القـول المكتـوب
في تاريـخ الجنـوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(من قبل الإسلام - ق١٥هـ/ق١ - ق٢١م)




❁ الجزء السابع والعشرون ❁

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى

(١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م)

ح غيثان بن علي بن عبد الله جريس ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (موسوعة تاريخية حضارية) (من قبل الإسلام - ق١٥هـ/ق١- ق٢١م) (الجزء السابع والعشرون) ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس -. الرياض ، ١٤٤٤هـ

٦٠٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٢- ٢١٣١ - ٠٤- ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤٤/١٧٢

رقم الإيداع ١٤٤٤/١٧٢

ردمك: ٢- ٢١٣١ - ٠٤-٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

(١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م)

يوجد الكتاب كاملاً على الرابط الآتي : prof-ghithan.com

يوجد الكتاب على قناة التليقرام

(مكتبة التاريخ العامة) و (جامع الكتب المصورة)

الرياض: مطابع الحميضي

Email:ghithanjris@gmail.com

(أبها- المملكة العربية السعودية)


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

	الموضوع	الصفحة
١	الفهرست العام لمحتويات الكتاب .	٥
٢	المقدمة .	٨
٣	القسم الأول: من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي .	١١
	أولاً: مدخل .	١٢
	ثانياً: تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم (ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والمعربة) . بقلم . أ . د. عبدالعزيز محمد رمضان .	١٤
	ثالثاً: وقفات مختصرة مع الصلات التاريخية الحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر عصور التاريخ . بقلم . أ.د. غيثان بن علي بن جريس .	١٠٧
٤	القسم الثاني: دراسة علمية عن رجال ألمع، ورحلة ميدانية في محافظة بيشة .	١٥٩
	أولاً: مدخل .	١٦٠
	ثانياً: صفحات من الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (ق١٢ـ ق١٤هـ/ق١٨ـ ق٢٠م). بقلم . د. رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري.	١٦٢
	ثالثاً: رحلتي في محافظة بيشة عام(١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (مشاهدات، وانطباعات). بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس.	٢٠٦
	رابعاً: خلاصة واقتراحات .	٢٥٥
٥	القسم الثالث: ثلاث دراسات عن الأمثال الشعبية، والاصطلاحات اللغوية، وبعض أعلام التعليم والطبابة بمنطقة عسير.	٢٥٩
	أولاً : تمهيد .	٢٦٠

	الموضوع	الصفحة
	ثانيـاً: كتـب الأمثـال العسيريـة ، وكتـب الأمثـال اليمنية من وحـي كتـاب ابـن معبر (الأمثـال العامية في منطقـة عسير) . بقلم . أ. د. عباس بن علي السوسوة .	٢٦٣
	ثالثـاً: بعضـ مفردات (اصطلاحات) شجـرة النخيل في بيشة (دراسـة وصفيـة تحليليـة). بقلـم. د. عبدالرحمـن بـن زايد الشعشاعي البيشي.	٢٧٥
	رابعـاً: سـير مختصرة لبعض أعـلام التعليم والطبابة في بلاد تمنيـة بمنطقـة عسير . بقلم . أ. سعيـد بن محمد بن سلطان آل سلطان .	٣٣٨
	خامساً: خلاصة آراء ووجهات نظر .	٣٥٢
٦	**القسم الرابع: حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق، والفنادق أنموذجاً) (دراسة جغرافية تاريخية).**	٣٥٣
	أولاً : توطئة .	٣٥٤
	ثانيـاً: شبكـة الطـرق البريـة الرئيسيـة في أبهـا الحضريـة (دراسـة جغرافيـة تاريخيـة). بقلم . أ . شريفـة مفرح محمد حنش المغيدي .	٣٥٧
	ثالثاً: صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها . بقلم . أ. نجود ناصر القحطاني .	٤١٦
٧	**القسـم الخامس: التعليم العـالي في منطقة عسيركما عاصرته وسمعـت عنـه خـلال خمسـة عقـود (١٣٩٦ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م). بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس .**	٤٦٥
	أولاً: مقدمة .	٤٦٧
	ثانيـاً: فرعـا جامعتـي الإمـام محمـد بـن سعـود الإسلاميـة ، والملك سعود في أبها .	٤٦٩
	١ـ فـرع جامعـة الإمـام محمـد بـن سعـود (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ ـ ١٩٩٨م).	٤٦٩
	٢ـ فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦ـ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٨م).	٤٧٢
	٣ـ بعض الآراء والانطباعات عن الفرعين .	٤٧٣

	الموضوع	الصفحة
	ثالثاً: كليات تعليم أخرى في منطقة عسير (١٣٩٧ـ ١٤٢٨هـ /١٩٧٧ـ ٢٠٠٧م) .	٤٧٦
	١ـ الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين.	٤٧٦
	٢ـ الكلية المتوسطة ثم التربية للبنات .	٤٧٧
	٣ـ الكليات الصحية للبنين والبنات .	٤٧٨
	رابعاً : الكليات التقنية للبنين والبنات (١٤١٠ـ ١٤٤٣هـ /١٩٩٠ـ ٢٠٢٢م).	٤٨٠
	كليات التقنية للبنين .	٤٨١
	كليات التقنية للبنات .	٤٨٣
	خامساً: الكليات الأهلية .	٤٨٦
	١ـ كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة .	٤٨٧
	٢ـ كليات أخرى أهلية في عسير .	٤٨٨
	سادساً: الجامعات في منطقة عسير (١٤١٩ـ١٤٤٤هـ /١٩٩٨ـ ٢٠٢٢م) .	٤٨٩
	١ـ جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ـ٢٠٢٢م).	٤٨٩
	٢ـ فرع جامعة الملك خالد ببيشة ثم جامعة بيشة (١٤٢٤ - ١٤٤٤هـ / ٢٠٠٣ - ٢٠٢٢م) .	٥٢٧
	سابعاً: آثار التعليم العالي الإيجابية على أرض وسكان السروات وتهامة وغيرها.	٥٤٧
	١ـ الأثر الإداري والمالي.	٥٤٨
	٢ـ الآثار العلمية ، والمعرفية والتوعوية والثقافية.	٥٥٣
	٣ـ الآثار الاجتماعية، والاقتصادية .	٥٦٢
	٤ـ الآثار الصحية، والسياحية ، والتواصل المعرفي .	٥٦٩
	ثامناً: خلاصة النتائج والتوصيات .	٥٧٧
	تاسعاً: ملاحق الصور الفتوغرافية التابعة للقسم الخامس.	٥٨١
	سيرة ذاتية مختصرة .	٦٠٥

المقدمة

الحمـد لله رب العالمـين ، والصلاة والسـلام على سيدنا محمد بـن عبدالله ، خاتم النبيـين وإمـام المرسلين، وعلـى آله وصحبه ومن سـار على دربه إلى يـوم الدين . وبعد: في مطلـع عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) فرغت من استكمال توثيق وطباعـة مادة المجلد رقم (٢٧) مـن موسوعـة كتاب: **القـول المكتـوب في تاريخ الجنـوب : موسوعـة تاريخيـة حضارية (مـن قبـل الإسـلام ـ ق ١٥هـ/ ق١ـ ق٢١م)** . وأشكـر الله ، عز وجل ، أن وفقني وأعانني على الانتهـاء من هذا العمل العلمي الذي يتكون مـن مقدمة وخمسة أقسام رئيسية ، وملاحق صور فوتوغرافية تختص بالقسم الخامس. وكانت تقسيمات هذا المجلد على النحو الآتي:

١- القسـم الأول : مـن تاريـخ جنـوب شبـه الجزيـرة العربية القـديم والإسلامـي . وهذا البـاب يتكون من فرعين، الأول: ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والمعربة عن تاريخ وحضـارة جنـوب الجزيـرة العربية القـديم . والثـاني : نبذة مختصرة عـن الصلات التاريخيـة الحضارية بـين السراة وتهامة وحواضر اليمن الكـبرى عبر أطوار التاريخ . والناظـر في الببليوجرافيا المدونة يجدها ترصد الكثـير من الدراسات العربية والمعربة القديمـة عن بلاد اليمـن وعمان وما جاورهـا ، ، والبلاد الواقعة بـين اليمن والحجاز، (سراة وتهامة) لم تكن حاضرة بصورة واضحة وكبيرة في هذا الرصد العلمي. أرجو أن يكـون هذا البحث لبنة أولية لدراسات ببليوجرافية أكبر وأطول تشمل الأجزاء التهامية والسروية الممتدة من الطائف وجنوب مكة المكرمة إلى أقصى بلاد اليمن .

٢ـ القسم الثاني : دراسة علمية عن رجال ألمع في العصر الحديث، ورحلة ميدانية قمت بها في محافظـة بيشـة في نهاية النصف الأول من عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . والمحوران يرصدان مـادة علميـة حديثة عن بـلاد بيشة ورجـال ألمع . وهاتـان الناحيتان لهمـا تاريخ كبير ومتشعب ، وتستحقان الدراسة والتوثيق عبر عصور التاريخ .

٣ـ القسـم الثالث : ثلاثة بحوث عـن الأمثال الشعبية ، وبعض المفـردات أو الاصطلاحات اللغويـة، وتوثيق سير لبعض الأعلام في منطقة عسير . وهذه الدراسات محدودة في مادتها المطبوعـة والمنشـورة ، لكنهـا جديدة وجديرة أن تطـور وتتوسع حتى تصـدر في أعمال علمية كبيرة [١] .

---

(١) مـن يراجـع أو يطّلع على الكثير من الدراسات أو المواد العلمية المنشورة في معظم مؤلفاتي يجدها علوماً جديدة في أبوابهـا ومادتهـا العلمية، لكنها في الغالب قليلـة أو قصيرة ومحدودة . والذي أسعـى إلى تحقيقه منذ أربعة عقود أن أطـرح موضوعات وعناوين وأفكار وآراء ومقترحات علمية حتى وإن شابها النقص أو الغموض أحياناً ، وأهدف مـن ذلـك توفير مادة علمية جديدة في جوانب ومجالات كثيرة، وقد يأتي بعدي في قادم الأيام من يصحح الأخطاء ، أو يستكمـل ، أو يشـرح الغامض والمبهم ، أو يتخذ من هذه الطريقة مناهج أخرى يطبقها على أمكنة وموضوعات أخرى. (والله من وراء القصد) ٠

٤- القسم الرابع : حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق، والفنادق أنموذجاً) (دراسة جغرافية تاريخية). وهذا المحور احتوى على جزئيات كبيرة من رسالتين علميتين لدرجة الماجستير في علم الجغرافيا . والمادة المطبوعة والمنشورة تدور في فلك الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية (أبها ، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة) خلال الخمسين سنة الماضية . وأيضا لمحات جغرافية تاريخية عن ستة فنادق حديثة في حاضرة أبها. والمادة الموثقة في هذا القسم لا تخلو من النقص وأحيانا من جفاف مادتها العلمية، لكنها تعكس صوراً تاريخية حضارية لبعض الجوانب التنموية في حاضرة أبها وما جاورها من تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) [١].

٥- القسم الخامس: التعليم العالي في منطقة عسير كما رأيته وسمعت عنه من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . وهذا المجال الحضاري قد غير وجه الأرض ورفع من قيمة الإنسان خلال الخمسين سنة الماضية. والجميل أنني عاصرته منذ البداية ، ومازلت ، والحمدلله ، معاصرا وعاملاً ومراقبا لمسيرة التعليم العالي في عموم السروات وتهامة . كما دونت بعض الكتب والبحوث في هذا الميدان من خلال المشاهدة والتجربة والعمل، على أمل أن تكون مساهمة محدودة تساعد من يدرس مسيرة التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) . ومن يعمل في هذا المجال فسيجد الكثير من المصادر المكتوبة ، ومن روايات وأقوال العاملين والمعاصرين لتاريخ التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة [٢].

وفي الختام :

أشكر كل من ساهم بعمل علمي في هذا السفر، ولا ندعي الكمال فيما تم إنجازه ، لكننا نرجو أن يكون هناك فائدة وعلم جديد في المادة المطبوعة والمنشورة. كما نرجو أن يأتي في المستقبل من يصوب ما وقعنا فيه من عيوب وأخطاء علمية أو منهجية أو معرفية، أو يستكمل ما لم نستطع دراسته وتوثيقه . ونسأل الله ، عز وجل، أن لا يحرمنا أجر هذا العمل، وأن يجعله من الأعمال النافعة التي تنفعنا وتفيدنا يوم العرض الأكبر.

---

(١) كوني مشاهداً ومعاصراً لمسيرة التنمية الحضارية في جنوب المملكة العربية السعودية منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، فإنني أحث وأوصي كل الجامعات المحلية وكلياتها وأقسامها وأساتذتها وطالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا أن يعلموا بجد واجتهاد لدراسة وتحليل وتوثيق التاريخ التنموي الذي تمر به عموم السراة وتهامة منذ ستة عقود ، وهذا العمل من واجبات مؤسسات التعليم العالي في بلادنا .

(٢) تجولت في جميع مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، ووجدتها ميداناً رحباً لإنجاز مئات الكتب والبحوث والرسائل العلمية في شتى الميادين . والتعليم العام والعالي في هذه البلاد مازال غير مخدوم علمياً وبحثياً، أرجو من المؤرخين والباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا في هذه البلاد الجنوبية أن يلتفتوا إلى هذا القطاع الكبير فيدرسونه ويوثقونه في بحوث علمية مطبوعة ومنشورة .

كمـا نسأله سبحانه أن يجعل جميع أقوالنا وأفعالنـا خالصة لوجهه الكريم، وأن يصلح نياتنـا، ويثبتنا علـى الصراط المستقيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

كتبـت هذه المقدمة وانتهيـت منها أنا العبد الضعيف الـذي يرجـو رحمـة الله وعفـوه وثوابـه غيثـان ابـن علي بن عبـدالله بن جريـس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة الرياض بتاريـخ (يـوم الجمعـة ٧ / محرم / ١٤٤٤هـ الموافق ٥ / أغسطس / ٢٠٢٢م) .



القسم الأول

من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي

القسم الأول

من تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية القديم والإسلامي[١]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	١٢
ثانياً:	تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم (ببليوجرافيا أولية للدراسات العربية والمعربة). بقلم . أ. د. عبدالعزيز محمد رمضان .	١٤
ثالثاً:	وقفات مختصرة مع الصلات التاريخية الحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر عصور التاريخ . بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس .	١٠٧

أولاً: مدخل:

حظي جنوب شبه الجزيرة العربية ، وبخاصة بلدان اليمن الكبرى، باهتمام المؤرخين والباحثين العرب وغير العرب، وكيف لا تكون كذلك، وهي بلاد حضارات قديمة وعديدة تعاقبت فيها ، وجرى على أرضها الكثير من الأحداث السياسية والعسكرية ، ناهيك عن تاريخها الحضاري في شتى المجالات[٢].

وفي هـذا القسـم ننشر عملين علميين عن جنوب شبه الجزيـرة العربية في العصر القـديم والإسلامـي. الأول: ببليوجرافيا أوليـة للدراسات العربيـة والمعربة عن جنوب الجزيـرة العربية القديم ، وبخاصة أراضـي اليمن الرئيسية . هذا العمل اجتهاد حسن مـن أستـاذ أكاديمي في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد ، بذل ما في وسعه لرصد مئات العناويـن للكتب والبحوث والدراسات المطبوعة ، والمنشـور أغلبها عن الأرض والإنسان اليمنـي قبل الإسلام . وبعد الاطلاع علـى هذه الببليوجرافيا خرجت بالانطباعات التي أدونها في النقاط الآتية :

---

(١) المقصـود بجنـوب شبه الجزيرة العربيـة ،البلاد الممتدة من جنوب مكة المكرمة والطائـف إلى قعر اليمن ، بل إلى أطرافـه الجنوبيـة . ومعظم المادة المنشورة في هذا القسم سوف تكون مركزة علـى حواضر اليمن الرئيسية ، لكن هناك بعض الشذرات التي تؤرخ للصلات بين السروات وتهامة مع بلاد اليمن الرئيسية . (ابن جريس) ٠

(٢) من يطالع قوائم المصادر والمراجع التي أرخت لبلاد اليمن قبل الإسلام ، فإنه سوف يجد آلاف العناوين والمواد العلمية المكتوبة بلغات كثيرة . واللغتان العربية والإنجليزية هما أكثر اللغات التي استخدمت في رصد وتوثيق آلاف الصفحات من تاريخ جنوب الجزيرة العربية وبخاصة مدن اليمن الكبرى ليس في العصر القديم ولكن عبر أطوار التاريخ . (ابن جريس) .

١- إن صاحب هذه الدراسة أستاذ متخصص في تاريخ العصور الوسطى ، لكن لسعة اطلاعه ، ورغبته في نشر العلم، ساهم في إنجاز هذه البيليوجرافيا الأولية ، ثم حرص على أن يعرضها على متخصص فأرسلها إلى أستاذ آخر، وهذا المنهج الذي سلكه صاحب الدراسة ينم عن وعيه وحبه لإتقان العمل وجودته .

٢- حفظ صاحب الدراسة لنفسه خط الرجعة عندما ذكر كلمة (أولية) في العنوان. وهذا يدل على أنه عمل واجتهد، لكنه يرى أن هذا العمل مازال في بداياته ، مدركاً أنه يكتب في موضوع كبير يحتاج إلى جهود كبيرة وأوقات طويلة حتى يصدر كاملاً وموسعاً. ولو سلك هذا المنهج فقد يمتد العمل ويصدر في سفر كبير في مئات الصفحات.

٣- لم يقتصر الأستاذ مؤلف الدراسة على نوع أو وعاء واحد للأعمال المطبوعة والمنشورة. وإنما معظم العناوين المرصودة حديثة الطبع والنشر. ومنها الكتب التي بعضها في جزء أو أجزاء عديدة، وأخرى رسائل جامعية بعضها مطبوع ومنشور. أما المجلات فقد حظيت بالنصيب الأكبر في هذه البيليوجرافيا ، ومعظمها تصدر في عدد من الدول العربية كاليمن، والسعودية ، ومصر، والأردن، والمغرب، وتونس ، والجزائر، وسوريا، والسودان. وهناك تقارير علمية تاريخية وأثرية بعضها مطبوعة ومنشورة، وأعداد قليلة غير منشورة[١] .

٤- استخدم معد الدراسة تفريعات عديدة أثناء توثيق دراسته، وأرى أنه اجتهد لكن هذه التصنيفات مازالت تحتاج مراجعة وإعادة نظر، أرجو من الدكتور عبدالعزيز إذا رأى التوسع في هذه الدراسة أن يراجع هذه التقسيمات، ويقتصر على تفريعات رئيسية، مع حذف التكرار في بعض العناوين داخل الدراسة[٢] .

أما العمل الثاني فهو خلاصة آراء وقراءات خرجت بها عن بعض الصلات التاريخية الحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر العصور التاريخية. وهذا الموضوع سبق أن أشرت إليه في كتب ودراسات قديمة وفي هذا العمل استكمل توثيق بعض التواصل التاريخي بين الناس في هذه البلدان ، ولا أدعي الشمولية والكمال فيما تم تدوينه، لكنني أعتقد أنه قد يفتح الباب لمن يسعى إلى إنجاز أعمال علمية كبيرة وعميقة[٣] .

---

(١) كنت أتمنى من صاحب الدراسة أن يكون قد ألقى نظرة على بعض المجلات والرسائل العربية التي تصدر في بعض الجامعات الغربية والشرقية وتحتوي على دراسات عربية عديدة عن بلاد اليمن وجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام . (ابن جريس) .

(٢) لا أجد أمامي إلا الشكر والثناء لأخينا الدكتور/عبدالعزيز رمضان الذي أفادني شخصياً ، واستفاد غيري من بحوثه. وهذا الذي أعرفه وسمعته من طالباتي وطلابي في برامج الدراسات العليا، من خلال بحوث له عديدة سبق طبعها ونشرها، فله منا جميعاً جزيل الشكر والعرفان، وأسأل الله لي وله القبول والإخلاص في القول والعمل . (ابن جريس) .

(٣) موضع الصلات بين اليمن وبلاد السروات وتهامة عبر أطوار التاريخ ميدان رحب يتسع لإصدار مئات الكتب والدراسات العلمية . ومن يبحث في المكتبات اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) يجد العديد من الدراسات التي أرخت للصلات بين الحجاز واليمن ، لكن البلاد التي في الوسط (سراة ، وتهامة) لم تحظ باهتمام الباحثين لا قديماً وحديثاً . (ابن جريس) .

ثانيـاً: تاريـخ جنوب الجزيـرة العربية القـديم (ببليوجرافيا أولية للدراسـات العربية والمعربة). بقلم. أ. د. عبدالعزيز محمد رمضان[١].

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	١٤
ثانياً:	ببليوغرافيا التاريخ العام	١٨
ثالثاً:	الممالك	٢٠
رابعاً:	التاريخ الإقتصادي	٣٣
خامساً:	التاريخ الإجتماعي	٤٧
سادساً:	تاريخ الديانه	٥٤
سابعاً:	الحياة العسكرية	٦٩
ثامناً:	مظاهر الحضارة	٦٩
تاسعاً:	العلاقات الخارجية	٧٧
عاشراً	الآثار والنقوش	٨٤

مقدمة:

لم تنـل القوائـم الببليوغرافيــة المختصة بتاريـخ وآثار الجزيـرة العربية القديمة اهتمامًـا كافيا من قبل الباحثين الغربيـين أو العرب. ويمكن حصر ما تمخض عن هذا الاهتمـام في قوائم ببليوغرافيـة تم تضمينها في إطار مشروعات إنشـاء قواعد بيانات النقوش؛ كالمشروع الرقمي "مجموعة النقوش العربية الجنوبية" *Corpus of South Arabian Inscriptions* (CSAI)، الذي بدأ في عام ٢٠٠١م، أحد أهم هذه المشروعات؛ إذ يوفـر نحـو ١٧٩٠ إشـارة ببلوغرافية، فضلا عـن توفيره لمجموعة تضـم نحو ٨٤٠٠ نصـ، تم رقمنة معظمها بواسطـة فريق جامعة بيزا تحت إشـراف أليسندرا أفانزيني Alessandra Avanzini.[٢] وفي أكتوبـر ٢٠١٣م، تم تضمـين هـذا المشـروع في

---

(١) الأستـاذ الدكتـور عبد العزيز رمضـان من أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريـخ في جامعة عين شمس، وهو حالياً (١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م) معار لقسم التاريخ في جامعة الملك خالد بأبها السعودية، وهو من الأساتذة المجتهدين، فقد اصدر العديد من الكتب والبحوث العلمية القيمة، وقد شارك معي في موسوعة: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب**، بالعديـد مـن الدراسات عن جنوب شبة الجزيرة العربية وبخاصة منطقة نجـران، للمزيد عن تلك البحوث وعن سـيرة الدكتـور عبد العزيز، أنظر كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنـوب**، الأجزاء (١٨ – ٢٤)، ودراسات هذا الأستـاذ القديـر عن نجران سوف تصدر قريباً في الجزء الثاني مـن كتاب منطقة نجران: دراسات، وإضافات، وتعليقات (من قبل الإسلام – ق١٥هـ / ق ١ – ق ٢١م). (ابن جريس).

(2) http://dasi.cnr.it/index.php?id=20&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=5599960&group=6&subgroup=0

بـدأ مشـروع CSAI في عام ٢٠٠١ بتعاون بين قسم العلوم التاريخية للعالم القديم في جامعة بيزا (تحت الإشراف العلمي لأليساندرا أفانزيني) ومختبر Signum - Scuola Normale Superiore ببيزا، بهدف النشر الرقمي الكامـل لمجموعة الكتابـات العربية الجنوبيــة. وقد وفر هذا المشروع هـذه النقوش مصحوبة بصـور فوتوغرافية وترجمات ومعلومات مساعدة يمكن الوصول إليها من خلال أنواع مختلفة من عمليات البحث. في أكتوبر ٢٠١٣.

أخر يحمل اسم "الأرشيف الرقمي لدراسة النقوش العربية ما قبل الإسلام" *Digital Archive for the Study of Pre-Islamic Arabian Inscriptions* (DASI)، والذي أضاف إلى (CSAI) مجموعتين جديدتين، هما "مجموعة النقوش العربية الشمالية" (CNAI) و"مجموعة النقوش الآرامية" (CAI).[١] وأخيرًا هناك أيضًا المشروع طويل الأمد "المعجم السبئي" Sabäisches Wörterbuch، الذي يضم نحو ١٠٠٠٠ نقش عربي جنوبي تم رقمنتها منذ تسعينيات القرن الماضي على يد مجموعة بحثية ألمانية، بالإضافة إلى قائمة ببليوغرافية وترجمات قديمة وأخرى حديثة مقترحة.[٢]

وعلى نحو مماثل انصرف النتاج الببليوغرافي المنشور إلى حصر وتوثيق النصوص النقشية في شبه الجزيرة العربية القديمة، ومن ذلك عمل ك.أ. كيتشن K.A. Kitchen الموسوم بـ"توثيق للجزيرة العربية القديمة"، ويتضمن سرد ببليوغرافي للنقوش ومواضع نشرها.[٣] وباستثناء القوائم الببليوغرافية المقترنة بهذه المشروعات، المعنية أساسًا بالنقوش، يتراوح الإنتاج الببليوغرافي الغربي عن تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم ما بين حصر النتاج البحثي لأحد أشهر المتخصصين الغربيين في تاريخ، كببليوغرافيا أعمال البروفيسور أ.ف. بيستون A.F.L. Beeston،[٤] أو عرض الدراسات الحديثة المنشورة حديثًا في التخصص كـ"الدراسات الحديثة في اليمن ما قبل الإسلام" الذي نشره رومولو لوريتو Romolo Loreto عام ٢٠١٢م).[٥]

وبالإضافة إلى ذلك، هناك تسجيل عرضي لبعض الدراسات الغربية ذات الصلة في سياق أعمال ببليوغرافية تتناول شبه الجزيرة العربية أو المملكة العربية

---

(1) http://dasi.cnr.it/

(2) http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/

يقوم على هذا المشروع «قسم فقه اللغة السامية والدراسات الإسلامية» في جامعة جينا Jena، بتمويل من مؤسسة Deutsche Forschungsgemeinschaft (DFG)، وبإشراف البروفيسور نوربرت نيبس Norbert Nebes وتنسيق آن مولثوف Anne Multhoff.

وجدير بالذكر أن هناك أيضًا قائمة ببليوغرافية منشورة على الإنترنت تتضمن ٤٧١ إشارة مرجعية عن "آثار الجزيرة العربية والخليج"، تشتمل على عدد معقول من الدراسات المتعلقة بجنوب الجزيرة العربية:

Bibliography for Archaeology of Arabia and the Gulf", https://ucl.rl.talis.com/lists/A31532B1-F32B-E3AF-B627-EAAC677B3C01/bibliography.html?style=national-library-of-medicine-grant-proposals

(3) Kitchen, K. A.: *Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts*, Part II. Liverpool University Press 2000.

(4) Macdonald, MC.A., "A bibliography of Professor A.F.L. Beeston", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 27 (Papers from the 13th meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 18-20 July 1996), (1997), pp.21-48.

تتضمن هذه الببليوغرافيا قسمين: (أ) الكتب والمقالات، وعددهم ٢٢٤؛ (ب) المراجعات، وعددها ١٠٠.

(5) Loreto, R., "Recent studies in pre-Islamic Yemen. An Overview", *Rassegna di Studi Etiopici. Nuova Serie* 4/47 (2012), pp.239-266.

السعوديــة بوجــه عام. ولعل هذا الأمــر يتضح في "بليوغرافيا شبــه الجزيرة العربية" لــ ج. بيترســون، التي تتكون من ٥٢٠ صفحة، ولم تتضمن ســوى أقل من عشرين إشارة مرجعيــة عن تاريــخ وآثار الجزيرة العربيــة،(١) و"بليوغرافيا اليمــن وملاحظات على المخــا" لإيريك ماكــرو Eric Macro التي تقع في نحو ثمانين صفحة ولا تحوي إلا ثماني إشــارات مرجعية فقط.(٢) وفي هذا السياق لا يمكن إغفال بعض الأعمال الببليوغرافية العربيــة التي تضمنت إشارات مرجعيــة لدراسات تتعلق بجنوب الجزيرة العربية، منها عمــل عبد الغنــي الحاجبي الموسوم بـ **"الببليوغرافيــا الفرنسية عن المشــرق العربي مــن عصــر اليونان حتى بداية عــام ٢٠١٢م"**،(٣) وعمل أبو بكر أحمــد باقادر الموسوم بـ **"ببليوجرافيا الدراسات الغربية حول البداوة في الأقطار العربية"**.(٤)

ونظرًا لأهمية الببليوغرافيا في جمع شتات عناوين الدراسات وتعريف الباحثين،(٥) خصوصًا أولئك الذين يشرعون في خطواتهم الأولى في مجال البحث العلمي، بالدراسات المنشــورة في مجال دراستهم، ممــا يوفر عليهم الوقت والجهد، فضــلًا عن خلو المكتبة العربيــة مــن ببليوغرافيا قائمة بذاتها عــن الدراسات المتعلقة بتاريــخ جنوب الجزيرة العربية القديم، فقد جاء العمل الراهن ليلبي هذه الحاجة وليسد هذا الفراغ. ورغم أن واضع هذه الببليوغرافيا غير متخصص في هذا الحقل إلا فيما يتصل بتاريخ المسيحية في جنــوب الجزيــرة العربية خــلال الفترة من القــرن الرابع إلى القــرن السادس، وله إسهامــات بحثية في ذلك، إلا أن هذه الإسهامــات شجعته على الإقدام على هذا العمل، خصوصًــا مع الدعوة الكريمة من الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس للمشاركة في سفره القيــم **"القــول المكتــوب في تاريــخ الجنوب"**. ومــع ذلك فقد سعى الباحــث إلى الرجوع لأهل التخصــص والأخذ بمشورتهم. والحق إن كلمات الشكر والامتنان لا تكفي الزميل

---

(1) Peterson, J.E., *Bibliography of the Arabian Peninsula*, September 2014. http://www.jepeterson.net/sitebuildercontent/sitebuilderfiles/Peterson_Bibliography_of_the_Arabian_Peninsula.pdf

وهنــاك أيضًــا ببليوغرافيــا موسومــة بـ "ببليوغرافيــا المملكة العربيــة السعوديــة"، نشرها مركــز جامعة درهام للدراســات الإسلامية والشرق أوسطية عــام ١٩٧٣، تتضمن صفحتين فقط عن التاريخ القديم للمملكة، قليل منها يخص منطقة الجنوب.

Stevens, J.H., & King, R., *A Bibliography of Saudi Arabia*, University of Durham: Centre for Middle Eastern and Islamic Studies, 1973.

(2) Eric Macro, *Bibliography on Yemen and Notes on Mocha*, Florida: University of Miami Press, 1960.

(٣) بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤.

(٤) الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (١٣)، ١٩٩٧م.

(٥) جديــر بالذكر أن هنــاك ببليوغرافيا تتكون من ثلاث وعشرين صفحة بعنــوان: "جنوب الجزيرة العربية الحديث"، من إعداد واتسون جانيت (جامعة ليدز).

Watson C.E. Janet, “Bibliography of Modern South Arabian”, https://www.researchgate.net/publication/333106117

الكـريم الدكتور محمد بن علي الحاج لما بذل من جهد ووقت في مراجعة الببليوغرافيا، وما تفضل به من إضافات قيمة.

ولا يزعم الباحث أن هذه الببليوغرافيا حصرت وحوت كل ما أُنتج من دراسات حول التاريخ القديم لجنوب الجزيرة العربية، لكنه حرص على تضمين كل إشارة مرجعية وقعت عليهـا عينـاه، واعتمد في هذا على المادة الضخمة التي تحويهـا صفحة "كتب تاريخ وآثار الجزيـرة العربية" ، فضلًا عن مستـودع "دار المنظومة" الرقمـي، ومواقع أخرى عديدة يصعـب حصرها. كما لم يدخر البـاحـث جهدًا حيال التدقيق في القوائـم الببليوغرافية للدراسـات التـي اطلع عليها. هـذا واهتم أيضًـا بتقسيم الببليوغرافيا وفـق الموضوعات الرئيسية والفرعيـة، كالتاريخ العام والمجتمع والاقتصاد والدين وغير ذلك من الأقسام، وذلك حرصًا منه على تيسير استخدام الباحثين لها ولتحقيق الإفادة المثلى منها.

وأخـيرًا، يود البـاحـث التأكيد على أن الإفادة من هــذه الببليوغرافيا "الأولية" قد لا تنحصـر في تعريف البـاحثين بما أنتج من دراسـات في تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم، بل قد تتجاوز ذلك -بعد استكمالها-، خصوصًا إذا ما توفر لهذا أحد البـاحثين النـابهين، الذي يمكنه استنطاقها واستخراج دلالات تتعلق بتوقيت بدء الاهتمام البحثي بهذا المجال ودرجة تسارع وتيرة تطوره عبر الزمن وصولا إلى حالته الراهنة، فضلا عن الوزن النسبي للنتاج البحثي في كل عقد وبكل قطر من أقطار الوطن العربي. والأهم من هــذا -في رأيي المتواضع- هو تحليل اتجاهاتٍ هذا النتــاج البحثي وتطورها، خصوصًا منذ مطلع الألفية الثالثة؛ فمن الملاحظ -مثلًا- من خلال القراءة الأولية للببليوغرافيا الراهنــة أن هنــاك موضوعات تكرر تناولها، في وقت غابت بشـكل كبير البحوث المعنية بالحيــاة المجتمعية، كالـزواج والأسرة والأطفــال والفئات المهمشة. وهنــا تبدو الفائدة التــي يمكن أن تحققها هذه الببليوغرافيا للباحثين وطــلاب الدراسات العليا في اختيار موضوعات بحوثهم أو أطروحاتهم العلمية.

وفي هــذا السياق لا يمكن إغفال الإشارة إلى أن هنـاك محاولة جادة ومعتبرة في هذا الاتجاه، وهو العمل الفريد عن "الكتابة العربية عن تاريخ اليمن القديم" ، والموسوم بـ "**هيستوغرافيـا بلاد العرب ما قبـل الإسلام: الباحثـون العرب وإسهاماتهـم في كتابة تاريخ اليمن القديم**" ، للدكتور محمد مرقطن، والذي استعرض فيه المكتشفات الأثرية وإسهام البـاحثـين العرب فيهـا، ونشر النقوش العربيــة الجنوبية، وعلم النقوشـ "الإبيغرافيا" وكتابة تاريخ اليمن القديم، ومنهجيات المؤرخين العرب الحديثين وتقييم إسهاماتهم عن اليمن القديم. وهي الدراسة التي ألحقها دكتور مرقطن بقائمة ببليوغرافية معتبرة[1].

(1) Maraqten, M., “Historiography of Pre-Islamic Arabia: Arab Scholars and their Contribution to the Writing of the History of Ancient Yemen”, In A.S. Baadj (ed.), *A Handbook of Modern Arabic Historical Scholarship on the Ancient and Medieval Periods*, Brill, Leiden, 2021, pp.100-137.

وختامًا، أدعو الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

ثانياً : ببليوغرافيا التاريخ العام :

- أحمد حسين شرف الدين: **اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين. دراسة جغرافية- تاريخية- سياسية**، صنعاء، ١٩٦٤م.
- أحمد حسين شرف الدين: **تاريخ اليمن الثقافي**، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٧م.
- أحمد فخري: **اليمن ماضيها وحاضرها**، مراجعة وتعليق عبد الحليم نور الدين، صنعاء - بيروت، ١٩٨٨م.
- أسمهان سعيد الجرو: **موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)**، أربد، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٥-١٩٩٦م. (جامعة عدن، ٢٠٠٢م)
- أسمهان سعيد الجرو: **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣م.
- إغناطيوس جويدي: **محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام**، ترجمة ابراهيم السامرائي، بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٦م.
- برترام توماس: **البلاد السعيدة**، ترجمة محمد أمين عبد الله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨١م.
- جلب باوير؛ أ. لوندن: **تاريخ اليمن القديم (جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور)**، ترجمة أسامة أحمد، صنعاء: دار الهمداني، ١٩٨٤م.
- جهاد قويدري: **الدلائل القرآنية لتاريخ اليمن القديم**، أطروحة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- حسين عبد الله العمري؛ مطهر الإرياني؛ يوسف عبد الله: **في صفة اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي**، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.
- زيد بن علي عنان: **تاريخ حضارة اليمن القديم**، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٧٦م. (دار الآفاق العربية، ٢٠٠٣م).
- زيد محمد أحمد المقولي: **مراحل توحيد اليمن القديم من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي**، دمشق: دار حوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢٠م.
- سلطان أحمد زيد: "**تاريخ اليمن القديم. جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور**"، **مجلة الحكمة**، ع٤٩-٥٠، صنعاء، يناير ١٩٧٩م، ص٦-٤٩.

- عبد الرحمن الأنصاري: "**أضواء على تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام**"، مجلة قافلة الأدب، مج١٧، ع١، إدارة العلاقات العامة بشركة أرامكو، ١٩٦٩م، ص٣-٦.
- عبد الغني قاسم الشرجبي: **تاريخ اليمن القديم**، صنعاء: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨م.
- عبد الله حسن الشيبة: **دراسات في تاريخ اليمن القديم**، تعز: مكتبة الوعي الثوري، ٢٠٠٠م.
- ف.ل. بلايفير: **تاريخ العربية السعيدة أو اليمن**، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان وعلي محمد باحشوان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.
- فرتز هومل: "**التاريخ العام لبلاد العربية الجنوبية**"، ضمن كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م، ص٥٥-١١٢.
- محمد عبد القادر بافقيه: **تاريخ اليمن القديم، بيروت**: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "**موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام**"، ضمن كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م، ص١٣-٦٥.
- محمد عبد القادر بافقيه: **في العربية السعيدة، ج١، دراسات تاريخية قصيرة**، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٧م.
- محمد عبد القار بافقيه، **في العربية السعيدة، ج٢، دراسات تاريخية قصيرة**، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣م.
- محمد عبد الله هاوي باوزير: **اليمن القديم في القرآن الكريم والشعر الجاهلي** وكتب المؤرخين والجغرافيين العرب والقدامى، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس، ٢٠٠٤م.
- محمد يحيى الحداد: **التاريخ العام لليمن. التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن**، مج١، صنعاء: إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م.
- منذر عبد الكريم البكر: **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام. تاريخ الدول الجنوبية في اليمن**، مطبعة جامعة البصرة، بغداد: مديرية دار الكتب، ١٩٨٠م.
- مهيوب غالب أحمد: **مدخل إلى دراسة التاريخ السياسي والحضاري لجنوب شبه الجزيرة العربية (الكتاب الأول: التاريخ السياسي)**، صنعاء: مركز التربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
- ميخائيل بيتروفسكي: **اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع**

حتى العاشر الميلادي)، ترجمة محمد الشعيبي، بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م.

- يوسـف محمد عبد الله: أوراق في تاريـخ اليمن وآثاره. بحوث ومقالات، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.
- يوسف محمد عبد الله: "**الصورة التاريخية لليمن القديم**"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج١٨، ع٤٥، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٣م، ص١٢٥-١٣٠.

ثالثاً. الممالك :

١- دراسات عامة :

- أسمهـان سعيـد الجرو: "كيـف تطورت الصيغـة الاتحادية بين القبائـل إلى وحدة شاملـة في اليمن القـديم"، **الندوة العلميـة "اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ"**، عدن: دار جامعة عدن، ٢٠٠١م، ص٣٧-٥٣.
- السعيد شلالقـة: "الممالك اليمنية القديمة"، **مجلة المعـارف للبحوث والدراسات التاريخيـة**، ع١١، كليـة العلوم الاجتماعية والإنسانيـة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ٢٠١٧م، ص١٠٩-١٢٥.
- خالد بن محمد القاسمـي: "مسيرة الوحدة اليمنية في عصورها القديمة"، **مجلة تاريـخ العـرب والعالم**، مـج٨، ع٨٥-٨٦، دار النشـر العربية للدراسـات والتوثيق، ١٩٨٥م، ص٦٦-٧٨.
- سلطان ناجي: "التاريخ السياسي لدول اليمن القديم"، **مجلة الحكمة**، ع ١٦، سنة ٢، ١٩٧٢م.
- كلاوس شيبمان: **تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية**، ترجمة فاروق إسماعيل، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ٢٠٠٢م.
- محمد حسين الفرح: **الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير. معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر ٩٠٠٠ سنة**، جزآن، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- محمـد بن علي الأكوع الحـوالي: **الوثائق السياسية اليمنية مـن قبل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ**، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٦م.
- منـذر عبـد الكريم البكـر: **دراسـات في تاريخ العـرب قبل الإسـلام. تاريـخ الدول الجنوبية في اليمن**، جامعة البصرة، ١٩٩٣م.
- مهيـوب غالب أحمد: "اليمن القديم من دول القبائـل إلى الدولة الواحدة"، **مجلة اليمن الجديد**، ع٥، سنة١٩، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٩٠م.

- نيكولوس رودكاناكيس: "الحياة العامة للدول العربية الجنوبية"، **ضمن كتاب التاريخ العربي القديم**، ترجمة فؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م، ص١١٣-١٤٩.

٢-التسلسل الزمني:

- كريستيان جوليان روبان: "التسلسل التاريخي ومشكلاته"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٦٠-٦٣.
- محمد علي الحاج: "معطيات تاريخية جديدة حول التسلسل الزمني لملوك سبأ وذي ريدان في القرن الثاني الميلادي في ضوء نقش سبئي جديد (جبل كنن ٢٠١٧م)"، **مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن عشر. جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٧م**، ص٢٢٥-٢٦٩.
- منير عربش: "تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن قبل الميلاد"، **مجلة حوليات يمنية**، ع٤، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٩م، ص٦٥-٧٨.
- منير عبد الجليل العريقي: "التسلسل الزمني لكل من مملكتي سبأ ومعين من خلال الشواهد الأثرية"، **المؤتمر السادس للاتحاد العام للآثاريين العرب (٤-٦ أكتوبر ٢٠٠٣م)، الندوة العلمية الخامسة: دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة ٢٠٠٣م**، ص٥٤٥-٥٨٢.
- ميخائيل بيتروفسكي: "التسلسل التاريخي لليمن القديم"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٢٢٨-٢٢٩.

٣- سبأ وذي ريدان:

- ريكاردو إيشمان؛ هتجن هولجو: "مأرب عاصمة مملكة سبأ"، **ضمن كتاب ملزمة عن تاريخ اليمن**، ج١: ٢٥ عاما حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م، صنعاء: المعهد الألماني، قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص٢٢-٢٤.
- سامية محمد ناصر حُميد: **اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود وتهامة، من أواخر القرن الرابع حتى مطلع القرن السادس الميلادي ماجستير**، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٨م.
- عادل حسين الرحامنة: **تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر ق.م وحتى القرن الثاني ق.م، أطروحة ماجستير**، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٩٠م.

- عارف أحمد إسماعيل المخلافي: "الموطن الأول للسبئيين. دراسة تاريخية نقدية في ضوء الكشــوف الأثرية الحديثة والنصوص"، **مجلــة الآداب: الدراسات الإنسانية والاجتماعية**، **جامعة ذمار**، ع١٣، ديسمبر ٢٠١٩م، ص٧-٥٥.
- علــي محمد علي محمد الناشري: **ذي جــرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، أطروحــة ماجستيــر**، كلية الآداب، جامعة صنعــاء، ٢٠٠٣م. (نشرت تحت عنوان: ذي جــرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان. دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م)
- علي محمد علي محمد الناشري: **اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القــرن الثاني الميــلادي. دراسة من خــلال النقوش**، أطروحة دكتوراة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- علــي محمد علي محمــد الناشــري: "اليمن موحدًا تحت رايــة سبأ"، **مجلــة آداب الحديدة**، ع١، ٢٠١٠م، ص٣٦١-٣٧٥.
- كريستيــان جوليان روبان: "سبــأ والسبئيون"، **مجلــة حوليات يمنيــة**، ع٢، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م، ص١٥-٢٤.
- كريستيــان جوليان روبان: "تأسيســ إمبراطورية. السيطــرة السبئية غلى الممالك الأولى (القــرن الثامــن- القــرن السادســ ق.م)"، **ضمــن كتــاب اليمــن في بــلاد ملكــة سبــأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعــة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٨٩-٩٤.
- مبخــوت محسن سعود مهتــم: **عاصمة سبأ بين مــأرب وصــرواح دراسة من خلال الدلائل الأثرية والشواهد التاريخية**، أطروحة ماجستير، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- محمــد عثمان: **مملكــة سبــأ أسطــورة التاريــخ اليمنــي**، القاهرة: الــدار المصرية للكتاب، ٢٠١٣م.
- محمد علي حزام القيلي: **مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.
- محمــد علي حــزام القيلي: **اليمــن في عصر ملــوك سبــأ وذي ريــدان وحضرموت ويمانة**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٨م.
- محمــد كاكي: "ظهــور وتطور الكيــان السبئي وتمدنــه وأماكن استقــراره وتنقله"، **مجلة الحقيقة**، ع٢٧، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ٢٠١٣م، ص٢٣٧-٢٧٤.
- محمد كاكي: "تاريخ العرب القديم من خلال المصادر وأنواعها. الحضارة السبئية نموذجًا"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع٤١، عدد (ب)، ٢٠١٤م، ص١٠٩-١٢٩.

- مديحة محمد رشاد: "اليمن في أرض ملكة سبأ"، **مجلة الحلقة**، ع٣، صنعاء ١٩٩٨م، ص٣٥-٤٦.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة أوسلت رفشات الهمدانية إلى الحكم فيها في القرن الثاني الميلادي"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٥٩، إتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ٢٠٠٠م، ص٢٣-٢٨.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة رفشان الهمدانية إلى الحكم فيها في القرن الثاني الميلادي"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٦٢، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٥٤-٦٠.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: **دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة دمشق، ٢٠٠٦م.
- ويندل فيلبس: **مملكتا قتبان وسبأ. استكشاف الممالك القديمة التي تناهت إليها رحلة الشتاء**، ترجمة الفاضل عباس، تحقيق أحمد عبد الرحمن السقاف، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.

٣/أ - سبأ في التاريخ والنص القرآني:

- رابح لطفي جمعة: "سبأ بين التاريخ والنص القرآني"، **مجلة الدارة**، مج١٧، ع٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩١م، ص٧٧-١٠٧.
- عماد محمد غزلي: "مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي"، **مجلة الحداثة**، ع١٩٥-١٩٦، خريف ٢٠١٨م، ص١٠٨-١١٨.
- فاطمة علي باخشوين: "الحقائق التاريخية عن مملكة سبأ في ضوء الآيات القرآنية"، **مجلة الجمعية التاريخية السعودية**، سنة ٩، ع١٩، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م، ص٧-٢٧.
- محمد بلعربي؛ يوسف زيرار: **الحضارة السبئية في سورة سبأ**، أطروحة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، ٢٠١١-٢٠١٢م.

٤- قتبان:

- أسوان محمد حسين عبد الله: **تمنع- هجر- كحلان**. دراسة تاريخية أثرية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.
- أليساندرا آفانزيني: "النفوذ القتباني"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٩٨-١٠١.

- عبد الله حسين محمد العزي الذفيف: **مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القـرن الثـاني ق.م: دراسة تاريخية من خلال النقوش**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- كريستيــان جوليان روبان: "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، **ضمن كتاب تمنع عاصمة الثقافـة القديمـة لقتبان، البعثـة الإيطالية للآثار في جمهوريـة اليمن، ترجمة مالك الواسطي**، مراجعة عيسى علي علي، عبد الباسط نعمان، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- منــير عربش: "رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكــة قتبان من خلال الآثار والنقوش"، **مجلـة حوليات يمنيـة**، ع٣، المعهــد الفرنسي للآثار والعلــوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص٦١-٧٣.
- وينــدل فيلبــس: **مملكتـا قتبـان وسبـأ. استكشـاف الممالـك القديمة التـي تناهت إليهـا رحلـة الشتاء**، ترجمة الفاضل عباس، تحقيــق أحمد عبد الرحمن السقاف، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.

٥- معين:

- أســوان محمد حسين عبد الله: **مملكة معين. دراسة في النشأة والتطور من خلال النقوش والآثار**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١١م.
- ثريا منقوش: "دولة معين اليمنية"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ع٧، سنة٢، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، يوليو ١٩٧٦م، ص١٤٧-١٨٠.
- محمــد توفيق: **آثار معــين في جوف اليمن**، القاهرة: مطابع المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥١م.
- منــير عربش: "منشــأ مملكة المعينيين وتاريخ ظهور مملكة معــين في جنوب جزيرة العرب مــن خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، **ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربيــة. دراسات في آثار ونقوش بـلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريماً للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم**، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٧٨-٨٨.

٦- حضرموت:

- أحمــد سعيد باحــاج: **الرحلات والدراسـات الجغرافية لحضرمـوت**، جدة: مكتبة الجسر، ١٩٨٨م.
- إمباركــو بوهلال؛ ليلى عبــادو: **مملكة حضرموت. دراســة حضارية (١٠٢٠ ق.م – ٣٠٠م)**، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

- سرجيس فرانتسوزوف: **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده: العصور الوسيطة المبكرة (القرن الرابع-الثاني عشر الميلادي)**، ترجمة عبد العزيز جعفر بن عقيل، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٤م.
- صالح بن أحمد العلوي: **تاريخ حضرموت**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٨م.
- صلاح البكري اليافعي: **تاريخ حضرموت السياسي**، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٦م.
- عبد الرحمن بن عبيد الله الصقاف (وآخرون): **حضرموت. فصول في التاريخ والثقافة والثروة**، القاهرة: جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير، ١٤٢٠هـ.
- عمر حقي إسماعيل؛ رياض إبراهيم محمد الجبوري: "مملكة حضرموت في اليمن. دراسة آثارية"، **مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية**، مج٣، ع٥، سنة ٣، أيار ٢٠١٦م، ص١٤٩-١٦٢.
- غريازنيفيسكي: **الجديد حول الشرق القديم. حضرموت**، تحرير بونغارد ليفين، ترجمة جابر أبي جابر وخيري الضامن، موسكو: دار التقدم، ١٩٨٨م، ٢١٨-٢٤٨.
- منير عربش: "معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق.م — القرن الثالث الميلادي)، **مجلة حوليات يمنية**، ع٢، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م.

٧- حمير:

- أ. ج. لونديـن: "اليمن إبان القرن السادس. ازدهار الدولة الحميرية وانحطاطها. الحلقة الأولى"، ترجمة محمد علي بحر، مراجعة محمد علي أحمد، **مجلة الإكليل**، ع٣-٤، سنة٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص١٠-٣٥.
- أ. ج. لونديـن: "اليمن إبان القرن السادس. ازدهار الدولة الحميرية وانحطاطها. الحلقة الثانية"، ترجمة محمد علي بحر، مراجعة محمد علي أحمد، **مجلة الإكليل**، ع١، سنة٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٩م، ص١٢٠-١٣١.
- أ. ج. لونديـن: "اليمن إبان القرن السادس بعد الميلاد. ازدهار الدولة الحميرية وانحطاطها. الحلقة الثالثة"، ترجمة محمد علي بحر، مراجعة محمد علي أحمد، **مجلة الإكليل**، ع٢، سنة٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٩م، ص٢٢-٣٢.
- إيفونا غاجدا: "جنوب الجزيرة العربية موحدًا تحت راية حمير"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٨٨-١٩٢.

- بـاول يـول: حمير: **تاريـخ اليمـن القـديم، سلطنة عمـان:** مكتـب مستشار جلالة السلطان للشؤوون الثقافية، دار النشر ليندن سوفت،٢٠١٩م.
- جواد مطر الحمد الموسوي؛ أزهار محسن الربيعي: "الدولة الحميرية الثانية (٢٧٥ -٥٢٥م). دراســة تاريخية حضارية" ، **مجلة آداب المستنصرية**، ع٩٢، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠م، ص١-١٥.
- سعيد سالمـين عمر بلعفير: **أوضاع اليمن السياسية قبيـل الإسلام (٥٧٥- ٦٢٠م)**، أطروحـة ماجستـير، المعهـد العـالي للدراســات السياسيــة والدوليــة، الجامعــة المستنصرية، ٢٠٠٣م.
- سهيلـة مرعي مرزوق: **اليمن إبان القرن السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧م. (نشرت تحت عنوان: تاريخ اليمن القديم. دراسة في الأحوال السياسية والدينية، بغداد: المركز العلمي العراقي، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)
- عبــد الله علــي الفيشــ عطبوش: **حمـير ودورهـا السياسي حتـى ظهـور الإسلام**، أطروحة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- عبد الله كرامه التميمي: **معطيات حول اليمن القديم في ضوء النقائش الحميرية من القرن الأول ق.م إلى القرن السادس م**، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٣م.
- نـاجــي محمد سعيد علــي: **الدولة الحميريــة. دراسة مظاهر الازدهـار الحضاري وأسباب انهياره من القرن الثاني إلى القرن السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠١م.
- محمــد حسين الفرح: **الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير. معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر ٩٠٠٠ سنة**، جزآن، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- يوســف محمد عبــد الله: "حمير بين الخــبر والأثر" ، **مجلة دراسـات يمنية**، ع٤٢، أكتوبر ١٩٩٠م، ص٢٨-٤٨.
- يوسف محمد عبد الله: "حمير" ، **الموسوعة اليمنية**، ج٢، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص١٢١٣-١٢١٩.

٨-أوسان:

- محمـود عبد الباسـط عطية السيد: **مملكـة أَوْسَـان. دراسة فى التاريـخ السياسي والحضاري**، أطروحة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

- محمود عبد الباسط عطية السيد: "المصادر الكتابية لدراسة تاريخ مملكة أوسان"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع١٢، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٢٢٥-٣٠٥.
- محمود عبد الباسط عطية السيد: "علاقات مملكة أوسان بجيرانها من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع١٣، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٨م.
- منذر عبد الكريم البكر: "من تاريخ اليمن القديم: مملكة أوسان"، **مجلة الخليج العربي**، مج ٢٠، ع ٤، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٨م، ص١١-٢٣.

٩- ممالك أخرى:

- محمد علي الحاج: "أضواء جديدة على تاريخ مملكة أمير ومعبودها ذي سماوي من خلال نقش مسندي من موقع الأخدود بنجران (الأخدود ٢)"، **مجلة أدوماتو**، ع ٣٨، يوليو ٢٠١٨م، ص ٤٣- ٦٢.
- محمد عبد القادر بافقيه: "مملكة مأذن. شواهد وفرضيات"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م.
- منذر عبدالكريم البكر: "دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام ممالك داهس – مهأمر"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٤، سنة١٤، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٩م.

١٠- الملوك:

- السيد محمد السعيد عبد الله: "شمريهرش عش وتأسيس الوحدة اليمنية في ضوء النقوش السبئية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق**، ع٣٤، ٢٠٠٥م، ص٩٤-١٠٤.
- جمال عبد الواسع قاسم الشرجبي: **اليمن في عهد المكرب السبئي (كرب إيل وتر) بن ذمار على القرن السابع قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م.
- جمال محمد ناصر الحسني: "ملك أوساني يُذكر لأول مرة وقائمة جديدة بأسماء ملوك أوسان" **مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية**، مج٢، ع١، يناير ٢٠٢١م، ص٦٥-٩٤.
- جون فرانسوا بروتون: "العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ"، **مجلة حوليات يمنية**، ع١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٧-١٥.
- حمدون محمد السقاف: "أول نقش يذكر مكرب أوسان"، **مجلة ريدان**، ع٦، عدن: مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، ١٩٩٤م، ص١١١-١٢٠.
- حمود محمد جعفر السقاف: **تبابعة وملوك اليمن. ملوك سبأ وذي ريدان**

وحضرمـوت يمانـة وأعرابهم في الطـود وتهامة: تاريخ اليمن مـن أسعد الكامل وحتـى أبرهـة الأشـرم (٣٧٨- حـوالي ٥٧١م)، صنعـاء: مركـز عبـادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.

- حمـود محمد جعفر السقاف: **ملوك سبـأ وذي ريدان وحضرمـوت ويمنت. تاريخ اليمـن مـن شمريهرعش وحتـى حسان ملكيكـرب (حوالي ٢٧٠- حـوالي ٣٧٨م)**. دراسة تحليلية تاريخية ولغوية، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥م.
- حميد ابراهيم المزروع: "نقش تأسيسي للملك السبئي كرب إل وتار يهنعم"، **مجلة الدارة**، مج٣٠، ع١، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٤م، ص١١٩-١٢٣.
- خالـد صالح العسلي: "من تاريخ اليمن القـديم: عبد كلال أمير حميري"، "**مجلة العرب**، مج٥، ع٧، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧١م، ص٦٢٨-٦٣٤.
- خلـدون هزاع عبده نعمان: **الأوضـاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملـك شمـر يهرعش**، أطروحة ماجستـير، كلية الآداب، جامعـة صنعاء، ٢٠٠٣م. (نشرت بصنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م)
- سعيـد سالمين عمـر بلعفير: **ملوك دولـة حمير التبابعـة ودورهـم في تاريخ اليمن القـديم ١١٥ ق.م -٥٢٥م**، أطروحـة دكتـوراة، كلية العلوم الإنسانيـة والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠١٢م.
- عبد الله حسن الشيبة: "كرب إل وتر الكبير موحد اليمن"، **الندوة العلمية "اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ"**، عدن: دار جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- عبد الله علي الفيش: "ملكة سبأ: عهدها وسقوط حكمها ومملكتها"، **مجلة اليمن**، ع٢٧، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٨م، ص٣٣-٤٨.
- فتحي عبد العزيز الحداد: "أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **المجلة العلمية للاتحاد العام للآثاريين العرب**، ع٥، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- محمـد ابراهيم مرسـي: "أضواء على ملكة سبـأ"، **حوليات كليـة الآداب، جامعة الكويت، حولية ٩، رسالة ٤٩**، الكويت، ١٩٨٨م، ص٥-٥٨.
- محمـد عبد القادر بافقيه: "أبرهة تبعًا. تأمـلات في عهده في ضوء نقشه الكبير"، **دراسات عربية في ذكرى محمود الغول**، تحرير معاوية ابراهيم وآخرين، منشورات جامعة اليرموك بالتعاون مع أو توهار أسونتس، فيسبادن، ١٩٨٩م.
- محمـد عبـد القـادر بافقيه: "كـرب أل وتـر الأول والدولـة الأولى في بـلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)"، **مجلة ريدان**، ع٦، ١٩٩٤م، ص٣٢-٥٦.

- محمد عبد القادر بافقيه: "أنمار يهأمن قيلاً وملكًا وأحوال عصره"، **مجلة ريدان**، ع٧، صنعاء: المعهد الفرنسي، ٢٠٠١م، ص٤٦-٥٤.
- محمد علي الحاج: "مدينة شُكُع وأرض يهنطل في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرجب (العادي ٢١)"، **مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م، ص١٢١-١٤٤.
- محمد عوض منصور باعليان: "نقش سبئي من عهد الشرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان"، **مجلة السياحة والآثار**، مج٢٧، ع١، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م، ص٣١-٤٢.
- مطهر علي الإرياني: "ذمار علي وابنه ثائران يعودان إلى صنعاء"، **مجلة الإكليل**، ع٢-٣، سنة٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٣م، ص٢٤٨-٢٦٧.
- منذر عبد الكريم البكر: "ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت"، **حوليات الجامعة التونسية**، ع١٨، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، ١٩٨٠م، ص٢١٥-٢٥٦.
- منير عربش؛ عبد الرحمن حسن السقاف: "نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت"، **مجلة ريدان**، ع٧، ٢٠٠١م، ص١١٠-١٢٣.
- ميخائيل بيتروفسكي: **ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل**، ترجمة شاهر جمال آغا، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٤م.
- ناصر صالح حبتور: "توحيد اليمن قديمًا بين ذكر إل وكرب إل"، **مجلة سبأ**، جامعة عدن، ع١٢، يوليو ٢٠٠٣م، ص١٥-٢٨.
- نربرت نبيس: "كرب إيل تار أول موحد لليمن"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٩٥-٩٧.
- يوسف محمد عبد الله: "ذمار علي وابنه"، **مجلة اليمن الجديد**، ع٣، سنة١٢، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٣م، ص٩٣-١٠٠.
- يوسف محمد عبد الله: "وقائع المكرب كرب إيل وتر"، **ضمن كتاب في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع ق.م وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي**، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.
- يوسف محمد عبد الله: "أسعد الكامل"، **الموسوعة اليمنية**، ج١، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص٥٨٩-٦٠١.

١١- العلاقات بين الممالك:

- أحمـد صالح محمـد العبادي: "أوضاع ذمـار والقبائل المحيطة بهـا أثناء الصراع السبئـي الحمـيري في النصف الأول من القرن الثالث الميـلادي" ، **مجلة الوثيقة، مـج ٢٩**، ع٥٨، البحريـن: مركـز عيسـى الثقـافي (مركـز الوثائـق التاريخيـة)، ٢٠١٠م،ص٣٦-٧١.
- أحمد عمر عمر ونس: **تهامة وعلاقتها بمملكة سبأ وذي ريدان من القرن الثالث إلى السادس الميلادي**، دراسة تاريخية من خلال النقوش اليمنية القديمة، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٠١٤م.
- حنـان عيسى جاسم: **الصراع بين الممالك اليمنيـة القديمة من الألف الأول قبل الميـلاد إلى نهايـة القرن الثالث الميلادي**، أطروحة دكتـوراة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢م.
- سيـف علي مقبل: **الصـراع السياسي في اليمن القديم. القـرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي**، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.
- عبـد البديـع عقيل: **الأحـلاف في اليمـن في العصـر السبئـي والحمـيري**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨م.
- عبـد الله علـي الفيش عطبوشـ: **الصراع بـين الممالك اليمنيـة القديمـة. أسبابه ونتائجـه (القـرن ٧-٢ ق.م)**، أطروحـة دكتوراة، كليـة الآداب والعلـوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٨م.
- عبـد الله علـي الفيشـ عطبوش: عرضـ أطروحة "الصـراع بين الممالـك اليمنية القديمـة. أسبابـه ونتائجه (القرن ٧-٢ ق.م)" ، **مجلة اليمـن، ع٢٩**، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٩م، ص٢٧٠-٢٧٤.
- كريستيـان جوليان روبـان: "الممالك المتحاربة. القـرن الأول ق.م. إلى القن الثالث الميـلادي" ، **ضمـن كتـاب اليمن في بلاد ملكـة سبأ**، ترجمة بـدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- محمـد عبـد القـادر بافقيـه، **توحيـد اليمـن القـديم، الصـراع بـين سبـأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلـوم الاجتماعيـة**، ترجمـة علـي محمـد زيد، مراجعـة: محمد صالـح بلعفير، صنعاء، ٢٠٠٧م.
- محمد علي الحاج، " الأوضاع السياسية لملكة حضرموت وعلاقتها بمملكة قتبان في

بداية القرن الأول ق.م). معطيات تاريخية حديثة في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملكين شهر هلال يهنعم وابنه هوف عم وملك حضرموت يدع أب غيلان"، **مجلة عالم المخطوطات والنوادر**، مج١٩، ع١، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، يناير-يونيو ٢٠١٤م، ص٩٣-١٦٣.

- محمد علي الحاج: "نقوش سبئية من مدينة ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلادي"، **مجلة آداب الحديدة**، العدد السابع، ٢٠٢٠م، ص ٨١- ١١٠.
- مطهر علي الإرياني: "حلف سبأ وحمير وحضرموت"، **مجلة ريدان**، ١٩٨٨م.
- منير عربش ومحمد علي الحاج: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، **مجلة أدوماتو**، ع٣٦، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، شعبان ١٤٣٨-يوليو ٢٠١٧، ص ٢٥-٣٦.

١٢- الفكر السياسي:

- السيد محمد عمار علي: "نماذج من دبلوماسية ملوك جنوب شبه الجزيرة العربية من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي. دراسة تاريخية من خلال النقوش"، **مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم**، ع٩، يناير ٢٠١٤م، ص٧٧٨-٤٨٣.
- ماجد طلال حسن هاشم التميمي: **الفكر السياسي للممالك اليمنية القديمة حتى نهاية مملكة حمير**، بغداد: دار كلكامش للطباعة والنشر، ٢٠١٩م.

١٣- نظام الحكم:

- أ.ج. لوندين: "تطور نظام الدولة السبئية"، ترجمة سيف علي مقبل، **مجلة الثقافة الجديدة**، عدن: وزارة الثقافة، يونيو-يوليو ١٩٨١م، ص٩-١٧.
- أ.ج. لوندين: "مبادئ وراثة العرش في اليمن القديمة"، **مجلة ريدان**، ع٤، ١٩٨١م، ص٧٠-٧٣.
- أ.ج. لوندين: "المدينة والدولة في الألف الأول قبل الميلاد"، ترجمة عبد الله حسن الشيبة، ورضوان السيد، **مجلة الاجتهاد**، ع٧، بيروت: دار الاجتها، ١٩٩٠م، ص٩-٢٩.
- أ.ج. لوندين: دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)، ترجمة قائد محمد طربوش، **مجلة الإكليل**، ع٢٣، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٩٥م، ص١٧٤-٢٠٩.
- أ.ج. لوندين: **دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن)**، ترجمة قائد محمد طربوش، إصدارات جامعة عدن، ٢٠٠٤م.
- أسمهان سعيد الجرو: "الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان (القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي)"، **ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات**

في الآثـار والنقوش والتاريـخ مهـداه إلى يوسـف محمـد عبـد الله، إليسانـدرو دي مجريــه، كريستيـان روبان، بمناسبة بلوغهـم الستين عامًا، إشـراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء: جامعة صنعاء، المركز اليمني- الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م.

- أ.ف.ل. بيستـون: "طبيعـة النظام الملكـي في الحضارة اليمنيـة القديمة"، تعريب وتلخيـص سلطان ناجي، **مجلة الحكمة**، ع٣٤، سنة٤، عدن: اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين، ١٩٧٤م، ص٢٠-٢٩.
- جـواد علي: "أصول الحكم عند العرب الجنوبيين"، **مجلة المجمع العلمي**، مج٣١، ج٢، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م، ص٤٧-٧٨.
- سعـد عبود سمار: "ثنائية الحاكم والدين وتجلياتهـا السياسية في اليمن القديم"، **مجلة كلية التربية**، ع٤٠، ج١، جامعة واسط،آب ٢٠٢٠م، ص٢٣٥-٢٦٦.
- سعـد عبـود سمار: "حاكميـة الإله وتمظهرهـا في أداء حكام اليمن القـديم لطقوسهم الدينية"، **مجلة كلية التربية**، ع٣٨، ج١، جامعة واسط،شباط ٢٠٢٠م، ص٢٥٣-٢٨٢.
- عبـد الرشيد عبد الحافظ عبـد السميع: "نظام الحكم والتنظيم الإداري في اليمن القديم"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، سنة ٣٣، ع١٢٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٧م، ص٢٨٧-٣٣٦.
- محمـد عبد القادر بافقيه: "محمد عبد القـادر بافقيه: "**يمنت الحلقة المفقودة في سلسلـة اللقب الحميري**"، **الهدهـد Al-Hudud. الكتاب التذكاري لماريا هوفنر Maria Hovner**، جامعة جراتز Graz، النمسا، ١٩٨١م.
- محمـد عبـد القادر بافقيه: "الأقيـال والأذواء ونظام الحكـم في اليمن القديم"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص١٤١-١٥٤.
- محمـود عبد الباسط عطيـة السيد: "مصـير الأسرة الملكية في أثنـاء الصراعات الحربية. دراسة في ضوء بعض النقوش الجنوبية القديمة"، **مجلة دراسات في علم الآثـار والـتراث**، ع٨، الجمعية السعوديـة للدراسات الأثرية، جامعـة الملك سعود، ٢٠١٧م، ص١٣٣-١٦٢.
- محمد كاكي: "الأنظمـة السياسية في ممالك الجنوب العربي قبل الإسلام: نموذج المملكة السبئية"، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، مج٥، ع٩، ٢٠١٥م، ص١١٠-١٣٨.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: **حكام الأقاليم في اليمن (القرن الثالث الميلادي حتى ظهور الإسلام)**، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: **نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام نهاية**

الألف الثاني قبل الميلاد- القرن السادس الميلادي، الإمارات العربية، الشارقة: دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع،، ٢٠٠١م،

- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "القيالة والأذوائية وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن"، **الندوة العلمية "اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ"**، عدن: دار جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- ناصر صالح حبتور: "(يمنت) في اللقب الملكي الحميري"، **مجلة اليمن**، ع٣٢، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠١٤م، ص١٠١-١٢٦.

رابعاً. التاريخ الاقتصادي:

١- دراسات عامة:

- أبراهام لونديـن: "المعطيات الاقتصادية-الاجتماعية للنقوش السبئية النذرية خلال حقبة المكاربة"، **المبشر في التاريخ القديم**، ع٣، جامعة موسكو، ١٩٦٢م.
- أحمد صالح الصياد: "ملاحظات أولية حول الإنتاج في اليمن القديم"، **دراسات يمنية**، ع١٩، صنعاء: مركز البحوث والدراسات اليمني، ١٩٨٥م، ص١٧٥-١٨٥.
- أماني علي سعيد علي الشهري: **النشاط الاقتصادي في جنوب غرب الجزيرة العربية القديمة (من القرن ٣م -٦م)**، أطروحة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٢٥م**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م. (نُشرت في Noor Publishing عام ٢٠٢٠م)
- سميرة زيد محمد الصبري: **النشاط الاقتصادي في مملكة حضرموت**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة إب، ٢٠١٥م.
- صادق عبده علي: "خصائص النظام الاقتصادي - الاجتماعي فى اليمن القديم"، **مجلة الثقافة الجديدة**، ع ٤، عدن: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م.
- محمد عبد الله باسلامة: "ملامح اقتصادية يمنية قديمة"، **مجلة قسم الآثار**، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.
- نورة عبد الله بن علي النعيم: **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث م**، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

٢-الزراعة:

- ابراهيـم محمـد بيومـي مهـران: "الزراعـة في جنوبي غـرب الجزيـرة العربية قبل الإسلام"، **دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة العلمية الخامسة عشرة**، مج١٦، ع١٦، ٢٠١٣م، ص١-٢٢.
- أسمهـان سعيد الجرو: "تاريـخ الأودية أثرها في تطور النهضـة الزراعية"، **مجلة سبأ**،ع٤، جامعة عدن، أكتوبر ١٩٨٨، ص ٩٥- ١٢٢.
- أسمهـان سعيد الجـرو: "النهضـة الزراعية في اليمـن القديم"، **مجلة سبـأ**، ع٧، جامعة عدن، ١٩٩٨م.
- أسمهـان سعيد الجرو: "نماذج من المحاصيل الزراعيـة في اليمن القديم"، **مجلة سبأ**، ع٨، جامعة عدن، ص٤٣-٥٢.
- أ.ع. لوندن: "العلاقـات الزراعية في سبأ"، ترجمة أبو بكر السقاف، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م.
- تقـى الدبـاغ: "أصول الزراعـة والرعي"، **مجلـة سبأ**، جامعة عـدن،ع٩، ٢٠٠٠م، ص١٣-٢٦.
- جعفـر محمـد السقاف: "أضـواء على تاريـخ وادي حضرمـوت الزراعي"، **مجلة التراث**، ع٥، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٩٢م.
- جـواد علـي: "المصطلحـات الزراعية والـري في كتابـات المسند"، **مجلـة المجمع العراقي**، ج٢، مج٣٦، شوال ١٤٠٥هـ.
- جـواد علي: "مصطلحات الزراعة والري في كتابـات المسند"، **مجلة الإكليل**، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص٣٨-٦٠.
- العــزي محمد مصلـح: تقرير أولي عن حفريـة مزرعة عوض مـأرب، **تقرير غير منشور**، مأرب: مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، ١٩٨٧م.
- فيصـل محمد إسماعيل البارد: **الزراعة في جنوبي غرب الجزيرة العربية "اليمن قبـل الإسـلام. دراسـة أثريـة**، أطروحـة دكتـوراه، كليـة الآداب، جامعـة الحسن الثاني،٢٠١٤م.
- لوريـنـزو قسطنطينـي: "الزراعـة والعلاقـات البيئية-البشرية لمجتمعـات ما قبل التاريـخ في المرتفعات اليمنية الوسطى"، **ضمن كتاب حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا (الجمهورية اليمنية)**، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، مركز الحفريات والدراسات الآثارية، اسيميو-روما، ١٩٩٠م.

- ليبيا عبد الله ناجي صالح دماج: **المحاصيل الزراعية في اليمن القديم. دراسة تاريخية**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م. (نشرت بصنعاء: دار النشر للجامعت. مكتبة الإكليل الجديد، ٢٠١٢م)
- محمد زهير البابا: "اليمن والفلاحة العربية قبل الإسلام"، **مجلة الإكليل**، ع١، سنة١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٠م.
- محمد مرقطن: "الخمر ومزارع العنب في اليمن القديم"، ترجمة محمد عطبوش، **مجلة أبين الثقافية**، ع٣، سنة٢، ٢٠٢٠م، ص٥٩-٧٠.
- منذر عبد الكريم البكر: "الزراعة والري في اليمن القديمة"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مج٨، ع٣، ١٩٨٨م.
- يوسف محمد عبد الله: "النشاطات الزراعية في منطقة ردمان ووادي الجوبة قديماً"، **مجلة التاريخ والآثار**، ع٢-٣، صنعاء: الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، ١٩٩٤م.

٢/أ - الملكية الزراعية:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوآت بديرية خارف. دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية"، **مجلة كلية الآداب** جامعة صنعاء، مج٣٢، ع٢، صنعاء: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩م، ص١٧-٥٠.
- ليبيا دماج، **الملكية في اليمن القديم**، صنعاء: مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠٢٢م.
- محمد علي الحاج: "نقش سبئي جديد من قرية المَحم بمديرية خَارف- محافظة عَمرَان وملامح من نظام الملكية الزراعية للأقيال في اليمن"، **مجلة أدوماتو**، ع٣٧، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، يناير ٢٠١٨م، ص٢٧-٤٤.

٢/ب - الري:

- إسماعيل بن علي الأكوع: سدود اليمن. أبرز مظاهر حضارتها القديمة، **سلسلة الإبداع** (١٣)، صنعاء، ٢٠٠١م.
- أولي برونر: "بدايات الري"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م،
- بيار جانتيل: "نظام الري في شبوة"، **ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة**. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: عزة علي عقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.

- حامد عبد القادر بافقيه: **تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قتبان وحضرموت في جونب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد**. دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٧م.
- سعيـد سالمـين بلعفر: "نظام الـري التقليدي القديم في الدولـة الحميرية"، **المجلة التونسية لعلم الآثار**، ع٥، الجمعية التونسية لعلم الآثار، ٢٠١٩م، ص٩-٤١.
- علـي عقيل: "نموذج تاريخي عن الـري في وادي حضرموت"، **مجلة التراث**، مج١، ع١، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٧٧م، ص١٨٧-٢٣٧.
- علي بن مبارك صالح طعيمان: "تقنية نظام الري القديم في سهل صرواح: دراسة ميدانية لمنشآت شرق معبد أوعال صرواح"، **اللقاء السنوي السادس لجمعية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، البحرين-المنامة، ٢٤ أبريل ٢٠١٥م، ص٦٩-١٠٠.
- علـي بن مبارك صالـح طعيمان: **أنظمة الري القديمة في واحة صرواح وما حولها منـذ الألـف الأول قبـل الميلاد حتـى القرن السادس الميـلادي**، أطروحة دكتوراة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م.
- علـي بـن مبارك صالـح طعيمان: "نظـام الري بالحـرات في مملكة سبـأ بجنوبي الجزيـرة العربيـة"، **ضمن كتـاب المياه عـبر العصـور في الوطن العربـي في ضوء الاكتشافـات الآثاريـة، تحريـر خليـل بـن ابراهيـم المعيقـل (وآخـرون)**، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص ١٠٥-١١٦.
- فيصـل حسـين البعسي: **منشـآت الري القـديم في أوديـة منطقـة كـور العوالق م. شبوة- اليمن**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١٤م.
- فيصـل محمد إسماعيل البارد: "**النقوش المسنديـة المتعلقة بالماء والري في اليمن القـديم**، أطروحـة ماجستير، المعهد الوطني لعلوم الآثـار والتاريخ، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠١٠م.
- فيصـل محمـد إسماعيل البارد: "تقنيـات الري في جنوب غـرب الجزيرة العربية (اليمـن) قبـل الإسلام"، **ضمـن كتاب الميـاه عبر العصـور في الوطـن العربي في ضـوء الاكتشافات الآثارية، تحرير خليل بن ابراهيم المعيقل (وآخرون)**، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص٢٣٥-٢٧٨.
- لطـف علي ناصر الهاتف: **المـوارد المائية وأثرها في الزراعة في اليمن قبل الإسلام**، أطروحة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
- محمـد حسـن مرقطـن: "هندسة الـري ودورها في نشـأة الدولـة في جنوب غربي الجزيـرة العربية وتطورها"، **أبحاث نـدوة الإنسان والبيئـة في الوطن العربي في**

ضوء الاكتشافات الآثارية، الجوف - المملكة العربية السعودية، **مجلة أدوماتو**، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٠م، ص١٩٩-٢٤٢.

- محمود جلال العلامات: **السبئيون وسد مأرب**، جدة، ١٩٨٤م.
- محمود طه أبو العلا: "نظم الري القديم في جنوب الجزيرة العربية"، **الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب**، الكويت ١٠-١٤ ديسمبر، ١٩٨٣م.
- مطهر علي الإرياني: "حولية أبرهة وإصلاح سد مأرب محتوى نقش أبرهة في مأرب CIH 541/ GL618"، **مجلة المسند**، حولية تعنى بشئون الآثار والتاريخ والتراث، ع ٢، صنعاء ٢٠٠٤، ص١٨- ١٩.
- يورغن اشميدت: "**المنشآت المائية القديمة: طرق الري في مأرب**"، الموسوعة اليمنية، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٢٨٥٧-٢٨٦٤.

٢/ج - سد مأرب:

- تهاني عائض علي الرويثي: **سد مأرب في المصادر الاسلامية. دراسة تاريخية مقارنة في ضوء المكتشفات الأثرية والدراسات الحديثة**، أطروحة ماجستير، جامعة طيبة ٢٠١٥م.
- عباس فاضل السعدي: "مشروع سد مأرب في اليمن: دراسة لماضيه وحاضره"، **مجلة العقيق**، مج ٢٠، ع ٣٩-٤٠، نادي المدينة المنورة الأدبي والثقافي، ٢٠٠٢م، ص٦٧-١٠٤.
- علي مبارك صالح طعيمان: "سد مأرب القديم: دراسة حالة"، **مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع عشر، جمعية التاريخ والآثار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٦م**، ص٤٧-٧٢.
- محمد كريم ابراهيم الشمري: "سد مأرب وأهميته في تاريخ اليمن القديم مع دراسة عن سد مأرب الجديد"، **مجلة القادسية للعلوم الإنسانية**، جامعة القادسية، مج٩، ع١-٢، ٢٠٠٦م، ص١٣-٣٠.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "سد مأرب في ضوء القرآن الكريم ونقوش العربية الجنوبية"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١٣، جامعة البصرة: كلية التربية للبنات، كانون الأول، ٢٠١٢م، ص٢٧٧-٣١٥.
- محمود عبد الله ابراهيم العبيدي: "إنهيار سد مأرب: الأسباب والنتائج"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج١٨، ع٤٥، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٣م، ص١٥٣-١٥٥.
- يوسف محمد عبد الله: "سد مأرب"، **مجلة الإكليل**، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥م، ص١٩-٣٩.

٢/د - الأودية:

- محمــد أحمد سعيــد السدلة الخليفي: **وداي جردان من القــرن السابع قبل الميلاد إلى القــرن الســادس للميلاد**. دراســة تاريخية، أطروحة ماجستــير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٣م.
- ناصــر صالــح حبتور: **وادي ميفعــة. دراســة تاريخية لأحــد المراكــز الحضارية في اليمن القديم**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.

٣- الصناعة والمعادن:

- ابراهيم بــن ناصر ابراهيم البريهي: **الحــرف والصناعات في ضــوء نقوش المسند الجنوبــي**، أطروحة ماجستير، كلية السياحــة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م. (نشرت في الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٠م)
- جمال سليمــان علي عامر: **الحرف والصناعات اليدويــة في شبه الجزيرة العربية قبــل الإسلام**، أطروحة ماجستــير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، د.ت.
- جيمســ ج. هستر: "تقرير مبدئي عن مســح مناطق التعدين القديمة بجنوب غرب المملكــة العربية السعودية (الموســم الثالث)"، **مجلة أطــلال**، ع٨، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨٤م.
- خالــد محمد إسكوبــي: "أهم مواقع التعديــن القديمة بمنطقة تبالــة جنوبي غرب المملكة العربية السعودية"، **مجلة الفيصل**، ع١٣، الرياض، ١٩٨٦م.
- رضــا عبــد الجواد كمال رســلان: "الذهب والفضــة في العربيــة الجنوبية في ضوء المصادر الكلاسيكية"، **ضمن كتاب الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة. التواصل الحضــاري عبــر العصور القديمة والوسيطة، مج١، سجــل أبحاث الندوة العالمية لعلاقــات الجزيــرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطــي (القرن الخامس قبل الميــلاد إلى القــرن العاشــر)**، ديسمبر ٢٠١٠م، قسم التاريــخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م.
- رضوان عبد الواحد الشرجبي: **مقدمة تاريخية عن التعدين والمناجم القديمة في اليمن**، صنعاء: وزارة النفط والمعادن، ٢٠٠١م.
- عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن الجاويش: "الذهب والفضة في نقوش وآثار اليمن القديم"، **مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب**، مج٢٣، ع١، ٢٠٢٢م، ص٨٣-١٢٤.
- عزة علي عقيل بن يحيى: **البرونز في اليمن القديم**، ج١: التقنية، التماثيل، الزينة المعمارية، صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٠م.

٤-التجارة:

- إبراهيم محمد رجب الطليسي: **التجارة البرية والبحرية لجنوب شبه الجزيرة العربية وتأثيرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية في الفترة ما بين ١٣٠٠ ق.م – ٥٢٥م**، أطروحة ماجستير، الأكاديمية الليبية، ٢٠١٣م.
- بطرس جرياز نفتش؛ ميخائيل بيتروفسكي: "التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة"، **ضمن كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة**، ج١، **سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف**، ١٩٨٧م، ص٨٦-٩٦.
- تغريد سالم جابر الشمراني: **التجارة في ممالك جنوب الجزيرة العربية. معين وسبأ وقتبان وأنظمتها من خلال نقوش المسند**، أطروحة ماجستير، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، ١٤٣٨هـ.
- تغريد سالم جابر الشمراني: "أنظمة التجارة وتعاملاتها في مملكة سبأ من خلال النقوش"، اللقاء العلمي السنوي التاسع عشر، **جمعية التاريخ والآثار، دول مجلس التعاون بدول الخليج العربية**، الكويت، ٢٠١٩م، ص١٥٣-١٨٤.
- تغريد سالم جابر الشمراني: "الأنظمة التجارية التي استخدمتها مملكة معين في تعاملاتها"، **مجلة دراسات في علم الآثار والتراث** (مداولات الملتقى السابع للجمعية السعودية للدراسات الأثرية)، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، جمادى الآخرة ١٤٤١هـ/ فبراير ٢٠٢٠م، ص١١٧-١٤١.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "مقومات التجارة في اليمن القديم"، **مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية**، ع١، جامعة واسط٢٠٠٩م.
- حسن معمري: **مكة وعلاقتها التجارية مع شمال وجنوب الجزيرة العربية خلال القرنين ٥ و ٦ للميلاد**، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م.
- رضا جواد الهاشمي: "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي وآثاره الحضارية"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع١٢، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٠م.
- رويدة فيصل موسى النواب: "التبادل التجاري للدولة السبئية"، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، ع٦، سنة٣، جامعة بغداد، ٢٠١١م، ص١٩٦-٢١٣.
- عبد المعطي محمد عيد أحمد: **نشاط قتبان التجاري وعلاقتها بمصر القديمة**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠م.
- فاروق إسماعيل: "قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط"، **المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"**، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٥٥-٦٧.

- محمد كاكي: **الواقع التجاري وأثره في ازدهار المملكة السبئية**، أطروحة ماجستير، كلية العالوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠١-٢٠٠٢م.
- مصطفى كمال عبد العليم: "تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، **ضمن دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني: مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام**، جامعة الرياض، ١٩٨٤م، ص٢٠١-٢١٠.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد"، **مجلة جامعة دمشق**، مج٢٧، ع١-٢، ٢٠١١م.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: "سوق تمنع القديم. دراسة في الموروث الحضاري للنظم التجارية في الأسواق العربية القديمة والموسمية والإسلامية"، **دراسات في آثار الوطن العربي**، مج١٥، ع١٥، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٢م.
- نهاية عبد الرحمن ملاعبة: **دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الأول ق.م والقرن الثالث الميلادي**، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
- نهاية عبد الرحمن ملاعبة: **السلع التجارية في جنوب غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن الأول ق.م والقرن الثالث الميلادي**، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، د.ت.
- هشام عبد العزيز ناشر: **التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسوريا في الألف الأول قبل الميلاد**، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٣م.
- هشام عبد العزيز ناشر: **التجارة وآثارها في تطور ممالك اليمن القديمة**، أطروحة دكتوراة، جامعة عدن، ٢٠٠٩م.

٤/أ - طريق البخور وتجارته:

- إبراهيم مفتاح شيرة: "تجارة المواد العطرية بممالك جنوب شبه الجزيرة العربية (١١٠٠ ق.م -٥٢٥م)"، **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة مصراتة، مج١، ع١٦، سبتمبر ٢٠٢٠م، ص٨٤-١٠٣.
- أسامة محمود عبد المولى: **تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر وحتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٣م.
- أسوان محمد حسين عبد الله: "البخور والمباخر في العربية الجنوبية من خلال المعطيات الأثرية والتاريخية"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠١٨م، ص٥٥-١٠٨.

- راؤول مكلاوغلن: **روما والشرق البعيد: طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين**، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠١٤م.
- سعيد سالمين عمر بلعفير: "البخور وأهميته التجارية في اليمن القديم"، **مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية**، مج١، ع١، جامعة الريان، ٢٠١٨م، ص١٣٥-١٥٨.
- عبد الحكيم شايف محمد: "تجارة اللبان والمر في اليمن القديم"، **مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع٤، ٢٠٠٨م.
- عبد الرحمن الأنصاري؛ صالح بن محمد آل مريح: **نجران منطلق القوافل. سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور (٣)**، الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، مج٢، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢م.
- فرانسوا ديمانج: "قوافل البخور"، **ضمن كتاب طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية**، باريس: متحف اللوفر، إدارة الإنتاج الثقافي، ٢٠١٠م.
- فوزي سالم احمد باعباد: **تجارة البخور في مملكة حضرموت القديمة ودورها في التواصل الحضاري**، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠١٤م.
- محمد السيد محمد عبد الغني: "مصادر القرنين الأول والثاني للميلاد حول مناطق إنتاج وتصدير اللبان العربي. رؤية نقدية"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٧، مج١، القاهرة: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٠م.
- محمد عبد الحكيم: "تجارة اللبان والمر في اليمن القديم"، **مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع٤، صنعاء: ٢٠٠٨م.
- مسفر بن سعد محمد الخثعمي: "الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام"، **مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، ٢٠٠١م**، ص٢٥-١٠٨.
- نايجل غروم: "طيوب اليمن"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- نايقل جروم: اللبان والبخور. **دراسة لتجارة البخور العربية**، ترجمة عبد الكريم عبد الله سحيم الغامدي، الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م.

- نايفــة عبــد الحميــد سلطــان: **تجـارة البخـور والمـواد العطريـة وتأثيراتهـا على مجتمعـات شبـه الجزيرة العربية قبل الإسـلام**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م.
- هــادي صالح ناصر العمري: **طريق البخور القديم مـن نجران إلى البتـراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه**، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- والــتر مولــر: "طريق اللبان القــديم"، **ضمن كتـاب أوراق في تاريخ اليمـن وآثاره** (بحوث ومقالات)، تحرير يوسف محمد عبد الله، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.

٤/ب - الطرق التجارية:

- أحمد حســين شرف الدين: "مسالك القوافل التجاريــة في شمال الجزيرة العربية وجنوبهــا"، **ضمـن دراسـات تاريـخ الجزيـرة العربيـة، الكتـاب الثـاني: الجزيـرة العربيــة قبـل الإسلام**، إشراف أ.د. عبـد الرحمن الأنصاري، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م، ص٢٥١-٢٥٧.
- أسمهــان سعيد الجرو: "طرق التجارة البرية والبحريــة في اليمن القديم"، **مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع٣، مج٢، ١٩٩٩م.
- راؤول مكلاوغلــن: **رومـا والشـرق البعيـد: طـرق التجـارة القديمـة إلى أراضـي الجزيرة العربية والهند والصين**، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠١٤م.
- علي ناصر الناصر؛ عبد العزيز الرويتع: "دراسة مبدئية لدرب الفيل (طريق الفيلة)"، **مجلة أطلال**، القسم الثاني، حولية الآثار العربية السعودية، ع١١، ١٩٨٨م.
- محمــد عوض منصور باعليان: "طرق القوافل القديمــة في حضرموت"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠١٨م، ص١٠٩-١٦٠.

٤/ج - الموانئ والتجارة البحرية:

- ابراهيم خوري: "الطواف حول البحر الأحمر: وثيقة يونانية فريدة من القرن الأول الميلادي. الإمبراطورية الحميريــة العظيمة ونفوذ عرب الجنوب في البر والبحر"، **مجلة التراث** العربي، مج٨، ع٣١، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠م، ص٧٥-٨٧.
- أحمــد طعمة الشقاح: **انتعاش الملاحة في البحر الأحمر في القرنين الأول والثاني الميلادي**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.
- أسمهــان سعيــد الجرو: "التجــارة والمعامــلات التجارية بين مينــاء سمهرم (خور روري- ظفار) وموانئ شبه الجزيرة الهندية في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبيئــة الأثرية"، **النـدوة الدولية: عمان والهند. آفاق وحضـارة، مسقط: مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس**، مارس ٢٠١١م.

- بدر بن أحمد الكسادي: القاموس البحري، معجم للمصطلحات البحرية في جنوب الجزيرة العربية، مراجعة حسن صالح شهاب، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٤م.
- بهية فهد الشريف: **البحر الأحمر خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين. دراسة تاريخية حضارية**، أطروحة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٧م.
- جلب باوير: "عن موقع جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة البحرية في النصف الثاني من الألف الأول ق.م"، **مجلة مروي**، ع٢، ١٩٨١م.
- جورج فضلو حوراني: **العرب والملاحة في المحيط الهندي**، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م.
- حسن صالح شهاب: **أضواء على تاريخ اليمن البحري**، بيروت: دار العودة، ١٩٨١م.
- خالد صالح الشعيبي: **ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلايد** (دراسة تاريخية أثرية)، أطروحة دكتوراة، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.
- ذكرى عبد الملك مطهر: **الموانئ اليمنية القديمة**. دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٨م.
- عبد الله بامخرمه: **تاريخ ثغر عدن**، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٦م. (ط٢: منشورات المدينة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
- سيد الناصري: "الرومان والبحر الأحمر"، **مجلة الدارة**، سنة ٦، ع٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨١م، ص٨-٥٠.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد: **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م.
- محمد حمزة جار الله الشمري: **موانئ شبه الجزيرة العربية وآثارها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
- محمد علي علي سعيد: **مينا قنا على البحر العربي دراسة أثرية**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- مرعي مبارك بارباع: "الحيق ساحل مملكة حضرموت دراسة من خلال النقوش"، **مجلة أبحاث كلية التربية**، جامعة الحديدة، ع ١٢، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٨، ص ٣٠٧-٣١٩.
- معمر محمد عبد الواحد العامري: **موانئ حضرموت من القرن الثالث ق.م حتى بداية العصر الإسلامي. دراسة أثرية**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٩م.

- مطهـر علي الإرياني: "لمـاذا سمي المندب مندباً؟"، **مجلة الإكليـل**، ع٤٠، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير- يونيو ٢٠١٢، ص ٢٠-٣٩.
- ناجـي جعفـر مرعـي الكثـيري: "صلـة الحضارمة بالملاحـة البحريـة وملامحها الحضارية من قبل ظهور الإسلام إلى القرن التاسع الهجري"، **مجلة اليمن**، ع٣١، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠١٣م، ص٣-٦١.
- ناجـي جعفـر مرعـي الكثـيري: "صلـة الحضارمة بالملاحـة البحريـة وملامحها الحضاريـة من قبل ظهور الإسلام إلى القرن التاسع الهجري"، **ضمن كتاب اليوم الدراسـي: دراسـات مهـداة إلى الأستـاذة منـيرة شابوتـو الرمـادي**، كليـة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس ٢٠١٥م، ص١٠٣-١٥٤.
- نقـولا زيادة: "تطور الطرق البحريـة والتجارة بين البحر الأحمـر والخليج العربي والمحيـط الهندي"، **مجلة دراسـات الخليج والجزيرة العربية**، ع٤، سنة١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٧٥م، ص٦٩-٩٤.
- نقولا زيادة: "دليل البحر الإرتيري وتجارة الجزيرة العربية البحرية"، **ضمن دراسات في تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية قبل الإسلام، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م، ص٢٥٩-٢٧٧.
- هالة يوسف محمد سالم: "سهرم ميناء الحضارمة على بحر العرب"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠م.
- يوسف محمد عبد الله: "عدن دراسة تاريخية"، **مجلة الثوابت**، ع٤٨، ٢٠٠٧م.

٤/د - العملات والمسكوكات:

- البنك المركزي اليمني: **النقود في اليمن عبر العصور**، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- أدولف جرومان: "الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن"، ترجمة: كامل الرشاحي، **مجلة الإكليل**، ع٣٩، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير –مارس ٢٠١١م.
- ألكسنـدر سيـدوف؛ باربارا دافيد: "سـك النقود أو المسكـوكات اليمنية"، **ضمن كتاب اليمـن في بـلاد ملكـة سبـأ**، ترجمة بدر الديـن العردوكي، مراجعـة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م. (أعيد نشره ضمن كتاب: النقود في اليمن عبر العصور، صنعاء: البنك المركزي اليمني، ٢٠٠٤م)
- إيمان محمد عبد الخالق: "وسائل تأريخ عملات جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابـع ق.م حتـى الثالـث الميلادي"، **أعمـال المؤتمـر الثامن عشر للاتحـاد العام للآثاريـين العـرب. دراسات في آثار الوطن العربي**، مـج١٨، ع١٨، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٥م، ص٩١-١١٦.

- رجاء باطويل: "عملات قتبانية في مقبرة جماعية مكتشفة في موقع بئر فضل"، **مجلة ريدان**، ع٧، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص٧٧-٨٤.
- ستيوارث مونرو هاي: "العملة النقدية في الإمبراطورية الحميرية (القرن الخامس-القرن السادس الميلاديين)"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- محمد عبد الله باسلامة: "مدخل إلى المسكوكات اليمنية"، **مجلة الإكليل**، سنة ٥، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٧م.
- نجيب علي صالح الويس: **العملات اليمنية القديمة: دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية القديمة**، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م.
- نجيب علي صالح الويس: **دلالة النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة، معهد الآثار، جامعة الجزائر٢، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- فرج الله أحمد يوسف: "مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **مجلة أدوماتو**، ع٥، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ذو القعدة ١٤٢٢هـ، ص٧٣-١٠٢.

٥-الصيد والثروة الحيوانية:

- أبو العيون بركات: "الوعل في الحضارة اليمنية القديمة"، **مجلة اليمن الجديد**، ع١٢، سنة ١٥، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ديسمبر ١٩٨٦م، ص٣٥-٥١.
- جيلالي حجوي: "الحيوانات الثديية الرئيسية"، **ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ**، صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م، ص٦٩-٨٢.
- حسين أبو بكر العيدروس: "صيد الوعل طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية. معلومات مقارنة من خلال لوحة برونزية حجرية منحوتة من متحف سيئون للآثار"، **مجلة المتحف اليمني**، ع٣، صنعاء: وزارة الثقافة. الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ٢٠٠٩م.
- سابينا أنطوني: "الآلهة والبشر والحيوانات"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٥٠-١٧٦.
- صلاح الحسيني: "الحيوانات في اليمن القديم دراسة أولية"، **مجلة المتحف اليمني**، ع٣، صنعاء: وزارة الثقافة الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ٢٠٠٩م.
- عبد الرحمن جعفر بن عقيل، **قنص الوعل في حضرموت**، الطبعة الأولى، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- علـي بن مبـارك صالح طعيمـان: **مصائد الوعول في مدينة صرواح القديمة وما حولها. دراسة أثرية معمارية**، أطروحة ماجستير، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٤م. (نشرت بالرياض: هيئة التراث، وزارة الثقافة السعودية، ٢٠٢١م)
- علـي بـن مبـارك صالح طعيمـان: "صيـد الوعول نشـاط مقدس في ديانة جنوب الجزيـرة العربية (قديما)"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثـار**، ع١٥، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٤م، ص ١٤١- ١٧٥
- غسان طه ياسين؛ عميدة محمد شعلان: "دمى حيوانية غير منشورة من متحف الآثار بجامعة صنعاء/ اليمن"، **مجلة أدوماتو**، ع١٦، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٦م.
- فاطمـة علي سعيـد باخشويـن: "أسماء الحيوانـات في النقوش السبئية"، **مجلة الخليـج للتاريخ والآثـار**، ع١٣، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٨م، ص١٣١-١٦٠.
- فضل محمد العميسي: **التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربيـة (اليمن) فترة ماقبل الإسـلام**، أطروحة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠١٣م.
- محمد عبدالله باسلامة: "صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة صنعاء، مج٢٣، ع١، يناير ٢٠١٠م.
- محمـد عوض منصور باعليان: **حيوانات الحرب والنقـل في اليمن القديم. دراسة في ضوء النقوش والآثار**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٢م.
- نجوى أكرام: "الصيد الشعائري في جنوبي غرب شبه الجزيرة العربية"، **حوليات آداب عين شمس**، مج٣٩، ع١، أبريل-يونيه ٢٠١١م، ص٢٥٣-٢٨٥.

٦.الموارد الطبيعية:

- عبدالرحمـن يوسـف عبدالرحمن الجاويش: **الموارد الطبيعيـة في اليمن القديم، "حضـارة سبـأ نموذجًا. دراسـة من خـلال النقوش اليمنية القديمـة**، أطروحة ماجستـير، كليـة الآداب، جامعـة صنعـاء، ٢٠١٢م. (نشرت بدمشـق: دار حوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢١م)

٧.الأخطار والكوارث:

- أحمد محمد السيد عبد المنعم العويل: **الأخطار والكوارث في اليمن القديم في الفترة مـن القـرن العاشـر قبل الميلاد إلى القرن السادس الميـلادي**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤م.

- سعيد بن فايز السعيد: "نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض"، **مجلة العصور**، مج١٢، ج٢، ٢٠٠٢م.
- نجيب علي صالح الويس: **العملات اليمنية. دراسة تحليلية للعلاقات الخارجية قديمًا**، أطروحة ماجستير، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

خامساً: التاريخ الاجتماعي:

١. دراسات عامة:

- جعفر ظفاري: "دراسات في المجتمع اليمني القديم"، **مجلة الثقافة الجديدة**، سنة ٤، عدن: وزارة الثقافة، مارس ١٩٧٥م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (١٠٠٠ ق.م-٥٢٥م)**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م. (نشرت بالشارقة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٣م)
- سيف علي مقبل: "نظرة عامة في التطور الاجتماعي لليمن القديمة حتى مشارف القرن السادس الميلادي"، **مجلة الحكمة**، ع٥٢، سنة٦، صنعاء، ١٩٨٦م، ص١١-٢٠.
- صادق عبده علي: "خصائص النظام الاقتصادي - الاجتماعي فى اليمن القديم"، **مجلة الثقافة الجديدة**، ع ٤، عدن: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م.
- محسن حسن يونس: "أوضاع اليمن الاجتماعية والاقتصادية قبل الإسلام"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية** – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج١٨، ع١١، جامعة تشرين، ١٩٩٦م، ص١٧٣-١٨٥.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "من خصائص الفكر الاجتماعي وتداعياته على العلاقات السياسية النافذة في المجتمع اليمني قبل ظهور الإسلام. دراسة تاريخية"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٦٢، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٥م، ص١٥-٢٠.
- نبيل عبد الوهاب عبد الغني: **الحياة الاجتماعية في اليمن القديم من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٢م.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "العلاقات الاجتماعية بنجران بداية القرن السادس الميلادي. الحلقة (١)"، ترجمة قائد محمد طربوش، **مجلة الكلمة، سنة٢٣**، عدد أغسطس-سبتمبر، صنعاء، ١٩٩٣م.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "العلاقات الاجتماعية بنجران بداية القرن السادس الميلادي. الحلقة (٢)"، ترجمة قائد محمد طربوش، **مجلة الكلمة، سنة٢٣**، عدد نوفمبر-ديسمبر، صنعاء، ١٩٩٣م.

- نينافيكتورفنــا بيغوليفسكيا: "العلاقات الاجتماعيــة بنجران بداية القرن السادس الميلادي. الحلقة (٣)"، ترجمة قائد محمد طربوش، **مجلة الكلمة**، سنة٢٤، عدد سبتمبر، صنعاء، ١٩٩٤م.
- هالــة يوسف محمد سالم: "الظمأ في الكتابات اليمنية القديمة"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية**، مج٢، ع٣، جامعة بني سويف: كلية الآداب، أكتوبر ٢٠١٧م، ص٢١-٥٧.
- وائل فتحي مرسي: **المجتمع اليمني القديم. دراسة من خلال المناظرة والنقوش**، أطروحة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

٢.الأسرة:

- ابراهيــم صالح عامر صدقــة: "عائلة (ح د ث م) في ذكرهــا الأول في نقش سبئي)"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، مج٧، ع٢-٣، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م، ص٩٩-١١٨.
- سمــر منيــع القرني: **الأسـرة في مملكتي معين وقتبـان دراسة تاريخيـة حضارية**، أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، ٢٠١٧م.
- نجــوى محمد إكــرام: "نــكاح (زواج) المشاركة في اليمن القــديم"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**، مج٢٨، ع١٠، ٢٠٢٠م، ص٦٠-٧١.

٣.المرأة:

- جــواد مطــر الحمد الموسوي: "المــرأة في اليمن القديم"، **مجلة المجمــع العلمي**، ج١، المجلد ٥٤، العدد ١٢٣، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص٦٩-٨٦.
- سلطــان عبــد الله المعاني: "محظــورات الحج والمــرأة في طقس الحج في النقوشـ السبئية"، صنعاء الحضارة. **المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية**، مج١، ١٩٧٠م، ص٣٦٣-٣٧١.
- سلطان ناجي: "الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة في المجتمع اليمني"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع١٤، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٠م، ص٦٢ -١٢٣.
- عبد الله حسن الشيبة: "مكانة المرأة في اليمن القديم"، **مجلة بحوث جامعة تعز**، ع١، ١٩٩٨م.
- عبــد الله حسن الشيبــة: "مكانة المرأة في اليمن القديم"، **ضمــن دراسات في تاريخ الجزيــرة العربيــة وحضارتها**، كتاب مهدى للأستــاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري، ٢٠٠٧م، ص ١٠١- ١٢٠.
- عبــد الله محمد الحبشي: **معجــم النساء اليمنيات**، دار الحكمــة اليمانية، صنعاء ١٩٨٨م.

- عميدة محمد الشعلان: "الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم. دراسة من واقع النقوش اليمنية القديمة"، **مجلة الإكليل**، عدد ٢٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، ص١٢٦-١٢٩.
- فاطمة سالم المحمادي: "دور المرأة في الكهنوت في جنوب الجزيرة العربية القديمة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي. دراسة تحليلية مقارنة في نقوش وآثار جنوب الجزيرة العربية"، **مجلة دراسات عربية وإسلامية**، ج٦٩، جامعة القاهرة: مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، فبراير ٢٠١٨م، ص١٤٥-١٦١.
- فتحي عبد العزيز الحداد: "المرأة في اليمن القديم"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش**، جامعة عين شمس، ع٢٠، ٢٠٠٣م، ص ٤٢٧-٤٦١.
- محمد الشرفي: "ملاحظات حول المرأة في المجتمع اليمني القديم"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج١٨، ع٤٥، بغداد: إتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٣م، ص١٢١-١٢٤.
- محمد علي الحاج: "صورة من مكانة المرأة في مملكة قتبان في ضوء نقوش مسندية جديدة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة حائل، ع٤، يناير ٢٠٢٠م، ص١٢٥-١٤٤.
- مشاعل العتيبي: **المرأة في سبأ. مكانتها ودورها في المجتمع. دراسة في ضوء النقوش السبئية من القرن السابع قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.
- هالة يوسف محمد سالم: "الوضع السياسي للمرأة في اليمن القديم"، **حوليات المجلس الأعلى للآثار**، مج٥، القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢٨١-٢٨٧.

٤.طبقات وفئات المجتمع:

٤/أ - الأعراب:

- خالد العسلي: "الأعراب في النقوش العربية الجنوبية"، **مجلة العرب**، ج٥، سنة ٥، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ذو القعدة ١٣٩٠هـ/ يناير ١٩٧٠م، ص٤٠١-٤٢٤.
- سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني: "الأعراب وعلاقاتهم بالكيانات السياسية القديمة المتصارعة في جنوب الجزيرة العربية من القرن الثالث وحتى القرن السادس الميلاديين. دراسة في ضوء النقوش"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع١٠، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٥م، ص٢٠٩-٢٤١.
- علي عبد الرحمن الأشبط: **الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس الميلادي**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م. (نشرت بصنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م)

- كريستيــان جوليــان روبان: "العــرب البداءة في اليمن من القــرن الثاني إلى القرن العاشــر الميلادي"، ترجمة علي محمــد زيد، ع٢٧، **مجلة دراسات يمنيــة**، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، يناير-فبراير، ١٩٨٧م، ص٨٥-١٠٧.
- ناجــي محمــد سعيد: "أثر البدو في اللقــب الملكي الحميري"، **مجلــة اليمن**، ع٢٤، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، نوفمبر ٢٠٠٦م، ص٨٤-١١١.

٤/ب - الموظفون:

- أ.ج. لونديــن: "الموظــف والدبلوماســي السبئــي"، ترجمــة قائد محمــد طربوش، مراجعــة محمد أحمــد علي، **مجلــة الإكليــل**، ع٢، سنــة٦، صنعــاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص١٩-٢٥.
- ماجــد مشير غائب الخطــاوي: "الوظائف الإداريــة في المعابد اليمنيــة القديمة"، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**، ع١١، ٢٠٠٩م، ص٣٤١-٣٦٦.
- محمــد سعد عبده القحطاني: "**وظائــف دينية في اليمن القــديم**"، أبحاث جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- وائــل فتحــي مرسي حماد: **موظفــو الدولــة في الممالــك اليمنية القديمــة. دراسة لغوية حضارية**، أطروحة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

٤/ج - الفئات التابعة والمهمشة:

- عبــد الله حسن الشيبة: "أوضاع التابعــين في جنوب بلاد العرب في العصر السبئي الوسيط (القرن الأول ق.م — القرن الرابع الميلادي"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٤٥، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م، ص٧٩-٩٦.
- فتحــي عبد العزيز الحداد: "العبيد والإمــاء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **مجلة أبجديات**، مكتبة الإسكندرية، ع١، ٢٠٠٦م، ص٤٦-٦٥.
- فتحيــة حسين عقــاب: "الرهائن في نقوش جنوب الجزيرة العربيــة قبل الإسلام (من القرن ٣-٦م)"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج١٠، ع٢-٣، ٢٠١٦م، ص١١١-١٣٦.
- محمــد عبد القار بافقيه: "عن علاقة القيل بمواليه"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٤٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص١٧-٢٧.
- نـاجــي جعفر مرعي الكثيري: "من علاقــات التابع بالمتبــوع في المجتمع اليمني قبل ظهــور الإســلام"، **مجلــة المؤرخ العربــي**، ع٦٠، بغــداد: إتحاد المؤرخــين العرب، ٢٠٠١م، ص٢٧-٣١.
- ناجي جعفر مرعي الكثيري: "من علاقات التابع بالمتبوع في المجتمع اليمني القديم.

القـرن الثالث قبل الميـلاد – القرن الرابع للميلاد"، الكراسـات التونسية، ع١٨١، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس،، ٢٠٠٢م، ص٩-٢٢.

- هالة يوسف محمد سالم، "الأسرى في النقوش اليمنية القديمة (دراسة تحليلية)"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار** (١)، مج ٢٥، ع١، الرياض، ٢٠١٣م، ص٥٥-٧٢.

٥- القبائل:

- ابراهيـم أحمـد المقحفي: **معجم البلـدان والقبائل اليمنية**، صنعـاء: دار الكلمة، ١٩٨٥م.
- أزهـار كامل ناصر: **الأذواء والأقيال. دراسة في التاريـخ اليمني القديم**، أطروحة ماجستير، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، ٢٠١٤م.
- عبـد الله أحمد عبـد الله مكياش: **أسماء القبائـل في النقوش العربيـة الجنوبية**، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٣م.
- محمـد عبد القـادر بافقيه: "الأنسـاب والسير اليمانية. عناصرهـا ومصادرها"، **مجلة ريدان**، ع٥، عدن، ١٩٨٨م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "حضرموت القبيلة والوادي في النقوش وعند الإخباريين"، **مجلة المنتدى**. مجلة شهرية ثقافية، ع٨، دبي، مايو ١٩٩٠م.
- محمـد علـي الحـاج: "آل ذي ثعلبـان أذواء نجـران في القرنين الخامس والسادس والميلاديـين بين النقوش المسندية والروايـات التاريخية الإخبارية"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، جامعة تكريت، عدد.١١، رقم(١/٤٥)، ٢٠٢٠م، ص١٦-٣٤.
- محمـد علي السلامـي: **خـولان الأرض والقبيلـة في المصـادر التاريخيـة**. دراسة تحليلية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠١م.
- منـذر عبـد الكـريم البكر: "قبيلـة جرت ودورهـا السياسـي في تاريـخ اليمن قبل الإسـلام"، **مجلـة المـؤرخ العربي**، ع٢٨، بغـداد: إتحاد المؤرخـين العرب، ١٩٨٦م، ص١٢١-١٢٩.
- منذر عبد الكريم البكر: "قبيلة ذي جرة ودورها السياسي في اليمن قبل الإسلام"، **مجلـة دراسـات يمنيـة**، ع٢٥-٢٦، صنعاء: إصـدارات مركز الدراسـات والبحوث اليمنـي، ١٩٨٦م، ص١١٦-١٣٧.
- منـذر عبد الكريم البكر: "من تاريخ القبائل اليمنية قبـل الإسلام: قبيلة سمعى"، **مجلـة الخليـج العربي**، مـج٢١، ع٣-٤، مركز دراسات البصـرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.

- مهيوب غالـب أحمد كليب: "مقرى-ألهان القبيلة"، **مجلـة سبأ**، ع١٤-١٥، جامعة عدن، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ/يوليو ٢٠٠٧م، ص٧٩-٩١.
- ناصـر صالـح حبتـور: اليزنيون. **موطنهـم ودورهم في تاريـخ اليمن القـديم**، دار الثقافة العربية، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- ناصـر صالـح حبتور: "أسماء القبائـل والعشائر في نقش عبـدان"، **مجلة اليمن**، ع٢٩، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٩م، ص١١-٧١.
- نزار عبد اللطيف الحديثي: "القبائل الحميرية ودورها في تاريخ اليمن الإسلامي"، **مجلة اليمن**، ع١٩، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٤م.

٦- الملابس:

- جـواد مطر الموسوي؛ حسن حمزة جواد: "الملابس القديمة. الأثر والتأثير (العراق واليمـن أنموذجًا)"، **لارك للفلسفـة واللسانيات والعلـوم الاجتماعية**، ج١، ع٣١، ٢٠١٨م، ص١٢٨-١٤٧.
- محمـد عوض منصـور باعليـان: **الملابس في اليمـن القـديم. دراسة مـن خلال التماثيل والآثار**، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، ٢٠٠٧م. (نشرت بدار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١٣م)
- محمد عوض منصور باعليان: "الملابس في اليمن القديم. دراسة من خلال التماثيل والآثار"، **مجلة سبأ**، ع١٦-١٧، جامعة عدن، ٢٠٠٩م، ٢٥٩-٢٦٤.

٧- التشريعات والقوانين:

- أسمهان سعيد الجرو: "نماذج من مبادئ حقوق الإنسان في الحضارة اليمنية القديمة"، **مجلة اليمن**، ع٢٤، جامعة عدن: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٦م.
- ألفـرد بيستون: "القانون التجـاري لقتبان"، ترجمة سلطان ناجي، **مجلة الحكمة**، ع٤٠، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، عدن: مطابع ١٤ أكتوبر، ١٩٧٥م، ص١٨-٢٣.
- أمـل محمـد بيومي مهـران: "**الحقـوق والعقوبـات في المجتمـع اليمنـي القديم**"، دراسـات في آثـار الوطن العربي، مـج١٤، ع١٤، القاهرة: اتحـاد الآثاريين العرب، ٢٠١١م، ص٥٠-٦٧.
- سهيـل الفتـلاوي: **تاريـخ قانـون اليمن القـديم قبـل الإسلام**، منشـورات جامعة صنعاء، ١٩٩٣م.
- عائشـة سعيد أبو الجدايـل: "قوانين جريجنتيوسـ أو القوانـين الحميرية. دراسة الائتلاف والاختلاف بينها وبين الشريعة الإسلامية"، **مجلة العصور**، مج١٣، ج٢، يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٥-٦١.

- عبد العزيز رمضان (ترجمة): "**نجران في سيرة القديس غريغنتيوس أسقف ظفار ومؤلفه "قوانين الحميريين"**"، منشور في كتاب: أ.د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢، ٢٠٢١م، ص١٦-٤٠.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: **التشريعات القتبانية والحضرية. دراسة تاريخية مقارنة**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١م. (نشرت تحت عنوان: القوانين العربية القديمة في مملكتي قتبان والحضر. دراسة تاريخية مقارنة، كلية الآداب، جامعة تعز، ٢٠٠٤م)
- نورة عبد الله بن علي النعيم: **التشريعات في جنوبي غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٤هـ.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "قوانين الحميريين"، ترجمة قائد محمد طربوش، **مجلة الحكمة**، ع١٣٨، ١٩٨٧م.

٨- الأسماء والألقاب:

- ابراهيم محمد الصلوي: "أعلام يمنية مركبة قديمة: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص١٢٤-١٤٢.
- ابراهيم محمد الصلوي: "أعلام يمنية مركبة قديمة: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، **مجلة الإكليل**، ع٢، سنة٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٩م، ص١٥٣-١٦٤.
- توفيق محمود القرم: **أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية** RES، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.
- سالم أحمد طيران: "أسماء عربية جنوبية قديمة. دراسة في مدلولاتها اللغوية والدينية"، **مجلة الدارة**، ع٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ، ص١٥٧-١٩٢.
- سميرة سعيد محمد القحطاني: "الألقاب ودلالاتها النقشية عند مملكة سبأ. دراسة في ضوء بعض النقوش الشبئية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة أم درمان الإسلامية، ع٦، ٢٠١٣م، ص٥٣-٩٤.
- عبد الله أحمد مكياش: "الألقاب والمصطلحات الاجتماعية والدينية في النقوش السبئية"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع٩، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٤م، ص٦٣-١١٧.
- عبد الله أحمد مكياش: "الألقاب والمصطلحات الاجتماعية والدينية في النقوش السبئية"، **المجلة التونسية لعلم الآثار**، ع٢، الجمعية التونسية لعلم الآثار، ٢٠١٥م، ص٧-٥١.

- فاطمــة أحمد أبــو الجــزر: **أسمــاء الأعــلام المؤنثــة في النقوش السبئيــة**، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.
- هــدى القبلان: **أسماء الأعــلام في النقوش الحضرميــة**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م.
- هالة يوسف محمد سالم: "دراسة تحليلية للقب مقتوي في النقوش السبئية"، **مجلة السياحة والآثار**، جامعة الملك سعود، مج٢٢، ع٢، الرياض، ٢٠١٠م، ص١٧٩-١٩٢.

٩- الاستيطان:

- عبــد الله حســن الشيبة: "طبيعــة الاستيطان في اليمــن القديم"، **مجلــة دراسات يمنية**، ع٤٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م، ص٣٠-٥١.
- ب. بالميري ماركولونجو: "التحول البيئي وظروف الاستيطان في منطقة يلا"، **ضمن كتاب المجموعة الأثرية السبئية في وادي يلا، أسيمو-روما، ١٩٨٨م**، ص٧٩-٨٢.
- عبــده عثمان غالــب: "نظرية الفجــوة الثقافية والاستيطان الحضــري في اليمن"، **مجلة التاريخ والآثار**، تصدر عن الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، ع٢-٣، صنعاء، أكتوبر ١٩٩٣ -مـارس ١٩٩٤م، ص٤-١٨.
- ماري لويز إينيزان (وآخرون): "الاستيطان في عصر الهولوسين"، **ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، تمهيد كريستيان روبـان**، ترجمــة مديحة رشاد، عزيز علــي الأقرع، صنعاء: المعهــد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م، ص٢٩-٥١.
- محمد كاكي: "التطور العمراني وتطوره في المملكة السبئية"، **مجلة أنسنة للبحوث والدراسـات**، كليــة الآداب واللغــات والعلوم الإنسانيــة والإجتماعيــة، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ع ٤، ٢٠١٢م، ص ١٠٤-١٣٥.

سادساً . تاريخ الديانة :

١- دراسات عامة:

- أسمهان سعيد الجرو: "الديانة عند قدماء اليمنيين"، **مجلة دراسات يمنية**، ع ٤٨، صنعاء: إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م ص٣٢٣-٣٧٢.
- أسمهــان سعيد الجــرو: "الفكــر الديني عند عرب جنــوب شبه الجزيــرة العربية (الألــف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي)"، **مجلة أبحاث اليرموك**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١٤، ع١، ١٩٩٨م، ص٢١٩-٢٥٠.
- أسمهان سعيد الجرو: "المبدأ الأخلاقي لحقوق الإنسان في الديانة اليمنية القديمة"، **مجلة سبأ**، ع٩، جامعة عدن، ٢٠٠٠م، ص٢٧-٤٨.

- بصال مالية: "المعتقدات الدينية في اليمن القديم"، **مجلة تافزة للدراسات التاريخية والأثرية**، ع١، ٢٠٢١م، ص٢٠-٢٩.
- جاك ريكمانز: "السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة العربية"، ترجمة خالد العسلي، **مجلة العرب**، ج٢، سنة ٧، سبتمبر، ١٩٧٣م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: **الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام. دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم**، أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.
- جونزاك ركمانز: **مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم. رحلة أثرية إلى اليمن**، ترجمة هنري رياض، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- رحمة عواد أحمد السناني: **الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد**، أطروحة ماجستير، كلية التربية، المدينة المنورة، ٢٠٠٣م.
- عبد الله حسن الشيبة: "الديانة في اليمن القديم"، **ضمن كتاب دراسات في تاريخ اليمن القديم ٢ (ترجمات يمانية)**، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص١١٠-٢٤١.
- علي صالح علي الكهالي: **الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي)**، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- علي محمد عبد القوي الصليحي: "الكيان السياسي والديني في اليمن القديم. الدولة السبئية"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص٢٢٠-٢٢٢.
- علي محمد عبد القوي الصليحي: **"الديانة في اليمن قبل الإسلام"**، **الموسوعة اليمنية**، مج٢، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص١٣٢٥-١٣٣٢.
- فاطمة علي سعيد باخشوين: **الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت**، الرياض: دار الحياة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- محمد عبد الباسط عطية السيد: "الحياة الدينية في مملكة أوسان في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، **مجلة السياحة والآثار**، جامعة الملك سعود، مج٢٦، ع٢، ٢٠١٤م، ص١٤٣-١٦٦.
- محمد عبد القادر بافقيه: "الديانة في الممالك الجنوبية القديمة ببلاد العرب"، **مجلة الرسالة التربوية**: صحيفة تربوية، ع١، سنة ٣، المكلا: إدارة المعارف، ١٩٦٤م، ص٢٣-٣١.

- منــذر عبد الكريم البكر: "دراســة في الميثولوجيا العربية. الديانــة الوثنية في بلاد جنــوب شبه الجزيــرة العربية قبل الإســلام" ، **المجلـة العربية للعلـوم الإنسانية**، ع٣٠، مج٨، جامعة الكويت، ١٩٨٨م، ص١٠٢-١٣٦.
- منــير عبد الجليــل العريقي: **الفن المعمـاري والفكر الديني في اليمـن القديم من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠م**، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- نجيــة سحنــين: **الديانة في اليمن القـديم (١٣٠٠ ق.م إلى قبيل ظهـور الإسلام)**، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر٢، ٢٠٠٢م.
- والــتر موللر: "الديــن" ، **ضمن كتاب اليمن في بـلاد ملكة سبـأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٢١-١٢٩.
- والــتر موللر: "الديانة في اليمــن القديم" ، **مجلة المسنـد**، ع١، مج١، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ٢٠٠١م.

٢.الكهنة:

- الرشو: "الكاهن في الديانة اليمنية القديمة" ، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١، سنة١، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، يناير-مارس ٢٠٠٩م.
- فاطمــة سالم المحمادي: **الكهانــة والكهان في جنـوب الجزيزة العربيــة من القرن الثامــن قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميـلادي (دراسة مقارنة). بلاد النهرين أنموذجًا**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، ٢٠١٦م.
- وعــد الله زيدان وهــب المفرجي: **الكهان وأثرهـم في الحياة العامـة في بلاد العرب قبل الإسلام**، أطروحة ماجستير، جامعة تكريت، ٢٠١٦م.

٣.الرموز الدينية:

- منــير عبد الجليل العريفــي: "**الرموز الدينية علـى العملات اليمنيــة القديمة**"، **دراسـات في آثـار الوطن العربي**، الندوة العلميــة الرابعة، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، ٢٠٠٢م.
- هالة يوسف محمد سالم: "التمائم في اليمن القديم" ، **مجلة الجمعية التاريخية السعودية**، سنة ١٢، ع٢٤، الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠١١م، ص٧-٤٢.

٤.المعابد:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني. دراسة في دلالته اللغوية والدينية" ، **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، ع ٢٠، ١٩٩٧م، ص ٢٢-٤٥.

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني من معبد غ ر و. دراسة في دلالته اللغوية والدينية"، **مجلة أدوماتو**، ع٢٨، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٣م، ص٥١-٥٨.
- أحمد بن أحمد باطايع: "معبد سين ذو ميفعن – ريبون (نتائج أولية)"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص١٩٤-٢١٠.
- آليساندرو دي ميغريه: براقش المعينية. حفريات وترميم في معبد نكرح، **إصدارات المركز اليمني الإيطالي للبحوث الأثرية (١)**، ترجمة مالك مالك، مراجعة خالد العنسي، جامعة نابولي، ٢٠٠٤م.
- بوركهارد فوكت (وآخرون): **عرش بلقيس. معبد برآن في مأرب**، ترجمة يوسف محمد عبد الله، صنعاء، ٢٠٠٠م.
- بوركهارد فوكت: "الحفاظ على معبد آلهة المقه. معبد برآن بمأرب وفتحه أمام السياحة"، **ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عاما حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م**، صنعاء: المعهد الألماني، قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص٢٨-٢٩.
- بوركهارد فوكت: "معابد مأرب، برآن. عرش بلقيس كما يسمى اليوم"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٤٠-١٤٤..
- جان فرانسوا بريتون: "معبد سين ذو حلسم باقطفة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية"، **مجلة ريدان**، ع٢، ١٩٧٩م، ص٥٠-٨٧.
- جان فرانسوا بريتون: "تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف، مدينة السوداء"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص٢١١-٢١٩.
- جان فرانسوا بريتون؛ جورج شارلز ابرامون؛ جيرار روبين: **معبد عثتر- السوداء (الجوف) الجمهورية اليمنية**، صنعاء، ١٩٩٠م.
- جان فرانسوا بريتون: "معابد معين والجوف"، **مجلة حوليات يمنية**، ع ٣، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م.
- سالم أحمد طيران: "قراءة جديدة للنقش السبئي حام ٨٢٢ من معبد أوام"، **مجلة الدارة**، سنة٢٦، ع١-٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٠م، ص١١٧-١٤٤.
- سامي شرف محمد غالب الشهاب: **المعابد و وظيفتها الدينية في سبأ، المعابد (أوام - برءان – أوعال صرواح، نموذجاً) دراسة أثرية تحليلية في ضوء الإكتشافات**

الأثريـة الأخـيرة، أطروحـة دكتـوراه، قسم الآثـار (شعبة الآثـار القديمة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٦م.

- صـلاح عباسـ حسن: "وظائـف المعبد وطقوسـه في اليمن قبـل الإسلام"، **مجلة الأستاذ**، كلية التربية، ابن رشد، ٢٠١٥م.
- عبـد عثمان غالب: "نتائـج التنقيب الأثري في معبد أوام "محـرم بلقيس" المسبار 2B الموسـم الأول ١٩٩٨م (AFSM) المؤسسـة الأمريكية لدراسة الإنسان"، **مجلة المسند**، ع٢، صنعـاء: الهيئـة العامـة للآثار والمتاحـف، بيروت: مطابـع المستقبل، ٢٠٠٤م، ص٧-١٧.
- علي مبارك طعيمان: "الأعمدة الحجرية في معابد مملكة سبأ أوام - برآن- أوعال صـرواح ومعبد يحا شمال إثيوبيا. دراسـة تحليلية توثيقية مقارنة"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع ١٥، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ، ٢٠٢٠م، ص٥٩ -٩٩.
- علـي محمـد عبد القـوي الصليحـي: "معبـد أوام"، **الموسوعـة اليمنيـة، صنعاء: إصدارات مؤسسة العفيف الوطنية، ٢٠٠٣م**، س٤١٥-٤١٨.
- كريستيـان دارل: "المعابـد"، **ضمـن كتاب اليمـن في بلاد ملكـة سبـأ**، ترجمة بدر الديـن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبـد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٣٠-١٣٥.
- محمد حسين مرقطـن: "نقوش جديدة من محرم بلقيس "معبد أوام". تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيسـ م مأرب"، **المؤتمر الـدولي الخامس للحضارة اليمنيـة "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١**، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٣٤٥-٣٦٢.
- محمـود عبد الباسط عطية السيد: "إنتهاك حرمـة المعابد والتعدي عليها في ضوء النقوشـ العربية الجنوبية القديمة"، **مجلـة السياحة والآثار**، جامعة الملك سعود، مج٢٨، ع١، ٢٠١٦م، ص١-٢١.
- منـال سعد سالم محمد: **أثر الحضارة اليمنية في تطور القيم الجمالية في المعابد اليمنية القديمة**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- منـير عبد الجليل العريقي: **بيـوت المعبودات في مملكة سبـأ. أشكالها وتخطيطها**، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.
- منـير عبد الجليـل العريقي: **معابد اليمن القديم. دراسـة في التخطيط المعماري والدور الوظيفي**، أطروحة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

- منير عبد الجليل العريقي: "الموضوعات الزخرفية في المعابد اليمنية القديمة"، **دراسات في آثار الوطن العربي**، مج١٥، ع١٥، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٢م.
- هند بنت محمد التركي: "معبد (رصف) ومكانته الدينية في مملكة معين"، **مجلة الدارة**، سنة ٤٠، ع ٤، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ١٦٢- ١٨٩.
- والتر موللر: "نقوش من معبد الإله ودم ذو مسمعم"، **تقارير أثرية من اليمن، ج١**، ترجمة عبد الفتاح البركاوي، صنعاء: منشورات المعهد الألماني للآثار، ١٩٨٢م، ص٢٩-٣٥.
- وعد الله زيدان المفرجي: "صور من دور المعبد في الحياة الاجتماعية في اليمن القديم"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مج١٢، ع٤٨، ج١، جامعة تكريت: مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، ٢٠٢١م، ص٣٦٠-٣٧٢.
- ويليام جلانزمان: "أوام (محرم بلقيس كما يُسمى اليوم)"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٤٥.
- ويليام جلانزمان: "نتائج أعمال الموسم الأول في محرم بلقيس، بواسطة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان"، **دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)**، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة نهى صادق، صنعاء: إصدارات المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م، ص٢٦٣-٢٩٤.
- يورغن اشميدت: "معبد ودم ذو مسمعم"، **تقارير أثرية من اليمن، ج١**، ترجمة عبد الفتاح البركاوي، صنعاء: منشورات المعهد الألماني للآثار، ١٩٨٢م، ص١٩-٢٨.
- يورغن شميدت: :المعابد"، **الموسوعة اليمنية، مج٤**، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٢٧٣٠-٢٧٣٤.

٥.المعبودات:

- ابراهيم صالح عامر صدقة: **آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس**، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٤م.
- أحمد علي الطيب الزارعي: "**المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم**. أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٩م.
- أسمهان سعيد الجرو؛ محمد علي الحاج: "المعبودة أثرت (أثيرة) أم المعبود عثتر في ضوء نقش سبئي جديد"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع ١٠، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٥م، ص٧١-٩٦.
- آليساندرو دي ميغريه: "يثل"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر

الديـن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبـد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٣٨-١٣٩.

- باسـم محمد خطاب: "الوحي الإلهي ودلالاته السياسية في جنوب الجزيرة العربية في ضـوء نقوش المسند"، **مجلة مركـز الدراسات البردية والنقوش**، جامعة عين شمس، مج٣٨، ع١، ٢٠٢١م، ص٧٥٩-٧٨٦.
- ثريـا منقوش: "تاريـخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٩، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٨م، ص١٦-٦١.
- جمال محمد ناصر عوض الحسني: **الإله سين في ديانة حضرموت القديمة. دراسة من خلال النقوش والآثار**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.
- جمـال محمد ناصر عوض الحسني: **الإله عـم وآلهـة قتبـان (٧٠٠ ق.م -١٧٠م)**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢م.
- جمال محمد ناصر عوض الحسني: "ثلاثة نقوش قتبانية جديدة تذكر الإلهة ذات فنوتم"، **كتـاب اللقـاء السبئـي السابع عشر: جنوب الجزيـرة العربية قبل الإسـلام وجيرانها**، أسفورد، أركيوبرس، المؤسسة البريطانية للدراسات العربية، ٢٠١٥م، ص٤٣-٥٣.
- جواد مطر الحمد الموسـوي: "الإله الزهرة (الإبن): دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقـدات اليمنيـة القديمة"، **مجلـة دراسـات العلـوم الإنسانيـة والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
- خليـل وائل محمـد الزبيري: **الإله عثتر في ديانـة سبأ. دراسة مـن خلال النقوش والآثار**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠م.
- سـالم أحمـد طيران: "مذبح (ف ح و م) عليه نص إهدائـي للمعبود ذي سماوي"، **مجلة أدوماتو**، ع١، يناير ٢٠٠٠م.
- سـالم أحمد طـيران: "نقش سبئـي جديد لمعبود سبـأ الرئيس المقـه"، **دراسات في الآثار، بحوث ومقالات علمية محكمة**، الرياض: قسم الآثار كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م.
- سالم أحمد طيران: "نقش إهدائي إلى المعبود ذي سماوي من الأخدود بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية"، **ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية. دراسات في آثـار ونقوش بـلاد الشـام والجزيـرة العربية مقدمـة تكريماً للأسـتاذ الدكتور معاوية ابراهيم**، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٣٣-٣٨.
- علـي محمـد الناشري: "نقوش سبئيـة جديدة للإله حجر معبـود غيمان باليمن"، **مجلة السياحة والآثار**، جامعة الملك سعود، مج٢٩، ع٢، ٢٠١٧، ص١٤١-١٦٥.

- علـي محمد الصليحـي: **"تألب ريـام (تألب ريمـم)"**، الموسوعة اليمنيـة، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص٢١٩ – ٢٢٠ .
- عميـدة محمد شعلان: "نقش جديد من نقوشـ ذي سماوي"، **مجلة أدوماتو**، ع٦، الرياض: مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٢م، ص٧-١٤.
- فتحـي عبد العزيـز الحداد: **الإله سـين في ديانة حضرموت القديمـة. دراسة من خلال النقوش والآثار**، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.
- فتحـي عبـد العزيـز الحداد: **الإلـه عـم وآلهـة قتبـان (٧٠٠ق.م-١٧٠م)**، أطروحة دكتوراة، جامعة طنطا، ٢٠١٢م.
- فوزية سعد عباس حسن: **دراسة للآلهة والمعتقدات الدينية في مملكة سبأ**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القدبم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م.
- محمد سعد القحطاني: **آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي. دراسة آثارية تاريخية**، أطروحة دكتوراة، جامعة صنعاء، ١٩٩٧م.
- محمـد عبد القـادر بافقيه: "ذو سماوي وأبعاد حرمـه في شظيف"، **مجلة ريدان**، ع٧، ٢٠٠١م.
- منـير عبد الجليل العريقي: "مكانـة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية"، **مجلة أدوماتـو**، ع١١، مركـز عبد الرحمن السديري الثقـافي، ٢٠٠٥م. (منشور أيضًا في المؤتمـر الدولي الخامسـ للحضارة اليمنيـة "صنعاء الحضـارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٣١٥-٣٣٣)
- منـير عبد الجليل العريقي: "المعبودات المحلية في الديانة اليمنية القديمة"، **مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب**، ع٥، ٢٠٠٤م، ص٤٨٧-٤٩٩.
- منـير عبد الجليل العريقي: "معبـودات الاتحادات القبلية في اليمـن القديم. تألب ريام نموذجا"، **مجلة القلم**، ع٣، ٢٠١٥م.
- منـير عربشي: "عـالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمـة قبل الإسلام (القرن ٨ق.م-٢م)" **مجلـة حوليـات يمنيـة**، صنعـاء: المعهـد الفرنسـي للآثـار والعلـوم الاجتماعية، ٢٠٠٢م، ص١٧-٢٢.

٦.الطقوس الدينية:

- أسمهـان سعيد الجرو: "الشعائر والطقوس الدينية في معبد إل مقه (أوام) بمأرب (محرب بلقيس على ضوء النقوش"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الإسكندرية، مج١، ع٦٠، ٢٠٠٩م.

٦/أ - النذور والتقدمات والتكريسات:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني. دراسة في دلالته اللغوية والدينية"، **مجلة كلية الآداب** والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ع٢٠، ١٩٩٧م، ص٢٢-٤٥.
- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني (نقش من معبد أذن ت، دراسة في دلالته اللغوية والدينية)"، **ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله**، إليساندرو دي مجريه، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء: جامعة صنعاء، المركز اليمني- الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م.
- دينا زين العابدين: **الخطيئة والكفارة في الديانة اليمنية القديمة من الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي**، أطروحة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.
- سالم أحمد طيران: "مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي"، **مجلة أدوماتو**، ع١، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٠م، ص٥٠-٥٨.
- سالم أحمد طيران: "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد على مذبح أضحية"، **مجلة الآداب (١)**، جامعة الملك سعود، مج١٥، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧-٢٦٩.
- سالم أحمد طيران: "نقش قتباني جديد من نقوش التقدمات"، **المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١**، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٢٧٣-٢٨٤.
- سلطان عبد الله المعاني؛ إبراهيم صالح صدقة: "الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية"، **مجلة دراسات تاريخية**، سنة ١٨، ع٦١-٦٢، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ١٩٩٧م، ص٥٥-٥٧.
- عرفات ناصر أحمد المطري: "تكريس المنشآت المعمارية المختلفة للمعبودة شمس في ممالك اليمن القديمة"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع١٣، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أبريل ٢٠١٨م، ص١٩٩-٢٢٣.
- كريستيان روبان؛ جاك ريكمانز: "وقف بركة عاى آلهة في العربية الجنوبية (اليمن) القديمة"، **ريدان، ع١، ١٩٧٨م.**
- محمد بن سعد القحطاني: "تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها. دراسة في النقوش"، **مجلة أدوماتو**، ع١١، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٧-٢٤.

- محمد بن سعد عبده القحطاني: "العشر كتقدمة نذرية لمعبودات في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش"، **مجلة العلوم الاجتماعية** والإنسانية، ع١، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، ص٢٢٩-٢٦٤.
- محمد بن سعد عبده القحطاني: "تقدمات مباخر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش والآثار"، **مجلة كلية الآداب** والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج٣٣، ع١، ٢٠١٠م، ص٩٥-١٢٦.
- محمد بن سعد عبده القحطاني: "تقدمات مجامر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش والآثار"، **مجلة أدوماتو**، ع٢١، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، يناير ٢٠١٠م، ص٧-٢٦.
- محمد بن سعد عبده القحطاني: "تقدمات بنين وبنات قرابين للآلهة في اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، ع٥، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٠م، ص٧٧-٩٧.
- منفريد كروب: "نقوش الاعتراف والكفارة في اليمن القديم"، **ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية**. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٨٩-٩٦.
- منير عبد الجليل العريقي: "النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة"، **مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب**، ع٩، القاهرة: الإتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠٠٨م، ص٣٠٤-٣٣٦.
- هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي: **القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

٦/ب - مفهوم الطهارة:

- باسم محمد خطاب: "الطهارة في المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام في ضوء نقوش المسند"، **مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب**، مج٢٢، ع١، ٢٠٢١م.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية القديمة"، **مجلة المجمع العلمي**، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣هـ، ص٦٠-٩٢.

٦/ج - الحج:

- حسين محمد القدرة؛ ابراهيم صالح صدقة: "طقس الحج في النقوش السبئية"، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية**، مج٣١، ع١، ٢٠٠٤م، ص٢٣٢-٢٥٤.

- سلطــان عبــد الله المعاني: "محظــورات الحج والمــرأة في طقس الحــج في النقوش السبئيــة" ، **ضمــن كتــاب صنعــاء الحضــارة**. المؤتمــر الــدولي الخامــس للحضارة اليمنية، مج١ ، ١٩٧٠م، ص٣٦٣-٣٧١.
- فاطمــة علي سعيــد باخشوين: "الحــج في نقوش جنــوب شبه الجزيــرة العربية"، **مداولات اللقاء السنوي الأول: المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، ٢٠١٠م، ص١٢٣-١٥٢.
- فتحيــة بنــت حسين عقــاب: " الحج فــى الفكر الدينــى عند عرب جنــوب وشمال الجزيــرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادى : دراسة مقارنة فى ضوء النقوش" ، **مداولات اللقاء السنوي الأول: المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، ٢٠١٠م، ص١٨١-٢٢٨.
- هالــة يوسف محمــد سالم: "الحج عند عــرب الجنوب من خلال المصــادر القديمة"، **مجلــة عــالم الفراعنــة**، مــج٢: دراســات مقدمــة تكريمًا للأستــاذة الدكتــورة تحفة حندوسة، تحرير زاهي حواس، خالد داود، سوسن عبد الفتاح، ٢٠٠٨م، ص١٩٧-٢٠٣.

٦/د - الأساطير:

- جــواد مطر الحمد الموسوي: "وحــدة الثالوث الكوكبي المقدســ في اليمن القديم"، **مجلة بين النهرين**، ع٩٨، بغداد، ١٩٩٨م.
- جــواد مطر الحمــد الموسوي: "الثالوث الإلهــي في الأساطير اليمنيــة القديمة"، **مجلة المجمع العلمي**، ج١، مج٥٥، ع١٢٧، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٨م، ص٤٣-٦٢.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية القديمة"، **مجلة المجمع العلمي**، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣هـ، ص٦٠-٩٢.
- عزيز عايض سعد السريحــي: "الميثولوجيا اليمنية القديمة وتجلياتها في المسرح"، **مجلــة جماليــات**، ع٣، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغنام: مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية، الجزائر، ٢٠١٦م، ص١١-١٩.
- هالــة يوسف محمد سالم: "أساطير الترهيب بالحيات في جنوب الجزيرة العربية. دراســة في المصادر الكلاسيكية" ، **ندوة الجزيــرة العربية في المصادر الكلاسيكية**، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٧.التأثيرات الدينية :

- عبد الوهاب رواح: "تأثير اليمنيين في الديانة السامية. دراسة فيلولوجية"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢٥-٢٦، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٦م، ص١٠٨-١١٥.

٨.الديانات التوحيدية:

- أيفونا غاجدا: "التوحيد في جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي"، **مجلة حوليات يمنية**، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص٧٥-٨٣.
- ثريا منقوش: **التوحيد في تطوره التاريخي – التوحيد اليماني –**، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٧م.
- ثريا منقوش: "تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٩، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٨م، ص١٦-٦١.
- جواد مطر الحمد الموسوي: "الإله ذو سموي. التوحيد في اليمن قبل الإسلام"، **مجلة الخليج العربي**، مج٢٩، ع١-٢، ١٩٩٨م.
- خليل ابراهيم علي الركروط: "الديانة في جنوب الجزيرة العربية وعلاقتها بالديانتين اليهودية والنصراينة قبل الإسلام"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، ع٣، جامعة الأنبار: كلية التربية للعلوم الأساسية، ٢٠١٢م، ص٢٦١-٢٧٨.
- ذكرى عبد الملك المطهر: **الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع حتى السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.
- رفاعي سرور: **أصحاب الأخدود**، دار التراث العربي للطباعة، (د.ت).
- صلاح غلام العوادي: **التوحيد الديني عند العرب قبل الإسلام. دراسة تاريخية في الديانة الحنيفية وعبادة الرحمن**، أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠٠٤م.
- عائشة سعيد أبو الجدايل: "ديانة شهداء نجران: قراءة جديدة للمصادر الأولية"، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، رسالة ٢٢٢، حولية ٢٥**، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- علي أحمد مرعي: **التحولات الدينية وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في اليمن القديم من النصف الثاني للقرن الرابع الميلادي إلى ظهور الاسلام**، أطروحة ماجستير، جامعة عدن، ٢٠١٤م.
- علي صالح علي الكهالي: **الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي)**، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- فاطمة علي باخشوين: "التوحيد عند السبئيين في عصورهم المختلفة حتى القرن السادس الميلادي"، **حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق**، ع٣٥، مج٢، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠١٥م، ص١١٨٣-١٢٢٢.

- فاطمة مصطفى عامر: **نجران في العصر الجاهلي وعصر النبوة**، دار الاعتصام، ١٩٨٧م.
- فهمــي علي الأغبري: "نقوش سبئيــة جديدة تحتوي على أقدم نقش توحيدي مؤرخ"، **مجلة ريدان**، ع٨، صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ٢٠١٣م، ص١٦٧-١٨٣.
- كوثر محمد سعيد: **حادثة الأخدود بين المصادر العربية والمصادر القديمة. دراسة تاريخيــة حضاريــة**، أطروحة ماجستــير، قسم التاريخ، كليــة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٥م.
- محســن مشكل فهد الحجاج: "قصة أصحاب الأخدود في اليمن. دراسة تاريخية"، **مجلة القادسية للعلوم الإنسانية**، مج١٤، ع١-٢، ٢٠١١م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "مدينة نجران اليمنية قبل الإسلام: دراسة تاريخية"، **مجلــة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية**، مج٤٢، ع١، جامعة البصرة: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧م، ص٢٧١-٢٩٢.
- محمــد ابراهيم الصلــوي: **قصة أصحــاب الأخــدود. دراســة لغويــة تاريخية من خلال المصادر النقشية والسريانية والعربية الإسلامية**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٩-١٩٨٠م.
- محمد آل هتيلة: **نجران والنصرانية الأولى**، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ت.
- محمد عبد اللّه هاوي باوزير: **الصراع اليهودي المسيحي في اليمن القديم. جذوره وآثاره**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.
- مطهــر علي الإرياني: "يوسف ذو نواس"، **الموسوعــة اليمنية، ج٤**، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٣٠٤٦-٣٠٤٧.
- نوربــيرت نيبيســ: "**شهداء نجــران ونهاية حمير: عــن التاريــخ السياسي لجنوب الجزيــرة العربيــة في أوائــل القرن السادس الميــلادي**"، دورية كان التاريخية، سنة ١١، ع ٤٢، ديسمبر، ٢٠١٨م، ص١٨٠-١٩٧.
- نــورة عبد اللّه النعيم: "الحالة الدينية في نجران قبــل الإسلام"، **مجلة أدوماتو**، ع٢٩، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، صفر ١٤٣٥هـ/ يناير ٢٠١٤م.

٨/أ - النقوش والمصادر غير العربية:

- أغناطيوس (أفــرام الأول) برصوص: "كتاب الشهداء الحميريين"، **مجلة المجمع العلمي** العربي، ج١، مج٢٣، دمشق، ١٩٤٨م.
- أغناطيوســ (يعقوب الثالــث): الشهداء الحميريون العــرب في الوثائق السريانية، **المجلة البطريركية**، دمشق، ١٩٦٦م.

- حارث إبراهيم (الأب): **الرواية العربية لاستشهاد القديس الحارث بن كعب ورفقائه في مدينة نجران**، معهد التاريخ والآثار والتراث المشرقي، جامعة البلمند، بيروت ٢٠٠٧م.
- حمود محمد جعفر السقاف: "قراءة جديدة لنقش بالخط المسند. هل تحدثت النقوش السبئية عن شق الأخدود في نجران؟"، **مجلة سبأ**، جامعة عدن، ع١٢، يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٩-٣٤.
- سيف علي مقبل: "حادثة الأخدود في نجران القديمة"، **مجلة الثقافة الجديدة**، سنة٧، ع٥-٦، عدن: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م، ص٢٣-٣٤.
- شمعون الأرشمي: "رسالة شمعون أسقف بيت أرشم في الاضطهاد الذي حل بالنصارى الحميريين سنة ٥٢٤ للمسيح" (١)، عربها عن الأصل السرياني: القس يوحنا عزو. **مجلة المشرق، سنة٣١**، أيار ١٩٣٣م.
- شمعون الأرشمي: "رسالة شمعون أسقف بيت أرشم في الاضطهاد الذي حل بالنصارى الحميريين سنة ٥٢٤ للمسيح" (٢)، عربها عن الأصل السرياني: القس يوحنا عزو. **مجلة المشرق، سنة٣١**، حزيران ١٩٣٣م.
- عبد العزيز رمضان (ترجمة): "نص أعمال أزقير (Gadla Azqir) قس نجران (حوالي ٤٧٠-٤٧٥م)"، **ضمن كتاب غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب،ج٢٠**، ٢٠٢١م، ص١٦-٦٠.
- عبد العزيز رمضان (ترجمة): "من أحداث نجران بدايات القرن السادس الميلادي في ضوء النسخة اليونانية من قصة الحارث"، **ضمن كتاب غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب،ج٢٠**، ٢٠٢١م، ص١٦-٦٤.
- عوض عبد الله سعد بن ناحي: "نجران في التراث السرياني منذ وصول النصرانية وحتى عشية ظهور الإسلام (٤١٩-٦١٠م). دراسة نقدية في ضوء المصادر الموازية"، **دورية كان التاريخية، سنة ١٣**، ع٤٩، سبتمبر ٢٠٢٠م، ص١٤-٣٠.
- نينافيكتورفنا بيغوليفسكيا: "المصادر في تاريخ حمير"، ترجمة قائد محمد طربوش، **مجلة الحكمة**، ع١٩٤، سنة ٢٢، أغسطس-سبتمبر، ١٩٩٢م.

٨/ب - اليهودية:

- إسرائيل ولفنسون: **تاريخ اليهودية في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، مصر: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٧م.
- إيمان شمخي جابر؛ سلامة عبد الرضا حسين: "أثر الديانة اليهودية والنصرانية في سقوط دولة حمير"، **مجلة آداب البصرة**، ع٧٤، ٢٠١٥م، ص١٥٣-١٧٨.

- زيد علي الفضل: "يهود اليمن الجذور والتاريخ"، **مجلة الفيصل**، ع٣٢٩، ١٤٢٤هـ.
- سليم محمد العبيدي: **اليهود والنصارى في اليمن قبل الإسلام**، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.
- عبد الرحمن بشير: **من تاريخ اليمن. صراع السلطة والوجود اليهودي**، القاهرة: عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م.
- فاضل الربيعي: **يهوذا والسامرة: البحث عن مملكة حمير اليهودية**، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٨م.
- فاضل الربيعي: **الرومان ويهود اليمن. لغز الهيكل الثاني**، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٢٠م.
- محمد راشد العقيلي: **اليهود في بلاد اليمن**، عمان، ١٩٨٠م.
- يوسف يوفال طوبي: "**الديانة اليهودية في اليمن القديم. مملكة حمير**"، ترجمة حميد العواضي، مجلة المسار، سنة ٢٠، ع٥٩، صنعاء: مركز التراث والبحوث اليمني، صيف ٢٠١٩م، ص٣٩-٦٤.

٨/ج النصرانية:

- رضوان السيد: "من الموروث المسيحي. قصة استشهاد مسيحي نجران"، **مجلة الثوابت**، ع٥، صنعاء: المؤتمر الشعبي العام، ٢٠٠٧م.
- صلاح أبو جودة اليسوعي: "أضواء على المسيحية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **مجلة المشرق**،ع٧١، ١٩٩٧م، ص ٨٣-١١٥
- عبد العزيز رمضان: "إشكالية دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية: إعادة تقييم في ضوء في المصادر البيزنطية والمسيحية الشرقية"، **مجلة الدارة**، سنة٤٨، ع١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، يناير ٢٠٢٢م.
- عبد العزيز رمضان: "سفارة بيزنطة إلى حمير (حوالي ٣٥٦م): إعادة تقييم لإشكالية دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية"، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٤٩**، ع٢، الجامعة الأردنية، ٢٠٢٢م، ص٨١-٩٧.
- عصام سخنيني: **مقاتل المسيحيين. نجران ٥٢٣م والقدس ٦١٤م وصفحات أخرى من تاريخ التنكيل اليهودي بهم**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "المسيحية والمسيحيون في اليمن قبل الإسلام"، **مجلة الخليج العربي**، مج٤٥، ع١-٢، جامعة البصرة: مركز دارسات البصرة والخليج العربي، ٢٠١٧م، ص٩٩-١٢٠.

سابعاً - الحياة العسكرية :

- أسمهان سعيد الجرو: "ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي"، **مجلة أبحاث اليرموك**، ع٣، مج٢٣، ٢٠٠٧م.
- خالد صالح العسلي: "حملة شمريهرعش على شرق الجزيرة"، **مجلة العرب**، مج٥، ع٩، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧١م، ص٨٢٠-٨٣٥.
- شاكر مجيد كاظم: "صفحات في التاريخ العسكري لبني جدن في اليمن قبل الإسلام"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة البصرة، ع٤٥، ٢٠٠٨م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: **التحصينات الدفاعية في اليمن القديم**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.
- محمد سلطان العتيبي: **التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٢هـ. (نشرت بالرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٦م)
- محمد سلطان العتيبي: "حرب الشرح يحضب الشاملة على نجران وغيرها"، **ضمن دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها**، كتاب مهدى للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري، ٢٠٠٧م.
- محمد علي حزام القيلي: "دراسة تحليلية لنقش مسندي جديد من مدينة ريده. من نقوش الحروب في عصر ملوك سبأ وذي ريدان (القيلي –ريده ١)"، **مجلة الدراسات الاجتماعية**، مج ٢٥، ع ٢، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩م، ص٧٥-١٠٩.
- نبيل عبد الوهاب عبد الغني عبد الدائم السروري: **الحياة العسكرية في دولة سبأ**: دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.

ثامناً . مظاهر الحضارة :

١- الدراسات العامة :

- أحمد صالح محمد العبادي: "بعض مظاهر الرخاء والازدهار الحضاري لدى المجتمع السبئي في ضوء المصادر اليونانية والإسلامية. دراسة تاريخية مقارنة"، **مجلة الآداب، جامعة ذمار**، ع١٥، ٢٠٢٠م، ص٣٥٧-٣٧٢.
- أسمهان سعيد الجرو: **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣م.

- أسمهان سعيد الجرو: "ملاحظات على آراء حول تاريخ الحضارة اليمنية"، **مجلة يمنت**، عدن: قسم الدراسات والتوثيق، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار.
- ألكسنــدر سيدوف: "**الجذور الثقافية لحضرمـوت القديمة**"، ترجمة عبد العزيز بن عقيل، تقرير البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٩١م، المكلا: الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، ١٩٩١م، ص٣-٢١.
- جاك ريكمانز: "حضارة اليمن قبل الإسلام"، ترجمة علي محمد زيد، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص١١١-١٣٨.
- خالـد ابراهيم حامد: **دراسة مقارنة بـين الحضارة المعينيـة والقتبانية في جنوب شبـه الجزيرة العربية**، أطروحة دكتوراة، المعهـد العلمي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.
- ربيع القيسي: "حضارة اليمن العريقة في مخلفات مولقعها الأثرية الشامخة"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج١٨، ع٤٥، بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٣م، ص١٤١-١٥١.
- يـد علي عنان: "حضارة اليمن إمتداد للحضارات القديمة وأثر اليمن في الفتوحات الإسلامية"، **المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية: الآثار الإسلامية في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ١٩٨٥م، ص١٣٥-١٤٧.
- صادق عبده علي: **الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الإسلام**، ج١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- عبـد الرحمن عمر عبد الرحمن: **تطور المعرفة التاريخية عن حضارة اليمن قبل الإسلام**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- عبـد الله حسن الشيبة: "أفول الحضارة اليمنية. ملاحظات أولية"، **مجلة بحوث جامعة تعز**، ع٢، ١٩٩٨م، ص١-١٤.
- عبـد الله حسن الشيبة: "أفول الحضــارة اليمنية القديمة"، **مجلة الإكليل**، ع٣٣-٣٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير-يونيو ٢٠٠٩م، ص٦-٤٣.
- عبـده علي قائد صادق: **الهويـة السياسية والحضارية لليمـن في التاريخ القديم وعصر الإسلام**، ج١، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- عدنان ترسيسي: **بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى – اليمن (العربية السعيدة)**، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م.
- فـاروق علـي الحاج محمـد: **حضـارة اليمـن القديمـة. دراسـة في عوامـل النشأة والتكوين**، أطروحة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.

- محمد حسين الفرح: "الحضارة اليمنية العربية ومملكتها سبأ"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٥م.
- محمد عبد الله باسلامة: "الحضارة اليمنية القديمة"، **مجلة الإكليل**، ع٢٨، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، ص٥٣-٧١.
- محمد بن علي الأكوع الحوالي: اليمن الخضراء مهد الحضارة، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٩٨٢م.
- محمد كاكي: "مظاهر الحضارة السبئية من خلال النشاط الاقتصادي، مجلة دفاتر اقتصادية، مج٣، ع٥، جامعة عاشور ريان الجلفة: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، الجزائر ٢٠١٢م، ص١١٣-١٣٩.
- هالة يوسف محمد سالم: نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها فى الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.

٢- التأريخ:

- مطهر علي الإرياني: "علم التاريخ عند العرب أصل الكلمة وتطورها"، **مجلة حوليات يمنية**، ع٣، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص١٢٧- ١٣١.
- هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي: **أنظمة التأريخ في النقوش السبئية**، أطروحة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م.

٣- التقويم:

- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "التقاويم السبئية الحميرية في ضوء نقش حميري جديد"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع٧، القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٩م، ص٨٩-١٠٦.
- مطهر علي الإرياني: "**التقويم الحميري**"، **الموسوعة اليمنية**، ج١، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣م، ص٧٢٢-٧٢٥.

٤- اللغة:

- ابراهيم محمد الصلوي: "ألفاظ يمانية خاصة. دراسة لغوية دلالية مقارنة"، **مجله كلية الآداب**، ع ١٢، جامعة صنعاء، ١٩٩١م.
- ابراهيم محمد الصلوي: "ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش والمصادر العربية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، ع١٧، ١٩٩٤م، ص٥٣-٧٧.

- ألفـرد بيستون (وآخرون): **المعجـم السبئي (بالإنجليزيـة والفرنسية والعربية)**، لوفان الجديدة: دار نشر ياتبيترز، بيروت: مكتبة بيروت، ١٩٨٢م.
- ألفـرد بيستون (وآخرون): **لغـة النقوش اليمنية القديمـة. نحوها وتصريفها في كتـاب المختـارات مـن النقوش اليمنيـة القديمـة**، تونس: المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
- ألفرد بيستون: "دراسات في المعجمية السبئية"، **مجلة ريدان**، ع٣، ١٩٨٠م، ص٣٣-٣٩.
- ألفـرد بيستـون: "متنوعات في لغة النقوش اليمنية القديمة"، **مجلـة ريدان**، ع٤، ١٩٨١م، ص٥٦-٨٦.
- ألفـرد بيستون: **قواعـد العربية الجنوبية**، ترجمة خالـد إسماعيل، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٣م.
- ألفـرد بيستون: **قواعد النقوش العربية الجنوبيـة "كتابات المسند"**، ترجمة رفعت هزيم، جامعة اليرموك، إربد: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، ١٩٩٥م.
- ألفـرد بيستون؛ علي محمد هنـداوي: "القواعد السبئية"، **مجلـة مركز الدراسات البردية والنقوش**، جامعة عين شمس، ع ١٩، ٢٠٠٢م، ص ١١١ - ٢١٠.
- حسـين محمد القدرة: **دراسة معجمية لألفـاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات الساميـة الجنوبيـة**، أطروحـة ماجستـير، معهد الآثـار والأنثروبولوجيـا، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
- عـارف موسى محمد نـور: **النظام اللغـوي للعربيـة الجنوبية في ضـوء الفصحى واللغات السامية**، أطروحة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠١٤م.
- رفعت هزيم: "العربية في جنوب الجزيرة العربية حتى ظهور الإسلام. الحلقة الأولى: نقوش المسند"، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، مج٨٨، ج٢، ص٣٢٣-٣٤٨.
- عـارف موسـى محمد نـور: "الأبجدية السبئيـة في ضوء اللغـات السامية"، **مجلة جامعة عدن للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مارس ٢٠٢١، ص١٥٨-١٦٨.
- علي محمد المخلاف: "في أصول اللهجات اليمنية"، **مجلـة التاريخ والآثار**، جامعة صنعاء، ١٩٩٣م.
- فاروق إسماعيل: **اللغة اليمنية القديمة**، تعز: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- محمـد علي الحـاج: "دراسة تحليليـة مقارنة لألفـاظ مسنديـة (قتبانية) جديدة (١)"، **مجلـة دراسـات في علـم الآثار والتراث**، ع٦، الجمعيـة السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، يناير ٢٠١٥م، ص١٠٩-١١٢.

- محمد كاكي: "دور اللغة والفنون الكتابية في نهضة الحضارة السبئية قبل الإسلام"، **مجلة التراث**، ع٢٢، جامعة ريان عاشور بالجلفة: مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، الجزائر ٢٠١٦م، ص٢٢١-٢٢٧.
- محمد بن هادي باوزير: "بقايا ألفاظ من لغة النقوش العربية الجنوبية في اللهجة الحضرمية العامية (المحلية). دراسة لغوية من خلال النقوش"، **دراسات في آثار الوطن العربي، مج١٧، ع١٧**، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٤م، ص١٣١٩-١٣٤٨.
- مطهر علي الارياني: "حول الكلمات اليمنية الخاصة"، **مجلة الإكليل**، سنة ١، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير ١٩٨٠م، ص٥٧ – ٦٥.
- مطهر علي الارياني: "نماذج من المفردات اليمنية الخاصة"، **مجلة الإكليل**، س١، ع٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، خريف ١٩٨٠م، ص١٣٥-١٤٤.
- مطهر علي الارياني: "نظرات حول كتاب المعجم السبئي"، **مجلة الإكليل**، س٣، ع١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، خريف ١٩٨٥م، ص٧-١٨
- مطهر علي الإرياني: **المعجم اليمني في اللغة والتراث (حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية)**، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م. (مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)
- مهدي حارث مالك الغانمي: "لسانُ حميَر ولسانُنا وعربيّتُهم وعربيّتُنا قراءة في الأسئلة المُغيَّبة"، **مجلة كلية التربيةَ**، جامعة واسط، مج ١، ع ٢٨، ٢٠١٧م.
- ناصر سعيد ناصر العيشي: "اللغة العربية الجنوبية وأصالة الفصحى: حمير، جرهم، خزاعة، قريش: بحث في اللغويات التاريخية"، **مجلة كلية التربية** في شبوة، جامعة عدن،ع ٨، ٢٠٠٦م، ص ١٩٥ – ٢١٧.
- هادي عطية مطر الهلالي: **دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية**، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م.

٥- الكتابة والخطوط:

- ابراهيم محمد الصلوي: "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم"، **مجلة أبجديات**، ع١٣، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- جاكلين بيرين: "الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها"، **ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إعداد جان فرانسوا بريتون، عزة علي عقيل، نتائج أعمال البعثة اليمنية-الفرنسية**، صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ١٩٩٦م، ص١٥-٣٤.
- سالم أحمد طيران: "دراسة أولية لكتابات حفرية الأخدود – نجران الموسم الرابع ١٤٢٢هـ"، **مجلة أطلال**، ع١٨، ٢٠٠٥م، ص٢٨-٣٣.

- عبــد المنعم عبد الحليم سيد: "دور أسلاف عــرب شمال الجزيرة العربية في نشأة الخــط المسند اليمني القديم"، **مجلة الدارة**، مــج٨، ع١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢م، ص٢٠٣-٢١٤.
- علــي محمد الناشري: " الآثار والكتابات السبئيــة في جبل الأسود (اليمن)"، **مجلة كلية التربية** الاساسية، جامعة المستنصرية، مج ٢٣، ع ٩٧، ٢٠١٧م، ص٤٧١-٥٠٤.
- فاطمــة سيد علي سيد الخطيب: **نصوص الخط المسند من اليمن القديم. دراسة تاريخيــة حضاريــة لنتائــج الرحلة العلمية لعــالم الآدثار أحمد فخــري باليمن**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.
- كريستيــان جوليان روبان: حضارة الكتابة"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمــة بدر الديــن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبــد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٧٩-٨٥.
- محمد مسعد أحمد الشرعي: **الطغراء في اليمن القديم. دراسة في أشكالها الكتابية ودلالة مضامينها**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- منير عربش؛ أوج فونتين: **اليمن: مدن الكتابات المسندية**، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٦م.
- يوسف محمد عبد الله: "رسالة من امرأة. نقش بخط الزبور"، **مجلة المسند**، ع١، مج١، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية، ٢٠٠١م، ص٥-٨.

٦- الفن:

- أبوالعيون بركات: "الفن اليمني القديم"، **مجلة الإكليل**، ع١، سنة٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص٧٧-١٠١.
- أبوالعيون بركات: **"الفن اليمني القديم"، الموسوعة اليمنية، ج٢**، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص٧٢٣-٧٢٧.
- آرنســت ويــل: "الفنــون في مدرســة اليونان ورومــا"، **ضمن كتــاب اليمــن في بلاد ملكــة سبــأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعــة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٩٨-٢٠٤.
- جــاك ريكمانــز: "آنيــة برونزيــة عليهــا نقش يمنــي قديم فــي متحف الآثــار في استامبول"، ملخصات، **ريدان، ع٢**، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ، لوفان: مطابع منشورات بيترز، بلجيكا، ١٩٧٩م.
- جاكلــين بيرين: **"الفــن في منطقة الجزيــرة العربيــة في فترة ما قبــل الإسلام"**،

ترجمة مكتب محمود داوود للترجمة، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢٣-٢٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٦م، ص١٦-٤٢.

- جان كلود بيال: "الصندوق العاجي من قصر شبوة"، **ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية**، إعداد: عـزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.
- حسين أبو بكر العيدروس: "أثر المدرسة الإغريقية الفنية في جنوب الجزيرة العربية (العربية السعيدة أو اليمن أنموذجًا). دراسة لنماذج من التماثيل البرونزية في المتاحف"، **ضمن كتاب الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة. التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، مج١، سجل أبحاث الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر)، ديسمبر ٢٠١٠م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م، ص٧١-١٠٤.
- حميد ابراهيم المزروع: "دراسة لمشغولات فنية من موقع الأخدود بنجران"، **مجلة أدوماتو**، ع٣، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠١م.
- عادل عبد الحميد أمين النادي: **التأثيرات الداخلية والخارجية على الفن اليمني القديم**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م.
- عبد الحليم نور الدين: "ملامح الفن اليمني القديم"، **مجلة اليمن الجديد**، ع٧، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٥م.
- عزة علي عقيل بن يحيى: **البرونز في اليمن القديم، ج١: التقنية، التماثيل، الزينة المعمارية**، صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٠م.
- عفيف بهنسي: "الفن العربي قبل الإسلام في اليمن"، **مجلة الإكليل**، ع١، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٠م، ص ٢١-٢٦.
- فتحي عبد العزيز الحداد: **الأشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب شبه الجزيرة قبل الإسلام**، أطروحة دكتوراة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.
- محمد عبد الله باسلامة: "آالات موسيقية في شواهد قبور سبئية"، **مجلة المسند**، ع٢، ٢٠٠٤م.
- محمد عبد الله باسلامة: "أبو الهول في الحضارة اليمنية القديمة: دراسة فنية مقارنة"، **مجلة السياحة والآثار**، جامعة الملك سعود، مج٢٤، ع١، ٢٠١٢م، ص١٩-٣٤.
- منير عبد الجليل العريقي: **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠م**، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- ميشيـل آلان غارسيا؛ مديحة رشـاد: "فن ما قبل التاريخ"، **ضمـن كتاب اليمن في بـلاد ملكـة سبـأ**، ترجمـة بدر الدين العردوكـي، مراجعة يوسـف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٢٦-٢٩.

٦/أ - النحت:

- أ. بـير لسيبكـين: "حـول أدوات نقش الأحجار لفترة مـا قبل الإسـلام في العربية الجنوبية"، تعريب إدارة الترجمة والبحث، **مجلة دراسات يمنية**، ع٦، ١٩٨٢م.
- محمد عبد الله باسلامه: **النحت والنقش في اليمن القديم. دراسة آثارية مقارنة**، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

٧-الأدب:

- فائـزة رداد عزيز ضـاوي العتيبي: **حركـة الشعر في نجـران في الجاهليـة وصدر الإسلام**، أطروحة ماجستير، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ. (نشرت بنادي نجران الأدبي، ٢٠٠٩م)
- مطهـر علي الإرياني: "أنشودة مـن محرم بلقيس"، **مجلة الثوابت**، ع ٤١، صنعاء: المؤتمر الشعبي العام، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٥م، ص٦٤-١٠٦.
- يوسـف محمد عبد الله: "نقش القصيدة الحميرية. ترنيمـة الشمس (صورة عن الأدب الديني في اليمن القديم)"، **مجلة ريدان**، ع٥، ١٩٨٨م، ص٨١-١٠٠.
- يوسـف محمد عبد الله: "نقش القصيدة الحميريـة أو ترنيمة الشمس (صورة عن الأدب الدينـي في اليمـن القديم)"، **مجلة النقوش والكتابات العربيـة القديمة**، تونس: منظمة التربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م.

٨- الحياة الفكرية:

- السعيـد شلالقة: "المجتمع والفكـر في اليمن القديم"، **مجلة البحوث والدراسات**، ع٢١، الوادي، ٢٠١٦م.
- عبد الرحمن عمر عبد الرحمن السقاف: **تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء**، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- عبـده عثمان غالب: "ثقافة مجتمعات العصر البرونـزي في اليمن: دراسة تحليلية للأنماط المعمارية والمواد الأثرية"، **مجلة المسند**، ع١، ٢٠٠١م، ص٩-١٥.
- ماجـدة تجاني: **الحيـاة الفكريـة في اليمـن القـديم**، أطروحة ماجستـير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.

- محمد كاكي: "دور المظاهر الفكرية والدينية في الحضارة السبئية منذ ألفي سنة ق.م إلى ظهور الإسلام"، **مجلة المعيار، ع٣٤**، جامعة الإمير عبد القادر للعلوم الإسلامية: كلية أصول الدين، الجزائر ٢٠١٣م، ص٤٦١-٤٨٣.

٩- الطب:

- عارف أحمد إسماعيل المخلافي: "الطب في اليمن القديم"، **المؤتمر السادس للحضارة اليمنية**، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

تاسعاً. العلاقات الخارجية

١- دراسات عامة:

- أبو العيون بركات: "اليمن وعلاقتها بدول الشرق الأدنى القديم"، **مجلة اليمن الجديد**، ع٣، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٧م، ص٣٩-٥٤.
- أحمد صالح محمد العبادي: **الأطماع الأجنبية في اليمن من ٢٤ق.م إلى ٦٢٨م**، أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.
- أسمهان سعيد الجرو: "**التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم**"، دراسات يمنية، ع٤١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص١٨٢-٢٠٥.
- رياض هنري: "اليمن وحضارات الشرق القديم"، **مجلة كلية الآداب** بجامعة صنعاء، ع١، ١٩٩٨م.
- عبد الله كرامة التميمي: **الغزو الأجنبي لليمن القديم**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧م.
- فاروق عثمان أباظة: "التدخل الأجنبي في اليمن في نهاية عهد حضارته القديمة وموقف الشعب اليمني إزاءه"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ع١٦، سنة ٤، جامعة الكويت، ١٩٧٨م، ص٦٥-٨٨.
- فضل الله الجثام: **الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى**، دمشق: دار علاء الدين، ١٩٩٩م.
- محسن مشكل فهد الحجاج: "أثر الأحوال السياسية في حدود اليمن الجغرافية قبل الإسلام"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة: كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠م، ص٤٠٧-٤٣٢.
- محمد كاكي: "العلاقات الخارجية للمملكة السبئية قبل الإسلام"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع٧**، جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الإنسانية والاجتماعية، سبتمبر ٢٠١٣م، ص٤١٥-٤٤٧.

- محمد عبد الله هـاوي باوزير: "حضرموت. إتصالات وعلاقات خارجية وحضارية أسيويـة ومتوسطية. دراسة تاريخية على ضوء المعطيات الأثرية والنقشية والمصادر الوصفيـة الكلاسيكيـة"، **دراسات في آثار الوطن العربي**، مـج١٣، ع١٣، القاهرة: اتحاد الآثاريين العرب، ٢٠١٠م، ص٧٠٢-٧٣٥.
- مهيوب غالب أحمد: **العلاقات الدولية لليمن القديم في الألف الأول قبل الميلاد**، أطروحة ماجستير، جامعة موسكو، ١٩٨٦م.

٢-اليونان والرومان:

- إبراهيـم يوسف أحمد الشتلـة: "حملات الرومان على الجزيـرة العربية"، **مجلة الدارة**، مج ٩، ع ٣، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٤م، ص١٠١ -١١٦.
- أحمد صالح محمد العبادي: **اليمن في المصادر القديمة اليونانية والرومانية ٤٨٥ ق.م -١٠٠م**، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.
- حصة تركي محروث فهد الهزال: **تدخل روما السياسي والعسكري في شبه الجزيرة العربية خلال الفترة من بداية القرن الأول ق.م حتى أواخر القرن الثالث الميلادي**، الرياض: قسم التاريخ، كلية الآداب، وكالة كليات البنات، وزارة المعارف، ٢٠٠٢م.
- حميـد مطيع العواضي؛ عبد اللطيـف الأدهم: **بلاد اليمن في المصـادر الكلاسيكية. دراسـة ومختـارات، سلسلة الكتاب الثقـافي**، ج١، صنعـاء: إصـدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠١م.
- خالـد صالـح الشعيبي: **الصـلات اليونانيـة – الرومانيـة باليمن قبـل الإسلام. دراسـة تاريخيـة مـن خـلال المصـادر الكلاسيكيـة والشواهـد الأثريـة**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٤م.
- خالـد عبد الملك الحميري: **سترابـو واليمـن (٦٣ ق.م -٢٣م)**، أطروحة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- رشـاد محمود بغدادي: "حول حملة جايوس قيصر العسكرية وتدمير ميناء عدن"، **مجلة الاتحاد العام للآثريين العرب**، ع٤، ٢٠٠٣م، ص١٥-٣١.
- سلامـة النعيمات: "حملة أليوس جاللوسـ Aellius Gallus على جنوب الجزيرة العربية من خلال جغرافية سترابو"، **مجلة المنارة**، مج٦، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠م، ص٨٥-١٠٧.
- سليمـان بن عبدالرحمن الذييب: "الحملـة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيـرة العربية"، **قراءات: دراسات بحثية تصدر عن الوحدات التأسيسية في إدارة البحوث، وحدة الدراسات السعودية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥م.

- عبد اللطيف الأدهم: "الحملة الرومانية في المصادر القديمة"، **مجلة الثوابت**، ع١٥، صنعاء، يناير – مارس ١٩٩٩م.
- عبد الله حسن الشيبة: "العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية"، **ضمن كتاب دراسات في تاريخ اليمن القديم ٢** (ترجمات يمانية)، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.
- عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار: "نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية"، **ضمن كتاب الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة. التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، مج١، سجل أبحاث الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر)**، ديسمبر ٢٠١٠م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م.
- عبد الله علي الفيش عطبوش: "دور القتبانيين والسبئيين وأتباعهم من سكان مدن الجوف ونجران في فشل حملة أليوس جاليوس الرومانية على العربية السعيدة عام ٢٤ ق.م"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠١٨م، ص١١–٥٤.
- عبد المجيد حمدان: "حملة أيليوس غاليوس Aelius Gallus الرومانية سنة ٢٤ ق.م وانتصار اليمن على الرومان"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١٣٥–١٣٦، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص٢٧٥–٣٠٣.
- عرفان شهيد: "حملة امرئ القيس على نجران. المصادر غير العربية"، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، ج١، ج١، الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.
- فتحية حسين عقاب: **أبعاد الوجود الروماني في شبه الجزيرة العربية منذ العقود الأخيرة من القرن الأول قبل الميلاد وحتى نهاية القرن الأول الميلادي**، أطروحة ماجستير، كلية التربية للبنات، ١٩٨٩م.
- فهد مطلق العتيبي: "حملة أليوس جاليوس على الجزيرة العربية عام ٢٤ ق.م في ضوء نظرية ما بعد الاستعمار"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بنها، ع٢٥، ٢٠١١م، ص٣٩٥–٤٥٢.
- فهد مطلق العتيبي: **هيرودوت وبداية تكوين الوعي التاريخي الغربي بالجزيرة العربية**، الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- لطفي عبد الوهاب يحيى: "الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية"، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، ج١، جامعة الرياض، ١٩٧٩م، ص٥٥–٧١.

- ماكسيـم رودنسون: **بلاد اليمـن في المصادر الكلاسيكيـة**، ترجمة حميد العواضي، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠١م.
- محمـد عبـد الله بن هـاوي باوزيـر: "الحملة الرومانيـة على العربيـة الجنوبية أو السعيـدة (اليمن القـديم) بين المصـادر الكلاسيكية والجـدل التاريخي"، **مجلة كليات التربية**، جامعة عدن، ع٩، أغسطس ٢٠٠٨م، ص٢٣١-٢٦٥.
- محمـد عبودي إبراهيـم: "استرابون يتحدث عن حملة آيليوس جاللوس على بلاد العرب"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الإسكندرية، مج٣، ١٩٩٢م، ص٥٠٢-٥٣٤.
- محمد بن علي الحاج: "**تاريخ كتاب الطواف حول البحر الإريثري في ضوء المصادر النقشية المسندية**"، ندوة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- مصطفـى كمـال عبـد العليـم: "هردوت يتحـدث عن العـرب وبلادهـم"، **مجلة العصور**، مج٢، ج١، ١٩٨٧م.
- مطهـر علي الإرياني: "حـول الغزو الروماني لليمن"، **مجلـة دراسات يمنية**، ع١٥، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٤م، ص٥١-٦٤.
- نعمـان أحمد سعيـد العزعزي: "**الأساليـب اليونانيـة والرومانية للسيطـرة على اليمن القديم**"، الندوة السنوية الخامسة لقسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٧-٢٨ نيسان ٢٠٠٤م.
- يوسف محمد عبد الله: "السوا في كتاب الطواف حول البحر الإريتري"، **مجلة ريدان**، ع٥، عدن: المركز اليمني للآثار والدراسات التاريخية، ١٩٨٨م، ص١٠١-١١٣.
- يوسف محمد عبد الله: "السوا في كتاب الطواف حول البحر الإريتري"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٤، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م، ص٣٠-٤٥.

٣-القرن الإفريقي وشرق أفريقيا:

- جمـال الدين محمـد إدريس: "جـذور العلاقـات التاريخية بين العربيـة الجنوبية الغربيـة (اليمـن) والقرن الإفريقـي. أدلة أثرية"، **مجلـة سبـأ**، ع١٥-١٦، جامعة عدن، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ/ يوليو ٢٠٠٧م، ص١٥-٧٧.
- محمـد طه محمـد الأمير (وآخـرون): "علاقـة إقليم جنوب غـرب شبه الجزيرة العربية بشرق أفريقيا حتى نهاية العصر الحجري الحديث"، **مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع٤، ج١، أبريل ٢٠٢١م، ص٥٧-٧٠.

٤- الحبشة:

- أبو العيون بركات: "**بونت بين المصادر المصرية واليمنية**"، **اليمن الجديد، ع١٢، سنة١٥**، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٦م، ص٧٥-١١١.
- أحمد علي صكر: "موقف القبائل العربية من حملة أبرهة"، **مجلة ديالي**، ع٥٢، ٢٠١١م.
- أسمهان سعيد الجرو: "**ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي**"، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٣، ع٣، ٢٠٠٧م، ص١٠٦٣- ١١٠٠.
- أكرم ابراهيم عبد الله الجميلي: **اليمن في ظل الصراع الأجنبي من الألف الأول قبل الميلاد إلى الاحتلال الحبشي الثاني**، أطروحة ماجستير، جامعة الأنبار، ٢٠١٦م.
- تيسير عماد مرزوك: **العلاقات اليمنية الحبشية من القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن السادس**، أطروحة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة كربلاء، ٢٠٠٤م.
- دريفز: "كالب وحمير. إشارة أخرى إلى حيونا"، **ريدان، ع١**، ١٩٧٨م.
- رشاد محمود بغدادي: "العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة إكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، ع٢٨، شوال ١٤٢٤هـ، ص٤٥٧-٤٩٣.
- عبد الرافع جاسم: "الغزو الحبشي لليمن. أطماع تتنامى وحضارة تخبو"، **مجلة دراسات تربوية**، ع٥، كانون الثاني ٢٠٠٩م.
- عبد الله حسن الشيبة: "**إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم**"، الندوة العلمية حول اليمن عبر التاريخ، ج٢، جامعة عدن، ١٩٨٩م، ص٨-٢٨.
- عبد المجيد عابدين: **بين الحبشة والعرب**، مصر: مطبعة السعادة، د.ت.
- عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم: **العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة منذ أقدم العصور حتى نهاية العهد الحبشي باليمن**، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "الدوافع الحقيقية لغزو الأحباش لليمن في القرن السادس الميلادي في ضوء النقوش اليمنية القديمة"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع١٢، مج١، القاهرة: إتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٤م.
- علي عبد الرحمن الأشبط: **الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول حتى القرن السادس**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م.

- فوزي مكاوي: "أضواء جديدة على العلاقات بين مملكة أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربيــة خلال القرنين الثـاني والثالث الميلاديين"، **مجلة دراسـات الخليج والجزيرة العربية**، ع١٢، سنة٣، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، أكتوبر ١٩٧٧م/ ١٣٩٧هـ.
- فـوزي مـكاوي: "العلاقات بين أكسوم وجنـوب الجزيرة العربية خـلال عهد الملك كالب ٤٩٤-٥٢٥م"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م،ص٨٧-١٠٠.
- محمـد عبد القادر بافقيه: "اليزنيـون وخلفية الأحداث التي أدت إلى قيام وسقوط حكم الأحباش في اليمن قبل الإسلام"، **مجلة دراسات يمنية**، ع١٣، ١٩٨٣م.
- مطهـر علي الإرياني: "حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم من خلال نقوش المسند"، **مجلة دراسات يمنية**، ع١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٨م، ص٧-١٩.
- ممتاز العارف: **الأحباش بين مأرب وأكسوم**، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٥م.
- نينافيكتورفنـا بيغوليفسكيـا: "أثيوبيـا وحمـير في القرنـين الخامـس والسادس الميلاديـين. الحلقــة (١)"، ترجمــة قائد محمــد طربوش، **مجلـة الإكليـل**، ع٢٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٢م، ص١٠٨-١٢٣.
- نينافيكتورفنـا بيغوليفسكيـا: "أثيوبيـا وحمـير في القرنـين الخامـس والسادس الميلاديـين. الحلقــة (٢)"، ترجمــة قائد محمــد طربوش، **مجلـة الإكليـل**، ع٢٨، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، ص٩٧-١١١.
- هالـة يوسـف محمـد سـالم: **دراسـة مقارنـة لمصادر المعلومات عـن الصـراع بين الحميريـين والأحباش في القـرن السادس الميـلادي**، أطروحـة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م.

٥- شمال ووسط الجزيرة العربية:

- حسن معمري: **مكة وعلاقتها التجارية مع شمال وجنوب الجزيرة العربية خلال القرنين ٥ و ٦ للميلاد**، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م.
- سميرة سعيد محمد القحطاني: "النفوذ السبئي والحميري في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنـين الثالث والرابع الميلاديين. دراسة في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، **مداولات اللقاء الثاني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، ٢٠١١م، ص١٠٦-١٦٧.
- عبد الله عبده إسماعيل أبو الغيث: **العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خـلال القرنيـين الخامـس والسادس الميـلادي**، أطروحة دكتوراه، كليـة الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م. (إصدرات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م)

- عبد الله عبده إسماعيل أبو الغيث: "دولة كندة في دورها الأول وعلاقتها باليمن"، **المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية** "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "الدولة الحميرية وعلاقتها السياسية مع ممالك وسط شبه الجزيرة العربية وشماليها بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين"، **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة ذمار، مج١، ع٥، ٢٠٠٨م، ص٧٦-١١٥.
- مهيوب غالب أحمد كليب: "تحالف الدولة الحميرية السياسي والعسكري مع ممالك وسط الجزيرة العربية وشماليها بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين"، **مجلة الوثيقة**، مج٢٧، ع٥٣، البحرين: مركز عيسى الثقافي (مركز الوثائق التاريخية)، ٢٠٠٨م، ص١٠٨-١٤٧.

٦- مصر:

- بلقاسم رحباني (وآخرون): **الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الإفريقي**، مراجعة سيد أحمد الناصري، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م.
- عبد الغني علي سعيد الشرعبي: **العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية من القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي**، أطروحة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- عبد المعطي محمد عيد أحمد: **نشاط قتبان التجاري وعلاقتها بمصر القديمة**، أطروحة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠م.

٧-الشام:

- محمد حسين مرقطن: "حول العلاقت ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام"، "، **ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية**. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص٩٧-١١٤.
- محمد عبد الله هاوي باوزير: "**العربية السعيدة وفلسطين – حوالي القرن العاشر قبل الميلاد. معطيات حول التواصل الحضاري بين مملكة سبأ والقدس (أورشليم العصور القديمة)**. رؤية حضارية في ضوء الكتب السماوية والتاريخ"، دراسات في آثار الوطن العربي، ع١١، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، ص٥٤٣-٥٧٢.

٨-العراق:

- مشـير غائـب ماجـد: **الأثـر الفكـري لحضـارة الرافديـن علـى الممالـك اليمنية القديمة**، أطروحة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣م.

المغرب:

- عفـراء الخطيب: "التفاعل الثقافي بين المغرب والصحراء الكبرى وجنوب الجزيرة العربيـة خلال العصور القديمة (المعتقـد الديني نموذجًا)"، **مجلة الإكليل**، ع٢٦، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٢م، ص١٣٧-١٥٢.

عاشراً . الآثار والنقوش :

١- دراسات عامة:

- أحمـد فخـري: **رحلة أثريـة إلى اليمـن**، ترجمة هنري رياض، يوسف محمد عبد الله، صنعاء: وزارة الإعلام، ١٩٨٨م.
- أدلـف جروهان: "الناحيـة الأثرية لبلاد العـرب الجنوبية"، **ضمن كتـاب التاريخ العربـي القـديم**، ترجمة فـؤاد حسنين علي، مراجعة زكي محمـد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م، ص١٥٠-١٧١.
- ب. ب. حريزنيفتش: **الآثـار التاريخية والثقافية اليمنيـة القديمة**، ترجمة قائد محمد طربوش، تعز: المركزية للثقافة والنشر، د.ت.
- جاكلـين بيرين: "ملاحظـات حول آثار جنوب الجزيـرة العربية"، **مجلـة دراسات يمنية**، ع٢٧، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص١٠٩-١٣٨.
- حسين أحمـد السياغي: **معالم الآثار اليمنيـة**، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٠م.
- سيرجي شيرنسكي: "**أضواء على الآثار اليمنية**"، عدن: مؤسسة ١٤ أكتوبر/ ١٩٧٥م.
- صادق محمـد علي روضـان: **اليمانيتين دراسـة أثرية**، أطروحـة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- عبد الحليم نور الدين: **مقدمة في الآثار اليمنية**، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٥م.
- عبـد الفتاح عبد العليم البركاوي (ترجمة): **تقارير أثرية من اليمن**، معهد الآثار الألماني -صنعاء ١٩٨٢م.
- عبـد الرازق راشد المعمري: "النمط الأثري الصحراوي وعلاقته بمرتفعات جنوبي الجزيـرة العربيـة وبتهامة وعمـان"، **مجلـة أدوماتـو**، ع١٢، مركز عبـد الرحمن

السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٧-٢٨.

- كريستيان روبان: "آثار اليمن وتطور دراستها"، **ضمن كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
- محمد عبد القار بافقيه: **المستشرقون وآثار اليمن**، ج٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م.
- مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي: **موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير**. دراسة توثيقية، ٨ أجزاء، أبها: جامعة الملك خالد، ١٤٢٩هـ.
- يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بحوث ومقالات، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠م.

٢- الحفريات والكشوف ونتائج أعمال البعثات الأثرية:

٢/أ- تقارير عامة:

- بطرس جرياز نفتش: "الكسر. عرض تاريخي- جغرافي- اجتماعي"، **نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٦م**، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص٤٧-٧٨.
- جوزيف هاليفي: **تقرير بعثة أثرية إلى اليمن**، ترجمة منير عريش، رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٢م.
- خلدون هزاع عبده نعمان: "مكتشفات أثرية جديدة في اليمن باستعمال التقنيات الحديثة"، **مجلة الآداب: الدراسات الإنسانية والاجتماعية**، جامعة ذمار، ع١٣، ديسمبر ٢٠١٩م، ص١١٤-١٦٧.
- ربيع محمود القيسي؛ **صباح جاسم الشكري: دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني**، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.
- سلطان ناجي: "تاريخ التحريات الأثرية في اليمن"، **مجلة سومر**، مج٣٦، ج١، بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٠م، ص٢٣٦-٢٦٢.
- عبد الحليم نور الدين: **مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية**، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عبد عثمان غالب: "دراسات في الآثار اليمنية. من نتائج بعثات يمنية وكندية ٢٠٠١م"، **مجلة الثوابت**، ع٣٣، صنعاء، ٢٠٠٣م، ص٥١-٧٦.
- عبد الله حسن الشيبه، "حركة الكشوف الأثرية في جنوب الجزيرة العربية)"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٧، صنعاء: إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٩م، ص٨٧-١٣٢.

- كريستوفـر إيدينـز؛ ت.ج. ويلكنســون: "جنــوب شبــه الجزيــرة العربيــة في العصر الجيولوجــي الحديث (الهولوسين). الاكتشافــات الأثرية الأخيرة"، **دراسات في الآثار اليمنية. من نتائج بعثات أمريكية وكندية**، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة وتقديم نهى صادق، صنعاء: المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م، ص١-٩٨.
- محمد عبد القار بافقيه: "لمحات من أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٦، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، مايو-يونيو ١٩٨٩م، ص٥٢-٦٧.
- ميخائيل بيتروفسكي: "تقرير البعثة الفرنسية، خمسة أعوام من البحث في اليمن"، **مجلة الإكليل**، ع١، سنة٣، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥م، ص١٤٣-١٥٢.
- يوريــس زارينـس (وآخــرون): "التقريــر المبدئــي عن مســح المنطقتــين الوسطى والجنوبية"، **مجلة أطلال**، ع٤، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨٠م.
- يوريــس زارينــس (وآخرون): "تقرير مبدئــي عن مسح وتنقيــب المنطقة الجنوبية الغربية"، **مجلة أطلال**، ع٥، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨١م.
- يوريــس زارينس (وآخرون): "التقرير المبدئي عــن مسح وتنقيب المنطقة الجنوبية الغربية"، **مجلة أطلال**، ع٧، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨٣م.

٢/ب - الجوف:

- منــير عربش؛ ريمــي إدوان: **اكتشافات جديــدة في الجوف (الجمهوريــة اليمنية). عمليــة إنقـاذ فرنسية-يمنيــة لموقــع السوداء (نشـان قديمًا). تقريــر عربي أولي (عربي-فرنســي)**، المعهد الفرنسي للآثــار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء، ٢٠٠٤م.

٢/ج - حضرموت:

- بطرســ جريــاز نفتشــ: "الدراســات التاريخية والأثريــة الأثنوغرافيــة اللغوية في حضرمــوت"، **نتائــج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعـام ١٩٨٥م**، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٥م، ص٢-١٣.
- جاكلين بيرين: "الذي تعلمنا من ثلاثة مواسم حفريات شبوة"، **مجلة ريدان**، ع١، ١٩٧٨م، ص٧٣-٨٨.
- جــان فرانســوا بريتون (وآخــرون): "ملاحظات تاريخية وأثريــة حول حضرموت، وادي حضرموت"، **تنقيبــات ١٩٧٨-١٩٧٩م**، عدن: المركز اليمنــي للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ١٩٨٠م، ص٧-٢٣.
- جــان فرانســوا بريتون؛ عزة علــي عقيل: **ضمــن كتاب شبــوة عاصمــة حضرموت**

القديمـة. نتائج البعثـة الأثرية الفرنسية اليمنيـة، إعداد: عزة علي عقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.

- ريمـي كراسـار: "تقرير أولي لموقع وادي بـن علي في منطقة شبـام حضرموت"، **مجلة حوليات يمنية**، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص٣-١١.
- محمد عبد القار بافقيه: **أثار ونقوش العقلة. دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت**، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧م.

٢/د- ريبون:

- آرام أكوبيـان (وآخـرون): "التنقيبات الأثرية في مستوطنـة ريبون"، **نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية** لعام ١٩٨٦م، ص١٧-٢٦.
- آرام أكوبيان (وآخرون): "التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون"، **ضمن كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة**، ج١، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٧م.
- ج.م. باور: "مدينة ريبون وفقاً للمواد المقتبسة حالياً"، **نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية**، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٩٨م، ص١٢٠-١٢٩.

٢/هـ - المهرة:

- حسين سالم نهيـم؛ خالد الحاج؛ صلاح الحسيني: **أعمال المسح الأثري في محافظة المهرة، الموسم الثالث، مديرية حوف**، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، المهرة، ٢٠١٥م.
- ميخائيـل بيتروفسكي: "نقوش قديمة مـن المهرة"، **نتائج أعمـال البعثة اليمنية-السوفيتية**، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص١٣٠-١٣٦.

٢/و - ميناء قنا:

- آرام أكوبيان (وآخرون): "التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم"، **ضمن كتاب حضرموت القديمة والمعاصرة**، ج١، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٧م.

٢/ز - نجران:

- سـالم أحمد طيران: :دراسة أولية لكتابة حفريـة الأخدود – نجران الموسم الرابع ١٤٣٢هـ"، **مجلة أطلال**، ع١٨، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م.
- سليمـان عبد الرحمـن الذييب: **الموسـم السادس للفريـق السعودي-الفرنسي في منطقـة نجـران، مسح النقوش ٢١-١٤٣٣/١٢/٣٠هـ**، كندة: نشـرة علمية إخبارية نصف سنوية تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ع٨، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

- صالح محمد آل مريح: "نجران وموقع الأخدود الأثري"، **ضمن كتاب طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية**، باريس: متحف اللوفر، إدارة الإنتاج الثقافي، ٢٠١٠م.
- عبدالعزيز منسي العمري: **آثار منطقة نجران**، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٣م.
- عوض علي الزهراني (وآخرون): "تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران. الموسم الثاني ١٩٩٦م"، **مجلة أطلال**، ع١٦، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠١م.
- عوض علي الزهراني: "حفرية الأخدود بمنطقة نجران. تقرير مبدئي عن أعمال الموسم الثالث ١٤٢١هـ"، **مجلة أطلال**، ع١٧، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٢م.
- عوض علي الزهراني: "حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الرابع"، **مجلة أطلال**، ع١٨، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٥م.
- عوض علي الزهراني: "حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الخامس ١٤٢٤هـ"، **مجلة أطلال**، ع١٩، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ٢٠٠٦م.
- عوض علي الزهراني: "**تقرير حفرية نجران. الموسمان السادس والسابع (١٤٢٩-١٤٣٠هـ)**"، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، اللقاء السنوي الثاني، الرياض، ٢٠١١م.
- يوريس زارينس (وآخرون): "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران الأخدود في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م"، **مجلة أطلال**، ع٧، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٨٣م، ص٢١-٢٩.

٢/ح - وادي دوعن:

- آرام أكوبيان (وآخرون): "**الأبحاث الأثرية في وادي دوعن**"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٥م، ١٩٨٥م، ص٣٥-٦٦.
- أمير خانوف خزري: "**الأبحاث البليوتية في وادي دوعن**"، **نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية لعام ١٩٨٦م**، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص١٤-١٦.
- بطرس جرياز نفتش؛ ميخائيل بيتروفسكي: "أبحاث تاريخية- جغرافية لوادي دوعن"، **نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية**، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص٩١-١١٢.
- ميخائيل بيتروفسكي: "دراسات النقوش الصحرية في أسفل وادي دوعن"، **نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية**، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص٣٧-٤٦.

٢/ط - مواقع أخرى:

- أليساندرو دي ميغريه؛ كريستيان روبان: **التنقيبات الإيطالية في (يلا) اليمن الشمالي سابقا. معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام**، ترجمة منير عربش، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار اليمنية، ١٩٩٩م.
- أليساندرو دي ميغريه: "اسنكشاف تمنع والحفريات الأمريكية"، **ضمن كتاب تمنع العاصمة القديمة لقتبان، البعثة الإيطالية للآثار في الجمهورية اليمنية**، ترجمة مالك الواسطي، مراجعة عيسى علي علي، عبد الباسط نعمان، صنعاء: معهد الآثار الإيطالي، ٢٠٠٦م، ص١٣-٢٧.
- بشير عبد الرقيب سعيد: **دراسة أثرية للمواقع القديمة في منطقتي (قدس – سامع) من المعافر**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م.
- جاك سيرمان: "بينون. موقع حميري قديم"، **مجلة الحلقة**، ع٢، الحلقة الثقافية اليمنية الدولية، ١٩٩٨م، ص٣٥-٤٥.
- جاكلين بيرين: "استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان"، **مجلة ريدان**، ع٣، ١٩٨٠م، ص٧١-٨٥.
- جان فرانسوا بريتون؛ محمد عبد القادر بافقيه: **كنوز وادي ضراء. حفرية إنقاذ مشتركة في مواقع امذيبيه، الهيئة العامة للآثار فرع عدن والبعثة الأثرية الفرنسية في اليمن**، المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى (بيروت- دمشق- عمان)، المكتبة الأركيولوجية والتاريخية، مج١٤١، باريس: المكتبة الشرقية، بول غونثر، ١٩٩٣م.
- حسين أبو بكر العيدروس: **"كشف أثري جديد، موقع قرن الصنم (إضافة جديدة لآثار اليمن)"**، صحيفة الثورة، السبت ٩نوفمبر ١٩٩٦م.
- صلاح سلطان الحسيني: "مواقع العصر البرونزي في مديرية موزع"، **ضمن كتاب تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور**. وثائقيات المؤتمر الأول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافية، تعز ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩م، تعز: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، ٢٠١٠م.
- مديحة رشاد: "تقرير المسح الأثري (الدراسة الميدانية) في صعدة ١٩٨٩م"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٩، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص٢٩٣-٣١٦.
- ميخائيل بيوتروفسكي: "تقرير عن أعمال المسح والتنقيب الأثري في موقع مقولة"، **مجلة المسند**، ع١، سنة١، ٢٠٠١م، ص٥٢-٥٣.

٣-المناطق والمجموعات المعمارية:

- أليسانــدرو دي مجريه: **مسـح أثري لآثـار وادي يلا. المجموعـة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا**، اسيمو- روما، ١٩٨٨م، ص١٧-٣٩.
- ت. ج. ويلكنسون (وآخرون): "آثار المرتفعات اليمنية. تسلسل زمني"، **ضمن كتاب دراسـات في الآثـار اليمنيـة**، ترجمة ياسين محمود الخالصـي، تقديم نهى صادق، صنعاء: المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١م.
- سامــي شــرف الشهاب: **المعافـر الشرقية (الصلـو، خدير، القبيطة)**، دراســة أثرية، تعز: سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية (٣)، منشورات المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، ٢٠١٤م.
- عبد العزيز منسي العمري (وآخرون): **سلسلة آثار المملكة العربية السعودية: آثار منطقة نجران**، الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ.
- علــي محمد الناشري: "الشواهد الأثرية والنقشية في وادي ريد سنحان (اليمن)"، **مجلة آداب ذي قار**، جامعة ذي قار، ع١٨، ٢٠١٦م، ص٢٧٤-٣٠١.
- محمد توفيق: **آثار معين في جوف اليمن**، القاهرة، ١٩٥١م.
- محمد بن سلطان العتيبي: "آثار نجران ما قبل الإسلام"، **موسوعة المملكة العربية السعودية، محور الآثار**، كتاب منطقة نجران، الباب ٣، الفصل ٢، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠١٠م، ص ١٩١-٢٠٦.
- محمد ظفران عبد الله البكير: **آثار وادي ضهر التاريخية (فترة ما قبل الإسلام) دراسة توثيقية وصفية**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٤.

٤- العمارة:

- أحمــد ابراهيــم حنشور: "السمات المميزة للعمارة اليمنيــة"، **المؤتمر العالمي حول العمارة اليمنية. التطور والآفاق**، ج١، جامعة عدن، ٢٠٠١م، ص٦٢-٧٦.
- أحمد ابراهيم حنشور (وآخرون): "تطور العمارة اليمنية القديمة في مملكة سبأ"، المهندس اليمني: **مجلة علمية حولية محكمة**، مـج٥، ع١، كلية الهندسة، جامعة عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، نوفمبر ٢٠٠٥م، ص٥٥-٦٨.
- أحمد ابراهيم حنشور: **دراسة تاريخية لنشوء العمارة اليمنية القديمة وتطورها**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٥م.
- أحمــد ابراهيم حنشور: **الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

- أحمد ابراهيم حنشور: "**العمارة البينية في اليمن**"، دراسات في آثار الوطن العربي، مج١١، ع١١، القاهرة: إتحاد الآثاريين العرب، أكتوبر ٢٠٠٨م، ص٢٠-٤٠.
- أحمد محمد السقاف: "ملاءمة العمارة لظروف البيئة الطبيعية لوادي حضرموت"، **الندوة العلمية لصيانة مدينة شبام وآثار وادي حضرموت**، جامعة عدن، ١٩٨٨م.
- أدولف جروهمان: "فن البناء القديم في اليمن"، تجمة محمد عبد الرازق، **مجلة اليمن الجديد**، ع٤، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٨م، ص٢٨-٣٤.
- رشا بنت ابراهيم الفواز: **الزخارف المعمارية في موقع الأخدود. دراسة فنية مقارنة**، أطروحة ماجستير، جامعة الملك سعود، قسم السياحة والآثار، الرياض ٢٠١٤م.
- سميرة سعيد محمد القحطاني: "جوانب من العمارة القديمة ومصطلحاتها في جنوب شبه الجزيرة العربية من خلال نقوش المسند"، **مداولات اللقاء العلمي السنوي السادس عشر، جمعية التاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربي**، ٢٠١١م، ص٦٩-١١٤.
- شيرلي كي: "الفن المعماري اليمني"، ترجمة أحمد ضيف الله، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٠، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص٢٢-٢٢٣.
- صلاح سلطان الحسيني: **الحواجز الجدارية في المناطق المفتوحة في اليمن القديم. دراسة آثارية ميدانية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، المغرب، ٢٠١٦م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: **المصطلحات المعمارية في النقوش اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ١٩٩٩م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: **ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- فهمي علي بن علي الأغبري: **معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند**، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، صنعاء، ٢٠١٠م.
- ق. أ. كراتشكوفسكايا: "الأهمية التاريخية لآثار فن العمارة اليمني القديم"، ترجمة قائد طربوشي، **مجلة الإكليل**، ع٣-٤، ١٩٨٩م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "**بعض المصطلحات اليمنية القديمة المتعلقة بالعمارة والمنشآت الهندسية**"، ورقة قدمت من المذاكرة symposium التي أقامتها الهيئة العام للآثار، صنعاء، ١٩٩٢م.
- محمد كاكي: "التطور المعماري ومظاهره في المملكة السبئية"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، ع١٢، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر ٢٠١٢م، ص٣٣٧-٣٦٥.

- محمــد كاكي: "التطور المعماري ومظاهره في المملكة السبئية قبل الإسلام"، **مجلة دراسات وأبحاث**، ع١٣، جامعة الجلفة، الجزائر ٢٠١٣م، ص١٤٦-١٧٦.
- محمد بن هادي باوزير: "تاريخ وحضارة التراث العمراني والمعماري التقليدي في حضرموت وسبـل حمايتـه والحفاظ عليه"، دراســات في آثار الوطن العربي، مــج١١، ع١١، القاهرة: إتحـاد الآثاريين العرب، أكتوبــر ٢٠٠٨م، ص٣٩٩-٤٢٩.طهَر علي الإريــاني: "غمْدان أوّل ناطحَــة سَحاب في العَالم،" **مجلة التراث العربي**. مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٥٨، سنة ١٥،كانون الثاني "يناير" ١٩٩٥م - شعبان ١٤١٥هـ.
- موضــي الخالدي: **عمــارة المنزل في موقع الأخدود في نجران قبـل الإسلام. دراسة أثريــة مقارنة**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٩م.
- يوري كوجين: "**نحو مسألة إعادة إنشاء فن المعمار للمباني القديمة لحضرموت**"، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية، ج٢، سيؤن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص١٤٨-١٥٤.
- يــوري كوجين: **العمــارة الطينيــة الحضرمية التقليديــة، تعريب عبــد العزيز بن عقيل**، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، ٢٠١٥م.

٥- القصور:

- إرنست ويل: "ملاحظات وإضافات عن زخارف القصر الملكي"، **ضمن كتاب شبوة عاصمــة حضرمــوت القديمة. نتائــج البعثة الأثريــة الفرنسية اليمنيــة**، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م، ص٨٥-٨٧.
- أنــور محمد يحيــى محمد الحاير: **القصــر في اليمــن القديم بين الخبــر والأثر**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- جاك سينيه: "القصــر الملكي لشبوة. الهندسة المعمارية، تقنية البناء، تصور شكل القصــر"، **ضمن كتــاب شبوة عاصمة حضرموت القديمــة. نتائج البعثة الأثرية الفرنسيــة اليمنيــة**، إعداد: عزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م، ص٦٢-٧٧.
- ريمــي إدوان: "النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي"، **ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرمــوت القديمــة. نتائج البعثــة الأثرية الفرنسية اليمنيــة**، إعداد: عزة علي غقيل؛ جــان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراســات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م، ص٧٨-٨٤.

٦- المدن:

- أ.ج. لونديـن: "تاريـخ المدينة ونظريتهـا: المدينة والدولة في اليمـن في الألف الأول قبـل الميلاد"، **مجلة الاجتهاد**، مج٢، ع٧، بيروت: دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، ١٩٩٠م، ص١٣-٢٩.
- أحمـد ابراهيم حنشور: **الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.
- أحمـد حسـين شرف الدين: **المدن والأماكـن الأثريـة في شمال وجنـوب الجزيرة العربية**، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٤هـ.
- آرام أكوبيـان (وآخرون): "ريبـون وضواحيها من خلال نتائـج الأبحاث الأثرية"، **نتائـج أعمـال البعثـة اليمنيـة السوفيتيـة**، ج١، سيـؤن: المركز اليمنـي للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص٦٨-٧٧.
- ألكسنـدر سيدوف: "ريبـون"، **ضمن كتاب اليمـن في بلاد ملكة سبـأ**، ترجمة بدر الديـن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبـد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٤٧-١٤٩.
- أمة الرزاق الحكيم: **مدينة ظفار دراسة تاريخية أثرية**، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء ٢٠١٤م.
- إيريسـ جولاخ: "دراسـة الجوانب الأثريـة والجوانب المتعلقة بتاريـخ البناء في المدينة السبئية بسهل صرواح"، **ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عام حفريات وأبحاث أثرية في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م**، صنعاء: المعهد الألماني قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص٣٩-٤١.
- جـان فرنسـوا بريتون: "مدن وحواضـر"، **ضمن كتـاب اليمن في بلاد ملكـة سبأ**، ترجمـة بدر الديـن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبـد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٠٣-١٠٦.
- جـان فرنسوا بريتون: "شبوة"، **ضمن كتاب اليمن في بـلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الديـن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبـد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- جـان فرنسوا بريتـون: "شبوة عاصمـة حضرموت"، **ضمـن كتاب اليمـن في بلاد ملكـة سبـأ**، ترجمة بدر الدين العردوكي، مراجعـة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- جان فرنسوا بريتون: "شبوة والحواضر اليمنية القديمة من القرن الأول إلى القرن الرابـع للميلاد"، **ضمن كتـاب شبوة عاصمـة حضرموت القديمـة. نتائج البعثة**

الأثريـة الفرنسية اليمنية، إعداد: عـزة علي غقيل؛ جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م

- جان فرانسوا بريتون: "تخطيط وعمارة شبوة"، **مجلة ريدان**، ع١، ١٩٧٨م، ص٨٩-٩٦.
- حاتم محمد الصباحي: "التحولات المعمارية والعمرانية بمدينة صنعاء التاريخية"، **المؤتمر الدولي حول العمارة اليمنية. التطور والآفاق**، ج١، جامعة عدن، ١٩٩١م، ص٢١-٣٣.
- حامد عبد القادر أحمد بافقيه: **العمارة المدنية في موقع ريبون مملكة حضرموت مـن القرن الثامن قبل الميلاد إلى القـرن الثاني الميلادي**، ماجستير، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.
- زيـاد الديري: "صنعـاء القديمة. معالمها التاريخيـة وفنها المعمـاري الأصيل"، **المؤتمر العالمي حول العمارة اليمنية. التطور والآفاق**، ج٢، جامعة عدن، ١٩٩١م، ص٤٩-٦١.
- سـالم عوض رموضة (وآخـرون): "الخصائص الهندسية لمدينـة شبام"، **الندوة العلمية لصيانة مدينة شبام وآثار وادي حضرموت**، جامعة عدن، ١٩٨٨م.
- عبـد الرازق راشد المعمري: "موروث العصور الحجرية ودوره في تشكيل قرى ومدن حضارة جنوبي الجزيـرة العربية المبكرة"، **مجلة أدوماتـو**، مؤسسة عبد الرحمن السديري الثقافية، ٢٠٠٥م، ص٧-٣٠.
- عبـد الغني علي سعيـد الشرعبي: **مدينة السـوا. دراسة تاريخيـة أثرية**، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٩م.
- عبد اللّه حسن الشيبة: "الهجر – المدينة في اليمن القديم"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٤٠، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩١م.
- عبـد اللّه يوسف: "المدينة اليمنية القديمة"، **مجلـة الاجتهاد**، ع٦، سنة٢، بيروت: دار الاجتهاد، ١٩٩٠م.
- فواز حسن عامر الحياني: **مدينة يكلاء "النخله الحمراء" دراسة أثرية تاريخية**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، ٢٠١٤م.
- كريستيان دارل: "العمارة المدنية في شبوة"، **ضمن كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. نتائج البعثة الأثريـة الفرنسية اليمنيـة**، إعداد: عزة علي غقيل؛ جـان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ١٩٩٦م.
- كريستيـان روبـان: "مملكـة قتبـان ومدينة تمنـع"، **ضمن كتـاب تمنـع العاصمة القديمة لقتبان**، ترجمة مالك الواسطي، نابولي، ٢٠٠٦م.
- لومير: **دراسة أولية لمدينة شبام التاريخية ووادي حضرموت**، باريس، ١٩٧٧م.

- محمد حسين مرقطن: "العاصمة السبئية مأرب: دراسة في تاريخها وبنيتها الإدارية والاجتماعية في ضوء النقوش السبئية"، **ضمن كتاب المدينة في الوطن العربي، أبحاث ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثارية. النشأة والتطور**، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، ٥-٧ ديسمبر ٢٠٠٥م، الرياض، ٢٠٠٨م، ص١٠٧-١٤٤.
- محمد عبد القادر الصبان: "**مدينة شبام في سطور**"، سيؤون: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٥م.
- محمد علي الحاج: "مدينة شكع وأرض يهنطل في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهربجل يهرجب"، **مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة**، الرياض، ٢٠١٣م، ص١٢١-١٤٤.
- محمد علي الحاج: "الأهمية السياسية والاقتصادية لمدينة ظفار حمير في القرن الأول الميلادي في ضوء نقشين مسندين جديدين"، **مجلة أوروك للعلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الأساسية، جامعة المثنى، مج١٣، ع٢، ٢٠٢٠م، ص٧١١-٧٣١.
- مطهر علي الارياني: "مقاطعة جازان في نقوش المسند"، **مجلة الإكليل**، س٢، ع ١، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، صيف ١٩٨٢م، ص٧- ٤٣.
- مهيوب غالب أحمد: "إشكالية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار - بينون - سمعان)"، **مجلة سبأ**، ع١٣، جامعة عدن، ٢٠٠٤م، ص١٣-٤١.
- نبيل الأشول: "المدن المحصنة في منطقة المرتفعات اليمنية الوسطى. مدينة ظفار حمير حالة دراسية"، **سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، ع٤، ٢٠١٦م، ص٣٣-١٠١.
- ويندل فليبس: كنوز مدينة بلقيس. **قصة اكتشاف مدينة سبأ الأثرية في اليمن**، ترجمة عمر الديراوي، صنعاء: دار الكلمة، د.ت.
- هالة يوسف محمد سالم: "التخطبط المعماري للحواضر اليمنية القديمة"، **مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق**، مايو ٢٠٠١م.
- وليام د. غلانزمان: "تمنع- عاصمة قتبان"، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين العردوكي**، مراجعة يوسف محمد عبد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١١٠-١١٢.
- يورغن اشميدت: "مأرب مدينة بلقيس"، **مجلة اليمن الجديد**، ع١٠، سنة١١، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٢م.
- يوسف محمد عبد الله: "المدينة اليمنية القديمة"، **مجلة الاجتهاد، ع٦**، بيروت: دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، ١٩٩٠م، ص١٥-٣٢.

٧- المقابر:

- أسمهــان سعيد الجرو: "المدافن اليمنية القديمــة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القــديم" ، **مجلة دراسات يمنيــة**، ع٣٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م، ص١٤٣-١٩٢.
- ألكسنــدر سيدوف؛ فضل السلموني: "دراسة القبور لسكان ريبون القدماء" ، **نتائج أعمــال البعثــة اليمنيــة السوفيتيــة لعــام ١٩٨٦م**، سيؤن: المركــز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٦م، ص٣٢-٣٦.
- إيريس جولاخ: "مقبرة معبد أوام في مأرب" ، **ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عام حفريات وأبحاث أثرية في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م**، صنعاء: المعهد الألماني، ٢٠٠٣م، ص٣٣-٣٨.
- جــان كلود رود: "تنــوع القبور" ، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكـة سبأ**، ترجمة بدر الديــن العردوكي، مراجعة يوسف محمد عبــد الله، باريس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- صــلاح سلطان عبــده الحسيني: **طرق الدفــن والأثاث الجنائــزي في مقابر موقع الحُصمة**- شقرة، الرياض: الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٣م.
- عبــد الحكيم الشايف محمد: **الــدلالات الثقافية والحضاريــة للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م. دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل (قتبان)**، الخرطوم، ٢٠٠٢م.
- عبــد الحكيم شايف محمد: "التحنيط في اليمن القديم. دراسة من خلال المصادر التاريخية والــدول الأثرية" ، **المؤتمر الدولي الخامس للحضــارة اليمنية** "صنعاء الحضارة والتاريخ" ، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
- عبد الحليم نور الدين: "شواهد قبور يمنية قديمة محفوظة بمتحف الآثار جامعة صنعاء" ، **مجلة اليمن الجديد**، ع٣، سنة١٥، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٦م، ص٥٣-٦٢.
- ميشال بيتيار: "موميات في مملكة سبأ" ، ترجمة محمد نور الدين، **مجلة الثقافة العالمية**، سنة ٨، ع٤٥، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٩م، ص٣٦-٤٥.
- وليــام د. غلانزمان: "مقبرة تمنع" ، **ضمن كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بــدر الديــن العردوكي، مراجعة يوسف محمــد عبد الله، باريــس: إصدارات معهد العالم العربي، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص١٧١-١٧٧.

٨- الفخار:

- عبدالله سالم عوض باسنبل: **زخارف فخار الأخدود بمنطقة نجران**، الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١٠م.
- منى علي عبدربه القاضي: **دراسة تحليلية للفخار اليمني الأثري وطرق العلاج والصيانة تطبيقاً على بعض النماذج المختارة من مواقع مختلفة باليمن**، قسم ترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

٩- النصب الحجرية:

- تارا ستيمر هربيه: "النصب الحجرية في اليمن"، **مجلة حوليات يمنية**، ع١، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٢م، ص٣٩-٤٣.

١٠- الرسوم الصخرية:

١٠/أ - دراسات عامة:

- حسين أبو بكر العيدروس: "فن الرسوم الصخرية. مواقع أثرية جديدة من اليمن"، **مجلة النقوش والرسوم الصخرية**، ع٣، دائرة الآثار العامة، الأردن، ٢٠٠٩م، ص٥-١٥.
- حسين أبو بكر عبد الرحمن العيدروس: **الرسوم الآدمية الصخرية ودلالاتها في اليمن قبل الإسلام دراسة أثرية مقارنة تحليلية**، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧م.
- مديحة محمد رشاد: "التسلسل الزمني وأنماط الرسوم الصخرية. **ضمن كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ**، تمهيد كريستيان روبان، ترجمة مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م، ٩٩-١١٢.
- والتر موللر: "لمحة عن الرسومات الصخرية والنقوش في جنوب جزيرة العرب"، **ضمن كتاب الاستشراق الألماني. الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن**، ترجمة كمال رضوان، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م، ص٣٣-٤٤.

١٠/ب - وادي حضرموت:

- حسين أبو بكر العيدروس: "لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي لوداي حضرموت"، **مجلة ريدان**، ع٧، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص٨٥-١٠٤.

- حسين أبو بكر العيدروس: **الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت، الألف الثاني ق.م – الألف الأول الميلادي (دراسة أثرية- تاريخية)**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صنعاء، ٢٠١٠م.
- حسين أبو بكر العيدروس: "لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والغربية لوادي حضرموت. مواقع جديدة"، **مجلة ريدان**، ع٨، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٣م، ص٢٧٣-٢٨٩.

١٠/ج - نجران:

- عبد الرحمن كباوي (وآخرون): "المسح العام، الموسم السادس عشر، حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وادي الدواسر –نجران"، **مجلة أطلال، ع١٤**، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٩٩٦م.
- فيصل الجبرين: **الرسوم الصخرية في جبل الكوكب بمنطقة نجران. دراسة تحليلية مقارنة**، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٩١٢م.

١٠/د - مناطق أخرى:

- خالد عبده محمد الحاج: **دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية من حوض صنعاء الألف الرابع قبل الميلاد– الألف الأول الميلادي**، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٩م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادي جردان"، **مجلة ريدان**، ع١، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٧٨م، ص٦٥-٦٧.
- مديحة رشاد: "لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ومقارنتها بالرسوم الصخرية المكتشفة في محافظة الضالع (جرف النابرة)"، **مجلة الإكليل**، ع٢٧، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٢م، ص١١٣-١١٨.
- مسفر بن سعد الخثعمي: "الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها. دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها"، **مجلة الدارة**، ع٢، سنة٣١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ، ص١٥٧-٢٠٨.

١١- النقوش:

- ابراهيم محمد الصلوي: "نقش جديد من وادي ورور. دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء**، ع١٩، ١٩٩٦م، ص٢٢-٥١.
- أحمد صالح محمد العبادي: "نقش سبئي جديد من جبل كنن (مدينة نعض) Ab1: دراسة في الدلالة اللغوية والتاريخية"، **مجلة الآداب، جامعة ذمار**، ع٦، ٢٠١٨م، ص٧١-٨٧.

- أحمد علي صالح فقعس: **نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء**، أطروحة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.
- جاك ريكمانز (وآخرون): **نقوش خشبية من اليمن**، لوفان الجديدة: المعهد الشرقي، ١٩٩٤م.
- جلب باوير: "النقوش المعينية من أطلال براقش"، **ضمن كتاب الآثار الكتابية ومشكلات تاريخ وثقافات شعوب الشرق**، الندوة التاسعة بمعهد الاستشراق، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو ١٩٧٣م.
- جمال محمد الحسني: "نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن"، **الندوة العلمية عدن بوابة اليمن الحضارية ١٨-١٩ يناير ٢٠١١م**"، عدن ٢٠١١م.
- حسين بن علي أبو الحسن: "دراسة تحليلية لنقش معيني جديد من العلا"، **مجلة أدوماتو**، ع ١٢، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٢٩-٣٨.
- حمود محمد جعفر السقاف: "قراءة جديدة لنقش بالخط المسند. هل تحدثت النقوش السبئية عن شق الأخدود في نجران؟"، **مجلة سبأ**، ع١٢، جامعة عدن، يوليو ٢٠٠٣م، ص٢٩-٣٤.
- خليل يحيى نامي: **نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها**، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٣م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة**، المجلد ٩، ج١، ١٩٤٧م، ص١٥-٢٧.
- خليل يحيى نامي: "نقوش خربة معين، مجموعة محمد توفيق"، **ضمن كتاب دراسات من جنوبي الجزيرة العربية**، ج٢، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٢م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة**، مج١٦، ج٢، ١٩٥٤م، ص٢١-٤٣.
- خليل يحيى نامي: **نقوش خربة براقش على ضوء محموعة محمد توفيق**، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة**، مج٢٠، ج١، ١٩٥٨م، ص٥٥-٦٣.
- يحيى خليل نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة**، مج١٨، ج٢، ١٩٥٩م.

- يحيى خليل نامي: "نقوش خربة براقش"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،** مج١٨، ج٢، ١٩٥٩م.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،** مج٢٢، ج٢، ١٩٦٠م، ص٥٢-٦٣.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،** مج٢٣، ج١، ١٩٦١م، ص١-٩.
- خليل يحيى نامي: "نقوش عربية جنوبية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،** مج٢٤، ج١، ١٩٦٢م، ص١-٨.
- رياض أحمد سعيد باكرموم: **نقوش عربية جنوبية قديمة من اليمن اعتمادا على منشورات معرض "اليمن في بلاد ملكة سبأ"**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٤م.
- سالم أحمد طيران: "قراءة جديدة لنقش قتباني"، **مجلة أدوماتو**، ع١٨، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٨م.
- سالم أحمد طيران: "نقش معيني جدسد من هرم. دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والحضارية"، **مجلة أدوماتو، ع١٤**، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٦م، ص٧-٢٦.
- سعيد بن فايز ابراهيم السعيد: "نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)"، **مجلة الدارة، ع٤، سنة ٢٢**، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، شوال ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٢١-١٦١.
- سعيد بن فايز ابراهيم السعيد: "نقش سبئي جديد"، **ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله، إليساندرو دي مجريه**، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء -نابولي: جامعة صنعاء، المركز اليمني- الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م، ص٣٩-٥١.
- سليمان عبد الرحمن الذييب؛ محمد علي الحاج: **نقوش عربية قديمة وإسلامية من منطقة نجران**، جامعة الملك سعود: عمادة البحث العلمي، دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- عبد الرحمن الأنصاري (وآخرون): "نقشا اب كرب "Ry509" ومعد كرب يعفر "Ry510"، مأسل: **مطبوعة علمية تعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة، لجنة الدراسات والكتابات العربية القديمة**، قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، ١٩٩٩م.

- عبد الله أحمد مكياش: "**نقوش عربية جنوبية. دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراة، كلية اللغات، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- عبد الله أحمد مكياش: "قراءة في نقش سامي، نقوش عربية جنوبية ١٢"، **المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"**، مج١، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٤١٩-٤٤٣.
- عبد الله حسن الشيبة: "(ي م ن ت) في النقوش اليمنية القديم. المعنى والدلالة"، **ضمن كتاب دراسات سبئية. دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبد الله**، إليساندرو دي مجريه، كريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عامًا، إشراف عميدة شعلان، سابينا أنطوني، منير عربش، صنعاء: جامعة صنعاء، المركز اليمني- الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م، ص٩٧-١٠٧.
- عبد الله مكياش؛ خيران الزبيدي: "نقش قتباني جديد من وادي مرخة"، **مجلة كلية الآداب، جامعة عدن**، ع٥، ٢٠٠٨م، ص٦٧-٨٨.
- علي محمد الناشري: "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، **مجلة الآداب، جامعة الملك سعود**، مج ٢٧، ع ٢، ٢٠١٥م، ص٢١٣-٢٤٤.
- علي محمد الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان – اليمن"، **مجلة السياحة والآثار**، مج ٢٧، ع١. جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م، ص١-٣٠.
- علي محمد الناشري: "نقوش وآثار من قرية سخالية بني بهلول – اليمن"، **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية**، مج٤٢، ع٢، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧م، ص٧٩-١١٨.
- علي محمد الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من وادي ربد سنحان – اليمن"، **مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية، جامعة البصرة**، ٢٠١٨م، ص١٧٧-٢٢٤.
- علي محمد الناشري: "نقوش سبئية جديدة من قرية هجرة قروان سنحان باليمن"، **مجلة أدوماتو، ع ٣٩**، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٩م، ص٥٥-٦٨.
- عميدة محمد شعلان: "نقش سبئي جديد من جدران. دراسة تحليلية في دلالته اللغوية"، **مجلة أدوماتو، ع٧**، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٣م، ص٦٥-٧٤.
- عميدة محمد شعلان: "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد من المتحف الوطني بصنعاء"، **مجلة دراسات سبئية**، ٢٠٠٥م، ص٥١-٦٤.
- عميدة محمد شعلان: "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد في ثعيلة"، **مجلة جامعة الملك سعود-الآداب**، مج١٧، ع٢، ٢٠٠٥م، ص٤٢٩-٤٣٩.

- عميدة محمــد شعلان: "نقوش سبئيــة جديدة. دراسة تحليليــة في دلالاتها اللغوية والتاريخية"، **مجلة العصور**، مج١٥، ج٢، ٢٠٠٥م.
- فيصل محمد إسماعيل البارد: "نقوش سبئية جديدة من جبلي الرزوة وحمة زرارة في محافظة ذمار. دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والاجتماعية"، **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة ذمار، ع١٦، ٢٠٢٠م، ص٢٠٩-٢٤١.
- محمد عبــد الرحمن الحازمي: **نقوش المسند من الجهــة الجنوبية لجبل الكوكب بمنطقــة نجــران. دراســة تحليلية مقارنــة**، أطروحة ماجستير، قســم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١١م.
- محمــد عبد القــادر بافقيه (وآخرون): **مختــارات من النقوش اليمنية القديمة**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
- محمد عبد القادر بافقيه؛ أحمد بن أحمد باطايع: "نقوش من الحد"، **مجلة ريدان**، ع٥، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ١٩٨٨م، ص٦١-٨٠.
- محمــد عبد القادر بافقيــه؛ أحمد بن أحمد باطايع: "نقشــان جديدان من الحد"، **مجلة ريدان**، ع٦، ١٩٩٤م، ص٨٩-١٠٣.
- محمــد عبــد القــادر بافقيه: **آثــار ونقوش العقلــة. دراسة ميــداني لأحــد المواقع الأثريــة بالقــرب من شبوة في منطقة حضرمــوت**، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، ١٩٦٧م.
- محمــد عبد القادر بافقيــه، وكريستان روبان: "من نقوش محــرم بلقيس"، **مجلة ريدان**، ع١، ١٩٧٨م، ص١١-٥٦.
- محمــد عبد القــادر بافقيه، وكريستــان روبان: "نقوشــ جديدة من ينبــق (اليمن الديمقراطية)"، **مجلة ريدان**، ع٢، ١٩٧٩م، ص٢٥-٢٧.
- محمــد عبد القادر بافقيه، و كريستان روبان: "أهمية نقوش جبل المعسال"، **مجلة ريدان**، ع٣، ١٩٨٠، ص٩-٢٩.
- محمد عبد القادر بافقيه، و كريستان روبان: "نقشان جديدان من ردمان"، **مجلة ريدان**، ع٤، ١٩٨١م، ص٧٦-٧٧.
- محمــد عبد القادر بافقيــه: "هوامش على نقش عبدان الكبير"، **مجلة ريدان**، ع٤، ١٩٨١م، ص٢٩-٤٨.
- محمد عبد القــادر بافقيه: "عودة إلى نقوش العقلة"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٥م، ص١٠٥-١٢٠.

- محمد عبد القادر بافقيه: "نقش المعسال ٥"، **مجلة ريدان**، ع٦، عدن، ١٩٩٤م.
- محمد عبد القادر بافقيه: "المعسال ٦"، **مجلة ريدان**، ع٦، ١٩٩٤م، ص٧٨-٨٨.
- محمد عبد القادر بافقيه: "نقش قتباني يذكر ملك عم وانبي"، **مجلة ريدان**، ع٦، ١٩٩٤م، ص٢٧-٣٢.
- محمد عبد القار بافقيه: "نقوش ودلالات"، **مجلة ريدان**، ع٦، ١٩٩٤م، ص٦-٢٦.
- محمد عبد القادر بافقيه: "عودة إلى نقش عبدان الكبير"، **مجلة ريدان**، ع٧، عدن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ٢٠٠١م، ص٢٩-٤٤.
- محمد علي الحاج: نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا). دراسة لالتها اللغوية والدينية والتاريخية، كرسي الأمير سلطان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، **سلسلة دراسات علمية محكمة** ٤، ٢٠١٥م.
- محمد علي الحاج: "نقش قتباني جديد من هجر العادي – زادي حريب. دراسة في دلالته اللغوية والدينية والتاريخية (حاج=العادي ٣٥)"، **مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، مج٢٧**، ع٢، ٢٠١٥م، ص١٦٣-١٩٦.
- محمد علي الحاج: "دراسة تحليلية مقارنة لنقش قتباني إهدائي جديد مدون عبى لوحة من البرونز (حاج العادي ٢٨)"، **مجلة أدوماتو**، ع٣٣، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م، ص٤٣-٥٦.
- محمد علي الحاج: "نقشان قتبانيان جديدان من هجر العادي – وادي غريب"، **مداولات اللقاء السنوي الرابع. المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٢٠١٦م**، ص١٢٣-١٤٢.
- محمد علي الحاج: **نصوص قتبانية جديدة من مدينة مريمة (هجر العادي) بوادي حَريب**. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٧م.
- محمد علي الحاج: **في تاريخ نجران قبل الإسلام. نقوش مسندية من موقع الأخدود**، كرسي التراث الحضاري، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م.
- محمد علي الحاج: **في تاريخ اليمن قبل الإسلام. نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب. دراسة لغوية تاريخية مقارنة**، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، الرياض: دار الوفاق للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
- محمد علي الحاج: "نقوش سبئية من مدينتي ناعط وكانط"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية**، جامعة ابن خلدون، الجزائر، ع٢، مج ٣، ٢٠٢٠م، ص ٥٠- ٧٠.

- محمــد علي الحاج: "نقش قتباني جديد من عهد شمر يهرعش ذو ريدان ومعطيات أخــرى حديثة عن تاريخ مدينتي ظفــار ومريمة في نهاية القــرن الثالث الميلادي"، **مجلة الخليج للدراسات التاريخية والأثرية، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي**، ع ١٥، ٢٠٢١م.
- محمــد علي حــزام القيلي: "نقش سبئي جديد من عهد الملــك يهاقم يرزح بن ذنار علــى ذريح، ملك شبأ. دراسة تحليلية في الدلالة التاريخية"، **مجلة الآداب، جامعة ذمار، ع١٠**، ٢٠١٩م، ص٥-٤٥.
- مطهــر علــي الإريــاني: **في تاريخ اليمــن: شــرح وتعليق علــى نقوش لم تنشر من مجموعة القاضي الكهالي**، صنعاء: مركز الدراسات اليمنية، ١٩٧٢م.
- مطهر علي الإرياني: "إعادة للنظر في نقش عجل بن هفعم في قرية الفاو"، **مجلة دراسات يمنية**، ع ١٣، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م، ص ١٨٩-٢٠٤.
- مطهــر علي الإريــاني: "نقش بيت ضبعان"، **مجلــة دراسات يمنيــة**، ع١٨، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٤م.
- مطهر علي الإرياني: "نقش جديد من مارب (Ir70)"، **مجلة الإكليل**، سنة٦، ع٣-٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٨م، ص٢٦١-٢٨٥
- مطهــر علي الإرياني: "نقشــ جديد من مأرب"، **مجلة دراســات يمنية**، ع ٢٥-٢٦، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٨م، ص٢١-٤٦.
- مطهر علي الإرياني: نقوش منطقة "يلا" نظرة أولية"، **المجموعة المعمارية الأثرية السبئيــة في وادي يــلا. تقريــر أولي**، تعريب عثمان خليفة، رومــا: المعهد الإيطالي لدراسات الشرق الأقصى والأوسط، ١٩٨٨م.
- مطهــر علي الإرياني: "نقشــ جبل أم ليلــى (Ir76)"، **مجلة الإكليــل**، سنة٧، ع٤، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، شتاء ١٩٨٩م، ص ١٨-٣٠
- مطهــر علي الإرياني: **في تاريخ اليمــن: نقوش مسندية وتعليقــات**، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م.
- مطهــر علــي الإريــاني: "نقشان من الأقمــر"، **مجلة دراســات يمنيــة**، ع٤٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص٥٢-٧١.
- مطهر علي الإرياني: "نقش جديد من ناعط"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣٣، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٨م، ص٥٢-٧١.

- مطهر علي الإرياني: "نار ضروان في نقش مسندي وفي كتب التراث"، **مجلة الإكليل**، ع٣١-٣٢، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، يناير-يونيو ٢٠٠٨م، ص٣٧-٥٤.
- منير عربش؛ محمد محمد الحلبي: "أول نقش سبئي يذكر مدينة حدة/ صنعاء في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد"، **مجلة أدوماتو**، ع١٢، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠٠٥م، ص٣٩-٤٤.
- منير عربش: **مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف في المتحف الوطني، ج٢**، صنعاء: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م.
- مهيوب غالب حمد: "نقش جديد من سامع – معلومات تاريخية جديدة (دراسة تحليلية في دلالته التاريخية)"، **المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية "صنعاء الحضارة والتاريخ"، مج١**، صنعاء: مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص٤٣-٥٣.
- ناصر صالح حبتور: "نقوش سبئية جديدة من جباه"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار** (١)، مج٢٥، ع٢، ٢٠١٣م، ص٩١-١١٩.
- ناصر محمد زيدان العنزي: **نقوش عربية قديمة من جبال كوكب. دراسة تحليلية مقارنة**، أطروحة دكتورة، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤م.
- نربرت نيبس: "٢٥ عامًا من الأبحاث الإبيعرافية في مأرب"، ملزمة عن تاريخ اليمن، ج١: ٢٥ عامًا حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨-٢٠٠٣م، صنعاء: المعهد الألماني، قسم الشرق، ٢٠٠٣م، ص٢٥-٢٧.
- نعمان أحمد سعيد العزعزي: "نقش جديد من تعز NAS4"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار** (١)، مج٢٥، ٢٠١٣م، ص١-١٢.
- نورة عبد الله النعيم: "نقوش العقلة. دراسة تاريخية"، **مجلة العصور**، مج٥، ج٢، ١٩٩٠م.
- نورة محمد عبد الله الخضير: **نقوش عربية جنوبية قديمة من عان الجمل وعان ذباح وآبار حمى في منطقة نجران**. دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٠١٢م.
- هاني هياجنة: "ملاحظات حول بعض المفاهيم في النقوش العربية الجنوبية القديمة"، "، ضمن كتاب رائد من رواد الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام **والجزيرة العربية مقدمة تكريمًا للأستاذ الدكتور معاوية ابراهيم**، تحرير زيدان كفافي ومحمد مرقطن، روما ٢٠١٤م، ص١١٥-؟.
- هند محمد التركي: "النقوش الجنوبية مصدرًا لدراسة تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية"، **مداولات اللقاء السنوي الأول. المملكة العربية السعودية عبر العصور، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، ٢٠١٠م، ص١٥٣-١٧٨.

- يوسـف محمـد عبد الله: "خـط المسند والنقوشـ اليمنية القديمـة. دراسة لكتابة يمنيـة قديمة منقوشة على الحجر"، **مجلة اليمن الجديد**، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ع١٦، سنة١٥، ١٩٦٨م.
- يوسف محمد عبـد الله: "مدونة النقوش اليمنية القديمة"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٢، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م، ص٤٧-٧٥.
- يوسف محمد عبـد الله: "مدونة النقوش اليمنية القديمة"، **مجلة دراسات يمنية**، ع٣، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٧٩م، ص٢٩-٦٢.
- يوسف محمد عبد الله (وآخرون): **نقوش خشبية قديمة من اليمن**، جامعة لوفان، ١٩٩٤م.
- يوسـف محمد عبد الله: "نقشـ الواقر. نقش جديد من العصـر السبئي القديم"، **مجلة المسند**، ع٢، صنعاء: الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية، ٢٠٠٤م، ص٢-٦.

١١،١ نقوش الإهداءات:

- هديل يوسف محمد الصلوي: **نقوش الإهداءات في اليمن القديم. الإهداءات البشرية أنموذجًا. دراسة استقرائية تحليلية**، أطروحة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.

ثالثاً: وقفات مختصرة عن الصلات التاريخية والحضارية بين تهامة والسراة وبلاد اليمن عبر عصور التاريخ. بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	١٠٧
ثانياً:	نبذة من الصلات قبل الإسلام.	١٠٨
ثالثاً:	لمحة من الصلات بين اليمن والسراة وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة (ق١-ق١١هـ/ق٧-ق١٧م).	١١٠
رابعاً:	صفحات من الصلات الحضارية في العصر الحديث (ق١٢-ق١٤هـ / ق١٨-ق٢٠م).	١٣٢
خامساً:	شذرات من الصلات بين السراة وتهامة واليمن خلال القرن (١٥هـ/ ٢٠-٢١م).	١٤٧
سادساً:	خلاصة آراء ووجهات نظر.	١٥٧

أولاً: مدخل:

عندما تدرس تاريخ وحضارة بلدان اليمن والسراة وتهامة نجد التقارب والتشابه الكبير في طبيعة الأرض، وفي هيئات وسلوكيات ولهجات وثقافات وعادات الناس، ذلك بحكم الجوار والتداخل في الجذور التاريخية، والصلات النسبية. وعامة الناس في هذه الأوطان إخوة متقاربون في حياتهم العامة، لكن السياسات وأحياناً اختلاف المذاهب والعقائد أثرت بشكل رئيسي في تباعدهم وتقاربهم الإنساني. وفي هذه الدراسة اجتهدت في رصد لمحات مختصرة. من التواصل التاريخي والحضاري بين حواضر اليمن الكبرى وبين بلاد السراة وتهامة عبر عصور التاريخ. وهذا الموضوع طويل في زمنه، ومتسع في مكانه، ويستحق أن يدرس في مئات الكتب والبحوث العلمية.

وبلاد تهامة والسراة جزء من جنوب شبه الجزيرة العربية. ومدن اليمن الرئيسية وما جاورها ذات تاريخ كبير قديم وعريق، وموثق في آلاف البحوث والدراسات العربية والأجنبية. ولليمنيين صلات تاريخية وحضارية طويلة ومتنوعة مع جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية، ومع بلدان وأقوام كثيرين في العالم الشرقي والغربي من الكرة الأرضية وعبر أطوار التاريخ. وهناك العديد من البحوث العلمية المطبوعة والمنشورة في هذا المجال. لكن عندما نبحث عن التواصل الحضاري المكتوب والموثق عن اليمنيين والسرويين والتهاميين فإننا لا نجد أعمالا رصينة تعكس هذا العلم، مع أن ظروف الجوار، والتقارب والتشابه الجغرافي يحتم أن يكون هناك علاقات وتعايش فيما بينهم، ومن الأسباب التي جعلت مدوني التاريخ لا يوثقون تلك الصلات وأمور عديدة نذكر أهمها في النقاط الآتية:

١- كان اليمن لاعباً أساسياً في التاريخ والسياسة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها على مر التاريخ، لهذا نجد له ذكراً مع الأقوام والأمم والحضارات المحلية والإقليمية

والعالمية . أما بلاد السروات وتهامة، فالجبال والمرتفعات منها بقيت منزوية ومعزولة عن بقية العالم خلال عهود التاريخ القديم والإسلامي المبكر، والوسيط، وجزء من العصر الحديث . أما نجران وبعض الأجزاء التهامية وبخاصة موانئ البحر الأحمر مــن جدة إلى جازان فقد ورد ذكرها في العديــد من المصادر الكلاسيكية القديمة، وبعض المصادر والمراجع العربية والأجنبية خلال القرون الإسلامية المختلفة .

٢- جل المصادر التي أرخت لليمن والحجاز لا تذكر تاريخ وحضارة البلاد الواقعة بينهما (سراة وتهامة) ، وإن أشارت إليها فلا تذهب بعيداً عن بلاد الطائف في الشمال، أو جــازان ونجران في الجنوب، أما بقية الأوطان الواقعة في الوسط فلم يكتب تاريخها وحضارة أهلها ، وإن ورد شيئٌ من ذلك ، فلا يمثل إلا نتفاً ناقصة وقليلة[١] .

٣- إن الصــلات بــين اليمن والحجاز كانت نشطــة منذ القدم ، وبــلاد السراة وتهامة تعـد حلقة الوصل البرية بين الناحيتين. وهناك طرق عديدة من الأجزاء التهامية، أو من شرق الســروات يرتادها الذاهبون الآيبون بين الحجاز واليمن. ونجد الكثير مــن المصادر العربية وبعض الأجنبية تذكــر ذلك التواصل والنشاط الحضاري بين اليمنيــين والحجازيــين، ولا تذكر بلاد تهامــة والسراة وما يجري علــى أرضها من أحداث. وقد يكون انكفاء أهلها على أنفسهم أحد أسباب هذا التجاهل، وربما كانوا مشغولــين بكســب أرزاقهم تحت هيمنــة قبائلهم التي لا تريد الخــروج من تقوقعها وصراعاتها الداخلية[٢] .

ولا أدعــي العمق والرصانة فيما ســوف يوثق في هذا المحور، لكنني أحاول أن أرصد وقفــات من هذه الصــلات التهامية السروية اليمنية عبر عصــور التاريخ ، على أمل أن نرى في قادم الأيام من يدرس هذا الموضوع في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة ، وهذا الذي أرجو أن يتحقق من خلال الكليات والأقسام العلمية في جامعاتنا المحلية.

ثانياً : نبذة من الصلات قبل الإسلام :

نقــرأ عن بلاد اليمن في التاريخ القــديم ، وعن الدول والحضارات التي قامت فيها مثــل: معين، وسبأ، وحمير وغيرهــا. وهناك مصادر أجنبية وعربيــة ترصد تاريخ دول وإمبراطوريــات أجنبيــة كالرومــان، والأحباش، والفرســ وغيرهم الذيــن بذلوا ما في

(١) هــذا الــذي خرجت به من خلال دراسة هذهِ البلدانِ خلال ثلاثة عقود. فالذاهب في أرجائها يشاهد معالم التاريخ والحضــارة في كل مــكان، لكــن لا يجد تراثاً مكتوبــاً يفصل الحديث والتواريــخ عن هذه المعالم الماديــة المتمثلة في النقوش والرسوم الصخرية ، والآثار السطحية الأخرى: كالآبار، والمقابر، والأسواق الأسبوعية ، والقرى والقصور والحصون، والمدرجات الزراعية، والسدود، والأحمية وغيرها.

(٢) هذه الآراء اجتهادية، ومازلت مستغرباً من سبب عزوف المؤرخين وكتاب التراث الأوائل الذين أرخوا لبلاد الحجاز واليمن وتركوا هذه البلاد الوسطى (سراة وتهامة) ، وربما كانت صعوبة هذه الأرض وشراسة أهلها وعدم قبولهم للأجنبي كانت من أسباب تجاهل المؤرخين لهم .

وسعهم لمد نفوذهم على بلاد اليمن السعيدة. وكثير من النقوش والآثار السطحية والمدفونة وثقت صفحات من تاريخ دول نصرانية وصلت إلى اليمن وحكمت أهلها واستولت على خيرات البلاد. وإن بحثنا في تاريخ الأديان والعقائد، فقد عرفت اليمن العديد من العقائد السماوية والوضعية. وكل عقيدة لها تاريخها وصولات وجولات داخل الأراضي اليمنية، ومن الداعمين والمخططين لها خارج شبه الجزيرة العربية. وإذا تعمقنا في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي وغيره فلكل مجال جهوده ونشاطاته في عموم بلاد اليمن التهامية والسروية.

وتشير العديد من المصادر إلى صلات الدول اليمنية القديمة مع غيرها في شبه الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه تذكر تواصل بعض الأقوام والأمم داخل الجزيرة العربية وخارجها مع اليمنيين. ومن أمثلة ذلك رحلة قريش التجارية إلى اليمن، التي أكدها القرآن الكريم في سورة قريش ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) ﴾[1]. ومع توافر مثل هذه المعلومات لا نجد ذكرًا واضحًا للسرويين والتهاميين ضمن تلك الصلات والتاريخ الذي يجري بين الناس. وأكثر شيء يمكن أن نجده ما كتب عن بلاد نجران التي كانت من المقرات الرئيسية للنصرانية في شبه الجزيرة العربية. ونجد المصادر الكلاسيكية القديمة والقرآن الكريم والسنة النبوية وبعض مصادر التاريخ الإسلامي تذكر معلومات لا بأس بها عن التاريخ النصراني في نجران، وأيضًا عن اليهودية في اليمن ونجران. كما نجد مصادر عربية وأجنبية تذكر أسماء بعض الأعلام في شبه الجزيرة العربية الذين كانوا يزورون حواضر اليمن الكبرى وأحيانًا يزورون نصارى نجران.

وإن حاولنا العثور على مادة علمية تذكر شيئًا عن حياة الناس الذين يعيشون في البلاد الممتدة من شمال جازان ونجران إلى جنوب مكة المكرمة والطائف (سراة وتهامة) فلا نعثر على مادة علمية تصور لنا حياة سكان تلك البلاد، وطرق تعايشهم، وصلاتهم مع جيرانهم . والأسئلة التي تفرض نفسها، ألم يكن لهم تاريخ وتراث؟، ألم تكن لهم صلات مع جيرانهم بلاد اليمن في الجنوب، والحجاز في الشمال؟ ألم تكن أرضهم ومصادرها الطبيعية جزءًا من طبيعة جنوب شبه الجزيرة العربية الغنية بخيراتها المتنوعة؟ . وللإجابة على السؤالين الثاني والثالث، نعم . فالبلاد الممتدة من مكة والطائف إلى قعر اليمن كتلة جغرافية واحدة بمواردها الطبيعية ، وتركيبتها البشرية. لكن حواضر الحجاز واليمن أكثر تطورًا وتحضرًا من مدن وقرى السروات وتهامة. وبالتالي فهذه البلاد جميعها لها موروث تاريخي وحضاري كبير ومتشعب، لكن مدن الحجاز واليمن حظيت بالاهتمام من قبل المؤرخين القدماء، لأن الأولى بلاد مقدسة وفيها الكعبة المشرفة. والثانية اليمن مليئة بالخيرات الطبيعية ، ثم إنها ميدان لبعض الديانات

---

(١) سورة قريش ، الآيتان (١-٢) .

القديمـة، أما السروات وتهامة ففيها بعض المـوارد الطبيعية التي تكفي لسد حاجة أهلها. وسكانها ألفوا العيش في بلادهم بعيداً عن صراعات وإرهاصات من حولهم، ثم إن الوثنية كانت دينهم السائد الذي جلبوه من جيرانهم وبخاصة من القرشيين في مكة المكرمة[١].

والـذي أعتقـده أن الأجزاء الجنوبية مـن السراة وتهامة كانت علـى تواصل جيد مـع الـدول والأمم التي عاشت في اليمن خلال العصور السابقـة للإسلام. وليست تلك الصلات سياسية أو حربية فقط، وإنما هناك صلات اقتصادية، واجتماعية، وإخوانية، وفكريـه وعلميـة وثقافية، وذلك بحكم الجوار، وأحياناً بحكـم التقارب في الأنساب، أو المعتقدات، والأعراف والتقاليد واللهجات وغيرها[٢].

ثالثـاً: لمحـة عن الصـلات بين اليمـن والسـراة وتهامة خلال القـرون الإسلاميـة المبكرة والوسيطة والحديثة (ق١ـ ق١١هـ/ ق٧ـ ق١٧م):

مـن يدرسـ التركيبة السكانيـة للسراة وتهامـة عند ظهور الإسـلام، يجدها ذات تركيبـة قبلية، ومعظمهم قبائل يمانية قحطانية. فهـذه البلاد الممتدة من حاضرة أبها إلى الطائف أكثرهم من قبيلة الأزد، ومازالوا يعيشون في مواطنهم أعالي جبال السروات وأجزاؤهـا الغربية حتى وقتنـا الحاضر. أما الأجزاء السهليـة والساحلية التهامية من جـازان إلى مكـة المكرمة، والسروية من نجـران إلى أبها وبيشة فكانـوا ومازالوا قبائل قحطانية ومضرية متعددة[٣].

وأثناء ظهـور الإسلام في مكة المكرمة ثم المدينة المنورة في عصر الرسول (ﷺ)، بـدأ نشـر الإسـلام في أرجاء البـلاد، وكان لليمن والسـروات وتهامـة نصيب جيد من الدعـوة والدعاة. والباحـث عن وصول رسالة الإسلام إلى هـؤلاء الأقوام يجد أن دعاة الرسـول (ﷺ) أرسلـوا إلى مواطـن معروفة مثـل الطائف، وسـروات غامد وزهران،

---

(١) هـذه لمحة عامة لسكان السروات وتهامة ومن حولهم قبل الإسلام، وإذا كان في هـذه البلاد نشاط حضاري، أو من أعلامهـا وأعيانهـا وشيوخها من لهم صـلات تاريخية حضارية مع أهل اليمن فربما مـن الأجزاء الجنوبية المحاذية لحواضر اليمن الكبرى. أما الذين يقطنون وسط السراة أو في أجزائها الشمالية فقد كانت صلاتهم مع أهل الحجاز أكثر وأقوى. ونجد بعض أعيان وشيوخ قريش في مكة وثقيف في الطائف كانوا على علاقة صداقة أوتجارة أو مصاهرة مع بعض السرويين في سراة غامد وزهران وما حولها. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ صلات أهل الحجاز مع أهل السراة في عصور ما قبل الإسلام. وهذا موضوع جديد يستحق أن يكتب في كتب وبحوث علمية عديدة.

(٢) مـن ينظـر إلى قوائم المصادر والمراجع المكتوبة عـن تاريخ اليمن قبل الإسلام يجدها مركـزة على حواضر اليمن الرئيسيـة، وأحيانـا تشير إلى نجران. أما بلاد جازان وما يليها ويلي نجـران شمالاً فلا نجد عنها الشيء الكثير مـن المصـادر والمراجع المطبوعة. ونأمل أن نرى في قادم الأيام دراسات جديدة توضح تاريخ هذه البلدان وصلاتها مع بلاد اليمن منذ العصر الحجري إلى قبيل ظهور الإسلام.

(٣) القبائل الكبيرة التي كانت تستوطن السروات وتهامة قبيل ظهور الإسلام وخلال قرونه الأولى هي: الأزد، ومذحج، وخثعـم، وبجيلـة، وهـوازن، وهذيل وكنانة وغيرهـا. ومن هذه القبائل تفرعـت قبائل وعشائر أخـرى عديدة، ثم تداخلـت بعض القبائل في بعضها، وظهرت بمسميات أخرى، وتلاشت أسماء القبائل الأولى الكبيرة. وتاريخ نشأة القبائل الأولى ثم تفرعها إلى فروع صغيرة موضوع لم يدرس ويستحق أن يدرس في كتب وبحوث عديدة.

وتبالة ، وبيشة، وجرش، ونجران، وصنعاء وجميعها في الأجزاء السروية ، وهناك من سار إلى بلاد بارق، وديار حكم في جازان وغيرها. وكان بعض الصحابة الكبار ممن قام بدعوة نشر الإسلام في هذه البلاد أمثال: علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأبو سفيان صخر بن حرب، والطفيل بن عمرو الدوسي وغيرهم[١].

من بعد العام الثامن للهجرة نجد وفود اليمن والسروات وتهامة تصل المدينة وتعلن إسلامها بين يدي الرسول الكريم (ﷺ) ، فيرحب بهم ثم يفقههم في الدين ويأمرهم بالعودة إلى أوطانهم لنشر الإسلام في قراهم وبلدانهم، وأحيانا يرسل معهم دعاة ومعلمين يرشدونهم للدين الصحيح . وفي عصر الرسول (ﷺ) ساد الإسلام في البلاد. وبدأت تتغير أحوال الناس السياسية والفكريةوالدينية والحضارية ، وظهرت في بلاد اليمن من يعارض هذا الدين الجديد ، وكان في مقدمة أولئك عبهلة الملقب بالأسود العنسي الذي ادعى النبوة وثار على حاكم صنعاء واستولى على البلاد ومد نفوذه شمالا إلى بلاد نجران وقحطان وعسير ، ووجد في هذه الأوطان من سمع لدعوته وحارب الإسلام والمسلمين . ومات الرسول الكريم (ﷺ) ومازال هذا الصراع بين المسلمين والمشركين قائما، ثم زاد وانتشر في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) . وكان على هذا الخليفة الراشد أن يتصدى لأولئك المنشقين المرتدين عن الإسلام ، وقد فصلت كتب التاريخ الإجراءات والخطوات التي اتبعها الخليفة أبوبكر الصديق ، ومنها إرسال جيش كبير من المدينة إلى السروات واليمن، وفي خلال عامين (١١-١٣هـ/ ٦٣١- ٦٣٣م) استطاع المسلمون أن يدحروا المرتدين وأن تعود بلدان شبه الجزيرة العربية إلى حوزة الإسلام . ونجد المصادر توثق الجهود الكبيرة التي بذلت من اليمنيين والسرويين والتهاميين وتعاونهم مع جيوش المسلمين التي جاءت من الحجاز حتى استطاعوا تطهير البلاد من رجس المشركين والمرتدين[٢].

استمر الإسلام ينتشر ويترسخ في قلوب الناس في اليمن والسروات وتهامة خلال عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ، ثم في عصر الدولة الأموية (٤٠-١٣٢هـ/ ٦٦٠- ٧٤٩م) ، وعصر الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩- ١٢٥٨م) ، وما تلاها من عصور حتى بداية القرن (١٢هـ/١٨م) . وخلال هذه القرون العديدة (ق١-ق١٣هـ/ق٧- ق١٨م) كانت مراكز القوى الكبرى في العالم الإسلامي في المدينة المنورة

---

(١) للمزيد انظر مصادر تاريخ السيرة النبوية وكتب الأعلام والطبقات مثل: طبقات ابن سعد، وطبقات ابن خياط ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. وانظر بعض كتب اليمن والحجاز المحلية ككتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي، والعقد الثمين لتقي الدين الفاسي المكي .

(٢) للمزيد عن بدايات الإسلام في اليمن والسروات وتهامة انظر كتب السيرة النبوية، وبعض كتب التاريخ العامة مثل: كتاب الطبري تاريخ الأمم والملوك ، وكتاب ابن الأثير ، الكامل في التاريخ . وكتاب ابن كثير، البداية والنهاية. تاريخ ابن خلدون، أو العبر وديوان المبتدأ والخبر. وهناك عشرات الدراسات والرسائل التي فصلت الحديث في هذا الباب .

بالحجاز، ثم الشام ، والعراق، وبلدان أخرى كمصر، والأستانة وغيرها[١].

(*) **وبلاد اليمن والسروات وتهامة ، وأيضاً الحجاز لم تكن في معزل عن أحداث الأمة الإسلاميـة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة وبدايات الحديثة، وإنما جرى لها الكثير من التحولات التاريخية والسياسية، وسوف أشير إلى أهمها في النقاط الآتية :**

١- بقيـت اليمن والسراة وتهامة تحت مظلة الخلافة الإسلامية في الحجاز ، ثم الشام، وتقريبـا المئة سنة الأولى من عصـر الدولة العباسية (١٣٢ـ ٢٣٢هـ/٧٤٩ـ ٨٤٦م) ، ثـم دب الضعف والتفكك في السلطة المركزية ، الخلافة العباسية ، في بغداد عندئذ بدأت تستقل بعض أجزاء الخلافة، وكانت بلاد اليمن من أوائل البلدان التي انفصلت عن مركز الخلافة في بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) عندما ظهرت الدولة الزيادية في مدينة زبيد في الأجزاء التهامية، ثم تلاها العديد من الدويلات الإسلامية المستقلة في أماكن متفرقة من اليمن، كالدولة الزيدية في صعدة وصنعاء ودويلات أخرى عديدة خلال العصر الإسلامي الوسيط وبدايات الحديث[٢].

٢- تعـد بلاد الحجـاز (مكة المكرمة والمدينــة) ، أرض الحرمين مــن الأمكنة المهمة عند القوى الإسلامية الكبرى في الشام، أو العراق ، أو مصر، أو الأستانة . ومن ثم فالسلطة الأقـوى هي التــي تمد نفوذها على هــذه الأماكن المقدسة. وجـرى الكثير من الحروب والصدامــات العسكرية بين تلك القوى من أجل الهيمنة على بلاد الحرمين الشريفين. والمتأمل في مسيرة التاريخ السياســي الإسلامي خلال تسعة قرون (٣ـ ١٢هـ/٩ـ١٨م) يجــد مئات الحروب والصدامــات العسكرية بين الكثير من القــوى الإسلامية الكبيرة كالدولــة العباسيــة ، والدولة الفاطميــة ، والدولــة الأيوبية، ودولة المماليـك ، والدولة العثمانيــة ، وجميعهم مدوا نفوذهم على الحجاز وحكموها لفترات طويلة. وكان أمراء الحجاز الأشراف هم من يشرفون على الحياة في المدن المقدسة ، وينفذون السياسيات التي تملى عليهم من تلك القوى الإسلامية الكبرى في بغداد، ثم القاهرة، والأستانة[٣].

٣- لم تكــن الدويلات المستقلة في اليمن بعيدة عن أحــداث الحجاز والصراعات حولها . بــل هنــاك دويلات يمنية ، كالدولــة الصليحية ، والدولة الرسوليــة ، والدولة الزيدية

---

(١) هنــاك مئات الكتب والدراسات والرسائل العلمية التي فصلت الشرح في تاريخ الإسلام السياسي وأحياناً الحضاري منذ فجر الإسلام حتى ظهور الدولة العثمانية في الأستانة ومد نفوذها على بلدان كثيرة في قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا ٠

(٢) صــدر الكثـير من الدراسات الحديثـة التي فصلت الحديث عن تلـك الدويلات اليمنية ، وهنــاك مصادر متنوعة عاصرت قيام تلك الدويلات ورصدت الكثير من تاريخها وحضارتها عبر عصور الإسلام ٠

(٣) أوجــزت الحديث عن تلــك الدول الكبرى ، وصلاتها مع أمراء الحجاز الذين كانــوا يديرون الأمور في مكة المكرمة والمدينــة المنــورة والطائــف حسـب السياســات المرسومة لهم مــن القوى الإسلاميــة الكبيرة في العــراق، ومصر، والأستانــة. وكان الأشــراف أنفسهــم في حــروب أهلية دائمــة من أجل السيطــرة على الحرمــين ، وحسب الأهواء والسلطات السياسية الكبيرة المتصارعة من أجل الهيمنة على بلاد الحجاز وبخاصة المدن المقدسة . (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ٠

وغيرهـا تسعى إلى مد نفوذها على الأماكن المقدسة، وبعضها نجحت في ذلك ، لكنها لا تستمر طويلا ، لأن قوى الإسلام الكبرى في القاهرة أو الأستانة لا ترضى بذلك، ولها بالمرصاد فتجبرها على الانسحاب والتراجع إلى مقراتها الرئيسية في قعر اليمن[١].

٤- كانـت بلدان السراة وتهامة تعيش ضمن هذه المنظومـة السياسية التي عاشها العالم الإسلامي من القرن (٢-١٢هـ/٨-١٨م) . فالأجزاء الوسط من هذه البلاد، وبخاصة سروات بلاد الحجر وغامد وزهران وتهائمها تحت قبضة قبائلها وشيوخهم وأعيانهم، أمـا الأجـزاء الساحلية ممثلة في موانئ الليث ، والقنفـذة، والبرك، والقحمة، وبيش، وصبيـا فكانت أيضـا تحت نفوذ سكانها، لكـن يشاركهم فيها قـوى سياسية خارجية بعضها إسلامية وأخـرى أجنبية وبخاصة في العصر الحديث. أما الأجزاء الشمالية، كالطائـف وما جاورهـا فكانت تهوى هوى القـوى السياسية في الحجـاز وصلاتها مع غيرهـا مـن القوى الكـبرى في العراق ثم القاهـرة والأستانة . أما الأجـزاء الجنوبية كبـلاد جـازان ونجران فكانـت متأثرة سلبـا وإيجابـا بالتاريخ السياسـي في اليمن ؛ فالدولـة الزيدية في صعـدة وصنعاء في حروب دائمة مع أهل نجـران ، وكانت أحيانا تمد نفوذها على الأراضي النجرانية لبعض الوقت ، والحرب سجال بين الطرفين .

وبـلاد جـازان (المخلاف السليمـاني) لم تسلم مـن الإرهاصـات السياسية التي تجري في حواضر اليمن الكبرى . فبعض الدول التي قامت في اليمن حاربت أهل جازان واستولـت علـى بلادهم خلال فترات متقطعة ، ومن أكثر الدويـلات التي سعت إلى مد نفوذهـا على المخـلاف السليماني (جـازان) الدولـة الصليحية ، والدولـة الرسولية ، والدولـة الزيديـة . والصلات السياسية لم تكن جيدة بـين الجازانيين وتلك الدول ؛ بل كانت الحروب مستعرة بينهم[٢].

وإذا درسنا العلاقات السياسية والحربية بين بلاد اليمن والسروات وتهامة خلال العصر الإسلامي الوسيط وبدايات الحديث فنجد بعض المصادر والوثائق تشير إلى حروب متتالية بـين الطرفـين ، وكانت القبائـل في كل طرف تعد العمود الفقري لقيـام الحروب وإطفائها ، ومـن ثم فالساسة من الحكام والأمراء على صـلات مستمرة بأعيان القبائل وزعمائها، ولم يكن هناك قواعد رئيسية تقوم عليها تلك الصراعات والحروب ، وإنما الأطماع ، والرغبات،

---

(١) من يدرس تاريخ اليمن والحجاز خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة يجد هناك عشرات الحروب والمعارك والصدامـات بـين بعض الدول اليمنية التي تسعى إلى السيطرة على الحرمـين ، وبين أمراء مكة والقوى السياسية التي يتبعون لها في القاهرة والأستانة . وجل الدراسات التي صدرت في هذا الجانب توثق التاريخ السياسي الحربي، أما التاريخ الحضاري (الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والمعرفي) فمازالت الدراسات فيه قليلة ، وهذا الميدان يحتاج إلى بحوث ودراسات علمية رصينة وعميقة .

(٢) هنـاك دراسات محـدودة أشارت إلى الصلات السياسيـة والحربية بين المخلاف السليمـاني وبعض الدويلات في اليمـن في العصـر الإسلامـي الوسيط والحديـث . والتاريخ الحضاري عـن هذه الصلات مازال محـدودا ، وهذا الميدان جدير بالبحث والدراسة الطويلة والعميقة .

والأهــواء عنــد علية القوم هم من يحركــون تلك الحروب . لكن أهــالي السروات وتهامة في جــازان، ونجران، ووادعة وقحطان كانوا لا يرغبــون الانضواء تحت تلك القوى أو الدويلات اليمنية ، وإذا تم التغلب عليهم بالقوة ، فلا يركنون إلى الهدوء والاستسلام ، وإنما يدافعون عن أرضهم بكل ما يستطيعون حتى يخرجوا الغزاة عن بلادهم[١] .

مــن يفحصــ الأسبــاب أو الأهداف التــي تحملها الدويــلات اليمنيــة التي ترغب السيطــرة على بلدان السروات وتهامة، فإنــه يجد بعضها أطماع سياسية بهدف النفوذ والتوسع، وربما كان هناك مشاكل داخلية عند الدولة الغازية، فتسعى إلى تصدير بعض مشاكلها إلى خارج بلادها، وقد يكون هناك عداوات أو ثارات قديمة بين اليمنيين وبعض السرويــين والتهاميين . وأحياناً الفكر الديني هو السبب الرئيسي لمد النفوذ السياسي ، وهذا الذي صدر من حكام الدولة الصليحية الإسماعيليين الذين رغبوا في مد نفوذهم العقائدي إلى بلاد تهامة والسراة بل إلى حواضر الحجاز الكبرى. والدولة الزيدية التي لم يدخر أئمتها جهداً من مد نفوذهم الديني على بلاد نجران وما يليها شمالاً ، لكن لا الصليحيون ولا الزيديون استطاعوا تحقيق ذلك[٢] . كما أن العامل الاقتصادي كان من الدوافــع لبعضــ سلاطين الدول اليمنية الذين سعوا إلى مــد نفوذهم على أرض جازان ونجران ومــا حولها خلال العصر الإسلامي الوسيط وبداية العصر الحديث. وذلك لما تمتع به هذه البلاد من خبرات اقتصادية متنوعة[٣] .

إذا كانــت حواضــر اليمن قد عرفت حكومات وقــوى سياسية مختلفــة ، فهي أيضاً موطن فكر وأدب وثقافة وحضارة ، وكيف لا تكون وحضارتها القديمة وصلت إلى أصقاع عديدة، وبقيت أيضاً حاضنة للفكر والحضارة الإسلامية. ومع بعدها وانزوائها في أقصى جنــوب شبه الجزيرة العربية ، إلا أنها كانــت تشد لها الرحال ، ويأتي إليها طلاب العلم من كل مكان في العالم الإسلامي ، وذلك لشهرة علمائها وغزارة علومهم المختلفة[٤] .

---

(١) أجملت الحديث عن الحياة السياسية الحربية التي كانت سائدة في جنوب شبه الجزيرة العربية وبخاصة بين أهل جازان ونجران وبعض الدويلات اليمنية خلال القرون الإسلامية الوسيطة .

(٢) تاريــخ الصــراع العقائدي بين بعضــ دول اليمن وسكان السروات وتهامة موضوع جديــد يستحق أن يدرس في عدد مــن الكتــب والرسائل العلمية . ومن يســير في مناكب الأجزاء السروية والتهاميــة المحاذية لبلاد اليمن يجد بعض الانتشار للمذهب الزيدي بين الأفراد والأسر .

(٣) ليست جازان أو نجران التي تحظى بحياة اقتصادية وارفة، وإنما عموم بلاد السروات وتهامة ، من جازان ونجران إلى الطائــف ومكــة مليئة بالخيرات الاقتصادية الطبيعــة والحيوانية والنباتية . كما أنهــا مليئة بالمعادن والثروات المدفونــة. والتاريــخ الاقتصادي لهذه البلاد خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) . من الموضوعات الجديدة التي تستحق أن تدرس وتوثق في كتب وبحوث عديدة ٠

(٤) تعددت القوى السياسية في اليمن، وتنوعت المدارس والأفكار، وظهر هناك دويلات رعت العلوم والعلماء ومن أشهر تلــك الحكومات الدولة الرسولية السنيــة في تعز، فقد كثر فيها العلماء والأدباء حتى أن بعض سلاطين تلك الدولة كانــوا مــن كبار العلماء في علوم ومعارف كثيرة . والدولة الزيدية كان معظم أئمتها من العلماء المشهورين في داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها .

والباحث في تاريخ علماء اليمن ومدارسها ومن برز في معارف عديدة يجدهم حصلوا على علومهم وثقافتهم من مصادر متنوعة ، وحازوا على إجازات كثيرة من علماء في بلادهم وخارجها. ونجد عدد من علماء القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة يدونون العديد من كتب السير والتراجم، أمثال: النور السافر للعيدروس، والضوء اللامع للسخاوي ، ونشر النور والزهر لعبد الله مرداد المكي، ومطلع البدور لابن أبي الرجال، وخلاصته الأثر، ونفحة الريحانة للمُحبي، وفوائد الارتحال لمصطفى الحموي ، وعقد الجواهر والدرر لأبي بكر الشبلي، وحدائق الزهر، وعقود الدرر لعاكش، والبدر الطالع للشوكاني، ونشر الثناء الحسن للوشلي، ونيل الوطر، ونشر العرف، ونيل الحسنيين لزبارة وغيرها . والناظر في سير الأعلام الموثقة أسماؤهم في هذه المصادر يجدهم قد حصلوا على شهاداتهم (إجازاتهم) من علماء كثيرين في بلدان عديدة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن بين أولئك العلماء بعض أئمة اليمن وعلماؤها، وبعض علماء جازان (المخلاف السليماني) ، ورجال ألمع بتهامة عسير. ويتضح أن الرحلة العلمية كانت من الأمور الأساسية عند طالب العلم ، وأصحاب هذه الأسفار لم يدونوا كتبهم إلا بعد ارتحال وتمحيص للحقائق، ومما يدل على ذلك أن المترجم لهم عاشوا وتعلموا وارتحلوا في أقطار عديدة بهدف طلب العلم والتعمق فيه . ولو حصرنا سير العلماء في هذه المؤلفات وبخاصة الذين عشوا وتعلموا أو ارتحلوا في بلدان اليمن والسروات وتهامة وكان لهم أثر على أهلهم وبلادهم فإن أعدادهم ليست قليلة، وهذا مما يؤكد أن هناك صلات علمية ومعرفية حسنة بين بلاد اليمن والحجاز وما بينهما (سراة وتهامة) .

وليست بلاد السراة وتهامة على مستوى واحد من الحياة العلمية والمعرفية . فبلاد جازان (المخلاف السليماني) أفضل الديار التي فيها علماء كثيرين ولها صلات علمية مع اليمن وغيرها. يليها رجال ألمع في تهامة عسير، ولا تخلو بقية البلدان الأخرى من أفراد وبيوتات علمية لهم تواصل مع حواضر شبه الجزيرة العربية . أما الطائف في شمال السروات فكانت أيضاً تحتضن بعض الأفراد والأسر العلمية التي استفادت من موقعها الجغرافي وقربها من المسجد الحرام الذي يغص بالعلماء وحلق العلم المختلفة .

ومن يبحث في مصادر التراث اليمني المحلي سيجد فقرات وأحياناً صفحات توثق شيئاً من تاريخ وحضارة وتراث السروات وتهامة . وهذا التدوين لم يأت إلا بعد سفر وارتحال . وكثير من علماء اليمن اجتازوا السروات أو تهامة أثناء ذهابهم إلى التجارة أو الحج في مكة والمدينة، ومنهم من دون مشاهداته وانطباعاته، وبعضهم فصلوا الحديث عن أمور شرعية، أو تاريخية، أو لغوية، أو اجتماعية أو حضارية أخرى عاشها اليمنيون والسرويون والتهاميون خلال القرون الإسلامية الوسيطة وبدايات العصر الحديث[1] .

---

(١) توثيق تاريخ وحضارة السروات وتهامة من المصادر اليمنية خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة حتى القرن (١١هـ/١٧م) موضوع لم يدرس حسب علمي ، وجدير أن يكون موضوع كتاب كبير في عدة أجزاء ، أو يبحث ويوثق في عدد من الرسائل العلمية الجامعية .

(*) وأذكـر بعضـ النمــاذج مـن أئمة وعلمـاء يمنيين وثقـوا شيئاً من تـراث وتاريخ وحضارة السروات وتهامة، وهم على النحو الآتي:

١- أبـو محمـد الحسن بـن أحمد بن يعقوب الهمـداني ، عاش في نهايـة القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع ، وهو من قبيلة همدان ، من كبرى قبائل اليمن. عالم في علـوم عديـدة من أهمهــا الأنساب ، والتاريـخ، والأدب، والرحــلات. له مؤلفات كثيرة فقد أغلبهــا ، ووصلنا بعضها مثل : **كتاب الجوهرتين العتيقتين** ، **والإكليل، والدامغة. وصفة جزيرة العرب.** خرج من بلاده اليمن واجتاز بلاد السراة وتهامة مرات عديدة ، ووثق عشرات الصفحات عن أرضها وإنسانها . وكتابه (صفة جزيرة العرب) اشتمل على مادة علمية جديدة يصعب أن نجدها في مصدر آخر، واحتوى كتــاب (الجوهرتين العتيقتين ..) على معارف جيدة عــن مواطن المعادن والتعدين في تهامــة والسراة، ومن خلال هذين الكتابين اتضح لنا بعض الجوانب التي تصب في خدمة التواصل بين اليمن والسروات وتهامة، ونذكر بعضها في النقاط الآتية :

أ - فصــل الهمداني الحديــث في صفحات عديــدة عن الأنســاب ، وذكر قبائل وعشائــر وأسر في الســروات وتهامة لها أصول وفــروع في بلاد اليمن . وذكر الطــرق التــي تسير مــن اليمن إلى الحجــاز وكانــت مطروقة دائمــا بأفراد وجماعــات يمنيــة ، وكانــوا يتوقفــون في محطــات الطريــق ويلتقــون ببعض السكان المحليين ويتداخلون أو يتشاركون معهم في الأحاديث والأخبار المحلية والإقليمية ، ويجري بينهم تبادلات تجارية في سلع وبضائع مختلفة .

ب - دون بعضــ الأعراف والعادات أو اللهجات أو المفــردات التي شاهدها أو سمعها وهــو يرتحـل في بلاد السراة وتهامــة ، وأشار إلى تقارب بعضهــا أو تشابهها مع بعضــ العادات والثقافات الموجودة في حواضر اليمن . وفي اعتقادي أن هذا أمر طبيعي ، فهم جميعاً أصحاب أرض وثقافة وحضارة متشابهة في أطرها العامة .

ج - وثــق معلومات جيدة عن القبائل، أو الأسر، أو الأعلام، أو الحضارات التي رآها وهــو يجتاز السِــروات وتهامة في ذهابه وإيابــه ، وأورد عنها تفصيلات تاريخية جيدة، وأحياناً يقارنها مع أمكنة وأعلام أو معالم أخرى في بلاد اليمن .

د - امتــاز هذا الرحال والمؤرخ بدقة الملاحظة أثناء ذكره بعض القرى أو المدن أو المراكز الحضارية وما تشتمل عليه من تراث وحضارة ، وأصول السكان الذين يعيشون فيها. والميزة التي يمتاز بها هذا العالم ومؤلفاته، أنه رصد معلوماته مــن خلال الرحلة والمشاهدة، وبالتالي أصبحت كتبه مصادر أولية عن بلاد شبــه منسيــة ، في زمــن لم يذكرها أو يلتفــت لها أحد مــن المؤرخين ومدوني الــتراث ، وإنمــا كان جــل توثيقاتهم عــن حواضر اليمن والحجــاز الكبرى . وأعتقــد أنه لــو لم يجتهد هذا العــالم اليمني المبارك برصــد مشاهداته وما

حفظ لنا، وإلا كانت ضاعت وفقدت كما فقد الكثير من تاريخ وتراث هذه الأوطان العربية الأصيلة[١].

٢- نجد بعض أئمة الدولة الزيدية يصدر عنهم سير خاصة ترصد حياتهم التاريخية، وتحتوي على معلومات جيدة تعكس بعض الصلات بين اليمن وأجزاء من السروات. فهذا الإمام القاسم بن علي المعروف بـ (العياني)، من مواليد تبالة في السراة عام (٣١٠هـ/٩٢٢م)، مكث في بلاد السراة أكثر من سبعة عقود، ثم خرج منها نحو اليمن، وتولى الإمامة وحكم الدولة الزيدية حوالي خمس سنوات (٣٨٨ـ٣٩٣هـ/٩٩٨ـ١٠٠٢م). ووثق سيرته أحد رجالات الزيدية، ويدعى الحسين بن أحمد بن يعقوب بعنوان: **سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني**[٢].

وسيرة أخرى في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) عن حفيدين للإمام القاسم العياني، هما القاسم ومحمد ابني جعفر بن القاسم بن علي العياني. قام برصدها مفرح الربعي أحد رجالات ربيعة خولان في صعدة، الذي كان له صلة قوية بالأميرين الزيديين، وقد عاش هذان الأميران فترة من الزمن مع والدهما جعفر بن القاسم العياني في أعالي بلاد بيشة، وبالتحديد في ترج وتبالة التي ولد وعاش فيها جدهما الإمام القاسم بن علي العياني. وعرفت هذه السيرة باسم: **سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين: القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم العياني**[٣]. وهناك سيرتان أخريان في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢ـ١٣م) عن الإمامين الزيديين أحمد بن سليمان، بعنوان: **سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان(٥٣٢ـ ٥٦٦هـ/١١٣٧ـ ١١٧٠م)**، لكاتبها سليمان بن يحيى الثقفي[٤]. والسيرة الشريفة المنصورية سيرة الإمام عبدالله بن حمزة (٥٩٣ـ ٦١٤هـ/١١٩٦ـ ١٢١٧م)، لمدونها، أحد أتباع الإمام، فاضل بن عباس بن علي بن محمد ابن أبي القاسم، المعروف بأبي فراس بن دعثم[٥].

---

(١) مازال أبو محمد الهمداني ومؤلفاته الموجودة والمفقودة ميدان كبير جداً لإصدار دراسات موسوعية عن شبه الجزيرة العربية. وبلاد السروات وتهامة حظيت بنصيب جيد في بعض كتبه، وما وثق لنا يستحق أن يدرس ويحقق لأن المادة المطبوعة والمنشورة مليئة بالأخطاء وبخاصة في ذكر المعالم الجغرافية، وبعض الأعلام البشرية. أرجو من أقسام التاريخ في جامعات السروات وتهامة أن تشجع أساتذتها وطلابها لدراسة جهود هذا العالم اليمني الرائد .

(٢) قام بتحقيق هذه السيرة الأستاذ عبدالله محمد الحبشي، وطبعت في دار الحكمة اليمانية في صنعاء عام (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

(٣) حقق هذه السيرة كل من الأستاذين رضوان السيد، وعبدالغني محمود عبدالعاطي، وطبعت في دار المنتخب العربي في بيروت، عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). انظر تفصيلات أكثر عن هذه السيرة وسيرة الإمام العياني في الجزء الثالث من موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الطبعة الأولى، ص ٣٣٠ ـ ٣٣٥ .

(٤) طبعت هذه السيرة ونشرت في دار عين للدراسات والبحوث بالقاهرة عام (٢٠٠٢م)، وتقع في (٣٤٧) صفحة من القطع المتوسط.

(٥) تقع هذه السيرة في مجلدين، في (١٠٣٨) صفحة. تم طباعتها ونشرها في دار الفكر المعاصر في بيروت عام(١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

مــازال هنــاك سير أخرى عديدة لبعضــ الأئمة الزيديين ، وفيهــا مواد متفاوتة في الطول والقصر عن بلاد السراة وتهامة [١] ، وقصرت حديثي على هذه السير الأربع مع الإشــارة إلى بعض ما اشتملت عليه من صلات يمنية وسروية وتهامية. فالإمام القاسم بــن علــي العياني عاش معظم حياته علــى بعض روافد وادي بيشة العليــا ، كوادي تبالة وترج ، وكان يقضي جل وقته في الدرس والقراءة ، ويُعد من كبار أئمة وعلماء الزيدية ، ويــتردد عليه الكثير من طلبة العلم اليمنيــين وبعض المسافرين بين اليمن والحجاز، ولا نجــد المصادر تذكر له أي نشاط أو جهود في نشر المذهب الزيدي في أوساطه ومجتمعه الســروي، وربما قد حاول ، لكنــه لم يجد من يستجيب له، ويبدو أنه تزوج من نساء ترج وتبالــةٍ، وكان له بعضــ الضياع والأراضــي الزراعية[٢] . وبعد أن أصبــح الإمام العياني حاكمــاً للدولة الزيدية في نَهايــة القرن الرابع الهجري (العاشــر الميلادي) جرى بينهٍ وبين أهل نجران وما جاورهم من السرويين شمالاً حروب عديدةٍ، وكانت الحرب سجالاً بــين الطرفــين، وهناك الكثير مــن التاريخ الأدبــي (شعراً ونثراً) قيلــت من الأطراف المتحاربة، ولا تخلو تلك الصلات العسكرية من صلات حضارية سلبية وإيجابية[٣] .

وخلاصــة ســيرة الأميرين ، أبناء جعفر بــن القاسم بن علي العيــاني ، فقدٍ عاشا تحــت رعاية عمهما الحسين ووالدهما جعفر، وبعد موت الوالد والعم بذلا جهوداً كبيرة في السيطــرة على بلاد اليمــن الجبلية التي كانت تحت نفــوذ جدهما وولديه (الحسين وجعفر) . وفي منتصف القرن (٥هـ/١١م) استولى على البلاد علي بن محمد الصليحي، وأجــبر الشريفين (القاســم ومحمد) على الخروج من اليمن فذهبــا إلى مسقط رأس جدهما ، الإمام القاسم بن علي العياني، في بلاد تبالة وترج في أعالي وادي بيشة، وبقيا فيهــا بعيداً عن أذى الصليحيين حوالي تسع سنــوات (٤٥١ـ ٤٥٩هـ/ ١٠٩٥ـ ١٠٦٦م)،

---

(١) هناك سير كثيرة لبعض الأئمة من القرن (٣ـ ١٤هـ/ق ٩ـ ٢٠م)، ومعظمها تم تحقيقيها وطباعتها ونشرها. وفيها مــواد علمية جيــدة عن تاريخ السراة وتهامــة خلال القرون الإسلاميــة الوسيطة والحديثة . حبــذا أن يُتخذ منها موضوعات للبحث والدراسة في هيئة رسائل جامعية.

(٢) لم أجد أي أثر للمذهب الزيدي في مرتفعات عسير، وبخاصة البلاد التي ولد وعاش فيها الإمام العياني وبعض أفراد أسرته في أعالي منطقة بيشة ، وكان المذهب الشافعي هو السائد في المنطقة الممتدة من عسير إلى الطائف ، ولا تخلو هــذه الأوطان من الصوفية في بعضــ نواحيها السروية والتهامية. حبذا أن يدرس التاريخ الديني في عموم السروات من القرن (١ـ ١٠هـ/ق٧ ـ ١٦م)، فهو موضوع جديد في بابه يستحق الدراسة العلمية التوثيقية التحليلية الرصينة ٠

(٣) حبــذا أن يُدرســ تاريخ السروات من خلال رحلة الإمام القاسم بن علــي العياني، والأشعار والمراسلات التي جرت بينــه وبين النجرانيــين في فترة إمامته لليمن (٣٨٨ــ ٣٩٣هـ/٩٩٨ـ ١٠٠٢م) . ويتضح في تلــك الحروب والمراسلات جوانــب عديدة مــن الصلات بين أهل اليمن وبلاد نجران وأجزاء من الســروات الممتدة من بلاد قحطان إلى بيشة. للمزيد انظر غيثان بن جريس . " رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (٣٨٨ـ ٣٩٣هـ/٩٩٨ــ ١٠٠٢م) دراسة تاريخية تحليلية " . نشر هذا البحث في مداولات اللقاء السنوي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مدينة المنامة (البحرين) (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، صــ ١٩٧ومــا بعدها . ونشر أيضــاً في كتاب: دراسات في تاريــخ تهامة والسراة (ق١ـ ق١٠هــ/ ق٧ـ ق١٦م)، الجزء الثاني ، ص ٤٧٢وما بعدها . انظر هذا البحث على موقعي الإلكتروني .(Prof-ghithan.com)

ثم عادا إلى اليمن لمواصلة حروبهم ضد ملوك الدولة الصليحية[١].

وكتاب السيرة يقع في حوالي (٤٠٠) صفحة بجميع ملاحقه وفهارسه، ومعظم مادته تؤرخ لحياة الأميرين الشريفين القاسم ومحمد في بلاد اليمن. أما خروجهما من اليمن إلى أرض السروات فلا تزيد المادة الموثقة في هذا الجانب عن (١٢-١٣) صفحة، وقد درستها في بحث علمي أكاديمي مستقل[٢]. ومما ورد في رحلة الأميرين من اليمن إلى بيشة نستخلص بعض الجوانب التي تعد جزء من الصلات بين اليمن وبلاد السروات، وهي على النحو الآتي:

١- خرج هذان الأميران من اليمن عبر بلاد نجران، ثم سنحان وشريف وعبيدة في سروات قحطان حتى وصلا إلى بلاد شهران واستقرا في وادي ترج. وكانا طوال رحلتهما يسألان ويتلمسان أخبار القوى السياسية في كل من اليمن والحجاز بهدف تجنب أي عقبات أو مشاكل قد تقابلهما. وكانت بلاد بيشة وعموم السروات من مكة المكرمة إلى نجران تتبع إدارياً لإمارة مكة[٣].

٢- احتوت مادة الرحلة على أسماء أعيان وشيوخ ووجهاء في بلاد نجران، وقحطان، وشهران قدموا العون والرعاية والحماية للأميريين أثناء السير في بلادهم. ولم تكن الطريق خالية من اللصوص وقطاع الطرق، أو من يريد الفتك بالشريفين ورفاقهما، لكن العادات والنخوة العربية عند أعيان البلاد جعلتهم يقومون بواجباتهم تجاه هذين الشريفين المطرودين من بلادهم، فيسعون إلى حمايتهما ونصرتهما على ما حل بهما، حتى وصلوا إلى مقر إقامتهما في وادي ترج.

٣- عند وصول الأميرين إلى ترج مارسا مهنة الزراعة، وصاهرا بعض العشائر هناك، وعاشا في عزلة يمارسان عباداتهما ويدرسان في بعض العلوم والكتب الشرعية

---

(١) غيثان بن جريس. "بلاد السراة في كتاب سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام قاسم بن علي العياني من عام (٤٥١-٤٥٩هـ/١٠٥٩-١٠٦٦م). بحث قدم في الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ونشر ضمن أعمال الندوة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ١٢٩-١٥٦. كما نشر في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م)، ج٢، ص٥٣٧وما بعدها.

(٢) للمزيد انظر الحاشية السابقة. وحياة الأميرين الشريفين في بلاد السراة حوالي تسع سنوات مازالت بحاجة إلى دراسة وتحليل أطول وأعمق. وقد زرت بيشة أكثر من مرة ووقفت على بعض آثارهما في وادي ترج، ومازال أهل البلاد يقولون هذه الآثار والمعالم تعود لزمن الأميرين الشريفين الزيديين في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).

(٣) إن التاريخ الإداري في بلاد السراة وتهامة خلال العصر الإسلامي الوسيط (ق٣-ق١٠هـ/ق٩-ق١٦م) مازال غامضاً، ولا يعرف القوى الإدارية الموجودة في هذه الأوطان. والواضح أن القبائل المحلية كانت المسيطرة على بلادها، أما صلات البلاد وأهلها إدارياً مع القوى السياسية في الحجاز واليمن فهي موضوعات مازالت بحاجة إلى دراسات علمية موثقة. ويبدو أن معظم أوطان السراة وتهامة من الطائف وجنوب مكة إلى بلاد عسير سراة وتهامة كانت تتبع إدارياً لبلاد الحجاز، وإن كان هناك محاولات من بعض القوى اليمنية لمد نفوذها على بلاد عسير، لكن تلك المحاولات لم تنجح بشكل دائم ومستمر.

الخاصة بالمذهب الزيدي. ولا نجد في نصوص الرحلة ، ولا مصدر آخر يذكر شيئاً عن حياتهم وصلاتهم بالمجتمع السروي، لكن من المؤكد أنهم وجدوا الحماية والرعاية من أهلِ البلاد إكراماً لجدهم الإمام القاسم بن علي العياني الذي عاش بينهم عقوداً عديدة، كما أن هناك أعراف وعادات عن أهل البلاد توارثوها بخصوص إغاثة الملهوف أو المظلوم ونصرته وحمايته[١] .

جل مادة سيرة الإمام أحمد بن سليمان ترصد تاريخ سروات اليمن في فترة حكمه للبلاد (٥٣٢ـ ٥٦٦هـ/ ١١٣٧ـ ١١٧٠م). وهناك حوالي (٥٠ـ ١٠٠) صفحة متفرقة في كتاب السيرة تذكر لمحات من الصلات التاريخية بين اليمن وبلاد نجران وأجزاء من أوطان وادعة وقحطان[٢] . وخلاصة ما وثق في هذه الصفحات نذكرها في النقاط الآتية:

أ- كان الإمام أحمد بن سليمان يتردد على بلاد نجران وأجزاء من جنوب السروات وبخاصة أوطان قحطان ووادعة، جنوب وشرق منطقة عسير، بهدف إخضاعها لنفوذه . ونجده من عام (٥٣٣ـ ٥٩٩هـ/ ١١٣٨ـــ ١١٦٣م) يقود الجيوش احياناً بنفسه ويذهب إلى تلك النواحي مرات عديدة، وفي كل مرة يأتي إليها يكون برفقته بعض رجاله وأعوانه، ويبدو أنه كان له أعوان ومؤيدون من السرويين يساعدونه في الوصول إلى مبتغاه . وأحياناً كان يعين من قبله من يتولى الإمارة والقضاء في بلاد نجران وما جاورها[٣] .

ب- يتضح لنا من خلال هذه الصفحات في كتاب السيرة أسماء العديد من الأعيان والشيوخ وأصحاب النفوذ في نجران وما جاورها شمالاً من بلاد قحطان. والبعض من أولئك الأعلام كانوا مناصرين لإمام، وآخرين معادين له وأعوانه . والجميل في هذه المادة أنها تذكر شيئاً عن تاريخ نجران والسروات في القرن الخامس الهجري(الحادي عشر الميلادي) . وفي هذه الفترة ، وقبلها وبعدها نجد بعض المصادر اليمنية أو الحجازية ، أو كتب الجغرافيا والرحلات العامة تذكر الطرق التي تصل بين الحجاز واليمن عبر الأجزاء السروية ، وتشير إلى بعض المحطات التجارية ، وأسماء بعض القبائل والعشائر السروية واليمنية التي كانت قريبة من تلك الطرق والمحطات. وللأسف إن هذه المصادر فقط تدون شذرات قليلة ومحدودة، ولا

---

(١) للأسف إن عزلة السروات والسرويين من نجران إلى الطائف خلال القرون الإسلامية الوسيطة ضيعت الكثير من تاريخ وحضارة وتراث هذه البلاد المأهولة بالسكان القديمة في تاريخها وموروثها الحضاري .

(٢) انظر سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، ص٤١ وما بعدها. انظر أيضاً غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، القسم الخامس ، ج٣، ص ٣٣٦ .

(٣) أصدرت دراسة تفصيلية عن بلاد نجران من فجر الإسلام إلى القرن (٤هـ/١٠م) قبل أكثر من عشرين سنة، وكان الجزء الأول . والنية مازالت موجودة لاستكمال تاريخ نجران السياسي والحضاري من القرن (٥هـ/١١م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، مع أنني أنجزت دراسات محدودة خلال هذه الفترة ونشرتها في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، ثم جمعت هذه الدراسات وغيرها عن بلاد نجران وإصداراتها في كتاب مستقل بعنوان : منطقة نجران : دراسات، وإضافات ، وتعليقات (من قبل الإسلام ـ ق١٥هـ/ق ١ـ ق٢١م) ، وصدر الجزء الأول عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ، وسوف يصدر الجزء الثاني (بإذن الله تعالى) في (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

نستطيــع أن نخرج بصورة واضحة عن حياة النـاس في هذه البلاد ، مع أن طبيعة الأجزاء السروية الجنوبية وبلاد نجران وتداخلها جغرافيا وبشريا مع بلدان يمنية تحتـم على الجميع التواصل السياسي والحضاري، وهذا ما لمسناه في سيرة الأئمة الزيدية ، لكن مازلنا نطمع في معرفة الكثير من ذلك التاريخ الإسلامي الحضاري.

ج- يشتمـل كتاب السـيرة على بعض المعلومات الحضارية القليلـة في الجوانب الاجتماعية: كالأطعمـة والأشربـة ، وطبقـات المجتمع ، وعـادات وتقاليد أخرى. وهنـاك العديد من الإشارات إلى الحياة الزراعية ومحاصيلها المتنوعة، وما حل بالمزارع من الخراب والدمار أثناء الحروب بين جيوش الإمام وأهل السراة ونجران، ولا تخلو السيرة من معلومات عن السلع والطرق التجارية التي كانت معروفة في البلاد خلال القرن (٦هـ/١٢م) [١].

د- احتوت السيرة على شذرات من معوقات الحياة الاقتصادية في نجران وبلاد وادعة وقحطـان مثل: انتشار الجوع والفقر، والجدب والقحط، واللصوص وقطاع الطرق والاعتداء على التجار والمسافريـن والحجاج[٢]. ولا تخلو السيرة من الأشعار التي قالهـا الإمـام أحمد بن سليمان أثناء حروبه مـع النجرانيين والقحطانيين وتردده على بلادهم ، ومن إشارات أخرى محدودة في جوانب علمية وثقافية وفكرية[٣].

---

(١) انظـر سـيرة الإمام المتوكل علـى الله أحمد بن سليمان، ص٥٧ وما بعدها . انظر أيضاً غيثـان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، القسم الخامس ، الجزء الثالث، ص ٣٣٦ـ ٣٣٧. وقد قرأت كثيراً عن السروات ونجران وبـلاد تهامة خلال القـرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة، وارتحلت في هـذه البلدان مرات عديدة وتأكد لي أن هـذه البلاد لها تاريخ طويل وواسع في ميادين السياسـة والحضارة، وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي يربط بـين اليمـن والحجاز، ثم تنوع تضاريسها وتعدد مواردها الطبيعية ، وأيضـا كثافتها البشرية عبر عصور التاريخ . ومازالـت بحاجـة كبيرة إلى التنقيب عن هذا التاريخ الضائع، ثم جمعه وطباعته ونشره حتى يستفيد منه طالباتنا وطلابنا ، وأبناؤنا وأحفادنا .

(٢) مـن يبحث في تاريـخ الجوع، والفقر، والقحط، واللصوص وقطاع الطرق في بلاد اليمـن والسروات وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة فإنه سوف يجد بعض المادة العلمية التي رصدت شيئاً من تاريخ هذه الجوانب . كمـا أننـي قرأت في بعض مصـادر ومراجع التاريخ الحديث (ق١٠ـ ق١٤هـ/ق١٦ـ ٢٠م) شيئاً من هذا التاريخ، وسمعـت مـن بعض الأجداد والآبـاء قصصاً كثيرة سمعوهـا أو عاصروها في هذه الميادين. وحتـى الآن لا أجد أي دراسـة علميـة تفصيليـة توثق هذه الجوانـب وبخاصة في البـلاد الواقعة بين الحجـاز واليمن (سـراة وتهامة)، وهـي موضوعـات مهمـة وجديرة في بابها، أرجـو من مؤرخي هذه البـلاد أن يعكفوا على دراسـات رصينة في هذه الموضوعـات، وإن فعلـوا فسوف يطلعوننا على تواريخ وأحداث عديدة عاشتهـا بلادنا عبر أطوار التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث.

(٣) للأسـف إذا بحثنا عن حيـاة أهل السراة العلمية والتعليمية في البلاد السرويـة من نجران إلى الطائف، فلا نجد المصـادر تذكـر شيئاً من هـذا التاريخ . مع أن الحياة نفسهـا في حواضر اليمن الكبرى وبخاصـة صعدة وصنعاء، وفي مـدن الحجـاز كالمدينة المنورة ، ومكـة المكرمة، وأحياناً الطائـف كانت جيدة ونشطة وصـدر عنها الكثير من الكتـب والبحـوث والرسائل العلمية ، ومازال هناك بعض المخطوطات والوثائـق التي لم تحقق وتنشر . وعدم وجود مـادة علميـة مكتوبة عن هـذه البلاد السروية لا يعني أنهـا خالية من حياة علمية وفكريـة وثقافية . بل كان هناك مـن السرويين من يذهـب إلى حواضر اليمن والحجاز الكبرى للعمل والعلم معنا ، ومصـادر اليمن والحجاز ذكرت أسمـاء بعضهم ، فـكان منهم الشعراء والأدباء أو من عندهم علوم شرعيـة وعربية متنوعة ، لكن الغريب أنهم لم يدونـوا شيئـا عن بلادهـم السروية من بلاد قحطان إلى بيشـة وزهران والطائف . وربمـا بعضهم عاشوا في مدن الحجاز واليمن ، ولم يعودوا إلى ديارهم ، وآخرون ربما عادوا ولم يهتموا بالتدوين وتوثيق تاريخ عصرهم .

أما السيرة الشريفة المنصورية فتخص الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمــان ، وينتســب إلى الحسين بن علي بن أبي طالــب ، عاش في أرض الجوف باليمن أثنــاء سيطرة السلطان طغتكين الأيوبي على اليمن (٥٧٩ـ ٥٩٣هـ/١١٨٣ـ ١١٩٦م) [١]، وقـد ضيق الخناق على الإمــام المنصور بالله ، وبعد موت الحاكـم الأيوبي اشتد ساعد الإمام الزيدي وتوسع في بلاد اليمن ، وألحق هزائم عديدة بالأيوبيين [٢].

كان الإمــام المنصــور بالله عبدالله بن حمــزة فصيحاً ، وشاعراً بليغــاً ، وله مؤلفات عديــدة وفتاوى ورسائل وقصائد كثيرة. ومن مؤلفاته الكبيرة : كتاب الشافي، الذي رد به على فقيه الخارقة في أربعة مجلدات . أما سيرته فقد دونها أحد رجاله ، فاضل بن عباس الملقــب بأبــي فراس بن دعثم ، وقد وصلنا معظمها ، حيث جمع شتاتها الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي وحققها وأخرجها في مجلدين عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) [٣].

وسـيرة هــذا الإمام تشـير إلى تفصيلات عــن تاريخ اليمن في عهــده ، فلم تذهب بعيــداً عن سيرة الإمام أحمــد بن سليمان بخصوص نجران وســروات قحطان ، فذكر في حــوالي عشرين صفحة متفرقة صلات الدولة الزيدية بالنجرانيين وبعض الوادعيين والقحطانــين. وكان الإمــام المنصــور بالله يسعــى إلى مد نفوذه على بــلاد نجران وما حولهــا ، لكن النجرانيــين وبعض السرويين في سراة وادعة وقحطــان كانوا في حالة مد وجزر ، فعندما يرسل إليهم الإمام جيوشاً كبيرة ، يستطيع إخضاعهم وتعيين من يتولى أمــر بلادهــم ، لكن الأمــور لا تدوم طويلاً ، فلا تعــود الجيوش إلى اليمــن ، إلا وتظهر ثورات النجرانيين ومن حولهم من جديد. ومن خلال تلك الحروب التي جرت بين بعض السروييــين والنجرانيين والإمام المنصور بالله ظهر العديد من الآثار السلبية في الديار النجرانيــة وما جاورهــا وبخاصة في الحياتين الزراعية والتجاريــة. ولا يستبعد أنه كان هناك صلات إيجابية بين الأفراد والأسر وفئات أخرى عديدة [٤].

ونلاحــظ ممــا تم توثيقه في الصفحــات السابقة أن الأجــزاء النجرانية والسروية المحاذيــة لمرتفعات اليمن الشمالية كانت على اتصال سياسي وعسكري دائم، رغبة من

---

(١) هذه بداية سيرة الإمام المنصور بالله ، واستمرت إلى سنة وفاته عام (٦١٤هـ/١٢١٧م) .

(٢) للمزيــد مــن التفصيلات عــن تاريخ بني أيوب في اليمــن . انظر محمد بن علي مسفر عسـيري . الحياة السياسية ومظاهــر الحضارة في اليمن في العصــر الأيوبي (٥٦٩ـ ٦٢٦هـ). (جدة : دار المدني ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص٣٧ وما بعدها .

(٣) للمزيــد عن هذا الإمام وأعماله انظر سيرتــه المذكورة في المتن في مجلدين ، وانظر أيضاً الجرافي ، المقتطف ، ص ١٨١ـ ١٨٥ .

(٤) كانــت الصراعــات الحربية مستمرة بين الأئمة الزيديــة وأهل نجران وبعض السرويين مــن حولهم خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة. ونتج عن تلك الحروب الكثير من الآثار السلبية ، لكنها أيضاً لا تخلو من آثار إيجابية في بعضـ الجوانـب الحضارية. وهــذه الصلات وما نتج عنها سلباً وإيجاباً تستحــق أن تدرس في كتب علمية، أو في رسائــل جامعية .وحسب علمي خلال الأربعين سنة الماضيــة (١٤٠٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٢٢م) فلم أجد دراسات مطبوعة ومنشورة في هذا الميدان الكبير الجدير بأن يصدر عنه عشرات البحوث العلمية العميقة والرصينة .

الدولة الزيدية أن تمد نفوذها على تلك الأوطان وبخاصة أوطان نجران وما جاورها شمالاً وغرباً من بلاد وادعة وقحطان في جنوب وشرق منطقة عسير. وقد اجتهدت في العثور على مادة علمية تعكس بعض الصلات الإيجابية بين اليمنيين والنجرانيين والسرويين. ولم أجد حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) حصيلة علمية كبيرة تمكني من إصدار دراسة علمية مطولة وتفصيلية[١]. والسؤال الذي يفرض نفسه. هل هناك تقارب وتواصل حضاري خلال القرون الإسلامية الوسيطة حتى القرن (١٢هـ/١٨م)؟. وأقول من المؤكد أن هناك صلات كثيرة، حتى وإن لم أجد مصادر مكتوبة وموثقة، لكن التركيبة الجغرافية والبشرية في هذه البلاد تحتم على أهل البلاد في الناحيتين التواصل التجاري وتبادل السلع المختلفة، كما أن تداخل القبائل والعشائر مع بعضها من خلال التقارب والترابط في الأنساب، والأعراف، والتقاليد، والعادات، واللغة واللهجات، والهجرات وغيرها. فجميعها تفرض على سكان ومجتمعات هذه البلاد التواصل في ميادين كثيرة، وحتى في أوقات الحروب والصدامات العسكرية[٢].

أشرت في صفحات سابقة إلى تواصلٍ مرتفعات اليمن مع بلاد نجران وبعض السروات. وفي الصفحات التالية أوثق شيئاً من تواصل اليمنيين مع الأجزاء التهامية من بلاد جازان (المخلاف السليماني) وما والاها شمالاً. واتضح لي من المصادر التي اطلعت عليها أن الصلات الحربية العسكرية في المرتفعات كانت أكثر وأشد ضرواة. ولم تكن تسلم تهامة أيضاً من الحروب والصدامات العسكرية التي قامت بها بعض الدويلات اليمنية على المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب. وغيرها من الأجزاء التهامية الواقعة بين مكة المكرمة وجازان. ولن أسهب الحديث في تلك الحروب والسياسات، لأن ذلك مدوناً في عدد من الكتب والبحوث العلمية التي درست تاريخ اليمن وبخاصة أجزائه التهامية الساحلية والسهلية. وكذلك بلاد جازان (المخلاف السليماني)، والقنفذة. ومن يطلع على فهارس المكتبات الجامعية والعامة والخاصة فسوف يجد الكثير من هذه

---

(١) ربما الخلل والقصور عندي، فلم أضاعف جهودي في البحث والتقصي عن الموضوع. والأمر الذي لاشك فيه أن هناك تواصلاً حضارياً في شتى الجوانب. وهذا الوضع ليس فقط خلال القرون الإسلامية الوسيطة وبداية الحديثة، وإنما ذلك من عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر. فالطرق البرية التي تخرج من اليمن إلى بلاد السراة أو العكس معروفة ومطروقة منذ التاريخ القديم. ونجد كتب التراث الإسلامي العامة، ومصادر التاريخ والتراث في اليمن والحجاز أشارت إلى هذه الطرق السروية التي تربط بين حضرموت، وصنعاء، وصعدة وغيرها في اليمن مع المدن المقدسة في الحجاز. وكان يسلكها كل المسافرين من الملوك، والسلاطين، والأمراء، والأعيان، والوجهاء وقد دون تاريخ بعضهم فذكرت أسفارهم ورحلاتهم على هذه الطرق وصوراً مما عرفوه وشاهدوه على طول الطريق، وفي حواضر اليمن والحجاز.

(٢) من يقرأ عن هجرة القبائل في شبه الجزيرة العربية، نجد أن هناك عشرات القبائل والعشائر الصغيرة والكبيرة خرجت من بلاد اليمن نحو الشمال واجتاز الكثير منها السروات حتى وصلوا الحجاز، ومنهم من ساح في جزيرة العرب، وآخرون خرجوا منها إلى أصقاع المعمورة. كما نجد إشارات كثيرة إلى عشائر وبطون وأفخاد وأسر هاجرت من الحجاز أو من السروات إلى بلاد اليمن. ومن يدرس بعض الأسر أو القبائل أو العشائر في السروات وتهامة يجد لها أصولاً أو فروعاً في بلاد اليمن ومازالوا هناك حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). ودراسة الهجرات من اليمن أو إليها خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط موضوع جديد حبذا أن يدرس في كتب أو رسائل علمية جامعية.

المصادر المطبوعة والمخطوطة[١].

والصــلات متنوعــة بين الأجــزاء التهامية وبلــدان اليمن، لكن الحيــاة الحضارية وبخاصــة التاريخ العلمي والثقافي سوف يكون محور حديثي في الصفحات التالية خلال العصــر الإسلامــي الوسيط حتى بدايات القــرن (١٢هـ/١٨م)، ولا أدعــي أنني سوف أفصــل الحديث في هذا الباب، وإنمــا أذكر بعض الصور أو الأعلام الذين عكسوا شيئاً من الصلات الحضارية بين بلاد اليمن والتهاميين والسرويين[٢].

ففــي القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميــلادي) يظهر المؤرخ الكبير عمارة الحكمي(٥١٥ ـ ٥٦٩هـ/ ١١٢١ـ ١١٧٣م). الذي ولد في جازان (المخلاف السليماني) ، وبعد أن أصبح شاباً يافعاً غادر وطنه إلى مدينة زبيد في اليمن بهدف العلم والتعليم ، ثــم واصل رحلاته العلمية إلى الحجاز، ثم القاهرة، واتصل بخلفاء الدولة الفاطمية في مصر وعاش في كنفهم ، ثم عكف على تأليف كتابه: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ووثق في هذا الكتاب القيم صفحات من تاريخ اليمن، وتاريخ المخلاف السليماني، وأشار إلى شيء من الصلات السياسية والحضارية بين اليمنيين والجازانيين[٣].

وفي القــرن السابــع الهجــري(الثالــث عشر الميــلادي) نجد شاعــر المخلاف السليماني المشهور القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ، الذي كان عالماً في علوم عديدة ، كالفقــه، واللغــة ، والتاريخ، والســير، والأنساب، وأيام العرب. ويعــد نموذجاً جيداً في التواصــل الثقافي والمعرفي مع نواحي وأعلام كثيرين في شبه الجزيرة العربية[٤]. ويذكر أنــه اتصــل بعدد مــن ملوك اليمــن وأئمتها وأمرائهــا المشهورين . فمــدح الملك المظفر الرسولي، ومدح الإمام أحمد بن الحسين القاسمي، ومدح الأمير شمس الدين بن أحمد بــن الإمام عبدالله بن حمزة. وشــكل هذا الشاعر مع بعض معاصريه في جازان واليمن نشاطــاً علميــاً ومعرفيــاً كبيراً . وقد أشــار إلى ذلك المؤرخ الخزرجــي في كتابيه: **طراز**

(١) نعــم هنــاك عشرات الدراســات المطبوعة والمنشــورة عن هذا البلدان وبخاصــة في الحياة السياســية والعسكرية. ومــازال هنــاك موضوعات حضارية كثيرة لم تدرس عن المنطقة الممتــدة من جازان إلى مكة المكرمة. آمل أن تكون ضمن اهتمام المؤرخين وأساتذة الجامعات في أقسام التاريخ والآثار .

(٢) إن التاريــخ الحضــاري ، والصلات الحضارية بــين تهامة ، كالمخلاف السليماني (جــازان) وما حولها وبين بلاد اليمــن خلال العصــور الإسلامية المختلفة موضوع واسع يستحق أن يصدر فيــه عشرات الكتب والدراسات العلمية . وأوصــي كليــات الآداب، أو العلوم الإنسانية. بأقسامها وأساتذتهــا في السعودية واليمن أن يلتفتوا إلى هذا المجال الرحــب، وهو يستحق الخدمــة العلمية، مع أنه صدر حتى الآن (١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م) بعض البحوث في هذا المجال، لكنها محدودة وقليلة .

(٣) هنــاك العديــد من المصادر والمراجــع التي كتبت عن عمارة الحكمي ، بداية حياتــه ، وهجرته من بلده جازان إلى اليمن والحجاز ومصر. وعن كتبه وأشعاره . وفي كتابه (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) معلومات قيمة يصعب أن نجدها في مصادر أو كتب أخرى .

(٤) للمزيد عن حياة هذا الشاعر وعلومه وأشعاره انظر حجاب الحازمي . القاسم بن علي بن هتيمل حياته من شعره. (الرياض: مطابع الشرق الأوسط ، ١٤٢٤هـ) ، ص ٦٠ وما بعدها .

الزمن، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية[١].

وتذكر بعض كتب الأدب أن الشاعر ابن هتيمل كان على تواصل كبير مع شاعر اليمن محمد بن حمير[٢]، وكان بينهما العديد من المراسلات النثرية والشعرية الراقية في معانيها ومستواها العلمي ، ناهيك عن جودتها ورصانتها الأدبية واللغوية . وقد حفظت المصادر الأدبية واللغوية صفحات منها ، ومنها رسالتان أدبيتان مطولتان تبادلهما الشاعران. وقد أشار إليهما حجاب الحازمي ونشر نتفاً منهما[٣]. وفي مطلع قصيدة محمد بن حمير التي أرسلها إلى ابن هتيمل بمقر إقامته في بلدة ضمد بجازان قال فيها :

إن سعت بيننا صروف الليالي	**أو تناءت منا ومنك الخيام**
أو رمى البين سهمه ، فحوتني	**يَمَنٌ واحتوتك عني، شآمُ**
فودادي، ذاك الوداد، ووجدي	**ذلك الوجد، والغرام الغرام**
والذي كان بيننا فمقيم	**لم تكدر صفاءه الأيام**
فعليك السلام مني ، وأرضي،	**أنت من أهلها ، عليك السلام**
أنت يا قاسم المراد وقوم	**أنت منهم ، قوم عليّ كرام**
وبيوم السباق أنت المُجلّي	**كم جرى بعدك الرجال وقاموا**

وواصل قصيدته في أبيات شعرية وصيغ نثرية رائعة ، وفي ختام القصيدة قال:

أنت مولى الكرام لا غالك	**الدهر وفحل الكلام حيث الكلام**
ضمد منذ حللت فيه، عليه	**حرج أن يحل فيه الملام**
فسقت بلدة حوتك الغوادي	**ولك العز دائماً ، والسلام** [٤]

وبعد أن وصلت رسالة ابن حمير إلى ابن هتيمل رد عليها الشاعر الجازاني الضمدي برسالة طويلة أكد فيها على عمق الحب والصداقة والصلات بينهما ، وبين بلاديهما، ومما قال في شعره ورسالته :

---

(١) انظر علي بن الحسن الخزرجي . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (مصر: مطبعة الفجالة ، ١٣٢٩هـ) ، ج١، ص١١١. للمزيد انظر حجاب الحازمي التواصل الثقافي بين السعودية واليمن (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٢٠ .

(٢) محمد بن حميّر أبو عبدالله جمال الدين محمد بن حمير الهمداني من شعراء اليمن الكبار خلال القرن السابع الهجري(الثالث عشر الميلادي) ، لم تذكر المصادر شيئا عن بداية حياته، لكنه كان من فطاحل الشعراء. مدح الملوك والسلاطين . وقال الشعر في مختلف الأغراض السائدة في عصره. له ديوان شعري مطبوع ، وله رسائل أدبية نشرت مع ديوانه الذي حققه ونشره محمد بن علي الأكوع . وكانت وفاته عام (٦٥١هـ/١٢٥٣م). دفن في مدينة زبيد . للمزيد انظر، الزركلي، الأعلام ، ج٦، ص ١١١، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، لأحمد محمد الشامي ، ج٤ ، ص ١٠١ـ ١٠٢ .

(٣) انظر حجاب الحازمي ، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن، ص ٢٠ـ ٢٤ .

(٤) انظر حجاب الحازمي ، التواصل الثقافي .... ، ص ٢١ـ ٢٢ .

سيدي ما دمي عليك حــرام ... ليس في سفكه عليك أثامُ
أنت أولى مني بروحيَ، فاحكم ... لك فيها مما إليّ كــلام

وكانت رسالة ابن هتيمل طويلة ، وهي مزيج من الشعر والنثر، ثم واصل شعره قائلا :

أفبدعاً إن قلت يا دار حُيِّيت ... ويا ربعهم عليك سلام
لا نبا الغيث عن (سهام) ولازا ... لَ يَمُجُ المياه، رياً (سهام)[1]
بلدة توجد المروءة والثروة فيـ ... ـهـا، ويُعدم الإعـدام
جمعت في (محمد) آلة الفضل، ... فحارت في وصفه الأفهام
الجواد الجواد ، والسّيد السـ ... ـيّد، والصارم، الحسام(الحسام)
وإذا ما عددت في شرف المسـ ... ـعى عصاما، فأين منه عصام؟
إنما لابن حمير قدم السبق ... وحيداً وتستوي الأقدام
نحن سيفا غمد وقد علم العا ... لم أنا ذو (النون)، والصمصام
نسب بيننا إلى نسب يجمع ... في الآداب والأرحـام[2]

وختمت القصيدية بقوله :

بأبي أنت يا (محمد) أنعمت ... بفضل من دونه الإنعام

من هاتين القصيدتين المتبادلتين التي وثقنا بعض أبياتها يتضح عمق الصلات بين أهل تهامة (جازان) وبلاد اليمن ، وإذا كنت رصدت صورة من التواصل المعرفي والثقافي، فإن هناك أيضا صلات حضارية أخرى عديدة (اجتماعية، واقتصادية ، وإخوانية ، وغيرها) عبر القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة، وذلك بسبب التقارب الجغرافي ، والتداخل السكاني والقبلي[3] ٠

ونجد بعض المصادر تشير إلى العالم والشاعر محمد بن الحسن بن عيسى العليف خلال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، وبداية القرن التاسع[4]، المولود في

---

(١) سهام : بلدة يمنية قديمة ، سميت باسم واديها (وادي سهام)، تقع شمال مدينة زبيد . كان يسكنها الشاعر محمد بن حمير صديق ابن هتيمل الضمدي الجازاني ٠

(٢) انظر حجاب الحازمي ، القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ، ص ٢٢ ــ ٢٣ ٠

(٣) للأسف أن معظم كتب التاريخ تركز فقط على الجانب السياسي والحربي بين الأمم والأقوام والبلدان ، وتتجاهل التقارب والتواصل الإنساني بحكم الجوار، والنسب، واللغة، والعادات، والثقافات، والأعراف . وهذا الذي حصل ومازال مستمراً في الصلات بين بلاد اليمن وبلدان السروات وتهامة وغيرها من بلدان شبه الجزيرة العربية ٠

(٤) محمد العليف (٧٤٢ــ ٨١٥هـ/١٣٤١ــ ١٤١٢م) من أعلام وعلماء بلدة حلي بن يعقوب ، الواقعة على ساحل البحر

بلـدة حلي ابن يعقـوب[١] عام (٧٤٢هـ/١٣٤١م). ويتضمن تاريخـه صوراً من التواصل الحضـاري بـين تهامة وبلاد اليمن، فقد طلب العلم في مكـة، واتصل ببعض أمراء مكة وقال فيهم شعرا، ثم ذهب إلى اليمن والتقى بإمام اليمن آنذاك ، الإمام الناصر صلاح الديـن ومدحه بالعديد من القصائد الرائعة في معانيهـا ومستواها الأدبي، وقد أعجب الإمـام بشعره وصار يفضله على كثير من الشعـراء المتقدمين والمتأخرين . ومما سطر هذا الشاعر في مدح إمام اليمن قوله :

جـادك الـغـيـث مـن طـلـول بـوالي	**كـــبروج مــن الــنـجـوم خــوالي**
فـقـد بـيـض أنـسـهـــــا فـتـسـاوت	**بـيـض أيـامـهـا وســود الـلـيـالي**

ومن شعره أيضاً في الإمام الناصرقوله في مطلع إحدى قصائده .

يـا وجــه آل محـمـد في وقـتـه	**لم يبـق بعـدك منـهم إلا قـفا**
لـو كـانـت الأبـــرار آل محـمـد	**كتب العلوم لكنت فيهم مصحفا**

وقـد أورد الشـوكاني لمحات من شعـر هذا الشاعر وسيرته، ثـم ختم الحديث عنه بقوله: "وقد اشتهر ذكره وبَعُدَ صيته ، وقال الشعر الفائق ، توفي سنة ٨١٥هـ"[٢] .

يظهر للقارئ الكريم أنني فقط أشرت في صفحات سابقة إلى نماذج قليلة من تراث العلماء وأرباب القلم ، وبخاصة الأدباء والشعراء الذين حفظوا صورا من التواصل بين بلاد اليمن والأجزاء التهامية، كالمخلاف السليماني وما جاورها شمالا. والتواصل الحضاري ليس محصورا في مجال الشعر والأدب، وإنما كان هناك صلات علمية ومعرفية في شتى الجوانب، وصلات اجتماعية واقتصادية متنوعة. ولا تخلو مصادر اليمن والمخلاف السليماني والحجاز من معلومات تاريخية تصب في خدمة هذه العلاقات والتواصل التاريخي[٣].

وتوثـق بعض المصادر الكثير من العلماء والشعراء اليمنيين والتهاميين الذين كانوا على تواصل جيد خلال القرنين (١٠- ١١هـ/١٦-١٧م) . وهذان القرنان امتازا بنشاط

الأحمر بين جازان ومكة المكرمة. رحل لطلب العلم في مكة، وزار بلاد اليمن ، وقال الشعر في أعلام زمانه وبخاصة بعض أمـراء مكة ، وأئمة وأمراء الدولة الزيدية في اليمن. انظـر محمد بن علي الشوكاني. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (بيروت: دار المعرفة ، د. ت) ، ج٢، ص ١٥٧ـ ١٥٩ .

(١) حلـي ابن يعقـوب ، قام فيها إمارة بني حرام الكنانية خلال القرون الإسلاميـة الوسيطة . وجرى بين هذه الإمارة وحكومـات الحجاز واليمن والمخلاف السليمـاني حروب وصراعات عديدة. للمزيد انظـر غيثان بن جريس. بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ ١٥هـ/ق١٦ـ٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، (الطبعة الثانية)، ص٥٧ـ ٧٤ .

(٢) للمزيد انظر كتاب: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج٢، ص ١٥٧ـ ١٥٩ .

(٣) آمـل أن نـرى مـن أساتذة التاريـخ في جامعاتنا المحليـة ، ومن طالبات وطـلاب الدراسات العليا من يوثـق تاريخ الصلات الحضارية بين بلاد اليمن وعموم السراة وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . ومن يعمل في هذا المجال فسوف يطلعنا على تاريخ حضاري جديد لا نجده مخدوما وموثقا في كتب أو بحوث علمية حتى الآن .

الحيـاة العلمية والثقافيـة والأدبية في هذه البلدان المتجاورة وغيرهـا من حواضر شبه الجزيـرة العربيـة. ومـن يطالع كتـب السير والتراجـم الحجازية واليمانيـة يجد فيها تفصيـلات وسـيرا لعدد من أدباء وشعـراء اليمن، وتهامة، والحجـاز الذين كانوا على تواصل علمي ومعرفي في أيام الحج، وفي زيارات ولقاءات عديدة في المخلاف السليماني، أو بعض مدن اليمن الرئيسية [١].

تذكر بعض المصـادر العالم الكبير بالمخلاف السليماني في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) الشيخ والأديب محمد بن علي بن عمر الضمدي[٢] الذي كان يمثل صورا جيدة من الصلات الحضارية والعلمية اليمنية. بدأ حياته العلمية في المخلاف السليماني ، ثم رحل إلى اليمن وتعلم على الكثير من علمائها وأئمتها وحصل على إجازة علمية من إمام اليمن في عصره ، الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين[٣]. ثم رحل إلى مكة وتلقى العلم على عدد من العلماء هناك ، وأجازه بعضهم [٤].

كان الشيـخ والشاعر محمد بن علي بن عمر الضمدي على صلات جيدة مع الإمام شـرف الديـن ومن المقربين لديه. وأيضا على صلات حسنة مـع علماء وشعراء اليمن . ويـورد ابن أبـي الرجال نماذجَ من تلـك العلاقات فيذكر أنه وفد علـى العلامة اليمني الحسين المسـوري[٥] في اليمن ومعه بعض الرفاق، فتلقاهم المسوري بالبشر والترحاب،

---

(١) ظهـر في القـرون (١٠-١٢هـ/١٦ـ١٨م) العديد من العلمـاء والأدباء والشعراء في جـازان (المخلاف السليماني) وفي حواضـر اليمـن الكبرى والمتوسطـة . وكان لهم آثـار ونتاج علمي وفكـري حفظ الكثير منـه في كتب عديدة ، ومازال أكثرها مخطوطاً، وبعضها تم تحقيقها وطباعتها ونشرها . وهذه القرون الثلاثة وما تحتوي عليه مصادرها العلميـة مـن تراث ومعارف تصب في ميـدان الصلات الحضارية بـين اليمن وبلاد السـراة وتهامة خلال القرون الإسلاميـة الوسيطة وبداية الحديثة ، وهي جديرة بالاهتمام والدراسة والتحليل ثم الطباعة والنشر حتى يستفيد منها الباحثون وطلاب العلم.

(٢) محمـد بـن علي بن عمـر الضمـدي (٨٨٣ـــ ٩٩٠هـ/١٤٧٨ـــ ١٥٨٢م) من علماء المخـلاف السليمـاني في القرن (١٠هـ/١٦م) رحـل في طلـب العلم إلى اليمن والحجـاز، وذاع صيتـه ، ووثقت سيرته في عدد مـن كتب التراجم والسير. وقد عاش في بلاد جازان (المخلاف السليماني) خلال القرون (٩ـ١٢هـ/١٥ـ١٨م) علماء وأدباء وشعراء كثيرون، ورد ذكرهم وحفظت بعض تراجمهم وجهودهم العلمية وصلاتهم بعلماء زمانهم في الحجاز واليمن. ومن المصـادر التـي وثقت صفحـات من تراثهم وتاريخهـم . (١) مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمـد بن أبي الرجال . (٢) البـدر الطالـع بمحاسـن من بعد القرن السابـع ، لمحمد بن علي الشوكاني. (٣) اللطائـف السنية في أخبار الممالك اليمنية، لمحمد بن إسماعيل الكبسي . (٤) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، لمحمد بن أحمد العقيلي . الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال ثمانية قرون ، لحجاب بن يحيى الحازمي .

(٣) الإمـام شرف الدين (٨٧٧ـ ٩٦٥هـ/١٤٧٢ـ ١٥٥٧م) . هو يحيـى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي. دعـا لنفسـه بالإمامـة عام (٩١٢هـ/١٥٠٦م). وفي أيامه دخـل المماليـك الجراكسة إلى اليمن، ثـم جاء بعدهم العثمانيون. وله مؤلفات عديدة، انظر ترجمته في البدر الطالع ، للشوكاني، ج١، ص ٢٧٨. ومصادر الفكر للحبشي ، ص ٦٥٦ـــ ٦٥٩. والزركلي ، ج٨، ص ١٥٠ .

(٤) انظر حجاب الحازمي، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن ، ص ٢٧ ــ ٢٨ .

(٥) الحسين بن محمد بن علي المسوري، المتوفى عام (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) من علماء اليمن الكبار، عاش في بلدة الشرف الأعلى، ولازم الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وله أشعار ومقطوعات أدبية جيدة . انظر ترجمته، ملحق البدر الطالع ، لمحمد زبارة، ص٩٠ .

وجـرى بين العـالم اليمني وابن عمـر بعض الأشعـار ومطارحات أدبيـة ، دوّن ابن أبي الرجـال شيئـاً من تلك المحاورات الأدبيـة ، ثم قال : " وأما هذيـن الأديبين (المسوري وابن عمر) فمجالسهما مجمع البحرين ومطلع البدرين .. " [١].

ويدون ابن أبي الرجال أمثلة أخرى مما جرى في مجالس المسوري وابن عمر من إبداعات شعرية وأدبية ، فيذكر أن المسوري قدم بعض الطعام لضيفه ابن عمر، وقال معتذرا :

أُوسّـــعُ رحـلـي عـلـى مـن نـزل ... وإن لم يـكـن غـيـر خُـبـزٍ وخـلْ
فـأمـــا الـكـــريم فـــيرضـى بـه ... وأمـــا اللئيـم فـمـن لمْ أبـل

فرد عليه ضيفه ابن عمر قائلاً:

ليس الكريم الذي تأتيك جفنته ... مملوءة ويكون الفيصل الفَصَلا
إن الكريم الذي تأتيك جفنته ... على الدوام وفيها (أيش ما حصلا [٢]

وفي الصلات بين الجازانيين واليمنيين الكثير من القصائد والحوارات والمطارحات والنقاشـات العلمية، والأدبيـة، والاجتماعيـة، والاقتصادية. وبعضهـا مدونة في بعض المصـادر المحلية في اليمن والمخلاف السليماني، ومنهـا الأحاجي، والأمثال، والطرف، والأقـوال المرويـة التي تناقلها الخلـف عن السلف. ومن يتجول اليـوم في مناطق جازان ونجران وعسير وما جاورها من بلدان اليمن يشاهد ويسمع الكثير من المعارف والثقافات العامة المنتشرة عند الجميع ، التي بعضها يعود إلى الوراء آلاف ومئات السنين[٣].

ويســرد ابن أبي الرجـال نموذجاً آخر عن أحد علماء المخـلاف السليماني مع عالم آخر من اليمن خلال القرن (١١هـ/١٧م). إنه المطهر بن علي النعمان الضمدي[٤] الـذي كان له صلات أدبية وعلمية مع عالم اليمن صـلاح بن أحمد المهدي المؤيدي [٥].

---

(١) انظر، مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمد بن أبي الرجال ، ج٣، ص ١٩٧ـ ١٩٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٣، ص ١٩٧ـ ١٩٨ .

(٣) هـذا أمـر مألوف وطبيعي بحكم التداخل والاندماج البشري والجغـرافي . وإذا كان هناك حدود جغرافية سياسية وإداريـة، فذلـك لم يمنـع من التواصل في مجالات كثيرة من حيـاة الناس اليومية، وليس هـذا وليد الساعة، وإنما هـذه الحيـاة التي يعيشها السكان المتجاورون في النـاحيتين (اليمنية، والسرويـة والتهامية) قديمة جداً. وأقول إن تاريـخ النـاس في هذه المناطق المتجاورة جدير أن يدرس في مؤلفات وبحوث علمية عديدة ، مع رصد كل الإيجابيات والسلبيات من التاريخ والتواصل الحضاري .

(٤) المطهر بن علي الضمدي من أهل القرن الحادي عشر الهجري (١٠٠٤ـ ١٠٤٨هـ/١٥٩٥ـ ١٦٣٨م). عالم في الفقه ، والتفسـير، واللغـة والأدب. له مصنفات كثيرة ، ومن أهمهـا : الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير. للمزيد عن ترجمته انظر، خلاصة الأثر للمحبي، ج٤، ص ٤٠٥، ومطلع البدور لزبارة ، ج٢، ص ٤٥٨ـ ٤٦٥، والشعر والشعراء في جازان خلال ثمانية قرون، لحجاب الحازمي، ص ٣٩٤ـ ٤١٠ .

(٥) صـلاح المؤيدي ، عاصر المطهر الضمـدي (١٠١٠ـ ١٠٤٤هـ١٦٠١ـ ١٦٣٤م)، وهو عـالم يمني له مصنفات علمية كثـيرة في العلـوم الشرعيـة واللغوية والأدبيـة . للمزيد عن سيرته انظـر، البدر الطالع للشـوكاني، ج١، ص ٢٩٣،

ففي إحدى الرسائل الإخوانية من المطهر الضمدي إلى صلاح المؤيدي امتدح فيها نعومة ورقة بنات تهامة ، فقال :

تزوج هُديتَ تهامية	تروقك في المئزر المطرف
ودع عنك بيضاء نجدية	ولو برزت في (بها) يوسف
عليها قميص وسروالة	وليست تَرِقُّ لمستعطف

فرد عليه صديقه الشاعر صلاح بن أحمد المؤيدي قائلاً :

أردت بها الذم ، ألبستها	سرابيل مدح ولا تختفي
نعم هكذا شيمة المحصنات	إذا شئت تمدح مدحاً وفي
قسا في القلوب ، ولين القدود	وخد نقي ، وصوت خفي
وإن رام منها الوفا طارق	فليست ترق لمستعطف[(١)]

وفي رسالة أخرى يظهر فيها الحب والوفاء والإعجاب من العالم اليمني صلاح المؤيدي يهني فيها علامة المخلاف السليماني المطهر بن علي النعماني الضمدي على صدور كتابه الموسوعي القيم : **الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير**، ويوثق تلك الرسالة في قصيدة شعرية ، فيقول:

هذا الفرات، فرد مشارب مائه	تجد الشرائع أُودعت في سفره
كشّافُ كلِّ غوامض ببيانهَا	أسرار منزل ربنا في سَرَه
لا عيب فيه سوى وَجَازَةَ لفظه	والاحتواء على الكمال بأسره
حبس المعاني الرائقات برقة	والحق أطلق، والظلال بأسره[(٢)]

وفي إحدى المرات خرج صلاح المؤيدي من اليمن إلى الحج، وعند عودته عاد عن طريق تهامة واجتاز بلدة أبوعريش في المخلاف السليماني ، التي يعيش فيها صديقه المطهر بن النعمان الضمدي ولم يقم بزيارته فعاتبه المطهر بقصيدة توضح عمق

ومصادر الفكر الإسلامي والعربي في اليمن لعبدالله الحبشي، ص١٦١ .

(١) للمزيد انظر ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لمحمد المحبي، ج٤، ص ٤٠٥ـ ٤٠٦ ، والشعر والشعراء في جازان ، لحجاب الحازمي، ص ٤٠٢ .

(٢) انظر، حجاب الحازمي ، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن ، ص ٣٣ . هذا نموذج من التواصل والتهنئات على صدور بعض المؤلفات في اليمن وجازان . والصلات العلمية بين الطرفين قوية ، وعلماء كل ناحية يجتهدون في معرفة ما عند الطرف الآخر من معارف وعلوم وأهل المخلاف السليماني أكثر حرصاً في الاتصال بالمراكز العلمية في اليمن ، التعلم من علمائها ومشائخها في شتى المعارف . كما كان هناك أيضاً صلات بين التهاميين في جازان وما جاورها مع مدن اليمن وقراها الكبيرة وبخاصة في الجوانب التجارية، واستيراد وتصدير الكثير من البضائع الموجودة في أسواق اليمن (سراة ، وتهامة) ، وأسواق البلاد التهامية الممتدة من جازان إلى مكة .

الصلات والإخوة بين الإثنين ، وقال في قصيدته :

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا	قلباً ، فسيان: أعداء، وأحباب
وهل يريد بك الأعداء أقتل من	هذا المصاب الذي من دونه الصاب
شدوا المطايا غداة البين فانزعجت	نفس، كأنَّ غراب البين أقتاب
وثارت العيس بالأضعان راغية	يوم الثوى ، فاستوى: راغ، ونعَّاب
لله روحي ، وقلبي ، بعد بُعدهمْ	ورحمة لعيوني غبّ ما غابوا
فالروح طير، وهذا القلب قد فتَحَت	سماؤه، فهو يوم البين أبواب
والعين كالعين، من بعد الرحيل فما	ينفك من جفنها فيض وتسكاب
وكل جارحة مجروحة بسكا	كين الفراق كأن البُعد قَصّاب
أحبابَنا إن نأت عنا دياركمو	وقُوَّضَتْ من خيام الوصل أطناب
فالقلب قد ضربت فيه خيامكمو	ومالكم عنه طول الدهر إضراب
وكيف يسلو أخلاّء الصفاء وقد	شبّوا الجوى، ولمحض الود ما شابوا[(١)]

وعند وفاة الشيخ صلاح بن أحمد المؤيد حزن عليه صديقه المطهر بن علي النعمان الضمدي، ثم رثاه بقصيدة طويلة ، ومما قال فيه :

مصاب جلَّ في كل النواحي	فلم نملك به غير النواح
ورزء فَتّ أفئدةَ البرايا	ولا سيما قلوب ذوي الصلاحَ
أردنا أن نكّتمه احتساباً	فلاح لأهل حيّ على الفلاح
هي الأيام ، تحفظ كل عال	وتلطم بالمسا وجه الصباح[(٢)]

وتحدث المؤرخ ابن أبي الرجال عن صلاته (نفسه) ببعض علماء المخلاف السليماني وأورد أسماء بعضهم، ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن محمد الضمدي[(٣)]

---

(١) انظر، مطلع البدور ومجمع البحور ، لأحمد بن أبي الرجال ، ج٢، ص ٤٥٨، ٤٥٩. ومن هذا الشعر يتضح لنا عمق الصلات بين علماء أهل جازان وبلاد اليمن . ومن المؤكد أن هناك صلات أخرى إخوانية وعلاقات إنسانية ، كما يوجد علاقات اجتماعية عن طريق النسب والتزاوج والسماوة وغيرها من وشائج الترابط الاجتماعي الذي مازلنا نشاهده حتى اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ونحن نسير في مناكب منطقة جازان وما جاورها من تهامة اليمن الممتدة من الموسم (الطوال) حتى عدن . والصلات الحضارية الاجتماعية بين هذه البلدان جديرة أن تدرس في كتب وبحوث عديدة منذ العصر الإسلامي الوسيط حتى وقتنا الحاضر .

(٢) مطلع البدور ، ج٢، ص٤٦٥ . ونجد في المخلاف السليماني وبلاد اليمن الكثير من المصادر التي تحتوي على أشعار ومواد أدبية متنوعة. وفي هذا التاريخ الأدبي إشارات كثيرة متنوعة تعكس صفحات من التاريخ في هذه البلدان ، وأيضاً صور من التواصل الحضاري بين اليمنيين وأهل السراة وتهامة عبر عصور التاريخ الإسلامي (ق١ـ ق١٢هـ/ق٧ـ ق١٨م) .

(٣) عاش الشيخ عبدالعزيز الضمدي في المخلاف السليماني خلال القرن الحادي عشر (السابع عشر الميلادي)

الــذي جرى بينهما اتصــالات علمية فقهية، ورسائل أدبية شعرية ونثرية، وذكر ابن أبي الرجــال ردوده على العلامة الضمــدي باسم: **الجواب الشافي للصدى إلى عبدالعزيز الضمدي**[١]. وقد وثق الجرموزي تلك الصلات العلمية في كتابه (التحفة).[٢]

وتذكــر بعض المصادر اليمنيــة والحجازية أسمــاء علماء وشعراء ورجــال سياسة كانــوا يذهبون من بلدانهم في اليمن إلى بعضــ مدن الحجاز الكبرى، أو العكس. وأثناء ذهابهــم وإيابهــم يجتازون بلاد تهامــة الممتدة من القنفذة وتهامــة غامد وزهران إلى صبيــا وجازان وأبو عريش في المخــلاف السليماني، ومنهم من يمكــث في هذه الأوطان فــترات تــتراوح بين الأسابيع والشهور، ثــم يرتحلون إما إلى اليمــن أو الحجاز . ومنهم مــن فضل الإقامة بشــكل دائم في بعض الحواضر التهامية، وصــاروا من نسيج المجتمع التهامــي . ودراســة الانصهار الاجتماعــي في عموم تهامة من مكــة المكرمة إلى جازان خــلال القــرون الإسلاميــة الوسيطة والحديثة موضــوع مهم وجديــد في ميدان البحث العلمي. حبذا أن نرى من مؤرخي هذه البلاد، ومن طالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعات جــازان، وأم القرى، والملك عبدالعزيز، والملك خالــد من يدرس حياة السكان الاجتماعية وانصهارهم الحضاري خلال العصور الإسلامية المختلفة[٣] .

رابعاً: صفحات من الصلات الحضارية في العصر الحديث (ق١٢ـ ق١٤هـ/ ق١٨ـ ق٢٠م):

من يدرســ التاريخ السياسي لشبه الجزيرة العربية خلال العصر الحديث (ق١٢- ق١٤هـ/ ق١٨ـ ق٢٠م) يجد أوضاعها في صعود وهبوط، ولا تهدأ من الحروب والصدامات العسكريــة . ففي النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) كانــت الفوضى ضاربــة أطنابها في كل الديار . وللدولة العثمانيــة نفوذ وسطوة في بعض الأماكــن، والقوى المحلية غير قادرة على توفير الحياة الآمنــةٍ الهادئة لسكانها. فالأئمة الزيديــة في اليمن الأعلى في حــروب وصراعات أهلية ، وأحياناً يمتد شرهم إلى الأجزاء اليمنيــة التهامية. وجــازان (المخلاف السليماني) تحت نفوذ بعضــ الأمراء الأشراف، ولم يكونوا أحسن حالاً من جيرانهم في بلاد اليمن (سراة وتهامة). أما البلاد السروية والتهاميــة الممتــدة من جازان ونجران إلى جنوب مكة والطائــف، فالغلبة في هذه البلاد للقبائل المحلية، وكل قبيلة تسود أهلها وأرضها بشكل مستقل، وأحياناً تدخل بعض القبائل في اتفاقيــات وأحلاف قبلية يقصد بها الدفــاع عن بلادهم من أي حروب يواجهونها مع

(١٠١٣ــ ١٠٧٨هـ/ ١٦٠٤ــ ١٦٦٧م) . وهو عالم في عدد من العلوم الشرعية واللغوية والأدبية . للمزيد عن سيرته انظر ، مطلع البدور ، ج٣، ص٤٦ـ ٤٧ . والبدر الطالع ، ج١، ص ٣٥٧ .

(١) انظر مطلع البدور ومجمع البحور ، لأحمد بن أبي الرجال ، ج٣، ص ٣٩٦ .

(٢) المطهر الجرموزي . تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار . (صنعاء ، ١٤٢٣هـ) ج٢، ص ٥٣٧ــ ٥٩٦ .

(٣) تجولت في أرجاء هذه البلاد مرات عديدة ، وشاهدت تنوع مظاهر الحياة الحضارية ، وتشابهها أو اختلافها أحياناً مع حياة الناس في الحجاز ، واليمن ، والسروات الممتدة من الطائف إلى نجران .

قبائـل أخـرى مجاورة ، أو من أي عـدو خارجي يهاجمهم أو يغـزو أراضيهم . والأماكن المقدســة وبخاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولها تتـولى الدولة العثمانية أمرها عـن طريق بعض رجالها الذين يعملون مع الأمراء أشراف الحجـاز على إدارة شؤونها، ولم تكن هي الأخرى خالية من الفوضى والصراعات السياسية والعسكرية. وبقية أجزاء شبـه الجزيـرة العربية ، كنجد ، وشرق الجزيرة العربيـة وغيرها لم تكن في حال أفضل مما كان عليه الحال في اليمن والحجاز وما بينهما [١] .

وفي النصـف الثـاني مـن القـرن (١٢هـ/١٨م) ، والعقـود الأولى مـن القـرن (١٣هـ/١٩م) ظهر حكام الدولة السعوديـة الأولى (١١٥٧ـ ١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤ـ ١٨١٧م) في نجـد مؤيديـن لدعـوة الشيخ محمد بـن عبدالوهـاب ، واستطاع هـؤلاء الأمراء أن ينشروا هذه الدعوة الدينية ونفوذهم السياسي على جميع بلدان شبه الجزيرة العربية، ولم يتحقـق لهـم ذلك إلا بعد صراعات وحروب كبيرة وعديـدة . وصارت معظم البلاد والقرى السياسية في جزيرة العربٍ تدين لهم بالانقياد والاعتراف لنفوذهم . لكن هذا النجـاح والانتصارات لم تدم طويلاً ، لأن الدولة العثمانية ممثلة في حاكم مصر محمد علـي باشا تصدوا لهذه الدولة الناشئة فحاربوها وكل من تعاون معها حتى قضوا عليها في مطلع الثلاثينيات من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) [٢] .

بعـد القضاء على الدولة السعودية الأولى عاشت عموم الجزيرة العربية في فوضى سياسيـة ، وإذا كانـت الدولة العثمانية تسعـى إلى تشديد قبضتهـا على بلاد الحجاز، وأجزاء من بلاد اليمن، لكنها لم تستطع توفير الأمن والاستقرار في هذه البلدان . وكانت معظم أوطـان السروات وتهامة تحت نفـوذ إمارة المتاحمة (١٢١٥ـــ ١٢٣٤هـ/ ١٨٠٠ـ ١٨١٨م) . في عصـر الدولـة السعودية الأولى، ثـم انتهى دورها السياســي بعد القضاء على الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى عام (١٢٣٣هـ/١٨١٧م) ، ثم ظهرت إمارةٍ آل عائضٍ(١٢٤٩ـــ ١٢٨٩هـ/١٨٣٣ـــ١٨٧٢م) في سروات عسير ومـدت نفوذها شمالا وجنوبـا لعدة عقـودٍ، وكانت في حروب مستمرة مع الأشـراف ومن معهم من العثمانيين في الحجـاز، وأحيانا في صراعـات متفرقة مع بعض القوى المحلية في جازان (المخلاف السليماني) ، وبعض الجيوش العثمانية أو اليمنية في بلاد اليمن[٣] . وأثناء حكم إمارة

---

(١) سجلـت خلاصة مختصـرة عن التاريخ السياسي في عموم شبه الجزيرة العربيـة خلال العقود الأخيرة من القرن (١١هـ/١٧م) ، والنصـف الأول مـن القرن (١٢هـ/١٨م) . وهنـاك عشرات الكتب والبحوث التـي وثقت التاريخ السياســي والحربـي لأجزاء كثيرة من هـذه البلاد . وهناك بلدان ، مثل السراة وتهامـة وبعض الأجزاء النائية في الجزيرة العربية ، مازالت بحاجة إلى دراسات علمية مطولة ورصينة في الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

(٢) لم آت بجديد في هذا الرصد التاريخي ، لأن ذلك مدروس وموثق في عشرات البحوث والكتب العلمية باللغة العربية وغيرهـا مـن اللغات الأجنبية . لكن بلاد السراة وتهامة الواقعة بـين اليمن والحجاز مازال تاريخها في تلك الفترة (١١٥٧ـ ١٢٣٣هـ/١٧٤٤ـ ١٨١٧م) غير مدروس ولا موثق في أعمال علمية أصيلة ورصينة .

(٣) صـدر حتـى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) العديد مـن الكتب والبحوث التي تؤرخ للإمـارة العائضية في بلاد عسير وما

آل عائض في عسير استعاد أمراء آل سعود حكمهم في الرياض، وقامت الدولة السعودية الثانيــة (١٢٤٠ـ ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤ــ ١٨٩١م)، لكنها كانت محدودة النفوذ في مساحتها الجغرافية، فلم يتجاوز حكمها بلاد نجد وما حولها[١] .

لم تكـن الدولة العثمانية تتوقف عن إعادة مد نفوذها على مواطن كثيرة في شبه الجزيـرة العربية . ومنذ نهاية الثمانينيات في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميـلادي) أرسلت جيوشا كبيرة إلى عموم بلاد اليمن والسروات وتهامة وسيطرت عليها سياسيـا وعسكريـا، ثم أسست لها ولايـة (إدارة) رئيسية في اليمـن، وأنشئت متصرفية سياسية وعسكرية وإدارية أخرى في مدينة أبها ببلاد عسير، واجتهدت في بسط سيطرتها الإداريـة والعسكريـة على البلاد الممتدة مـن قعر اليمن إلى حواضـر الحجاز الرئيسية، واستمر حكمها لهذه الأوطان حوالي نصف قرن (١٢٨٨ـ ١٣٣٧هـ/ ١٨٧١ـ ١٩١٨م) [٢] .

وأثنـاء حكم الدولـة العثمانيـة الأخير(١٢٨٨-١٣٣٧هـ/ ١٨٧١ - ١٩٨١م) لبلاد الحجـاز وجنـوب شبه الجزيرة العربية، كان هناك عدم قبـول أو رضى من أهل البلاد لهـذا الحكم، الذي يرونه عدوا غازيا ، وكانت القبائـل في اليمن والسروات وتهامة هي المحرك الأساسي لهذا الإحساس عند عامة الناس، ومن ثم فإن الحروب كانت مستعرة بين العثمانيين وسكان البلاد، وبقي نفوذ الدولة العثمانية محصورا في مراكزها الإدارية الرئيسية التي أسستها في مدن وحواضر عديدة في طول البلاد وعرضها [٣] .

لم تخـل بلاد اليمن والسروات وتهامة مـن قوى محلية وخارجية أخرى ساهمت في الحـروب والسيطرة علـى مواطن عديدة في هـذه البلاد الواسعة. فالأئمـة الزيدية في اليمن الأعلى يرون أنهم أصحاب حق في حكم بلادهم ، فهم يسعون إلى تحقيق مكاسب

جاورهـا. ومـازال هناك الكثير من الوثائق العربيـة والأجنبية غير المنشورة عن هـذه الحكومة ، ويفضل أن تجمع ويترجم الأجنبي منها ثم تدرس وتحلل وتطبع وتنشر.

(١) يوجـد الكثير من الدراسات العربية والأجنبية التـي أرخت لقيام وتطور ثم سقوط الدولة السعودية الثانية ، وهناك صلات سياسية وحضارية بين إمارة آل عائض وأئمة الدولة السعودية الثانية ، وحسب علمي فلا يوجد هناك دراسة تفصيلية شاملة تناقش هذا الموضوع ، واعتقد أنه مجال جيد لإنجاز عدد من الكتب أو الرسائل العلمية الجامعية .

(٢) هنـاك عشرات الكتب والبحوث التي صدرت عن فترة حكم الدولـة العثمانية (١٢٨٨ـ ١٣٣٧هـ/ ١٨٧١ــ ١٩١٨م) لأجـزاء كثـيرة في بلاد اليمن ، والسـروات وتهامة ، والحجاز وبلدان أخرى في شبه الجزيـرة العربية . لكن مازال هنـاك مئـات الوثائق العثمانية غير المنشورة ، وبعضـ الوثائق الأجنبية خلال تلك الفـترة . وهي جديرة أن تجمع ثـم تترجم وتدرس وتحلل ثـم تطبع وتنشر. ومن يقوم بهذا العمل العلمي فسوف يطلعنا معاشر المؤرخين على مواد علمية جيدة يصعب أن نجدها في المصادر والمراجع المطبوعة والمنشورة .

(٣) مـن يدرسـ تاريخ الدولـة العثمانية في اليمـن والسروات منـذ نهاية القـرن (١٣هـ/١٩م) إلى ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها اتخذت من بعض مدن اليمن والسروات وتهامة مقـرات سياسية وإدارية تسعى من خلالها إلى حكم البلاد وتسيير جيوشها ضد من يقف في طريقها ويثور عليها . ومن ثم فالحروب والفوضى كانت منتشرة في كل مـكان، ولم يكـن هناك أمـن أو استقرار . وتاريخ السـروات وتهامة جدير بالبحـث والتوثيق فتدرس الحياة السياسيــة والحضارية خلال تلك العقود الخمسة (١٢٨٨ــ ١٣٣٧هـ/ ١٨٧١ـ ١٩١٨م) التي وجد فيها بنو عثمان ، وهم يبذلون قصارى جهودهم في الحروب والسيطرة على هذه البلاد وأهلها .

سياسيــة وعسكرية ضد أعدائهم مــن العثمانيين ،لكن مشكلتهم أنهم غير متفقين فيما بينهــم ، ولم تسلــم حياتهم السياسية من حــروب وصراعات أهلية حتــى جاءت الدولة المتوكلية التي قامت على يد مؤسسها الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين، الذي اجتهد في محاربــة العثمانيــين حتــى تم إخراجهم من اليمــن في نهاية الثلاثينيــات من القرن (١٤هـ/٢٠م) [(١)] .

والاستعمــار الأجنبي ممثلاً في الدول الأوربية (فرنســا، وانجلترا، وإيطاليا) كان لهــم نفوذ وسيطــرة على بعض الأجزاء الساحلية الممتدة من جــدة والقنفذة إلى عدن. وكان لهــم صلات مع عــدد من الإمارات والمشيخــات التهامية . وبــلاد تهامة وبخاصة جازان (المخلاف السليماني) فيها إمارة الأشراف من آل خيرات في النصف الثاني من القرن (١٣هـ/١٩م) ولهم العديد من الأنشطة الحربية والسياسية في الأجزاء التهامية الممتدة من بيش وصبيا إلى بعض القرى والمدن المتاخمة لمنطقة المخلاف السليماني من الجنــوب. وفي العشرينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ظهرت الإمارة الإدريسية (١٣٢٦ـ ١٣٤٩هـ/١٩٠٨ـــ ١٩٣٠م) في المخــلاف السليمــاني ، وكان لها نفــوذ وحروب وصلات سياسيــة وعسكرية مع بعض القوى الأجنبية كالطليــان والإنجليز، ومع أئمة اليمن ومع جيوش الدولة العثمانية والأشراف في تهامة والســراة، وأخيراً انتهت على يد الحكومة السعودية الثالثة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[(٢)] .

معظــم بلدان شبه الجزيرة العربية، وبخاصة جنوبها كانت مع موعد جديد بعد أن خرج العثمانيون من أرضها، وقامت الدولة المتوكلية الجديدة في اليمن على يد مؤسسها الإمــام يحيى بن محمد حميد الدين، ونشأة الدولة السعودية الحديثة على يد مؤسسها الإمــام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل. ولن أسهب لحديث في الأحداث السياسية والعسكريــة التــي جرت على أرض الجزيرة العربية منذ خــروج العثمانيين حتى اكتمال تأسيس الدولتــين الحديثتين، الدولة السعودية الثالثــة في الرياض، والحكومة الإمامية المتوكليــة في صنعاء. ولم ينتقل الإمامان عبدالعزيــز آل سعود، ويحيى بن محمد حميد الديــن إلى جــوار ربهما إلا وهنــاك مملكتان حديثتــان هما: المملكة العربيــة السعودية (١٤١٩ـــ حتــى الآن ١٤٤٤هـ/١٩٠١ـــ ٢٠٢٢م). والمملكــة المتوكلية اليمنيــة (١٣٣٧ـــ ١٣٨٢هـ/١٩١٨ـــ ١٩٦٢م) [(٣)] .وبعد موتهما جاء بعدهمــا أبناؤهما. فالملك عبدالعزيز

---

(١) القــارئ لتاريــخ اليمــن السياســي يجد العديد مــن الأئمة الذيــن تعاقبوا على حكــم اليمن خــلال النصف الثاني مــن القرن (١٣هــ/١٩م)، والعقدين الأوليين من القرن (١٤هــ/٢٠م) . ثم الصراعات والحــروب التي خاضها الإمــام يحيى بن محمد حميــد الدين ضد بعض معارضيه وضد الدولة العثمانيــة حتى تم خروجها من اليمن عام (١٣٣٦هــ/١٩١٧م). حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس الصلات السياسية والحضارية بين أئمة ذلك العصر وأهل السراة وتهامة ، وفي اعتقادي أنه موضوع جديد يستحق أن يصدر في كتب وبحوث عديدة .

(٢) كل هــذه القــوى المذكورة في المتن صدر عنهــا العديد من الرسائــل العلمية والكتب والبحــوث التاريخية . ومازالت الجوانب الحضارية والعلاقات الدبلوماسية في عصر هذه الحكومات جديرة بالدراسة في بحوث وكتب علمية .

(٣) هنــاك مئــات الكتب والبحوث باللغة العربيــة ولغات أجنبية أخرى عديدة وثقت تاريــخ هاتين المملكتين الحديثتين،

جـاء من بعده في حكم البلاد إلى مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) الملوك سعود (١٣٧٣ـ ١٣٨٤هـ/١٩٥٣ـ ١٩٦٤م)، وفيصل (١٣٨٤ـ ١٣٩٥هـ/١٩٦٤ـ ١٩٧٥م)، وخالد (١٣٩٥ـ ١٤٠٢هـ/١٩٧٥ـ ١٩٨٢م). والإمـام يحيى حميد الدين جاء بعـده ابنه أحمد بن يحيى حميـد الدين (١٣٦٧ـ ١٣٨٢هـ/١٩٤٨ـ ١٩٦٢م)، ثم محمد بـن أحمد حميد الدين، الملقب بالبدر (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، وكان آخر أئمة اليمن وبقي في الحكم أياماً معدودة، ثـم عزل بانقلاب عسكـري، وتحولت الدولة من ملكية إلى جمهورية. وقد عاصر الملكين يحيـى حميد الدين وابنه أحمد عصري الملكـين عبدالعزيز وابنه سعود، ثم تعاقب على اليمـن عدد من الرؤساء الجمهوريين عاصروا الملكين السعوديين فيصل وخالد، ثم جاء الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى سدة الحكم في اليمن عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وبقي في منصبه حتى تم اغتياله عام (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م) [1].

كان لابـد أن أدون هـذا المدخـل السياسـي الإداري لتاريخ شبه الجزيـرة العربية خـلال القـرون الثلاثة الماضيـة (ق١٢ـ ق١٤هـ/ق١٨ـ ق٢٠م)، ومن ثـم نذكر صوراً مـن الصلات التاريخية الحضارية بين اليمـن وبلاد السراة وتهامة. والحياة السياسية والعسكريـة تـكاد تكون الغالبـة في الدراسـات التاريخية المطبوعة والمنشـورة. فالدولة الزيديـة كانـت على صـلات سياسية وعسكريـة مع القـوى الأخرى في شبـه الجزيرة العربيـة ابتداءً بالدولة السعودية الأولى وإمارة المتاحمة في عسير، ثم إمارة آل عائض، ثـم القوى العثمانية، وأخـيراً الدولة السعودية الحديثة (المملكـة العربية السعودية). وجميع سكان السراة وتهامة، من نجران وجازان إلى الطائف وجنوب مكة، رعاة ورعية يرون أنهم بلاد مستقلة عن اليمن، ولا يقبلون امتداد النفوذ اليمني عليها، وكانوا أكثر قرباً ومـوالاة لحكام الدولة السعودية في نجد، وتأكد ذلك في إمارة المتاحمة التي كانت مرتبطة ارتباطاً كلياً بأئمة الدولة السعودية الأولى، وينفذون خططهم وسياساتهم على الأرض، حتى في نشاطاتهم الحربية تجاه الحجاز أو اليمن، ثم جاء بعدهم آل عائض، لكن أمراء الدولة السعودية الثانية، كانوا في مركز ضعيف ومحدود مقارنة بأئمة الدولة السعودية الأولى. وآل عائض كانوا في حروب دائمة مع جيوش الدولة العثمانية. وسعوا أحياناً إلى مد نفوذهم السياسي جنوباً إلى بعض حواضر اليمن الكبرى. وهذا مما دفع الدولـة العثمانية إلى التصدي لهم والقضاء عليهـم، وبسط نفوذها سياسياً وعسكرياً على عموم بلاد اليمن والسروات وتهامة. وفي عصر حكام المملكتين الحديثتين السعودية والمتوكليـة وقـع بينهم العديد مـن الحروب العسكريـة والمناوشات السياسيـة، وأخيراً انتهـت باتفاقية الطائف عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٣م) التـي رسمت من خلالها الحدود بين

ومعظـم هذه المصـادر والمراجع مطبوعـة ومنشورة. وكانـت صنعاء عاصمـة المملكة المتوكلية من عـام (١٣٣٧ـ ١٣٦٨هـ/١٩١٨ـ ١٩٤٨م)، ثم استبدلت بمدينة تعز من عام (١٣٦٨ـ ١٣٨٢هـ/١٩٤٨ـ ١٩٦٢م).

(١) أوجـزت الحديث عن هؤلاء الحكام الذين ظهروا على مسرح الأحـداث السياسية في المملكتين السعودية والمتوكلية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). وقد فصل تاريخهما السياسي والحضاري في عشرات الكتب والبحوث.

الملكتين. والناظر في المحادثات والصلات التي جرت بين المملكتين خلال النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها كانت تجرى على الأراضي اليمنية والسروية والتهامية وبخاصة في مناطق نجـران وعسير وجازان . وجل الذين كانوا يقومون بتلك المحادثات والاتصـالات مـن أهل البلاد المحليـين، ومعظمهم على قدر كبير مـن الدراية والحكمة والعلم والثقافة[١] .

وفي عصـور ملـوك آل سعـود: سعـود، وفيصل ، وخالـد كان هناك تواصـل سياسي متعدد المنافع مع حكومات اليمن. وإن وقع في بلاد اليمن بعض الصدامات العسكرية بين الجمهوريين والملكيين خلال الثمانينيات من القرن الهجري الماضي (الستينيات الميلادية) ، ثم دخول مصر على الخط في تلك الأحداث، إلا أن حكومة السعودية في عهد الملك فيصل سعت إلى رأب الصدع والإصلاح بين المتصارعين، وحث جمهورية مصر على ترك اليمن لأهلـه يتفقون على حـل مشاكلهم وتقرير مصيرهم . وكون مناطق جنوب المملكة محاذية لليمـن فلم تكن تسلم من تلك الصراعات وإنما امتـدت آثار الحروب اليمنية المصرية ، حتى وصل شرها إلى أماكن عديدة في بلاد عسير، وجازان، ونجران[٢] . وفي عصر الملك خالـد آل سعود في نهاية القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تحسنت العلاقات السياسية والدبلوماسية بين اليمن والسعودية[٣] .

والعلاقـات الدبلوماسية بين اليمن وبلدان السراة وتهامة، والقوى السياسية التي ظهرت فيهـا، أو في عصـور الدول السعودية الثلاث . فإمارتي المتاحمـة وآل عائض كانتا على صلات دبلوماسية ومراسلات سياسية تاريخية ببعض القوى اليمنية أو الإمارات المحلية في تهامة، حتى وإن كان هناك صداماتٍ أو مناوشات عسكرية . وفي عصر ولاية اليمن العثمانية أو متصرفية عسـير كان هنـاك أيضا علاقـات سياسية وعسكريـة لمصلحة الإمبراطوريـة العثمانية، ولم تخـل تلـك الصلات من التنافر أحيانا بين رجالات الدولة العثمانية في اليمن أو عسير. وبعض المتصرفين العثمانيين في أبها كانوا لا يرغبون مراجعة ولاية اليمن إداريا وعسكريا، ويفضلون الاتصال برجال الدولة في الأستانة أو في مصر أو حتى الحجاز دون اليمن[٤] .

---

(١) مـن يدرس الكتب والوثائق والتقارير والمراسلات بين حـكام المملكتين وبين الوفود الذين كانوا في ذهاب وإياب بين الحكومتين يجدهم على قدر كبير من الحكمة والعقل والفطنة ، بل بعضهم كانوا من كبار العلماء والأدباء والشعراء . وهذا ما ظهر في مدوناتهم أثناء لقاءاتهم ، وما أنجزوه من أعمال تصب في خدمة البلدين .والعديد من الرجال المفاوضين في المملكتين يستحقون أن تكتب سيرهم وإنجازاتهم في خدمة دينهم وبلادهم .

(٢) فصلـت المصادر والمراجـع الحديث عن الانقلاب اليمنـي ، واستبدال النظام الملكي بالجمهـوري . ودور مصر في ذلك الانقلاب والصراعات بين الجمهوريين والملكيين ، وهذا مما جعلها تتدخل في حرب مع فريق ضد الآخر، ونال حربها وشرها مناطق عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية. وأخيراً كان للملك فيصل دور رائد وحكيم في حل مشكلة اليمنيين وحث جمال عبدالناصر على ترك بلاد اليمن لأهلها.

(٣) حبـذا أن نرى باحثا جاداً يدرس الصلات التاريخية والحضارية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية خلال عصر الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود . وهذا موضوع يستحق أن يفصل في كتاب أو رسالة علمية .

(٤) هناك الكثير من الوثائق التي تؤكد على عدم رغبة بعض متصرفي عسير من تبعيتهم عسكرياً وإدارياً لوالي اليمن

وفي عصــر المملكتين المتوكلية والسعودية، ثم الجمهوريــة اليمنية صارت العلاقات السياسيــة والدبلوماسية أكثر فاعلية وعملية، ولم تعد مقصورة على الوفود الرسمية أو المراسلات الخطيــة، وإنما أصبح هناك تبادل سفــارات وقنصليات سياسية وعسكرية وأيضاً مكاتب تنسيقية وغيرها. كما تبادلت الزيارات بين حكام البلاد ورجال الدولتين في وزارات وقطاعات عديدة [١].

والصلات العلمية والثقافية بين بلاد اليمن وتهامة والسراة تعد من أنشط مجالات التواصل الحضاري. ومن يطّلع على مصادر التراث اليمني خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٩ــ٢٠م)، وكذلك بعض السير والتراجم في الحجاز والمخلاف السليماني فإنه سيجد الكثير من الأسر وبيوتات العلم في صنعاء، وتعز، وزبيد، والحديدة، وجازان (المخــلاف السليمــاني) وتهامــة عسير وبخاصة رجــال ألمع. وكانــت الهجرة في طلب العلــم من تهامــة والسراة إلى حواضر اليمن كثيرة ومستمــرة، وبعض طلاب العلم من جــازان وبعض مدن وقــرى السراة وتهامة يرحلون إلى مدن اليمن لبضعة شهور أو بضع سنــوات ثم يعودون إلى أوطانهم لخدمة بلادهــم وأهلها فيعملون في مهنة التدريس من بــاب الاحتســاب، ويعقدون أنكحة النــاس، ويقسمون مواريثهــم، ويقيمون فيهم الجمع والجماعــات. ومنهــم من عمــل في البحث والتأليــف. ونجد الأستــاذ حجاب الحازمي يصــدر كتاباً كبيراً بعنــوان: **التواصــل الثقافي بــين السعوديــة واليمــن**[٢]. ناقش فيه صفحات من التاريخ السياسي في شبه الجزيرة العربية، ثم أشار إلى نماذج كثيرة من الصــلات العلمية بين علماء اليمن وأئمتها وبين العديد من العلماء، والأئمة والحكام في الحجاز ونجد وبعض حواضر الجزيرة العربية الأخرى. وقد احتوى الكتاب على أسماء الكثير من علماء المخلاف السليماني خلال العصر الإسلامي الوسيط والحديث، فذكر الكثــير من جهودهم العلميــة في بلادهم، وهجراتهم في طلب العلم، وأسماء العديد من مؤلفاتهــم المطبوعــة والمخطوطة. وأشار إلى بعض علماء حلــي بن يعقوب وعلماء رجال ألمــع، ودون لمحــات مــن نشاطهم العلمي والثقــافي، وصلاتهم مع علمــاء أهل عصرهم وبخاصة في جازان وبعض حواضر اليمن والحجاز ونجد[٣].

، ويرغبــون أن يتبعــوا لغيره في الأستانــة أو مصر أو حتى الحجاز. كذلك بعض إمــارة الأشراف في جازان كانوا لا يرغبــون تبعيتهم لإمــارات عسير في عصر الدولتين السعوديتــين الأولى والثانية. وهناك العديــد من الوثائق التي ذكرت حرص الأمراء المتاحمة على أن يكون لهم سيطرة ونفوذ على منطقة جازان وما والاها، لكن الشريف الأمير حمود أبو مسمار في أبو عريش كان لا يرغب ذلك ولا يفضله ويبذل قصارى جهده للتنصل من هذه التبعية.

(١) من يقارن بين الصلات السياسية والعسكرية والدبلوماسية خلال القرنين (١٢ــ١٣هـ/١٨ــ١٩م)، والنصف الثاني مــن القرن (١٤هــ/٢٠م) فليس هناك وجه مقارنة بين العصرين. حيث كانت محــدودة وبدائية في السابق، ومنذ منتصــف القرن (١٤هـ/٢٠م) أصبحت حديثة متطورة في الإجراءات، والاتصالات، والانجازات، وخدمة مصالح شعوب المملكتين. وإنجاز دراسة مقارنة في هذا الموضوع جديرة أن تفصل في كتاب أو رسائل جامعية عديدة.

(٢) الكتاب من مطبوعات مطابع الحميضي (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ويقع في (٧٥٩) صفحة من القطع المتوسط.

(٣) احتــوى الكتــاب على معلومــات قيمة للعديد من علماء اليمــن والمخلاف السليماني، وما قدمــوا من خدمات جليلة للبلاد والعباد. ويظهر أن القرنين (١٣ــ ١٤هـ/١٩ــ٢٠) كانا من أنشط العصور في ميدان المعرفة والثقافة. وهناك

مـن خلال سيري في بـلاد السراة وتهامة منـذ مطلع هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م)، وجـدت في بعض المكتبـات الخاصة الكثير مـن الأوراق والكتب لطلاب علـم رحلوا إلى اليمن أو جازان أو الحجاز بهدف العلم والتعلم، ومنهم من تمت إجازتهم من شيوخهم، وآخـرون تعلمـوا بعض العلوم الشرعيـة واللغوية ثم عادوا إلى ديارهـم والعمل في مهنة التعليـم والوعـظ والإرشاد. والبلاد الممتدة مـن سراة قحطـان إلى الطائف ومن بلاد محايل عسير والبرك والمجاردة إلى جنوب مكة المكرمة احتوت على العديد من المكتبات الخاصة التي زرتها واطلعت على بعض محتوياتها. وذكر لي بعض أصحابها أنهم ورثوها مـن آبائهم وأجدادهـم الذين جمعوها أثناء أسفارهم وارتحالهـم في طلب العلم. وإذا قارنـا هذه النواحي مع الحياة العلمية في جـازان (المخلاف السليماني) أو بلدة رجال ألمـع وصلاتهم بالحواضـر العلمية في اليمن وغيرها، فإننا نجـد البلاد الأخيرة أنشط وأقـوى وأكثر من حيث عـدد العلماء والمتعلمين، وأيضاً في ميادين الأثر والتأثير. وبلاد السـراة وتهامـة الأخرى لم تخلو من أنشطـة علمية محدودة، لكـن صعوبة تضاريسها وعزلة بعض أجزائها ربما كانت سبباً في تواضعها ومحدوديتها علمياً ومعرفياً[1].

ومن منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى نهاية القرن نفسه دخلت النهضة الحديثة بـدلاً من الكتاتيـب أو المعلامة، ثم تزايدت المعاهد والمدارس النظامية وبعض الكليات العاليـة، وجلب لها المعلمـين من بلدان عربية عديدة. وبـلاد اليمن ربما كانت في وضع علمـي أفضل لكثرة معاقل العلـم، والأسر، وبيوتات العلم والتعلم القديمة، لكن الوضع بقـي في حالة سيئـة من التردي والفوضى وفقـدان الأمن، وهذا ممـا أثر على بدايات التعليـم الحديـث وتطـوره. أمـا في المملكـة العربيـة السعوديـة فالوضـع مختلف فقد بـدأت مؤسسـات التعليم الحديثة على أسـس قوية ثم تطور التعليـم وعند نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) أصبح هنـاك الكثير من المدارس والمعاهد والكليـات وبعض الجامعات، وصارت الحكومة السعودية ترسل بعض خريجيها المعلمين لتعليم أبناء أشقائهم في اليمن، وصار بعض الطلاب اليمنيين يأتون من بلادهم للدراسة في مدارس وكليات وجامعات السعوديـة. وشاهدت خلال تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) مئات الطالبات والطلاب اليمنيـين الذيـن يدرسون في مدارس حكوميـة في عموم بلاد السـروات وتهامة[2]. كما رأيت العديد من اليمنيين يدرسون في فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الكثـير من الأعـلام الذين أشار إليهم الحازمي وهم جديرون أن تكتب سيرهـم وجهودهم العلمية والحضارية في أسفار أو رسائل علمية عديدة. للمزيد انظر، الحازمي، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن، ص٥٣ وما بعدها.

(١) هـذا الـذي كان سائداً عنـد معظـم السرويـين والتهاميـين، ما عـدا المخـلاف السليمـاني ورجال ألمـع، خلال القرن (١٣هـ/١٩م) والنصـف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وتاريخ الحيـاة العلمية في بلاد السراة خلال ذلك الزمن جديرة أن تدرس في عدد من البحوث العلمية، ومن يعكف على هذا الموضوع فسوف يجد العديد من البيوتات العلمية المجتهدة، التي كان لها جهود تذكر فتشكر في عصرها، وتستحق أن توثق في بعض الأعمال العلمية.

(٢) هـؤلاء الطـلاب والطالبـات يعيشـون مع أسرهـم الذيـن يعيشون ويعملـون في السعوديـة من خمسينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م).

والملـك سعود في أبها ، وقد عاصرت تخرج بعضهم في الدفعتين الأوليين عامي (١٣٩٩، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩، ١٩٨٠م) [١] .

كما عاصـرت في الثمانينيات والتسعينيات من القـرن (١٤هـ/٢٠م) بعض الدعاة والوعاظ اليمنيين الذين يسافرون من اليمن إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ويتوقفون في بعض مساجـد وجوامع السـراة وتهامة لبعض الوقـت ويمارسون الوعـظ والإرشاد والدعـوة إلى الله، وفي الوقـت نفسـه يحصـل بعضهم علـى بعض الأعطيـات من أهل البلاد. ومنهم من جاء من اليمن واستقروا في بعض القرى أو المدن التهامية والسروية، وعاشـوا مع الناس، ويقومون على تعليمهم بعض العلـوم الشرعية والفقهية، ومنهم من كان يذهـب إلى الأسـواق الأسبوعية، أو إلى الجوامع فيلقـون على الناس دروس الوعظ والإرشـاد، وكانـوا مقدرين من الجميع ، والمؤسسات الرسميـة تدعمهم وتشجعهم على فعل الخير والفضيلة، وعلى تفقيه الناس في أمور دينهم[٢] .

وقد اطلعت على العديد من الوثائق والسجلات التي أرخت لبدايات التعليم النظامي الحديث في جازان، وعسير، والباحة، والطائف فوجدت بعض المدرسين اليمنيين الذين عاشوا جزءاً مـن حياتهم في الحجاز، وتعلموا على علمائها ومشايخها في الحرم المكي، ثـم جـاءوا مع أوائل المدرسين الذيـن أرسلوا من مكة للعمل والتعليـم في بعض المدارس الحديثـة في السـروات وتهامـة [٣] . كما أنني رأيـت والتقيت ببعض العلمـاء والشعراء اليمنيـين في مدينتي مكة والطائف خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وعلمت منهـم أنهم تركـوا بلادهم من الخمسينيـات والستينيـات في القرن نفسـه، أو فضلوا الإقامة في الحجاز . وأمثالهم كثيرون في مدن المملكة العربية السعودية، ومازال أبناؤهم وأحفادهـم يعيشون في هذه المدن حتى الوقـت الحاضر (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وبعضهم حصلوا على الجنسية السعودية[٤].

---

(١) هـذا الذي عرفتـه وعاصرته أثناء دراستي في كليتي الشريعة والتربية في أبها مـن عام (١٣٩٦ـ ١٤٠٠هـ/١٩٧٦ـ ١٩٨٠م) . ومعظـم أولئـك الطـلاب كانوا يعيشون مـع أسرهم في مناطق جازان ونجـران وعسير ، وتم قبولهم في الكليـات الجامعيـة مثلهم مثل غيرهـم، وعند تخرجهم عملـوا في وظائف حكومية ومعظمها في قطـاع التدريس ، وبعضهم تخرجوا من كلية الشريعة وأصول الدين في أبها وعملوا في إمامة بعض الجوامع أو المساجد .

(٢) هـذا الـذي شاهدته في قرى السـروات من أبهـا إلى الباحة وفي بعض الأجـزاء التهامية من جـازان إلى القنفذة والمخـواة في الفترة الممتدة من (١٣٨٩ـ ١٤٠٠هـ/١٩٦٩ـ ١٩٨٠م). وتلك الأنشطة العلمية والاجتماعية جديرة أن توثق ، وذلك يعد من التاريخ المحلي الحديث في بلاد السراة وتهامة .

(٣) هنـاك أكثر من معلم من أصول يمنية بين أولئـك المعلمين الأوائل الذين افتتحوا بعض المدارس الحديثة في عسير، وجـازان ، ونجـران. ومثل هؤلاء الأعلام المشهود لهم بالإخلاص والتفـاني في أعمالهم يستحقون أن توثق سيرهم وإنجازاتهم .

(٤) من يدرس التركيبة الاجتماعية في الحجاز أو عموم السروات وتهامة فإنه سوف يجد الكثير من الأفراد والأسر من أصول يمنية ، وبعضهم جاء أجدادهم من اليمن منذ عقود أو قرون عديدة ، ثم فضلوا الإقامة ، وصاروا من نسيج المجتمع ، ومنهم من تزوج من نساء سعوديات وصار لهم أبناء وأحفاد، وبعضهم حصلوا على الجنسية السعودية ، وآخرون مازالوا يحملون الجنسية اليمنية .

ظهر في المملكة العربية السعودية وبلاد اليمن الكثير من مصادر العلم والثقافة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومن تلك الموارد بعض الصحف المحلية، وأعداد جيدة من المجلات العلمية والثقافية. وأنشئت العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات والأندية الأدبية والرياضية[١]. وكانت في البلاد السعودية أكثر منها في الديار اليمنية. ومن خلال هذه المناشط المعرفية المختلفة كان هناك صور من التلاقي والتواصل الثقافي والعلمي بين السعوديين واليمنيين[٢]. ونجد بعض الأعلام اليمنيين والسرويين والتهاميين يوثقون شيئاً من صلاتهم مع بعضهم. ومنهم من أصدر كتباً ودراسات كبيرة تختص بتاريخ وتراث وحضارة شبه الجزيرة العربية وبخاصة بلاد اليمن وتهامة والسروات[٣]. كما أنني زرت واطلعت على العديد من محتويات المكتبات العامة والجامعية في السعودية واليمن فوجدتها تحتوي على العديد من الرسائل العلمية الجامعية، وكذلك البحوث الأكاديمية المحكمة، وضمن هذه الموارد العلمية دراسات علمية متنوعة تتعلق بأرض وتراث السعودية واليمن، ولا تخلو من الإشارة إلى بلاد جازان وعسير وصلاتها مع بعض المدن والحواضر اليمنية، وبعضها تحتوي على العديد من الأعلام الجغرافية والبشرية الموجودة في الناحيتين، وأحياناً يكون هناك تفصيلات مطولة عن هذه الأعلام والمعالم[٤].

عاش الناس في اليمن والسروات وتهامة حياة اقتصادية متفاوتة فأهل المدن والقرى جمعوا بين حياة الزراعة، والرعي، وأحياناً التجارة. وكانت الأسواق الأسبوعية قديماً هي المجمع الحضاري الاجتماعي والاقتصادي الذي يجتمع فيه أبناء القرى

---

(١) هناك العديد من البحوث والمقالات والدراسات التي أرخت لبداية هذه الأنشطة في السعودية واليمن خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م). ومازالت أيضاً موضوعات مهمة تستحق أن يصدر عنها كتب وبحوث ورسائل علمية تفصيلية.

(٢) التواصل بين اليمنيين والسعوديين من خلال هذه المنصات المعرفية والثقافية من عام (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) إلى نهاية القرن الهجري الماضي جديرة أن تدرس وتوثق في بحوث ودراسات علمية عديدة.

(٣) من يطالع مادة (**مجلة العرب**) التي كان صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ حمد الجاسر، و (مجلة المنهل) التي صاحبها ورئيس تحريرها عبدالقدوس الأنصاري. وأشعار آل السنوسي في جازان، ومؤلفات الأستاذين الأخوين محمد وإسماعيل من أسرة آل الأكوع الحوالية اليمانية، ومؤلفات محمد بن أحمد العقيلي، وبعض مؤلفات الرحالة أو المسؤولين والمثقفين اليمنيين والسعوديين خلال القرن الهجري الماضي فإنه سوف يجد فيها مادة علمية ثرة تعكس الصلات العلمية والحضارية والثقافية بين السعوديين واليمنيين، وكان في هذه المؤلفات ذكر لا بأس به عن السروات وتهامة وعلاقاتها بأرض وسكان اليمن وبخاصة في العصر الحديث. ومازلت أحث الباحثين والمؤرخين التهاميين والسرويين واليمنيين أن يكتبوا مقالات وبحوث علمية عن هذا التواصل الحضاري خلال القرون الإسلامية المبكرة، والوسيطة، والحديثة، والمعاصرة. وهذا المجال ميدان كبير وجيد لإصدار عشرات الكتب والدراسات العلمية.

(٤) يوجد الكثير من الدراسات والرسائل العلمية التي تدور مادتها العلمية في محيط أرض وسكان السعودية واليمن، ومعظمها ضمن أراشيف الجامعات اليمنية والسعودية، وبعضها طبعت ونشرت في هيئة كتب أو بحوث علمية. لكن الصلات بين السرويين والتهاميين واليمنيين خلال العصر الحديث مازالت تحتاج دراسات مطولة وعميقة وموثقة، وبخاصة الأجزاء السروية والتهامية الوسطى (بلاد غامد وزهران، والقنفذة وبيشة وما جاورهما) فلا أجد حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) شيئاً من التواصل الحضاري الحديث مع بلاد اليمن.

أو العشائـر أو القبائـل، ولكل ناحية أو قبيلـة سوق أسبوعي تقوم علـى حمايته والقيام بواجباتها القبلية والعرفية حتى يرتاده التجار والمتسوقون في يسر وسهولة ، ويكونون في مأمن من أي فوضى أو اعتداء على أموالهم وأرواحهم[١].

هنـاك مئات الأسواق الأسبوعية التي عرفتها بـلاد اليمن والسروات وتهامة خلال القـرون الثلاثة الماضية (ق١٢ــ ق١٤هـ/ق١٨ــ ق٢٠م) ، وكانت الصادرات والواردات بين أسواق هذه البلدان مستمرة ونشطة ، ومعظم البضائع المعروفة فيها من موارد البلاد الرئيسية ، كالحبوب بأنواعها، والحيوانات، والأدوات الزراعية وغيرها من المصنوعات المحلية الخشبية، والجلدية، والنسيج والأقمشة، والمواد الحديدية، والحجرية والفخارية وغيرهـا. وسلع تستـورد من خارج اليمن والسراة وتهامـة ، وبعضها من بلاد الحجاز ، وأخرى من مدن ودول خارج شبه الجزيرة العربية[٢].

اطلعـت على عدد من المصـادر والوثائق التي أشارت إلى أسواق عديدة في نجران، وصعـدة، وصنعاء، وزبيـد، وجازان ، وبعضـ حواضر السراة وتهامـة الرئيسية، وفيها العديـد من البضائع التي تأتي من الهند وشـرق آسيا إلى تجار في جازان، ورجال ألمع ، وأبها ، وخميس مشيط، ونجران، وبيشة[٣].

عنـد مجيء العثمانيـين إلى اليمن والسـروات وتهامة، وأيضاً وصـول بعض القوىٍ الاستعماريـةٍ الغربية إلى سواحـل تهامة من القنفذة إلى عدن، فقـد جلبوا معهم سلعا حديثة، وفنوناً جديدة في مجال التجارة والبيع والشراء، ومن ضمنها العملات الأجنبية التـي صـارت متداولة في أسواق البـلاد الأسبوعية، وقد نشطت التجـارة مع قدوم هذه العناصر الأجنبية الغازية، وربما كانت فوائدهم وأرباحهم الاقتصادية أكبر وأفضل من سكان أهـل البلاد، وإذا كان في اليمنيين والسرويين والتهاميين من استفاد بشكل واسع

(١) كانـت الأسـواق الأسبوعية منتشـرة في أنحاء شبه الجزيرة العربية ، وكل قبيلة مسؤولة عـن السوق الموجود في أرضها، وتبذل قصارى جهدها في حماية أسواقها وتوفير الراحة والأمن لمن يرتادها . وقد اطلعت على عشرات الوثائق الخاصة بالعديد من الأسواق الأسبوعية في الحجاز ، ونجد، والسروات، واليمن . وهناك الكثير من البنود والأعراف المدونة في هذه الوثائق وجميعها تصب في خدمة السوق وحمايته وتوفير جميع سبل الراحة والأمن لمن يفد إليه .

(٢) كانـت الأسواق الأسبوعية والتجـارات في السروات وتهامة واليمن متشابهة ومتقاربـة في طريقة عقدها، وفي هيئة أماكنها ، وإجراءات وأنظمة القبائل أو العشائر التي تتولى الإشراف عليها . ولم تكن الأسواق متساوية في مواقعها وكثافتهـا التجاريـة ، فبعضها توجد في أماكن استراتيجية ، ومكتظة بالسكان، وربما كانت قريبة من بعض المراكز السياسيـة والحضارية الكبـيرة ، ومثل هذه الأسواق تكون أكثر نشاطاً وسمعة وأهمية من أسواق صغيرة أو منزوية في أماكن محدودة في سكانها ومقدراتها الاقتصادية .

(٣) إن التاريخ التجاري في السراة وتهامة واليمن خلال القرون الثلاثة الماضية (ق١٢ـ ق١٤هـ/ق١٨ـ ق٢٠م) موضوع كبـير يستحـق أن يدرس في كتب وبحوث كثيرة . بل تاريـخ بعض المدن التجارية في اليمن وتهامـة والسراة، مثل (عـدن، والحديـدة، وزبيد، وتعز ، وصنعـاء، وصعدة ، ومأرب، ونجران ، وسروات قحطـان وشهران ورجال الحجر وغامـد وزهران، وأبو عريش) جديرة أن يصدر عنها عشرات البحوث والكتب والرسائل العلمية، وهي موضوعات جديدة للمؤرخين وطالبات وطلاب الدراسات العليا .

وكبير، لكنهم مازالوا نسبة قليلة من السكان الأصليين[١].

وسائل المواصلات قديماً المشي على الأقدام، أو ركوب الدواب كالحمير، والجمال. وكانت الحمير أكثر استخداماً في السروات من صنعاء وصعدة إلى الطائف. كما وجدت الإبل في الأجزاء التهامية، لكن بنسبة أقل من أراضي السراة. وربما وجدت الخيول لكن أعدادها قليلة، ولا يقتنيها إلا الأمراء وأصحاب الجاه والسلطان والأموال[٢]. وكانت الدروب المسلوكة محدودة في مساحاتها، وصعبة في حزونها. ووثقت كتب التاريخ والتراث عدداً من الطرق الرئيسية التي تربط بين بلدان اليمن والسروات وتهامة حتى حواضر الحجاز. أما الطرق العرضية التي تربط بين الأجزاء السروية والتهامية من اليمن إلى الحجاز فكانت قليلة وصعبة جداً بسبب وعورة تضاريس جبال السروات المطلة على سهول وسواحل تهامة.

بقيت طرق المواصلات ووسائل النقل متواضعة خلال القرون الإسلامية المختلفة حتى منتصف القرن (١٤ه/٢٠م)، وعندما ظهرت السيارات وبدأت تصل إلى بعض أجزاء اليمن والسروات وتهامة، عندئذ بدأت الدولتان السعودية والمتوكلية تعمل على فتح طرق برية ترابية تربط بعض المدن والحواضر في جنوب شبه الجزيرة العربية، ولم يأت العقد الأخير من القرن (١٤هـ/٢٠م) إلا وصار هناك أكثر من طريق برية مسفلت معظم أجزائها، وتصل بين مدن السروات وتهامة الرئيسية وبين بعض حواضر اليمن الكبرى في الأجزاء الجبلية والتهامية[٣].

ومما قرأت وسمعت أن الطرق التي تربط قديماً بين الحجاز واليمن عبر بلاد السراة وتهامة كانت تأتي مع الأجزاء الساحلية والسهلية التهامية، وأخرى من شرق السروات. وأشار إلى هذه الطرق الكثير من المؤرخين والرحالة والجغرافيين الذين اجتازوها أو كتبوا عنها منذ القرن (٣-١٤هـ/٩-٢٠م) [٤]. أما الطريق الجبلي الذي

---

(١) صلات القوى الغازية من العثمانيين والغربيين لبلاد السراة وتهامة واليمن، وتاريخهم الحضاري وبخاصة الاقتصادي خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع جديد في بابه يستحق أن يدرس في عدد من الرسائل والكتب العلمية. وهناك الكثير من المصادر والوثائق التاريخية العربية والأجنبية غير المترجمة، ومن يسعى إلى جمعها ودراستها وتحليلها فسوف يطلعنا على صفحات جديدة من تاريخ بلادنا الاقتصادي خلال العصر الحديث.

(٢) بلاد اليمن والسروات وتهامة مكتظة بالثروة الحيوانية الأليفة والبرية. وتاريخ الكائنات الحية من الحيوانات والطيور والزواحف في هذه البلاد خلال القرون الثلاثة الماضية (ق١٢-ق١٤هـ/ق١٨-ق٢٠م) موضوع لم يدرس في أعمال علمية حبذا أن يدرس في عدد من الأعمال الكبيرة، ثم الإشارة إلى المشاكل والمعوقات التاريخية التي واجهت هذه الثروة الحيوانية، وما آلت إليه كثير من الحيوانات التي تناقص عددها أو انقرضت.

(٣) تاريخ الطرق البرية القديمة والحديثة في عموم بلاد اليمن والسروات وتهامة موضوع كبير، وحسب علمي لم يدرس في بحوث علمية رصينة حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذا الميدان خلال العصر الحديث (ق١٠-ق١٤هـ/ق١٦-ق٢٠م)، وهو مجال كبير يستحق أن يصدر عنه عشرات البحوث العلمية.

(٤) هناك الكثير من علماء اليمن وبعض الرحالة والجغرافيين الأوائل فصلوا الحديث عن هذه الطرق ومحطاتها، وقد درست العديد من كتبهم، ووثقت صوراً من أقوالهم في عدد من مؤلفاتي، للمزيد انظر، موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٢٦ مجلداً)، انظرها ورقياً وإلكترونياً على الرابط (Prof-ghithan.com).

يخرج من صنعاء وصعدة إلى سروات قحطان ثم مدن أبها ، فالنماص، فالباحة في سراة غامد وزهران، إلى الطائف ، فلا نجد الأوائل يذكرونها في مصنفاتهم ، وبعض المؤرخين اليمنيــين ثم السعوديين وبعض الرحالة الأجانب صــاروا يذكرونها خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩ــ٢٠م) . وتلــك الطرق التهاميــة والسروية الشرقية بقيــت المعروفة والأنشط استخدامــا خلال العصور الإسلامية المبكــرة والوسيطة والحديثة حتى منتصف القرن (١٤هــ/٢٠م) . وخلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن الهجري الماضي أصبحت طرق السيــارات تســير في بلاد تهامة والسراة حتى تصل إلى أرضــ اليمن ، وصارت الطريق الســروي من أبهــا إلى الطائف مطروقة بشــكل جيد، مع أن الدولــة واجهت الكثير من العقبات في إصلاحها حتى تم استكمالها في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)[١] .

والحجــاج المسافرون على الطــرق القديمة من اليمن إلى الحجــاز يلقون الكثير من الأهــوال ، كصعوبة التضاريس، وأحيانــا رداءة الأحوال المناخيــة. واللصوص يتربصون بالحجــاج والمسافرين فيعتــدون عليهم ويسلبــون أموالهم ، وأحيانا يزهقــون أرواحهم . وهنــاك العديد من المصادر والوثائق التي أشارت إلى شيء من المعوقات على هذه الطرق خلال القرون الخمسة الماضية (ق١٠ـ ق١٤هـ/ق١٦ـ ق٢٠م)[٢] . كما سمعت بعض الرواة في بلاد الســراة في تسعينيات القرن الهجري الماضي يذكرون بعض القصص المؤلمة التي خلاصتها اعتداء بعض قطاع الطرق على بعض الحجاج اليمنيين والسرويين والتهاميين .

(*) وفي بدايــة هــذا القــرن (١٥هــ/٢٠م) التقيــت ببعضــ كبــار الســن في نجــران، وجازان، وسروات عسيروالباحة، وفي البرك، والقنفذة، والمخواة وغيرها وذكروا لي بعض المعلومــات التي عرفوهــا وعاصروها أو سمعوا عنها خلال القــرن (١٤هـ/٢٠م) وخلاصته أقوالهم أودنها في النقاط الآتية :

١- يذكــر أن هنــاك بعض الأعيــان والوجهاء وشيــوخ القبائل في الســراة وتهامة كانوا ينتظــرون الحجــاج والمسافرين اليمنيين الذيــن يذهبون إلى الحــج فيلتقون بهم ، ويقدمــون لهم بعض الهدايا والأعطيات، بل بعضهم صــار لهم صحبة وصداقة مع بعض الأفراد والحجاج اليمنيين[٣] .

---

(١) هــذه الطــرق الرئيسية التي تربط اليمن مع الحجاز ، وتعبر من خلال بلاد السراة وتهامة جديرة أن يكتب عن كل طريــق بحــوث عديدة. أما الطريق الجبلــي من صنعاء وصعدة إلى أبها فالباحة ثــم الطائف، فهذا الطريق حسب علمي لم يذكر في المصادر التاريخية والتراثية القديمة ، ولم يدرس في بحوث علمية مستقلة خلال العصر الحديث . وأوصــي باتخــاذه مجالاً للدراسة ، ومن يفعل ذلك فقد يقدم لنا معاشر الباحثين مادة علمية جديدة وقيمة ، آمل أن نرى من يدرسه في كتاب أو رسالة علمية .

(٢) معوقات الطرق الرئيسية التي تربط بين الحجاز واليمن عبر السروات وتهامة موضوعات مهمة وجديدة ، حبذا أن تدرس في هيئة كتب ورسائل علمية وبخاصة الفترة الممتدة من القرن (٢ــ ١٣هـ/٨ــ ١٩م) .

(٣) هذه القصة سمعتها من أكثر من شخص في مدن وقرى سروية وتهامية ، كما عثرت على بعض الوثائق التي أشارت إلى الحجاج اليمنيين ، الذين أطلق عليهم (العصبة) وصلاتهم مع بعض الأعيان وشيوخ القبائل في مناطق عسير

٢- كان الحجاج اليمنيون يصطحبون معهم نساءهم ورفقاءهم ويخرجون في أعداد كثيرة، وأحياناً يكونون أفراداً محدودين، وقد يصطحبون معهم بعض السلع التي يبيعونها في طريقهم ، وغالباً يتوقفون في بعض الأماكن لحضور بعض الأسواق الأسبوعية التي يمرون عليها ، وعند دخولهم الأسواق يتجولون في أرجائها ويتزودون ببعض البضائع التي يحتاجونها في سفرهم .

٣- المسافرون والحجاج يفضلون الذهاب للحج في قوافل وجماعات، ومعظم الرجال يحملون السلاح بغرض الدفاع عن أنفسهم إذا حل بهم مشكلة من قطاع الطرق وغيرهم . كما أن بعض شيوخ القبائل في السراة وتهامة يسعون إلى حماية الحاج اليمني أثناء المرور بأرضهم ، ويرون أن ذلك من الواجبات الاجتماعية والقبلية والدينية(١) .

٤- كان بعض الحجاج والمسافرين اليمنيين على تقى وصلاح ، ومنهم من كان عنده علوم شرعية ولغوية، ولديهم بعض الخبرة والدراية في معالجة بعض الأمراض. وقد سمعت ممن التقيت بهم أولئك الأوائل أقوالاً وروايات عن أفراد يمنيين مروا بقرى وبلدات عديدة في الأجزاء التهامية والسروية، وعالجوا بعض المصابين بأمراض أقعدتهم أو عانوا منها سنوات عديدة. كانت معظم أدويتهم من الطبيعة، نباتات ومساحيق ومواد جمعوها من مكونات الأرض، ويذكر أنه شفي على يد بعضهم الكثير من المرضى(٢) .

بعد أن مدت الطرق المعبدة بين السراة وتهامة ، أصبح الحجاج والمسافرون اليمنيين يذهبون في المركبة الواحدة مجموعة من الأفراد (نساءً ورجالاً) ، ويحملون أمتعتهم ضمن سياجات حديدية يصلحونها فوق سياراتهم (٣) . وفتح طرق للسيارات بين السروات وتهامة واليمن سهلت الترابط والتواصل تجارياً واجتماعياً، وأصبح الكثير من الشباب اليمني يخرجون من ديارهم إلى السعودية ويعملون في مهن عديدة، وبلاد تهامة والسراة من أول البلدان التي يدخلونها، ومنهم من يقيم فيها ، وآخرون يذهبون إلى مدن أخرى عديدة في أنحاء المملكة .

والباحة وجازان. كما أشارت وثائق أخرى إلى جوانب أخرى سلبية واجهها رجال العصبة أثناء سفرهم من اليمن إلى الحجاز بهدف التجارة أو الحج .

(١) قبائل السروات وتهامة لها إيجابيات وسلبيات خلال القرون الإسلامية المختلفة (ق١ـ ق١٤هـ/ق٧ـ ق٢٠م). ولا أجد أي دراسة تؤرخ لها، مع أنها مجال كبير يستحق أن يدرس تاريخها السياسي والحضاري ، آمل أن نرى باحثين يقومون بخدمة هذا الموضوع .بحثياً وتوثيقياً.

(٢) أذكر والدي (رحمه الله) أنه ظهر في أنفه كيس دهني كبير ، وعانى منه كثيراً ولم يجد له علاجاً . ومر يماني بقرية الوالد (آل رزيق) في محافظة النماص ، وعند مشاهدة ذلك المرض ، وصف للوالد أوراق شجرة معينة (نسيت اسمها) وأخبره بطريقة الاستخدام ، واستخدمها لبضعة أيام فزال عنه المرض وشفي .

(٣) هذا الذي عرفته وعاصرته خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكنت تراهم قبل الحج بشهر أو أسابيع يذهبون لأداء حجهم وغالباً يكونون قافلة في عدد من السيارات .

وعاصــرت تشييــد العديد من المشاريــع العمرانية في أنحاء بــلاد السروات وتهامة خــلال العقدين الأخيرين من القــرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكانت بعضـ الأيدي العاملة من اليمنيــين[١]. والكثير منهم يعملون في مهنة البناء الحجــري، وعند استخدام الإسمنت والبلــك صــار معظمهم يشتغلــون في هذه الحرفــة ، بالإضافــة إلى حفر الآبــار، وبناء المدرجات الزراعية، ومهن أخرى عديدة[٢].

والقطــاع الزراعي ، والحرف والمهــن والصناعات من الميادين التي عرفها اليمنيون والسرويون والتهاميون ، وعملوا فيها ، وتبادلوا منافعها. ومن يقرأ أحوال الناس المتجاورين في جــازان ونجران مــع إخوانهم اليمنيين يجدهم يمارسون نفســ المهن، ويتكلمون نفس المفــردات والاصطلاحــات اللغوية المصاحبة لهذه الأعمــال والصنائع. وللأسف إنني لم أجــد دراسات علمية موثقة تخدم هذا المجالات معرفيا وتوثيقيا، ومن يعكف على دراسة هذه الأبواب فإنه سيجد صفحات جميلة من تاريخ بلادنا الحضاري[٣].

وفي بلاد اليمن نجد بعض العدنيين والحضارمة خرجوا من بلادهم خلال القرون الماضية المتأخــرة واستقروا في بلــدان عديدة في السروات وتهامة وبلاد الحجاز. وكانت أعداد العدنيين قليلــة ، لكنهــم انخرطــوا في أعمــال عديدة كالتجــارة وممارســة بعض الصناعــات والحرف التقليديــة . أما الحضارمة فكان منهم بعض المتعلمين الذين كانوا في ذهاب وإياب بين بلادهم (حضرمــوت) وبــين مدن وحواضر عديدة في شبه الجزيرة العربية . أما الشريحة الكبيرة من الحضرميين فقد عملوا في التجارة ، والناظر في بعض المدن السعودية اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) يجــد الكثــير مــن الأسر الحضرميــة الكبــيرة يملكون العديــد مــن التجــارات، وكان وضعهم الاقتصــادي خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) أفضل مما هــم عليه الآن. ومازال منهم تجار كبار في مكــة المكرمة، وجدة، والقنفــذة. كما يوجد في هذه المدن الكثير مــن الأسر الحضرمية العادية ومتوسطــة الدخل، وهم جزء مــن المجتمع السعودي، ويعملون رجالا ونساءً في قطاعات حكومية وأهلية عديدة، ومعظمهم لم يرجعوا إلى بلادهم ، وأكثرهم لم يعد لهم تواصل معها[٤].

---

(١) شهــدت بــلاد السراة وتهامة العديد من المشاريع التنموية خلال العشريــن سنة الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكانــت الأيــدي العاملة المستوردة من بلدان عديدة مــن أوربا ، وأمريكا، والصين، والفلبــين، وكوريا ، ودول عربية وإسلامية عديدة . وكان اليمنيون يشكلون نسبة معقولة من تلك الأيدي العاملة .

(٢) زرت العديــد مــن المــدن الصناعية والأســواق والقرى والمــدن السروية والتهامية خــلال العقد التاســع من القرن (١٤هــ/٢٠م) وشاهــدت الكثير مــن اليمنيين يعملون في قطاعــات تجارية وحرفية واقتصاديــة متعددة. وصلات اليمنيين بالسراة وتهامة خلال خمسين سنة (١٣٥٠ــ ١٤٠٠هـ/١٩٣١ــ ١٩٨٠م) موضوع جديد في عنوانه يستحق أن يكون موضوعا لكتاب أو رسالة علمية .

(٣) لم أدون هــذه الشــذرات إلا بعــد زيــارة مناطق جازان ونجــران ووصلت حدود هــذه البلاد القريبة مــن الأراضي اليمنيــة، وشاهــدت حياة الناس العامــة في مزارعهم وقراهــم وممارسة بعض حرفهم . واستمعــت إلى لهجاتهم واصطلاحاتهــم اللغويــة وبعض فنونهــم الشعبية ، وتبين لي التقارب والتشابه في كثير مــن مفاصل حياتهم . ومثل هذه الدراسات الحضارية تستحق أن تدرس وتوثق وحبذا لو تم دعمها بالصور الفوتوغرافية .

(٤) تاريخ الصلات التاريخية والحضارية بين الحضارمة وبلاد الحجاز والسراة وتهامة خلال القرون الأربعة الماضية (١١ــ١٤هـ/١٧ــ٢٠م) موضــوع واسع وجدير أن يدرس ويصدر عنه كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة . أرجو من أقسام التاريخ في جامعات حضرموت والسعودية أن يتلفتوا إلى هذا المجال الجدير بالدراسة والاهتمام .

أمـا الصـلات الاجتماعية بين اليمنيـين والتهاميين والسرويـين فهي قديمة بحكم الجـوار، وإذا كان هنـاك صلات عسكرية وسياسية وعلمية بـين هذه الأطراف، فهناك أيضـاً تواصل في العادات، والأعراف ، والتقاليد، والفنـون والأهازيج واللهجات. ونجد بعض المصـادر اليمنية والجازانيـة تشير إلى لمحات مـن هذه العلاقـات. كما نشاهد التقـارب والتشابـه علـى المناطـق الحدودية في فنـون العمـارة ، والأشربـة والأطعمة، والألبسة والزينة، وبعض عادات الزواج ، والختان، والمآتم. واتضح لي من خلال رحلاتي في جازان ، ونجران ، وظهران الجنوب، وبعض سروات وتهائم عسير وجود أفراد وأسر يمنيـة جاءت إلى هذه البلاد خـلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ــ٢٠م)، ومازالوا يعيشون في هـذه الأوطان بجنسياتهم اليمنية، وبعضهم تزوجـوا سعوديات وخلفوا ذرية، وبعض الأبنـاء حصلوا على الجنسيـة السعودية، وآخرين مازالوا بهوياتهـم اليمنية[1]. ورأيت أيضـاً الكثير من اليمنيـين خلال العقدين الأخيرين من القـرن (١٤هـ/٢٠م) يعيشون مـع أسرهـم، أو بدون أسـر في مدن وقرى عديـدة في مناطق عسير وجـازان ونجران، وأعدادهـم في جـازان أكثر مـن أي مكان آخـر ويتواصلون مع جميع أفـراد المجتمعات السعودية، ويشاركونهم في أفراحهم وأحزانهم ، وبعضهم يمتلكون عقارات من الأراضي والمنازل، ويمارسون الكثير من المهن والأعمال الاقتصادية المختلفة[2].

خامساً: شذرات من الصلات بين السراة وتهامة واليمن خلال القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م):

استمـرت الصلات السياسية بين اليمن والسعوديـة خلال رئاسة علي عبدالله صالـح لليمـن حتى عـام (١٤٣٩هــ/ ٢٠١٧م) ، وملـوك آل سعود فهد بـن عبدالعزيز (١٤٠٢ـ١٤٢٦هـ/١٩٨٢ــ٢٠٠٥م) ، والملـك عبـدالله بـن عبدالعزيـز (١٤٢٦ــ١٤٣٦هـ/٢٠٠٥ــ ٢٠١٥م) ، ثـم الملـك سلمـان بـن عبدالعزيـز (١٤٣٦ــ حتـى الآن ١٤٤٤هـ/٢٠١٥ــ ٢٠٢٢م) . وفي هذه العقود الأربعة كان هناك بعض الصلات الحسنة بين حـكام السعودية واليمـن، ومنذ عشرينيـات هذا القرن (١٥هــ/٢١م) كان هناك العديـد من الحروب بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي في صعدة[3]، كما أن أحداث العـراق وغزو الكويـت في شهر المحرم (١٤١١هــ/ أغسطـس/١٩٩٠م) ، خلقت بعض

---

(١) التاريـخ الاجتماعـي والاتصالات الحضارية الاجتماعية بين اليمنيين والسرويـين والتهاميين خلال القرون الثلاثة الماضية (ق١٢ــ ١٤هـ/ ق١٨ــ ٢٠م) من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة والتوثيق الرصين .

(٢) بعـد تأسيس المملكة العربية السعودية ونموهـا وتطورها الحضاري والاقتصادي خـلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) توافد اليمنيون على البلاد السعودية، وعملوا وشاركوا في بناء البلاد . ومنهم أعداد كبيرة استقرت في بلـدان السـروات وتهامـة ، وكانـوا دائماً في ذهاب وإيـاب بين أعمالهـم في السعودية وبين بلادهـم ومواطنهم الرئيسية في اليمن. وتاريخ الترابط والتواصل بين التهاميين والسرويين واليمنيين خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جدير بالبحث والدراسة في عدد من البحوث العلمية .

(٣) الحـروب بين الحكومة اليمنيـة والحوثيين منذ عشرينيات هذا القرن حتى مقتـل الرئيس علي عبدالله صالح عام (١٤٣٩هــ/٢٠١٧م) موضـوع مهم للبحث والدراسة . حبـذا أن يتم دراسة دور المملكـة العربية السعودية من تلك الحروب اليمنية الداخلية .

البلبلـة والقطيعة بين اليمن والسعوديـة عندما ناصر الرئيس علي عبدالله صالح حرب صدام على الكويت، وما تلا ذلك التأييد من سياسات يمنية سلبية تجاه السعودية، وقد توترت العلاقات بين البلدين لسنوات عديدة ، واتخذت الحكومة السعودية قرار إخراج اليمنيـين الذين يعملون في السعودية، وعدم السماح لهم بالإقامة إلا بإجراءات وهويات نظامية تمر من خلال السفارة والقنصلية والجوازات السعودية[١] .

ومـن أعظم التوترات بـين اليمن والسعودية مشكلة الحـدود، وكان هناك يقظة وتأهب مـن الطرفـين للحـرب والصراعـات العسكرية، بـل حصلت العديـد مـن الصدامات بين الطرفـين خـلال العقديـن الأولين من هـذا القرن ، وجرى الكثـير من اللقـاءات السياسية والدبلوماسيـة بين الدولتين بهدف حـل مشكلة الحدود، وأخـيرا تم الصلح في اتفاقية جدة التـي وقعت بين الحكومتين بتاريخ (١٠/٣/١٤٢١هـ الموافق ١٢/٦/٢٠٠٠م) ، وكان الأساس في الاتفـاق الموافقـة والاستمرار علـى البنود التي تم التوقيع عليهـا في معاهدة الطائف عام (١٣٥٣هــ/١٩٣٤م) ، ثم ترسيم الحـدود التي لم ترد في اتفاقية الطائـف، واتفق الطرفان علـى حل مشكلـة الحدود بين الجانبين. وبعد حل مشكلة الحـدود جرى الكثير من الصلات والاتفاقيـات والتعـاون بـين البلدين ، وعاشـت الحكومتان سنـوات من التواصـل التاريخي والحضاري الجيد خلال العشرينيات وبدايات الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) [٢] .

قريباً من منتصف ثلاثينيـات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، قام في اليمن ثورة شعبية ضـد الرئيس علي عبدالله صالح وحكومته، فلم يكن أمام الرئيس إلا التعاون مع جماعة أنصار الله (الحوثيون) الموالين لدولة إيران ، وكانت الفرصة سانحة لهذه الجماعة فتمد سيطرتهـا على مفاصل الدولـة، والتصدي لكل من يعارضها أو يقف في طريقها. ونتيجة لتقاريـر استخباراتية عند الحكومة السعوديـة وما تسعى إليه هذه الجماعة الحوثية من تحقيـق وتوسيع لنفوذها على حساب اليمنين والـدول المجاورة ، عندئذ قررت الحكومة السعوديـة التدخـل العسكري مع عدد من الـدول العربية وقاموا بعمليـةٍ عاصفة الحزم في (٢٤/٥/١٤٣٦هــ الموافق١٥/٣/٢٠١٥م) ، بهدف إعـادة الشرعية للحكومة اليمنية المنتخبة بعد تنازل الرئيس علي عبدالله صالح عن السلطة، ثم تطورت الأمور السياسية

---

(١) عاصرت تلك الحروب والأحداث ، وشاهدت آلاف اليمنيين الذين غادروا البلاد ، ومنهم من عدل أوراق إقامته من خـلال كفلاء أو مؤسسات حكومية أو سعودية يعملون مـن خلالها . وقبل هذه السياسة التي سلكها الرئيس اليمني علـي عبـدالله صالح كان جميع اليمنيين يدخلـون ويخرجون من السعودية كما يرغبـون دون مساءلات أو تعقيدات أو عقبـات، بـل كان الكثير منهم يملكون المنازل والعقارات والتجارات، ويمارسـون حياتهم مثل المواطن السعودي، وهذه السياسات الخرقاء من الحكومة اليمنية أفسدت معيشة ملايين اليمنيين ، وأصبح الإنسان اليمني لا يستطيع الدخول إلى السعودية إلا بتأشيرة دخول مثله مثل الأجناس الأخرى الموجودة في المملكة العربية السعودية ومازالت هذه السياسة والإجراءات هي السارية والمعمول بها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

(٢) تلك الفترة من بداية عشرينيات القرن (١٥هـ/٢١م) إلى النصف الأول من ثلاثينيات القرن نفسه جديرة أن توثق الصـلات الحسنـة بين الدولتين (السعودية واليمـن) وفي شتى الجوانب ، ومن يدرس هـذا الموضوع فسوف يجد الكثير من المصادر والوثائق والاتفاقيات الجيدة التي تخدم البحث في هذا الموضوع .

والعسكرية إلى أن انقلب الحوثيون على حليفهم علي عبدالله صالح وتم اغتياله عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ومازالت الحرب قائمة حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) بين جماعة الحوثيين والحكومية الشرعية اليمنية التي تساندها السعودية وبعض الدول العربية[١].

لن أتحدث عن الصلات التاريخية الحضارية بين اليمن والسعودية خلال هذه العقود الأربعة (١٤٠٢-١٤٤٤هـ/ ١٩٨٢- ٢٠٢٢م)، فهذا موضوع كبير جداً، لمن رغب أن يدرس التواصل بين البلدين في شتى المجالات. ومن يعمل في هذا الموضوع فإنه سيجد الكثير من الخطابات، والتقارير، والوثائق، والاتفاقيات وبعض الكتب والدراسات التي تدور في فلك هذا التاريخ[٢]. والذي سوف أركز عليه لمحات مما عاصرته وعرفته من صلات حضارية بين اليمنيين والسرويين والتهاميين، ولن أعود كثيراً إلى وثائق ومصادر موثقة ومكتوبة، وإنما جل اعتمادي على السماع، والمشاهدة، والتجربة[٣].

نجد اليمن والسعودية تعج في هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) بمؤسسات التعليم العامة والعالية، وبالكثير من محاضن الأدب والفكر والعلم والثقافة. والجميل إن هذه القطاعات في عموم السروات وتهامة تتبع وزارات وهيئات وإدارات عامة في العاصمة الرياض، وهذه المؤسسات هي التي ترسم الحياة العلمية والتعليمية والفكرية والثقافية في أنحاء البلاد السعودية. والوضع نفسه في الجمهورية اليمنية، إلا أن الاضطرابات السياسية، وتعدد الأهواء والمذاهب هناك خلقت شيئاً من الفوضى وعدم الاستقرار التنموي والحضاري[٤].

وكما أشرت سابقاً، فالمدارس الحكومية والسعودية العامة وبعض الأهلية في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والطائف، والقنفذة مليئة بالطالبات والطلاب اليمنيين الذين يعيشون مع أسرهم في هذه البلاد. كذلك كليات التعليم العالي في العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كان يدرس فيها أعداد قليلة من اليمنيين طلابا وطالبات[٥].

---

(١) إن الحروب شر مستطير، وترتب على هذه الصراعات بين الحوثيين والحكومة اليمنية الشرعية ومساندة السعودية لها الكثير من الأضرار والسلبيات السياسية والدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والفكرية. وهذه الآثار والأضرار على بلاد اليمن بالدرجة الأولى ثم على الدول العربية التي شاركت في هذه الصراعات، وهذه موضوعات جديدة في بابها تستحق أن تدرس وتوثق في كتب وبحوث علمية عديدة.

(٢) من يدرس الصلات بين السرويين والتهاميين وأهل اليمن خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) فسوف يجد الكثير من المصادر المكتوبة التي تصب في خدمة هذا الموضوع. وهو ميدان كبير يستحق أن يصدر فيه عشرات الكتب والبحوث.

(٣) التجارب والمشاهدات تعد من المصادر المهمة والرئيسية لدراسة التاريخ الحديث والمعاصر. ومن يعمل في التوثيق والتأليف من خلال هذا المنهج فعليه أن يتجرد من العواطف، وتأثيرات الهوى والنفس، وأن يدون توثيقاته وأقواله بحيادية وتجرد، ومن يفعل ذلك فقد يوثق صفحات من التاريخ قريبة من الحقيقة والمصداقية. (ونسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل).

(٤) حبذا أن نرى باحثين جادين من السعوديين واليمنيين يدرسون تاريخ التطور والتنمية في البلدين من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، مع إجراء دراسة مقارنة عن هذا الميدان في الدولتين، والإشارة إلى العوامل المساعدة والمعوقات التي عاشتها البلاد خلال المئة عام الأخيرة. ومن يعمل على إنجاز بحوث في هذا الموضوع فسوف يجد آلاف الوثائق والسجلات والتقارير والكتب التي تفيد في دراسة هذا المجال.

(٥) هذا الذي عرفته وعاصرته من بداية القرن حتى عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). بل قابلت بعضهم في كليات الشريعة

وبعد أن أصبح في تهامة والسراة عدد من الجامعات السعودية صار يدرس فيها العديد مـن الطالبات والطـلاب اليمنيين ، وقد زرت جامعات الملـك خالد، ونجران ، وجازان، وبيشـة، والباحة، والطائف مرات عديدة من عـام (١٤٢٧ـ ١٤٤٣هـ/ ٢٠٠٦ـ ٢٠٢٢م) فوجـدت فيها مئات الطـلاب غير السعوديين، ومـن بينهم أعداد تقـدر بالعشرات من اليمنيين، ومعظمهم جاءوا للدارسة في هذه الجامعات بمنح حكومية سعودية [١].

واليمـن في العصور الإسلاميـة الوسيطة والحديثة حتى النصـف الأول من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) كانـت معقل الكثير من العلمـاء والأدباء والشعراء، بـل كان هناك أسر علميـة عديدة يشد لها الرحال مـن بلدان عديدة في السـروات وتهامة وغيرها[٢]. وفي العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/ ٢١م) شاهدت العديد من بنات وأبناء المملكة العربية السعودية ذهبوا إلى عدد من الجامعات اليمنية لإكمال دراساتهم في تخصصـات علمية عديـدة ، وبعضهم لديهم منح حكومية سعوديـة. وأعرف أعداد غـير قليلة من أهل السروات وتهامـة، ومنهم من أكملوا دراساتهم وعادوا إلى بلادهم، وآخـرون لم يستطيعوا من البقاء بسبب الحروب والصراعات التي اجتالت بلدان اليمن التهامية والسروية من منتصف الثلاثينيات في هذا القرن (١٥هـ/ ٢١م) [٣].

ونجـد وزارة المعـارف، ثم التربية والتعليم ، وحالياً (وزارة التعليم) أرسلت مئات المدرسـين للتدريس في المدارس اليمنية ، وتتولى الصرف على أولئك المعلمين من رواتب ومصاريف أخرى متفرقة . وقد عرفت وعاصرت الكثير من طلابي التهاميين والسرويين الذيـن أرسلـوا إلى اليمن خـلال الثلاثين سنـة الأولى من هذا القـرن (١٥هـ/ ٢٠م) ، وعلمت من أكثرهم أنهم استمتعوا بالعيش في اليمن وتداخلوا وتعايشوا مع أهل البلاد، بل بعضهم تزوجوا من نساء يمنيات وخلفوا أبناء وبنات وعند عودتهم ، فمنهم من جلب أسرته اليمنية معه، وبعضهم تركوهم في اليمن [٤].

أمـا عمل اليمنيـين في الجامعات السعودية فهذا موضـوع لم أشاهده خلال رحلتي الجامعيـة مـن عـام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) حتـى نهايـة العشرينيـات من هـذا القرن

وأصـول الدين، واللغـة العربية والعلوم الاجتماعية ، والتربية ، والطب في أبها عندمـا كنت أستاذاً في كلية التربية ورئيسا لقسم التاريخ من عام (١٤١٢ـ ١٤٢٣هـ/١٩٩٢ـ ٢٠٠٢م) .

(١) طلاب المنح الجامعية في جامعات السروات وتهامة موضوع لم يدرس إطلاقاً ويستحق أن يكون عنواناً لرسائل ماجستير ودكتوراه .

(٢) أشرت إلى بعض هذه الأسر والعلماء في صفحات سابقة من هذا البحث، وهناك عشرات الكتب والمخطوطات التي فصلت الحديث عن الحياة العلمية والثقافية في حواضر اليمن الرئيسية خلال القرون الإسلامية المختلفة .

(٣) تاريـخ الابتعـاث في السعودية خـلال العشرينيات وبدايـة الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/ ٢١م) موضوع كبير يستحق أن يوثق في العديد من البحوث العلمية . وهناك المئات من طالبات وطلاب السروات وتهامة الذين حصلوا على بعثات إلى بلدان عديدة في العالم .

(٤) هناك تداخل كبير بين السرويين والتهاميين واليمنيين وبخاصة المتجاورين على الحدود في مناطق نجران وجازان وعسـير. ونشاهد اليوم الكثير من الرجال السعوديـين في هذه البلاد ، وهم متزوجون من نساء يمنيات ، وأكثرهم خلفوا ذريات، وبلاد جازان تكاد تكون الأكثر في هذا المجال .

(١٥هـ/٢٠م). نعم شاهدت أساتذة يمنيين في كلية التربية بأبها، وجامعة الإمام محمد ابن سعود، والملك سعود في الرياض نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)، لكنهم كانوا أفرادا قليلين، ومعظمهم لا يعيشون في اليمن، وإنما تعلموا في بعض الجامعات الأمريكية أو الأوربية أو العربية وعندهم جنسيات تلك الدول[1]. والذي ترسخ في ذهني أن معظم اليمنيين المقيمين في السعودية يشتغلون في قطاعات مهنية واقتصادية متواضعة أو متوسطة. ومن نهاية العشرينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢١م) بدأت أرى الأساتذة اليمنيين الجامعيين يظهرون في جامعة الملك خالد بأبها، ثم في جامعات السروات وتهامة الأخرى، ولم يأت عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) إلا صارت أعدادهم بالعشرات، وبدأت تتغير فكرتي عن اليمنيين في ميدان التعليم العالي، والتقيت مع بعضهم أساتذة كبار وعلماء بارعين في تخصصاتهم النظرية والعلمية البحتة، وبدأت أروي هذا الانطباع الذي أحمله عنهم، وكيف تغيرت وجهة نظري تجاههم. وفي إحدى مجالس بلاد شهران الكبيرة ذكرت شيئاً من تلك الانطباعات، وكان ذلك المجلس يغص بالأعيان والوجهاء وعلية القوم في منطقة عسير. وبعد عدة أيام وجدت أحد وجهاء شهران، ويدعى سفر بن عبدالله بن محمد آل برقان الشهراني يتصل بي ويقول: قد سمعت حديثك عن الأساتذة الجامعيين اليمنيين، وذكرت أن في جامعة الملك خالد أعداداً منهم تقدر بالعشرات، فقلت له وهذه الأخبار صحيحة، فقال أريدك تجمعهم وتدعوهم عندي في مناسبة خاصة، ثم واصل حديثه قائلاً " أنا لم أصدق ما تقول، ومعرفتي عن الإخوة اليمنيين أنهم من العمال والطبقات المتوسطة، وأنا عمري الآن حوالي سبعين عاماً، ولم أقابل أو أر أحداً منهم يحمل شهادة عالية" فقلت له "أنت معذور لأنك بعيد عن مؤسسات التعليم العالي، لكنني أعمل في الجامعات منذ أربعين عاماً، وكنت أحمل نفس الانطباع الذي تحمله". ثم أنهى حديثه، وأصر على تحقيق طلبه، عندئذ اتصلت بأحدهم وهو الأستاذ الدكتور/ عبدالحميد الحسامي، أستاذ الأدب والنقد الحديث، وأخبرته بدعوة ابن برقان، وقلت له اجمع لنا منهم عشرين أستاذاً، وبذل جهده وجمع الكثير منهم، ثم ذهبنا إلى ضيافة الأستاذ/ سفر بن برقان، فكان في استقبالنا أعيان شهران ووجهائها، وقدم لهم مناسبة كبيرة، وقدمت العديد من الفقرات العلمية والفكرية والأدبية والثقافية، وكان عدد الضيوف وجميع الحضور تجاوز (١٥٠) رجلا، وقضينا جميعا ليلة علمية اجتماعية حضارية ثقافية جميلة، وخرج الضيوف والحضور بانطباع رائع، وتوطدت صلات الود والصداقة بين بعض الأساتذة اليمنيين وبعض الوجهاء والأعيان الحضور[2].

---

(١) دراسة الجنسيات غير السعودية التي خدمت في التعليم العام والعالي في أنحاء بلاد السراة وتهامة من عام (١٣٥٠-١٤٤٣هـ/١٩٣١-٢٠٢٢م) من الموضوعات الجديدة التي تستحق الدراسة والتوثيق في عدد من الرسائل العلمية.

(٢) الصلات بين الشعوب في أي زمن ومكان غالباً حسنة وسلمية، والغالبية يرغبون في حياة يسودها الحب والوئام والسلام، والذي يفسد العلاقات بين الناس هي الحروب والفتن والشقاق. وأحياناً الأنانية والجمع من حطام الدنيا. ومن يشاهد العالم اليوم يجده مليء بالرزايا والصدامات، وإذا درست الأسباب تجدها تدور حول مشاكل دنيوية، ونتائجها دائماً سلبية على المستويين العام والخاص، ولا يجني منها الجميع إلا الشر والويلات.

وبعــد حوالي أسبوع مــن تلك الليلة الماتعــة، اتصل بي الأستــاذ الدكتور عبدالحميد الحسامي، وقال نريد زيارة الأستاذ سفر بن برقان حتى نشكره من داره ، فذهبت أنا وهو والأستاذ الدكتور عبدالواسـع الحميري، أستاذ الأدب والنقد الحديث إلى منزل الأستاذ سفـر وقدموا لـه خطاباً وقصيدة [١] ، وقالـوا في الخطاب " بسـم الله الرحمن الرحيم. رسالـة شكـر وامتنـان. إلى الأستاذ سفـر بن عبدالله بـن محمد آل برقـان الشهراني. بمناسبـة دعـوة الأساتذة اليمنيـين بجامعة الملك خالـد بتاريـخ (١٤٣٥/٢/٨هـ الموافق ١١/ديسمـبر/٢٠١٣م). الأستاذ الفاضل/سفر بن عبدالله آل برقان الشهراني المحترم حفظه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نحن ـ أعضاء هيئة التدريس اليمنيين. بجامعــة الملـك خالد ـ نشعر بامتنان عميق على دعوتكـم إيانا، والاحتفاء بنا في جمع من الوجهـاء والمثقفـين من أبناء منطقة عسير ، بمـا يجسد معاني الإخـوة، وأواصر القربى والجوار بين الشعبين الشقيقين : الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية . وقد كانت دعوتكم مبادرة كريمة تعمق تلك المعاني، وتفتح فضاءات واسعة من التواصل الحميم .

وبهـذا يطيب لنا أن نرفع لسعادتكم آيات الشكر لما بذلتموه في تلك الاحتفائية التي تدل على كرم أخلاقكم، وحرصكم على السبق إلى كل ما يمنح الحياة معانيها الجميلة. شاكرين لكم هذه الفعالية الرائعة ، ودمتم . إخوانك / أعضاء هيئة التدريس اليمنيون بجامعة الملك خالد " [٢].

والقصيـدة مهداة من الدكتور عبدالحميد الحسامي بمناسبة تلك الدعوة المباركة في (١٤٣٥/٢/٨هـ) ، قال فيها:

لشهـران بـوح الشعـر والإلـهـام ... لـ (بـرقـان) كل الحب والإكـرام

(برقت) فكنت الحب والغيث والندى ... وروح إخــــاء مخصــب بـوئـام

نمتك إلى العلياء خير أرومـة ... فنلـت بفعل الخـير خـير مقام

وتـوجـت أفضـال المحبـة باللقا ... فصنعـاء تلقـى فيك كـل مـرام

إلى (سفـر) تهدي (تعز) لحونها ... وتسكب عطراً في قريض (حسامي)

ولا أنس (غيثان) المحبة والندى ... كـتـاب تحـدى صـولـة الأقــلام

إلى كل هـذا الجمع مـن كل معشر ... فمن مغرب من مصر أو من شام

و(كشـمير) آيـات تعطر أفقنـا ... تـآخـت هنـا الأرواح في الإسـلام

أخـوتـنـا ضـوء الحـيـاة بعزهـا ... نـعـيـد لـنـا مـا ضـاع مـن أحـلام

---

(١) انظر هذ الخطاب والقصيدة وبعض أسماء الأساتـذة اليمنيين الذين حضـروا المناسبة مع ذكـر تخصصاتهم ، منشورة في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، ملحق رقم (٥٦) (الجزء الحادي عشر) ، ص ٥٦٤ـ ٥٦٦ .

(٢) انظر هذا الخطاب ومرفقاته ، موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، الجزء الحادي عشر ، الملحق رقم (٥٦) .

سأصمت لكن الفؤاد بحبكم يظل هديراً طيلة الأيام
ستبقى المعاني باسقات على المدى تؤرخ هذا الموقف المتسامي
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لشهران: ادخلوا بسلام

والدارس للحياة العلمية والثقافية في اليمن والسعودية خلال الأربعين عاماً الماضية (١٤٠٢ – ١٤٤٣هـ/١٩٨٢- ٢٠٢٢م) يلحظ الكثير من الأنشطة الفردية والحكومية الرسمية. فهناك الكثير من المجلات الثقافية والعلمية في البلدين، ويتخللها مواد ثقافية ومعرفية عن الحكومتين (السعودية واليمنية) وشعبهما. ووجود العديد من الصحف اليومية الورقية ثم الإلكترونية وينشر فيها معارف وثقافات عن حياة وتاريخ وتراث السعوديين واليمنيين. كما ظهر هناك الكثير من الكتاب والشعراء والمؤلفين والأدباء الذين دونوا علوما مختلفة عن أرض وإنسان اليمن والسعودية. وكانت جميع تلك الكتب والمصادر الصحفية وغيرها يتم تبادلها بين المؤسسات التعليمية والحكومية السعودية واليمنية . وكان للسفارات ومكاتب التعليم في البلدين (اليمن والسعودية) أدوارا جيدة في توزيع تلك المصادر العلمية والمعرفية ٠

وخلال هذه العقود الأربعة (١٤٠٢- ١٤٤٣هـ/١٩٨٢ـ ٢٠٢٢م) تطور التواصل العلمي والثقافي والأدبي والإنساني بين اليمن والسعودية . وكان العقد الأول (١٤٠٠- ١٤١٠هـ/١٩٨٠- ١٩٩٠م)، ثم العقد الثالث وبداية الرابع (١٤٢١- ١٤٣٥هـ/٢٠٠١- ٢٠١٤م) من أنشط وأفضل الأوقات التي كان فيها تواصل حضاري بين الشعبين وحكوماتهما (الجمهورية اليمنية، والمملكة العربية السعودية) وذلك لحسن الصلات السياسية والدبلوماسية بين الدولتين، وهذا بدون شك أثر إيجاباً على التواصل الحضاري في شتى الجوانب . أما العقد الثاني من هذا القرن (١٤١١ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩١ـ ٢٠٠٠م) ، والسبع سنوات الأخيرة (١٤٣٦- ١٤٤٣هـ/٢٠١٥- ٢٠٢٢م)، فلم تكن العلاقات الدبلوماسية الرسمية جيدة ، وهذا مما أثر سلباً على مفاصل الصلات الأخرى، وبالتالي تناقصت وأحياناً انعدم تبادل الأنشطة الحضارية الرسمية ، وبقي هناك بعض التواصل الفردي بن المتعلمين والمثقفين وأرباب الأدب والفكر والثقافة في الشعبين ، لكنها لم تكن ذات أثر إيجابي كبير[1] .

ونرى الأستاذ حجاب الحازمي قد دون في عشرات الصفحات صوراً من الصلات العلمية الثقافية بين السعودية واليمن خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٤٠٠ـ ١٤٣٠هـ/١٩٨٠ـ ٢٠١٠م)، وإذا كان لم يأت على كل العلاقات الثقافية ، إلا أنه يحسب له السبق والمبادرة ، وهذا العمل الذي قدمه قد يشجع من يأتي بعده لاستكمال ما لم

(١) تاريخ الصلات السياسية والحضارية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن خلال هذا القرن (١٤٠٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٢٢م) موضوع واسع، وعنه الكثير من الأحداث التاريخية المتنوعة ، يستحق أن يدرس في عشرات الكتب والبحوث العلمية ٠

يستطـع توثيقــه[١] ، أو من يقوم بإنجـاز دراسة موسوعية عن الصــلات الحضارية بين البلدين (اليمن والسعودية) وفي شتى المجالات، ومن ينجز ذلك فسوف يطلعنا معاشر المؤرخـين والباحثين والقــراء على صفحات جديدة من تاريخ المملكـة العربية السعودية والجمهورية اليمنية المعاصرة [٢].

من خلال ارتحالي في أرجاء السروات وتهامة وقفت وعاصرت العديد من النماذج التــي تعكس بعض العلاقات العلمية والثقافية السعودية واليمنية . فمن خلال نادي أبها الأدبي وإمارة منطقة عسير فقد تم استضافة بعض العلماء والشعراء والأعلام اليمنيين الذين أثروا الساحة العلميــة والثقافية بفكرهم وأدبهم . ففي عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) استضــاف نادي أبها الأدبي الأستاذ الأديب والشاعر الكبير أحمد الحضراني[٣] ، ففرح بــه شريحة كبيرة من المثقفين والأدباء في منطقــة عسير وما حولها ، واصغوا إلى رحلته في الحياة منذ كان شابا حتى صار شيخا كبيرا ، واستمتعوا بالسماع إلى نثره وشعره.

وفي الملتقــى الثقــافي السنــوي الذي كان يرعــاه أمير منطقة عســير ، الأخير خالد الفيصــل ، ويدعوله في كل عــام بعض أعلام الأدب والثقافة مــن داخل المملكة العربية السعوديــة وخارجهــا . وفي عام (١٤١٠هــ/١٩٩٠م) تم دعوة الأديــب والشاعر الكبير أحمــد الشامــي[٤] ، والأمــير خالد الفيصل الذي وجــه له الدعوة، وقــد استقبل في أبها استقبــالا حافلا ، واحتفى به الأدباء والمثقفون السعوديون، ورحب به العديد منهم شعرا ونثرا. ثم ألقى الشاعر الشامي عددا من القصائد ، ومما ذكر في قصيدة بعنوان : من وحي أبها ، قوله في مطلعها :

لصنعاء قد حبست دهراً خرائدي ... ومــا في بيــاني مــن طريـف وتــالـد

ولم يسب عيني بعدها غير ما رأت ... بـأبهـا عسـير مـن جمـيل المشـاهـد

ثم واصل في قصيدته يصف تطور أبها وما جرى لها من تنمية وتطور، ثم أشار إلى جهود الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد، وما سار عليه أبناؤه الملوك من خدمة لبلادهم

---

(١) للمزيد انظر حجاب الحازمي ، التواصل الثقافي بين السعودية واليمن ، ص ٥٩٩ـ ٦٨٩ .

(٢) آمـل أن نــرى مــن أساتذة جامعــات اليمــن والسعودية من يقــوم بإنجاز هذه الدراســة الموسوعيــة ، وهذا المجال الحضاري جدير أن يوثق في عشرات الكتب والرسائل العلمية الجامعية .

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد الحضراني الآنسي (١٣١٣ــ ١٤٠٧هـ/١٨٨٥ــ ١٩٨٦م) ، ولد في اليمن وتعلم فيه سنوات عمره الأولى ، وارتحل في طلب العلم إلى ذمار، وصنعاء، ومكة . ثم هاجر إلى شرق آسيا ، ثم عاد إلى اليمن، وبقي يتنقــل بــين السعوديــة واليمن ، واستقر آخر حياتــه في الحجاز ومات في الطائف عام (١٤٠٧هــ/١٩٨٦م) كان له صــلات برجال الدولة والعلماء والأدبــاء والشعراء في السعودية . وهو عالم، وأديب، وشاعر، ورحاله . انظر سيرته في كتاب، هجر العلم ومعاقله في اليمن لإسماعيل الأكوع، ص ٢٢٢٢ــ ٢٢٢٨ .

(٤) الأستــاذ أحمــد محمــد الشامي من مواليد مدينة الضالع عــام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، عاش يتيمــاً ، تربى وتعلم في بــلاد اليمــن، وشارك في بعض الاحداث السياسية ، وتولى العديد مــن المناصب الإدارية والسياسية . وهو من كبار الشعراء والمؤرخين اليمنين في العصر الحديث ، توفي عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

وبلاد الحرمين حتى صارت مأوى طيباً لمن يقصدها وينزل بها، ومما قال في قصيدته :

بلاد حباها الله بالخصب والنما ... وزيّنها بالأكرمين الأماجد
فآل سعود قد أسيطت دماؤهم ... بحب المعالي واكتساب المحامد
لذلك أضحت أرضهم وديارهم ... ملاذاً لذي علم وحرّ وشارد

وفي نهاية القصيدة عرج على ذكر بعض المحاسن التي امتازت به أبها، وأميرها سمو الأمير خالد الفيصل، وما وجد عنده الشاعر الشامي من راحة وحسن استقبال، فقال :

أنستُ بأبها أنس صب مُتَيَّم ... يراود أحلام الغريب المُطَارَد
ولَما رأت عيني مغاني رياضها ... وأرباضها تزهو زهي الفراقد
خلصت إلى حدسي نجياً محاوراً ... وحدس الفتى للخير أصدق رائد
فقال بـ (أبها) الحسن والشعر خيما ... فألق عصا الترحال في ظل خالد[١]

كما أن العديد من الأدباء والمؤرخين والشعراء السعوديين قد ذهبوا إلى بلاد اليمن في مناسبات ثقافية عديدة، وقدموا الكثير من أشعارهم، ووزعوا بعض كتبهم ورواياتهم . ومن تلك الاجتماعات واللقاءات احتفاء وزارة الثقافة اليمنية باختيار مدينة صنعاء عاصمة للثقافة عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)[٢] . كما أقامت حكومة اليمن العديد من الأسابيع الثقافية والمناشط العلمية وبعض المعارض الدولية للكتاب والتراث اليمني خلال عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) وبداية الثلاثينيات . وفي كل مناسبة يدعى بعض الشعراء والعلماء والأدباء السعوديين وفي الوقت نفسه أقامت المملكة الكثير من المناسبات الاجتماعية والثقافية المتوسطة والكبيرة في مقدمتها المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالحرس الوطني السعودي (الجنادرية) الذي يعقد في الرياض سنويا، وفي كل عام يستضيف بعض الأعلام والأدباء والمثقفين اليمنيين[٣] .

وإذا كانت العلاقات السياسية يشوبها التوتر والصراعات خلال السنوات العشر الماضية (١٢٣٤ـ ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٣ـ ٢٠٢٢م) ، إلا أن بلاد السروات وتهامة يوجد فيها عشرات الأساتذة الجامعيين اليمنيين ، وهم جميعهم يقدمون خدمات تعليمية كثيرة لطالبات وطلاب الجامعات التهامية والسروية، ويساهمون في أنشطة كلياتهم ، وينشرون بحوثهم في بعض المجلات العلمية والثقافية المحلية والإقليمية، وعناوين بعض

---

(١) انظر المجموعة الشعرية الكاملة للشامي ، ج٣، ص ١٣٩٧ .

(٢) هناك العديد من المؤرخين والأدباء والشعراء السعوديين الذين شاركوا في ذلك الاحتفاء وقدموا الكثير من نتاجهم العلمي قولاً وعملاً. انظر حجاب الحازمي، التوصل الثقافي بين السعودية واليمن ، ص ٦٣٤ وما بعدها .

(٣) مازلت أحث على توثيق الصلات الثقافية والحضارية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية خلال المئة عام الماضية (١٣٤٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ ٢٠٢٢م). وهذا مجال كبير يستوعب عشرات البحوث والدراسات العلمية التوثيقية الرصينة .

دراساتهــم تختص بأدب وتراث وتاريــخ مناطق تهامية وسروية عديــدة . كما شاهدت بعضهم يشاركون في أنشطة النوادي الأدبية السعودية، ليس في الجنوب وإنما في أرجاء البــلاد السعوديــة، ورأيت بعض كتبهــم وأعمالهم المطبوعة والمنشــورة من خلال بعض النوادي أو المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية(١) .

مــن يدرس نسبة اليمنيين في عموم السروات وتهامة خــلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) فســوف يجــد أعدادهم في خانة المليون وبضع مئــات، ويعملون في جميع القطاعات الخدماتية التجارية، والحرفية، والصناعية، والزراعية بل بعضهم أصحاب أموال وثروات كبيرة، فيعملون مع سعوديين في مجالات مختلفة، ومن ثم فهم يتعاملون مع جميع شرائح المجتمع، ويتأثرون ويؤثرون في حياة الناس العامة، ومن يذهب إلى بعض الأسواق الكبيرة والصغيرة، وبعض مؤسسات التجارة والمقاولات، أو المدن الصناعية، أو الأسواق الشعبية، او المطاعم في المدن والقرى، والصالات والاستراحات وغيرها فسوف يجد عناصر يمنية تعمل في هذه الميادين، ويشاركهم أجناس أخرى عربية وغير عربية(٢) .

وكما أشرت أن السعوديين (سراة وتهامة) يربطهم صلات حضارية قديمة ومتشعبة مــع بلاد اليمن، وذكرت أشيــاء منها في صفحات سابقة، أمــا في الوقت الحاضر، ومنذ عدة سنوات فقدوم وعودة اليمنيين بين اليمن والسعودية قائمة مع اتباع بعض الإجراءات الرسمية بين البلدين، أما السعوديون فلا يستطيعون الذهاب إلى اليمن، إلا لأمر وظيفي رسمــي مهم بسبب الحروب القائمة مع الحوثيــين، وأرجو أن تضع هذه الحرب أوزارها، وتعود العلاقة الحسنة بين البلدين إلى ما كانت عليه وقت تطورها وازدهارها. والشعوب من اليمن والسعودية يتمنون ذلك في القريب العاجل، وأرجو أن يتحقق ذلك قريباً (٣) .

---

(١) للأســف التوتر السياســي الحاصل في وقتنا الحاضر بين السعودية واليمن أوجد بعض الفوضى والقلاقل، ونتج عن ذلك أن صدر قرار غير مكتوب من وزير التعليم العالي السعودي إلى مديري جامعات الجنوب السعودي وفحواه إلغاء عقــود جميع الأساتذة الجامعيين اليمنيين في جامعات الملك خالــد، ونجران، وبيشة، وجازان، والباحة، كان ذلك في نهايــة عام (١٤٤٢هــ/٢٠٢١م) . وهذا القرار أوجد خلخلة وانزعاجاً كبيراً في جــداول الكليات والأقسام الأكاديمية التــي تحتــوي على أعداد كبيرة من الأساتذة اليمنيين، وبعد بضعة أسابيــع ، رأت الوزارة العودة عن قرارها، وأبلغوا الأساتذة بالعودة إلى أعمالهم، ومازالوا يمارسون حياتهم العلمية حتى نهاية هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). المصدر: معاصرة الباحث لهذه الأحداث، كونه أستاذاً بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م) .

(٢) دراســة الأيــدي العاملة اليمنية في طول وعرض البلاد السروية والتهامية مــن نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م) موضــوع جدير بالبحــث والتوثيق، مع تتبع زيــادة أعدادهم ونقصانهــا، ومعرفة الإجراءات والظروف التي قابلوها خلال العقود الخمسة الماضية . وحبذا أن تشمل هذه الدراسة مقدار تأثيرهم وتأثرهم على الأرض والإنسان في هذه الأوطان الجنوبية السعودية .

(٣) تاريــخ التواصل بين البلدين ومعوقاته خلال العصر الحديــث والمعاصر مدروس في بعض الكتب والدراسات ، لكنه مــازال يحتــاج إلى دراسة علمية توثيقية كبــيرة ترصد من شتى الجوانب ، أرجو أن يتحقــق ذلك من خلال كليات وأقسام التاريخ والتراث والحضارة في جامعات اليمن والسعودية .

سادساً: خلاصة آراء ووجهات نظر:

أوردت في هذا المبحث شذرات قليلة ومحدودة من الصلات التاريخية والحضارية بين بلاد اليمن والسروات وتهامة من قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر . ومن يطالع في هذا العنوان ، ثم ينظر في المادة المدونة يتضح له أنني فقط أشرت إلى لمحات سريعة، وكل نقطة أو فترة تستحق أن يصدر عنها الكثير من البحوث والدراسات العلمية. والهدف من إيراد هذه الخلاصة حتى تكون تكملة للمحور الأول في هذا القسم ، الذي يرصد ببليوجرافيا مبدئية للدراسات العربية والمعربة عن تاريخ وحضارة جنوب شبه الجزيرة العربية القديم . والمتأمل في العناوين المدونة في هذه الببليوجرافيا يجدها مركزة على حواضر اليمن الرئيسية وما جاورها. أما هذه البلاد الشاسعة (السراة وتهامة) فلم يكن لها نصيب يذكر في هذه القائمة، عندئذ سجلت بعض التواصل التاريخي والحضاري بين مدن اليمن الكبرى وبلاد السراة وتهاَمة، وأرجو أن تكون هذه النبذة مفتاح خير وبركة على بعض الباحثين والمتخصصين فيصدروا دراسات أكبر وأشمل عن السراة وتهامة، وعن المصادر والمراجع التي تحتوي على شيء من تاريخها وحضارتها عبر العصور .

نعم من ينظر في مادة المحور الأولى فقد يقول إن محتواه لا يتوافق مع منهج موسوعة (**القول المكتوب في تاريخ الجنوب**) التي انحصرت مادتها على البلاد السروية والتهامية الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز الكبيرة. وتجاوزي الحدود الجغرافية المرسومة للموسوعة جعلني فعلاً أفكر في التوسع إلى بلاد اليمن والحجاز لأنها جزء من السراة وتهامة ، ثم إن تاريخ جميع هذه البلاد مترابط منذ عصور ما قبل الإسلام، مع اختلاف الأزمان والأحداث أحياناً. ودراسة الحجاز واليمن وصلاتهما بالمنطقة الوسطى التي بينهما قد يساعدني في العثور على تراث وتاريخ وحضارة يعود بالفائدة على هذه البلاد الوسطى التي نالها الكثير من التجاهل والنسيان عند الكتاب والمؤرخين القدماء[1] .

ذكرت في متن وحواشي هذه النبذة بعض الآراء والاقتراحات التي أرجو منها أثرى الناحية العلمية البحثية عن هذه البلاد التهامية والسروية . وكل الأعمال التي دونتها وأشرت إلى جزئياتها مازالت ناقصة ، أرجو أن يأتي في قادم الأيام من يكمل النقص الذي لم أستطع توثيقه، أو يصحح الخطأ أو العيب الذي وقعت فيه دون علم أو قصد . وأقول إن بلادنا (سراة وتهامة) مجال رحب لكل باحث لديه النية الصادقة، والعزيمة القوية لخدمة الأرض والناس في هذه الأصقاع التي لا تخلو من أحداث وتواريخ وحضارات تعاقبت عليها الدهور، ومازالت تنتظر من ينبش هذا التاريخ، ثم يدرسه ويحلله ويخرجه حتى يستفيد منه كل باحث أو طالب علم متعطش للعلم والمعرفة . (والله من وراء القصد) .

---

(١) قلت ومازلت أقول إن هذه الأوطان السروية والتهامية غير مخدومة في مجال البحث والتأصيل، والذي استطعنا الوصول إليه من تراثها وتاريخها عبر العصور القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة مازال قليلاً جداً ودون المطلوب . أرجو أن يُسخر لهذه البلاد من ينقب ويدرس آثارها السطحية والمدفونة، وإن تم ذلك فقد نعثر على شيء من تاريخها الذي لم نجده في المصادر والكتب التقليدية .



القســـم الثانـــي

دراسة علمية عن رجال ألمع ، ورحلة ميدانية في محافظة بيشة

القسم الثاني

دراسة علمية عن رجال ألمع، ورحلة ميدانية حديثة في محافظة بيشة

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	١٦٠
ثانياً:	صفحات من الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (ق١٢ـ ق١٤هـ/ق١٨ـ ق٢٠م). بقلم د. رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري .	١٦٢
ثالثاً:	رحلتي في محافظة بيشة عام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م) (مشاهدات، وانطباعات) . بقلم .أ.د. غيثان بن علي بن جريس .	٢٠٦

أولاً :مدخل :

إن المتأمل في جغرافية بلاد السروات وتهامة ، يشاهد تباينات كثيرة في طبيعية لهذه الأوطان، ناهيك عما تشتمل عليه من كائنات حية حيوانية ونباتية. والوضع نفسه على التركيبة البشرية ، إلا أن هيمنة الطابع القبلي على عموم البلاد هو السائد منذ عصور ما قبل الإسلام ، وخلال القرون الإسلامية المختلفة [١].

وفي كل مرة أبحث أو أكتب عن هذه الأوطان العربية (سراة وتهامة) أجد أن هناك الكثير من الحلقات الغامضة والمفقودة عن حياة الناس في هذه البلاد في عهود ما قبل الإسلام، وأثناء العصر الإسلامي المبكر والوسيط. وقد قضيت عقوداً عديدة أقلب في صفحات كتب التراث الإسلامي عن تاريخ وحضارة هذه البلاد فوجدتها فقيرة فيما حفظته لنا. وعندما ارتحلت في ربوعها أشاهد الكثير من الآثار السطحية المتنوعة التي تؤكد على عراقة تاريخها[٢].

(١) هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي رصدت صفحات عن جغرافية هذه البلاد (سراة وتهامة) وعن الأمم والقبائل التي استوطنتها منذ العصر القديم . والغالب على البحوث التاريخية التي صدرت حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) الشمولية، وأحياناً السطحية وبخاصة عن عصور ما قبل الإسلام، والعصر الإسلامي حتى نهاية القرن (١٢هـ /٢٠م) ومن يحاول الخروج بصورة شبه واضحة عن القبائل في هذه الديار وتاريخها، وحروبها، وحضارتها فإنه لا يجد مصادر كافية توضح له ما يريد ويتطلع إليه .

(٢) زرت وشاهدت معظم بلدان السروات وتهامة (من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران وما جاورها) ، ورأيت الكثير من الآثار المادية، كالآبار والسدود القديمة ، والأسواق الشعبية، والمقابر، والأحمية، والقرى، والحصون، والقصور، والمساجد، والمدرجات الزراعية، والدروب والمحطات التجارية ، وآثار المناجم والمعادن .ناهيك عن التاريخ المعنوي المتمثل في اللهجات، والأمثال الشعبية، والاصطلاحات اللغوية ، والأشعار، والحكم، والأهازيج، والفنون والألعاب الشعبية. وكل هذا يوحي بعراقة هذه البلاد تاريخياً وحضارياً .

وأرى أن كل عمل علمي موثق ورصين يصدر عن أي جزئية في محيط هذه الديار الواسعة يعد ذا جدوى وفائدة. وكل ما عرفنا صفحات من حضارتها وتراثها وموروثها وبخاصة في العصور القديمة أو الإسلامية المبكرة فذلك المرغوب والمطلوب. وفي جامعاتنا السعودية بعض الرسائل والبحوث العلمية التي أرخت أو وثقت موضوعات متنوعة عن أرض أو إنسان السراة وتهامة، لكن جميع هذه الأعمال العلمية مازالت حبيسة أدراج ومكتبات هذه المؤسسات التعليمية، ونأمل أن نرى الجيد من هذه الدراسات مطبوعاً ومنشوراً حتى يستفيد منه طالبات وطلاب العلم[١].

اجتهدت في حدود قدراتي الفردية الضيقة أن أنشر في موسوعتي: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب**، بعض الرسائل أو البحوث العلمية التي تحتوي على فوائد علمية في مجالات عدة، وجميعها تتعلق بالبلاد التهامية والسروية منذ عصر ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر. وربما يقول قائل إن هذه الأعمال مازالت قليلة الفائدة والجدوى، وأقول إن هذا الرأي لا يخلو من الحقيقة، لأنه عمل محدود وفردي، وأحياناً لا يخلو من العيب والنقص. والذي نتطلع إليه أن تتولى المؤسسات العلمية الكبيرة الإشراف والدعم والإدارة لدراسة وطباعة ونشر أعمال علمية كثيرة وكبيرة عن هذه الديار العريقة في تاريخها وموروثها الحضاري[٢].

هذا القسم اشتمل على محورين. الأول: عن الحياة العلمية في بلاد رجال ألمع خلال القرون الثلاثة الماضية (١٢-١٤هـ/١٨-٢٠م)، وصلاتها مع حواضر عديدة في شبه الجزيرة العربية. وهذه الدراسة جزء من رسالة علمية للدكتور رشاد الشهري، حصل عليها من قسم التاريخ في جامعة القصيم عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). والمحور الثاني: خلاصة رحلة ميدانية في محافظة بيشة قمت بها في نهاية النصف الأول من عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) وهذه الدراسة والرحلة عملان علميان نهدف من خلالهما رصد صفحات من تاريخ وحضارة بلاد بيشة ورجال ألمع في العصر الحديث والمعاصر، ولا ندعي فيهما الكمال، وهذا جهدنا فإن أصبنا فذلك توفيق الله علينا، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ونسأل الله أن يغفر لنا ذنوبنا وزلاتنا، والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) هذا الكلام خلاصة رحلة خمسين عاماً عشتها دارساً ومعلماً وباحثاً في جنبات الجامعات. واطلعت على عشرات الرسائل الجامعية التي تدور مادتها وأهدافها في فلك بلاد السراة وتهامة، وبعضها ذات مستويات علمية عالية جداً، لكنها حفظت بعد أن حصل أصحابها على درجاتهم العلمية، والذي نرجوه ونتطلع إليه أن تبعث من مراقدها وتطبع وتنشر خدمة للعلم والمتعلمين.

(٢) هذه نداءات وأمنيات أرددها من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وللأسف إن المؤسسات العلمية (الجامعات) مشغولة بأعمالها الإدارية والتدريسية. والاهتمام بالبحوث العلمية الجماعية والمؤسسية مازالت متأخرة في بلادنا العربية. نأمل أن نرى من يدعم ويلتفت إلى هذا الجانب العلمي والمعرفي المهم.

ثانياً: صفحات من الصلات العلمية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (ق١٢ـ ق١٤هـ/ق١٨ـ ق٢٠م) . بقلم . د. رشاد بن عبدالله الطنيني الشهري[١].

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	المقدمة.	١٦٢
ثانياً:	تمهيد.	١٦٣
ثالثاً:	المخلاف السليماني .	١٦٦
	١ـ أهم المراكز العلمية في المخلاف السليماني.	١٦٦
	٢ـ الصلات العلمية بين المخلاف السليماني ورجال ألمع .	١٦٩
رابعاً:	حلي بن يعقوب والقنفذة .	١٧٥
	١ـ حلي بن يعقوب .	١٧٥
	٢ـ القنفذة .	١٧٦
	٣ـ الصلات العلمية مع رجال ألمع .	١٧٦
خامساً:	حواضر العلم في اليمن وصلاتها مع رجال ألمع.	١٧٨
سادساً:	الصلات العلمية بين الحجاز ورجال ألمع ٠	١٨٣
سابعا:	الصلات العلمية مع نجد.	١٨٥
ثامناً:	الخاتمة .	٢٠٠
تاسعاً:	المصادر والمراجع.	٢٠٠

أولاً: المقدمة:

الحمـد لله رب العالمـين والصـلاة والسـلام على نبينـا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين. أما بعد: يأتي هذا البحث الموجز ليظهر بعضًا من ملامح الصلات العلمية بين رجـال ألمع وبعض حواضـر العلم في شبه جزيرة العرب خلال ثلاثة قرون (١٢، ١٣، ١٤ هـ/١٨،١٩،٢٠م). وقد اشتهرت رجال ألمع بالعلم والعلمـاء منذ بداية القرن (١١هـ)، (١٧م) بعدما سكنت فيها إحدى أسر العلم الشهيرة وهي أسرة موسى بن جغثم العجيلي قادمـة من بيت الفقيه بتهامة اليمن، بعدمـا اضطر جدهم للخروج منها تحت الضغط العثماني كما تخبر بذلك المصادر الألمعية، ثم تكاثر نسله وتفرعت عدة أسر ورثت العلم

---

(١) الدكتـور رشاد مـن طلابي الجادين منذ ثلاثين عاماً، درس عندي في درجتـي البكالوريوس والماجستير، ومازالت صلاتـي معـه قوية وجيـدة. وهو من الطـلاب المجتهدين، حصل علىٍ درجـة الدكتوراه من جامعـة القصيم عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، وعمـل في التدريس أكثر من ربع قرن، وهو حاليا يعمل في نشاطاته الاجتماعية والاقتصادية الخاصـة. للمزيـد عـن سيرته، انظر غيثان بن جريس، موسوعة (القول المكتـوب في تاريخ الجنوب)، (الطبعة الأولى/ الجزء الحادي عشر) (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص ١١٤ـ ١٥٨ ٠

وورثتـه لأبنائهـا وأحفادها، ولعـل أشهر هذه الفروع فرع آل الحفظـي أصحاب الريادة العلميـة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريـين (١٩ـ٢٠م) . ونتيجة لحضور هـؤلاء العلماء ونشاطهم كانت لهم اتصالات علميـة مع محيطهم الجغرافي امتداداً من حواضـر اليمن إلى مكة المكرمة ثم نجد فيما بعـد، كما أنهم جعلوا لبلادهم ألمع مكانة علمية مرموقة بين هذه الحواضر حتى أصبحت مقصدًا لطلاب العلم من كل مكان.

وتكمـن أهمية البحث في إبراز بعض من جوانب هـذه الصلات العلمية، من خلال المراسلات العلمية والشعرية و السفر لطلب العلم، والمناظرات العلمية، وكذلك العلاقات المتميـزة التي تربط علمـاء ألمع بعلماء وحكام هذه البلـدان. وناقش الباحث في دراسته عدة محاور هي: تمهيد للتعريف بموقع رجال ألمع وأهميته السياسِية والتجارية والعلمية ثـم تطرقـت الدراسـة للصلات العلميـة مع حواضر العلـم بدءاً مـن محيطها القريب فكانـت حواضر المخلاف السليماني أولها، ثم القنفـذة وحلى بن يعقوب، يليها حواضر اليمن، ثم مكة المكرمة ، ونجد ٠ وما قدمه الباحث في هذه الدراسة لا يعدو كونه جهدًا بشريًـا يحتمل الزيادة والنقصان والخطأ والصواب، وحسبه أنه اجتهد قدر استطاعته لإخراجه بشكل أتمنى أن يروق للقارئ الكريم، جعل الله هذا العمل خالصًا لوجه تعالى.
الباحـث رشاد بن عبـدالله الطنيني الشهري(تنومة الزهـراء) في ست عشر خلون من شهر رمضان العظيم للعام ثلاث وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب ﷺ ٠

ثانياً: تمهيد:

تقع رجال ألمع في الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب، بين دوائر العرض والطول الآتيـة: دائرة العرضـ:°42 16› 30. 000" E. وخط الطـول: °18 12" 40. 000" N[١].
وهـي جزء مـن إقليم عسـير، وتعـد أول تهامة عسير مـن جهة الجنـوب، ويحدها من الجنوب درب بني شعبة[٢]، ومن الشمال محايل عسير[٣]، ومن الشرق سراة أبها، ومن الغـرب البحر الأحمر[٤]. ويعـد موقع رجال ألمع من الأهمية بمـكان؛ لأنه يتوسط بلدان

---

(١) دارة الملـك عبد العزيـز، مستكشـف الأسمـاء الجغرافيـة في المملكـة العربيـة السعوديـة، الموقـع الإلكـتروني، الجمعة،١٤٤١/٨/٣هـ، الساعة ٨مساءً.

(٢) درب بني شعبة: وادي بمنطقة جازان فيه قري عديدة يعرف بدرب بني شعبة. انظر الجاسر، حمد، معجم البلاد السعودية، ج١، دار اليمامة، الرياض [د. ت] ، ص٥٧١. وكان شيخ قبائل بن شعبة في القرن الثالث عشر الهجري، عرار بن شـار الذي ارتحل للدرعية ودرس بها وعاد إلى المخلاف السليماني داعية للدعوة الإصلاحية وقام بأدوار عسكريـة في تلـك الجهات. للمزيد انظر: البشـري، إسماعيل، في تقديمه لتحقيق مخطوطـة الديباج الخسرواني بتراجم علماء القرن الثالث عشر ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض[د.ت] ص٢١.

(٣) محايـل: تعرف اليوم بمحايـل عسير تقع شمال وادي تيّه، وكانت فضاءً واسعًا في العهد العثماني الثاني حيث تمتد إلى حـدود الـبرك. للمزيد انظر: الحربي، علي إبراهيم: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، ج٢، مؤسسة خليفة، بيروت [د. ت] ، ص١٤٤٧.

(٤) ابـن جريـس، غيثان، القـول المكتوب في تاريخ الجنـوب، ج٣، ط١، مطبعة الحميضي، الرياضـ٢٠١٢م، ص٦٠. ، غريب، محمد حسن، بلدة رجال الأثرية برجال ألمع، ج١، نادي أبها الأدبي، أبها [د. ت] ، ص٤٥.

تهامــة فتربط بين جنوبها، وشمالها، كما أنها تربط سراة عسير بتهامتها، ونتيجة لهذا الموقع الاستراتيجي حظيت رجــال ألمع بأهمية استراتيجية من الناحيتين: الاقتصادية، والعسكريــة، فمن الناحية الاقتصادية أصبحت مركزًا تجاريًا بين المناطق المجاورة لها، وخاصة في بلدة رُجال المركز التجاري والثقافي لبلاد ألمع التي كان لها سوقان يرتادهما النــاس يومي الخميس والاثنين[١]، وتأتي إليها البضائع من موانئ المخلاف السليماني، واليمــن، والقنفذة، والحجاز؛ ممــا جعلها مركزًا مهمًّا للتجــار، والمتسوقين من تهامة، والســراة وقد ازدهرت الحياة الاقتصادية في ألمع بشــكل كبير؛ مما انعكس إيجابًا على المستــوى المعيشي للناس[٢]. كما أكسبها هذا الموقــع أهمية من الناحية العسكرية؛ لأنها تعــد حلقة الوصل بين تهامة والسراة عبر طــرق جبلية ضيقة تعرف بالعقبات ومفردها عقبــة، وموقعها حصينًا بطبيعته؛ لوعورة مسالكها التي تجعل من الصعب على الأعداء الدخــول إليها، فكان العثمانيون ـ على سبيل المثال ـ يخشون العبور عن طريقها؛ لأنهم لا يستطيعون النزول إلى تهامة عن طريق عقبة (قضا)[٣]؛ إلا بالاتفاق مع قبائل رجال ألمع؛ لوعورة طبيعتها وقوة رجالها[٤].

بالنظــر لموقع رجال ألمع الجغرافي؛ يُلاحظ أنــه أكسبها أهمية كبيرة، من الجوانب الاقتصاديــة، والسياسية، والعلميــة، والاجتماعية؛ لكونها تقع علــى أحد طرق القوافل التــي تسير من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى الحجاز، وبهذا فإن رجال ألمع توسطت بلــدان تهامة فأصبحت حلقة وصل بين المخــلاف السليماني، واليمن من جهة الجنوب، وبــين شمال تهامة إلى مكة المكرمة، وتربط السراة بتهامــة[٥]. وقد ساهم وقوعها على طريــق قوافل الحجاج القادمة من اليمــن[٦] في نشاط الحركة العلمية بها[٧]؛ وتمر بهم قوافل الحجيج كل موسم، وفي ركابها بعض علماء اليمن، فكانت فرصة مناسبة للعلماء وطــلاب العلــم في رجــال ألمع أن يلتقــوا بهم، ولو أن المقــام ببلادهم لن يطــول أحيانًا؛ لسفرهم إلى مكة، ولعل ما يعزيهم في ذلك عودة تلك القوافل عبر ديارهم عند الانتهاء مــن أداء فريضة الحج، فلربما كان مكوثهم عند العودة أطول، ومن الطبيعي أن تحدث مسامــرات علميــة بين علماء ألمــع، والعلماء من حجــاج اليمن[٨]، وهذا بــدوره سيثري

---

(١) حمزة، فؤاد، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٩٦٨م. ص٧٤.

(٢) غريب، محمد حسن، بلدة رُجال الأثرية برجال ألمع، ج١، نادي أبها الأدبي، أبها ٢٠١٩، ص٣٧٩.

(٣) قضا: واد ينحدر من شعف ال حارث بالسودة ويصب في وادي حلي. انظر: الحربي، المرجع السابق، ج٢، ص١٣٥٥.

(٤) باشا، سليمان شفيق، مذكرات سليمان شفيق، [تحقيق] محمد العقيلي. نادي أبها الأدبي، ١٩٨٤م. ص١٣١.

(٥) جريس، المرجع السابق، ص٦٠.

(٦) كان مــن ضمن هــذه القوافل بعض الحجــاج القادمين من الــدول الإفريقية، والآسيوية عن طريــق موانئ اليمن، "وكانوا ينزلون بنُزل جامع البلدة". غريب، بلدة رُجال، ج٣، ص٤١٨.

(٧) أبو داهش، عبد الله بن محمد، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية، **مجلة الدارة**، مج١٣، عدد٢، عام ١٩٨٧م، ص١١.

(٨) فائــع، أحمــد يحيــى، دور آل المتحمــي في مد نفــوذ الدولــة السعوديــة الأولى في عسير وما جاورهــا، ط١، مطابع الحميضي، [د. م]، ٢٠٠٦م.، ص٧٩.

النواحي الفكرية والعلمية في رجال ألمع.

إن لهذا الطريق تأثيره الإيجابي على الحياة العلمية في ألمع، وفي المقابل له بعض الآثار السلبية من مدعي العلم في نشر البدع، والخرافات من السحر والشعوذة، وخاصة ممن يدعون الطب والحكمة(١). وكان علماء رجال ألمع يحتفون بأولئك الحجاج القادمين من اليمن، وخاصة أهل العلم منهم، فيكرمون نزلهم، يقول: أحمد بن عبد القادر الحفظي(٢)، عند رثاء والده المتوفى في ليلة عيد الأضحى عام (١١٨١هـ/١٧٦٧م)، ويذكر من مناقبه ما كان يقدمه لحجاج اليمن(٣):

له احتفال بأبناء السبيل ومن	**يلقى الوفود بوجه وهو مبتسم**
من للمساكين والحجاج والفقرا	**أب شفيق بهم من بعده يتموا**

سهل هذا الموقع الجغرافي على طلاب العلم من رجال ألمع السفر إلى المخلاف السليماني، واليمن، ومكة لطلب العلم، إضافة إلى ذلك ساعد طلبة العلم القدوم إليها من الأقاليم المجاورة؛ للدراسة على أيدي علماء رجال ألمع، ومن ثم يعودون إلى ديارهم بما اكتسبوه من علم، ومعرفة، ويمكن القول إن موقع رجال ألمع المتوسط بين مراكز العلم، ووقوعها على طريق الحج والتجارة أدى إلى الاحتكاك الحضاري، والعلمي، مع الوافدين إليهم والمارين بديارهم، وهذا بدوره أسهم في ازدهار الحركة العلمية فيها، حتى اكتمل نضوجها في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وأصبحت رجال ألمع تضاهي مراكز العلم في جنوب شبه الجزيرة العربية؛ لتميز علمائها، واهتمامهم بالتعليم في الكتاتيب، والمدارس الحفظية التي تتيح لطلاب العلم مستوًى تعليميًّا أفضل. ومن أهم مميزات هذا الموقع لرجال ألمع أنه جعلهم على تواصل علمي مستمر مع حواضر العلم في شبه الجزيرة العربية، وكوّن علماؤها علاقات مميزة مع كبار العلماء في مختلف الجهات عن طريق المراسلات، والزيارات، واللقاءات العلمية، ورحلات طلب العلم.

---

(١) أبو داهش، المرجع السابق، ص١١.

(٢) هو: العلامة أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم العجيلي ولد بقرية رُجال عام (١١٤٥هـ/١٧٣٢م)، وتوفى بها عام (١٢٣٣ه/١٨١٨م). انظر مجهول، مشجرة أنساب آل بكري، حباشة، ع٢٩، س٢٩، ص١٥٤؛ ترجم له: ٦٨. زبارة، محمد أحمد: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج١، [د. ن]، [د. م]، [د. ت]. ص١٢٦، والحفظي، محمد بن إبراهيم، نفحات من عسير، [د. ن]، [د. م] ١٩٧٤م ص٤٨.

(٣) المرجع السابق، ص٤٣.

ثالثاً: المخلاف السليماني[١].

يقع المخلاف السليماني، في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وهو جزء واسع من تهامة حيث يمتد من البرك شمالا إلى شرجة حرض الموسم حاليًا- الحدود السعودية اليمنية- جنوبًا، ومن الشرق سلسلة جبال السروات إلى البحر الأحمر غربًا[٢]، وهو ملاصق لبلاد ألمع من جهة الجنوب. ويعد المخلاف السليماني منذ القرون الإسلامية الوسيطة من مراكز العلم المشهورة في شبه الجزيرة العربية، فيأتي بعد الحجاز، واليمن، وتميز علماؤها بكثرة الهجرات لطلب العلم إلى الحجاز واليمن[٣]، ومن الواضح أن هذه الهجرات لأبناء المخلاف السليماني أثرت -بشكل ملموس- على النهضة العلمية في بلادهم؛ وكونت قاعدة علمية متميزة عبر هذه المساحة الكبيرة من التاريخ، وقامت على إثر ذلك في المخلاف السليماني مراكز علمية تشد لها رحال طلاب العلم من كل مكان، ومن ثم أثرت وتأثرت بمراكز العلم التي حولها بما فيها رجال ألمع، ومن أهم المراكز العلمية فيها: صبيا، وأبو عريش، وضمد، كما اشتهرت بعض قرى المخلاف بالعلم والعلماء مثل: العقدة شمال أبي عريش، والشقيري شرق ضمد، والدهناء في نواحي بيش، وغيرها[٤].

١ـ أهم المراكز العلمية في المخلاف السليماني:

أ- صبيا:

تعد صبيا من أهم مراكز العلم في المخلاف السليماني، بلدة قديمة ذكرها الهمداني بقوله: "وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال: لها المخارف، وصبيا، وأن صبيا من قرى مخلاف حكم"[٥]، وفي القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي اختط الأمير

---

(١) المخلاف: جمعه مخاليف؛ "والمخلاف القطر الواسع عند أهل اليمن". انظر: الحكمي، عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: [حسن سليمان محمود]، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء ٢٠٠٣م، ص٤٦. وسُمي بالسليماني -كما يتجه بعض المؤرخين- نسبة إلى سليمان بن طرف موحد مخلفي عثر وحكم في القرن الرابع الهجري. للمزيد انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، المخلاف السليماني، ج١، ط٢، دار اليمامة، الرياض [د. ت]، ص٧٢. كما يتجه البعض الآخر من المؤرخين إلى نسبته للأشراف السليمانيين الذين ينسبون إلى سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذين حكموا المخلاف من القرن الخامس الهجري إلى العاشر، ثم أحفادهم على فترات حتى القرن الثالث عشر الهجري، والباحث يميل للرأي الثاني. انظر: النّمازي، صالح بن الصديق، كتاب النور اللائح في مشايخ صالح، تحقيق: [محمد حاوي]، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ٢٠١٨م، ص٢١٧. ولنسبهم انظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة النسب، [تحقيق عبد السلام هارون]، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م، ص٤٧.

(٢) العقيلي المرجع السابق، ج١، ص٣٦.

(٣) أبو داهش، عبد الله بن محمد، أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب في القرون الإسلامية الوسيطة، ط١، [د. ن]، [د. م] ١٩٩٩م، ص١٧١.

(٤) الحازمي، حجاب بن يحيى، نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠ – ١٣٥٠هـ)، ط١، نادي جيزان الأدبي، جازان ١٩٨٨م، ص١٩.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، ط١، [تحقيق: محمد الأكوع]، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٠م، ص٥٤.

دريب بن مهارش الخواجي مدينة صبيا، واتخذها عاصمة له[١]، وفي عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) اختط محمد بن علي الإدريسي[٢] صبيا الجديدة واتخذ منها عاصمة لإمارته[٣]، وتزامن مع عمرانها نشاط الحركة العلمية فيها؛ حيث وفد إليها كثير من العلماء ممن امتهنوا التدريس في المساجد وحلقات العلم[٤]، وبرز فيها عدد من الأسر العلمية، مثل: أسرة آل شافع المنتسبين إلى شافع بن القاسم من الأشراف السليمانيين، أسرة عريقة معروفة بالعلم منذ القرن السابع الهجري وامتدت إلى القرن الثاني عشر[٥]. تبعد صبيا عن رجال ألمع قرابة (١٢٠) كم[٦]، وهي مقصد لأبناء ألمع في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) لطلب العلم، ويرجع ذلك إلى عراقتها العلمية، وكثرة علمائها إضافة لقربها من ديارهم؛ فلا يحتاج المسافر بينهما إلا أياماً قليلة.

ب - أبو عريش:

من أشهر المراكز العلمية، والسياسية في المخلاف السليماني؛ وقد أهَّلَها مركز السلطة السياسية أن تكون محطاً للعلماء، وطلاب العلم[٧]؛ لما يحظى به أهل العلم من تقدير وإجلال عند أهل الإمارة، وهذا شأن متعارف عليه عبر التاريخ الإسلامي، ويرجع تأسيسها إلى القرن السابع الهجري، وهي من أقدم مدن المخلاف عمراناً[٨]، تقع شرق مدينة جازان بحوالي (٣٢) كم، وعن بلاد ألمع حوالي (١٤٠) كم[٩]، كانت عاصمة المخلاف في عهد الأشراف آل خيرات في نهاية القرن الثاني عشر، وأوائل القرن الثالث عشر الهجريين، (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين)[١٠]، جاء في وصف عمرانها: "وقد صار الآن[١١]، من أحسن المدن؛ لما حواه من العمائر العظيمة، والقصور

---

(١) العمودي، عبد الله بن علي، تحفة القاري والسامع في اختصار تاريخ اللامع، [تحقيق: عبد الله أبو داهش]، ج١، [د. ن]، [د. م]، [د. ت]، ص. ١٤٦.

(٢) هو: محمد بن علي ابن السيد أحمد بن إدريس، ولد عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) مؤسس الأمارة الإدريسية في صبيا عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م)، ووصلت إمارته إلى أنحاء واسعة من بلاد تهامة والسراة، توفي عام (١٣٤١هـ/١٩٢١م). للمزيد انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٦،ط٧، دار العلمين، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٠٣.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، مدينة صبيا وضمد، دار اليمامة للنشر، مج١٤، ع١٠، س٩، ١٩٨٠م، ص٦٥٨.

(٤) الحازمي، المرجع السابق، ص٤٣.

(٥) خرمي، خالد حسين، تاريخ الحياة العلمية في المخلاف السليماني خلال القرن (١١هـ/١٧م)، [رسالة ماجستير]، جامعة الملك خالد، أبها٢٠١٠م، ص. ص٨٤-٨٥.

(٦) قياس المسافة باستخدام: Google Earth.

(٧) أبو داهش، أهل تهامة، مرجع سابق ص١٧٥.

(٨) الحازمي، المرجع السابق، ص٣٢.

(٩) قياس المسافات باستخدام: Google Earth.

(١٠) مداح، أميرة علي، البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة (ق١١هـ-ق١٣هـ)، مجلة جامعة أم القرى، مج١٨، ع٣٦، ٢٠٠٦م، ص١٩٠.

(١١) المقصود أبا عريش.

الشامخــة، والقلاع المنيعة في متسع من الأرض"[١]، ومما زاد من مكانتها العلمية؛ وقوعها علــى طريق قوافل الحــج والتجارة، إضافة إلى مكانتها السياسيــة، مما أهَّلها أن تكون في مقدمة المراكز العلمية في المخلاف السليماني منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميــلادي[٢]، وبطبيعة الحال استمر هذا التوهج العلمــي في أبي عريش حتى القرن الثالث عشــر الهجري الثامن عشــر الميلادي، كان يأتي إليها من ضمن طــلاب العلم أبناء رجال ألمــع، اشتهــرت بأسر عليمة توارثت العلم كابرًا عن كابر، فــبرز فيها علماء كبار في العلوم الشرعيــة، والأدب، ومــن أشهر هذه الأسر: أسرة آل الحكمــي، أسرة عريقة ينتسبون الى الحكم بن سعــد العشيرة، برزت هــذه الأسرة منذ القرن التاســع الهجري الخامس عشر الميــلادي، وأول من برز منهــم جدهم صديق بن أبي بكر الحكمــي المتوفى سنة (٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) [٣]، ومــن الأســر العلميــة أيضًا؛ أســرة آل الأسدي، وهي معاصــرة لآل الحكمي وينتسبون لجدهم عبد الله بن علي الأسدي[٤]. أما في القرن الثالث عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، فقد عُرفــت أسر بالعلم والفضل مثل أسرتي البهاكلة، وآل عاكش[٥]، ومن أبرز علماء هاتين الأسرتين في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي: القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي[٦]، والحسن بن أحمد المعروف بعاكش[٧].

ج - ضمد:

بلــدة من بلدان المخلاف السليماني، تقع علــى وادي ضمد الذي سميت به، وقامت ضمــد علــى أنقاض قــرى قديمــة في أواخر القــرن العاشــر الهجــري، الخامس عشر الميــلادي[٨]، وأول مــن اختطها وبنى بهــا مسجدًا القاضــي محمد بن علي بن عمر[٩]،

---

(١) عاكش، الحسن بن أحمد: الديباج الخسرواني بتراجم علماء القرن الثالث عشر، [تحقيق: إسماعيل البشري]، دارة الملك عبد العزيز، الرياض [د.ت]، ص٦٦.

(٢) خرمي، المرجع السابق، ص٦٨.

(٣) الحازمي، المرجع السابق، ص٣٤.

(٤) خرمي، المرجع السابق، ص٧٥.

(٥) أبو داهش، عبد الله محمد، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، ط١، دار الأصالة، الرياض ١٩٨٢م، ص٨١.

(٦) هــو العلامة القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن علي البهكلي الضمــدي، ولد سنة (١١٨٢هـ -١٧٦٨م)، تعلـم على يد علماء المخلاف واليمن، أصول الدين والفقه والحديث والنحو والأدب، ومن أشهر مؤلفاته في التاريخ (كتاب نفح العود في سيرة الشريف حمود) توفي في (١٢٤٨ه-١٨٣٢م). للمزيد انظر: زبارة، نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج٢، ص. ص٢٣- ٢٤- ٢٥.

(٧) هــو "القاضي الحافظ الناقد المــؤرخ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز . . . الضمدي التهامي، المعروف بعاكش، ومولده آخر سنة (١٢٢١ه /١٨٠٨م)، ارتحل إلى بيت الفقيه أخذ عن القاضي أحمد البهكلي، كما أخذ فنون العلوم على أيدي علماء اليمن، والمخلاف السليماني، ودرس في رجال ألمع على يد إبراهيم الحفظي الحديث، له كثير من المصنفات العلمية في التاريخ وعلوم الدين، والتراجم، كانت وفاته عام (١٢٨١ه/١٨٦٤م). زبارة: المصدر السابق، ص. ص٣١٥-٣١٧.

(٨) العقيلي، مدينة صبيا وضمد، مرجع سابق، ص٦٦٣.

(٩) هــو القاضــي محمد بن علي بن عمــر الضمدي، من كبار علمــاء المخلاف السليماني في القــرن العاشر الهجري. للمزيد انظر: العقيلي المرجع السابق، ص٦٦٣.

تقـع شمال شرق جازان، وتبعد عنها قرابة (٨٠) كم[١]، وعن رجال ألمع حوالي (١٦٥) كم[٢]، وهي بلدة مشهورة بالعلم والعلماء حتى بلغوا منذ تأسيسها إلى القرن الثالث عشر الهجـري، التاسع عشر الميـلادي قرابة مائة عالم برعوا في علـوم التفسير، والحديث، والفقـه، واللغة[٣]، ومن أشهر الأسر العلمية فيها: أسـرة آل النعمان الضمدي[٤]، ومن أبـرز علمـاء ضمد في القـرن الثالث عشـر الهجري، التاسـع عشر الميـلادي: العلامة الحسن بن خالـد الحازمي[٥]، ويعد من رموز بلدته فقيل في ذلك: "أما ضمد فهي بلدة العلامة الحسن بن خالد . . . "[٦].

مـن الملاحـظ كثرة تنقـلات علماء المخـلاف السليماني بـين مدنه وقـراه، وعدم الاستقـرار في مـكان واحد، ولعل السبـب الرئيسي يعود إلى العوامـل السياسية؛ لكثرة النزاعات والحروب في هذه المنطقة على مدار تاريخها، وتنقل مراكز السلطة السياسية بـين حواضر المخلاف، ولم تستقر إلا بعد دخولها تحت حكم هذه البلاد المباركة بقيادة الملك عبد العزيز -رحمـه الله-، وهنـاك عوامل أخرى غير العامل السياسي، مثل طلب العلم، والعلاقات الاجتماعية، والأسرية، بين سكان المخلاف.

٢. الصلات العلمية بين المخلاف السليماني ورجال ألمع:

عُرفـت الأسـر العلمية في رجـال ألمع الاهتمام بأبنائها علميًّـا؛ حيث يتلقى الابن علومـه الأوليـة من حفظ للقـرآن، وبعض علوم الدين، واللغة على يـد والده وأقاربه في رجال ألمع، ثم يرسل مع القوافل إلى مراكز العلم خارج ديارهم[٧]، وهو صبي يافع لا يكاد يبلـغ الخامسة عشرة من عمره في معظـم الأحيان؛ ليتزود بمختلف فنون العلوم، ويكون متفرغـا للدراسة فقط، فكان تغريـب الأبناء لطلب العلم تقليـدًا عندهم[٨]، ومن أهم المراكـز العلمية التي ذهبوا إليها مدينة صبيا، وأبرز من درس بها أحمد بن عبد القادر المعروف بالحفظي، فقد ارتحل إليها وهو ابن أربعة عشر ربيعًا، ودرس علوم اللغة والفقه

(١) الحازمي، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٢) قياس المسافة باستخدام: Google Earth.

(٣) عاكش، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٤) آل النعمـان: أسـرة علميـة شهـيرة، ومـن بيـوت العلـم والأدب في المخـلاف السليمـاني، ومـن أشهـر علمائهـا عبد الله بن علـي النعمان مؤلف كتاب العقيق اليماني. للمزيد انظـر: البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، [تحقيق: محمد العقيلي] ، ط٢، [د. ن]، [د. م] ١٩٨٦م، ص١٤٨.

(٥) الحسن بن خالد بن عـز الدين، ينتهـي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، ولـد بضمد (١١٨٨هـ/١٧٧٤م)، عـالم جليل برع في علوم الدين اتخذ منه الشريف حمود أبـو مسمار وزيرًا وقائدًا لجيشه، اتبع الدعوة الإصلاحية وعمل بها، كان له أدوار علمية وسياسية كبيرة في المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري، استشهد على يد الأتراك في سراة عسير عام (١٢٣٤هـ/١٨١٥م) . زبارة: المصدر السابق، ص. ص٣٢٦-٣٢٧.

(٦) البهكلي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٧) الحفظي، نفحات من عسير، ص١٩.

(٨) أبو داهش، ص٥٨.

علـى يد أحد علمـاء تلك الفترة ويدعـى محسن بن علي جلي[١]، كمـا زار علماء صبيا والتقـى بهم عام (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) وهو قامة علميـة كبيرة[٢]. وممن درس في صبيا أيضًا: محمد بن أحمـد الحفظي[٣]، الذي انتقل إليها ودرس على المشايخ السُّباعية[٤]، وقد ذكرهم محمد الحفظي في قصيدة بعث بها من صبيا إلى والده في رجال ألمع ومنها:

لدى السُّباعية الحكام والفُقَـــها ... كم وضحوا غامض المعنى بتبيـــاني
وعند شيخي عفيف الدين قُدوتنا ... جـمٌّ المـعـارف في عـلـم بإتـقـــان[٥]

وارتحـل إلى مراكز المخلاف السليماني العلميـة، وإلى مدينة أبي عريش تحديدًا، إبراهيم بن أحمـد الحفظي[٦]، وتتلمذ على يد العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي[٧]، فدرس عليه النحو، وأجـازه في الحديث[٨]، وبعـد رحلته العلمية عـاد إلى موطنه بألمع معلمًـا بالمدرسة الحفظيـة، وممن درسوا على يد إبراهيم بـن أحمد الحفظي بألمع من المخـلاف السليمـاني الحسن بن أحمـد المعـروف بعاكش[٩]، والـذي قال عـن شيخه الحفظـي: "اتفقـت بـه ببلـدة رُجال وتشرفـت بالإقامـة لديـه أيامًـا، ولم أزل في تلك

(١) محسن بن علي بن جلـي: وصفـه العمـودي بقولـه: "... العلامة المشهـور محسن بن علي بن جلـي، جد الأسرة المشهـورة بـآل جلـي... وهو صاحب الفتـاوى المشهورة". العمودي، تحفـة القارئ، ج٢،ص١٤٨. ومـن المتوقع أن الحفظي أخذ العلم أيضًا عن علماء آخرين في صبيا لما تزخر به من علماء كبار في هذه الفترة مثل آل شافع السابق ذكرهم، لكن المصادر لم تسعفنا بذكر أحد سوى محسن آل جلي.

(٢) الحفظي: المرجع السابق، ص٢٣.

(٣) محمد بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثـم العجيلي، ولد ببلدة رُجال عام (١١٧٦هـ/١٧٦٢م)، عالم مشهور كانت له علاقات مميزة مع أئمة الدولة السعودية الأولى وعلماء الدعوة في نجد، وكان يحظى باحترام علماء الحجاز واليمن، للمزيد انظر: الحفظي، نفحات من عسير، ص.ص٤٤-٤٦.

(٤) السُّباعيـة ينسبون إلى شخص صالح يسمى أبـو سبعة، اعتقد فيه الناس واتخذوا من قبره مزارًا، حيث بنوا عليه قبـة، وأصبحوا عاكفين عليه يعتقدون فيه، ويتوسلـون به، هدم قبره عند قدوم الدعوة السلفية، والأسرة السباعية أهـل علم، وفقه، ومـن أبرز العلماء السباعية في القرن الثالث عشر الميلادي: العلامة محمد بن أحمد السبعي من علماء الشافعية تولى القضاء في صبيا عام (١٢٧٦/١٨٥٩). البهكلي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٥) الحفظي، عبد الرحمن إبراهيم، شعاع الراحلين، نادي أبها الأدبي، أبها [د. ت]، ص١٣١.

(٦) هـو إبراهيـم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بـن موسى بن جغثم العجيلي الرُّجالي، ولد في بلدة رُجال عام (١١٩٩هـ/١٧٨٥م)، نشأ في حجر أبيه فرباه على مكارم الأخلاق، عالم جليل عُرف بالزهد والعزلة، توفى رحمه الله تعالى في عام(١٢٥٧هـ/١٨٤٢م). للمزيد انظر، عاكش، الحسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، ط١، تحقيق: [إسماعيل البشري]، [د. ن]، [د. م] ١٩٩٢م، ص.ص٢٠١-٢٠٦.

(٧) أحمد بن عبد الله بن عبد العزيـز الضمدي، ولـد بضمد (١١٧٤هـ-١٧٦٠م)، تعلم بها علـوم الدين، ارتحل إلى زبيد، وصنعاء، له مؤلفات عدة في مختلف فنون العلم، توفي في أبي عريش عام (١٢٢٢هـ /١٨٠٧م). للمزيد انظر: عاكش، الحسن بن أحمد، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، ج٢، ط١، تحقيق: [إسماعيل البشري]، إثـراء للنشـر، عمـان، ٢٠٠٨، ص ص٤٥-٦٧. وترجم لـه: الشوكاني، محمد علي، البدر الطالـع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة [د. ت]، ص ص ٧٦-٧٧.

(٨) الحفظي، نفحات من عسير، ص١١٥، أبو داهش: الحياة الفكرية، ص٦٠.

(٩) الحفظي، المرجع السابق، ص١١٥.

المدة أستفيد الفوائد من بين يديه . . . ، وأمليت عليه بعض كتب الحديث، وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته"[١]، أشار إلى أنه تذاكر معه حول التصوف، والعزلة عن الناس، وكان يجد من العلامة إبراهيم كل احترام، وثناء عليه وعلى والده[٢]. كما أن أحمد بن عبد الله الضمدي، تتلمذ على يد العلامة أحمد بن عبد القادر الحفظي في رجال ألمع، وأخذ منه إجازة علمية[٣]، وكان ينضم أراجيز تحتوى على مسائل علمية فيرد عليه فيها علماء اليمن أمثال محمد الشوكاني[٤]، وشيخه أحمد بن عبد القادر الحفظي في رجال ألمع[٥].

مما سبق يتضح عمق الصلات العلمية بين علماء المخلاف، واليمن، ورجال ألمع واهتمامهم الكبير بما ينظم أو يؤلف في المسائل العلمية، فيسارعون بالرد إما بالموافقة، أو الاعتراض وتصحيح ما يرونه حسب وجهات نظرهم، وكان علماء المخلاف يهتمون بما يرد إليهم من رجال ألمع، فعندما يؤلف أحد علماء ألمع مؤلفاً، أو ينسج قصيدة؛ إلا وجد من يتصدى له بالنقاش والمعارضة أحياناً من علماء المخلاف[٦]، ومن أمثلة ذلك أرجوزة الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي المسماة؛ جواهر الآلي في مديح الآل، وقد تصدى له الشيخ يحيى بن صديق الحكمي[٧] بقسوة، واتهمه بإباحة المعاصي لآل البيت، ودار نقاش كبير حول هذه القصيدة بين علماء المخلاف أنفسهم في شرح، وتفسير مقاصد الحفظي[٨].

وممن ذهبوا لطلب العلم في أبي عريش من أبناء رجال ألمع؛ عبد الخالق بن إبراهيم الحفظي[٩]، الذي درس على يد أسرة آل عاكش الضمدية[١٠]، كما درس بها

---

(١) عاكش، ، حدائق الزهر، ص٢٠١.

(٢) المصدر السابق، ص. ص ٢٠٢-٢٠٤.

(٣) عاكش، عقود الدرر، ص٤٨. زبارة، المصدر السابق، ج١، ص١٣٦.

(٤) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نسبة لقرية شوكان القريبة من صنعاء في بلاد خولان، ولد عام (١١٧٣ه/١٧٥٩م) بصنعاء، نشأ بها وحفظ القران وتعلم العلوم على كبار علماء المذهب الزيدي، له مؤلفات عدة من أشهرها: فتح القدير، ونيل الأوطار، والدرر البهية، وفي التراجم كتاب البدر الطالع. تولى القضاء بصنعاء، وتوفي عام (١٢٥٠ه/ ١٨٣٤م). عاكش، حدائق الزهر، ص٣١. زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٢٩٧.

(٥) للمزيد انظر: المصدر السابق، ص ص٥٩-٦٣.

(٦) أبو داهش، الحياة الفكرية، ص. ص٨٥-٨٦.

(٧) يحيى بن صديق الحكمي لا يُعرف له تاريخ ميلاد، من علماء المخلاف السليماني، تعلم الفقه في زبيد، عُرف بالحدة عند الاعتراض على علماء عصره، توفي -رحمه الله- عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م). للمزيد انظر: عاكش، المصدر السابق، ج٢، ط١، ص ص ٨٦٦-٨٦٩.

(٨) عاكش، حدائق الزهر، مصدر سابق، ص ص٢٣-٢٤.

(٩) عبد الخالق بن إبراهيم الحفظي، ولد برجال ألمع عام (١٢٢٢ه/١٨٠٧م)، تولى القضاء في عهد إمارة آل عائض توفي سنة (١٢٧٥ه/ ١٨٥٨م). للمزيد انظر: الحفظي، نفحات من عسير، ص١٣٤.

(١٠) الحفظي، أحمد بن محمد، رحيق الأقلام في سيرة الأعلام، مطابع الحميضي، أبها، ٢٠١٣م، ص٣٩.

أحمد بن عبد الخالـق الحفظـي[١]؛ إذ تعلـم على أيـدي علمائها ومـن أبرزهم الشيخ حسن بن أحمد عاكش[٢]، الذي أجازه بقصيدة قال فيها :

هـذا وقـد شـد الـرحـيـل طالبًا	للعلم ما زال له مواظبـَـا
أعـنـي بـذاك أحـمـد الحفظيـًا	أكـرم بـذاك الـعـالم الـذكـيـًّا[٣]

ومـن الصـلات العلميـة بـين رجـال ألمـع والمخـلاف السليمـاني؛ انتقـال الشيخ محمد بن يحيى الضمدي[٤] من المخلاف السليماني إلى رجال ألمع؛ حيث استقر بها فترة مـن الزمن، فكان محل ترحيب، ورعاية مـن أمير عسير آنذاك علي بن مجثّل[٥]، وأهل العلـم برجال ألمع، كان له تواصل مستمر مع علمائهـا، ومنهم الشيخ إبراهيم بن أحمد الحفظـي المعـروف بالزمزمي، درس على يد الشيخ الضمـدي مجموعة من أبناء رجال ألمـع في فترة بقائه بديارهـم[٦]، وكان له صلات أدبية مع الشيـخ أحمد بن عبد القادر الحفظي، ومن تلك المراسلات قصيدة شعرية أرسلها محمد بن يحيى الضمدي:

أرى الأيـــام لـيـس لـهـا حَـبـيـب	وعـن صُـرم الـوصـال فـلا تـئـوب
تُـبَـارِزنـا بـكـل صـبـاح يـومٍ	وتـأتـي في عـشـايـاهـا الخطـــوب

إلى أن قال:

أخـا الـعـلـم الـعـزيـز بـغـيـر شـك	ومـن هـو في رضـا الـبـاري منيب
أخــي في الله لا لمــــراد دنـيــا	بـلى في ذات مـن هـو مـسـتـجـيـب[٧]

ورد عليـه الشيـخ الحفظـي بقصيدة طويلة مليئـة بالمحبة، ولا تخلـو من المواعظ،

(١) هو أحمد بن عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر الحفظي، عاش في الفترة بين (١٢٤٠هـ/١٣١٠هـ) انظر ترجمـة لـه بالتفصيل: الشهري، رشاد عبدالله، الحيـاة العلمية في رجال ألمع وأثرها علـى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (١٢١٥هـ/١٨٠٠م-١٣٤٠هـ/١٩٢١م) رسالة دكتوراه[غير منشورة] جامعة القصيم (٢٠٢٢م)، ص٢٣٢.

(٢) الحفظي، نفحات من عسير، ص١٤٣.

(٣) أبو داهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع١٠، س١٠، دار د. عبد الله أبو داهش، أبها (٢٠٠٦)، ص٩٤.

(٤) محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسـين، ولد عام (١٢٠٦هـ-١٧٩١م) بضمد، ارتحل إلى اليمن في طلب العلم، وبقـي بها حتـى دخلها الأتراك عـام (١٢٣٥هـ/١٨٢٠م)، إذ عـاد إلى المخلاف السليماني، ومنهـا إلى رجال ألمع واستقر ببلدة الصليل، توفي عام (١٢٦٦هـ/١٨٥٠م. عاكش، المصدر السابق، ص١٩٤. ..

(٥) علي بن مجثّـل المغيـدي، تولى إمارة عسير بعد وفـاة أخيه لأمه سعيد بن مسلّط عـام (١٢٤٢هـ/١٨٢٧م)، وقاوم القوات العثمانية بالمخلاف وعسير، ضم أجزاء من تهامة اليه ومنها صبيا، وبلاد وادعة بقحطان، واشتهر بتقريبه للعلمـاء وتقديره لهم، كان متشبعًا بفكر الدعـوة الإصلاحية، ومن أنصارها. العقيلي، المخلاف السليماني، مرجع سابق ص٥٣٥، النعمي، هاشم، تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، إصدارات المئوية، الرياض، ١٩٩٩م ، ص٢١٢.

(٦) عاكش، المصدر السابق، ص. ص١٩٤-١٩٥.

(٧) الحفظي، شعاع الراحلين، ص٢٣ .

والحكم، والنصح قال في مطلعها:

أتى نظم هو السهم المصيب فقل لي ما عساي به أجيب
أنا أفدى بنانا نمقته وفكرًا لم يُلمّ به نضوب[١].

لم يكن اقتصار هذه الرحلات العلمية على أبناء الأسرة الحفظية فحسب؛ بل هناك من ارتحل إلى المخلاف السليماني من أسر العلم الأخرى، مثل: الشيخ مفرح بن محمد بن عبد المتعالي القيسي[٢]، الذي درس في أبي عريش، وقد بيّن ذلك على إحدى المخطوطات التي نسخها بخط يده عام (١٢٣٠هـ/١٨١٥م)[٣]، وفي العام (١٢٥١هـ/١٨٣٥م) عاد لأبي عريش لطلب العلم كما ذكر في آخر ورقة من إحدى المخطوطات التي نسخها بيده بعنوان: (**فتح القريب في شرح ألفاظ التقريب، للغرابيلي**)[٤].

لعل من أبرز مظاهر التواصل الفكري بين المخلاف السليماني ورجال ألمع، المناظرة العلمية الشهيرة بين مجموعة من علماء عسير يتقدمهم ناصر الكبيبي من فقهاء رجال ألمع[٥]، وبين السيد أحمد الإدريسي[٦]، في صبيا عام (١٢٤٨هـ/١٨٢٦م)، وحضرها عدد من علماء المخلاف السليماني، كما حضر الأمير علي بن مجثّل جزءًا من هذا النقاش بين بعض علماء المخلاف وعلماء عسير[٧]، على أن تكون في اليوم التالي مناظرة الإدريسي، ودار النقاش، والجدل بين الطرفين حول مسائل عقائدية وفقهيه[٨].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤.

(٢) هو مفرح بن محمد بن مفرح آل عبد المتعالي القيسي، ولد بجبل قيس برجال ألمع، لا يُعرف له تاريخ ميلاد محدد، تلقى علومه الأولية برجال ألمع ثم ارتحل إلى أبي عريش، وزبيد باليمن، ثم انتقل إلى مكة المكرمة وبقي بها حتى توفي -رحمه الله- سنة (١٣٠٩ه/١٨٩٢م). عبد المتعالي، محمد علي، من الذاكرة، ط١، مؤسسة دار ألمع، أبها، ٢٠١٥م.، ص٥٠٤.

(٣) مخطوطة في الفقه، لا يوجد عليها ما يرشد إلى مؤلفها وعنوانها، موجودة في مكتبة محمد بن علي بن عبد المتعالي، بأبها، دون رقم، وغير مرقمة الأوراق.

(٤) المخطوطة في مكتبة محمد بن عبد المتعالي، أبها، دون رقم، آخر ورقة.

(٥) ناصر بن محمد الكبيبي الجوني من قبيلة بني جونة الألمعية، يعد من علماء عسير في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، كان قاضي عسير في فترة حكم ابن مجثل، قتل في معركة أبي عريش ضد الأتراك عام (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م)، العمودي، المصدر السابق، ج٢، ص. ص٢٥٧-٢٥٨.

(٦) أحمد بن محمد بن علي بن إدريس الحسني، ولد بمدينة فاس بالمغرب عام (١١٧٣ه/١٧٥٩م)، صاحب طريقة صوفية عُرفت باسمه (الأحمدية)، خرج من المغرب إلى مصر، ثم إلى مكة واستقر بها عام (١٢١٤ه/١٧٩٩م)، ومكث بها قرابة الثلاثين سنة، ثم خرج إلى زبيد ثم المخا باليمن، حتى استقر به المقام بالمخلاف السليماني في صبيا عام (١٢٤٥ه/١٨٢٩م)، وبقي بها حتى توفي عام (١٢٥٢ه/١٨٣٦م).للمزيد انظر: عاكش، حدائق الزهر، مصدر سابق، ص. ص١١٩-١٣٤.

(٧) عاكش، الحسن بن أحمد، مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير، [تحقيق: عبد الله أبو داهش]، ط٢، دار أبو داهش للبحث العلمي، الرياض ٢٠٢٠م، ص. ص٢٥-٢٦.

(٨) للمزيد انظر: المصدر السابق، ص. ص٢٧-٣٩.

ومــن الصلات العلمية في الثلــث الأول من القرن الرابع عشــر الهجري، العشرين الميــلادي وجــود أحد علمــاء رجال ألمــع الكبار في مجلــس علي بن محمــد الإدريسي[١] العلمــي، قــال العمودي عن ذلــك: "... له-الإدريســي- مع العامة من أعيــان وأفاضل مواعــظ من بعد صــلاة العصر إلى غروب الشمــس فيصلي بهــم، ويتفرقون وهو ينثر عليهــم درر النفائــس العلمية والمواعــظ، وقد رأيت مجموعة مــن الأفاضل أجلهم عالم الحجاز زين العابدين بن إبراهيم الحفظي العجيلي[٢]، صاحب رُجال"[٣]، وهذا جانب آخــر مــن الصلات العلميــة بين المخلاف ورجال ألمــع، ومن الملاحــظ أن زين العابدين الحفظي أفرد بالذكر دون غيره رغم كثرة طلبة العلم الموجودين، وهذا دليل على مكانته، وشهرتــه، ومــن المرجح أنه كان بصحبتــه لتلك الدروس بعض طلبــة العلم من أقاربه، وأبناء رجال ألمع. ومن دلالة ذلك أيضًا أنه رغم الاختلاف الفكري بين الطرفين، إلا أن زيــن العابدين كان حريصًا على حضور دروســ الإدريسي؛ ليحصل على ما يتوافق معه مــن فوائد علمية، ويتضح أنه غير متعصب للفكر السلفي، ولديه رحابة فكرية تسمح له بتقبل الغير حتى لو كان مخالفًا له.

أورد الباحــث في مــا سبــق بعضــ الأمثلة مــن تلك الصــلات، والحقيقــة أن أمثلة التواصل العلمي بين علماء المخلاف وعلماء ألمع كثيرة، لعل أبرز ملامح ذلك ما جسدته المراســلات العلميــة، والإخوانية[٤] من نثرية وشعريــة، ولو أن أغلبهــا شعرية لما يتميز بــه آل الحفظي خاصــة من قرض للشعر، فمنهــا ما يحمل العتب، ومنهــا ما يحمل ردًا علــى استفسار علمي مثــل فتوى أو ما أشبه، أو سؤالاً عن الأحوال، ولعل أكثر المراسلات الشعرية ما كان بين عاكش، وعلماء أسرة آل الحفظي[٥].

---

(١) علي بن محمد بن أحمد بن إدريس المغربي، المتوفى في (١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، كان عالمًا كثير المطالعة، عابدًا، يتوافد إليه طلاب العلم من كل مكان. العمودي، عبد الله بن علي، مخطوطة الدُّر النفيس في ولاية محمد بن علي بن ادريس، يوجد لدى الباحث صورة منها، ورقة ٥.

(٢) علي زين العابدين بن إبراهيم بن زين العابدين بن محمد بن أحمد الحفظي، لم يعرف له تاريخ ولادة ولا وفاة، ولد بقرية رُجال، طلب العلم في اليمن ثم سافر لجاوة في إندونيسيا، عمل بالقضاء في عهد الإدريسي، وهو عالم وشاعر، توفي ببلدته رُجال وعمره (٦٥) سنة. للمزيد انظر: الحفظي، نفحات من عسير، ص١٩٣؛ الحفظي، رحيق الأقلام، ص٥١.

(٣) العمودي، المخطوطة السابق، ورقة٥.

(٤) الرسائل التي تُظهر عواطف الناس من خوف وحب ورجاء وتهنئة وتعزية، وغيرها من الأمور. للمزيد انظر: الغامدي، ريم صالح، توظيف الشعر الجاهلي، الرسائل الديوانية والإخوانية الأندلسية في ق٥ه، [رسالة ماجستير]، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٢٠٠٨م، ص٥١.

(٥) للمزيد انظر: الحفظي، الحسن بن علي، مجموع في تاريخ عسير تحقيق: [علي الحفظي وعلي آل قطب]، الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٧م، ص٣١٧، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٣١.

رابعاً: حلي بن يعقوب والقنفذة:

١ـ حلي بن يعقوب:

وادي حلي من أودية تهامة الشهيرة، "اسم يطلق على الوادي بأكمله من أعلاه إلى أسفله . . ."[١]، تأتي أهم روافده من سروات عسير مرورًا برجال ألمع، ومحايل عسير مواصلاً سيره حتى يصب في البحر الأحمر[٢]، وله روافد كثيرة تأتي من جبال تهامة، والسراة الشمالية[٣]، وصفه أحد الرحالة الأوربيين بقوله: "وصلنا إلى وادي حلي في الأرض المعروفة بالحلاونة؛ حيث يوجد جدول صاف، في بطن الوادي عبر أرض جرداء، وعلى ضفتيه نجد أعشاب الحلفا، وأشجار السلم والسمر . . ." ثم وصف طبيعة الأرض، وحياتها الفطرية، وأشار لأسواقها والحركة التجارية، وبعض المظاهر الاجتماعية بها[٤].

كان يعرف قديمًا بمخلاف حلي، وهو جزء من هذا الوادي؛ قامت على إحدى ضفافه، مدينة عُرفت بحلي بن يعقوب[٥]، هي العاصمة المركزية للمخلاف، وجزء منها مرسى للسفن[٦]، وعُرفت بهذا الاسم منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[٧] بينها وبين مكة مسيرة ثمانية أيام[٨]، سكنتها منذ القدم قبيلتان عربيتان هما كنانة، وبني حرام[٩]، وعُرفت مدينة حلي منذ وقت مبكر بالحراك العلمي؛ فكانت من الجهات المشهورة بالعلم في تهامة[١٠]، وكان بحلي أسر علمية عريقة، منها أسرة آل الطواشي[١١]، وانتشرت هذه الأسرة في حلي ونواحيها من القرى والهجر[١٢]، ومن الأسر المعروفة في

---

(١) الزيلعي، أحمد بن عمر: المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي بن يعقوب، حوليات كلية الآداب، حوليه٧، الرسالة٣٩، جامعة الكويت، الكويت ١٩٨٦، ص١٦. أبو داهش، أهل تهامة، ص٢١٤.

(٢) الشهري، زهير عبد الله، التجارة في متصرفية عسير، ط٢، دار الحكمي، الرياض ٢٠٠٩، ص٤٠.

(٣) ابن جريس، غيثان بن علي، القنفذة خلال خمسة قرون ق١٠هـ-١٥هـ، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ٢٠١١م، ص٦٤.

(٤) للمزيد انظر: شبجر، ويلفرد، رحلة عبر تهامة وعسير والحجاز، ترجمة: [عبد الله الوليعي]، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ع٤، س١، ١٩٨٦م، ص٦٦.

(٥) قال ابن بطوطة: "وتعرف باسم ابن يعقوب، وكان من سلاطين اليمن ساكنًا بها قديمًا . . . وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين للعبادة، منهم الشيخ الصالح العابد قبولة الهندي . . ." ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار، ط١، تحقيق: [محمد العريان]، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٨٧، ص٢٥٤. ويرى الزيلعي أن يعقوب هذا ربما يكون جد الأسرة الحاكمة لحلي وهم من بني حرام. انظر الزيلعي، المرجع السابق، ص١٧.

(٦) ابن جريس، المرجع السابق، ص٦٤.

(٧) الزيلعي، المرجع السابق، ص١٦.

(٨) العجلاني، يحيى إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، [د. ن]، [د. م] ٢٠١٠م، ص١٨.

(٩) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(١٠) أبو داهش، أهل تهامة، ص٢١٥.

(١١) تنسب هذه الأسرة إلى: علي بن عبد الله الطواشي الأزدي، قدم من اليمن في القرن الثامن الهجري، الثالث عشر الميلادي، واستقر بقرية من قرى حلي تسمى القوز. للمزيد انظر: الزيلعي، المرجع السابق، ص. ص ٣٦-٣٧.

(١٢) أبو داهش، المرجع السابق، ص٢١٧.

القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي أسرة حسن بن أحمد الكناني[١].

٢ـ القنفذة:

تقـع القنفـذة على ساحـل البحر الأحمـر، في تهامة الوسطى، ما بـين مكة، وجدة شمـالاً، وجـازان جنوبًا[٢]، وتبعـد عن مكة المكرمـة نحو (٣٤٤كـم)[٣]، وظهرت على الساحة التاريخية منذ القرن العاشر الهجري-السادس عشر الميلادي، وزادت شهرتها عندما قدم العثمانيون إلى جنوب شبه الجزيرة العربية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، التاسع عشر، والعشرين الميلاديين، وكانت منفذًا بحريًّا مهمًّا لمتصرفية عسير منذ العام (١٢٨٨هـ/١٨٧١م)[٤].

ظهر في القنفذة عدة أسر علمية كان لها تواصل مع ما جوارها من المناطق، ومنها: أسـرة آل الزيلعـي، وأسـرة آل الشنقيطـي[٥]، ويرى أحـد الباحثين أن الحيـاة العلمية ازدهـرت بشـكل لافت في القنفـذة في أثنـاء السيطـرة العثمانية عليهـا، نتيجة لقدوم العلماء، وطلاب العلم الشرعي إليها من مصر وبعض البلدان الإسلامية[٦].

٣ـ الصلات العلمية مع رجال ألمع:

مـن الناحيـة الجغرافيـة لا تبعد حلي بن يعقـوب، والقنفذة عن رجـال ألمع كثيرًا، فحلـي تبعد عنها حوالي (١٠٠كم)، والقنفذة قرابة (١٦٠كم) إلى الشمال الغربي[٧]، ومن ذلك يُلاحظ أن التواصل بين رجال ألمع وهذه الجهات ممكن، نتيجة لقرب المسافة، وسهولة الطريق كلما اتجهنا نحو الغرب، ومن هذه الطرق طريق قوافل يربط بين رجال ألمع، ومحايل، والقنفذة[٨]، وسهـل هذا الطريق التواصل التجاري، والعلمي فيما بينها، مع وجود حركة علمية لا بأس بها في حلي بن يعقوب، والقنفذة.

ومـن أبـرز ملامـح الاتصـال العلمـي بين رجـال ألمـع، وحلـي، والقنفـذة، بعض

---

(١) أبو داهش، الحياة الفكرية، ص٨٠.

(٢) ابن جريس، المرجع السابق، ص٣٢.

(٣) العجلاني، المرجع السابق، ص٢١.

(٤) ابـن جريس، غيثان بن علي، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ٢٠١١م، ص. ص٣٣٣-٣٣٤.

(٥) أبو داهش، المرجع السابق. ص٢١٨.

(٦) ابـن جريـس، القنفـذة، صـ٢٣٩. الظاهـر أن ازدهـار الحركـة العلميـة في فـترة الحكـم العثمـاني الثانيـة (١٢٨٧ه/١٨٧٠م) لا تعود لاهتمام العثمانيين بهذا الجانب؛ إنما أتى نتيجة لانفتاح المدينة تجاريًّا، وعسكريًّا أمام السفن القادمة من البلدان المجاورة، وما صاحب ذلك من قدوم للعلماء وطلاب العلم، وهذا أدى إلى نشاط علمي، وإن كانت لا تخلو قبل ذلك دون شك من وجود أنشطة علمية .

(٧) قياس المسافات باستخدام: Google Earth.

(٨) كونوراليسـ، كيناهـان، عسـير قبل الحرب العالمية الأولى، ترجمـة: [دار نور للدراسـات]، دار العراب ودار نور، دمشق، ٢٠١٣م، ص. ص١١٣-١٣٠.

المراسلات الشعرية التي ترد لعلماء رجال ألمع للاستفسار عن مسألة معينة في الفقه، أو العقيدة ومنها قصيدة لأحد فقهاء حلي بن يعقوب، إنه الفقيه عبده أبو شاتي[١]، إلى أحمد بن عبد القادر الحفظي، يستفسر فيها عن حديث من مات يوم الجمعة، في قصيدة، ومنها:

ماذا يقول الحبر مفتي عصرنا	الشيخ قدوتنا ابن عبد القادر

إلى أن قال:

فيما يبلغنا الرواة عن النبي	علم الهدي اليثربي الطاهر
يروون عنه أنَّ ميت جمعة	يوقى من الهول الشديد الباهر[٢]

وقد رد عليه الشيخ أحمد الحفظي بقصيدة في هذه المسألة، وشرح فيها ما جاء من أسانيد عند أئمة الحديث فيها[٣]، ومن تلك القصيدة:

أما السؤال فخذ جوابًا مسندًا	قد جاءنا عن مسند المآثرِ
من يمت في يوم جمعتنا وفي	ليل لها يوقى عذاب مقابر
عند السيوطي مع سلالة أهدل	وجماعة مثل النجوم زواهر[٤]

ومن الصلات العلمية بين الطرفين؛ إرسال الشيخ أحمد بن عبد القادر ابنه الأكبر محمدًا لطلب العلم في تلك الجهات[٥]، ولم توضح المصادر تاريخًا لهذه الرحلة، لكن من خلال سياق رحلات محمد الحفظي لطلب العلم، يمكن استنتاج أن رحلته العلمية إلى حلي، والقنفذة كانت أولى رحلاته في طلب العلم، ولعلها من باب التدريب له على السفر، والاعتماد على نفسه؛ حتى يستعد لرحلات أطول في سبيل العلم، وقد رتب أبو داهش رحلاته مُبتدِئًا بالقنفذة[٦].

ومن القنفذة بعث لوالده بقصيدة يعبر فيها عن اشتياقه لبلدته، وأهله، ويذكر بعض مناقب والده، قال في مطلعها:

---

(١) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

(٢) أبو داهش، الحياة الفكرية، ص٨٦.

(٣) يري ابن حجر أن في إسناد الحديث: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر" ضعفًا. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري [باب الجنائز]، ج٣، تحقيق: [عبد العزيز بن باز]، دار السلام، الرياض [د. ت]. ص٣٢٠.

(٤) أبو داهش، أهل تهامة، ص٢٢٦.

(٥) الحفظي، نفحات من عسير، ص٣٦. أبو داهش، أهل تهامة، حاشية ص٢١٥.

(٦) انظر إلى: مقدمة تحقيقه لكتاب: الحفظي، محمد بن أحمد، اللجام المكين والزمام المتين، [د. ن]، [د. م]، ص٢٤.

وميض البرق بالزود أشجاني وحادي العيس قد أشجى جناني
وصادحة بدوحتها تثنّت بتسجيع المعاني لا المغاني[١]

ورد عليه والده بقصيدة أخرى طويلة، مليئة بالوجد، والاشتياق لابنه، ومنها قوله:

عليك سلام ربي كل حين ومن جاورتها في كل آن
ومن في البندر[٢] المعمور كلاً يعمهم على مرّ الزمان[٣]

ومن مظاهر التواصل العلمي عدة قصائد بعث بها إبراهيم بن أحمد الحفظي إلى الشيخ محمد بن عبد القادر بن سعيد[٤]، من أهل القنفذة، ففي الأولى اشتياق وود، مع ذكر بعض فضائل الشيخ محمد بن عبد القادر فقال في أحد الأبيات:

فلست أنساك مع أصل وفرع ومع تلك الحواشي وماذا القول بالواهي[٥]

وللعلامة إبراهيم بن أحمد الحفظي رسالة شعرية يرد فيها على رسالة من الشيخ محمد بن عبد القادر، لكن من المؤسف أن رسالته مفقودة، وتضمنت قصيدة الشيخ الحفظي مواعظ عن الآخرة، والاستعداد لها[٦]. ومن الروابط العلمية القوية بين رجال ألمع والقنفذة ما يجسده أحد أبناء القنفذة يحيى بن علي زغدين الزيلعي[٧] في رثاء شيخه العلامة محمد بن أحمد الحفظي، وقال في مطلعها:

يا مَنْ بعلمكَ تهتدي الأخيارُ أيضًا وفيك تحير الأفكارُ
حُزت المعَالي والعَوالي والعُلا وجميع أهل العلّم دونكَ صاروا
يا رحلةَ الطُلابِ يا شَرفَ الهُدى بك لا بغيرك تُشرقُ الأقطار[٨]

خامساً: حواضر العلم في اليمن وصلاتها العلمية مع رجال ألمع:

تعد اليمن من أعرق مراكز العلم في شبه الجزيرة العربية، فنهضتها العلمية برزت بقوة منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حتى أصبحت قراها

---

(١) الحفظي، نفحات من عسير، ص٣٦.
(٢) المقصود القنفذة.
(٣) الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٧٦.
(٤) لم أجد له ترجمة في ما لديَّ من مصادر.
(٥) الحفظي، المرجع السابق، ص٢٩٥.
(٦) الحفظي، المرجع السابق، ص٢٩٥. للمزيد من العلاقات العلمية بين القنفذة ورجال ألمع. انظر: الجحيني، محمد علي، القنفذة (١٢١٨-١٣٧٣هـ/١٨٠٣-١٩٥٣م) دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القصيم، ٢٠٢٠م، ص٣٠٤-٣١٠.
(٧) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.
(٨) الحفظي، المرجع السابق، ص٢٨٧. أبو داهش، مقدمة تحقيق اللجام المكين، ص٢٦.

تنافس مدنها علميًّا في اجتذاب طلاب العلم، وانتشرت في ربوعها المساجد، والمدارس، والزوايا[١]، وفي العهد الرسولي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م/ ٨٥٨هـ/١٤٥٤م) ازدهرت الحركة العلمية بشكل لافت؛ حيث انتشرت المدارس بشكل واسع منذ أواخر القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٢]، ومع تطور الحياة العلمية في اليمن أصبحت جاذبة لأبناء المخلاف السليماني وعسير؛ ليطلبوا العلم بها، ويبدو أن قمة تلك الصلات كانت في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين/ الثامن والتاسع عشر الميلادية، وهذا لا ينفي أن هناك تواصلاً علميًا قبل ذلك، لا سيما أن من وسائل هذا التواصل طريق الحج، الذي يمر برجال ألمع، والحج يعد فرصة لأبناء ألمع للالتقاء مع علماء اليمن في مكة، وفيما يلي يأتي ذكر أبرز مراكز العلم في اليمن، التي لها صلات علمية برجال ألمع:

١. بيت الفقيه:

تعرف ببيت الفقيه ابن عجيل، تقع في تهامة اليمن ما بين زبيد والحديدة، تبعد عن البحر حوالي ست ساعات، تسكنها قبائل الزرانيق أكبر قبائل تهامة، وتنسب إلى مؤسسها وهو الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل[٣]، ومن الأسر العلمية بها، بنو البهكلي المشهورين بالقضاء[٤]؛ إذ انتقل إليها بعض أفراد هذه الأسرة في العام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، قادمين من المخلاف السليماني[٥]. وأقدم الصلات بين رجال ألمع، وبيت الفقيه تعود إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، عندما قدم منها إلى رجال ألمع موسى بن جغثم العجيلي[٦]، واستقر ببلدة رُجال، وبنى بها مسجدًا للعبادة والتعليم[٧]، ومع قدومه كانت البذرة الأولى للحياة العلمية النشطة في بلاد ألمع؛ وتوارث أبناؤه، وأحفاده العلم، وحملوا رايته، ومن أشهر أحفاده؛ الأسرة الحفظية، صاحبة الصيت والشهرة العلمية[٨]. ومن نماذج الصلات العلمية: رسالة نثرية بعث بها أحد

---

(١) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في اليمن (ق٥-٦ هـ)، [رسالة دكتوراه]، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤، ص٤٢.

(٢) السنيدي، عبد العزيز راشد، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في عصر الدولة الرسولية، [رسالة ماجستير]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٩٠م، ص١.

(٣) أحمد بن موسى بن عجيل المتوفى سنة (٦٩٠ه/١٢٩١م)، استوطن هو وذريته من بعده بيت الفقيه وهو مؤسسها. للمزيد انظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٤، تحقيق: [إسماعيل الأكوع]، دار الحكمة اليمانية، صنعاء [د. ت]، ص٦٣٦.

(٤) الحجري، المصدر السابق، ص٦٣٧.

(٥) العقيلي، مقدمة تحقيقه لنفح العود، ص٧٧.

(٦) موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد، من قبيلة الزرانيق في ببيت الفقيه، من فروع أسرة أحمد بن موسى مؤسس تلك المدينة، خرج من اليمن لما احتلها العثمانيون في القرن العاشر الهجري. للمزيد انظر: العجيلي، الظل الممدود، مصدر سابق، ص. ص٩-١٠.

(٧) الحفظي، مخطوطة في تاريخ عسير، ورقة ٥.

(٨) أبو داهش، الحياة الفكرية، ص٨٥.

علماء بيت الفقيه ويدعى عبد الرحمن بن أحمد[١]، إلى الشيخ أحمد الحفظي، وهي رد جوابـي علـى رسالة للحفظي، وأثنى في هذه الرسالة علـى الحفظي، وعلى ما أرسل من وعظ، وإرشاد، وحكمة[٢].

٢ـ زبيد:

مدينــة شهيرة تقع غـرب اليمن، على وادي زبيد الذي سميت به، لقبيلة الأشاعرة، قبيلــة الصحابـي الجليـل أبـو موسـى الأشعـري (رضي الله عنــه)[٣]، بنيـت في عهد الخليفــة العباسي المأمون عام(٢٠٤هـ/٨٢١م)؛ إذ اختطهــا وحصنها عامله على اليمن محمد بن زيــاد[٤]. واشتهــرت بالعلم والعلمــاء منذ وقت مبكر، وتعد مــن أهم حواضر العلــم في اليمن، وبقيت لها تلـك المكانة حتى القرون الهجريــة المتأخرة، وهي من أكثر مراكـز العلم في اليمن مقصدًا لأبناء رجـال ألمع في طلبهم للعلم، ويعود ذلك؛ لشهرتها العلميــة، كمــا أنها مركز الشافعية الأول في اليمن، وتبعـد عن رجال ألمع حوالي (٤٧٠) كـم[٥]، وهذه المسافة ليست بالقريبــة، لكن ما يجبرهم على تكبد هذه المسافة البعيدة؛ مــا تحظى به مــن سمعة علمية طيبة بين مراكز العلم، ومن أوائـل الدارسين بها الشيخ أحمد بن عبد القــادر الحفظي، الــذي درس على يد سليمان بن يحيــى الأهدل[٦]، كما درس على يد الشيخ عبد الخالق المزجاجي[٧]، وبقي بزبيد ثماني سنوات[٨]، ومن شعره في الثناء على شيخه المزجاجي قوله:

شيخـي ولي الله عبد الخـالق	ابــن علـي مـعـدن الحقــائـق
السـني المزجـــاجي الصــوفي	الحنفـي الأشـعـري الـــوفي[٩].

استمر تواصله مع مشايخه في اليمن، وبخاصة سليمان الأهدل عن طريق المراسلات

---

(١) رجح محقق، مجموع في تاريخ عسير، أن يكون عبد الرحمن بن أحمد البهكلي، صاحب كتاب (نفح العود، وقاضي بيت الفقيه). للمزيد انظر: الحفظي، مجموع، حاشية رقم٤ ص٨٦.

(٢) الحفظي، مجموع، ص٨٧.

(٣) الحجري، المصدر السابق، ص. ص٣٨١-٣٨٢.

(٤) العميد، طاهر مظفر، بناء مدينة زبيد في اليمن، ع١٣، مجلة الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٠م، ص٣٤٠.

(٥) قياس المسافات باستخدام: Google Earth.

(٦) السيـد سليمان بن يحيى بن عمـر الأهدل الزبيـدي الشافعي، من مشاهـير علماء اليمن، بـرع في العلوم النقلية والعقلية، أخذ عنه طلبة العلم من مختلف بلاد اليمن، وهو محدث اليمن، ومفتي زبيد، توفي عام (١١٩٧هـ-١٧٨٣م). انظر: الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع، ج١، ص. ص٢٦٧-٢٧٨.

(٧) عبد الخالق بن علي المزجاجي، من علماء زبيد في الحديث، لا يعرف له تاريخ ولادة توفي سنة (١٢٠١هـ/١٧٨٧م). للمزيـد انظـر: الأهــدل، عبد الرحمن بن سليمــان، النفس اليمــاني، ط١، تحقيـق: [عبد الله الحبشــي]، دار الصميعي، الرياض ٢٠١٢م، ص١٢٠.

(٨) الحفظي، نفحات من عسير، ص٢٣.

(٩) الأهدل، المصدر السابق، ص٢١٤.

الشعرية والنثرية، تتضمن إفادات علمية[١]، وأرسل الشيخ أحمد ابنه الأكبر محمدًا إلى زبيد؛ ليدرس على أيدي علمائها مختلف العلوم، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل[٢]، وبقي يطلب العلم في اليمن قرابة عشر سنوات[٣]. كما ارتحل إلى زبيد أخوه إبراهيم بن أحمد الحفظي، ودرس على علماء آل الأهدل، وغيرهم من علماء زبيد، ومكث بها سبع سنوات[٤].

١ـ المراوعة:

من بلدان ساحل تهامة اليمن، تبعد عن الحديدة حوالي (٣٠) كم نحو الشرق، قامت منذ القرن الثالث الهجري، ومن أشهر الأسر العلمية بها أحد فروع أسرة آل الأهدل المنتسبون إلى الحسين بن علي بن أبي طالب[٥]، وذكر الحجري بأنها من قرى بيت الفقيه ابن عجيل وتبعد عن الحديدة نحو ثلاث ساعات[٦]، وممن درس بها من أبناء ألمع، علي بن الحسين العجيلي[٧]، وبقي بها عدة سنوات يطلب العلم على أيدى علمائها علوم الدين، مما أهّله لشغل منصب القضاء في عسير[٨]. ودرس بها زين العابدين بن إبراهيم الحفظي علوم الدين، والأدب[٩]، ومن أشهر من تتلمذ على يده هناك محمد بن عبد الرحمن الأهدل[١٠].

ومن هجر العلم التي كان لعلمائها بعض الصلات العلمية مع علماء رجال ألمع: كوكبان[١١]، فقد ألّف العلامة إبراهيم بن عبد القادر[١٢] رسالة علمية رد فيها على

---

(١) المصدر السابق، ص٢١٥.

(٢) عبد الرحمن بن سليمان بن مقبول الأهدل ولد عام (١١٧٩/١٧٦٥م)، أخذ العلم عن والده وعلماء زبيد، ورجال ألمع، ومنهم الشيخ أحمد بن عبد القادر، ويعد من علماء اليمن الكبار، توفي سنة (١٢٥٠ه/١٨٣٤م). زبارة، نيل الوطر، ص٣٠-٣١.

(٣) الحفظي، نفحات، ص٤٤.

(٤) المرجع السابق، ص١١٥.

(٥) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط١، ج٢، دار الكلمة، صنعاء ٢٠٠٢م، ص١٤٨٢.

(٦) الحجري، المصدر السابق، ص. ص٦٣٨-٧٠٤

(٧) هو علي بن الحسين بن محمد بن عبد الهادي بن بكري العجيلي، ولد برجال عام (١٢١٧هـ/١٨٠٢م)، عمل بالقضاء في عهد آل عائض، توفي سنة (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م). الحفظي، رحيق الأقلام، ص٣٦.

(٨) الحفظي، نفحات، ص١٢٥ .

(٩) الحفظي، شعاع الراحلين، ص١٩٢ .

(١٠) محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، ولد عام (١٢١٠ه- ١٧٩٥م)، تربى في أسرة علم شهيرة في اليمن، برع في العلوم الشرعية؛ حتى أصبح مفتيًا في آخر حياة والده، توفي(١٢٦٠ه/١٨٤٤م). عاكش، حدائق الزهر، ص. ص٢٣٩-٢٤١. زبارة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٣ .

(١١) كوكبان من المواقع الحصين باليمن، اشتهرت بخزانات المياه التي تجتمع فيها، وتكفي السكان لعدة سنوات بعضها مبني من العهد الأيوبي، اشتهرت بالعلم والعلماء منذ القرن العاشر الهجري. الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط١، ج٤، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٥م، ص١٨٧٠ .

(١٢) إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد، عالم بالنحو والحديث، ولد عام (١١٦٩ه/١٧٥٥م)، وتوفي بصنعاء عام (١٢٢٣ه/١٨٠٨م). الأكوع، المرجع السابق، ج٤، ص١٨٩٦ .

الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي سماها: (فتح المتعال بجوابات صاحب رُجال)[١]، ويتضــح من العنوان أن هنـــاك مراسلات حول قضايا عليمة كانــت تدور بين الطرفين، وعلى ما يبدو أنه جمع أجوبة الحفظي وعلق عليها في هذه الرسالة العلمية.

والملاحظ ابتعــاد طلاب العلم من رجال ألمع عن مراكــز الزيدية باليمن للدراسة، مثــل: صعــدة، وصنعــاء، وهــذا لا يعنــي أنــه لم يكن هنــاك تواصــل علمي بــين علماء رجــال ألمــع، وعلماء صنعــاء، بــل كان بينهم صلات علميــة، ومنه ما كان بــين العلامة أحمد بن عبد القــادر الحفظي، وإبراهيم بن محمد الأمير[٢] مــن تواصل؛ حيث أرسل الأخــير في شهــر ربيع الأول عــام (١٢٠٠هـ/١٧٨٦م) برسالة تزدحــم بمعاني الإجلال للشيــخ الحفظي، ويظهــر أنه كان بين الطرفين مراسلات عديــدة، وعلاقات متينة كما توحي به هذه الرسالة، وتشتمل أيضًا على بعض المسائل الفقهية فيما يخص رؤية الأهلة ومــا يحدث من خلاف بــين الناس حولها، وذكر له أنه يعمل علــى شرح كتاب (الحزب الأعظــم)[٣]، ووعد بإرسال نسخــة من شرحه للحفظي فور نسخه، كمــا أنه أرسل له: "جزء من شعب الإيمان للبيهقي . . . "[٤].

ومن صور ذلك التواصل العلمي: رسالة مطولة فيها إثراء علمي في العقيدة، والفقه بــين قطبــين من أقطــاب العلم في جنوب شبه الجزيــرة العربية في القــرن الثالث عشر الهجــري/ التاســع عشر الميلادي، وهمــا العلامة محمد بن أحمــد الحفظي، والعلامة محمد بن علــي الشوكاني، وهــذه المراسلات تدور حول أسئلــة أرسلها الشيخ الحفظي، إلى الشــوكاني يستفسر منه في بعض أمور العقيدة، وبعض المسائل الفقهية، ليأخذ رأيه فيهــا، وقد أبــدى محمد الحفظي رأيــه في بعض هذه المسائل، منتظــرًا ردود الشوكاني عليهــا، وعــدد هذه الأسئلة ثلاثة أصليــة يتفرع منها عدة أسئلة فرعيــة، وقد جمع أحد الباحثين هذه الأسئلة والأجوبة تحت مسمى (الأجوبة الشوكانية على الأسئلة الحفظية)[٥]. ومــن المراسلات العلميــة بينهما أيضًا: قيام العلامة محمــد الحفظي بإرسال ستة أسئلة فقهية للإمام الشوكاني ومنها: ما يخص حكم القواعد القبلية، وقيام أهل السوق بتأمــين القادمين إليــه، وحكم من وجد مــالا مسروقا، وعن حكم إحيــاء الأرض الموات

(١) الأكوع، المرجع السابق، ج٤، ص١٨٩٧ .

(٢) إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، ولد بصنعاء عام (١١٤١هـ/١٧٢٨م)، تلقى العلم في بلاده، وفي الحرمين الشريفــين، وهو من علماء اليمن الكبار، توفي في شوال عام (١٢١٣هـ/١٧٩٨م). للمزيد انظر: زبارة، نيل الوطر، ج١، ص. ص٢٨-٣٤.

(٣) مؤلفــه ملا علي قاري بن سلطان بن محمد، المولــود بهراة ثم رحل إلى مكة واستقر بها، له عدة مصنفات علمية، توفي عام(١٠١٤ه /١٦٠٥م). للمزيد انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٤٤٥ .

(٤) الحفظي، أحمد بن محمد، مراسلات آل الحفظي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ٢٠٢١م، ص. ص٣٣-٣٧ .

(٥) الغنيمي، عبد الله، الأجوبة الشوكانية على الأسئلة الحفظية، ط١، دار الأخلاء، الدمام ١٩٩٥م .

وغيرها من الأسئلة، وقد أفاض الشوكاني في تفصيل الإجابة عن كل سؤال[١].

استمرت الصلات بين الشيخين عبر مراسلات نثرية وشعرية، ومنها رسالة إخوانية من الشيخ محمد الحفظي للشوكاني عام (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، ومما جاء فيها: "وقد وصل منكم العام جواب، ووعدتم فيه بإرسال بعض مؤلفاتكم المفيدة، وإني إلى ذلك بالأشواق العديدة، وليس عندي منها إلا القول المفيد، وجزاكم الله خيرًا . . . "، كما أثنى فيها على بعض مؤلفاته في التفسير[٢]، ومن هذه الرسالة يظهر مدى حرص الحفظي على التواصل مع العلماء في اليمن، والحرص على اقتناء مؤلفاتهم، ومتابعة نتاجهم العلمي، وتقييمه رغم الاختلاف المذهبي، والفكري في بعض الأحيان، وهذا ديدنَ العلماء الكبار في الاطلاع على كل ما يُكتب من علم، وفكر، وثقافة مهما كان الاختلاف.

ومن مظاهر التواصل العلمي أيضًا بين اليمن ورجال ألمع: رسالة بعث بها الشيخ إبراهيم بن أحمد الحفظي إلى ابن أخيه عبد الرحمن بن محمد الحفظي[٣]، عندما كان يطلب العلم في اليمن تضمنت أسمى معاني الشوق، والنصح والإرشاد، ولكن المهم فيها أنه طلب من ابن أخيه أن يحصل على بعض الكتب التي أرسل فهرسًا بها إليه، وبأي ثمن ولو اضطر للاقتراض ويكون الدين على الشيخ إبراهيم، وأن يراسل الإمام الشوكاني بهذا الخصوص[٤]. ويستنتج مما سبق حرصهم على طلب العلم في اليمن، وعلى اقتناء الكتب العلمية منها مهما كلفهم ذلك .

سادساً: الصلات العلمية بين الحجاز ورجال ألمع:

شرف الله أرض الحجاز بوجود الحرمين الشريفين في رحابها، يشد إليها المسلمون رحالهم من كل فج عميق للحج، والعمرة، والزيارة لمسجد رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة، فإضافة إلى تلك المكانة الدينة العظيمة؛ حظيت بمكانة علمية كبيرة جعلت طلاب العلم يأتون إليها من أنحاء العالم الإسلامي منذ وقت مبكر من تاريخنا الإسلامي، فكان الرسول (ﷺ) المعلم الأول في مسجده بالمدينة، ومن بعده الصحابة (رضوان الله عليهم)، ومن بعدهم استمرت حلقات العلم في الحرمين الشريفين مقصدًا لطلاب العلم من داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن ذلك تبرز أهمية الحجاز كمركز علمي مهم في شبه الجزيرة العربية. وكان من ضمن من يأتي إلى مكة من تهامة والسراوات

---

(١) الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم، ذخائر علماء اليمن، ط١، جمع: [محمد الجرافي]، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ١٩٩٠م، ص. ص٢٣٩-٢٥٨ .

(٢) الحفظي، مجموع، مرجع سابق، ص١٢٩ .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي، أخذ العلم عن عمه إبراهيم الحفظي في بلدته، ثم ارتحل إلى المخلاف السليماني، واليمن، كان محبًّا للعلم، والأدب عمل بالتدريس. ترجم له: عاكش، عقود الدرر، ج١، ص ص٤٣٥-٤٣٩ .

(٤) رسالة من إبراهيم الحفظي لابن أخيه في اليمن، حوليات حباشة، ع٢٢، س٢٢، تحقيق: [عبد الله أبو داهش]، دار د. عبد الله أبو داهش، الرياض ٢٠١٦، ص. ص٧٨-٨٩ .

الجنوبيــة أبناء رجــال ألمع؛ للحج، وطلب العلم، ولقاء علمــاء المسلمين، فكانوا حريصين علــى الذهاب إلى الحرمــين الشرفين؛ لهذه المقاصد العظيمــة[١]، لا سيما أن أحد طرق الحج كانت تمر بديارهم ، وتبعد مكة المكرمة عن بلاد ألمع حوالي (٤٧٥كم) [٢].

ومن الفوائد التي يحصلون عليها من رحلة الحج وطلب العلم؛ أنهم يحتكون بثقافات مختلفــة تأتــي من أصقــاع الدنيا إلى هــذه الأماكن الطاهــرة، مما يوسع مــن مداركهم، وثقافتهــم الخاصــة، والعامــة، وسيجدون بهــا حلقات العلــم لمختلف العلــوم، والمشارب، والمذاهــب، وبالتأكيد سينعكس ذلك على شخصياتهم، وميولهــم وقدراتهم العلمية. ومن أمثلــة التواصــل العلمي بين رجال ألمــع، ومكة المكرمة ما حدث عــام (١١٦٦هـ/١٧٥٣م)، عندمــا حج الشيخ أحمد بن عبد القادر ووالده، والتقيــا بمجموعة من علماء المسلمين من الحجاز، واليمن، ومنهم الشيخ إبراهيم الزمزمي[٣]، وعلي الفاغي[٤]، من مكة، وإبراهيم الصنعاني[٥] من اليمن، ومحسن علي جلي[٦]، والفقيه عثمان أحمد شافع [٧] من المخلاف السليمــاني، وعُقد لقــاء بينهم؛ لتدارس أوضــاع المسلمين، وما يعانونه مــن جهل بالدين، وخرجــوا بعدة توصيات، منها: يجب علــى العلماء النصح وإرشاد الناس للحق، ومضاعفة الجهود في الدعوة إلى الله كل في منطقته[٨]، ومما سبق يُستدل على ما كان يحظى به علماء رجال ألمع من مكانة علمية أهّلتهم لحضور مثل هذا الاجتماع. ومن العلاقات الوطيدة بين الشيــخ أحمد الحفظي، والقاضي إبراهيم الزمزمي المكي؛ أن الأول سمى أحد أبنائه وهو: إبراهيم على اسم صديقه، وعُرف هذا الابن فيما بعد بالزمزمي[٩].

في عام (١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م) حج ابنــا الشيخ أحمد الحفظي؛ محمد، وعبد القادر، ونظم في ذلك قصيدة مليئة بالحب والفرح؛ لحج ابنيه[١٠]، وبطبيعة الحال فمع الحج لا بــد من حضور دروس العلم وحِلقه، واستغلال تلــك الفرصة الثمينة بما يثري عقليهما، ويزيد من قدراتهما العلمية.

---

(١) أبو داهش، تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، ط٢، مطبعة الحميضي، الرياض٢٠١٦م، ص١٤٠٠.

(٢) قياس المسافات باستخدام: Google Earth، وقد تم اتباع طريق الحج من رجال ألمع ثم إلى القنفذة، ومنها إلى مكة بمحاذاة الساحل.

(٣) إبراهيم بن محمــد الزمزمــي المكــي، عمــل بالإفتــاء والتدريس بالحــرم المكي، من علمــاء الشافعيــة، توفي عام (١١٩٢هـ/١٧٧٨م). الأهدل، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٤) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

(٥) على الأرجح أنه إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن الأمير الصنعاني، سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع. ولكن أسرة آل شافع من أُسر العلم المعرفة بصبيا.

(٨) الحفظي، نفحات، مرجع سابق ص٢٣. أبو داهش، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية،، **مجلة الدارة**، مج١٣، عدد٢، عام ١٩٨٧م، ص١٢

(٩) الحفظي، المرجع السابق، ص١٠٤.

(١٠) الحفظي، شعاع الراحلين ، ص٩٦.

ومن صور التواصل بين الحجاز ورجال ألمع؛ إرسال أحد علماء مكة وقضاتها، وهو عبد الله بن سراج[١]، مع حجاج رجال ألمع قصيدة إلى الشيخ محمد بن أحمد الحفظي، وفيها مزيج من الشوق، والمحبة، والثناء على فضل العلامة الحفظي، ومنها:

سرى بارق الأشواق فاشتد لي وجدي ... وذكرني مسراه غرب الحمى النجدي

وأقلقني وادي رُجـال وشاقني ... عبير شذى منه يفوق على الندي

إلى أن قال في فضله:

ولا سيما الخل الموفق للهدى ... محمد أوصاف السعادة والرُشد

فقد أقام ركنَ الدين بعد انهدامه ... وحث على دين الحَنيَفِّي بالجد[٢].

وقد أجاب على قصيدة ابن سراج، ابني العلامة محمد الحفظي، عبد الرحمن، وعبد القادر وهما كما ذكر صاحب مجموع في تاريخ عسير من تلاميذ الشيخ ابن سراج المكي[٣]، وهذا دليل آخر على عمق العلاقات، والصلات العلمية بين رجال ألمع ومكة المكرمة.

ومن تلك الصلات حصول أحد أبناء آل عجيل، وهو زين العابدين بن أحمد بن عبد الهادي العجيلي[٤]، على إجازة علمية من أحد علماء الحجاز الكبار الشيخ أحمد زيني دحلان[٥]، ومن المرجح أنها كانت في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[٦].

سابعاً: الصلات العلمية مع نجد:

١ـ العلاقات بين علماء رجال ألمع مع ائمة الدولة السعودية الأولى:

بعد انضمام رجال ألمع مع باقي أنحاء عسير للدولة السعودية الأولى في العام (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م)، زادت أواصر العلاقات بين علماء رجال ألمع وأئمة الدولة، المبنية

---

(١) عبد الله بن سراج بن عبد الرحمن المكي الحنفي، عالم فقيه، شغل قضاء مكة المكرمة، توفي عام (١٢٦٣هـ/١٨٤٧م). للمزيد انظر الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص١٤٢.

(٢) أبو داهش، المرجع السابق، ص١٨. الحفظي، نفحات، ص١١١.

(٣) ص. ص١٤٣-١٤٤.

(٤) لم أجد له ترجمة في ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

(٥) هو: أحمد دحلان بن زيني بن أحمد دحلان، ولد بمكة المكرمة، أخذ العلم عن علمائها علوم الدين واللغة العربية، أصبح له حلقة علم معروفة يأتي إليها طلاب العلم من كل مكان، تولى الإفتاء في مكة ثم المدينة المنورة على المذهب الشافعي، كان من المقربين من أشراف الحجاز، وله عدة مؤلفات في التاريخ، توفي عام (١٣٠٤هـ/١٨٨٧م). للمزيد انظر: الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة، ج٢، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة ٢٠١٨م، ص. ص٥٤٦-٥٥١.

(٦) إجازة علمية مخطوطة، أصلها في مكتبة علي بن الحسن الحفظي بأبها، من دون رقم، يوجد لدى الباحث صورة منها. انظر ملحق رقم (٤)، ص٣٨٥.

علــى الثقة المتبادلــة والمحبة والاحــترام، ويتضح ذلــك من خلال المراســلات العديدة بــين الطرفين، والتكليفات من الأئمــة بمهام الدعوة، والقضــاء، وملازمة أمراء عسير للاستشــارة والنصح، يقول عاكش عن ما كان بــين الإمام عبدالعزيز ومحمد الحفظي مــن مراســلات: "... وكاتب صاحب نجد وكاتبه، وكان يعتبر ما يرد إليه من النصائح مــن جهته، وصــار قوله العمدة فيما يقول ويأمر"[١]، وهــذا يوضح بشكل جلي مدى ثقة الإمــام في هذا العالم الجليل؛ حيث كان يختصه بالرسائل التي تحمل النصح والتوجيه له ولقومه فكان يعتمد تلك الأوامر بالطاعة والتنفيذ.

وفيمــا يلي يتم عرض جانب من تلــك العلاقات التي تجسدهــا المراسلات النثرية والشعرية بين الجانبين ومنها:

رسالة مــن الشيخ محمد بن أحمد الحفظي عبارة عن قصيــدة شعرية إلى الإمام عبدالعزيز بن محمــد؛ أثنــى فيها على الإمام، وعلى الدعوة كمــا امتدح فيها انتشارها وامتداد الدولة، ومن أبيات هذه القصيدة:

وَقِفْ بدِيَارِ الشَّيْخِ عبد العَزِيز مَنْ	دَعَانَا وَلَبَّيْنَاهُ بالصِّدْقِ وَالجِدِّ
وَقَالَ لَنَا لا تُشْرِكُوا بِإلَهِكُـم	فَلَيْسَ مَعَ الإِشْرَاكِ مِنْ طَاعَةٍ تُجْدِي
وَصَلُّوا وَصُومُوا وَاتبعُوا نَبِيَّكُـمْ	فَقَدْ قَالَ يَوْمَ الحَجِّ لا تَرجعُوا بَعْـدِي
وَقُلْ يَا إِمَـامَ المُسْلِمِينَ وَشَيْخَهُمْ	وَقَائِدَهُمْ بِالحَقِّ فِي جَنَّةِ الخُلْـدِ[٢]

أُعجــب الإمام عبد العزيز بمحتوى هذه القصيدة، وأثنى بالخير على آل الحفظي، ورد برسالــة بدأها بالسلام على محمد الحفظي، والدعــاء له بصالح الدعاء، ثم أثنى على رسالته وعلى اتباعهم للدعوة وإخلاصهم لها بقوله: "... وما ذكرتم من اتباعكم الدعــوة الإيمانية، وإخلاصكــم في الدعوة، والتوحيد لمن له الوحدانية ..."، ثم زاد في نصحــه بالتمسك بالدين، وشرائعه ودعم نصائحه للحفظــي بآيات من القرآن الكريم وأحاديــث نبويــة، وختم رسالتــه بالسلام عليه وعلى والــده من أبنائــه وإخوانه، وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٣].

من هاتين الرسالتين يتبين مدى متانة العلاقات الودية بين الطرفين، والتقدير، والاحترام المتبادل دون حواجز فالإمام يبدأ رسالته دون رسميات وألقاب فيقول: "من عبد العزيز ابن سعــود إلى جناب الأخ محمد بن أحمد الحفظــي"[٤]، ويستدل أيضًا من سياق هذه المراسلة

(١) عاكش، عقود الدرر، ج٢، ص٧٧٠.

(٢) الحفظي، المرجع السابق، ص٨٤

(٣) الحفظي، مجموع، ص. ص٩١-٩٢. فائع، المرجع السابق، ص. ص١٥٢-١٥٣.

(٤) المرجع السابق، ص٩١.

أن العلاقات بين الطرفين ليست بحديثة عهد؛ نظرًا لرفع التكليف بينهما في المخاطبة، وكذلك لسؤال كل طرف عن من حوله من الأقارب والعلماء وتعيين بعضهم بالاسم.

وفي شهر ربيع الآخر عام (١٢١٧هـ/١٨٠٢م)، كتب الإمام عبد العزيز بشأن آل الحفظي ومكانتهم، فقال: "من عبد العزيز ابن سعود إلى عامة من يراه من المسلمين؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فهذا شاهد بيد الأخ في الله محمد بن أحمد الحفظي وأولاده، وإخوانه ما تناسلوا أن لهم الجلالة، والاحترام، والإعزاز، والإكرام، والتوقير وعلو المقام، وأنهم منا وإلينا، ومن خاصتنا، ومن تحوطهم شفقة قلوبنا لا يغير عليهم حال، ولا يكدر لهم بال، ولا عليهم تغويش، ولا تشويش، ولا بدعة ولا خرقة. . . وقاعدتهم المستمرة القويمة حكم الأسلاف،. . . ويعلم ذلك من وقف عليه من ولاتنا، ويُعمل بمقتضاه في جميع البلاد . . . "[١].

تكمن قيمة هذه الوثيقة في أنها صادرة من أعلى سلطة في الدولة؛ وهي تمثل شهادة تزكية لآل الحفظي الموجودين حينها، وتشمل عقبهم ونسلهم، كما اشتملت على اعتراف من الإمام بما لهم من فضل، ومكانة، وتقدير عند آل سعود، كما أنها تبين ما تحظى به هذه الأسرة الألمعية من مكانة علمية كبيرة في معظم أجزاء شبه جزيرة العرب، ويعد إصدار مثل هذا الوثيقة في هذا التاريخ بمنزلة شهادة شكر وتقدير على الأدوار التي يقوم بها محمد الحفظي، وأسرته، وأقاربه في نشر الدعوة الإصلاحية، كما يدل إصدارها وتعميمها على أنحاء البلاد والأمر بالعمل بمقتضاها على أهمية محتواها، ووجوب العلم، والعمل بها من قبل الجميع، وخاصة الولاة، وفي المقابل سينعكس أثرها المعنوي على العلماء في رجال ألمع بالإيجاب، مما يجعلهم يبذلون مزيدًا من الجهد في سبيل الدعوة، كما أنها ستزيد من ولائهم وإخلاصهم لأئمة الدولة.

ولم يقف إكرام أئمة الدولة السعودية الأولى لعلماء رجال ألمع عند حد الثناء والمديح، بل تخطى ذلك إلى إرسال الهدايا والعطايا تقديرًا لهم ولما يقومون به من جهود في خدمة الدعوة والدولة، ومنها ما أرسله الإمام سعود الكبير للشيخ محمد بن أحمد الحفظي من هدايا؛ حيث أثنى الحفظي على ذلك بإرسال قصيدة للإمام سعود، ومما قاله فيها مادحًا الإمام، وشاكرًا عطاءه:

على إمام العصر والخليفة	وحاضن الشريعة الشريف
أعني سعوداً من يُرى مُجَاهداً	أو قارئاً أو مقرئاً أو ساجداً
ومابه أخي الحميمُ أرسلا	من الهدايا والعطايا وصلا
ولست للعشر منها أهلا	وقد خجلت مُذْ رأيت الفضلا[٢]

(١) وثيقة مخطوطة، يوجد منها صورة في مكتبة محمد بن علي بن عبد المتعالي، بدون رقم، لدى الباحث صورة منها.
(٢) الحفظي، شعاع الراحلين، ص. ص١٣٩-١٤١.

وقد ذكر الحفظي في هذه القصيدة أيضًا؛ أنه على تواصل مستمر مع الإمام بإرسال الرسائل، والرد على ما يرسله الإمام له، وهذا دليل على أن بينهما الكثير من المراسلات في مختلف الأمور العامة والخاصة، ويظهر ذلك في البيت الآتي:

وقد بعثت نحوكم رسائلاً أجوبة ما كنت حَاشا غَافلا[(١)]

ومن التكليفات التي كلف بها الإمام سعود محمدًا الحفظي، أنه كلفه بالقضاء في عسير، وأمره بالنزول في طبب عاصمة عسير حينها؛ ليكون بجوار الأمير عبدالوهاب المتحمي، وقد امتثل للأمر[(٢)]، لكنه وجد صعوبة في المكوث هناك، مما اضطره لمراسلة الإمام سعود يستعفيه من القضاء؛ ليعود إلى وطنه في رجال ألمع، وقد علَّل لذلك بقوله: "بعد الإذعان باللسان، والأركان، أرجو من الله اللطف في القضاء، والسلامة من القضاء، وقد خلفت أبي شيخًا كبيرًا، وأولادي صغيرًا وكبيرًا، مع ضعف الحال، على السكنى في تلك المحال، لعظم الضرر على الحلال، وهذا أمر يشق علينا، فارفق بنا جزاك الله خيرًا . . . "[(٣)].

وأردف الحفظي برسالة أخرى لعبدالله بن سعود يتشفع به لدى أبيه أن يعفيه من القضاء، وأن يسمح له بالعودة لبلدته، وقد بدأ رسالته كما هي العادة بين الطرفين بالاحترام والتبجيل، مشتملة على معاني الأخوة في الدين، وما يربط بينهما من محبة وتألف رغم بُعد الديار، وذكر له ما أمر به والده الإمام سعود بأن ينزل بجوار المتحمي في السراة، وأنه امتثل للأمر، ولكن لم يطب له المقام هناك وبيّن لعبدالله بن سعود أعذاره كما بيّنها لوالده من قبل، وطلب منه الشفاعة عند والده بهذا الشأن، فقال: "والحاصل أني أتوجه بك على أبيك أن يعاملني بالرفق، وأن يردني إلى وطني . . . فأنت تفضل واشفع لي عنده"[(٤)].

(*) ويستنتج من هاتين الرسالتين ما يأتي:

١- عمق العلاقة بين محمد الحفظي، والإمام سعود وابنه عبد الله.

٢- ثقة الإمام سعود بمحمد الحفظي؛ حيث كلفه بالقضاء في إمارة عسير، والبقاء بجوار الأمير عبد الوهاب مستشارًا له.

٣- يبدو أن طلب الحفظي للإعفاء من القضاء والعودة لدياره، يعود بالدرجة الأولى

---

(١) المرجع السابق، ص١٤١.

(٢) أبو داهش، عبد الله محمد، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزير العربية، إصدارات المئوية، الرياض ١٩٩٩م، ص٣٩١.

(٣) رسالة من الحفظي، محمد بن أحمد للإمام سعود يستعفيه من القضاء، تحقيق: [عبد الله أبو داهش]، حوليات حباشة، ع٣، س٣، ص٤٤.

(٤) الرسالة السابقة، ص٤٦.

لورعه وخوفه من هذا المنصب[١]، إضافة إلى عدم مناسبة أجواء السراة الباردة له، بعكس مناخ رجال ألمع الذي يميل إلى الدفء والاعتدال، كما أبدى رغبته في البر بوالده الكبير في سنه.

٤- يظهر من توسله للإمام سعود بالإعفاء والسماح له بالعودة، ثم إرسال رسالة أخرى لعبد الله بن سعود يطلب منه الشفاعة، إلى تمسك الإمام ببقاء الحفظي في القضاء، وإلى جوار المتحمي. والحقيقة أن الباحث لم يقف على ما يدل على أن الإمام سعودًا أعفاه من القضاء، ولكن قد يكون ذلك نظرًا لإلحاحه في طلب الإعفاء.

ومن رسائل الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي للإمام سعود؛ قصيدة يهنئه بدخول مكة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م)؛ حيث أشاد بأئمة الدولة وعلماء الدعوة، وزاد في الثناء عليهم، وعلى أعمالهم في نشر دعوة التوحيد إلى كل مكان، ومن تلك القصيدة يمتدح فيها الإمام سعودًا:

وَإِنَّ سُعُودًا مِنْ مَسَاعِيه دَامَ فِي ... سُعُود وَفِي لُطْف جَليًّا وَخَافيَا
خَليفَةُ صدْقَ نَاصح لله جَهْـرَةً ... فَنَاصَحَهُ وَالصِّدْقُ أَمْضَى المَوَاضيَا
عَلَى مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ يَهْدِي وَيَهتَدِي ... وَيَنْصُرُ مَظْلُومًا وَيَقْمَعُ عَاصِيَا[٢]

يتضح من مناسبة هذه القصيدة اهتمام أحمد الحفظي بما تحققه الدولة من توسع، وخاصة بضم أعظم المقدسات الإسلامية إلى حوزتها، ومن فرحه بهذا الإنجاز لم يتأخر في التعبير عنه بهذه القصيدة، وإرسالها للإمام سعود.

وفي عام (١٢١٩هـ/١٨٠٤م)، أرسل محمد الحفظي بقصيدة إلى الإمام سعود مع عبدالوهاب المتحمي، الذي سافر للدرعية في زيارة للإمام بعد ضم المخلاف السليماني والحجاز لأملاك الدولة، وذكر فيها بعض محاسن الدعوة وفضائل أئمة الدولة والدعوة، وعن الفرق الذي أحدثه انتشارها في البلاد من تغير الأحوال الدينية من الشركيات إلى التوحيد، ومما قاله:

فَسَرَتْ سَرَايَا آل مُقْرِنَ قَبْلَهُمْ ... عَبْد العَزِيز بسَيْفه المصْقَال
ذَاكَ الخَلِيفَةُ الإِمَامُ المُتَّقِي ... الرَّاعِي الدَّاعِي لخَيْرِ الخِصَال
وَأَمِيرُنَا أَعْنِي ابْنَ عَامِرَ تَابِعُ ... يَقْفُو الحَوَافِرَ لِلإِمَامِ الوَالِي[٣]

(١) الحفظي، مجموع، ص١٣٥.

(٢) النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير في تراجم علماء وأدباء منطقة عسير، نادي أبها الأدبي، أبها، ٤٩٩١م، ص. ص٣٥-٥٥.

(٣) الحفظي، نفحات من عسير، ص. ص٤٧-٦٧.

من الملاحظ أنه كلما سنحت لمحمد الحفظي فرصة لمراسلة أئمة الدولة لم يتأخر في إرسال قصائــد تحمل معاني الوفاء، والثناء، والولاء، مما جعله على اتصال دائم بهم، كما يلاحـظ تفضيله إرسال القصائــد الشعرية على الرسائل النثريــة، وهذا يعود إلى ملكتــه الجيدة في الشعر، ففي عــام (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) أرسل بقصيدة لا تختلف كثيرًا عــن قصائده السابقة من حيــث محتواها من ذكر محاسن الدعــوة، ومديح أئمتها[١]، ويسعــى من ذلك إلى التواصل دون انقطــاع مع الدرعية، وهذا ينم عن ما يكنه من ولاء صادق للدولة وأئمتها، وهو بذلك يتحدث بلسان قومه من علماء وعامة.

ومــن التكليفات التــي كلف بها عبد الله ابن سعــود محمد بن عبد الهادي العجيلي بضرورة ملازمته الأمير عبدالوهاب المتحمي؛ حيث أرسل له رسالة جاء فيها: "من عبد الله بن سعود، إلى الأخ محمد بن عبد الهادي وأولاده، . . . وصل الخط[٢]، وصلكم الله إلى رضوانه، وما ذكرتم من نصر للإسلام وأهله . . . "[٣].

كمــا أوصــاه الأمير عبــد الله بتقوى الله، والاجتهــاد في الدعوة إليــه، وحث النــاس علــى مــا يصلح به دينهم ودنياهم، ثم كلفه بأن يشرف علــى ما يسلمه العمّال من زكاة لعبدالوهــاب المتحمي، وأن يلازمه، وينزل بجواره ويعاضــده في أمور دينه ودنياه، وأكد عليه بضرورة تنفيذ الأمر من وقت وصول المكتوب إليه، وتعهد له الأمير عبد الله بن سعود بــكل ما يلزمــه[٤]. وعلى الأرجح أن رسالة عبد الله بن سعود أتت بعد دخول مكة لحكم الدولــة السعوديــة الأولى، وعودة المتحمي لعسير؛ لأنه ذكــر أن العجيلي أرسل له رسالة يذكر فيها ما تم من نصر للإسلام وأهله – جيوش الدعوة– وما يرجح ذلك أن العجيلي كان مرافقًا للحملة من عسير إلى مكة، وكان شاهد عيان لما حدث، ومما يزيد من صحة هذا الاحتمال قول عبدالله بن سعود: "ذكر لنا أن ديرتكم متشطرة[٥] عن عبد الوهاب . . . "[٦]، وهذا يعني أنه بعد ضم المخلاف، وأراضي تهامة إلى القنفذة، وبلاد السراة التي تشمل قحطان، وشهران، ورجال الحجر إلى إمارة المتحمي[٧].

٢ـ الصلات العلمية بين رجال ألمع و نجد:

كانــت العلاقــات بين علماء رجال ألمع مــن آل الحفظي خاصــة، وعلماء الدعوة في

---

(١) المرجع السابق، ص٧٨.

(٢) أي رسالة.

(٣) رسالــة مــن عبد الله بن سعود لمحمد بن هــادي العجيلي، تحقيق: [عبد الله أبو داهش] ، حوليات حباشة، ع١٨، س١٨، ص١٠٧.

(٤) انظر هذه الرسالة السابقة، في صفحة سابقة .

(٥) أي متباعدة الأنحاء.

(٦) حوليات حباشة ، ع١٨، ص ١٠٧ .

(٧) النعمي، عسير ، ص١٣٧.

نجد مميزة سطرتها الكثير من المراسلات النثرية والشعرية بين الطرفين، فكان علماء رجال ألمع كثيري الثناء على الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأبنائه في أشعارهم، ومثال ذلك ما قاله أحمد بن عبدالقادر الحفظي في إحدى قصائده بعد دخول القوات السعودية مكة المكرمة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) واصفاً تحلق الناس حول أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

وَحَفَّ بآلِ الشَّيْخِ أَعْلامُ مَكَّةٍ ... عَلَى حَلَقَاتِ الذِّكْرِ حَقٌّ إلهيَا
مَدَارِسُ لِلتَّوْحِيدِ تَصْنِيفُ وَالِدٍ ... لَهُمْ طَالَمَا عَضَّتْ عَلَيْهِ العَوَافِيَا[(١)]

كما أرسل محمد بن أحمد الحفظي قصيدة إلى الإمام عبدالعزيز يطلب منه تبليغ سلامه وتحياته لحسين ابن الشيخ محمد[(٢)] وإخوته، مثنيًا على والدهم وأعماله، ومما قاله:

وَبَلِّغْ حُسَيْنَ بنِ الإمَامِ مُحَمَّدٍ ... وَإخْوَانَهُ أَزْكَى السَّلَامِ بلَا وَعْدِ
فَوَالِدُهُمْ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ كَمْ لَهُ ... مِنَ الأَجْرِ في إحْيَائِهِ سُبُلَ الرُّشْدِ[(٣)]

ومما قاله في مديح الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أَعْنِي بِذَاكَ إِمَامَنَا شَيْخَ العَدلِ ... وَمُجَدِّدَ العَصْرِ الأَخِيرِ التَّالِي
بَحْرَ العُلُومِ أَبَا حُسَيْنٍ مُحَمَّدًا ... كَافَاهُ رَبِّي بِالجَزَاءِ العَالِي[(٤)]

وفي قصيدة أخرى أرسلها إلى الإمام سعود الكبير، ولمن عنده من العلماء فقال:

وَبَلِّغْ سَلَامِي مَنْ تُلَاقِيه منْهُمُ ... وَخَيْرَ تَحيَّاتِي عَلَيْهِمْ نُزُولُهَا
وَخُصَّ سُعُودًا مَنْ سَعَدْنَا بِعَدْلِه ... وَعُمَّ ذَوِيهِ فَرْعَهَا وَأُصُولَهَا
وَخُصَّ بَنِي الدَّاعِي الأَئِمَّةَ لِلْهُدَى ... بُدُورَ الهُدَى شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا
وَأَقْرِئْ صَفِيَّ الدِّينِ[(٥)] مِنِّي تَحِيَّتِي ... وَعُمَّ شُيُوخَ الدِّينِ حَيْثُ مُلُوكُهَا[(٦)].

---

(١) الحفظي، نفحات، ص٣٠.

(٢) حسين بن محمد بن عبد الوهاب، ولد بالدرعية، ولا يعرف تاريخ ميلاده، كان كفيف البصر، تلقى علومه على يد والده وبعض علماء الدرعية، عمل بالتدريس وإمامة جامع الطريف بالدرعية، توفي عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٨م). للمزيد انظر: البسام، عبد الله عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢، ج٢، دار العاصمة، الرياض ١٩٩٨م، ص. ص٦٣-٦٤.

(٣) الحفظي، المرجع سابق، ص٤٨.

(٤) الحفظي، مخطوطة الرسالة على عدة الجلالة ، ورقة ٥.

(٥) لقب أخيه عبد القادر بن أحمد.

(٦) الحفظي، المخطوطة السابقة، ورقة ٧.

ويمكـن تقسيم هـذه العلاقات بـين علماء رجال ألمـع وعلماء الدعـوة في نجد إلى قسمين على النحو الآتي:

أـ العلاقات الأدبية:

تميـز علماء آل الحفظي من رجال ألمع بالقدرات الأدبية الجيدة، وخاصة في مجال الشعر، فكانوا يطوعونها فيما يخدم أهدافهم، والاستعاضة عن النثر به، وكانت تلاقي استحسان المتلقي لها من أئمة أو علماء في نجد وغيرها، وفي المقابل كانت تأتيهم الردود من المرسل إليهم نثرية أو شعرية، أو كليهما.

ومـن المراسـلات الشعرية غـير المباشرة بـين علماء الدعـوة وعلماء رجـال ألمع، قصيدة لصالـح بن عبـد الله الأحسائي(١)، الذي أثنى فيها علـى الإمام سعود ونصرته للدين، كما أشار إلى بعض الانتصارات التي حققتها جيوش الدولة في بعض الجهات(٢)، وقـد أرسل الإمام سعـود إلى محمد الحفظي ووالده في رجال ألمـع بقصيدة الأحسائي مرفقة بخطاب منه، ومن هذه القصيدة:

أَمَا وَالهَوَى لَوْلَا الوُجُوهُ النَّوَاضِرُ ... لمَاَ كَـانَ فِي ذَا الحَـبِّ يَعْلَقُ خَاطِرُ

لَقَدْ جَمَعَ الله المَحَاسِنَ فِيهِمُ ... كَمَا فِي سُعُود تَجْتَمِعْنَ المَفَاخِرُ

إِمَـامٌ لَـهُ فِي الفَضْلِ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ ... كَرِيمٌ لَهُ بِالجُود ذَلَّتْ أَكَابِـــرُ(٣)

وقـد رد الشيخ محمد الحفظي على القصيـدة السابقة بقصيدة أخرى، على نفس البحر والقافية، والموضوع، ومما قاله فيها:

أَلا إِنَّ نَصْرَ الله للدِّينِ ظَاهِـــرُ ... وَلله أَنْصَارٌ وَلِلْحَقِّ نَاصِـــرُ

وَطَائِفَةٌ قَدْ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهَـــا ... لَهُمْ بَيِّنَاتٌ فِي العِدَا وَمَظَاهِــر

وَشَيْخُ الهُدَى مِنْهُمْ وَأَعْني مُحَمَّـدًا ... دَعَـا وَحْـدَهُ وَالجَـوُّ بِالشَّرِّ عَاكِـر

وَهَـذَا سُعُودٌ ذُو السَّعَادَة سَاعِيًا ... يُجَاهِدُ لَمْ يَرْدَعْهُ بَادٍ وَحَاضِرُ(٤)

---

(١) صالح بن عبـد الله بن عبـد الرحمن بن عزيز بن مطلق الأحسائي، من فقهـاء المذهب المالكي، وهو من تلامذة الشيـخ حسين بن غنـام، نقله الإمام سعود إلى الدرعية لعلمه، وكانت علاقته متينة معه لا يعرف له تاريخ ولادة ولا وفاة. الذرمان، عبد الله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز، ط١، الدار الوطنية الجديدة، الخبر ٢٠٠٤م، ص٨٥.

(٢) هنـاك اختـلاف في تاريخ هذه القصيـدة، فصاحب نفحات من عسير يراها بعد الانتصـارات التي حققها الإمام علـى قـوات محمد علـي باشـا في وادي الصفراء عـام (١٢٢٦هـ/١٨٠٩م)، بقيـادة ابنه عبـد الله، وانتصـارات طامي بن شعيـب في الحديـدة. انظـر: ص٨٨. وفي كتـاب من أعلام المبرز، صـ٨٥، يراهـا (١٢١٦هـ/١٨٠١م)، والأرجـح أنهـا من بعد العـام (١٢١٨هـ/١٨٠٢م)؛ لأن سعـودًا لم يصبح إمامًا إلا عـام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م)، فقد ذكره في القصيدتين في أكثر من موضع.

(٣) الحفظي، نفحات، ص٨٨. الذرمان، المرجع السابق، ص. ص٨٥-٨٦.

(٤) الحفظي، المرجع السابق، ص٩٢.

(*) **ويستنتج من هاتين القصيدتين:**

١- أن إرسال الإمام سعود قصيدة الأحسائي للحفظي، والرد عليها سيزيد من الروابط بين علماء نجد وعلماء رجال ألمع فكريًا وأدبيًا، وهذا بدوره سيثري النواحي الأدبية في شعر الدعوة، إضافة إلى أن تناقل هذا الشعر بين الناس سيساعد على انتشار الدعوة، بشرح مفاهيمها، وترسيخ مبادئها، وتمجيد انتصاراتها.

٢- اختصاص آل الحفظي بإرسال قصيدة الأحسائي تدل على ثقة الإمام في قدراتهم الأدبية بالرد عليها.

أَرْسَلَهَا مُحَمَّدُ بن أَحْمَـــدْ ... يُعْـرَفُ بالحفْظيِّ وَهْـوَ مُتَّحِدْ
إلَى الأَخِ العَلَّامَةِ الفَهَّامَـــةْ ... غُـرَّةِ وَجْهِ العَصْرِ وَالعَلَامَـــةْ
أَعْنِي ابْـنَ غَنَّامٍ حُسَيْنَ حِـــبِّي ... وَمُرْشِدَ الطَّالِبِ وَالمُـــرَبِّي[1]

ومن أبرز العلاقات المميزة بين علماء ألمع وعلماء الدرعية، ما كان بين الشيخ حسين بن غنّـام[2]، ومحمد بن أحمد الحفظـي؛ لكثرة المراسلات الشعريـة والنثرية بينهما، ومنها قصيدة أرسلها ابن غنّام للحفظي، ومما قاله بشأنه:

عَلَيْكَ سَلَامٌ نَابَ يَا نَجْلَ أَحْمَدٍ ... عَنِ البَدْءِ بالتَّسْلِيمِ وَالرَّدِّ للأَمْـرِ
سَلَامٌ يَفُوقُ المَنْدَلَ الرَّطْبَ عُرْفُهُ ... فَيَعْلُو شَمِيمَ الرَّوْضِ وَالمِسْكِ وَالعِطْرِ
مُحَمَّدٌ الرَّاقِي إلَى ذِرْوَةِ العُـلَا ... وَحَائِزُ فَضْلِ السَّبْقِ فِي المَجْدِ وَالفَخْرِ
فَأَعْلَنَ بِالتَّوْحِيدِ فِي النَّاسِ مُخْبِرًا ... بِشِرْكِ الَّذِي يَدْعُو سِوَى الصَّمَدِ البَرِّ[3]

وقـد أثنى على دور الحفظـي وأسرته البارز في نشر الدعـوة، واعتقادهم الصادق بصحتهـا، وتحدث عن تحول أحـوال الناس بعد الدعوة إلى التوحيـد، وأكثر من الثناء علـى الدعـوة وأئمتهـا، ومـن الواضـح أن هذه القصيـدة كانـت في عهد الإمـام عبد العزيز بن محمد، إذ أشار في أكثر من موضع إلى ذلك، ومنها:

وَأَبْقَى لَنَا عَبْدَ العَزِيزِ مُمَتَّعَـــا ... بِعَافِيَةٍ حَسْنَاءَ فِي أَفْسَحِ العُمْـــرِ[4]

وفي أرجوزة أرسلها الشيخ محمد الحفظي، إلى الشيخ ابن غنّام مليئة بالمحبة وكل

---

(١) الحفظي، شعاع الراحلين، ص١٤٣.

(٢) حسين بن أبـي بكـر آل غنّام التميمي، ولد بالمبرز من ضواحي الأحساء ونشأ بها وتعلم على علماء الفقه المالكي، ارتحل إلى الدرعية بجوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأصبح من تلامذته، وعمل بالتدريس في الدرعية، من أشهر مؤلفاته في تاريخ الدعوة (روضة الأفهام)، توفي سنة (١٢٢٥هـ/١٨١٠م). البسام، المرجع السابق، ج٢، ص. ص٥٦-٥٧.

(٣) الحفظي، مجموع، ص. ص١٠٧-١١١.

(٤) المرجع السابق، ص١١٠.

معاني الأخوة الصادقة، وتُبرز ما بينهما من علاقة عميقة، ومنها:

هَذه رسَالَةٌ عُلالَةْ ... بَعَثْتُهَا فِي سيرَة الجَمَّالَةْ
تَمْشي عَلَى اسْم الله منْ رُجَال ... سيرَة الأَقْدَام وَالأَثْقَال

ومن أَمْيَز ما قيل في الشعر الألمعي بعمومه قصيدة لعلي بن الحسين العجيلي[١] عندما انتصر الأمير عائض بن مرعي على العثمانيين عام(١٢٦٩هـ/١٨٥٣م) ، ومما قال فيها:

أيَا أُمَّ عبد ما لك والتشرد ... ومسراك بالليل البهيم لتبعد
ومأواك أوصاد الكهوف توحُّشًا ... ومثواك أفياء النصوب وغرغد
قفي فانظري يا أمَّ عبد معاركًا ... يشيبُ لها الولدان من كلِّ أمرد
وإن كنت عنها في البعاد فَسائلي ... ففيها أسودٌ من مُغيد بمرصد
وفيها ليوثُ الأزد من كلِّ شيعة ... يصالون نارَ الحرب حزنًا لمفسد
وفيها رئيسٌ عائضٌ حولَ وجههِ ... حياضُ المنايا أصدرتْ كلَّ مورد[٢]

واصَلَ هذا الشاعر في أبيات قصيدته الثناء على أئمة الدعوة، والدولة السعودية الثانية، ومبشرًا الإمام فيصل بن تركي بالنصر على العثمانيين، وهذا دليل على ولائهم لهذا الكيان السياسي، رغم أنه لا يبسط نفوذه على بلادهم في تلك الفترة. حَظيَتْ هذه القصيدة بقبول واستحسان شعراء نجد، فقام أحد شعرائها الكبار بمعارضتَها، وهو: أحمد بن علي آل مشرف[٣]؛ إذ نَظَمَ قصيدة على نفس بنائها ومنهجها[٤] ، وهذه من الأدلة على استمرار التواصل الفكري بين ألمع ونجد في تلك الفترة.

لا يقل النثر أهمية عن الشعر في استمرار التواصل الأدبي بين ألمع والدرعية، فمن المراسلات الاخوانية رسالة طويلة أرسلها الشيخ ابن غنّام إلى محمد الحفظي، تحمل في ثناياها كثيرًا من معاني المحبة، وروابط الإخاء، ومشاركة المسؤولية تجاه الدعوة، وبدأ رسالته بمقدمة بليغة فيها تعظيمٌ لله (سبحانه) ، وثناءٌ عليه، وتمجيدٌ لنبيه (ﷺ) ،

---

(١) هو علي بن الحسين بن محمد بن عبد الهادي بن بكري العجيلي، ولد برجال عام (١٢١٧ه/١٨٠٢م) ،عمل بالقضاء في عهد آل عائض، توفي سنة (١٢٧٥ه/١٨٥٨م) . الحفظي، رحيق الأقلام، ص٣٦.

(٢) انظر القصيدة كاملة: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر ق١٣، وأول ق١٤ه، تحقيق: [عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ] ، من كتب المئوية، مطابع الناشر العربي، الرياض ١٩٩٩م، ص. ص١٣-١٨. الحفظي، نفحات من عسير، ص. ص١٢٦-١٢٨.

(٣) هو أحمد بن علي بن حسين آل مشرف، شاعر كبير، وُلد بالزبارة، تعلَّم بالأحساء، ودرس على علمائها المذهب المالكي، حتى أصبح عالمًا فقيهًا، كان كفيف البصر مُولعًا بالشعر والأدب، عمل بالقضاء في الأحساء في عهدي الإمام فيصل بن تركي وابنه عبد الله، له عدة مصنفات علمية، وله ديوان شعري، توفى بالأحساء عام (١٢٨٥ه) . البسام، علماء نجد، ص. ص٥٠٢-٥٠٣.

(٤) ابن عيسى، المصدر السابق، ص. ص١٣. ١٤.

ثم قال: "من المحب الداعي والمخلص المراعي حسين ابن غنّام إلى الأخ في الله . . . والمحب الصفي، . . . وقدوة الأذكياء، سليل العالم اللوذعي، والألمعي الأحوذي، وشبل الحبر الشهير، والشيخ الكبير: محمد بن أحمد الحفظي -حفظه الله تعالى- ."[١]، ثم استطرد في مديح الحفظي بأجمل العبارات وأعذب الكلمات، وتطرق للدعوة وشأنها، ثم ذكر بعضا من مناقب الإمام سعود وفضله، وذكّر الحفظي بما يجب عليه القيام به من أمر الدعوة[٢].

ويظهر مما سبق من نماذج شعرية ونثرية بين علماء نجد وعلماء رجال ألمع، إلى اهتمام الطرفين بالنواحي الأدبية، وتطويع معانيها لما يخدم الدعوة فلا تخلو قصيدة أو رسالة لأي من الطرفين من ذكر لمحاسنها ودور علمائها، وأئمة الدولة في نشرها والثناء عليهم ومديحهم، ومن الواضح أنهم يحرصون على تقديم ذلك على الموضوع الرئيسي من المراسلة، أخذت هذه القصائد، والرسائل الصبغة السلفية في كلماتها ومعانيها، وهذا من تأثير الدعوة الإصلاحية على النواحي الأدبية في تلك الفترة[٣]، وأسهمت تلك الأنماط الأدبية في أدب الدعوة إلى نشرها والتعريف بمبادئها، وما ذكره الباحث من أمثلة شعرية لا تعدو كونها بعض النماذج من قصائد طويلة يصل بعضها إلى مائة بيت أو تزيد.

ب ـ العلاقات العلمية:

من أبرز المراسلات العلمية بين علماء الدرعية، ورجال ألمع ما كان بين حسين وعبد الله ابني الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد الحفظي، وتشمل مسائل في التوحيد وفي الفقه، ومنها رسالة من ابني الشيخ للحفظي، ومما ورد فيها: فبعد التحية والسلام، والحمد لله والصلاة على نبيه، ". . . وصل إلينا كتابك، وفهمنا ما حواه من حسن خطابك، وتذكر أنك على هذا الدين الذي نحن عليه من إخلاص الدين لله -تعالى-، وترك عبادة ما سواه، وأنك لا ترضى بالإشراك والتخلف عن التوحيد، ولو قدر فواق، فالحمد لله الذي منَّ علينا وعليك. وهذا هو أفرض الفرائض على جميع الخلق، ومن انتفع بهذا الدين، واستقام عليه فله البشرى في الحياة الدنيا والآخرة، وله العزة والرفعة"[٤]. ويظهر من هذه الرسالة أن الحفظي أرسل اليهما برسالة تحمل بين طياتها أمورًا تخص الدعوة، وبيّن لهما تمسكه بها، وبطبيعة الحال هذا الخطاب يشمل من حوله من علماء وأقارب وقبيلة، وما جاء في رد ابني الشيخ يدل على فحوى ما أرسله الحفظي.

ثم استطردا في الحديث عن التوحيد ووجوب التمسك به مع بعض التفصيل عن أنواع التوحيد داعمين أقوالهما بالأدلة من القرآن والسنة، ومما قالاه: "والذي نوصيك

---

(١) الحفظي، مجموع، ص١١٧.

(٢) للاطلاع على هذه الرسالة انظر: الحفظي، المرجع السابق، ص. ص ١١٦-١٢٠.

(٣) أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣١٥.

(٤) مجموعة من المؤلفين، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٥، من مطبوعات الملك عبد العزيز، مطبعة المنار، مصر ١٩٢٨م. ص٥٤٢.

بــه، ونحضك عليه: التفقــه ﷺ التوحيد، ومطالعة مؤلفات شيخنــا (رحمه الله تعالى)، فإنهــا تبين لك حقيقــة التوحيد الذي بعث الله به رسولــه (ﷺ)، وحقيقة الشرك الذي حرمــه الله ورسوله (ﷺ)، وأخبر أنه لا ينفع صاحبه، وأن الجنة على فاعله حرام، وأن من فعله حبط عمله . . . "[١].

(*) ومن بين ما أرسله الحفظي في رسالته لهما استفسارات عن بعض المسائل الفقهية، وهي في ثلاث مسائل[٢]:

١- الأولى في حكم الضيافة: أهي واجبة أم لا؟
وجاء رد الشيخين عليه: "فالذي عليه العمل أنها واجبة على أهل القرى، وعلى أهل البوادي دون الأمصار الكبار التي توجد الأطعمة تباع فيها بلا كلفة".

٢- المسألــة الثانية كانت بخصوص: طلب الزكاة من الأموال الباطنة كالنقدين، ونص سؤالــه: "هل للإمام وعماله طلب الزكاة من الأموال الباطنة كالنقدين، أم يختص ذلــك بالأمــوال الظاهرة؟ وقد بين لــه الشيخان خلاف المذاهــب الأربعة حول هذه المسألة، وأنه اتفق على أن للإمام طلب الزكاة من الأموال الظاهرة والباطنة، وإنما الخلاف في وجوب الدفع إليه.

٣- أمــا المسألــة الثالثة فهي عن العمــل بصريح الحديث وظاهره، وتمــت الإجابة على المسألة بإطناب من الشيخين[٣].

وفي نهاية هذه المراسلة العلمية طلب الشيخان من محمد الحفظي السفر إلى الدرعية، ويحظــون جميعًا بمقابلة الإمام، كمــا أرسلا سلامهما إلى والده الشيخ أحمد الحفظي، وبقية إخوته وأقاربه، وختما الرسالة السابقة بوصف الحفظي وأقاربه بأهل الدين تكريمًا لهــم[٤]. ويظهر من هذا العرض من ابني الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حرصهما على مقابلة محمد الحفظي، كما تبرز ما بينهم من المودة والعلاقة الحسنة، والمحبة في الله، والتباحث العلمي حول المسائل العقدية والفقهية.

ومــن المراســلات العلميــة بــين الدرعيــة ورجــال ألمــع ، تلــك التــي كانــت بــين حمد بن ناصر بن معمــر[٥]، ومحمد الحفظي ومنها رسالة لابــن معمر ردًا على رسالة

---

(١) المصدر السابق، ص٥٤٣.

(٢) المصدر السابق، ص. ص٥٤٤-٥٤٥.

(٣) للمزيد عن هذه المسألة انظر: المصدر السابق، ص٥٤٥.

(٤) نفس المصدر، ونفس الصفحة.

(٥) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، من بني تميم، ولد بالعيينة عام (١١٦٠هـ/١٧٤٧م)، انتقل للدرعية ودرس على علمائها ومنهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن غنّام وغيرهما، عمل بالتدريس، والإفتاء، وقضاء الدرعية، ثم رئيسًا لقضاة مكة، توفي سنة (١٢٢٥هـ /١٨٠٨م). البسام، المرجع السابق، ص. ص١٢١-١٢٨.

للحفظي، وهذا الرد يوضح محتوى رسالة الحفظي، ومما قاله فيها بعد التحية والسلام: "وصل الخط وصلك الله إلى رضوانه، وما ذكرتم من أمر الرسالة التبوكية[١]، التي سيرها الشيخ ابن القيم من تبوك. . .، وتذكر أن النسخة التي بأيديكم انقطعت عند قوله: فإن عرض عليهم الأكل بقوله ألا تأكلون؟ ... وتطلب آخرها وهو واصل إليك إن شاء الله . . . وما ذكرت من حال فصل الخصومات بين المتداعين، والقضاء بين المتخاصمين . . ." وقد اشتملت هذه الرسالة الطويلة على بعض المسائل الفقهية التي استفسر الحفظي عنها من ابن معمر، ومما طلبه الحفظي أيضًا ترجمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخبره ابن معمر أنه أرسلها إليه من كتاب ابن غنّام[٢]، ونوَّه إلى أنه أجرى بعض التعديلات على هذه الترجمة[٣]. وبعد وصول الجزء المفقود من الرسالة التبوكية من ابن معمر، عكف محمد الحفظي على دراستها، وتحليلها وألف في مضمونها قصيدة تحمل معانيها[٤].

وفي رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[٥]، إلى الشيخ عبد الخالق بن إبراهيم الحفظي في رجال ألمع تحمل في طيتها لغة العتب؛ بشأن اهتمام الحفظي بقصيدة البردة للبوصيري[٦]؛ حيث يرى فيها الشيخ عبد الرحمن بعض الشرك[٧]، ويستخلص من هذه الرسالة أن التواصل الفكري كان مستمرًّا بين علماء نجد وألمع رغم أن رجال ألمع في تلك الفترة لا تتبع للدولة السعودية الثانية، وأن ما حملته هذه الرسالة من عتب يدل على المحبة، والتناصح.

واستمرت الصلات العلمية بين آل الحفظي في رجال ألمع وآل الشيخ في نجد إلى فترة متأخرة من الدراسة ففي العام (١٣٣٤هـ/١٩١٥م) بعث الشيخ محمد[٨] بن عبد اللطيف

---

(١) الرسالة التبوكية: رسالة كتبها ابن قيم الجوزية عام (٧٣٣ه) في تبوك فنسبت إليها، وقد أرسلها إلى الشام، تضمنت تفسير الآية الثانية من سورة المائدة، شمس، محمد عزيز، مقدمة تحقيق الرسالة التبوكية لابن القيم، دار عالم الفوائد، [د. م] ، [د. ت] ، ص. ص٥-٦.

(٢) يقصد تاريخ ابن غنام والمسمى: (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام) .

(٣) للاطلاع على الرسالة كاملة انظر: الحفظي، مجموع، مرجع سابق، ص. ص١٣٧-١٤٠.

(٤) انظر القصيدة، المرجع السابق، ص١٤١.

(٥) هو عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية عام (١١٩٣هـ/١٧٧٩م)، من علماء نجد، تعلم بنجد، وبعد سقوط الدرعية أخذه إبراهيم باشا إلى مصر، عاد إلى نجد عام (١٢٤١ه). وشغل القضاء في عهد الإمام تركي، ثم ابنه فيصل، توفي عام (١٢٨٥هـ/١٨٦٩م). الزركلي، الأعلام، ج٤، مرجع سابق، ص٣٠٤.

(٦) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، ولد عام (٦٠٧هـ/١٢١١م). شاعر متمكن، توفي بالإسكندرية عام (٦٩٦هـ/١٢٩٧م). للمزيد انظر: الزركلي، المرجع السابق، ج٦/١٣٩.

(٧) أبو داهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع٤، س٤، ط١، نادي الباحة الأدبي، الباحة٢٠٠٠م، ص٨٦.

(٨) ذكر محقق الرسالة أنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن؛ إذ أصاب الرسالة المخطوطة ثقب قبل عبد اللطيف أنظر: أبوداهش، عبد الله محمد، المنتقى من مخطوطات الجزيرة العربية، ج٢، من إصدارات حُباشة، الرياض، ٢٠٢١م،= =ص١٥٧٤. ومن المحتمل أن مكان الثقب الاسم الأول (محمد)، وبالبحث لم يجد الباحث شخصًا بهذا الاسم في فترة المراسلة، وبمطابقة رسائل أخرى مرسلة من محمد بن عبد اللطيف لأبناء آل الحفظي في العام ١٣٣٩ه/ ١٩٢٠م، يرجح أن من أرسل الرسالة هو بالفعل محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

آل الشيــخ[١]، إلى أحمد بن محمد الحفظي[٢] برسالة يطلب منه فيها أن يرسل له نسخ من بعض مؤلفات أسلافه وهي: اللجام المكين والزمام المتين، ومنظومة الألفية الحفظية وكلاهمـا للعلامة محمد بن أحمد الحفظــي، واستحثه على إرسالهـا، وعين هدفه من طلبهـا بقوله: "فأنتـم تحرصون في تحصيل المذكـور، لعلنا ننسخهـا، ولا نقصر عنكم إن شـاء الله، هـذا مـا لزم تعريفـه . . ."[٣]. ويظهر مـن هذه الرسالـة حرص الشيخ محمد بن عبد اللطيـف على الحصول على هذين المؤلفين العتيقين؛ لنسخهما وضمهما لمكتبتـه لما لهما من قيمة عليمة، وقد عُرف عنــه (رحمه الله) شغفه بجمع المخطوطات مهما كلفه هذا الأمر[٤].

وفي رسالــة أخـرى مـن الشيــخ محمد بن عبد اللطيــف عــام (١٣٣٩هـ/١٩٢١م) لأحمد بن محمد بن حســن الحفظــي يطلبــه فيهــا بإرسال مــا كان بين علمــاء نجد و أســلاف آل الحفظي مــن مراسلات علمية، فقــال: "ومرامنا المكاتبـات والمسائل التي مــن آل الشيخ، ومــن حمد بن ناصر[٥]، ومــن سعيد الحجي[٦]، لأهاليكـم، والمجاوبات مقصودنا ننشرها، وينتفع بها المسلمون، ويدعون لأهلها . . ."[٧].

وفي ذات السيــاق أرســل الشيخ محمد بن عبد اللطيــف برسالة لمحمد بن الحسن الحفظــي[٨] في رد علــى رسالــة إخوانية بعث بهــا الحفظي له كما يظهــر في قوله: ". . . وخطابــك الفائــق اللطيف المشعــر بخلاصة الــوداد، وتأكيد المحبة وصــل إلينا . . ."

(١) هومحمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في الرياض عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، تعلـم فيهـا على يد والده وبقية علماء نجد، برع في علوم التوحيـد والتفسير والحديث والفقه، وعلوم اللغة العربية، بعثه الملك عبد العزيز إلى عسير عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) داعية ومرشدًا دينيًا، توفي عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٩م). للمزيد انظر: البسام، علماء نجد، مرجع سابق، ص. ص١٣٤- ١٣٧. وله ترجمة عند: النعمي، شذا العبير، ، ص٣٢٠.

(٢) لعلـه أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمـد الحفظي، ولمولود عـام (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، اشتهـر بالعلـم والأدب، واهتم بنسخ كتـب أسلافه للحفاظ عليها، عمل في كتابة العـدل برجال ألمع في بداية العهد السعودي الحديث، توفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م). للمزيد انظر: الحفظي، رحيق الأقلام، مرجع سابق، ص٥٣.

(٣) رسالـة مـن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ لأحمد بن محمد الحفظــي، تحقيق: [عبد الله أبو داهش]، المنتقى، ج٢، مرجع سابق، ص. ص١٥٧٤-١٥٧٦.

(٤) البسام، المرجع السابق، ص١٣٥.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سعيد بن حجــي قدم إلى الدرعية ودرس على يد الشيــخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه، وقرأ على حمد بن ناصر وغيرهـم، عيّنه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضيًا علــى حوطة بني تميم، توفي عام (١٢٢٩هـ/١٨١٤م). البسام، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٨.

(٧) رسالـة من محمد بن عبد اللطيف لأحمد بن محمد الحفظي، منشورة في: الحفظي، مراسلات آل الحفظي، ص. ص٩٩-١٠٠.

(٨) هــو: محمد بن الحسن بن عبد الخالق بن إبراهيـم بن أحمـد الحفظي، قد يكون مولده في العقـد الأخير من القرن الثالـث عشـر الهجري/ التاسع عشـر الميلادي، ولعله ولـد بقرية عثالف موطـن أسرته، المعروفة بإحـدى المدرستين الحفظيتــين التـي درس فيها والده وربمـا هو أيضًا، وبما أنــه في هذا الوسـط العلمي فسيأخذ العلم عـن والده وعمه العلامة أحمد بن عبد الخالق وغيرهما من علماء آل عجيل. الحفظي، مراسلات آل الحفظي، مرجع سابق، ص١٠١.

وشكـره على إرسال كتـاب (بدائع الفوائد)[١]، ثم أردف بقولـه: "وإن وجدت شيئًا من أشعـار الجد محمد بن أحمد الحفظي[٢]، أو التحفة المكية لابـن القيم، فأرسلها إلينا، والجميع عارية مردودة، أو رأيت شيئًا من رسائل أهل الدرعية فأتحفنا به ننتفع به مدة مقامنا[٣]، وترجع إليكم . . . "[٤].

ويظهـر من المراسـلات السابقة عمق وقدم الصلات العلميـة بين نجد ورجال ألمع واستمرارهـا إلى هـذه الفـترة المتأخرة، وحرص أحفـاد أولئك العلمـاء على المحافظة علـى تراث آبائهـم العلمي، وتداوله فيما بينهم ومعها نـوادر الكتب، كما يظهر من هذه المراسلات ثراء المكتبات في رجال ألمع بمختلف الكتب المخطوطة في العلم الشرعي.

ومـن اهتمام علمـاء نجد بنسخ بعض المؤلفات لعلمـاء رجال ألمع ما قـام به أحد العلمـاء في النصـف الأول من القـرن الرابع عشر الهجـري، العشريـن الميلادي وهو: عبد الله بن إبراهيـم الربيعي[٥]، وكان له اهتمـام بنسخ كتب العلم التي تخص الدعوة الإصلاحيـة؛ إذ نسـخ (١٧٢) مخطوطـا[٦]، وممـا نسخـه عـدة منظومـات للعلامـة محمد بن أحمد الحفظي وهي[٧]:

أ ـ منظومة الحفظي إلى مشايخ الدرعية.
ب ـ المنظومة الحفظية في الدعوة المرضية.
ج ـ منظومة الحفظي في فتنة الترك.
د ـ منظومة الحفظي بعد انتصـار الأمير طامي بن شعيـب المتحمي على القوات العثمانية في تهامة.

كما قام بنسخ مراسلات علمية عبارة عن أسئلة وأجوبتها فيمن التزم مذهبًا فقهيًا معينًا بين محمد بن أحمد الحفظي، وسعيد بن حجي[٨].

---

(١) كتـاب جامـع في علم التفسـير، والفقه، والعقيدة، وهو للعلامـة محمد بن أبي بكر ابن قيـم الجوزية (٦٩١هـ/٧٥١هـ). الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، مج١، تحقيق: [علي بن محمد العمران]، دار عالم الفوائد، جدة [د. ت].

(٢) محمد بن أحمد (الحفظي) بن عبد القادر (١١٧٨هـ-١٢٣٧هـ) سبقت ترجمته.

(٣) انتدبـه الملك عبد العزيـز إلى عسير عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ليكون مرشدًا دينيًـا، ونزل بجوار أمير عسير حينها شويش بن ضويحي المطيري في أبها. النعمي، شذا العبير، مرجع سابق، ص٣٢٠.

(٤) رسالـة من محمد بن عبد اللطيـف إلى محمد بن حسن بن عبد الخالق الحفظي، منشورة ومحققة في: الحفظي، مراسلات آل الحفظي، مرجع سابق، ص. ص١٠٣-١٠٤.

(٥) هـو عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي، ولد بعنيزة عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، تلقى علومه في عنيزة ثم اتصل بـآل الشيخ في الرياض، عمل بالقضاء، توفـى رحمه الله عـام (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م). القحطـاني، سعد بن راشد، عبد الله بن إبراهيـم الربيعـي أنموذجًـا مـن نمـاذج التوثيق النجـدي، مجلة الدرعيـة، مـج٢، ع٦، ٧، الرياض (١٩٩٩م)، ص١٤٧.

(٦) المرجع السابق، ص١٥٦.

(٧) المرجع السابق، ص. ص ١٧٨، ١٧٩.

(٨) المرجع السابق، ص١٧٠.

ونجد أن علاقة علماء رجال ألمع كانت قوية ومتينة مبنيَّة على الاحترام والتقدير المتبادل مـع أعلـى سلطتين في الدولة، وهمـا: السلطة السياسيـة التي يمثلها أئمـة الدولة السعودية الأولى، ومـع السلطـة الدينية التـي يمثلها آل الشيخ مـع بقية علماء الدعـوة الإصلاحية في نجد، وهذا دليل واضح على ما يمتلكه علماء رجال ألمع من قدرات علمية كبيرة جعلتهم على هـذا المستوى من التواصل الأخوي، والأدبي، والفكـري، والعلمي مع الدرعية، ومن ثم جعلوا لرجال ألمع مكانا علميًّا بارزًا على خريطة أهم المراكز العلمية في شبه الجزيرة العربية.

ثامناً: الخاتمة:

توصلـت الدراسـة في هذا البحـث إلى أهم ملامح الصلات العلميـة والفكرية بين رجال ألمع وبعض حواضر شبه الجزيرة العربية خلال ثلاثة قرون (١٢ـ ١٤هـ/١٨ـ٢٠م) ؛ إذ اثبتت أن هناك علاقات علمية جيدة بين رجال ألمع، واليمن، والمخلاف السليماني، والحجـاز ٠ أمـا الصلات مع نجـد فقد بدأت وتطـورت منذ اتبع العلمـاء في رجال ألمع الدعـوة الإصلاحية في العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وبلغت أوجها خلال فـترة حكم الدولة السعودية الأولى، واستمرت هذه الاتصالات العلمية خلال فترة حكم الدولـة السعودية الثانية رغـم عدم سيطرتها على عسير ويمكـن وصف هذه العلاقات بأنهـا أقل من العهد السابق؛ إذ كانت في حدود ضيقة واستمر الوضع في تواصل متقطع حتـى منتصف القرن الرابـع عشر الهجري العشرون الميلادي. وقـد اكتسب العلماء في رجـال ألمع شهرة واسعة على نطاق من شبه الجزيرة العربية، لما يتمتعون به من قدرات عليمـة كبـيرة، وادوار مهمة في نشـر الدعوة الإصلاحيـة من اليمـن إلى مكة المكرمة. وحرص بعض العلماء في نجد علـى الحصول على مؤلفات علمـاء ألمع من آل الحفظي خاصـة المعاصريـن لانتشار الدعوة في انحائهم، وكذلـك مراسلاتهم العلمية مع علماء نجد وأشعارهم في الدعوة، ونسخ كل ذلك والاحتفاظ بها في مكتباتهم.

ولا ندعـي أننـا أتينا على جميع الصـلات العلمية والثقافيـة والفكرية والأدبية بين رجـال ألمـع وغيرهم ، لكن حسبنا أننا اجتهدنا ، وقد يأتي بعدي من يستكمل ما لم أصل إليه وأوثقه، أو يصحح ما وقعنا فيه من أخطاء أونقص غير مقصود . وهناك الكثير من بلـدان السروات وتهامة جديرة أن يدرس تاريخهـا ويوثق في العصر الحديث، وبخاصة في الميادين الحضارية المختلفة . (والله من وراء القصد) ٠

تاسعاً : المصادر والمراجع:

١- ابـن بطوطة، رحلة ابن بطوطـة تحفة النظار في غرائب الأمصـار، ط١، تحقيق: [محمد العريان] ، دار إحياء التراث، (بيروت ١٩٨٧).

٢- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري [باب الجنائز]،ج٣، تحقيق: [عبد العزيز بن باز]، دار السلام، الرياض [د. ت] .

٣- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر ق١٣، وأول ق١٤هـ، تحقيق: [عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ] ، من كتب المئوية، مطابع الناشر العربي، (الرياض ١٩٩٩م).

٤- أبو داهش، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية،، **مجلة الدارة**، مج١٣، عدد٢، (عام ١٩٨٧م).

٥- أبو داهش، تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، ط٢، مطبعة الحميضي، الرياض٢٠١٦م.

٦- أبو داهش، عبد الله محمد، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزير العربية، إصدارات المئوية، الرياض ١٩٩٩م.

٧- أبو داهش، عبد الله محمد، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، ط١، دار الأصالة، (الرياض ١٩٨٢م) .

٨- أبو داهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع١٠، س١٠، دار د. عبد الله أبو داهش، (أبها ٢٠٠٦م).

٩- أبو داهش، عبد الله بن محمد، الحج في شعر جنوبي الجزيرة العربية، **مجلة الدارة**، مج١٣، عدد٢، (عام١٩٨٧م).

١٠- أبو داهش، عبد الله بن محمد، أهل تهامة المخلاف السليماني وحلي بن يعقوب في القرون الإسلامية الوسيطة، ط١، [د. ن] ، [د. م] (١٩٩٩م).

١١- أبوداهش، عبد الله محمد، المنتقى من مخطوطات الجزيرة العربية، ج٢، من إصدارات حُباشة، الرياض، ٢٠٢١م.

١٢- أبوداهش، عبد الله محمد، حوليات حُباشة، ع٤، س٤، ط١، نادي الباحة الأدبي، (الباحة٢٠٠٠م).

١٣- الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ط١، ج٤، دار الفكر المعاصر، (بيروت١٩٩٥م).

١٤- الأهدل، عبد الرحمن بن سليمان، النفس اليماني، ط١، تحقيق: [عبد الله الحبشي] ، دار الصميعي، (الرياض ٢٠١٢م) .

١٥- باشا، سليمان شفيق، مذكرات سليمان شفيق، [تحقيق] محمد العقيلي. نادي أبها الأدبي، (١٩٨٤م).

١٦- البسام، عبد الله عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢، ج٢، دار العاصمة، (الرياض ١٩٩٨م).

١٧- البهكلـي، عبد الرحمن بن أحمـد، نفـح العـود في سـيرة دولـة الشريـف حمود، [تحقيق: محمد العقيلي]، ط٢، [د. ن]، [د. م] (١٩٨٦م).

١٨- شسجر، ويلفرد، رحلة عـبر تهامة وعسير والحجاز، ترجمة: [عبد الله الوليعي] ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ع١، س١، (١٩٨٦م).

١٩- الجحينـي، محمـد علـي، القنفـذة (١٢١٨-١٣٧٣هـ/١٨٠٣-١٩٥٣م) دراسـة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القصيم، (٢٠٢٠م).

٢٠- الجـرافي، عبد الله بن عبد الكـريم، ذخائـر علمـاء اليمـن، ط١، جمع: [محمد الجرافي] ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، (بيروت ١٩٩٠م).

٢١- ابـن جريس، غيثان بن علي، القنفذة خلال خمسة قرون ق١٠ه-١٥ه، ط١، مطابع الحميضي، (الرياض ٢٠١١م)٠

٢٢- ابـن جريس، غيثان بن علـي، القول المكتوب في تاريخ الجنـوب، ج٢، ط١، مطابع الحميضي، (الرياض ٢٠١١م) .

٢٣- ابن جريس، غيثان، القول المكتوب في تاريخ الجنوب،ج٣، ط١، مطبعة الحميضي، (الرياض٢٠١٢م)، ص٦٠ ٠

٢٤- الجوزيـة، محمد بن أبـي بكـر، بدائـع الفوائـد، مـج١، تحقيق:[علي بن محمد العمران]، دار عالم الفوائد، جدة [د. ت].

٢٥- الحازمـي، حجاب بن يحيى، نبـذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠ – ١٣٥٠)، ط١، نادي جيزان الأدبي، (جازان ١٩٨٨م).

٢٦- الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٤، تحقيق: [إسماعيل الأكوع]، دار الحكمة اليمانية، صنعاء [د. ت].

٢٧- الحربي، علـي إبراهيم: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، مؤسسة خليفة، بيروت [د. ت] .

٢٨- الحفظي، أحمد بن محمد، رحيق الأقلام في سيرة الأعلام، مطابع الحميضي، (أبها، ٢٠١٣م).

٢٩- الحفظـي، أحمد بن محمـد، مراسـلات آل الحفظـي، دارة الملـك عبد العزيـز، (الرياض ٢٠٢١م).

٣٠- الحفظي، عبد الرحمن إبراهيم، شعاع الراحلين، نادي أبها الأدبي، أبها [د. ت].

٣١- الحفظي، محمد بن إبراهيم، نفحات من عسير،[د. ن] ، [د. م] ١٩٧٤م.

٣٢- الحفظي، محمد بن أحمد، اللجام المكين والزمام المتين، [د. ن] ، [د. م]، [د.ت].

٣٣- الحكمي، عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق:[حسن سليمان محمود] ، ط١، مكتبة الإرشاد، (صنعاء ٢٠٠٣م).

٣٤- حمزة، فؤاد، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، (الرياض ١٩٦٨م).

٣٥- خرمي، خالد حسين، تاريخ الحياة العلمية في المخلاف السليماني خلال القرن (١١ه/١٧م)،[رسالة ماجستير]، جامعة الملك خالد، (أبها٢٠١٠م) .

٣٦- الذرمان، عبد الله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز، ط١، الدار الوطنية الجديدة، (الخبر ٢٠٠٤م).

٣٧- زبارة، محمد أحمد: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، [د. ن]، [د. م]، [د. ت].

٣٨- الزيلعي، أحمد بن عمر: المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي بن يعقوب، حوليات كلية الآداب، حوليه٧، الرسالة٣٩، جامعة الكويت، (الكويت١٩٨٦م).

٣٩- السنيدي، عبد العزيز راشد، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في عصر الدولة الرسولية، [رسالة ماجستير] ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (الرياض١٩٩٠م) .

٤٠- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في اليمن (ق٥-٦ ه) ، [رسالة دكتوراه] ، جامعة صنعاء، (٢٠٠٤م) ٠

٤١- شمس، محمد عزيز، مقدمة تحقيق الرسالة التبوكية لابن القيم، دار عالم الفوائد، [د. م] ، [د. ت].

٤٢- الشهري، رشاد عبدالله، الحياة العلمية في رجال ألمع وأثرها على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (١٢١٥ه/ ١٨٠٠م-١٣٤٠هـ/١٩٢١م) رسالة دكتوراه[غير منشورة] جامعة القصيم (٢٠٢٢م) .

٤٣- الشهري، زهير عبد الله، التجارة في متصرفية عسير، ط٢، دار الحكمي، (الرياض ٢٠٠٩م) .

٤٤- الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة[د. ت].

٤٥- عاكش، الحسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، ط١، تحقيق:[إسماعيل البشري]، [د.ن]، [د. م] (١٩٩٢م) .

٤٦- عاكش، الحسن بن أحمد: الديباج الخسرواني بتراجم علماء القرن الثالث عشر،

[تحقيق: إسماعيل البشري] ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض [د.ت].

٤٧- عاكش، الحسن بن أحمد، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر،ج٢، ط١، تحقيق:[إسماعيل البشري]، إثراء للنشر، (عمان، ٢٠٠٨م٩ .

٤٨- عاكش، الحسن بن أحمد، مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير، [تحقيق: عبد الله أبو داهش] ، ط٢، دار أبو داهش للبحث العلمي، (الرياض ٢٠٢٠م) .

٤٩- العجلاني، يحيى إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، [د. ن] ، [د. م] (٢٠١٠م).

٥٠- العقيلي، محمد أحمد، مدينة صبيا وضمد، دار اليمامة للنشر، مج١٤، ع١٠، س٩، (١٩٨٠م) .

٥١- العقيلي، محمد بن أحمد، المخلاف السليماني، ط٢، دار اليمامة، الرياض [د. ت].

٥٢- العمودي، عبد الله بن علي، تحفة القاري والسامع في اختصار تاريخ اللامع، [تحقيق: عبد الله أبو داهش] ، ج١، [د. ن] ، [د. م] ، [د. ت].

٥٣- العمودي، عبد الله بن علي، مخطوطة الدُّر النفيس في ولاية محمد بن علي بن ادريس، يوجد لدى الباحث صورة منه.

٥٤- العميد، طاهر مظفر، بناء مدينة زبيد في اليمن، ع١٣، مجلة الآداب، جامعة بغداد (١٩٧٠م) .

٥٥- الغامدي، ريم صالح، توظيف الشعر الجاهلي، الرسائل الديوانية والإخوانية الأندلسية في ق٥ه، [رسالة ماجستير] ، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة ٢٠٠٨م).

٥٦- غريب، محمد حسن، بلدة رُجال الأثرية برجال ألمع ، ج١، نادي أبها الأدبي، (أبها ٢٠١٩م).

٥٧- الغنيمي، عبد الله، الأجوبة الشوكانية على الأسئلة الحفظية، ط١، دار الأخلاء، (الدمام ١٩٩٥م).

٨٥- فائع، أحمد يحيى، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ط١، مطابع الحميضي، [د. م]، (٢٠٠٦م).

٥٩- القحطاني، سعد بن راشد، عبد الله بن إبراهيم الربيعي أنموذجًا من نماذج التوثيق النجدي، مجلة الدرعية، مج٢، ع٦، ٧، (الرياض ١٩٩٩م).

٦٠- كونوراليس، كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ترجمة: [دار نور للدراسات] ، دار العراب ودار نور، (دمشق، ٢٠١٣م).

١٦- مجموعة من المؤلفين، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٥، من مطبوعات الملك عبد العزيز، مطبعة المنار، (مصر ١٩٢٨م).

٦٢- مجهول، مشجرة أنساب آل بكري، حوليات حباشة، دار د/أبو داهش،

الرياض، (٢٠٢٢م). ع٢٩، س٢٩.

٦٣- مداح، أميرة علي، البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة (ق١١هـ-ق١٣هـ)، مجلة جامعة أم القرى، مج١٨، ع٣٦، (٢٠٠٦م).

٦٤- المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط١، ج٢، دار الكلمة، (صنعاء، ٢٠٠٢م).

٦٥- النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير في تراجم علماء وأدباء منطقة عسير، نادي أبها الأدبي، (أبها، ١٩٩٤م).

٦٦- النعمي، هاشم، تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، إصدارات المئوية، (الرياض، ١٩٩٩م).

٦٧- النّمازي، صالح بن الصديق، كتاب النور اللائح في مشايخ صالح، تحقيق: [محمد حاوي]، ط١، مطابع الحميضي، (الرياض ٢٠١٨م).

٦٨- الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة، ج٢، مركز تاريخ مكة المكرمة، (مكة ٢٠١٨م).

ثالثـاً : رحلتــي في محافظــة بيشة عــام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (مشاهـدات، وانطباعات) بقلم أ. د. غيثان بن علي بن جريس

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة .	٢٠٦
ثانياً:	طريق الرحلة وزمنها .	٢٠٨
ثالثاً:	جغرافية بيشة وإنسانها .	٢١٠
رابعاً:	من التاريخ الإداري الحديث والمعاصر.	٢١٤
خامساً:	لمحات من التاريخ العمراني .	٢٣١
سادساً:	نبذ من التاريخ الاجتماعي .	٢٣٨
سابعاً:	ورقات من الحياة الاقتصادية .	٢٤٤
ثامناً:	جوانب تاريخية حضارية أخرى .	٢٥٣
تاسعاً:	خلاصة آراء واقتراحات .	٢٥٥

أولاً : مقدمة :

علم الرحلــة والرحلات معروف منذ عصور قديمة .فالباحث في تاريخ الحضارات السابقــة لعصر الإسلام يجــد الكثير من الرحلات العلمية والأدبيــة والمعرفية المختلفة . وهنــاك العديــد مــن الكتــب والمصــادر التــي وثقــت رحلات علمــاء كثــيرون في تلك الحضــارات[١] . وبعــد مجيء الإسلام وانتشــاره في أصقاع المعمورة صــارت الرحلة من المطالب الرئيسية لطالب العلم ، مهما كان نوع العلوم التي يراد تعلمها وطلبها ، وبالتالي نجد معظم التراث الإسلامي تم توثيقه من مصادر عديدة ، والرحلة العلمية إحدى تلك المصادر الأصلية[٢] .

نجد في العصــر الحديث والمعاصر بعض الرحالة والرحلات ، وأصحابها من جنسيات عديــدة في الكــرة الأرضيــة ، ومن تلــك الرحلات ما يتعلــق بشبه الجزيــرة العربية. والمدن

---

(١) مــن يدرس تــراث ومصــادر الحضــارات القديمــة عنــد الإغريــق ، والرومــان ، والهنــود ، والصينيــين، والفرس وغيرهــم فســوف يطلــع علــى عشــرات الكتــب والبحــوث التــي أرخــت للرحلــة والرحــلات. وعلــم الرحــلات يعــد مــن المصــادر المهمــة للتاريــخ والمؤرخــين ، لأن هــذا النــوع مــن المعرفــة يشتمل على معارف قيمة يصعب أن نجدها في مصادر أخرى .

(٢) مــن يطالــع مصادر العلوم الشرعية ، واللغويــة، والتاريخية والحضارية وشتى المعــارف الإسلامية التي دونت من صــدر الإســلام إلى بدايــة العصر الحديــث يجد مؤلفوهــا اعتمدوا على الرحلــة في طلب العلــم ، وعكسوا الكثير مــن رحلاتهــم وتجاربهــم والعلوم التــي تعلموهــا في مدوناتهم .ومــن يبحث عن ســير الرحالة المسلمــين الأوائل فســوف يجــد الكثير منهم علمــاء في تخصصات وعلوم عديــدة ، والكثير منهم دونوا رحلاتهــم ووصلتنا مطبوعة ومنشــورة ، وفيها معــارف متنوعة (شرعية ولغوية ، واجتماعية واقتصاديــة، وسياسية وحربية ، وثقافية وفكريه وغيرها) .

المقدسة (مكة المكرمة ، والمدينة المنورة) من أكثر البلدان التي حظيت بإسهامات علمية متنوعة في علم الرحلات[١] . ثم جاءت اليمن والبحرين ونجد بعد الحجاز ، أما الأجزاء الأخرى في جزيرة العرب . فقد تفاوت ذكرها والكتابة عنها عند الرحالة المسلمين وغير المسلمين . وبلاد السروات وتهامة (من حواضر الحجاز إلى مدن اليمن الرئيسية) لم تكن غائبة عند بعض الرحالة خلال القرون الإسلامية المختلفة، لكن أعالي السروات من نجران وقحطان إلى الطائف تعد من أقل من البلدان التي خُدمت في هذا الجانب . والأجزاء الشرقية والغربية من قمم جبال السروات، حظيت باهتمام أفضل من الرحلات والرحالة عبر عصور الإسلام [٢].

في الصفحات التالية من هذا المحور سوف أوثق رحلة ميدانية قمت بها في محافظة بيشة في الفترة من (السبت إلى الإثنين ٢٨-١٤٤٣/٥/٣٠هـ الموافق ١-٢٠٢٢/١/٣م) ، وليست أول مرة أذهب فيها إلى هذه البلاد فقد عرفت بعض قراها ونواحيها من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ودونت عنها بعض البحوث والتقارير والرحلات في هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) ، ونشرت معظم تلك الأعمال العلمية، في المجلدين رقم (١٧ ، ٢١) من موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب[٣] . وفي هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ذهبت في رحلة مشاهدات وتأمل إلى مدينة بيشة وبعض مراكزها استغرقت ثلاثة أيام سجلت من خلالها لمحات من تراث وحضارة هذه البلاد القديمة في تاريخها، والعريقة بأهلها وموروثها[٤].

---

(١) هناك مئات الرحلات والرحالة الذين وثقوا صفحات من تاريخ الحجاز منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي . ومن يقارن مدونات الرحالة عن الحجاز في العصر الإسلامي الوسيط ، وفي العصر الحديث والمعاصر فإنه سوف يجد مادة علمية متنوعة في طرق توثيقها ، وجنسيات الرحالة وثقافاتهم ، وعقائدهم ، وفي الظروف السياسية والحضارية التي عاشها كل رحالة جاء إلى الحجاز وكتب عن الحرمين الشريفين وعن مكة المكرمة والمدينة المنورة .

(٢) وثقت مئات الصفحات عن الرحالة والرحلات في بلاد السراة وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة. وجميعها مطبوعة ومنشورة في أجزاء عديدة من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وفي كتب أخرى أصدرتها خلال الثلاثين عاماً الماضية كما جمع الأستاذ محمد بن أحمد بن معُبّر بعضها في مجلدين بعنوان : الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي (ق٢- ق١٥هـ/ق٨ - ق٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (١١٠٤صفحة) ، انظر هذين المجلدين على موقعي الإلكتروني Prof-) . ghithan,com)

(٣) انظر هذه البحوث والرحلات والتقارير، غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب(١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ج١٧، ص ١٤- ٩١ .

(٤) محافظة بيشة من أغنى بلدان جنوب المملكة العربية السعودية بآثارها وتراثها وتاريخها وحضارتها ، وتستحق أن يصدر عنها أعمال علمية مطولة ومفصلة . أرجو أن تشجع جامعة بيشة كلياتها وأقسامها العلمية لإنجاز دراسات جادة تخدم الأرض والناس في هذه البلاد .

ثانياً: طريق الرحلة وزمنها:

في يوم الجمعة (١٤٤٣/٥/٢٧هـ/ الموافق ٣١ ديسمبر/٢٠٢١م) قررت الذهاب في رحلة من أبها إلى بيشة فالطائف ثم مكة المكرمة، وفي صباح يوم السبت (١٤٤٣/٥/٢٨هـ الموافق ٢٠٢٢/١/١م) بدأت رحلتي من أبها نحو بيشة، واعلم أن هناك طرقاً عديدة تربط بين أبها وبيشة. أولها وأكثرها استخداماً، طريق أبها، خميس مشيط، ثم خيبر الجنوب وصمخ حتى بيشة [1]. والثانية: طريق أبها النماص، العلاية ثم بيشة. وهذه الطريق يتفرع منها ثلاثة طرق نحو بيشة، اثنتان من بلاد النماص (السرح، أو القرعة) ، وكلاهما يصلان حاضرة بيشة. أما الطريق الثالث فتجتاز محافظة النماص إلى محافظة بلقرن، ومن مدينتي العلاية ثم البظاطة ينحرف الطريق إلى بيشة، وآخر يواصل السير إلى الباحة والطائف [2].

قررت الذهاب من أبها إلى مركز السرح في محافظة النماص، ثم أسير في طريق وادي ترج إلى بيشة. وسبق أن سافرت على هذا الطريق في نهاية عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، ووثقت شيئاً من تلك الرحلة[3]. لم أكن أرغب في رحلتي الأخيرة السير في هذا الطريق وكنت أنوي الذهاب من مدينة النماص إلى قرية الفرعة شرق المحافظة، ثم أواصل السير إلى بيشة، لكن أخبرني بعض العارفين بالأرض أن تلك الطريق مازالت تحت الإنشاء والتعمير، عندئذ واصلت السير، والنية قائمة على أن أسلك طريق العلاية والبظاطة ثم بيشة، وأثناءً خروجي من النماص اتصل عليَّ أحد

---

(١) الصلات الحضارية قديمة ونشطة بين بيشة وخميس مشيط وأبها. والطرق القديمة والحديثة التي تربط بين هذه النواحي مذكورة في بعض مدونات الرحالة المسلمين وغير المسلمين. وحالياً (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) هناك طريق مسفلتة أجزاء منها مزدوجة، وأخرى مازال العمل فيها جارياً وقريباً يصبح هذا الطريق واسعاً. ومزدوجاً. ومدن خميس مشيط، وخيبر الجنوب، وصمخ من البلدان المأهولة بالسكان من عصور قديمة وتستحق أن يوثق تاريخها خلال العصر الحديث والمعاصر.

(٢) الطريق السروي من أبها إلى الطائف، لم يكن مسلوكاً بشكل كبير خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م). وأكثر من يسير فيه سكان هذه السروات عند ذهابهم إلى الحجاز للحج أو التجارة. والطرق النشطة قديماً بين اليمن ونجران وجازان وعسير والحجاز تسير في الأجزاء التهامية (الداخلية أو الساحلية)، ومن شرق السروات، وبيشة من المحطات الرئيسية على هذا الطريق. ومنذ ستينيات وسبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) بدأت الدولة السعودية الحالية تبذل قصارى جهودها لفتح طريق الطائف وأبها، وعانت الحكومة كثيراً في إنجاز هذا المشروع التنموي، وأنفقت أموالاً طائلة في ذلك حتى صار اليوم طريقاً كبيراً ومزدوجاً، يتفرع عنه عشرات الطرق المسفلتة التي تربط الأجزاء التهامية والسروية الشرقية مع السروات العالية. والطرق الآنف ذكرها من محافظتي النماص وبلقرن إلى بيشة إحدى تلك الفروع التي تتفرع من طريق أبها الطائف. وهذا الطريق السروي الرئيسي من الطائف إلى أبها ونجران يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية.

(٣) عنوان تلك الرحلة (رحلتي من أبها إلى النماص ثم بيشة، فخيبر الجنوب، ووادي بن هشبل من الجمعة إلى الإثنين (١٠-١٤٤١/١٢/١٣هـ الموافق ٢٠٢٠/٨/٣،٧/٣١م). منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج ٢١، ص ٣٩١-٤٤٣.

الأصدقاء في مركز مُهر بمحافظة بيشة [١]، الواقع في وادي ترج، وأصر عليَّ التوجه إليه، ووعدني بالسير معي في مناكب المحافظة، عندئذ قررت الانحدار من مركز السرح شرق مدينة النماص إلى طريق وادي ترج الذي سوف تأتي طريقه على مراكز القوباء، وترج، ومُهر، والحازمي. وجميعها تتبع إداريا محافظة بيشة، وسبق أن أشرت إليها في رحلتي السابقة عام (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) [٢].

واعلم أن محافظة بيشة لها صلات جغرافية وبشرية مع بلاد شهران وقحطان في الأجزاء الشرقية والجنوبية، وهناك طرق قديمة وحديثة تربط بين هذه النواحي، ومنها طريق خميس مشيط، خيبر الجنوب، وصمخ، حتى بيشة. وطرق أخرى تخرج من بيشة إلى محافظات طريب والأمواه، وتثليث، والسليل، ووادي الدواسر حتى الخرج والرياض[٣]. وفي هذه الرحلة المذكورة في هذه الورقات، فكرت أن أخرج من بيشة إلى هذه المحافظات الشرقية في منطقة عسير(تثليث، وطريب، والأمواه) ، لكن ذلك لم يحدث، وإنما بقيت ثلاثة أيام في محافظة بيشة أدون شذرات من تاريخها وحضارتها، ثم ذهبت إلى الطائف عن طريق الأجزاء الشرقية لمنطقة الباحة [٤].

أما زمن الرحلة فكان له بعض الأسباب المشجعة، فمن طبيعتي وتوجهاتي العلمية إنني لا أرغب الإقامة في مكان واحد أسابيع متتالية، والرحلة العلمية، والسير في مناكب الأرض، أصبحت من الهوايات المحببة إلى النفس. وفي نهاية ديسمبر عام (٢٠٢١م)، قررت أن أذهب في رحلة ميدانية مع مطلع عام (٢٠٢٢م) [٥]. وكان أمامي خيارات عديدة بعضها الذهاب إلى مدن وحواضر في جازان، أو نجران، أو الليث شمال محافظة

---

(١) إنه الأخ الأستاذ هادي الحارثي من سكان مركز مُهر ومن المهتمين بتراث محافظة بيشة وبخاصة جغرافيتها وبعض موروثها الحضاري.

(٢) للمزيد انظر المادة المنشورة عن تلك الرحلة في موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢١، ص ٣٩٧ـ ٣٩٨٠ والمتأمل في حزون وأجزاء هذه المراكز الأربعة (القوباء، وترج، ومُهر، والحازمي) يجد أنها من المستوطنات البشرية القديمة، ووادي ترج الذي تقع عليه هذه المراكز مذكور بشكل واسع في كتب التاريخ والأدب. كما أنها مليئة بالتراث والآثار السطحية والمدفونة، وتحتاج إلى فرق عمل علمية تنقب عن هذا الموروث وتجمعه وتدرسه وتحلله ثم تطبعه وتنشره.

(٣) ذهبت إلى بعض هذه الأجزاء في منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، ودونت معلومات محدودة عن محافظات طريب، وتثليث، والأمواه، لكنني لم أنشرها حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ولابد من العودة مرة ثانية إلى هذه البلاد حتى أقف على بعض المعالم وشيئًا من التاريخ المعاصر، أرجو أن يكون ذلك قريباً (بإذن الله تعالى) .

(٤) شاهدت الكثير من معالم شرق السروات من بيشة إلى الطائف، وتمنيت أنني ذهبت إلى محافظتي رنية وتربة في تلك النواحي. لأنها تحتوي على تراث أصيل وقديم، وبعضه موثق في بعض المصادر وكتب الرحلات القديمة، أرجو أن يمد الله في العمر حتى ارتحل في هذه البلاد. للمزيد عن رنية وتربة انظر: موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٩ (القسم الثاني) .

(٥) في الوقت الذي خرجت فيه من أبها إلى بيشة كنا على أبواب إجازة مدرسية، وهذا مما دفعني إلى الذهاب، حتى أقضي بعض تطلعاتي العلمية، ثم أقابل بعض أولادي في مدينة الطائف للذهاب وزيارة الأماكن المقدسة.

القنفـذة[١]، وأخيراً استقر قراري أن أذهب إلى بيشة، ثم رنية ، وتربة، ثم الطائف[٢]. وبعد أن وصلت بيشة، وقضيت فيها ثلاثة أيام، لم يكن عندي الوقت الكافي الذهاب إلى رنية وتربة، وهما على طريقي أثناء الذهاب إلى الطائف. وذلك لارتباطاتي الأسرية مع بعض أفراد العائلة الذين سوف يسافـرون من أبها إلى الطائف جواً ، وكان موعدي أن أقابلهم في محافظة الطائف ونذهب جميعاً لزيارة البيت الحرام، لهذا فرغت من رحلة بيشـة، ومن ثم واصلت السفر إلى الطائف علـى أمل أن أعود إلى محافظتي تربة ورنية في قادم الأيام، أسأل الله أن يتحقق ذلك في القريب العاجل ٠

ثالثاً: جغرافية بيشة وإنسانها :

تعـد محافظة بيشة مـن أكبر محافظات منطقـة عسير ، تقع في الجـزء الشمالي مـن المنطقة ومرتبتها (أ) بين المحافظات . يحدهـا من الشمال محافظة رنية التابعة لمنطقـة مكة المكرمة، ومن الجنوب بعض المراكز التابعـة لمحافظة خميس مشيط، ومن الشـرق والجنـوب الشرقي محافظتـي تثليث وطريـب، ومن الغرب أجـزاء من منطقة الباحـة الشرقيـة، ومحافظات بلقـرن، والنماص، وتنومة . ومساحتهـا (١٤٢٧٧كم٢) وهـي ثاني محافظة في المساحـة بمنطقة عسير بعد محافظة تثليـث . وعدد سكانها في إحصائية عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) (١٨٨،٦٦٨) نسمة[٣] .

لمدينـة بيشة الرئيسيـة حدود جغرافية معلومـة، نذكرها حسب مـا رأيتها في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . فيجدها من الشمال مركزي الدحو والعطف، ومن الجنوب مركز صمـخ، ومـن الشرق جزء من مركز الدحو، ومركز كحـلان التابع لمحافظة تثليث، ومن الغربٍ مراكز الثنية، والحازمي، وسد الملك فهد[٤]. ومساحة حاضرة بيشة (٢٥٣٩كم٢) تقريباً، وسكانها في عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) يزيدون عن خمسة وثمانين ألف نسمة .

---

(١) كنـت قمـت برحلة عامة على عموم منطقة جـازان في الفترة من (٢٦/٤ـ ٧/٥/١٤٣٣هــ الموافق ١٩ـ ٣٠/٣/٢٠١٢م) دونتها وطبعتها ونشرتها في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٤(القسم الرابع) . أما الليث ونجران فلم أرتحل فيهما حتى الآن (١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م) .

(٢) وثقت رحلتي في بلاد الطائف عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) ونشرتها في المجلد رقم (١٣) من موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (القسم الثاني) .

(٣) زودني بهـذه المعلومـات بعض رجالات محافظة بيشـة مثل الأساتذة سعيـد بن فالح بن هيال، وهـادي الحارثي، ومحمد بن جرمان الأكلبي في يومي السبت والأحد (٢٨ـ ٢٩/٥/١٤٤٣هـ الموافق ١ـ ٢/١/٢٠٢٢م) وفي هذا العام (١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م) تجرى إحصائيات جديـدة لسكان المملكة العربية السعودية ، ومـن المؤكد أن سكان محافظة بيشة سوف يكونون أكثر مما تم الإشارة إليه في عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ٠

(٤) هـذه المعلومات اجتهاديـة أثناء تجوالي في المحافظة عـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وسمعتها أيضـاً من بعض أعلام محافظـة بيشة في (٢٩/٥/١٤٤٣هـ الموافـق ٢/١/٢٠٢٢م) . وجميع المراكز الآنف ذكرهـا تتبع لمحافظة بيشة ما عـدا مركز كحلان التابع لمحافظة تثليث . وسوف يكـون لي حديث في صفحات تالية عن مراكز المحافظة . وهناك مراكـز في منطقـة بيشـة عريقة في تاريخهـا وآثارها ، ولها ذكـر في بعض المصادر الكلاسيكيـة القديمة وفي كتب التراث الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

عرفت محافظة بيشة بواديها الشهير ، وادي بيشة، الذي تأتي منابعه الرئيسية من أعالي السروات الممتدة من بلاد قحطان إلى سروات غامد الجنوبية. وهناك أودية عديدة ترفد وادي بيشة الرئيسي، من أهمها وأكبرها من الجنوب وادي هرجاب، ثم وادي ترج، ثم وادي تبالة[(١)] .

ينتشر على أرض محافظة بيشة الكثير من الجبال الصغيرة والمتوسطة، والهضاب والحزون المتنوعة في أحجامها وأشكالها. ولا تخلو بعض الأجزاء من غابات محدودة في أشجارها ونباتاتها، أما الأراضي الصحراوية أو المنبسطة فغالبا توجد في الأجزاء الشرقية من المحافظة[(٢)] . والباحث في الثروات النباتية والحيوانية في عموم المحافظة يشاهد مناظر كثيرة من ذلك . وأشجار النخيل أهم الثروة النباتية في هذه البلاد ، بالإضافة إلى مزروعات مختلفة، ونباتات برية كالسدر، والسلم، والسمر، والرمث، والشث، والبشام، والأراك، والقتاد، والحرمل وغيرها. أما الحيوانات الأليفة فهي تكثر في المحافظة وبخاصة الأغنام ، والإبل ، وبعض الأبقار، والحمير وقليل من الخيول. والحيوانات الوحشية والزواحف في جبال وأودية المحافظة ، كالذئاب ، والوعول ، والثعالب ، والقرود، والضباع[(٣)] .

مناخ المحافظة معتدل معظم أيام السنة ، وانخفاض درجة الحرارة في هذه البلاد لا يتجاوز الشهر الواحد خلال العام ، وغالبا يكون في شهري ديسمبر ويناير. وفي فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة، ويطلق على ذلك (طوابخ البلح) ، أي أن شدة الحرارة تعجل بنضج البلح ثم التمر[(٤)] . وتنزل الأمطار غالبا في شهري مارس وإبريل ، وفي وقت

---

(١) وادي بيشة الرئيسي ، وهذه الأودية الثلاثة (هرجاب، وترج ، وتبالة) تمتد على مساحة جغرافية واسعة من بلاد قحطان جنوب إلى الأجزاء الشرقية من محافظتي النماص وبلقرن . وكل وادي من هذه الأودية له ذكر في كتب التاريخ ، والأنساب ، والجغرافيا ، ويستحق أن يكتب عن كل وادي بحوث ورسائل علمية عديدة . وللأسف بذلت قصارى جهدي لعلي أجد بعض الدراسات الأكاديمية الموثقة الرصينة عن هذه الأودية فوجدت بعض البحوث القليلة عن وادي بيشة وبخاصة في علم الجغرافيا. أما بقية الأودية فلم أجد حتى الآن دراسات عميقة ومفصلة ترصد التاريخ والتراث والحضارة التي عرفت بها هذه الوديان منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر . آمل أن نرى أساتذة جامعيين جادين يقومون بتوثيق شيء من موروث هذه الأودية التاريخية الحضارية .

(٢) دراسة جغرافية بيشة وما تشتمل عليه من الجبال والهضاب والغابات موضوعات جغرافية وتاريخية تستحق أن تدرس وتوثق في عدد من الكتب والرسائل العلمية . وهذه الأعمال من واجبات جامعة بيشة وكلياتها وأقسامها العلمية .

(٣) أشرت إلى عناصر عديدة في المتن تشير إلى بعض الكائنات الحيوانية والنباتية في بلاد بيشة. وهذه المخلوقات مازالت موجودة في أرجاء المحافظة، لكن لو قارنا وضعها الحالي بحالتها خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) فليس هناك وجه مقارنة ، فكانت كثيرة جداً في الماضي، واليوم أصابها الانقراض والتراجع بسبب حياة المدنية التي تعيشها هذه المحافظة وغيرها في وقتنا الحاضر ، فالتوسع في عمران المدن والقرى والطرق وكل الأنشطة العمرانية ، سببت إتلاف ودمار الكثير من الحيوانات والطيور والزواحف والنباتات البرية والمزروعة . وهذه المشاكل الإنسانية والطبيعية جديرة أن تدرس أسبابها وكيفية معالجتها .

(٤) مزروعات النخيل والتمور من أهم محاصيل محافظة بيشة ، وهناك زراعات أخرى تزرع في معظم أجزاء البلاد . وتاريخ الزراعة في هذه المحافظة من الموضوعات الجغرافية التاريخية الجيدة التي يجب دراستها في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة .

البرد يهب على بيشة رياح شمالية [١] .

(*) سمعت وشاهدت العديد من العقبات التي تواجه الأرض والإنسان في محافظة بيشة أثناء زيارتها في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، ومن تلك المعوقات ما يلي:

١- كانت بعض الحيوانات والنباتات موجودة بكثرة عن السابق مثل: الغزلان، والوعول ، والنمر العربي، والأسود ، وبعض الطيور والزواحف، وبعض النباتات والأشجار كالقرض وغيره .واليوم صارت نادرة جداً وأحياناً غير موجودة[٢] .

٢- بلاد بيشة أراض رعوية تشتمل على ثروة نباتية ممثلة في الأشجار والنباتات البرية . لكن الرعي والاحتطاب الجائرين من قبل الإنسان سبب الكثير من التلف والتراجع في الغطاء النباتي. ومن يدرس جغرافية وادي بيشة قبل أربعين أو خمسين سنة ووضعه الحالي، فإنه سيجد مستوى التصحر العالي قد أتلف الكثير من نباتات وحيوانات هذا الوادي العملاق. والناظر اليوم في مجرى الوادي من أعلاه إلى أسفله يلحظ اعتداء الإنسان على جوانبه بالأنشطة العمرانية المختلفة حيث اقتطعت أجزاء كبيرة منه ، وأصبحت مستوطنات عمرانية مأهولة بالسكان[٣] .

٣- التوسع في العمران ، وازدحام السكان ، وكثرة المعدات والآلات ، وقلة الوعي عند الناس زاد من درجة التلوث. وهذا مما أثر على صحة الإنسان، وحياة الحيوان والنباتات ، وتلوث الهواء، وعدم وجود مصادر مياه شرب نقية[٤] .

---

(١) هناك بعض البحوث والدراسات الجغرافية التي فصلت الحديث عن الظواهر الطبيعية والمناخية في هذه الناحية . ومازلنا بحاجة إلى دراسة المتغيرات الجغرافية في هذه البلاد خلال العقود الثمانية الماضية (١٣٦٠-١٤٤٣هـ/١٩٤١- ٢٠٢٢م) .

(٢) ليس هذا الوضع مقصوراً على محافظة بيشة، وإنما عرفته وسمعت عنه وشاهدته في مناطق وبلدان عديدة في السراة وتهامة . ومن يقارن ذلك في الوقت الحاضر مع عقود قديمة فليس هناك وجه مقارنة حيث صارت أحوال الطبيعة ضعيفة ومتدهورة في عصرنا الحالي .

(٣) قضية المدنية والتمدن الحضاري الذي تعيشه المملكة العربية السعودية من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، جعل الإنسان أكبر معتدي على الطبيعة وما تحتوي عليه من كائنات حية ومن يعرف عموم السروات وتهامة حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) يجدها كانت كثيفة الأشجار المتنوعة ، مليئة بالطيور والحيوانات والكائنات البرية، بالإضافة إلى جمال أرضها وكثرة أمطارها. ثم تمدن الإنسان وتطور في العمران واعتدى على الطبيعة بقطع أشجارها ونباتاتها، وتهجير طيورها وحيواناتها وزواحفها، وبالتالي أصابها الجفاف والتراجع الكبير في جميع كائناتها الحية ·

(٤) محافظة بيشة تعاني اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) من شح المياه، وأحياناً قلة الأمطار. وفي بيشة سد من أكبر سدود المملكة، لكنه مقفول لفترة ليست قصيرة، ربما لبعض المشاكل الإنسانية أو الفنية أو الإدارية أو الطبيعة. ومياه الشرب في بيشة تجلب من الربع الخالي تسحب إلى تثليث ثم بيشة. وهناك بعض الآبار الجوفية لكنها لا تفي بالغرض .ومصادر المياه في بيشة، ومعالجتها ومشاكلها موضوع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية، مع الخروج ببعض التوصيات العلمية .

وليست هذه المعوقات فقط في محافظة بيشة، لكنني رأيتها في كل النواحي والمناطق التي زرتها وارتحلت فيها في عموم السروات وتهامة .

والثابت أن سكان محافظة بيشة من أصول عربية عدنانية وقحطانية. وقبيلة خثعم قديماً كانت تمتد على نواح كثيرة من هذه البلاد ، ويشاركها قبائل وعشائر أخرى . ومازالت محافظة بيشة حتى اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مستوطنة بالعديد من القبائل التي يعود تاريخ بعضها إلى عصور ما قبل الإسلام ، والقرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . كما جاء إلى بلاد بيشة خلال القرنين الماضيين (١٣ـ ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) العديد من الأسر والفخوذ العربية التي انتقلت إليها من أعالي السروات الممتدة من بلاد قحطان إلى الحجاز ، وأفراد وأسر أخرى جاءت من نجد، ومن وادي الدواسر، وبلاد سبيع وغيرها . ومازال الكثير منهم يعيشون في حاضرة بيشة حتى اليوم[١] .

وبيشة اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) كأي محافظة أو مدينة في المملكة يعيش فيها أجناس سعودية كثيرة، وغالبيتهم من السروات ، ومنهم الذين جاءوا من مناطق ومدن أخرى للعمل في العديد من القطاعات الحكومية أو الأهلية ، أما العناصر غير السعودية فهم أيضاً موجودون ويتفاوتون في أعدادهم حسب أعمالهم وبلدانهم ، والعنصر العربي من الدول العربية الشقيقة ، وفي مقدمتها مصر واليمن والسودان فهم من أعلى النسب . أما غير العرب فالأجناس الآسيوية (الهنود، البنجال ، والباكستان ، والأفغان) موجودون بأعداد كبيرة ، لكنهم أيضاً يتفاوتون في مهنهم وأعدادهم ، وهناك عناصر إفريقية قليلة من الشمال والشرق الإفريقي. والذكور غير السعوديين أكثر من الإناث، أما الأجناس الغربية أو الصينية فلم أسمع أو أر أحداً منهم، وإذا كانوا موجودين فنسبتهم قليلة وربما لا يتجاوزون العشرات[٢].

---

(١) في كل مرة زرت بيشة ، وفي هذه الزيارة الأخيرة (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) قابلت بعض الأفراد والأسر الذين يعيشون في محافظة بيشة ، وأصولهم من سروات قحطان، ورجال الحجر، وبلاد غامد وزهران . ومنهم الذين جاء آباؤهم أو أجدادهم من نجد أو الحجاز ، ومازال الأبناء والأحفاد يقطنون بيشة حتى اليوم . وربما قدوم هذه الأسر أو الأفراد إلى بيشة في الماضي بسبب رخاء البلاد ووفرة المياه والمزروعات . ولاحظت أن كثيراً من أبناء تلك الأسر الوافدة إلى بيشة يعدون اليوم من علية القوم ، وأصحاب أموال وثروات كبيرة ، وهذا مما يدل على اجتهادهم في تطوير أحوالهم الاقتصادية والمجتمعية .

(٢) لم أغفل الحديث عن التركيبة السكانية في محافظة بيشة وأغلب سكانها قبائل عربية ، وكل قبيلة أو عشيرة لها تاريخ طويل يحتاج أن يوثق في مئات الصفحات .والحديث أيضاً عن أنساب هذه القبائل شائك ويحتاج إلى مصادر حقيقية ودراسات تتصف بالحياد والمصداقية . أما تاريخ القبائل السياسي والحضاري فهو أيضاً موضوع كبير، ويحتاج إلى مصادر علمية موثوقة، وإلى فرق علمية متخصصة . وما جرى ويجري على التركيبة المجتمعية في بيشة بشكل خاص ، أو عموم بلاد السراة وتهامة ، أو المملكة العربية السعودية منذ ستين عاماً (١٣٨٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٦٠ـ ٢٠٢٢م) ، فهذا ميدان كبير جداً ويجب على مراكز البحوث العلمية وأقسام التاريخ والعلوم الاجتماعية في جامعاتنا المحلية أن تلتفت لهذا الجانب ثم تخدمه بالدراسة والتحليل والتوثيق .

رابعاً: من التاريخ الإداري الحديث والمعاصر:

عرفـت بيشـة كإمـارة حديثـة في عصـر المملكـة العربيـة السعوديـة عـام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م)، وتعاقب عليها العديد من الأمراء حتى جاء مصطلح المحافظ بدلا مـن الأمير في العقد الثـاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم تـوالى بعض المحافظين علـى المحافظة حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). وتوجـد محافظة بيشة حاليا في مقرات حكوميـة مكونـة من عدة مبـاني حديثة علـى طريق بيشـة خميس مشيـط في الناحية الجنوبيـة من المحافظة. ويتبع هذه المحافظة (١٦) مركزاً منتشرة في أماكن متفرقة. وقـد خاطبت محافظة بيشة في (١٤٤٣/٣/٢٧هـ) وطلبت منه تزويدي بمادة علمية عن التاريـخ التنموي والإداري للمؤسسات الإدارية الحكوميـة والأهلية، وذلك بالكتابة إلى مديري تلك المؤسسات وطلبهم تزويدنا بخلاصات تاريخية عن بداياتها وتطورها، لكن ذلك الخطاب لم يرد عليه[1]، ولم يتم التعاون معي في هذا الموضوع[2].

وتاريـخ إمارة بيشـة من ثلاثينيات القـرن (١٤هـ/٢٠م)، تم تغيير اسمهـا من إمارة إلى محافظـة فئـة (أ) في منتصـف العقد الثـاني من هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) تستحـق أن يوثق تاريخهـا في سفر علمـي توثيقي، أرجو أن يتحقق ذلك على يد أحـد المؤرخين المحليين النابهين الجيدين. وفي هذه الرحلة المرصودة في هذه الصفحات سوف أشير إلى شذرات من تاريخ مراكز المحافظـة، واعتمدت في جمع مادتها على الرحلـة والمشاهدة، وعلى بعض الوثائق والسجلات، وعلـى ما سمعت مرويا ومكتوبا مـن الأستاذين الفاضلين محمد بن جرمـان العواجي، وهادي بـن محمد الحارثي اللذان استقبـلاني في يومي السبت والأحد (٢٨ـــ ١٤٤٣/٥/٢٩هـ الموافق ١ـــ ٢٠٢٢/١/٢م) وزوداني ببعض المعلومات القيمة عن تواريـخ مراكز بيشة وبعض ما تحتوي عليه في الوقت الحاضر من تطورات تنموية، وهذه المراكز على النحو الآتي:

١ـ مركز صمخ:

يقـع هـذا المركز علـى طريق بيشـة خميس مشيـط، ويبعـد عـن الأولى (٨٤كم)، وعـن الثانيـة (١٤٦كـم)، مـن أوائل مراكـز محافظـة (إمـارة) بيشـة، تأسس عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، ومعظم سكانه من بني واهب شهران. ويحده من الشمال أجزاء من حاضرة بيشة، ومن الجنوب والجنوب الغربي أجزاء من محافظة خميس مشيط، وبعض المراكز الإدارية التابعة لحاضرة أبها، ومن الشرق أجزاء من محافظة تثليث، ومن الغرب

---

(١) صورة من هذا الخطاب محفوظة ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ٢١م)، ج٢٠٢، ص٦٧ـــ ٦٨.

(٢) للأسـف نفس الخطاب الـذي أرسلته لمحافظ بيشـة أرسلته أيضـاً إلى محافظات عديـدة في منطقة عسير مثل محافـظ خميس مشيط، ومحافظ محايـل عسير، ومحافظ بلقـرن، ووجدت نفس الصدود وعـدم التجاوب من هـؤلاء المحافظـين. وأقـول إن التاريـخ الإداري التنموي الذي تمر به بـلاد السروات وتهامة مـن سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) جدير بالدراسة والتوثيق، كما أن على محافظي ومديري كل مؤسسة إدارية حكومية وأهلية التعاون مع الباحثين الذين يسعون إلى تدوين شيء من هذا التاريخ الحديث والمعاصر.

بعض مراكز بيشة الأخرى، ومركز منصبة التابع لمحافظة تنومة بني شهر[١]. ومساحته تقريبا (٣٥١١كم٢)، ويقع على ضفاف وادي هرجاب، وعدد سكانه في ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حوالي (٨٥٧٣) نسمة[٢]. يجتازه الطريق الرئيسي المسفلت الذي يربط بين محافظة بيشة ومحافظة خميس مشيط، والعمل جاريا في هذه الطريق ليكون مزدوجا قريبا (بإذن الله تعالى) . ومعظم عمارته حديثة، وبخاصة بلدة صمخ، ومازال هناك بعض البيوت الشعبية المستخدمة في الأرياف والبوادي التابعة للمركز. وشاهدت فيه العديد من المؤسسات الإدارية مثل مراكز الشرطة، والدفاع المدني، والهلال الأحمر، وخدمات بريدية ومصرفية، وفيه عدد من الأسواق الشعبية القديمة، ومازال بعضها يعمل حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). وهناك العديد من البقالات والأسواق الصغيرة ومحطات للبترول وبعض محلات البناشر والورش وإصلاح السيارات[٣].

٢ـ مركز الحازمي :

يقع هذا المركز في الأجزاء الغربية من محافظة بيشة، تأسس عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، وهو ثاني مركز في بلاد بيشة بعد مركز صمخ، ومساحته تقريبا (١٥٤كم٢)، ويحده من الشمال مركز الثنية وأجزاء من حاضرة بيشة، ومن الجنوب أجزاء من مركزي الصور وسد الملك فهد، ومن الشرق أجزاء من مدينة بيشة الرئيسية، ومن الغرب أجزاء من مركزي وادي ترج والصور، وعدد سكانه تقريبا تسعة آلاف نسمة[٤]. ويوجد في هذا المركز العديد من المؤسسات الإدارية الحديثة مثل: البلدية، والدفاع المدني، ومستوصفان حكوميان، وشرطة، وعدد من الخدمات البريدية والمصرفية، ولجنة التنمية الاجتماعية [٥].

شاهدت في هذا المركز تنمية حضارية جيدة شملت مساكن المواطنين، فأغلبها في حاضرة المركز عمارات حديثة تتألف من دور واحد إلى ثلاثة أدوار وأربعة أدوار، بالإضافة إلى العديد من مقرات بعض المؤسسات الإدارية الحكومية والأهلية. ويتخلل

---

(١) زرت بعض أجزاء هذا المركز أكثر من مرة أثناء ذهابي وإيابي من أبها وخميس مشيط إلى محافظة بيشة.

(٢) سمعت هذه المعلومات من الأستاذ هادي بن محمد الحارثي بمنزله في مركز مُهر في نهاية شهر جمادى الأولى عام (١٤٤٣هـ).

(٣) الطريق التي تخرج من بيشة إلى خميس مشيط وتمر على بلاد صمخ، وما يقع عليها من معالم جغرافية ومواطن بشرية ورد ذكرها في كتب عدد من الرحالة العرب المسلمين، وبعض الأجانب غير المسلمين. وهذه البلاد والطريق تستحق أن تكون عنوانا لكتاب أو رسالة علمية خلال القرون الثلاثة الماضية (١٢ـ١٤هـ/١٨ـ٢٠م)، أرجو أن نرى طالبة أو طالبا في برامج الدراسات العليا فيتخذه موضوعا لأطروحته العلمية.

(٤) المصدر: زيارة أجزاء عديدة من هذا المركز في عامي (١٤٤١هـ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٠، ٢٠٢٢م). للمزيد انظر: موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ج٢١، ص ٣٩١ وما بعدها.

(٥) المصدر نفسه، بالإضافة إلى بعض المعلومات التي وصلتني من الأستاذ هادي الحارثي وبعض رفاقه الذين التقيت بهم في منزله خلال رحلتي المذكورة في هذه الورقات.

وسط المركز بضعة شوارع كبيرة وأغلِبها مزدوجة، ومخدومة بالإنارة والأرصفة، ورأيت فيها بعض الجوامع والمساجد، وعدداً من الاستراحات للمناسبات الاجتماعية ، ومازال في أريـاف المركز بعضـ البيوت الشعبية التـي يسكنها بعض الأهـالي، أو بعض الأفراد والأسر الوافدة والعاملة في قطاعات اقتصادية عديدة . ويجتمع في بلاد الحازمي أودية كبار هي: ترج ، وبيشة ، وهرجاب[١] .

٣ـ مركز الثنية :

يعـد المركز الثالث في بلاد بيشـة بعد مركزي صمخ والحازمـي، وقرية الثنية التي يوجد فيها المركز على حافة وادي تبالة[٢] . ومساحة المركز حوالي (٧٠٠٠كم٢) ، وعدد سكانـه أكـثر من عشـرة آلاف نسمة . ويحده من الشمال مركـز الجعبة ، ومن الجنوب أجـزاء من مركـزي الصور والحازمي ، ومـن الشرق أجزاء من حاضـرة بيشة ومركز العطـف، ومـن الغـرب مركز تبالـة [٣] . وتوجـد معظم القـرى وأماكـن الاستيطان في الثنيـة علـى وادي تبالة. وفي المركز العديـد من المؤسسات الحكومـة والأهلية وجميعها في مقـرات مستأجرة ، وفيه عـدد من مدارس التعليم العام يشـرف عليها مكتب تعليم الثنية ، والمكتب نفسه يتولى الإشراف على مدارس مركزي تبالة والجعبة. ويسود مركز الثنيـة نهضـة عمرانية حديثة تشتمل على منـازل وأحياء سكنيـة ، والكثير من المرافق العمرانيـة الحديثة كالشوارع المتفاوتـة في الطول والعرض والأرصفـة والإنارة وغيرها مـن الخدمات ، وتنتشر المحـلات التجارية متوسطة المساحـات في كل مكان، بالإضافة إلى بعضـ الحدائق، والعديد من الجوامع والمساجـد الصغيرة والكبيرة . ويوجد وسط بلدة الثنية مخطط عمراني حديث يكتظ بالعديد من العمارات المتنوعة في مساحاتها ، وديكوراتها ، ومرافقها، ومواقعها[٤] .

---

(١) هـذه الأوديـة الثلاثـة مذكورة في عدد مـن كتب الـتراث الإسلامي القديمة ، وأشـار إليها بعضـ الرحالة العرب والأجانـب في كتبهـم ومذكراتهـم ومدوناتهـم . ويقـع علـى ضفافها العديد مـن القبائـل والعشائر ، ولهـا تاريخ طويـل ومتشعـب . وكل وادي (أرضـه وسكانهـا) يستحـق أن يصـدر عنـه عـدد من الكتـب والبحـوث العلمية . أرجـو مـن أقسـام التاريخ والجغرافيـا في جامعتي الملك خالـد وبيشة أن تدعـم أساتذتها وطلابهـا لتوثيق تاريخ وحضارة وجغرافية هذه الأودية الثلاثة (بيشة ، وهرجاب ، وترج) .

(٢) تبالة مذكورة في كتب التاريخ والأدب المتقدمة ، كانت من حواضر بلاد السراة قبل الإسلام وبعده . انظر دراسة عن هـذه الناحية في موسوعة (القول المكتوب في تاريـخ الجنوب) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ، الجـزء التاسـع عشـر ، ص ٦٠ـــ ٨٣، وانظرها أيضاً في كتـاب : دراسـات في تاريخ تهامة والسـراة خلال القرون الإسلاميـة المبكرة والوسيطة (ق١ ـ ق١٠هـ/ق٧ ـ ق١٦م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣١ـ ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ـ ٢٠١١م) ، الجزء الثاني ، ص ٤٢٣ـــ ٤٧٠ .

(٣) مذكرة مدونة وصلتني من الأستاذ محمد بن جرمان العواجي الأكلبي ، وتوجد ضمن أوراق مكتبتي ، ج٢٠٢، ص ٤٥ .

(٤) تاريـخ التنميـة الحديثـة ، وتاريخ العمـارة في محافظة بيشـة وما جاورها مـن الموضوعـات الحضارية الجديرة بالدراسـة والتوثيـق. حبذا أن نرى أحـد أساتذة جامعة بيشة يقوم بإنجاز هذا العمـل العلمي خلال السبعين عاماً الماضية (١٣٧٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٥٠ـ ٢٠٢٢م) ، مع دعم الدراسة، بالوثائق التاريخية والصور الفوتوغرافية .

٤ـ مركز النقيع :

أنشيء هـذا المركز في عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ويقـع في أقصى شمال المحافظة على ضفاف وادي بيشة . يحده من الشمال محافظة رنية ، ومن الجنوب مركزي الدحو والعطف، ومن الشرق مركز الجنينة، ومن الغرب مركز الجعبة وجزء من مركز العطف. ومساحته تقريبا (٩٢٠كم٢)، وعدد سكانه في ثلاثينات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) حوالي ستة عشر ألف نسمة[١] .

يشتمل مركز النقيع على العديد من الخدمات الحكومية والأهلية ، ومنها إدارات للشرطة، والدفاع المدني ، والبلدية، والهلال الأحمر، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكاتب للدعوة والإرشاد. والتعليم ، والبريد، ومستوصفان صحيان ، ومركز للتنمية الاجتماعية. وهناك سوق شعبي قديم يعقد كل يوم سبت في العصر فقط[٢]، وفي هذه الناحية الكثير من الأسواق التجارية الحديثة الصغيرة والمتوسطة ، ويقام في مركز النقيع مهرجان مزايين الإبل[٣] .

٥ـ مركز وادي ترج (البهيم) :

لحسن حظي أنه وصلني من رئيس مركز وادي ترج في نهاية شهر جمادى الأولى عام (١٤٤٣هـ) مذكرة بعنوان (التقرير الخاص بمركز وادي ترج) ، ويشتمل على تفصيلات لابأس بها عن هذا المركز[٤]. ولهذا سوف أعتمد على ما ورد في هذا التقرير

---

(١) لم أشاهد هذا المركز، وسمعت هذه المعلومات من الأستاذ هادي الحارثي أثناء مقابلته في رحلتي الحالية ، وقد استضافني في منزله ، وسرد لي تفصيلات متنوعة عن حاضرة بيشة وبعض مراكزها. والأخ هادي من العارفين بتراث وموروث محافظة بيشة ، وقد طلبت منه عدة مرات أن يدون لنا دراسة أو دراسات مفصلة عن تاريخ وموروث بيشة وأهلها ، لكنه في كل مرة يقدم العديد من الأعذار التي لم أقتنع بها، أرجو منه أن يخدم أهله وبلاده بما عنده من علوم ومعارف .

(٢) عرفت بلاد السروات وتهامة مئات الأسواق الأسبوعية القديمة ، وبعضها يعود تاريخها إلى قبل الإسلام. وكانت هذه الأسواق نشطة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم بدأت تتراجع ، وصار معظمها اليوم مهجوراً. وهذه الأسواق في طول البلاد وعرضها لها تاريخ اقتصادي وفكري وثقافي وحضاري في عصور التاريخ القديمة والإسلامية، أرجو من مؤسساتنا التعليمية ، وهيئات الآثار والسياحة أن تدعم وتشجع دراسة وتوثيق صفحات من تاريخ هذه المعالم الحضارية .

(٣) هذا الذي سمته من بعض أعلام بيشة الذين التقيت بهم خلال رحلتي المدونة في هذه الصفحات .

(٤) وربما يسأل سائل كيف حصلت على هذا التقرير ، فكما ذكرت في بداية هذا المحور إنني أرسلت خطاباً إلى محافظ محافظة بيشة في (١٤٤٣/٣/٢٧هـ) وطلبت منه أن يساعدني في الحصول على مادة علمية عن التاريخ التنموي والحضاري الذي تعيشه المحافظة من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م)، وقد هاتفته وأبدى استعداده، وعرفت أنه خاطب مؤسسات المحافظة الرسمية والأهلية بهدف تلبية طلبي ، وبعد فترة من الزمن أبدى اعتذاره ، وحجته أن التواريخ والحياة الحضارية التي أطلبها غير متوفرة ويصعب جمعها ، وربما كان عنده أسباب أخرى جعلته يتوقف عن مساعدتي . ويظهر أن تعميمه الذي أرسله إلى الإدارات الحكومية قد وصل رئيس مركز وادي ترج فأنجز المطلوب وأرسله لي ، وليس أمامي إلا أن أشكر هذا الرئيس الذي رصد شيئاً من تاريخ هذا المركز في العصر الحديث والمعاصر. وتقريره الذي وصلني يوجد ضمن أوراقي ووثائقي، مجلد رقم (٢٠٢) ، ص ٣٦ـ٤٢ .

الرسمي ، وكنت أتمنى أن محافظ المحافظة تعاون معي في تزويدي بما طلبت في خطابي الـذي أرسلت له في (١٤٤٣/٣/٢٧هـ) (١) ، حتى نتجنب الاعتماد على الأقوال والروايات الشفاهية التي ربما يشوبها الكثير من النقص أو الخطأ (٢) .

تأسـس مركـز البهيـم (وادي ترج) عــام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، وهــو من المراكز الكبـيرة في محافظة بيشة ، يقع جنـوب المحافظة ، ويبعد عن وسط مدينة بيشة حوالي (٨٥كم) (٣) . يحده من الشمال مركز القوباء ، ومن الجنوب مركز مُهر ، ومن الغرب مركز تبالـة ومركـز عفراء التابع لمحافظة بلقرن ، ومن الشـرق مركز سد الملك فهد ، ومركز الرسـ(٤) . ومساحة المركز تزيد عن (٧٠٠كـم٢) ، وعد سكانه عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) حوالي عشرين ألف نسمة (٥) . ويشير التقرير الذي وصلني من رئيس المركز إلى أسماء الذيـن تولوا إدارة المركز منذ تأسيسه إلى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، فكانوا على النحو الآتي: عبدالله بن مبارك المطوع ، وعزيز بن رتيمان الجهني، وثواب بن ثقيل السبيعي، ويحيــى بن فــلاح بن نايش، وسعيــد بن عبدالله اليتيــم، ومحمد بن مسعــود الخشيم، وعائض بن محمد الشوح، وزامل بن الحميدي السبيعي ، وعبدالله بن عامر آل شلوان ، وسعيد بن فائز آل ضبعان ، وعبدالله بن سعيد آل ضمك(٦) .

---

(١) صــورة مــن الخطاب محفوظة ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٦٧ـ ٦٨. أرجو أن يأتي بعدي من يستكمل ما لم أستطيع رصده وتوثيقه .

(٢) تعــاون معــي العديــد مــن أهــل بيشــة وفي مقدمتهــم الأساتــذة : (١) سعيد بن فالح بــن هيــال . (٢) محمد بن جرمــان العواجي الأكلبي . (٣) هادي بن محمد الحارثي. (٤) الدكتــور عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي البيشي وغيرهــم ، وقــد بذلــوا قصارى جهودهم في تزويــدي بمعلومات عن أرض وســكان بيشة ، ولا أدعي أنــا أو هم أننا وثقنــا معلومــات دقيقــة وصحيحة بنسبــة (١٠٠٪) ، لكننا اجتهدنا ، أرجــو أن يأتي بعدنا من يصحــح ما أخطأنا فيه ، أو يستكمل ما لم نستطع الوصول إليه . (والله من وراء القصد) .

(٣) أخــذ المركــز اسمه مــن اسم وادي ترج ، الــذي تأتي مسائلــه من أعالي الســروات ، ويتجه شرقاً حتــى يلتقي مع وادي بيشــة في محيــط الحاضرة . وتضاريس مركز وادي ترج وما جاوره مــن مراكز يغلب عليها تنوع التضاريس ، ومعظمها هضاب وجبال ومرتفعات وبعض المنخفضات . المصدر: مشاهدات الباحث لهذا المركز وعموم وادي ترج عامي (١٤٤١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٠، ٢٠٢٢م) .

(٤) للأســف إن محافظــة بيشــة غيــر مخدومــة في ميــدان الدراســات التاريخيــة والحضاريــة والاجتماعيــة مــع أنهــا تشتمــل علــى تاريــخ وحضــارة قديمــة . وأحــث جامعــة بيشــة تنشــي مراكــز بحــوث جيــدةٍ وقويــةٍ ، وتشجــع وتدعــم أساتذتهــا وأقسامهــا الأكاديميــة علــى خدمــة أرضــ وإنســان منطقــة بيشــة بحثيــاً وتوثيقياً، وهي جديرة بذلك وتستحق الرعاية والاهتمام العلمي البحثي .

(٥) انظــر التقريــر المرسل من رئيس المركز ، مكتبة د. غيثان بن جريــس العلمية الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٦ــ ٣٧ .

(٦) كنــت أتمنــى من صاحب التقريــر، ورئيس المركز ، أنه دون مــدة كل رئيس ، حتى يتصف العمــل بالدقة والرصدِ العلمي الجيد . كما أن بلاد بيشة عرفت أعلاماً لهم مساهمات حضارية جيدة على مر التاريخ ، أرجو أن نرى باحثاً جــاداً يكتب سير أعلام هذه البلاد منذ صــدر الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، مع إيجاد معايير دقيقة لمن يستحق أن تكتب سيرته .

يوجد في المراكز العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية، كالمحكمة العامة[١]، ومخفر الشرطة، والدفاع المدني، ومكتب خدمة البلدية، والوحدة البيطرية، ومكتب التعليم، وفرقة الطرق الزراعية، ومكتب البريد، ومستشفى ترج العام، وفرع جمعية البر الخيرية[٢]. وذكر التقرير عدداً من المشاريع التي أنجزت مثل[٣]. مشروع بئر سقيا بقرية قوباء، ومدرسة حوران الابتدائية للبنات، وعبارة لتصريف أمطار السيول أمام مستشفى ترج العام، وعمارة سكنية لمنسوبي مستشفى ترج، وافتتاح جامع آل الرومي، وافتتاح جامع آل زياد، واستكمال وصيانة السفلتة في مواقع من المركز، وافتتاح جسر آل الرومي[٤].

يحتوي نهاية التقرير على رصد بعض النواقص التي يحتاجها الناس في المركز، فكانت على النحو الآتي: فرع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توصيل المياه المحلاة، ترقية فئة الوحدة البيطرية إلى فرع لوزارة الزراعة، كتابة عدل، تشغيل بقية أقسام مستشفى ترج العام، تطوير مكتب خدمات البلدية إلى بلدية، إنشاء حدائق عامة وساحات شعبية، العمل على ازدواجية الطريق الرابط بين مركزي ترج ومُهر[٥]. كما أشار التقرير إلى أن إدارات المركز والشرطة والمستشفى تحتاج إلى زيادة موظفين حتى تؤدي عملها على الوجه المطلوب. وخدمة الجوال والاتصالات مازالت صعبة في مواقع عديدة من المركز، والناس في حاجة إلى دعم هذه الخدمة وتطويرها[٦].

٦- مركز تباله:

تأسس مركز تبالة عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ومقره في عمارة مستأجرة ببلدة تبالة الواقعة على الوادي نفسه (وادي تبالة). ومساحة المركز حوالي (٦٣٩كم٢)، وعدد سكانه تقريبا (٦٣٩٣نسمة) ويحده من الشرق مركز الثنية، ومن الغرب محافظة بلقرن (شواص، وعفراء)، ومن الجنوب أجزاء من مركزي مُهر ووادي ترج، ومن الشمال مركزي الجعبة والعبلاء، ويقع على حافتي وادي تبالة من الجنوب والشمال

(١) أثناء تدوين هذه الرحلة في رمضان وشوال عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) بدأت وزارة العدل تلغي بعض المحاكم الشرعية وكتابات العدل في المراكز وتجمع أعمالها في المدن الرئيسية كمدينة بيشة وغيرها من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية.

(٢) مازالت هذه المعلومات ناقصة في تاريخ تأسيس كل إدارة، وشيء من أنشطتها لخدمة الأرض والناس في المركز.

(٣) للأسف إن التقرير لم يوثق تواريخ إنجاز هذه المشاريع، وكنت أتمنى توثيق بعض التواريخ للبداية أو النهاية لكل مشروع.

(٤) زرت هذا المركز في عامي (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) و (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) وشاهدت بعض هذه المشاريع. ومركز ترج من المراكز الغنية بأراضيها الزراعية وبخاصة التمور وبعض الخضروات والفواكه. وعموم وادي ترج من قمم السروات إلى بيشة يستحق أن يدرس تاريخه وجغرافيته وآثاره في عدد من البحوث العلمية العميقة الرصينة.

(٥) ذهبت في هذا الطريق أكثر من مرة، والطريق من مركز مُهر إلى قمم السراة مازالت بحاجة إلى تطوير وخدمة. ووادي ترج من أوله إلى حاضرة بيشة جدير بالتطوير تنموياً وسياحياً، وإن تم ذلك فسوف يكون من المعالم التاريخية الحضارية الجيدة في خدمة البلاد اقتصادياً وتنموياً وتاريخياً.

(٦) لا يخلو مركز من مراكز محافظة بيشة من احتياجات، ورئيس هذا المركز ذكر بعض النواقص في المركز الذي يتولى الإشراف عليه، ، وأعتقد أن بقية المراكز تعيش الوضع نفسه.

معظم قرى المركز[١]. ويوجد في المركز جميع مراحل التعليم العام، وعدد من المؤسسات الإدارية الأمنية والخدماتية ، كالشرطة، والدفاع المدني، ومستشفى تبالة العام. ومعظم الإدارات في قرية المبرز، وأكبر المدارس الحكومية في قرية الفرع ، وفي المراكز العديد من المساجد والجوامع، وأهمها : جامع الفرع، وجامع العزيزية، وجامع عمر بن الخطاب[٢].

٧ـ مركز الجعبة :

أنشـيء هذا المركـز عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ويقع علـى وادي رنية ، وتعرف هذه الناحيـة باسـم رنية العليـا أو الجعبة[٣]. يضـم المركز حوالي (٣٥) قريـة على جانبي الوادي من الجنوب إلى الشمال، وتنتشر مدارس التعليم العام في أنحاء المركز، وهناك بعضـ المؤسسات الإدارية الحكومية كالشرطة والمركـز الصحي وغيرها، وبلاد الجعبة غنية بالأراضي الزراعية المتداخلة مع القرى السكنية. ويجتاز مركز الجعبة طريق ذات اتجـاه واحـد يربط بيشة مـع الباحة والطائـف[٤]. وطريق آخر يربط مركـز الثنية مع مركـز تبالة الذي يخترق صحراء ظهر[٥]. وفي المركـز بعض الجوامع الكبيرة كجامعي السلام ، وعمر بن الخطاب .

٨ـ مركز الجنينة :

تأسـس هـذا المركز عـام (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ويقـع في أقصى الشمـال الشرقي مـن محافظة بيشـة، ومساحته أكثر مـن (٧٦٠كم٢) ، وعدد سكانه حـوالي ستة آلاف نسمة. يحده من الجهة الشمالية أجزاء من محافظة رنية ، ومن الجنوب مركز الدحو، ومـن الشرق أجزاء من محافظة تثليث ، ومـن الغرب مركز النقيع[٦]. وفي المركز بعض

---

(١) المصدر : مذكرة وصلتني من الأستاذ محمد بن جرمان الأكلبي ، وتوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ٢١م). ج٢٠٢، ص٤٣ .

(٢) تجولـت في عمـوم حاضـرة بيشـة وبعض المراكـز، وشاهـدت أنواعاً عديـدة من العمـارات القديمـة والحديثة ، والمستخدمـة لأغراضـ سكنية ، وحكومية، وتجارية ، ودينيـة وغيرها . وتاريخ العمارة في هذه المحافظة خلال مئة عام (١٣٤٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ ٢٠٢٢م) جدير أن يوثق في بحوث عديدة .

(٣) بيشـة ، ورنيـة ، وتبالـة ، وتربـة وردت كثـيراً في كتـب المتقدمـين ، وكان الـدرب الرئيسـي الـذي يسـير مـن اليمـن إلى الحجـاز عـبر شـرق السـروات يأتـي علـى هـذه المحطـات ، وكل هـذه النواحـي مازالـت بحاجـة كبـيرة فتدرس آثارهـا وتواريخهـا عـبر عصـور التاريـخ ، نأمـل مـن جامعتـي الطائـف وبيشـة أن تقوما بخدمة هذا المشروع العلمي البحثي التوثيقي .

(٤) ثناء زيارتـي بيشـة في هـذه الرحلـة سلكت طريـق بيشـة حتـى الجعبـة ثـم واصلـت سـيري مـن شـرق منطقـة الباحـة حتـى الطائـف . واعتقـد أن هـذا الطريـق مهـم وحيـوي ويجـب أن يجـد الرعايـة والتطويـر حتـى يصبـح دربـاً مزدوجـاً. وإن تم ذلـك فقـد تنشـط المناطـق التـي يمـر عليهـا بـين الطائـف وبيشـة، كمـا يحتـاج إلى العديـد مـن الجسـور لأنـه يمـر عـبر أوديـة كبـيرة ، وإذا جـاءت الأمطـار توقـف السـير مـن خلالـه .جميـع الطـرق التـي تربـط محافظة بيشة مع غيرها من المدن الكبيرة في المملكة العربية السعودية تستحق أن يوثق تاريخها في كتب وبحوث علمية .

(٥) هذه المعلومات سمعتها من بعض أعلام محافظة بيشة أثناء تجوالي في أرجائها .

(٦) هذه المعلومات جمعتها من بعض أعلام محافظة بيشة يوم السبت (١٤٤٣/٥/٢٨هـ الموافق ٢٠٢٢/١/١م).

المؤسسات الإدارية، كالشرطة، والدفاع المدني وغيرها، وهناك العديد من مدارس التعليم العام الحكومية (بنين وبنات). ومازال هذا المركز يحتاج إلى العديد من الخدمات والتطور التنموي، وبخاصة إدارات خدمية تقوم على خدمة الأرض والناس[١].

٩ـ مركز القوباء:

أنشيء هذا المركز عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ومساحته أكثر من (٧٢٥كم٢)، وعدد سكانه أكثر من خمسة آلاف نسمة[٢]. ويحده من الشمال مركز وادي ترج (البهيم)، ومن الجنوب مركز السرح بمحافظة النماص، ومن الشرق مركز الرس، ومن الغرب أجزاء من محافظة بلقرن (مركز طلال)، وأجزاء من مركز السرح[٣]. وشاهدت بعض المؤسسات الإدارية في هذا المركز، مثل: الشرطة، وفروع لوزارتي النقل، والبيئة والزراعة والمياه، ومكتب لخدمة البلدية، ومستوصف حكومي، وعدد من مدارس التعليم العام. وجميع المؤسسات الإدارية في مقرات مستأجرة، ما عدا مباني المدارس فأغلبها حكومية[٤]. وهناك بعض الخدمات المصرفية والبريدية. ومازال في مركز القوباء سوق جمعة بلحارث الأسبوعي، ويعمل حتى الآن، لكن على مستوى محدود [٥].

من خلال تجوالي في أجزاء من مركز القوباء، وجدت تضاريس هذا المركز نفس تضاريس جبال السروات. وبلاد القوباء قريبة جداً من سروات النماص، بل كثير من الخدمات التي يحتاجها سكان القوباء يحصلون عليها من بلدات محافظة النماص الرئيسية الممتدة من مركز بني عمرو شمالاً إلى مدينة النماص جنوباً [٦].

---

(١) لم تكن مراكز محافظة بيشة على مستوى واحد من التنمية والخدمات، فبعضها يحظى بخدمات حسنة. ومشكلة محافظة بيشة أنها منطقة كبيرة مترامية الأطراف، وتستحق أن تكون منطقة مستقلة كغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى.

(٢) حاولت أن أحصل على وثائق أو سجلات أو مدونات رسمية تؤكد لي دقة المعلومات حول مساحة كل مركز وعدد سكانه، لكني لم أستطع لعدم تعاون المسؤولين معي، لهذا لجأت إلى سؤال العارفين في كل مركز، وبعض المتعلمين فاجتهدوا وزودوني بما تم ذكره في هذه الورقات، وربما تكون غير دقيقة، لكن حسبي أنني اجتهدت. (والله أعلم).

(٣) المصدر: مقابلة مع الأستاذ هادي الحارثي وبعض الأعلام في مدينة بيشة، ووقفت أيضاً على أجزاء من أراضي مركز القوباء يوم الجمعة (١٤٤٣/٥/٢٧هـ الموافق ٢٠٢١/١٢/٣١م).

(٤) أثناء رحلتي من أبها إلى بيشة لإنجاز هذه الرحلة، توقفت في بعض الأماكن من أبها إلى النماص ثم بيشة، وشاهدت وزارة التعليم تبذل قصارى جهودها من أجل الاستغناء عن مقرات المدارس المستأجرة، وبالتالي قامت بجمع أكثر من مدرسة في مبان المدارس الحكومية، وأعتقد بنهاية هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، سوف تختفي جميع مقرات المدارس المستأجرة، وكل المدارس للبنات والبنين سوف تكون في مدارس حكومية. دراسة تاريخ التعليم العام (بنات وبنين) في عموم بلاد السراة وتهامة من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) موضوع مهم وكبير يستحق أن يدرس في عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية.

(٥) شاهدت الكثير من الأسواق الأسبوعية في تهامة والسراة خلال السبع سنوات الماضية (١٤٣٦ـ١٤٤٣هـ/٢٠١٥ـ٢٠٢٢م)، وأغلبها توقفت، والكثير منها اندثر، لكن بعض الأسواق الشعبية في تهامة مازالت في حال أفضل من أسواق السروات الأسبوعية.

(٦) من يسير على قمم السراة من الطائف إلى أبها يجد أن لها أجزاء شرقية وغربية، وفي الغالب

١٠ـ مركز الدحو:

كان تأسيس مركز الدحو عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) على ضفاف وادي بيشة في الجزء الشمالي الشرقي من المحافظة، ومساحته حوالي (٧٣٨كم٢) ، وعدد سكانه تقريباً (٦٢٧٢) نسمة[١]. يحده من الشمال مركزي الجنينة والنقيع، ومن الجنوب أجزاء من مدينة بيشة ، ومن الشرق مركز كحلان التابع لمحافظة تثليث ، ومن الغرب أجزاء من مدينة بيشة ومركز العطف[٢] . وهذا المركز ، مثل مراكز بيشة السابقة ، حيث يوجد فيه بعض الإدارات الرسمية ، وجميع مراحل التعليم العام ما عدا الروضة ، ويذكر أنه كان فيه سوق أسبوعي يعقد يوم السبت ، وفي الوقت الحالي أصبح مندثراً[٣] .

١١ـ مركز العبلاء :

العبلاء من المواطن التاريخية القديمة في محافظة بيشة ، وبها الكثير من الآثار والنقوش الجديرة بالبحث والدراسة العلمية الرصينة [٤]. أنشئ مركزها في عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ويقع على بعد (٦٠كم) غرب المحافظة ومساحته (٥١٢كم٢) تقريباً . يحده من الشمال مركز الجعبة وأجزاء من منطقة الباحة، ومن الجنوب مركز تبالة ، وأجزاء من وادي شواص ومركز خثعم التابعة لمحافظة بلقرن، ومن الشرق بعض المواضع في مركزي الثنية وتبالة، ومن الغرب بعض المواقع شرق منطقة الباحة[٥] . يحتوي هذا المركز على العديد من القرى الصغيرة والمتوسطة، وأكبر قرية أو مكان سكني يعرف باسم (العبلاء)، وهو مخطط حديث فيه عشرات العمارات الحديثة ، وبعض المؤسسات الإدارية ، والمدارس الحكومية ، وبعض المحلات التجارية المحدوودة ، ومساجد وجوامع قليلة أكبرها جامع العبلاء [٦].

تكون هذه النواحي مخدومة اقتصادياً وصحياً وأحياناً تعليمياً من المدن الرئيسية الواقعة على ظهر الجبل ، ابتداءً من أبها جنوباً ، ثم محافظات ومراكز منطقة عسير الشمالية السروية ، يليها منطقة الباحة، ثم مراكز محافظة الطائف الواقعة بين الباحة والطائف . وهذه البلدان والأمكنة الغربية والشرقية لم تنل حقها من البحث والدراسة والتوثيق لا قديماً وحديثاً ، وفيها مستوطنات بشرية كثيرة ، ومصادرها الطبيعية كبيرة ومتنوعة . حبذا أن نرى جامعات الطائف، والباحة، والملك خالد تشجع أساتذتها وأقسامها العلمية لدراسة طبيعة هذه الأراضي وأوضاع سكانها المتنوعة .

(١) زودني بعض مثقفي وأعلام بيشة بهذه المعلومات أثناء رحلتي في بيشة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وذكروا أنهم حصلوا على هذه الإحصائيات من بعض الجهات الصحية في المحافظة .

(٢) مقابلة مع الأستاذ هادي الحارثي في منزله بمركز مُهر في (١٤٤٣/٥/٢٧هـ الموافق ٢٠٢١/١٢/٣١م) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) بلاد بيشة وغيرها من أوطان السروات وتهامة مليئة بالمواضع التاريخية الأثرية ، والمذكورة في بعض المعاجم الجغرافية القديمة ، وتستحق أن تحصر وتدرس دراسات علمية موثقة .

(٥) انظر مذكرة من تدوين محمد بن جرمان الأكلبي ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ق٢٠ـ ٢١م)، ج٢، ص ٥١ .

(٦) مازال هذا المركز يحتاج إلى العديد من الخدمات التنموية والذاهب في أرجاء المحافظة يلاحظ تباين أنماطها

١٢ـ مركز الصور :

هـذا المركـز مـن المراكـز الجبليـة الواقعـة علـى وادي تـرج [١] ، تأسس عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ويقع جنوب غـرب المحافظة بحوالي (٣٠) كيلا ، ومساحته حوالي (٤٣٩كـم٢) ، وعدد سكانه عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) (١٣٢٠) نسمة تقريبا ، وفيه بعض المؤسسات الإدارية المحدودة ، ويحده من الشمال مركزي الثنية والحازمي، ومن الجنوب أجزاء من مركزي مهر وسد الملك فهد ، ومن الشرق مركز الحازمي وأجزاء من مركز سد الملك فهد ، ومن الغرب مركزي مُهر والثنية[٢].

١٣ـ مركز مهر:

تأسس هـذا المركز عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ويبعد عن مدينـة بيشة جنوب غرب المحافظة حـوالي (١٣ـ١٥كيلا) ، وعدد سكانه عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) حوالي (٧٦٤٨) نسمة ، ومساحته تقريبا (٣٣٣كم٢) . يحده من الشمال مركزي الصور وتبالة، ومن الجنوب مركز وادي ترج (البهيم) ، ومن الشرق مركز الصور، ومن الغرب أجزاء مـن مركزي وادي ترج وتبالة. في المركز بعض المؤسسـات الإدارية الحكومية والأهلية ، والعديد من المدارس الرسمية، وبعض الجوامع الكبيرة مثل جامعي مهر والسلام [٣].

١٤ـ مركز سد الملك فهد :

تأسس هذا المركز عـام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، وينسب في بدايـة الثلاثينيات من هـذا القرن (١٥هـ/٢١م) إلى سد وادي بيشة[٤]، لأنه يقع ضمـن الأراضي المطلة على السـد في قلب المدينة . ومساحته تقريبـا (٤٦٧كم٢) ، وسكانه حوالي (٦١٢٠) نسمة .

المعمارية القديمة والحديثة وحاضرة بيشة مازالت تحتوي على بعض الأبنية الطينية والحجرية القديمة، والأجزاء الغربية تكاد تكون عماراتها من الحجارة لتوفر مادة الحجر في أرضها مقارنة بالمواضع الشرقية، أو الجنوبية الشرقية ،والشمالية الشرقية . ويجب على جامعة بيشة أن تنشئ كلية أو أقساماً للهندسة المعمارية حتى تخدم ميدان العمارة في هذه المحافظة وعلى قسم التاريخ في الجامعة أن يشجع الأساتذة وطالبات وطلاب الدراسات العليا على دراسة تاريخ العمارة القديمة والحديثة بجميع أنواعها .

(١) المراكـز التـي تقع علـى وادي ترج القوباء في أعلاه، ثـم وادي ترج البهيم ، ثم مُهر، ثم الصـور، والحازمي. وكما أشرت سابقاً فهذا الوادي والبلدان الواقعة عليه جديرة أن يدرس تاريخها وآثارها من قبل الإسلام وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

(٢) حصلت على هذه المعلومات من الأستاذ هادي الحارثي في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

(٣) المصـدر : الأستـاذ هادي بن محمـد الحارثي أثناء زيارته في شهـر جمادى الأولى عـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١ـ ٢٠٢٢م) ، وأكـرر قـولي حـول تعـداد السكان ومساحـة كل مركز. فقد حصلـت على مادتهـا العلمية من بعض الأعـلام أو من إحصائيات قديمة ، أرجو أن يظهر من يراجع هذه المدونات ويصحح ما وقعت فيه من أخطاء ٠

(٤) يعـد سـد وادي بيشة المعروف باسم (سد الملك فهد) من أكبر السدود المائية في الشرق الأوسط، وتم افتتاحه عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) . صدر عنه العديد من البحوث والكتـب والرسائل العلمية الجامعية . حبذا أن تُدرس أحوال السد خلال العقدين الماضيين (١٤٢٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٩٩ـ ٢٠٢٢م٩) وما جرى عليه من تحولات جغرافية وتاريخية وحضارية سلبية وإيجابية .

يحده من الشمال أجزاء من مدينة بيشة ومركز الحازمي، ومن الجنوب بعض الموقع في مركزي صمخ والرس، ومن الشرق أحياء من مدينة بيشة، ومن الغرب مواضع في مركز الحازمي ، والصور، ووادي ترج. لا يخلو المركز من بعض المؤسسات الحكومية وعدد من المدارس الرسمية .

١٥ـ مركزا الرس، والعطف :

الأول تأسس عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ويحده من الشمال مركز الملك فهد، ومن الجنوب مركز منصبة التابع لمحافظة تنومة ، ومن الشرق مركز صمخ، ومن الغرب مركز القوباء وأجزاء من محافظة النماص. وأنشئ مركز العطف عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ، ويقع على ضفاف وادي بيشة ، ويحده مركزي النقيع والجعبة من الشمال، ومن الجنوب مركزي الدحو والثنية وبعض أحياء مدينة بيشة، ومن الشرق أجزاء من مركزي الدحو والنقيع، ومن الغرب مركزي الثنية والجعبة. وهو أفضل تنموياً من مركز الرس من حيث الخدمات الحضارية الحديثة . ومازال المركزان بحاجة إلى احتياجات ضرورية عديدة [١].

وكون مدينة بيشة هي المرجع الرئيسي لكل المركز ، بدأت فيها المؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية الحديثة من ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) . ويوجد فيها اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) عشرات الإدارات وتستحق كل إدارة أن توثق في بحث مستقل، لكنني في هذه الصفحات أشير فقط إلى بدايات بعض المؤسسات ولمحات مختصرة من تاريخها ، على أمل أن يأتي باحثة أو باحث في قادم الأيام فيدرس التاريخ الإداري في عموم المحافظة منذ دخولها تحت نفوذ الدولة السعودية الحديثة حتى الآن[٢] .

كانت بيشة من أوائل بلدان جنوب المملكة العربية السعودية التي دخلت تحت نفوذ الملك عبدالعزيز آل سعود، وأسس فيها إمارة ومحكمة شرعية عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) . وتطورت هاتان الإدارتان وتشعبت فروعهما داخل المدينة وفي المراكز، وصارت اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) بأعداد كثيرة في أقسامها وموظفيها. والإدارة الرئيسية لهاتين المؤسستين الإدارتين في الحاضرة بيشة ، وفروع المحافظة (الإمارة سابقاً) والمحكمة

---

(١) أشرت إلى بعض المعلومات التاريخية والجغرافية الحديثة لهذين المركزين ، وما سبقهما من مراكز إدارية تابعة لمحافظة بيشة وأقول أن هذه المراكز بل عموم المحافظة مازالت بحاجة كبيرة إلى دراسات تاريخية وحضارية وتنموية ، فهي من البلدان المذكورة في بعض المصادر القديمة، ومازال هناك الكثير من السجلات والوثائق غير المنشورة التي يجب العثور عليها وتوثيق صفحات من تاريخ وتراث هذه البلاد خلال العصر الحديث والمعاصر .

(٢) حاولت مع محافظ بيشة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) ، وطلبت منه التعاون معي لتدوين شيء من التاريخ الإداري لبلاد بيشة من خلال أرشيف كل إدارة ، لكنه لم يتعاون معي، وحسب قدرتي المحدودة سعيت إلى الحصول على بعض الوثائق والمدونات التي تساعدني كي أوثق لمحات مختصرة عن معظم الإدارات الحكومية في مدينة بيشة، ولا أدعي الكمال في المادة التي كتبتها ، أرجو أن يكون فيها بعض الفائدة التي تساعد من يأتي بعدي فيدون دراسة علمية رصينة في هذا المجال الحضاري المهم .

الشرعية تراجع الإدارة الأصل(١).

بدأ التعليم الحديث في بيشة في أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، فأنشئت أول مدرسة نظامية حديثة عام (١٣٥٤ـ ١٣٥٥هـ/١٩٣٥ـ ١٩٣٦م)، ثم تزايدت المدارس وفتح مكتب إشراف للتعليم في بيشة يتبع إدارة تعليم أبها عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ثم أنشئت إدارة تعليم البنين عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). وتأسس تعليم البنات في بيشة في بداية الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وسارت مدارس البنات والبنين جنباً إلى جنب في خدمة الأرض والناس، ثم دمجت إدارات تعليم البنين والبنات في المملكة العربية السعودية خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/ ٢١م). وزادت أعداد المدارس المستأجرة ثم الحكومية في عموم محافظة بيشة والبلدان الإدارية التعليمية التابعة لها، وتكاثرت أعداد الطالبات والطلاب، والمعلمات والمعلمين حتى صارت أعدادهم اليوم تقدر بعشرات الآلاف(٢).

لم تغفل الدولة عن السعي في توفير المدرس الوطني، فأنشأت معهد المعلمين الابتدائي في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ويلتحق به من حصل على المرحلة الابتدائية. وحظيت بيشة بواحد من هذه المعاهد عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، وتخرج فيه أعداد جيدة من المعلمين، ثم رفعت كفاءة المعهد عام (١٣٩٣-١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) حتى صار القبول فيه بعد المرحلة المتوسطة، وسمي معهد المعلمين الثانوي، وبعد حوالي ثلاث عشرة سنة افتتحت الكلية المتوسطة في بيشة عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) وتمنح درجة الدبلوم في بعض التخصصات، ثم تطور مستوى هذه الكلية عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) وأصبحت تمنح درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي وفي عدد من التخصصات. وتخرج في هذه المؤسسات التعليمية آلاف المعلمين، ولم تخل المحافظة أيضاً من تطورات عديدة في تعليم البنات(٣).

---

(١) مر على إمارة بيشة، ثم المحافظة العديد من الأمراء والمحافظين من عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). وكذلك المحكمة الشرعية في مدينة بيشة وفي محاكم بعض المراكز. واليوم يتبع المحافظة (١٦) مركزاً أشرت إليها باختصار في الصفحات السابقة. أما المحاكم في عموم المحافظة فبدأت وزارة العدل منذ سنوات تقلص المحاكم في المراكز، وتسعى إلى أن تكون المحكمة الكبرى في حاضرة بيشة هي المرجعية للتقاضي، وبرفقها أيضاً عدد من كتابات وكتاب العدل الذين يقومون بإنجاز العديد من الخدمات الشرعية والاجتماعية والحضارية، وحالياً بدأت التقنية مفعلة في معظم المؤسسات الإدارية، وهذا الذي دفع وزارة العدل إلى تقليص عدد المحاكم وكتابات العدل في أنحاء المملكة وكثير من أعمالها صارت تنجز من خلال التواصل الرقمي. وتاريخ إمارة (محافظة بيشة ومحاكمها الشرعية في العصر الحديث جديرة أن تدرس في كتابين علميين، آمل أن نرى من يقوم بهذا العمل العلمي من المؤرخين السعوديين وبخاصة السرويين أو التهاميين.

(٢) أصدرت بعض البحوث العلمية المحدودة عن تاريخ التعليم في منطقة عسير، ومازالت كل محافظة في عموم السروات وتهامة تستحق أن يدرس تاريخها التعليمي الحديث منذ منتصف القرن(١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، (أرجو أن نرى الكليات والأقسام العلمية في الجامعات المحلية تقوم بخدمة هذا الموضوع علمياً وبحثياً وتوثيقياً.

(٣) عاصرت مسيرة التعليم العام في منطقة عسير من بداية الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وشاهدت الكثير

عرفـت بيشــة والبيشيــون مؤسســات تعليمية أخــرى ، فأنشئ في المدينــة (بيشة) مركــز التدريب المهني عــام (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، وكان يقدم التعليم المهني في عدد من الأقســام الحرفيــة والمهنية ، وبعد عشريــن عاما (١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م) أنشئت المؤسسة العامة للتعليم التقني والتدريب المهني كلية للتقنية ، واليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مازالت هــذه الكلية قائمة في مقرات حكومية ويدرســ فيها الكثير من الطالبات والطلاب ، وفي مجالات مهنية وحرفية وتقنية عديدة[١] .

كمــا حظيت بــلاد بيشة بالمعهــد الصحي للبنــات الــذي أسستــه وزارة الصحة عام (١٤٠٣هــ/١٩٨٣م) ، وهو معهد ثانــوي يقبل خريجات المرحلــة المتوسطة، وفي تخصص التمريض، تم رفع مستوى القبول فيه إلى شهادة الثانوية العامة عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، وكانت مدة الدراسة سنتين، ثم جرى تطويره إلى أربع سنوات عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)[٢] . وكان في بيشة بعض المعاهد الحكومية والأهلية ، مثل المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمــد بن سعود الإسلامية الــذي أنشئ عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ، وقد ألغي هذا المعهد عــام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ، وصــار طلابه يدرسون في مراحل التعليــم العام[٣] . ومعهد الجنــوب الثانوي التجاري الذي افتتح في مدينة بيشة عام(١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، والتحق به الكثير من أبناء محافظة بيشة وما جاورها من البلدان[٤] .

مــن المعلمين المتعاقديــن ثم السعوديين وأيضاً نشــأة المعاهد ثم الكليات المتوسطة والمعلمــين . وجميع هذه الكليات والمعاهــد ألغيــت في هذا القرن (١٥هــ/٢١م) ، وانتهى دورها، وحــل محلها كليات ومؤسســات وجامعات أخرى . آمــل أن نرى بعض الطالبات والطــلاب في برامج الدراســات العليا في الجامعــات السروية والتهاميــة فيدرسون ويوثقــون تاريــخ تلك المعاهد والكليات السابقة . وهي جديرة أن يكتب تاريخهــا وآثارها الإيجابية على عموم بلدان جنوب المملكة العربية السعودية .

(١) منــذ أربعــين عاماً وأنا ارتحــل في مناطق الســروات وتهامة ، وشاهدت عشــرات المعاهد ، والثانويــات ، والكليات المهنيــة والتقنيــة . وهذا الميــدان قدم خدمات جيدة لعشــرات الآلاف من أبنائنا وبناتنا ، لكننــي لم أجد من يوثق جهــود وتاريــخ هــذه المؤسســات وما قدمت مــن إنجــازات إيجابية لخدمــة البلاد والعبــاد ، والمؤرخــون المحليون والجامعــات المحليــة عليها مسؤوليــة كبيرة تجاه هــذا القطاع فتعمل على توثيــق تاريخه وحفظه حتــى يطلع عليه أجيال الحاضر والمستقبل .

(٢) أنشــئ في محافظــات وبلــدان عديــدة في الســراة وتهامــة العديــد مــن هــذه المعاهــد العلميــة للبنــات والبنــين ، وبعضهــا تطــورت إلى كليــات وهــذا القطــاع لم يخــدم تاريخــه ليكتــب ويوثــق في أعمــال علميــة رصينــة . والقصــور كبــير مــن مؤرخــي البــلاد ومؤسساتهــا الجامعيــة، أرجــو الالتفــات إلى هــذا الميــدان الــذي ساهم في تطوير الأرض والناس معرفياً وصحياً وطبياً .

(٣) المعاهــد العلميــة في عمــوم بلــدان المملكــة العربيــة السعوديــة ، وحســب علمــي قــد وصــل عددهــا حــوالي التسعــين معهــداً ، ويتــولى الإشــراف عليهــا جامعــة الإمــام محمــد بــن سعــود الإسلاميــة ، وكانــت مــن المؤسســات الرائــدة في خدمــة النــاس معرفيــاً وتوعويــاً وعلميــاً وشرعيــاً، وهــي جديــرة أن يكتــب تاريخها وما قامت به بأدوار تنموية إيجابية في حدمة التعليم الشرعي واللغة العربية .

(٤) بــدأ التعليــم التجــاري في بعض حواضــر الســروات وتهامــة مــن بدايــة هــذا القــرن (١٥هــ/٢٠م)، واليــوم يوجــد عشــرات الرياض والمدارس التعليميــة العامــة والمهنيــة الخاصــة في أنحــاء البــلاد . بــل هنــاك بعض المدارس الأجنبيــة التــي تدرس مناهــج أجنبيــة لبعض أبنــاء وبنــات الوافديــن ، ويدرس فيهــا بعض بناتنــا وأبنائنــا . وهــذا القطــاع التجــاري الربحــي يجــب أن يدرس تاريخــه ، ويفصــل الحديــث عــن

بدأ التعليم العالي في بيشة مع الكلية المتوسطة للبنين، كما أشرنا، عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وفي عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) أنشئت الكلية المتوسطة لأعداد المعلمات في تخصصات عديدة، ثم طورت هذه الكلية إلى كلية للتربية عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، واشتملت هذه الكلية على العديد من التخصصات الأدبية والعلمية[١]. وعند تأسيس جامعة الملك خالد في نهاية العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) افتتحت كلية للمجتمع في بيشة عام (١٤٢٤ـ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) [٢]، تمنح درجة الدبلوم في بعض التخصصات الفنية والتقنية مثل: العلوم الإدارية، والحاسب الآلي ونظم المعلومات، والعلوم الطبية، وتقنية الهندسة[٣].

واصلت جامعة الملك خالد في إنشاء العديد من الكليات في جامعة بيشة وما جاورها من المحافظات السعودية. وزاد الإنجاز والتطور بعد أن ضمت كليات البنات في عموم منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، وصارت الجامعة ضمن خطط إدارية وأكاديمية عديدة فأسست العديد من الكليات الصحية، والعلمية، والنظرية في محافظة بيشة، ومع مطلع الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) أصبحت ملامح الخير تبشر بإنشاء جامعة جديدة في مدينة بيشة، وتم ذلك في عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). واليوم أصبحت جامعة كبيرة تشرف على كليات عديدة في محافظة بيشة، ومحافظات النماص، وبلقرن، وتثليث، وفيها عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب، وآلاف الموظفات والموظفين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس[٤].

نتائجه الإيجابية والسلبية. وحسب علمي لم أر أي دراسة علمية موثقة ترصد مسيرة هذه المؤسسات الأهلية خلال هذا القرن، أرجو من كلياتنا وجامعاتنا الرسمية المحلية أن تدعم وتشجع خدمة هذا القطاع تاريخياً وتوثيقياً، وهذا العمل من مسؤولياتها الرئيسية.

(١) إنها خمسة عقود أشاهد تاريخ الناس في السروات وتهامة، وفي كل المجالات والتعليم العام والعالي من القطاعات الحضارية المهمة التي أثرت بشكل رئيسي في تطوير الناس والارتقاء بحياتهم المعنوية والمادية. وهذا التأثير يستحق أن يسطر في عشرات البحوث العلمية. وتعليم النساء العام والعالي في مناطق جنوب المملكة مر بالعديد من التطورات والتحولات الإدارية والتنسيقية في الإشراف، والخطط والمناهج، كما تطورت المعاهد التعليمية الأولى إلى كليات متوسطة، ثم كليات عالية وهذا النمو الإداري والتعليمي، جدير بالدراسة التاريخية الدقيقة الرصينة الحيادية. وحتى هذه الساعة لم أجد أي دراسة توثق هذا التطور الحضاري الذي مرت به بلاد تهامة والسروات من ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م).

(٢) رحلتي مع التعليم الجامعي في منطقة عسير، وعموم السروات وتهامة حوالي (٤٨) عاماً (١٣٩٦ـ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م)، شاهدت وعاصرت خلالها الكثير من تاريخ هذا القطاع، كما ألفت العديد من البحوث والكتب عنه، وآخرها كتاب: جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م) (دراسات وشهادات) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، (مجلدان)، انظرهما على موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com)، وعلى قناتي على التليغرام تحت اسم (المكتبة التاريخية العامة).

(٣) بدأت كليات المجتمع في الجنوب السعودي عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) عندما افتتحت جامعة الملك سعود كلية في جازان، وبعد أن تأسست جامعة الملك خالد أنشئت كليات عديدة في أبها، وخميس مشيط، ونجران، وبيشة، والنماص. كما أنشئت جامعة الطائف والباحة وأم القرى كليات أخرى في أجزاء من السراة وتهامة. وهذه الكليات تستحق أن يوثق تاريخها في كتب أو رسائل جامعية.

(٤) من هذه الإشارات المحدودة في المتن، نقول إن جامعة الملك خالد رائدة في نشر وتطور التعليم العالي في

أنشئـت إدارتـي الشرطـة والأحـوال المدنيـة في بيشـة في سبعينيـات القـرن (١٤هـ/٢٠م)، والأولى عـام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) ، والثانيـة عام(١٣٧٦هـ/١٩٥٦م). ثـم كبرت إدارة الشرطـة وتطورت في المدينـة، وصار لها اليوم فـروع في معظم مراكز المحافظـة. ومعظم مقـرات الشرطة في عمـوم المحافظـة مازالت مقـرات مستأجرة، ويعمـل فيها مئات العسكريين وبعض الموظفين المدنيين[١]. وإدارة الأحوال المدنية تسمى عنـد تأسيسها (الجـوازات والجنسية) وتغطي خدماتها في مجـال اختصاصها سكان محافظـات بيشة، وبلقـرن ، ورنية ، وتثليث[٢]. كانت تصـدر حفائظ النفوس حتى عام (١٤٠٧هــ/ ١٩٨٧م) ، ثم استبدلت الحفيظـة بالبطاقة الشخصية ودفتر العائلة . كما انفصلـت إدارة الجوازات عن الأحوال المدنيـة عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، وصارت إدارة عسكريـة، ومازالت إدارتـي الأحوال المدنية والجوازات تـؤدي عملهما في حاضرة بيشة حتى وقتنا الحاضر(١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)[٣].

قدمـت الدولـة الكثير من الخدمـات الصحيـة ، فأنشـأت مستشفى بيشـة العام عـام (١٣٧٨هــ/١٩٥٨م) بسعةٍ (٥٠) سريـر ، ثم أنشيء مستشفـى الملك عبدالله بن عبدالعزيز بسعة (٣٤٥) سريراً، وبدأ تشغيله عام (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ، وأنشئت مديرية الشؤون الصحية في نفس العام، وافتتح أو مستوصف عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، واليوم توجـد جميع المستوصفات الحكوميـة في أنحاء المدينة وجميع المراكز، وفي بعض المراكز مستشفـى ، أو أكثر من مركز[٤] والسائح اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) في أرجاء المحافظة يشاهد الكثير من الخدمات الصحية الحكومية كالمستشفيات الطبية والنفسية، ومراكز

مناطـق عسـير ، وجازان، ونجـران. وهذا الموضوع يستحق أن يكـون عنواناً لكتاب أو رسالـة علمية . وهنـاك آلاف الوثائـق التـي تساعـد في هذا الباب وهـي موجودة ضمـن أراشيف جامعة الملـك خالد ، أرجو أن نـرى من يتولى هـذا العنـوان بالبحـث والدراسـة العلميـة . كما أن جامعـة بيشـة ذات تاريخ قصـير لايزيد عن ثمـان سنوات ، لكنه ميدان مهم وكبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة .

(١) في هـذه الرحلـة التي قمت بها في هذا العـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) شاهدت عدداً من مقـرات الشرطة في حاضرة بيشـة ، وفي بعض المراكـز. وجميعهـا في عمـارات حديثـة مسلحـة ، وتتألف أدوارها مـن طابق واحـد إلى ثلاثة طوابـق. وهـذه الإدارة مـن المؤسسـات الأمنية المهمـة ، وجديـرة أن يوثق تاريخها، مـع أن من يحـاول الحصول علـى مصـادر ووثائـق رسميـة وموثوقـة في هـذا الميـدان سوف يجـد صعوبات كثـيرة جـداً ، لحساسيـة عملها، وممارستهـا أعمال متعددة وكثيرة تختص بأمن البلاد وحياة الأفراد والناس، لكن مازالت إدارة جديرة أن يوثق تاريخها في عموم السروات وتهامة.

(٢) بعض هـذه المحافظات تتبع مناطق إدارية مختلفـة، كرنية تعود مرجعيتها إلى مكة المكرمـة ، وبلقرن وتثليث إلى عسـير. والنظام الإداري وتداخله بين مناطق السراة وتهامـة في العصر الحديث يستحق أن يكون عنواناً لدراسة علمية .

(٣) شاهـدت هـذه التغـيرات والتطـورات الإداريـة علـى إدارات الأحـوال والجـوازات في عمـوم السـروات وتهامـة مـن نهايـة القـرن (١٤هــ/٢٠م) وهـذا التطـور الإداري جديـر أن يكـون موضوعـاً لعـدد مـن البحـوث أو الرسائـل الجامعيـة، بـل كل منطقـة رئيسيـة أو محافظـة في جنـوب المملكـة تستحـق أن يصدر عنها بعض البحوث في هذا الميدان .

(٤) هذا الذي شاهدته وأنا أ تجول في مدينة بيشة وأثناء زيارة بعض مراكزها في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

أخرى للرعاية الأولية، ووحدات ومراكز أخرى كالهلال الأحمر السعودي، وغسيل الكلى، والكليات الطبية والصحية التابعة لجامعة بيشة [١].

من الإدارات الأمنية في بيشة الدفاع المدني ، والمرور، ومكافحة المخدرات والنيابة العامة وغيرها من القطاعات العسكرية والمدنية. بدأت بعض هذه المؤسسات في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي، وأخرى تأسست في العقود الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . وكانت بدايتها في نفس المدينة، ثم توسع بعضها وزادت فروعها حتى صارت في معظم مراكز المحافظة. وشاهدت مواقع بعضها في الحاضرة والمراكز ووجدت الكثير منها في عمارات مستأجرها، وأخرى، وهي قليلة ، في مقرات حكومية ، ويعمل فيها حاليا مئات الموظفين ، ومعظمهم عسكريين. وبذلت جهدي للحصول على بعض المعلومات الدقيقة عن الإدارات الرئيسية في المدينة، لكني وجدت في ذلك صعوبة، ولم أتمكن من ذلك [٢].

(*) عثرت على تاريخ بدايات بعض المؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية في مدينة بيشة ، فكانت على النحو الآتي:

(١) الاتصالات البرقية (١٣٦٠هـ/١٩٤٠م). وفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) دخل نظام الهاتف العادي وكان محدوداً على الإدارات الرسمية وبعض الإعلام المهيمن في المجتمع، ثم جاءت خدمة التلكس عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠) [٣]. (٢) هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م). (٣) أنشئت الخطوط السعودية في بيشة عام (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، وأسس مكتب الحجر (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ومكتب الأرصاد عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، وبدأ مطار بيشة ومهبطه الترابي (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، وبرج المراقبة عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ثم أجري على المطار بعض التطويرات المعمارية في بداية عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) [٤]. (٤) الضمان الاجتماعي (٨٢ـ١٣٨٣هـ/

---

(١) تاريخ الحياة الصحية (الطبية) في محافظة بيشة خلال مئة عام (١٣٤٠ـ١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ٢٠٢٢م) موضوع جديد جدير أن يصدر عنه دراسات وكتب عديدة ، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يقوم بخدمة هذا الموضوع توثيقياً وبحثياً مع دعم الدراسة بالصور الفوتوغرافية والوثائق التاريخية.

(٢) كان لي تجارب عديدة في جمع تواريخ بعض الإدارات الرسمية في أبها ، والنماص، والقنفذة ، والباحة ، ونجران، ونجحت إلى حد ما فوثقت تواريخ بعض المؤسسات الحكومية والأهلية في هذه البلدان ، وهي مطبوعة ومنشورة في بعض مؤلفاتي ورقياً وإلكترونيا. والتاريخ الإداري في كل ناحية أو محافظة في بلاد السروات وتهامة جدير بالحفظ والتوثيق في دراسات وبحوث علمية .

(٣) اطلعت على عشرات الوثائق التي أرخت لبداية الاتصالات (البرقية) في بلدان السروات وتهامة . وتاريخ تطور الاتصالات في بلاد السراة وتهامة من خمسينيات القرن الهجري الماضي إلى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) موضوع كبير يخدم الباحثين ، ويصدر عنه عشرات البحوث العلمية.

(٤) تاريخ المواصلات البرية والجوية في بلاد السراة وتهامة مجال بحثي جيد حبذا أن يصدر عنه عدد من الرسائل العلمية .

١٩٦٢م). (٥) البلديـة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). (٦) إدارة الأوقـاف والمساجـد والدعوة والإرشـاد (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) . (٧) الكهرباء ، صدر قرار إنشاء ثلاث وحدات كهرباء في بيشـة ، والعلايـة، والنماص عـام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) تحـت مسمى شركـة بيشة وضواحيهـا وأنشئـت محطـة توليد طاقتهـا (٩٠٠ك) ، ثم دمجت الشركـة في الشركة الموحـدة للكهربـاء بالمنطقة الجنوبية عـام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ومقرهـا أبها[1]. (٨) افتتـح مكتـب البريد ببيشة عـام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وقبل تأسيسـه كانت المحافظة تتبـع منطقة جدة ، وتشرف على البريـد وزارة المواصلات ، ثم تطورت إدارة البريد في منطقـة عسير ، وأصبـح البريد في بيشة يتبع لإدارة البريـد الرئيسية في أبها. وفي عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) بدأت خدمـة البريد الممتاز في بيشة . (٩) أنشئ مكتب العمل عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، وقسم السجل التجاري عام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م). (١٠) تأسس بنـك التسليف وصنـدوق التنميـة عـام (١٤٠٣ه/١٩٨٣م). (١١) أنشئ فـرع الغرفة التجاريـة الصناعية في بيشة عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). (١٢) افتتحت عدد من البنوك التجاريـة في مدينة بيشة مثل بنك الرياض عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، وفرع آخر للبنك نفسه في مقر شركة الإسمنت في بيشة عام (١٩٩٨م/١٩٧٨م). وفرع لشركة الراجحي المصرفيـة للاستثمـار (مصـرف الراجحي) عـام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). وفرع للبنك الأهلي عام (١٤٠١هـ /١٩٨١م).

حاولت أن يشمل حديثـي تاريخ بدايات جميع المؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية في مدينـة بيشة ومراكزها القديمة، لكنني لم أحصل علـى معلومات دقيقة أطمئن إلى توثيقهـا لهذا اكتفيت بما تم رصده، أرجـو أن تكون كل التواريخ المدونة صحيحة ، لأنني حصلـت علـى بعضها من أفراد مشافهـة، وأكثرها وجدته مدونـا في بعض السجلات ، أو التقاريـر، أو الوثائق الرسمية ، وخرجت من هـذا التوثيق التاريخي التنموي الإداري ببعض الرؤى والخلاصات التي أسجلها في النقاط الآتية:

١- أقدميـة بيشـة إدارياً في عصر الدولـة السعودية الحديثة ، فقـد دخلت تحت نفوذ الإمـام عبدالعزيز بـن عبدالرحمن الفيصل من ثلاثينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وذلـك لقربها إلى حدما من منطقـة نجد . ونجد أول أمير سعودي يصل إلى بيشة في عـام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) ، وهذا التاريـخ قبل دخول منطقتـي عسير والحجاز تحـت نفوذ حكومة الملك عبدالعزيـز . وأهمية منطقة بيشـة إداريا في عصر الملك عبدالعزيز موضوع مهم وجدير أن يدرس في كتاب علمي رصين.

٢- كانـت إدارات البرقية، والمحاكم الشرعية، والمدرسة الحكومية ، والشرطة، والأمر

(١) شاهـدت لمحات مـن تاريخ وصول الكهرباء إلى بعض بلدان السروات وتهامة من نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وما جـرى عليها من تطورات حتى صارت الكهربـاء متوفرة في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . وحسب علمي الآن (١٤٤٣ه/٢٠٢٢م) مازالت بعض المواقع في السروات وتهامة ، وبخاصة المناطق النائية تعاني من ضعف الكهرباء ، وأحياناً تتوقف لبضع ساعات ، وربما امتد ذلك لوقت أطول .

بالمعروف والنهي عن المنكر ثم البلدية، من أوائل الإدارات الرسمية الحديثة التي عرفتها بلاد بيشة في عصري الملكين عبد العزيز وابنه سعود. ومن يتأمل في مهام هذه الإدارات يجدها مؤسسات مهمة تعمل على توفير الأمن والأمان في البلاد، وتنوير الناس في حياتهم العامة والخاصة.

٣- ذكرت فقط وقفات محدودة وقليلة عن بدايات التاريخ الإداري في بيشة، واعلم أن كل مؤسسة ذكرتها وغيرها تستحق أن يصدر عنها دراسة مستقلة وبخاصة في سنواتها الأولى أثناء بناء مؤسسات الدولة وتطويرها.

٤- مما قرأت عن بلاد السروات وتهامة، ومما دونت من تواريخ حديثة ومعاصرة عن هذه البلدان وجدت أن صفحات أو حتى بحوث عديدة لا تكفي لرصد التاريخ التنموي الإداري فيها من عام (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). والذي أسعى إلى تحقيقه في معظم دراساتي هو لفت أنظار الجامعات، والكليات، والأقسام العلمية المحلية إلى أن هذه الأوطان الجنوبية السعودية (من الطائف وجنوب مكة المكرمة إلى جازان ونجران) ميدان كبير لإنجاز مئات الدراسات العلمية، وفي شتى التخصصات والمجالات. والتاريخ التنموي يعد جزءاً بسيطاً من هذا المجتمع أو العالم الواسع.

٥- تنقلت في مواقع كثيرة من المدينة (بيشة) وبعض المراكز الإدارية خلال هذه الرحلة الحديثة، وشاهدت طفرة حضارية تنموية كبيرة شملت كل شيء. والمؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية في مقدمة هذه التطورات، ولم تصبح الخدمات الإدارية محصورة في المدينة كما كانت في العقود الأولى من بدايتها، لكنها توسعت وصار لها فروع وأقسام في طول البلاد وعرضها، من أجل توفير الأمن والأمان والراحة والاستقرار لجميع طبقات المجتمع. ومن يريد معرفة تاريخ كل إدارة منذ نشأتها إلى الآن، فإنه سوف يجد كماً هائلاً من المعلومات التي تؤرخ لهذا القطاع الحيوي المهم. وأوصي جامعة بيشة أن تؤسس مركزاً، أو مراكز أبحاث مدعومة مادياً ومعنوياً، ويكون عملها خدمة محافظة بيشة وما يحيط بها من بلدان، من خلال دراسات علمية قوية وعميقة، حتى تعود على الأرض والناس بالكثير من الفوائد الإيجابية[1].

خامساً: لمحات من التاريخ العمراني:

هذه الرحلة التي زرت من خلالها محافظة بيشة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ليست الأولى في حياتي العلمية، وإنما جئت إلى هذه البلاد مرات عديدة ومعظمها

---

(١) أسعى دائماً إلى زيارة الجامعات المحلية في المملكة العربية السعودية وبخاصة الموجودة في بلاد السراة وتهامة، واجتهد في معرفة جهودها في خدمة هذه البلاد بحثياً، فوجدت إسهاماتها قليلة، ومازالت متواضعة جداً، أرجو من صناع القرار في هذه الجامعات أن يبذلوا قصارى جهودهم لخدمة ميدان البحث العلمي الذي يعود على البلاد بفائدة ملموسة وعملية.

لقضـاء بعض الأعمـال العامـة وليست لهـدف علمـي ، كانـت أول هذه الزيـارات في بدايـة التسعينيـات من القـرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم تتالـت زياراتي خلال هـذا القرن (١٥هـ/٢٠ـــ٢١م) . ورأيـت مدينـة بيشـة قديماً وجميـع قراها كانـت متواضعة البناء والعمـران ،وجل منازلهـا ومرافقها من الطـين، أو الحجر والطين[١] . ومـع مطلع هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م)، بـدأ العمران الحديث ينتشر في حاضـرة بيشة وبعض الأرياف، وكانت مواد البنـاء في البداية البلك والإسمنت، وأحياناً الحديد والزنك مع الإسمنت، ثـم نشطت الحياة العمرانية المسلحة، ومعظم المرافق العمرانية في العقدين الأولين من هـذا القرن (١٥هـ/٢٠م) لا تزيد ارتفاعاتها عن دور واحد، وقليل أن ترى عمارات من دورين أو ثلاثة، ومن عشرينيات القرن الحالي بدأ التوسع في أنواع العمارات الحكومية، والتجاريـة، والرياضيـة، والدينيـة، والاجتماعيـة، والسكنية، وزاد السبـاق بين الناس فتوسعـوا في أنمـاط العمارة الحديثـة، وكانت مدينـة بيشة الأكثر والأسـرع في التوسع العمراني مقارنة بالقـرى والأرياف في عموم المحافظة[٢] . ورأيت جميع البيوت الطينية المندثرة في وسط المدينة، وفي النواحي الجنوبية والشمالية والشرقية من المحافظة. أما الأجزاء الغربية فأكثر مواد بنائها من الحجارة والطين. والبيوت الطينية لم تعد صالحة للسكـن، وجميعهـا تلاشت واندثرت[٣]، وقريبـاً منها يظهر الكثير مـن القرى والبيوت الشعبية المشيدة بالبلك والإسمنت، وبعض مرافقها من الحديد والزنك، ومازال بعضها مستخدمـاً من العمالة والأسر الوافدة، ويسكنه أحياناً بعض الأسر والأفراد السعوديين الذين مواردهم المادية قليلة ومتواضعة[٤] .

---

(١) تاريخ العمران في بيشة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جديد في بابه ، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرسه في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

(٢) بـدأ صنـدوق التنميـة العقـاري مـن تسعينيـات القـرن (١٤هـ/٢٠م) يقـدم القروض للمواطنـين في المملكـة العربيـة السعوديـة بهـدف تشييـد مساكـن حديثـة لهـم . وحظيـت بـلاد السـروات وتهامـة بالكثـير مـن هذه القروض ، وبـدأ العمـران الحديث ينتشـر في عموم البلاد . ولم يبـدأ العقد الثالث في هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) إلا أصبحـت معظـم البـلاد مـن مكـة والطائف إلى جـازان ونجـران مليئـة بالعمـارات الحديثة التـي قامت في القـرى القديمـة أو قريبـاً منهـا . كمـا استحدثـت مخططات جديـدة ، وصـارت جميـع أبنيتها مسلحـة حديثة. وهـذا التحـول والتطويـر العمـراني الـذي عاصرتـه السـروات وتهامـة مـن عـام (١٣٩٥ـــ ١٤٤٣هـ/١٩٧٥ـــ ٢٠٢٢م) لم يوثـق في دراسـات علميـة رصينـة ، أرجـو مـن أقسـام التاريـخ وأقسـام الهندسـة المعماريـة الجامعية في بلادنا وبخاصة تهامة والسراة أن تعمل على دراسة وتوثيق هذا التاريخ الحضاري ، ودعم الدراسات بالوثائق والصور الفوتوغرافية .

(٣) تجولـت في جميـع بـلاد السروات وتهامـة خلال العشريـن سنة الماضيـة (١٤٢٠ـــ ١٤٤٣هـ/٢٠٠٠ـــ ٢٠٢٢م)، ورأيـت العمـارة القديمـة من المساكن الخاصـة ، والحصـون والقصور ، والقـرى، والأسواق الشعبيـة ، والدروب الصغـيرة ، والآبـار وغيرهـا قـد أصابهـا الخـراب ، واندثـر معظمها ، وهـذا، جزء مـن تاريخ وحضـارة بلادنا خـلال القـرون الماضيـة ، ولم تجـد مـن يرعاهـا ويرممهـا ويوثـق تاريخهـا . آمـل مـن الـوزارات والهيئـات والبلديـات وكل مؤسسـة لها علاقة بالعمران في عموم البلاد أن تعمل بعض الشيء لإنقاذ ما بقي من هذه الأنماط العمرانيـة القديمة ، وهذا واجب وطنـي علينا جميعاً فنجتهد ونعمل بإخلاص للحفـاظ على صفحات مشرقة من تاريخ الآباء والأجداد .

(٤) شاهـدت الكثر من هـذه المستوطنـات العمرانية والبشريـة في مواقع عديدة مـن مناطق عسـير والباحة (سراة

في يومي (٢٨ـ٢٩/٥/١٤٤٣هـ الموافق ١ـ ٢/١/٢٠٢٢م) رأيت العديد من أحياء بيشة وقراها وتأملت في طبيعتها الجغرافية والعمرانية مثل: الخزامي، والنغيلة، والصبيحي، وآل مهدي، والمطار، والروشن، ونمران، والخالدية، والعزيزية، والحرف، وصوفان، والأمير سلطان، والدحلة، والشفاء، والنزهة، والصناعية، والمروة، وجميع، والريان، والربوة، والحميمة، والحمة، وبالشوك، والخليج، والنهضة، وبالشوك وغيرها. كما رأيت العديد من القرى القديمة في مراكز القوباء، وغيرها، وخرجت ببعض الخلاصات التي أدون أهمها في النقاط الآتية:

١- هذه الأحياء أو القرى لم تكن على مستوى واحد من النمط العمراني فأغلبها حديثة، وغالباً تجمع بين العمارة الحديثة والعمارة القديمة نوعاً ما. أما العمارة القديمة جداً، وأقصد الطينية، أو الحجرية الطينية، فأصبحت قليلة جداً، ومعظمها اندثرت.

٢- لم آت على كل الأحياء والقرى في محافظة بيشة، لأنها بلاد واسعة، ومتنوعة التضاريس والموارد الطبيعية. وقد حاولت الحصول على بعض الخرائط الجغرافية من إدارات البلديات في أنحاء المحافظة، لكنني لم أستطع الحصول على ذلك، وربما لو اطلعت على بعض الخرائط الشاملة لعموم المحافظة، فقد أدون تفصيلات أفضل وأدق مما تم رصده[1].

٣- تأكد لي أن بعض هذه القرى أو الأحياء لها تاريخ وذكر في بعض المصادر والمراجع والوثائق وكتب الرحلات وغيرها، وتستحق أن يدرس تاريخها وحضارتها خلال العصر الحديث[2]. ناهيك عن التنمية الحديثة المعاصرة التي عرفتها وعاصرتها وعاشتها هذه البلاد خلال العقود الأخيرة الماضية، فهي جديرة بالاهتمام البحثي

وتهامة)، ونجران، وجازان، وبلاد الطائف، والقنفذة فوجدتها تتفاوت في مستوى الخراب الذي أصابها، وفي كثافة السكان الذين مازالوا يعيشون في بعضها، وفي تواضع خدماتالبنية التحتية فيها من طرق، وأحياناً الكهرباء، أما الصرف الصحي وشبكة المياه فلا توجد فيها أساساً. كما يظهر تدني المستوى الثقافي والمعرفي لمعظم من يسكنها، وبعض هذه الأمكنة التراثية القديمة تكون مأوى للمتخلفين والمجهولين، وفي الوقت نفسه يستوطنها الكثير من الدواب والزواحف. ومثل هذه المواقع موجودة في مناطق وحواضر وقرى كثيرة في طول البلاد السعودية وعرضها. وأقول إن هذه الأمكنة جديرة بالتطوير والخدمات الحضارية الحديثة، ويجب إصدار بحوث علمية عن تاريخها وأضرارها وفوائدها خلال العصر الحديث والمعاصر.

(١) آمل أن نرى باحثاً تاريخياً أو جغرافياً، أو الإثنين فينجزان لنا معجماً جغرافياً تاريخياً تفصيلياً عن المعالم التاريخية والجغرافية في المحافظة. ومن يقدم لنا ذلك فقد يخدمنا كثيراً في ميدان البحث العلمي، أرجو أن يتحقق ذلك من خلال أساتذة وأقسام وكليات جامعة بيشة، والواجب على الجامعة أن تدعم وتشجع إنجاز مثل العمل العلمي.

(٢) من يبحث عن تاريخ وحضارة بلاد بيشة خلال القرون الأربعة الماضية (١١ـ١٤هـ/١٧ـ٢٠م) فإنه سوف يجد الكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة. وهناك الكثير من الوثائق غير المنشورة ذات الصلة بهذا الموضوع، وأدعو الدارسين والمؤرخين والباحثين إلى خدمة هذه الديار البيشية فهي جديرة بالخدمة البحثية العلمية.

والتوثيقــي. وفي هذه الرحلــة المحدودة لم أستطع تفصيــل الحديث عن هذه القرى والأحياء، وإنما أشرت إليها لأهميتها التاريخية والحضارية. وأثناء إقامتي في مدينة بيشــة لمدة ثلاثة أيام، التقيت بالكثير من أعلام المحافظة ومثقفيها، ومعظمهم من المعلمــين وأساتذة الجامعة، وطلبت منهــم أن يدونوا لي مدونات مختصرة ومركزة عن بعض معالم المحافظة العمرانية وبخاصة العمارة القديمة.

أرســل لي الدكتور عبــد الرحمن الشعشاعي نبذة عن متحــف ميدان التراث الأول في بيشــة ، للأســتــاذ مفرح بن ناصر بن عبدالرحمن آل روييــع ، وأثناء زيارتي بيشة في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) لم أسمع بهذا المتحف، وذكروا لي متحف آخر، يسمى (قصر ابــن هتيــل التاريخي) ، فذهبت إليــه ، واستقبلنا صاحب القصــر الأستاذ عبدالله بن مفــرح بن هتيل، ويقــع في قرية قنيع ، وذكر لنا شيئاً مــن محتويات القصــر الذي يجمع بــين العمــارة القديمة والحديثة ، وقــال: إن هذا القصر وأرضه مــن أملاكه الخاصة ، وفضل أن يجعله مكاناً يشتمل على شيء من موروث وتاريخ محافظة بيشة، وبهذا العمل يحقــق شيئاً من ميوله ورغباته، وأيضاً خدمة لمحافظته وأهلها ، أو من يأتي إليها زائراً، وأعتقــد أن هــذا العمل الذي قام به ابن هتيل يدل على وعيــه وحبه لخدمة بلاده أرضاً وسكانــاً. وأمثال ابن هتيــل كثيرون في عموم السروات وتهامة، بــل في كثير من حواضر ومدن المملكة العربية السعودية[1].

وأثنــاء اطلاعي علــى النبذة التــي دونها الدكتــور عبدالرحمن الشعشاعــي عن متحف الأســتــاذ مفرح آل روييع . وما رأيت وسمعــت من الأستاذ عبدالله آل هتيل، فالمتحفان تأسسا بجهود ذاتية، واحتوت على مواد تراثية كثيرة تعكس نماذج من التاريخ السياسي والحضاري الــذي عرفته وعاصرت بلاد بيشــة في قرون ماضية، ووجدت أن المتحفــين قد حظيا بالعديد مــن الزيــارات الحكومية الرسميــة والأهليــة ، وصاحبيهما شاركا في العديد مــن المشاركات والمناسبــات المجتمعيــة المتعــددة، ووصلهمــا الكثــير مــن خطابات الشكــر والتقديــر، وهما يستحقــان أكثر من ذلــك، ومن سار على نهجهما في طول البــلاد السعودية وعرضها، لكنني مازلــت أنادي بتأسيس إدارة أو رابطة أو مؤسسة حكوميــة أو أهلية تعمل تحتها هذه الأعمال الفرديــة، ويكون لها قواعــد وأنظمة وخطط رسمية يسير عليها الجميــع، وتهدف إلى توحيد الجهود، ثم الدعم والتشجيع على حفظ موروثنا التاريخي والحضاري من خلال هذه المتاحف

(١) شاهــدت خــلال الأربعــين عامــاً الماضيــة عشــرات المتاحــف والقصــور التراثيــة الخاصــة في أرجــاء المملكــة العربيــة السعوديــة. وزرت العديــد مــن هــذه المعــالم التاريخيــة في الســروات وتهامــة، مــن مكــة المكرمــة والطائــف إلى جــازان ونجــران، ورأيــت ابداعــات وجهــود تذكــر فتشكــر لمــن بــذل الجهــود والأمــوال لحفــظ صفحــات مــن تاريــخ الآبــاء والأجــداد . لكــن المشكلــة الكــبرى أن هــؤلاء الأعــلام الذيــن أسســوا قصورهــم ومتاحفهــم التراثيــة الخاصــة لم يجــدوا الدعــم والرعايــة مــن الــوزارات والمؤسســات المعنيــة بحفــظ مــوروث البــلاد وتراثهــا. أرجــو مــن كل قطــاع حكومــي وأهلــي لــه صلــة بالــتراث وحفظــه أن لا يتأخــر في تشجيــع هــذه الجهــود الفرديــة، وأعتقــد أن هــذا واجــب علــى الجميــع . وأعــرف العديــد مــن المتاحــف الخاصــة التــي مــات أصحابهــا ومؤسسوهــا الحقيقيون فاندثرت وضاعت ، ولم تجد من يرعاها ويحافظ عليها ، وهذا ضياع لجزئيات من تاريخ وحضارة بلادنا.

الفرديــة والرسمية، بل يكون هناك تواصل فعلي بين الوزارات والمؤسسات الإدارية والتعليمية والتخطيطية والتنموية التي يكون من أعمالها الرئيسية حفظ تراث هذا الوطن الكبير.

والعمــارة الحديثــة في كل مكان، وفي المدينــة التخطيط العمــراني الحديث أفضل وتشــرف عليــه إدارة البلدية مــن حيث المساحــة، والتخطيط، ونوع العمــران ومرافقه وارتفاعاتــه. والكثــير مــن المخططــات أو الأحيــاء التي أشــرت إلى بعضهــا في صفحة سابقــة معظم أبنيتها منازل سكنية ترتفع أدوار بعضها إلى أربعة طوابق حسب مواقعها وشوارعها. والأبنية السكنية التي على شوارع كبيرة يستطيع أصحابها أن يتجاوز الأدوار الثلاثة إلى أربعٍ وخمسة طوابق. بخلاف العمارات الحكومية أو التجارية فأدوارها تكون أكــثر ارتفاعــاً. ومن الأبنية الكبــيرة والحديثة التي وقفت عندهــا في المدينة الرئيسية: (١) المحكمــة الشرعية، وارتفاعها ثمان طوابق وســط المدينة، ولها العديد من المرافق والأحواشــ. (٢) العديد من المستشفيات الحكوميــة، والمستوصفات الخاصة، ومراكز الرعاية، وأكبرها مستشفى الملك عبدالله القريب من مقر المحاكم الشرعية. (٣) أبنية التعليم العام والعالي، كإدارة تعليم بيشة، والعديد من المدارس الحكومية، وجامعة بيشة التي معظم كلياتها وأقسامها في حوش واحد في حي النغيلة قريباً من المحاكم ومستشفى الملك عبدالله. (٤) عدد من الإدارات الحكومية المدينة العسكرية، مثل: مقر المحافظة، والبلديــة، وإدارتــي النقــل والمياه، والشرطــة، والدفاع المدني، والمــرور وغيرها. (٥) الكثــير من الأسواق الأسبوعية واليومية كسوقي الروشن ونمران وسط المدينة، وأسواق أخرى حديثة مثل: هايبر بنده، وستي ماكس، وسنتربوينت، والعثيم، والراية، والروشن مول، وأسواق بن أحمد، وأسواق التمور، والأنعام، والخضار والفواكه، والذهب، وسوق النســاء وغيرها. (٦) العمارات الدينيــة كإدارة شؤون المساجد والأوقاف، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومركز دعوة الجاليات وعشرات المساجد والجوامع. وزرت بعض جوامع المدينة مثل: (أ) جامع إمام الدعوة في مخطط الموسى. (ب) جامع الأمير سلطــان في حــي الروشن، ويعرف باسم جامع الربــوع. (ج) جامع الملك عبدالعزيز في حــي النغيلة. (د) جامــع نمران قريباً من ســوق نمران الأسبوعي. (هــ) جامع الإمام أحمــد بــن حنبل في جميــع. (و) جامع الصفــا في مخطط الفرســان. (٧) من الأبنية الترفيهيــة بعضــ الملاعب الرياضيــة، وأقدمهــا وأولها نادي النخيل في حــي الروشن، وبعض القاعات والاستراحات كقاعة السلام في حي جميع، وقاعة الفخامة على طريق رنيــة، وقاعتي ليلتي، والأسطورة جنوب المدينة، وقاعة أمسيتي في حي نمران، وحدائق عديدة من أهمها حديقة الملك عبدالله شرق المدينة قريباً من المطار، وحديقة الخالدية وســط المدينــة، وحديقة نمران جنوب المدينة. وذكر لي أن هنــاك منتزهين، أحدهما خــارج المدينة في الناحية الشرقية، ويعــرف باسم (يلا)، زرع فيه حوالي (١٤٠) ألف شجرة، والثاني المنتزه الوطني جنوب المدينة، وهما مغلقان حسب أقوال بعض الرواة. (٨) الطــرق في عموم المدينة التي تربط المدينة مــع مراكزها، أو المناطق الأخرى تقدر

بالمئات، ومنها الشوارع الكبيرة الرئيسية ، والمتوسطة، والصغيرة، وسوف أذكر بعضها في صفحات تالية من هذه الورقات.

أما العمارة الحديثة في المراكز فهي نماذج مصغرة للعمارة في المدينة ، وتتنوع من أبنية سكنية خاصة، إلى عمارات حكومية ، وصحية ، وتجارية، ودينية ، وترفيهية وغيرها. وليست العمارات في كل المراكز على مستوى واحد من الجودة، فبعض المراكز وبخاصة القريبة من المدينة أو في محيطها عماراتها أفضل، وتقارب أحياناً جودة الأبنية الحديثة في الحاضرة، وهناك مراكز قديمة والعمران الحديث فيها ذا مستوى جيد، وشاهدت بعض الأبنية الحديثة في مراكز خارج المدينة وعمرانها ممتازة ، وأدوارها ومرافقها متعددة [١].

(*) مما خلصت إليه من مشاهداتي على العمران الحديث داخل المدينة وعموم المحافظة ، أوثق بعض الرؤى والانطباعات في النقاط الآتية :

١- شملت التنمية العمرانية الحديثة جميع القطاعات الاجتماعية ، والاقتصادية، والمؤسسات الإدارية الأهلية والرسمية، والميادين السياحية، والرياضية، والدينية، والعلمية والثقافية، وتحسنت أحوال المواطنين السكنية، وصاروا جميعا يملكون العقارات الحديثة ويسكنون في بيوت عصرية مدعومة بجميع الاحتياجات الضرورية، وفيهم نسب كبيرة توفرت لديهم الكثير من الكماليات في اتساع المساكن، وتزويقها، وتأثيثها [٢].

٢- من يقارن العمران الحديث في محافظة بيشة مع غيرها من بلدان منطقة عسير الأخرى، أو محافظات السروات يجد أن بلاد بيشة في المقدمة تطوراً وتنوعاً في العمران على غيرها. وبعد قيام الجامعة في هذه المحافظة ازدحمت المحافظة، وزاد عمرانها الحديث، وقد نراها في سنوات قليلة قادمة أكبر وأوسع بأسواقها ومشاريعها التنموية والحضارية المختلفة[٣].

٣- إن ثلاثة أيام في محافظة بيشة لا تكفي لرصد تاريخها الحضاري المعاصر. وما ذكرت من أبنية وعمارات في البلاد فقط شذرات من الحياة العمرانية، وكل نوع من العمارة والبناء مجال واسع حبذا أن تدرس العمارات الحديثة المتنوعة في أسفار وبحوث عديدة،

---

(١) تاريخ العمارة في المراكز حديثة ، ومازال هناك قرى وعمارات شعبية كثيرة تستخدم من قبل أهلها، وأحياناً تشاهد الأبنية الحديثة متداخلة بشكل كبير مع العمارة الشعبية ومأهولة بالسكان ٠

(٢) تاريخ تفاصيل العمران الحديث في محافظة بيشة أو أي ناحية من بلدان السروات وتهامة موضوع جديد في بابه ، ويستحق أن تدرس بداياته ثم تطوره حتى الآن . وحبذا لو أجريت دراسة مقارنة بين العمارة القديمة والجديدة ، وسلبيات وإيجابيات كل نوع من هذا العمران ٠

(٣) موقع مدينة بيشة ، وتاريخها ، وآثارها ومركزها السياسي والإداري جعلها حاضرة مهمة منذ بداية الدولة السعودية الحديثة. وصناع القرار في البلاد أدركوا ذلك فلم يتأخروا عن دعمها تنموياً ، وأكبر دليل على ذلك فتح جامعة حكومية فيها عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، أرجو من هذه الجامعة أن تستشعر أهميتها وعظم مسؤولياتها فتضاعف الجهود في الارتقاء بأرض وإنسان بيشة وما حولها من الحواضر الرئيسية والفرعية .

والبلديـات في المدينة وبعض المراكز تقوم بأعمـال جيدة لخدمة العمـران الحديث، أما العمارة القديمة فلا تجـد إلا التجاهل والإهمال من أصحابها، ومن المؤسسات الحكومية والأهليـة المعنيـة بخدمـة الآثار والـتراث المادي . آمـل أن نرى في قادم الأيـام من يلتفت إيجابيا لهذا الإرث الحضاري الذي يعكس صفحات جميلة من تاريخ الأوائل وحضارتهم .

٤- أثنـاء تنقلي في أحياء المدينة وبعض مراكـز المحافظة ، وسؤالي بعض الأعلام ممن قابلـت وسمعـت منهم ، تأكـد لي أن هناك إرثـاً لغويا ومفـردات اصطلاحية كثيرة للحياة العمرانية القديمة والحديثة، وهناك أيضاً طرق وأساليب ووسائل استخدمها المتقدمـون والمتأخرون أثناء تشييـد أبنيتهم، والأيدي العاملـة وأدوات البناء قديماً وحديثاً وكل هذه المحاور والأعمال عاشها البيشيون ومارسوها ولهم معها تاريخ قديم ومعاصـر، أرجو مـن اللغويين والمؤرخين وأرباب القلم مـن بيشة ومن أقسام وكليات الجامعة أن يبذلوا بعض الجهود لتدوين وتوثيق شيء من هذا الإرث الحضاري[١] .

٥- المتأمـل في تخطيـط وهيئة العمران الحديـث وصلتة بالأبنية التاريخيـة المتبقية يجد العديد مـن المعوقـات، وأولها عدم الوعـي بأهمية العمـارة القديمة ، ولا يتورع الإنسـان من ازالتها تمامـا، واستبدالها بعمـارة حديثة، وهذا الجهل تسبب في مسح صفحات من تاريخ وحضارة البلاد، كما أن التخطيط الحديث في المدينة والمراكز لا يخلو من الفوضى والعشوائية وأحيانا الارتجالية، وهذا مما سيخلق مشاكل تخطيطه في المستقبل مع تطور العمران وتوسعه[٢] .

٦- هناك الكثير من المصادر والوثائق والخرائط المدونة عن العمران الحديث والحصول عليها أيسر من البحث عن المصادر المكتوبة للعمارة القديمة. وكل هذه الموارد العلمية جديرة أن تجمع وتحفظ ورقيا ورقميا حتى تساعد من يدرس تاريخ القطاع العمراني في البـلاد، وربمـا يأتي الكثير من القـراء الذين يعارضون هذا القـول، وقد يقولون مـا هي الفائدة مـن وراء ذلك، وأقول إن هذه المصادر المدونـة من الأسلحة الجيدة والقوية للمؤرخ الجاد الذي يسعى إلى إنجاز دراسات علمية عميقة ورصينة [٣] .

(١) من المؤسف أن أجيال اليوم ، وفي هذا العصر المتسارع بأحداثه ومتغيراته، أصبحوا لا يدركون أهمية الحفاظ على تراثنا وموروثنا في الماضي والحاضر. وإذا لم تدرك مؤسساتنا التعليمية والثقافية وبخاصة الجامعية خطورة هذا الأمر، فسوف نرى أجيالاً قادمة تجهل موروثها الحضاري الأصيل ، وتذهب وراء كل ثقافة مستوردة لاتمت لتاريخنا وحضارتنا بصلة ، بل تعمل على تشويهه ومحاربته .

(٢) ليسـت هـذه المشـاكل محصـورة علـى محافظـة بيشـة ، بـل شاهدتهـا ومازلـت أراهـا في طـول البـلاد وعرضهـا . وقـد ذكرتهـا في بعض محاضراتـي العامـة ، وفي دراسـات متعـددة طبعتهـا ونشرتهـا خـلال العقـود الثلاثـة الماضيـة (١٤١٠ـــ ١٤٤٣هـ/١٩٩٠ـــ ٢٠٢٢م) ، أرجـو مـن المخططـين والمهندسـين المعماريين أن ينتبهوا لهذه العيوب في خططهم وأعمالهم الميدانية والفنية .

(٣) ثقافة الأرشفة وحفظ الوثائق والمصادر التاريخية الرئيسية متدنية جداً في عالمنا العربي، وهذا الذي توصلت إليه من خلال رحلتي العلمية البحثية لمدة تزيد عن أربعين عاماً داخل البلاد وخارجها .

سادساً : نبذ من التاريخ الاجتماعي :

تاريخ منطقة بيشة الاجتماعي القديم لا يختلف كثيراً عن أي ناحية أخرى في السروات من حيث التركيبة البشرية، وحياة الناس العامة في عاداتهم المنزلية وأعرافهم وتقاليدهم في قراهم ، ومزارعهم ، وأسواقهم ، ورعيهم ، وصيدهم ، وتعليمهم ، وصلاتهم الخاصة والعامة أفراداً وجماعات، وأدوار الأسرة وسكان القرية أو القبيلة في جميع أحوالهم اليومية[1].

اختلف التاريخ الاجتماعي المعاصر في محافظة بيشة فتراجعت حياة القرية القديمة التي كانت أكثر تقارباً وتكاتفاً وتعاوناً في العيش والتعايش وكسب الأرزاق كل حسب طاقته وحرفته وإمكاناته، لكن الجميع كانوا يعيشون حياة متقاربة في أنواع المهن ومحدوديتها، وفي أوضاعهم المادية والاقتصادية . ومنذ مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) صارت التنمية الحضارية المادية تمتد إلى حياة الناس في كل شيء، وزادت أعداد السكان، وتوسعت قراهم وبلدانهم عمرانياً، وكثرت الفرص الوظيفية الحكومية (المدنية والعسكرية) والأهلية، وارتفعت هجرة الناس إلى مدن ومناطق كبيرة في المملكة من أجل مواصلة التعليم الجامعي، والعسكري، والفني التقني، أو البحث عن أعمال ووظائف تدر على أصحابها أرزاقاً أفضل[2].

وتوفر فرص أكثر للأعمال من وظائف وتعليم ، وزيادة الحرف الاقتصادية من صناعات ومهن، وتجارات فتحسنت أوضاع الناس المالية، وبدأوا يستبدلون مساكنهم الشعبية بمنازل حديثة مسلحة أفضل في المساحة، وأكثر في المرافق ، وأجود في مواد البناء والأثاث وباقي الخدمات . كما ظهرت ثم زادت وسائل المواصلات التي حلت محل الدواب أو المشي على الأقدام . وأصبحت الأسواق الأسبوعية ثم اليومية مليئة بكل السلع التي يحتاجها جميع السكان، من مواد غذائية وأشربة متعددة الأنواع ، وألبسة وزينة متنوعة محلية ومستوردة، ومعظم البضائع التي يحتاجها الناس في تشييد منازلهم،

---

(١) درست ووثقت مئات الصفحات عن تاريخ وحياة الناس الاجتماعية في الكثير من بلدان السروات وتهامة . ولا أدعي أنني استوفيت كل شيء في هذا الباب، لكنني ذكرت جوانب اجتماعية وحضارية كثيرة عاشها الناس في العقود والقرون الماضية المتأخرة . ولو فصلت الحديث عن التاريخ الاجتماعي الماضي في محافظة بيشة فسوف يكون هناك تشابهات كثيرة فيما تم رصده ، وبالتأكيد هناك أيضاً اختلافات في طرق ممارسة العديد من التقاليد والأعراف. كذلك المفردات والاصطلاحات اللغوية تختلف في محافظة بيشة نفسها، وتتفاوت أكثر مع حواضر ومحافظات ومناطق أخرى في أنحاء السروات. والتاريخ الاجتماعي في بلاد بيشة خلال القرنين (١٣ـ ١٤هـ/١٩ـ ٢٠م) موضوع ، حسب علمي، لم يدرس في أعمال علمية رصينة ويستحق أن يكون عنواناً لأكثر من كتاب أو رسالة علمية .

(٢) هذه الحياة التي بدأ البيشيون يمارسونها ويعيشونها منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) وخلال العقود الماضية من هذا القرن (١٥هـ/٢٠ـ ٢١م) هي الظروف نفسها التي عاشها معظم أهل السراة وتهامة . وهذا الذي عرفته وعاصرته وأنا أسير في أنحاء هذه البلاد منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) . وهذه التحولات الحضارية التي عاشتها هذه البلدان مازالت معروفة في أذهان الناس الذين عاصروها، وتستحق أن تدون في أعمال علمية موثوقة ، وإذا لم يتم ذلك فسوف تضيع وتختفي مع تقادم الزمن .

وممارسة زراعاتهم، ورعيهم ، وحرف أخرى كثيرة[١] .

تشاهد البيشيين في عمل دائم لتطوير حياتهم المعاصرة ، فالذين يعيشون في المحافظة في شغل مستمر لأداء أعمالهم الخاصة والعامة ، وفي منازلهم وقراهم وأحيائهم، ويتشاركون في مناسباتهم الرسمية والأهلية، والفردية والجماعية ولكل قرية أو عشيرة أو قبيلة نائب أو شيخ يلتف حوله أهل قريته أو قبيلته، ويكون حلقة وصل بينهم وبين مؤسسات الدولة الرسمية، وغالبا يسعى إلى جمعهم والمشاركة معهم في أعيادهم ، وأفراحهم وأحزانهم، وفي أمور أخرى عديدة تصب في خدمة سكان القبيلة أو القرية[٢] .

يوجد في أنحاء البلاد السعودية الكثير من أهل محافظة بيشة الذين يشتغلون في قطاعات مدنية وعسكرية، وأهلية ورسمية، وآخرون يستقرون في مدن عديدة بالمملكة، ويمارسون أعمالا حرفية ومهنية عديدة، ويتشاركون مع غيرهم من سكان البلاد في الكثير من جوانب الحياة العامة. ومعظمهم على صلات بعوائلهم وأسرهم في محافظة بيشة.، ويترددون على بلادهم ، ويشاركون أهلهم في جميع أمورهم، ومنهم من له بعض الأعمال الاقتصادية والحضارية في بيشة، ويجتهدون في العناية بأسرهم وأبنائهم وبناتهم على أن يبقوا على صلات دائمة مع أصولهم القبلية والأسرية في موطنهم الأصلي (محافظة بيشة) [٣]٠

(١) عاصرت ومازلت قريباً من هذه التحولات الحضارية التي عاشتها منطقة بيشة وغيرها من بلدان جنوب المملكة العربية السعودية . فقد زرت الكثير من هذه الأوطان خلال الثلاثين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠ــ ٢١م) ورأيت كيف تتطور حياة الناس المادية والتنموية على المستويين العام والخاص. ولم تكن الدولة تدخر جهداً في خدمة الأرض والسكان معنوياً ومادياً في كل مكان ، وبالتالي تطورت حياة البشر في كل المجالات٠

(٢) معظم سكان محافظة بيشة قبائل عربية متداخلة ومتجاورة في الأرض . وكانوا في السابق مثل بقية قبائل المملكة العربية السعودية يسودهم الخوف وحياة الصراعات والفوضى، وبعد أن وحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل(يرحمه الله)البلاد تحولت حياتهم إلى تعاون وتطور وأمن واستقرار . وكان شيوخ القبائل قديماً يتمتعون بنفوذ واسع وكبير، لكنهم لم يكونوا متعاونين متقاربين في حماية بلادهم ونشر الاستقرار فيها.ثم ظهرت المؤسسات الحكومية الرسمية التي تنفذ سياسة الدولة على الجميع وتعمل على توفير الحياة الهادئة المستقرة لجميع المواطنين ، ومن ثم تراجع نفوذ شيوخ القبائل الواسع الذي عاشوه ومارسوه في عصور ماضية . وتاريخ القبيلة وشيوخها في بلاد السراة وتهامة موضوع جدير بالدراسة ، حبذا أن نرى مؤرخين جادين يدرسون هذا المجال في عدد من الدراسات العلمية المطولة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة حتى نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ٠

(٣) ما ذكرته عن أهل بيشة ينطبق على أي ناحية في السروات وتهامة، أو أي قرية أو محافظة، أو ناحية في المملكة العربية السعودية . فبعد توحيد المملكة انتشر سكانها في كل مكان يطورون أنفسهم وظيفياً وتعليمياً وتنموياً . وتغيرت الطبيعة الديموغرافية في عموم المملكة ، وأصبحنا نرى الكثير من أهل الجنوب السعودي يعيشون في المناطق الغربية، والوسطى ، والشرقية ، والشمالية ، وصاروا من النسيج الرئيسي للمجتمع في تلك البلدان ، لكنهم مازالوا على صلات أسرية وقبلية مع مواطنهم الرئيسية . وفي اعتقادي أن أهل تهامة والسراة من أكثر سكان المملكة الذين خرجوا من بلادهم إلى مدن ومناطق أخرى في البلاد . وهذا مجال واسع وكبير يستحق أن يدرس ويوثق في أعمال علمية موثقة ٠

يعيشــ مع أهل بيشة الأصليين الكثير من السـكان السعوديين والخارجيين. فالمتأمل في مجتمع المحافظة اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، يجد أن أصول بعض القبائل أو العشائر نزحـت إلى أرضـ بيشة في عصـور ماضية، ومنهم من جاء إليها مـن الجهات الجنوبية أو الشماليـة ، أو الشرقيـة والغربية في شبه الجزيرة العربيـة[١] . وهناك بعض الأسر أو الفخوذ أو العشائر نزحت من الحجاز، أو السروات ، أو نجد ونجران وغيرها إلى حاضرة بيشة. ومازالوا يعيشون فيها حتى الآن، وصار بعضهم من علية القوم ووجهائها[٢] .

وفـد إلى بيشـة الكثير مـن الأجناسـ العربية وغير العربيـة ، ففي بداية هـذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كان فيهـا بعضـ الأوربيـين والأمريكيين الذيـن يعلمون في بعضـ المشاريع العمرانيـة كالمطار، وسد وادي بيشة ، وبعض الطـرق البرية الكبيرة. وإلى جانبهم عناصر كوريـة وصينية وبعض الآسيويين الآخريـن الذين شاركوا في المجـالات المعمارية السابقة . وعمل معهم العديد من العرب الذين جاءوا من أوطان عربية عديدة وفي مقدمتهم اليمن ، ومصر، وبعض بلدان الشام . ومع تقدم التاريخ في هذا القرن تناقص عدد العناصر الغربية والكوريـة والصينيـة ، وحل محلهم الأفغـان، والباكستانيـون ، والهنود، وبعضـ الأفارقة، والبنجـال . وكان الكثير من العرب في السابق يعملون في التعليم العام، ثم تناقص عددهم وانتهى في هذا القطاع ، لكنهم مازالوا يعملون في قطاعات أخرى عديدة كالتعليم الجامعي، والمجالات الصحية، والصناعية، والتجارية وغيرها من الحرف والمهن المختلفة[٣] .

أثـرت التنميـة الحديثة على حياة الأفراد والأسرة. ففـي الماضي كانوا أكثر تقارباً وتعاونـاً لقلة فرص العمل الموجودة. فالزراعة والرعي تعد المجال الرئيسي الذي يشتغل فيـه معظـم النـاسـ ، وبالتالي فهـم يعيشـون في محيط قراهـم وأريافهم التـي تشمل أراضيهـم الزراعية ومراعيهـم . وكانت الأسرة والقرية بجميـع أفرادها رجالاً ونساءً، صغـارا وكبارا يعملون في نظام حيـاة يسودها الترابط والتعاون في جميع أمورهم ، وكل أسرة لها ربان يشرف عليها ويدير أمورها، وجميع أفراد الأسرة لا يخرجون عن أقواله وقراراتـه ، وهكـذا كانت حياة الأسـر في أنحاء البلاد. ثم بدأ التوسـع في طلب الرزق، وصـار أفـراد الأسرة الواحـدة يتفرقون، الأبنـاء يتعلمون ثم يتوظفـون في بلدان ومدن

---

(١) هـذا الموضـوع جديـر بالبحث ، ومجال كبـير لإنجاز عشرات الدراسـات في هذا الميدان ، أرجو مـن بعض المؤرخين الجادين الحياديين أن يكتبوا في هذا المجال مع الحرص على الدقة والإنصاف فيما يدرس ويوثق.

(٢) أثناء سيري في أرجاء المحافظة قابلت والتقيت بالعديد من الأسر والأفراد الذين جاء أجدادهم أو آباءهم من بلدان عديدة في المملكة واستقروا في بيشة، ومازال الأبناء والأحفاد يعيشون في أملاك وعقارات آبائهم الأوائل .

(٣) جميـع هـذه الأجناسـ من الذكـور، ولا يخلو المجتمـع من الإنـاثـ في القطاعـات الصحية والتعليميـة والخدمات المنزليـة . وهـذه التحـولات والتطـورات البشريـة ليسـت محصورة علـى محافظة بيشـة ، فقد شاهـدت الوضع نفسـه في جميـع مـدن وبلـدان السـروات وتهامـة خـلال الخمسـين عامـاً الماضيـة (١٣٩٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م) . وتاريـخ العمالـة الوافـدة إلى المملكـة العربيـة السعوديـة مجـال كبـير يستحـق أن يصـدر عنه مئات الكتب والبحوث، حبذا أن يُلتفت إلى هذا الميدان خلال العقود الستة الماضية (١٣٨٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٦٠ـ ٢٠٢٢م) .

عديدة في المملكة، والبنات يدرسن ويتزوجن ويرحلن إلى مواضع أخرى عديدة . ومع توسع حياة الناس صار التفرق وأحياناً التفكك الأسري يسري في مفاصل المجتمع. وعند تجوالي في المحافظة هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . اجتهدت في رصد هذا الجانب المجتمعي فاتضح لي بعض الأمور التي أذكر بعضها في البنود الآتية .

١- مازالت حياة الأرياف والمراكز في المحافظة أفضل من حياة الناس في المدينة، فالأب والأم مازالا لهما أثرٌ طيب على أبنائهم وبناتهم وأحفادهم حتى وإن خرجوا إلى أماكن أخرى خارج المحافظة، لكنهم على تواصل جيد مع أسرهم، ولكن ليس ذلك بالمستوى الذي كان عليه الأوائل من الآباء والأجداد. والوضع نفسه عند الكثير من الأسر في المدينة، فلا تخلو الحاضرة وأحياناً الأرياف من قطيعة الأبناء لأسرهم، أو الخصومة والشقاق بين الإخوان والأخوات في الأسرة الواحدة[١] . وقد زرت بعض المؤسسات الرسمية في حاضرة بيشة وبعض مراكزها مثل المدارس، وإدارة التعليم، والشرطة، والمحاكم الشرعية، وكتابة العدل، وجلستٍ مع بعض وجهاء ومثقفي البلاد فأخبروني بالعديد من القصص التي تعكس صوراً من القطيعة والتفكك الأسري والمجتمعي وقضايا أخرى سلبية بدأت تؤثر على تركيبة المجتمع والأسرة[٢] .

٢- الكثير من الآباء وأولياء الأمور اليوم ليسوا كما كان الآباء من حيث حرص الواحد على بيته، ومتابعة أفراد أسرته، وعدم تركهم بدون توعية وتوجيه، فهو ينصحهم بكل ما يفيدهم ويعود عليهم بالخير في دينهم وحياتهم العامة والخاصة . ومازال هناك آباء غير قليلين يسيرون على خطى الآباء والأجداد في تربية الأبناء. وتوسعت حياة الناس في وقتنا الحاضر واشتغل أولياء الأمور بالضرب في الأرض، ومنهم من

---

(١) أراقب حياة المجتمعات التهامية والسروية منذ خمسين عاماً ، ورأيت كيف كانت مظاهر السمع والطاعة والتعاون والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، والأسر المتقاربة ، ثم ظهور الكثير من السلبيات التي بدأت تغير نفوس الناس وصلاتهم مع بعضهم وبخاصة الأقارب أو أفراد الأسرة أو القرية الواحدة . وهذه الظواهر وما جرى عليها من تحولات جديرة أن تدرس مع ذكر الأسباب لهذا التراجع في القيم والأعراف والعادات الجميلة التي كان يعيشها الأوائل .

(٢) لست بعيداً عن التحولات التي تعيشها مجتمعاتنا خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، فأثناء عملي أستاذاً في الجامعة (١٤١٠- ١٤٤٣هـ/ ١٩٩٠-٢٠٢٢م)، وإنجازي العديد من البحوث التاريخية الحضارية المحلية ، ثم جلوسي في العديد من المجالس العامة والخاصة ، ومقابلة الكثير من المسؤولين في الإدارات الأمنية والمدنية عرفت أن حياة التمدن التي تعيشها البلاد أفرزت الكثير من المشاكل والسلبيات، ومنها : عقوق
بعض البنات والأبناء لأسرهم ، والشقاق والخصام الذي يقع بين الأقارب وأفراد الأسرة الواحدة ، وأحياناً هناك انحرافات دينية وأخلاقية يقع فيها بعض الأفراد (رجالاً ونساءً) ، وربما يعود ذلك لضعف الإيمان في القلب، وقد يكون للرفاق والصحبة السيئة دور في تنكب طريق الخطأ والبعد عن دروب الخير والفلاح. وهذا التاريخ الحديث والمعاصر الذي تعيشه البلاد يجب أن تؤسس له مراكز بحوث متخصصة فتدرس جذوره وأحداثه وآثاره ويوضع له الحلول والاقتراحات الإيجابية التي تساعد المجتمعات في بناء أفراد وأسر صالحة لدينها وأوطانها وأهلها .

يضيـع وقته فيما لا يعود بالنفع في دينه ودنياه[١]. وعالم المرأة وأخص الأم لم تسلم من شـرور الزمن الحالي وإفرازاته الضارة على الفـرد والمجتمعات. والمرأة بشكل عـام في بيشـة أو غيرها من بلدان المملكة حصلت مؤخـرا على الكثير من المميزات الوظيفيـة والاجتماعيـة والحضارية، وصـارت تعمل مع الرجل جنبـا إلى جنب في معظـم القطاعات الحكومية والأهلية، وترقـت في السلم الوظيفي إلى مناصب عليا في البـلاد، وملكت السيارة وقادتهـا، وصار لها الحق أن تمارس حياتها باستقلالية تامـة عن الرجل، وصدرت الكثير مـن الأنظمة واللوائح الحكومية التي تحمي المرأة وتعينها في بناء حياتها. ومع هذه الإيجابيات التي حظيت بها المرأة في أرجاء البلاد، إلا أننـا نرى ونسمع العديد من السلبيات التـي تصدر من بعض النساء مثل التمرد على أقرب الناس إليهن من الرجال كالآباء، والأزواج، والإخوان وأحياناً الأبناء إذا كانوا راشدين. وسمعت في محافظة بيشة وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية مـن اشتكت والدها أو زوجهـا أو أخاها لأنهم اختلفوا في بعض الأوضاع والروابط الأسريـة. وهناك زوجات وأعدادهن كثيرة طلبن الخلع أو الطلاق من الأزواج. بعد حيـاة زوجية دامت لسنـوات طويلة، وللأسف صار هناك نسـاء يحرصن على ذكر مسـاوئ الزوج. ويحرضـن الأخريات من المتزوجات علـى الانفصال عن أزواجهن والعيشـ بحريـة واستقلال. وقـد زرت بعض القضاة والمحامـين في مدن عديدة في السروات وتهامة، وسمعت منهم قصصا كثيرة في هذا الموضوع. ومن يدرس تركيبة المجتمـع السعودي خـلال المئة سنة الماضيـة (١٣٤٠ـــ ١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ ٢٠٢٢م)، وصلـة المـرأة بالرجل فسوف يجد حياة يسودها الاستقـرار والترابط بدرجة عالية جداً، لكن في السنوات الأخيرة تحسنت (١٤٣٠ـ ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٠ـ٢٠٢٢م) تحسنت أحـوال المـرأة إنسانياً وحضارياً، وبالتالي خرج في الداخـل والخارج من يعمل بجد واجتهـاد على تأليب النسـاء على الرجال، وقد نجحوا إلى حدما، وعادت آثار هذه الجهود الشيطانية بالكثير من السلبيات على الأسر وجميع أفراد المجتمع، والواجب أن نعـي خطـورة هذه الظواهـر السلبيـة، وتتعـاون المؤسسات الحكوميـة والأهلية والأسر على التصدي لهذه المخاطر الأخلاقية والسلوكية، ونجتهد في حماية الأبناء والأحفاد من هذه الرزايا المجتمعية المعاصرة[٢].

---

(١) دراسـة أحـوال الرجل اليوم وبخاصة الآباء وأولياء الأمور وما أصاب الكثـير منهم من تراجع في الأهداف والقيم التي كان عليهـا الأوائـل موضوع مهم ويجب دراسته وتوضيح السلبيات والإيجابيات عند أولياء الأمور والآباء ليس في منطقة بيشة وإنما في أنحاء البلاد السعودية مع وضع حلول عملية تصب في بناء ولي الأمر في بيته وأسرته وأهله. أرجو أن نرى أبحاثا تخدم هذه المجال المعاصر، وما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية.

(٢) إن الحديث عن تاريخ المرأة السعودية وما تمر به في الآونة الأخيرة من حياة إيجابية وسلبية جدير أن يخصص له مراكـز بحـوث علمية ترصد هذه التحولات مع تقصي الفوائد والأضرار، ثم رصد الحلول التي تساعد على ترابط المجتمع (رجالاً ونساءً) من أجل خدمة الدين والوطن والأسر والمجتمعات.

شاهدت وفرة الخيرات في أنحاء بيشة، فالأسر في منازلها تملك أنواع الأطعمة والأشربة ومعظمها مستوردة من داخل وخارج المملكة. وهناك التمور الكثيرة في المحافظة ومواد غذائية أخرى عديدة من الحبوب والفواكه والخضار واللحوم المحلية. وواكب وجود هذه النعم عادات وتقاليد مصاحبة لطهي الأطعمة وتقديمها في البيوت والمناسبات الاجتماعية الصغيرة والكبيرة، والبعض من هذه العادات عاصروها الناس ومارسوها مع الأوائل من الآباء والأجداد. وهناك عادات حديثة جلبها بعض الوافدين، أو عن طريق وسائل الاتصال والتواصل. وفي طول البلاد وعرضها الكثير من المطاعم وأماكن إعداد الوجبات ، ومعظم العاملين في هذه المحلات من الأيدي العاملة الخارجية وأكثرهم من الهنود، والأفغان، والباكستانيين، والبنجال، واليمنيين . وتقدر أعداد أسواق بيع الأشربة والمواد الغذائية بالمئات ، وهناك بعض المستودعات الغذائية الكبيرة داخل المدينة[١] .

ورأيت اللباس والزينة مثل الطعام والشراب من حيث الوفرة والتنوع. وأسواق الألبسة موجودة بكثرة في المدينة، ولا تخلو حواضر المراكز من أسواق تبيع أدوات الزينة والألبسة المختلفة. وجل الألبسة وأدوات الزينة مستوردة من خارج المملكة وبخاصة من الصين، وهناك أقمشة وملابس مجلوبة من مدن ودول أخرى في العالم. ويوجد في المدينة سوق مخصص لألبسة النساء . ومن يزور بعض فروع الأسواق الكبيرة والعالمية في بيشة يجدها مكتظة بمئات الأنواع من الألبسة الداخلية والخارجية. وهناك محلات مخصصة لبيع الأحذية، وأخرى لأدوات الزينة المختلفة، وأسواق بيع الذهب والألماس والمعادن الكريمة متوفرة في أكثر من مكان. وأغلب محلات الألبسة والزينة يعمل فيها سعوديات وسعوديون، ومازال هناك بعض الأيدي العاملة الخارجية[٢] .

وتاريخ الفنون الشعبية والألعاب الرياضية موجودة ، فقد مارسها الأوائل والمتأخرين كل حسب إمكاناته. وعرفت بلاد بيشة العديد من الفنون والأهازيج الطربية ، وهناك الكثير من الأغاني والقصائد والأشعار التي قالها الأوائل وكانت مليئة بالعبر والدروس المفيدة والجميلة . واليوم دخل البلاد بعض الفنون الفاقدة للأصالة والرصانة والجودة الفنية والإنسانية. كذلك الألعاب الرياضية ففي الماضي كانت بدائية ومن ابتكاراتٍ أهل البلاد، ثم جاءت الألعاب الرياضية الحديثة وفي مقدمتها كرة القدم ، وأخيراً جلبت بعض الألعاب التقنية والإلكترونية وأضرارها كبيرة على صحة وسلوك من يمارسها[٣] .

---

(١) تاريخ الطعام والشراب في محافظة بيشة خلال مئة عام (١٣٤٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ ٢٠٢٢م) موضوع جديد في عنوانه يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) أيضا تاريخ اللباس والزينة في بيشة خلال العقود الماضية المتأخرة من الموضوعات الحضارية الجيدة ، حبذا أن يتخذ عنوانا لرسالة علمية جامعية.

(٣) ذكرت فقط لمحة عن تاريخ الألعاب والفنون في محافظة بيشة ، مع أن هناك أنواعاً كثيرة مارسها وعرفها البيشيون وتختلف في الأداء والأنواع من مكان لآخر في المحافظة، وللفنون تراث كبير من الأغاني والأشعار ، وكل هذه العناصر مجالات مهمة لإجراء العديد من البحوث العلمية .

لـكل حرفة أو عمل مجتمعـي في محافظة بيشة طقوس وتقاليـد تمارس، ولها ثروة لغويـة وثقافية . وهذا التاريـخ الاجتماعي والثقافي ذو أهمية حضاريـة فيدرس ويوثق، لأنـه جزء مـن تاريخ الأرض والناس. أيضـاً اللغة أو اللهجـة والاصطلاحات اللغوية في عمـوم المحافظة تتفاوت من مكان لآخر . فأهل الحاضـرة يمارسون لغة ولهجة متنوعة بسبب تنوع العناصر البشرية القاطنة في المدينة . أما سكان الأجزاء الشرقية والجنوبية والغربيـة فهم متشابهون في لهجتهم مع جيرانهم في سروات منطقة عسير، أو في بعض الأجزاء الشرقية النجدية[١] .

ولا أدعـي بـأني قدمـت عملاً علميـاً كامـلاً في الحيـاة الاجتماعيـة البيشيـة الماضية والمعاصـرة، لكني أعتقد أنني نبّهت إلى موضوعات في غاية الأهمية، أرجو أن نرى من ينبري لهـا من الباحثين الجاديـن المخلصين فيدرسونهـا في موضوعات بحثيـة تفصيلية ورصينة. والبركـة في طالبتنـا وطلابنـا في أقسـام الدراسات العليـا بجامعاتنا المحليـة فينجزوا هذه المهمة العلمية ، كما أرجو من الأساتذة الجامعيين في الكليات والأقسام العلمية أن يستشعروا مسؤولياتهم تجاه البلاد السروية والتهامية فيوجهوا طلابهم إلى خدمة البحوث العلمية التي تعود بالفائدة الإيجابية على هذه الأوطان العربية العريقة[٢] .

سابعاً : ورقات من الحياة الاقتصادية :

من يدرس التاريخ الاقتصادي الذي تعيشه محافظة بيشة اليوم فلا تكفي صفحات محـدودة لإتمـام هـذا العمل، لأن البـلاد تمر في نمو اقتصـادي نشيـط مقارنة بحياة الأوائـل، فهنـاك آلاف السلع المعروضة في أسـواق المحافظة الكبـيرة والصغيرة داخل المدينـة، وعلى الشـوارع الرئيسية والفرعيـة، وفي أرجاء المراكز ومعظـم هذه البضائع مجلوبة مـن مواضع عديدة داخل المملكـة وخارجها . والبيشيون يصـدرون العديد من التجارات وأهمها التمور والمواشي وبعض الخضروات والفواكه[٣] .

من أهم أسبـاب النشاط الاقتصادي الجيد في بيشة تميزها بموقع جغرافي يتصل بالنواحي الشرقية النجدية الممتدة من رنية والخرمة شمالاً إلى وادي الدواسر ونجران جنوبـا، ومن قعر حاضرة بيشة إلى العاصمة الرياض وما حولها، وصلات أخرى قديمة

---

(١) تاريـخ اللهجـة في عموم محافظة بيشـة مجال رحب وثـري للدراسة والتوثيـق ، وجامعة بيشـة بأقسامها العلمية وخصوصـاً قسمـي اللغة العربية والتاريـخ مسؤولة عن هذا الميدان علميـاً ومعرفياً . والواجـب أن تسخر طاقاتها البحثيـة والبشريـة لدراسة هذا الميدان الحضاري المهم ، آمل أن نرى طالبات أو طلاب في برامج الدراسات العليا يعملون على هذا الموضوع .

(٢) دائماً أصر وأردد الاهتمام بهذه البلاد التهامية والسروية علمياً وبحثياً وذلك لأهميتها وما تحتوي عليه من تراث وتاريخ وحضارة . وأيضاً الإشارة إلى ما لحقها من النسيان والتجاهل عند مدوني التراث الأوائل ، وعند المتعلمين من أهلها في عصور قديمة .

(٣) هـذا الـذي شاهدته أثناء تجـوالي في أماكن كثيرة بالمحافظـة، كما أخبرني بعض الأعـلام في البلاد بالكثير من التفصيلات عن الأسواق الحديثة الكبيرة وما يعرض فيها من التجارات .

ومازالت مستمرة مع حواضر الحجاز الرئيسية، وبلاد السروات الممتدة من الطائف إلى أبها وخميس مشيط . وهذا الموقع الاستراتيجي جعلها من المدن الحضارية الاقتصادية الجيدة في المملكة العربية السعودية[١].

ليس الاقتصاد في بلاد بيشة محصوراً في التجارة ، فالزراعة إلى عهد قريب كانت المهنة الاقتصادية الأولى لوفرة الأراضي الزراعية وما يزرع فيها من المحاصيل والثمار المتنوعة، وزراعة النخيل من أكثر المزروعات. وفي العقود الأخيرة تراجعت الزراعة كثيراً في المحافظة، ومازلنا نشاهد مزروعاتها المختلفة وفي مقدمتها مزارع النخل، وفي الوقت نفسه هناك الكثير من أشجار النخيل اندثرت وأصابها الخراب والتلف، ويعود ذلك لأسباب عديدة مثل قلة المياه وملوحتها، وظهور بعض الأمراض والآفات التي قضت على أشجار ومزارع نخل كثيرة[٢].

وأهل بيشة ، وبخاصة سكان البوادي والأرياف، مارسوا ومازال بعضهم يشتغلون بالرعي. وكانوا في السابق أكثر حرصاً وعملاً في هذه المهن . ولم تكن تجارة مواشيهم وجمالهم ودوابهم الأخرى محدودة في بلادهم وأسواقهم المحلية ، ولجودتها وكثرتها تصدر إلى أسواق الحجاز، ونجد، ونجران، والسروات، وأحياناً ترسل إلى مناطق أخرى داخل المملكة وخارجها[٣]. والبعض من الأفراد والأسر في المحافظة مازالوا يمارسون هذه المهنة ، لكن ليس بالمستوى والقوة التي كانت عند الأوائل . وربما حياة المدنية التي يعيشها الناس اليوم ، وظهور عقبات أخرى عديدة جعلت هذه المهنة تتراجع ليس في بيشة وإنما في جميع مناطق جنوب المملكة[٤].

(١) لا أعلم حتى الآن أن هناك دراسة علمية وافية عن التاريخ الاقتصادي في بيشة خلال العصر الحديث ، مع أن بعض الرحالة والمؤرخين المحدثين أشاروا إلى شذرات من هذا التاريخ في مدوناتهم. وهناك الكثير من الوثائق والسجلات غير المنشورة والموجودة في عدد من الأراشيف بالسعودية، ومصر، وتركيا، واليمن وبعض الدول الغربية. وأوصي الجامعات المحلية وبخاصة أقسام التاريخ في بلاد السراة أن تدعم وتشجع إنجاز مثل هذه البحوث الحضارية خلال القرون الثلاثة الماضية (١٢ـ ١٤هـ/١٨ـ ٢٠م) ليس في محافظة بيشة فقط وإنما في الحواضر والمدن الرئيسية في عموم السروات من الطائف إلى نجران .

(٢) أتردد على بلاد بيشة منذ عقود ، وأشاهد مزارع نخلها المتنوعة والكثيرة ومنذ عقدين تقريباً حتى الآن حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) رأيت الكثير من مزارع النخل التي أصابها التلف والخراب. وهناك أيضاً بعض ملاك المزارع تركوا الاعتناء بمزارعهم فاندثرت. وتاريخ الزراعة في أنحاء منطقة بيشة موضوع مهم جدير أن يوثق في عدد من الكتب والرسائل الجامعية، وقد اطلعت على بعض البحوث والرسائل العلمية التي درست جزئيات من حياة الزراعة في هذه البلاد ، لكننا نتطلع إلى دراسة وافية تفصيلية موثقة في هذا المجال .

(٣) شاهدت كثرة مواشي أهل بيشة التي تصدر إلى أسواق السروات والحجاز، وأكد لي ذلك بعض كبار السن من أهل بيشة الذين التقيت بهم في مدينة بيشة وبعض مراكز المحافظة خلال هذه الرحلة التي قمت بها في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

(٤) هناك الكثير من المصادر الشفهية (الرواية) التي تفيد في رصد صفحات من تاريخ الرعي في محافظة بيشة وفي بلدان السروات من الطائف إلى عسير ونجران . ومن يبحث في الوثائق المحلية سوف يجد مادة تخدم هذا الجانب، ولها علاقة بالرعي والثروة الحيوانية في البلاد .

وحيــاة النــاس الحرفية والمهنيــة اليدوية موجودة قديمــاً عند كل النــاس في المحافظة . فالمزارعــون يعتمدون على أنفسهم في كثير من أعمالهم، وكذلــك الرعاة، والتجار، وأصحاب الصيد ،والجمع والالتقاط . وغالباً يقوم رب الأسرة ، ومعه أفراد أسرته وفي مقدمتهم الزوجة بممارسة الأعمال الذاتية التي يحتاجونها في حياتهم العامة والخاصة ، وكل حسب المهنة التي يمارسها . وأحياناً تتعاون الأسر، أو أفراد القرية الواحدة في إنجاز بعض المشاريع مثل: حصد المزارع ، وحفر الآبار، وبناء المنازل ، ومساعدة المحتاج أو من يحل به كرب أو مصيبة[١] .

والمحافظــة وجد فيها العديد من الحرفيــين الذين يصنعون أعمالاً مهنية تستخدم في حيــاة النــاس. ومن أولئك المهنيين، النجاريــن، والدباغين، والخرازين، والحدادين، والبنائين، والصباغــين، والصــاغة، والحلاقين، والجزارين، والخياطين وغيرهم. ومن يزور بعض المتاحف المحلية في بيشة يرى الكثير من المواد التي صنعها أولئك الحرفيين، ومازالــت تعرضــ هذه المــواد في الأســواق الأسبوعيــة والشعبية. وكل هــذه الصناعات والصنــاع تراجعوا وحلت الآلة محل الأيدي البشرية، وأصبحت الأسواق الحديثة والمدن الصناعيــة وعلى جوانب الشــوارع الرئيسية الكثير من المحــلات التجارية التي تمارس الكثــير مــن المهن والحرف التــي يحتاجهــا إنسان اليوم . كمــا وجدت أسواقــاً صغيرة ومتوسطــة تمارســ الصناعات الفنيــة والتقنية والإلكترونية. ومعظــم العاملين في هذه الحــرف الحديثــة عمالــة وافدة، بخــلاف العصر الماضــي فالمواطن السعــودي هو من يمارس تلك المهن القديمة، وكل في حدود قريته أو الناحية التي يستوطنها[٢] .

تعــد طرق المواصلات مــن الأساسيــات في التنمية الحديثة، فكلمــا توفرت الطرق السهلــة الواسعــة المسفلتة، كان هناك تطور في شتى المجــالات. ووصلت طرق السيارات مــن الحجاز ونجــد إلى بيشة منذ نهاية النصف الأول من القــرن (١٤هـ/٢٠م) . ومن هذه الحاضرة امتدت الطرق البرية الحديثة إلى أماكن كثيرة في منطقتي عسير ولسراة ونجران[٣] . وأثنـاء سيري في أرجاء المحافظة شاهدت شبكة طرق كبيرة وجيدة تربط أجــزاء البــلاد بعضها ببعض. ففــي داخل المدينــة لا تخلو أي ناحية من طــرق مسفلتة

(١) العــادات والأعــراف الجميلة بين الناس قديماً كثيرة ، وصدر عــن بعضها دراسات علمية ، ويوجد وثائق واتفاقيات محليــة مكتوبة تشرح الكثير من تلك القيم والتقاليــد . وهناك بعض الرواة والأعلام الذين عاصروا حياة الأوائل وتعاونهم وتكافلهم وتآزرهم ، ومن يلتقي ببعضهم فقد يجمع مواد تاريخية حضارية جيدة في هذا الباب .

(٢) إجــراء دراســة علمية مقارنة بين الحرف والحرفيــين في الماضي والحاضر موضوع مهــم يستحق التوثيق في عمل علمي كبير مع دعم العمل ببعض الوثائق والصور الفوتوغرافية .

(٣) كانــت الطــرق في بيشة وغيرها بدائية حتى الأربعينيات من القرن (١٤هــ/٢٠م) ، ثم بدأت طريق السيارة تصل إلى أجــزاء مــن السراة وتهامــة وتتطور في الخمسينيات من القــرن نفسه ، ولم ينته ذلك القــرن إلا وأنواع عديدة مــن السيــارات وصلت إلى مــدن وحواضر السروات الرئيسيــة . وكانت بيشة نقطة انطــلاق لتطوير الطرق وعبور السيــارات إلى نجران وسروات عسير، وغامد وزهران. وليس هناك مصادر أو وثائق كثيرة مكتوبة في هذا المجال. وهــذا الموضــوع جدير أن يوثق في عمل علمي كبير، ومازال هناك بعض الأعلام الأحياء الذين عاصروا هذا التطور التنموي من عام (١٣٤٠ـ ١٤٠٠هـ/١٩٢١ـ ١٩٨٠م) ،آمل أن نرى باحثاً جاداً يقوم بإنجاز هذا المشروع العلمي.

تتفاوت في أطوالها وعرضها، وجودتها. وهناك طرق رئيسية في عموم المدينة تصل بين أجزائها، وتربط المدينة مع مراكزها ومدن وحواضر ومناطق خارج حدود المحافظة[١]، ومن الطرق الكبيرة التي عرفتها وسألت عنها في الحاضرة ما يلي:

١- طريق الرياض مزدوج بعرض يزيد عن (٤٠م)، ويعد الشارع الرئيسي لمدخل المدينة من الجهة الشمالية، ويمتد إلى وسط المدينة، ويقع عليه بعض المؤسسات الحكومية الكبيرة كالمحاكم الشرعية وجامعة بيشة.

٢- طريق الملك سعود، وعرضه حوالي (٤٠م) يبدأ من جنوب المدينة إلى وسطها ويمتد أيضاً إلى الشمال[٢].

٣- طريق الملك فيصل مزدوج وعرضه يتراوح بين (٣٠ـ ٤٠م)، ويعد الشارع الرئيسي وسط المدينة، ويربط شرق المدينة مع غربها. ويحاذي هذا الشارع طريق أبها بعرض (٤٠م) تقريبا، ويسير من الغرب إلى الشرق[٣].

٤- طريق خادم الحرمين الشريفين مزدوج عرضه حوالي (٦٠م) يمتد من طريق الملك سعود غرباً ويتجه شرقاً إلى طريق الرين الذي يربط بين الرياض وبيشة.

٥- طريق ولي العهد مزدوج عرضه (٦٠م) تقريباً يسير من طريق الرياض غرباً إلى طريق بيشة الرياض (الرين) شرقاً.

٦- طريقا الستين من الروشن إلى داخل المدينة، والمطار ويبدأ من وسط الحاضرة.

٧- طريق مكة مسار واحد عرضه حوالي (٢٥ـ ٣٠م) يمتد من حي نمران جنوباً إلى قرية المهدي شمالا.

كل الطرق الآنف ذكرها أهم الشوارع داخل مدينة بيشة وجوانبها مزدحمة جداً بالمحلات التجارية والاقتصادية، ولا تخلو من بعض الإدارات الحكومية والأهلية والمواقع الخدماتية كالفنادق والشقق المفروشة والبوفيهات والمطاعم وغيرها[٤].

---

(١) بذلت جهدي مع محافظ بيشة ومع بلدية المحافظة للحصول على معلومات دقيقة وموثقة عن تاريخ التنمية في البلاد، والطرق من المجالات الرئيسية للتطور الحديث، لكنني لم أجد أي تعاون أو تجاوب. آمل أن نرى باحثا في قادم الأيام يؤرخ لتاريخ التنمية والتطور الذي تمر به بلاد بيشة من منتصف القرن (١٤ـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م).

(٢) ذكر معلومات عرض الشارع ليست دقيقة، فهو اجتهاد مني حسب مشاهدتي لهذا الطريق، ومن المؤكد أن عند البلدية وربما وزارة النقل تفصيلات دقيقة عن كل طريق وبخاصة الشوارع الكبيرة الرئيسية.

(٣) زودني الأستاذ سعيد بن فالح بن هيال ببعض التفصيلات الخاصة بالشوارع الرئيسية في حاضرة بيشة، وبعض مراكزها، فجزاه الله كل خير.

(٤) شارعا خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد يقع على جوانبهما بعض المقرات التجارية وغيرها، ومازالت في بداية نموها وتطورها، لأنهما من مشاريع المحافظة الجديدة. وهذان الطريقان سوف يكونان أكبر وأنشط شوارع بيشة في قادم الأيام. ولم آت على كل الشوارع الحديثة الكبيرة في الحاضرة. وشبكة الطرق في محافظة بيشة موضوع جديد لم يدرس في عمل علمي اطلاقا، وجدير أن يكون عنوانا لكتاب أو رسالة جامعية.

من الطرق التي تربط المدينة مع بعض مراكزها: (أ) طريق بيشة الحازمي مزدوج عرضـه حـوالي (٣٠م) ، يسير من وسط المدينة شرقا تجـاه الجنوب الغربي ، ويواصل سـيره مـن مركز الحازمـي وذات مسار واحـد إلى مراكز مُهر، وتـرج ، والقوباء، حتى يرتبـط مع طريـق أبها الطائف في محافظة النماص. (ب) طريـق بيشة سد الملك فهد مـن وسـط المدينة نحو الجنوب، أغلبـه مزدوج ، وعرضه حـوالي (٢٠م) . (ج) طريق بيشـة الدحو مسار واحد عرضه (١٠م) يخرج من داخل المدينة نحو الشمال إلى مركز الدحـو ثم مركز الجنينـة. (د) طريق بيشة النقيع مزدوج عرضه (٣٠م) تقريبا يخرج مـن المدينة نحو الشمال حتى يصل إلى محافظة رنية . (هـ) طريق بيشة الثنية عرضه (٣٠م) ، معظمه مزدوج يسير من وسط الحاضرة غربا إلى مركز الثنية ويواصل السير إلى محافظة بلقرن . (و) طريق الجعبة يخرج من المدينة نحو الشمال الغربي إلى بلدة الجعبـة، مسار واحد عرضه حـوالي (٢٠م) ، ويواصل السـير إلى الباحة، ويتفرع منه طريـق آخـر إلى الطائف[1] . (ز) طريق بيشة صمخ جنوبـا مزدوج بعرض (٤٠م) ، ثم يواصـل امتـداده إلى خميس مشيط، ومـازال بعض أجزائه بين صمـخ والخميس مسار واحد ، والعمل فيه جاريا حتى يصبح مزدوجا [2].

وترتبـط بيشـة بجميـع مدن المملكة مـن خلال طرق بريـة مختلفـة ، ومتفاوتة في أطوالهـا ، وأهميتهـا، وجودتها . وفي الجـدول التالي وثقت شيئاً من هـذه الطرق أثناء رحلتي الأخيرة في المحافظة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ٠

أسماء بعض الطرق ومسافاتها التي تربط بين مدينة بيشة وغيرها من المحافظات والمدن في المملكة العربية السعودية

م	أسماء الطرق بين بيشة وغيرها	مقدار المسافة بالكيلومترات
١-	بيشة - نجران	٤٤٠ ـ ٤٤٥كم
٢-	بيشة - ظهران الجنوب	٣٤١ـ ٣٤٤كم
٣-	بيشة - خميس مشيط	٢٢٢ـ ٢٢٥كم
٤-	بيشة - أبها	٢٦٢ـ ٢٦٧كم
٥-	بيشة - جازان	٤٥٠ ـ ٤٥٣كم
٦-	بيشة - صبيا	٤١٠ـ ٤١٢كم
٧-	بيشة - الدرب	٣٣٢ـ ٣٣٥كم
٨-	بيشة - محايل عسير	٢٩١ـ ٢٩٤كم
٩-	بيشة - القنفذة	٢٧٥ـ ٢٧٨كم

(١) سلكت هـذا الطريق بعـد الانتهاء من رحلتي عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وهو طريق مهم يستحـق التطوير فيكون طريقاً مزدوجاً مخدوماً بالخدمات الضرورية .

(٢) سلكت هذا الطريق أكثر من مرة ، ويستحق أن يكون طريقاً مزدوجاً لأهميته ، وكثافة المسافرين عليه. وكل الطرق التي تربط بين المدينة ومراكزها غير متساوية في الجودة والخدمة ، ومازال العديد منها تحتاج إلى توسيع وتطوير أكثر وأفضل ٠

م	أسماء الطرق بين بيشة وغيرها	مقدار المسافة بالكيلومترات
١٠ـ	بيشة ـ الليث	٣٦٠ ـ ٣٦٣كم
١١ـ	بيشة ـ النماص	١٨٠ـ ١٨٢كم
١٢ـ	بيشة ـ العلاية	١٠٨ـ ١١٠كم
١٣ـ	بيشة ـ الباحة	١٧٧ـ ١٧٩كم
١٤ـ	بيشة ـ الطائف	٣٢٠ـ ٣٢٢كم
١٥ـ	بيشة ـ مكة المكرمة	٤٠٢ـ ٤٠٥كم
١٦ـ	بيشة ـ جدة	٤٨٨ـ ٤٩٠كم
١٧ـ	بيشة ـ المدينة المنورة	٧٥٢ـ ٧٥٥كم
١٨ـ	بيشة ـ وادي الدواسر	٣٢٧ـ ٣٢٩كم
١٩ـ	بيشة ـ السليل	٤٠٤ـ ٤٠٧كم
٢٠ـ	بيشة ـ الخرج	٨٠٠ ـ ٨٠٢كم
٢١ـ	بيشة ـ الرياض	٧١٢ـ ٧١٥كم
٢٢ـ	بيشة ـ الدمام	١١٢٠ـ ١١٢٣كم
٢٣ـ	بيشة ـ الظهران	١١٢٠ـ ١١٢٣كم
٢٤ـ	بيشة ـ الخبر	١١٣٥ـ ١١٣٨كم
٢٥ـ	بيشة ـ راس تنورة	١١٥٧ـ ١١٥٩كم
٢٦ـ	بيشة ـ الجبيل	١١٩٥ـ ١١٩٧كم
٢٧ـ	بيشة ـ الخفجي	١٢٣٢ـ ١٢٣٥كم
٢٨ـ	بيشة ـ عنيزة	٨٧٠ ـ ٨٧٢كم
٢٩ـ	بيشة ـ بريدة	٩٢١ـ ٩٢٢كم
٣٠ـ	بيشة ـ حائل	١٠٥٥ـ ١٠٥٧كم
٣١ـ	بيشة ـ الجوف	١٤٤٦ـ ١٤٤٨كم
٣٢ـ	بيشة ـ حفر الباطن	١١٦٣ـ ١١٦٦كم
٣٣ـ	بيشة ـ عرعر	١٦٠٣ـ ١٦٠٦كم
٣٤ـ	بيشة ـ تبوك	١٤١٧ـ ١٤١٩كم

والأسواق الحديثة والقديمة في محافظة بيشة كثيرة. والأسواق اليومية المعاصرة تتنوع في مواقعها، ومساحاتها، ومعروضاتها، وأصحابها، وإداراتها، والأيدي العاملة فيها، وتنتشر في أنحاء البلاد، وأكبرها وأكثرها داخل المدينة. ولا تخلو بعض المراكز الكبيرة والمزدحمة بالسكان من أسواق متوسطة وأحيانا كبيرة، ولن أفصل الحديث عن هذه الأسواق[1]، وأكتفي بتوثيق بعض الشذرات عن الأسواق الشعبية في المحافظة، والإشارة إلى وضعها أثناء زيارة هذه الأسواق، وأكتفي بتوثيق بعض الشذرات عن الأسواق الشعبية في المحافظة، والإشارة إلى وضعها أثناء زيارة هذه البلاد وهي على النحو الآتي:

(١) تخصيص دراسة مستقلة عن بداية وتطور الأسواق الحديثة اليومية في بيشة من نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) موضوع جديد في بابه، آمل أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا في جامعة بيشة فيتخذه عنوانا لأطروحة ماجستير، وهو من المواضيع الحضارية المعاصرة الجدير بالدراسة والتحليل.

١- سوق الخميس بنمران ، من أكبر الأسواق الأسبوعية ، في منطقة عسير، له ذكر في عـدد من المصادر والمراجع المطبوعة والمنشورة ، ومساحته تقريباً (١٠٠×١٠٠م)، مـازال يعمل حتى الآن، لكن بدرجـة أقل مما كان عليه في السابق، تحيط به الأبنية والشوارع الحديثة من كل الجهات[١].

٢- سوق الأربعاء (الربوع) في الروشن ليس بعيداً حالياً في مساحته ووضعه الجغرافي والتجاري عن سوق الخميس في نمران ، تقام فيه بعض النشاطات التجارية في يومه المحدد (الأربعاء) [٢].

٣- أسـواق الحازمي ، والقوباء ، والبهيم ، ومُهـر ، تعقد في أيام محدودة من الأسبوع. وقـد شاهدت سوقي الخميس في القوباء ، والأحد في ترج (البهيم) ، فكانت حركة التجارة فيهما متوسطة ، ويفد إليهما بعض سكان وادي ترج وغيرهم من السرويين والبيشيين في الحاضرة والمراكز الأخرى[٣].

٤- زرت أسواق أسبوعية أخرى وسمعت عن بعضها، مثل: (١) سوق السبت في تبالة ، مازال يقـام أسبوعياً ومساحته حوالي (٢٥٠×٢٥٠م) . (٢) سوق الثلاثاء بالثنية لا يختلف كثيراً في مساحته عن سوق تبالة ويعقد أسبوعياً .

٥- سوق الخميس في النقيع يقام أسبوعياً وعقد فيه مهرجان الجنوب الأول للإبل عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) . (٤) سوق الجمعة في الجعبة ومساحته تقريباً (١٠٠×١٠٠م).

٦- أسـواق العطف يوم الأربعـاء ، وهرجاب في صمخ يوم الإثنين ، والحفيرة يوم السبت ، والدحـو يـوم الأربعـاء، وجميعها تعقـد في أيامها ما عدا سوق الدحـو فهو مندثر، ومساحاتها تتراوح من (٢٠٠×٢٠٠م) إلى (٣٠٠×٣٠٠م)[٤].

اطلعـت على بعض الأسعار والأجور في حاضرة بيشة ، فالمنازل السكنية في الأحياء المختلفـة يتراوح سعر البيت المكون مـن دور إلى دورين من (٥٠٠) ألف ريال إلى مليون وأكـثر حسب الموقـع ، والعمر الزمنـي لكل عمـارة ، وهناك عمارات جديـدة في أحياء جيـدة أسعارهـا أعلى. والمنازل في المراكز والأرياف أسعارهـا أقل . والأراضي السكنية في المدينـة في مخططـات معتمدة من (١٥٠- ٤٠٠) ألف ريـال ، ومساحاتها تتراوح من

---

(١) هذا السوق يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) المصـدر نفسـه . هذان السوقان (الروشن ونمران) جديران أن يخصص لهما أكثر من دراسة ، ولهما ذكر جيد في العديد من المصادر .

(٣) شاهدت العديد من أسواق السراة ، وأسواق تهامة من القنفذة والمخواة إلى الدرب وبيشة خلال السنوات الخمس الماضية، ووجدت أسواق تهامة أنشط في حركتها وتجاراتها ومرتاديها .

(٤) تعكس الأسـواق الأسبوعية في أنحاء السروات وتهامة صفحات من تاريخ الأوائل ليس في الإقتصاد فحسب ، وإنما في مظاهر حضارية عديدة، حبذا أن تهتم الإمارات والجامعات بخدمة هذه الأسواق تراثياً وبحثياً وتوثيقياً ، وهي جديرة بذلك .

(٥٠٠م٢) إلى (٧٠٠م٢). والأراضي الزراعية، أو الواقعة في أحياء شعبية قديمة فأسعارها رخيصة. إذا كانت بدون حجج، أو يحيط بها بعض العوائق الجغرافية.

أما العمارات التجارية على الشوارع الكبيرة داخل المدينة فتقدر بالملايين إذا كانت في موقع جيد، وإن كانت على شوارع متوسطة أو فرعية ففي خانة مئات الآلاف للأبنية الصغيرة والمتوسطة أحياناً. وقد سألت عن أسعار عمائر من دورين وثلاثة وأربعة أدوار على بعض الشوارع الكبيرة الحديثة في المدينة وحواضر بعض المراكز فكانت أسعارها بين المليون وثلاثة وأربعة ملايين ريال، وهناك عمارات وأراضي أرخص، لكنها في أحياء متوسطة. وإيجار الشقق السكنية من (١٥- ٣٠) ألف ريال للعام بدون أثاث، والمؤثثة أغلى من ذلك. أما الإيجار اليومي في الشقق أو الفنادق فيتراوح من مئة ريال للغرفة المتواضعة إلى (٦٠٠) و (٧٠٠) للشقة المكونة من ثلاث غرف أو أربع، وتختلف الأجور من حي أو شارع لآخر. لكن الأحياء الجديدة والشوارع الكبيرة فالإيجارات عليها غالية. وقد التقيت ببعض التجار في محلات أدوات منزلية وكهربائية، وأدوات سباكة وبناء، ومفروشات، وحلاقين ومغاسل للسيارات والملابس فكانت أجور محلاتهم تختلف حسب المكان، والمساحة، لكنها تقدر بالآلاف شهرياً، وأقلهم محلات الحلاقين ومغاسل الملابس[1].

ذهبت إلى بعض القاعات واستراحات المناسبات الاجتماعية فكانت أجور الليلة الواحدة تتراوح من خمسمائة ريال إلى عشرة وعشرين ألف ريال، وهذا التباين في الأجور بسبب جودة المواقع، أو مساحة البناء ومرافقه، وما يقدم من خدمات للزبائن. وأمكنة أخرى لإصلاح بعض المعدات الثقيلة أو الأدوات الكهربائية والإلكترونية فكانت أجورها قريبة من أجرة محلات الأدوات المنزلية والمفروشات وغيرها[2].

وأسعار البهائم ثم الطيور على النحو الآتي: الخروف من الضأن بـ (١٠٠٠-١٨٠٠) ريال، والتيس من (٨٠٠- ١٥٠٠ريال). والأبقار التبيع الوسط من (٤٠٠٠- ٥٠٠٠) ريال، والجمل من (٥٠٠٠- ٨٠٠٠) ريال، والناقة أحيانا تكون أغلى من ذلك. والفرس العادي من (٥٠٠٠- ١٠،٠٠٠) آلاف ريال، وهناك خيول أسعارها في عشرات الآلاف. والدجاج الواحدة من (٢٥- ٤٠) المطهية، والمثلجة أقل من ذلك، وهناك دجاج محلي يباع في

---

(١) قضيت عدة ساعات أتنقل في المحلات التجارية الواقعة على بعض الشوارع الرئيسية في المدينة، وسألت العديد من أصحاب هذه المحلات، ومنهم من ذكر ألفين أو ثلاثة آلاف ريال للفتحة الصغيرة (٤×٤م) أو (٤×٥م)، وآخرون ذكروا عشرات الآلاف للمحلات الكبيرة الواسعة مثل محلات المفروشات، أو وكالات السيارات، أو معارض سلع أخرى.

(٢) وجدت أنه من الصعب جداً أن أحيط بكل الأسعار والأجور الخاصة بالعقارات. وهذا الميدان متعدد الجوانب وبخاصة بعد زيارتي بعض المخططات العمرانية، والمكاتب العقارية، وبعض الأسواق الكبيرة والصغيرة. وقد جمعت الكثير من المعلومات والأرقام في هذا الميدان، فكانت المناطق الحيوية والاستراتيجية في المدينة أغلى في أسعارها وإيجاراتها. والوضع نفسه في بعض المراكز القريبة من الحاضرة. ويبدو أن الأسعار والأجور أرخص في الأرياف والمراكز البعيدة عن المدينة. والذي يزيد السعر والأجور أو ينقصها في أي عقار جودة الموقع وما يوجد حوله من خدمات ضرورية يحتاجها الناس في حياتهم اليومية.

الأسواق الشعبية تكون أسعارها عالية فقد يصل سعر الديك الواحد إلى خمسين وسبعين ريـالا . والأرانب من (٢٠ـ ٤٠) ريالا . وبعض القطط المستأنسة تباع بأسعار عالية ، فقد يصل القط الواحد إلى مئات الريالات ، وأيضا الطيور يباع الواحد بعشرات الريالات [١].

والأغذيــة والأشربة مجال كبـير ، ولا نستطيع أن نحيـط بأسعارها ، ومن يزور أي بقالــة ، أو ســوق أو مستودع للأغذية . فإنه يشاهد مئات الأنــواع من الأشربة والأطعمة معظمهــا مستــوردة من خــارج البــلاد ، وأسعار الأنــواع القليلة والمحــدودة في الوزن أو العــدد تكون في خانــة الريالات أو العشرات ، أما الكميــات الكبيرة ففي المئات والآلاف. أمــا الأطعمــة المحلية : فالمد من حبــوب الحنطة من (١٥ــ ٤٠) ريــالا حسب نوع الحب وجودتــه، ومد الشعير أو الذرة خمسة عشــر ريالا . وأسعار الوجبات في المطاعم تتراوح الوجبــة الواحــدة من عشريــن إلى مئة ريال وربمــا أكثر حسب نوع المطعــم، والطعام . والأشربــة من ريــال وريالين لقارورة الماء الصغير إلى عشرين ريــالا لكاس العصير، أو كوب القهوة وما شابه[٢].

وأدوات البناء من حديد وبلك وبطحاء وخرسانة وكهرباء وسباكة ، جميعها تتراوح بــين العشــرات وخانة الآلاف. فــالأدوات الصغيرة الكهربائية والسباكــة تقدر بعشرات الريــالات ، وبعضها يرتفع إلى المئات ، والرد الواحد من البطحاء أو الخرسانة المسلحة في خانة المئات [٣].

وتتفــاوت أسعــار الألبســة والزينــة ، واللبــاس الواحــد المتوسط للرجــل يكلف من (٢٠٠ـــ ٦٠٠) ريــال، واللبسة النساء أغلــى . وهنـاك ألبسة تصــل أسعارها إلى المئات وتدخــل أحيانا خانة الآلاف حسب الجودة والنوع. والألبسة الخارجية أغلى من الألبسة الداخليــة . وأدوات الزينة تتراوح أسعارها مــن الريالات إلى عشرات الآلاف ، فالذهب والمعــادن الغالية تكون أسعارها كبيرة ، وبعض العطــور والساعات . وهنـاك أدوات زينة قليلــة الجودة وأسعارها محدودة ومناسبة. ومن يزور أسواق الزينة والملابس يرى آلاف الأنواع من الألبســة الرجالية والنسائية ، وملابس الأطفال وأغلبها مستورد من الصين ودول غربية وشرقية . والألبسة المحلية تباع في المحلات والأسواق الشعبية .

---

(١) ذكـرت فقط نمــاذج محدودة ، مع أن هناك ظروفاً تحكـم انخفاض وارتفاع الأسعار . ففــي الأرياف تكون أسعار المواشــي والطيــور أقل من المدينة. وأثناء كتابة هذه السطور تجري حــروب في أوكرانيا مع الروس وهذه الصراعات أثرت على الأسعار في العالم ، وتجارة البهائم زادت أسعارها لعدم استيراد الحبوب والأعلاف التي تعطى للحيوانات الأليفة ، وأغذيتها الداخلية لا تكفي ، وبالتالي زادت أسعار اللحوم والبيض والألبان وغيرها عالميا .

(٢) تعد أماكن إعداد الأطعمة والأشربة في كل مكان ، فهناك بوفيهات ومحلات رخيصة مثل محلات الفول والتميس وغيرها . ومطاعم بخارية ويمنية وهندية وباكستانية وغيرها وأسعارها تتراوح بين الريالات والعشرات والمئات .

(٣) عاصـرت أسعار هذه السلــع في عموم تهامة والسراة من بداية هذا القرن (١٥هــ/٢٠م) وكانت أسعارها معقولة خــلال العقــود الثلاثــة الأولى ، واليوم ارتفعـت الأسعار بشــكل كبير، وبعضهــا زادت الضعف عمــا كانت عليه في العشرينيات . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الأسعار والأجور في بلاد السراة خلال الخمسين سنة الماضية ، وهذا العنوان جديد في بابه ولم يصدر عنه أي دراسة علمية موثقة .

وأجور الأيدي العاملة تختلف حسب المهنة، فالعامل العادي من (١٥٠-٢٠٠) ريال، والفني (٢٠٠-٣٠٠) ريال. وأحياناً يتفق المهني مع صاحب العمل بالقاطوعة، أي مبلغ مقطوع، والاتفاق غالباً يكون في صالح العامل، عندما يضاعف الجهد وينجز العمل المتفق عليه في فترة قصيرة. وقد التقيت ببعض الحرفيين وغالبيتهم من العمالة الوافدة، عرب وغير عرب، وذكروا لي أن أجرة الكهربائي والسباك أعلى من غيره، يليه الدهان والمليس والبناء. وهناك عمالة تنظف الخزانات والبيوت بعد الانتهاء من العمران وأسعارهم أقل من الفنيين. وفي بعض التجمعات العمالية أيدي عاملة سائبة، وأجورهم تتراوح بين الرخيص والغالي حسب المواسم، وحاجة صاحب الشغل ورغبته في الإنجاز[١].

ثامناً: جوانب تاريخية حضارية أخرى:

الحياة التعليمية والثقافية والأدبية والفكرية من الميادين الكبيرة النشيطة في محافظة بيشة. وسبق أن نشرت لأحد أبناء البلاد البيشية صفحات من تاريخ هذه الموضوعات خلال المئة وأربعين عاماً الماضية (١٣٠٠-١٤٤١هـ/١٨٨٣-٢٠٢٠م)[٢]، ولا ندعي أن هذا البحث ناقش جميع جوانب التاريخ التعليمي والثقافي في هذه البلاد. وهناك العديد من الأساتذة الأعلام الذين عرفتهم منطقة بيشة ويستحقون أن تدرس سيرهم وإنجازاتهم العلمية والمعرفية.

وأثناء تجوالي في حاضرة بيشة ومراكزها رأيت مئات المدارس التعليمية للبنات والبنين، ومعظمها حكومية، وقليل منها أهلية، ويدرس فيها عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب، ويشرف عليهم آلاف المعلمات والمعلمين[٣]. وجامعة بيشة تشتمل على العديد من الكليات العلمية والنظرية وفيها عشرات الأقسام التخصصية، أما أعداد أعضاء هيئة التدريس والموظفات والموظفين في كليات ومراكز وعمادات الجامعة فأعدادهم بالآلاف[٤].

---

(١) تاريخ الأيدي العاملة الوافدة في المملكة العربية السعودية من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) موضوع مهم للبحث والدراسة، آمل أن نرى مؤرخي عصرنا يدرسون هذا الميدان الاقتصادي المهم.

(٢) انظر هذه الدراسة للأستاذ / محمد بن جرمان العواجي في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) (الجزء التاسع عشر)، ص ٤٧٢-٥٠٣. ورد في هذه الدراسة معلومات قيمة، ومازالت تحتاج إلى توسع في كثير من محاورها، آمل أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا يأخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالته العلمية ويصدر لنا دراسة تفصيلية أكثر توثيقاً وتحليلاً.

(٣) جميع المدرسات والمدرسين في التعليم العام الحكومي من السعوديات والسعوديين. وحتى العشرين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كانت نسبة المتعاقدين متوسطة. ودراسة المعلمين المتعاقدين والسعوديين من عام (١٣٥٤-١٤٤٣هـ/١٩٣٥-٢٠٢٢م) موضوع يستحق الدراسة والتوثيق.

(٤) زرت إدارة الجامعة وبعض الكليات ورأيت أعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين جيدة في الكليات والأقسام النظرية، ومازالت نسبة المتعاقدين من دول عربية وغير عربية عالية في الكليات والأقسام العلمية. وقد عاصرت بدايات وتطور التعليم العالي في بلدان السروات وتهامة، وفي السبع سنوات الأخيرة (١٤٣٦-١٤٤٣هـ/ ٢٠١٥-٢٠٢٢م) تزايدت أعداد الأساتذة السعوديين والسعوديات خصوصاً في الأقسام الأدبية والنظرية.

قابلــت بعض المسؤولــين في جامعية بيشــة وإدارة التعليم بهدف العثــور على بعض الدراســات العلمية التوثيقية عن هذه المؤسســات ، لكنني لم أجد عندهم المصادر التي أبحــث عنها ، وزودوني فقــط ببعض المنشــورات والتقارير التي ترصــد بعض الأنشطة العلميــة والإداريــة وشيء من الإنجــازات الثانوية . أرجــو من هــذه الإدارات وبخاصة الجامعــة أن تنشئ مراكز بحوث متخصصة تدرس تاريــخ الحضارة والتنمية التي تمر بها البلاد في وقتنا الحاضر ، وأيضاً دراسة ما تمتاز به محافظة بيشة من موارد بشرية وطبيعية بعضها سطحية وأخرى مازالت مدفونة في باطن الأرض[١] .

ومجــال الصحــة والطب والتطبيــب في بيشة لم يكــن أقل من المجــالات الأخرى ، فالمدينــة وجميــع المراكز تنعــم بخدمات طبية متنوعــة، فهناك المستشفيــات الكبيرة ، والكثــير من مراكز الرعاية الصحية، ولا تخلــو المحافظة من مراكز صحية أهلية . وفي الجامعــة كليات صحيــة تشتمل على العديد مــن التخصصات الطبيــة. وتتزايد أعداد الطالبات والطلاب الذين يدرسون في هذه الكليات والأقسام العلمية الصحية . والزائر يشاهــد عشرات الصيدليات بالتجارية المنتشرة في معظم أحياء وقرى المحافظة . ومن يدرس تاريخ الصحة في بيشة إلى عقود قريبة ماضية يجدها ضعيفةٍ ومتدينة ، وأحياناً لا يوجــد خدمــات في معظم القــرى والمراكز. وخــلال الأربعين عاماً الماضيــة (١٤٠٠ــ ١٤٤٣هـ/ ١٩٨٠ــ ٢٠٢٢م) تطورت حياة الطب والتطبيب حتى صار جميع الناس ينعمون بخدمات صحية جيدة وراقية[٢] .

إذا كان العالم عانى من جائحة كورونا (كوفيد ١٩) من بداية عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ، وبدأت المملكة العربية السعودية تعاني من هذا المرض من شهر رجب في العام نفسه، ومرت بالعديد من الرزايا والجوائح بسبب هذا المرض القاتل[٣] . ولم تكن محافظة بيشة خالية

(١) إن المتأمــل في طبيعــة المحافظة يرى ويسمع عن الكثير من النباتات ، والطيور ، والحيوانات ، والصخور، والمعادن، والآثــار والنقوش ، ومصادر المياه ، واللغــات واللهجات ، والتغيرات المناخية ، وبعضــ الأوبئة وغيرها من الميادين الجيــدة لإجــراء البحوث والدراسات العلمية المتنوعــة . وهذه الجهود والأعمال من اختصاصــ مؤسسات التعليم وبخاصة الجامعات .

(٢) منــذ خمسين عامــاً (١٣٩٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م) ، وأنا أتجول في أنحــاء السروات وتهامة، وشاهدت تواضع الحيــاة الصحيــة قديماً، ثم التطور التدريجي الذي جرى على هذا الميــدان التعليمي حتى صار هناك كليات صحية كبيرة تشتمل على معظم التخصصات الطبية ، ويعمل فهيا أساتذة كبار تعلموا في جامعات عربية وأجنبية مشهورة . وفي هــذه الكليــات الطبية المحليــة تخرج آلاف الطبيبات والأطبــاء السرويين والتهاميين، وهــم اليوم يقودون هذه المؤسســات التعليميــة إدارة وتدريباً وتعليمياً واستشارة . حبذا أن نــرى مؤرخين جادين يؤرخون للحياة الصحية في بــلاد الســراة وتهامة من منتصف القرن(١٤هـ/٢٠م) ، وهذا الموضوع جديــد في بابه ويستحق أن يوثق في عدد من البحوث العلمية الرصينة .

(٣) أشرت في فقرات متفرقة في بعض أجزاء موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) إلى شذرات من هذا المرض وآثاره علــى بلــدان عديدة في جنــوب المملكة العربية السعودية . وهنــاك آلاف الدراسات والبحوث التي صــدرت في العالم بلغات متعــددة عــن هذه الجائحــة. أرجو أن نرى بعض مؤرخــي السروات وتهامــة يرصدون صفحات من تاريــخ هذا المرض في بلادهم ، وكيف تم التصدي له ، وآثاره الإيجابية والسلبية على الأرض والناس .

مـن الوفيـات والاحترازات التي عاشتهـا جميع مناطق ومحافظات ومـدن وقرى المملكة، وأثناء زيارتي هذه المحافظةٍ في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وجدت انتشار المرض وفتكـه بالناسـ صار ضعيفاً ، وبـدأ الناس في عمـوم المملكة يعـودون إلى الحياة العملية تدريجيـاً ، وفتحـت المدارس أبوابها ، والنـاسـ يصلون في مساجدهـم وجوامعهم لكنهم مازالـوا متباعدين في صفوفهم أثنـاء إقامة الصلاة ، والاحـترازات والكمامات مازالت قائمـة ومستعملة في التجمعات واللقـاءات الجماعية. وأثناء تدوين هذه السطور في نهاية رمضـان وبداية شـوال عام (١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م) تراجع المرض كثـيراً ، وزال التباعد في صفـوف الصلاة وفي التجمعـات وبقي البعض من الناس يلبس الكمام في الصلاة، وعند دخول بعض المؤسسات الحكومية والأهلية والأسواق التجارية وغيرها[١] .

تاسعاً : خلاصة آراء واقتراحات :

اختصـرت الحديث في هذه الورقات عن جوانب متعـددة شاهدتها أو سمعته عنها مـن أهل البـلاد . ولا أدعي أنني استوفيت التوثيق لكل شـيء في هذه المحافظة القديمة العريقـة بتاريخهـا وحضارتها وموروثها المعنـوي والمادي، لكنني أزعـم أني أشرت إلى محـاور ونقـاط مهمة وجديـرة بالاهتمام مـن قبل المؤسسـات الحكوميـة والأهلية وفي مقدمتهـا جامعة بيشة فتصدر دراسات علميـة رصينة تعود بالفائدة على أرض وسكان هذه المحافظة ، وقبل أن أرصد بعض العناوين المقترحة الجديرة بالبحث والتوثيق، أوثق بعضـ الرؤى والاحتياجـات التنموية التي سمعتها من بعض البيشيـين ، ورأيت أهميتها أثناء سيري في البلاد ، وهي على النحو الآتي :

١- إن التجمـع السـكاني الأكبر في المدينـة ، والكثير من سكان المراكـز صاروا يتركون أماكنهـم وقراهـم ويذهبـون للإقامة في مدينـة بيشة ، أو غيرها مـن مدن المملكة بحثـاً عن الخدمات المتنوعـة في الحواضر الكبرى ، والمراكز تحتـاج اهتماماً أكبر وبخاصة الخدمات الرئيسية كالطرق، والاتصالات ، والخدمات الصحية والتجارية والترفيهيـة ، وإذا توفـرت مثل هذه الأمـور التنموية فأهل القـرى والأرياف سوف يستقرون في بلادهم وقراهم .

٢- تعـد محافظة بيشة من كبرى المحافظات في السراة وتهامة ، وتحتاج طرقاً سريعة وكبيرة تربطها مع غيرها من المناطق. ومن أهم تلك الدروب الطريق التي تخرج من

---

(١) لبسـ الكمـام لم يصبـح الزاميـاً مـن الحكومـة ووزارة الصحـة ، لكـن الهلـع الـذي أصـاب النـاسـ ، ثـم تعودهـم علـى لبسـ الكمـام والكثـير مـن الاحـترازات الصحية جعلهـم يتعـودون على ما قامـوا به حـوالي عامين . وفعـلاً شاهـدت العديـد مـن الرجـال الصغـار والكبـار مازالـوا يرتـدون الكمامـات في سياراتهـم ، وأعمالهـم ، وصلواتهـم، وأسواقهـم ، واجتماعاتهـم العامـة والخاصـة . وأكرر طلبـي للباحثـين والمؤرخين الجاديـن أن يدرسوا ويوثقوا هذا المرض في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٤٤١ـ ١٤٤٣هـ /٢٠١٩ـ ٢٠٢١م) .

بيشــة إلى الباحة والطائف، والطريق التي تسير من وسط المدينة إلى كل من تثليث وخميســ مشيــطٍ ، والطريق المتجه مــن المدينة إلى وادي ترج ثــم سروات محافظة النماصــ. وأيضاً الطرق التي تربــط المدينة مع المراكز. وجميع هذه الطرق تستحق التطوير والاهتمام من وزارة النقل وكل الإدارات والمؤسسات المعنية .

٣- إن محافظــة بيشةٍ بلاد زراعيــة ، وأهم مزروعاتها التمور، لكــن مشكلتها الجفاف وقلة المياه ، وأيضاً الأمراض التي تصيب مزارعها ونباتاتها . حبذا أن تلتفت وزارة الزراعــة وغيرها مــن الوزارات والمؤسســات التي تعنيها هذه المعوقــات وتعمل على إيجــاد حلول لهــا ، وإن تم ذلك فسوف تعود بالخير علــى اقتصاد المحافظة وعموم البــلاد . وأيضاً الحيوانات والطيور البرية أصاب الكثير منها التدهور والانقراض، وبلاد بيشة قديماً مشهورة بحيواناتها البرية كالأسود، والنمور، والكثير من الطيور وغيرهــا ، وهذه المشكلة تحتــاج إلى عناية ورعاية من هيئة الحياة الفطرية وغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية .

٤- تقــع الكثير من مستوطنــات البيشيين على وادي بيشة ، وهــذه التجمعات السكانية قد يصيبها الدمــار والهلاك لو جاءت سيول كبيرة ، وتجاوزت طاقة الوادي الكبير (وادي بيشــة) . وقــد شاهــدت الكثير من الأحيــاء والمنازل والقــرى على ضفاف الوادي وبعضها داخــل الوادي، وهذه مشكلة يجب معالجتها من قبل وزارة الزراعة والبلديات وغيرها من الجهات المعنية .

٥- محافظــة بيشة بحاجة إلى العديد من المشاريع التنموية الكبيرة ، مثل توسيع المطار فيكــون من المطارات الإقليمية ، وتوصيل خدمات المياه والصرف الصحي إلى أحياء ومراكــز المحافظــة ، والعمل علــى بناء المدينــة الجامعية ، والسعــي إلى بناء مدينة صناعيــة متكاملة ، وتحتاج المحافظة إلى توفير خط لتحلية المياه من البحر . وقطاع الزراعــة بحاجة كبــيرة إلى الدعم ومحاربــة الجفاف ، ونشر الوعــي الزراعي بين المزارعين والعاملين في المجال الزراعي . كذلك المحاضن الثقافية كالمكتبات الورقية والرقميــة، والمنتديــات والنــوادي الرياضية والعلميــة وغيرها مــن مقومات الحياة الحضارية التنموية الجيدة ، ووجودها تعود بالنفع على جميع طبقات المجتمع .

٦- تنــوع طبيعة محافظة بيشة بين الجبال ، والهضــاب ، والأودية، والسهول بالإضافة إلى تنــوع نباتاتها وأشجارها. وهذا مما يشجــع السياحة في أرجائها، لكنها تحتاج إلى خدمــة ورعاية تنموية أفضل. ويوجد فيها الكثير مــن التراث المعرفي كالنقوش والآثــار الماديــة والمعنوية السطحيــة والمدفونة ، والواجب تسخــير هذه المؤهلات في مجال الثقافة والسياحة والترويح[1] .

---

(١) تنقلــت في مواقع كثيرة من المحافظة . وكل ناحيــة أو مركز يمتلك بعض المقومات الإيجابية لتنمية مجال السياحة وتطويــره . وهــذا القطاع مازال غــير مخدوم ويحتــاج إلى دعم وتشجيع أكبر مــن وزارة الثقافة ومــن مؤسسات

(*) ومحافظة بيشة في حاجة إلى جهود علمية بحثية كبيرة، وأدون بعض الموضوعات الجديرة بالاهتمام من أساتذة الجامعات وأقسامها العلمية، وهي على النحو الآتي:

أ - تاريخ بيشة السياسي والحضاري في العصور القديمة، مع البحث عن النقوش والرسومات الصخرية التي تعكس شيئاً من هذا التاريخ.

ب - التاريخ القديم لبلاد بيشة في المصادر الأجنبية الكلاسيكية، والبحوث العربية وغير العربية. ومن يستقرئ بعض المصادر والمراجع في الجامعات الغربية والعربية يجد الكثير من الدراسات والإشارات لجنوب شبه الجزيرة العربية، ولا تخلو هذه الموارد العلمية من ذكر بيشة.

ج - ورد ذكر بيشة في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١- ق١٠هـ/ق٧- ق١٦م)، لكننا لا نجد دراسات علمية موثقة عن هذه البلاد، وهي بحاجة ماسة إلى أن تدرس في عشرات البحوث العلمية (سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً وعلمياً وفكرياً)، وكذلك صلاتها التاريخية مع غيرها من البلدان في شبه الجزيرة العربية. وظهر فيها الكثير من الأعلام البارزين في مجالات مختلفة، لكن تاريخهم لم يحفظ ويدون، وفي الآثار والنقوش مواد علمية جديدة وجيدة تخدم من يتولى دراسة هذه الموضوعات الإسلامية المبكرة والوسيطة.

د - تراث وموروث وتاريخ أهل بيشة وبلادهم في العصر الحديث (ق١٠هـ - ق١٤هـ/ق١٦- ق٢٠م) مجال واسع يتسع لإنجاز مئات الدراسات في شتى المجالات، ومصادر هذا العصر أكثر وأسهل في العثور عليها، وقسم التاريخ في جامعة بيشة، والمؤرخون في جنوب المملكة العربية السعودية، عليهم مسؤولية خدمة هذه الفترة الزمنية بحثياً وعلمياً وتوثيقياً.

هـ - علوم وثقافة وتاريخ محافظة بيشة في هذا القرن (١٥هـ/٢٠- ٢١م) لم يخدم، مع أنه أسهل العصور من حيث وفرة المصادر والمواد العلمية. وتدوين هذا القول نتيجة مشاهدة وبحث ولم أجد جهوداً علمية جادة وعميقة ورصينة، نعم هناك بعض الدراسات المحدودة في مادتها ومنهجها وتحليلها، لكننا نتطلع إلى بحوث رصينة ليس في علم التاريخ والآثار فحسب وإنما في كل التخصصات العلمية والنظرية. وفي الجامعات اليوم الكثير من هذه الأقسام الأكاديمية، لكنها لا تقوم بدورها كما يجب

وإدارات السياحة والآثار والتراث في المحافظة وفي منطقة عسير.

علميـاً وبحثيـاً وبخاصــة في ماله علاقــة مباشرة بأرض وسكان محافظ بيشــة . وليست جامعة بيشة الوحيدة المقصرة في هذا المجال ، إنما جميع الجامعات المحلية الأخرى تعيش نفس الوضع والقصور .

(*) **وخلاصة القول:**

هذه انطباعات وشذرات واقتراحات قد لا توافق وجهات نظر الآخرين ، لكن حسبي أنني اجتهد. وهذه البــلاد البيشية وغيرها من مــدن وقرى وحواضر الديــار السروية والتهاميــة تستحق منا (بناتها وأبنائهــا) الكثير من العطاء والجهد والإخلاص كل في مجالــه ومسؤولياته . والعلم والبحث العلمــي يعد من أعلى مراتب العطاء لمن يقدر على ذلــك ، لأن فيه خدمة للإنسانية ، وأرضنا وإنسانهــا يستحق أن يطلع على تاريخ وتراث وطنه عبر عصور التاريخ. (والله من وراء القصد) .

القسم الثالـــث

ثلاث دراسات عن الأمثال الشعبية، والاصطلاحات اللغوية ، وبعض أعلام التعليم والطبابة بمنطقة عسير

القسم الثالث

ثلاث دراسات عن الأمثال الشعبية ، والاصطلاحات اللغوية ، وبعض أعلام التعليم والطبابة بمنطقة عسير

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	تمهيد .	٢٦٠
ثانياً :	كتب الأمثال العسيرية ، وكتب الأمثال اليمنية من وحي كتاب ابن مُعَبّر (الأمثال العامية في منطقة عسير) . بقلم أ. د. عباس بن علي السوسوة	٢٦٣
ثالثاً :	بعض مفردات (اصطلاحات) شجرة النخيل في بيشة (دراسة وصفية تحليلية). بقلم د. عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي البيشي .	٢٧٥
رابعاً :	سير مختصرة لبعض أعلام التعليم والطبابة في تمنية (منطقة عسير). بقلم . أ. سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان .	٣٣٨
خامساً :	خلاصة آراء ووجهات نظر.	٣٥٢

أولاً : تمهيد :

ورد ذكر أرض السروات وتهامة في المصادر الكلاسيكية القديمة الأجنبية ، وأشارت كتب التراث الإسلامي المبكرة والوسيطة إلى فقرات وصفحات من تاريخها السياسي والحضاري. ومازالت حتى اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مليئة بالآثار السطحية والمدفونة الجديرة بالتنقيب والبحث والدراسة والتحليل[١]

امتدت رحلتي العلمية والبحثية مع أوطان السروات وتهامة حوالي أربعة عقود . ومازلت أعرف أن هذه البلاد مخزن كبير لأصناف عديدة من التواريخ والحضارات. وأتطلع وآمل أن نرى في جامعات الجنوب السعودي مراكز أبحاث علمية جيدة ومتخصصة في دراسة وتوثيق تراث وحضارة هذه البلاد العربية الماجدة[٢] . ويجب

(١) جميع هذه المصادر المشار إليها في المتن تخدم الباحث في الاطلاع على لمحات وجزئيات من تاريخ وحضارة السرويين والتهاميين منذ العصور الحجرية حتى بدايات العصر الحديث . وحتى الآن خرج بعض الكتب والبحوث التي تصب في خدمة حضارة وتراث وتاريخ هذه الديار العريقة . ومازال هناك الكثير من الجوانب والموضوعات والأقوام الذين عاشوا في هذه البلاد ، ويستحقون أن تدرس مآثرهم وتواريخهم وتراثهم وحضارتهم عبر أطوار التاريخ .

(٢) لقد زرت جميع الجامعات السعودية في جنوب المملكة العربية السعودية ، وهي تعمل جاهدة في مهنة التدريس ، لكنها في ميادين البحث العلمي مازالت متأخرة وغير مدعومة . والأرض والإنسان في السروات وتهامة ذات أصول تاريخية وحضارية قديمة جداً، وهي تستحق أن تخدم بشكل عملي ، ومادي لدراسة وتوثيق تراث وموروث هذه الأوطان منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر .

أن نـدرك أن التاريخ والحضارة ليست محصـورة في الحياة السياسية ، وقيام الدول أو الإمـارات أو القبائـل وسقوطها. وإنما الـذي نريد معرفته ونبحث عنـه هو تاريخ عامة الناس ، وبخاصة الطبقات العريضة في كل عصر ومجتمع [١] .

اجتهـدت في مجالي البحثي وإسهاماتي العلمية إلى دراسة حياة الناس العامة ، في شتـى الجوانب ، وقد استعنت بالكثير من المؤرخـين واللغويين والباحثين في توثيقٍ بعضٍ الجوانـبِ الحضارية في بلـدان السروات وتهامـة . وكل ما قمت به مـازال جهداً فردياً محـدوداً وناقصاً ، وآمـل أن يظهر في قادم الأيام مؤسسات وفـرق علمية كبيرة وجادة تتضافر جهودها في خدمة تراث وموروث وحضارة بلادنا (شبه الجزيرة العربية) عبر عصور التاريخ ، وهي تستحق التفاني والخدمة العلمية العميقة والجادة الرصينة[٢] .

في هذا القسم يساهم معنا ثلاثة أساتذة في موضوعات مختلفة . **الأول:** عن الأمثال الشعبيـة في عسير واليمـن، ويذكر صاحب هـذه الدراسة عدداً من الكتـب التي درست ووثقت الكثير من الأمثال في المنطقتين. وكان كتاب محمد بن مُعَبّر الموسوم بـ : **الأمثال العاميـة في منطقـة عسـير**، هو المحـور الرئيسي الـذي دارت حوله هـذه المدونة. وتعد الأمثال الشعبية من المصادر التاريخية التي تفيد المؤرخ والأديب واللغوي . وبلادنا (سراة وتهامة) مليئة بالأمثال التي يجب جمعها ودراستها وتحليل مفرداتها ومضامينها.

والدراسـة الثانيـة : درست الألفـاظ اللغوية لشجرة النخيـل في بيشة ، وقد جمعت الدراسـة بين البحـث التاريخي واللغـوي ، واتضح لنـا أن بلادنا غنيـة باصطلاحاتها اللغوية التي يجب بحثها وتوثيقها ودراستها . ومن يتجول في بلاد السروات وتهامة يجد أن ميداني التاريخ واللغة متداخلان في كثير من المجالات العلمية ، والذي نتطلع إليه أن تدعم جامعاتنا وأقسامها العلمية التعاون في إصدار بحوث مشتركة بين الأقسام . وعلم التاريـخ له صلة بكل العلوم، آمل مـن جميع أقسام التاريخ في بلادنا أن تعمل جاهدة في الاشتراك مع أقسام علمية أخرى لإصدار بحوث وأعمال علمية موثقة وجادة[٣] .

---

(١) أرصـد هـذا القول من خلال رحلتي العلمية داخل المملكة العربيـة السعودية وخارجها. فكتابة تاريخ الأمم والبشر غالباً يتركز على علية القوم . أما عامة الناس ، والطبقات الدنيا فلا يوثّق تاريخها ، مع أنه التاريخ الفعلي والحقيقي الـذي نستطيـع من خلاله معرفة عمق التاريخ والحضارة . وفي الوقت المعاصر بدأ المؤرخون والباحثون يلتفتون إلى هذه الشرائح الواسعة والكبيرة فيدرسون تراثها ومآثرها وحضارتها ، لكن المشوار مازال طويلاً وبخاصة ما يتعلق بـالأمم والحضـارات القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة وحتى القرون الحديثة الأولى . وأوصي جميع المؤرخين المعاصرين أن يعملوا ويساهموا في خدمة هذا الميدان العريض والمهم والكبير .

(٢) إنها أمنيات ونداءات أدونها وأوثقها وأقولها منذ عقود في كل اللقاءات والندوات والمؤتمرات والمحاضرات ، آمل أن تجد من يصغي إليها ثم يفعّلها على أرض الواقع ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

(٣) من خلال رحلاتي ودراساتي العلمية في شرق الكرة الأرضية وغربها شاهدت العديد من الأقسام العلمية في بعض الجامعـات الكبـيرة والمرموقة وهي تدعم وتشجـع تشارك الأقسام الأكاديمية في إنجـاز بحوث مشتركة تخدم كل الأقسـام المتعاونـة والمتشاركة. ومازالت جامعاتنا العربية والسعوديـة متأخرة كثيراً في هذا الجانب ، أرجو أن نراه واقعاً ملموساً في كلياتنا وأقسامنا الأكاديمية .

والدراسـة الثالثـة سير مختصرة لبعض الأعلام الذيـن عملوا في التدريس والدعوة والإرشـاد والطبابة في شعف شهران، وبخاصة في بلاد تمنيـة في سروات عسير القريبة مـن حاضرةٍ أبهاٍ . وهـذه المختصرات لأستاذ قضى حياته في ميـدان التربية والتعليم ، ويكتب حاليا كتاباً عن بلاد تمنية وبخاصة أكبر ناحية فيها (قرية آل ينفع) ، والأسباب التي جعلتني أنشر هذه السير المحدودة تتلخص في عدة نقاط ، أذكرها على النحو الآتي:

١ـ إن بلاد تمنية مليئة بالمتعلمين في مجالات عديدة ، ويذكر أنها حظيت بخدمات تعليمية جيدة من ستينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

٢ـــ إننــي أسعى إلى توثيـق أي جزئيةٍ من تاريـخ السروات وتهامة عـبر العصور ، وعندما أجدٍ أحداً له الرغبة أن يوثق شيئاً من تاريخ بلاده ، فإنني أدعمه وأشجعه ، وإذا قـدم أعمالا حسنة فإنني أسعى إلى طباعتها ونشرها ، وهذا في اعتقادي من باب حفظ صفحات من تراث وتاريخ وحضارة بلادنا.

٣ـــ إن هناك بلدانـاً وأوطاناً عديدة في السراة وتهامة لهـا عمق تاريخي وحضاري كبـير . وظهر فيهـا على مر التاريـخ رموز وأعلام لهـم بصمات وإسهامـات في خدمة مجتمعاتهم. والقصور فينا نحن أبناء البلاد فنحن لا نجتهد في توثيق تاريخنا وحضارة الآباء والأجداد. ومن يطلع على هذه المدونة المحدودة قد يحذو حذو صاحبها فيكتب أي جزئيـة من تاريخ قريته أو بلاده أو ناحيته . ولـو ساهم كل من يستطيع في تدوين بعض التاريـخ والـتراث عن وطنه ، فإننا في نهاية المطاف سوف نحصل على مادة علمية تفيد الأبناء والأحفاد في معرفة جزئيات من تاريخ أوطانهم .

٤ـــ إن معظـم المترجم لهم عاشـوا في القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وجـل إسهاماتهم في ميـداني الدعـوة إلى الله والتعليم ، وكان بعضهم له جهود عديدة في خدمة أهله وبلاده . والذاهـب في أرجـاء السروات وتهامـة يجدها مليئة بالأعلام الذيـن قدموا الكثير في خدمة دينهم ، وأهلهم ومجتمعاتهم ، لكننا لا نجد عنهم دراسات علمية رصينة . واليوم في البـلاد الممتـدة من مكـة والطائف إلى جازان ونجـران العديد مـن الجامعات التي فيهـا عشرات الأقسـام العلمية ، ومئات الأساتذة والباحثـين . نأمل من هذه المؤسسات وأساتذتهـا أن يضاعفـوا جهودهم لخدمة بلادهمٍ في شتـى الجوانبٍ ، وفي مقدمة هذه الأمنيات المطلوبة دراسة الأرض والإنسان تاريخيا وتنمويا وحضاريا .

ثانياً : كتب الأمثال العسيرية وكتب الأمثال اليمنية، من وحي كتاب ابن معبّر " الأمثال العامية في منطقة عسير." [(١)] بقلم .أ. د. عباس بن علي السوسوة[(٢)]

الغرض من هذا البحث بيان مقدار التشابه بين الأمثال اليمنية التي جمعت في نحو (١٢) اثنى عشر كتاباً متفاوتة في مقدرة مؤلفيها ومتقاربة في منهجيتها ، وبين الأمثال التي ضمنتها الكتب العسيرية الثلاثة في الأمثال، تركيز الضوء على كتاب ابن معبر. وسأقسم العمل إلى المباحث الآتية .

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	تحرير مفهوم المثل وتمييزه من الأقوال الشائعة الأخرى .	٢٦٣
ثانياً :	عرض سريع لكتب الأمثال اليمنية.	٢٦٥
ثالثاً :	عرض لكتاب ابن مُعَبِّر ، مع بيان الأمثلة المقابلة المتقاربة مع الأمثال اليمنية .	٢٦٧
رابعاً :	نظرة في كتابي الألمعي والعسبلي .	٢٦٩
خامساً :	عرض الأمثال المتطابقة اليمنية والعسيرية .	٢٧٠
سادساً :	في الختام .	٢٧٤

أولا : تحرير مفهوم المثل وصفاته :

الأمثال عصارة فكر الشعوب ، صبّت بها كل ما يجول في خاطرها من أفكار وعادات وتقاليد . وهي نتاج خبرات متراكمة ، لها حضور لافت في حياتها ، إذ هي مجلى لهمومها، وفيها تبرز أخلاقها وأحلامها وآمالها وطرق تفكيرها ومعيشتها ، وتقاليدها .

وذكر زلهايم أن " المثل العربي قد يقابل في الألمانية: المثل، أو التعبير المثلي، أو الحكمة، أو العبارة التقليدية "[(٣)] . وقد صدق تماماً ؛ فكتب الأمثال العربية قديمة وحديثة ، على اختلاف طرقها ، وكمية ما تحتويه . ليس كل ما فيها أمثالاً بالمعنى الاصطلاحي أنه قول سائر موجز ، صائب المعنى ، تشبّه به حالة حادثة بحالة سابقة ، ويراد بمورد الحالة الحالة السابقة التي قيل فيها ابتداءً ، وبمضرب المثل الحالات المتجددة يستعمل فيها المَثل ، لما بين الحالتين من التشابه[(٤)] .

---

(١) طبع على نفقة عُوَض بن مُشَبِّب العُمَيس (١٤٢٢هـ/٢٠٢١م) في (٨١٢ صفحة).

(٢) للمزيد عن الدكتور عباس السوسوة انظر ترجمته وبعض أعماله العلمية منشورة في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢٥) مجلداً .

(٣) رودلف زلهايم : الأمثال العربية القديمة ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، دار الأمانة بيروت، ١٩٧١م، ص٢٦ .

(٤) ينظر عبدالمجيد قطامش : الأمثال العربية ، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م ، ص١١ـ ١٤ .

وصفات المثل ما يلي: [١] .

أولاً : قول سائر:

أي شائــع ؛ فقد يأتي القائل بمــا يحسن أن يُتمثّل به في موقف ما ولكنه لا يسير بين الناس، لكنه يصبح مثلاً إذا شاع . ولعل هذا يفسر ورود بعض الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ضمن كتب الأمثال قديماً وحديثاً ، لأنها صارت أقوالاً سائرة .

ثانياً : خلاصة تجربة:

التجارب في الحياة كثيرة متشعبة متنوعة، وكثيراً ما يغمض معني المثل إذا لم يُنظر في المجتمــع وتجاربــه؛ فمن ذلك المثل اليمنــي "مش بدقنه يا قبيلــي" الذي يضرب لمن يتظاهــر بالإصلاح بين الناس وهو يقصد تأجيج نار الشَرّ بينهم، فلا بد أن يعرف ما (للدقن = اللحية) من منزلة في المجتمع اليمني قديماً وإلى وقت قريب، فحلقها لا يكون إلا للإهانة والتعذيب ، وشدّها في مشاجرة عار .

ثالثاً : يتضمن تشبيهاً :

فالقــول السائر في المثل يشبه به حال الثاني بــالأول ، والأول هنا الظرف الذي قيل فيه المثل ـ علمناه أو جهلناه ـ ويمر الثاني بنفس الحالة فيستعيد المثل لشبه بين الحالتين، ثم زمن ثالث. وهكذا يستعمل المثل في جميع الحالات المشابهة .

رابعاً : قد يرتبط بقصة :

فالناســ أرادوا أن يقرنوا الأخبار بذكــر عواقبها ، لذلك نجد بعض الأمثال ارتبط بقصــة حقيقيــة أو متخيلة ، مثل: عــاد بخفّي حُنَين ، سبق السيف العَــذل . أو "ولا يوم العيــد" وحكايتــه أن ولداً أهوج في تصرفاته بذيئاً في منطقــه ، فاضطر أبوه أن يحرّم عليه الكلام تحريماً باتاً ، ويسمح له بالكلام في يوم العيد فقط ، فلما جاء العيد استأذن أباه في الكلام فأذن له . فقال : زوجني خالتي . فقال الأب "ولا يوم العيد" .

خامساً : يغلب عليه الإيجاز :

فالإيجاز صفة غالبة ملازمة للمثل حتى يسير ، وإن شذَّ عن ذلك أمثال طويلة ربما اختزلــوا نصفها مثــل: "إن ضرب ابننا ابنكم جَهّال وعَيســدّوا ، ون ابنكم ضَرَب ابننا والله ماكانــت" والمثــل: "سبحان ربّي !! يُخلق مِن العود عُودَيــن: عودي لِمَندَف يهودي ، وعود كرسي لِختِمَة" .

---

(١) محاضــرات في الأدب الشعبــي، العريقي للتصوير ، تعز، ١٩٩٨م ، ص ١٤ـ ١٨ ، انظر تلميذنا طارق فضل الحاج : لغة المثل اليمني، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عدن ٢٠١٢م ، ص ٨ـ ١٠ .

وتبقى صفة سادسة فيها نظر:

بنية المثل لا تُغَيَّر ، وهذا على وجهين ، ففعلاً بقيت أمثال على حالها من الثبات من قـرون. والوجـه الثاني أن كثيرً من الأمثال طالها التغيير، بـل إن كثيراً من كتب الأمثال الحديثـة تـورد للمثل أكثر من صورتين وثلاث ؛ وهذا عائـد إلى تعدد اللهجات ، وتداول المثل منطقة إلى أخرى بحسب نوع النقل وحالة الناقل .

ثانياً: عرض سريع لكتب الأمثال اليمنية :

(*) وإذا نظرنا في كتب الأمثال اليمنية حتى عام (٢٠١٢م) ، وجدنا فيها ـ استئناساً برأي زلهايم ـ أصنافا أربعة من العبارات الشائعة الغالب عليها القصر . وهي:

١ـ الأمثال الشائعة :

مثل : أشتي لحم من كبشي واشتي كبشي يمشي ـ صباح الُرياح ولا صباح الملاح ــ قُدُه قلبـي منّه دود وعقارب سود ـ فرحنا بالأعمـى يوانسنا فتّح عيونه جَنّنا ــ إن سَبَرت فمرَه وحمـار، وإن بطلـت فهدار في هدار ـ مَنْ رَبَط الحبل برجله لقي مَن يجرّه ـ بخت العور في الدور ، والملاح في الضَيَاح ـ أربعة شلّوا جَمَل والجمل ماشلهّم ــ شمس تجي خير يجي .

٢ـ الحكم المتداولة :

مَن صَاحب الخادم أصبح نادم ـ من خَزَق رقع ــ إذا عافاك أغناك ـ زيادة الخير خير ــ إذا سرقت اسرَق جملَ وإذا عشقت اعشقِ قمر ــ مَن أكل على البُصيلَة سنَة أكل على العُسيلة سنـيَنَ ــ لسانك حصانك إنَ صُنته صانك ــ مَن نام نامَ رزقـه ـ ما بَلا الناس إلاّ من الناس ـ العَجَل زَلَل ـ العِرق دَسّاس ــ الطمع مهلكة ـ التدبير نصَّ المعيشة ـ الحذر ولا الشجاعة .

٣ـ التعبيرات الاصطلاحية :

ابن سوق ـ ابن مَكلف ـ يضرب القملة بصميل ــ سمن على عسل ـ عينه طويلة ــ إيده طويلة ـ دخل في خبر كان ـ أحمر عين ـ يلعب بالحنش يقول دودة ـ جبل ما تهزه ريح ــ كم من عاصر نيبه ـ نيبه بظهر جمل ـ يسبني على بيرين ـ أمه تدعي له ـ معه خاتم سليمان ـ من البيت للمسجد ـ يبكي على خراَه ـ يقطع الرجل بحذاتها ـ برع تيوس ـ جيبه مخزوق ــ يشم الدنيا جيفه ـ يدق سميات ـ داغز لها ريش ـ شخ إبليس في أذنه ـ كوز بطاقة ــ زرع بلاسبول ـ ما يحرك ساكن ـ أبو وجهين ــ يأكل مع الذيب ويرعى مع الراعية .

٤ـ أقوال لا تندرج اصطلاحاً :

فيمـا سبـق منهـا التشابيه ، وكثير من عبـارات (أفعل من) ، وألفـاظ المناسبات الاجتماعية : تحيات وأدعية وشتائم .

(*) **وفي رأيي أن كتب الأمثال العربية الحديثة فيها مثل ذلك، ومنها الكتب الثلاثة في أمثال منطقة عسير. وإليك أشهر كتب الأمثال اليمنية مرتبة**[1] .

١ـ **الأقوال النقيّة في الأمثال العولقية**، لمحسن بن علوي بن فريد العولقي . (٢٠٠مثل) . طبع في عدن (١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م)

٢ـ **قاموس الأمثال العدنية** . لخان صاحب عبدالله يعقوب (٩١٧) مثلاً . طبع في عدن (١٩٥٨م) .

٣ـ **الأمثال اليمانية**، لإسماعيل بن علي الأكوع (٦٢١٧مثلاً) . طبع الجزء الأول في دار المعارف بمصر (١٩٦٨م) ، ثم طبع كاملا في بيروت ١٩٨٤م . وهو أوسع الكتب شرحاً وأكثرها منهجية . وإن لم يخل من الخلط الذي عند الجميع .

٤ـ **الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية** ، لعثمان بن ثابت الأديمي (٢٦٢٥مثلاً) . طبع في بيروت، ١٩٨٩م .

٥ـ **اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية** ، لزيد بن علي عِنان (٩٩١مثلاً) . طبع في القاهرة أول مرة (١٩٧٩م).

٦ـ **الأمثال الشعبية في عدن** ، انتباه السيد أبو بكر السقّاف (١١٤٣مثلاً) . طبع في صنعاء، عام ٢٠٠٤م .

٧ـ **معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت** ، لمحمد عبدالقادر بامَطرف. (٢٤٧٤)، مثلا ، وتعبيراً اصطلاحيا) . غير مرتب ولا منظم ، لكنه أول من ميّز بين الأمثال والتعبيرات الاصطلاحية التي سماها اصطلاحات عامية، وعمل قسماً كاملا للأمثال المرتبطة بقصة. أرخ المؤلف لكتابه في (١٩٦٧م) ، لكنه طبع متأخراً في حضرموت عام (٢٠٠٨م) .

٨ـ **ألفا مثل من حضرموت**، لحسن أحمد بن طالب العامري (٢٠٢٧ مثلاً)، طبع في صنعاء، (٢٠٠١م) .

٩ـ **أمثال صنعانية**، لأسماء محمد (١١٥٣مثلاً) . نشر مراراً في صنعاء دون تاريخ .

١٠ـ **من الأمثلة الشعبية اليمنية بمنطقة يافع**، لمحسنِ بن محسن ديّان، وعوضٍ مثنى قاسم (٥٤٤مثلا) . غير مرتبة، لكن فيه شرحاً مفصلا للألفاظ وإن كان ركيكا، ويوجد عليه إضافة إلى ذلك تكرار قليل من الأمثال التي سمياها أمثلة. **ويتميز من بين جميع الكتب التي عرضنا لها أن الأمثال فيها هي الأمثال التي ينطبق عليها التعريف . طبع في عدن للمرة الثانية، (١٩٩٢م) .**

(١) انظر عرضاً لها في طارق فضل الحاج : لغة المثل اليمني ، ص١٠ـ ١٥ .

١١ـ **الشائع من أمثال يافع**، لعلي صالح الخُلاقي(٣٤٥٣مثلاً) . نظّم الأمثال بدقة. وشرح الألفاظ ومضارب الأمثال، لكنه خلط بينها وبين العبارات التي تقال في المناسبات والزيارات مثل: البيت بيتك. طبع في صنعاء عام، (٢٠٠٢م) ٠

١٢ـ **اللهجة التهامية في الأمثال اليمنية** ، لعبد الله خادم العُمرَي . طبع عام (١٩٩٣م) في عدن ، في جزئين ، وهو يدرس اللهجة التهامية أولا ويقسمها إلى قسمين ، ويستشهد لهما من الأمثال التهامية ، بمفهوم الأمثال الواسع جدا عند القدماء والمحدثين .

ثالثاً : عرض كتاب ابن مُعَبِّر :

لابـد من التنويـه بالمؤلف واجتهاده في تأليفه وتواضعـه ، ومؤلفاته التي وصلت إلى الثمانـين عدا وتزيد ، كثـير منها نشره على حسابه . ومنها : أَحَد رُفَيدة وجُرَش ـ أحمد الصافي النجفي رهين الكاتبين ـ الأم والأمومة في الشعر العربي ـ أمثال أكثم بن صيفي التميمـي ــ أنفاس الحياة : الشيب والشباب في الشعـر العربي ـ أوفير بين الهند وعسير ــ تعاشيـب اللغة في منطقـة عسير ـ حكاية الأصـوات ـ لغة الألـوان في منطقة عسير ـ المخاليـف في معجم البلدان ــ معجم التوقيعات المستعارة ـ معجـم الملابس والزينة في منطقـة عسير ـ نقش القلم . وهو في كل ما كتـب يتميز عن غيره بقلة أخطاء الطباعة، وبالأناقـة في إخـراج أعماله، والتوثيـق المرجعي الدقيـق. والآن نأتـي إلى عرض عمله " **الأمثـال العاميـة في منطقـة عسيـر** " . هـذا الكتاب ثالث الأعمـال في جمع الأمثال العسيرية بعد كتابي الألمعي والعسبلي .

له مقدمة (ص ٥-١٥) ذكر فيها أن غَرَضه منه استكمال ما بدأه يحيى بن إبراهيم الألمعـي في " الأمثـال الشعبية في المنطقة الجنوبية " ، ومدحه لسابقه، وذكر أن مقصده تأصيل المثل، وتقديم البديل الفصيح [1]. بعد ذلك ذكر منهجه المتمثل في :

١- ضبـط المثـل عند الألمعي وذكر رواية أخرى إن وجـدت ، مع تصويب كلمات ، وأوجه نطق مختلفة .
٢- الاستشهاد بالقرآن والحديث والأمثال القرآنية والحكم .
٣- ضبط المثل وفق اللهجة العسيرية العامة .
٤- جعل الأمثال ورواياتها المختلفة مداخل أساسية ومداخل إحالات لسهولة الاسترجاع.
٥- استعرض نصف أمثـال الألمعي . وتوقف عند النصف الآخـر إما لعدم وجود رواية أخرى لها ، أو عدم وجود ملاحظات.

أمـا مصـادره ــ إضافة للألمعي ـ فما حفظته ذاكرته وما التقطه من أفواه الناس، إضافة إلى كتب الأمثال .

(١) لعله يريد : تقديم المقابل التراثي الفصيح ٠

ونبّه على أن العنوان ينبغي أن يكون " الأمثال العامية في منطقة عسير " ، وأنه قام بترتيب الأمثال هجائياً وفق الحرف الأول دون اعتناء بثواني الحروف وثوالثها .

وأنه كرر أمثالاً كثيرة (ذكر عينة من ٢٦ مثلاً مكررة) .
وختم بأن عمله جهد المقل ، يرجو أن يلقى نقداً وملاحظات هادفة من القراء .
وفي رأينا أنه عمل جدير بالتقدير ، أوفى بمنهجه الذي ذكره . **وفيه جوانب تميز منها :**

١- الضبط الدقيق المُبالَغ فيه ونكتفي منه بما في ص ٣٢:

أحْمَدْ حَافِي ؟ . (نقترح : أحمَد حافي) .
أحْمَدْ يدَّلي . (نقترح : أحمَد يدَّلي) .
أحْمَرْ عَيْنْ . (نقترح : أحمَر عَيَن) .

أحْمَرْ وغَيَارْ قَلْبْ (نقترح : أحمَر وغَيار قَلب) .

هـل سينطق بغير ما نُطِقَ به ؟ فالحركة مع الحرف تدل على أنه متحرك ، وانعدام الضبـط يعنــي أنــه لا يُتبع بحركة ، ثـم إن علامة المـدود تخبر عـن نطقها فكيف نضبطهـا بحركتـين ؟ ومادامت العاميات خالية من علامـات الإعراب للدلالة على الفاعلية والمفعولية والإضافة ... إلخ ، فلا نحتاج إلى ضبط أواخر الكلمات أصلاً ، إلا إذا كانت لبيان الحركة المفضلة في لهجة معينة عند اتصال كلمة بكلمة ، أو اسم أو فعل بضمير . فتبيّن .

٢- ذكر مصادره في التأصيل والشرح .
٣- تصحيح أكثر الأمثال التي عند سابقه ، وأكثر ما فيها السهو الطباعي من تصحيف، ووضع علامة السكون بدل التضعيف في الأواخر ... إلخ .
٤- بيـان أن بعض الأمثال ـــ التي يُظن أنها أحاديـث نبوية ـ ليسـت كذلك . ويوضح أصولها اعتماداً على مؤلفات خصصت لهذا الغرض ، ويزيد عليها .

٥- الأناقـة في الطباعـة التي لا يكتفي فيها ببنـط الحرف ونوعه ، بـل يزيد بالأقواس والنقطتين المتعامدتين ، ويجعل انتقاله في الكلام في سطر جديد . ولعل هذا ما جعل حجم الكتاب يكبر كثيراً .

٦- صحـة اللغـة نحواً وصرفاً وأسلوبـاً ، وعدم التعقيد في التراكيـب ، باستثناء الكاف الحديثة ، مع أنها لا تفيد تشبيهاً ولا تقسيماً ، مثل :
ـ ص٨ : عوّلت عليه **كمصدر مطبوع وحيد** عن أمثال منطقة عسير . ا هـ .
ـ ص١٢ : لا ينقص من قدره **كرائد** لهذا الجانب . اهـ .
والصواب : = = = رائداً .

(*) **ومما نأخذه عليه :**

١- التكرار الذي يصل إلى حدّ الإملال ، وإن زعم أنه حاصل في كتاب الألمعي ، فهو يحتمل قسطاً منه .

٢- ابن معبّر متبع لا مبتدع ، فكما أن المؤلفين ـ قدماء ومحدثين ـ في الأمثال جمعوا في مصنفاتهم عبارات شائعة ـ وأحياناً كلمات مفردة ـ لا ينطبق عليها ـ من وجه نظرنا ـ أنها أمثال . فكذلك فعل هو . فعنده المثل المثل ، والكناية ، والتعبير الاصطلاحي ، والحكمة . نعم هذه الثلاثة الأخيرة تصبح مثلاً إذا كان لها قصة . كذلك لديه ألفاظ مفردة مثل أخرق ، وأفعل من ، والتشابيه المبدوءة بـ (ك) وكما وكنّه .... إلخ . ولديه عبارات تعبيرات السلام والتحية والتعزية إلى غير ذلك من المناسبات الاجتماعية ، وكأن كلمة (يضرب) كلمة المرور التي تدخلها في زمرة المثل .

٣- الأمثال التي أورد لها روايات أخرى ، موجودة من قبل في كتاب العسبلي (الأمثال الدارجة في بلاد رجال الحجر) ، ولم يذكره . وأحسبه صادقاً ؛ لأنّ في كتابه الذي بين أيدينا إحالات إلى مراجع لو لم يذكرها ما أثّرت في العبارة وسياقها بشيء . ولعل هذا تنبيه إلى أن الفرد منّا معّرض للاستدراك ، وأنه يغفل عن شيء بين يديه في حين يرى أشياء كثيرة لا يراها غيره. ولنا في الهدهد عبرة . فهو يرى الماء والدود تحت الأرض من مسافة عالية جداً ؛ في حين لا يرى الخيط الرفيع للفخ المنصوب له . وعلى كل حال فهذا (نقص القادرين على التمام) كما قال المتنبي .

رابعاً : نظرة في كتابي الألمعي والعسبلي :

أ ـ الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية ، ليحيى بن إبراهيم الألمعي (ت٢٠١١م) : [1] .

يحتوي على ألف وخمسة وثمانين مثلاً (١٠٨٥) ، أمضى في جمعها من الناس خمسة عشر عاماً ، وساعده آخرون، رتبها على الحروف الهجائية حسب أوائلها ، دون اعتناء بما بعد الحرف الأول ، وشرحها شرحاً معقولاً . طبعاً قد أغنانا الأستاذ ابن معبّر عن الإفاضة في الكلام حوله ، وما فيه من تكرار كثير ، وقلة الاعتناء بالضبط ...إلخ . لكن نؤكد أنه ـ كغيره من كتب الأمثال ـ جمع الأمثال وغير الأمثال ، بل فيه مجرد ألفاظ مفردة ، وعبارات من الحياة الاجتماعية للناس ، ولو وافقناه ـ وغيره ـ لصارت كل ألفاظ اللغة أمثالاً، وهذا لم يقل به أحد .

ب ـ الأمثال الدارجة في بلاد رجال الحجر ، لعلي بن محمد بن فايز العسبلي (ولد ١٣٦٧هـ) [2] .

جمع فيه ألفين وتسعمئة وعشرين مثلاً (٢٩٢٠) حسب اصطلاح القوم ، من

(١) ط٣ ، مطبوعات النادي الأدبي ، أبها ، ١٩٩٢م ، في (٤٢٤ صفحة) .

(٢) مطابع الجنوب ، أبها ، ١٩٩٢م ، (٦١٨صفحة) .

مدينة النماص وما جاورها من مواطن رجال الحجر (بني شهر، وبني عمرو، وبلّسمر، وبلّحمـر). رتبها علـى حروف الهجاء، وعلق علـى كثير منها واستشهـد ببعض الآيات القرآنيـة والأحاديث النبوية والشعر القـديم ، وكان له رأي في تقييم بعضها . ولم يسلم من التكرار لكنه أقل من سابقه ، ولست في حاجة للقول بأنه يحتوي على المثل وغير المثل ، وكثير من صيغ الأمثال التي أوردها ابن مُعَبّر موجودة فيه .

خامساً : عرض الأمثال المتطابقة اليمنية والعسيرية [1] .

وسنبدأ بالمتطابقة تطابقاً تاماً ، ومنها :

ــ أربَعَة شلّـو جَمَل والجمَل ما شَلّهم ـ أسأل مجـرّب ولا تسأل طبيب ـ أصابع يدك مـا هـي سوا ـ اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب ـ أهـل مكة أدرى بشعابها ـ بيت الظـالم خراب ـ بيضة الديـك ـ تحت السواهي دواهي ـ الجار قبـل الدار ـ الجار ولو جـار ـــ جزاء المعروف سبعة كفوف ـــ الجود من الموجود ـ الجوع كافـر ـ الحرّ تكفيه الإشـارة ـــ الحركة بركة ـ حقّ الناس وجع راس ـــ الحلال ما يضيع ـ ما في الحنش إلا راسه ـ الحي أبدى من الميّت ـ الخال والد ـ خالف تُعرَف ـ خبز إيدي ـ الدراهم مراهم ـــ صاحب الحاجة أعمى ـ رجعت حليمة لعادتها القديمـة ـ الرفيق قبل الطَريق ـ زَاد الما على الطحين ـ السلف تلف ـ الصبر مفتاح الفَرَج ـ مَن صَبرَ ظفَر ـ الصديق وقت الضيـق ـ الصراحة راحة ـ ضحك من غـير سبب قلة أدب ـ الضرب في الميّت حرام ـ ضـرب الحبيب مثـل أكل الزبيب ـ خبطتين / ضربتين علـى الراس توجع ـ الضيف في حكـم المضيّـف ـ طارت الطيـور بأرزاقها ـ الطبع يغلب التطبع ـ عـذر أقبح من ذنب ـ العفـو عنـد المقدرة ـ الغنى غنى النفس ـ القرد في عين أمّه غزال ـ قال ثور قال احلبوه ـــ كل تأخيره فيها خيره ـ كل عُقدة لهـا حَلاّل ـ كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس ـــ كل ممنوع مرغوب ـ كلامُ الليل يمحوه النهار ـ لا تقول للسارق يا سارق إلا وايدك في حلقـه ـــ ما تحرق النار إلا رجل واطيها ـ مادح نفسه كـذّاب ـ ما يبطي السَيل إلاّ من كُبرَه ـ ما يعرف رَطني إلاّ وَلَد بطني ـ ما يعرفَ كوعه من بوعه ـ معاهم معاهم عليهَم عليهم ـ من جاور السعيد يسعد ـ مَن خَلَّف ما مات .

(*) والآن نثني بما تقارب أو يكاد ، اعتماداً على كتاب ابن مُعَبّر :

بحســب ترقيمه للأمثال عنــده ، ولكن بضبطي أنا الذي ذكرته سابقاً. ودون إشارة إلى الكتب اليمنية ، حتى لا يطول البحث ، وأنّبه أن العلامة / تعني أن ما بعدها مثل ما قبلها ، وأن (ـــ) تعني أنها مثل العبارة أو الجملة السابقة :

٦٢ : إذا أَردتَ الوَلَد فاسأل عَن خاله ، وإذا أَردتَ البنت فَاسأل عَن عَمَّتها . يقابله في اليمن ويقاربه : "أطلَبَ الخال يَأتيكَ الوَلَد ، وَالبِنت عَلَى عَمَّتها" .

---

(١) نقصد قسماً منها ، كما لا يخفى على القارئ .

٦٩: إذا جا القدر عَمّيَ البَصَر . يقابله : " إذا جاءَ القَدَر عميَ البَصَر .

٧٦: إذا حَضَرت المَلايكَة راحَت الشَّياطين . يقابله : " إذا جاءَتَ الملائكة / الملايكة هَرَبت الشياطين " .

٨٤: إذا شَبع الحِمار نَهَق . يقابله : " إذا شبعَ الحمار نَوَّق / نَهّق ، ـــــ فرَّق حَسيكه ، ـــــ عَنطَط " . والأخيرة تعني تقافزَ ولم يستقر .

٨٦: إذا شفتَ صاحبك عَسَل فلا تلعَطُه كلُّه (انظر: إذا كان صاحبك عَسَل لا تَلحَسه) . يقَابله كثير ، منها : " إن كان صاحبَك عَسَل، خَلّي منُّه/ منِّه وَسَل " و" إذا كان صاحبَك عَسَل لا تلحَسه كلُّه / لا تلحسه كلَه " .

٩٥ : إذا غابَ البَسّ فَالعَب يا فار، ـــــ العب . يقابله : " إذا غابَ الدِّم العَب يا فار" و" تِرَنَدعَ الدَّرين " .

١٠١ : إذا قد خَصمك القاضي، فما أنتَ قاضي (انظر إذا ـــــ كان) . يقابله في اليمن : " إذا كان غريَمك القاَظي ، مَن تشارِع / تُشارِع " ومثله بتقديم : إذا القاظي غريمك .

١٠٣ : إذا قدك أمير وأنا أمير فَمَن يُسوق الحمير. مثله في اليمن . " أنا أمير وَنتا أمير ، مَن يسوَق / يسُوق الحمير " .

١٠٤ : إذا قِدك رايح فَسوَّ الفَضايح . يقابله في اليمن " يا رايح كَثِّر الفَضايح " و" لا قِدَك رايح ـــــ " .

١٠٧ : إذا كانَ الرّاوي خَبَل فَالمُستَمِع عاقِل " .

١١١ : إذا كَبَر وَلَدَك ، خاويه " و" ـــــ خاوَيتُه / خاويته " .

١٢٠ : أرادَ أن يُكَحّلها فَأعماها (انظر: جا يكحلها فأعماها). يقابله في اليمن"جا يكحّلها عَمَاها" وجا يُكحّلها ـــــ .

١٣٩ : إست ما ضَريَت بالبخور تحترَق . يقابله في اليمن " ذي ما تعرف تتبخر تحَرِّق استَها " ومن صوره : اللي ما تعرفش تَتَبخَّر تُحرِّق استه .

١٥٨ : إش الذباب واش مَرقَته " وذكر صوراً كثيرة فيها ـ بدل الذباب ـ الديك والجرادة والطاير . في اليمن صوره متعددة أشهرها فيما نحفظ " كَمَ الطاير/ الطائر وكم مَرَقه/ مَرقه " "كم الفرناج ـــــ " و " كم العنصار " .

١٨٠ : " أطرُد الكذّاب إلى باب الدار" . يقابله في اليمن " إلحقَ الكذَّاب إلى الباب / إلى بابَ الدار" . يقابله في اليمَن " إلحقَ الكذَّاب إلى الباب / إلى بابَ الدار " .

١٩٧: إعمَل خَير شَرٍّ تلقى" وذكر صورة أخرى. في اليمن بعكس المعنى" أُترُك فِعلَ الخَير ما تلاقي شَرّ" .

٢٠٠: "إغسل إيدك منه". في اليمن مطابق . ويُروى بكل الضمائر: غسلوا أيديهم / يَدّاتهم منَّه / مَنه .

٢٨٢: الباب الضَعيف يَقرَع الشيطان القَوي . يقابله : البابَ المُغلَق يُرُدَّ الشيطانَ المُطلَق .

٣٠٢: البَرد عَلى قَدرِ الدِّفا . يقابله : يُخلُق/ يَخلُق البرد على قدرَ الدفا .

٣٠٥: البَسّ يحب خانقه . يقابله : الدِّم يحِب / يَحِب خَنّاقُه / خانقُه .

٣٥٣: بَينَ البايِع والشاري يًفتحَ الله . موجودة في اليمن قد يقال المشتري

٣٨٥: التَمــر مَسامير الرُكَب . يقابلـه : الرزق مسامير الركب . يعني أن الدافع إلى طلب الرزق يقوّي الرُكب ويجعلها متضامّة قويةً .

٣٩٨: ثَوب العارَه ما يكسي . يقابله في اليمن : "ـــــــ ما يدّفي" .

٤٣٤: الجَمر ما يخَلّف إلاّ رَماد . يقابله : خَلوفَة النار رَماد .

٤٣٥: الجَمَل ما يشوف سَنامَه . يقابله : الجمل ما يرى سنامه .

٤٤٧: حـاج وبَيّـاع مَسابح . يطابقه في اليمن ، وله صور منها : حَـجّ وبَيع ـــــ، حَجّ ولِقّاط / لُقّاط مسابح ـ الحَب أعمى ـ

٤٨: حَـبّ مـا هـو لـك لا تحَضر كَيلَـه . يقابلـه: "شَهر مالَـك فيه جامِكيَّـه لا تعدّ أيامُه" . الجامكية لفظ تركي فارسي بمعنى المرتّب المالي .

٤٧٧: الحَجَر مِن القاع والدَّم مِن راسك . يقابله : الحَجَر مِنَ القاع والدم من راس القَبيلي .

٤٩٨: الحساب صابون القُلوب . يقابله في اليمن : العتاب صابونَ القلوب .

٥٣٥: حَـل في بـلاد الفَسَد ولا تحِل في بلاد الحَسَد . يقابله : سَقى الله بلاد الفَسَدَة / الفَسقَه ، ولا بِلادَ الحَسَدَه .

٧٢٥: سَـرَّح الذيـب مع الغَنَم . يقابلـه : شَرَّح (وضعه أمانة) الـدِم الرِيَة . (رئة الحيوان المذبوح وهو مما تحبه القطط) .

٩٣٤: صُلح أعوَج وَلا شَريعَة سَمحَه . يقابله : صُلحَ أعوج ولا شريعة ساني / سانية (مستقيمة) .

٩٨٣ : الطَّبّـاخ يَعرف وَجـه المتغَدّي . يقابله كما هو ، وله صـور منها الخبّاز يعرف .... ، الجـزّار يعـرف وجه الشارَكـي (مشتري اللحم) المقـوّت (بائع القات) يعرف وجه المَولعي .

١٤٦٤: لا تغزي إلاّ مَعَ مَن قد غزا . في أمثال اليمن له تكملة (ولاّ فخَلِّ المغاري تهلها) .

١٤٧٣: لا تَقُل بُر لين توكي عَليه : يقابله : لا تُقُل بُرّ إلاّ وهو في الصُّرّ .

١٥٩٩: اللي مالَه شَيخ شَيخه الشَيطان . يقابله : مَن ما معه عاقل عاقله الشيطان، وذي ما بش معه عاقل ــــــ .

١٦٢٦: لَو فيه خَير ما خَلاّه الطير. يقابله : لو كان فيها خير ما رماها الطير .

١٧٤٩: ما كان أصغر منك كُله . يقابله : ما كان أصغَر منَّك دَقَّيته .

١٨١١: ما يِختّمج الما إلاّ أخَسّ البقر . يقابله أيضاً : ما يخوّش

١٨٦٣: ما يكسر الحَيد إلاّ أُختها . يقابله : ما تِكسِر الحجر ــــــ .

١٨٦٧: مـا يَمـدَح العَروس إلاّ أمها . يقابلـه : ما تِمدح الحريـوَه إلا أمّها / ما تحدُّ العَروس إلاّ أمّه .

١٨٨٦: مثـل الجَحشـ يرَضَعَ أمّهِ ويركَب عليها . يقابلـه : الحمار / الصَعب أوّل ما بَلَغ رجع علىَ أمّهَ .

١٩١١: مـدّ رجلَك عَلى قَدّ لحافِك . يقابله : علـى قَدرِ فرِاشك مَدِّد / وَسِّح ، وعَلى قَدرَ الحصَيرَة مُدّ رِجلك .

١٩٢٤+١٩٢٥: مَدَحنا البَسّ خَرى في الطحين / فَشَخَّ في الدقيق .

١٩٢٦: مُدَمرّ غَلَب مِيَة مُعَمِّر : يقابله : مُكَسِّر غَلَب ألف مَدّار (صانع الأدوات الفخارية) .

١٩٥٥: معَ الدَّوام يَقطَع الحَبل الحّجَر . يقابله : مع المدى ــــــ .

١٩٨٠: مـن أجـل عَين تُكرَم مَدينَه . يقابله : مِن أجلِ عين شَكرِم ألف عَين (شكرم = ش المضارَعة تخلصه للمستقبل).

١٩٨١: مَن أخذ أمّي صار عَمي . يقابله : مَن تزوّجُ أمَّنا صار عَمنّا .

١٩٨٢: مَن استامَنك فلا تخونُه . يقابله : مَن إمنك لا تخونُه حتى ولو كُنت خاين .

٢٠٠٦: مَن بَغاه كُلّه خَلاّه كُلّه . يقابله : مَن طَلَبُه كُلُّه فاتُه كُلُّه .

٢٠١٥: مَن جا بلا داعي يقعُد بلا فراش . يقابله : مَن جا مِن غير داعي جَلَس فوق القُرداعي (الحجارة) .

٢٠٤٣: مَـن درى عَـن سِعيـده في سوقِ الحَطَب . يقابله في اليمـن : كم يا سعيده في سوق البيض!!

٢٠٤٤ : من دَفّ بابِ الناس دَقّوا بابَه . يقابله : مَن دَقّ باب الناس دَقّوا بابه / بابُه /بابَه .

٢٠٦٨: مَــن شاهدك يــا ابو الحصُيَن قال ذيلي : يقابله : مَــن شاهِدَك يا ثِعيَل قال سُبلَتي ، ـــــــ يا عُسَيق ـــــــ .

٢١٣٢: مَن يعير سِلاحِ يَوم الغارَه . في اليمن: مَن يُعير زُبُّه ليلة العُرُس .

سادساً : في الختام :

أحب التنبيه إلى تقارب لهجات المنطقتين ، وسبق أن أفردت له بحثاً في **(الجزء رقم (٢٥) من موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)** . ولاشك أن هناك اختلافات من أبرزها أنه يغلب على لهجات اليمن فتح ما قبل ضمير المخاطب ، مثل: حَقَّك وأمَّك، في حـين تكسـر في عسير ، اعتماداً على مـا ورد في أمثالها . ويغلـب في المضاف إليه أن تتوسطهـا الفتحـة مثل: عَقلَ الطِّلــي ، في حين تتوسطها كسرة . وهــذا محوج إلى بحث مستقل أرجو أن أقوم به مستقبلاً .

وأمــا من ناحية البنيــة التركيبية فالمثـل الخالص أكثر العبارات تنوعــاً ، وأكثرها إيقاعات وازدواجات وتجنيساً ، والتعبير الاصطلاحي أغلبه من مضاف ومضاف إليه ، أو موصوف وصفة ، والحكم أغلبها جملة أمرية مثبتة ومنفية ، أو جمل شرطية .
وصلــى الله علــى سيدنــا محمد وآل بيتــه الطاهريــن ، وصحابته المنجبــين ، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

عباس السوسوه (١٤/شعبان/١٤٤٣هـ) .

ثالثاً : بعض مفردات (اصطلاحات) شجرة النخيل في بلاد بيشة (دراسة وصفية لغوية تحليلية) . بقلم . د. عبدالرحمن بن زايد الشعشاعي البيشي[(١)]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مقدمة .	٢٧٥
ثانياً :	نبذة مختصرة عن بيشة .	٢٧٧
ثالثاً :	ضبط الكلمات وبنيتها ودلالتها الاجتماعية .	٢٧٨
	أ- الأنواع .	٢٧٨
	ب ـ الأجزاء والمكونات .	٢٨٢
	ج ـ الأوصاف .	٢٩٠
	د ـ التوابع والأدوات .	٢٩٧
	هـ ـ العيوب والأمراض .	٣٠٥
	و- الأعمال المتعلقة بالنخيل .	٣٠٨
رابعاً :	بعض الظواهر اللغوية على ما سبق توثيقه .	٣١١
خامساً :	بعض النتائج والتوصيات .	٣٢٠
سادساً :	بعض المصادر والمراجع .	٣٢٢
سابعاً :	ملحق الصور الفوتوغرافية	٣٣١

أولاً : مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فإن جمع ألفاظ اللغة وشواردها، وتحليلها وبيان خصائصها الصوتية، واستعمالاتها اللهجية، ودلالاتها الاجتماعية، يعد من صميم علم اللغة، ويضيف في عالم البحث العلمي حلقة مهمة في رصد تاريخها وتطورها، ويسهم في حفظ جملة من ألفاظها وتأصليها من المعاجم وضبطها حسب صورة نطقها، ويتضح من خلال مثل تلك البحوث سعة العربية وثراؤها، وتعقد الصلة التي كادت أن تنقطع بين ماضي اللغة وحاضرها، وتربط بين فصحاها ولهجاتها، ومن هنا كان هذا البحث الذي يرصد ألفاظ النخيل في محافظة بيشة من خلال ما جمعه

---

(١) الدكتور عبدالرحمن الشعشاعي من سكان محافظة بيشة ، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بيشة، له العديد من البحوث المطبوعة والمنشورة . وعند زيارته في منزله في بيشة في شهر جمادى الأولى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) زودني بهذه الدراسة ، ورغب أن تنشر في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وقد أجرى عليها بعض الإضافات والتعديلات ، آمل أن يكون فيها نفع وفائدة للباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا . كما سبق أن نشرت للدكتور عبدالرحمن بحثين آخرين في الجزء رقم (٢٦) من موسوعة (القول المكتوب ....) ، وهناك بعض التفصيلات عن سيرته الذاتية . (ابن جريس) .

الباحـث من أفواه أهلها؛ ولأهميــة النخيل وتنوع ألفاظها ودقائــق متعلقاتها؛ فقد جمع طائفــة مــن علماء اللغــة المتقدمين ذلك في مؤلفـات مستقلة وفي أبــواب ضمن غيرها، منها المخطوط والمطبوع والمفقود[1]. فاجتمع منها قدر صالح للبحث والدراسة والمقارنة والتأصيــل في زمــن كادت تلك الألفاظ والمعاني أن تندرس وتذهب بذهاب أهلها، ولعل هــذا من أهم ما دفعني لهذه الدراسة، ومــن الأسباب أيضا محاولة رصد مجموعة من الظواهــر اللغوية الصوتيــة والصرفية والنحوية المعاصرة مما يعـد حلقة في علم اللغة التاريخــي، ومن الأسباب بيــان الدلالات الاجتماعية للألفــاظ المدروسة، وتأصيلها من كتــب اللغة، وإيضــاح ما جد منها وما تطور، ومن خلاله نتبين ارتباط اللهجات بأصلها، وتتأكــد حيويــة هذه اللغة ومرونتهــا واتساعها وقوتها، وهذا البحــث كغيره من البحوث المتعلقــة بالنخيــل المختصة ببلــدان بعينها غير أنه بحث لغوي صــرف ويُفتَح من خلاله آفــاقٌ للبحــث في ألفاظ النخيل في بلدان أخرى من بلاد النخيــل، كما يفيد هذا البحث ونحــوه في الدراســات الزراعية، والفنيــة، والاقتصادية وغيرهــا، ولم أجد فيما اطلعت عليه من بحث في ألفاظ النخيل في بيشة لغويا أو كتب فيه؛ فاستعنت بالله يحدوني حبُّ اللغة، وحبُّ الشجرة المباركة، وحبُّ البلد الذي لن أوفيه حقه.

وقد سار هذا البحث على منهج الوصف والتحليل والمقارنة، بدأت فيه بجمع الألفاظ وإحصائهــا، ثم تصنيفهــا على ستة أقسام؛ وهــي أنواع النخيل، وأجزاؤهــا، وأوصافها، وتوابعها، وعيوبها وأمراضها، ثم الأعمال المتعلقة بها، واجتهدت في جمع النظير إلى نظيره مــن تلــك الألفاظ مما يتقارب زمانــا، أو مكانا، أو صفة، أو تعلقــا. وفي ذلك كله ضبطت بالشكل حسب النطق المحلي؛ من الإتّباع، والنقل، ونحو ذلك من الظواهر اللهجية، وبينت الصيغــة الصرفية المختارة حسب الاستعمال؛ فقد يستعملون فيه المفرد ولا يجمعون، وقد يستعملــون فيه الجمع ولا يفــردون، ويستعملون اسم الجنس، وهكذا فإن كانت تصريفات الكلمة مستعملة قدمتُ الأكثر وأشرت إلى الأخرى. جمعتُ هذه الألفاظ، من أقلام وأفواه كبار السن والمهتمين بهذه الشجرة من الجنسين، من معظم قرى محافظة بيشة، متوسلا بنمــوذج موحد يهــدف إلى جمع الألفــاظ وضبطهــا، وتفسيرها، ووصفهــا وذكر طريقة نطقهــا، ثم نظرت فيها وفحصتها وأضفت إليها ممــا عايشته كصاحب نخل عاش تحت ظله، وعايشه في جميع أحواله، واشتغل في زراعته واستصلاحه، وجالس أصحاب النخيل مــن كبار السن، واستمع وسجَّل وحفظ جملة ذلك ووعاه، فاستوعب كل ما يتعلق بالنخيل في بيشــة -في الجملة- وهي مائة وخمس وسبعــون لفظة، في بحث ينبض بالحياة ويلمس بالحواس، وهو قابل للزيادة بما يتوفر من ألفاظ لم يدركها الجهد البشري الناقص.

---

(١) جمعها فأوعى عبدالقادر عطا في مقدمة كتاب النخلة (وقد طبع أخرى بعنوان كتاب النخل)، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ) فذكر منها ثمانية مفقودة، وأربعة وعشرين كتابا معظمها حديثة وغير لغوية، كما ذكر جملة من كتب اللغة التي تضمنت فصلا أو بابا يتعلق بالنخلة، وقد جمع د. إحسان بن ذا النون التامري معجما للنخلة من كتب المعاجم مركزا على لسان العرب وتاج العروس ثم بقية المعاجم.

وقد بينت دلالات الألفاظ، وأصَّلتها من كتب اللغة المتخصصة في النخل، ومعاجم الموضوعات، وما تيسر من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، ولغة الفقهاء، وغريبي القرآن والحديث، وأشرت إلى ما لم أجده. ثم تلا ذلك مبحث في دراسة جملة من الظواهر اللغوية، وصفا، وتحليلا، وتأصيلا، وتعليلا ما أمكن. وكان من أشد ما قابلني صعوبة في هذا البحث وقوفي حائرا بين ما تتطلبه هذه البحوث من الاختصار وصغر الحجم؛ ليأخذ حظه من النشر، وما يتطلبه البحث من تبحُّر، وتفصيل، وتوضيح؛ حتى اضطررت لحذف كثير مما اجتهدت في دراسته؛ كالتوثيقً بالصور الفُوتوغرافيَّة والرسوم، ومبحث أعلام النخيل، ومبحث أسماء الأجناس، وكثير من النقول المهمة، والحواشي، والتفصيلات في بيان المعاني، وجملة كبيرة من الأشعار والأراجيز والأهازيج والأمثال المتعلقة بالنخيل، ونحو ذلك، ومعظمها أوصيت بها الباحثين.

وفي ختام البحث توصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات التي أزعم أنها أضافت، وستضيف -بإذن الله- قيمة علمية يفيد منها المتخصصون وغيرهم في الثراء المعرفي وإثراء المكتبة اللغوية، والله أسأل التوفيق ومنه أستمد العون والتسديد.

ثانياً: نبذة مختصرة عن بلاد بيشة :

تقع بيشة في الجزء الشمالي الشرقي لمنطقة عسير، في المملكة العربية السعودية، مساحتها (٧٠٠٠كم٢) ،تحدها محافظة رنية شمالا وأبها والخميس جنوبا ومحافظة تثليث شرقا وسبت العلاية غربا، وتقع على طريق التجارة القديمة (درب البخور)، وطريق الحجاج من جهات اليمن وحضرموت، وجبال السروات، ويتوسط موقعها بين عسير ونجد والحجاز فهي بذلك ذات موقع مهم دينيا، وتجاريا، وسياسيا، سكنها قديما قبائل (خَثْعَم، وبَجِيْلَة، والأزْد، وبنو سَلُول، وبنو عامر، ودَوْس، وهَوَازن، وقُرَيش، وبنو هلال) وفي العصر الحاضر تسكنها قبائل (أكْلُب ومُعَاوِيَة، وبنو سَلول، والمحَلَف، والفَزَع، وبَلْحارث، وبعض بني هاجر، ومن قبائل شهران: الرِّمْثَيْن، وبنو مُنَبِّه، وبنو واهب)، ونظرا لكونها بلاد نخل وزراعة وماء وطيب أجواء، واتساع واستواء أرض، فقد استوطَنها من غير أهلها بطون وأفراد من قبائل غامد، وبلقرن، وقحطان، وغيرهم، وتتكون المحافظة من مركز رئيسي يضم مجموعة من الأحياء والمخططات الحديثة إضافة إلى أكثر من (٢٤٠) قرية معظمها على ضفاف وادي بيشة الكبير، ووادي تَرْج، وهرْجاب، وتَبَالة. وتتنوع تضاريسها بين الوديان، والسهول، والصحاري، والجبال. وبيشةَ ذات مناخ صحراوي شبه جاف، شديد الحرارة صيفا تصل درجة الحرارة صيفا إلى (٤٠) درجة نهارا، وتعتدل ليلا، وتنخفض في الشتاء إلى(٨) درجات مئوية، وتعتدل نهارا، وتعد السلة الغذائية لمعظم مرتفعات المنطقة الجنوبية والحجَاز ومحطة للتزود للحجاج والمسافرين والجيوش حتى أوصى بها السابق للاحق فقال تَزودوا من بيشة فـ(ما ورا بيشة عيشة) [١].

---

(١) بيشة لمحمد بن جرمان العواجي (ص١١ ، ١٢) .

وتعد محافظة بيشة بلد النخيل الأول في المنطقة الجنوبية، وهي مركز لزراعة النخيل منــذ العصور القديمة في شبــه الجزيرة العربية، ففي عهد النبوة قدم جرير بن عبد الله البجلـيّ على النّبيّ ﷺ فقال: أين منزلك؟ قــال: بأكناف بيشة، بين نخلة وضالة[١]، وفي العصر الأموي أمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بزراعة عشرة آلاف نخلة عند بئر، يقــال لها مَطلوب[٢]، وما يزال النخل محل اهتمام أهلها إلى اليوم؛ في قراهم ومنازلهم، وكان يصــدّر التمر منها إلى بلدان الجزيرة عامة وإلى مناطق الجنوب والحجاز خاصة، وبــه عرفــت بيشة، فلا تكاد تذكر إلا وترد عبارة (بيشــة التمر)، وكان أهل نجران ونجد والســراة وتهامة يتوافــدون إليها في الموسم مــن كل عام بجمالهــم وحميرهم للتزود من التمر، حيث يقارب عدد النخيل في بيشة مليون شجرة معظمها من الصفري[٣].

ثالثاً: ضبط الكلمات وبنيتها ودلالتها الاجتماعية:

أ- الأنواع[٤]:

١- **الصُفـري:** على وزن (فعْلي) منسوبــا إلى اللون الأصفر؛ فهو لون زهوها، وقد يكون منسوبــا إلى موســم الَصَفري (الصِّفري) المعروف[٥] بــدون تشديد ياء النسب،[٦] جنســ مفردهــا (صفْريَّة)، والجمع: (صفْريَّــات)، والمثنى (صفْريَّتَــيْن)[٧]، ياؤه ممالة نحو الكسرة َ، ويلَزم المثنى الياء رفَعا َونصبا وجرا[٨]، وهَو أكثر الأنواع، وبه عرفــت بيشة[٩]، ويؤكل رطبا وتمــرا، والتمر أكثر؛ فهو من أكثر وأجود التمور قبولا للتخزين والحفظ.

---

(١) بيشة ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب في مواطن كثيرة منها (ص: ١١٨- ١٢٢، ١٢٧)، ومعجم ما استعجم (١/ ٢٩٤)، والمسالك والممالك لابن خرداذبة (ص: ١٤٨، ١٨٨،)، والروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ١٢٠)، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق (١/ ١٤٦)، ومعجم البلدان (١/ ٥٢٩).

(٢) المعالم الأثيرة في السنة و السيرة (ص: ١٤٥). وتاريخ المدينة لابن شبة (٢/ ٥٦٨).

(٣) ذكر الخبر وفصله ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٥٨/٥).

(٤) هــذه الأنــواع منها ما يختص ببيشة ومــا جاورها، مثل: الشكل، وحمــرا عميق، واللحق، ومنها مــا تشترك فيه مع غيرها مثل: السري، والخلع، والجسب، وفي الآونة الأخيرة اجتلبت كثير من الأنواع، فآثرت الاقتصار على ما جُلِب من قبل خمسين عاما، وهي قليلة؛ مراعاة لخصوصية كل بلد.

(٥) ذكــر ابــن سيده في حديثه عن شجرة تسمى(الصِّفْريَّة): بأنها منسوبــة إلى الزمان الذي يسمى الصفري وهو ما بــين القيظ والشتــاء وفيه يتربل الشجر ويستخلف، ينظر المخصص (٣/ ١٣١)، والمحكم ٧/ ٣٥٩، وحدد الزبيدي وقت الصَّفَرِيّ بأنه عند صرَام النَّخيل، ينظر التاج (١٢/ ٣٣٥).

(٦) سيأتي مزيد إيضاح لهذه الظاهرة في مبحث الظواهر اللغوية بإذن الله.

(٧) تثنية أجناس التمر وجمعها في وارد في اللغة واستعمال أهل البلد، "وَلَيْسَ شيء من الْأَجْنَاس يثنى وَيجمع إِلَّا التَّمْر" المخصص (٣/ ٢٢٧).

(٨) واللهجة تلزم المثنى الياء في جميع أحواله، وسيأتي لذلك مزيد إيضاح في مبحث الظواهر اللغوية بإذن الله.

(٩) ذكر ابن سيده تجفيف الصفري فقال: "والصفري – تمر يمَان أصفر يجفف بسرا" المخصص (٣/ ٢٢٨).

٢- **السِّـري:** علـى وزن (فعـي) محذوف الـلام ولعله مـن الشيء النفيسـ[١]، سميت بذلـك لجودة تمرها وَنَفاسته، أصلها: سروي أو سـرري، مفردها: (سريَّة) وتثنى على (سريَّتَـيْن)، ولا تجمع، وسينها مكسورة، زهوهـا أصفر، ويؤكل تمَرًا أكثر منه رطبا، وَهَو قريب من الصفري شكلا وطعما.

٣- **الشُّكُل:** علـى وزن (فُعُـل)، وعينـه الساكنـة محرّكة بالضـم، ومفـرده (شُكْلَة)، والجمع (شُـكلات)، والمثنى (شُكلَتَـيْن)، والـلام في المثنـى تسكـن أحيانا، وتنطق ممالـة نحـو الكسرة أحيانا أخرى، وزهوه أصفر، ويـؤكل رطبا فقط، وهو من أبرز المخاريف[٢] وأجودها في بيشة.

٤- **البَرْني:** [٣] علـى وزن (فَعْلي)، وهـو اسم لأنواع من التمـر في مناطق مختلفة تتفق اسمـًا وتختلف نوعا وشـكَلا،[٤] مفرده: (بَرْنيَّة) والجمـع (بَرْنيَّات)، زهوه أحمر، وهو نوع من المخاريف، يؤكل رطبا وتمرا، وهَو من أجود الأنواعَ في الحالين.

٥- **البَرْنـاوي :** علـى وزن (فَعْـلاوي)، ونسبته إلى البرني لشبهه بـه شكلا ونزوله عنه جودة وَطعما، مفرده (بَرْناوِيَّةَ)، والجمع (بَرْناوِيَّات)، ولا يؤكل إلا رطبا، فإذا صار تمرا فهو ملحق بالدقل.

٦- **اللُّحْق:** على وزن (فُعْل) وتحرك عينها بالضم أحيانا، ومفرده (لُحْقَة)، ويثنى على (لحقتَـين)، ولا يجمـع، وهو من تمر المخاريف التي تؤكل رطبا فقط، ويسبق غيره، زهوه أصفر، وتمره مثل الأصابع.

٧- **الخْضـاري:** على وزن (فْعالي)، يبتـدأ فيها بالساكن، وقد يوضع قبل الساكن همزة يتوصـلَ بها إليها،[٥] ومفرَدهـا (خْضاريَّة)، والجمع (خْضاريَّـات)، وتنطق ضاده كأختها الظاء[٦]، وسمي بذلك لأن زهوهَ الأصفر مشرب بخضَرة.

٨- **حَمْـرا عَميْـق:** (فَعْلا) بالقصر، وبإضافة الوصـف إلى موصوفه، وتجمع على (حُمُر

---

(١) والسَّريّ: الشَّريف النَّفيس منَ النَّاس. النهاية (٣/ ٤٧٦)، وتاج العروس (٣٥/ ٥١٨) ٠

(٢) المخاريف: جمع (مخْراف)، وهي التي تؤكل رطبا (خرفة) فقط، ولا يؤكل تمرها ٠

(٣) البرني: لفظة فَارسيـة كما ذكر ابن سيده وهُوَ (بارني) بار: الْحمل، وني تعظيـم ومبالغة المخصص (٣/ ٢٢٨)، وجعل الياء فيه للنسب فهُوَ مَنْسُوب كتميميّ وهرويّ المخصص (٣/ ٢٢٨) ٠

(٤) من أنواع البرني غير برني بيشة: ١- تمر ضخم كثير اللحاء أَحْمَر مشرب صفرَة. ذكره الزمخشري في الفائق (٢/ ١٣١)، وهذا الوصف لا ينطبق على برني بيشة، ٢- وبرني المدينة معروف وهو الوارد في حديث بلال، وأجوده برني العيص وهي من أعمال المدينة، ذكره النووي فقال: " التَّمْر البرني :هُوَضرب من التَّمْر أصفر مدور واحدته برنية، وَهُوَ أَجود التَّمْر" تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ١٧٩)٠

(٥) قـال د. إبراهيـم الشمسـان " واللهجـات المحلية بعضهـا يستسيغ البدء بالساكـن ويجريه دون عنـاء ولكن بعض اللهجـات لا تستطيع ذلك فتعمد إلى اجتلاب همزة وصل مكسورة تدخلها على الاسم" ينظر: تباين كتابة الأسماء العربية ص ٢٩، وسيأتي مزيد إيضاح لذلك بإذن الله٠

(٦) لم أراع النطق المحلي فأكتبها ظاء لأن نطق الضاد قريبة من الظاء منهج قديم والخلاف فيه كبير ٠

عَميِّــق)، بالإضافــة، ولا تثنــى، و(عميــق) علــى وزن(فَعيِّــل) يقصــد بهــا شدة الاَحمرار(زهوهــا أحمر قــان) [١]، وتنطق القــاف بينها وَبين الــزاي[٢]، وهي من المخاريف الطيبة رطبا ولونا(زهوا).

٩- **حَمْرا حْصان:** (فَعْلا) مقصورة، وتجمع على (حُمْر حْصان)، ولا تثنى، و(حْصـان) بإسـكان الحــاء، للحصان المعــروف، بإضافة الوصف إلى موصوفــه، ولعله بسبب كبر حجمهــا مقارنة بأختها(حمرا عميق)، منسوبــة إلى احمرار زهوها، وهو أقل احمرارا، ويؤكل رطبا فقط(مخراف).

١٠- **البَحْولي:** (فَعْــولي)، أو(فَعْلي)، بحسب أصالــة الواو أو زيادتها، مفردهــا (بَحْوليَّة)، والجمعَ(بحْوليَّاتَ)، نوع نادرَ، مجتلب من منطقة أخرى، وزهوه أصفر، ويؤكل تمرا فَقط.

١١- **الدِّقَـل:** (وهو أنواع) [٣]، (فَعِل)، وينطقون الدال بكسرة مختلسة، مفردها(دْقَلَة)، وتجمع(دْقَــلات)، وتثنى(دْقَلتَــيْن)، بتفخيــم الــلام، ونقل حركة الــدال إلى القاف وإسـكان الــدال،[٤] وهو اسم عام لكل نــوع مجهول السلالة مــن النخيل، ويكون من الثايــر، (ما ينبت من النوى)، فما ينبت من النوى يكون أحد ثلاثة أجناس: الذكور، والدقــل، والجسْب، وهو أنفسها، ويغلــب أن تكون الدقلة محمالا(موقرة)، وسمي في اللغــة: (الجمع، واللون، أواللــين)، إلا أن الجمع واللون أعم مــن الدقل[٥]، وذكر في تكملــة المعاجــم مفهوما حديثا للدقــل في جهة بلدان المغرب يختلــف عما هو عليه في القديم وفي الجزيرة العربية بل على الضد من ذلك فهو أجود أنواع النخل حتى سموه

---

(١) ولعــل من ذلــك تسمية الشمس (بُسْرَة) تشبيها لها بها في اللون الأحمر قال في اللســان: "ويقال للشمس بُسْرَةٌ إِذا كانت حمراء لم تَصْفُ"(١/ ٢٨٠)٠

(٢) واصطلح على الصوت بـ(الدزدزة)، وسيأتي مزيد إيضاح في مبحث الظواهر اللغوية٠

(٣) وقــد وصــف الأزهــري تَمــر الدّقَل بما هو معروف لــدى أهله في بيشــة بعد أن ذكر بأنــه من أردأ التَّمْــر، بأن جرم تَمــره صغــيرٌ ونــواه كبــيرٌ، إلاَّ أنَّ الدَقَلــة تكــون مــن مَواقــير النخــل، وذكر بــأن منه ما يَكــون تمره أحمــر، وَمنه مــا يَكــون أَســودَ، تهذيب اللغــة (٩/ ٤٦). وهو كمــا ذكر إلا أنه ذكــر الأسود ولعلــه يقصد بالأسود ما يــؤول إليه تمــرا أو يقصــد أن بعضــه مــن شــدة احمــراره يكــون داكنــا مائــلا إلى الســواد، ولم يذكــر الأصفــر علمــا بأن الزهو في جميع التمر ليس له إلا لونان أحمر أو أصفر٠

(٤) وسيأتي لها مزيد بيان في الظواهر اللغوية٠

(٥) وفسّــر (الْجمــع) من النّخل، بأنه: كل تمر لَا يعرف اسْمه يُقَــال مَا أَكثر الْجمع فِي أَرض فلَان لنخل خرج من النَّوَى فَيكــون تمــره من رَديء التَّمْر. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٩٩)، وذكر في اللسان وللدقل معنى آخر: وهو النخل الخَصاب (١١/ ٢٤٦)، ولعل ذلك يرجع إلى كونه في الغالب مواقير(محاميل) كثير الثمرة فقال: "وقيل: الدَّقَل جِنْسٌ منَ النَّخْل الخصابِ ... وتَمر الدَّقَل رَديءٌ إلا أن الدَّقَل يَكُونُ ميقَارًا" كما ذكر عن الأصمعي اسما آخر للدقلَ وهوَ(اللون) فَقالَ: " الأَصمعي: الدَّقَل منَ النَّخْلَ يُقَالُ لَهَا الألوان وَاحدُهَا لَوْن" وورد اسمه (اللون في كتــاب عمــر بن عبدالعزيز لأهل الصدقة: "كتب عمرَ بْن عبدَ الْعَزيز رَحمَــه الله تَعَالَى كتب فِي صَدَقَة التُّمْران: يُؤْخَذ فِي البرنيّ من البرنيّ وَفِي اللَّوْن من اللَّوْن. هُوَ الدَّقل وَجمعه أَلوانَ". وقال الزمخشري:. "وَأهل الْمَدينَة يسمون النّخل كُله مَا خلا البرني والعَجوة الألوان. وَيُقَال اللينة واللونة: النَّخْلَة. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم منْ لينَة﴾ أَرَادَ أن تُؤْخَذ صَدَقَة كل صنف منْهُ وَلَا تُؤْخَذ من غَيره". الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤)٠

(ملك النخيل) وتمره أفضل نوع[١] .

١٢- **الجَسْب**[٢] **(وهو أنواع):** (فَعْل) ساكن الوسط، مفردها (جَسْبَة)، وجمعها (جَسْبات)، وهــو جنس يشمل أنواعا معروفة، ويدخل فيه ما كان من الثاير جيدا يحمل صفات الجسب (الحلاوة والقساوة)، ومنه سلالات معلومة باسمها (مثل: بْديرة، وقْديرة، ونحوها)، وإن كان سلالة جديدة غير معروف أطلق عليه الجسب فقط، ويسمى في اللغة (القسب) بوصفه ومعناه .

١٣- **المَقْفـزي:** (مَفْعلي)، بكســر العين المفتوحة باختلاس، والمفرد (مَقْفزِيَّة)، والجمع (مَقْفزيّات)، مَن المخاريف، يؤكل لونها (زهوها) الأصفر كالبرحي عَند أهل نجد، ولم أَجَده في كتب اللغة.

١٤- **الخَلْـع:** (فَعْل)، ومفردها (خَلْعَة) وجمعها: (خَلْعات)، وزهوهــا أصفر وتؤكل تمرا، نوع نادر اجتلب إلى بيشة قديما، ولم أجده في كتب اللغة.

١٥- **الجعيْـدي، أو الجْعَـدي:** (فْعيْلي، أو فْعَلي) كسرة العــين مختلسة، وتنقل حركة الفاء إلى العَـين في اللفظَــة الأخْرَى، نادرةَ من المخاريف المبكرة صفراء اللون، ولم أجده في كتب اللغة.

١٦- **الصَّفْرا (وهـي أنـواع):** (فَعْلا، مقصور فَعْلاء المـدودة)، وتجمع على (صُفْر) على القياس، ويدخـل فيهــا كل نخلة صفــراء الزهو ممــا يستطاب، وليس لــه سلالة معروفة، فإن كانت الصفراء رديئة صنفت مع الدقل.

١٧- **بْدَيْرَة، وقْدَيْرَة:** (فْعَيْلَة) بإسكان الفاء مصغرا ولا تثنى ولا تجمع، نوعان من أجود أنواع الجسب، ومنها الأحمر والأصفر لكن لهما صفة متميزة عن باقي الجسب[٣].

١٨- **حُلْـوَة البلَـح:** (فُعْلَة فَعَل) بإضافة الصفة المشبهة إلى معمولها فهي حلوٌ بلحُها، من المخاريف، وزهوها أصفر، وهي من آخر ما جلب إلى بيشة من الأنواع.

١٩- **الذُّكْـران:** (فُعْــلان) جمع ذَكَر، وهو ذَكَرُ النخل الــذي يستخدم طلعه لقاحا لنخيل التمــر، ولا ينتج تمــرا؛ بل ثمرته يخرج من أكمامها دقيــق أبيض هو مادة التلقيح، ويكون جريده غليظا، وشوكه قويا وسعفه متينا، ويسمى في اللغة: (الفُحّال، والجِلف والصُّور، والثُّوْل: وهو ثمره)[٤].

---

(١) ومن أصنافه: دقلة نور، ودقل بيضاء وتمرها طويل يابس شديد الصلابة، ودقلة حَسَن وتمرها صغير طري أصفر، ودقلة حمراء، ودقلة عائشة، وغيرها. تكملة المعاجم العربية (٤/ ٣٨٣). بيشة لمحمد بن جرمان العواجي (ص١١ ، ١٢).

(٢) وهو القسب في المعاجم، قال الليث: "القَسْبُ: تمر يابس يتفتت في الفم، والصاد خطأ. والقَسْبُ: الصلب الشديد" العين (٥/ ٨٤)، وتهذيب اللغة ٨/ ٣١٦، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (٢/ ٣٤٧) .

(٣) تكون ملساء، لا قشر لها، قاسية، سريعة الإنكسار، تسمع صوت نواتها عند هزها، شديدة الحلاوة .

(٤) قــال ابــن دريــد: "وفحال النخل: الذّكــر منها ... والجمع فحاحيــل" جمهرة اللغــة (١/٥٥٤)، وقال الخليل: "

ب -الأجزاء والمكونات :

١- **الجِـذْع**: [١] (فِعْل) وهو معروف، يجمع على جُـذُوع، ويثنى على جِذْعَيْن، وقد ورد في القــرآن: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ٢٥﴾ [مــريم: ٢٥]، وقولــه: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ٧١﴾ [طه:٧١] ٠

٢- **اللِّيْـف:** [٢] (فِعْــل) الليف: خيوط قلب النخل، معــروف، واحدته ليفة؛ سمي بذلك لأنــه ملتف بجـذع النخلة متخللا بــين الكرانيف، وله فوائد في حفـظ النخلة؛ فهو كساؤهــا ولباسها، ويستفاد منه في مصنوعات كثيرة منها الحبالِ، ومن أسمائه في اللغــة: (الوثيل، والمسد) [٣] فما كانَ من غيرِ النَّخْلِ لا يُسَمَّى لِيفا، خِلافا لما يُفْهِمُه شُرَّاحُ الشَّمائِلِ في فراشه ﷺ [٤] .

٣- **الكَرانيْـف**[٥] : (فَعَالِيْل) جمـع كُرْنُوْفَـة، بضـم الكافِ وفتحها، وهــي أصل الجريد المتصِـل بالنخلة، تَشبــه الكتف، والكرانيــف كالسُّلَّم التي يَصعــد عليها الصاعد، وتستخــدم حِطبــا عند جفافها، وقــد تستخدم للضرب عند الحاجــة؛ ولهذا اشتق منها فعــل الكَرْنَفَة فيقال: كَرْنَفْتُه: بمعنى ضربتــه بالكرنوفة؛ والكرنفة في اللغة أيضا قطع الكرانيف. ولكونها مثلثة الشكل فإنه يشبَّه بها القومِ الذين لا تكاد تجتمع كلمتهم؛ لصعوبــة ربطها واستحالة جمعها؛ فيقولون: إنهم (حِزْمَــة كرانِيْف)، وأكثر ما ورد في

والجلفُ : الذكــر الــذي يلقح بطلعه " العــين (١٢٦/٦) ، وقال أبــو عمرو الشيبــاني : " الصَّور من النخــل : الذكر" الجيم (١٦٩/٢) ، وينظر : المنجد في اللغة (ص:١٤١)، وتهذيب اللغة (٤٨/٥/٢٥١/٢) ، والمحكم (٧٨٨/٦) . ٠

(١) علــى الرغــم من كون الاسم مشتركا لجذوع الأشجار فإنه في بيشة لا يراد به عند الإطلاق إلا جذع النخلة، وإذا أريد غــيره فيجدد بالإضافة فيقال: جذع أثلة، أو جذع ســدرة وهكذا. وقد وجدت إشارة ذلك في التراث العربي نص على ذلــك ابــن سيده فقال: "وَلم أسمع بِالجذع فِي غير النَّخْلَة فإن جَاءَ فمستعــار" المخصص (٣/ ١٣٨)، وقال في (بَاب أُصُول النّخل): " الْجذع – سَاق النَّخْلَة وَالْجمع أجذاع وجذوع" المخصص (٣/ ٢١١).

(٢) اللِّيــف: هــو بهــذا الاســم والمعنى في كتــب اللغة ينظــر: تهذيــب اللغــة (١٥/ ٢٧٤)، ومقاييس اللغــة (٥/ ٢٢٤)، والمخصص (٣/ ٢١٢)، وقال في الوسيط: (الليف) قشر النخل الذي يجاور السعف(٢/ ٨٥٠)، وقال الزبيدي في التاج: "وَمِنْه قَوْلُ بعض الْمُوَلّدينَ:

رَأَيْتُ النَّخْلَ يَطْرَحُ كُلَّ قحْف ... وذاكَ اللِّيفُ مُلتَفٌّ عَلَيْه
فقُلْتُ: تَعَجَّبُوا من صُنْعِ رَبِّيَ ... شَبيهُ الشَّيءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْه"

(٢٤/ ٢٣٩)، ومتن اللغة (٥/ ٢٢٨)

(٣) ينظــر: جمهرة اللغة (١/ ٢٥١)، والمحكم (١٠/ ٢١٢)، والصحاح(٢/ ١٦٩)، ومجمع البحرين (٥/ ١٢١)، قلت: وأهملت لفظتي الوثيل، والمسد لأنهما ليستا من لغة البلد ٠

(٤) تاج العروس (٤٨٩/١٢) ٠

(٥) قال في المخصص: "الكرانيف – أُصُول السعف الْغلَاظ الْوَاحدَة كرنافة وكرِنوفة " (٣/ ٢١٢)، وقال ابن الجوزي: "فِي الحَدِيث فعلق قربته بكرنافة وَهِي أحد الكرانيف وَهِي أُصُول السعف الغلاظ العريضة الَّتِي تيبس فَتَصِير مثل الْكَتف فَهِيَ الْكُرْبَة، وفِي الحَدِيث كتب الْقُرْآن فِي الكرانيف" غريب الحديث (٢/ ٢٨٨)

كتب اللغة: (كُرْنافة، والجمع كُرْناف، وكَرانيف، وتسمى الكَرَبة) [١] . ووردت الكُرْنوفة بقلة، وأما الكرَب فله في بيشة معنى آخر مقارب وسيأتي.

٤- **الفَرْع:** (فَعْل)، ويجمع على فُرُوع، ويثنى على فرعين، وهو رأس النخلة الذي يحمل جريدها وثمرها [٢] ، فإذا اتسع فرعها كثر ثمرها واحتمل جريدها، وسميت فرعاء، وهو بلفظه ومعناه في كتب اللغة [٣] .

٥- **الجريْد:** (فعيْل)، جمع جريْدَة، وهي أعواد جردت من سعفها، كانت تحمل السعف والشَوك، تَبدأ بالكرنوفة وَتنتهي بالسعف، وتسمى كلها قبل التجريد سعفة، وهي للنخلة كالأغصان للشجرة، والسعف للنخل كالورق للشجر، وتستعمل حطبا وسقوفا وسياجا وعصيًّا وغير ذلك، وتفسر في اللغة بالسعفة التي تجرد منها الخوص، [٤] . والسعفة في بيشة جزء من الجريدة، أما السعف فهو الخوص الذي تحمله الجريدة سواء كان متصلا بها أو تجرد منها.

٦- **السِّلَاة:** [٥] (فعْلاة)، أصلها سلّاءة، واسم الجمع(سلّاء)، ويقصر على: (سلَّا)، وهو شوك النخَل خاصة عند الَحاضرة، وأما البادية َفيطلقونه على كل شوك َطويل من شجر العضاة [٦] .

٧- **الخُوْص، وهو السَّعَف** [٧] : (فُعْل، فَعَل)، مفردها خُوْصَة وسْعَفَة، بسكون السين، وهو ورق النخلة في جريدها، خضراء أو يابسة [٨] ، ولا يسقط الورق [٩] . إلا بقطعه أو

(١) قال ابن سيده: "وكَرْنَف النَّخْلَة: جرد جذعها من كرانيفه، انشد أَبُو حنيفَة: قد تَخِذَتْ سَلْمى بقَرْنٍ حَائِطا ... واستأجرَتْ مُكَرْنفا ولاقطا" المحكم (٧/ ١٧٠) .

(٢) فرع النخل : ما اكتسى الليف من الجُمّار . المحيط في اللغة (١/٤١٩) .

(٣) قال الزبيدي في التاج: "فَرْعُ كلِّ شيءٍ: أَعْلاهُ، والجمعُ: فُروعٌ، لَا يُكَسَّرُ على غير ذَلك، وَفِي الحَديث: أيُّ الشجَرِ أَبْعَدُ من الخارف قَالُوا: فَرْعُها... والفَرْعُ: الشَّعْرُ التّامُّ، وَهُوَ مَجاز، قَالَ امرؤُ القَيس:
وفَرْعٍ يَزينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فاحم   أثيث كقنْو النخْلَة المُتَعَثْكل" (٢١/ ٤٨٠).

(٤) قال ابنُ فارس: "الْجَرِيدُ سَعَفُ النَّخْلِ، الْوَاحِدَةُ جَرِيدَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ جُرِدَ عَنْهَا خُوصُهَا". مقاييس اللغة (١/ ٤٥٢)، وقال الحمَيدي: "الجريد ... يجرد منهَا الخوص وَهُوَ ورقهَا" تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٢٦، ٢٧٠) .

(٥) قال الأزهري: "السُّلّاة: شَوْكَة النّخل، والسُّلّاء: الْجَمِيع" تهذيب اللغة (١٣/ ٤٩) .

(٦) قال ابن سيده: "وَشَوْك النّخل – يُقَال لَهُ السلاء الْوَاحِدَة سلاءة ... وَقَالَ أشوكت النَّخْلَة – كثر شَوْكهَا" المخصص (٣/ ٢١٢) .

(٧) ينظر اللسان: "قَالَ: إِنّي عَلَى العَهْدِ، لستُ أَنْقُضُه، ... مَا اخْضَرَّ فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ سَعَفُوَاحِدَتُهُ سَعَفَةٌ، .... وَالْجَمْعُ سَعَفٌ وسعَفاتٌ". (٩/ ١٥١).

(٨) وفي اللسان: "وأكثر ما يقال إذا يبست" .

(٩) قال ابن سيده: " ولا يقال في النّخل ورق وَلَكِن خوص واحدته خوصَة المخصص (٣/ ٢١٢)، وقد ورد تسميته بالورق، ووصفه بأنه لا يسقط في الحديث: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها....) الحديث، ينظر: المسند ٩/ ٤٩٠، والبخاري ١/ ٢٢، ومسلم ٤/ ٢١٦٤.

نزعه، تشبه ريش الطائر وناصية الفرس[(١)]، والسعفة أعم دلالة من الخوصة لأنها تشمـل قطعة الجريـدة المشتملة على السعف، والكلمتــان مترادفتان لكن استعمال لفظة الخوصة في بيشة أقل، ويستعمل السعف في أعمال حرفية كثيرة، كما يستعمل قبسـا، ويضرب به المثـل في شدة الاشتعال مع سرعة الانطفاء، للمتحمس الذي ما يلبث أن ينطفئ حماسه، وَقِيل: السَّعَفةُ النخلة نفسُها[(٢)].

٨- **النَّاشـرَة:** (فاعلَـة)، وجمعها : نُوَاشر، وهي السعفــة في أول نشرها لورقها؛ واشتق اسمهـا من ذلَـك، فهي مرحلة مـاَ بين القلب والسعفــة، ويكون لونها بـين الأبيض والأخضر؛ ولم أجدها إلا أنه سمي بها غير واحد من العرب[(٣)].

٩- **القَلْب:** (فَعْل)،ويجمـع على قلوب ويثنى علــى قلبين، واللام مفخمــة، وهو للنخلة كالقلـب للإنسان وهو السعف في بداية خروجه[(٤)]، يبـدأ من الجمار؛ ولهذا يسمى الجمــار عند بعض العرب قلبا[(٥)]، أما في عرف البلـد فالجُمَّار غير القلب، ويكون سعفه أبيض، و هو أجود السعف[(٦)] للمنسوجات.

١٠- **الجُمَّــار**[(٧)]: (فُعَّــال)، والقطعة منه (جُمّــارة)، وتثنى علــى (جُمّارَتين) ولا يجمع، وهــو شحم النخلة في منتصفهــا الذي تخرج منه القلوب والعذوق لونه أبيض طري يـؤكل[(٨)]، ولا تعيشـ النخلـة إلا بـه؛ فهو للنخلة كالجـوف للإنســان، ولعنايتهم به فقـد اشتقوا منه فعلا ومصدرا فقالوا: (جَمَّــر، تجميرا)، والتجمير: استخراجه،

---

(١) وَشَبَّهَ امْرُؤُ الْقَيْس ناصيةَ الْفَرَس بسَعَف النَّخْلِ فَقَالَ:
وأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفانَةً، ... كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ . اللسان (٩/ ١٥١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ومنهـم: ناشـرة التغلبي، قاتل همام بن مرة ، والـذي قالت فيه نائحته: لقد عيل الأيتام طعنــة ناشره ... أناشر لا زالـت يمينـك آشره الخصائص (١/ ١٥٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٧٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٥٧)

(٤) قال الخليل: "وقَلْبُ النخلة: شطبة بيضاء تخرج في وسطها كأنها قُلْبُ فضة رخص سمي قَلْباً لبياضه". العين (٥/ ١٧١)، وقال في اللسـان: " ... وَهُوَ الخُوص الَّذِي يَلِي أعلاها، وَاحِدَتُهُ قُلْبة، بِضَـمِّ الْقَافِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَالْجَمْعُ أَقْلابٌ وقُلُوبٌ وقِلَبةٌ". (١/ ٦٨٨).

(٥) قـال كـراع: "وقَلْب النَّخْلة: جُمَّارَتها" المنجد في اللغة (ص: ٥١)، وقال ابن سيـده: " وقلب النَّخْلَة: شحمتها، وَهِي هنــة رخصَة بَيْضَاء تمتسخ فتؤكل." المحكـم (٦/ ٤٢٤)، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٥٩٨)، ومختار الصحاح (ص: ٢٥٨).تاج العروس

(٦) قال في اللسان: "القُلْبُ أَجْوَدُ خُوص النَّخْلَة، وأَشدُّه بَيَاضًا" (١/ ٦٨٨).

(٧) قال الرازي: "الْجُمَّارُ: بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ شَحْمُ النَّخْلِ وَ(جَمَّرَ) النَّخْلَةَ (تَجْمِيرًا) قَطَعَ (جُمَّارَهَا)" مختار الصحاح (ص: ٦٠). وتسمي العرب الجمار قلبا والقلب جمارا لقرب المعنى؛ قال في اللسان: "والقَلْبُ: هُوَ الجُمَّارُ، وقَلْبُ كُلِّ شيءٍ: لُبُّه، وخالِصُه، ومَحْضُه" (١/ ٦٨٨).المصدر السابق.

(٨) قـال د محمـد حسن جبل عن وصف الجمار وأكله: "جُمَارة النخلـة وهي قُلبها وشَحمها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يُكشط عن جُمَّارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سَنام ضخمة، وهي رَخْصة تؤكل" المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٣٥) المصدر السابق.

ويسمى في اللغة: (الجامور، والجَذَب، والكَثَر) [١]، والجمار الذي وضع بين يدي النبي ﷺ فسأل الصحابة عن الشجرة التي تشبه المؤمن[٢] .

١١- **الكافور:** [٣] (فاعُول)، يجمع على (كَوافير)، ويثنى على (كافورين)، واشتقاقه من الكفر وهو التغطية، وهو الغلاف الذي تنشق عنه الثمرة، يخرج من الجمارة بين مَشَقّ السَعفتين وهو الذي يضم جنين تمر النخل[٤]، فإذا استتمت الثمرة في أولها انشق عنها الكافور وظهرت، وخرجت من أكمامها كما في الآية، ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ [فصلت:٤٧]، والآية تشمل ثمر النخل وغيره مما أشبهه من الثمار، واشتهر به النخل كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ [الرحمن :١١]، يقطع عند التلقيح، ويعلف للحيوان، ويظهر في اللغة والكتاب العزيز إطلاق الأكمام على الكوافير عموما، وفي بيشة يطلق الكُمّ على طلع الذكور خاصة، وهو التالي بيانه.

١٢- **الكُمّ:** (فُعْل) ويجمع على (أكْمام)، و(كِممَة)، ويثنى على(كُمَّين)، وقد نسب إلى النخل في القرآن كما سبق، و الكم هو كافور النخلة الذكر بما فيه من الطلع، واستعماله عند العرب أعم وأشمل من ذلك[٥] .

---

(١) قال ابن دريد: "وجمار النَّخْلَة: مَعْرُوف. وَيُسمى الجُمَّار: الجامور لُغَة فصيحة وجَمَّرْتُ النّخل تجميرا إذا قطعت جمارها". الجمهرة (١/ ٤٦٦)، ومن أسمائه (الجَذَب) وهو الجمار الخشن ينظر المخصص (٣/ ٢١١)، ومن تسميته : الكثر كما ورد في الحديث: عن رافع بن خديج قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: "لا يُقْطَعُ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ". قال يَحيَى: الثَّمَرُ ما كان في رُءوس النَّخل، والكَثَرُ الوَدِيُّ والجُمّارُ". السنن الكبرى للبيهقي ت التركي (١٧/ ٣١٤)، ومسند الدارمي ت الزهراني (٢/ ٧٥٣) .

(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: "بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ المُسْلِمِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ" صحيح البخاري (٧/ ٨٠)، وذكر شراح الحَديث أن ابن عمر استنتج النخلة من وجود الجمار بين يدي النبي ﷺ .

(٣) الكافور معروف في كتب اللغة: قال أبو الهلال: "ويُقال لقشره: الكافور. ثمَّ يتفلقُ الكافورُ عن الشَّماريخ والأعذاق" التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٣٠٦)، وقال ابن سيده: "الكافور: وَهو وعاءَ طلع النخل" المحكم (٣/ ١٤) وينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٤١٩)، والمخصص (٣/ ٢٢٠)، والإبانة في اللغة العربية (٤/ ١٠٥) قال: "الكافور، والجمع الكوافير، وهو طلح يخرج من النخلة كأنه نعلان مطبقان، والحمل بينهما منضود" .

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٣٥) .

(٥) قَالَ الزّجاج في قَوْله: (وَالنَّخْل ذَات الأكمام) [الرَّحْمَن: ١١]. قَالَ: عَنى بالأكمام مَا غطى. وكل شَجَرَة تخرج مَا هُوَ مكمم فَهِيَ ذَات أكمام. وأكمام النَّخْلَة: مَا غطى جمارها من السعف والليف والجذع... ومن هذا قيل للقلنسوة كِمة لأنها تغطي الرأس..." معاني القرآن (٥/ ٩٧) .

١٣- **اللقـاح:** وهــو ثمرة النخلة الذكر، لا يثنى ولا يجمــع، ويسمى في اللغة الشرعاف[١]، والكثر[٢]، ولم أجده بهذا اللفظ والمعنى، ولا يُنتج ثمرا بل يخرج دقيقا أبيض خفيفا ذو رائحــة كرائحــة ماء الرجل تلقح به النخلة؛ وهذا مما تشبه فيه النخلة الإنسان كما نص عليه في الحديث[٣] .

١٤- **المعلاق:** (مفْعــال)، ويثنى على معلاقــين، ويجمع على (معاليــق)، ويطلق المعلاق والمعلــوق علَى كل مــا علق من عنب أوغــيره[٤]. وهو العذق الذي يبقــى معلقا دون تعكيــس (التذليل مقوسا كالهــلال وسيأتي بيانه) ، ويكون غالبــا قليل التمر ولكن تمره أكبر وأجود من بقية العذوق المعكسة، ولم أجده بهذا اللفظ والمعنى.

١٥- **العَـذْق:** (فَعْل)، وهو جزء يشتمل علــى العرجون والشماريخ والثمر[٥]، وهذا معناه في عــرف أهل البلد، وهو كذلك في معظم كتــب اللغة، وفي اللغة أيضا: يُقَالِ للنخلة عَذْق (بفتــح العين) إِذا كانَت بحملها، وللعرجــون عذْق (بكسر العين) إِذا كانَ تَامِا بِشماريخِــه وتمرِه. [٦]، ومن أسمائه في اللغــة (الكبَاسة، والقنو[٧]) والعَذْقُ منْ كل شيْء: الْغُصْنُ ذُو الشُّعَب[٨]. وقد يسمى بستان النخل (الحائط) عذقا[٩].

١٦- **العَسَــق:** (فَعَل) ،ولا يثنـــى ولا يجمع، وهو جُمَّار العرجــون الأخضر طريا، يستخرج عرجــون طلع الذكر من قلب النخلة فيكون أصله الأسفل جُمَّارا طريا يؤكل ويسمى العَسَق، ولم أجده بهذا المعنى في لغة العرب، بل بمعنى آخر[١٠].

---

(١) المخصص (٣/٢١٤) .

(٢) وهذا هو الغالب ومنهم من يطلق الكَثَر على الجمار قال ابن الأثير: "والكَثَر: الجُمَّار" النهاية (١/ ٢٢١). المصدر السابق .

(٣) عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ مِنَ الشَّجَرَةِ شَيْءٌ يُلَقَّحُ غَيْرُهَا" أمثال الحديث لأبي الشيخ (ص٣١٠) .

(٤) المخصص (٤/٣٧) .

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٧١) .

(٦) قــال ابــن قتيبة: "العذق عند أهــل الحجاز النخلة نفسها، والعــذق؛ القنو الذي يقال له الكباســة، ...، ويقال لعود العــذق، وهــو عود الكباســة، العرجون والإهاب" الجراثيــم (٢/ ٧٩)، وقال ابن الأثــير: "العَذْق بالْفَتْــح: النَّخْلة، وَبالْكَسْــر: العُرجُــون بمَا فيه منَ الشَّماريخ، ويُجْمع عَلَى عِــذاق". النهاية (٣/ ١٩٩)، ويشمل في اللَغة كلَ غصن له شعب. اللَسان (٤/ ٢٨٦١) ،وَمعجم متن اللغة (٤/ ٥٦) ،وَمعجم الغني (١٨/ ٧٢) .

(٧) قــال في الوسيط: "القنو: العذق بما فيه من الرطــب (ج) أقناء وقنوان وفي التنزيل: (ومن النخل من طلعها قنوان دانية). (٢/ ٧٦٤) .

(٨) العَــذْقُ بالفتــح: النَخلــةُ بحملهــا، ومنه قول الحُبــاب: "أنا عُذَيقُهــا المرجَّــبُ". الصحــاح (٤/١٥٢٢)، ومقاييس (٤/٢٥٧)، والمحكم (١/١٨٠). المخصص (٤/٣٧) .

(٩) كان لها "عذق"- بالفتح، أي حائط. مجمع بحار الأنوار (٣/ ٥٤٨) .

(١٠) العــين (١/١٣٠)، المخصصــ (٣/ ٢١٣)، ومجمل اللغة (ص: ٦٦٧)، والمحكــم (١/١٥٤)، واللسان (١٠/٢٥١)، والتاج (٢٦/ ١٥٥)، قال: "والعسَق: العُرجُون الرّديء قَالَه اللّيْثُ، وَهِي لُغَةُ بَنِي أَسَد" .

١٧- **العُرْجُوْن:**[١] (فُعْلُول)، رباعي فالنون فيه أصلية[٢] جمعه: (عراجين) ويثنى على (عُرْجونَين)، وهو أصل العَذق بين فرع النخلة ومجمع الشماريخ، ولا يظهر حتى يرتفع العذق، ويسمى عرجونا إذا طال سواء كان مخضرا أم يابسا[٣]، مستقيما أم أعوج، شبَّه الله به الهلال لما عاد دقيقا فقال تعالى: ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩ ﴾ [يس : ٣٩] . وطوله علامة على بداية الجثّة (وقت الغرس)، فالجثّة تبدأ من ظهور العرجون إلى وقت القطيع، ومن أسمائه في اللغة (العرجود، والعُرْجُدُ والعُرْجُدّ) [٤] .

١٨- **العُسُو:** (فُعُل)، ويجمع على (عَساوَة)، ويثنى على (عُسَوَين) وهو العذق إذا كان خاليا من الثمر، يستوي في ذلك النخلة والذكر، ولم أجده في اللغة بهذا المعنى، بل يسمى: (التريك) [٥] .

١٩- **الشِّمْرُوْخ:** (فُعْلُول)، ويجمع على شماريخ ويثنى على شمروخين، وهو الجزء من العذق الذي فيه التمر كخيط مسرود فيه حبات العقد على غير نظام، (وهذه الأربعة من أجزاء العذق)، وله ألفاظ واشتقاقات أخرى غير مستعملة في بيشة فيقال: (الشمراخ، والأثكول، والعثكول، والعثكال) [٦] .

٢٠- **الحَثَر:** (فعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو أول مرحلة من مراحل الثمرة، وبعده الصُّمّ، واستعمل الحَثَر في اللغة فيما يقابله من ثمر العنب[٧]، وذكره في اللسان على صيغة أفعَل (أحْثَر النخل) [٨] .

٢١- **الصُّمّ:** (فُعْل)، مفرده صَمَّاء، وصف للبلح ولا يثنى ولا يجمع، وهو المرحلة الثانية بعد الحثر يكون بحجم حبة الحمّص، وطعمه مُرّ فلا يؤكل، ولم أجدها بهذا المعنى في اللغة ويقابله (الخلال) [٩]، بوصفه المطابق.

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٢١٥)، ولسان العرب (١٣/ ٢٨٤) .

(٢) قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: فِي قولِ رُؤْبَة: فِي خِدْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى مُعَرْجَنِ يَشْهَد بكَوْن نونِ عُرْجُون أَصْلاً وإِن كَانَ فيه معنى الانْعِرَاج، فقد كَانَ الْقِيَاس على هَذَا أَن تكون نون عرجون زَائِدَة كزيادتها فِي زَيْتُون، غير أَن بَيت رؤْبة هَذَا مَنَعَ من ذَلِكَ، وَاعْلَم انه أَصْلٌ رباعي قريبٌ من لفظ الثلاثي كسِبَطْر من سَبِط ودِمَثْرٍ من دَمِثٍ، أَلا ترى انه لَيْسَ فِي الأَفْعَالِ فَعْلَنَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الأَسْمَاء نَحْو عَلْجَن وخَلْبَن.. المحكم (٢/ ٤٣٢) .

(٣) وخصه بعض اللغويين باليابس قال في التاج: "(العرجون ...هو العذق إذا يبس واعوج أو اصله الذى يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا.(٣٥/ ٣٩٥).المخصص (٤/٣٧) .

(٤) قال في اللسان: "قَالَ ابْنُ الأَعرابي: هُوَ العُرْجُدُ والعُرْجُدّ. والعُرْجود: لعُرْجون النخل" (٣/ ٢٨٩) .

(٥) قال ابن سيده: "فاذا نفض العذق فَلم يبْق فِيهِ شئ فَهُوَ التريك وَالْجمع الترائك" المخصص (٣/ ٢١٣) .

(٦) قال ابن قتيبة: "الشمراخ: هو الذي عليه البسر، وأصله في العذق ويقال له الشمروخ والإثكال والأثكول والعثكول والعثكال" الجراثيم (٢/ ٧٩). وينظر المحكم (٢/ ٤٥٨)، وشرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٧) .

(٧) قال الأزهري: " الحَثَرُ منَ العنَب : ما لَمْ يُونِع وَهُوَ حَامِضٌ صُلْبٌ لم يُشْكِلْ وَلَمْ يَتَمَوَّه" تهذيب اللغة. (٤/ ٢٧٦)، وينظر التكملة والذيل والصلة: (٢/ ٤٦٣)، والتاج: (١٠/ ٥٢٨)، واللسان (٢/ ٧٧٥).المخصص (٤/٣٧) .

(٨) قال في الصحاح: " ويقال: أحثر النخل، إذا تشق طلعه وكان حبه كالحثرات الصغار قبل أن يصير خَصَلاً" (٢/ ٦٢٣)، واللسان(٤/ ١٦٥)، والتاج(١٠/ ٥٢٩)، والوسيط (١/ ١٥٥).المخصص (٤/٣٧) .

(٩) قال الجوهري: " البَلَحُ قَبْل البُسْر، لأَنَّ أول التَمْر طَلْعٌ، ثم خَلالٌ، ثم بَلَحٌ، ثم بُسْرٌ، ثم رُطَبٌ، ثم تَمْرٌ... وقد أَبْلَحَ

٢٢- **البَلَـح:** (فَعَل)، ومفرده (بْلَحَة)، بسكون البــاء، ويجمع على (بْلَحات)، ويثنى على (بْلَحَتين)وتكـون الثمرة فيــه خضراء بحجم حبة البندق فما فـوق، وبعدها تأخذ الثَمَرة لونها الأحمر أو الأصفر، ويؤكل منه ما كان طيبا.[١]

٢٣- **السِّيَّـاب:** (فعَّـال)، ومفرده سيَّابة، ويجمع على سيَّابـات، ويثنى على سيَّابَتَيْن، وهو نــوع من البلَح يرقّ فيه البلح ويكون طريا، وذا لوَن بنّي، ويكون أطيب أكلا لطراوته وطعمه على الرغم من كون هذا التغير ظاهرةٌ مَرَضيّة، وهو موجود في اللغة بلفظه ومعناه وفي ضبطه أوجه[٢].

٢٤- **المْشَاديْخ:** (مْفاعيْل)، مفردها (مشْداخَة)، وتثنى على (مشْداخْتَيْن)، وهي نوع من السيّـاب لكنه مَشقوق من وسطـه طولا (مشدوخ)، ولهذاً سمــي مشاديخ، وهو ألذ طعمــا ويؤكل، ويسمى في اللغة (المثلغ)، وهو أوسع دلالة من المشاديخ؛ فهو يستعمل في البلـح، والبسر والرطب[٣]، وهنـاك فرق آخـر وهو أن المشاديخ تنشق في النخلة قبـل سقوطها بينمــا المثلغ ينشدخ بسبب المطر أو السقــوط ونحوه، ويقابل المثلغ في لهجــة البلد: (المتْفَلْغص)، وهذه اللفظة تستعمل في التمر وغيره؛ ولهذا لم أدرجها في ألفاظ النخيلَ لفقَدها شرط الاختصاص.

٢٥- **اللّـوْن:** أصـل ضبطه: (فَعْل) ولكن في لغة البلد تفخـم الفتحة نحو الضمة مراعاة للــواو بعدها فيقال: لُوْن (فُعْل) مفــرده (لُوْنَة)، ويثنى (لونتين)، ولا يجمع، بضمة علــى اللام مفخمة بينها وبين الفتح، وكذلك الــواو ولا يتبيّن واضحا إلا في النطق، وهو الثمرة في مرحلة التلوين، أي أخذت لونها الأحمر، أو الأصفر ، وهي مرحلة بين البلح والرطب، ولا يؤكل غالبا إلا في بعض الأنواع التي يكون لونها حلوا، والسبب مع أنــه ألذ من البلح لقرب الرطب، فلا يكاد يكتمل العذق لونا حتى يبدأ فيه الرطب، وهو الغايــة فينتظرونه، ويسمى في اللغة (الزهو، والمشقح)[٤]، وأما اللون فوجدت

النخـلُ، أي صار ما عليـه بَلَحاً" الصحاح (١/ ٣٥٦)وقال ابن فارس: "فَالْبَلَحُ الْخَلَالُ، وَاحِدَتُـهُ بَلَحَةٌ، وَهُوَ حَمْلُ النَّخْلِ مَا دَامَ أَخْضَرَ صِغَارًا" مقاييس اللغة (١/ ٢٩٧).

(١) ينظر الهامش السابق، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٦١١)، والمحكم (٣/ ٣٦٣).

(٢) قـال الزبيدي : " والسَّيَابُ: كسَحَاب، ويُشَدَّدُ مَعَ الفَتْح، والسُّيَّـابُ: كرُمّان، إذا فُتح خُفِّفَ، وإذا شَدَّدْتَه ضمَمْتَه وهم شَيْخُنَـا في الاقتصَـار على الفَتْـح: البَلَحُ أو البُسْـرُ الأَخْضَرُ، قاله أبو حَنيفـة، وَاحدَتُه: سَيَابَة وسَيَّابَـة، وبهَا سُمِّي الرَّجُـلُ" التاج (٣/ ٨٧)، وينظر: الجمهـرة (١/ ٣٤٢)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٦٨)، والمحكم (٨/ ٥٨٨)، واللسان (١/ ٤٧٩)، والطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول (٤/ ٢٧٨).

(٣) المثلـغ : " مـا سقط من النخل رطبـاً فانشدخ أو أسقطه المطر وانثلغ " معجم أسمـاء الأشياء (ص:٣١٢)، وقال في اللسان: "وقد انثلغ وانشدخ بمعنى واحدٍ، ... وقيل: المثلغ من البسر والرطب الذي أصابه المطر فأسقطه من النخلة ودقـه، وقد تناثـرت الثمار فثلغت تثليغاً . والمثلغة: الرطبة المعرفة ، وهي المعوة" لسان العرب (٨/٤٢٣) . . وينظر: شمـس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/٨٧٧)، ومعجـم المصطلحات والألفاظ الفقهية (١/٤٩١) ، ومتن اللغة (١/٤٤٦).

(٤) قـال في اللســان: " إذا تغيرت البُسْرة إلى الحُمْـرة قيل هذه شُقْحة، وهو في لغة أَهل الحجـاز الزَّهْوُ وأَشْقَحَ النخلِ أَزْهَـى وأَشْقَـحَ البُسْرُ وشَقَّحَ لَوَّنَ واحْمَـرَّ واصْفَرَّ وقيل إذا اصفرّ واحمرّ فقد أَشْقَح وقيل هــو أن يَحْلُوَ وشَقَّحَ النخل

له في اللغة معنى آخر يقارب معنى الدقل، وهو ما كان من النخل مجهول السلالة، ويسمى الجمع[١]، وقد مر في الدَّقل.

٢٦- **الخُرْفَة:** (فُعْلَة)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي لفظة تشمل: الرطب، والمغارير، والمناصيف، وهي مراحل ما بين اللون إلى الرطب، وهي أطيب مراحل الثمرة، والخرفة في اللغة غالبة في جنى النخل وتستعمل في غيره[٢].

٢٧- **المَغَارِير:** (مَفَاعِيل)، مفردها (مغْرارة)، وتثنى على (مغرارْتين)، واسم الجمع (مغْرار)، وهي ما بدأ فيهاَ الترطيب في أعلاها فأصبح كالغُرَّة في الجبين فتكون الثمرة جزئين رطبا قليلا ولونا كثيرا، من بدء دخول الرطب على اللون إلى الرطبة الكاملة، ولم أعثر على هذه اللفظة بهذا المعنى.

٢٨- **المَناصِيْف:** (مَفَاعِيل)، مفردها (منْصاف أو منْصافة)، وهي مرحلة انتصاف الرطب مع اللون؛ فهي أخص من المغارير، والمَغارير أخص من الخرفة، والخرفة تشمل الثلاثة مع اللون، (وهذه التسعة السابقة هي مراحل ما قبل التمر)، وتسمى المناصيف في اللغة (مجزِّع، ومجزَّع) بالبناء للفاعل والمفعول[٣].

٢٩- **التَّمـر:** (فَعْل)، وأصله بإسكان العين، وحرك لهجيا، مفرده (تَمْرَةٍ)، والمثنى (تَمْرَتَيْن)، والجمع (تَمَرَات) و(تُمُور)، (وتُمْران: إذا كان كثيرا جدا)، وقد أكثر العرب من تصريفه واشتقاقاته[٤] معروف، وهو المرحلة الأخيرة لثمرة النخيل، وهو الذي يمكن خزنه، وادخاره مدة طويلة.

٣٠- **العَجَم:** (فَعَل)، مفردها (عَجمَة)، وتثنى على (عَجمَتَيْن)، وتجمع على (عَجمات)، وهي نواة التمر تكون وسط التَمرة[٥]، والعجم يدق ويعلف للدواب، وهو من أجود ما

حَسُنَ بأَحماله" (٤/ ٢٢٩٦). المخصص (٣٧/٤).

(١) الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤).

(٢) وقد ورد في الحديث مفسرا بالجنى، فعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ". قيل: وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "جَنَاهَا" قال السندي: "خرفة الجنة" هو بالضم: اسم ما يخترف من النخيل حين يُدرك (ينضج). مسند أحمد (٣٧/ ٧٣)، ومسلم ٤/ ١٩٨٩.

(٣) قال محمد الطيب الفاسي: "فإذا بلغ الأرطاب أنصافه، أي ظهر أرطاب كل واحدة إلى نصفها (فهو مجزع) اسم فاعل من جزع البسر تجزيعًا فهو مجزِّعٌ كمحدِّث، وربما قالوا مجَزَّع بالفتح كمعَظَّم، والواحدة مجزعة بالهاء" شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥٢٠).

(٤) قال ابن سيده: "التَّمْرُ: حَمْلُ النَّخْل، واحدَتُه تَمْرَةٌ: والتَّمْرانُ: والتُّمُورُ: جمعُ التَّمْر. الأُولَى عن سيبُوَيْه، .... وتَمَّرَ الرُّطَبُ، وأَتْمَرَ، كِلاهُما: صارَ فِي حَدِّ التَّمْر. وتَمَّرَت النَّخْلَة، وأَتْمَرَتْ، كِلاهُما: حَمَلت التَّمْرَ. وتَمَرَ القَوْمَ يَتْمُرُهُم تَمْراً، وتَمَّرَهُم، وأَتْمَرَهُم: أَطْعَمَهُم التَّمْرَ. وأَتْمَرُوا، وهو وهم تامِرُونَ: كَثُرَ تَمْرُهُم، عن اللِّحْيانيّ. ... قال: وكذلك كُلُّ شيءٍ منْ هذا إذا أَرَدْتَ أَطْعَمْتُهم، أو وَهَبْتُ لَهم، قُلْتَه بغير أَلفٍ، وإذا أَرَدْتَ أنَّ ذاكَ قد كَثُرَ عندَهُم قُلْتَ: أَفْعَلُوا، المحكم (٩/ ٤٨٥)، وينظر: المخصص (٣/ ٢٢٩) (٢/ ٦٠١)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٣٦).

(٥) قال ابن دريد: "والنوى: عجم التَّمْر واحدتها عجمة بفَتْح الْجِيم" الجمهرة (١/ ٢٤٩)، وينظر: تهذيب اللغة (١/ ٢٥٠)، واللسان (١٢/ ٣٩١)، والمخصص (٣/ ٢٢٥)، والمصباح المنير (٢/ ٥٠٢). الفائق في غريب الحديث (٣/

تسمن عليه، وتسمى الدابة (مُعَجَّمة).

٣١- **الغَمَق:** (فَعَـل) مفردها (غَمقَة)، وتثنى على (غَمقَتَـين)، وتجمع على (غَمقات)، وهــي جزء يغطي التمــرة في أصلها، والغمــق حلقة الوصل بين التمــرة والشَمروخ، فـإذا انفصلـت التمرة عن الشمروخ بقيـت الغمقة إما في التمـرة أو في الشمروخ، ومنهم من فسر بها القطمير[(١)]، والصحيح أن القطمير هو قشر النواة الرقيق[(٢)].

٣٢- **الفتيلـة**[(٣)]: (فعيلَـة)، ولم يسمــع لها تثنيــة ولا جمع، وهي تكـون في شعب العجمة المنشعب فتيلاً، وهي الفتيل الوارد في القرآن: (ولا يظلمون فتيلا).

٣٣- **السِّفيْر:** (فعيل)،والواحدة (سفـيِّرة)، والمثنى (سفيْرَتَـين)، ولا يجمــع، وهــو قشرة التمرة المتَساقطة، (وهذه الأربَعة الأخيرة من أجزَاء التمرة)، وتسمى في اللغة أيضا (الحسافة، والجثالة، والثتي، والنَّساح)،بمعنى ما تساقط من قشر التمرة[(٤)]، وذكر ابــن دريد (السفير) بهذا المعنى[(٥)]، ولفظــة السفير أيضا: ما تناثر من ورق الشجر وجف وكنسته الريح[(٦)]، قلت وهذا المعنى وإن كان أعم فالعلاقة بينهما واضحة.

ج - الأوصاف:

١- **الجثيْث:** (فعيل) بمعنى مفعول، مفردها (جثيْثَة)[(٧)]، بمعنى: مجثوثة، والمثنى (جثيْثَتَين)، والجَمـع: (جَثايث)، وهي النخلة الصغيرَة (الفسيلة) المنزوعة من أمها أو مَنَ الأرض تمهيـدا لغرسَهـا؛ ولهذا ربما تكون من الأضداد لأنه يراد بهـا المنزوعة والمغروسة وهو بهذا الاسم عند العرب وله أسماء أخرى (الوديُّ والهِرَاءُ والفَسِيل)[(٨)].

---

٣٣٤).

(١) والنقير. والقطمير- في النواة، ... وأما القطمير: فهو الذي علي راسها. التقفية في اللغة (ص: ٤٠٢).

(٢) القطمير والقطمار: القشرة الرقيقة المطيفة بالنواة. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٣/٤٤١).

(٣) قـال الزبيـدي: "الفَتيـلُ: السَّحاةُ الَّتي تكونُ في شَقِّ النَّواة، وَبـه فُسِّرَ قولُه تَعَالَى: وَلَا يُظلَمـونَ فَتيلاً أَي مقدارَ تلكَ السَّحـاة الَّتـي في شَـقِّ النَّواة" التـاج (٣٠/ ١٤٤)، وينظر: الَغريبـين للهروي (٥/ ١٤٠٨)، ومعجـم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٦٦٩).

(٤) قال ابن سيده: "وَيُقَال لقشوره الحسافة وَجَمعهَا حساف وَقد حسف عَنهُ القشر يحسفه حسفا – حته وَقَالَ الحسافة مـن التَّمـر – بَقيَّة أقماعه وقشوره وَقيل الحسـاف – بَقيَّة كل شيء أكل وَمنْه حساف الصليـان وَالجمع أحسفة ... هُـوَ النسـح والنَسـاح أبوحنيفة الثتى – قشور التَّمر واحدَته ثتـاة" المخصَص (٣/ ٢٢٦)، والقاموس المحيط (ص: ٨٠٠).

(٥) قال ابن دريد: "وجثالة الشّجر: مَا تساقط من ورقه في بعض اللُّغَات مثل السفير سَوَاء" جمهرة اللغة (١/ ٤١٥).

(٦) التقفية في اللغة (ص: ٤٠٢).

(٧) قـال الفاسـي: "ويقال للنخلة حين تفصل من أمها: جثيثة، بفتح الجيم وكسر المثلثة وبعد التحتية مثلثة أخرى فهاء تأنيث" شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٦).

(٨) قال الأزهري: " يقولُ في صغَار النخْل أَوَّل مَا يُقْلَعُ منْهَا شيءٌ من أُمِّه فَهُوَ: الجَثيثُ والوديُّ والهِرَاءُ والفَسيلُ" تهذيب اللغـة (١٠/ ٢٥٤).وينَظـر: مجمل اللغة (ص١٧٦)، واللسان (٢/ ١٢٦)، ومتن اللغـة (١/ ٤٧٢)، والطراز الأول (٣/ ٣٥٨)، قال: "... ولا تَزالُ جَثيثَةً حتّى تطعم ثمَّ هي نخلةٌ".

٢- **الغَرْس**[١] : (فَعْل) ، بمعنــى مفعول، مفردها (غَرْسَة) ، والمثنى (غَرْسَتَين) ، والجمع غرسات، وغُرُوس، وهي الفسائل بعد غرسها.

٣- **الرَّاكُوْب:** (فاعُوْل) بمعنى فاعل، ويقال أيضا: (راكُوْبَة) ، وتجمع على رُواكِيْب، وهي النخلــة المتصلــة بأمها مرتفعةَ عن الأرضــ، أشبه ما يكون بحمــل الأم لطفلها، وهو سهــل الخلع لانفصاله عن الأرض وعن أمه من الأعلــى، ولا يعيش غالبا عند غرسه لقلة عروقه، وقد ذكره أهل اللغة بصيغ مختلفة(الراكب، والرَّكّابة) [٢] .

٤- **الضَّاغُوْط:** (فاعُوْل) ، مفردها: ضاغُوْطة، والجمــع ضُواغيْط، وهو مثل الراكوب إلا أنــه يخرج من بين جريد النخلة ويكون جريده مضغوطا في فرع النخلة ويصعب خلعه لأنه محاط ،(وهذه الألفاظ الأربع لصغار النخل) ، ولم أجد هذه اللفظة بهذا المعنى.

٥- **الفَرْعا:** (فَعْلا ، مقصور فَعْلاء) ، وتجمع على(مفارِيْع) ، ولا تثنى، للمتوسطة الطول عريضة الفرع، ولم أجد هذا اللفظ لهذا المعنَى.

٦- **العَوِيْد:** (فَعِيْــل) ، مفردهــا :عُوْدة، وتثنى علــى عُوْدَتَيْن، تنطــق فتحتها بين الضمة والفَتحــة، وتُدغــم الــدال في التاء، للنخل الطــوال جدا، وللعــرب في تسميات طوال النخل ودرجات الطول ألفاظ كثيرة (منها العَيْدانة، والسَّحُوق، والباسقة، والمُهَجِّر، والقَضّامــة، والسامقــة والقِرْواح، والمَجْنُونــة، والطَّرِيْقة، والعَمِيْمَــة)[٣] ويلحظ أن اللغويين يشــيرون إلى كون الطويلة ملساء، منجردة من الكرانيف، وهذا هو الغالب على النخل الطويل، وتسمى المنجردة الملساء في لغة البلد (العلطاء) وسيأتي بيانها.

٧- **الحَيْش:** (فعْل) ، ويجمع على(حُيُوْش، وأَحْياشــ) ، ويثنى على حيْشَيْن، وهو النخل الكَثــير المجتمع في جذوعه وجريده وفروعه، ولذا لا يمكن الدخول في وسط الحيش إلا بصعوبة، وهو معروف في اللغة وقد ورد في الحديث بلفظ (الحائش)[٤] ، ولم يرد

---

(١) قال الخليل: " والغراس: فَسيل النَّخْل" العين (٤/ ٣٧٦) وينظر: تهذيب اللغة (٨/ ٦٦) ، والصحاح (٣/ ٩٥٥) ، وإكمال الإعلام بتثليث الكَلام (٢/ ٤٦٥) ، واللسان (٥/ ٣٤١٥) .الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤) .

(٢) قــال الأزهري: "إذا كَانَت الفَسيلةُ فِي الجِــذْع وَلم تكُنْ مُستأرضةً فَهِيَ من خَسيسِ النّخل، وَالْعرب تسَمِّيها الراكِبَ، وهِــيَ الرَّاكُــوبُ، وَجَمعهَا: رَوَاكِيبُ. تهذيب اللغة (١٠/ ١٢٣) ، وقال ابــن سيده: " والركابة: الفسيلة تخرج في أعلى النَّخْلــة عِنْد قمتها" المخصص (٣/ ٢١٠) ، وينظر: لسان العرب (٩/ ١١٨) .الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤) .

(٣) ذكــر ابن سيــده: أن العيدانة من النخل الطَويلَة الملساء، فيقال عيدنت، فــاذا طَالَتْ مَعَ انجراد يكون فَهِيَ سحوق وَجَمعهــا سُحُــق، فَإِذا أفرطت فِي الطول قيل أَهْجَرت وَهِي مُهَجِّر والقِضاضيم: النّخل الَّتِي تطول حَتَّى يجَف ثَمَرهَا الْوَاحدَة قَضّامة، والسامقة: الطَويلَة جدا سمقت تسمق سموقاً، ونخلةٌ قرواحٌ: طويلةٌ ملساءِ. ينظر المخصص (٣/ ٢١٤، ٢١٥) ، وفي التــاج: "يقــال لَلنَّخْل المُرْتفع طُــولاً: مَجْنونٌ" (٣٤/ ٣٧٤) ، وفي اللسان: " ونخلــة طَرِيقة: مَلْساء طويلة" لسان العرب (٤/ ٢٦٦٧) ، وفيه أيضاً: " ونخلة عَميمةٌ طويلة والجمع عُمٌّ ..... ويقال نخلة عَمِيمٌ ونخل عُمٌّ إذا كانــت طوالاً" اللسان (٤/ ٣١١٢) ، وينظر: المعجــم الاشتقاقي المؤصل (٣/ ١٣٢٤) ، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٦٦) .

(٤) الْحَدِيثُ "أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَر بِهِ إِلَيْه حَائِش نَخْل أَوْ حَائِطٌ". النهاية (١/ ٤٦٨) ، وشرحه ابن الأثير بأنه النَّخل المُلْتَفُّ

بالياء فهو في باب (ح و ش) [(١)] .

٨- **القَرَايِـن:** (فَعَايِـل)، ومفردها (قرِيْنَـة)، وتثنيتها (قرِيْنَتَـيْن)، وتنطـق القـاف بينهـا وبـين الـزاي في المفـرد والمثنـى دون الجمـع، وهـي المجموعـة المتقاربـة أصولهـا وفروعهـا، وهـي مـن نـوع واحـد، ولم أجدهـا بهـذا المعنى بـل بمعناها العـام وهـو الاقـتراب والتقابـل في كل مـا يصلـح لذلـك[(٢)]، واللفـظ اللغـوي القـرآني الذي يعبر عـن هذا المعنى هو (الصنـوان)، وهو الـوارد في سورة الرعد ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤ ﴾ [الرعـد: آية: ٤] ، فذكر القطع المتجـاورات ثم ذكر الصنوان في النخل خاصة، ولكن هذه اللفظة غير مستعملة في بيشة في هذا المعنى ولا غيره، والصنوان للمثنى منه والجمع مكسرا [(٣)] .

٩- **المُقْتَرْنـات:** (مفْتَعْلات)، وليس لهـا مفرد ولا مثنى، وتنطق قافها بينها وبين الزاي، وهي التي تجتمع في أسافلها وتفترق في أعاليها، وهي كسابقتها في المعنى العام.

١٠- **السُّوَاقـي:** (فُواعل) ولا تثنى ولا تفرد، وهـي المجموعة التي تسقى بحوض واحد أو تتصـل أحواضهَا في ساقيـة واحدة. وهذه الأربع (الحيشـ، والقراين، والمقترنات، والسواقي) للنخل المجتمع، ولم أجدها.

١١- **المَرْكيَّـة:** (مَفْعُوْلـة)، لأن أصلها (مَرْكُوْيَـة)، ولا تثنى ولا تجمع، وهـي النخلة التي بجوار مصدر الماء، فهي أحظى به من غيرها، وهذه لفظة خاصة بالبلد.

١٢- **الجزي:** (فعل)، ومفرده (جزيَّة)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو الذي يستقي الماء بجذوره دون سقي، وإن كان مغروسا يسقى في بدايته حتى يقوم بنفسه، ويسمى في اللغة (البعل) [(٤)] .

١٣- **الثَّايِر:** (فاعِل)، بتسهيل الهمزة ومفرده (ثايِرة)، ويجمع على (ثُوايِر)، وهو الذي

المجْتَمـع، كَأَنَّـهُ لاِلْتفافه يَحُوش بعضُه إِلَى بَعْض. وَأَصْلُهُ الْوَاوُ. وذكر نحوه الزمخشري في الفائق (١/ ٣٣١). وينظر غريب الحديث للقاسم بن سَلَام (٣/ ١٨٥) وقال ابْن سيده: "والحائش جمَاعَة النّخل والطرفاء، وَهُوَ فِي النّخل أشهر، لا وَاحِد لَهُ من لَفظه" المحكم (٣/ ٤٦٥)، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤) .

(١) اللسان (٦/ ٢٩١)، ومجمع بحار الأنوار (١/ ٦١٤) والجمهرة (١/ ٩٨)

(٢) قال الزمخشري: "ودور قرائن: متقابلات". أساس البلاغة (٢/ ٧٣)، وتهذيب اللغة (٩/ ٨٧) .

(٣) العـين (٧/ ١٥٨)، قـال: "والصِّنْوُ من النَّخْل: نَخْلتانِ أو ثلاثٌ أو أكـثر أصلُهُنَّ واحد، كلٌّ واحدة على حيالها صِنْوٌ، وجمعُه صِنْوانٌ، والتثنية صنوان، ويقال لغير النخل"، وينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ١٥) وتهذيب اللغة (١٢/ ١٧٠) والمخصص (٣/ ٢١٧).

(٤) قال الخليل: "والبَعْلُ من النَّخل: ما شرب بعروقه من غير سقي سماء ولا غيرها" العين (٢/ ١٥٠) .

ينبت من النوى بنفسه بدون غرس ولا تعمد زرع، وتسمى في اللغة: (الشرية) [(١)] ٠

١٤- **النَّايـرة:** (فاعلة)، والجمـع (نُواير)، والمثنى: (نايرْتَـين)، وهذه اللفظة مصطلح بين أصحاب النخيل في بيشة للنخلَة التي تُملك ما دَامت تثمر فإذا ماتت أو سقطت أو انقطع ثمرها، سقط معها حق صاحبها، بمعنى لا يملك أرضها، وهذا المصطلح معتبر في القضاء، وموجود في وثائق مبايعات النخيل القديمة في بيشة ولم أجده في اللغة بهذا المعنى ولا في اصطلاحات الفقهاء. [(٢)]

١٥- **غَرْس الضِّرْس:** وهـذا يشبه مصطلح النايـرة إلا أنه خاص بمهـر العروس يعطيه المتـزوج للعروس تكون لها ولأهلها مهرا (يأخـذون ثمرها ما دامت حية وبموتها لا حق لهم في الأرض).

١٦- **المَحاميْل:** (مَفاعيْل)، مفردها (محْمال)،وهي النخيل الموقرة المحملة بالثمر، ولهذا المعنى ألفاظ في اللغة منها (الموَقرة، والجدامية والخصبة) [(٣)] .

١٧- **الشِّماشيْـل:** (فعاعيْـل)، مفردها (شُمَّشُوْل)، ولعل أصلهـا الشماليل؛ لأنه في اللغة بهـذا المعنى[(٤)] وهَذا وصف للعذوق قليلـة الثمر عكس المحاميل إلا أن الأولى وصف للنخل والثانية وصف للعذوق.

١٨- **المَعاكيْس:** (مَفاعيْـل)، ولا تثنى ولا تجمـع، وهي ذات العـذوق المعكَّسة، والتعكيس هـو إحناء العرجـون لتوجيه رأس العـذق إلى الأسفل، وجعله متكئـا على الجريد؛ وللتعكيـس فوائـد كثيرة منهـا: توزيع الحمـل، وتفكيك التصاق العـذوق ببعضها، وتجنـب انكسارها، وتسهيل قطعهـا، وغير ذلك، ويسمى عند العـرب (التشجير، والتذليـل)، إلا أن التذليـل يعم ثمـار النخل وغـيره، وقد ورد في الكتـاب العزيز: (وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا) [(٥)] ؛ ولأن التعكيس تقويس وعطف للعرجون سمي عرجونا

---

(١) قـال الجوهري: " والشَرْيَـة: النخلة تنبُت من النواة" الصحاح (٦/٢٣٩١)، والمجمـوع المغيث (١٩٢/٢)، والتكملة والذيل والصلة (٦/ ٤٤٦) ٠

(٢) وقـد وجـدت لها اسما لدى أحد الباحثين في محافظة بيشة: (غرس الضرس) أي: يأخذ ثمر هذه النخلة ما دامت حية وبموتها لا يعود له في الأرض حق ٠

(٣) قال الخليل: "والخَصْبَةُ: الطلعة في لغة، وهي النخلة الكثيرة الحمل في لغة، وجمعها: خصاب". العين (٤/ ١٨٩)، وقـال الزبيـدي: "والجُدَامِيَّةُ، بهاءٍ: المُوقَرَةُ من النَّخْلِ" تاج العروس (١٦/ ٩٧)، والوسيط (٢/ ١٠٤٩)، ومعجم متن اللغة (٥/ ٧٩٥) ٠

(٤) قال ابن سيده: " والشَّمْلُ العذْقُ القليل الحَمْل ... والجمعُ أشْمَالٌ وهي الشَّمَاليلُ واحدُها شُمْلُولٌ والشَّماليلُ ما تَفَرَّقَ مـن عُشْب الأغْصان كَشَمَاريـخ العذْق" المحكم (٨/ ٧٤)، والمخصص (٣/ ١٣٨)، واللسان (٢/ ١١٧٤)، وقال في القاموس: "....وذهبُوا شَماليلَ: فِرَقاً" (ص: ١٠٢٠) ٠

(٥) قال ابن سيده: "والتَّشجير في النَّخل: أَن تُوضَع العذوق على الجريد، وَذَلكَ إذا كثر حمل النَّخْلَة وعظمت الكبائس فخيـف علـى الجُمَّـارة أو على العُرْجُـون" المحكـم(٧/ ٢٤١). وقال: "وَالتذْليـل - أَن يرْبط العـذق إِلَى الجريدة لتحمله" المخصص (٣/ ٢١٣) ٠

من الانعراج[١]، فلا يسمى عرجونا إلا بعد التعكيس.

١٩- **المَخَاريْـف:** (مَفاعيْـل)، مفردهــا (مخْراف)، وهــي النخلة التي تــؤكل خُرْفة (من بدايـَة التلويــن إلَى قبـل التمـر)، ولَا تــؤكل تمــرا، ولا ينتظــر تمرهــا، إلا البرني والصفـري فإنهما يــؤكلان رطبا وتمــرا، وفي اللغة: اسـم تلك النَّخْلة التـي تُعْزَلُ للخُرْفة (الخريفــة)، وتجمع خَرائفَ، والخَرْف، والخُرْفــة، والاخْتراف، والمَخْرَف مما تكلمــت به العرب وسجله العلَماء[٢] ويلحظ في كتـب اللغة عموَم الاختراَف في الفواكه وتغليب اللفظة على النخل، أما استعمال البلد فهو مختص بالنخيل.

٢٠- **البطيْـط:** (فِعيْل)، (بإتباع حركـة الفاء للعين)، بمعنى مفعول، ولا تثنى ولا تجمع، وهَي التي بَطَّ كافورها بمعنى انشق عن العذق، وهي علامة علي استحقاق التلقيح، ولم أجـده في اللغـة بهذا المعنى بل بالمعنى العام: البـط هو الشَّقُّ، والبطيط: الأمر العجيب، وله معان أخرى[٣].

٢١- **العَايلَة:** (فاعلة)، ويقال للنخل (عايل)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي ما ارتفع عرجونها ولم تلقح بمعنًى فات وقت تلقيحها أَو كاد، وفي الكلمة معنى العول وهو الزيادة.

٢٢- **البرْش:** (فعْـل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو وصف للتمر الــذي التصق به قشره حتى أصبـح لا قَشـر له، وهو من أجود التمر، ويسمى عنـد العرب (الكُمَيْت) سمي بلونه الأحمر المائل للسواد وهو الغالب عليه.[٤]

٢٣- **الصِّميْـل:** (فعيْـل)، ولا يثنــى ولا يجمع، وهــو البرش إذا كان كبـير الحبة، قاسيا، والبرْشـ والصَميــل في التمر الصفري خاصة، ولم أجـده في اللغة إلا بالمعنى العام وهو القاسي اليابس[٥].

---

(١) ذكر الحميدي: أن العرجون الذي عَليه شماريخ العذق إذا قدم ودق واستقوق شبه الْهلَال بِهِ وَهُوَ فعلون من الانعراج وَهُوَ الانعطاف" تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٨٧).

(٢) قــال الخليـل: "وخَرَفَ الرجل يَخْرُفُ أي: أخذ من طُرَف الفواكه، والاسم الخُرْفة. وأخرَفْتُه نخلةً: جعلتها خُرْفةً له يَخْتَرفُهـا ... واسم تلك النَّخْلة التي تُعْزَلُ للخُرْفة الخَريفة، وتجمـع خَرائِفَ. وأَخْرَفَ النَّخْلُ وهو مُخرِفٌ مثل أَجَزَّ البُرُّ" العين (٤/ ٢٥٢)، والمحيط في اللغة (٤/ ٣٢٩).

(٣) مقاييـس اللغــة (١/ ١٨٤)، والمحكم (٩/ ١٣٧)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلـوم (١/ ٣٩٦)، وتاج العروس (١٩/ ١٥٦)، ومتن اللغـة (١/ ٣٠٧)، ومعجـم تيمور الكبـير في الألفاظ العاميـة (٢/ ١٩٠)، والمعجم العربي لأسماء الملابس (ص: ٦٩).

(٤) قـال ابـن قتيبـة: "كميت: تَمْرَة حَمْـرَاء الى السوَاد. جلدَة: صلبـة لم توسف: لم تقشر واذا لم تتقشـر فَهُوَ عِنْدهم أجود قَالَ النَّابغَة: من الطَّويل ... صغَار النَّوَى مكنوزة لَيْسَ قشرها ... إِذا طَار قشر التَّمْر عَنْهَا بطائر ..." غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١١٠).

(٥) قال الزمخشري: "وكل يَابس فَهُوَ صامل وصميل". الفائق في غريب الحديث (٢/ ٣٤٨)، وقال ابن دريد: "واشتقاق الصِّميـل من قولهم: صَمَلَ الشَّيء يَصمُل صمولاً، إذا يبس" الاشتقاق (ص: ٢٩٦). وينظر تاج العروس (٢٩/ ٣٣١).

٢٤- **الهَلِيْل:** (فَعِيْل) ، ولا يثنى ولا يجمع، وهو وصف لما ينهلُّ من النخلة من التمر، ويوصف به النخل الذي انهلَّ تمرُه، وهو أيضا وصف للتمر الذي لم يتم حَشْيُه، مثل الفَذّ.

٢٥- **الفَـذّ:** (فَعْل) ، وهـو ضدُّ الحَشيَّة، فالتمر بعد قطعه ينقسـم إلى قسمين: ما حفظ بالحشـي، وما بقي فـذًّا وهو هَذا، وقـد استخدمت كلمـة (الفذّ، والسَّـحّ، والفرد والفداء) بهذا المعنى في اللغة [1] .

٢٦- **الخَبِيْط والخَبَايِط:** (فَعِيل، وفَعايل) ، يقال نخل خبيط ونخلات خبايط، وهو اللقيط المنهَـلّ من النخل إذا كان كثيراً، وطريّـا مختلطا، ويكون خبيطا إذا ترك فترة من دون لقيط، أو تعرض لرياح قوية فانهلّ كثيرا، ولم أجده بهذا المعنى.

٢٧- **اللَّحَـق، أو الخُلْـف:** (فَعَل) ، (فُعْل) ولا يثنـى ولا يجمع، وهي الثمرة الثانية في السنة الواحدة، وسببه غالبا ارتواء النخل بعد ضمأ طويل، بمطر أو سقيا، فيثمر مرتين، ويسمـى الزائد لَحَقـا، بفتحتين، ولا تكون ثمرة اللَّحَق جيدة غالبا إلا أنها تستطاب لكونهـا في غير وقتها، وهـو في اللغة (اللَّحَق، واللاحقة، والخِلْفَـة بالتاء) [2]، وزاد ابن قتيبة (اللَّحَاق) [3] .

٢٨- **الباكُوْرَة، والمُسَبِّقَة:** (فاعُوْلة) ، ولا تثنى ولا تجمع، و(مُفَعِّلة) ، وهي التي تسبق غيرها بالنضـج والاستـواء وتطلق على شيئـين: أحدهما: أول ثمرة للنخلـة، والآخر: أول نخلة تثمر في المزرعة في كل سنة (التي تعجل ثمرتها) ،وتسمى في اللغة: (الباكورة، والبَكور، والبكيرة، وتجمع على البُكـر، والبكائر، والسُّبَّق، والمعاجيل، والعرف) [4] وتتسع دلالة الكلمة عند غير أصحاب النخل فتشمل ما يبكر من سائر الشجر.

٢٩- **الأَشْعَل:** (أَفْعَل) ، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر الصفري، وغيره يكون ذهبي اللون، وهو من أرغب التمر، ويكون سببه غالبا نوع التربة وانتظام السقي، ولم أجد إشارة لهذا الوصف للتمر في كتب اللغة.

---

(١) قـال أبـو عمـرو الشيباني: "والسُّحُّ: التمـر اليابس لم يكنز، وهو الفـذُّ" الجيـم (٢/ ٨٩) ، وفي القاموس: " الفَذُّ: الفَرْدُ، ج: أفْذاذٌ وفُذوذٌ ، ... المُتَفَرِّقُ من التَّمْرِ" القاموس المحيط (ص ٣٣٦) ، والتاج (٩/ ٥،٤٥١/ ٣٨٦) ، والمعجم الوسيط (٢/ ٦٧٨) ، واللسان (٥/ ٣٣٦٧) ٠

(٢) قـال الخليـل: " اللَّحَـقُ: كُلُّ شيءِ لَحِقَ شيئـاً أو أَلْحقْتُه به، من النَبـات ومن حَمْل النَخلِ ... قَلَّ مـا يَرْطُبُ حتى يُدركَه الشتاء" العين (٣/ ٤٨) ، وقال ابنُ سَيده: " والخلفة: شَيْء يحَمله الكرْم بعد مَا يسوَدّ العنَب، فيقطف العنب، وَهُوَ غَضّ أخْضَـر ثـمَّ يُدرك، وَكَذَلِك هُوَ من سَائـر التَّمْرَ.... وأخلف الشجُر: خَرجت لَهُ ثَمرة بعـد ثَمَرَة" المحكمَ (٥/ ١٩٨، ٣/ ١١) ، وقال الزمَخشري: "وأثمر الشجرَ اللَّحَق والألحاق واللاحقة واللواحق وهو الثمر بعد الثمر الأول" أساس البلاغة (٢/ ١٦٢) ، والتاج (٢٦/ ٣٥١، ٣٥٢) ، (٢٣/ ٢٥٢) ، وتهذيب اللغة (٤/ ٣٦، ٣٧) ، والمخصص (٣/ ١٩١) ٠

(٣) الجراثيم (٢/ ١٠٣) ٠

(٤) قـال ابـن دريد: "وَالْبكْر: جمع بكور وَهي النَّخْلَة الَّتي تعجل ثَمَرَتهَـا" . جمهرة اللغة (١/ ٢٥٦) ، وقال ابن سيده: " ... والبكيرة: مثل البكور أبو حنيفة وَهيَ البكائر وَقدَ أبكر وَبَكَّر وَبَكر يبكر بكورا وَقَالَ هَل عنْدكُمْ من الباكورة شيء يُريـد كل نخل يبكر والباكـور: أول ماَ يرى من الرطب والسبق والمعاجيل: كالبكائر وَاحِدهَا معجال وَكَذَلِكَ الْعرف" المَخصص (٣/ ٢١٩) ، واللسان (١٠/ ١٥١) ٠

٣٠- **الجَنيب:** (فَعيل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو جيد التَّمر، لأنهم يجَنِّبونه (يحفظونه جانبًا) لمن يستحقه، وليس الجنيب نوعا مخصوصا، بل هو عندهم: الجيد البالغ الغاية من كل تمر، وهذه اللفظة مستعملة في اللغة بهذين المعنيين[١].

٣١- **المعيسي، والمهيْسي:** (فَعَيْلي) تكون فتحة العين ممالة نحو الكسرة، ولا يثنى ولا يجمع، واللفظتان بمعنى واحد، وهو الرطب والتمر الليِّن، فإذا كان تمرا فإنه لا يحشى، لا يتحمل الحشي للينه وطراوته، والمعَس هو اللين في اللغة[٢] والمهَس لعله إبدال، ولم أجدهما بمعنى الرطب اللين.

٣٢- **الكَرَب:** (فَعَل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو المكان بين الكرانيف وجذع النخلة، وبين الجريد وفرعها، ويسمى باقي التمر فيها كَرَبا أيضا، فالكَرَب يطلق على شيئين: الظرف والمظروف، ويطلق في اللغة على أصول الجريد فقط، وهي الكرانيف،[٣] أما في استعمال أهل البلد فالكرانيف غير الكرب.

٣٣- **اللقِّيْط:** (فعيِّل) بمعنى مفعول؛ لأنه يلتقط من تحت النخل، ولا يثنى ولا يجمع، وهو ما تناثرَ تحت النخلة من الثمر، سواء كان بلحا أو خرفة أو تمرا، ولم أجده في اللغة بهذا المعنى.

٣٤- **الحَشيَّة:** [٤] (فَعيْلة)، بمعنى مفعولة، وهو المحشي من التمر أي المكنوز بطريقة الحشي، وهو في اللغة: (المكنوز، والكنيز، والكناز، والرَّبيط، والرَّبيد، والمصَقَّر).

٣٥- **المْدَبِّس:** (مُفَعِّل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر الذي يتقاطر دبْسا، أو الغني بالدِّبْس، ويسمى في اللغة المُصَقَّر[٥]، وسيأتي مزيد إيضاح عند ذكر الدِّبْس.

---

(١) قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الخطابي: "الجنيب لون جيد من ألوان التمر" غريب الحديث (٤٤٤/٢)، وقال الحميدي: "الجنيب من جيد التَّمر" تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٩٩)، وقال الزمخشري: "كَانُوا يبيعون صَاعَيْن من الجمع بصَاع من الجنيب" الفائق في غريب الحديث (١/ ٢٣٤)، ولهم في معانيه أقوال كثيرة لكنها لا تخرج عن هذين المعنَيين .وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٣٤/١)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١٧٥/١)، والتاج (١٩٩/٢)، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٤٨٩/١)، والمجموع المغيث (٣٥٩/١).

(٢) لسان العرب (٦/ ٢١٩)، والتاج (٨/ ٤٧٥)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٢٢).

(٣) قال ابن الأثير: "هُوَ بالتَّحريك أَصْلُ السَّعَف. وَقيلَ: مَا يَبْقى منْ أُصُوله في النَّخْلة بَعْدَ القَطْع كالمَراقي" النهاية (٤/ ١٦١)، وهذا وصف الكرانيف، وفسره ابن سيده بالكرانيف فقال: "الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ هي الكرانيف واحدها كرنافة" المخصص(٣/ ٢١٢)،وشمس العلوم (٩/ ٥٧٩٩)مختار الصحاح (ص: ٢٦٨) والتاج (٤/ ١٣٣)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٨٨٣).

(٤) وصف الإمام الزبيدي كَنْزَ التَّمْر مفصلا "في الجلال، وَهُوَ أَن يُلْقَى جرابٌ أَسفلَ الجُلَّة، ويُكْنَز بالرِّجلَين حتّى يدخُل بعضُ في بعض، ثمَّ جرابٌ بَعدَ جراب، حَتّى تَمتلئَ الجُلّةُ مَكْنوزَةً، ثُمَّ تُخاطُ بالشُّرُط، ... فَهُوَ كَنيزٌ ومَكْنُوزٌ" تاج العروس (١٥/ ٣٠٥، ٨/ ١٣٨)، والمخصص (٣/ ٢٢٢، ٣/ ٢٢٤)،وقال ابن سيده: "التَّمْر الرَّبِيد: الَّذي قد نضد في جرة ونضح عليه المَاء .... فاذا وضع في الجرار وَقد يبس وصب عَلَيْهِ المَاء فَذَاك الربيط فان صب عَلَيْهِ الدبس فَذَاك المصقر". المخصص (٣/ ٢٢٢).

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢١٠)، والمخصص (٣/ ٢٢٢، ٢٢٣)، واللسان (٤/ ٤٦٦).

٣٦- **المحَـثْرب:** (مُفَعْلل)، وهو نوع من المحشـي، من التمر تظهر في ثناياه حبيبات تشبه السكـر، شديد الحـلاوة، ويظهر في التمر الذي طال اكتنازه لعام أو أكثر، ولم أجد له ذكرا بهذا المعنى في كتب اللغة.

٣٧- **العامي:** (فاعـل)، ولا يثنـى ولا يجمع، وهو التمـر الذي بقي محفوظـا لعام كامل حتـى دخل المَوسم التالي (وهـذه الألفاظ الست عشرة لوصـف الثمرة في أحوالها المختلفـة)، وفي اللغة التمر القديم يسمى (خندريس) [١]، ولم أجد العامي في كتب اللغة بهذا المعنى، ويسمى في بعض البلدان الحويل.

د ــ التوابع والأدوات :

١- **الملْقاح، أو الملْقح، أو المخْلاة:** (مفْعال، أو مفْعَل، أو مفْعَلَة)، لمسمّى واحد وهو وعاء من جِلـد يوضَع فيه اللقاح، له عَروة طويلةَ يتعلقها المُلقِّـح، ويصعد به إلى النخلة، ولم أجدها في كتب اللغة بهذا المعنى.

٢- **المبْراش:** (مفْعال)، وهو آلة من حديد كاملة أو ذات يد خشبية طويلة تكون لتبريش النخلة وتشَويكها، ولم أجدها.

٣- **الحلْقة:** (فَعْلة)، وهي حبل متين ملفوف بالقماش ليكون لينا، يجعله الصاعد إلى النخلة علـى شـكل دائرة (حَلقة) يديرها علـى النخلة ومن وراء ظهره يعتمـد عليها في صعوده ونزولـه، يحتاجهـا في النخلة العلطاء (بدون كرانيف)، ولـه في اللغة أسماء كثيرة منها: (المِصْعاد، والمِطلع، والمِطلاع، والشَّوَائي، وَالتَّبَليا، والكرُّ، والحابول، والطوق) [٢].

٤- **المخْرَف:** (مفْعَـل)، ويجمع على (مَخارف)، ويثنـى على (مخْرَفَيْن)، وهو وعاء من السعـف مصنـوع للخرفة خاصة، يتقلده المُخْتَرف في رقبتـه ويصعد به إلى النخلة وينزل به، أو يدليه بالمِدْلى، ليفرغ ما فيه ثم يرفَعه وهكذا حتى ينتهي، وهو معروف بهـذا الاسم في اللغـةَ، وتطلق العـرب (المِخرَف) على النخلة التـي يخترف منها، والتي تسمى في البلد (المخراف) والحائطَ من النخل أيضا لكنه بالفتح (مَخْرَف)؛ اسما لمكان الخَرْف [٣].

---

(١) قال ابن سيده: "تمر خندريس: قديم" المخصص (٣/ ٢٢٦).

(٢) قال ابن معصوم: "والمِصْعادُ: الحَبْلُ يُصْعَدُ به على النّخل" الطراز الأول (٦/ ٣٠)، وقال أحمد تيمور: "والمَطْلَع أو المطـلاع: حبل يصعد به على النخل، والمصعاد: حابول النَخل، والحابول والكَرّ، والطَّوْق" معجم تيمور (٤/ ٣٥٤)، وفي اللسـان: "والشَّاةُ: الَّتـي يُصْعَدُ بهَا النَّخْل هُوَ المِصْعادُ، وَهُوَ الشَّوَائي قَالَ: وَهُوَ الَّـذي يُقَالُ لَهُ التَّبَليا، وَهُوَ الكرُّ بالْعَرَبِيَّة" (١٤/ ٤٤٨) والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٣٠٩) ومتن اللغة (٣/ ٤٥٤).

(٣) قـال الخليـل: "والمخْرَف كالزَّبيل يُخْتَرَف فيه من أطايب الرطَب" العـين (٤/ ٢٥٢)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشيـاء (ص: ٢١٦)، وقال ابن الأثير: "المَخَارِفُ جَمْع مَخْرَف بالْفَتْح وَهُوَ الْحَائطُ منَ النَّخْل .... والمَخْرَف بالْفَتْح يَقَـعُ عَلَـى النخل وعلى الرُّطَب. وَمنْهُ حَديثُ أَبِي قَتادة "فابْتَعْتُ بِه مَخْرَفاً" أي حَائطَ نخْل يُخْرَف منه الرُّطَب...." النهايـة (٢/ ٢٤). وقـال في التـاج: "والْمخْرَفُ، كمنْبَر: زنْبيـلٌ صَغيرٌ يُخْتَرَفُ فيـه من أطايـب الرُّطَب ... ومن سَجَعَـاتِ الأَسَاسِ: خَرَجُوا إِلَى المَخَارِفَ بالمَخَارِفَ، أيَ: إِلَى البَسَاتِينِ بالزُّبُل" تاج العَروس (٢٣/ ١٨٨)، ومعجم

٥- **المقْلاع:** (مفْعال)، واللام مفخمة، وتجمع على(مَقالع)،وتثنيتها(مقْلاعَيْن)، وهي عتلة كبيرةَ خاصة بقلع النخلة، وفصلها من أمها تمهيدا لغرسها، وتسمى في اللغة: (المقلاع، والمِجَثَّة، والمِجْثَاثُ) [١].

٦- **السِّفيْفَـة:** (فعيْلة) بمعنى مفعولـة، وهي نسيج من السعف بأنواعه(سعف، نواشر، قلـوب)، والسَفيفـة هي المادة الخـام لمعظم المنسوجـات السعفيَّة، ولهـا مقاسات مختلفة بحسب ما يراد مـن المصنوعات(وهي الأنواع العشرة التالية)، وقد وردت السفيفة في اللغة بهذا المعنى ومن أسمائها(العَرَقُ والعَرَّقة) [٢].

٧- **المِزْبَـل:** (مفْعَـل) اسـم آلة قياسي ويثنى علـى مزْبلين، ويجمع علـى (مزابيل) ولا يجمع علىَ مزابل؛ لأن المزابل لها معنى آخر معلوم، والمزبل وعاء كبير مَصنوع من السعـف له عروتان كبيرتـان، وله عدلان(ينقسم إلى قسمـين) على جانبي الدابة الجيـدة يصـل إلى خمسين صاعًـا حسب ما تستطيـع الدابة، وهـو في اللغة بلفظ ومعنـى قريب من هذا فهو يسمـى (الزَّبِيْل، والزِّنْبِيْل، والمكتَـل، والقفة الكبيرة)، لوعـاء مـن السعف له عروتان[٣] فأمـا الَزنبيل فهوَ مستعمَـل في وعاء صغير للتمر وغـيره مصنوع من السعف وغيره ولم أذكره لعدم اختصاصه في النخل، وإن كانت بعضـ المعاجم نصت على أنه مصنوع من السعـف وبعضها نص على أنه ينقل فيه التمر[٤] إلا أن الفيصل هنا هو استعمال أهل البلد.

٨- **القُفَّـة:** فُعْلَة وتثنى على (قُفَّتين)، وتجمع علـى (قُفَف، وقْفاف)، تصنع من سعف النخـل، وحجمها أكـبر من المطحن، يحشـى فيها التمر؛ لتخزينـه، وقد فسِّر بها الزبيل والزنبيل، والمكتل -كما سبق-[٥].

المصطلحات والألفاظ الفقهية (٣/ ٢٤٠)، والوسيط (١/ ٢٢٩).

(١) قـال ابن فارسـ: "والمجثة: الحديدة تقتلع بها الجثيثة وهي الفسيلة" مجمـل اللغة (ص: ١٧٦) وقال في الطراز: "والمِجَثَّـةُ، والمِجْثَـاثُ، بكسرهما: حديدةٌ غليظةٌ يُقلَعُ بهـا الجَثِيثُ من النّخـلِ" (٣/ ٣٥٨)، ومعجم متن اللغة (١/ ٤٧٢).

(٢) قـال إبراهيم الحربـي: "قَوْلُهُ: "فَأُتِيَ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ"، زَبِيـلٌ عُمِلَ مِنْ عَرَقَة: وَهُوَ السَّفِيفَـةُ الْمَنْسُوجَةُ قَبْلَ تُخَاطُ، يُقَـالُ: عَرَقَـةٌ، وَعَرَقَاتٌ، وَعَرَقٌ" غريبَ الحدِيث (٣/ ١٠١١)، والَعينَ (١/ ١٥٤)، وقالَ ابن سيده: "والجلال كلها سفائـف الواحدة سفيفة وسفيف وقد أسفت الخوصـ - نسجته" المخصص (٣/ ٢٢٤)، وينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ١٠٥، ٣/ ٢٨٨)، والجمهرة (٢/ ٧٦٨)، وتهذيب اللغة (١/ ١٥٠)، والصحاح (٤/ ١٥٢٢)، ومجمـل اللغة (ص: ٦٦٢)، ومقاييس اللغة (٤/ ٢٨٨)، وشمس العلوم (٥/ ٢٩١٨)، والمعجم الوسيط (١/ ٤٣٤)، والتـاج (١٢/ ٢٧٥). الزاهـر في غريب ألفاظ الشافعي (صـ: ٢١٠)، والمخصص (٣/ ٢٢٢، ٢٢٣)، واللسان (٤/ ٤٦٦).

(٣) قـال صاحـب العين (٧/ ٣٦٩): "والزَّبِيل: الجراب، والزِّنْبيلُ أيضاً. وجَمْعُـه: زنابيل، وهو عند العامّة ما يُتَّخذ من الخُوص بعُرْوتين. وجمع الزَّبِيل: زُبُل وزُبْلان"، وينظر المحكَم(٤/ ٥٠).

(٤) تاج العروس (٢٩/ ١١٢).

(٥) قال الشيباني "القُفَّة: الزبيل الذي ليس بعظم، والمِكْتَلُ أكبر منه، والعرَق أكبر من المِكْتَل" الجيم (٣/ ٧٢)، والعين (٥/ ٢٨).

٩- **المِطْحَن:** (مِفْعَل)، جمعه (مَطاحن)، ويثنى على (مِطْحَنَيْن)، وهو وعاء كبير مصنوع من السعف؛ لحمل التمر ونقله، ولا يُقلّه -غالبا- إلا رجلان، ولا يعرف وجه الاشتقاق فيه، ولم أجده بهذا المعنى في كتب اللغة.

١٠- **المَنْقَلَة:** (مَفْعَلة)، وتجمع على مناقل، وتثنى على (مَنْقَلَتَيْن)، بإسكان اللام وتفخم لامها، وهي مثل المطحن إلا أنها أصغر حجما، يحملها الواحد، ولم أجدها بهذا المعنى المخصوص.

١١- **المَحْفَرَة:** (مَفْعَلة)، وتجمع على محافر، وتثنى على (مَحْفَرْتَيْن)، بإسكان الراء، وهي أصغر من المنقلة مثلها، يحملها الصغار ويلتقطون فيها التمر، ولم يتضح فيها وجه الاشتقاق، ولم أجدها بهذا المعنى.

١٢- **المَنْشَرَة:** (مَفْعَلة) وتجمع على (مَناشر) وتثنى على (مَنْشَرْتَيْن)، وهي وعاء واسع غير عميق، مستديرة، وقطرها يزيد عن المتر، وارتفاعها ربع المتر تقريبا، تصنع من السعف؛ لحفظ التمر منشورا، ولم أجدها بهذا المعنى.

١٣- **الخَصْفَة:** (فَعلة)، وتجمع على: خَصَف، وتثنى على (خَصْفَتَيْن)، منسوجة كبيرة من السعف، دائرية الشكل تطوى وتنشر، وتكون فراشا للتمر وغيره، ومن أسمائها عند العرب: (السُّمَّة)[1] يتراوح قطرها ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار غالبا، وهي معروفة باسمها ومعناها عند العرب، وتجمع على: (خَصَف وخِصاف)[2].

١٤- **الخُصَّاف:** (فُعَّال)، ويجمع على (خَصاصيف)، ويثنى على (خُصَّافَيْن)، منسوج من السعف مستطيل الشكل يطوى وينشر، يكون فراشا للضيوف، يصل طوله إلى ثمانية أمتار وعرضه لا يتجاوز ثلاثة أمتار غالبا، وهو موجود في استعمال العرب بهذا المعنى، ويسمى (الفحل)؛ لكونه ينسج من فحال النخل غالبا[3].

١٥- **السُّفْرة:** (فُعْلَة)، وجمعها (سُفَر)، وتثنى على (سُفْرتَيْن)، وهي السفرة المعروفة منسوجة من السعف، دائرية الشكل، يوضع عليها الطَعام، قطرها ما بين متر إلى

---

(١) قال الصغاني: "والسُّمَّة أيضًا: شبه سُفْرَة مُسْتديرة تُسَفُّ من الخوص، وتُبْسَط تحت النخلة إذا خُرِفَتْ ليَسقُطَ ما تَنَاثر من الرُّطَب والبُسْر عليها". التكملة والذيل والصلة (٦/ ٥٩).

(٢) قال ابن الأثير: "في الحَديث فَمر ببئر عَلَيْهَا خصفة الخصفة الجلة تعْمل من الخوص للتمر قَالَ الْأَزْهَري أهل الْبَحْرين يسمون جلَال التَّمْر خصفا" النهاية (٢/ ٣٧)، وقال في اللسان: "والخَصَفَة بالتحريك جُلَّة التمر التي تعمل من الخوص ... وكأنها فَعَلٌ بمعنى مَفْعُول من الخَصْف وهو ضمُّ الشيء إلى الشي لأنه شيء منسوج من الخوص" (٢/ ١٧٤، ٢/ ١١٧٥)، وذكر في متن اللغة أنها تستعمل في سقف البيوت (٢/ ٢٨٥)، وينظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٣١٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ١٨٦)، والفائق (١/ ٣٧٣)، ومشارق الأنوار (١/ ٢٤٣)، وشمس العلوم (٣/ ١٨١٧)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٨١)، والمعجم الوسيط (١/ ٢٣٨).

(٣) قال الخليل: "والفَحْل: الحَصير، سُمِّيَ به لأنّه يُعْمَلُ من سَعَف النّخْل من الفَحْل" العين (٣/ ٢٣٥)، وقال في التاج: "الخُصَّاف، كرُمَّانٍ: حَصِيرٌ مِن خُوصٍ" (١٢/ ١٧٤)، ومَعجم متن اللغة (٢/ ٢٨٥).

مترين، وتسمى في اللغة (النَّبِيَّة، أو النَّفِيَّة، فارسية معربة، والأتوم) [١].

١٦- **المَهَفَّة:** (مَفْعَلة) وتجمع على (مَهَفَّات)، (مَهافّ)، وتثنى على (مَهفَّتَيْن)، والمهفة معروفة تصنع من السعف الدقيق، ويكون لها عود (مقبض) من جريد النخل، يستروح بها من الحرارة، وهي معروفة في اللغة بمعناها العام، وتسمى في بلاد الشام المروحة[٢]، ولم أجدها بمعناها الخاص.

١٧- **الحَفْص:** (فَعْل)، ومؤنثه حَفْصة، يجمع على (حُفُوص)، وهو وعاء من الجلد، يحشى فيه التمر، وهو موجود في اللغة بجزء من المعنى فهو زبيل من جلود ولم يذكر حفظ التمر فيه وكنزه[٣].

١٨- **الجُصَّة:** (فُعْلَة)، وتجمع على (جُصَص)، وتثنى على (جُصَّتين)، وهي بناء من الطين في داخل البيوت، بحجم متر مكعب تقريبا، مفتوح من الأعلى يخزن فيه التمر حشيا، في كل عام، تدهن جدران الجصة بالرب مرارا قبل الحشي ويستوعب أكثر من مائة صاع ويوضع في أسفله وجدرانه السعف الأخضر حفظا للتمر من الطين، وقيل سميت جصة لكونها تطلى بالجص، ولم أجده بلفظه ولا معناه.

١٩- **الدِّرْباس:** (فِعْلال)، ويجمع على دَرابِيْس، وتثنيته، دِرْباسَيْن، وهو وعاء صغير من السعف على شكل كرة، يصنع بطريقة خاصة تختلف عن بقية منسوجات السعف؛ لحشي التمر فيه، ولم أجده.

٢٠- **التُنْكَة:** (فُعلَة)، والجمع تَنَك، وتثنى على: تُنكَتَيْن، وعاء حديدي، من أقدم الأوعية الحديثة، وأكثرها استعمالا في بيشة، وله ثلاثة أحجام؛ التنكة الكاملة ويكون وزنها (٢٤ك)، والنصف (١٢ك)، والربع (٦ك)، تحشى بآلة مصنوعة خصيصا لهذا الغرض تسمى الحشاية، والتنكة بمعناها العام معروفة، ولم أجدها بالمعنى الخاص لحفظ التمور.

٢١- **الخَرِيْطَة، وهي الكُمَّانة:** (فَعِيْلة، وفُعَّالة)، وتجمع على (خَرايط، وكمامِيْن) وتثنى على (خَرِيْطَتَيْن، وكُمَّانَتَيْن)، بإدغام الطاء في التاء، والنون في التاء، وهي من أوعية حفظ التمر حشيا، وكانت تحشى بالأرجل بعد تنظيفها بالماء، (وهذه الخمس لحفظ وتخزين التمر حشيا)، ولم أجدها بهذا المعنى.

---

(١) قال الصغاني: " النَّبِيَّةُ بالفارسية، فإنْ أَعْرَبْتَها قُلْتَ: النَّفِيَّة، بالفاء، أي السُّفْرة المَنْسُوجة من خُوص" التكملة والذيل والصلة (٦/ ٥١٩)، والتكملة والذيل على درة الغواص (ص: ٨٨٧)، والتاج (٤٠/ ١٠)، وزاد في متن اللغة من أسمائها : الأتوم (١/ ١٤١).

(٢) المهفة: آلة يستروح بها في الحر. وتسمي في بلاد الشام مروحة معجم متن اللغة (٥/ ٦٤٧).

(٣) ديوان الأدب (١/ ١١٥)، والصحاح (٣/ ١٠٣٤)، ومجمل اللغة (ص: ٢٤٤)، وتاج العروس (٩/ ٢٥٩)، ومتن اللغة (٢/ ١٢٣).

٢٢- **المَزْوي:** (مَفْعـول) ، أصلها (مَـزْوُوْيٌ) ، مثل (مطْـويّ) ، وزنا ومعنــى، لأن السعف يطْـوَى بعضه إلى بعض ويلفّ على ظفيرة مثناة، ويجمع على (مِزاوِيَ) ويثنى على: مَزْويَّيْن) ، وهو الحبل من السعف، ولم أجده بهذا المعنى.

٢٣- **المِدْلَى:** (مفْعَل) ، ويجمع على مدالي، ولا تحذف ياء المنقوص في اللهجة، وهو الحبل الذي تدلّى به العذوق، والمخارَف من فرع النخلة، ولم أجده بهذا المعنى.

٢٤- **المَرَس:** (فَعَل) ولا يثنى ولا يجمع، وهـو اسم جنس للحبال الغليظة من الليف، وهو في اللغـة يطلق علـى كل حبل غليظ من الليف وغيره، فـإذا كان من الليف فاسمه: (الوثل، والوثيل، والقِنَّة، والمسد) [(١)] .

٢٥- **الشِّريط:** (فعيـل) ، بكسـر الفـاء والعـين، يثنــى على(شريطـين) ، ويجمــع على (شرْطـان) ، وهو الحبـل الدقيق من الليف، فإذا كان غليظًـا فهو الحبل، والحبل عـام فيما صنــع من الليـف وغيره فلم أذكـره، والشريـط معـروف في اللغة بهذا المعنــى وتتسـع دلالته لتشمـل ما صنع مـن الليـف والخوص(السعـف) [(٢)] ، يطلق عليه(الشريـط، والشريطـة) ، ويجمع علـى (شُرَط) ، أما في بيشـة فحبل السعف يسمى (المَزْوي) ، وقد سبق.

٢٦- **المرِيْس:** (فعيّـل) بمعنى: مَفْعُـوْل، ويقـال: (المرِيْسَة) ، بالمعنى نفســه، وهو التمر المَمروس في الماء ثم يصفى شرابا (عصير تمر) ، وهو موجود في اللغة ومن أسمائه: (المريد، والمريث) . [(٣)]

٢٧- **الرُّبّ:** (فُعْل) ، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر المطبوخ طبخا طويلا ثم يصفى مرتين أو ثلاثـا ثـم يطبخ ليكـون مثل العسل إدامـا ، وهو عسل من لا عسـل له، وتدهن به القرَب، وبعض الأواني، ويستخلص من أنواع خاصة من التمر ذات لون أسود، وهو موجـود بلفظـه ومعناه في اللغـة[(٤)] ، ومن أهـل اللغة من لا يفرق بينـه وبين الدبس

---

(١) قال ابن سيده: "المَرَسُ الحبَالُ واحِدتُها مَرَسَةٌ ... وأمْرَاسٌ جمعُ الْجمع" المخصص (٢/ ٤٦٩) ، وقال كراع النمل: "والوَثل: الحبل من الليف، والوَثيل نفسُها، والقنة: القُوَّة من قوَى حبل الليف وجمعها قنَن، ويقال للحبل من الليف: المَسَـدُ أيضًـا" المنتخب من كلامَ العرب (ص: ٤٥٢) ، وإصلاح المنطق (ص: ٦٧) ، والعـين (٧/ ٢٥٣) ، ومقاييس اللغة(٤/ ٢٩٤- ٢٩٦) .

(٢) قـال الأزهري: "والشُّرَطُ: حبالٌ دقاقٌ تُفتَل من اللِّيف والخُوص، وَاحدهَا شريطٌ" تهذيب اللغة (١١/ ٢١٣) ، وقال د. محمد حسن جبل: "الشريَطة: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف... ، سُمّى بذلك لأنه يُشْرَط خوصه أي يشقّ ثم يفتل". المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ١١٢٨) .

(٣) قـال ابن دريـد: "والمَريد: مثل المَريسِ تمـرِ مَريد ومَريس بمَعْنــى وَاحد" الجمهرة (٢/ ٦٤٠) ، وقـال الأزهري: "المَرْس: مَصْدرُ مَرَسَ التَّمْـر يَمرُسه أو مَرَثه يَمْرُثه: إِذا دَلَكه فِي المَاء حَتَّى يَنْماثَ فِيهِ" .تهذيب اللغة (١٢/ ٢٩٤) ، والمعجم الوسيط (٢/ ٨٦٣) ، والتاج (١٦/ ٤٩٨) .

(٤) قال في التاج: "والرُّبُّ بالضَّمِّ: هُوَمَا يُطْبَخُ من التَّمْر" (٢/ ٤٧٨) ، وقال الأزهري: "وأما الرب فهو الدبس المطبوخ بالنار" الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢١٠) .

فيفسر أحدهما بالآخر[١]، وأظهر بعضهم الفرق بينهما.

٢٨- **الدِّبْـس:** (فعْل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو مــا يسيل، ويتقاطر من التمر المحشي[٢]، وقد اشتق مَنه (المدَبِّس)، وهو التمر الغني بالدبس، وهذه الثلاثة (المريس، والرُّبّ، والدِّبْـس) مــن أطعمة التمر، ويسمى الدبس الخام لأنــه لم تمسه النار[٣]، ويسمى عند أهل المدينة(الصقر، أو السقر) [٤] ٠

٢٩- **المطْرَح:** (مفْعَل)، والجمع (مطارح)، ويثنى على(مَطْرَحَيْن)، بفتح الميم وكسرها، وهو إنَاء صغيرَ، أو صحن يقدَّم فَيه التمر للضيف وأهل المنزل، ولم أجده.

٣٠- **العشَّة:** (فعْلَة)، وتجمع على (عشَش)، و(عْشاش)، والمثنى (عشِّتَيْن)، وهي البيت الكَبير المحَتوي على مصراع أو مَصراعين يكون سقفها مثلثا مرَتفعا من المنتصف، تصنــع مــن الجريد وجــذوع النخل وجدرانها مــن السعف، ويشــترك في مكوناتها أعــواد الأثل الكبيرة، أعمدة وسقفا وتكون العشة غالبا للضيوف والمناسبات وتكون مساحتهــا عشرة أمتار في خمســة أو ستة تقريبا مكشوفة من جهة أو جهتين غالبا، وتعدّ بيتا عظيما في وقته لا يتهيأ لكل أحد، ولم أجدها بهذا اللفظ والمعنى، والعشة في اللغــة: هــي النَّخْلَة إذا صغُــر رأسُها، وقَــلَّ سَعَفُها، وَقيــل: شَجَرَةٌ عشَّــةٌ دَقيقَةُ القُضْبَانِ لَئيمةُ المَنْبت.[٥]، وهذا المعنى رغم صلته بالمعنَى المشار إليه إلا أنه بعَيد.

٣١- **السِّريْــر:** (فعيْــل)، بكسرتين، وتجمــع على (سرًّا)، علــى وزن (فعْلا) وتثنى على: (سرَيْرَيْــن)َ، بيت أصغر من العشَّة، سقفــه مستو وليس مرتفعا، َومساحته مربَّعة، طوَلــه أربعة أمتار أو خمسة، يصَنع من السعف وجذوع النخل أو أعواد الأثل ويكون لجلسات التبرد، وللأسرة والضيافة اليسيرة، ولم أجده بهذا المعنى.

---

(١) ومــن ذلــك ما ذكره ابن الأثير في النهاية، قال: " الرُّبُّ مَا يُطْبخ منَ التَّمر، وَهُوَ الدِّبسُ أَيْضًا" النهاية (٢/ ١٨١)، وقــال ابن بطال: " الرُّبُّ: هُوَ الدِّبْسُ المَطبوخُ بِالنَّارِ". النظم المستَعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (١/ ١٩٤) تاج العروس (٢٩/ ١١٢) ٠

(٢) قــال أحمد رضا: "والدبس: عسل التمــر والزبيب وعصارتهما: ما تحلب منهما من غير طبخ؛ أو ما سال من جلال التمر" متن اللغة (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤)، وهذا وصف الدبس، ينظر: الصحاح (٣/ ٩٢٦)، والمحكم (٥/ ٢٧٣، ٨/ ٤٦٠، ٤٦١)، وشمس العلوم (٤/ ٢٠١٥)، والمنجد (ص: ٨٥) ٠

(٣) وقال محمد جبل: "والخام: الدبْس الذي لم تمسَّه النار وهو أفضله" المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٦٠٥)٠

(٤) قال ابن دريد: "والصَّقرُ: مَا تَحَلَّب منَ العنَب وَالزَّبيب وَالتَّمر منْ غَيْر أن يُعْصَر، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ منْ أهل المَدينَة به دبْسَ التَّمر، والصَّقْرُ: الدِّبس عِنْدَ أهَل المَدينَة. ... ، وَرُبَّمَا جَاءَ بالسِّين، لأنهم كَثيرًا مَا يَقْلبُونَ الصَّادَ سينًا إِذَا كَانَ فِي الْكَلمَة قَافٌ أو طَاءٌ أَو عَيْنٌ أَو خَاءٌ مثْلُ الصَّدْع والصِّماخ والصِّراط" الجمهرة (١/ ٢٩٧)، ، والتاج (٨/ ٢٧٤)، ومعجــم المصطلحــات والألفاظ الفقهيــة (٢/ ٧٦)، والتعريفات الفقهية (ص: ٩٤)، والعين (٧/ ٢٣١)، وتهذيب اللغة (١٢/ ٢٥٩)، والمصباح المنير (١/ ١٨٩) ٠

(٥) معجــم ديــوان الأدب (٣/ ١٤)، ومقاييــس اللغة (٤/ ٤٥)، والمخصــص (٣/ ١٥١)، ولسان العــرب (٦/ ٣١٧)، والقاموس المحيــط (صــ: ٥٩٨)، واللطائف في اللغــة = معجم أسمــاء الأشياء (ص: ٣٠٥)، وتــاج العروس (٩/ ١٤٢).تاج العروس (٢٩/ ١١٢) ٠

٣٢- **المَرْدَّع:** (مَفَعَّل)، أوله ساكن، ويجمع على: (مَردَّعات)، ويثنى على (مَرَدَّعَيْن)، أصغر من السرير ويكون مترين في ثلاثة، تعلق فيه القربة ويوضع تحته زير الماء، يتسع للشخص والشخصين، تجلس فيه صاحبة المنزل، تخضّ لبنها، أو تَسُفّ سفيفها، في ظله، يصنع من السعف مرتفعا على أعواد الأثل، متكئا على جدار أو نخلة، ولم أجده بهذا المعنى.

٣٣- **المِرْفاع:** (مفْعال)، ويثنى على: (مرْفاعَين)، ويجمع على (مَرافيع)، وهو أصغر الأربعة يصَنع من السعف أو الجرَيد؛ سمي مرفاعا لأنها ترفع وتوضع فوقه وتحته الأشياء، ولا يُجْلس تحته لقربه من الأرض، ولم أجده بهذا المعنى (وهذه الأربعة أنواع مباني السعف).

٣٤- **الجَثَّة:** (فَعْلة) ولا تثنى ولا تجمع، وهو اسم لموسم غرس النخيل، (وهذان من أزمنة النخل المعروفة)، ووقت الجثة من ارتفاع العرجون إلى وقت القطيع (استواء التمر ونضجه)، ولم أجدها بهذا المعنى.

٣٥- **الحُوَافَة:** (فُعالة)، ولا تثنى ولا تجمع، وهي مصطلح خاص لما يعطى للمتحوفين، وهم قوم من الفقراء، أو من ليس لديهم نخل، يطوفون على أصحاب النخيل وقت القطيع ليعطوهم ما تيسر من التمر، وهي الحوافة، وقد يساعدونهم ليكرموهم، ولم أجدها بهذا المعنى، وربما سميت الحوافة؛ لأنها تؤخذ من حافة التمر، أو لأن المتحوفين يحوفون المزارع بمعنى يطوفون عليها.[1]

٣٦- **الزَّرْبَة:** (فَعْلة)، وتجمع على (زَرايب)، وتثنى على (زَرْبتَيْن)، وتطلق على شيئين، أولهما: السياج يعمل من السعف والجريد للحدود بين المزارع والبيوت، ونحوها، والآخر: للمزرعة للنخيل وغيرها، تسمى زربة لأنها محاطة بالزربة، ولم أجدها بهذين المعنيين.

٣٧- **الزِّرِيْبَة:** (فعيلة) بمعنى مَفْعُوْلة، وتثنى على (زريْبتَيْن)، وتجمع على (زريْبات)، وهي الزربة المغلقة بشكل دائري أو مربّع أو نحوه، ولها باب، لحفظ المواشي، وهي في اللغة تعم كل سياج محيط من خشب وغيره بمعنى الحظيرة[2].

٣٨- **المِقْباس، أو المِقْباسَة:** (مِفْعال، أو مِفْعالة)، وتجمع على (مِقابِيْس)، وتثنى على

---

(١) قال في اللسان: "وتَحَوَّفَ الشيءَ: أَخذ حافتَه وأَخذه منْ حافته وتَخَوَّفه، بالْخَاء، بِمَعْنَاهُ. الْجَوْهَرِيُّ: تَحَوَّفَه أَي تَنَقَّصه. غَيْرُهُ: وحَافَتَا الْوَادِي جانِباه. وحَافَ الشيءَ حَوْفاً: كَانَ فِي حافَتِه. وحَافَه: زَارَه" (٩/ ٥٩)، والصحاح (٤/ ١٣٤٧).

(٢) قال ابن فارس: "الزَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى بَعْضِ الْمَأْوَى. فَالزَّرْبُ زَرْبُ الْغَنَمِ، وَهِيَ حَظِيرَتُهَا" مقاييس اللغة (٣/ ٥١)، وجمهرة اللغة (١/ ٣٠٨)، والمخصص (٢/ ٢٤٨)، والمعجم الوسيط (١/ ٣٩١)، وتاج العروس (٢/ ٥٢، ٥٣)، وتهذيب اللغة (١٣/ ١٣٧)، والجراثيم (٢/ ٢٧٠)، وتهذيب اللغة (١٣/ ١٣٧)، والمحكم (٩/ ٣٢).

(مقْباسَـيْن، أو مقْباسْتَـيْن)، وهـي السعفـة التـي يقتبـس بها (وهو نقـل النار)، والقَبس والمقباسَ في اللغـة أعـم دلالة لكل مـا يقتبس مـن النار، كمـا في الآية: (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) [النَمل: آية ٧]. وتسمى (الضرَمة، والقَّبس، والمقباَس)[1].

٣٩- **المَخْوَة:** (فَعْلَة)، وتثنى علـى (مَخْوتَيْن)، ولا تجمع، وهي نصـف السعفة الكاملة بجريدتها تشق وهـي خضراء نصفَين وتكـون لدنة تستخدم للربـط (ربط سعف الغرس وجمع الصريف ونحو ذلك)، ولم أجدها.

٤٠- **النَّقْو:** (فَعْـل)، ولا يثنى ولا يجمـع، وهو من الأضداد فيستعمـل غالبا لما ينتج عن تنقية التمر من الشوائب (الحشـف، والشماريخ، ونحوها)، وقد يستعمل في المنَقَّى مـن تلك الشوائـب، ولم أجده بمعناه الخاص، بل بمعنى خيـار الشيء ورديئه (من الأضـداد)[2]، فالمعنـى العام واحـد والفرق هو تخصيص الدلالـة عند أهل البلد بالتمر، وبعضهم فرق بين النقاوة والنقاية فالأولى للجيد والأخرى للرديء.

٤١- **المتْريْـرا:** (فعْلَيْلَـى، أو مفْعَيْلَـى)، وتجمع على (متاريْر)، وتثنـى على (متْرَيْرَتيْن)، وهـي لعبـةَ تصنع من شَـوك النخل والسعـف، تَجعَل على شكل مروحـةَ، وتدَور مع الهواء، ولم أجدها.

٤٢- **الطِّرْقيْعا:** (فعْلَيْلَـى)، وتجمع علـى (طَراقيْع)، وتثنـى على (طرْقَيْعَتَيْن)، وهي لعبة تصنعَ من العَرجون الأخضر الذي مازال طرَيّا، يشقر العرجون أثلاثا فالوسط ثابت، والطرفان متحركان، وتحدث صوتا كصوت التصفيق عند هزها في اليد، ولم أجدها.

٤٣- **الدِّمِّيْسا:** (فعَّيْلَـى)، ولا تجمـع، ولا تثنى، وهي لعبة تقوم علـى دفن مجموعة من البلـح الصُّمّ، ويأخذ كل متسابق شوكة، ويبـدؤون سويا في استخراج البلح المدفون بواسطة الشوك، والفائز من يتحصل على أكبر عدد ممكن، وهذه الألعاب الثلاث للأطفال، وهي مختصة بالنخيل، ولم أجدها.

٤٤- **المْعَجَّمَـة:** (مَفَعَّلة)، بفتحـة ممالة على الجيم (عين الكلمة)، والجمع (مَعَجّمات)، مشتقـة من العَجَم (النوى)، وهي الدابّة التي تغذى وتسمَّن على العجم المَدْقوق[3]،

---

(١) قال أبو عمرو الشيباني: "والضَرَمَة: ما اقتبست به ناراً، وهو المقباسُ" الجيم (١/ ٥٦)، وقال الجوهري: "القَبَسُ: شعلةٌ من نار، وكذلك المقْباسُ. يقال: قَبَسْتُ منه ناراً أَقْبِسُ قَبْساً فأقْبَسَني، أي أعطاني منه قَبَساً." الصحاح (٣/ ٩٦٠)، واللسان (٦/ ١٦٧).تاج العروس (٢٩/ ١١٢) .

(٢) إكمال الأعلام (٢/ ٧٢٢)، وقال في اللسان: "النُّقاوةُ أفضلُ ما انتقَيْتَ من الشيء ... ونَقَوةُ الشيءِ ونَقاوَتُه ونُقاوتُه ونُقايَتُـه ونَقاتـه خيارُه يكون ذلك في كلِ شـيء ... بني على ضدّه وهو النُّقاية لأن فُعالة تأتـي كثيراً فيما يَسقُط من فضْلـة الشـيء ... وقال بعضهـم نَقاةُ كل شيء رديئه مـا خلا التمر فإن نَقاتَه خيـارُه ... وقال أبو زيـاد النَّقاةُ والنُّقاية الرَّديء والنُّقاوة الجيّد" (٦/ ٤٥٣٢)، والمعجم الوسيط (٢/ ٩٥٠)، وَمتن اللغةَ (٥/ ٥٣٨) .

(٣) ذكـر اللغويـون هذا الوصف (دق النوى علفا) ولم يسمَّ بهذا الاسم قال في التاج: "وَفِي الرَّوْض: المِرْضَحَة، كمكْنَسَة

وهي أجود الدوابّ بهذا الغذاء، ولم أجد هذه التسمية.

٤٥- **الحَشَّايَـة:** (فَعَّالـة)، والجمـع (حَشَّايات)، والمثنـى: حشَّايَتَيْن، وهـي آلة الحشي، تصنـع من الحديد علـى مقاسات التَّنك الثلاثـة، يتم ضغط التمر بهـا، وهي آلة صنعت لحشي التمر في التنك، ولأنها حديثة؛ فلا وجود لها في معاجم اللغة.

٤٦- **الحَابُـوْط:** (فاعُـوْل)، والجمـع: حَوابيْط، ويثنى علـى حابُوْطَيْن، وهـو ما استدار بالنخـل خاصة من أحواض السقي، واشتقاقه من الحبط وهو الامتلاء[١]، ويسمى في اللغة(الشَّرَبة)[٢].

هـ ـ العيوب والأمراض :

١- **الغاصـق، والغَصَـق:** (فاعل، وفَعَل)، بفتحتين، وهـو مرض يصيب البلح فيتحول إلى غصَق، وهو البلـح اليابَس الفارغ، مفرده (غصقة)، بإسكان أوله، والغَصَق معتاد لا تخلـو منه نخلة أبدا، فإذا كـثر وزاد صار مرَضا، وسمي غاصقا، ولم أجده بهذا المعنى، إلا أن ابن قتيبة أشار إلى نحو من ذلك في الجراثيم وسماه (المخردل)[٣].

٢- **ابُوغْبـيْر:** (فَعَيْـل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو مرض يكوِّن غُـبْرة على البلح فيفسده، وعلاَجه وعلاج الغاصق: التطيين، وسيأتي، ولم أجده.

٣- **الحَشَـف:** (فَعَـل)، ويجمع على (حَشفات)، ويثنى علـى (حَشفَتَيْن)، بإسكان أوله، والمفـرد: (حَشفـة)، وهـو مثـل الغَصـق في البلح إلا أنـه يكوَن في التمـر وما قبيل التمـر، وهو مشَهور في اللغة[٤]ومن أمثالهـم:(أحشفا وسوء كيلة؟!)، ومن أسمائه (الحسافة[٥]، والقشام[٦]).

مَا يُدَقّ بهَا النَّوَى للعَلَف" تاج العروس (٦/ ٣٩٧)، ومعجم متن اللغة (٢/ ٥٩٨) .

(١) الجيم (١/ ١٤٠، ١/ ٢١٦)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٨٩)، وغريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٤٤٧)، والصحـاح (٣/ ١١١٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ١٤٧)، والمحكم (٣/ ٢٤٦)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٣٢)، والتوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٣٥)، والمحيط في اللغة (٣/ ٢٩)، والغريبين (٢/ ٤٠٠) .

(٢) قـال محمد جبـل: "الشَرَبَة: كالحُويض يحفر حـول النخلة والشجرة ويملأ ماء فيكون ربّهـا فتتروى منه". المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/١١٢٤).

(٣) قـال ابـن قتيبة في وصف الغصـق: "فإذا كثر نفضها واعظـم ما بقي من بسرها قيل قـد: خردلت فهي مخردل" الجراثيم (٢/ ٧٢، ٧٣) .

(٤) قـال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالشِّينُ وَالْفَـاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَـدُلُّ عَلَى رَخَاوَة وَضَعْـف وَخُلُوقَة. فَأَوَّلُ ذَلـكَ الْحَشَفُ، وَهُوَ أَرْدَأُ التَّمْـر. وَيَقُولُـونَ في أَمْثَالهـمْ: "أَحَشَفًا وَسُوءَ كيلَة"، للرَّجُل يَجْمَعُ أَمْرَيْـنً رَديَّيْن." مقاييس اللغة (٢/ ٦٢)، والتلخيص في معرفـة أسماء الأشياء (ص: ٣١٠) والصِّحَـاح (٤/ ١٣٤٤)، والعين (٣/ ٩٦)، وجمهرة اللغة (١/ ٥٣٧)، وتهذيب اللغة (٤/ ١١١) .

(٥) قـال في الصحـاح: "الحسافـة: ما تناثر مـن التمر الفاسد. وحسفـت التمر أحسفـه حَسْفاً، أي نقّيتـه وأخرجتُ حُسافَتَهُ. ويقال: انحسف الشئ، إذا تفتت في يدك" (٤/ ١٣٤٤) .

(٦) قـال ابـن قتيبة: "فإن انتفض قبل أن يصير بلحاً قيل قـد: أصابه القشام ... فإذا وقع البلح وقد استرخت تفاريقه وندي قيل: بلح سَدٍ، وقد أسدى النخل" الجراثيم (٢/ ٧٢، ٧٣) .

٤- **الشِّيْص:** (فِعْل)، ومفردها (شِيْصة)، والمثنــى (شِيْصَتَيْن)، ولا يجمع، وهو فساد يكــون في التَمــرة يجعلها دقيقةَ خالية من النوى لا طَعــم لها وغالبا ما تكون التمرة المُشَيِّصــة منقسمــة إلى شيصتــين أو أربع. وله أسباب منها عــدم أو سوء التلقيح، والشيصــ معروف في لغة العرب، ومــن أسمائه (الشيص، والشيصاء، والصيص، والصيصاء، والشيشاء، والخَشْو)[1]، ومن أهل اللغة من يفسر الشيص بالحشف، وذكر ابن قتيبة أنها لغة بلحارث بن كعب[2].

٥- **الخَمــاج:** (فَعَــال)، والجمع (خَماجات)، والمثنــى (خَماجْتَــيْن)، ومفردها (خَماجة)، والتخمــج، داء معتاد يكون في اللون والرطب، ليونة مع تعفن، وتغير في الطعم، والخمج معروف في اللغة بهذا المعنى[3]، ويسمى أيضا: (الدمال)[4].

٦- **الخَنــان:** (فَعَال)، مفردها: (خَنانة)، والمثنى: (خنانَتَين)، ولم يسمع له جمع، وهو داء يصيــب اللــون والرطب والتمر فيكــون في داخلها سواد، وهــو داء معتاد، تعفن مصحوب بالسواد ذكره أهل اللغة باسم (الدمان، وقيل الإدمان)[5].

٧- **المقْرش:** (مفْعل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو التمر الذي تزيد فيه القشرة عن التمرة، وهــو شيءَ طَبَيعــي يقلل من جــودة التمر، ويعــود إلى طبيعته بالحشــي، فلا يؤكل المقرش فذّا في الغالب، ويسمى في اللغة (القَشر)، ولعله مقلوب[6].

٨- **المْقَرْشــع:** (مْفَعْلــل)، والتمرة: مْقَرْشعة، ولا يثنى ولا يجمــع، وهو المقرش الذي زاد يبسـاَ وتعرجــاَ، وكانت قشرته غــيرَ متسقة مع تمرتهــا، زادوا في مبناها العين عن سابقتها لزيادة معناها، وهي في اللغة تسمى: (الفغا)[7].

٩- **العَلْطــا:** (فَعْــلا، مقصــور فَعْلاء مهمــوزة)، ويجمــع على (عُلــط)، ك:فُلُك، ويثنى علــى: (عَلطاوَيْن)، وهــي النخلة الطويلة صعبــة الارتقاء لأن جذعهــا أملس خال

(١) قال الجوهري: " الشيصُ والشِيصاءُ: التمرُ الذي لا يشتدُّ نواهُ، وإنما يَتَشَيَّصُ إذا لم تلقح النخل" ثم قال في فصل الصاد: " والصيصُ والصيصاءُ: لغةٌ في الشيص والشيصاء" الصحاح (٣/ ١٠٤٤)، ومتن اللغة (٣/ ٣٩٧) .

(٢) قــال ابــن قتيبة: "الصيصــ والخشو: جميعــاً الحشف في لغة بلحارث بن كعــب، وقد خشت النخلــة تخشو خشواً" الجراثيم (٢/ ٧٦) .

(٣) قــال الثعالبــي: " خَمجَ التَّمْرُ إذا فسد جوفه وحمض". فقه اللغة وسر العربية (ص: ٩٧)، وينظر التاج (٣/ ٣٥٥)، وتهذيب اللغة (٧/ ٣٥)، وكتاب الأفعال (١/ ٣١٠)، واللسان (٢/ ١٢٥٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ٢١٥)، ومتن اللغة (٢/ ٣٣٠) .

(٤) قال ابن قتيبة: "ويقال للتمر العفن الدمال" الجراثيم (٢/ ٧٦) .

(٥) قال صاحب الطراز: "ويقال من تغير ثمره وفساده: إذا أنسغت النخلة عن عفن وسواد قيل قد أصابه الدمان، وقيل الإدمان" (٤/ ٧٤).

(٦) قال ابن سيده عن ابن السكيت: " تمر قشر - كثير القشور" المخصص (٣/ ٢٢٦).المهفة .

(٧) قال ابن قتيبة: "فإن غلظ التمر وصار فيه مثل أجنحة الجراد فذلك الفغا وقد أفغت النخلة" الجراثيم (٢/ ٧٦). قلت وهذا وصف دقيق للمقرشع .

مـن الكرانيـف التي هـي بمثابة سلـم الصعـود، ولم أجـد في اللغـة إلا الناقة، أو البعير (العُلُـط)، وهي التي لا سمة لها، وبـلا خطام،[١] وإنما ذكرتها لقرب المعنى فالنخلـة العلطاء هي الخالية مـن الكرانيف، وذكر السيوطـي في المزهر أن علط، وعطـل، من القلـب[٢]، والنخلة العلطاء معطلة من الكرانيـف حتى صارت ملساء، وهذا يجعل القول بالقلب هنا سائغا.

١٠- **الخَرْعـا:** (فَعْـلا، مقصـور فَعْلاء مهمـوزة)، وتجمـع على: (خُـرْع)، وتثنى على (خَرْعاوَيْـن)، وهي النخلة ذات الكرانيف غـير المتماسكة مع الجذع (تنخلع في يد الصاعـد)، وهي أخطر من العلطاء، لأن الصاعد يتعرض للسقوط، ولم أجدها، والخرع والانخراع بمعناه العام معروف[٣].

١١- **التَّكْوا:** (فَعْلا، مقصـور فَعْلاء مهموزة) ولا تثنى ولا تجمـع، وهي النخلة العوجاء المتكئـة علـى ما تسند به من جـذع أو نحوه حتى لا تسقط، وحتـى يتجه نموها نحو الأعلـى مستقيما، وهي سهلة الارتقـاء لأن جذعها متقوس جهة الأعلى، وتسمى في اللغة: (الرجبية، والرجيبة، والرجمة)[٤].

١٢- **والمَنْقَعْسَـة:** (منْفَعْلَـة) وهـي النخلة المتعرجـة الملتوية، وهي صعبـة الارتقاء؛ لأن صاعدها يضطر للالتفاف على جذعها أثناء الصعود، ولم أجدها.

١٣- **المَسْـرد:** (مفْعـل)، ولا يثنـى ولا يجمع، وهـوداء يصيب طلع الذكـر غالبا فيفسده ويجعلـه يتساقط، ويصحب بسواد، وقد يصيب طلـع النخلة، نادرا في أول طلوعه، وهـو بهذا المعنى في اللغة، ويسمى: (السراد والواحدة سرادة)، وله في اللغة معنى آخر، وهو مَا أَضَرَّ بِهِ العَطش فيبس قبلَ ينْعِه.[٥]

١٤- **المَـرِد:** (مفْعِل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو العذق الذي تساقط ما فيه من التمر قبل

---

(١) قال الأزهري: "نَاقَة عُلُط: بلَا خطام...وَقيل نَاقَة عُلُطٌ لَا سِمَةَ عَلَيْهَا." تهذيب اللغة (٢/ ٩٩)، وقال ابن سيده: "عَلَّطت البعيرَ نزعت علاَطَه من عُنُقه وَهُوَ الحبل ... بعيرٌ عُطُلٌ كعُلُط ... الأَعْطال الَّتِي لَا أرسانَ عَلَيْهَا" المخصص (٢/ ٢١٤)، والتـاج (١٩/ ٤٨٦، ٤٨٧)، واللسـان (١/ ٤٧٢)، ومعجـم ديـوان الأدب (١/ ٢٦١)، والصحاح (٣/ ١١٤٤)، والتكملة للصغاني (٥/ ٤٤٢)، وشرح كفاية المتحفظ (ص: ٢٧٦) .

(٢) ذكرهما في باب القلب: "ناقة عُلُط وعُطُل" المزهر في علوم اللغة (١/ ٣٦٨) .

(٣) قـال في الوسيـط: " انخـرع: انشق ولان واسترخى ... والعضـو زال عن موضعه في الجسـم" المعجم الوسيط (١/ ٢٢٨) .

(٤) قال ابن قتيبة: " فإذا مالت فبني تحتها دكان تعتمد عليه فتلك الرجبة والنخلة رجبية". الجراثيم (٢/ ٧٩)، وقال ابن سيده: " وَيُقَال الرجمة . ... قَالَ أبوعلي قَالَ ثَعْلَب رجيبة ورجبية وَهَذَا هُوَ الْقيَاس" المخصص (٣/ ٢١٣) .

(٥) قال الأزهري: "والسَّرَادُ من الثَّمر: مَا أَضَرَّ به الْعَطش فيبس قبلَ ينْعه. وَقد أَسرَد النخلُ، والواحدة سَرَادَة" تهذيب اللغـة (١٢/ ٢٤٩)، وقـد ذكر المعنيين في التَاج قال: " والسَّرَاد كَسَحَاب: ... وهـي البُسْرَةُ تَحْلُو قبل أَن تُزْهِيَ وهي بَلَحَـةٌ. وقـال أَبو حَنيفَةَ: السَّرَاد: الذي يَسْقط من البُسْرِ قبل أَن يُدْرِكَ وهـو أَخضر. وقد أَسْرَدَ النَّخْل، والسَّرَاد ما أَضَرَّ بِهِ العَطَشُ من الثَّمَر فيَبِسَ قَبلَ يَنْعِه" تاج العروس (٥/ ١٤). القاموس المحيط (ص: ٢٨٨) .

أوانــه لأي سبــب، ولا يسمى حينــذاك عذقا بل هو عُسُوٌّ، ومِمَّــرِد، ولم أجده إلا أن الأمرد في اللغة عام الدلالة في أغصان الشجر[١].

١٥- **المُشَمْرَخ:** (مُفَعْلَل)، ولا يثنى ويجمع على: (مشمرخات)، وتسمى النخلة مُشَمْرَخة، وهــو العذق الــذي تعرضت شماريخــه لخطأ في تحريكهــا أو تعكيسهــا أو خرفها؛ فأحــدث جرحا جعل الثمرة تضمر أو تتحشــف، عند عدم الترفق في شأن النخلة، وهو في اللغة قريب من هذا المعنى[٢].

١٦- **الفشيْش:** (فعيّــل)، ولا يثنى ولا يجمع، وهو ثمر الذكــر خاصة عندما يتعدى وقت قطعه فيخرج من كمه، ويتناثر دقيقه الذي هو مادته، ولم أجده.

١٧- **الجَعَل:** (فَعَل)، وهــو مرض ينخر في النخلة ويقتلها، ويشمــل ذلك جميع حشرات النخــل المعروفة، يُدعَى علــى النخلة بالجَعَل عند ما يُغضب عليها، والجَعْل في اللغة بمعنى النخل القصار[٣]، وقد يكون هذا من ذاك.

و- الأعمال المتعلقة بالنخيل:

١- **القَلْع:** (فَعْل)، وهــو خلع النخلة من أمها لتغرس، ويسمــى فاعله القلّاع، وله آلاته وأبرزها المقلاع، ولم أجده.

٢- **الجَثّ:** (فَعْل)، من الأضداد يطلق على قلع النخلة وغرسها، وهو للغرس أكثر، ومن يحســن قلع النخلــة يحسن جثها، وهــو (الجثّاث)، ووقتها يسمــى الجثّة، وهو من ارتفاع العرجون إلى قطع النخل، والجثّ معلوم في اللغة.[٤]

٣- **التَّبْريْش، والتَّشْويْك:** (تَفْعِيْــل)، وكلاهمــا بمعنــى قطع وتنقية جريــد النخل من الشــوك بالمبراش، والتبريشــ يكون مع التلقيــح؛ لتهيئة فرع النخلة لمــا يكون بعده مــن التعكيس، والتفريــد، والتطيــين، والقطيع....إلخ، وهو في اللغــة: (التشذيب، والتشنيج، والتنقيح)[٥].

٤- **التَّلْقِيْح:** (تَفْعِيْــل)، وهــو وضع جزء من طلــع النخلة الذكر في طلــع النخلة الأنثى

---

(١) قــال في اللســان: "وشجرة مَرْداء لا ورق عليها وغصن أَمْرَد كذلــك" (٦/ ٤١٧٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٠٨٤)، والمعجــم الوسيــط (٨٦١/٢)، والتــاج (٢٥٢/٥)، وتهذيــب اللغــة (٨٤/١٤)، والمعجــم الاشتقاقي المؤصل (٢٠٦٢/٤)، ومتن اللغة (٢٧٣/٥).

(٢) قال في اللسان: "وشَمْرَخَ النخلةَ: خَرَط بُسْرَها. وَقَالَ أَبو صَبْرَةَ السَّعْديُّ: شَمْرخ العِذْقَ أَي اخْرُطْ شَماريخه بالمِخْلَب قَعْطاً" (٣/ ٣١)، والمخصص (٢١٨/٣، ٢١٩)، وتهذيب اللغة (٧/ ٢٦٣).

(٣) قال الفاسي: "والجَعْل: بفتح الجيم وسكون العين المهملة (النخل القصار) جمع قصيرة، (الواحدة جَعْلة) بالهاء" شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٦).

(٤) وقد سبق ما يتعلق بالجث والجثيث والمجثات في الجثيث والمقلاع.

(٥) قال الأزهري: "والتشذيب تشنيج شوكه عنه وتنقيحه مما يخرج من شكيره الذي يضر به إن ترك عليه، والتشنيج تنحية الشوك عن الشجر والتنقيح مثله" الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ١٦٦).

وقت استحقاقها بطريقة مخصوصة، لتحسين الثمرة وجودتها، ويسمى في اللغة: (التلقيح، والإبار أو التأبير، والعفار) [(١)].

٥- **التَّفْرِيْد:** (تَفْعِيْل)، وهو جعل كل عذق منفصلا عن أخيه وفصل الشماريخ المشتبكة عن بعضها، ووقته عندما يكون البلح صُمًّا ولم أجده.

٦- **التَّعْكِيْس:** (تَفْعِيْل)، وهو حني العرجون وتقويسه وتوجيه الشماريخ نحو الأسفل، وتحميل العذوق على الجريد وربطها، للتهوية وتوزيع الأحمال وحفظ العذوق من الكسر، والتسهيل للقاطف، وغير ذلك، وهو في اللغة: (التشجير، والتذليل الوارد في الآية) [(٢)]، وقد سبق إيضاح ذلك في (المعاكيس).

٧- **التَّحْرِيْك:** (تَفْعِيْل)، وهو تحريك البلح حتى يسقط منه الغصق؛ لأن تركه يجعله يزيد حتى يفسد العذق، ويكون ذلك في مرحلة ما بعد الحثر، ولم أجده.

٨- **التَّطْيِيْن:** (تَفْعِيْل)، وهو رشُّ العذوق في فترة الحَثَر والبَلَح الصُّمّ، بالماء المخلوط بالطين حمايةً له من (أبو غبير)، و(الغاصق)، وغيرها من الآفات، فإذا كبرت البلحة انقشع ما علق بها من الطين وأصبحت نظيفة سليمة من الآفة.

٩- **اللَّقْط:** (فَعْل)، ويقال اللِّقِيْط للفعل وللمفعول أيضا، وهو لقط ما يتساقط من النخيل، واللقط والالتقاط معروف، ومن أمثالهم: (ما كلُّ يوم عَجَّة ولقيط) بمعنى : لا يتهيأ لكم دائما ما تلتقطونه فاهتبلوا اللقط وقت العجة، وهي الريح الشديدة، واغتنموا جمع ما نثرته لكم الريح.

١٠- **التَّجْمِيْر:** (تَفْعِيْل)، وهو استخراج الجُمّار من النخلة بطريقة مخصوصة، وهو لُبُّ النخلة الذي يكون به قوامها، منه تخرج القلوب التي تكون سعفا، وتخرج الأكمام التي تكون عذوقا، وقد أكله النبي ﷺ وأثنى عليه، وهو معلوم سبقت الإشارة إليه في (الجمّار).

١١- **التكريب:** هو استخراج ما تبقى من التمر في الكرب بعد انتهاء القطيع (الجذاذ)، ويعدّ تتمة للقطيع، وهو في اللغة بهذا المعنى[(٣)]، والمعنى آخر هو قطع الكرانيف وهي

---

(١) قال ابن سيده: "وألقح النَّخْلَة بالفحالة ولقَّحها، وَذَلكَ أَن يدع الكافور، وَهُوَ وعَاء طلع النّخل، لَيْلَتَيْن أَو ثَلَاثًا بعد انفلاقه، ثمَّ يَأْخُذُونَ شمراخا من الفحال، قَالَ: وأجوده مَا قد عتق وَكَانَ من عَام أول، فيدسون ذَلكَ الشمراخ في جوف الطلعة، وَذَلك بقدر، قَالَ: وَلَا يفعل ذَلك إِلَّا رجل عَالم بمَا يفعل منْهُ، لأَنَّهُ إِن كَانَ جَاهلا فَأَكْثر منْهُ أحرق الكافور فأفسده، وَإِن أقل منْهُ صَار الكافور كثير الصيصاء، وَإِن لم يفعل ذَلك بالنخلة لم ينْتَفع بطلعها ذَلك الْعَام. واستلقحت النَّخْلَة: آن لَهَا أَن تُلَقَّح" المحكم (٣/ ١٤)، وقال الفاسي: "والإبار: ... (تلقيح النخلة). (وكذلك العفار) ... إصلاح النخل وتلقيحها" شرح كفاية المتحفظ (ص: ٥١٨)، والمجموع المغيث (٣/ ١٣٩)، والنهاية (٤/ ٢٦٣)، ومعجم تيمور الكبير (٣/ ٢٧٩).

(٢) وهوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا، أَي سُوِّيت عناقيدها وذُلِّلت.

(٣) قال في اللسان: "الكُرابَة: التَّمْر الَّذِي يُلْتَقَطُ مِنْ أُصول الكَرَب، بَعْدَ الجَدَادِ، والضمُّ أَعْلى، وَقَدْ تَكَرَّبَها. الْجَوْهَرِيُّ:

أصول الجريد[١]، وهذا المعنى غير مقصود في استعمال البلد.

١٢- **التِّعلْبـاط:** (تفعْـلال)، وهو الصعود في النخلة الصعبـة باليدين المجردتين، يقال: تعلبَط النخلةَ: صعد باستعمال اليدين، ولم أجده، ويشبهه في المادة (ع ل ط) وقرب الدلالـة قولهم: اعلوَّط، إذا تعلق بعنق البعير وركبه عَريًا (من غير سرج ولا لجام)[٢]، ولعله مأخوذ منه وقد تطور لفظه-والله أعلم-.

١٣- **القطيْع:** (فعيِّل)، وهو جني ثمرة النخل، وما يتبع ذلك من أعمال حتى تكون الثمرة جاهـزة، ويَسمى في اللغـة: (الجذاذ، والجزاز، والصـرام)[٣]، في الجِذاذ لغاتٌ، فتح "الجيم"، بـ"دالين" مهملتَـين، وفتحها بـ "ذالين" معجَمَتَين، وفتحها، وإهمال الأولى وإعجـام الثانية ثلاث لغات، وكسرهـا بمهملتين ومعجمتين، وإعجام الثانية وإهمال الأولى هذه ستُّ لُغَات[٤]. ولم أجدها.

١٤- **الحَشْيْ:** (فَعل)، وأصله بإسكان العين، وحركـت بالكسر حسب نطق أهل البلد، كما غـيروا الواوَ في الحشو إلى الياء، والحشي: أحد وسائل التخزين والحفظ للتمر، يتم تشميسـه حتـى يلين، ثم غسله بالمـاء حتى ينظف، ثم رصفه في أحـد الأوعية المشار إليهـا، ثـم يبقى فترة حتـى يُدَبِّس، ثم يكون قابـلا للخزن والادخـار، وهو في اللغة الحشـو، وهـذا أحد المعاني اللغوية للحشـو، وهو التعبئة والامتـلاء، أما فيما يخص النخـل فاللفظة مستخدمة في كتب اللغة بالخاء المعجمة لمعنى آخر له به صلة بمعنى الزيادة التي لا قيمة لها فاستعير للحشف (رديء التمر).[٥]

١٥- **والحُوْبـاط:** (فُوْعال)، وهو صنع الحوابيط للنخل، وتوسعتها، والعناية بها، وأصله مأخوذ من الاتساع، ومنه الحبَط وهو انتفاخ البطن، وقد مرّ ذكره في (الحابوط).

١٦- **التَّصْريْف:** (تَفْعيِّل)، وهو قطع الجريد والسعف اليابس والمُصَفَّر، وهو القريب من اليابس، وتصفيَة النخلة من الزوائد من العساوة، والكرانيف، ونحوها، وهو موجود في اللغة بلفظه ومعناه[٦].

والكُرَابة، بالضَّمِّ، مَا يُلْتَقَطُ منَ التَّمْر في أُصُول السَّعَف بعد ما تَصرَّمَ" (١/ ٧١٤) .

(١) قال المطرّزي: " التَّكْريب: يُقَالُ كَرَّبَ النَّخْلَ إذَا شَذَّبَهُ وَقَطَعَ كَرَبَهُ وَهُوَ أُصُلُ سَعَفه" المغرب في ترتيب المعرب (ص: ١٩٦) .

(٢) قـال في التـاج: " واعْلَوَّطَ البَعيرَ اعْلوَّاطاً: تَعَلَّق بعُنُقه وعَلاهُ ... اعْلَوَّطَهُ: رَكبَهُ بلَا خطَـام، قالَهُ ابنُ عَبَّاد. أَو اعْلَوَّطَهُ: رَكبَهُ عُرْياً." (١٩/ ٤٨٩) وتهذيب اللغة (٢/ ٩٩)، والمعجم الوسيط (٢/ ٦٢١)، ومتن اللغة (٤/ ١٨٥) .

(٣) وجـذاذ النّخل قطع ثَمرهَا مـن رؤوسها ... والجَداد: يقال: جاء زمن الجَداد: أي جـاء زمن صرام النخل" ينظر: اللسان (٣/ ٤٧٩)، والتاج (٤/ ٣٧٨)، و تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢١٣)، وشمس العلوم (٢/ ٩٤١)، والمغرب في ترتيب المعرب (ص: ٨٣)، القاموس الفقهي (ص: ٥٩، ٢١١)، مجمع البحرين (٣/ ١٧٩، ٤/ ١٠) .

(٤) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٢/ ٤٥٣) .

(٥) قـال ابن فارس: "الْخَشْوُ: التَّمْرُ الْحَشَفُ. وَقَـدْ خَشَت النَّخْلَةُ تَخْشُو خَشْوًا: أَحْشفـت" مقاييس اللغة (٢/ ١٨٥)، والمحكم (٥/ ٢٧٦) .

(٦) قال النووي: "صرف الجريد هُوَ بفَتْح الصَّاد الْمُهْملَة وَإسْكَان الرَّاء يُقَال فيه تصريف ... وَذكر الْأَزْهَري وَالْأَصْحَاب

١٧- **الخَرْص**[(١)] : (فَعْل) وهو تقدير التمر وقيمته وهو على رؤوس النخل بعد بدوّ صلاحه وقبل القطيع (الجذاذ)؛ لحساب الزكاة أو عند الشراء، والخرّاص هم المكلفون من الـوالي بالخرص لحساب الزكاة المستحقة، وهـو معروف في لغة العرب واصطلاح الفقهاء بهذا المعنى، في باب الزكاة، حيث يذهب جمهورهم إلى أنه يستحبّ للإمام خرص الثّمار على رؤوس النّخل والكرم بعد بدو صلاحها؛ فيبعث خرّاصه العارفين به، لتحديد قدرها وقدر الزكاة فيها مسبقا. [(٢)]

١٨- **التَّرْوِيْع:** (تَفْعِيْل)، وهو يختصـص بالنخلة التي طال عمرها ولم تنتج، فيتم ترويعها لتثمـر، والتي بقيت ضعيفة عن مثيلاتهـا، أو بقيت بين الحياة والموت فيتم ترويعها أيضا، (وهذا من أساطيرهم المتعلقة بالنخل). [(٣)]

رابعاً: بعض الظواهر اللغوية على ما سبق توثيقه : [(٤)]

١ - نقـل الحركـة: تنقل الحركة في لهجة المنطقة من فـاء الكلمة المفتوحة إلى العين الساكنة كثيرا، وهذا موجود في القراءات القرآنية ولغة العرب، وفي قراءة ورش عن نافع؛ كما في (الأرض) فتنطق لارْضِ ، وحكى أبو عمرو بن العلاء إدغام مثل ذلك في قولهم: "رأيـت زيادا لَعْجَم" في زيادا الأعجم[(٥)]؛ وهذا يؤدي إلى سكون الفاء والبدء بالساكن. فيقـال في : نَخْلَـة، وسَعْفَة: نْخَلَة، وسْعَفَة، وهذا يكـون في بعض الكلمات دون بعض، فلم يسمع أنهم نقلوا في: تمْرَة، وخُوْصَة، وزِرْبة، وحَلْقة، وجَسْبة، وخَلْعة. ومن صور النقل: نقل حركـة الهمزة الزائدة في أول الكلمة إلى لام أل التعريف، وتحذف حينئذ همزة الوصل في أل لعـدم الحاجـة إليها ، كما تحذف الهمـزة الزائدة بعد تسهيلها؛ فيقـال في (الأشْعَل):

في معنى التصريف أَنه قطع مَا يضر تَركه يَابسا وَغير يَابِس" تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٢١٧)، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢٥٠) .

(١) قال الأزهري: " وأَصْلُ الْخَرْص: التَّظَنِّي فيمَا لَا يَستَيْقنُه. وَمِنْه قيل: خَرَصْتُ النَّخْلَ والكَرْم ــــ إذا حَزَرْتَ ثمَرَه، لأن الحَـزْر إنَّمَـا هُـوَ تقديرٌ بظَنٍّ ــــ لا إحَاطَـة، ثمَّ قَيل للكَذب: خَرْصٌ، لِمَا يَدْخُله من الظُّنُـون اَلكاذِبة،...ورُوِيَ عَـن النَّبِي صَلـى الله عَلَيْه وَسَلم: أَنَّهُ أَمَرَ بالخَرْص في النَّخْل والكَرْم خاصَّةً دُونَ الـزَّرْع القَائِم، وَذَلك أن ثمَارَهُمَا ظاهـرةٌ، والخارِصُ يُطيفُ بهَا، فيَرَى مَا ظهر منَ الثِّمَـار، وَلَيْسَ ذَلك كالحَبِّ الَّذي هُـوَ في أكْمامه، ابْن السكيت: خَرَصْتُ النخلَ خَرْصا، وكَمْ خِرْصُ نَخْلكَ؟ ــــ بكسْر الْخَاء" تهذيبَ اللغة (٧/ ٦١)، وإصْلاح المنطق (ص: ٧٥)، وجمهـرة اللغـة (١/ ٥٨٥)، والصحاحَ (٣/ ١٠٣٥)، ومقاييس اللغة (٢/ ١٦٩)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٧٥٣)، والمغرب في ترتيب المعرب (٢/ ١٠٤)، والقاموس الفقهي (ص: ١١٥)، ومعجم الغني (٧/ ٤٦)، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٢/ ٢٣)، والجراثيم (٢/ ٧٧) .

(٢) معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء (ص: ١٩٤) .

(٣) الترويع له أساليب منها: شدُّ قلب الغرسة التي بين الحياة والموت إلى الأعلى لترويعها (يشبه إنعاش القلب المتوقف للإنسان)، لتعيش بإذن الله، ومنها: حرق جذع النخلة المتوقفة عن النموّ جزئيا (حرق ما ظهر من الليف والكرانيف والسعف اليابس)، فتنمـو وتخضر وتورق بإذن الله، ومنها: أن يتفـق صاحب النخلة التي تأخر ثمرها مع آخر فيتقدم صاحبها بالفأس فيضرب جذعها حتى يؤثر فيه فيأتي الآخر فيمنعها ويعطي عهودا ومواثيق بالنيابة عنها لتثمر بإذن الله .

(٤) دراسة صرفية دلالية لهجية من خلال التراث ، واللهجات المعاصرة .

(٥) إبراز المعاني من حرز الأماني (١/ ١٦٤) .

لَاشْعَـل[١]. وفي تلك الكلمـات نطق الاسم دون توقف بسبب فتح أحد المقاطع المغلقة، وهذا يشير إلى كراهة المقاطع المقفلة داخل الاسم؛ فالأول مكون من مقطعين مغلقين نَخْ لَةْ، وسَعْ فـةْ فتح أحدهما (نَخَلة، و سَعَفَة) وفي الثاني: الْ أَشْ عَلْ ثلاثة مقاطع مغلقة تخلصوا من أحدها أيضا (لَشْ عَلْ) وأما نَخَلاتْ ففيها ثلاثة مقاطع الأولان قصيران مفتوحان والثالث طويل مغلق اختزلت في مقطعين الأول متوسط مفتوح والآخر طويل مغلق كما هو(نَخْ لاتْ). وهـذا يـدل على كراهيتهم لتوالي المقاطع المغلقة والميـل إلى التخفيف من كثرة المقاطع في الكلمة الواحدة وهذا يدخل في التطور اللغوي تحت قانون السهولة والتيسير.

٢ - البـدء بالساكـن: البـدء بالساكـن له حالات منهـا ما سبق في نقـل حركة الفاء إلى العـين، ومن صور البدء بالساكن تسكين الفــاء في (فَعَلة)، مثل: بْلَحَة وتْنكة وسْعَفة وخْصفـة، ودْقلة، وعْجمة وغْمقة ومشتقاتها، ونحوهـا، و(فُعَل)، مثل: سْفَر، جْصَص، وعْشَش، و(فعَلَـة) مثل: كمِمَة، ويسكـن أول بعض الكلمات ممـا لا يندرج تحت ضابط محدد مثـل: خْضاري، ومشتقاتهـا، وحْصـان، ومشتقاتها، وبْديرة وقْديـرة، وتْمرات، وغْرسات، ونْخَلات، وحْيُوّش، وخْريْطة، ومْرَدّع، ومْعَجّمة، وحْشفَة ومشتقاتها، وقد ذكر الدكتور الشمسان نحوا من ذلك في أسماء الناس[٢].

٣ – الإتباع: الإتباع له صور شتى في الفصحى واللهجات العربية قديما وحديثا وقد ذكره العلماء[٣]، وقصد به هنا إتباع الحركات في الكلمة الواحدة،[٤] وفي ألفاظ النخيل وردت صور للإتباع ومنها:

أ ــ إتباع حركة الفاء في فَعيْل لحركة العين فتصبح: فعِيْل، مثل: الجِريْد، والجِريْدة، والفِتيْلـة، والسِّفـيْر، والجِثيْـث ومشتقاتهـا، والبِطِيْـط، والصِّمِيْـل، واللِّقِيْـط، والمِرِيْـس، والسِّرِيْر، والقِطِيْـع، و زِرِيْبة ومشتقاتها، وقد ورد في اللغة مقيداً بكونه حلقَي العين[٥]، أما في نطَق أهل البَلد فلا يتقيد بذلك.

(١) نقل الحركة إلى الساكن قبلها حرك ورش كل ساكن غير حرف مد ، آخراً، ولو تنوينا، ولام تعريف، بحركة الهمزة بعده، وحذفها، نحو: (الأرض) ينظر: الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية (١/ ١٦٨)، وينظر: القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية (ص: ٦٥) ٠

(٢) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ٦٥) قال: "والهدف من هذا التسكين تقليل مقاطع الكلمة عند من يسيغون البدء بالساكن ويقدرون عليه" ٠

(٣) وهو غير الإتباع في تركيب الكلمات الذي بمعنى مزاوجة اللفظة لأختها فتكون الأخرى بلا معنى مثل: (حسن بسن، وخبيث نبيث)، وقد جمعه بعض أهل العلم في مؤلفات ٠

(٤) ومنه صيغة (فعيل) فيما عينه أو لامه أحد الحروف الستة الحلقية، وأهل الحجاز يفتحون فاءه على القياس، وتميم يكسرون الفاء إتباعًا لحركة العين، فيقولون: بِئيس ولِئيم وشِهيد وسِعيد ورِغيف وبِخيل، وينظر: بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة بالقاهرة (٥٦/ ٢٢) ٠

(٥) ذكر السيوطي في المزهر إتباع (فعيل) فقال: "كل اسم على فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباع الفاء العين، نحو بِعير وشِعير ورِغيف ورِحِيم." ونقل عن الأصمعي: أن شيخا من الأعراب سأل الناس، فقال: ارحموا شيخا ضِعِيفا. المزهر (٢/ ٩٤) ٠

ب ـ وتحريك العين الساكنة في (فُعْل) إتباعا لحركة الفاء لتصبح فُعُل، مثل: العُسُو، واللُّحُق، والشُّكل، وأصل ذلك عند العرب والقراءات؛ قال ابن جني تعليقا على قراءة الأعمش في (رَمْزا) : رُمُزا: (ويجوز أن يكون جَمَعَ رُمْزَة على رُمْز، ثم أتبع الضمُّ الضمَّ كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال: ما سُمِعَ في شيء فُعْل إلا سُمِعَ فيه فُعُل؛ وعليه قول طرفة: ورادا وشُقُر. يعني : شُقْرا) [1].

ج ـ وإتباع العين للفاء في (فِعْل) بتحريك العين الساكنة بالكسر لتصبح:(فِعِل) مثل: الجِزِي، والسِّرِي، والجِذِع، وقد ورد إتباع العين للفاء في العربية في (فَعَل)، كما في (فَخِذ) ، ويمكن دخولَها في نحو هذا الباب لأن أحد الأوجه الأربعة (فَعْل)، والثاني (فِعل)، وهو الأصل، والثالث(فِعِل) والرابع إتباع العين للفاء(فِعِل)، لكنهم قيدوه بكونه حلقي العين [2]، وهذا القيد غير موجود في لهجات البلد.

د- وإتباع حركة ميم (مُفْعل) لحركة العين، فتصبح: مِفْعِل، مثل: مِسْرِد، ومِمْرِد [3].

هـ- إتباع حركة العين في (فَعْل) لحركة الفاء لتصبح:(فَعَل) مثل: التَّمَر [4] .

و- تحريك العين الساكنة: مثل:(النَّقُو)، وهذا التحريك ليس للإتباع.

(*) **ومما سبق يتضح أن الإتباع قد اتخذ عدّة مسالك:**

فمنها تحريك الساكن بالضم أو الفتح، أو الكسر، ومنها: التغيير من الفتح، أو الضم إلى الكسر) . وتحريك الساكن في كل ذلك كراهة للثقل الذي يورثه السكون فيتخلص منه بالتحريك، وظاهرة تحريك العين الساكنة ظاهرة لغوية، كانت موضع اختلاف اللغويين قديما فذهب البصريون إلى أنها لغتان، إحداهما تسكّن العين والأخرى تفتح العين، وفرق الكوفيون بين ما كان حلقي العين وغيره فجعلوا ما ثانيه حرف حلق قياسيًّا، وتحريكه جائز، وأما ما ليس ثانية حرفًا حلقيًّا فمقتصر فيه على السماع، وردّ ابن جني قول الكوفيين بأنه لا دليل عليه، وبأن حروف الحلق لا تحرك ساكنًا ولا تسكن متحركًا [5].

٤ – الإمالة: وهاهنا إمالة الياء، والواو نحو الألف إن صح تسميتها إمالة بالمعنى

---

(١) المحتسب (١/ ١٦٢،١٦١) .

(٢) قال ابن الأنباري: "كل ما كان على وزن "فَعِلَ" من الأسماء والأفعال، وثانيه حرف من حروف الحلق؛ ففيه أربعة أوجه: أحدها: استعماله على أصله؛ كقولك: فَخِذَ، وقد ضَحِك. والثاني: إسكان عينه تخفيفًا؛ كقولك: فَخْذ، وقد ضحْك. والثالث: إتباع فائه عينه في الكسر؛ كقولك: فِخِذ، وقد ضِحِك. والرابع: كسر فائه، وإسكان عينه لنقل كسرتها إلى الفاء؛ نحو قولك: فِخْذ، وقد ضِحْك" أسرار العربية (ص: ٩٣)، ودراسات في فقه اللغة (ص: ١٠٣) .

(٣) قال ابن الأنباري: "ومنهم من يقول: "مِنْتِن" فيكسر الميم إتباعًا لحركة التاء" أسرار العربية(ص: ٢٠١) .

(٤) قال في تكملة المعاجم: "تَمَر: التمَّر بالتحريك لم نسمعه منهم إلا في المناداة على التَّمَر ... والصواب تمْر بالتسكين، والمسكن لا يطلقونه إلا على التمر الجاف". تكملة المعاجم العربية (٤/ ٣٨٣) .

(٥) المنصف لابن جني (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦) .

اللغوي العام وهو الميل، وأما المعنى الاصطلاحي فالإمالة خاصة بالميل بالفتحة أو الألف نحو الكسرة أو الياء، وتظهر تلك الإمالة في مواطن منها:

أ- في يـاء المثنــى مثل: (خصافـين درباسين، حابوطين)، ونحــو ذلك، حيث تمال الفتحـة التي قبل الياء نحو الكسرة إمالة صغرى وتمـال الياء إمالة عكسية فتمال الياء الخالصـة نحو الألف ولعل هــذا مما اصطلح عليه بـ(انكماش الصوت المركب). كما في بَيّت، وخَيّط فيقال: (بِيّت وخِيّط)[١].

ب- في ياء التصغير، كـ(المعيسي والمهيسي، بديرة وقديرة) وتنطق الياء على صفة الإمالة الصغرى بين الياء والألف.

ج- في ياء (الفِعّيلى) مثل: الطرقيعا، والمتريرا، والدمّيسا، وتنطق على الصفة السابقة.

د- إمالة الفتحة نحو الضمة فتنطق بينهما: في نحو: اللون، والعودة، والشوك، وتنطق الــواو بعدها ممالة نحو الألف، هكـذا تنطق بين الفتحة والضمة ولا تقلب ضمة خالصة[٢]. ووصف أحد الباحثين هذا التغير الصوتي ونحوه بأنه (حركة خلفية نصف ضيقة)[٣].

٥- **تفخيـم الـلام:** والأصل فيها الترقيق؛ لأنها إنمـا تغلظ لسبب وذلك ليس بلازم، وإنمـا ترقيقها إذا لم تجـاور حرف الاستِعلاء لازمٌ، وتغليظ الــلام تسمينها، والتفخيم مرادفـه، وقـد يطلق عليـه إمالة تجـوزاً، ولتفخيـم اللام أصـل في اللهجـات القديمة والقراءات القرآنية، وأجمع العرب قاطبة على التفخيم في لفظ الجلالة إذا سبق بفتح أو ضــم وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرة لازمــة، أو عارضة زائدة، أو أصلية؛ استصحابا للأصــل وأما القــراء فقرأ ورش من طريق الأزرق بتغليظ الــلام التالية لحروف الإطباق المفخمــة؛ لكون هذه الحروف مطبقة مستعلية؛ ليعمــل اللسان عملا واحدا، واختلف فيما إذا حال بينهما ألف، فروى كثير منهم ترقيقها للفاصل وروى آخرون تغليظها، وهو الأقوى قياسـا[٤]. وفي لهجـات المنطقة وجد التفخيم في ألفاظ النخيــل في نحو: النخل، والدقل، والقلــب، والقلــع، والمقــلاع، والمنقلة. وهــذا يخضــع في الأصل لقاعدة لهجيــة عامة وهي تفخيــم الــلام إذا كان ما قبلها من حروف التفخيم، ونجــد تفخيم اللام مع غير حروف التفخيــم مثل: (خَبْلة) وهــو علم على نخلة بعينها، والسبــب أن بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين. وترقيقها (على الأصل) كما في (الحلقة، والملقاح، واللون، والمدلى، والتلقيح)

---

(١) ينظر: التطور اللغوي لرمضان عبد التواب (ص ١٧٧ -١٨١) .

(٢) وفي بعض اللهجات تقلب الفتحة الخالصة إلى ضمة خالصة فتحل الضمة محل الفتحة إذا وقعت قبل صوت الواو، وكان صوت اللين التالي للواو فتحة طويلة مثل: شُوارب، حُوافر، صُوابع، جُواب، دُوا. فما قبل الواو في اللهجة ضمة لا فتحة .. بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٧١/ ١٥) .

(٣) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ٦٨)، قال د. الشمسان: (تغير الصوت (وَ) في لهجات الجزيرة العربية إلى الضمة الممالة نحو الألف [o] كما تظهر في نطق الكلمة الإنجليزية (go)، وهي حركة خلفية نصف ضيقة .

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ١٣٣) .

٦ - تخفيف ياء النسب: في (الصفري، والسري، والبرني، والمقفزي، ونحوها) بحذف إحدى الياءين في هذه الألفاظ وغيرها مما ألحقت به ياء النسب هي غير مشددة في لغة المنطقة مع بلاد نجد، فالعامة تخفف ياء النسب دائما، وفي المحتسب أنه لا يجوز إلاّ في الشعر[١]. قال ابن جني: "وقد خففت ياء النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب"[٢]. وقال: "ومن قراءة الأعمش بخلاف: "على الجودِي" خفيف، قال أبو الفتح: تخفيف ياءَي الإضافة قليل إلا في الشعر. أنشدنا أبو علي:

بَكِّي بعينكِ واكفَ القطر ابن الحواري العالي الذِّكْر[٣].

يريد: "الحواريّ". ورُوي عنهم: لا أكلمك حِيَرِيَ دهر بتخفيف الياء، يريد: حِيَرِيّ دهر، وهذا في النثر، فعليه قراءة الأعمش: "الجُودِيَ" خفيفًا"[٤].

٧ - الاشتقاق من الجامد: كان الاشتقاق من الجامد والمعرَّب محل خلاف بين اللغويين القدامى والمحدثين، ثم قرر مجمع اللغة جوازه في الألفاظ العلمية خاصة، ثم عمم تصحيح الاشتقاق من الأعيان مطلقا، لا في لغة العلم وحدها[٥]. وترد هذه الظاهرة في بعض الأعمال والأوصاف المتعلقة بالنخيل مثل: الكَرْنَفَة من الكرنوفة، والمُعَجَّمَة من العَجَم وهو النوى، والغاصق كالحاج والحابل والنابل والباقر من الغضَق، والحوْباط من الحابوط.

٨ - قصر الممدود وتسهيل الهمزة: قصر الممدود بحذف الهمزة كما في حمرا، والعلطا، والخرعا، والتكوا، والفرعا، ونحوها وقصر الممدود لهجة عربية فصيحة[٦] ومنع الفرّاء قصر الممدود للضّرورة فيما له قياس يوجب مدّه، نحو: (فعلاء)؛ لأنّ (فعلاء) تأنيث (أفعل) لا يكون إلاّ ممدودًا؛ فلا يجوز عندَه أن يقصر حتى للضّرورة[٧]

---

(١) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (١/ ١٣٢) .

(٢) المحتسب (١/١٦٣) .

(٣) البيت لابن الرقيات. في رثاء مصعب بن الزبير. ويروى: "بدمعك" مكان "بعينك". في النوادر "ص٥٢٧"، وهو في ملحقات ديوانه "ص١٨٣" منقولا عن النوادر، وهو بغير نسبة في المسائل الحلبيات ص ٣٢٨، وذكره صاحب اللسان وقد نسبه لابن دريد مادة "حور" "٤/ ٢٢٠". والمحكم: ٢/ ٥٠٤، والمخصص ٤/ ٢٠٢، والخصائص ٢/ ٣٢٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٢ .

(٤) المحتسب (١/ ٣٢٣)، واختلفوا في أي اليائين المحذوفة، واختار ابن جني أن المحذوف هي الياء الثانية فقال: "وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين ... إنما هو الياء الثانية في الحواريّ كما أن المحذوف من حيري دهر إنما هو الثانية في حيريّ. فاعرفه" :(الخصائص (٣/ ٣٢٧)، واختار ابن سيده أن الياء الأولى هي المَحذوفة، فقال: "أراد الحواريَّ فحذف الياء الأولى لا الآخرة هذا الوجه وقد يمكن أن يكون حذف الثانية والأولى أقوى" المخصص (٤/ ٢٠٢) .

(٥) بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٧١/ ٨). وذلك في (الدورة ١ الجلسة ٣١)، و (الدورة ٢٩ الجلسة ٨). قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٢/ ٤، ٣١/ ٦) .

(٦) البلغة الى أصول اللغة (ص: ٥٦)، والمقصور والممدود لابن ولاد (ص: ١٤٥) .

(٧) ورُدّ عليه بقول الأقيشر:

فقلت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر.

وقصــر الممــدود، ظاهرة لهجية شائعة لــدى العامة في السعودية، حتــى في لغة المثقفين وبخاصة في نجد؛ وذكر أحد الباحثين سببا لهذه الظاهرة ، وهو طريقة نبر الكلمات؛ إذ النبر يقع عندهم على المقطع المتقدم مما يسبب سقوط المتأخر[1]. وأما التسهيل فظهر في ألفـاظ النخيل في تسهيل همزة عــين فاعل وفاعلة، وهمزة فعائل ونحوها نجد ذلك في كلمــات من ألفاظ النخيل مثل: النايِّــرة، والثايِّرة ومشتقاتها، والزرايب، والجثايث، والقرايــن، وأصــل ذلــك كله مهموز. قــال سيبويه: "اعلم أن فاعلا منهــا مهموز العَين؛ وذلــكَ أنهــم يكرهون أن يجيء علــى الأصل مجيء ما لا يعتل فَعَلَ منــه، ولم يصلوا إلى الإســكان مع الألف، وكرهــوا الإسكان والحذف فيــه فيلتبس بغيره؛ فهمــزوا هذه الواو واليــاء؛ إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات. كما أبدلــوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء؛ حيــث كانتا معتلتــين، وكانتا بعد الألــف كقولهم: خائف وبائــع"[2]. والسبب ميلهم نحو السهولــة والتيســير فقد جعلوا موضــع الهمزة الياء لانكسار الهمــزة بغض الطرف عن أصل الهمزة؛ يستوي في ذلك الواو والياء. وقد ورد في العربية تسهيل همزة اسم الفاعل مــن الفعل الأجوف، وفي القراءات ففي قراءة أبــي جعفر يزيد بن القعقاع قارئ المدينة وأحــد القــراء العشرة لآية سورة آل عمــران؛ إذ قرأ في رواية عيسى بــن وردان (كهيئة الطايــر ... فيكَــون طايرا) بتسهيل الهمزة بينَ بينَ في الموضعــين، وكذلك قرأ آية سورة المائدَة: (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطاير بإذني فتنفخ فيها فتكون طايرا بإذني)[3].

٩ – التسكين: ويدخل فيه البدء بالساكن عند نقل الحركة وقد سبق، ومن ذلك:

أ – تسكــين عين فاعلة، مثــل: الناشْرة، والنايْــرة، والعايْلة، والثايْــرة، ونحو ذلك؛ ونلحظ من خلال ذلك محاولة اجتناب الكسر إما بتحريكه بحركة أسهل وإما بالتسكين؛ لصعوبة الكسرة عليهم.

ب – وتسكــين اللام في المثنى: دقلْتين، وبلحْتــين، وسيابْتين، ومغرارْتين ، ونايرْتين، كمانْتين تنكتين عشّتين، مقباسْتين، زريبْتين، متريرْتين ، طرقيعْتين، حشفْتين، شيصْتين، خماجْتين، مشداخْتين، سفيرْتين جثيثْتين، ولعل علة التسكين هنا تعود إلى توالي المقاطع مــن نوع واحد في مثل: عَجَمَتَيْن، وبَلَحَتَيْن توالت أربعة مقاطع قصيرة، وهذا مما تحاول اللغة اجتنابه وتلافيه، ثم عمم هذا التسكين في مثل: مغرارْتين، ومقباسْتين، ولعل طول الكلمــة أيضــا له أثر في هذا التسكــين ليأخذ الناطق استراحــة في منتصف تلك الكلمة الطويلة، وهذا كله يرجع إلى ما يسمى بـ(قانون السهولة والتيسير).

فقصر: صفراء، للضرورة، وهي: فعلاء أنثى: أفعل فلهذا لم يعتد بخلافه، شرح التصريح (٢/ ٥٠٥). واللمحة في شرح الملحة (٣/٦١).

(١) أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ص: ٧٢).

(٢) الكتاب (٤/ ٣٤٨).

(٣) إرشاد المبتدي ص٢٦٤.

ج - تسكين عين (المُفْتَعِلات) مثل: المقترْنات؛ وعلة هذا التسكين كسابقه.

١٠ - لزوم الياء في المثنى: مغرارتين، وسفيرتين، وعجمتين، وغمقتين، وجثيثتين، حابوطين، شيصتين، ونحوها) ، وسيادة الحالة الإعرابية الواحدة ظاهرة لهجية في أبواب من النحو في بلدان شتى ففي معظم البلاد العربية يلزمون المثنى الياء، وكذلك جمع المذكر السالم، كما يلتزم أهل نجد بثبوت النون في الأفعال الخمسة، في حين يلتزم أهل مصر بحذفها، والأكثر يثبتون الواو في الأسماء الخمسة كل ذلك في الحالات الإعرابية الثلاث[١].

١١ - نطق القاف: لا يكاد ينطق أحد بالقاف الأصلية الفصيحة إلا مع دخول التعليم وإنما ينطقونها على وجهين:

أ - (الجيم القاهرية)[٢]، **أو (الجيم السامية)**، ويظهر ذلك النطق في جملة كبيرة من ألفاظ النخيل؛ فمن ذلك: الغمق، ويتفرع منه: الغمقة، والغمقتين، والغمقات السواقي، العسق، وما تفرع منها، والمقفزي، والمقفزية وما تفرع منهما، واللحق، وقديرة، والقلب، وما تفرع منه، والمعلاق، والمعلاقين، والعذق، وما تفرع منها، والقراين، واللقط وما تفرع منها، والقلع وما تفرع منها، والقطيع، وما تفرع منها، والدقل، والدقلة، والدقلتين، والدقلات.

وهذا التحول النطقي إنما هو انتقال بمخرج القاف إلى الأمام، فنجد أن أقرب المخارج لها مخرج الجيم القاهرية والكاف، فتتطور القاف إلى أحدهما؛ وسبب تطورها في لغة البدو، وبعض أهالي صعيد مصر، إلى الجيم القاهرية، أن القاف في الأصل صوت مجهور، فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور أيضا، يشبهها صفة، لهذا اختارت القاف في تطورها الأمامي، الجيم دون الكاف؛ لأن كلا من القاف الأصلية، والجيم القاهرية، صوت شديد مجهور[٣].

ب - القاف الفرعية (الدزدزة): ويظهر ذلك في ألفاظ النخيل في كلمات منها: التلقيح، ويتفرع عنه: ، يلقِّح، وملقِّح، (اسم الفاعل من لقَّح) ، ولَقِّح (الأمر من التلقيح) ، والقرينة، والمقترنات، والمقترنة. وهذا الصوت موجود في لهجات الجزيرة العربية وقد أثبته الدراسون ووصفوه وحللوه؛ قال د. الشمسان: "ينطق الاسم المشتمل على القاف في بعض اللهجات السعودية إلى الصوت المركب (دز) ؛ وذلك ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح (الدزدزة) مثل: مقبل= مدْزبل، ومقرن=مدْزرن، وقرناس=دزرْناس وليست كل قاف تتحول هذا التحول. وقد أخذ هذا التحول في التغير بسبب التَعليم واختلاط

---

(١) التطور اللغوي لرمضان عبد التواب (ص ١٧٧- ١٨١) .

(٢) وهي "التي نرمز لها بالرمز: "ک" المستعار من الخط الفارسي، لنفرق بينها وبين الجيم الفصيحة. وهذه الجيم القاهرية، نسمعها كذلك في بعض اللغات السامية، كالعبرية والسريانية والحبشية، فهو صوت سامي قديم، وهو لا يفترق عن الكاف في شيء، سوى أن الجيم القاهرية مجهورة والكاف مهموسة" المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (ص: ٥٣) .

(٣) المرجع السابق (ص: ٨١) ، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس (ص ٧٩) .

اللهجـات والإعلام. فصار التغـير نحو قاف طبقية مجهورة، وهــي ما تماثل في نطقها (الجيـم السامية). وهذه الجيم صوت طبقــي مجهور يسمع إلى يومنـا هذا في اليمن وعُمـان، وقـد رحل الصوت إلى مصر مـع القبائل اليمنية أيام الفتـوح الإسلامية، وهو مايسمـى بـ (الجيم القاهريـة). ويدل على رسم هـذه القاف. وكذا الجيـم السامية. عنـد الكتابة برسـم الكاف الفارسية وهكـذا: مقبل = مـگبـل، ومقرن = مـگرن، وقرنـاس= گرناس"[1]. وفي بعض البلدان تكتب بكاف فوقها ثلاث نقط كما وجدت ذلك في بلاد المغرب العربي (ڭ)،(ݣ).[2].

١٢- نطق الكاف: تنطق على وجهين:

أ- الكاف الأصلية: وهي الأكثر استعمالا ومن أمثلتها في ألفـاظ النخيل: الكافور، والكم، والباكورة، والكرب، والتنكة، والتعكيس، والراكوب، والشكل.

ب- الكاف الفرعية: وتسمـى قديمـا (الكسكسـة) وهي نطقها بصـوت مركب من الكاف والسين، ومن العلماء من يقول بأنه إلحاق السين بالكاف، ومنهم من يصفه بأنه إبـدال الكاف سينا، وذكر الخفاجي في شـرح الدرة أن بَكرا تختلف في الكسكسة، فقوم منهـم يبدلـون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشـين، وقوم منهم يثبتون حركة الـكاف ويزيـدون السين بعدها،[3] وأيا كان من ذلك راجحا فـإن ما سمعناه، وعايشناه وننطقه في منطقتنا إلى اليوم ليس زيادة ولا قلبا إلى سين بل هو صوت مركب بين الكاف والسـين وإنمـا يقلبه إلى السين مـن لم يتمرس على هذه اللغة. ونجـده في كلمات مثل: المركيـة، والرواكيب،، والكوافـير، ولم أستطع الوصول إلى ضابط يطرد فيه هذا النطق ويميزه عن قسيمه المنطوق بالكاف الأصلية.[4]. ومن العرب من يخصها بكاف الخطاب للأنثى، ومنهم من يستخدمها في كلمات أخرى، وكانت في لغة ربيعة تختص بكاف الخطاب للأنثـى وقد أشار بعض أهل اللغة إلى وجود هذا الصوت في غير كاف الخطاب لدى بعض قبائـل العرب وجعل السـين مكان الكاف لغة نسبهـا السيوطي إلى ربيعـة ومضر، ونسبها ابـن جني إلى هوازن ونسبها ابن يعيش والزمخشـري إلى بكر ولا تعارض[5]."ولعل الذين

---

(١) أسمـاء الناس في المملكة العربيـة السعودية (ص: ٥٨)، و التطور اللغوي ومظاهـره وقوانينه، لرمضان عبدالتواب مقال في مجلة كلية اللغة العربية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٥ (١٩٧٥م)، (ص١١١). وعلم اللغة العام لكمال بشر (٢: ١١٠) .

(٢) ويـرى د. بشـر والدكتـور أنيس أن الجيم القاهرية هـي الأصل. مستندين إلى ما ذكـره د. (إنوليتمان) بأن نطق هـذا الحرف الأصلـي كان جيما قاهريا، لأنه كذلك يكون اللغات السامية الباقيـة؛ مثلاً كلمة (جمل) العبرية وفي السريانية وفي الحبشية كلها بالجيم القاهرية .

(٣) شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي (ص: ٦٥٢) .

(٤) ولعـل بعض الاختيارات ترجـع إلى المعاني التي تتناسب مع ذلك الصوت دون الآخر وهـذه المسألة تحتاج إلى تتبع دقيق وإحصاء ومقارنة بين تلك المعاني وهذا جهد بحثي مستقل .

(٥) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة (ص: ٩٠) .

يقولون في الدِّيك: "الدِّيش" -كما في (القاموس) - هم أهل هذه اللغة"[(١)].

قال ابن فارس: "وحدثني عليُّ بن أحمد الصبَّاحي، قال سمعت ابن دُرَيْد يقول: حروفٌ لا تتكلم بها العرب إلاَّ ضرورة، فإذا اضطرُّوا إليْهَا حوَّلوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجَها .... والحرفُ الَّذي بَيْنَ الشين والجيم والياء: في المذكر "غُلامجْ" وَفِي المؤنث "غُلامش"[(٢)]، ويلحظ أنَ معظم القبائل المذكورة من بادية نجد. وقد أخذ هذا الصوت طريقَه نحو التلاشي والاضمحلال مع انتشار العلم والثقافة والتواصل وسيادة اللغة المشتركة.

١٣ - الإدغام: ومنه إدغام لام الكلمة في تاء التأنيث عند التثنية ويتضح ذلك في كلمات منها: خريطّتين، جثيثّين، عودّتين: بإدغام الطاء، والثاء، والدال في التاء؛ ولعل التسكين الذي أشرنا إليه للام الكلمة وهو الحرف السابق لتاء التأنيث سبَّبَ صعوبة في الانتقال من الساكن إلى التاء المفتوحة؛ فأدى ذلك إلى الإدغام.

١٤ - الكسر: ويظهر ذلك في كلمات منها: الدِّقَل بكسر الدال، الشِّمْرُوخ بكسر الشين، صفريِّتين، وبرنيِّتين، بكسر الياء وأما التاء ففتحتها ممالة، وشكلتين غرستين، والشِّماشيل، بكسر اللام والسين والشين، وهذا التغيير باتجاه الكسرَ يسير خَلاف قانون اَلسهولة والتيسير فلعلهم وجدوا لذلك خفة على ألسنتهم بكون هذه الكسرة ليست خالصة بل تنطق ممالة نحو الفتح .

١٥ - الضم: (ضم فاء الكلمة): رُواكيب، نُواشر، كُوافير، السُّواقي، نُواير ثُواير، بضم الفاء ضمة خالصة، والشُّوك، عُودة، اللُّون، بضمة ليست خالصة في الألفاظ الثلاثة الأخيرة بل هي ممالة نحو الفتح[(٣)].

١٦- الإبدال: يظهر في بعض الألفاظ إبدال الحروف، ومن ذلك إبدال العين من الهاء في: المهيسي والمعيسي، وإبدال اللام من الشين في: الشماشيل والشماليل، والمعنى واحد فهذا الإبدال مع اتحاد المعنى في الكلمتين وهو أحد شروط الإبدال عند بعض العلماء[(٤)].

١٧- جمع الأم على أمّات مطلقا: نجد في أعلام النخيل استخدام كلمة أمّ وأمّات للنسبة إلى الأوصاف ونحوها من التسميات؛ وهذا على ما جرت عليه العرب من التفريق بين الأمات والأمهات؛ فقد نص أهل اللغة على أن جمع الأم من الناس أمَّهات، ومن البهائم أمَّات، ومنهم من عمم الأمات في كل مالا يعقل فيقولون في من يعقل: (أمهات) وفيما

(١) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: ٣٢٦) .

(٢) الصاحبي (ص: ٢٩، ٣٠) .

(٣) وذكر أحد الباحثين تحولها إلى ضمة خالصة أما في المنطقة هنا فتكون الضمة ممالة نحو الفتح .

(٤) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث (ص:٤٣٢، ٤٣٣)، وفقه اللغة (محمد الحمد) (١/ ١٣٢) .

لا يعقـل: (أمّات)[١]. ومنه هذا الباب، وهذا الذي ذكروا هو الأغلب، وقد يأتي بخلاف ذلك[٢]. وفي استعمال أهل البلد (أمّات) مطلقا في العاقل وغيره؛ وهذا يدل على اتساع الدلالة، والله أعلم.

خامساً: بعض النتائج والتوصيات[٣].

١- معظـم هذه الظواهـر اللهجية مما تشـترك فيه محافظة بيشة مـع لهجة نجد؛ وهذا يؤيد تسمية بيشة قديما بـ(جوهرة نجد الصغير)؛ وينبعث من هذه النتيجة توصية بدراسة جوانب الاتفاق والافتراق بين اللهجتين.

٢- المقارنـة بـين مرحلتـين زمنيتـين تظهر تـدرج كثير مـن الظواهـر اللهجية نحو الاندثـار، واستبدالهـا بما يسمى حديثـا بـ(اللغة البيضاء)، وهـي اللغة المنتقاة المشتركـة صوتيا وصرفيـا ولغويا، ومن ثم ترك تلك الظواهـر اللهجية والألفاظ القطريـة الخاصة، وهنا يجدر التنبيه على الدارسين بالمبادرة بتسجيل الظواهر اللهجيـة ممـن تبقى مـن الجيل السابـق مما تطور مـن أصول عربيـة وتسجيل دلالاتها عندهم قبل اندثارها.

٣- أسبـاب غياب الألفاظ ودلالتها علـى الجيل الحالي كثيرة؛ ومنها أنهم لا يعملون في هذا الميدان كآبائهم وأجدادهم، وانتشار الثقافة ولغة العلم، ووسائل التواصل الاجتماعي، والانفتاح الحضاري على العالم.

٤- استأثرت كتب الفقه ولغة الفقهاء بكثير من ألفاظ النخيل وتفسيرها وبيان الفروق الدقيقـة بينها بـل أوفى وأدق من كتب اللغة في بعضهـا وهذا مرجعه في تقديري إلى سببين: أولهما: وجود النبي ﷺ وأصحابه في فترة التشريع في المدينة النبوية وهـي بـلاد النخل فـكان طبيعيا أن تظهر تلـك الألفاظ في السنـة وشروحها من بيئـة النخل وتفسير ألفاظها. والآخر: أن الفقهاء يمثلون في فقه معاملات الناس في البيع والشـراء والمزارعة والمساقاة والربا وأنواعه من واقع الناس ومعايشتهم وبلاد الجزيرة وما جاورها هي بلاد النخيل فاستأثر بقدر كبير من ألفاظه.

وينبثق من هذه النتيجة توصية بدراسة ألفاظ النخل في كتب الفقهاء وشروحها اللغوية.

٥- ظهر في هـذا البحث[٤] إمكانية البدء بالساكن مـع الدربة والمراس دون الحاجة إلى الهمـزة التي يلجأ إليها من لم يكن من أهل تلك اللغة، بعد أن كانت استحالة البدء بالساكن من المسلمات عند المتقدمين.

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/ ٢٥٦)، رسائل في اللغة (رسائل ابن السيد البطليوسي) (ص: ٢٧٠).

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان (ص: ١٣١).

(٣) جمعت بين النتائج والتوصيات لأن كثيرا من التوصيات مبنية على نتائج محددة.

(٤) وقد ظهر ذلك في بحوث سابقة.

٦- ظهر في هذا البحث ميل اللهجات في المنطقة نحو التقليل من المقاطع الصوتية وإراحة أعضاء النطق من توالي المقاطع المتماثلة؛ وهذا يدخل في قانون السهولة والتيسير.

٧- لم يتمكن هذا البحث من العثور على ضوابط لاختيار نطق القاف بـ(الجيم القاهرية)، أو نطقها بـ(الدزدزة)، وكذلك نطق الكاف على الأصل أو على لغة (الكسكسة)؛ لأن عدد الألفاظ في الدراسة محدود، فهذا من مجالات البحث والدراسة؛ ومن ثم كانت التوصية بـ(تلمس الضوابط والقواعد في مواضع نطق القاف والكاف الأصلية والفرعية)، يقوم فيه الباحث بجمع وتتبع لتلك الألفاظ، ومن ثم فرزها حسب نطقها، وتحيلها، صوتيا أو دلاليا للخروج بنتائج تسهم في الدرس اللغوي.

٨- ظهر ميل اللهجات نحو الفتح، والميل بالضمة والكسرة نحو الفتح، ومحاولة اجتناب الكسر، وحتى التحول نحو الكسر أو الضم لا يكون بكسرة خالصة ولا بضمة خالصة، بل ممالة نحو الفتح؛ ويدخل ذلك ضمن قانون السهولة والتيسير.

٩- يظهر الإتّباع للحركات بتغيير الحركة أو تحريك الساكن؛ وهذا من قانون السهولة والتيسير؛ حتى يسير اللسان في النطق على وتيرة واحدة.

١٠- ظهر في البحث أصالة معظم ألفاظ النخيل واستنادها إلى ما نقل عن العرب في المعاجم العامة، ومعاجم الموضوعات، وكتب النخيل، مع فوارق في بعض الدلالات، وقد أشرت إلى كل ذلك في مواطنه.

١١- ظهر في البحث أصالة الاستعمالات الصوتية والأساليب اللغوية، اللهجية، مما يعد امتدادا لما هو موجود في كتب اللغة منقولا عن العرب، وقد وثقت ذلك في مواطنه.

١٢- فيما يتعلق بالنخيل ورد في البحث ثلاث ألعاب متعلقة بالنخيل هي: (المتريرا، والطرقيعا، والدميسا)، وكلها منتهية بالألف المقصورة وهذا الوزن مما غلبه أهل البلد على الألعاب عموما، مثل: (الغميما، والخشيشا)، وغيرها؛ وهذا له أصل في لغة العرب وألعابهم[١].

١٣- الوثائق التاريخية في المزارعة والمبايعات في مزارع النخيل تحتوي على مصطلحات لغوية نادرة؛ يوصي الباحث بدراستها من الناحيتين: اللغوية، والتاريخية.[٢].

١٤- أعلام النخيل وتسمياتها وأسبابها تلفت نظر الباحث؛ فمنها ما سمي بسبب وصف مدحا أو قدحا أو غير ذلك، ومنها ما سمي بسبب حدث خاص، على نسق ما جرت عليه العرب من تسمية أشيائها التي تعنى بها، وفي تلك التسميات

(١) قال ابن سيده: " والغُمَّيْضى أَم الكُمَّيْهى وَهي لُعبة" المخصص (٤/٤٩٢، ٤٩٣)، وقال: " (فَعَلْعَلَى) الحَدَبْدَبَى لُعْبة للنَّبيط" المخصص (٥/ ٩)، وَمن ألعابهمَ: البُقَّيْرَى: لعبة للصبيان بالتراب، والجُنَّابى: لُعبة أيضا. شمس العلوم (١/ ٥٩١)، والجمهرة (٣/ ١٢٤٥)، وفي التاج قالَ الفرَّاءُ: دبَّى حَجَلْ لُعْبَةٌ للأَعْرَابِ (١٤/ ١٤٣) ٠

(٢) فمن ذلك مصطلح (النايرة) لم أجد مستندا مكتوبا يفيد في معناه إلا ما وجدته في تلك الوثائق ٠

لطائف لغوية تستحق الوقوف عندها، ويوصى بدراستها[١].

١٥- في النخيـل مـن الأمثـال[٢]. والأراجيز والأهازيـج، والأشعار مـادة لغوية يمكن دراستها من جوانب لغوية، وأدبية، واجتماعية.

١٦- يتعلـق بالنخيـل مباحث غـير لغوية جديـرة بالدراسـة، ومنها ما يُنسَـج حولها مـن الأساطـير والخرافات والقصص، شأنها شأن غيرها ممـا تهتم به العرب وتعايشـه، ومنـه ما يتعارف عليـه أصحابه مـن المواسم والأنـواء، والنجوم، وما يحفظونه من السجع في ذلك -والله أعلم-.

١٧- المـادة اللغوية التي جمعت في البحث تضيف إلى حقل النخيل في ألفاظه ودلالاته، مواد جديدة تثري اللغة وتسهم في اتساعها.

سادساً: بعض المصادر والمراجع:

١- **الإبانـة في اللغـة العربيـة**، لسَلَمة بن مُسْلـم العَوْتبي الصُحـاري، ت: عبدالكريم خليفـة، وآخريـن، وزارة الـتراث القومـي والثقافـة - مسقـط - سلطنة عمان، (١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م).

٢- **الإبـدال في لغـات الأزد دراسـة صوتيـة في ضوء علـم اللغة الحديـث**، لأحمد بن سعيد قشاشـ ط الجامعـة الاسلاميـة بالمدينة المنـورة الطبعة: السنـة (٣٤) - العدد (١١٧) (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٣- **إبـراز المعـاني من حرز الأمـاني**، لعبد الرحمن بن إسماعيـل المقدسي (أبو شامة)، دار الكتب العلمية، (د.ت).

٤- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد الدمياطيّ، النبات : أنس مهرة، ط٣، (٢٠٠٦م/ ١٤٢٧هـ).

٥- **أسرار العربية**، أبو البركات الأنباري، دار الأرقم، ط١ ، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٦- **أسمـاء النـاس في المملكة العربية السعودية**، لإبراهيـم الشمسان، مكتبة الرشد - الرياض (٢٠٠٥م).

٧- **إصـلاح المنطـق**، لابن السكيت، ت: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، نشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الرابعة (١٩٨٧م).

(١) مـن أعلام النخيل في بيشـة: (أم المحاش، الشعواء ، غـبرا المري، خبلة، جرًّا، أُمّات الطلايـب، وحلوة، وحميسة، والدمينة، والشعواء - يقال شجرة شعواء : منتشرة الأغصان المخصص (٣/ ١٣٨).

(٢) من ذلك قولهم: (حِزمة كرانيف) وهو مثل يضرب لمن لا يكادون يجتمعون على رأي لأن الكرانيف مثلثة الشكل ولا يمكـن ربطها، وَيَقُولُونَ: وَجَد تَمْـرَةَ الغُراب، وَذَلِكَ أنه يَتَتَبَّعُ أَجْود التَّمْـر فيَنْتَقِيه ذكرها الأزهري في تهذيب اللغة (٨/ ١٢١).

٨- **ارتشاف الضرب**، لأبي حيان الأندلسي ت: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م).

٩- **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة أم القرى بمكة ط١، (١٩٨٤هـ).

١٠- **أساس البلاغة**، للزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

١١- **الاشتقاق**، لابن دريد، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م) .

١٢- **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**، لابن قتيبة، ت: عبد الله الجبوري، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) .

١٣- **الأضداد**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، عام: (١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م) .

١٤- **إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك** تحقيق: سعد حمدان الغامدي، جامعة أم القرى – مكة، ط١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

١٥- **بحوث ودراسات في اللهجات العربية**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تأليف: نخبة من العلماء، (د.ت).

١٦- **البلغة إلى أصول اللغة**، محمد صديق خان، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة جامعية، جامعة تكريت، (د.ت).

١٧- **بيشة**، محمد بن جرمان العواجي الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ٠

١٨- **تاج العروس**، تأليف مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).

١٩- **تباين كتابة الأسماء العربية**، إبراهيم الشمسان، ضمن كتاب توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية، طباعة مركز الدراسات والبحوث في أكاديمية نايف العربية الرياض، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

٢٠- **تحرير ألفاظ التنبيه**، للنووي تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٠٨هـ).

٢١- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١، (د.ت).

٢٢- **التطور اللغوي**، لرمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) .

٢٣- **التعريفـات الفقهيـة**، لمحمـد عميم الإحسـان المجددي، دار الكتـب العلمية، ط١، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٢٤- **التعريفـات**، علي بن محمد الشريف الجرجـاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٢٥- **تفسير غريـب ما في الصحيحـين البخاري ومسلم**، لمحمد بن فتـوح الأزدي الحَميدي، تحقيـق: زبيـدة محمـد سعيـد عبدالعزيـز، مكتبـة السنـة - القاهـرة، ط١، (١٤١٥/١٩٩٥م).

٢٦- **التقفيـة في اللغـة**، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمـان البَندنيجي، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - مطبعة العاني - بغداد، (١٩٧٦م).

٢٧- **تكملـة المعاجـم العربيـة**، رينهـارت بيـتر آن دُوزي، ترجمة وتعليـق: محمَّد سَليم النعَيمـي، وجمال الخيـاط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهوريـة العراقية، ط١، من (١٩٧٩ - ٢٠٠٠م).

٢٨- **التكملة والذيل والصلة**، للحسن بن محمد الصغاني تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت).

٢٩- **التكملـة والذيـل علـى درة الغواص (مطبـوع ضمـن "درة الغواص وشرحهـا وحواشيها وتكملتهـا")**، لأبي منصور الجواليقي، ت: عبد الحفيظ فرغلي قرني، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٧ هـ/١٩٩٦م).

٣٠- **التّلخيص في مَعرفَـة أسمَاء الأشيـاء**، لأبي هلال العسكري تحقيق: عِزةّ حسن، دار طلاَس، دمشق، ط٢، (١٩٩٦م).

٣١- **تمهيـد القواعـد بشرح تسهيل الفوائد**، لمحمد بن يوسف الحلبي المعروف بناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، ط: دار السلام، القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ).

٣٢- **تهذيـب اللغـة**، لأبي منصور الأزهـري، تحقيق: محمد عوض مرعـب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

٣٣- **توضيـح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالـك لحسن بن قاسم المرادي**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م).

٣٤- **التوقيـف علـى مهمات التعاريـف**، لزين الدين المناوي عـالم الكتب، تحقيق: محمد رضوان الداية-القاهرة، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٣٥- **دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة**، لإبراهيم محمد أبو سكين، (د.ن.ت).

٣٦- **رسائل في اللغة**، لابن السيد البطليوسي تحقيق: وليد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ط١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

٣٧- **الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري** ، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، (١٣١٩هـ/١٩٩٩م).

٣٨- **الجراثيم ينسب لابن قتيبة الدينوري** ، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ت).

٣٩- **جمهرة اللغة لابن دريد**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، (١٩٨٧م).

٤٠- **الجيم**، لأبي عمرو الشيباني تحقيق: إبراهيم الإبياري، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة، القاهرة، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .

٤١- **حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة**، للسيوطي، موقع الوراق http://www.om alwarraq.c [بترقيم المكتبة الشاملة] ٠

٤٢- **الخصائص**، لابن جني، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية بالقاهرة ،(١٩٥٦م)٠

٤٣- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت (١٩٨٠م) ٠

٤٤- **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، ت: حسن هنداوي دار القلم – دمشق، ط١، (١٩٨٥م) .

٤٥- **السنن الكبرى**، للبيهقي تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، عبد السند حسن يمامة، ط١، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٤٦- **شرح أبيات مغني اللبيب**، للبغدادي تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢: (جـ١ - ٤) ، ط١ (جـ٥ - ٨)، (١٣٩٣ ـ ١٤١٤ هـ).

٤٧- **شرح تسهيل الفوائد**، لابن مالك ت:عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، ط١، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) .

٤٨- **شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري**، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٤٩- **شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي (مطبوع ضمن "درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها")**، ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .

٥٠- **شرح كفاية المتحفظ**، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: علي حسين البواب، رسالة دكتوراه: في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، ط: دار العلوم الرياض، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

٥١- **شـرح المفصـل**، لابن يعيشـ، قدم له: إميـل يعقوب، دار الكتـب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .

٥٢- **شمس العلـوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيـد الحميرى**، تحقيق: حسين بـن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإريـاني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

٥٣- **الشمعـة المضيـة بنشر قـراءات السبعـة المرضية**، لمنصور الطبـلاوي، تحقيق : علي سيد جعفر، مكتبة الرشد، : (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) ٠

٥٤- **الصاحبـي في فقه اللغة**، لأحمد بـن فارس بن زكرياء، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

٥٥- **الصحاح للجوهري**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٥٦- **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ) .

٥٧- **صحيـح مسلـم**، تحقيـق : محمد فؤاد عبـد البـاقـي، دار إحياء الـتراث العربي ــ بيروت، (د.ت).

٥٨- **الطـراز الأول والكنـاز لما عليه من لغة العرب المعـول**، لابن معصوم المدني ت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (د.ت).

٥٩- **علم اللغة العام(الأصوات)**، لكمال محمد بشر، دار المعارف القاهرة (١٩٨٦م) .

٦٠- **العـين**، للخليـل الفراهيدي تحقيق: مهـدي المخزومي، إبراهيـم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت(١٩٨٨م) ٠

٦١- **غريب الحديث**، لابن الجوزي، ت: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط١، (١٤٠٥/ ١٩٨٥م.

٦٢- **الفائـق في غريـب الحديـث للزمخشري**، تحقيـق: علي محمد البجـاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان، ط٢،(د.ت).

٦٣- **فَعَلَ في دلالتها على الجمعية**، سليمان إبراهيم العايد، (د.ن.ت).

٦٤- **فقـه اللغـة وسـر العربيـة**، لأبي منصـور الثعالبي ت: عبد الرزاق المهـدي، إحياء التراث العربي، ط١ (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٦٥- **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، للدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، ط٢ (١٤٠٨هـ/١٩٨٨ م.

٦٦- **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، (١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م) .

٦٧- **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت(د.ت).

٦٨- **الكناش في فني النحو والصرف**، لإسماعيل بن علي الملك المؤيد، صاحب حماة، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، (٢٠٠٠م) .

٦٩- **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ) .

٧٠- **اللغة العربية معناها ومبناها**، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٧١- **متن اللغة**، لأحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة – بيروت، (١٣٧٧-١٣٨٠هـ) ٠

٧٢- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، لجمال الدين، محمد طاهر الصديقي الفَتَّني الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ٠

٧٣- **مجمع البحرين ومطلع النيرين لفخر الدين الطريحي**، مكتبة المرتضوي، تحقيق : السيد أحمد الحسيني، طهران، ط٢ – ١٣٦٥هـ.

٧٤- **مجمل اللغة لابن فارس**، ت: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

٧٥- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، لأبي موسى محمد بن عمر المديني، ت: عبد الكريم العزباوي، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ودار المدني، جدة، (١٤٠٦هـ - ١٤٠٨هـ) .

٧٦- **محاضرات الأدباء**، للراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم، بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ) .

٧٧- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين ط: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة (١٩٧٩م) ٠

٧٨- **المحكم لابن سيده**، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

٧٩- **المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد**، ت: محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب – بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ط١،

٨٠- **مختار الصحاح**، للرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط٥، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٨١- **المخصص لابن سيده**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٨٢- **المدخل إلى تقويم اللسان**، لابن هشام اللخمي ت: حاتم الضامن، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م).

٨٣- **المزهر للسيوطي**، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٨٤- **المسائل الحلبيات**، لأبي علي الفارسيّ ت: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٨٥- **المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة**، بحث مقدم لنيل درجة (الماجستير)من هاني محمد عبد الرازق القزاز جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق.

٨٦- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) .

٨٧- **مسند الإمام الدارمي**، ت: مرزوق بن هياس الزهراني، (د.ن) (طُبع على نفقة الشيخ جمعان الزهراني، ط١، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

٨٨- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض اليحصبي**، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.ت).

٨٩- **المصباح المنير**، للفيومي، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ت).

٩٠- **المَطَالِعُ النَّصريـة للمَطَابع المصريَّة في الأُصُول الخَطيَّة**، لنصر الهوريني ت: د. طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ٠

٩١- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٩٢- **معجم أسماء الأشياء (اللطائف في اللغة)**، لأحمد اللَّبَابِيدي الدمشقي دار الفضيلة – القاهرة، (د.ت).

٩٣- **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ**

القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، (٢٠١٠م) .

٩٤- **معجم البلدان لياقوت الحموي**، دار صادر، بيروت ط٢، (١٩٩٥م) .

٩٥- **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**، أحمد تيمور، ت: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر، ط٢، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

٩٦- **معجم ديوان الأدب**، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي، ت: أحمد مختار عمر، ط: دار الشعب، القاهرة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م) ٠

٩٧- **معجم الصواب اللغوي**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ٠

٩٨- **المعجم العربي لأسماء الملابس**، لرجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق، القاهرة، ط١، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٩٩- **معجم الغني الزاهر**، لعبد الغني أبو العزم، موقع معاجم صخر.

١٠٠- **معجم القواعد العربية**، عبد الغني الدقر [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

١٠١- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر مع فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة ط١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

١٠٢- **معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء**، لنزيه حماد، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٢٩ه/٢٠٠٨م) ٠

١٠٣- **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، (د.ت).

١٠٤- **معجم مصطلح الأصول**، هيثم هلال، مراجعة وتوثيق: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ٠

١٠٥- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة (د.ت).

١٠٦- **المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي**، مكتبة أسامة بن زيد، ت : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، حلب، ط١، (١٩٧٩م).

١٠٧- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، لإبراهيم بن موسى الشاطبي ت: د.عبد الرحمن العثيمين، وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٠٨- **مقاييس اللغة**، لابن فارس ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة ،

(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٠

١٠٩- **المقرب**، لابن عصفور، ت: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، المجمع العلمي ، بغداد،ط١ ،(١٣٩٣هـ/١٩٧١م).

١١٠- **المقصور والممدود**، لابن ولاد، ت: بولس برونله، مطبعة ليدن، (١٩٠٠م).

١١١- **المنتخب من غريب كلام العرب**، لعلي بن الحسن الهُنائي "كراع النمل" ت: د محمد بـن أحمـد العمـري، جامعة أم القـرى (معهد البحـوث العلمية وإحيـاء التراث الإسلامي)، ط١ ،(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

١١٢- **المُنَجَّد في اللغة**، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بـ "كراع النمل" ت: أحمد مختار عمر، ضاحي عبدالباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، (١٩٨٨م) .

١١٣- **المنصف في شرح تصريف المازني لأبي الفتح عثمان بن جني**، ت إبراهيم مصطفى وعبـدالله أمـين، مطبعـة مصطفـى البابـي الحلبـي، القاهـرة، ط١ سنـة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

١١٤- **موسوعـة كشـاف اصطلاحـات الفنـون والعلـوم**، محمـد بن علـي التهانـوي، تقديم وإشـراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربيـة: عبد الله الخالـدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زينـاني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، (١٩٩٦م) .

١١٥- **موسوعـة مصطلحـات ابن خلـدون والشريـف الجرجاني**، رفيق العجـم، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١/ (٢٠٠٤م) .

١١٦- **النحو الوافي**، لعباس حسن، دار المعارف، ط١٥، (د.ت).

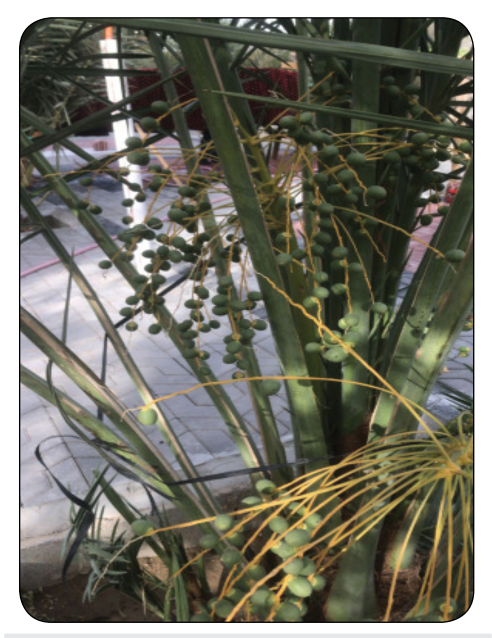
١١٧- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، الشريف الادريسي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٩هـ) ٠

١١٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير** ت: طاهر الزاوى – محمود الطناحي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، (١٩٦١م) ٠

١١٩- **النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ في تفْسيرغريب ألْفَاظ المهَذّب**، لمحمـد بن أحمد بـن بطال، ت: مصطفى عبد الحَفيظ سَالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، (١٩٨٨م/١٩٩١م).

١٢٠- **مجلة كلية اللغة العربية**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٥ (١٩٧٥م).

سابعاً : ملحق الصور الفوتوغرافية



شكل (١) الشماشيل العذوق الخفيفة القليلة الثمر



شكل (٢) الشوك ويسمى (السلّا)



شكل (٣) سعف القلب بلونه الأبيض



شكل (٤) الليف الملتف بجذع النخلة بين الجريد

شكل (٥) الجثيثة الفسيلة المغروسة



شكل (٦) الخرعاء وتسمى الخرعة التي تهالكت كرانيفها فلا تسمك



شكل (٧) الكرانيف جمع كرنوفة



شكل (٨) السرير أو الخص والخص غرفة مصنوعة من السعف



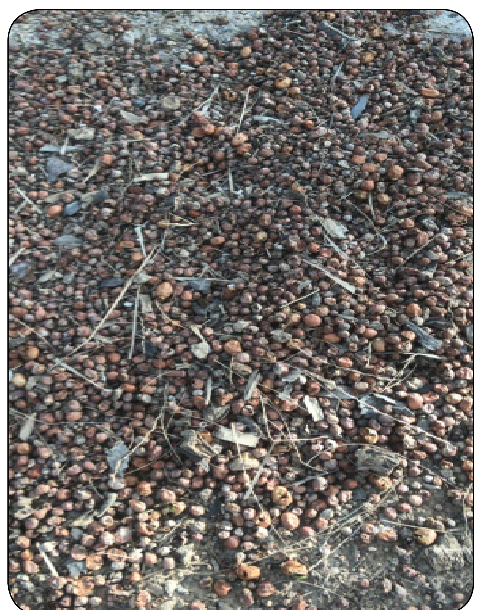
شكل (٩) النخلة العلطاء التي تساقطت كرانيفها



شكل (١٠) الحيش مجموعة النخل المتشابك



شكل (١١) الراكب الغرسة المتصلة بأمها النخلة في جذعها ومرتفعة عن الأرض

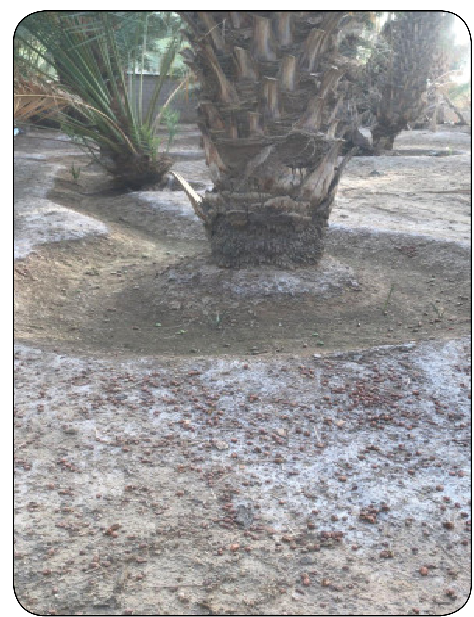


شكل (١٢) الحشف نوع من التمر اليابس أو الردئ

شكل (١٣) التعكيس إحناء العذوق نحو الأسفل لتتكئ على الجريد



شكل (١٤) القرائن ويسمى ايضا الصنوان



شكل (١٥) الحابوط وجمعه حوابيط حوض السقي



شكل (١٦) العسو وجمعه عساوة العذق بعد خلوه من التمر





شكل (١٧) الناشرة مرحلة بين القلب والسعفة لأن سعفها بدأ ينتشر



شكل (١٨) الجثيث الفسيل الذي أصبح جاهزًا للجث



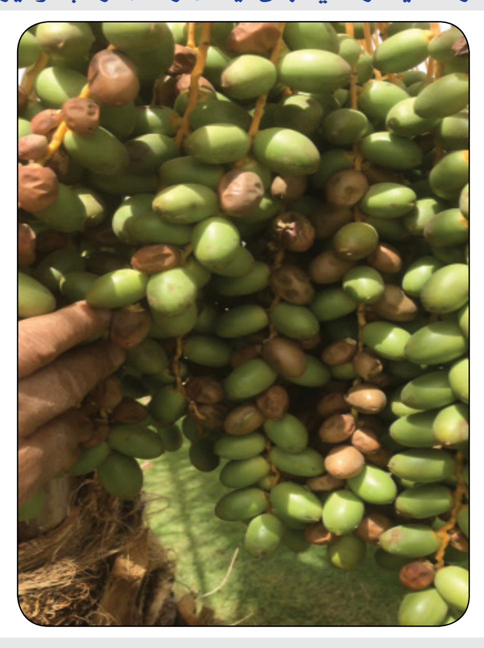
شكل (١٩) الجريد الأعواد التي تحمل السعف
وتسمى كلها السعفة



شكل (٢٠) المقباس أو المقباسة السعفة اليابسة
التي تقتبس بها النار



شكل (٢١) المخرف ما يخترف أي تجنى فيه الخرفة (الرطب) وغيرها من الفواكه



شكل (٢٢) الغصق تحشف يصيب البلح في مراحله الأولى



شكل (٢٣) إحدى مزارع حاضره بيشةويحيط بها العمران الحديث



شكل (٢٤) إحدى مزارع بيشة التي أصابها الجفاف فاندثرت وأمثالها كثير في المحافظة

رابعـاً : سـير مختصـرة لبعض أعـلام التعليـم والطبابـة في تمنيـة (منطقـة عسـير) .

بقلم . أ. سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان [(١)].

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	نبذة عن بلاد تمنية جغرافياً وبشرياً .	٣٣٩
ثانياً :	بعض أعلام التعليم والطبابة في بلاد تمينة بمنطقة عسير.	٣٤٢
	١ـ الداعية أحمد بن حسين بن علي آل مضواح.	٣٤٢
	٢ـ الشيخ يوسف بن حامد شيخ.	٣٤٤
	٣ـ الشيخ عبدالرحمن بن سعد الحاقان .	٣٤٦
	٤ـ الاستاذ / صالح بن سلطان بن محمد آل همَّاس.	٣٤٧
	٥ـ الأستاذ /عبدالعزيز بن مسعود حمدان.	٣٤٨
	٦ـ الممرض علي بن موسى بن محمد الشهراني (بن رفيعة).	٣٥٠

أخي الحبيب الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس وفقه الله . السلام عليكم ورحمـة الله وبركاتـه وبعـد أسُعِدت وكافة الأبنـاء بزيارتكم لنا بعد عصـر يوم الإثنين الموافق (٢٠/٦/١٤٤٣هـ) وكانت جلسة معكم ممتعة ومفيدة مع علم بزَّ أقرانه، وأتحف المكتبـة العربيـة بدراساته ، ومؤلفاتـه ، وفي نهاية الجلسة طلبت منـي تدوين صفحات عـن بلاد تمنية وبعضـ الشخصيات التـي عُرِضَت لكم ، وأخوكم مطيـع، لأنني عرفت فيكم محبة البحث ونشره ، لكي تطّلع عليها الأجيال المقبلة ، فدونت خلاصة مختصرة عـن تمنية ، وأخبار بعض الشخصيات التي لهـا بصمة واضحة المعالم بتمنية في مجال التعليـم والصحـة ، ورتبـت الأسمـاء حسب بداية عملهـم بها. أقدم شكـري وتقديري لسعادتكـم علـى الزيارة ، وبرفقه خمس عشرة صفحـة ، تحتوي على سير ستة أعلام ، أرجو أن تقبلها لديكم سائلاً الله لكم بطول العمر وسداد القول والعمل حفظكم الباري، محبكم سعيد بن محمد سلطان (غرة رجب /١٤٤٣هـ) .

---

(١) الأستـاذ سعيـد بـن محمـد بـن سلطـان آل سلطـان الشهـراني مـن مواليد بـلاد تمنيـة (منطقة عسيـر) عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) . تعلـم بدايـة حياتـه في بلاده، ثـم في حاضرة الطائـف. حصل على الشهـادة الجامعية في الدراسـات الاجتماعية من جامعة الملك عبدالعزيز عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) التحق بالعمل الوظيفي ، معلماً، عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، وتـدرج في أعمال عديدة حتى صـار مساعداً لمدير عام التربيـة والتعليم في منطقة عسير، وأحيـل للتقاعد عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). حصـل على عشرات الدورات التدريبية التربويـة والإدارية والتعليمية . وشـارك في الكثيـر من الاجتماعـات ، واللقاءات، والمؤتمرات ، والنـدوات ، وورش العمل المتنوعـة في ميدان العلم والتربيـة والإدارة والتعليـم. دونت سيرتـه في بعض المنشورات والكتـب التي أصدرتهـا إدارة تعليم منطقة عسير. والأستاذ سعيد من الرجال الجادين والمجتهدين والمواظبين في أداء أعمالهم . كما أنه يتصف بالعديد من الصفات الطيبة والجميلة التي تدور في فلك الحياة العامة ، كالابتسامة ، وحسن الخلق ، ولطف المعشر، وسهولة التعامل مع الآخرين. (ابن جريس) .

أولاً : نبذة عن بلاد تمنية جغرافياً وبشرياً :

تمنيـة: بفتح التاء وسكـون الميم ، وكسر النون المشددة ، ويـاء مفتوحة[١] . تقع بنهاية شعـف أراشـة ، نسبة إلى أراشة بن عنز بن وائل التي ينتسب لـه السكان، وهو الآن يسمى شعف شهران، وتبعد عن مدينة أبها (٤٤كم) في الجنوب الشرقي لأبها، وتبتعد عن مدينة خميس مشيط (٥٥كم) ، وارتفاعها عن سطح البحر ما بين (٢٣٠٠ـ ٢٥٠٠) مترا . يحدها مـن الجهات الشرقيـة قرية آل حلامي وصدر تهامة المطلة على بني مليك ، ومن الشمال : جبل الصحن والجبال المطلة على قرى المعَّملة وآل قزع وآل فرحان بالشعف . ومن الجنوب صدور تهامة شهران وقحطان. ومن الغرب الأطوار. جمع (طور) ، وهي أجزاء من الجبال والسهول والأدوية ، تكسوها الأشجار. ويطلق على بلاد تمنية (صحن تمنية) ، الذي يتربع على قمـة شامخة من امتداد جبال السراة، تحيط بها الجبال من أغلب الجهات، وتتمايز تلك الجبال بتباين ارتفاعها وانخفاضها، وألوانها، وأشجارها، ومسمياتها .

ويتوسـط صحـن تمنية، سِّرهـا الواسع والمنبسـط بمحاصيله المتعـددة في مواسم الإنتـاج، ويسمـى عند الأهـالي (البلاد) تربته خصبـة وآباره عديدة تزيـد على مائة وخمسين بئـراً ، وأمطاره غزيرة في موسم الصيف، والفصول الأخرى بكميات مختلفة. وشيـدت قصبـات للحراسة في أرجـاء السّر والقـرى، وتخلله الطرقـات المؤدية للآبار والمزارع، ومسارات الأودية في مختلف الجهات . تكسو بعض جبالها الأشجار والأعشاب، وتزدان خضرتها مع هطول الأمطار، حتى تكتسى الأرض ببساط أخضر رائع، قال أحد أبناء تمنية في وصفها وهو أحمد أبوكافتة من قرية آل علي :

تمـــنـــيــة عـــزهـــا الله وجــبــالــهــا حـــسّـــن الله
فـــيــهــا المــــراعــــي الجــمــيــلــة
والمـــــاء نـــقــي وحـــالي يــنــبــع بـــرؤوســـ الجــبـــال
كـــلـــن تمـــنـــى بـــشـــربـــة مـــنـــه
والــنــحــل فــيــهــا والأودان[٢] والـــبن يـــزرع بــهــيــمــان [٣]

---

(١) حرصـت علـى أن أجد من بـلاد تمنية من يكتب نبذة عن جغرافيتها وتركيبتهـا السكانية ، وتحقق ذلك عن طريق أحـد رجالاتهـا ، إنه الأستاذ سعيد بـن سلطان آل سلطان الشهراني ، فشكر الله لـه ، وغفر ذنوبنا جميعاً . وبلاد تمنيـة أوشعـف شهران عمومـاً، أو البلاد الممتدة من أبها إلى بـلاد تمنية جميعها أوطان لهـا تاريخ وذكر في كتب التراث المتقدمة ، ولها ذكر وعنها إشارات في بعض الكتب الكلاسيكية الأجنبية القديمة ، ولها ذكر أيضاً في بعض المراجـع الأجنبيـة الحديثة والمعاصرة . والذاهب في أرجاء هذه الأوطان يلاحظ عراقة معالمها الجغرافية ، ناهيك عن سكانها فلهم تاريخ طويل يعود إلى مئات السنين قبل الإسلام ، وهي بحق وحقيقة تستحق أن تدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية . والجميل في وقتنا الحاضر ، وفي هذا العام تحديداً (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) إن كليات وأقسام جامعة الملك خالد انتقلت إلى المدينة الجامعية الموجودة في هذه الديار في ناحية الفرعاء (القرعاء) . ونأمل من هـذه الجامعـة أن يكون ضمن أعمالها العلمية والبحثية دراسة هذه السروات أو الأطوار الممتدة من مدينة أبها إلى قرية آل ينفع في بلاد تمنية . أرجو أن تصبح هذه الأمنية عملاً علمياً عميقاً ورصيناً جاداً . (ابن جريس) .

(٢) بيوت النحل .

(٣) إحدى قرى آل جليحة بتمنية .

والجُرَّة الفيحاء بوابة المنتزهات الغربية والجنوبية، يحلو بها المقام وتنشرح النفوس فيهـا وتـزدان بأشجارهـا وأوديتهـا وأحجارها وطيورها، ويـزداد رونقهـا عندما يلثمها الضبـاب في أكثر أيـام العام، وفي أنحاء بلاد تمنية، صور ترسـخ في الأذهان عند شروق الشمس أو عنـد غروبها بمشاهدة لمعان أحجار الجبال مع مـا تلبس من أشجار، ولك أن تتخيل ذلك مع سقوط حبات المطر، بحق إنه منظر جمالي رائع أخاذ . تنعم تمنية بمناخ جبال السروات ، معتدل ممطر صيفا بارد في الشتاء . وكمية الأمطار، تتراوح بين (٢٤٠-٥٠٠) ملم سنويا ، وتزداد الرطوبة ، ويسقط الندى (الطَّل) في فصل الشتاء والخريف .

يعيشـ سكان تمنية في مجموعـة من القرى، هي: قرى بني مالـك (آل ينفع، ودار عثمـان، والشرحـة، وآل دهمش والقارية، ولحيفـة) . وفي الوقت الحاضر هناك أحياء جديدة في المخططات الجديدة والأملاك الخاصة . وينتسب سكانها لأراشه بن عنز بن وائـل كمـا ذكر الهمداني . (ت ٣٤٤هـ) في كتابه (صفة جزيرة العرب) والذي حدد به سـراة عنز بن وائـل بين سراة جنب جنوباً (سراة عبيـدة الآن) وسراة الحَجْر شمالاً . وفَصَّل في أماكن وقرى عنز بن وائل ومنها تمنية (يسكنها بنو مالك) والتي أصبحت في عداد قبائل شهران حاليا . وقرى رفيدة بن عنز بن وائل: هي: (آل علي والمعرس والقرن وآل جليحة) ونسبتهم لقبيلة لحاف التي ينتهي نسبها برفيدة في عداد قبائل قحطان .

تجمـع الأهالي في تمنية المودة والمحبـة، وحسن الجوار، والأرحـام ، والصداقات، والسُّمـوة، وتبـادل المنافـع والتواصل بين أهالي تمنيـة والمجاورين لهـا. ويسلك الناس الأماكـن والفجـوات التـي بين الجبـال بطرق تسمـى عقيـب أو (عقبات) سـيراً على الأقـدام، أو الـدواب في الزمن السابق، ومنها : عقبات في الشـرق تصل إلى تهامة بني مليك، وأخرى من جهة آل حلامي حتى الواديين، وعقبات في الجنوب ومنها عقبة الفيّن والصِّـراط - والردَّة - والريل والقرون، وتصل إلى تهامة شهـران وقحطان. وفي الجهة الشماليـة طريـق صُلّبٌ وطريـق وادي الحيفة التـي تصل إلى قرى الشعـف وفي الوقت الحاضـر، فتحت خطوط مسفلتة إلى تهامة عن طريق القـرون والصراط، وأخرى من الشـرق عن طريـق آل حلامي حتى تصل الواديـين . وأكثرها استطراقـاً طريق صُلّبٌ، الذي يصل إلى سوق اثنين بن حموض وقرى الشعف .

شِيـدت البيوت في حـزون الجبال كقرى آل ينفع وآل علـي ولحيفة وقرى آل جليحة سابقاً ، أما قرى القرن والقارية وآل جليحة حاليا والشرحه فقد عُمرتّ بيوتها فوق الجبل لأنه أقل ارتفاعاً وأكثر انبساطاً . وبالنسبة لدار عثمان، وآل دهمش فاقتربت من المزارع . وتتشابه القرى قديماً في استخدام مواد البيئة (الحجر والأخشاب والتراب في العمران، وتتجاور البيوت بل تشترك بعضها في جدار واحد، وقد تُسَقّف الطرق لكي يستفاد منها في سعة البيت، ونتج من ذلك، الشَّدّاخات) [١] وتكثر في قريتي آل ينفع وآل علي ولا تخلو

(١) الشَّداخات : من مرافق البيوت القديمة في بلاد تمنية وبلدان أخرى عديدة في السروات . والشدخ في اللغة: أي كسر الشيء الأجوف.

قريـة من ذلك، وتسمى في قرية القارية (السراديب) [١] تبنى البيوت بالعين المجردة من قبل البـاني. ويهتم الأهالي بالمساجد وعمارتها ، وكذلك حفر المدافن لتخزين الحبوب ، ويعمرها السكان بقيمهـم وعاداتهم وأعرافهم ومنها العُشر ، وحجز الأطوار، وإكرام الضيف، وحفظ الجـوار، والفزعة، والتعاون، والمواسـاة ... إلخ . ويعمل غالبية سكان تمنية سابقا في الزراعة لتوفـر مقوماتها وتربية المواشي، ويقوم بعضهم بالبيع والشراء وأعمال نافعة للأهالي ومنها: البنـاء، والخياطة، والنجارة، والحدادة، وإصـلاح أدوات الزراعة، وأعمال الخوص، وأدوات الطعام من الخشب والطين، وفئة تبحث عن الزرق في المدن.

بدأ التعليم في تمنية مبكراً بالمعّلاَمة ثم افتتحت مدرسة تمنية عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) بقريـة آل ينفع وتوالى افتتـاح المدارس بنين وبنات حتى المرحلـة الثانوية في بعض قرى تمنيـة . وتخرج فيهـا مجموعات كثيرة ، حصـل بعضهم على الشهـادات العليا، وتولوا مناصـب متعـددة . وافتتـح في تمنية طبابـة عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بقريـة آل ينفع وتطورت حتى أصبحت مركزا يقدم الخدمة الصحية للأهالي وغيرهم ، وقد استفادت بعض القرى بتوصيل الماء إليهـا، وبالنسبة للصرف الصحي عملـت شبكة في قرية آل ينفـع عام (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) . وأنشئت مخططات حكومية وجرى توزيع أراضيها على الأهـالي في مختلف القرى وعمرت من قبل المستفيدين . أما الطريق الدائري على قرى صحـن تمنية فقد نفذ عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، وتم إيصال الكهرباء إلى المنازل عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، وإنشاء مركز للإمارة بتمنية في عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

وأشـار بعض المسؤولين والباحثين إلى طبيعة بلاد تمنيـة في سروات منطقة عسير وجمالها . فوصفها المتصرف العثماني، سليمان شفيق باشا بقوله : " نجد تمنية وشكل صحـن تمنيـة بيضـاوي طوله من الشـرق إلى الغرب أوسـع من عرضـه . وهذا النجد مستطيل طوله ثمانية كيلومترات وعرضه بين (٣٠٠ـ ٤٠٠م). انظر مذكراته (ص٩٦ـ ١٤٥). ويقول عنها عِمر رفيع " تمنية عبارة عن واحة خصبة، تتفجر منها ينابيع المياه، وأرضها صالحة جداً للزراعة" ، انظر كتابه (ربوع عسير ، ص ٥٧ـ ٥٨) .

ويشـير إليها أحـد رجالها الأستاذ علي بن حسن بن شعيـب الشهراني ، فيقول : " يكفي أن يكون لها من اسمها نصيب ، بحيث يندر أن يأتي سائح إلى منطقة عسير دون أن يزورهـا ، أو يتمنـى زيارتها " ، انظر مجلة الجنوب عدد (٤٠) عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) . ويقول عنها الدكتور غيثان بن جريس " تقع تمنية في شعف شهران ، وهي جميلة في طبيعتها، غنية بأراضيها الزراعية ، واليوم تعد من المناطق السياحية الجيدة في منطقة عسير، ويسكن بلاد تمنية قرى شهرانية وقحطانية" . انظر كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٤، ص ١٢٦). وقال عنها الشاعر أحمد بن يحيى بن فاضل من أبناء قرية آل ينفع في تمنية .

---

(١) ولها أسماء أخرى عديدة في بلاد السراة مثل: المساريب ، والدهاليز وغيرها .

تمـنـيـة لـقـد بـعـد المـــزار	وهـــذا الـبـعـد قـد زاد الـعـنـاء
كـسـاك الله ثـوب الحـسـن حتى	ملكتي الحسـن وازددت بـهـاء [1]

ثانيا : بعض أعلام التعليم والطبابة في بلاد تمنية بمنطقة عسير:

١ـ الداعية : أحمد بن حسين بن علي آل مضواح :

ولادتـه: ولـد عام (١٣٣٠هـ) في وطـن آل ينفع ببلاد تمنية . فقـد والده في صغره، وتولَّـت والدتـه تربيته، وحرصـت على تعليمـه في معْلامة آل ينفع على يـد المطوع ذلك الوقـت/ مشبب الشهري . الـذي جمع بين تعليم الطَلاب في الجامـع القديم والخياطة اليدوية، وبعد فترة قصيرة في الدراسة تُوفيت والدته، فحرص أخوه الأكبر على مواصلة دراسته مع المعلم/ موسى بن علي الملقب بن سلمى .

شارك أخاه في الزراعة، وعند قيام أهالي بئر العلاوي في إصلاحها من الداخل نزل أحمد ومعه بعض الأشخاص إلى قاع البئر فسقطت عليه حجرة من أعلى البئر ونتج عن ذلـك كسر فخذه وبعض أضلاع صدره عام (١٣٥١هـ) ، مما حتَّم عليه ملازمة الفراش فـترة طويلـة ، وبعدما مـنَّ الله عليه بالعافيـة، أدرك عدم قدرته على أعمـال الزراعة، عنـد ذلـك اتجه إلى مدينة أبهـا ، والتحق بالمدرسـة التي يتولى التعليم بهـا الشيخان/ عبدالرحمن المطوع وناصر بن فرج، واستفاد منهما، ولشغفه بالعلم والاستزادة منه كان يحضـر مجلس القاضي/ عبدالعزيز بن عبدالرحمـن الثميري وقرأ عليه كتب التوحيد، وكشف الشبهات، والأحاديث النووية، وبعد برهة من الزمن كتب له الشيخان، توصية إلى قاضـي المحكمة الذي يعرف امكانيات صاحب السـيرة ومقدرته في تعليم الأولاد وإمامة النـاس في الصلوات والجمعة، وإجراء عقود الأنكحة، وبذلك عندها كتب القاضي لشيخ بنـي مالك تمينة بما ذُكرَ أعلاه في (١٣٥٥/٨/١٧هـ) وقد باشر عمله الجديد على خير وجـه، وبهمة عالية، لمـا يعرف عن حياة الأهـالي، وما يحتاجون إليه مـن نصح وإرشاد وتعليـم .ثم سافر إلى مكة المكرمة يطلب العلـم وانتسب إلى دار الحديث ويغشى حلقات العلمـاء في الحـرم المكي، فزادت حصيلتـه العلمية في القرآن الكـريم وعلومه والتوحيد والفقه والفرائض، وعاد بعد ذلك إلى أبها، فوجد بها الشيخ العابد الزاهد/ عبدالله بن يوسف الوابل قاضي المحكمة، عند ذلك لازمه واستفاد منه في مختلف العلوم الشرعية .

(*) الأعمال التي كلف بها بعد عودته من مكة المكرمة :

١- أعيـد تكليفـه بالإمامـة في (١٣٦٨/٧/١هــ) بجامـع آل ينفع بالإضافـة للأعمال المرتبطة بذلك كعقود الأنكحة .

---

(١) جميـع المدونـة السابقة عن تمنية من توثيقات الأستاذ/ سعيد بن محمد بن سلطان آل سلطان الشهراني من قرية آل ينفع ببلاد تمنية في يوم الثلاثاء (١٤٤٣/٩/٤هـ الموافق ٥/ أبريل/٢٠٢٢م) .

٢- عندما افُتتحت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أُسند له العمل برئاستها بالخطاب رقم (١٧٩٥) في ١٣٦٩/٧/٣هـ.

٣- بعد زيارة الشيخ/ عبدالله القرعاوي لتمنية عام (١٣٧٣هـ) وافتتاح مدارس بها في قرى (آل ينفع، وآل علي، والقارية) عُهِدَ له الإشراف عليها .

٤- طُلب منه من قبل محكمة أبها بالاشتراك مع هيئة توزيع وخرص شتاء قبيلة شهران لعام (١٣٧٦هـ) وكذلك كُلِفَ بتوزيع المساعدات التي قدمها الملك/ سعود بن عبدالعزيز لمنكوبي الأمطار بجهات أحد رفيدة في العامين (١٣٧٥ـ ١٣٧٦هـ) .

٥- تم اختياره واعظاً ومرشداً بالمرتبة الخامسة حسب سلم الوظائف السابق . برقم (١٤١٩) في ١٣٨٤/٨/٦هـ وحُدد له مجال عمله في الفطيحة، وشعف شهران، وتهامة قحطان، ورفيدة ، ومارس عمله بجد واجتهاد بعد أن توثقت علاقاته بسكان تلك الأماكن وقبلوا منه وأقبلوا إليه في أمور دينهم وأحوالهم واستمر في هذا العمل حتى بلوغه سن التقاعد في (١٣٩٥/٧/١هـ) .

وهناك أمور عديدة شارك فيها مثل: عمارة المساجد وإصلاح ذات البين ، وقسمة المواريث ، والوصاية على الأيتام ، وإشرافه على مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ، بآل ينفع التي افتتحت عام (١٣٩٥هـ) واستمر في الإشراف عليها حتى وفاته. اهتم خلال دعوته الطويلة بالتركيز على التوحيد ، وإزالة البدع والمخالفات الشرعية ومنها الاختلاط ، والشعوذة، والختان الذي كان منتشراً في أنحاء كثيرة ويصُرف عليه من الأموال والوقت ما يثقل كاهل الأهالي ، ناهيك أنه مخالف للسنة وما يحصل من تعري الختين أمام الناس والأضرار الجسدية والنفسية للختناء ، وقابل معارضة شديدة من الأهالي عندما يوضح لهم تلك الأضرار والمخالفات وعرض أمره في هذا الشأن على سعادة أمير مقاطعة أبها الأمير/ تركي السديري فكلف الأمير خوي إمارة الشعف/ سعد بن دريميج بالتعاون مع صاحب السيرة وتم القضاء على تلك الظاهرة عام (١٣٧٤هـ) .

توطدت علاقته بأمراء المنطقة ، تركي السديري وبعده تركي الماضي وأصحاب الفضيلة الشيوخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثميري ، وعبدالله بن يوسف الوابل ، وناصر بن حمد آل مبارك. ومشائخ القبائل في كل من الشعف ، وبلاد شهران ، ورفيدة، وقحطان ، وقد رُزِقَ عندهم بالاحترام والتقدير، وكان لهم مساهمة في نجاح عمله في مختلف الأماكن. وساهم مع شيخ بني مالك شهرن وأعيان الجماعة في معالجة الأمور وحل الكثير من المشاكل التي تحصل بين الأفراد، وتولى كتابة الوثائق والإصلاح بينهم وكان لكلمته القبول عندهم ؛ لمكانته وصدقه وحبه للخير.

مجالسه الخاصة والعامة وبعض صفاته :

تتسم مجالسه في المناسبات المختلفة بالمهابة والسكينة ، ويستغل الوقت في تذكير

الحاضرين وتوجيههم إلى ما يفيدهم في حياتهم وآخرتهم ، ويستخدم في طرح المعلومة بالسؤال والاستماع للجواب والتعليق على ذلك بما يصحح المفاهيم ويزيل الخطأ ، وكان يطلب من أحد الطلاب القراءة من كتيبات صغيرة يحملها في جيبه ويعلق على ذلك ويستفيد القارئ ثقة في نفسه .

كان معتدل القامة ، وضيء الوجه ، بشرته بيضاء ، تلازمه العصا نتيجة للإصابة التي ذكرت سابقاً ، يهتم بملابسه وبالذات اللون الأبيض، وقد يلبس أكثر من ثوب خاصة في فصل الشتاء، بالإضافة إلى المشلح ، والمعطف، ويحمل الطيب في جيبه الذي يُطيب به ويتطيب منه، ويحمل ساعة الجيب. زاهداً في أمور الحياة الدنيوية كالأراضي والمزارع وغيرها ، يتميز بالحزم والعزم في أعماله، وصلابته في قول الحق ، ولا يقبل الدنيئة في الدين، رُزق بنفس سخية وكرم لمن يقصده من أمراء المنطقة وشيوخها وأعيانها ، يقدم الطعام بما يناسب مقامهم، بذل نفسه وماله في سبيل الدعوة، خدين الكتاب وبالذات الكتب الشرعية ، ولديه مكتبة في بيته جعل سريره الخاص لصيق بها ، لكي يسهل عليه المطالعة، ويلاحظ على غلاف الكتب أنها خَلِقَتْ من كثرة اللمس . كان قدوة في عباداته وأعماله التي ألبسها ثوب التقوى .

توفي رحمه الله ـ ليلة الأحد (١٤٢٥/١٢/٤هـ) عن عمر ناهز الخامسة والتسعين عاماً ودفن في مقبرة ىآل ينفع تمنية ، وقد حضر الصلاة عليه ودفنه جمع كبير من أهالي الشعف وتمنية وغيرهم . خلف ذكراً حسناً تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته آمين[١] وقد صدق القائل:

لَعَمْرُكَ ما الرَّزِيَّةُ فَقْدَ مالٍ ولا شاةٌ تَمُوتُ ولا بَعِيرُ
ولكنّ الرَّزِيَّةَ فَقْدُ شَهمٍ يمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ

٢ـ الشيخ : يوسف بن حامد شيخ :

بلده السودان، منطقة طوكر، وهو أحد أعضاء هيئة الوعظ والإرشاد[٢] التي أمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، رئيس القضاة في مكة المكرمة الشيخ/ عبدالله بن حسن آل الشيخ باختيار دعاة من طلبة العلم وتوجيههم إلى أبها، وذلك لنشر العلم وتعليم الناس أمور دينهم ، وقد وقع الاختيار على ستة أشخاص من طلاب

(١) مصادر جمع المادة مقابلة اجراها مع صاحب السيرة الأستاذ/ علي بن موسى بن محمد ، وشملت جوانب عديدة بتاريخ (١٤١٧/٢/١٧هـ). بالإضافة الأوراق والوثائق والخطابات التي زُودَ بها الكاتب من الأستاذ/ علي بن أحمد بن حسين وكذلك مقابلة مجموعة من سكان آل ينفع.

(٢) ذكرت هيئة الوعظ والإرشاد في رسالة الأستاذ / محمد أحمد أنور (العاشرة) التي وردت في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس . ص(٢٢٩) (٢) استخلص الكاتب ما دون بعاليه من أفواه بعض طلابه .

دار الحديث في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، أحدهم صاحب السيرة أعلاه ، الذي وُجّه إلى الشعف واستقر في تمنية عام (١٣٦٢هـ) وكانت بداية عمله طلب من الأهالي بناء غرفتين خارج الجامع القديم، وذلك لتكون معْلامة لدراسة الطلاب وعند الانتهاء من تشييد الغرفتين، استقبل طلاب تمنية الذينَ أقبلوا على الدراسة بشوق ورغبة، دفعهم لذلك حسنُ خلقه وعلاقته بشيخ القبيلة وأعيان الجماعة واستعذبوا قوله وفعله، ونظّم وقته بحيث يبدأ بعد صلاة الفجر بتعليم كبار السن الفاتحة وقصار السور، وأصول التوحيد والعبادات بأسلوب مبسط مفهوم، يستخدم كما ذكر من قابلتهم أنه يطرح السؤال على الحاضرين ويطلب منهم الإجابة، وإذا لم يحصل على الجواب منهم، قام بشرح الجواب، وأعاد السؤال مرة أخرى لترسيخ المعلومة ، وبعد شروق الشمس بزمن يسير يحضر الطلاب، ويبدأ اليوم الدراسي بالمواد الآتية : القرآن الكريم، والتوحيد، والفقه، والسيرة، وسعى إلى الجمع بين القراءة والكتابة ، وطلب من نجار القرية صناعة ألواح يكتب عليها الطلاب، وقد لمس ذلك في حسن خطوط طلابه، وعندما ينتهي اليوم الدراسي، يشرع عصراً في زيارة القرى ويصطحب معه بعض الطلاب في تنقلاته لإكسابهم معلومات تفيدهم، ويتخذ نهجه الذي ذكر سابقاً أثناء زيارته للقرى وكذلك يجيب على أسئلتهم في أمور الدين وفي العموم يساهم في إصلاح ذات البَيّن، وتدوين الإصلاح بين الأهالي، وقد استفاد أهالي تمنية والشعف من علمه الغزير في علوم الشرع واللغة العربية والسيرة النبوية.

يتمتع صاحب السيرة بصفات نجملها كما ذكرها بعض من التقيت بهم وسمعت منهم، فقد كان طويل القامة، أسمر اللون، وهبه الخالق بسطة في الجسم، مهيب الطلعة، إذا تحدث أقنع، حكيم في معالجته للأمور، سايس الناس بعد معرفته أحوالهم وحاجاتهم، ينفذ خطته بهمة عالية، يوجه طلابه حسب قدراتهم وإمكانياتهم ويشجعهم بالكلمة الطيبة والثناء على المحسن، ويدفع المقصر إلى الأفضل، ويُعينه بكل جهد حتى يلحق بالركب، وهذه الأمور التي ينادي بها التربويون في كل عصر، وقد جمع أهالي تمنية في صلاة العيدين والاستسقاء في موقع يسمى البيحاء وسط سرّ تمينة . وزادت العلاقة بين صاحب السيرة والأهالي بزواجه بزوجتين من تمنية وثالثة من قرية الجرَّ بالشعف وهي الأخيرة التي رُزق منها ببنت رعاها خالها بعد وفاة والدها، وتزوجت بعد حين من أحد رجال آل ينفع ولها ذرية منه . ولكل بداية نهاية، فقد رغب الشيخ يوسف في الاستزادة من العلم الشرعي فطلب من الجهة المشرفة إنهاء عمله في الشعف، وحصلت الموافقة على ذلك ووصل البديل عنه الشيخ/ عبدالرحمن بن سعد الخاقان ، وذلك عام (١٣٦٥هـ) وخلّف إرثاً كبيراً ومحبة عظيمة في نفوس الأهالي والطلاب، حتى الآن يّذكر ويُدعى له، وتعلم على يديه خلق كثير وأصبح منهم الإمام والمعلم والموظف، وكانت رحلته الأخيرة للطائف والتحق بدار التوحيد ووافاه أجله عام (١٣٧٧هـ) (رحمه الله) .

٣ـ الشيخ / عبدالرحمن بن سعد الحاقان :

ولـد في وادي الدواسـر ، وتعلم على يد والده والمعلم / محمد بن رشيد وطلب العلم عنـد قاضي الدواسر الشيخ/ سعد بن سعود بن مفلح، وقرأ الكتب المطولة على الشيخ/ عبدالرحمـن بن مطلق . الساكن بقرية الخماسين ، ثـم وصل الشيخ/ سعود بن محمد الرشود ، فانضم إلى حلقته وقرأ عليه ثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد ، وكشف الشبهات. والأجرومية في النحو، والرحبيـة في الفرائض . والطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ويذكر استفادته كثيراً من هذا الشيخ . وعندما ذهب إلى الرياض حضر حلقات العلماء ومنهـم/ مفتي المملكة الشيخ/ محمد بن إبراهيـم آل الشيخ، والشيخ/ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ/ صالح التويجري في الفرائض. وعندما وصل إلى أبها لازم الشيخ/ عبدالله بن يوسف الوابل، قاضي محكمة أبها .

عُـيّن إماماً لمسجد الحرارشة وتقام به الجمعة، ثم وُجّه إماماً لمسجد آخر، وعندما كان في الرياض، عُـيّن إماماً لمسجد حلة العبيد فترة وجيزة، ثم عاد إلى وادي الدواسر وعُـيّن إمامـاً لمسجد إمـارة وادي الدواسر. وبعدهـا عين إماماً لمسجـد الحميمة بوادي فاطمـة ولم يستمر به، وفي عام (١٣٦٥هـ) عين واعظاً ومرشداً في أبها ووجه إلى تمنية خلفاً للشيخ/ يوسف بن حامد شيخ .

وجـد المعلامة قائمـة وقام بخطبـة الجمعة وحضرهـا سلفه السابـق/ وقد بصّر بأحـوال الطـلاب ومستوياتهم من قبل الشيخـين/ يوسف بن حامـد وأحمد بن حسين بـن علي وساهم الأخير معه في تعليم الطلاب والدعوة والإرشاد في قرى تمنية والشعف وبقي في تمنية سنة واحدة ثم نقل إلى أبها، في هيئة الوعظ والإرشاد التي تولى إدارتها بعـد نقل مديرها الشيخ/ سليمان بن أحمد وبعدهـا نقل إلى معهد المعلمين مدرساً، ثم نقـل إلى الطائف وتولى إدارة التوعية الإسلامية. ومن بركاته افتتاح مدرسة تمنية، إثر قصيدة بعثها لأحد مسؤولي المنطقة :

حصـل بـين صاحـب السـيرة وبعض الشباب خـلاف لما يقـوم به مـن نصحهم ومتابعتهم وهي من مسؤوليات الدعاة، وقد يصادفهم في طريقهم أشواك ولكن صبرهم واحتسابهم الأجر يدفعهم إلى الاستمرار بدعوتهم، وهذا الإشكال نقله صاحب السيرة إلى أمـير مقاطعة أبهـا الأمير/ تركي السديري فكلف الأمير لجنة من الأستاذ عبدالله بـن حميّد من كبـار موظفي الإمـارة وعضوية أحـد الأساتذة قيل أنه عيسـى فهيم، أو عبـد الرحمن البجـاوي وأعتقد أنه الأخير لأنـه زود الأستاذ/ محمـد عمر رفيع مدير مدرسـة رجـال ألمع بمعلومات عن تمنيـة والجثث التي في كهوف تمنيـة ورُصدت بكتابه "**في ربوع عسير**" الصفحـات (٥٨، ٥٩، ٦٠) . وعنـد وصـول اللجنـة إلى تمنية أنشد الطلاب أبياتاً من نظم صاحب السيرة ومنها:

لم نجد علماً صحيحاً من أصول الأولين … أسعفونا أسعفونا يا رجالات العلوم

أبلغوا رب المعالي أو إمام المسلمين أن هذا الجهل فينا هو الداء الدفين

بعد بحث المشكلة مع أعيان جماعة آل ينفع، وجدت اللجنة أن كبار السن ليس عندهم علم بما فعل هؤلاء الشباب، وقالوا: إذا الشيخ لديه معرفة بهم فنحن على استعداد لبعثهم معكم إلى الأمير، لكي ينالوا عقابهم، ولكن الشيخ لا يعرفهم لأن الحدث حصل في الليل الدامس، سيما وقد أبدى الأهالي أسفهم وحسرتهم على تصرف العابثين وللشيخ مكانة عندهم فهو طالب علم وضيف ونسيب إذ تزوج من امرأة من قرية القارية من بني مالك ونسبهم وآل ينفع واحد، وقد حُلّ الأمر من قبل اللجنة وتم تطييب نفس الشيخ ورضي بالصلح المقدم من عضوي اللجنة، وعند عودتهما إلى أبها كتبا تقريرهما لسعادة الأمير واقترحا رفع طلب إلى الملك عبدالعزيز لفتح مدرسة بتمنية ، وتم ذلك بحمد الله ، وافتتحت المدرسة عام (١٣٦٨هـ) .

من صفات صاحب السيرة معتدل القامة ، صاحب صوت جهوري ، مقنع ، شغوف في طلبه للعلم ويلاحظ في تعدد الحلقات التي التحق بها وتتلمذ فيها ، يقرض الشعر وله ذائقة أدبية ، تتضح في حديثه ، أو ما يكتب في الصحف المحلية ، يهتم بالتاريخ وقد ذكر ذلك صاحب (**شبه جزيرة العرب ـ عسير**) لمؤلفه محمود شاكر ، عندما قدَّم له دراسات عن أنساب بعض القبائل في المنطقة ، ص (٥١) ، له حضوره مع المسؤولين من الأمراء والمشائخ على اختلاف طبقاتهم والأدباء وطلاب العلم ، يطرح رأيه بثقة وعبارة واضحة ويجد عندهم القبول لرأيه والاستماع إليه. توفي رحمه الله عام (١٣٨٨هـ) بمدينة الطائف[1] .

٤ـ الأستاذ / صالح بن سلطان بن محمد آل همَّاس :

ولد عام (١٣٣٦هـ) . بقرية آل ينفع، تمنية، وفقد والديه في صغره، وتولى رعايته خاله/ علي بن موسى آل همَّاس الملقب (صُمَّان) ، رعى الغنم حتى بلغ سنَّه الثامنة عشر. التحق بمعلّامة آل ينفع، وتعلّم أجزاء من القرآن الكريم ، ولم يستمر كثيراً ، إذ سافر إلى مكة المكرمة، وانتسب إلى الخدمة العسكرية، بقشلة جَرْول عام (١٣٥٥هـ) ويتحدث عن نفسه فيقول (كانت رغبتي شديدة في طلب العلم، فطلبه على شيوخ الحرم المكي ولازمهم باستمرار في أوقات فراغه، فتكونت لديه حصيلة في العلوم الشرعية (القرآن الكريم وتفسيره، والحديث، والتوحيد، والفقه، والتجويد، وبعض علوم اللغة العربية،) وبعد عودته إلى المنطقة حصل على الشهادة الابتدائية عن طريق المنازل من مدرسة تمنية أثناء عمله في التدريس، وحضر دورتَين صيفتين ، تعقدهما وزارة المعارف بمدينة الطائف للمعلمين خلال إجازة الصيف في عامي (١٣٧٩هـ، ١٣٨٠هـ) والدورة مدتها شهران، ولها نظامها الخاص، إذ يلزم المتدربون بالسكن في مقر الدورة .

(١) استخلصت من سيرة كتبها بيده ، وبعث بها ابنه الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن بن سعد الحاقان . بالإضافة إلى مقابلة بعض الأعلام الذين تعلموا على يد الشيخ الحاقان .

عمل بالخدمة العسكرية كما ذكر أعلاه واستقال منها عام (١٣٦٠هـ) والتحق بعد ذلـك بالشؤون الصحية في أبها ، بوظيفــة خادم عام (١٣٦٢هـ) واستفاد من مصاحبة المرضــين والأطباء وخلال فترة وجيزة أتقــن عمل التمريض، ورُقي بمسمى (ممارس تمريض) ، واستمــر بها حتى استقال منهــا عام (١٣٦٨هـ) . وعندمــا شغرت وظيفة مدرس في تمنية سابق عليها وفــاز بها ، ووُجه إلى مدرسة تمنيــة حسب الأمر السامي رقــم (٥٢٥٤) في (١٣/٨/١٣٦٨هـ) بمسمــى (وكيل مدرس) وباشر عمله في المدرسة ، وفي عــام (١٣٨٠هـ) كلف بأعمــال المدرسة وعدل اسم المدرسة باسم الصحابي الجليل (سعــد بــن أبي وقاص) (رضــي الله عنه) عــام (١٣٨٧/١٣٨٨هـ) بــدلاً من مدرسة تمنيــة، وعندما افتتحت المرحلة المتوسطة عام (١٣٩٠هــ) وألحقت بالمرحلة الابتدائية في مبنــى الأخيرة، أدار المرحلتين لمدة عامين، حتــى استقلت المرحلة المتوسطة في مبنى آخــر، واستمر صاحــب السيرة في إدارة مدرسة سعد بن أبي وقاص بتمنية حتى تقاعده عــام (١٣٩٧هـ). كان له جهود طيبة في التدريس وإدارة المدرسة ما يقارب ثلاثة عقود، وبعد تقاعده حَنّ للعودة إلى الشؤون الصحية بعسير فتعاقد معها حتى عام (١٤٢٠هـ)، ذلك هو الطموح والجلد والهمة العالية التي يتمتع بها .

مــن صفاته الخَلقَيــه والخُلُقية، قصير القامة، نحيل البــدن، وضيء الوجه أبيض يميــل للحمرة، لطيف المَعشر، حسَــن الأخلاق، صدره رحب، يتحمل الإساءة ويرد عليها بالإحسان والصفح، انضباطه في عمله مضرب المثل فهو قدوة للعاملين معه، محبوب من الأهــالي والطلاب والمعلمين، يلازم الصمــت إلا عندما يرى أنّ الحديث ضرورة فيتكلم بهــدوء ويُحلي كلامــه بالدُعابة المقبولة، ملابســه يغلب عليها البياضــ والنظافة بدون تكلّف، يلازم الذكر والعبادة وقراءة القرآن بخشوع، وتولى الإمامة في المساجد المجاورة لسكنه، يرتب مكتبه وجميع أعماله العملية وأوراقه مرقمة يسهل الوصول إلى محتوياته ولا يفــرط في العهــد التــي بذمته كبيرها وصغيرهــا . وقد جرى تكريمه مــن قبل وزارة المعــارف للمعلمين القُدامى، تحــت رعاية صاحب السمو الملكي الأمــير/ خالد الفيصل أمــير منطقــة عسير ، وبعــد عمر حافــل بالعطاء وافــاه الأجــل في (٢٥/٢/١٤٣١هـ)، (رحمه الله) ، ودفن في مسقط رأسه بمقبرة آل ينفع.[١]

٥- الأستاذ/ عبدالعزيز بن مسعود حمدان القائم بعمل مدير مدرسة تمنية :

فلسطينــي الجنسية ، يحمل مؤهــل ثاني ثانوي عــام (١٩٥٢م) . خدمته السابقة ثــلاث سنوات في مدرسة رجال ألمع ، بدأ عمله بمدرسة تمنية عام (١٣٧٥هـ) ، وعندما نَقلَ سلفه الأستاذ/ سليمان بن أحمد بن فائع عام (١٣٧٦هـ) من مدرسة تمنية استلم صَاحــب الســيرة القيام بعمــل مدير المدرسة، وبــدأ بداية تنّم عن نظــرة ثاقبة لرسالة

(١) مصــادر المعلومــات : سيرته كما كتبها بنفسه ومــا دونه ابنه /عبدالله بن صالح بن سلطــان عن والده ومن خلال بطاقة تعريفية بصاحب السيرة أرسلت لإدارة التعليم أبها .

التعليم وألمَّ سريعاً بأحوال الناس وانشغالهم بكسب لقمة العيش، ورغم أنه عمل وجاهد في إقناع الأهـالي والطلاب بأهمية العلم والفوائد التي يحصل عليها المتعلم في مختلف جوانب حياته، لكن قابلته تحديات عديدة منها :

(*) **التحدي الأول :** (أ) كثرة غياب الطـلاب وتأخر افتتاح الصف الخامس ، لأن المدرسة كانت قروية عند افتتاحها والصف الرابع نهاية الدراسة بالمدرسة القروية في فترة مديريـة المعارف ، وعندما أنشئت وزارة المعارف عـام (١٣٧٣هـ) ألغيت المدارس القرويـة ، وهذا يتطلب زيادة معلم للمدرسة ولم يحصل ذلك والطلاب في انتظار ذلك وبعـد مخاطبـات مـع إدارة التعليم وصل المعلـم عام(١٣٧٧هـ) . (ب) وجـود المدرسة السلفيـة " القرعاويـة " التي افتتحت عام (١٣٧٤هـ) وقد حـاول القائم بالعمل ، إقناع المشرف على تلك المدرسة ، بأن تكون دراسة الطلاب في الصباح بالمدرسة الحكومية، وفي المسـاء تفتح المدرسة السلفية أبوابها للطلاب، وكان هذا المقترح يحقق انتظام الطلاب في المدرستـين واستفادتهم في الصبـاح والمساء، لكن المشرف على مدرسة القرعاوي في تمنية الشيخ/ أحمد بن حسين بن علي منع من ذلك، وحصلت مكاتبات بين القائم بعمل المدرسـة وإدارة التعليم والإمارة وبعد محاولات شتى رُفع من قبل الإمارة خطابٌ للشيخ عبـدالله القرعاوي، وذكـرَ به الاتفاق الذي تم بين الجهـات الحكومية ولجنة الإشراف علـى مدارس القرعاوي، الـذي ينص على أنه إذا فتحت مدرسة حكومية في بلدة فتنقل المدرسـة السلفيـة إلى مـكان محتاج وتمـت مخاطبة المشـرف بذلك وأقفلـت المدرسة السلفية (القرعاوية) بآل ينفع عام (١٣٧٧هـ) ومدرسة القارية بتمنية عام (١٣٧٨هـ)، هـذا ولم يكتـف القائم بعمل المدرسة بذلك بل طلب مـن إدارة التعليم مخاطبة الإمارة معالجة ظاهرة تسرب الطلاب التي لوحظت عند زيارة المفتش الإداري الأستاذ/محمد أحمد أنور في عامي(١٣٧٥هـ، ١٣٧٦هـ) وكتب عنها، واستجابت الإمارة وخاطبت خوي الإمارة في الشعف، وطلب منه إلزام أولياء أمور الطلاب بعودة أولادهم للمدرسة، وعاد بعضُ الطلاب، إلا من سافر خارج تمنية.

(*) **التحدي الثاني :** مبنـى المدرسة في مـكان صعب المسالك وذلـك لشح المباني وعـدم وجـود البديل المناسب عند استئجاره إذ كانً ذلك المبنى هو الأفضل، وقد تفاهم القائـم بالعمـل مع مالـك المبنى المرغوب استبدالـه، واتفقا على أن يقـوم مالك المبنى بعمـل مبنى للمدرسة في قطعة زراعيـة يملكها وموقعها في مكان سهـل تصله السيارة، ولمـا يحملـه القائم بعمـل المدرسة مـن خبرة سابقـة في بلـده، عَمل مخططـاً مناسباً لمساحة القطعـة الزراعية ومتطلبات الدراسة، وصفت الفصـول الدَراسية على أضلاع الموقـع بمساحـات مناسبـة، وفي وسطه فنـاء يستوعب اصطفاف الطـلاب، وبه دورات ميـاه ونوافـذ واسعة، وأرضية الغـرف غطيت بالإسمنت، وفي الـدور الثاني غرفة إدارة المدرسـة وأخرى للمعلمين، ومستـودع وجملة غرف المبنى (١٣) غرفـة ، واكتمل البناء عام (١٣٧٩/ ١٣٨٠هـ) وحُلت مشكلة المبنى.

ومن صفات الأستاذ عبدالعزيز مسعود تمتعه بشخصية قوية ومؤثرة، نحيل الجسم طويـل القامة، وبشرته بيضاء تميـل إلى الحمرة، يكتب بيده اليسرى، تبدو على أسارير وجهــه ابتسامــة الرضا عندما يلمســ نتائج طيبة من الطـلاب، وعندما يمشي تلاحظ في سـيره الجد وفي أعماله علو الهمــة، أثنى على جهده المفتش الإداري الأستاذ/ محمد أحمــد أنور إثر زيارته للمدرسة كما ذكــر سابقا بقوله " القائم بعمل المدرسة الأستاذ/ عبدالعزيــز بــن مسعود حمــدان فلسطيني . مؤهلــه ثاني ثانوي عــام (١٩٥٢م) لابأس بكفاءته وهو يبذل جهوداً طيبة في عمله " .

وكذلــك تقدير المفتش الوزاري الأستاذ/ جميــل أبو سليمان في خطاب لسعاد وكيل وزارة المعارف برقم (٣/١٠١٧٣) في (١٣٧٦/٥/٢٨هـ) في الفقرة الثالثة قال فيه : " إنَّ الأستاذ عبدالعزيز بن مسعود قد حاز على درجة جيدة في تدريسه وفي تحضير دروسه" وبُلغــت المدرســة بخطاب مدير التعليــم بمنطقة أبَها برقــم (٠٠٩٧) في (١٣٧٦/٦/٦هـ)، وقــد شاهد الطلاب جهده وحرصــه عليهم وأسوق هنا شاهداً على ذلــك، ما بذله مع أحد الطـلاب المنقطعين عن المدرسة، لبعد سكنه عــن المدرسة والأخطار التي دفعت والده منعه لصغــر سنه سيما الضباب يلازم تلـك الجهة أكثر أيام السنة، ولكــن إصرار القائم بعمل المدرســة تم وضع حل لمعالجة مخاوف والد الطالب، بحيث يساهم والد الطالب بدفع أجرةٍ لأحــد الطـلاب من الحبــوب، ويذهب طالــب المدرسة إلى منــزل الطالب المنقطــع صباحا ويصحبه إلى المدرسة، وعند انتهاء اليوم الدراسي يعود معه، واستمر الطالب بعد الانقطاع وتخرج في المدرسة في فترة إدارة صاحبِ السيرة، وواصل الطالب الدراسة حتى حصل على الشهادة الجامعية وعمل معلما ثم وكيلا لمعهد فمديراً لمعهد آخر، وله مساهمات اجتماعية مع المجتمع، أسأل الله ألا يحرم صاحب السيرة من الأجر في ذلك الحرص.

غادر صاحب السيرة مــن تمنية والطلاب والأهالي يدينون له بالفضل ويذكرونه بكل خــير، وتابع بعض أفراد آل ينفع زيارته في مدينة الرياض، وهو يعمل في عمل غير التعليم، ومعهً أسرته وسُرَّ بزيارة الزائرين له، وبعدها انقطعت أخباره جزاه الله خير الجزاء [١] .

٦ـ علي بن موسى بن محمد الشهراني الملقب بن رفيعة :

(أول ممرضــ من أبناء قرية آل ينفع ولد عــام (١٣٣٩هـ) بقرية آل ينفع ـ تمنية، ونشأ يتيم الأب، توفي والده وهو صغير ، تولت والدته تربيته، وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره ، سافر إلى مدينة الطائف بحثاً عن لقمة العيش. التحق بمعلامة آل ينفع فترة مــن الزمن مع المطوع بها/ أحمد بن حسين بن علــي، أكمل المرحلة الابتدائية في مدينة الطائــف في المدرســة الليلية بالإضافــة إلى عمله . كما عمل بمستشفــى الطائف، وكان

---

(١) انظر الدكتور: غيثان بن علي بن جريس . من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ـ محمد أحمد أنور ،صــ ٥٢ ، بالإضافــة إلى المعلومات المدونة أعلاه، حصل الكاتب عليها من خــلال مقابلته مع بعض الأعلام الذين عاصروا تلك الفترة ، ومن مشاهدته الخاصة وهو أحد الطلاب في ذلك الحين .

حـاذق الطبع، سريـع التعلّم ، محباً لممارسة ما يراه ويتعلمـه، ويبادر في خدمة المرضى والمراجعين، ويرفع معاناتهم وآلامهم للمسؤولين والأطباء، مما جعل المسؤولين يسندون له كثيراً من المهام وذلك بعد إتقانه مهنة التمريض، وكلف ببعض الأعمال في المحافظات والقـرى البعيدة، وذلك لافتتاح مراكز صحية بها مثـل السيل الكبير، وبيشة، وشرورة، ورجال ألمع، وبني شهر، والقرعاء، وتمنية، وآخر أعماله بمستشفى أبها العام ٠

عُـرف عنه حسـنُ الخلق ، ودقة العمـل، وسرعة إنجازه، شخصيتـه قوية ومؤثرة، يتسـم بالأناقـة في ملبسه وهيئته، يتمتـع بجرأة في عمله . عندمـا يلحظ بعض الشكوى لـدى المرضي كالإصابة بالخراج أو الحروق أو الجـروح مهما كانت درجتها أو الكسور ، فإنه يسارع بمعالجتها رغم قلة الإمكانات، وقد حصل له حرق في صغره أصابت أصابع يـده ، لكنها لم تمنعه من العمـل، لأن همته عالية، وحبه لمهنته تدفعانه إلى بذل الجهد، واحتسـاب الأجـر من الله . كريم في بيتـه، يقدم الطعام والشـراب المتعدد، بروح طيبة محبة لإكرام الضيف. نال محبة الناس وثقتهم، وكان يدعى الدكتور .

(*) **مواقـف تذكـر لصاحـب السيرة:** يذكـر بعض جيرانـه في مدينتي أبهـا والطائف وأسرته، أنه كان يستضيف في بيته، مَنْ يلاحظ عليه الفاقة، والعوز ممن يعرفهم أو لايعرفهم عند مراجعتهم المستشفى، ويبذل الجهد في الإشراف على علاجهم حتى يكتب لهم الشفاء ـ بإذن الله ـ كما أنه كان يقوم بزيارة من لا يستطيع الحضور للمستشفى، ويقدم لهم العلاج المناسب، ويتفقدهم بتكرار زيارته لهم ـ لوجه الله ـ بل أنه كان يدفع ثمن الدواء من ماله، إذا لاحـظ عـدم قدرة المريض على الدفع، والمعروف عن أحوالـه أن أسرته كبيرة وما ينفقه على مصروف بيته وضيوفه لا حدود لها وقد أحسن الشاعر حين يقول :

طعامي طعام الضيف والرحل رحله ... ولم يلهني عنه غزال مُقَّنع

وقال آخر:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديبُ

وما الخصب للأضياف أن تكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيبُ

ذكرنا سابقاً حبه لخدمة المرضى ، وتفانيه في راحتهم وتخفيف معاناتهم ، ونتيجة لمخالطتـه لهـم في المستشفـى وفي بيتـه وبيوتهم عند زيارتـه لهم، أصابتـه عدوى أحد الأمراض ولازمه ذلك فترة من الزمن، توفي رحمه الله عام(٢٩٣١هـ) .[١]

---

(١) مصـدر المادة المدونة، قام بجمعها وتدوينها واستخلاصها من أسرة وجيران صاحب السيرة الأستاذ/ عبدالله بن عائض بـن عبدالخالق ،. المشرف التربوي بتعليم عسير سابقاً . كما حصـل صاحب هذه المدونة على صور أدوات التمريض التي كان يستخدمها صاحب السيرة ٠

خامساً: خلاصة آراء ووجهات نظر:

أدرجت ثلاثة موضوعات في مجالات تاريخية عديدة، وجميعها لا تخلو من النقص، لكنهــا ربما تفتح أبوبــاً جديدة لمؤرخين وباحثين جادين يستكملــون ما لم نستطع توثيقه ودراسته. كما أن ميدان اللهجات واللغة موضوع رحب يصلح أن يدخل في دراسة مجالات عديــدة. فالأمثال العربية والنبطية في بلاد السراة معروفة ومستخدمة عند أهل البلاد منــذ عصور ما قبل الإسلام، وخــلال القرون الإسلامية المختلفة، وهي باب كبير يخدم البحــوث التاريخية، واللغوية، والأدبية، والاجتماعيــة وغيرها. بل بعض الأمثال يستحق أن يدرســ في بحث مطول، وربما أمثال قليلة ومحــدودة تدرس في أسفار عديدة. ثم إن البيئات التي ظهرت فيها هذه الأمثال تعكس صفحات من تراث وتاريخ أهلها.

أما اللهجات والاصطلاحات اللغوية فهي الأخرى مجال كبير، وبلاد تهامة والسراة متنوعة في جغرافيتها وتركيبة سكانها، ناهيك عن مفرداتها في كل المجالات فهي متنوعة وكثــيرة، وتختلف من مجتمع لآخر. والدارس لأحوال الناس اللغوية، يجد مظاهر العمق والأصالة واضحة في لغاتهم، وأهازيجهم، واصطلاحاتهم، وحكمهم، وأحاجيهم. وهذه ميادين جديرة بالاهتمام والدراسة من الأقسام العلمية المتخصصة .

أمــا أعلام البلاد فذلك مجال كبــير جداً، ليس في العصر الحديث والمعاصر، لكن عــبر أطوار التاريخ. وفي العصر الإسلامي الحديث والمعاصر، لكن عبر أطوار التاريخ . وفي العصر الإسلامي من القرن (١ــ١٣هـ/ ق٧ــ ١٩م) عرفت السروات وتهامة الكثير مــن الأعــلام المؤثرين في بلادهم ومجتمعاتهم ، وحتى هــذه اللحظة فهذا الباب مازال غير مخــدوم، والواجب علــى المؤرخين الجاديــن، وأقسام التاريــخ في جامعات السراة وتهامــة أن يلتفتوا لهذا الميــدان، ويجتهدون في تشجيع طالبات وطلاب الدراسات العليا لدراسة الأعلام المهيمن والبارزين في هذه الأوطان. (والله من وراء القصد) ٠



القسم الرابـــــع

حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق، والفنادق أنموذجا)

(دراسة جغرافية تاريخية)

القسم الرابع

حاضرة أبها في العصر الحديث (الطرق والفنادق أنموذجاً)
(دراسة جغرافية تاريخية)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	توطئة .	٣٥٤
ثانياً:	شبكة الطرق البرية الرئيسية في أبها الحضرية (دراسة جغرافية تاريخية). بقلم .أ. شريفة مفرح محمد حنش المغيدي.	٣٥٧
ثالثاً:	صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها . بقلم . أ. نجود ناصر القحطاني .	٤١٦

أولاً: توطئة:

جل المادة المدونــة في هذا القسم تعالج موضوعات جغرافية حضارية . والجغرافيا والتاريــخ علمان مترابطان ومتداخلان . وهنـاك مجــالات جغرافية تشترك بشكل كبير مــع التاريخ والعكس صحيح. وكوني أعمل وأشــرف على موسوعة: **القول المكتوب في تاريخ الجنـوب**، منــذ عقدين ، حتى بلغت مجلداتــه الآن (١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م) سبعة وعشرين مجلــداً . وسبــق أن نشرت في هذه الموسوعة العديد مــن الدراسات الجغرافية المتنوعة. وفي هــذا المجلــد رقــم (٢٧) أنشر دراستين عن حاضــرة أبهــا . الأولى : بعنوان: **شبكة الطـرق البريــة الرئيسية في أبها الحضريــة (دراسة جغرافية تاريخيــة)**. للأستاذة شريفة مفــرح محمد حنش المغيدي . والدراسة الثانية موسومة بـ : **صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها** . للأستاذة نجود ناصر القحطاني.

ومن هذين العملين العلميين أقول إن حاضرة أبها ، بل عموم حواضر ومدن وبلدان الســروات وتهامــة ميادين كبيرة وواسعــة لإنجاز عشرات بل مئــات البحوث العلمية في مجالات عديدة (نظرية إنسانية أو علمية بحتة) . وهذان البحثان كانا رسالتين علميتين

(١) لا ندعــي الاستيفــاء والكمــال فيما تم طباعته ونشره في هــذا القسم ، لكنها مادة علمية لا تخلــو من رصد وتوثيق جديدين ، وقد يتخللها قصور أو نقص أو خطأ . ونأمل أن تكون من العلم النافع ، ويأتي في قادم الأيام من يصحح الأخطاء، أو يستكمل الناقص، أو يدرس موضوعات أخرى جديدة في حاضرة أبها أو غيرها من حواضر أو قرى أو مدن تهامية أو سروية . (ابن جريس) .

تم تقديمها في قسم الجغرافيا . بجامعة الملك خالد . والباحثتان والمشرف على البحثين رغبوا في نشرهما في موسوعتنا (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، ولم أنشر كل جزئيات الرسالتين ، وإنما نشرت الأبواب الرئيسية في كل بحث ، مع إجراء بعض الحذف والإضافات التي تساعد في تقوية العمل وجودته[١] .

والبحثان رصدا بعض المعارف عن الطرق البرية في مدينة أبها الحضرية (أبها ، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة) ، وعن بعض الفنادق القائمة في مدينة أبها . والبحث الأول كان أكثر فائدة وشمولية لأنه أشار إلى معلومات جغرافية وتاريخية جيدة عن أهم الطرق البرية في مدينة أبها الحضرية خلال الخمسة عقود الماضية . ومازال هذا الموضوع يستحق دراسة أعمق وأفضل وأطول . بل بعض الطرق الكبيرة في حاضرة أبها تستحق أن يصدر عن كل طريق دراسة كبيرة عميقة ورصينة. وآمل أن يستفاد من هذا البحث المنشور ومن غيره في نفس المجال لدراسة الطرق القديمة والحديثة في مدينة أبها الحضرية وصلاتها مع غيرها من مناطق عسير أو بلدان السروات وتهامة [٢].

أما البحث الثاني فقد غلبت عليه الصفة الجغرافية ، واشتملت معلوماته على بعض الفنادق الرئيسية في مدينة أبها . وبقيت الباحثة في جميع صفحات البحث ترصد نشاطات السياحة والسياح من خلال ستة فنادق في المدينة، والعقبات التي واجهها السياح من خلال زيارتهم لأبها، وسكنهم أو تعاملهم مع هذه الفنادق . والطالبة (صاحبة الرسالة) اجتهدت واجتهد معها مشرفها في إنجاز هذا العمل العلمي الذي لا يخلو من الفائدة. مع أن حاضرة أبها لها تاريخ طويل مع السياحة تجاوز نصف قرن. وتحققت الكثير من الإنجازات والإيجابيات السياحية، لكن هناك معوقات وصعوبات كبيرة وكثيرة في عالم السياحة والترفيه . والقطاعات الحكومية والخاصة تبذل قصارى جهودها في خدمة هذا الميدان ، لكن الطريق مازالت طويلة لتطوير حاضرة أبها بشكل خاص وعموم بلاد عسير أو السراة وتهامة بشكل عام . أرجو أن تتضافر الجهود من أعلى المستويات إلى أدناها لخدمة هذا القطاع الحضاري المهم. وربما يقول قائل، ما هي الفائدة من طباعة ونشر هذين البحثين ؟ ، وهذا سؤال وجيه ، فقد قصدت من نشرهما أموراً عديدة، أذكر أهمها في النقاط الآتية :

١- إن مادة الدراستين لا تخلو من جهود حسنة وفوائد علمية جديدة تخدم وتفيد من يرغب في دراسة الطرق البرية في مدينة أبها الحضرية، أو في منطقة عسير. أو تاريخ السياحة

---

(١) من يتجول في أرجاء المملكة العربية السعودية ويزور الجامعات والكليات والأقسام العلمية يجد الكثير من الرسائل العلمية المتنوعة في دراسة موضوعات عديدة في بلاد السروات وتهامة. أرجو أن يكون هناك دعم وتشجيع لطباعة ونشر كل رسالة جيدة لها صلة بمناطق المملكة العربية السعودية (سراة وتهامة) وفي أي مجال او تخصص علمي. (ابن جريس) ٠

(٢) عرفت الطرق البرية في عموم بلدان تهامة والسراة من ثمانينات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد مرت بمراحل عديدة من البناء والتطوير . والطرق التي تربط حواضر جنوب المملكة العربية السعودية مع غيرها من البلدان في شبه الجزيرة العربية تستحق الدراسة الأكاديمية الرصينة وبخاصة خلال المئة عام الماضية (١٣٤٠-١٤٤٣هـ/١٩٢١-٢٠٢٢م) ٠

والعمارة الحضارية التجارية أو الترفيهية في جنوب المملكة العربية السعودية.

٢- دائماً أسعى إلى دعم طالبات وطلاب العلم وبخاصة العاملين في برامج الدراسات العليا. وهذا ما دفعني أن أنشر هذين البحثين، اللذين هما في الأساس رسالتي ماجستير في علم الجغرافيا. وسبق أن نشرت رسائل وبحوثا عديدة في علوم التاريخ أو الآثار، والجغرافيا، واللغة العربية والأدب، والتربية والتعليم وغيرها من المجالات[١].

٣- أجتهد في تنويع المجالات والموضوعات التي أطبعها وأنشرها في الموسوعة. وفي الوقت نفسه أحرص أن أي عمل ينشر لابد أن يحتوي على معرفة جديدة. والجديد والندرة تتفاوت من عمل لآخر، لكن كل ما أسعى إلى نشره له علاقة مباشرة بأرض وإنسان السروات وتهامة. ولا أقصر العمل على فترة أو عصر دون الآخر، فهناك بعض الدراسات العلمية في عصور ما قبل الإسلام، والنسبة الكبرى من الأعمال المطبوعة والمنشورة خلال عصور الإسلام المختلفة (المبكرة، والوسيطة، والحديثة والمعاصرة).

٤- كل الذي أقوم به اجتهاد فردي لخدمة تراث وحضارة وموروث وتنمية بلدان السروات وتهامة، من مكة والطائف إلى جازان ونجران. ولا أدعي الإبداع أو الكمال في كل ما عملت أو أعمل منذ أربعة عقود، لكن بلادنا (سراة وتهامة) تستحق منا بذل الجهد ورد الجميل. وفي الوقت نفسه فهي أرض بكر في مخزونها ومكنوناتها الحضارية عبر أطوار التاريخ، وجديرة أن يخدم تراثها وموروثها بالبحث، والجمع، والتنقيب، والرصد، والتوثيق، والتحليل ثم الترتيب والطباعة والنشر حتى يصل إلى أهلنا وأبنائنا وأحفادنا. وإذا لم نسخر أنفسنا وجهودنا نحن معاشر الباحثين وأساتذة الجامعات لخدمة هذا المجال الرفيع، وإلا سوف يضيع الكثير من تاريخنا وتراثنا وحضارتنا [٢].

---

(١) انظر الكثير من هذه البحوث منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٢٧مجلداً).

(٢) عندما نبحث في تاريخ وحضارة وموروث هذه الأوطان (سراة وتهامة) في عصور ما قبل الإسلام، والقرون العشرة الأولى من تاريخ الإسلام فإننا نجد الفقر الكبير في المعرفة والمادة العلمية عن هذه البلاد. والوضع العلمي أصبح أفضل في العصر الحديث، لكن الذي يجب على جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية والتعليمية أن تدعم وتشجع توثيق تاريخ هذه البلاد وبخاصة خلال المئة سنة الماضية (١٣٤٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٢١ـ ٢٠٢٢م)، وذلك لسهولة الحصول على المادة العلمية، مع أن مسيرة التدوين والتوثيق في أعمال علمية جيدة ورصينة مازالت ضعيفة. (ابن جريس).

ثانيـاً: شبكة الطرق البريـة الرئيسية في أبها الحضرية (دراسـة جغرافية تاريخية).

بقلم . أ. شريفة مفرح محمد حنش المغيدي[١]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٣٥٧
ثانياً:	تطور شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها وتوزيعها الجغرافي .	٣٥٨
ثالثاً:	طبيعة أبها الجغرافية وأثرها على نشأة الطرق البرية وتطورها.	٣٦٦
رابعاً:	من تاريخ الناس وأثرهم على الطرق البرية وتطورها.	٣٨٣
	١ـ حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي.	٣٨٤
	٢ـ العمران الحضري والريفي.	٣٨٩
	٣ـ أنشطة السكان الاقتصادية.	٣٩٧
	٤ـ الخدمات الأساسية (التعليم، الصحة) .	٤٠٦
خامساً:	بعض النتائج والتوصيات.	٤٠٩
سادساً:	مصادر ومراجع الدراسة .	٤١٢

أولاً: مدخل [٢]

عندما نقول حاضرة أبها ، أو أبها الحضرية ، فالمقصود بذلك مدن أبها ، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة وما يحيط بها. وهذا المصطلح أطلق على هذه النواحي منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) ، وفي العقد الثاني من القرن نفسه صار مدوناً ومعروفاً عند معظم المؤسسات الإدارية الرسمية[٣]. وهذه الدراسة المدونة في هذه الورقات كانت رسالة ماجستير بقسم الجغرافيا ، جامعة الملك خالد عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٦م)، تحت عنوان: **العوامل الجغرافية المؤثرة على نمو وامتداد شبكة الطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية** ، للطالبة شريفة مفرح محمد حنش المغيدي، وتحت إشراف الأستاذ الدكتور مارش أحمد سعيد العديني .

---

(١) الأستاذة شريفة المغيدي من سكان مدينة أبها . نالت تعليمها المبكر والجامعي في حاضرة أبها . متخصصة في علم الجغرافيا ، حازت على درجة الماجستير في هذا العلم من كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٦م) . وحصلت على شهادة مدربة برامج تدريبية وتطويرية من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني. كما حصلت على العديد من الدورات في علوم الحاسب، والإدارات الاستراتيجية والموارد البشرية ، وبعض الأعمال الفنية و التقنية . (ابن جريس) .

(٢) هذا المحور من إعداد صاحب موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) .(ابن جريس) .

(٣) في مطلع عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) سمعت بعض المسؤولين في حاضرة أبها يستخدمون مصطلح (أبها الكبرى) ، وربما قصدوا بذلك حاضرة أبها ، أو أبها الحضرية المشار إليها أعلاه . لقد أصدرت عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) دراسة كبيرة في حوالي (٦٠٠) صفحة بعنوان: حاضرة أبها (دراسة وثائقية) ، ونشرت عدداً من البحوث عن مدينة أبها في بعض مجلدات (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، التي بلغت حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (٢٧مجلداً) . (ابن جريس) .

وبعـد الاطلاع علـى مادة الرسالة ، وجدتهـا تشتمل على مـادة جغرافية وتاريخية حسنــة عن حاضرة أبها ، عندئذ تحدثت مع المشرف على الرسالة إذا رغبت في نشرها في موسوعاتنــا : **القول المكتـوب في تاريخ الجنوب** ، مع حفظ حقوقها العلمية، فلم نجد من الأخ الدكتور المشرف العديني والطالبة إلا الموافقة والترحيب بذلك ، وعلى ضوء ذلك تم إجـراء بعض التعديلات والاختصارات لجزئيات من الرسالة حتى ظهرت بهذا العنوان الموضـح في بدايتهـا . وأنا والدكتور العديني والطالبة صاحبـة الرسالة لا ندعي الكمال فيمـا تم طباعتـه ونشـره ، لكننا نزعم أنهـا لا تخلو من جديد في مادتهـا العلمية ، وفي توثيقها الجغرافي والتاريخي[1] .

ثانياً: تطور شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها وتوزيعها الجغرافي:

مر تطور الطرق البرية في منطقة الدراسة بثلاث مراحل أساسية . **المرحلة الأولى:** كانت الطرق الموجودة مسارات طبيعية اختارها الحيوان واستخدمها الإنسان بعد ذلك، وبعضـ الطرق الزراعية التــي مهدها الإنسان والحيوان للتنقل مــن مكان لآخر، وطيلة هذه المرحلة لم يكن هناك طريق سيارة معبد أو مرصوف يربط حاضرة بأي جهة أخرى بالمملكـة[2] . **والمرحلة الثانية:** فترة الحكم العثماني، واتخاذهم من أبها عاصمة لإقليم عسـير عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) ، ورغم عدم استقرارهم في المنطقة إلا أنهم عملوا على إدخال المظاهر المدنية المتمثلة في تأمين طرق مواصلاتهم واتصالاتهم، واهتموا بالبناء العمراني العسكري والأمني، فبنوا جسور النقل الهامة مثل جسر القابل الذي تم إنشاؤه عــام (١٨٧٢م) وأبــراج الحراســة التي تنتشــر أطلالها وأنقاضها في كثـير من الوهاد والجبــال في أرجـاء المنطقة، خاصة في الأماكـن التي تحيط بمدينة أبهـا، ويعد الوالي محيي الدين باشا من أكثر الولاة العثمانيين الذين اهتموا بالطرق البرية، فقد مدت في عهده بعض الطرق الرئيسية بين أبها وتوابعها، وعمل على رصف الطرق والممرات وعلى قمم الجبال وعلــى الطرق التي فتحها العثمانيون، وذلك من أجل إحكام السيطرة على المنطقــة والتصدي للحروب القبلية، مثل قلعة الدقل التي تقع شمال غرب أبها وتسيطر علــى المنافذ والطرق في الشعـاب والأودية التي تخترق السلسلة الجبلية في شمال القلعة وغربهــا، وقلعة شمسان التي تتحكـم بالطريق القادم من عقبة شعــار، وقلعة ذرة التي تشــرف علــى الطرق القادمة من مدينــة أبها من الجنوب الغربــي والجنوب الشرقي (

---

(١) إن بلادنــا التهاميــة والسروية ميدان كبير ورحب لإصدار عشرات الدراســات والبحوث العلمية في شتى المجالات. ومــن يطلــع علــى الكثير من الرسائـل العلمية التي صــدرت في جامعات الجنــوب السعودي يجد فيهــا نسباً كبيرة ومستوياتهــا قيمــة وجيدة. حبذا أن تقــوم هذه الجامعات بفحصــ الأعمال العلمية الرصينــة في برامج الدكتوراه والماجستير ، ثم تعيد ترتيبها وتنقيحها وتطبعها وتنشرها حتى تعم فائدتها. (ابن جريس) .

(٢) حبــذا أن نرى باحثاً جــاداً يدرس تاريخ الطرق البرية في بلاد السراة وتهامة مــن القرن (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م) ، وهذا الموضوع جديد في بابه يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

جريس، ٢٠٠٢م) [١]، أمـا بقيـة أجزاء المنطقة فالطـرق كانت ممـرات ترابية ضيقة ومسارب حجرية يتم التنقل فيها بالقدم أو بالجمال والحمير.

أما المرحلة الثالثة : فترة الحكم السعودي مـن عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) الذي أوجد عوامـل الاستقرار والنمـو، وإنشاء الطرق المرصوفة في أبها أو عسـير أمر لا يزيد عمره عن سبعـين عاما فقبل منتصف الخمسينيات الميلادية، لم يكن هناك وجود للطرق المعبدة ، ولم تكن الطرق في بداية ظهور السيارات في المنطقة أيضا معبدة ، وإنما عملت كل قبيلة بأمر من الإمـارة في ذلك الوقت بتمهيد طرق لدخول السيـارات إلى أوطانها ، وكانت طرق ووصلات ممهدة ترابية يسير عليها عدد محدود من السيارات وتربط بعض قرى ومدن المنطقة[٢] .

مـع ظهور البترول وتصديره إلى خارج المملكة واستيراد مشتقاته ، ومن بينها مادة الإسفلـت ، بدأت الطرق الترابية تستبدل بالطـرق المعبدة التي شقت طريقها بين مدن المملكة؛ مما جعل مرور السيارات عليها سهلاً وسريعا.

جدول رقم (١)

أطوال الطرق البرية المنفذة بالكيلومتر في حاضرة أبها وما حولها من عام (١٩٨٤م إلى ٢٠١٥م) [٣]

م	العام	أطوال الطرق المنفذة فعلياً بالكيلومتر	النسبة من إجمالي شبكة الطرق حتى عام (٢٠١٥م)
١	١٩٨٤م	٢٠٢	٢٤،٤٠
٢	١٩٨٧م	٥٩	٧،١٣
٣	١٩٩٠م	٣٢	٣،٨٦
٤	١٩٩٨م	٧١	٨،٥٧
٥	٢٠٠١م	٨٦	١٠،٣٩
٦	٢٠٠٢م	٤٨	٥،٨٠
٧	٢٠١٣م	٢٣٧	٢٨،٦٢
٨	٢٠١٤	٣٨	٤،٥٩
٩	٢٠١٥م	٥٥	٦،٦٤
الإجمالي		٨٢٨	١٠٠

ورغـم صعوبة مد شبكات الطرق في منطقة جبلية وعـرة الطبوغرافيا فإن منطقة عسير شهدت تطورا هائلاً في مجال بناء الطرق الحديثة وشقها ، وبناء الجسور والأنفاق

---

(١) هنـاك كتاب جيد فصل الحديـث عن القلاع العثمانية الموجودة في محيط حاضرة أبها ، وهي من مطبوعات هيئة السياحة في المملكة العربية السعودية . (ابن جريس) .

(٢) نجـد بعض الوثائـق تشـير إلى وجـود سيارات محـدودة جـداً في أبهـا وخميس مشيط خـلال ستينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومنـذ السبعينيات بدأت السيـارات وطرقها تتزايد في حاضرة أبها وبعض مدن وقرى السروات وتهامـة . وبدايات الطرق البرية الحديثة في جنوب المملكة العربية السعودية موضوع يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية . (ابن جريس) .

(٣) هذه الإحصائيات من مديرية النقل بمنطقة عسير . (ابن جريس) .

وربـط بــلاد عسير سراة وتهامة بمناطــق المملكة كافة بشبكة مــن الطرق، حيث شكلت الفــترة من عام (١٤٠٤هــ/١٩٨٤م) منعطفاً من حيث كمية الإنجــاز ونوعها معاً، كما شهدت الفترة من عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م) زيادة هائلة في أطوال الطرق المرصوفة.

وبلغــت قيمة الصرف على بناء وإنشاء الطرق في منطقة أبها الحضرية(٧٧،٣٠٠) ألــف ريال عــام (٢٠١٥م)، ويأتي اهتمــام الدولة لما لذلك مــن دور في دعم التنمية في منطقة عسير بشكل عام ومنطقة أبها الحضرية على وجه الخصوص، وتوفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة تسودها الجبال الشاهقة والوديان العميقة، وتخدم منطقــة عسير شبكة مــن الطرق البريــة بدرجاتها المختلفــة، بلغــت أطوالها (٣٧٧٠) كيلومــتر بنسبــة(٨،٥٥٪) حتــى نهاية عــام (١٤٢٦هــ/٢٠٠٥م)، من جملــة أطوالها نظيرتهــا بالمملكــة. وتختص منطقــة أبها الحضرية بنحــو (١٠،٧٪) وبلغــت أطوالها (٣٩٢١) كيلومــتراً حتى نهاية عــام (١٤٣٤هـ/٢٠١١م)وتختص أبها بنحو (١١،٢٥٪) منها (٤٩٧كيلومتر)، (بيانات المديرية العامة للطرق في منطقة عسير). وواكب خطط التنميــة الشاملــة لمختلف مناطــق المملكة (خاصــة في مجال تعبيد الطــرق ورصفها) الاهتمــام بتعبيد الطرق بالمنطقة على فــترات متباينة، وكانت الطرق بمواصفات طرق زراعية حيث لا يتعدى عرض الطريق (٦متر)، وفي عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) تم الانتهاء مــن رصف أول طريــق إسفلتي يبدأ من مدينة أبها (العاصمــة الإدارية لمنطقة عسير) ويتجه شمالا، ويصل بللحمر، وبِللسمر، وتنومة، والنماص، وبلقرن، وشمران، والباحة، والطائف بطول (٥٤٣) كيلومتراً، ويبلغ طوله بأبها الحضرية (٢٨) كم [١].

جدول رقم (٢)

تطور أطوار الطرق المعبدة في أبها الحضرية من (١٩٦٣ــ ٢٠١٠م) [٢]

م	سنة إنجاز الطريق	اسم الطريق	طول (كم)	من الإجمالي ٪
١	١٩٦٣	أبها ـ الطائف	٢٨	٣،٤
٢	١٩٦٧	أبها ـ خميس مشيط	٢٧	٣،٣
٣	١٩٦٩	أبها ـ جازان	٥	٠،٦
٤	١٩٧٢	أبها ـ المحالة	١٤	١،٧
٥	١٩٧٢	أبها ـ السودة	٣٥	٤،٢

(١) إن جبــال الســروات من أبها إلى الطائف وعرة جداً في حزونهــا ومسالكها. ومن يقرأ عن طرق المواصلات في بلاد السراة وتهامة يجد أن السيارات وصلت إلى جازان، والقنفذة، وبيشة منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م). وبقيت أعالي السروات غير مطروقة بالسيارات لوعورتها. وقد حاولت بعض السيارات أن تسير من خلالها في السبعينيات لكنهــا واجهــت الكثير من المصاعب، وفي الثمانينيات ثم التسعينيات فتحــت الطريق البرية من الطائف إلى أبها. واليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) نرى هذا الطريق سهلاً ومزدوجاً. تاريخ الطريق السروي من أبها إلى الطائف يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن. (ابن جريس).

(٢) المصــدر: مقابلــة شخصية مع المهندس/ علي بن مسفر، مدير عــام إدارة الطرق والنقل بمنطقــة عسير بتاريخ (١٤٣٦/٨/١٢هـ)، وبيانات مديرية النقل بمنطقة عسير.

م	سنة إنجاز الطريق	اسم الطريق	طول (كم)	من الإجمالي ٪
٦	١٩٧٢	أبها - بني مالك	٢٩	٣،٥
٧	١٩٧٣	طريق أبها - القرعاء (القديم)	٢٨	٣،٤
٨	١٩٧٥	خميس مشيط - أحد رفيدة	٢٠	٢،٤
٩	١٩٧٧	طريق المطار	٩	١،١
١٠	١٩٨٠	طريق أحد رفيدة - نجران	٢٠	٢،٤
١١	١٩٨١	خميس مشيط - بيشة	١٨	٢،٢
١٢	١٩٨٥	خميس مشيط - تندحة	٢٥	٣
١٣	١٩٩١	المجموعة الأولى من الطرق الثانوية	١٢٤	١٥
١٤	١٩٩٥	المجموعة الثانية من الطرق الثانوية	٤١٢	٤٩،٨
١٥	٢٠١٠	أبها - أحد رفيدة	٣٤	٤،١
	المجموع		٨٢٨	١٠٠

(*) **يتضح من الجدول السابق :**

١- بلغ مجموع أطوال الطرق البرية الرئيسية المعبدة بمنطقة أبها الحضرية (٨٢٨كم) حتى عام (٢٠١٠م) ، وحتى عام (٢٠١٥) جرى تنفيذ طرق رئيسية داخل أبها الحضرية ، مثل: العمارة ــ شعار، والطريق المحوري الذي يبدأ من طريق الملك عبدالله مروراً بشرق المطار، والطريق الدائري الخارجي لأبها الحضرية .

٢- إن ما يقرب من (٩٠٪) من إجمالي أطوال الطرق المعبدة في منطقة أبها الحضرية تم إنجازها في أربع وعشرين سنة أي خلال الفترة الممتدة من (١٩٦٣ــ ١٩٨٦م) ، وهذا يعكس فترة الطفرة البترولية في بداية عقد الثمانينيات من القرن العشرين حيث شهدت كلا من الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٠ــ ١٩٨٥م) ، والرابعة (١٩٨٦ــ ١٩٩٠م) رصف أكثر من نصف أطوال الطرق .

٣- يعد طريق أبها الطائف أولى الطرق التي تم تعبيدها في منطقة أبها الحضرية عام (١٩٦٣م) ويربط المنطقة بباقي مناطق المملكة شمالاً ويبلغ طوله داخل منطقة عسير (٢٦٧كم) ، وداخل حدود أبها الحضرية (٢٨) كم ، ويمثل ما نسبته (٩،٦٪) من إجمالي أطوال الطرق في منطقة عسير ٠

٤- في سنة (١٩٦٧م) تم الانتهاء من رصف ثاني طريق في منطقة أبها الحضرية، يبدأ من أبها ويتجه شرقاً إلى مدينة خميس مشيط بطول (٢٧كم) ٠

٥- شهدت سنة (١٩٧٢م) إضافة (٧٨كيلومتراً) لأطوال الطرق المرصوفة بمنطقة أبها الحضرية تمثلت في رصف طريق أبها السودة بطول (٣٥كم) ، وطريق أبها المحالة بطول (١٤كم) ، وطريق أبها بني مالك بطول (٢٩كم) ٠

٦- في سنة (١٩٧٥م) تم إنشاء طريق خميس مشيط أحد رفيدة بطول (٢٠كم) ٠

٧- شهدت الفترة ما بين (١٩٩١ــ ١٩٩٥م) رصف المجموعة الأولى والثانية من الطرق الثانوية في منطقة أبها الحضرية .

٨- في سنة (٢٠١٠م) تم رصف طريق مباشر يربط محافظة أبها بمحافظة أحد رفيدة بطول (٣٤كم) ، وهذا الطريق قرب المسافة بين المحافظتين .

ممـا تقـدم يتضح أن البنيـة التحتية لشبكة الطـرق المرصوفة بـدأت تظهر بشكل واضـح في عهد الملك فيصل (رحمه الله) الذي امتدت فترة حكمه في الفترة (١٣٨٤ــ ١٣٩٥هـ/١٩٦٤ــــ١٩٧٥م) ، ويعـود الفضـل إلى أمير المنطقة في ذلـك الوقت الأمير/ خالـد الفيصـل ، الذي أدرك أهميـة الطرق في إحياء وإنعاش المنطقـة، فسعى إلى رفع تقارير المنطقة إلى الملك فيصل لفتح العقبات وإنشاء شبكة طرق بالمنطقة ، فسرعان ما استجـاب الملك وأمر برفع الاهتمـام إلى الدرجةِ القصوى لدى جهات التنفيذ، فامتدت شبكة من الطرق في عهده أضعاف ما كان قائماً من قبل، وتم اتخاذ إجراءات استثنائية للمنطقة، تبتدئ بفتح الطرق، فقد استعان بالشركات العالمية ومسح المنطقة من الطائف إلى حـدود اليمن مسحاً شاملاً لتنفيذ إحـدى وعشرين عقبة، وتم فتح العقبات: شعار، وضلـع، والجـوه، ورز، وصلب، ونفـذت شبكة هائلة مـن أكبر شبكات الطـرق بالمملكة، يقدر مجمـوع أطوالها بآلاف الكيلومترات ، وتكلفتها بالمليـارات، وفي ميزانية (١٣٩٦/ ١٣٩٧هــ) وحدها، بلغت اعتمادات مشروعـات الطرق في المنطقة(١١٤٢) مليون ريال، (الفيصل،١٤١٩هــ، صـ١١٢) ، وربطـت المنطقة بأجـزاء المملكة المتراميـة الأطراف وبجيرانهـا من الدول مثـل اليمن، واكتمل عقدها في عهد الملـك فهد (رحمه الله) بعد إنشـاءِ الطرق المحورية بين مناطق المملكةِ المتميزة بالصناعة والزراعة وقد شكل عهده منعطفاً من حيث كمية الإنجاز ونوعه معاً (الغامدي ، ١٩٩٩م،ص٤) [(١)] ٠

وتصنـف الطـرق في حاضـرة أبها وفقـاً لوظيفتهـا ، والتصنيف هـو العملية التي يتـم بموجبهـا تقسيم الطرق إلى أنـواع أو أنظمة وفقاً لطبيعة الخدمـة التي تؤديها كل طريـق، وبـدأت وزارة النقل العمل بتصنيـف الطرق عام (١٤٠٥هــ) وتم تحديثه عام (١٤١٨هــ) ، ويعد هذا التصنيف تصنيفاً وظيفيـاً ، حيث يضمن وصفاً لمسارات شبكة الطـرق ، وتقـوم فكرة هذا التصنيف على أن لكل طريق نقطـة بداية ونقطة نهاية، وأن الاتجاهات الرئيسية للطرق هي من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق وتكون بدايـة الطريـق من الجنوب أو الغـرب ونهايته الشمال أو الشـرق ، وتم تصنيف الطرق الواقعة تحت مسؤولية وزارة النقل والمواصلات إلى ثلاثة فئات أساسية، رئيسية وفرعية وثانوية. (وزارة النقل والمواصلات سجل التنمية، وزارة المواصلات في عشرين عاماً) ٠

---

(١) أشارت الباحثة إلى بعض الطرق البرية في منطقة عسير ، وفي حاضرة أبها خلال عصر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعـود. وتاريـخ الطرق والمواصـلات في عموم عسير أو عموم السروات وتهامة خـلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع لم يدرس ، حبذا أن يكون عنواناً لعدد من الكتب والرسائل العلمية . (ابن جريس) ٠

(*) **الطرق الرئيسية :**

هذه الطرق تربط قطراً أو أكثر بآخر، وتتعمد المرور في قلب المدن، ومراكز العمران والتداخل مع حركة المرور (الفريح ، ٢٠٠١) ، وتمتد الطرق الرئيسية بطول (٢٩٢كم) عام (١٤٣٦هـ) ، بمنطقة أبها الحضرية ، ومن أهم خصائصها :

١- تخدم الحركة على خطوط سير تجري عليها رحلات ذات طابع محلي ودولي .
٢- تخدم جميع المناطق الحضرية الكبرى في البلاد .
٣- تمثل شبكة متكاملة خالية من الوصلات المبتورة إلا في الأماكن التي تتطلب خلاف ذلك ، لوجود عوامل جغرافية غير عادية ، أو بسبب ظروف تدفق حركة المرور .
٤- تربط المراكز الحضرية بالخدمات العامة الكبرى مثل (المطارات وغيرها) .

وتربط هذه الطرق مراكز ومحافظات أبها الحضرية بعضها ببعض، وتعتبر مكاناً مهماً للوظيفة التجارية والفعاليات الاجتماعية والسياحية والخدمات العامة ومراكز الأنشطة الرئيسية في المنطقة، وتتحمل أكبر حمل مروري ، وعرض هذه الطرق حوالي (٤٠متراً فأكثر) ٠وستركز هذه الدراسة على الطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية ٠

(*) **طرق فرعية وثانوية :**

الطرق الفرعية تربط القرى والمدن الصغيرة ببعضها البعض، كما تربطها بشبكة الطرق الثانوية والرئيسية وتحمل أقل مقدار من المرور في الشبكة، وأعراضها حوالي (١٢،١٦متراً). والطرق الثانوية تربط المدن بشبكة الطرق الكبيرة ، وتقوم هذه الطرق بتجميع المركبات من الطرق الرئيسية وتوزعها إلى درجات الطرق الأقل وأعراضها حوالي (١٦، ٢٥متراً) (المصدر: درجات الطرق والتصنيف الوظيفي ، المديرية العامة للنقل في منطقة عسير). وسوف نقدم توزيعاً للطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية (أبها، خميس مشيط، أحد رفيدة) من حيث امتداد هذه الطرق وأطوالها، التي بلغت (٨٢٨كم) داخل حدود منطقة أبها الحضرية موزعة على الطرق حسب الجدول رقم(٢).

١ـ طريق أبها ـ الطائف :

يربط الطريق المنطقة بباقي مناطق المملكة شمالاً وأهمها العاصمة المقدسة مكة المكرمة مخترقاً عقبة شعار التي يبلغ طولها (٦٨كم)، ويبلغ طول الطريق (٦٦١كم) ، وداخل حدود أبها الحضرية (٢٨كم) ، ويمر بالعديد من التجمعات العمرانية داخل المنطقة وخارجها ويقع مساره بمناطق جبلية مرتفعة كثيرة المنحنيات الرأسية والأفقية وكثيفة الأمطار، والطريق مكون من مسارين في كل اتجاه بينهما جزيرة بعرض (٤م) ولمسافة (١٤كم) شمال أبها ، بينما باقي الطريق مفرد ذو مسارين في الاتجاهين، وهذا الطريق أطلق عليه اسم طريق الخير والنماء لمردوده الفعال والإيجابي في تطوير حاضرة أبها ومنطقة عسير بشكل عام، وقد سهل هذا الطريق سرعة الانتقال من

وإلى بــلاد عسير، وجذب العديد من المصطافين من أبناء المملكة، ودول الخليج العربي لقضاء فترة استجمام وترفيه، (عبدالمعطي ،٢٠٠٧م،ص٧٦) .

٢ـ طريق أبها ـ القرعاء :

يربـط عدداً من التجمعات العمرانية القروية الواقعة في الجزء الجنوبي من مدينة أبها ، بالإضافة إلى عدد من الخدمات السياحية والترفيهية في مقدمتها منتزه القرعاء تم تعبيد هذه الطريق عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، بطول (٢٨) كم، وقطاع الطريق مكون مــن مســار واحد في كل اتجــاه بعرض(٣،٦٠) مــتر لكل مسار، ولــه دور كبير في خدمة المناطق السياحية بمنطقة أبها الحضرية .

٣ـ طريق أبها ـ جازان :

يصِـل الطريق بـين منطقــة أبها الحضريــة ومنطقة جــازان عن طريــق الساحل مــروراً بالطريــق الدولي الرابــط بين المملكــة وجمهورية اليمــن الشقيقــة ، عبر عقبة ضلــع جهة الجنــوب الغربي للمنطقة، ويربــط القطاع الجبلي بأرضــ تهامة، تم تعبيده عــام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، وهو ذو مساريــن في الاتجاهين بطول (٦٥كم) داخل منطقة عســير، والعقبة بطول (١٤كم) ، وداخل حــدود أبها الحضرية (٥كم)، وقطاع الطريق يــتراوح بين (٨ــ ١٢،٥م)، ومسار الطريق معرضــ للسيول بصفــة مستمرة مما يعوق الحركة عليه في كثير من الأحيان ، وبه الكثير من المنحنيات الرأسية والأفقية.

٤ـ طريق أبها ـ خميس مشيط :

يعتبر من أهم الطرق الرئيسية، إذ يربط بين مدينتي أبها، وخميس مشيط، وقطاع الطريــق مكــون مــن مسارين في كل اتجــاه، بعرض (٣،٦)مــتر لكل مســار، ويبلغ طول الطريق (٢٧) كم [١] .

٥ـ طريق أبها ـ السودة :

يمتــد الطريق في المنطقة الغربية من مدينة أبها ويصل ما بين أبها، والسودة بطول (٣٥) كــم، يقع جزء منه في منتزه عسير الوطني، ويمر الطريق في مناطق جبلية بميول حادة، مما يؤثر على سرعة السير للمركبات، وخاصة الشاحنات، والحافلات، والطريق مكون من مسار واحد في كل اتجاه ، بعرض(٣،٣٠) متر لكل مسار، ويمر الطريق خلال مدرجات خضراء في معظم مساره، تقع على جانبيه عدة قرى سياحية، وأماكن ترفيهية، وفي قمة الطريق توجد محطة للعربات المعلقة (التلفريك) .

---

(١) هنــاك العديــد من الوثائــق التاريخية التي أشارت إلى الطريــق الترابي ثم المسفلت الذي يربــط بين أبها وخميس مشيــط منذ خمسينيــات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، آمــل أن يكون هذا الطريق موضوعاً لكتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس) .

٦ـ طريق أبها ـ بني مالك :

يمتد من الحد الشمالي للطريق الدائري لمدينة أبها حتى طريق الصناعية عند قرية الجوفاء، وترجع أهميته إلى وقوعه بين كل من طريق الطائف ، وطريق الصناعية، ويبلغ طوله حوالي (٢٩كم) ، والطريق مكون من مسار واحد في كل اتجاه؛ نظراً لانخفاض حركة المرور عليه، بالإضافة إلى انخفاض كثافة استخدامات الأراضي على جانبيه، ويبلغ عرض المسار الواحد (٣،٦٠) متراً .

٧ـ طريق أبها ـ المحالة :

يتفرع هذا الطريق من طريق أبها ـ خميس مشيط ، وطريق بني مالك ، ويتميز بتنوع استخدامات الأراضي على جانبيه كانت توجد عليه مدينة زهور أبها ، ومدينة سلطان ، ويبلغ طول الطريق حوالي (١٤،٥كم) ، مكون من مسارين في كل اتجاه بعرض (٣،٥٠) متراً للمسار الواحد ، ويوجد أكتاف في أجزاء متفرقة بعرض متغير ما بين (٠،٤٠ــ ٠،٩٠م) ٠

٨ـ طريق أبها ـ أحد رفيدة ـ نجران :

يبدأ الطريق من الحزام الدائري لمدينة أبها ويربط مدينة أبها بمركز الواديين ثم مدينة أحد رفيدة ماراً بالعديد من التجمعات العمرانية الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من أبها بالإضافة إلى عدد من الخدمات السياحية والترفيهية في مقدمتها منتزه القرعاء، ودلغان، والحبلة، كما تتفرع من الطريق وصلة عرضية تربط مباشرة بين الفرعاء (القرعاء) والواديين، والطريق بعرض (١٠٠م) ، والطريق بطول(٣٤كم) وهو من أهم الطرق في منطقة أبها الحضرية وقد ساعد على سهولة الانتقال بين مدن أبها الحضرية وكثيراً من المراكز العمرانية المنتشرة على جانبي الطريق أو القريبة منه.

٩ـ طريق الخميس / أحد رفيدة / نجران:

الطريق يربط بين مدينة خميس مشيط وأحد رفيدة ومنطقة نجران في الجنوب الشرقي ، والطريق في غالبيته بعرض(١٠م) وبطول (١٦٠كم) [(١)]، وداخل حدود أبها الحضرية (٢٠كـم)، تم تعبيد هذا الطريق عام (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ويمر بتجمعات أحد رفيدة، وسراة عبيدة، والحرجة، وظهران الجنوب إضافة إلى العديد من التجمعات القروية، وبالقطاع الجبلي بالجنوب الشرقي للمنطقة حيث الأراضي الصالحة للزراعة والرعي والثروة الحيوانية ومناطق استخراج الثروات المعدنية.

١٠ـ طريق خميس مشيط ـ بيشة :

يربط الطريق مدينة خميس مشيط وشمال المنطقة بمنطقة بيشة ويمر بالعديد

---

(١) أصبح هذا الطريق اليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) مزدوجاً بعرض يزيد عن (٤٠م). وهو من الطرق المهمة والحيوية ، وله ذكر في وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) ، حبذا أن يكون موضوعاً لكتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) ٠

مــن التجمعات ويبلغ طوله في منطقــة عسير (٢٨٢كم) ، والطريق مفرد ذو مسارين في الاتجاهــين وبعرض (١٢،٥م) ، ويعد من أهم الطرق داخل أبها الحضرية فهو يسهم في خدمة حركة النقل بالقطاع الشمالي منها [1] ٠

١١ـ طريق الخميس ـ تندحة :

يبدأ من طريق خميس مشيط أحد رفيدة ، ويصل إلى تندحة ويتجه شرقاً ، ويعتبر أحد الطرق الهامة التي تربط منطقة أبها الحضرية بالعاصمة الرياض، تم تعبيده عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، والطريق مــزدوج ذو مسارين في كل اتجاه، يبلــغ طوله (٣٠كم) وعرضه وحرمــه(٦٠م) . ويمر الطريق بالعديد من التجمعات ويبلغ طوله داخل منطقة عسير(٢٩٢كم) وداخل حدود أبها الحضرية (٢٥كم) ٠

ثالثاً : طبيعة أبها الجغرافية وأثرها على نشأة الطرق البرية وتطورها :

تعد دراسة الطرق الجغرافية والإلمام بخصائصها إحدى النقاط المهمة لاستكمال هذا البحــث ويمكن مــن خلالها فهم مدى انعكاسها على نمو شبكــة الطرق البرية في المنطقة، فهــي تؤثــر بصورة مباشرة وغــير مباشرة في مواقــع إقامتها وخصائصهــا المختلفة، وفي تحديــد انتشارها، وتوجيه مساراتها (محمــد ، ٢٠٠٣م، ص٣٨) . ومن هذا المنطلق نشير إلى العوامــل الطبيعيــة وعلاقاتها في تحديد اتجاهات وامتــدادات شبكات الطرق البرية، وعمرهــا وإمــكان صيانتهــا ودرجــة المحافظة عليها، كمــا أن لها علاقــة في تحديد كفاءة شبكــة الطرق ، لأنها تؤثر في تحديد مدى استقامة الطريق وطاقاته الاستيعابية للمركبات وخصائصهــا الهندسية، وتتمثل هذه العوامل الطبيعية بالموقع الجغرافي، وطبيعة السطح، والبناء الجيولوجي، والخصائص المناخية المؤثرة في شبكة الطرق سلبا وإيجابا٠

١ـ الموقع الجغرافي :

تناولت الدراسة شبكة الطرق البرية الرئيسية أبها، وخميس مشيط ، وأحد رفيدة) . وموقعهــا الفلكي ينحصــر بين دائرتي عرضــ (٦٠، ١٧، و ٢٥، ١٨) شمالاً وخطي طول (٤٢،٠٩-٤٣) وتشغل مساحة تقدر بنحو(٢٥٧٤) كم٢، (وزارة الشؤون البلدية والقروية) . وتشــكل عقدة مواصلات، فهي تتحكم بملتقى الطــرق الرئيسية (الرياض ـ الجنوب) ، (الطائــف ـ نجران) (أبها ـ جازان) . بالإضافــة إلى موقعها الاستراتيجي المميز على شفــا جبال السروات وتعدد وظائفها المركزية والإدارية والتعليمية والتجارية والسياحية لمنطقــة عسير ســراة وتهامة وقد بلغ إجمــالي حجم سكان منطقة أبهــا الحضرية عام (١٤٣١هــ) (٧٩٠٤٢٧نسمــة) ، (مصلحة الإحصــاءات العامة والمعلومــات، ودراسات

---

(١) ورد ذكــر هــذا الطريق عند بعض الرحالة العرب والأجانــب ، وفي عدد من الدراسات والوثائــق والمدونات خلال القرنــين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . واليوم (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) يجري العمل على توسيعه حتى يكون مزدوجاً . حبذا أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه في جامعة الملك خالد أو جامعة بيشة . (ابن جريس) ٠

المرصد الحضري). ويعتبر الموقع الجغرافي من العناصر الطبيعية المؤثرة في شكل وخصائص وإمكانات أي إقليم ، فهو يلعب دوراً محورياً في إمكان الاتصال ببقية الأقاليم، وهناك أقاليم تمتاز بموقع جغرافي جيد، وبالتالي يحتاج لتوفير شبكة طرق برية جيدة، وبالعكس نجد أقاليم مواقعها هامشية ولا تساعد في ذلك (الزوكة، ١٩٩٩م، ص٢٢). إن الموقع الجغرافي لأبها الحضرية ضمن الموقع التي أسهمت في امتلاك المنطقة شبكة جيدة ومتطورة من الطرق البرية المعبدة، كما تشغل أجزاء من ثلاث محافظات مهمة هي محافظة أبها، وفيها مدينة أبها العاصمة الإدارية لمنطقة عسير ومركز السودة وطبب وسلطان والشعف. ومحافظة خميس مشيط التي يوجد بها مدينة خميس مشيط ذات النشاط التجاري والمدينة التجارية الأولى في جنوب المملكة، وأجزاء من مركز تندحة وغيره. ومحافظة أحد رفيدة مركز أحد رفيدة الآخذ بالنمو والتطور العمراني والسكاني المتسارع بالإضافة إلى مركز والواديين وأجزاء من مركز الفرعين[1] .

نظراً لأهمية الموقع المميز لأبها الحضرية جعلها تشكل القلب النابض للمحافظات المجاورة كافة وشرايين الحياة لتنمية شاملة في منطقة عسير بشكل عام، كما أنه حتم عليها امتداد شبكة طرق رئيسية تتجه في كافة الاتجاهات بهدف ربط حاضرة أبها بالمحافظات المجاورة والمناطق الأخرى، وتمتاز هذه البلاد بموقع جغرافي متوسط بالنسبة للمدن الكبرى في عسير، وكذلك لمناطق جنوب المملكة العربية السعودية؛ جازان ونجران والباحة. وتعد ملتقى شبكة الطرق ما بين جنوب المملكة العربية السعودية ومناطقها الأخرى، وتتلاقى الطرق التي تربط بين تلك المدن الرئيسية مروراً بمدينتي أبها وخميس مشيط ، فلا يمكن الانتقال من المدن الواقعة إلى الشمال من مدينة أبها إلى المدن الواقعة في جنوبها أو العكس إلا باجتياز مدينة أبها ثم مدينة خميس مشيط إلى الشرق من أبها وبمدينة نجران إلى الجنوب الشرقي منها. وكان لهذا الموقع الأثر الواضح في اهتمام الدولة برصف طرقها البرية. ومن خلال دراسة خرائط الموقع الجغرافي لحاضرة أبها، ونمو وامتداد طرقها الرئيسية، نجد أن موقعها أسهم في تسهيل عملية الربط والاتصال بين عسير وأبها، ويمكن تلخيص أثر الموقع على شبكة الطرق البرية في حاضرة أبها وعسير على النحو الآتي :

١- عمل موقع أبها الحضرية على وجود علاقة قوية بشبكة الطرق البرية الرئيسية ، إذ أدى موقعها إلى تنوع شبكة الطرق البرية بها، وجعل امتداد المنطقة يسير في جميع الاتجاهات حتى في الأجزاء الغربية والجنوبية التي تمتاز بصعوبة التضاريس.

٢- موقع أبها الحضرية بالنسبة لطرق النقل والمواصلات في المنطقة الجنوبية، فهي

---

(١) إن هذه الحواضر الثلاث (أبها ، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) تعد قلب منطقة عسير. فقد جرى على أرضها الكثير من التواريخ والأحداث السياسية والحضارية . ومازالت حتى اليوم القلب النابض لمنطقة عسير بشكل خاص، وجنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام . وهي جديرة أن يكتب تاريخها الإنساني والجغرافي والحضاري. وجامعة الملك خالد عليها مسؤولية كبيرة لخدمة هذه الأوطان معرفياً وعلمياً وبحثياً . (ابن جريس) .

تقــع في بؤرة تتجمع فيهــا الطرق العامة (طريق أبها الطائـف ـ طريق أبها جازان ـــ طريــق خميس مشيــط ـ تندحة ـ طريــق خميس مشيط ـ بيشة ـــ طريق خميسٍ مشيط ـ أحد رفيدة ـ نجران) التي تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب مرورا بالمنطقــة، فهي تشــكل عقدة النقــل والمواصــلات وتتحكم بملتقى الطــرق الكبرى بالمنطقة الجنوبية التي تؤدي إلى الطائف ونجران وجازان والرياض، وبذلك يظهر أثر الموقع وعلاقته بنمو واتجاه الطرق البرية في أبها وعسير ٠

٣- تعزيــزاً لأهميــة موقع المنطقــة الاستراتيجي، جــاءت سياسة الحفــاظ على الأمن الداخلــي والخارجــي للمنطقة مــن خلالها ربطهــا بطريق بــري دولي يساعد على التحرك والانتقال وقت الحاجة وربط المنطقة بجيرانها من الدول، ويربط (طريق أبهــا ـــ جــازان) منطقة أبهــا الحضرية ببلاد جــازان التي تمثل منطقــة زراعية وساحليــة، وتشــكل أهميــة لقربها من دول القــرن الإفريقي والجمهوريــة اليمنية ، وحتى سلطنة عمان عبر هذا الطريق ٠

٤- أبرز الموقع أهمية منطقة أبها الحضرية من الناحية السياحية، فهي تضم أبرز وأهم الأماكــن السياحية على مستوى المملكة، ونجد أن أهم المتنزهات والمعالم السياحية بالمنطقة تقع على الطرق الرئيسية، مثل طريق: (أبها السودة ـ وطريق أبها القرعاء القديم) ، حيث يمــر الأول بمدرجات خضراء وقرى سياحيــة عدة وأماكن ترفيهية علــى طول الطريق، منها محطة للعربات المعلقة "تلفريك" بمنتزه السودة الوطني، ومنتــزه السحاب. والثاني يربــط المنطقة بكثير من المتنزهات مثــل منتزه القرعاء ودلغان والمسقي والحبلة .

٥- للموقــع أثره في مد مسارات الطرق البريــة في منطقة أبها الحضرية لربط المنطقة بالأقاليم المجاورة في الطرق المتجهة من أبها إلى المناطق المحيطة بها، مثل: (طريق أبها ـ الطائف) الذي يربط منطقة أبها الحضرية بأهم المناطق السياحية في المملكة، مثــل الباحة والطائف. (وطريقٍ أحد رِفيدة ـــ نجران) حيث تعتبر نجران منطقة زراعية وتاريخية وأثرية، وأيضا منفذا للجمهورية اليمنية، (وطريق خميس مشيط - تندحة) ، و(خميس مشيط ــ بيشة) الذي يربط المنطقة بالعاصمة الرياض، ومن أجل هذه العلاقات المكانية نمت وامتدت الطرق البرية أبها وعسير.

٢ـ التركيب الجيولوجي:

تدخل حاضرة أبها ضمن منطقة الدرع العربي، الذي بقي دون تغير خلال الأزمنة الجيولوجيــة حتى الزمن الثالث حينمــا حصل الانهدام الإفريقــي الآسيوي العظيم في موضــع البحر الأحمر وقســم الدرع إلى قسمين: الدرع العربي في الشرق، والدرع النوبي في الغــرب، ويتشكل الدرع العربــي في الأصل من الصخور البلوتونيــة وبعض الغطاءات البركانيــة أو الرسوبية، وجرى تحديد ثلاث مجموعات جرانيتية مرتبة بحسب الأقدم:

(أ) الجرانيت القديم، الجنيس الجرانيتي قد تحول في الغالب من الشست والصخور البركانية القديمة إلى الجرانيت، ويعود تاريخه إلى نحو ألف مليون سنة. (ب) مجموعة الكالكاليك جرانيت الرمادية، ويحتمل أن يعود تاريخها إلى نحو(٧٥٠) مليون سنة .(ج) الصخور الاندفاعية الحديثة من الجرانيت الغنية بالصودا والسيانيت والريوليت غير المتحولة، وتنتشر منفردة على مساحات ضيقة، وقد حدد أقدم عمر لها بنحو (٥٠٠) مليون سنة (الشريف : ١٩٨٤م، ص٥٦) ٠

ترجع معظم الصخور السطحية النارية والمتحولة بمنطقة الدراسة إلى عصر ما قبل الكمبري في منطقة المرتفعات الجبلية (جبال السروات، أو جبال عسير) وتتكون تلك الجبال من صخور جرانيتية وبلورية أو شستية أو ميتامورفوية بدرجات مختلفة ، وبها عدد من القمم البركانية التي تغطيها الكتل البازلتية، التي يرجع تاريخها إلى العصرين الثلاثي والرباعي، وتوجد بها أودية جبلية متآكلة تتسم بالعمق، تغطيها التربة الوديانية الحصوية والنتوءات الصخرية، وتنتشر حجارة البريشيا والأكونة والحجارة البركانية الخضراء والأحجار الرملية والشست في تكوينات متتالية بمنطقة الدراسة، وكذلك الرواسب الغرينية على جوانب الأودية وبسهول المنحدرات الشرقية، كما توجد في القنوات ومجاري الأودية مختلطة بالرمال الناعمة والخشنة والحصى، وفي المناطق الشرقية تتخللها أودية وشعاب وبعض الجيوب السهلية، وتربتها رملية يشوبها الطين (المخطط الهيكلي، التقرير الأول، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة، ١٩٩٧م، ص٢٠، ص ٢٥) ٠

يلعب نوع الصخور دوراً بارزاً ومؤثراً في امتداد ونمو واتجاهات شبكات الطرق البرية، فيعتبر شق وبناء الطرق في المناطق ذات الصخور الصلبة من أصعب الطرق التي يتم إنشاؤها ، سواءً في الوقت أم الجهد أم المال، كما هي الحال في طرق منطقة الدراسة، إلا أن هذه الطرق ذات عمر افتراضي أطول من الطرق التي تمر خلال أراض ذات صخور هشة ، وتأتي أهمية دراسة هذا العامل لما له من علاقة مباشرة مع الطبقة السطحية التي يرتكز عليها إنشاء الطرق والطبقة السفلية، لأنهما في النهاية تتحملان ضغط الحركة الناتجة من وسائط النقل، ويعتبر هذا العامل مهماً في إنشاء الطرق بالدرجة الأولى (الزوكة، ١٩٩٩م، ص٢٨) ٠

بدراسة بعض الخرائط التي توضح العلاقة بين التركيب الجيولوجي وامتداد شبكة الطرق ، يمكن القول أن الغرض الأساسي من إنشاء طرق برية هو الرابط بين المراكز العمرانية والصناعية المختلفة إلا أن خطوط الطرق نفسها ، التي تصل بين المراكز يرتبط امتدادها حسب اختلاف التركيب الصخري في المنطقة ودرجة تضرسها وطبيعة انحدارها، وبذلك أثر العامل الجيولوجي على شبكة الطرق في تحديد مواقع المدن الثلاث(أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) ، وتجمعات العمران، ومواقع موارد المياه الجوفية وما تبع ذلك من نشأة الطرق لتحقيق الربط والاتصال ، كما نجد أن للتركيب الجيولوجي علاقة كبيرة في امتدادات الطرق، فهناك طرق بنيت على سطوح

تحتيـة صلبـة تتمثل بتكوينـات الدرع العربـي، أدى ذلك إلى التحكـم في عرض الطرق وارتفـاع تكاليف الإنشاء المالية وإطالة زمن الإنجاز، مقارنـة بالمناطق السهلية، بسبب التكوين، ويتضح بشكل كبير في أجزاء من منطقة عسير، وبخاصة الطرق الواقعة غرب وجنـوب منطقـة الدراسة، منها (طريق أبها الفرعاء القـديم، وطريق أبها ـ السودة)، وأخـرى قائمـة على صخـور متحولة مـن أصل رسوبي، مثـل (طريق أبهـا – جازان) فالطريق قائم على صخور شستية نشأت نتيجة التأثير المتساوي لكل من درجة الحرارة والضغط، ويقطع هذا الطريق صخوراً متحولة على شكل حزام من نوع صخور الشيست علـى امتداد الطريق وبعرض يزيد على (٢٠٠) متر، ويمتد هذا الحزام باتجاه الشمال الغربـي بمقدار(٥٠إلى ٥٣) درجة من الشمـال ، وهذا هو نفسه اتجاه الطريق ؛ أي أنه مـواز لاتجاه حزام الشيسـت، أما ميل صفائح صخور الشيسـت فيراوح بين (٧٠ و٧٥) درجةً إلى الشرق، وفي مناطق محدودة يقل الميل إلى (٤٥) درجة تقريبا باتجاه الشرق، حيـث يشهد الطريق بعض الانهيارات الصخرية كما حصل عـام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) علـى بعـد (٢كم) من مدينة أبها ، وتميل صفائح صخور الشيست باتجاه الطريق ، مما يجعلهـا غـير مستقرة، ومؤهلـة للسقوط نحو الطريـق، وهنالك مناطـق أخرى تتماثل في وضعهـا مع المنطقة المنهارة، وربمـا تكون أيضاً مؤهلة للانهيـار مستقبلا . (بيانات حـوادث الانهيارات بعقبة ضلع في محافظة أبها، بيانات غـير منشورة، ١٤٣٦هـ). وقد أسهـم امتداد هذا الطريق في خدمة المنطقـة من خلال استكمال ربط شبكة الطرق في سهول تهامة والطـرق الواقعة في أعالي جبال السروات، إضافة إلى خدمة بعض القرى والهجر والتجمعات السكانية الواقعة على مسار الطريق، كما يعترض طريق أبها خميس مشيـط في كثير من مواضعه كثير من المناطق الصخرية المرتفعة، التي تم تفاديها بشق الطريق خلالها، وبخاصة في القطاع الأول من الطريق من أبها حتى جسر المطار.

٣ـ التضاريس:

تتبايـن مظاهر السطح في أبها الحضرية لتشمل الجبال والأودية التي تمر بمرحلة الشباب، والتلال الصخرية والمظهر الجبلي، ويعد التضرس والارتفاع والانخفاض من أهم مظاهر السطح في منطقة الدراسة (بحيري، ٢٠٠٥م، ص٢٩) . نشأت منطقة عسير في الأصل نتيجة الانهدام الكبير، بحيث تحولت إلى هضبة عالية جداً تميل بشكل عام ابتداءً من أعلـى الانهدام في الغرب مـن ارتفاعات تتراوح بين (٢٣٠٠ و ٣٠٠٠) عن مستوى سطح البحـر، وعوامـل التعرية تنشط أكـثر وأكثر كلمـا زاد الارتفاع، وكانت سببـا في وجود العقبـات شديـدة الانحدار من جهة الغـرب، كما كانت سبباً في وجـود شبكة كثيفة من المجـاري العليا على سطح الهضبة تسير في اتجاه ميل السطح نحـو الداخل لتصب في وادي بيشة وتشكل جزءاً من حوضه (الغامدي، ١٩٩٩م) .

تعـد طبيعـة السطح من العوامـل المهمة والمؤثـرة في بناء واتجاهـات شبكة الطرق البريـة، نظـراً لما لها من أهمية في تحديد أنسب المسـارات، لإنشائها وإمكان نموها تبعا

لتضاريس المنطقة، كما أنها تؤثر في شكل الطرق وامتدادها وتخطيطها. (خطيب، ٢٠١١م،ص٦٠). وتكتسب دراسة وتحليل التضاريس في المناطق الجبلية أهمية بالغة ، لما لها من أثر واضح في نمو وامتداد شبكة الطرق البرية، وترسم بشكل واضح اتجاهات الطرق وتؤثر في انحداراتها وميولها وأساليب إنشائها، ويمكن القول أن تأثير عمل التضاريس على شبكة طرق منطقة أبها الحضرية ينحصر في بعدين رئيسيين هما: **(أ)** اختيار أنسب المسارات لتخطيط الطريق، ثم تحديد الشكل الذي تظهر به الشبكة من حيث امتدادات الطرق واتجاهاتها، وقد يكون تأثير التضاريس تأثيرا سلبيا على طول وعرض الطرق. **(ب)** يتمثل أثر التضاريس في التكاليف المادية لإنشاء الطريق، حيث امتداد الطريق في منطقة جبلية زادت تعرجاته مما يزيد من طوله الفعلي ، فكلما كان الطريق عريض زادت تكاليف إنشائه، فضلاً عن عدم وجود المساحات الجانبية الكافية.

<u>ينقسم سطح حاضرة أبها إلى قسمين: (١) مرتفعات عسير في الغرب:</u> تشكلت في الأصل من ارتفاع الحافة المجاورة لمنطقة الانهدام في البحر الأحمر، فتمتد على شكل كتلة مرتفعة مستطيلة فيما بين جبال اليمن جنوبا وجبال الحجاز شمالاً، ويزيد ارتفاعها على (٢٠٠٠م)، ويصل الارتفاع في بعض قممها إلى مايزيد على(٣٠٠٠م) عن سطح البحر، (إذ يرتفع جبل السودة في غرب أبها إلى ٢٩٢٣م) ،ويعتبر أهم ظاهرة تضاريسية في المملكة العربية السعودية. **(٢) <u>الهضاب</u>:** متمثلة بهضبة عسير حيث ينخفض الارتفاع تدريجيا نحو الشرق مكونا منطقة هضابية عريضة تعتبر امتدادا للمرتفعات باتجاه الشرق والشمال الشرقي بعد انخفاض سطحها نسبياً، حيث يصل الارتفاع بين (٦٠٠إلى ١٤٠٠) متراً عن سطح البحر، ويتضح الأثر التضاريس ومورفولوجية السطح على الطرق البرية من خلال تحليل خريطة الارتفاعات والمناسيب، التي تفيد في تحديد امتداد الطريق، وتحديد أنسب المسارات الملائمة التي تمتد فيها الطرق، وإبراز طبيعة الانحدارات، ويمكن من خلالها التعرف على النقاط التي يتحتم انحناء الطريق عندها أو الدوران حولها تفاديا لأرض مرتفعة أو ابتعاد عن تكوينات هشة (الشريف ، ١٩٨٤م، ص٦٥) .

وتعكس بعض الخرائط الجغرافية العلاقة بين أشكال السطح وتكاليف الإنشاء والتشغيل والصيانة في أبها الحضرية ، فمن حيث تكاليف الإنشاء تحتاج الطرق إلى أعمال الحفر المضاعفة والردم والتسوية، فضلاً عن الحاجة إلى إنشاء الجسور والأنفاق ، واقتطاع بعض أجزاء الجبال لتجنب الانحدارات الشديدة ولشق الطريق، مما يزيد في طول الطريق، وينطبق ذلك على طريق أبها ـ السودة ، وطريق أبها ـ جازان ، وطريق أبها ــ خميس مشيط ، وطريق أبها ـ الطائف، في حين أنها تقل في المناطق السهلية كلما اتجهنا نحو الهضبة نتيجة لاستواء السطح ، أما تكاليف التشغيل فكلفة التشغيل في منطقة عسير تزيد بسبب الطبيعة الجبلية ، ويتناقص معها العمر الافتراضي للمركبات، ويزيد الوقت لقطع المسافات. أما تكاليف الصيانة فتخترق معظم الطرق في حاضرة أبها أراضي جبلية ، وعلى رغم صعوبة مدها وارتفاع تكاليف إنشائها يفوق

عمرها الافتراضي مثيلتها في الأراضي السهلية، وتقل عنها في الصيانة الدورية اللازمة لها نتيجة لتحمل بنية الأرض حركة المركبات عليها (الدوري، ٢٠٠٨م، ص٢٧) ٠

ومــن الجــدول رقــم (٣) نجد أن قيمــة الصرف علــى إنشاء الطريــق تختلف من محافظة إلى أخرى، وهذا الاختلاف له علاقة طردية بشكل السطح، أي أنه كلما زادت وعــورة السطــح زادت الكلفة، وهذا يتجلــى عند المقارنة بين كلفــة الإنشاء في محافظة أبهــا التــي تمتاز بشــدة الوعورة، ويعــود ذلك إلى طبيعــة أبها التضاريسيــة، حيث تقع أبهــا في أغلبها بمنطقة سلسلــة جبال سراة عسير، ويبلغ أقصــى ارتفاع لها عند جبال السودة(٢٩٢٣م) ، ويقل الارتفاع تدريجياً جنوباً بتهامة أبها عند (مربة وردوم) . بينما نجــد محافظة خميس مشيط تمتاز بسهولة وانبساط السطح مع تدرج تضاريس بسيط حيثٍ تراوح ارتفاعاتها بين (١٥٠٠ و ٢٢٥٠متراً) ، وهذا الاستواء النسبي في تضاريسها حــداً بوزارة النقــل لمد الطرق بها، فتحولــت إلى مواقع استقرار مهمــة. تليها محافظة أحــد رفيدةٍ التي تمتــاز بتدرج تضاريس السطح، حيث تــراوح ارتفاعاتها بين (١٥٠٠ و ٢٥٠٠مــتراً) ، وتتركز المناطــق الجبلية في الجزء الجنوبي مــن المحافظة، لذلك يمكن القــول إن لشكل السطح دور كبيراً في نمو وتوزيع الطرق البرية في أبها الحضرية، حيث كان للسياسة العامة المتبعة في إنشاء وتوسعة شبكة الطرق البرية، وما تملكه وزارة النقل والمواصلات، من إمكانات دور مهم في التغلب على هذا العامل في كثير من الأحيان.

الجدول رقم (٣)

قيمة الصرف على بناء وإنشاء الطرق عام (١٤٣١هـ) (بالملايين)

أبها	خميس مشيط	أحد رفيدة	أبها الحضرية
١٦٤٤،٤	٨٨٢،٢	٥٣٤،٧	١١٠٣،٤

(*) يمكن إجمال تأثير مظاهر السطح بمنطقة الدراسة على النحو الآتي:

١- إن المناطــق السهلية في الشرق من أبها الحضرية ، المتمثلة بـ (هضبة عسير) ملائمة لامتداد الطرق البرية، حيث تمثل نسبة (٧٦،٧١٪) من الطرق الرئيسية ، أما المناطق الغربيــة المتمثلــة بــ (مرتفعــات عسير) فتقــل فيها الطــرق البرية الممتــدة، إذ تبلغ (٢٣،٢٩٪) وذلــك ناتج من طبيعة السطح الوعرة، وهــذا التباين في السطح أدى إلى وجــود اختلافــات في خطوط الارتفاعات التي تأخذ بالارتفــاع كلما اتجهنا إلى الغرب والجنوب. كما أن تباين السطح من الارتفاع في الغرب والانبساط في الجهات الشرقية أدى إلى امتداد الطرق في المناطق المنبسطة في جهة الشرق أكثر منها في جهة الغرب.

٢- بمــا أن سطح منطقة أبها الحضريــة يتسم بالتِضرس فقد مثل عائقــاً أمام بناء ومد شبــكات طرق تتسم بالاتساع ، حيث نجد طرقاً غير مزدوجة وضيقة، مثل طريق أبها ــ السودة ، وطريق أبها ـ جــازان . وتكاليف إنشاء الطرق في المناطق التي تنتشر فيها

السلاسل الجبلية باهظـة، وذلك لعدم انتظام السطح وضرورة شق الممرات والأنفاق فيهـا ، بخـلاف المناطق السهلية، حيـث لا تحتاج الطرق إلى كثير مـن عمليات الحفر والردم ولإطالة الطريق، وإذا نظرنا إلى منطقة الدراسة وجدنا أنها منطقة متضرسة، وبخاصة في الغرب والجنوب، حيث بلغ معدل تكلفة الكيلومتر الواحدِ في المرحلة الأولى مـن إنشاء طريق عقبـة ضلع (١١كم) بلـغ (٣٨،٣٢٦،٤٤٠) ريالا، وهـو مايزيد على التكلفـة المقدرة لتنفيذ الطريق بين أبها ـ وأحد رفيدة بطول (٣٤كم) التي تبلغ (٤٢) مليون ريال فقط، ويبلغ تكلفة الكيلومتر الواحد في المنطقة الوعرة (٣،٥) مليون ريال، وفي المناطق السهلة (١،٢) مليون ريال، وبذلك ندرك مدى تأثير هذا العامل .

٣- عنـد تعـرج الطرق لتفـادي المناطـق المتضرسة يتعرضـ مستخدمو الطـرق للحوادث المروريـة، حيـث تصبح المنحنيات مفاجئـة وأكثر خطورة . والجـدول رقم (٤) يوضح أعـداد الحـوادث على طرق منطقـة الدراسة، حيـث تتضح خطورة الحركـة المرورية وارتفـاع معدلات حـوادث الطرق بالمواقـع الجبلية مع وجود المنعطفـات وكثرتها، مما يستلزم ازدواج الطرق كما هي الحال في (طريق أبها السودة ، وطريق أبها ـ جازان) .

الجدول رقم (٤)

الحوادث المرورية على طرق منطقة الدراسة عام (١٤٣٦هـ)

م	طرق منطقة الدراسة	عدد الحوادث	أهم مسببات الحوادث	وقت الحادثة		عدد المصابين	عدد المتوفين
				نهارا	ليلاً		
١	أبها ـ الدرب ـ جازان	٤٤	ضيق المسار+ خروج عن الطريق (انزلاق)+ كثرة المنعطفات+ السرعة الزائدة+ انعدام الرؤية	٢٦	١٨	١٤١	٣٨
٢	أبها ـ السودة	٣٤	ضيق الطريق(الانزلاق) + كثرة المنعطفات + السرعة الزائدة+ انعدام الرؤية	١٩	١٥	٤٦	١٤
٣	أبها ـ الطائف	٢٥	انقلاب + خروج عن الطريق(انزلاق) + السرعة الزائدة + انعدام الرؤية	١١	١٤	٣٨	١٠
٤	أبها ـ الفرعاء (القديم)	٢٠	ضيق المسار+ خروج عن الطريق(انزلاق) + السرعة الزائدة + انعدام الرؤية	١٥	٥	٣٥	٥
٥	أحد رفيدة ـ الحبلة	١٩	ضيق المسار + خروج عن الطريق(انزلاق) + كثرة المنعطفات + السرعة الزائدة	١٤	٥	١٤	١١

م	طرق منطقة الدراسة	عدد الحوادث	أهم مسببات الحوادث	وقت الحادثة		عدد المصابين	عدد المتوفين
				نهاراً	ليلاً		
٦	أبها - بني مالك	١٨	ضيق المسار + خروج عن الطريق (انزلاق)+ السرعة الزائدة	١٠	٨	١٦	٦
٧	خميس مشيط - نجران	١٦	السرعة الزائدة	٦	١٠	١٩	٦
٨	خميس مشيط- وادي بن هشبل	١٤	السرعة الزائدة	٦	٨	١٦	٩
٩	خميس مشيط - تندحة	١١	السرعة الزائدة + عدم التقيد بالإشارة	٦	٥	١٠	٧
=	الإجمالي	٢٠١		١١٣	٨٨	٣٣٥	١٠٦

المصدر: إدارة المرور بمنطقة عسير ، تقرير إحصائية حوادث المرور بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة.

٤- تسبب الانحدارات تعرض الطريق لعمليات التساقط الصخري (ROCK FALL) والانهيارات من الجوانب، وبخاصة في حال سقوط الأمطار وجريان السيول، أو بفعل الاهتزازات الناتجة من حركة وسائل النقل،(علي، ٢٠٠٠م ، ص١١) ، ونجدها في طريق أبها جازان، وطريق أبها السودة، وطريق أبها الطائف.

٥- تكثر في طريقِ أبها جازان المنعطفات والتحويلات، وتزداد الخطورة أثناء اجتياز الطريق نزولا من أعلى العقبة، حيث تؤدي غالبية حوادث الانقلاب إلى سقوط السيارات من مرتفعات شاهقة لا يسلم فيها أحد، وتذهب ضحيتها عشرات الأنفس، وتحتاج طرق أبها الحضرية إلى وضع لافتات بمختلف أنواعها . مثل اللافتات التنظيمية: هذه اللافتات تفرض على جميع حركات المرور الالتزام والتقيد بها واللافتات التحذيرية: الهدف من استخدامها في مناطق العمل أو الصيانة هو إعلام السائقين بأخذ الحذر أثناء مرورهم بهذه المنطقة حيث يوجد احتمال وجود أخطار معينة لضمان سلامة المرور. واللافتات الإرشادية تدل على أسماء الطرق أو الشوارع والأماكن السياحية والأثرية المهمة، فالمنطقة تمتلك مقومات سياحية جيدة وإقبال سياحي من داخل وخارج المنطقة.

٦- رغم صعوبة شق الطرق في المناطق الجبلية ذات التكوين الصلب فإنها لا تحتاج إلى عمليات إصلاح إلا على فترات متباعدة، إضافة إلى أن عمر الطريق يطول، وهذا عامل إيجابي يظهر على معظم طرق منطقة عسير السروية .

وتلعب درجة الانحدار في أبها الحضرية دوراً كبيراً في إمكان إنشاء الطرق، فالانحدار يؤثر في امتداد شبكة الطرق البرية في المنطقة من خلال أنها ستأخذ

بالارتفاع أو الانحدار بحسب القاعدة التي يسير عليها الطريق، كما أن الانحدارات تحجب رؤية السائقين للمسافة المناسبة مما يسبب وقوع حوادث التصادم، فالأجزاء الغربية والجنوبية من منطقة الدراسة شديدة الانحدار، وهذا له تأثير سلبي في شتى الطرق، بسبب شدة الوعورة والانحدار، مما يؤدي إلى زيادة أطوال الطرق وزيادة نفقات إنشائها، وتؤدي إلى انحراف الطريق لتلاقي هذه الانحدارات. فالمنطقة مرتفعة بشكل عام وتتفاوت فيها الارتفاعات بين (٣٠٠٠ــ١٥٥٠م) ، كما تتباين أشكال الانحدار بين متفرقة وشبه منتظمة في الوسط مع اتساع في السفوح، إلى انحدار غير منتظم خاصة في الجوانب الشمالية والجنوبية مع ضيق في السفوح خاصة في الجزء الجنوبي الغربي، فتمتد على شكل كتلة مرتفعة مستطيلة فيما بين جبال اليمن جنوباً وجبال الحجاز شمالاً، وتنتشر فيها السفوح الضيقة والمتوسطة بالإضافة إلى مجاري المياه، وأثرت على امتداد الطرق بشكل واضح حيث نجد أنه مع الانحدار العام للسطح إلى الشرق نحو مدينة خميس مشيط، بسبب تأثير الميل العام، انعكس ذلك على انحدار وامتداد طريق أبها، خميس مشيط. أما (طريق أبها ـ السودة) حيث يمتد الطريق ويخترق النطاق الجبلي بمسافة (٣٥كم) ، ويتدرج منسوبه من (٢٢٠٠متر حتى يبلغ نحو ٣٠٠٠متر) ، وهو بذلك يمثل أعلى الطرق ارتفاعاً ببلاد عسير. ويتضح في الطريق اقتطاع بعض أجزاء الجبال، إضافة إلى تكرار الالتفاف والدوران حول الجبال، مما يشكل انحدارات شديدة على طول الطريق، وزيادة بمقدار (١٩كم) ، حيث يبلغ طوله (٣٥كم) ، وهو بذلك أطول طريق بمنطقة الدراسة، ومن أكثر الطرق التي تعاني من الانحدار خصوصاً في امتدادها الشمالي الغربي ويظهر ذلك جلياً عند حساب معدل استقامة الطريق خاصة في المنطقة الواقعة بين (قرية السقا ــ ومركز طبب) حيث بلغ المعدل (٣٤٦،٦) مما يدل على شدته، ونجد أن أكثر الطرق استقامة هو طريق (أبها ــ أحد رفيدة) نسبة لانتظام المنطقة التي يقطعها الطريق .

تعد الأودية من معوقات بناء الطرق ومدها، ولئن أمكن التغلب عليها بإقامة الجسور فإنها بذلك تؤدي إلى مزيد من النفقات والحاجة إلى المهارات والخبرات الفنية، مما يشكل عائقاً لمد شبكات الطرق البرية بشكل واضح (علي، ٢٠٠٠م،ص٢٣). وتعدد الأودية في منطقة أبها الحضرية، سواءً أكانت بداخلها أو تمتد عبرها أو بالقرب منها، ومن أهم الأودية التي تقع داخل حدود حاضرة أبها .

١. **وادي أبها :** تتجمع فيه مياه الأمطار المتساقطة على جبال منطقة عسير، ثم تنحدر تدريجياً على الصخور شرق مدينة أبها ، حتى تصب في وادي بيشة شمال غرب مدينة خميس مشيط .
٢. **وادي عتود :** يبدأ من جبال السراة، ويتجه شمالاً ماراً بخميس مشيط ثم يلتقي وادي حجلا ووادي بيشة، ويصرفان مياههما في حوض وادي بيشة ، ويبلغ طوله نحو (٢٦٠كم) .

٣. **وادي الجـوف ووادي المراغـة :** يمر الواديان بالقرب من أحد رفيدة ويصبان في وادي بيشة شمال أحد رفيدة .
٤. **وادي تندحـة :** يعتبـر من أهم الأودية الواقعة شمال شرق أبها الحضرية (آل محيا ، ٢٠٠٩م ، ص٢٥) .
٥. **وادي بيشة :** يعتبر من أكبر الأودية في منطقة أبها الحضرية لكثرة روافده والأودية التي تصب فيه، ويبدأ من جبال عسير ، ويتجه شمالاً ماراً بخميس مشيط، ويستقبل أهــم روافده المنحدرة إليه من عسير، ثم يعدل مساره جهة الشمال الشرقي ، ويبلغ طوله نحو (٥٠٠كم) .

شهدت المنطقة في شهـر فبراير عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) حوادث ومخاطر تسببت في خسائر بشرية ومادية نتيجة لسقوط الأمطار وجريان السيول في هذه الأودية ، حيث جرفـت السيول عدداً من المركبات وأغرقـت كبري حي الموظفين في أبها وعرقلت حركة المركبات، مما اضطر الدفاع المدني لاستخدام القوارب لإنقاذ عدد من المحتجزين، وتسببت السيول الغزيرة في انسداد العبارات وغرقت أحياء من مدينة أبها مثل حي المنسك[1] .

وتؤثـر الأودية في اتجاهات الطرق وفي انحداراتهـا وميولها وأساليب إنشائها، وقد لاحظـت مدى تأثير الأودية في طرق منطقــة الدراسة، وكيف تم التغلب عليها من خلال إنشـاء الجسور والأنفاق والعبارات التي تعتبر من الأنشطة الوقائية التي تقوم بها وزارة النقـل وتعمل على إطالة عمر الطرق البريـة الافتراضي، حيث تجاوزت شبكات الطرق عقبـات الأودية من خلال مجموعة من الجسور والأنفــاق التي تتعدد أغراضها، ومنها: تصريف مياه السيول، وتعد معابر أرضية أسفل شبكة الطرق، للربط بين جانبي الطرق، مثـل وصلة طريق (أبها ـ خميس مشيط) في الجزء التابع لمدينة خميس مشيط بالقرب من مدخل المدينة، أو مخرات (عبارات) للسيول عبر الجسور المقامة على الأودية، وفي طريق (خميس مشيط ـ بيشة) بلغ عدد العبارات (٧٠) عبارة صندوقية، تستخدم في الأودية الكبيرة ومياهها ذات سرعة عالية، وهي أعلى تكلفة وطاقتها الاستيعابية للمياه أكـبر من العبارات الأنبوبية التـي تستخدم في الأودية الصغيرة ومناهل تصريف المياه. والجدول رقم (٥) يوضح أثر الأودية في الطرق البرية وكيف تم التغلب عليها .

(١) شاهدت بعض تلك الحوادث ، في حاضرة أبها ، وهناك بعض الأحياء والمخططات تقع على الأودية، وبعض المنازل وسط الوادي ، وهذا مما سبب دماراً وخراباً أثناء هطول الأمطار بشكل كبير . (ابن جريس) .

الجدول رقم (٥)

عدد الجسور والأنفاق والعبارات على الطرق البرية بمنطقة الدراسة

م	اسم الطريق	عدد الجسور	عدد الأنفاق	عدد العبارات	
				أنبوبية	صندوقية
١	طريق أبها ـ أحد رفيدة	٨	ـ	٥	٣٧
٢	طريق خميس مشيط ـ بيشة	٢٤	ـ	ـ	٧٠
٣	طريق خميس مشيط ـ الرياض	١٢	ـ	ـ	٤٧
٤	طريق أبها ـ خميس مشيط	١٦	٤	ـ	٩
٥	طريق المطار	٢	ـ	١	ـ
٦	طريق أبها ـ الطائف (داخل حدود أبها الحضرية)	٢٢	ـ	١٦٠	١٤
٧	طريق أبها ـ الدرب	١٣	٢	٦	١١٠
٨	طريق أبها ـ السودة	ـ	ـ	ـ	٥٧
٩	طريق أبها ـ بني مالك	٦	ـ	ـ	١٢
	الإجمالي	١٠٣	٦	١٧٢	٣٣٥

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على البيانات مديرية النقل بمنطقة عسير عام (١٤٣٦هـ) .

يساعد التحيل الكمي للطرق في تحديد مدى تأثير العوامل الطبيعة في الطريق وكفاءته في الربط وسيتم استخدام مؤشر الانعطاف لتوضيح هذا الأثر

(*) **مؤشر الانعطاف (Detour Index) :**

يعد حساب مدى استقامة الطريق من أساليب مدى كفاءته في الربط بين مدينتين وغالباً ما تكون الاستقامة دليلاً على قصر الطريق وزيادة كفاءة الربط والوصول ، ويمكن من خلال تحديد الطول الفعلي للطريق وطوله في خط مستقيم ، قياس مدى انعطافه عن الخط المستقيم بحساب مؤشر الانعطاف وهناك نوعين من الانحراف للطرق هما:

أ ــ الانحراف الإيجابي (Positive Deviation) : نمط مرغوب وفيه ينحرف الطريق قليلاً أو كثيراً عن مساره المستقيم فيزداد طوله، وذلك بهدف تجميع أكبر حركة نقل (Freight) ممكنة لربط عدد من المحلات العمرانية المتناثرة على جانبيه ، ليزيد في النهاية من عوائده الاقتصادية ٠

ب ــ الانحراف السلبي (Negative Deviation) : نموذج اضطراري من الانحراف لذا فهو غير مرغوب فيه حيث نشأ نتيجة التفاف الطريق حول جبل أو تل ، أو نتيجة انعطافه ليتفادى مستنقعا أو جرفاً طبيعياً أو ما شاكل ذلك، ومع ذلك يحرص على تقليل مسافة السفر إلى أدنى حد ممكن عبر مناطق مرتفعة التكلفة. ولعله من الممكن قياس انحرافات وانعطافات الطرق بالنسبة لمساراتها المستقيمة بواسطة ما يعرف

بمؤشر الانعطاف = (للوصلة الفعلي الطول) (للوصلة المستقيم الطول)× ١٠٠

من الجدير بالذكر أنه كلما اقتربت نتيجة المؤشر من (١٠٠) دل ذلك على تقارب شديد بين المسار (الموقع) الفعلي للطريق وبين مساره المستقيم (الأمثل نظريا) كما يشير المؤشر أيضا إلى ارتفاع في مستوى كفاءة الشبكة أما إذا تجاوزت قيمة المؤشر (١٠٠) بكثير دل ذلك على شدة انعطاف الطريق (عبدة، ١٩٨٩م،ص١١٢) ٠ ومن تطبيق مؤشر الانعطاف على الطرق الرئيسية بمنطقة أبها الحضرية ، كانت النتائج المبينة بالجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

مؤشر للانعطاف للطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية

م	الطريق	الطول الفعلي للطريق (كم)	الطول الافتراضي المستقيم (كم)	مؤشر الانعطاف
١	أبها ـ أحد رفيدة	٧٣	٣٣،٣	٢١٩،٢
٢	أبها ـ خميس مشيط	٢٧	١٨،٧	١٤٤،٤
٣	خميس مشيط ـ أحد رفيدة	٢٠	١٨،٧	١٠٧
٤	أبها ـ الطائف	٣٠،٧	٢٦،١	١١٨
٥	أبها ـ بني مالك	٢٩،٥	٢٣،٣	١٢٦،٦
٦	أبها ـ المحالة	٢٢،٥	١٢،٧	١٧٧،٢
٧	أبها ـ جازان	٥	٣،٢	١٥٦،٣
٨	خميس مشيط ـ تندحة	٣٠	١٧،٥	١٧١،٤
٩	خميس مشيط ـ سلطان	١٩،٢	١٧،٦	١٠٩،١
١٠	أبها ـ السودة	٥٦،٥	١٦،٣	٣٤٦،٦
١١	طريق المطار	٢٠،٨	١١	١٨٩،١
١٢	أبها ـ القرعاء	٢٨	٢٠،٦	١٣٥،٩
١٣	أحد رفيدة ـ نجران	٢٥	١٧،٧	١٤١،٢
	الإجمالي	٣٨٧،٢	٢٣٦،٧	١٦٣،٦

المصدر: من عمل الطالبة، وقيست أطوال الطرق في خريطة الطرق لمنطقة الدراسة باستخدام برنامج (Arc Gis.10.22)

بتحليل بيانات الجدول رقم (٦) بلغ مؤشر الانعطاف لشبكة الطرق البرية الرئيسية في منطقة أبها الحضرية (١٦٣،٦٪) وهذا المؤشر كبير، مما يؤكد خضوع تخطيط الطرق لتأثير مظاهر السطح بالمنطقة التي اكتسبها من موقعها الجغرافي ضمن منطقة عسير على مرتفعات السروات التي يتجاوز ارتفاع أعلى قمة بها نحو(٣٠٠٠م) فوق سطح البحر، وتتنوع وصلات الطرق البرية داخل المحافظة في درجات انحرافها عن الخط المستقيم، ما بين طريق تأخذ الشكل شبه المستقيم مثل وصلة (خميس مشيط ــ سلطان) حيث بلغ مؤشر انحرافها (١٠٩٪) وطرق تنحرف بشدة حيث يزيد مؤشر انحرافها عن (٢٥٠٪) كوصلة (أبها ــ السودة ــ طبب) ، ومع الاختلافات الواضحة بين وصلات الطرق في درجات انعطافها فإنه يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات كما يلي:

١ـ طرق ذات مؤشر انعطاف كبير جداً (٢٠٠ فأكثر) :

وتمثلها طريقاً أبها ـ أحد رفيدة ، وأبها ـ السودة ـ طبب) تتميز هذه الفئة بشدة تعرج الوصلات (الطرق) والفارق الكبير بين طول الوصلة والمسافة المباشرة فيها نظراً لزيادة الانحدار حيث يقع الطريق في منطقة مرتفعة عن مستوى سطح البحر تتراوح بين (١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠م) ، بينما يقع طريق أبها السودة على جزء من منحدرات عسير التي تتألف من منحدرات ومرتفعات ، وتتسم بقوة الانحدار غرباً نحو البحر الأحمر والانحدار التدريجي نحو الشرق، ونلاحظ شدة تأثرها بالعامل التضاريسي والطبيعة الجبلية شديدة الانحدار في المنطقة مما يسهم في زيادة أطوال الطرق ويقلل كفاءتها ٠

٢ـ طرق ذات مؤشر انعطاف كبير من (١٥٠ الأقل من ٢٠٠ فأكثر) :

وتمثلها طرق (طريق المطار، طريق المحالة، طريق أبها جازان، طريق خميس مشيط- تندحة) ، طرق يقع بعضها على قمم جبال عسير إضافة إلى المنحدرات، ويتراوح ارتفاعها مابين (٢٠٠٠ و ٣٠٠٠متر) فوق سطح البحر، خاصة في الأجزاء الغربية الأكثر ارتفاعاً وانحداراً ٠

٣ـ طرق ذات مؤشر انعطاف متوسط (أقل من ١٥٠٪) :

وتمثلها باقي الطرق المدروسة التي تقع في عدة أجزاء تضاريسية أقل من حيث الارتفاع وهي (طريق أبها ـ خميس مشيط ، طريق خميس مشيط ـ أحد رفيدة، طريق أبها ـ الطائف، طريق أبها ـ بني مالك، طريق خميس مشيط ـ بيشة، طريق أبها ـ القرعاء، طريق أحد رفيدة ـ نجران) وتجمع هذه الفئة بين طرق تأخذ أقرب شكل للاستقامة، وطرق يزيد طولها الحقيقي عن طولها المباشر بنسبة معقولة، ولا تجمع وصلات الطرق ذات المؤشر المنخفض خاصية أخرى مميزة فهي تختلف في أطوالها وامتداداتها، وتعد الطبيعة الجبلية للمنطقة عائقاً لاستقامة وامتداد الطرق٠

(*) المناخ :

يعتبر عامل المناخ من العوامل الطبيعية التي تفرض وجودها عند مناقشة دراسة تأثير عناصره على شبكات الطرق فهناك عدداً من العناصر المناخية تلعب دروا مهماً في التأثير على إنشاء الطرق البرية وعلى حركة النقل عليها بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتمثل التأثير المباشر للمناخ في الطرق بتمدد وليونة مواد رصف الطريق، بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وبخاصة في فصل الصيف ، أما الأثر غير المباشر لعناصر المناخ في الطرق فيتمثل بتدخل عامل المناخ في توزيع المراعي والأراضي الزراعية، وبالتالي مراكز تجمع السكان، وانعكاس ذلك على مد شبكة الطرق وحركة النقل عليها (علي، ٢٠٠٠م، ص٤٧). وتمتاز أبها الحضرية باعتدال الأحوال المناخية، ويرجع ذلك إلى وقوعها في المنطقة المدارية وقربها من البحر الأحمر الذي يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب

الشرقي على مقربة من نهاية حوض البحر المتوسط، مما جعله امتداداً لهذا البحر، فتسير فيه الكتل الهوائية القادمة من المتوسط أحيانا، وتعبره بعض منخفضاته الجوية، كما يتأثر بارتفاع التضاريس؛ إذ توجد فيها أعلى تضاريس بالمملكة، وتمتد في وضع يجعل معظمها في مواجهة الرياح الجنوبية الغربية الرطبة (الشريف: ١٩٤٨م، ص٤٥). وللمناخ علاقة بنمو وامتداد شبكات الطرق، وقد تكون علاقة مباشرة بشبكة الطرق نفسها أو بمستخدمي هذه الطرق، وعلى صعيد آخر فإن تأثير عناصر المناخ في الطرق يتمثل بثلاثة أبعاد على الأقل فهناك أثر المناخ في الطرق خلال مرحلة التخطيط والإنشاء وخلال التشغيل، وعلى المدى البعيد، وتتضح العلاقة بين المناخ وشبكة الطرق البرية في سروات عسير من خلال دراسة العناصر المناخية ذات العلاقة بها، وفي دراستنا تأثير المناخ في شبكة الطرق الرئيسية تقتصر على أثر عناصر الحرارة والأمطار والرياح والضباب؛ حيث إن تأثير هذه العناصر يمكن ملاحظته على الطرق، وستعتمد الدراسة على بيانات من هيئة الأرصاد الجوية، وتراوح الفترات الزمنية للبيانات بين عامي(١٩٧٨و ٢٠١٤م).

أ ـ الأمطار:

إن أهم ما يميز منطقة الدراسة هو استقبالها كميات كبيرة من الأمطار، أكثر من (٤٨٨ملم) ، ويرجع ذلك لوقوع هذه المنطقة تحت تأثير نطاقين من الضغط الجوي المنخفض صيفا، أحدهما يتمركز فوق جنوب قارة آسيا ، بينما يتمثل الثاني في المنخفض الجوي السوداني الذي يتمركز على طول خط يمتد من مدينة الخرطوم في الجنوب الغربي إلى مدينة جدة في الشمال الشرقي، ويساعد المنخفض السوداني في جذب الهواء الرطب من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي، ويندفع الهواء إلى اليابس على طوال سواحل البحر الأحمر مكونا الرياح الجنوبية الغربية الممطرة، كما تتمكن بعض الجبهات الباردة المرافقة لمنخفضات البحر المتوسط الشتوية من التوغل جنوباً عبر البحر الأحمر نتيجة دفء مياهه وعدم وجود حواجز جبلية في الشمال تمنع توغل هذه الجبهات، وتساعد في سقوط الأمطار الشتوية على المنطقة. (الأحيدب ١٩٩٢م، ص٢٥) ، ويحدث التساقط في فصل الربيع وأوائل الصيف، وذلك لتعرض المنطقة لهبوب الرياح الجنوبية الغربية، ووجود المرتفعات بمثابة عامل مساعد في سقوط الأمطار.

الجدول رقم (٧)

معدل سقوط الأمطار الفصلي في أبها وخميس مشيط خلال الفترة من (١٩٩٥ـ ٢٠١٤م)

الشهور	فصل الشتاء	فصل الربيع	فصل الصيف	فصل الخريف	المجموع
الأمطار في أبها	١٥٥،٦	١٧١،٧	١٠٢،٦	٣٩،٥	٤٦٩،٤
الأمطار في خميس مشيط	٢٤	١٠٦،٦	٦٥،٥	١١٥،٢	٣١١،٣

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات هيئة الأرصاد الجوية

وعلى أساس فهمنا لموقع أبها الحضرية وتضاريسها يمكن أن نجد تفسير عنصر الأمطار واختلاف كمياته من محافظة لأخرى، فالمرتفعات العالية تتلقى أكبر قدر من كمية الأمطار الساقطة، ثم تقل الكمية مع انخفاض التضاريس كلما اتجهنا شرقاً نحو الهضبة، حيث يصل معدل التساقط في المرتفعات إلى (٤١٤ملم) و (٣٧٨ملم) في محطة أبها ، ويصل معدل التساقط إلى (٢٥٠ملم) في خميس مشيط ، وتتساقط الأمطار خلال فصل الربيع وتحديداً في أشهر مارس وإبريل ومايو، حيث تعتبر أكثر شهور السنة التي تسقط فيها الأمطار، وفي فصل الشتاء تتأثر المنطقة وبخاصة الجبال بمنخفضات البحر المتوسط المتحركة عبر البحر الأحمر وتهطل الأمطار وغالبا ما تكون بصورة عواصف رعدية مركزة، مما يؤدي إلى حدوث جريان سيلي غزير ينتج عنه بعض أشكال التخريب في الطرق، وتعد الأمطار من أهم عناصر المناخ التي تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط وبناء أي طريق وتحديد اتجاهاته، لأنها تمثل عاملاً سلبيا في إعاقة حركة المرور خلال هطول الأمطار، وما يترتب عليها من الحوادث الكثيرة وبخاصة حوادث الانقلاب الناجمة عن انزلاق المركبات على سطح الطريق الرطب، وتجدر الإشارة إلى أن منطقة عسير، قد شهدت نحو (٣٠٩٦٠) ألف حادثة سير، شكلت نحو (٤٣،٩٪) من إجمال الحوادث في المملكة عام (١٤٣٦هـ) ، وبلغ معدل الخطورة نحو (٣٦،٥٪) ، معدل خطورة الحوادث المرورية = [(عدد المصابين + عدد المتوفين) ÷ عدد المشمولين في الحوادث المرورية] × ١٠٠) ، وتسهم الظروف المناخية بدور فعال في وقوع تلك الحوادث، إضافة إلى السرعة الزائدة والتجاوز الخاطئ ، وتؤدي الأمطار إلى انجراف التربة ، وأحياناً الطرق نفسها أوتغطيتها بالتربة، والسيول الجارفة التي تحمل الصخور والمفتتات والتربة وتدفن بها مسارات الطرق وتشكل معوقات أمام سير المركبات، مما يتطلب إجراء الصيانة المستمرة، ولاسيما في موسم الأمطار، وتؤدي أحياناً إلى تشبع التربة، فيقل ضغطها على سطح السفح، وبالتالي تقل قوة احتكاكها، مما يؤدي إلى تحركها، لذلك يعتبر الماء أحد المدخلات الرئيسية في نظام السفح ، فهو يؤثر في درجة استقراره ، وهذا يفسر حدوث الانهيارات أثناء وبعد سقوط الأمطار(محسوب، ١٩٩٦م، ص١٦٤) ، وأهم ما يؤثر في الطرق حالات عدم الاستقرار في طبقات الجو العليا، وحدوث ظاهرة السيول التي تؤدي إلى تدمير الطرق وتوقف شبه تام في حركة النقل، لما ينتج عنها من غلق بعض الطرق بالمياه والرواسب والحجارة المنجرفة، مما يعوق حركة السير والمرور على الطرق.

كذلك طريق أبها ـ جازان، حيث يشهد كوارث وحوادث يحدثها جرف السيول، التي كان منها عام (٢٠٠٥م) ، والذي تسبب في مقتل (٢٧) شخصاً نتيجة انعدام وجود الجسور التي يمكن العبور عليها بعد أن انهارت منذ أكثر من (٢٧) عاماً، ويرجع ذلك إلى سوء التصميم، ووفقاً للدراسات التي أجرتها جهات عديدة فإن الانهيارات التي شهدها طريق أبها جازان تعود إلى سوء تصميم الطريق، ووجود الجسور في وسط

الــوادي الضخمٍ والضيقٍ والجارف، فتجتمع سيوله مــن كل شعب وهضبة وجبل مجاور وشكلــت انحدارا سريعا يجرف كل ما هو أمامه، وتسببــت الأمطار في سقوط الصخور علــى الطريــق وأدت إلى إغلاقه في (شهر يونيو ٢٠١٥م) . (بيانات حوادث الانهيارات بعقبة ضلع في محافظة أبها، بيانات غير منشورة ، ١٤٣٦هـ) ٠

وأحيانــاً تشــكل ميــاه الأمطار بركاً علــى الطرق تعرقــل حركة المــرور وتتسبب في بعضــ الحــوادث المروريــة، وتــأكل الطبقــة الإسفلتية، مما يــؤدي إلى انتشــار فتحات وشقــوق وحدوث هبوط في مستوى سطح الطريــق، لذا من الضروري عند تنفيذ الطرق أخــذ أثر الأمطار في الاعتبــار تحسباً لأي تغيرات مناخية مفاجئــة ، ويتمثل ذلك بعمل ميــول عرضية في شبكــة الطرق ليتم تصريف مياه الأمطــار إلى جانبي الطريق، وعمل مصــارف تصريف مياه الأمطار أما على شكل قنوات مفتوحة وأما أنابيب تحت الأرض تجمــع المياه في مناطق محددة وتنقلها إلى مناطق الصرف، يراعى إنشاء عبارات تحت الطرق لتصريف مياه الأمطار المتجمعة من أحد جانبي الطريق إلى الجانب الآخر كي لا تتجمع المياه على الطريق وتؤدي إلى إعاقة حركة المرور أو إيقافها، ويظهر طريق أبها ــ الطائف (داخل حدود أبها الحضرية) وقد تجمعت فيه مياه الأمطار مشكلة بركة تعوق حركة المرور، وتتسبب في تآكل وتشقق طبقة الإسفلت .

(*) نستخلص من العرض السابق أن تأثير الأمطار على الطرق في منطقة الدراسة يأتي من ثلاثة جوانب هي:

١. تعــدد الأوديــة في أبها الحضرية استدعى إنشاء عبــارات وجسور فوق تلك الوديان لحماية الطرق من خطر السيول، مما يرفع تكاليف الإنشاء ٠
٢. تجمع مياه الأمطار على الطرق في المنطقة يؤدي إلى تآكل الطبقة الإسفلتية وجرف التربة والصخور، وعرقلة الحركة المرورية على الطرق الحيوية بالمنطقة .
٣. تأثــير غير مباشــر على نمو الطرق من حيــث توزيع الأراضــي الزراعية ثم المراكز السكانيــة وانعكاســ ذلك علــى مد ونمو واتجــاه شبكة الطرق البريــة حيث ترتبط معظــم التجمعــات السكانيــة بشبكة الأوديــة الرئيسية بسبب توافــر المياه، وكذلك المرتفعات التي يكثر سقوط الأمطار فيها .

ب ـ الضباب :

من عناصر المناخ المهمة التي تؤثر في عملية النقل وحركة المرور على الطرق، ويعرف بأنه قطرات صغيرة جداً من الماء تنتج من تكاثفٍ بخار الماء في الطبقة الملامسة لسطح الأرض عند انخفاض درجة الحرارة ، وخصوصاً في فصل الشتاء البارد، ويمكن تقسيمه إلى قسمــين مــن حيث الكثافة ، همــا: (١) الضباب الخفيف: الذي يحــول دون الرؤية مسافة تزيد على كيلو متر واحد . (٢) الضباب الكثيف : الذي يحول دون الرؤية مسافة أمتــار عــدة ، وهذا النوع الذي يمثل خطــورة على عملية حركة السيــارات على الطرق،

وخصوصاً في الأقاليم الجبلية العالية أكثر من (٢٠٠٠متر) فوق مستوى سطح البحر، وفي بطون الأودية الضيقة ، وبخاصة في الصباح الباكر.(العديني ،٢٠٠٤م،ص٦١) .

الجدول رقم (٨)

تكرارات ظاهرة الضباب في محطات الرصد الجوي من عام (٢٠١١ــ ٢٠١٥م)

م	السنوات / المحطات	٢٠١١م	٢٠١٢م	٢٠١٣م	٢٠١٤م	٢٠١٥م	الإجمالي
١	أبها	٦	٧	١٢	٩	١٠	٤٤
٢	خميس مشيط	٣	٤	٢	٠	٢	١١

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة .

من خلال دراسة الجدول رقم (٨) يتضح أن محافظة أبها بلغ عدد مراتٍ تكرار حدوث الضباب (٤٤يوما) ، يليها محافظة خميس مشيط بعدد تكرار(١١) يوماً خلال الخمس سنوات الماضية، ويرجع ذلك لعامل الارتفاع، وتعد ظاهرة الضباب من أخطر الظواهر المناخية على حركة المركبات، ويرتفع تأثير الضباب في الأجزاء الغربية والجنوبية من حاضرة أبها ، إذ يؤدي إلى تدني مستوى الرؤية الأفقية إلى درجة تتسبب في وقوع حوادث اصطدام من الخلف، خلال ساعات الصباح الأولى ، التي تتواكب معها رحلات العمل والتعليم اليومية ، لذا كانت السياسة المتبعة من وزارة النقل تجاه هذه الظاهرة توفير وسائل السلامة اللازمة على شبكة الطرق، للتقليل من الأضرار الناتجة منها، ومن أهمها الحوادث المرورية، عن طريق توعية مستخدمي الطرق بالتقليل من سرعة المركبات، فلا تتجاوز السرعة (١٥كم/الساعة) ٠

ونجد في منطقة الدراسة خلال فصل الشتاء أن الأجواءٍ الممطرة تسهم في تدني درجات الحرارة حتى تلامس الصفر في المرتفعات ، وخصوصاً أوقات الصباح الباكر، كمرتفعات السودة ، وتتسبب تلك الأجواء في تشكل كتل ضبابية تعيق حركة المرور وتحجب الرؤية ، وطريق (أبها ــ السودة) يشهد هذه الظاهرة بشكل كبير حيث يقع على مرتفعات السودة التي تصل إلى (٣٠٠٠م) ، حيث يغطي الضباب الطريق ويحجب الرؤية أكثر من مترين، وكذلك طريق أبها ــ الطائفٍ وطريق أبها ـــ أحد رفيدة مما يستوجب التوقي أو السير ببطء ، ويزداد الأمر سوءاً في حال القيادة على الطرق غير المضاءة ، وتشهد بعض الطرق عدم وجود إضاءة إلا في أجزاء معينة قرب التجمعات العمرانية، كما هي الحال في طريق أبها ـ السودة وطريق أبها ـ أحد رفيدة .

رابعاً : من حياة الناس وأثرهم على الطرق البرية وتطورها :

كان للعوامل الطبيعية السابقة تأثير متباين في نمو شبكة الطرق البرية واتجاهاتها بمنطقة أبها الحضرية ، وفي هذا المحور نذكر بعض العوامل البشرية المؤثرة

في تطور شبكة الطرق البرية واتجاهاتها في حاضرة أبها وما حولها ، ومما لاشك فيه أن لكل عامل تأثيره الخاص، وليست هذه العوامل على درجة واحدة من التأثر.

١ـ حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي :

يعد حجم السكانٍ من العوامل الجاذبة لشبكة الطرق وامتدادها ، حيث تنمو أطوال الطرق نمواً طردياً مع نمو حجم السكان في أي ناحية ،والسكان يشكلون عامل جذب للطرق البرية، فقد أولت الدولة الأفضلية للمناطق ذات الحجم السكاني المرتفع في إيصال الطرق إليها ، وتتضح هذه الظاهرة من خلال تتبع التطور التاريخي لحجم السكان وعلاقته ببناء الطرق البرية في أبها الحضرية .

أ ـ تطور حجم سكان أبها الحضرية وعلاقته بتطور أطوال الطرق:

يعتبر عامل السكان من أهم العوامل البشرية التي تؤثر في الطرق وعليه فإنٍ التعرف على سكان منطقة أبها سواءً من حيث توزيعهم وتطورهم العددي ، يعد ضروريا لما له من أثر واٍضح فيٍ انتشار وامتداد الطرق البرية ، ينعكس نمط توزيع السكان في البلاد بوصفه عاملا مؤثرا في نمو وامتداد الطرق وشكلها العام ، ومن ثم يحدد الاتجاه السائد لحركة المرور بين حاضرة أبها وما يجاورها من أقاليم ، فمن المألوف أن المناطق التي يتركز فيها السكان تتولد فيها حاجة إلى الخدمات وتقف على رأسها الدروب البرية بوصفها حلقة وصل بين مناطق تجمع السكان في المراكز المختلفة ، فالطرق تؤكد خدمة التجمعات السكانية :

الجدول رقم (٩)

تطور حجم السكان في أبها الحضرية خلال الفترة من (١٩٧٥ـ ٢٠١٠م)

م	سنة التعداد	عدد السكان	تطور أطوال شبكة الطرق /كلم	عدد السكان / كم
١ـ	١٩٧٥م	٩٠٠٦٥	٥٧	١٥٨٠نسمة/كم
٢ـ	١٩٩٣م	٤٦٤٣٥٠	٨٦	٥٣٩٩نسمة/كم
٣ـ	٢٠٠٥م	٧٣٤٠١٤	١٥٥	٤٧٣٦نسمة/كم
٤ـ	٢٠١٠م	٧٣٤٠٩٧	٢٩٢	٢٧٠٧نسمة/كم

المصدر: (موقع مصلحة الإحصاءات العامة في الإنترنت ، التعداد من عام (١٩٧٥ـ ٢٠١٠م)

وبحسب نتائج بيانات مصلحة الإحصاءات العامة من عام (١٩٧٥م إلى ٢٠١٠م) كانت نتائج التعدادات السكانية كما يوضح الجدول رقم (٩) ، فقد شهدت فترة السبعينيات الميلادية بداية العمل بالخطط الخمسية وركزت على المدن الرئيسية التي أصبحت مناطق جذب سكانية مما أدى إلى زيادة عدد السكان لتوفر فرص العمل، وامتدت شبكة الطرق البرية بشكل كبير لربط مدن أبها الحضرية بعضها ببعض ووصل مناطق تجمع السكان في المراكز المختلفة بها، وبلغ عدد السكان (٩٠٠٦٥نسمة)، وصارت نسبة

السكان إلى الطرق (١١،١٪) أي بمجموع (١٥٨٠نسمة) لكل كيلومتر وهي أقل نسبة حتى العام (٢٠١٠م) ، وفي عام (١٩٩٣م) بلغ عدد السكان (٤٦٤٣٥٠نسمة) بمقدار زيادة بلغت (١٨٪) وزاد عدد السكان لكل كيلو متر فبلغ (٥٣٩٩نسمة/كم) بنسبة نمو بلغت (٢٦،٤٪) ، وأصبح عدد السكان وفقاً لتعداد (٢٠٠٥م) (٧٣٤٠١٤نسمة) بزيادة تصل نسبتها إلى (١٢،٩٧٪) عن التعداد السابق، وزادت شبكة الطرق إلى (١٥٥كم) ، مما أسهم في إنقاص عدد السكان لكل كيلومتر إلى (٤٧٣٦نسمة/كم) بمعدل نمو بلغ (١٤،١٤٪) ، وشهد تعداد العام (٢٠١٠م) نمو السكان إلى ٧٢٤٠٩٧ بمعدل زيادة (٢،٧٢٪) عن التعداد السابق مع نقص في نسبة السكان، فأصبحت (٢٧٠٧نسمة/كم) كنتيجة لزيادة طول الشبكة ليصل إلى (٢٩٢كم) خلال هذه الفترة. وكلما زاد عدد السكان زادت حاجاتهم إلى الطرق نوعاً وكماً ، وارتفعت كثافة هذه الشبكة وتعددت أنماطها واتجاهاتها، ونلاحظ من الجدول (٩) ، أن حاضرة أبها حازت على أكبر قدر من الطرق الرئيسية في منطقة عسير، في حين أن محافظة خميس مشيط تحتل المركز الأول من حيث عدد السكان، والمركز الثاني في عدد الطرق البرية الكبيرة، ويعود ذلك إلى أهمية أبها حاضرة عسير والعاصمة الإدارية للمنطقة وقبلة المصطافين .

ب ـ التوزيع الجغرافي للسكان:

من خلال الجدول رقم (١٠) يتضح أن محافظة خميس مشيط احتلت المركز الأول، فعدد سكانها عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) (٤٣٠٨٢٨نسمة)، ويعود ذلك لمركزها التجاري، فهي عامل جذب للسكان في منطقة عسير لتوفر فرص العمل ، وتليها مدينة أبها حيث بلغ عدد السكان فيها (٢٣٦١٥٧نسمة)، بينما يقل السكان في محافظة أحد رفيدة فعدد سكانها (٥٧١١٢نسمة)، وهذه المحافظة مازالت في مرحلة نمو عمراني وسكاني حديث[1] .

جدول رقم (١٠)

توزع السكان حسب الجنسية لعام (١٤٣١هـ)

م	المحافظات	سعودي	غير سعودي	إجمالي السكان
١ـ	أبها	١٧٧٩٠٥	٥٨٢٥٢	٢٣٦١٥٧
٢ـ	خميس مشيط	٣٣١٦١٥	٩٩٢١٣	٤٣٠٨٢٨
٣ـ	أحد رفيدة	٤٩٧٢١	٧٣٩١	٥٧١١٢
٤ـ	أبها الحضرية	٥٥٩٩٢٤١	١٦٤٨٥٦	٧٢٤٠٩٧

المصدر: مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية لعام (١٤٣١هـ) .

---

(١) جميع هذه النواحي الثالث (حاضرة أبها، ومحافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة) لها تاريخ قديم ووسيط وحديث ومعاصر، وكل ناحية تستحق أن تدرس في عدة أعمال علمية كبيرة وجادة ورصينة . (ابن جريس) .

إن العلاقة بين الطرق وخدمة السكان في منطقة أبها الحضرية قوية وكبيرة، فنجد طريـق أبهـا ـ خميس مشيـط ساهم في ربط مدينـة أبها ، العاصمـة الإدارية، ومدينة خميسـ مشيط ، رابع مركز تجـاري بالمملكة، وتركز السكان على جانبي الطريق، وخلق مراكـز سكانيـة جديدة لم تكـن موجودة، مثل مركـز سلطان الواقع على طريـق أبها ـ خميسـ مشيـط، وتحولت القـرى الريفيـة إلى حواضـر ، وعمل الطريـق على تحريك عمليـة الاتصال السـكاني، وزيادة السـكان انعكست على زيادة حركـة النقل على هذه الطريق. وقد زادت حركة النقل على بعض الطرق الرئيسية في أبها الحضرية إلى درجة لا تستطيـع استيعـاب الحركة بالشـكل المطلوب ، ولاسيما إذا وضعنـا في الاعتبار نسبة الشاحنـات المحملـة بالبضائع، التي تزداد يوماً بعد يوم، ممـا جعل بعض الطرق تطور إلى طـرق مزدوجة، ثم تحويل بعضـ المزدوجة إلى سريعة، أو إنشاء طرق جديدة. ومن هنا تتبين أهمية السكان وأثرهم في نشوء وتطور الطرق البرية. وتؤكد هذه الحقيقة أن التطـور في حجم السكان يؤثر بشكل مباشر في بنية الطريق، نظراً للكثافة المرورية التي تشهدهـا البلاد، فقد يزدوج الطريق وتتـم توسعته وإضافة الجسور والأنفاق إليها، كما هو الحال في بعض طرق منطقة الدراسة ومنها:

١ـ طريـق أبهـا ـ الطائـف: تم العمل علـى ازدواج الطريـق، وانتهـى المشروع عام (٢٠٠٨م) الجزء الواقع ضمن حدود أبها الحضرية بطول(٢٨كم)٠

٢ـ طريـق خميسـ مشيـط ـ تندحـة : في السابـق كان طريقاً مفرداً ، ونظـراً إلى ما يشهده الطريق من حركة مرورية كثيفة فإن ازدواج الطريق أسهم في تنمية حركة النقل بأغراضـه المختلفـة ، ورفع مستوى السلامة والأمـان، وتم البدء في ازدواج الطريق عام (٢٠٠٢م)، وانتهـى مـن تنفيذ كامل أجـزاء الطريق عـام (٢٠٠٥م) بطول (٢٥كم) ، والطريـق يمر بمراكز خميس مشيط، وتندحة ، ويعـرى، والمضة . وأهم التجمعات التي تقع عليه آل عيد، والحدباء، وتبشع، وسهلاف، ومناحي، والقضاة، والسلع، والحفاير ٠

٣ـ طريق خميسـ مشيط ـ وادي ابن هشبـل : كان الطريق مفرداً ، ونظراً إلى الكثافة المرورية عليه تم ازدواج الطريق بطول (١٨كم) داخل حدود أبها المصرية ٠

٤ـ طريق أبها ـ خميس مشيط: تمت إضافة جسور ودوارات وأنفاق لتوسعة الطريق، لتحسين الحركة المرورية وفك الاختناقات في ظل الكثافة السكانية العالمية، وبخاصة أن الموقـع يعد مدخلاً لوسط أبها من الجهـة الشرقية، حيث تمت توسعة جسر أبها خميس مشيـط على الحـزام الدائري لأبها بعرضـ (٤٥،٢) متر من كل اتجـاه، وتمت إضافة بضعة كباري على طول الطريق، وهي جسر إشارة العرين، وجسر حي الموظفين، وجسر حـي حجلا مدينة سلطان، وجسر الصناعية، وجسـر المطار، إضافة إلى خمسة أنفاق، وهي: نفـق حي المنسك، ونفق عسير مول، ونفق المحالـة، ونفق معارض الخميس، ونفق

الغروي حي حسام ، والطريق بطول (١٨كم) [١] .

العلاقـة متبادلة ومترابطة بين حجم السكان وبناء واتجاه الطرق البرية، فالهدف الأول خدمـة السكان في مراكز تجمعاتهم التـي تربطهم في الوقت ذاته بعمليات الإنتاج والاستهـلاك ،والسكان والطرق يتأثر كل منهمـا بالآخر، وكانت خدمة السكان وتسهيل حركة انتقالهم من مكان إلى آخر أولى السياسات التي عملت وزارة النقل على تنفيذها، مـن خلال توفير طرق عديدة تخـدم معظم التجمعات السكانية بمنطقة أبها الحضرية (مسعـود،٢٠٠٨م) . ولاشك أن تحليل شبكات الطرق على جانب كبير من الأهمية، فهي انعكاس للتطور الاقتصادي الذي تعيشه منطقة عسير منذ عدة عقود.

تعتـبر كثافة شبكة النقل من المعايير الهامة التـي تعكس التطور الاقتصادي للدول المختلفة، وتعطي فكرة عن مدى كفاية الشبكة داخل كل مدينة أو منطقة، وهي من أبسط الأساليب معبراً عنها بأطوال الشبكة بالنسبة للمساحة، أو عدد السكان ، والجدول رقم (١١) يوضح كثافة الطرق ومجموع أطوال الطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية.

جدول رقم (١١)

كثافة الطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية .

م	المراكز	أطوال الطرق كم	المساحة كم٢	السكان نسمة	الكثافة (حسب المساحة) كم/كم٢	الكثافة (حسب السكان) كم/ نسمة
١ـ	خميس مشيط	٨١،٣٣	٥٤٣،٦٦	٤٣١٨٢٧	١٤٩،٦٠	٠،١٩
٢ـ	تندحة	١١،٤٧	٢١٣،١٩	٢٣١،٤٣	٥٣،٨٠	٠،٥٠
٣ـ	سلطان	٥١،١٠	٣٤٩،٨٧	٢٩٢٨٠	١٤٦،٠٥	١،٧٥
٤ـ	طب	٣٤،١٣	١٩٩،٤٢	٩٩٤٠	١٧١،١٥	٣،٤٣
٥ـ	السودة	٢٤،٩٣	١١٧،٥٣	٧٣٢٧	٢١٢،١٢	٣،٤٠
٦ـ	أبها	٦٤،٥١	٢٢٣،٢٧	٢٥٧٠٣٠	٢٨٨،٩٣	٠،٢٥
٧ـ	الشعف	٦٣،٠٥	٢٤٩،٦٠	٢١٧٣٣	٢٥٢،٦٣	٢،٩٠
٨ ـ	الواديين	٢٦،٤٦	١٦٥،٥٤	٢٢١٢٣	١٥٩،٨٤	١،٢٠
٩ـ	أحد رفيدة	٣٦،٤٤	٤٧٤،٩٦	٥٩٢١٧	١٦٧،٨٧	١،٥٨

المصدر: الاعتمـاد علـى النتائـج التفصيلية للتعداد العـام للسـكان والمساكن عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)

(١) مـن يدرس تاريخ التنمية في منطقة عسير خلال الأربعين عاماً الماضيـة (١٤٠٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٢٢م) يجد أنهـا حظيت بالكثير من التطـورات في شتى المجالات. وتاريخ التنمية في عسير أو بلاد السراة وتهامة موضوع كبير يستحق أن يدرس في عشرات البحوث من عام(١٣٩٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م) . (ابن جريس) .

أـ كثافة الطرق على أساس المساحة :

بلغت الكثافة العامة للطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية (١٦٧) كيلومتر طولي لكل كيلو متر مربع من المساحة، والجدول رقم (١١) يوضح كثافة الطرق في مراكز منطقة أبها حسب المساحة (ميخائيل ، ٢٠٠٠م،ص٣٥٥)٠

كثافة الطرق بالنسبة للمساحة = (طول الطرق بالكيلو متر ÷ المساحة بالكيلو مترات مربعة) × ١٠٠٠

يمكن تقسيم كثافة الطرق تبعاً لمساحة الفروع إلى مجموعتين: الأولى : المراكز التي تزيد كثافة الطرق فيها عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية في المنطقة وتبلغ (١٥٤كم/كم٢)، وتشمل هذه المجموعة بلدان أبها ، والشعف، والسودة ، وطبب، والواديين. وتأتي مدينة أبها رقم واحد من حيث كثافة الطرق بمتوسط (٢١٦،٩٣كم/كم٢) ، بينما يأتي مركز الواديين في المركز الأخير ضمن هذه المجموعة ٠

والمجموعة الثانية : المراكز التي تقل فيها كثافة الطرق عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية في المنطقة، وتشمل هذه المجموعة مدن خميس مشيط ، وسلطان، وأحد رفيدة، وتندحة ، حيث تعد خميس مشيط أقرب مراكز هذه المجموعة للمتوسط العام لكثافة الطرق في المنطقة بمتوسط (١٠٦،٥٤كم/كم٢) ، بينما مركز تندحة أقل مراكز منطقة أبها الحضرية من حيث كثافة الطرق على أساس المساحة.

ب ـ كثافة الطرق على أساس حجم السكان:

خريطة السكان ذات قيمة مهمة على طول الطرق في رسم خطوطها واتجاهاتها وكثافتها (الفتحي، ١٩٩٠م،ص٤٤٧) ومن الجدول رقم (١١) بلغ متوسط كثافة الطرق الكبيرة (دون الثانوية والفرعية) بالنسبة لسكان منطقة أبها (٠،٥٤كم) لكل ألف نسمة من السكان. ويمكن تقسيم مراكز المنطقة تبعا لكثافة الطرق على أساس حجم السكان إلى وحدتين .

١- المراكز التي تزيد كثافة الطرق فيها عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية في المنطقة تبلغ (٠،٤كم/ ألف نسمة)، وتشمل طبب ، والسودة، والشعف، وسلطان، والواديين، وأحد رفيدة ، وتندحة. ويأتي مركز طبب في المركز الأول من حيث كثافة الطرق بمتوسط (٣٠٤٣) كم/ ألف نسمة ، بينما يأتي مركز تندحة في المركز الأخير ضمن هذه المجموعة، ويرجع ارتفاع كثافة الطرق في هذه المراكز إلى قلة عدد السكان مقارنة بالمراكز الأخرى.

٢- المراكز التي تقل فيها كثافة الطرق عن المتوسط العام لكثافة الطرق الرئيسية، وتشمل خميس مشيط ، وأبها، ويرجع انخفاض كثافة الطرق في هذين المركزين إلى زيادة عدد السكان في هذين المركزين مقارنة بغيرهما .

٢ـ العمران الحضري والريفي :

يلعب تعدد المراكز العمرانية دوراً مهماً في نمو الطرق البرية، والعلاقة بينهما وثيقة، فكلما تقدم المجتمع واتسع زادت حاجة السكان إلى شبكة الطرق. (جرار ، ٢٠٠٠م، ص٨١). ونجد أن مدن أبها الحضرية كانت صغيرة الحجم ، وتحولت إلى مراكز إدارية جاذبة للسكان من إقليم عسير ومن خارجه، ونمت بسرعة، حتى تحولت في غضون سنوات قليلة إلى مدن متوسطة الحجم، وتركز السكان فيها خلال العقد الماضي بسبب المشاريع الإنشائية الحديثة داخل المدن أو قريباً منها، وكانت سبباً في امتداد ونمو شبكة الطرق البرية في جميع الاتجاهات. وظهر في أبها الحضرية الأنماط المعيشية التقليدية التي انتشرت في جميع البلاد العربية، وطرأ تغير كبير في الوقت الراهن نظراً إلى التحولات الاقتصادية الكبيرة التي تعرضت لها المملكة ، ومن هذه الأنماط:

أـ الحياة الريفية :

ساد نمط الحياة الريفية في مختلف أرجاء البلاد، فيمارس الناس إلى جانب الزراعة أعمالاً مدنية كالتجارة ومهن أخرى، لأن المدن في حد ذاتها كانت قرى كبيرة اتخذت بسبب الضرورة مراكز لتبادل المنتجات وتوزيعها، أو بسبب اتخاذها مراكز إدارية ، غير أن الحياة الريفية تقلصت في الوقت الحاضر، بسبب ظهور حياة المدن وتطورها شيئاً فشيئاً من ناحية ، وبسبب ما طرأ على طبيعة الزراعة ذاتها وعلى المزارعين من ناحية أخرى.

ب ـ حياة المدن :

لم يكن للمدن بمعناها ووظائفها الحديثة وجود في منطقة أبها الحضرية، وإنما أطلق عليها اسم مدن ولم تكن سوى قرى بمعناها ووظائفها، وقد اتخذت مراكز بسبب توسط موقعها، لتقوم بالوظيفتين الإدارية والتجارية، إلى جانب الوظيفة الزراعية، وكثيراً ما كان يطلق اسم المدينة على مجموعة من القرى المتجاورة، كما كانت حال مدن أبها الحضرية (أبها وخميس مشيط) في الماضي، غير أن النهضة الاقتصادية الحديثة انعكس قسم منها على مدن أبها الحضرية، فأسست فيها بلديات، ومؤسسات إدارية متنوعة، وظهرت الخدمات، والمباني الحكومية، ومشاريع الطرق البرية الحديثة لربط أجزاء البلاد بعضها ببعض وبالأقاليم المجاورة لها (الزهراني ،٢٠٠٧م، ص٥) .

وتطورت التجمعات العمرانية الريفية الصغيرة ذات النسيج التقليدي المتجانس، والمباني الطينية القديمة والشوارع الضيقة ، ونمت وامتدت حول الأدوية، وفي التلال المجاورة، ومن خلال الكتل السكنية المترابطة التي تتخلل الأودية تكونت المدن الرئيسية (أبها ، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) والتي تمت باتجاه بعضها مكونة نطاقاً حضرياً ، وساعد بناء ومد شبكة الطرق في تقارب العمران، حتى أصبح من الصعب تجاهلها

بوصفهـا كيانـاً عمرانياً واحداً (أطلس مدن وقرى المملكـة العربية السعودية) ، وتمتاز أبهـا الحضرية بالترابـط الواضح بين الأجزاء الحضرية والقـرى الريفية، فقد جاءت الصورة التوزيعية للتجمعات العمرانية مرتبطة بمسارات الطرق البرية ، حيث ارتبطت معظم المستوطنات العمرانية بها .

الجدول رقم (١٢)

توزيع التجمعات العمرانية الحضرية والريفية في منطقة أبها الحضرية وفقاً للتقسيم الإداري عام (١٤٢٧هـ)

م	المحافظات	التجمعات العمرانية		المساحة		الطرق الرئيسية	
		عدد	٪	كم	٪	كم	٪
١ـ	محافظة أبها	٢٢٩	٦٦،٧٦	٢٨٥٢،١٨٩	٤٤،٩٥	٢٠٩	٧١،٥٨
٢ـ	محافظة خميس مشيط	٤٠	١١،٦٦	٢٤٦٧،٤٩٨	٣٨،٨٩	٦٣	٢١،٥٨
٣ـ	محافظة أحد رفيدة	٧٤	٢١،٥٧	١٠٢٥،٣٤٥	١٦،١٦	٢٠	٦،٨٥
٤ـ	أبها الحضرية	٣٤٣	١٠٠	٦٣٤٥،٠٣٢	١٠٠	٢٩٢	١٠٠

المصدر: الاعتماد على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية.

ويلاحظ من الجدول رقمٍ (١٢) أنٍ عدد التجمعات العمرانية القائمة في منطقة أبهـا الحِضرية نحو (٣٤٣) معلماً عمرانيا ، تتسـم بصغر حجمِها السكاني، نشأت أما اعتمـاداً علـى سقوط مياه الأمطـار في المرتفعـات ، أو اعتماداً علـى الأودية خاصة في المناطـق الشمالية الشرقية مـن أبها الحضرية ، وتشكل المدن الثـلاث (أبها، وخميس مشيـط، وأحد رفيـدة) المجتمع الحضـري في أبهـا الحضرية ، وتتبايـن الصورة على مستٍوى محافظات حاضرة أبها، وموقع محافظة أبهـا وجاذبيتها للسكان جعلها تشهد نمـواً في التجمعات العمرانٍيـة وعددها، فأبها تحتوي على أكبر عـدد تجمعات عمرانية بلـغ عددها (٢٢٩) تجمعا تصـل نسبتها إلى (٦٦٪) من مجمـوع التجمعات العمرانية بالمحافظـة ومساحتهـا (٢٨٥٢١٨٩كـم)، وكذلك أكبر مجموع طـرق يصل عددها إلى (٢٠٩كـم) بنسبة (٧١،٥٨٪)، وتتناسب مع حجم ومساحة المنطقة لأن كل مدينة تنشأ لها طرق بحسب حاجتها وبحسب حجم سكانها.

واحتوت محافظة خميس مشيط على (٤٠) تجمعاً بلغت نسبتها (١١،٦٦٪) من مجمـوع التجمعات ، ومساحة تصل إلى (٢٤٦٧٤٩٨كـم٢)، ومجموع أطوال طرق تقدر بـ (٦٣كم) ونسبـة (٢١،٥٨٪) من مجموع أطوال الطرقٍ العامـةٍ، وتتوافق ظاهرياً مع حجمها. وتحتـوي محافظة أحد رفيدة على (٧٤) تجمعـا عمرانياً ونسبتها(٢١،٥٧٪) من مجموع التجمعات العمرانية بالمحافظـة ومساحة (١٠٢٥٣٤٥كم)، ومجموع أطوال طـرق بلغ (٢٠كم) بنسبـة (٦،٨٥٪) من مجموع أطوال الطرق الكلية . ونلاحظ ارتفاع الكثافـة السكانيـة بالمحافظـة بمقارنة عـدد التجمعـات العمرانية بمساحـة المنطقة.

وانحصر معظم التنمية العمرانية بالكتلة الحضرية داخل حدود النطاق العمراني لعام (١٤٢٥هـ) واتجه النمو العمراني شمال وغرب وشرق المدن على محاور النمو الرئيسية (طريق أبها - خميس مشيط ، وخميس مشيط - تندحة ، وخميس مشيط - بيشة، وأحد رفيدة - نجران ، وطريق الطائف) نظراً إلى العوائق الطبيعية في الجنوب وصعوبة الطبوغرافية في بعض المناطق. (أطلس النطاق العمراني حتى عام (١٤٥٠هـ) للمدن والقرى السعودية، ص ٢٣٠) .

وتوزيع العمران مرتبط بشبكات الطرق، وعليهٍ بني هيكل الشبكة ، وهو ما نصت عليه سياسة شبكة الطرق منذ نشأة الدولة، مروراً بجميع مراحل التطور التي عاشتها البلاد، التي تؤكد في كل مرحلة أهمية وضرورة ربط التجمعات العمرانية بشبكة الطرق، وربط المناطق الريفية بالمدن الرئيسية (العنزي، ٢٠٠٨م). وتحقق هذا في منطقة الدراسة، اتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على الطرق، فالتجمعات العمرانية أسهمت في توجيه وامتداد الطرق في منطقة أبها الحضرية، وربطت التجمعات الريفية بالمدن الرئيسية الثلاث، التي تقدم الخدمات وفرص العمل لسكان هذه التجمعات الريفية، وذلكٍ بسبب تركز الدوائر الحكومية ومراكز العمل، وتوطن المراكز التعليمية الكبرى، فضلاً على وجود معظم المراكز التجارية والأسواق، وتوفر الخدمات المهمة، مثل المستشفيات، كما تم ربط مراكز المحافظات بمنطقة أبها الحضرية (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) بالمدن المجاورة، فمن الضروري ربط مدينة أبها عاصمة الإقليم ومدينة خميس مشيط أكبر مدينة تجارية في منطقة عسير ورابع أكبرٍ مدينة تجارية على مستوى المملكة، بالعاصمة السياسية للدولة (الرياض) ، وأيضاً ربطها بالعاصمة المقدسة (مكة المكرمة) ، وبالموانئ الرئيسية، ومنها ميناء جدة الإسلامي وميناء جازان ، وبالدولة المجاورة للمملكة ، وبذلك نمت الطرق وامتدت لربط منطقة أبها الحضرية والتجمعات العمرانية بعضها ببعض، إضافة إلى أن التجمعات العمرانية في أجزاء كثيرة من أبها الحضرية تؤثر في شكل شبكة الطرق وتوجيهها وامتدادها.

إن العلاقة طردية بين امتداد الطرق والعمران، وبما أن الطرق خدمة تقدم للسكان، فنجد أن نشأة ونمو الطرق البرية متلازمان مع وجود العمران، ولا توجد مساحة عمرانية إلا بها عدد من الطرق الرئيسية التي تخدم سكان المنطقة في جميع الاتجاهات، وبذلك كان لوجود السكان والعمران الأثر الكبير في نمو الطرق ونشأتها وتطورهٍا ، وتتٍضح العلاقة بين توزيع العمران ومحاور الطرق، بحيث يسلك الطريق اتجاهاً معيناً لكي يربط التجمعات العمرانية بالمدن الكبرى، مثل طريق أبها خميس مشيط ، وطريق بني مالك، وطريق أبها الفرعاء (القرعاء) القديم، وطريق السودة.

(*) ويمكـن توضيـح ذلك الأثـر بتطبيق مؤشرات درجة الترابـط على طرق منطقة الدراسة كما يلي:

(*) درجة الترابط :

تعتمـد طـرق تحليل الترابـط في شبكات النقل علـى تحويل الشبكـة الحقيقية إلى شبكة مبسطة يطلق عليها الشكل الطوبولوجي (Topological diagram) الذي يتكون من عدد من العقد تتمثل في محطات الانطلاق والوصول إلى جانب نقاط تقاطع خطوط الشبكـة معا، بالإضافة إلى ذلـك مجموعة من الوصلات التي تمثـل الطرق التي تصل بـين المحطـات أو نقـاطٍ التقاطع أو العقد المختلفـة، وتعرف النظرية التـي تعالج العقد والوصــلات طوبولوجيـا بنظريـة الشبكات أو البيانـات ، ويعتبر جارسـون (Garrson 1960) أول جغـرافي استخـدم نظريـة الشبـكات لتحليـل بنيـة شبكات النقـل في عام (١٩٦٠م) (الوادعـي ، ٢٠٠١م، صـ٥٦) . ويقصد به الترابـط في الشبكة بأنها درجة العلاقـة المتبادلة بين عقد الشبكة من طريق الوصلات الموجودة. ويعد الترابط بين العقد المختلفـة في الشبكـة دلالة علـى مستوى التطور الـذي وصلت إليه المنطقـة وتقاس درجة الترابط في الشبكة بعدة مقاييس تتفق جميعها على أنه كلما ازداد عدد الوصلات ازدادت درجـةٍ الترابط بين أطـراف الشبكة. ويعتبر الباحث كانسكـي (Kansky) أول من وضع أسسـاً كمية لتفسير درجـات الترابط بين شبكة الطرق، فقد صاغ بعض المؤشرات الكمية التـي يمكن مـن خلالها قياس مدى ترابـط شبكة الطرق القائمة وهـذه ثلاثة مؤشرات: مؤشــر بيتا، ومؤشر جاما، ومؤشر ألفا، ولعـل مؤشر بيتا، ومؤشر جاما من أكثر المؤثرات استعمالا في التحليل الكمي لشبكة الطرق وأعظمها فائدة (إبراهيم ،٢٠١٥م، ص١٧٦) .

١ـ مؤشر بيتا (Beta Inex):

يطبـق مؤشر بيتـا في تحليل درجة الترابط، وتتراوح قيمة هـذا المؤشر بين الصفر والواحـد الصحيح ويعني الصفـر أن الشبكة تتكون من عقدة فقط، وليس بها وصلات، ويمكـن أن يطلـق عليها اسم شبكـة نقل غير مترابطٍة، أما إذا وصلـت قيمة المؤشر إلى الواحـد الصحيـح فإنها تدل على أن هنـاك ترابطا تاما بالشبكة، أمـا إذا ارتفعت عن الواحـد الصحيـح فإنه يـدل على وجود أكثر مـن شبكة متكاملة ومنظمـة، هذا المؤشر يستخدم في حالات الشبكات البسيطة التي لا تتزاحم فيها الخطوط ، وتمدد في مساحات كبـيرة ، ويؤخذ على هذا المقياس عدم الدقة عند إجـراء دراسة مقارنة بين شبكتين أو أكثر أو مقارنتها بمتغيرات أخرى كمتوسط دخل الفرد (عبده، ٢٠٠٢م،ص٨١).

$$\text{مؤشر بيتا} = \frac{\text{عدد الوصلات}}{\text{عدد العقد}}$$

جدول رقم (١٣)

مؤشرات الترابط للطرق الرئيسية في منطقة أبها الحضرية

م	الاسم	عدد الوصلات	عدد العقد	مؤشر بيتا	مؤشر جاما
١-	خميس مشيط	١١	١٣	٠،٨٥	٠،٣٣
٢-	تندحة	١	٢	٠،٥٠	—
٣-	سلطان	٨	١٢	٠،٦٧	٠،٢٧
٤-	طبب	٣	٤	٠،٧٥	٠،٥٠
٥-	السودة	١	٢	٠،٥٠	—
٦-	أبها	١٧	١٧	١،٠٠	٠،٣٨
٧-	الشعف	٨	١٠	٠،٨٠	٠،٣٣
٨-	الواديين	٥	٦	٠،٨٣	٠،٤٢

المصدر / من عمل الطالبة

في البلدانِ المتطورة يكون هذا المؤشر في أغلبِ الأحيان أكثر من (١،٤)، وفي البلدان الأقل تطوراً يكون أقل من الواحد، ويبلغ مؤشراً بيتا في منطقة أبها الحضرية (١) وهو رقم جيد ، ويدل على أن شبكة الطرق بالمنطقة معقدة ومترابطة، وهذا الذي نلمسه من خريطة شبكة الطرق بالمنطقة حيث يوجد ربط بين مختلف الطرق، سواءً تلتقي هذه الطرق مع بعضها البعض ، أو أنها تقطع المراكز أو التجمعات الحضرية الكبرى، أو تتقاطع في نقاط معينة (قرى) وهذا ما جعل من الشبكة مترابطة بشكل جيد. والجدول رقم (١٣) يوضح قيمة مؤشر بيتا لمراكز منطقة أبها الحضرية، ونلاحظ أن أعلى المراكز قيمة هي مدينة أبها (١،٠) ، وأقلهم قيمة لمؤشر بيتا هما مركزي السودة وتندحة.

٢- مؤشر جاما (Gama Index):

يعني هذا المؤشر بقياس درجة الترابط للشبكة بصورة أشمل، ويستند هذا المؤشر على أقصى عدد من الوصلات التي يمكن أن تكون منها شبكة الطرق وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح، ويعني الصفر أن الشبكة تكون من عقد فقط، وليس بها وصلات، ويمكن أن يطلق عليها اسم شبكة نقل غير مترابطةٍ، أما إذا وصلت قيمة المؤشر إلى الواحد الصحيح فإنها تدل على أن هناك ترابطاً تاماً بالشبكة، أما إذا ارتفعت عن الواحد الصحيح فإنه يدل على وجود أكثر من شبكة متكاملة ومتطورة.

وبتطبيق المعادلة مؤشر جاما = $\frac{\text{عدد الوصلات}}{\text{العقد ٢}}$ بلغ مؤشر بيتا في منطقة أبها الحضرية (٠،٣٥) دون احتساب الطرق الفرعية والثانوية، ويرجع انخفاض قيمةِ مؤشر جاما في المنطقة إلى الطبيعة الجبلية والتضاريسيةِ للمنطقة ككل التي تعيق دائماً إنشاء الطرق . والجدول رقم (١٣) يوضح قيمة مؤشر جاما لمراكز منطقة أبها الحضرية ، ونلاحظ أن أعلى المراكز قيمة هو مركز طبب (٠،٥) ، وأقلهم قيمة لمؤشر بيتا هو مركز سلطان، بينا

لم يتمكن من حساب المؤشر لمركزي السودة وتندحة لقلة عدد الوصلات والعقد بهما .

٣ـ مؤشر الفا (Alpha index) :

يمثـل مؤشر ألفا نمطاً آخر من أنماط طرق تحليل درجة الترابط في شبكات النقل الحضــري، ويقيس العلاقة بين عــدد الشبكات المغلقة التي تتمثل في أجزاء الشبكة وبين أقصــى عدد ممكن مــن الوصلات في الشبكــة . وهو نسبة الطــرق الدائرية في الشبكة الحالية إلى أقصى عدد ممكن من الطرق الدائرية التي يمكن إقامتها على تلك الشبكة.

وبتطبيق المعادلة مؤشر ألفا = $\frac{\text{عدد الوصلات - العقد عدد + ١}}{\text{٢ (عدد العقد - ٥)}}$

بلــغ مؤشـــر ألفا في منطقة أبها الحضرية (٠،٠١) وقــد تعذر حساب المؤشر لمراكز المنطقة نظرا لقلة عدد الوصلات والعقد لكثير من المراكز ٠

(*) إمكانية الوصول (Accessibility)

تعنـــي إمكانية وصول الحركة بين عقد الشبكة، أو السيولة التي يمكن الوصول بها من موقع إلى آخر بين عقد الشبكة ، وتعد المدن التي تقع على امتداد شبكة الطرق عقداً نقليــه ، وقــد تكون العقد النقليـــة نقطة التقاء للعديد من أنماط النقــل ، أو تبدأ عندها أو تنتهــي الوصلات ، ويتم دراسة عقد الشبكة من خلال درجة ترابط الشبكة وإمكانية الوصـــول بين العقد وأطوالها وترجع أهمية تحديد إمكانية الوصول بين العقد الحضرية إلى أن سهولة الوصول لعقدة ما تساعد على تركز وتوطن المشروعات بها، ويمكن قياس إمكانية الوصول بين عقد الشبكة بعدة متغيرات أهمها :

أ ـ إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات :

نظراً لكبر مساحــة منطقة الدراسة وتعدد مراكز الاستقرار البشري (ثلاث مدن رئيسيـــة ونحو (٣٤٣) تجمعاً عمرانيا) ، ولصعوبــة احتساب جميع النقاط على الشبكة تم اختيار ست نقاط موزعة بشكل يمثل غالبية أبها الحضرية، وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق، وبعد تحويلها إلى خريطة طبولوجية يتضح من الجدول (١٤) ٠

جدول رقم (١٤)

مصفوفة إمكانية الوصول حسب عدد الوصلات بين العقد في منطقة أبها الحضرية .

م	العقد	مطار أبها	قاعدة الملك خالد الجوية	صناعية خميس مشيط	قرية الخارجة	منتزه المربع	محطة تلفريك	امكانية الوصول	
								المجموع	الرتبة
١-	مطار أبها		٣	٥	٦	٦	١١	٣١	١
٢-	قاعدة الملك خالد الجوية	٣		٢	١٠	٥	١٥	٣٥	٢
٣-	صناعية خميس مشيط	٥	٢		١٠	٧	١٥	٣٩	٣
٤-	قرية الخارجة	٦	١٠	١٠		١٢	٧	٤٥	٥
٥-	منتزه المربع	٦	٧	٧	١٢		١٢	٤٤	٤
٦-	محطة تلفريك	١١	١٥	١٥	٧	١٢		٦٠	٦

المصدر: من عمل الطالبة ودراستها الميدانية .

يمثل مطار أبها عقدة مركزية تسجل أقل قيمة لمجموع عدد الوصلات وتحتل المرتبة الأولى ـ حيث تنتهي إليها (٣١) وصلة ، ويعزى ذلك أن عقـدة مطار أبها تشغل موقعا عقديـا تلتقي عنده معظم الطرق الرئيسية . أما محطـة التلفريك تمثل عقدةٍ هامشيةٍ فهـي تسجـل أعلى قيمة لمجموع عدد الوصلات حيث أنها تشغـل موقعا هامشيا متطرفا على الحدود الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة .

ب ـ إمكانية الوصول حسب المسافة :

يمكـن حسـاب إمكانيـة الوصـول بواسطـة المسافـة الكيلومترية بـين العقد ، وفي حسـاب هذا المتغـير توضح أطوال الطـرق الفعلية في المصفوفة ثم ترتـب العقد حسب إمكانيـة الوصول علـى أساس أن العقد التـي ترتبط ببقية عقد الشبكـة من خلال أقل مجمـوع للمسافـات هي أكثرهـا في إمكانيـة الوصول إلى بقيـة عقد الشبكـة (عبده ، ٢٠٠٢م ،صـ١٢٧) . والتطبيـق على شبكة الطـرق بين العقد في منطقـة أبها الحضرية يوضحها الجدول رقم (١٥) .

جدول رقم (١٥)

مصفوفة إمكانية الوصول حسب المسافة بين العقد في منطقة أبها الحضرية

م	العقد	مطار أبها	قاعدة الملك خالد الجوية	صناعية خميس مشيط	قرية الخارجة	منتزه المربع	محطة تلفريك	إمكانية الوصول	
								المجموع	الرتبة
١ـ	مطار أبها		٢٠،٠٩	٢٧،٦٤	٢٩،٨٧	٣١،٧٩	٤٥،٨٥	١٥٥,٢٤	١
٢ـ	قاعدة الملك خالد الجوية	٢٠،٩		١٤،٥٥	٤٥،٠٢	٣١،٢٠	٦٠،٩٤	١٧١،٨٠	٢
٣ـ	صناعية خميس مشيط	٢٧،٦٤	١٤،٥٥		٥٠،٩٢	٣٩،٨٧	٦٦،٩٤	١٩٩،٩٢	٣
٤ـ	قرية الخارجة	٢٩،٨٧	٤٥،٠٢	٥٠،٩٢		٦١،٩٣	٤٨،٣٧	٢٣٦،١	٥
٥ـ	منتزه المربع	٣١،٧٩	٣١،٢٠	٣٩،٨٧	٦١،٩٣		٧٠،٧٧	٢٣٥،٥٦	٤
٦ـ	محطة تلفريك	٤٥،٨٥	٦٠،٩٤	٦٦،٩٤	٤٨،٣٧	٧٠،٧٧		٢٩٢،٨٧	٦

المصدر : من عمل الطالبة . أثناء دراستها الميدانية وجمع مادتها العلمية .

إن النقــاط ذات الموقــع المتوســط بأقــل مجموع لأطــوال الوصلات هــي أعلاها في إمكانية الوصول على أساس إجمالي المسافات بين عقد منطقة الدراسة ، وتمثل ذلك في مطار أبها حوالي (١٥٥كم) وكان متوسط المسافة بينها وبين أي عقدة حوالي (٣١كم). يليها مدينة قاعدة الملك خالد الجوية نحو (١٧٢كم) ، وتظل محطة التلفريك في المرتبة الأخـيرة بمجموع أطوال بلغ (٢٩٢كم)ومتوسطٍ المسافة بلغ (٥٨،٦كم) بسبب التطرف النسبــي لموقعها ويلاحظ أن أهمية العقد وفقاً للمسافة بينها في سهولة الوصول لا يتفق مــع الأهمية السكانية والاقتصادية، والعمرانيــة، فقد جاءت صناعية خميس مشيط في الترتيــب الثالث بعـد قاعدة الملك خالد الجوية ويعزى ذلك إلى موقع قاعدة الملك خالد الجوية في وسط المنطقة تقريباً إلى الشرق من مطار أبها .

ج ـ إمكانية الوصول حسب عدد العقد البينية بين كل عقدين :

هــذا المؤشــر يقوم على أســاس إن العقد الأسهل اتصالاً مباشــراً دون الحاجة إلى تغيــير المخططات إليها ، وعلى هــذا الأساس يمكن تكوين مصفوفة بحصر نقاط التغير (العقــد البينية) بــين كل عقدتين في الشبكة، والعقد التي تسجـل أقل مجموع من تلك العقــد البينية هي أكثرهــا في سهولة الوصول والاتصال (الغمــاز، ١٩٩٠م، ص١٣١). انظر الجدول رقم ، ١٦).

جدول رقم (١٦)

مصفوفة إمكانية الوصول حسب عدد العقد البينية بين كل عقدتين في منطقة أبها الحضرية

م	العقد	مطار أبها	قاعدة الملك خالد الجوية	صناعية خميس مشيط	قرية الخارجة	منتزه المربع	محطة تلفريك	إمكانية الوصول	
								المجموع	الرتبة
١ـ	مطار أبها		٤	٦	٧	٧	١٢	٣٦	
٢ـ	قاعدة الملك خالد الجوية	٤		٣	١١	٦	١٦	٤٠	٢
٣ـ	صناعية خميس مشيط	٦	٣		١١	٨	١٦	٤٤	٣
٤ـ	قرية الخارجة	٧	١١	١١		١٣	٨	٥٠	٥
٥ـ	منتزه المربع	٧	٦	٨	١٣		١١	٤٥	٤
٦ـ	محطة تلفريك	١٢	١٦	١٦	٨	١١		٦٣	٦

المصدر: من عمل الطالبة أثناء جمعها المادة والدراسة الميدانية.

يأتي مطار أبها في المرتبة الأولى من حيث إمكانية الوصول حسب عدد العقد البينية ، ثم قاعدة الملك خالد الجوية في المرتبة الثانية، وصناعية خميس مشيط في المرتبة الثالثة. ومحطة التلفريك في المرتبة الأخيرة، وبتطبيق معامل الارتباط الرتبي بين متغيري المسافة وعدد العقد البينية ، بلغ (٠،٩٦) ، مما يؤكد علاقة ارتباطية طردية قوية بين رتب المتغيرين .

٣ـ أنشطة السكان الاقتصادية :

يعد النشاط الاقتصادي من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطرق البرية ومدى فاعليتها ، لأن نوع الحرفة أو النشاط الاقتصادي هو المسؤول الأول عن نشأة أنماط شبكة الطرق وتوزيعها ، والعلاقة بين شبكة الطرق والتخصص الوظيفي لها قدر كبير من الأهمية ، لأن الاختلاف في التخصص الوظيفي للسكان هو العامل الذي يستدعي الحركة، وامتياز أية منطقة بوظيفة معينة يستدعي مزيداً من الطرق (محمد ، ٢٠٠٣م، ص٦٥) . ويلعب النشاط الاقتصادي دورا مهما في اقتصاديات المنطقة ، فيربط بين مراكز الإنتاج الزراعي الرئيسية والأسواق المحلية ، ويربط بين الواردات المختلفة ومراكز الاستهلاك ، ومنطقة أبها الحضرية تمثل المركز الإداري والخدمي والتجاري والصناعي الرئيسي لمنطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية . وتنوع الأنشطة الاقتصادية في أبها الحضرية (تجارة، وزراعة، وصناعة، وسياحة) ، ويمكن توضيحها في الجدول رقم (١٧) ٠

جدول رقم (١٧)

أهم الأنشطة الاقتصادية في منطقة أبها الحضرية عام (١٤٣١هـ)

م	الأنشطة	أبها	خميس مشيط	أحد رفيدة	أبها الحضرية
١ـ	تجارية	٠،٥٩	١،٢٥	٧،٣٨	٣،٠٧
٢ـ	صناعية	٠،٠٦	٣،٧٢	٠،٠٠٢	١،٢٦
٣ـ	زراعية	١٢،٤٩	٤،٥٠	٤،٦١	٧،٣٥
٤ـ	سياحية	٠،٣٨	٠،٢٨	٠،٠٠	٠،٢٢

المصدر: مؤشرات البيانات الأساسية ، المرصد الحضري عام (١٤٣١هـ) .

إن الأنشطـة الاقتصاديـة الأساس في استقرار السكان وتركيزهـم، فعن طريقها يمكـن إحـداث تنمية، مما يحد مـن الهجرة ويدعـم الاستقرار ويحقـق النمو المتوازن بـين مـدن أبها الحضرية، وقد أسهمت الطرق بشكل كبـير في انتشار كثير من الأنشطة الاقتصاديـة وقيام كثير من التجمعـات التجارية والصناعيـة في المنطقة والعلاقة بين النشاطـات الاقتصادية بمختلف أنواعها، وبين العمليـة النقلية عن طريق النقل البري بواسطة السيارات، تبدأ من عملية بناء الطريق وتحديد مساره وتشغيله وصيانته، لذلك فـإن التفاعل بين الجانبين عميق، لكنه يختلف من نشاط اقتصادي إلى آخر، تبعاً لمدى قـوة وأهميـة كل نشـاط في المنطقـة، الذي يميزها عـن غيرها . (العدينـي ، ٢٠٠٤م، صـ٧٤) ٠ ولم يقتصـر دور شبكـة الطرق علـى مرونة الحركة واختصـار المسافات في أبهـا الحضرية ، بل امتد إلى جذب كثير من الأنشطة للتوطن على جانبيها، إضافة إلى استحـداث بعض الأنشطة التي تعد نتـاج تفاعل عناصر عدة تمثلـت بالموقع الجغرافي لمنطقـة عسـير، وامتداد شبـكات الطرق المرصوفـة بدرجاتها المختلفة، فطريـق أبها ـ خميـس مشيط مثـال جيد على جذب الأنشطة الاقتصاديـة المختلفة على جانبيه. وتعد قطاعـات الزراعة والتجـارة والصناعة والسياحة أهم القطاعـات الداعمة لنمو شبكة الطـرق البريـة في حاضـرة أبهـا ، التي كان لهـا دور مباشـر في إنشاء الطـرق البرية وامتداداتها لخدمة تلك الأنشطة، وفيما يلي دراسة لأثر كل منها:

أ ـ الحياة الزراعية :

يحتل قطاع الزراعة المرتبة الأولى بين القطاعات الإنتاجية في المنطقة، فهي تشتهر بالزراعـة لتوافـر التربة الصالحة، ومصـادر المياه ممثلة في الأمطـار التي تمد البلاد باحتياجاتها في مجالي الزراعة والثروة الحيوانية، وتنتشر المساحات الزراعية بضواحي مـدن أبهـا الحضرية والأرياف، وعلـى ضفاف الأوديـة، والسهول التـي تتخلل المناطق الجبليـة، مثـل وادي عتود، ووادي تندحـة، ووادي أبها. والعلاقة بـين النشاط الزراعي وامتداد الطرق يمكن ملاحظتها عند ربط هذه الأراضي بشبكة طرق فعالة ، ويمكن القول إن قطاع الزراعة يسهم في نشأة الطرق الزراعية بمختلف مستوياتها، فسكان منطقة أبها

قبل إنشاء ومد الطرق البرية، أي قبل عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) اعتمدوا على الزراعة اعتماداً كلياً، فكان العرض الأول من الزراعة تحقيق الاكتفاء الذاتي وسد حاجاتهم اليومية، ويستخدمون أدوات بدائية لحرث الأرض وسقياها، واشتهروا بزراعة الحبوب (البر، والذرة، والشعير، والدخن) وزراعة الفواكه والخضروات مثل: (التين، والرمان، والعنب). ومع بداية تطبيق خطة التنمية الخمسية عام (١٣٧٢هـ) كان بناء وشق الطرق أمراً ضرورياً لإيصال المعدات الزراعية وتسويق المنتجات الفائضة عن الاستهلاك المحلي إلى الأسواق، وتم تنفيذ شبكات طرق برية تصل القرى والتجمعات الزراعية ببعضها، وربطها بشبكة الطرق الرئيسية التي تربط بين مختلف مدن ومناطق المملكة، مما نتج عنه تطور قطاع الزراعة بالمنطقة من حيث المساحة المزروعة وتنوع المنتجات وكمية الإنتاج [١] ٠

وتمتلك أبها الحضارية مقومات زراعية جيدة، وتبلغ نسبة الأراضي الزراعية الحالية في أبها الحضرية (٧،٣٥٪) من إجمالي المساحات الزراعية في المنطقة عسير. (مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية عام ١٤٣١هـ). ومحافظة أبها أعلى نسبة (١٢،٩٤٪) من الأراضي الزراعية بمنطقة عسير، يعود ذلك إلى أن طبيعة البلاد زراعية في الأساس، إضافة إلى تمتعها بالحياة النباتية التي تبدو كغابات حقيقية بأشجارها العالية وحشائشها الكثيفة ونباتاتها المتنوعة. تليها محافظة أحد رفيدة بنسبة (٤،٦١٪) ثم محافظة خميس مشيط بنسبة (٤،٥٠٪) ، وكان بناء الطرق ضرورة ملحة لتقديم الخدمات وسهولة إيصال متطلبات المزارعين من أسمدة وبذور، ونقل المنتجات إلى أسواق التصريف لبيع تلك المنتجات ، سواءً في إطار المنطقة الحضرية أم في المحافظات والمناطق الإدارية الأخرى على مستوى المملكة، ونتج عن ذلك تنوع المنتجات الزراعية ، ومن أهم المحاصيل التي تم إدخالها حديثاً إلى بلاد عسير المحاصيل الحقلية، وبخاصة في محصول القمح ذي الإنتاجية العالية، إضافة إلى التوسع في زراعة الذرة الشامية ودخول أصناف جديدة ذات صفات جيدة وإنتاجية طيبة، مثل اللوزيات والتفاح والرمان والتين والعنب والخضروات، وأنواع العائلة الباذنجانية والقرعية، والمحاصيل الورقية. وقد أثمرت هذه المحاصيل نتائج جيدة، وجلبت أشجار الرمان الطائفي، وزراعة نباتات البرقوق (البخارى) التي تعد حديثة في المنطقة، وتم استيراد شتلات من خارج المملكة لإدخال أصناف جديدة ذات إنتاجية عالية. وشهدت البلاد اهتماماً من الدولة في وضع سياسة زراعية محكمة ومن أهم أهدافها زيادة الإنتاج الزراعي وتنوعه وربط المناطق الزراعية بشبكة من الطرق التي تكفل ربطها بالأسواق المحلية، فامتدت شبكة الطرق البرية واتصلت ببقية أجزاء المملكة، وظهرت أهمية التصنيع والتسويق لهذه المنتجات الزراعية ، وبلغت كمية الإنتاج من الحبوب والفواكه والخضروات عام (١٤١٠هـ)

---

(١) حاضرة أبها ، بل عموم السروات وتهامة أراض زراعية بامتياز. وللزراعة تاريخ طويل في هذه البلاد يعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المختلفة . وهذا الموضوع من العناوين التاريخية الحضارية التي يجب دراستها وتحليلها في عدد من الكتب والدراسات العلمية . (ابن جريس) ٠

(٢٢٣ألف طن)، وفي عام (١٤١٦هـ) بلغت (٣،١٧٨ ألف طن)، وفي عام (١٤٢٥هـ) بلغت كمية الإنتــاج (٩،٢٤٥ ألــف طن) . أما في عام (١٤٣٦هـ) فقد بلغــت كمية الإنتاج الزراعي بالمنطقة (٨،٣٦٧ ألف طن)، (مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة ، ١٤٣٦هـ) .

ومــن خلال الاطــلاع على بعضـ الإحصائيات والخرائط ، نجـد أن الطرق امتدت نحــو التجمعــات الزراعية بالمنطقة، كمــا أدت وفرة المراعي الطبيعيــة إلى اعتبار مركز الســودة من أهم مناطق الزراعة والرعي بأبها فتغطــي الأراضي الزراعية مساحة تقدر بنحو (٢٤كم[٢]) وظهرت بجانب زراعة المحاصيل التقليدية زراعة المحاصيل الأكثر ربحاً، كالفواكــه والخضــروات، نتيجة لبناء طريق أبهــا ـ السودة الذي أسهــم في سهولة نقلها إلى مناطق الاستهــلاك. وتعتبر الزراعة النشاط الأساسي بمركز تندحة التابع لخميس مشيــط، فتوجد الأراضي الزراعية حــول وادي تندحة، وتقدر مساحة الأراضي الزراعية بحــوالي (١٢كــم[٢])، وأسهم طريق خميــس مشيط ـ تندحة في خدمــة الزراعة، وربطها بأســواق الاستهــلاك الكبرى في أبهــا الحضرية، ووجود هــذا النشــاط أدى إلى امتداد الطرق المعبدة لخدمة الإنتاج الزراعي سواءً لنقل مستلزمات الإنتاج أو تسويق الإنتاج .

مــن خلال العرض السابــق اتضح لنا أهمية توفر الطــرق المناسبة لمرور السيارات بسهولــة ، التي تقوم بنقــل المنتجات من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك ، المتمثلة بالأســواق الموجــودة في مدن أبها الحضريــة ، والطرق تسهم في اختصــار وقت الرحلة والكلفــة والجهــد ، فنجــد بعضـ المحاصيل سريعــة التلف وتحتــاج إلى النقــل المباشر والسريــع ، وهــذا مــا تحققه الطــرق المعبــدة ، فمهمة طــرق السيارات ربــط الأقاليم الزراعيــة بالأسواق الاستهلاكية الكبيرة ، المتمثلــة بمراكز العمران الحضرية والريفية داخــل منطقة الدراســة وخارجها . فالطرق تحقق فائدتين مهمتــين ، هما: قلة تكاليف نقــل المحاصيل الزراعيــة ، وبخاصة للمسافات القصيرة التي تعــد أرخص أنواع النقل بواسطــة السيــارات ، ويكون أكثر كلفة عندما تكون المسافــة طويلة. ثانيا: الحفاظ على المنتجات القابلة للتلف (الفواكه ، والخضروات) أثناء عملية الشحن والنقل والتفريغ.

(العديني ، ٢٠٠٤م ، ص ٨١) . والسيارات وسيلة النقل الرئيسية في المنطقة تنقل المحاصيل الزراعية من حقولها إلى مراكز استهلاكها[١] .

ب ـ النشاط الصناعي والحرفي :

للنشــاط الصناعي علاقــة متبادلة ومترابطــة ببناء وامتداد الطــرق، فكل منهما يحتــاج إلى الآخــر، فالأنشطة الصناعيــة والحرفية لا تنمو إلا بوجــود شبكة جيدة من الطــرق الحديثة ، لأنها تمثــل البنية التحتية لقيامها والنقل الــبري بواسطة السيارات

(١) إن تاريــخ وسائــل النقــل في منطقــة عســير أو في بلاد الســروات وتهامة عبر أطــوار التاريخ الإسلامــي (المبكر ، والوسيــط، والحديــث ، والمعاصــر) موضوع مهــم وكبير يستحق أن يدرســ في كتب وبحوث علميــة عديدة . (ابن جريس) .

يعتبر من العوامل الرئيسية في قيام الصناعة والأعمال الحرفية وتوطنها في المنطقة ، وفي اختيار مواقع المنشآت الصناعية . (العديني ، ٢٠٠٤م، ٨١) ٠

عند التفكير ببناء مصنع معين في أي مكان يبدأ بالتخطيط لإنشاء الطريق، لأنه العمود الفقري لأي نشاط بشري، سواءً أكان خدمياً أم إنتاجياً، وتعتمد الصناعة الحديثة اعتماداً كبيراً على توفر شبكة من الطرق البرية، لتتمكن من الحصول على الخامات والوقود ، أو لتصريف الإنتاج (الزوكة، ١٩٩٩م، ص٤٥) . والخامات والسوق قد يبتعدان بعضهما عن بعض، وعن مراكز الصناعة في كثير من الحالات بمنطقة الدراسة، مما يجعل التقليل من تكاليف النقل عملية ضرورية لخفض تكاليف الإنتاج، وأصبحت الطرق البرية دعامة أساسية للتطور الصناعي، فبواسطة الطريق يمكن إيصال مواد بناء المصنع ومتطلباته من كهرباء ومياه والتجهيزات التي يحتاج إليها لإتمام العملية الصناعية ثم إيصال المواد الخام والقوة العاملة ، وسهولة نقل المواد المصنعة من المصنع إلى الأسواق ومناطق الاستهلاك عبر هذه الطرق البرية. وتمثل صناعة المواد الغذائية أهم الصناعات في أبها الحضرية، وتتركز الصناعة في مدينتي خميس مشيط وأبها ، وتعود أسباب هذا التركز إلى أهمية المنطقتين اقتصادياً وسكانياً فهي القلب الحيوي النابض بالحركة والنشاط على مستوى منطقة عسير، ففي خميس مشيط مدينة صناعية تم تطوير المرحلة الأولى منها فقط، وبقيت مرحلتان قيد التطوير، وتقع شمال مدينة خميس مشيط على طريق العمارة، تبلغ مساحتها نحو (٢كم٢) بما يعادل (٠،٠٣٪) من مساحة المدينة، توجد بها منطقة صناعية خاصة بالورش والحرف، ومعظمها ورش للسيارات (وصناعات خفيفة) على طريق وادي ابن هشبل. أما مدينة أبها فيوجد بها منطقة صناعية خاصة بالورش والحرف ، وتقع على طريق (أبها ـ خميس مشيط) ومساحتها (٠،٦كم٢) تمثل (٠،٠١٪) من مساحة أبها، (المخطط الهيكلي لمحافظات منطقة عسير عام ١٤٢٧هـ) .

ونجد أن معظم المنشآت الصناعية بالمنطقة جذبت الطرق البرية لتستفيد من انخفاض كلفة نقل المواد الأولية وتوزيع المنتجات الصناعية ، وأدت شبكة الطرق المرصوفة بأبها الحضرية إلى مرونة الحركة واختصار المسافة الزمنية وزيادة حجم المنشآت الحرفية والصناعية ، وجذبت كثيراً من الأنشطة الاقتصادية لتتوطن على جانبي تلك الطرق، ويعد طريق أبها ـ خميس مشيط ، وطريق خميس مشيط ـ أحد رفيدة من أكثرها جذبا لتلك الأنشطة، مثل مصنع عبدالهادي عبدالله القحطاني وأولاده لصناعة المرطبات (بيبسي) ، وشركة العوجان الصناعية للمشروبات ، على طريق أبها خميس مشيط ، ومصنع ألبان (المراعي) على طريق أبها أحد رفيدة ، ومصنع ألبان (حليب السعودية) على طريق المحالة. والإنتاج الصناعي يرتكز أساسا على قاعدة صلبة من شبكة الطرق المتطورة لنقل الخامات والمنتجات والعمال من مقرات سكنهم إلى مواقع أعمالهم (غانم ، ١٩٩٣م، ص٤٤) . وتسعى المصانع إلى التركز في المواقع التي

تسهـل حركة الانتقال منها وإليها ، كمـا هي الحال في مصانع المرطبات بالمنطقة ، وشبكة الطـرق البرية في أبها الحضرية عملت على ربـط المواقع الصناعية بمناطق الاستهلاك ، وجعلت المناطق المتباينة بها تتداخل وظيفياً ، مكونة بذلك بناءً شاملاً[1] .

مما اطلعت عليه من خرائط نجد أن معظم المنشآت الصناعية على امتداد الطرق البريـة الرئيسيـة في أبها الحضرية، مما يدل على أن هنـاك علاقة بين إنشاء المصانع وبنـاء ومـد الطرق ، لأنه وبكل سهولة لا يتم إنشاء مصنع إلا بعد ضمان مد الطرق التي يتـم بها نقل المنتجات والمواد الخام والعاملـين بالمصانع، وبذلك يكون الطريق من أهم عوامـل التوطن الصناعي، لذلك تقـوم الدولة بإنشاء شبكة طرق برية مترابطة لتخدم مثل هذه المجالات الحضارية التي لا تستغني عن الطرق البرية .

ج ـ النشاط السياحي :

تحظـى الطرق البريـة باهتمام كبير من قبـل الدولة ، لدورهـا الحيوي في تحقيق مشاريـع التنمية الاقتصادية والاجتماعيـة التي تسعى لتحقيقها ، فتشكل الطرق البرية داعمـاً أساسيـاً ومحركاً فاعلاً للنشاطات السياحيـة ، إذ أنها تعمل على تأمين مختلف متطلبـات الحركة ، وعمليات التبادل المـكاني للموارد والأشخاص، ضمن حاضرة أبها ، فهي بذلك تحقق المنفعة المادية، لهذا المجال الحيوي ، وتعزز أهميته وترفع من مستوياته الاستثماريـة، وقد أولـت وزارة النقل اهتماماً بالقطـاع السياحي في منطقة عسير، من خـلال سياسـة تنمية وتطويـر النشاط السياحـي ، وذلك عن طريق توجيـه ومد شبكة الطرق البرية إلى المواقع السياحية (العنزي ، ٢٠٠٨م، ص٣٥) كطريق أبها ـ السودة ، وطريق أبها ـ الفرعاء وغيرهما في عموم سروات عسير وتهائمها .

من هنا يبرز دور النشاط السياحي وتأثيره في الطرق البرية بمنطقة الدراسة باعتبار أن السياحـة تعتمـد على انتقـال الأشخاص بين الأماكن السياحية ، وتعـد السياحة مورداً اقتصاديـاً مهماً وجزءاً من واردات الاقتصـاد الوطني ، ومن مشاريع التنمية الاقتصادية التـي تهدف الطرق البريـة إلى تحقيقها وتطويرها، وتمتع أبهـا الحضرية بعدد هائل من الإمكانـات المساعـدة في التنمية السياحيـة، وتزخر بالكثر من المقومـات التي تجعلها من أبـرز مناطق المملكة وأشهرهـا سياحياً، وتتنوع عناصر الجـذب السياحي فيها، ممثلة في جمال بيئتها الطبيعيـة، ومظاهرها الطبوغرافية ومرتفعاتها الجبلية التي تغطي سفوحها الغابـات والشجـيرات، وبمعالمهـا الحضاريـة والثقافية ، وتوجـد فيها الكثير مـن المواقع والأماكـن ومقومات التنمية التي هيأت الفرصة لتنشيـط الحركة السياحية وتنميتها على

---

(١) إن دراسـة تاريـخ الحرف والصناعات التقليديـة في بلاد عسير أو السروات وتهامة منذ فجـر الإسلام إلى القرن (١٣هـ/١٩م) . موضـوع جديد لم يسبق دراسته ، ويستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية . أما الصناعات الحديثـة في عموم تهامة والسراة فهي من الموضوعات الكبيرة، وجديرة إلى أن يوثق تاريخها من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . (ابن جريس) .

المستوى المحلي أو على مستوى دول الخليج العربي، كالمتنزهات الحديثة ، وقرى تراثية، ومساجد أثرية، وقلاع حربية، وقصور تاريخية، وكتابات ورسوم تاريخية ، وحرف وصناعات، (عصفور، ١٩٩٧م ، ص١٢٥). انظر الجدول رقم (١٨) ، وقد أفاد الموقع الفلكي لأبها الحضرية في امتياز المناخ بالدفء والاعتدال وسطوع الشمس وطول فصل النشاط السياحي، وبخاصة خلال فصل الصيف ، وتتعرض منطقة الدراسة لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، التي تؤدي إلى سقوط الأمطار الصيفية ، ثم اعتدال درجة الحرارة ، ويعد هذا أحد عوامل الجذب الذي يساعد في ممارسة الأنشطة الترفيهية والسياحية، وبما توفره للزائرين من الراحة والهدوء والاستمتاع بالمناظر الخلابة ، ويأتي إليها (٩٠٪) من الحركة السياحية بمنطقة عسير. (سالم ، ٢٠٠٧م، ص٢١٢).

الجدول رقم (١٨)

أهم عناصر الجذب السياحي في أبها الحضرية .

م	أهم المواقع السياحية	اسم الموقع أو المنتزه السياحي
١-	المتنزهات والمحميات	متنزه السودة، ومتنزه دلغان، ومتنزه الهضبة، ومتنزه الحبلة والجرة ومتنزه عسير الوطني، ومتنزه الأمير سلطان، ومتنزه أبو خيال، ومتنزه عربية، ومحمية ريدة .
٢-	القرى التراثية	قرية الحبلة ، وقرية المفتاحة .
٣-	المساجد الأثرية	مسجد طبب ، ومسجد المسقي ، ومسجد مناظر.
٤-	القلاع الحربية	قلعة المفتاحة ، وقلعة ذرة ، وقلعة شمسان .
٥-	القصور التاريخية	قصر ناجح ، قصر فاضل ، قصر مصنف، قصر شدا، قصر أبو ملحة .
٦-	الكتابات والرسوم	الكتابات الثمودية ، والرسومات المنقوشة على هضبة العروس وغيرها .
٧-	الحرف والصناعات	النحت على الخشب ، سبك المعادن ، الخرازة .
٨-	المراكز التجارية	عسير مول ، أبها مول، أصداف مول ، الواحة سنتر، الخميس أفينيو.
٩-	الأسواق الشعبية	سوق الثلاثاء، سوق الأحد، سوق الخميس، سوق السودة الشعبي.
١٠-	خدمات سياحية	الفنادق ، والشقق المفروشة ، والمنتجعات والقرى السياحية.
١١-	مقومات جذب أخرى	قصر المؤتمرات ، والإستاد الرياضي .

المصدر: بيانات المخطط الهيكلي لأبها الحضرية ، التقرير الأول (١٤١٧هـ) .

على الرغم أن النشاط السياحي في أبها الحضرية حديث العهد، فالبداية الحقيقية للنشاط السياحي تزامنت مع تعبيد الطرق البرية بمنطقة عسير في بداية الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي مع الطفرة النفطية التي شهدتها البلاد، وشهدت كل من الخطتين الخمسينيتين الثالثة (١٩٨٠- ١٩٨٥م) ، والرابعة (١٩٨٦م - ١٩٩٠م)، رصف أكثر من نصفٍ أطوالِ الطرق بإقليم عسير (٧،٥٢ ٪) ، وبلغ عدد الفنادق بمختلف أنواعها فندقاً واحداً عام (١٩٧٧م) ، مقابل (٧) فنادق عام (١٩٨٦م) ، وازداد عددها خلال الفترة من (١٩٩٤م - ٢٠٠٨م) حيث بلغ عددها (٣٠) فندقاً ، وتم إنشاء متنزه عسير الوطني بمثابة أول متنزه وطني بالمملكة عام (١٩٨٠م) ، وقام كثير من

مؤسســات القطاع الخاص بتنفيذ مجموعة كبيرة من المشاريع والمرافق السياحية، كالفنادق والقــرى السياحية والشاليهات والمجمعات السياحية والمطاعــم ومشاريع النقل السياحي في منطقــة أبها الحضرية ، (الربعي ، ٢٠١٢م، ص٣٢) ، مما دعا إلى أهمية إنشاء طرق تزيد في درجــة الترابــط بين المناطق السياحية بمنطقةٍ الدراسةٍ وتسهيــل إمكانية الوصول إليها . وتجدر الإشارة إلى أن أبها الحضرية تسجل نشاطا سياحيا مميزا على مستوى منطقة عسير وعلى مستوى مناطق ومدن المملكة الأخرى، ويتضح ذلك من خلال عدد الرحلات السياحية الداخليــة المسجلة عام (١٤٣٠هـ) والقادمة برا وجــوا . ففي الجدول رقم (١٩) يأتي النقل البري في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، حيث ينتقل القسم الأكبر من السائحين من خلال الطــرق البريــة، التي تحقق لهم فرصة التعرف بشكل أفضل علــى أكثر من موقع سياحي في الرحلة السياحية الواحدة، ولذلك يكون لها النصيب الأكبر من الحركة السياحية في المنطقة التي تتوفر فها شبكة طريق جيدة ، وهذا مما تحقق في حاضرة أبها ، فقد أدى توفر الطرق البرية بمختلف أنواعها إلى إلغاء حواجز العزلة التي كانت تعيشها .

الجدول رقم (١٩)

عدد الرحلات السياحية الداخلية المسجلة عام (١٤٣٠هـ)

م	النوع	أبها	خميس مشيط	أبها الحضرية	منطقة عسير	المملكة
١ـ	الرحلات القادمة براً	٨٩،٥٪	٩٥٪	٨٩،٧٪	٨٩،٧٪	٨٧،٢٪
٢ـ	الرحلات القادمة جوا	١٠،٥٪	٥٪	١٠،٣٪	١٠،٧٪	١٢،٨٪

المصدر: مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية عام (١٤٣٠هـ) .

في منطقــة الدراسة طرق سياحية مهمة غير مزدوجة، وبها منحنيات خطرة تتمثل بكل من طريق أبها ـ جازان الذي يخدم السياحة الشتوية بالمنطقة، إضافة إلى الوصلة بني طريق الواديــين ـ ومتنزه الحبلة السياحي، وطريق أبها ــ القرعاء القديم، وطريق أبها ــ السودة، الــذي يشهد في الفترة الحالية إصلاحات وتوسعة لجعل الطريق ذي مسارين مزدوجين على مراحــل وميزانيات معتمدة، وإيجاد مواقع لمراكز الخدمة علــى طول الطريق، وعمل سلسلة من اللوحات الإرشادية للمواقع السياحية وأماكن الجذب التي كان الطريق يفتقدها[1] .

د ـ النقل والتجارة والأسواق:

يقوم النقل البري بنشاط اقتصادي خدمي يساعد في تزويد القطاعات الاقتصادية الأخــرى بالخدمات اللازمة التي تساعد في رفع إسهاماتهــا التجارية والحضارية، كما يقوم بإضافة قيمة اقتصادية إلى السلع تهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية من جهة،

(١) مازالــت الحياة السياحية والترفيهية في عموم السروات وتهامة من الموضوعات الجديدة والبكر في ميدان البحوث والدراســات العلميــة. آمــل مــن جامعاتنا المحليــة أن تدعم وتشجــع أساتذتها وطلابهــا على دراسة هــذا الميدان الحضاري المهم . (ابن جريس) .

وتحقيق درجة عالية من المنفعة الزمانية والمكانية عند نقل هذه السلع إلى الأماكن التي تحتاج إليها بمثابة مدخلات إنتاجية أو استهلاكية، ويمثل النقل بواسطة السيارات النسبة الأكبر من النقل الداخلي، ويجب أن تتوافر له مقومات عدة كي يؤدي دوره بكفاءة عالية، ومنها: توافر شبكة طرق جيدة تربط الطرق الرئيسية بالمدن المختلفة وتوفر السير الآمن ، وذات مواصفات عالمية، وبخاصة ناقلات الحاويات، وذلك لتوفير الأمان اللازم للنقل، وتوفير سرعة الشحن والتفريغ . (زنبوعة ، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٠) . تعتبر شبكة الطرق البرية في منطقة أبها الحضرية من المقومات الأساسية التي تساعد على تنمية واستغلال ثرواتها الطبيعية والبشرية، والتبادل التجاري ودرجة نشاطه بين أجزاء المنطقة يعتمد أساساً على مدى توفر شبكة طرق برية جيدة بمستوياتها المختلفة٠

إن بناء شبكة الطرق البرية جعل من موقع أبها الحضرية على خريطة منطقة عسير والمملكة، أحد أفضل المواقع من المنظور الاقتصادي ـ التجاري ، وأصبحت مدن حاضرة أبها مراكز مهمة وخياراً إقليمياً مفضلاً لرؤوس الأموال والمستثمرين، يشجع الشركات الكبرى والمستثمرين والتجار المبتدئين على السواء ، فالتجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تتوطن وتتركز في مدينتي خميس مشيط وأبها ، وتعد خميس مشيط المدينة التجارية الرابعة على مستوى المملكة، ويقوم قطاع التجارة في منطقة أبها الحضرية بتدعيم العلاقات بين مختلف القطاعات الإنتاجية ومراكز التسويق والاستهلاك وتوفير حاجات المواطنين من السلع والخدمات، إلى جانب توفير فرص عمل، ويقوم قطاع التجارة بدور مهم في اقتصاديات البلاد ، وبخاصة محافظة خميس مشيط، حيث تربط بين مراكز الإنتاج الرئيسية والأسواق المحلية، وتصل بين الواردات ومراكز الاستهلاك، وقد بلغ عدد المنشآت التجارية في منطقة أبها الحضرية (٤٦٧) منشأة عام (١٩٩٦م) ، وفي عام (٢٠٠٨م) بلغ عددها (٣١٤٢) منشأة ، زادت بنسبة (٨٠،٤٣٪) عام (٢٠١٣م) ، واتسمت فترة التسعينيات (١٩٩١ـ١٩٩٧م) من القرن الميلادي الماضي بأنها بداية النشاط التجاري الفعلي بأبها الحضرية، ويرجع ذلك إلى الطفرة النفطية التي عاشتها البلاد في تلك الفترة، وتطور الحركة التجارية، وتمثل منطقة عسير مركز عبور للبضائع والأشخاص على الطرق البرية الواصلة بين شمال المملكة وجنوبها.

وتشتهر منطقة أبها الحضرية بوجود الأسواق الأسبوعية، فهي من أوائل التجارات التي عرفتها بلاد عسير، ويقع بعضها خارج التجمعات العمرانية وبالقرب من الطرق التي تربط المستوطنات السكنية بعضها ببعضٍ بمثابة مراكز لعرض المنتجات المختلفة على مستوى حاضرة أبها الحضرية عموماً ، ومن هذه الأسواق سوق السودة الشعبي الذي يقع على طريق أبها السودة، وسوق آل يزيد، وسوق الإثنين على طريق القرعاء القديم، وسوق الخميس الذي يقع بالقرب من طريق أبها خميس مشيط[1] ٠

---

(١) عرفت بلاد السروات وتهامة عشرات الأسواق الأسبوعية (الشعبية) على مر التاريخ القديم والوسيط والحديث.

بـرزت مدينـة خميس مشيط ذات التاريـخ التجاري القـديم بوصفهـا أفضل مدينة تجاريـة مؤهلـة لأن تخدم مدن المنطقـة، إذ أصبحت المحطة الإقليميـة في بلاد السروات وتهامـة لبعض التجـارات، ومنها تجارة الجملة، وقـد هيأها لذلك موقعهـا، إذ أنها تمثل العمـود الفقري للتجارة في المناطق الجنوبية، إضافـة إلى ما تتمتع به من مناخ استثماري جيـد يصلـح لقيام كثير من الأنشطة، أمـا طبيعة وموقع أرضها فهـي حلقة وصل ومحورا أساسيـا للطرق البرية بين مدن المناطق الجنوبية وبقية مدن المملكة، واحتضانها قطاعات عسكريـة ضخمة، أضفـى عليها خاصية سكنية كبيرة، وهذا ممـا جعل منها محطّ أنظار الجميـع، مما أدى إلى أن نشأت الطرق في كل مـكان وكل الاتجاهات، وكان من الضروري ربـط منشآت القطـاع التجاري وعلـى هذا الأساس توفـرت الطرق البريـة، واتجهت إلى ربـط أسواقها بالأسواق والمراكز التجاريـة الكبرى في المملكة. وتمثل ذلك في طريق خميس مشيط، الرياض، وطريق خميس مشيط بيشة، وطريق أبها الطائف، وطريق أبها جازان).

٤ـ الخدمات الأساسية (التعليم والصحة) :

شبكـة الطـرق البريـة تمثل شريانـاً للانتعاش والتطويـر لأي إقليـم ، ولها دور في خدمـة الأنشطـة التعلمية والاجتماعيـة والصحية والترفيهية والثقافيـة التي تستهدف تنمية السكان والارتقاء بمستواهم الحضاري ، وتؤهلهم للمشاركة الإيجابية في مجالات التنميـة الشاملـة، وتنقل الحركة والنشـاط والأهمية للمناطق التي تمتـد فيها ، وبدون شبكـة طرق برية يقـف أي إقليم عاجزاً عـن التنمية، ولا توجد به تنميـة اقتصادية أو اجتماعيـة ، وترتبط الخدمات ارتباطا وثيقـا بالطرق البرية، بجميع أنواعها فلا يمكن الوصـول إلى هذه الخدمات إلا عن طريق مد وشق الطرق البرية، (الخواجة، ٢٠٠٣م، صـ١١٢). وتعد مدينـة أبها أكثر مدن أبهـا الحضارية تركزاً للخدمـات العامة مثل(الخدمـات التعليميـة ، والصحيـة، والأمنية، والإداريـة والتجارية) ممـا يعكس دورها الإداري والوظيفـي على مستوى أبها الحضرية ، ومعظم هذه الخدمات تقع على الطرق الرئيسية في حاضرة أبها ، وذلك كي يسهل الوصول إليها من جميع أجزاء منطقة عسير وغيرها، وتشهد المملكة بصفة عامة ، ومنطقة أبها الحضرية بصفة خاصة تطوراً كبيراً في الخدمـات ، وتتوفـر فيها خدمات تعليميـة وصحية ممتازة تخدم ليس فقط سكان منطقة أبها الحضرية ، بل سكان السروات وتهامة وحواضر المملكة الأخرى[1] ٠ ويمكن ذكر أهم الخدمات في منطقة أبها الحضرية على النحو الآتي:

وتلـك الأسواق مجالات كبيرة لإصدار مئات الدراسات. ولم تكن الأسواق قديماً مقصورة على البيع والشراء، لكن كان لها أنشطة حضارية عديدة . آمل من طلاب الدراسات العليا في جامعات الجنوب السعودي أن يتخذوا من هذه الأسواق موضوعات لإنجاز أطروحاتهم العلمية. (ابن جريس)٠

(١) هـذه الطالبـة لخصت لمحـات من تاريخ التنميـة في أبها ومنطقة عسـير، والتنمية التـي شهدتها عموم السـروات وتهامة من ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٠م) تستحق أن تدرس في كتب ورسائل علمية عديدة . (ابن جريس) ٠

أ ــ الخدمات التعليمية

تتمثل في المدارس الحكومية بجميع مستوياتها، والجامعات والكليات والمعاهد ومراكز التدريب المهني، وشهدت منطق عسير منذ وقت مبكر جل اهتمام الدولة عندما بدأت الدراسة النظامية بها ، وتحديدا في مدينة أبها عام (١٣٤٤هـ)، أولى المدارس الأميرية التي تحولت إلى مدرسة حكومية نظامية عام (١٣٥٥هـ) باسم المدرسة السعودية، لتضم خمسين طالبا تقريبا يقوم على تدريسهم معلمان فقط ، وتشرف عليها مديرية المعارف بمكة المكرمة، ولم يقتصر فتح المدارس على مدينة أبها ، بل شمل أنحاء متعددة من المنطقة ، ومنها مدرسة مسلمة بن عبد الملك في خميس مشيط عام (١٣٥٩هـ)وغيرها، ثم افتتحت معتمدية المعارف بأبها عام (١٣٦٧هـ) لينتقل الإشراف على التعليم بالمنطقة إليها ، وليبلغ عدد المدارس بأبها في آخر الفترة من عام (١٣٥٥هــ إلى عام ١٣٧٢هـ) تسع عشرة مدرسة للمراحل الدراسية كافة، تضم ألفاً وأربعمائة وواحداً وعشرين طالبا، لتشرف عليها معتمدية التعليم في أبها التي أصبحت بعد ذلك إدارة تعليم من عام (١٣٧٥هـ)، وهذا التحول الإداري والتنموي نتيجة للتطور الكمي والكيفي للمدارس إذ وصل عدد مدارس المنطقة في ذلك العهد إلى (٣٦) مدرسة ابتدائية، بمعدل(٣٩١٣)طالبا و (٣٤٤) معلما. ولمزيد من التطور والانضباط في العملية التعليمية، إضافة إلى ارتفاع أعداد المدارس في المنطقة بدأ منذ عام (١٣٨٥هـ) تأسيس الإدارات التعليمية في محافظات المنطقة، وانفصال كثير من المراكز الحضارية بعسير لتضم المنطقة بذلك ست إدارات تعليمية مستقلة، وتم تعديل اسم إدارة تعليم أبها إلى الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥مــ) ليرتفع عدد المدارس التابعة لها ارتفاعا واضحا في مختلف المراحل ، مما يدل على مدى الاهتمام الذي توليه الدولة بالتعليم في مختلف مراحله تلبية لاحتياجات المجتمع ورفع مستوى أفراده ، فكان التطور الكمي السريع الذي شهده التعليم في أرجاء عسير وواصلته إدارة تعليم أبها لتشهد الفترة التالية عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) نمواً سريعا في إعداد المدارس مواكبة للنمو والتطور الذي شهدته البلاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، ليصل عدد المدارس التابعة لإدارة تعليم أبها عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) إلى (٢٣٥) مدرسة ، بواقع(١٧٥) مدرسة ابتدائية تضم (٣٠٤٠٧) طلاب في (١٤٥٨) فصلا ، ويقوم بتدريسهم (١٩٠٥) معلمين، بينما بلغ عدد المدارس المتوسطة (٣٥) مدرسة ، تضم (٣٧١) فصلا، بمعدل (١٠٢٨٧) طالبا و(٧٧٦) معلما ، و(٢٥) ثانوية تضم في فصولها (٤٦٦٦)طالبا و(٣١٩) معلما، واستمر هذا الإنتاج الكمي في نمو وصعود مستمرين عبر التزايد المتتالي في أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين ، فتنامى العدد ليصل خلال عشر سنوات حتى عام (١٤١٨هـ) إلى (٣٦١) مدرسة ، بواقع (٢١٤) مدرسة ابتدائية ، يدرس بها (٣٧٧١٠) طلاب في (١٩١٧) فصلا، يقوم بتدريسهم (٣٠٣٧) معلما، و (٩٦) مدرسة متوسطة ، يدرس بها (١٧٨٨١) طالبا ،

في (٦٦٥) فصــلاً، يقوم بتدريسهم (١٥٣٥) معلماً، و(٥١) مدرسة ثانوية ، يدرس بها (١٣٦٢٢) طالبــاً، في (٤٦٠) فصلاً، يقــوم بتدريسهم (٧٨٧) معلمــاً، وجميعها تابعة لإدارة تعليــم أبهــا. وفي الوقــت الحاضر بلغ عــدد مدارس التعليــم الابتدائي والمتوسط والثانــوي في أبها الحضرية بنــين وبنات على التوالي عام (٢٠١٥م) : (٥٤٤) و(٢٤٩) و(١٨٨) مدرســة، أمــا الجامعات فتتمثل بجامعــة الملك خالد وكلياتهــا المنتشرة في منطقة الدراسة ، وبالنسبة للمعاهد فقد بلغ عددها (٢٢) مركز تدريب مهني عام (٢٠١٥م) [١] ٠

لقــد ساعدت الخدمــات في مد وإنشاء الطــرق البرية التي تصــل تلك الخدمة في التجمعــات السكانية بمدن أبها الحضرية والمدن المجاورة ، كما ساهمت في دعم وتنمية شبكة الطرق البرية الرئيسية لتغطي أنحاء المنطقة كافة. ومن ناحية أخرى تقوم شبكة الطــرق البريــة الرئيسية بــدور رائد في الخدمــات التعليمية من خــلال خدمة الطلاب والطالبــات، ونقلهم مــن مواطنهم الأصليــة إلى مدارسهم وكلياتهــم ، وخاصة طلاب الجامعات المنقولين من مختلف مراكز المنطقة إلى كليات الجامعة ٠

ب ـ الخدمات الصحية :

تتمثــل في المستشفيــات الخاصة والعامــة والمراكــز الصحية الأوليــة بمنطقة أبها الحضريــة، تم إنشــاء أول مستشفى في منطقــة عسير عــام (١٩٧٣م) (٥٠) سريراً ، وفي عــام (١٩٩٨م) ، بلــغ عــدد المستشفيــات في أبها الحضريــة (٦) مستشفيات، وفي عــام (٢٠١٥م) (٧) مستشفيات حكومية و(٩) مستشفيات خاصة، أما مراكز الرعاية الصحيــة الأولية فبلغــت (٤٦) مركز رعاية عــام (١٩٩٨م) ، و(٩٥) عام (٢٠١٥م)، هذا التطــور في الخدمات الصحية بأبها الحضرية على مــدة سنوات الخطط التنموية الخمسيــة التي نفذتها الدولة، وتمكنت المملكة مــن طريق المخصصات المالية الضخمة التــي وفرتهــا مــن تطوير مستــوى الخدمات، حيــث زادت عــدد المستشفيــات والمراكز الصحيــة، ونظراً إلى الأهمية المتزايدة للخدمات الصحيــة ، واكتسابها موقعاً مهماً في اقتصاديات الدولة. وأصبحت الطرق البرية لها دور في تنمية السكان عن طريق تسهيل تقــديم الخدمات الصحية للمواطنين بنقل المرضــى إلى المستشفيات العامة والمركزية، وأيضاً نقل الأدوية ، والأجهزة الطبية إلى المستشفيات ، ولا يمكن الوصول لهذه الخدمات إلا بطرق برية تربط التجمعات السكانية بشكل مباشر[٢].

---

(١) اختصــرت الباحثــة كثيراً أثناء حديثها عــن التعليم العام والعالي في مدينة أبها الحضرية ، وقــد أصدرت عدداً من الكتب والبحــوث العلميــة عن هذا المجال خلال الثلاثين عاماً الماضية . ومازال هذا الميدان يستحق الكثير من البحوث والدراسات العلمية . للمزيد انظر مؤلفاتي الورقية ، وأيضاً الرقمية على الرابط (Prof-ghithan.com) (ابن جريس) ٠

(٢) انجــزت بعض الدراسات التاريخية للحياة الطبية والتطبيب في منطقة عسير وبعض بلدان السروات وتهامة خلال العقــود الثلاثــة الماضية . وهــذا الميدان مازال بحاجة كبــيرة إلى دراسات علمية موثقة ورصينــة . آمل من أقسام التاريخ في جامعات السروات وتهامة أن توجه بعض طلابها لدراسة هذا المجال المهم . (ابن جريس) ٠

خامساً: بعض النتائج والتوصيات :

(*) **النتائج :**

بدراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في شبكة الطرق البرية بمنطقة أبها الحضرية أمكن التوصل إلى النتائج التالية :

١- كانت البداية الحقيقية لظهور الطرق المرصوفة في المنطقة في منتصف الخمسينيات الميلادية، بدأت بوصلات تربط بين شبكة المدن في المنطقة ، ثم زادت أطوالها تدريجياً ومع اهتمام الدولة بإنشاء الطرق لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فقد زادت أطوال الطرق سريعاً في جميع أرجاء البلاد، مما أدى إلى اتصال جميع القرى والمدن بطرق مرصوفة، وقد تطور الاهتمام برصفها خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين الميلادي لخدمة أغراض التنمية في منطقة عسير .

٢- أظهرت الدراسة أن الموقع الجغرافي المتوسط لأبها الحضرية كان له أثر واضح في امتداد ونمو الطرق البرية الرئيسية بها، فقد نمت وامتدت في جميع الاتجاهات لتربط مدن المنطقة مع بعضها البعض ، وبمناطق المملكة من جهة أخرى.

٣- يشكل الترتيب الجيولوجي أحد أهم العوامل الطبيعية تأثيراً سلبياً في نشأة وامتداد الطرق البرية في منطقة أبها الحضرية، ويؤدي انتشار الصخور النارية التي تتسم بالصلابة الشديدة، إلى التحكم في عرض الطرق وارتفاع تكاليف الإنشاء المالية وإطالة زمن الإنجاز، مقارنة بالمناطق السهلية ، بسبب التكوين، ويتضح بشكل كبير في طرق منطقة الدراسة ، وبخاصة الطرق الواقعة في الناحيتين الغربية والجنوبية ، ومنها طريق أبها ـ السودة، وطريق أبها ـ القرعاء.

٤- تباين مظاهر السطح لتشمل الجبال والأودية والتلال الصخرية والمظهر الجبلي ، ويعد التضرس والارتفاع والانخفاض من أهم مظاهر السطح في أبها الحضرية، والأكثر تأثيراً على نمو واتجاه الطرق البرية بشكل سلبي، حيث بلغ مؤشر الانعطاف لشبكة الطرق البرية الرئيسية في منطقة الدراسة (١٦٣،٦٪) وهذا المؤشر كبير، ما يؤكد خضوع تخطيط الطرق لتأثير مظاهر السطح ، التي اكتسبتها من موقعها الجغرافي على مرتفعات السروات، التي يتجاوز ارتفاع أعلى قمة بها نحو (٣٠٠٠م) فوق سطح البحر ، وتتنوع وصلات الطرق البرية داخل المحافظة في درجات انحرافها عن الخط المستقيم، ما بين طرق تأخذ الشكل شبه المستقيم ، مثل وصلة (خميس مشيط ـ سلطان) حيث بلغ مؤشر انعطافها (١٠٦٪) وطرق تنحرف بشدة حيث يزيد مؤشر انعطافها على (١٩٠٪) كوصلة (أبها ـ السودة ـ طبب) .

٥- تؤثر بعض العوامل المناخية من (أمطار، وضباب) في الطرق بمنطقة أبها الحضرية، فتتسبب الأمطار في الانحدار وميل الطبقات وزحف المفتتات إلى سطح الطريق، وتجمع المياه مما يعوق حركة المرور، ويمكن مشاهدة هذه الظاهرة على طرق عديدة ، كما

يؤثر في طرق منطقة الدراسة الضباب وانعدام الرؤية وكثرة الحوادث.

٦- أظهـرت الدراسة أن للعمران الحضـري والريفي أثراً إيجابياً واضحاً في نمو واتجاه الطرق، فتوزيع العمران مرتبط بشبكة الطرق البرية، وقد بلغت درجة ارتباط الشبكة حسب مؤشر بيتا معقدة ومترابطة، وأعلى المراكز قيمة هي مدينة أبها (١,٠) بحكم موقعهـا الجغرافي ومكانتها الإدارية الخدمية مما جعلها تلعب دورا رئيسيا في حركة النقـل داخل وخارج منطقـة الدراسة ، ويبلغ مؤشر جامـا في منطقة أبها الحضرية (٠،٣٥) ، دون احتسـاب الطرق الفرعية والثانوية، ويرجع انخفاض قيمة المؤشر في المنطقـة إلى الطبيعـة الجبلية والتضاريسيـة التي تعيق دائما إنشـاء الطرق ، ويبلغ مؤشـر ألفا في أبهـا الحضرية (٠،٠١) ، وحسـب هذا المؤشر يتضـح حاجة الشبكة الماسـة إلى مزيـد من الطرق المباشـرة بين عقدها لرفع كفاءتهـا في الربط المباشر بـين المراكز الحضرية دون الحاجة إلى تغيير الطريق، وهذا أمر طبيعي عند حساب الطـرق الرئيسية فقط ، إذ أن الطـرق الفرعية والثانوية تعتبر مكملة لشبكة الطرق الكبـيرة، وقد تعـذر حساب المؤشر لمراكز المنطقة نظـراً لقلة عدد الوصلات والعقد لكثـير من المراكز في حالـة الطرق الرئيسيـة ، وبحساب إمكانيـة الوصول بواسطة المسافـة الكيلو مترية بين العقد ، اتضح أن النقاط ذات الموقع المتوسط بأقل مجموع لأطـوال الوصلات هي أعلاها في إمكانية الوصول على أساس إجمالي المسافات بين عقد منطقة الدراسة ، وتمثل ذلك في (مطار أبها) (١٥٥كم) وكان متوسط المسافة بينها وبين أي عقد (٣١كم) ، يليها (قاعدة الملك خالد الجوية) (١٧٢كم)٠

٧- أسهمـت الأنشطة الاقتصاديـة بأنواعها المختلفة في تحقيق أهـداف سياسة شبكة الطـرق البرية، بربط مراكز الإنتاج بمراكز الاستهلاك ، وتحقيق تنمية اقتصادية متوازنـة، فتنوع عناصر الجذب السياحي هيأ الفرصـة لتنشيط الحركة السياحية وتنميتهـا، سـواءً على المستـوى المحلـي أم على المستـوى الإقليمـي ، فالتجارة من أهـم الأنشطـة الاقتصادية التي تتوطـن وتتركز في مدينتي خميـس مشيط وأبها ، إذ أن خميـس مشيط تعتـبر المدينة التجاريـة الرابعة على مستـوى المملكة، ويقوم قطـاع التجارة في منطقة أبها الحضرية بتدعيـم العلاقات بين مختلف القطاعات الإنتاجية ومراكز التسويق والاستهلاك ٠

٨- أوضحـت الدراسـة أثـر الخدمـات الرئيسيـة على نمـو الطرق حيث يكمـن الدور الأساسـي لها في تحقيق الاستقرار السكاني والمستوطنات العمرانية، ومن ثم توزيع إيصال هذه الخدمات إلى كافة التجمعات العمرانية عن طريق مد وإنشاء الطرق .

٩- كشفـت الدراسة عن وجود بعض المشكلات المتعلقة بشبكة الطـرق المرصوفة متمثلة في العيـوب الفنية في رصف الطرق، وحدوث تشققات وحفر، وضيق الجسور وقلة العلامات المروريـة علـى الطرق ومشـكلات تتعلق بالحركة النقليـة ، مثل عدم الالتـزام بالسرعة

المقــررة على الطـرق مما ينتج عنه الكثير مــن الحوادث ، ونجدها علــى (طريق أبها ـ السودة، وأبها ـ جيزان ، وأبها ــ أحد رفيدة، وأبها ـ خميس مشيط ، وأبها ـ الطائف) .

(*) **التوصيات :**

(*) مـن خلال نتائـج الدراسة تم التوصـل إلى مجموعة من التوصيـات موجهة إلى الجهـات ذات العلاقــة المباشـرة بإنشـاء الطـرق ومدها وصيانتهـا متمثلـة في وزارة النقل والمواصلات، وأوصت الدراسة بما يلي:

١- توصــي الدراسة بضرورة تطوير شبكة الطرق المرصوفة من حيث زيادة الاتساع والازدواج ، وإجــراء دراسات وبحوث جيولوجية وبيئية ، لتوضح الآثار المترتبة على مسارات الطرق قبل تنفيـذ المشاريع العمرانية ومد الطـرق ، حيث أن دراسات مشاريــع إنشاء الطرق لا تحتوي على دراسات بيئية توضح الآثار المترتبة على المناطق التي تمر مسارات الطرق من خلالها٠

٢- دعــم برامج صيانــة شبكة الطرق البرية في منطقة الدراســة، لأن الصيانة الدورية تزيـد في العمر الافتراضي للطريق والاهتمام بالطـرق شديدة الانحناء ، من خلال تعديـل المنحنيات بتوسيع سطـح الطريق ومراعــاة المواصفـات الهندسية الخاصة بالميـول العرضيــة والاهتمام بالإصلاحـات السريعة للطرق وصيانــة أكتاف الطرق حتــى لا تتعرضـ المركبات للخطـورة في حالة خروجهـا عن المسار المحــدد، وتزويد شبكــة الطرق في المنطقة بالعلامات الكيلو مترية نظراً لقلة وجودها على الكثير من طـرق أبها الحضرية ، وكذلك تزويدها بالعلامــات الإرشادية خاصة عند تقاطعات الطـرق، ومناطـق الانحناء وتحديد حارات الطريق بالخطـوط والعواكس وعلامات المـرور لتجنــب مخاطر الحوادث مثل: (طريق أبها ـ السـودة) و(طريق أبها ـ بني مالك) ،(وطريق أبها المحالة) ، (وطريق أبها ـ جازان) ، (وطريق أبها ـ الطائف) .

٣- إجراء الدراسات المناخية ولا سيما كمية الأمطار المتوقع سقوطها على المنطقة قبل إنشــاء مشاريع الطرق حتى يتم تلافي الأخطــار المستقبلية وتكون الطرق ملائمة لما هــو قادم مــن ظروف مناخية، كما يجب إعادة رصف بعضـ الطرق التي تعاني من تشققــات في الطبقة الإسفلتية نتيجــة تجمع مياه الأمطار وجريان السيول ، وترميم الحفر والمطبات وذلك ينطبق على طرق منطقة الدراسة ، التي تمثل عصب الحركة الرئيسيــة مثل: طريق أبها ــ خميس مشيط، وطريق أبها ـ السودة ، وطريق خميس مشيط ـ أحد رفيدة ، وطريق أبها ــ الطائف .

٤- يجب مراعاة التقدم العمراني والاقتصادي الذي تشهده المنطقة، مما يستدعي إعادة النظر في بناء شبكات طرق حديثة وعدم الاعتماد على المشاريع ذات المدى القصير ، لفك الاختناقات والازدحام المروري على الطرق وإضافة مشاريع تقضي على الزحام على المدى المتوسط والمدى البعيد ، مثل الجسور والأنفاق ، وفتح طرق جديدة ، وذلك

لتحمـل الأعداد المتزايدة مـن مركبات نقل الركاب والبضائع عامـاً بعد عام ، ولكي تستوعب حركة المرور الكثيفة على هذه الطرق ولاسيما في فصل الصيف.

سادساً: مصادر ومراجع الدراسة :

(*) **الكتب :**

١- إبراهيـم ، محمد إجلال (٢٠١٥م) تخطيط النقـل وسياسته ـ دراسة جغرافية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢- جريس، غيثـان علـي (٢٠٠٢م) بحوث في تاريـخ عسير الحديـث والمعاصر، دار العويفي ، جدة .

٣- الزوكة، محمد خميس، (١٩٩٩م) ، جغرافية النقل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٤- السمـاك ، محمـد أزهر ، وأحمد حامد العبيدي ، ومحمـد هاشم الحيالي(٢٠١٠م) جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ٠

٥- الشريـف، عبدالرحمـن صـادق (١٩٨٤م) ، جغرافية المملكة العربيـة السعودية: الجزء إقليم جنوب غرب المملكة، جامعة الملك سعود ، دار المريخ للنشر ، الرياض٠

٦- عبده، سعيد(٢٠٠٢م) ، أسس جغرافية النقل ، دار وائل للنشر ، الأردن ٠

٧- العدينـي، مارش أحمد سعيـد، (٢٠٠٤م)، المدخل إلى جغرافيـة النقل والتجارة الدولية في الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.

٨- عصفـور ، جهـاد (١٩٩٧م) ، النقـل بالطـرق في مدينـة عمان، مكتبـة الجامعة الهاشمية، الأردن .

٩- الفيصـل ، خالـد (١٩٩٩م)، مسافـة التنميـة وشاهـد عيـان، مكتبـة الملك فهد الوطنية، مطابع مازن للنشر بأبها .

١٠- محسـوب، محمـد صـبري، وآخـرون، (١٩٩٩م)، دراسـات في جغرافيـة المملكة العربية السعودية ، الجوانب الطبيعية، دار الفكر العربي ، مصر ٠

١١- الوادعي، عبدالله عباس، عادل هاشم المقطري، عبدالله نونو،(٢٠٠١م) شبكة الطرق الرئيسية ومشاكل الحركة المرورية (تجربة مدينة صنعاء) ، دار اليمامة للنشر والتوزيع ، بيروت .

(*) **الأبحـاث :**

١٢- الأحيـدب ، إبراهيـم سليمان (١٩٩٢م)، "توزيع الأمطـار في جنوب غرب المملكة العربية السعودية" ، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٥٥، القاهرة ، مصر ٠

١٣- بحـيري، مسعد السيد أحمد (٢٠٠٥م)، أثر شبكـة الطرق في نمو الأنشطة الاقتصادية،

دراسة حالة على طريق أبها خميس مشيط في منطقة أبها الحضرية بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية ، العدد (٣٦) .

١٤- زنبوعة ، محمود (٢٠٠٦م) ، "أثر النقل المتعدد الوسائط في تنمية التجارة البينية العربية" ، **مجلة جامعة دمشق** للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٢) ، العدد الثاني ٠

١٥- الزهراني، عبدالله عبدالرحمن ، سعد الله جبور، وجهاد عيسى (٢٠٠٧م)، "أنماط العمران القديم في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية نشوئها وطرائق الحفاظ عليها" ، **مجلة جامعة دمشق** للعلوم الهندسية، المجلد الثالث والعشرون٠

١٦- سالم ، طارق زكريا (٢٠٠٧م)، "المناخ والسياحة في منطقة أبها الحضرية بالمملكة العربية السعودية" ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ٠

١٧- صبري محمد حمد، "شبكة الطرق المعبدة في إمارة عسير بالمملكة العربية السعودية جغرافية" ، المجلة الجغرافية العربية، العدد٣٨، الجزء الثاني ،٢٠٠١م٠

١٨- عبدالمعطي، أشرف محمد (٢٠٠٧م) ، "المقومات الجغرافية للسياحة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية" ،مجلة الجمعية الجغرافية اليمنية، العدد٤ ٠

١٩- علي، أحمد عبدالسلام، (٢٠٠٠م)، "بعض الأخطار الطبيعية على الطرق البرية في شمال سلطنة عمان" ، كلية الآداب، جامعة الكويت ، العدد(٢٧٤) ٠

٢٠- عمرو، خالد محمد ، "التحليل الكمي للطرق المعبدة في منطقة الجبل الأخضر دراسة جغرافية"، كلية الآداب ، سلطنة عُمان ٠

٢١- غانم، إبراهيم علي (١٩٩٣م)، الأساس الجغرافي لشبكة الطرق البرية بين مدائن القصيم دراسة في جغرافية النقل، الجمعية الكويتية ، العدد (١٥٢) ٠

٢٢- الغامدي، علي سعيد، (١٩٩٩م)، "النقل في المملكة خلال (٢٠) عام التطور والتحديات"، كلية الهندسة، جامعة الملك سعود ، الرياض ٠

٢٣- الغماز، محمد صدقي (١٩٩٠م) "شبكة الطرق البرية بمحافظة الفيوم ، دراسة كمية تحليلية" ، **مجلة كلية الآداب** والعلوم، ديسمبر، العدد الثالث .

٢٤- الفتحي، بكير محمد (١٩٩٠م) ،"التحليل الجغرافي لشبكة الطرق في منطقة الرياض" ، **مجلة كلية الآداب**، المجلد (١٣٨)، الإسكندرية ٠

٢٥- ميخائيل ، مرزوق حبيب (٢٠٠٠م)، "التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف ، المجلة الجغرافية العربية، العدد (٣٦) السنة (٣٢) ، القاهرة ٠

٢٦- مسعود، أبومدينة حسين (٢٠٠٨م)، "شبكة الطرق البرية بشعبية مرزق، مجلة الساتل، العدد الرابع، جامعة السابع من أكتوبر، مصراته ، ليبيا ٠

(*) **الرسائل العلمية :**

٢٧- جـرار، مازن توفيـق محمد، (٢٠٠٠م)، النقل البري في محافظـة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين ٠

٢٨- خطيـب، محمد يوسـف نمـر (٢٠١١م)، النقل البري في محافظـة جنين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ٠

٢٩- الخواجة، شوهدي عبدالحميد (٢٠٠٣م)، النقل في محافظة كفر الشيخ ودوره في تحقيق التنمية، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب، مصر ٠

٣٠- الـدوري، رغد سعيد عبدالحميد (٢٠٠٨م)، التحليل الجغرافي لشبكة الطرق المعبدة في قضاء الدور، رسالة ماجستير، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، تكريت، العراق ٠

٣١- الربعـي، رحمة يحيى أحمـد، (٢٠١٢م) الخدمات الفندقيـة في أبها الحضرية، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية .

٣٢- العنزي، محمد بن مبرد، (٢٠٠٨م) السياسات العامة لشبكة الطرق البرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض ٠

٣٣- الغيطة، خديجة عبدالسلام، (٢٠٠٧م) حركة النقل على شبكة الطرق لمدينة بني وليد ومجاوراتها، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، الجماهيرية الليبية ٠

٣٤- الفريـج، عبـدالله محمـد، (٢٠٠١م) النقـل الـبري في منطقة الرياض، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض .

٣٥- محمـد، عصـام محمـد (٢٠٠٣م)، النقل الـبري في محافظة سوهـاج، رسالة دكتوراه كلية الآداب، مصر٠

٣٦- آل محيـا، جميلة ناصـر عبدالله (٢٠٠٩م)، دور شبكة الطـرق المرصوفة في نمو الأنشطـة الاقتصاديـة بمنطقة أبها الحضريـة، رسالة ماجستـير، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية ٠

(*) **الإصدارات الحكومية :**

٣٧- مصلحـة الإحصـاءات العامـة، الكتـاب الإحصائـي السنوي، لعـدة سنوات من (١٤٠٧ــ ١٤٣٠هـ)٠

٣٨- مصلحـة الأرصاد الجوية، الجداول الشهريـة لعناصر المناخ لمدينتي أبها وخميس مشيط، بيانات غير منشورة، خلال الفترة من (١٩٧٨ــ ٢٠١٤م) ٠

٣٩- مصلحـة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد الزراعي، بيانات عن المراكز الإدارية في المملكة، عام ١٤٣٦هـ٠

٤٠- مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد الوطني للمملكة العربية السعودية، من عام(١٣٩٤هـ إلى١٤٣١هـ)٠

٤١- المديرية العامة للطرق في منطقة عسير، أطوال الطرق في منطقة أبها الحضرية، بيانات غير منشورة عام (١٤٣٦هـ)٠

٤٢- نظام المرور، اللائحة التنفيذية لعام(١٤٣٠هـ)، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٠

٤٣- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية ، مجموعة الخرائط المساحية لأبها الحضرية، الرياض، لتخطيط المدن (١٤١٧ ــ ١٤٣٠هـ) ٠

٤٤- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، أطلس مدن وقرى المملكة العربية السعودية، الرياض٠

٤٥- وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المخطط الهيكلي لأبها الحضرية، التقرير الأول، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة، الرياض، عام ١٩٩٦م .

٤٦- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، مشروع الدراسات التخطيطية الشاملة لمنطقة عسير ، التقرير الرابع ، المخططات شبه الإقليمية لمحافظات منطقة عسير، الجزء الأول، المخطط شبه الإقليمي لمحافظة خميس مشيط، الرياض ، ١٤٢٥هـ ٠

٤٧- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، مشروع الدراسات التخطيطية الشاملة لمنطقة عسير، التقرير الرابع ، المخططات شبه الإقليمية لمحافظات منطقة عسير، الجزء الثاني، المخطط شبه الإقليمي لمحافظة خميس مشيط، الرياض، ١٤٢٥هـ .

٤٨- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المخطط الإقليمي لمنطقة عسير، المخططات شبه الإقليمية للمحافظات (أبها ومراكزها)، التقرير الفني الرابع، الرياض، ٢٠٠٦م ٠

٤٩- وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، خطة التنمية التاسعة، المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط ، (٢٠٠٨م) ٠

٥٠- وزارة الداخلية، مركز الدفاع المدني بمربة، بيانات حوادث الانهيارات بعقبة ضلع في محافظة أبها، بيانات غير منشورة، (١٤٣٦هـ) .

٥١- وزارة الطرق والمواصلات ، تقارير عن الطرق في منطقة عسير، عام ١٤٣٦هـ ٠

٥٢- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، أطلس النطاق العمراني حتى عام (١٤٥٠هـ) للمدن والقرى السعودية ٠

ثالثاً : صفحات من النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها . بقلم . أ. نجود ناصر القحطاني[1] .

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مقدمة .	٤١٦
ثانياً :	الفنادق المصنفة في مدينة أبها ومعوقاتها .	٤١٨
	١ـ خصائص الفنادق موضوع الدراسة في مدينة أبها.	٤١٨
	٢ـ معوقات نشاط الفنادق في أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).	٤٢٧
ثالثاً :	خصائص نزلاء الفنادق المصنفة بأبها ومعوقات نشاطهم .	٤٣٢
	١ـ خصائص نزلاء الفنادق عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)	٤٣٢
	٢ـ العلاقات بين الخدمات الفندقية وخصائص نزلاء الفنادق.	٤٤٢
	٣ـ الثبات العام لأداة الدراسة .	٤٤٨
	٤ـ صدق الاتساق الداخلي .	٤٤٨
	٥ـ معوقات نشاط نزلاء الفنادق المعنية .	٤٥٠
رابعاً :	نتائج وتوصيات الدراسة .	٤٥٩
خامسا :	بعض المصادر والمراجع .	٤٦١

أولاً : مقدمة :

ينافس قطاع السياحة في الوقت الراهن القطاعات الاقتصادية الأخرى ، كونه أحد مصادر الدخل للدول ، ومن أسرع الميادين الاقتصادية نمواً في عدد من دول العالم ، واحتل مكانة متقدمة في تحفيز نمو الدخل والتوظيف في الاقتصادات المختلفة، وتتنوع الجوانب الإيجابية للتنمية السياحية كجذب للاستثمارات في المشاريع السياحة ، وزيادة مصادر الدخل وتنمية الاقتصاد الوطني، فضلاً عن إسهاماتها في توفير فرص عمل جديدة نظراً لاعتمادها على العنصر البشري مقارنة بالمجالات الإنتاجية والخدمية الأخرى المرتبطة بها كالنقل والتجارة والسكن والخدمات المستخدمة في السياحة والسفر. ومعظم دول العالم تولي هذا القطاع اهتماماً خاصاً في خططها التنموية، ومنها المملكة العربية السعودية، ففي عام (٢٠٠٩م) بلغت إيرادات السياحة العالمية نحو (٨٥٢) بليون دولار، وحصلت الدول الأوربية منها على نسبة (٤٩٪) بقيمة بلغت (٤١٣) بليون دولار، ودول الشرق الأوسط على نسبة (٥٪) بقيمة (٤١) بليون دولار. (الغرفة التجارية بالشرقية ، ٢٠١١م، ص١٠) . وتعد مرافق الإيواء السياحي وخاصة الفنادق من عوامل الجذب الرئيسية للوجهة السياحية، فهي تؤدي دوراً مهماً في تلبية

---

(١) الأستاذة نجود القحطاني من مواليد منطقة عسير، درست مراحل تعليمها العام في بلاد عسير، ثم التحقت بجامعة الملك خالد في عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وحصلت على درجة البكالوريوس في قسم الجغرافيا عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ثم واصلت درجة الماجستير في التخصص نفسه ، وحصلت على الدرجة العلمية عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) . شاركت في عدد من الدورات والندوات واللقاءات مثل: ملتقى العمران السياحي للمناطق الجبلية عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) . (ابن جريس) .

احتياجات السياح وإرضائهم ، وتعد العمود الفقري للمرافق والخدمات السياحية عموماً. (الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية ، ٢٠١١م، ص١٢). وبما أن الفنادق أحد أهم أشكال الإيواء السياحي وعامل مؤثر في تطور ونمو السياحة خاصة إذا كانت تلك الفنادق تتسم بالجودة والتميز ، وكل ما يحتاجه السائح من خدمات وتسهيلات تفي بالغرض (الربعي ، ٢٠١٢م، ص٢٢) [١] .

ويواجه النشاط السياحي الفندقي عدداً من المعوقات تحول دون تطوير هذا القطاع بالصورة المطلوبة، وتقلص دوره في مجالات التنمية الاقتصادية الاجتماعية . وقد تناول الباحثون في مجال جغرافية السياحة الكثير من المواضيع بالبحث والدراسة بهدف الكشف عن المزايا والخصائص والمقومات الجغرافية سواءً الطبيعية أو البشرية للعرض السياحي في الأقاليم المختلفة، وتحديد المشاكل والمعوقات التي تحد من الاستغلال الأمثل لتلك الصفحات واقتراح الحلول المناسبة لها.

وخصصت هذه الدراسة لصفحات من تاريخ ونشاطات ستة فنادق مصنفة في مدينة أبها[٢] ، هي (١) فندق قصر أبها (خمس نجوم). (٢) فندق قصر السلام (أربع نجوم) . (٣) فندق البحيرة (ثلاث نجوم). (٤) فندق أبها (ثلاث نجوم). (٥) فندق شفا أبها (نجمتان). (٦) فندق سراة أبها (نجمتان) [٣] . ناقش البحث بعض المعوقات التي تواجه هذه الفنادق من منظور إداري وإشرافي ، وخصائص النزلاء والصعوبات التي تواجههم . وقد بذلت الباحثة جهداً حسناً في الاطلاع على الكثير من الدراسات المطبوعة والمنشورة ، واعتمدت بشكل كبير على المقابلات والزيارات الميدانية المتعلقة بهذه المعالم السياحية الإيوائية . وتم تحديد نسبة عينة الدراسة من نزلاء

---

(١) السياحة في منطقة عسير وفي حاضرة أبها تحديداً تستحق أن تدرس في بحوث ودراسات علمية عديدة خلا العقود الخمسة الماضية (١٣٩٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م). وهذا المجال من اختصاص أقسام التاريخ والجغرافيا في جامعات منطقة عسير. (ابن جريس).

(٢) عنوان الرسالة (الدراسة) التي قدمتها نجود القحطاني وحصلت من خلالها على درجة الماجستير ، هو: النشاط السياحي الفندقي في مدينة أبها ومعوقاتها. منحت لها من قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م). وكان المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور مارش بن أحمد العديني. وهو (مشكور) فقد اتصل بالطالبة وتعاون معي لنشر صفحات من الرسالة في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، أرجو أن يكون في هذا العلمي العلمي فائدة ونفع لإصدار دراسات وبحوث أعمق وأفضل عن السياحة في أبها وعسير. (ابن جريس).

(٣) حصرت الطالبة دراستها فقط على الفنادق الستة المذكورة أعلاه . وهذه المعالم السياحية الإيوائية ليست الوحيدة في حاضرة أبها، وإنما هناك الكثير من الفنادق متفاوتة الدرجات ، ومئات الوحدات والشقق المفروشة ليس في مدينة أبها وإنما في أبها الحضرية (أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة)، وكذلك مئات القرى والشاليهات ، والمنتجعات السياحية .ودراسة المقرات السكنية التي تصب في خدمة السياحة في حاضرة أبها أو في منطقة عسير تستحق أن تدرس في عشرات الكتب والبحوث العلمية . آمل من طالبات وطلاب الدراسات العليا أن يدرسوا هذا الميدان الكبير في بحوثهم العلمية. كما أرجو من أساتذة علمي التاريخ والجغرافيا في جامعتي الملك خالد وبيشة أن يدرسوا تطور السياحة في منطقة عسير منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر . وأرجو أيضاً من هاتين الجامعتين أن تنشئ مراكز وكليات للسياحة والآثار، لأن منطقة عسير بل عموم السروات وتهامة تستحق أن يكون على أرضها مؤسسات علمية عالية تخدم هذا الميدان المهم . (ابن جريس).

الفنــادق الآنف ذكرها. فحددت نسبة (٢٠٪) مــن النزلاء في أجنحة وغرف كل فندق، كمــا هو موضح حجــم العينات في الجدول رقــم (١). وتم إعداد استبيــان من صاحبة الدراســة ، جرى توزيعه وجمعــه من قبل الباحثة ومكاتب الاستقبــال في الفنادق الستة خلال الفترة من (٤/١٠ـ ٢٩/١١/١٤٣٧هـ) ، وقد كانت العينة عشوائية [١] .

الجدول رقم (١)

عينة من نزلاء الفنادق المصنفة في هذه الدراسة

م	اسم الفندق	عدد الغرف	حجم العينة	عدد الأجنحة	حجم العينة
١ـ	قصر أبها	١٤٤	٢٩	٢٠	٤
٢ـ	قصر السلام	٥٢	١٠	٨	٢
٣ـ	البحيرة	٧٩	١٦	١٠	٢
٤ـ	أبها	٣٠	٦	١٠	٢
٥ـ	شفاء أبها	٦٦	١٣	١٦	٣
٦ـ	سراة أبها	٣٢	٦	٩	٢
=	الإجمالي	٤٠٣	٨١	٧٣	١٥

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

والطالبــة (الباحثــة) مشكورة ومشــرف الرسالة فقد بذلا قصــاري جهدهما في إنجــاز هذه الدراسة المحدودة. وآمل أن تكون لبنة لإنجاز دراسات أشمل وأعمق وأطول عن ميدان السياحة في مدينة أبها الحضري، أو في منطقة عسير (سراة وتهامة) [٢] .

ثانياً : الفنادق المصنفة في مدينة أبها ومعوقاتها :

١ـ خصائص الفنادق موضوع الدراسة في مدينة أبها :

أ ـ التطور التاريخي لنشأة الفنادق المصنفة في مدينة أبها :

أصبحــت صناعــة الفنــادق صناعــة فريدة ومميــزة لهــا خصائصهــا وأنظمتها وقوانينهــا ، مــع مرور الزمــن وتطور وسائــل الاتصــال والمواصلات ، وارتفــاع مستوى

---

(١) جــرت هذه الدراســة في ثلاثينيات القرن (١٥هـ/٢١م) ، وبالتالي فهي ترصد صفحــات محدودة من تاريخ وتطور السياحــة في مدينة أبها. وكوني معاصراً لتاريخ التنميــة في منطقة عسير من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، فأقول إن تاريخ السياحة جزء من تاريخ التنمية في منطقة عسير. وهذا الميدان لم يخدم بحثيــاً بشكل جيد حتــى الآن . أرجو من جامعتي الملك خالد وبيشة أن تدعم وتشجع طلابها وأساتذتها على دراسة وتوثيق تاريخ التنمية في منطقة عسير في شتى المجالات . (ابن جريس) .

(٢) عاصــرت التعليم العالي في منطقة عسير منذ نهاية القــرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن(١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وخدمت عموم السراة وتهامة من خلال هذا الميدان الكبير . ومازلنا نتطلع إلى إنجازات أكبر وأعمال علمية نوعية تدعمها وتشجعها جامعات الجنوب السعودي المنتشرة على أراض السروات وتهامة ، من الطائف ومكة إلى جازان ونجران . (ابن جريس) .

الدخل، والاهتمام بالسياحة والسفر ظهرت الشركات الفندقية، وتعد صناعة الفنادق من الصناعات القديمة جداً، وارتبط ظهور الفنادق في العصور القديمة ارتباطاً وثيقاً بظهور الضيافة، ومرت صناعة الفنادق بثلاث فترات حتى وصلت إلى هذا المستوى. ومدينة أبها أهم مركز جذب سياحي في منطقة عسير وذلك لتوفر الموارد السياحية المناسبة ، وتركز الوظائف الرئيسية فيها ويعتبر فندق أبها أول فندق أنشئ في مدينة أبها، وله تقريباً خمس وأربعون سنة منذ افتتاحه ، ويتبين من الجدول رقم (٢) أن سنة الافتتاح كانت (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، ثم أنشئ فندق البحيرة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وأنشئ فندق قصر السلام عام (١٤١٢هـ)، ثم تأسس فندق قصر أبها عام (١٤١٨هـ)، وأنشئ فندق شفا أبها في عام (١٤٣١هـ)، وفندق سراة أبها عام (١٤٣٦هـ) [١] .

الجدول رقم (٢)

التطور التاريخي لنشأة الفنادق المذكورة في هذا البحث

م	اسم الفندق	سنة الافتتاح بالسنة الهجرية
١ـ	أبها	١٣٩٣هـ
٢ـ	فندق البحيرة	١٣٩٧هـ
٣ـ	قصر السلام	١٤١٢هـ
٤ـ	قصر أبها	١٤١٨هـ
٥ـ	شفا أبها	١٤٣١هـ
٦ـ	سراة أبها	١٤٣٦هـ

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ب ـ التوزيع الجغرافي للفنادق المعنية في هذه الدراسة وعلاقتها المكانية :

توفر خدمات الإيواء بأي مكان سياحي أمر مهم لأن السياحة لا تكون بدونها إلا مروراً عابراً لا يكمل المتعة للسائح ولا يحقق فائدة للمكان السياحي، وقد يجعل الزيارة تجربة لا تتكرر ولا تشجع على المجيء مستقبلاً ، وفي الحقيقة أول ما يفكر فيه السائح، بعد جاذبية المكان وقبل التحرك نحوه، هو توفر السكن، وبخاصة الأسر والعائلات المحافظة . (القحطاني، وآخرون، ١٩٩٧م، ص٢٩١) . وتتركز فنادق أبها في وسط المدينة على طريق الحزام، وفندق أبها وقصر السلام يقعان في وسط المدينة على شوارع رئيسية، وهذا ما يفضله معظم السياح، ويقع فندقا البحيرة وسراة أبها على طريق السودة السياحي، لذا فهما مناسبان لنزول النزلاء الراغبين في زيارة السودة

(١) أعيش في مدينة أبها منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وعاصرت التنمية العمرانية في مدينة أبها الحضرية منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وتاريخ العمران بشكل عام خلال هذه العقود الخمسة يستحق أن يوثق في عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية. آمل من جامعة الملك خالد أن تدعم وتشجع إصدار أعمال علمية رصينة في هذا الميدان . (ابن جريس) .

والتمتــع بالسياحة البيئيــة، أما فندق شفا أبهــا يقع على شارع الأمــير سلطان، ويتمتع بإطلالــة على مناظــر طبيعية ، وفندق قصر أبها بالقرب مــن بحيرة سد أبها، ويمتلك عوامل جذب متنوعة[١] .

بمــا أن الوسيلة المثلــى في عمليات التحليل المكاني للظاهــرات الجغرافية ، والربط بينهــا بقوانين لكشف العلاقــات والارتباطات، باستخدام الوسائــل الإحصائية المكانية القــادرة على التعامل مع قاعدة البيانات الجغرافية حيــث تعتمد الدراسات الجغرافية في عمليات التحليل المكاني على التوزيع الجغرافي للظواهر ضمن الحيز المكاني، باعتبار أن كل ظاهــرة لابد أن يكــون لانتشارها وتوزعها شكل خاص، يطلــق عليه " نمط توزيع (Distribution Pattern) " وينشــئ أي توزيــع للظواهر أو لقيم الخصائص المرتبطة لظواهــر ضمن المنطقة المدروسة ، وتتراوح نماذج التوزيع الجغرافية بين التجمع الكبير من جهة ، والانفصال التام والتشتت من جهة أخرى . (داؤود ، ٢٠١٢م، ص٥) ، وتقنية نظــم المعلومات الجغرافية هي أداة من أدوات الكشف عن توزيع الظواهر وخصائصها في عملية التحليل المكاني ، مما يجعل العلمية أكثر دقة وفاعلية في بيان أماكن الخلل في توزيع الفنادق المقصودة في هذا البحث .

١ــ الجار الأقرب (Nearest Neighbor Distance) :

تعــد الفنــادق واحدة من الخدمات التــي يتأثر نمط توزيعهــا بالمساحات والمسافة، وهمــا العنصران اللذان يعتمــد عليهما في معظم مقاييس تحليل الجــوار، ويعد أسلوب صلــة الجــوار من أنســب الأساليب في تحليل الأنمــاط المكانية للظاهــرة، فهو يدخل في تحليــل جميع المواقع وعلاقتها ببعضها، ومن جهة أخــرى يعتمد على المسافات الفاصلة بــين الموقــع والمواقع الأخرى الأقرب إليــه، مما يساعد في التحديــد الدقيق لخصائص التوزيع الذي يكون متقاربا (متجمعا) أو متباعداً أو عشوائياً .

ويتم حساب صلة الجوار من خلال المعادلة التالية :

(ل = ٢م × ن /ح ✓) . حيــث أن : ل = صلــة الجــوار. م = متوسط المسافة بين النقــاط . ن= عــدد النقاط . ح= مساحة منطقــة الدراسة . وتتراوح قيمة معامل صلة الجــوار (ل) بــين الصفر و (٢،١٥) ، وكلما اقتربت من الصفــر كان التوزيع متجمعا، وكلمــا اقتربت مــن الحد الأقصــى كان التوزيع منتظمــا ، بينما القيمــة (١) تدل على التوزيــع العشوائــي الكامــل. (داؤود ، ٢٠١٢م، ص٥١) . وقيمة صلة الجــوار لها أهمية ودلالــة كبيرة في التعــرف على مستوى توزيع الخدمات، واقتراب قيمة صلة الجوار (ل) مــن الصفر تــدل على نمط التوزيع المتقارب (التركز) ويــدل على سوء التوزيع ، ودلت

(١) عاصــرت تشييــد هــذه الفنــادق وغيرها مــن المعالم العمرانيــة في حاضــرة أبها مــن منتصف تسعينيــات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) . (ابن جريس) .

النتائج المستخلصة من تطبيق المقياس للتعرف على نمط التوزيع لفنادق أبها على مستويات متقاربة في توزيع هذه الخدمة . وبتطبيق هذه المعاملة على هذه الفنادق الستة نرى ظهور النمط (العشوائي المتقارب) في توزيع الظواهر حيث بلغت قيمة معامل صالة الجوار (١٠٤،٠) ويظهر النمط تركز الظواهر حول مركز مدينة أبها ٠

٢ـ المسافة المعيارية (Standard Distance):

توجد مؤشرات إحصائية عدة لقياس مدى التشتت والانتشار المكاني في مواقع مفردات ظاهرة معينة، مثل: المسافة المعيارية (Standard Distance) ، والمسافة المعيارية هي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف المعياري المستخدم في تحليل البيانات الغير المكانية ، أي أن هذا المؤشر يقيس مدى التباعد والتركز، بغرض إيجاد المركز المتوسط الذي يمثل مركز الثقل للتوزيع المكاني للنقاط، ويقيس اختبار المسافة المعيارية شكل انتشار الموقع حول مركزها المتوسط، أما المسافة المعيارية فهي وصف مختزل لشكل انتشار النقاط حول مركزها المتوسط، (الشيخ، ٢٠١١م ، ص٩) . وتقوم فكرة المسافة المعيارية على حساب الجذر التربيعي لمجموع مربعات انحرافات القيم في (س، ص) عن الوسط الحسابي ، مع قسمته على عدد من قيم (س، ص) بحيث يكون الناتج في النهاية رقماً يبين تركز (٦٨٪) من القيم حول نقطة الوسط، وبالتالي فهي المسافة التي تظهر مدى انتشار مجموعة من النقاط حول نقطة الوسط الجغرافي. (إبراهيم ،١٩٩٩م، ص١٢٥) ٠

٣ـ اتجاه التوزيع (Directional Distribution):

يعتبر الاتجاه التوزيعي ويسمى أيضاً بالشكل البيضاوي المعياري للتشتت (Standard Deviational Ellipse) عما إذا كان التوزيع المكاني للظاهرة له اتجاه محدد لذلك من الممكن الحصول على شكل بيضاوي يعبر عن خصائص التوزيع الاتجاهي، حيث يكون مركز هذا الشكل البيضاوي منطبقاً على نقطة المركز المتوسط، ويقيس محوره الأكبر قيمة التجاه الذي تأخذ معظم مفردات الظاهرة. (داؤود ، ٢٠١٢م، ص٤٦) . ونجد في بعض الأشكال والخرائط أن اتجاه التوزيع السائد في حاضرة أبها هو اتجاه التوزيع البيضاوي، وأن كثافة التوزيع تأخذ الاتجاه الشمالي الغربي، وقد تم استخدم أسلوب قياس الاتجاه التوزيعي في هذه الدراسة للتعرف على اتجاه انتشار التوزيع النقطي لمواقع الفنادق المعنية.

٤ـ مجال النفوذ الخدمي (The technique effect- zone):

تضم نظم المعلومات الجغرافية (Gis) تقنيات يمكن استخدامها في مجالات مختلفة ، وإجراء عمليات تحليل لبعض الأنشطة ذات الأهمية ، لمعرفة نطاق انتشارها على المناطق المحيطة بها، وتسمى تلك الطريقة بـ (Buffers ، الحرم المكاني) ، وهو تحديد مسافة معينة بمثابة حرم أو منطقة اقتراب من معالم مكانية محددة، وتقوم أداة الحرم المكاني بإنشاء مضلع (polygon) على مسافة محددة ، ليكون هو منطقة

الحرم المكاني (مجال النفوذ الخدمي) للظاهرة المدروسة (داؤود ،٢٠١١م، ص٢٠١). ونلاحظ التداخل والتقارب الكبير بين مفردات ومناطق نفوذها حيث أن جميع الفنادق تقــع داخل دائــرة قطرها (١كم) ، ويمكــن أن نرجع ذلك إلى تركــز السياح ومصادر جذبهم في هذه الدائرة وما حولها مما أسهم في هذا التجمع غير المنتظم .

ج ــ تصنيف الفنادق بحسب الملكية :

تعتــبر الفنادق أعلى خدمات الإيواء السياحي كلفــة، من حيث حجم وقيمة المباني والأثــاث ومصروفات الإدارة والخدمات، فلابد للمستثمر أن يكون على درجة عالية من الثقــة بعوائد الفندق، وتنقسم ملكية الفندق إلى أربعة أنواع: **(أ) الملكية الخاصة**: وهي الفنادق التي يمتلكها شخص معين أو مجموعة من الأشخاص. **(ب) المجموعات المحلية أو الوطنية**: مجموعة من الفنادق التي تمتلكها شركة وطنية. **(ج) المجموعات الدولية**: الفنادق التي تكون تابعة لسلسلة فنادق عالمية وتحمل اسمها التجاري وعلامتها التجارية. **(د) الملكيــة المختلطــة**: فنادق تكون ملكيتها مشتركة بين القطاعــين العام والخاص، أو مشتركة بين شركة وطنية مع شركة عالمية[1] .

يوجــد فندقان في المدينة تمتلكها شــركات، وأربعة فنادق ملكيــة خاصة لأشخاص محدديــن. ويبين الجدول رقم (٣) أن الشركــة السياحية هي المالكة لفندق قصر أبها، أمــا مالك فنــدق سراة أبها فهــي شركة النافــورة، ومالك فندق قصــر السلام محمد البشــري، ومالك فندق أبها سليمان محمد حبتر [2]، ومالك فندق البحيرة عبدالمحسن الدريســ، وفندق شفا أبهــا لعوض علي الغنام . وتعتبر المجموعــات الدولية أفضل، لأن بعضــ مالكي الفنادق لا يملكون الخبرات والمهــارات الضرورية لإدارة الفنادق ولا تكون لديهم الرغبة في الانخراط بأعمال الفندقة ونشاطاتها المختلفة .

الجدول رقم (٣)

الفنادق المصنفة بحسب الملكية

م	اسم الفندق	اسم المالك
١-	قصر أبها	الشركة السياحية
٢-	سراة أبها	شركة النافورة لإدارة الفنادق
٣-	قصر السلام	قطاع خاص

(١) مازالــت الفنــادق في أبها محدودة في أعدادها ودرجاتها. والذاهب في أرجاء مدينة أبها الحضرية (أبها ، وخميس مشيــط ، وأحــد رفيدة) اليــوم (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) يشاهــد العديد من العمــارات الحديثة التي يجــري تشييدها وبعضها فنادق كبيرة وعالمية ، وفي غضون خمس إلى عشر سنوات سوف تكون أبها من كبريات مدن العالم تحضراً ومدنية. (ابن جريس) .

(٢) أعرف أن مالك فندق أبها عبدالله بن حبتر وليس سليمان كما ذكرت الباحثة. (ابن جريس) .

م	اسم الفندق	اسم المالك
٤-	أبها	قطاع خاص
٥-	فندق البحيرة	قطاع خاص
٦-	شفا أبها	قطاع خاص

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

د ـ التصنيف السياحي للفنادق :

يستخدم نظام النجوم لتصنيف الفنادق في جميع أنحاء العالم تبعاً لمستوى الخدمات المقدمة للنزلاء . فنادق النجمة الواحدة : تتوفر فيها الخدمات الأساسية فقط في الغرف. أما فنادق النجمتين : تكون خيارات الغرف محدودة إلا أن مستويات الخدمة والنظافة والصيانة أفضل من النجمة الواحدة . وفنادق الثلاث نجوم : يوجد عدة فئات من الغرف لنزلاء هذه الفنادق ، بالإضافة إلى مطعم وصالة رياضية بسيطة وقاعة مؤتمرات . وفنادق أربع نجوم: يتوفر بها مستوى أعلى من جودة الخدمة، وخيارات متنوعة من الغرف بما فيها الأجنحة، وقد تتوفر العديد من المطاعم والمقاهي والمرافق التجارية . وفنادق خمس نجوم: توجد جميع مميزات الأربع نجوم ، بالإضافة إلى مستويات مرتفعة من النظافة والضيافة والصيانة . ويوجد في مدينة أبها فندق واحد من فنادق الدرجة الأولى (خمس نجوم) ، فندق قصر أبها. وفندق واحد من الدرجة الثانية فئة (أربع نجوم) فندق قصر السلام . وفندقان من فنادق الدرجة الثالثة فئة (ثلاثة نجوم) هما: فندق أبها. وفندق البحيرة. وفندقان من فنادق الدرجة الثانية فئة (نجمتين) فندق شفا أبها وفندق سراة أبها.

هـ ـ الفنادق المصنفة في مدينة أبها بحسب الحجم :

تقسيم الفنادق حسب عدد غرفها ، إلى فنادق كبيرة الحجم ، ومتوسطة الحجم، وصغيرة الحجم ، يبلغ عدد الغرف في كل الفنادق المصنفة في مدينة أبها (٤٠٣) غرف، كما أن عدد الأجنحة (٧٣) جناحا، ويتبين من الجدول رقم (٤) أن فندق قصر أبها من أكبر الفنادق من حيث عدد الغرف والأجنحة ، فكان عدد الغرف (١٤٤) غرفة ، وعدد الأجنحة (٢٠) جناحا ، أما فندق قصر السلام فيحتوي (٥٢) غرفه ، و(٨) أجنحة، ويحوي فندق البحيرة (٧٩) غرفة و(١٠) أجنحة ، أما فندق سراة أبها فعدد الغرف (٣٢) غرفة و(٩) أجنحة ، وفندق شفا أبها بلغ عدد الغرف (٦٦) أما عدد الأجنحة فكان (١٦) ، وفندق أبها (٣٠) غرفة و(١٠) أجنحة ويعتبر أصغر فندق من حيث الحجم .وتخلو جميع هذه الفنادق من المرشدين السياحيين ، أما الطاقة الاستيعابية في جميع الفنادق فبلغت (١٠٦٢) شخصا في مدينة أبها لليلة الواحدة ، وأكثر فندق في الطاقة الاستيعابية هو فندق قصر أبها بـ (٣٥٠) شخصا، ثم فندق شفا أبها إذا كانت الطاقة الاستيعابية له (٢٠٠) شخص، وفندق البحيرة (١٨٠) شخصا لليلة الواحدة ، ثم فندق قصر السلام (١٣٢) شخصا، والطاقة

الاستيعابية لفندق أبها وفندق سراة أبها (١٠٠) شخص لكل فندق [١] .

الجدول رقم (٤)

الفنادق المصنفة في مدينة أبها بحسب الحجم

م	اسم الفندق	عدد الغرف	عدد الأجنحة	عدد الأسرة
١ـ	قصر أبها	١٤٤	٢٠	٣٥٠
٢ـ	قصر السلام	٥٢	٨	١٣٢
٣ـ	أبها	٣٠	١٠	١٠٠
٤ـ	فندق البحيرة	٧٩	١٠	١٨٠
٥ـ	سراة أبها	٣٢	٩	١٠٠
٦ـ	شفا أبها	٦٦	١٦	٢٠٠
=	الإجمالي	٤٠٣	٧٣	١٠٦٢

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

و ـ الفنادق بحسب القوى العاملة :

يلعب العنصر البشري دوراً هاماً في مجال إدارة الفنادق وخدمات الضيافة، وهو الوسيلة والغاية في العملية الإنتاجية والخدمية لذلك ينبغي الاعتناء به من خلال الاختيار السليم للعناصر البشرية التي تعمل في تقديم خدمات الضيافة للنزلاء واتقانها بمهارة. يبلغ عدد العاملين في فنادق أبها (٢٣٠) عاملاً ، ويتضح من بعض السجلات والمقابلات التي أجريتها أن فندق قصر أبها لديه (٧٥) عاملاً ، أما فندق قصر السلام وفندق البحيرة فيملك كل منهما (٥٠) عاملاً ، وفندق أبها وسراة أبها ، لكل منهما (٢٠) عاملاً ، وعدد العاملين في فندق شفا أبها (١٥) عاملاً [٢] .

ز ـ الخدمات التي تقدمها الفنادق:

يعتقد معظم الناس أن صناعة الضيافة تتضمن خدمات الفنادق والمطاعم فقط، أما قاموس (أكسفورد) فيعرف الضيافة بأنها : "عملية استقبال الزوار أو الضيوف والأجانب والترويح عنهم ، مع منحهم الحرية والإحساس بالمودة" . (الطائي، ٢٠٠٦م ، ص٢٣) . ومرافق الإيواء السياحي أحد أهم العناصر التي تقوم عليها صناعة السياحة، ولا يمكن تطوير هذا المجال إلا إذا كانت الخدمات التي تقدمها تحقق رغبات وطموحات

---

(١) هذه الدراسة رصدت مسيرة هذه الفنادق في أيام محدودة من عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) . لكن نحن بحاجة إلى دراسة مجال السياحة في منطقة عسير أو حاضرة أبها خلال الأربعين عاماً الماضية (١٤٠٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٢٢م) . (ابن جريس)٠

(٢) عاصرت هذه الفنادق من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ولم تكن على وتيرة واحدة خلال العقود الأربعة الماضية فيما يتعلق بالخدمات والعاملين فيها فقد كانت في العقدين الأولين (١٤٠٠ـ ١٤٢٠هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٠٠م) بسيطة ومتواضعة ، ثم تطورت خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن . (ابن جريس)٠

السيــاح بشكل عام ، والنزلاء بشكل خاص، إذ تعد خدمات الإقامة من العوامل المحددة لنجــاح التنمية السياحية ، ونظراً لتعدد الخدمــات التي يتطلبها النزيل فيجب تقديمها بأفضل شكل وأسلوب مبتكر ٠

وتنقسم الخدمات التي تقدمها الفنادق إلى: الإقامة والسكن ،والطعام والشراب ،والنقل، وخدمــات تجارية وترفيهية وغيرها. ويتضح أن خدمــات (مواقف السيارات للنزلاء ، والمطعم ، والكافيتريــا، وخدمــات النت، وخدمات الغــرف اليومية ، والحجز مسبــق أو عند الحضور، وتقــديم تخفيضــات في الموســم السياحــي) كانــت متوفرة بشــكل كامل في الفنــادق المصنفة في مدينــة أبهــا، أي بنسبــة (١٠٠٪) . في حــين أن الخدمــات المتوافرة بنسبــة (٨٣،٣٪) هي (الاتصــالات الداخليــة والخارجيــة) كانت غير متوافــرة في فندق سراة أبهــا فقط . وكانت الخدمات المتوافرة بنسبة (٦٦،٧٪) هي (الألعاب الترفيهية والتسلية) ؛ وهذه الخدمة تنقص في فندق أبها وفندق سراة أبها . والخدمات المتوافرة بنسبة (٥٠٪) (السوبر ماركت وحديقة الألعــاب للأطفال) ، وكانت مراكز السوبر ماركت غير متوافر في فندق البحيرة، وفندق شفا أبهــا، وفندق سراة أبها. أما الخدمات المتوافرة بنسبة (١٦،٧٪) فهي خدمات (الاستراحات العامــة، والحدائق والمسطحات الخضــراء، وسيارات الخدمة السياحيــة) ومتوافرة فقط في فندق قصر أبها . وللمزيد انظر الجدولين رقمي (٥، ٦) في الصفحة التالية ٠

الجدول رقم (٥)

الخدمات التي تقدمها الفنادق المصنفة في مدينة أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

م	الخدمات الفندقية	قصر أبها	قصر السلام	أبها	البحيرة	شفا أبها	سراة أبها
١-	مواقف السيارات للنزلاء	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٢-	المطاعم	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٣-	الكافيتريات	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٤-	السوبر ماركت	✓	✓	✓	✕	✕	✕
٥-	الاتصالات الداخلية والخارجية	✓	✓	✓	✓	✓	✕
٦-	خدمات النت	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٧-	خدمات الغرف	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٨-	النادي الرياضي	✓	✓	✓	✓	✓	✓
٩-	ألعاب ترفيهية وتسلية	✓	✓	✕	✓	✓	✕
١٠-	الاستراحات العامة	✓	✕	✕	✕	✕	✕
١١-	الإسعافات الأولية	✓	✓	✓	✓	✓	✓

م	الخدمات الفندقية	قصر أبها	قصر السلام	أبها	البحيرة	شفا أبها	سراة أبها
١٢-	الحدائق والمسطحات الخضراء	✓	✗	✗	✗	✗	✗
١٣-	حديقة ألعاب للأطفال	✓	✓	✗	✓	✗	✗
١٤-	سيارات الخدمة السياحية	✓	✗	✗	✗	✗	✗
١٥-	المسابح للكبار والأطفال	✓	✓	✓	✓	✓	✓
١٦-	نظافة الغرف اليومية	✓	✓	✓	✓	✓	✓
١٧-	الحجز مسبق وعند الحضور	✓	✓	✓	✓	✓	✓
١٨-	تقديم تخفيضات في الموسم	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة ، عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

الجدول رقم (٦)

نسبة توفر الخدمات في فنادق أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

م	الخدمات	نسبة توفر الخدمة
١-	مواقف السيارات للنزلاء	١٠٠
٢-	المطاعم	١٠٠
٣-	الكافتيريات	١٠٠
٤-	خدمات النت	١٠٠
٥-	خدمات الغرف	١٠٠
٦-	النادي الرياضي	١٠٠
٧-	الإسعافات الأولية	١٠٠
٨-	المسابح للكبار والأطفال	١٠٠
٩-	نظافة الغرف اليومية	١٠٠
١٠-	الحجز مسبق وعند الحضور	١٠٠
١١-	تقديم تخفيضات في الموسم	١٠٠
١٢-	الاتصالات الداخلية والخارجية	٨٣،٣
١٣-	ألعاب ترفيهية وتسلية	٦٦،٧
١٤-	السوبر ماركت	٥٠
١٥-	حديقة ألعاب للأطفال	٥٠
١٦-	الاستراحات العامة	١٦،٧
١٧-	الحدائق والمسطحات الخضراء	١٦،٧
١٨-	سيارات الخدمة السياحية	١٦،٧

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٢ـ معوقات نشاط الفنادق في مدينة أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م):

يواجه نشاط الفنادق عدداً من المشكلات التي تقف أمام تطورها ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في سبيل تنمية السياحة الداخلية تتطلب إجراءات وسياسات فاعلة لتحقيق نقله نوعية للخدمات والتجهيزات السياحية، وتنوع البرامج السياحية بصفة عامة. ويلاحظ على الوسط الحسابي العام لجميع معوقات النشاط السياحي الفندقي من وجهة نظر إدارات الفنادق المصنفة في مدينة أبها أنها قد بلغت (٢،٠٦من ٣) بانحراف معياري (٠،١٥) وزن نسبي (٦٨،٨٪). ويشير ذلك إلى وجود درجة (متوسطة) من الموافقة على " معوقات النشاط السياحي من وجهة نظر إدارات الفنادق .

الجدول رقم (٧)

درجة الموافقة على معوقات نشاط الفنادق من وجهة نظر إدارات الفنادق

المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
المحور ككل	٢,٦	٠،١٥	٦٨،٨٪	متوسطة

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

أ ـ معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المرتفع من وجهة نظر إدارات الفنادق :

١ـ عزوف الشباب السعودي عن العمل في القطاع السياحي :

احتلت هذه العقبة الترتيب الأول من حيث مستوى التقويم، إذ بلغ متوسط تقويم هذا المعوق (٢،٨٣ من ٣)، وهناك صعوبة في استقطاب الشباب السعودي للعمل في مهنة السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية، وتوجد أسباب عدة لارتفاع هذا المعوق، لكونهم غير متدربين في مجال السياحة، وتدني نظرة المجتمع إلى العاملين في المجال السياحي والفندقي، وعدم ملاءمة الأجور والرواتب لتطلعات الشباب السعودي، وعدم التوسع في تعليم وتدريس مناهج السياحة والفندقة داخل الجامعات السعودية، وعدم إدراك أهمية هذا القطاع، الذي يعتبر من القطاعات التي توفر فرص عمل جيدة للعمالة الوطنية وتساعد في خفض نسب البطالة وتنويع مصادر الدخل، إضافة إلى قدرته على توسيع مجالاتٍ الاستثمار وإقامة المشاريع السياحية، إلى جانب قدرته على أن ينشط ويدعم اقتصادياً قطاعات ذات علاقة بالقطاع[1] .

٢ـ تدني مستوى خدمات الاتصالات :

جاءت في الترتيب الأول أيضاً من حيث مستوى التقويم، إذ بلغ متوسط تقوم هذا

(١) هذا العائق كان كبيراً ومتسعاً خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، وحالياً (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) بدأ الكثير من الشابات والشباب ينخرطون في هذا القطاع . ومن يتجول على فنادق أبها ومنتجعاتها وشققها المفروشة يجد معظم العاملين فيها في وقتنا الحاضر من السعوديين والسعوديات . (ابن جريس) .

المعـوق (٢،٨٣من ٣) ويقل مستوى خدمات الإتصالات المتمثلة بالهاتف الثابت والجوال وخدمات الإنترنت عن المستويات المتطورة عالميا، إضافة إلى ذلك ارتفاع أسعارها وضعف انتشـار الإنترنت، ومن أسباب تدني مستوى خدمات الاتصالات جشع الشركات، وكذلك التأخر في إدخال شبكة الألياف الضوئية إلى عدد من الأحياء في مدينة أبها، وكلما تدنى مستـوى هذه الخدمة أثر ذلك سلبـا في السياحة ، وتعود أهمية شبكة الهاتف والإنترنت للدور الذي تلعبه هذه الخدمات في الحياة عموما والسائح على وجه الخصوص.

٣ـ ارتفاع أسعار الأراضي المناسبة للاستثمار السياحي:

بلغ متوسط هذا المعوق (٢،٦٧ من ٣) ، ففي الآونة الأخيرة ارتفعت أسعار الأراضي بشكل عام ، وأدى هذا الارتفاع إلى توقف كثير من المستثمرين عن الشراء أو التخطيط، كمـا توقـف قدوم كثير من المستثمريـن السياحيين من خارج مدينـة أبها للاستثمار في مجال السياحة، على الرغم من وجود كثير من الفرص الاستثمارية[١] .

الجدول رقم (٨)

معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المرتفع من وجهة نظر إدارات الفنادق

م	المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
١ـ	عزوف الشباب السعودي عن العمل في القطاع السياحي.	٢،٨٣	٠،٤١	٩٤،٤٪	مرتفعة
٢ـ	تدني مستوى خدمات الاتصالات عن المستويات العالمية.	٢،٨٣	٠،٤١	٩٤،٤٪	مرتفعة
٣ـ	ارتفاع أسعار الأراضي المناسبة للاستثمار السياحي.	٢،٦٧	٠،٥٢	٨٨،٩٪	مرتفعة
٤ـ	قصر الموسم السياحي في مدينة أبها وركود السياحة.	٢،٥٠	٠،٥٥	٨٣،٣٪	مرتفعة
٥ـ	الكلفة العالية للاستثمارات في مجالات السياحة.	٢،٥٠	٠،٥٥	٨٣،٣٪	مرتفعة

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة ، عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٤ـ قصر الموسم السياحي في مدينة أبها والركود بقية العام :

حصل على الترتيب الثالث ، فقد بلغ متوسط هذا المعوق (٢،٥٠ من ٣) ، وتعد المواسم من أهـم المعوقات التي تواجه القطـاع ، حيث تتركز السياحية في الإجازات الصيفية والإجازات الأخـرى، فيما تعاني مدينة أبها ومنشـآت الإيواء السياحي من ضعـف الرحلات السياحية بقيـة العام ، التـي تؤثر سلبا في السياحـة الداخلية، نظرا إلى انخفاض نسـب الإشغال، ما يجعل المنشأة السياحية ترفع السعر في أوقات المواسم نظرا إلى انخفاض نسب الإشغال[٢] .

(١) بـدأ هـذا الغلاء الذي تعيشه البـلاد في العقارات وغيرها مـن أواخر العشرينيات في هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) ، ومازالت حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ترتفع أكثر فأكثر. (ابن جريس) .

(٢) للأسـف يحـدث هناك طمع وجشع من بعض المستثمريـن في الفنادق والشقق المفروشـة والشاليهات والمنتجعات ، فتراهـم يرفعـون الأسعـار بشكل خيالي خـلال موسم الصيف. وهـذه الظاهرة يجب أن تحـارب ويوضع لها قيود وأنظمة . (ابن جريس) .

٥ـ الكلفة العالية للاستثمارات في مجالات السياحة :

حصل أيضاً على الترتيب الثالث ، بمتوسط (٢،٥٠ من ٣) وارتفاع كلفة المشاريع وتشغيلها يعطي انطباعا سيئًا عن بيئة الاستثمار في الأوساط الاستثمارية، ومع الكلفة العالية تؤدي إلى ارتفاع الأسعار المقدمة للنزلاء ٠

ب ـ معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المتوسط من وجهة نظر إدارات الفنادق :

١ـ ضعف مستوى النشر والإعلان والتوزيع للأنظمة واللوائح الصادرة :

جاءت في الترتيب الرابع، وتقويم المستثمرين لهذا المعوق بمتوسط حسابي (٢،٣٣ من ٣) ، وعدم توفير الأنظمة واللوائح المتعلقة بالنشاط الاستثماري في متناول المستثمرين لعدم نشرها في وسائل الإعلام بسبب سيطرة فكرة أن الأنظمة واللوائح خاصة بموظفي الدولة، وعدم السماح للمستثمر بالاطلاع عليها وهذا يؤدي إلى عدم وضوح هذه القرارات وجهل كثير منها [١] ٠

٢ـ قلة خبرة العاملين السعوديين المتخصصين بالاستقبال والعلاقات العامة :

حصلت على الترتيب الرابع ، بمتوسط حسابي (٢،٣٣ من ٣) ، وقلة الخبرة السعودية في المجال السياحي عموما بسبب قلة البرامج التعليمية والتدريبية في قطاع السياحة، وبالتالي العجز في جذب المزيد من الاستثمارات السياحية، أدى إلى بطء توفر بيئة استثمارية مناسبة[٢] ٠

٣ـ ندرة معاهد تأهيل وتدريب الشباب للعمل في القطاع السياحي:

احتل هذا المحور الترتيب الخامس، بمتوسط حسابي (٢،١٧من ٣) ، وعدم التوسع في تعليم وتدريس مناهج السياحة والفندقة داخل الجامعات السعودية ، وهذا يؤدي إلى تدني أرقام السعوديين المتخصصين للعمل في هذا القطاع المهم، حيث تشكل السياحة القطاع الأولى عالمياً من حيث فرص العمل للمواطنين، الذي يدعم مستواهم المعاشي والاجتماعي[٣] ٠

---

(١) هذه الحقيقة ، وهذا ما عرفته وأنا أقوم بالبحث والدراسات منذ أربعة عقود . فالبحث عن بعض الأنظمة واللوائح والتقارير وغيرها في المؤسسات الحكومية والأهلية ليس بالأمر السهل. وكل من تذهب إليه من المسؤولين وغيرهم يقول هذه أمور سرية ولا نستطيع اطلاع أحد عليه . مع أن الكثير منها ليس سرية ، وقد تكون تقارير دورية أو سنوية تطبع وتنشر ضمن أعمال المؤسسات الإدارية. ومازلنا بحاجة إلى نشر الوعي والثقافة من أجل توفير معلومات صحيحة ودقيقة من مصادرها الرئيسية . ولا يمكن الاعتداد بالدراسة العلمية الجيدة إلا إذا اعتمدت على مصادر موثوقة ورصينة . (ابن جريس)٠

(٢) مازالت جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية العالية مقصرة ومتأخرة في إنشاء كليات ومراكز علمية تخدم السياحة والآثار والموروث في بلادنا (سراة وتهامة) . أرجو من جامعات الجنوب السعودي أن تلفت إلى هذا الميدان فتدعمه وتشجع العمل فيه تعليمياً وتعلماً وتدريباً. (ابن جريس)٠

(٣) المصدر نفسه . (ابن جريس)٠

٤ـ ضعف مستوى الشراكة بين القطاع الخاص والقطاع العام:

جاء في الترتيب الخامس ، بمتوسط حسابي (٢،١٧ من ٣) ، وهذا المعوق ناتج من ضعف التعاون والتنسيق بين الأجهزة الحكومية ، إضافة إلى ضعف أداء مكاتب الجهات الحكومية .

٥ـ ضعف التسويق السياحي داخلياً وخارجياً :

جاء هذا المعوق بمتوسط حسابي (٢،١٧ من ٣) ، والتسويق السياحي عملية مستمرة ومنتظمة لتسويق المنتج السياحي بهدف بناء الصورة الإيجابية ، وتقديمه في الأسواق السياحية الداخلية والخارجية من خلال المطبوعات والكتيبات والمنشورات والخرائط السياحية، وكذلك الإعلانات في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وبعد التسويق السياحي الأداة الرئيسية في تطوير وتنمية السياحة ، وتأثير هذا المعوق يؤدي إلى العجز في جذب كثير من الاستثمارات السياحية[١] .

الجدول رقم (٩)

معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير المتوسط من وجهة نظر إدارات الفنادق

م	المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
١ـ	ضعف مستوى النشر والإعلان والتوزيع للأنظمة واللوائح الصادرة.	٢،٣٣	٠،٥٢	٪٧٧،٨	متوسطة
٢ـ	قلة خبرة العاملين السعوديين المتخصصين بالاستقبال والعلاقات العامة.	٢،٣٣	٠،٥٢	٪٧٢،٢	متوسطة
٣ـ	ندرة معاهد تأهيل وتدريب الشباب للعمل في القطاع السياحي.	٢،١٧	٠،٤١	٪٧٢،٢	متوسطة
٤ـ	ضعف التسويق السياحي داخلياً وخارجياً .	٢،١٧	٠،٧٥	٪٧٢،٢	متوسطة
٥ـ	ضعف مستوى الشراكة بين القطاع الخاص والقطاع العام.	٢،١٧	٠،٤١	٪٧٢،٢	متوسطة
٦ـ	قلة من لديه القدرة من السعوديين على العمل مرشداً سياحياً.	٢،١٧	٠،٤١	٪٧٢،٢	متوسطة
٧ـ	عدم استشارة المستثمرين عند إعداد الأنظمة والقوانين الجديدة.	٢،٠٠	٠،٦٣	٪٦٦،٧	متوسطة

(١) هذا المعوق مازال سارياً حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . ومازالت الجامعات والمؤسسات الحكومية والأهلية المعنية بهذا القطاع مقصرة في خدمة هذا الميدان . والأمور اليوم مع اتساع استخدام النت أصبحت أفضل من ذي قبل . ومنطقة عسير بل السروات وتهامة مناطق سياحية بامتياز ، لكنها تحتاج إلى تطوير ودعم في شتى المجالات . آمل أن نرى ذلك حقيقية . (ابن جريس) .

م	المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
٨ـ	نقص الخدمات والمرافق الأساسية للمشاريع الاستثمارية.	١،٨٣	٠،٧٥	٦١،١٪	متوسطة
٩ـ	قلة الاهتمام بالأمن والسلامة في المباني من قبل الجهات المختصة .	١،٨٣	٠،٧٥	٦١،١٪	متوسطة
١٠ـ	صعوبة الحصول على تمويلات لتطوير المنشآت السياحية .	١،٦٧	٠،٥٢	٥٥،٦٪	متوسطة
١١ـ	بطء عوائد الاستثمارات السياحية .	١،٦٧	٠،٥٢	٥٥،٦٪	متوسطة
١٢ـ	وجود شروط غير ملائمة لاستئجار الأراضي وامتلاكها.	١،٦٧	٠،٥٢	٥٥،٦٪	متوسطة
١٣ـ	صعوبة استقدام عمالة أجنبية مؤهلة ومتخصصة في السياحة.	١،٦٧	٠،٥٢	٥٥،٦٪	متوسطة
١٤ـ	صعوبات متعلقة بالحصول على التراخيص وتسجيلها.	١،٦٧	٠،٥٢	٥٥،٦٪	متوسطة

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٦ـ قلة من لديه القدرة من السعوديين على العمل مرشداً سياحياً :

حصلت على الترتيب الخامس ، بمتوسط حسابي (٢،١٧ من ٣) ، نتج هذا المعوق من قصور في التعليم والتدريب وقلة الخبرة للعمل في هذا المجال ، وضعف دعم المنشآت التي توظف الشباب السعودي .

٧ـ عدم استشارة المستثمرين عند إعداد الأنظمة والقوانين الجديدة :

جاء هذا العنصر في المرتبة السادسة ، بمتوسط حسابي (٢ من ٣) ، وجهل المستثمرين بالأنظمة والقوانين يرفع معدل المخاطرة أمام المستثمر ، وبالتالي الحد من حريتهم وصعوبة التنبؤ بمستقبل استثماراتهم ، ونتج عن ذلك العزوف عن الاستثمار الداخلي .

٨ـ قلة الاهتمام بالأمن والسلامة في المباني من قبل الجهات المختصة :

يبرز هنا دور الدفاع المدني ، فلابد من التأكد من شروط السلامة العامة ، والتأكد من خبرة العاملين بأتباع الإجراءات في حالات الطوارئ .

٩ـ نقص الخدمات والمرافق الأساسية للمشاريع الاستثمارية :

حصلت على الترتيب السابع ، بمتوسط حسابي (١،٨٣ من ٣) ، وينتج ذلك بسبب سوء بيئة العمل في المشاريع الاستثمارية ، وعدم الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال الاستثمار السياحي .

١٠ـ صعوبة الحصول على تمويلات لتطوير المنشآت السياحية :

فالحصول على التراخيص وتسجيلها : " حصل هذا البند على الترتيب الثامن، بمتوسط حسابي (١،٦٧ من٣) ، وعلى الجهات المسؤولة تسهيل الإجراءات المطلوبة

للحصـول علـى التراخيصـ . وأيضاً غيـاب دور البنـوك التجارية في تقـديم القروض للمنشآت السياحية .

١١ــ صعوبة استقدام عمالة أجنبية مؤهلـة ومتخصصة في السياحة وبطء عوائد الاستثمارات السياحية :

حصلت أيضاً على الترتيب الثامن ، بمتوسط حسابي (١،٦٧ من ٣) ، كما يتأثر قطاع السياحة بالأزمات الاقتصادية، والقوة الشرائية ، وكذلك بموسمية القطاع السياحي.

ج ـ معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير الضعيف من وجهة نظر إدارات الفنادق :

١ـ ضعف التسهيلات والدعم الحكومي للقطاع السياحي:

جـاء في الترتيـب التاسع ، بمتوسط حسابـي (١،٥٠ من ٣) ، والواجـب تطوير برنامج القروض العامة ، وتقديم الاستشارات والمساعدات للمستثمرين من قبل الجهات الحكومية .

الجدول رقم (١٠)

معوقات نشاط الفنادق ذات التأثير الضعيف من وجهة نظر إدارات الفنادق

م	المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
١ـ	ضعف التسهيلات والدعم الحكومي للقطاع السياحي	١،٥٠	٠،٥٥	٥٠٪	منخفضة
٢ـ	ضعف الإشراف الحكومي على المنشآت السياحية	١،١٧	٠،٤١	٣٨،٩	منخفضة

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٢ـ ضعف الإشراف الحكومي على المنشآت السياحية :

احتل المرتبة الأخيرة ، من حيث قيمة الوسط الحسابي بمتوسط (١،١٧ من ٣) وزن نسبـي (٣٨،٩٪) ، ويشير ذلـك إلى وجود درجة منخفضة من الموافقة على هذه الفقرة مـن قبل أفراد مجتمـع الدراسة. والواجب الإشراف الحكومي علـى المنشآت السياحية من خـلال تزويدهم بآخر المستجـدات والمتغيرات الخاصة بالإجـراءات والتنظيمات ، وتزويدهم بالكتيبات والنشرات التي تعني بمجال الفندقة والاستثمار السياحي[1] .

ثالثاً : خصائص نزلاء الفنادق المصنفة بأبها ومعوقات نشاطهم :

١ـ خصائص نزلاء الفنادق المصنفة بمدينة أبها عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) :

يشكل النزلاء الذكور (٧٢٪) من حجم العينة ، بينما الإناث بنسبة (٢٨٪) ، ويوضح

(١) عاصـرت تاريخ السياحـة والترفيـه في منطقـة عسير وبـلاد السـروات وتهامة مـن تسعينيات القـرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . ومازال هناك الكثير مـن العقبات التي تواجه هذا القطاع . ويجب تضافر الجهود بين المؤسسات الحكومية والأهلية وجميع أفراد المجتمع على تطوير هذا الميدان، وإن تم ذلك فهو مجال اقتصادي وربحي بامتياز . (ابن جريس) .

ذلك الجدول رقم (١١) ، ويعود السبب إلى أن الذكور هم من يقومون بمهمة تعبئة الاستبيان، إضافة إلى أن الذكور هم من يسافرون مع أصدقائهم أو بمفردهم ، وتشير إدارة الفنادق إلى أن نسبة الذكور أكثر زيارة للفندق، بسبب المؤتمرات والاجتماعات التي تقام في قاعة الفندق .

الجدول رقم (١١)

النزلاء بحسب النوع عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م):

الرقم	النوع	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	ذكر	٦٩	٧٢
٢ـ	أنثى	٢٧	٢٨
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ومعرفة التركيب العمري للنزلاء عامل مهم ، إذ لكل فئة عمرية رغباتها واحتياجاتها من الخدمات السياحية، وهو يفيد في رسم السياسات والخطط السياحية والتسويقية المناسبة لمدينة أبها ، ومن خلال الجدول رقم (١٢) يبين أن الفئة العمرية (من ٣١ـ ٤٠) تأتي في المرتبة الأولى من أفراد العينة وكانت نسبتهم (٦٠،٤٪) ، وتمتاز هذه الفئة العمرية بالسفر والرحلات السياحية لممارسة كثير من الأنشطة السياحية، ثم تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من ٢١ـ٣٠) بنسبة (٢١،٩٪) ، ثم الفئة العمرية (أكثر من ٤٠ سنة) وكانت نسبتهم (١٣،٥٪) ، أما أقل الفئات العمرية من خلال العينة المدروسة فكانت (أقل من ٢٠سنة) بنسبة (٤،٢٪) فقط، وينبغي الإشارة هنا إلى دراسة القحطاني وآخرين (١٩٩٧م) فقد بينت أن معظم الزائرين لمنطقة عسير ينتمون إلى الفئة العمرية من (٢٠ـ٤٠) بنسبة (٧٢٪).

الجدول رقم (١٢)

النزلاء بحسب العمر عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	أقل من ٢٠سنة	٤	٤،٢
٢ـ	من ٢١ـ ٣٠سنة	٢١	٢١،٩
٣ـ	من ٣١ـ ٤٠سنة	٥٨	٦٠،٤
٤ـ	أكبر من ٤٠ سنة	١٣	١٣،٥
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة :عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتضح من الحالة الزواجية للنزلاء أن المتزوجين هم النسبة الأعلى من أفراد العينة ، إذ بلغت نسبتهم (٧٥٪) ، أما العازبون فهم في المرتبة الثانية ، فنسبتهم

(٢٠،٨٪) ، ثـم فئة الأرامل والمطلقين بنسبـة (٢،١٪) من إجمالي أفراد العينة ، انظر الجدول رقم (١٣) ، وهذا يدل على أن السياحة في مدينة أبها سياحة عائلية .

الجدول رقم (١٣)

النزلاء بحسب الحالة الزواجية عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	متزوج	٧٢	٧٥
٢ـ	أعزب	٢٠	٢٠،٨
٣ـ	مطلق	٢	٢،١
٤ـ	أرمل	٢	٢،١
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتبين أن الغالبية في عدد المرافقين للنزلاء بين أفراد العينة كان (١ـ٣ أفراد) إذ بلغ نسبة (٤٩٪) من الإجمالي، يليها (٤ـ٦) أفراد بنسبة (٤٢،٧٪) ، ثم الفئة (٧ـ٩ أفراد) إذ بلغت نسبة (٨،٣٪) من أفراد عينة الدراسة، انظر الجدول رقم (١٤) ، ويعود السبب في قلة عدد المرافقين للنزلاء إلى أن الإقامة الفندقية لا تناسب حجم الأسر الكبيرة.

الجدول رقم (١٤)

عدد المرافقين للنزلاء عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	١ـ ٣ أفراد	٤٧	٤٩
٢ـ	٤ـ٦ أفراد	٤١	٤٢،٧
٣ـ	٧ـ ٩ أفراد	٨	٨،٣
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

والمستـوى التعليمـي الغالـب بـين أفـراد عينـة الدراسة هـو الجامعـي ، ونسبتهم (٦٢،٥٪) مـن الإجمالي ، يليه مستوى التعليم العام، بنسبة (٢٧،١٪) ، وفوق الجامعي الأقل بنسبة (١٠،٤٪) من عينة الدراسة. انظر الجدول رقم (١٥) ، وهذا يدل على أن معظم النزلاء ذوو مستويات تعليمية مرتفعة ، مما يزيد في وعيهم وثقافتهم السياحية، وعليـه ينبغي على القائمين على السياحة الارتقـاء بخدماتها إلى المستوى المنشود الذي تتطلع إليه هذه الفئات المتعلمة ٠

الجدول رقم (١٥)

النزلاء بحسب المستوى التعليمي عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

م	العمر	التكرار	النسبة
١ـ	جامعي	٦٠	٦٢،٥
٢ـ	التعليم العام	٢٦	٢٧،١
٣ـ	فوق الجامعي	١٠	١٠،٤
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

كانت حالة العمل الأعلى بين أفراد العينة (موظفي القطاع الحكومي) إذ بلغ عدد النزلاء في هذه المهنة (٥٦،٣٪) ، تليها مهنة (عمل خاص) بنسبة (١٦،٧٪) ، ثم (ربة منزل) بنسبة (١٠،٤٪) ، والطالب بنسبة (٧،٣٪) ، ونسبة العاطلين عن العمل (٢،٠٪) ، وأجاب (٤،١٪) من النزلاء بأنهم في أعمال أخرى ، انظر الجدول رقم (١٦) ، ويتضح مما سبق أن غالبية النزلاء يعملون في القطاع الحكومي ٠

الجدول رقم (١٦)

النزلاء بحسب التركيب الوظيفي عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

م	حالة العمل	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	طالب	٧	٧،٣
٢ـ	موظف حكومي	٥٤	٥٦،٣
٣ـ	ربة منزل	١٠	١٠،٤
٤ـ	عمل خاص	١٦	١٦،٧
٥ـ	عاطل عن العمل	٥	٥،٢
٦ـ	أخرى	٤	٤،١
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

للدخل دور مهم في الطلب السياحي ، كلما ارتفع مستوى الدخل ازداد الطلب ، ويتضح من الجدول رقم (٢٠) أن الدخل الشهري الأعلى لأفراد العينة هو (١٠٠٠٠ ريال وأكثر) بنسبة (٣١،٣٪) من الإجمالي ، يلي ذلك فئة الدخل الشهري (٦٠٠٠ــ ٩٩٩٩ ريال) ، بنسبةٍ (٢٨،١٪) ، ثم فئة الدخل (٣٠٠٠ــ ٥٩٩٩ريال) بنسبة (٢٠،٨٪) . وأقل الفئات دخلاً شهرياً هي فئة الـ (أقل من ٣٠٠٠ريال) ، ونسبتهم (١٩،٨٪) من الإجمالي . ولوحظ مما سبق أن الدخل الشهري لغالبية النزلاء يتجه نحو الدخل المرتفع، لأن السكن الفندقي بصورة عامة أكثر كلفة، ويناسب النزلاء أصحاب الرواتب العالية٠

الجدول رقم (١٧)
النزلاء بحسب الدخل الشهري ، عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

م	الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٩	١٩،٨
٢ـ	٣٠٠٠ـ ٥٩٩٩ ريال	٢٠	٢٠،٨
٣ـ	٦٠٠٠ ـ ٩٩٩٩ ريال	٢٧	٢٨،١
٤ـ	١٠٠٠٠ ريال وأكثر	٣٠	٣١،٣
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

معظم النزلاء من أفراد عينة الدراسةٍ القادمين إلى مدينة أبها جاءوا من داخل المملكة العربية السعودية، وعددهم (٨٧سائحا) ، أما البقية ، وعددهم (٩ سائحين) ، جاءوا من خارج المملكة العربية السعودية ، انظر الجدول رقم (١٨).

الجدول رقم (١٨)
النزلاء بحسب الإقامة الدائمة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

م	الإقامة الدائمة	العدد	النسبة المئوية
١ـ	الإقامة الدائمة (داخل المملكة العربية السعودية)	٨٧	٩٠،٦
٢ـ	الإقامة الدائمة (خارج المملكة العربية السعودية)	٩	٩،٤
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتبين أن العدد الأكبر من النزلاء القادمين إلى مدينة أبها كانوا من داخل المملكة العربية السعودية ، وقدموا من منطقة الرياض بنسبة (٣٢،٢٪) ، تلي ذلك منطقة مكة المكرمة بنسبة (٢٣٪) ، ثم منطقة الشرقية بنسبة (١٣،٨٪) ، ويرجع السبب إلى ارتفاع نسب القادمين من هذه المناطق لأنها شديدة الحرارة في فصل الصيف ، ما يجعل أهلها يتجهون إلى مدينة أبها المميزة بجوها المعتدل، ثم منطقة عسير(كسراة عبيدة، وظهران الجنوب ، والنماص) بنسبة (١٢،٦٪). مدينة أبها العاصمة الرئيسية لمنطقة عسير تمتلك عدداً من الأسواق ، وتنظم مهرجان أبها السنوي، ثم منطقة جازان بنسبة (٤،٦٪) ، ثم منطقتي المدينة المنورة والشمال بنسبة (٣،٤٪) من إجمالي عينة الدراسة ، ومنطقتي نجران وتبوك بنسبة (٢،٣٪) ، ثم منطقتي حائل والقصيم بنسبة (١،٢٪) من الإجمالي. انظر الجدول رقم (١٩) .

الجدول رقم (١٩)

النزلاء بحسب مناطق إقامتهم داخل المملكة العربية السعودية

م	المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	الرياض	٢٨	٣٢،٢
٢ـ	مكة المكرمة	٢٠	٢٣
٣ـ	الشرقية	١٢	١٣،٨
٤ـ	عسير	١١	١٢،٦
٥ـ	جازان	٤	٤،٦
٦ـ	المدينة المنورة	٣	٣،٤
٧ـ	الشمال	٣	٣،٤
٨ـ	نجران	٢	٢،٣
٩ـ	تبوك	٢	٢،٣
١٠ـ	حائل	١	١،٢
١١ـ	القصيم	١	١،٢
=	المجموع	٨٧	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

أمـا النزلاء القادمين من منطقة عسير فقد حصلت محافظة ظهران الجنوب على النسبـة الأعلـى (٤،٦٪) ، ثم بيشة وسـراة عبيدة بنسبـة (٣،٤٪) ، ومحافظة محايل الأقل ، فكانت (١،٣٪) . انظر الجدول رقم: (٢٠) .

الجدول رقم (٢٠)

النزلاء بحسب محافظات منطقة عسير

م	المحافظة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	ظهران الجنوب	٤	٤،٦
٢ـ	بيشة	٣	٣،٤
٣ـ	سراة عبيدة	٣	٣،٤
٤ـ	محايل	١	١،٢
=	المجموع	١١	١٢،٦

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

أمـا الـدول التي قدم منها النزلاء من خـارج المملكة العربيـة السعودية إلى مدينة أبهـا ، فيبين الجدول رقم (٢١) أن معظم النـزلاء قادمون من مصر والإمارات بنسبة (٣٣،٥٪) ، ثم اليمن وقطر والكويت بنسبة (١١٪) لكل منها [١] .

(١) عاصـرت التركيبـة السكانيـة في عمـوم السـروات وتهامـة بشكل عـام وحاضـرة أبها بشـكل خاص مـن ثمانينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م) . وسكان هذه البلاد الأصليين قبائل عربية استوطنت بلادها منذ مئات السنين . لكن هناك عناصر وفدت إليها

الجدول رقم (٢١)

النزلاء بحسب مكان الإقامة خارج المملكة العربية السعودية

م	الدولة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	مصر	٣	٣٣،٥
٢ـ	الإمارات	٣	٣٣،٥
٣ـ	اليمن	١	١١
٤ـ	قطر	١	١١
٥ـ	الكويت	١	١١
=	المجموع	٩	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتضح أن (٦٤،٦٪) من أفراد عينة الدراسة قدموا إلى مدينة أبها بالسيارات، واستخدام (٣٥،٤٪) مـن أفراد عينة الدراسةِ الطائرة، وغالبية النزلاء استخدموا الطرق البرية وذلك مراعاة لخصوصِية العائلة ، وأيضا التنقل بحرية بين مدن المملكة والتعرف على المناطق التي يمرون بها بعيدا عن مشكلات الحجوز بالمطارات . انظر الجدول رقم: (٢٢).

الجدول رقم : (٢٢)

النزلاء بحسب وسيلة القدوم إلى أبها

م	وسيلة القدوم	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	طائرة	٣٤	٣٥،٤
٢ـ	سيارة	٦٢	٦٤،٦
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يظهر أن (٣٧،٥٪) مِن النزلاء يمكثون بمدينة أبها من (١ـ٧أيامٍ) ، وأن (٣٢،٣٪) يبقـون مـن (٨ـ ١٤يومـا) ،و (٢٨،١٪) يقيمون مـن (١٥ـ ٣٠يومـا) ، و (٢،١٪) فقط يمكثـون أكثر من (٣٠) يوما . وتعود قلة المدة التـي يقضيها السائح في السكن بالفندق إلى ارتفاع الأسعار، مقارنة بالشقق المفروشة .

مـن خـارج شبه الجزيرة العربية كالأتراك ، وبعض الغربيين الذيـن جاءوا إليها لأهداف عديدة . وهناك من جاء إليها للعمل في قطاعـات اقتصاديـة واجتماعية عديدة وبعضهم عرب ومسلمين وغير مسلمين . ودراسة التركيبة السكانية في عموم تهامة والسراة خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) موضوع كبير يستحق أن يدرس في بحوث وكتب عديدة . (ابن جريس) ٠

الجدول رقم (٢٣)

مدة إقامة النزلاء في مدينة أبها

م	مدة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	من ١ ـ ٧ أيام	٣٦	٣٧،٥
٢ـ	من ٨ ـ ١٤ يوماً	٣١	٣٢،٣
٣ـ	من ١٥ـ٣٠ يوماً	٢٧	٢٨،١
٤ـ	أكثر من ٣٠ يوماً	٢	٢،١
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

إن (٥٨،٣٪) مـن النـزلاء أقاموا في مدينة أبها المدة التـي خططوا لها ، وهذا يـدل على أن الخدمات السياحية المقدمة لم تخرج عما كان متوقعاً ، بينما أقام (٢٥٪) مـن النزلاء أقل من المدة المخطط لها ، وربمـا السبب ارتفاع أسعار الفنادق والخدمات السياحيـة وقلة البرامج المقدمة ، بينما أقـام (١٦،٧٪) أكثر من المدة المرسومة، وهذا يدل على رضا النزلاء عن الخدمات السياحية المقدمة في مدينة أبها ٠

الجدول رقم (٢٤)

المدة المخطط لها في مدينة أبها

م	مدة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	الإقامة المدة المخطط لها نفسها	٥٦	٥٨،٣
٢ـ	الإقامة مدة أقل من المخطط لها	٢٤	٢٥
٣ـ	الإقامة مدة أكثر من المخطط لها	١٦	١٦،٧
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

إن نسبـة (٧١،٩٪) لم تكن تلك زيارتهـم الأولى لمدينة أبها ، ونسبة (٢٨،١٪) من إجمالي أفراد العينة كانت الزيارة الأولى لمدينة أبها ، انظر الجدول رقم (٢٥) ٠

الجدول رقم (٢٥)

النزلاء بحسب الزيارة الأولى لمدينة أبها .

م	الزيارة الأولى	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	نعم	٢٧	٢٨،١
٢ـ	لا	٦٩	٧١،٩
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتبــين أن (٥٥،٢٪) من النزلاء يزورون أبها بهــدف السياحة والترفيه ، وهذا يدل علــى قدرتها على استقطــاب السياح ، و(٣٠،٢٪) يأتون لزيــارة الأقارب ، و (١٢،٥٪) جاءوا بهدف العمل ، و (٢،١) لأهداف أخرى كالعلاج والدراسة وغيرها .

الجدول رقم (٢٦)

أهداف النزلاء من زيارة مدينة أبها

م	الهدف من الزيارة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	سياحة	٥٣	٥٥،٢
٢ـ	عمل	١٢	١٢،٥
٣ـ	زيارة الأقارب	٢٩	٣٠،١
٤ـ	أخرى	٢	٢،١
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

حــوالي(٤٦٪) مــن النزلاء يفضلون مدينــة أبها بسبب المناخ الملائــم، فالمناخ من أقوى عناصر الجذب السياحي في كثير من دول العالم السياحية ، وهو من أهم العوامل الطبيعية تأثيراً في راحة الإنسان ، ويحتل المرتبة الأولى والأكثر أهمية بين عناصر الجذب في البيئـات الجبليـة، وتمتاز مدينة أبها باعتـدال الأحوال المناخيــة في فصل الصيف، ويكــون بارداً نسبياً في فصل الشتاء ، مقارنة بمتوسط درجات الحرارة العظمى في بقية مناطـق المملكـة العربية السعوديــة ، وترتفع معدلات درجات الحــرارة العظمى لتتعدى (٣٥م) ، كمــا أنها تتمتع بمناخ صحي جيد جــراء توفر أشعة الشمس ونقاء الهواء، مما يعنــي أن المناخ مريح لسكانها وللوافديــن والسياح، خلال فصل الصيف، فضلاً عن أن المناطـق الجبليــة في الأقاليم الحارة تمثل منتجعــاتٍ صيفية ومقصــداً سياحياً مميزاً في الصيــف، ويمتــاز مناخها بالاعتدال والثبات بعيداً عن التقلبــات الموسمية واليومية، وتنخفض معــدلات الرطوبة في فصل الصيف لارتفاع درجات الحرارة ، وتعتبر ملائمة لجسم الإنسان ، بعكس المناطق التي ترتفع فيها نسبة الرطوبة . والنزلاء الذين يفضلون المناظر الطبيعية تقدر نسبتهم بـ (٣٣،٤٪) من إجمالي عينة الدراسة ، وتشمل المدينة أماكــن تتســم بالجمال الطبيعي من حيــث التضاريس والمساحات الخضــراء ، وتشتهر بغاباتهــا الكثيفة، بسبب عامل الارتفاع وكمية سقوط الأمطار الكثيرة، وهناك (٨،٣٪) يختــارون الآثار، وتعتبر نسبة قليلة بأن مدينة أبهــا تزخر بتاريخ قديم ، وبعض المناطق الأثرية، مثل قلعة شمسان، وقصر شدا، أما (١٢،٥٪) فكانت لهم أسباب أخرى لاختيار مدينة أبها، مثل زيارة الأسواق والمهرجانات .

الجدول رقم (٢٧)

سبب اختيار مدينة أبها

م	سبب اختيار مدينة أبها	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	المناخ الملائم	٤٤	٤٥،٨
٢ـ	المناظر الطبيعية	٣٢	٣٣،٤
٣ـ	الآثار	٨	٨،٣
٤ـ	الأخرى	١٢	١٢،٥
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

يتضح أن نسبة (٧٢،٩٪) يفضلون الحدائق العامة والمتنزهات ، ومدينة أبها مميزة بالمناظر الطبيعية الخلابة ، وفيها متنزهات عدة وخدمات أخرى كالطرق المسفلتة، ومواقف السيارات ، ومسارات للنزهة ، ودورات مياه وملاعب. وأما النزلاء الذين يفضلون الأماكن الأثرية والتاريخية فبلغت نسبتهم (١٦،٧٪) من السياح ، و(١٠،٤٪) يفضلون أماكن أخرى مثل (المولات) والمهرجانات ، انظر الجدول رقم (٢٨) .

الجدول رقم (٢٨)

الأماكن المفضلة للنزلاء في مدينة أبها

م	الأماكن المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	الحدائق العامة والمتنزهات	٧٠	٧٢،٩
٢ـ	الأماكن الأثرية والتاريخية	١٦	١٦،٧
٣ـ	أخرى	١٠	١٠،٤
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

تشير الإحصائيات أن (٩٣،٧٪) من إجمالي النزلاء يؤكدون فكرة القدوم مرة أخرى إلى أبها بسبب اعتدال المناخ ووجود الحدائق والمتنزهات وتميزها بالمناظر الطبيعية، وإقامة أقاربهم وأصدقائهم في أبها ، وللذهاب إلى المحال التجارية للتسوق ، وزيارةٍ مهرجان أبها، ونسبة (٦،٣٪) لا يريدون العودة إليها مرة أخرى، وهي نسبة ضئيلة قياسا بالفئة الأولى، وأسباب عدم رغبتهم زيارة المدينة غلاء الأسعار وتدني مستوى الخدمات السياحية ونقص المجمعات والأماكن الترفيهية ، وعدم توفر وسائل النقل المناسبة .

الجدول رقم (٢٩)

النزلاء بحسب تكرار الزيارة

م	إمكانية القدوم مرة أخرى	التكرار	النسبة المئوية
١ـ	نعم	٩٠	٩٣،٧
٢ـ	لا	٦	٦،٣
=	المجموع	٩٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتضح من الاستبانات أن (٩٥،٨٪) من النزلاء ينصح أقاربه وزملائهم بزيارتها، وارتفاع نسبة من ينصح الأقارب والزملاء بزيارة هذه المدينة العسيرية الجنوبية بسبب جمال طبيعتها .

٢ـ العلاقة بين الخدمات الفندقية وخصائص نزلاء الفنادق:

للتأكـد من دلالة الفـروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقيـة (السكن والإيواء، النقـل والمواصـلات ، الخدمـات العامة ، المعروض السياحي) باختـلاف الخصائص الديموغرافيـة، ثـم استخـدام اختبار عينة اعتداليـة التوزيع، الـذي يتحدد من خلال نتائجـه المفاضلة بين استخـدام الأساليب المعملية من تحليل التبايـن الأحادي واختبار (T) للعينـات المستقلـة في سياق التحقق من دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة المستطلعة حول تقييم الخدمات الفندقية المقدمة.

الجدول رقم (٣٠)

معامل الالتواء لاعتدالية توزيع متغيرات الدراسة

المحور	السكن والإيواء	النقل والمواصلات	الخدمات العامة	المعروض السياحي
معامل الالتواء	٠،٣٢٧	٠،٦٣٩	٠،٧٩٣	٠،٣٣٩

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتضـح من إحصائية الجـدول رقم (٣٠) ، أن قيم معامل الالتواء على نطاق جميع المتغـيرات التابعـة للخدمات السياحيـة (< ١) ، وبناءً على ذلك فـإن توزيع المتغيرات التابعة تتبع التوزيع الطبيعي .

الجدول رقم (٣١)

اختبارات (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف الجنس

م	المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
١-	السكن والإيواء	ذكر	٦٩	٢٦،١٩	٤،٤٣٧	٠،٤٣٦	٠،٧٠٣
		أنثى	٢٧	٢٥،٧٠	٥،٩٣٤		
٢-	النقل والمواصلات	ذكر	٦٩	٢٦،٩٠	٣،١٤٩	٢،٧٩٨	٠،٠٢٣
		أنثى	٢٧	٢٤،٥٩	٤،٦٦		
٣-	الخدمات العامة	ذكر	٦٩	٢٦،٧٤	٣،٨٤٥	٠،٠٣٨	٠،٩٧٠
		أنثى	٢٧	٢٦،٧٠	٤،٧٩٤		
٤-	المعروض السياحي	ذكر	٦٩	٢٧،٨٨	٥،٢٢٦	٠،٥٢٠	٠،٦٠٥
		أنثى	٢٧	٢٧،٣٠	٤،٢٨٦		

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

(*) **يتضح من نتائج الجدول السابق الحقائق الآتية :**

١- تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة بناءً على التصنيف الثنائي لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى) .

٢- كون مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ت) على نطاق محاور (السكن والإيواء ، والخدمات العامة ، والمعروض السياحية) تساوي على التوالي (٠،٧٠٣ ، ٠،٩٧٠ ، ٠،٦٠٥) وهي مستويات دلالة (>) (٠،٠٥) ، فذلك يبين عدم وجود فروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تقييم الخدمات السياحية الفندقية باختلاف الجنس .

٣- بما أن مستوى الدلالة المحسوب على نطاق محور النقل والمواصلات يساوي (٠،٢٣) وهو أقل من مستوى المعنوية (٠،٠٥) ، فذلك يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة باختلاف الجنس حول النقل والمواصلات ومن قيم المتوسط الحسابي يتضح أن الفروق (٠،٢٣٪) لصالح الذكور بمتوسط (٢٦،٩٠) .

الجدول رقم (٣٢)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في تقييم الخدمات الفندقية باختلاف الحالة الاجتماعية

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
١-	السكن و الإيواء	بين المجموعات	١٦٨،٦٦٢	٣	٥٦،٢٢١	٢،٤٧٥	٠،٠٦٦
		داخل المجموعات	٢٠٩٠،٠٧٨	٩٢	٢٢،٧١٨		
		المجموع	٢٢٥٨،٧٤	٩٥			
٢-	النقل والمواصلات	بين المجموعات	٤٦،٥٧٥	٣	١٥،٥٢٥	١،١٠٣	٠،٣٥٢
		داخل المجموعات	١٢٩٥،٤٢٥	٩٢	١٤،٠٨١		
		المجموع	١٣٤٢	٩٥			
٣-	الخدمات العامة	بين المجموعات	٢٧،٦٠٦	٣	٩,٢٠٢	٠،٥٣٧	٠،٦٥٨
		داخل المجموعات	١٥٧٥،٣٥٣	٩٢	١٧،١٢٣		
		المجموع	١٦٠٢،٩٥٨	٩٥			
٤-	المعروض السياحي	بين المجموعات	٥٩,٠١٢	٣	١٩،٦٧١	٠,٧٩٣	٠,٥٠١
		داخل المجموعات	٢٢٨٢،٣٤٩	٩٢	٢٤،٨٠٩		
		المجموع	٢٣٤١،٤٠٦	٩٥			

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٦م) .

للتأكـد من دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينــة الدراسة باختلاف الحالة الاجتماعيــة ، تم استخــدام تحليــل التباين الأحــادي لوجود أكثر مــن (٣) فئات لمتغير الحالة الاجتماعية ، ويتضح من نتائج الجدول رقم (٣٢) أن مستويات الدلالة تتراوح بين (٠،٠٦٦ إلى ٠،٦٥٨) وهــي جميعها (< ٠،٠٥) ، ويظهر عدم وجود فروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تقييم الخدمات الفندقية باختلاف الحالة الاجتماعية .

الجدول رقم (٣٣)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في تقييم الخدمات الفندقية باختلاف المستوى التعليمي

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
١-	السكن و الإيواء	بين المجموعات	١٧٠،٩٦٨	٣	٥٦،٩٨٩	٢،٥١١	٠،٠٦٣
		داخل المجموعات	٢٠٨٧،٧٧٢	٩٢	٢٢،٦٩٣		
		المجموع	٢٢٥٨،٧٤	٩٥			
٢-	النقل والمواصلات	بين المجموعات	٧٠،٤٥٧	٣	٢٣،٤٨٦	١،٦٩٩	٠،١٧٣
		داخل المجموعات	١٢٧١،٥٤٣	٩٢	١٣،٨٢١		
		المجموع	١٣٤٢	٩٥			

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
٣-	الخدمات العامة	بين المجموعات	١٩١،٤٢٥	٣	٦٣،٨٠٨	٤،١٥٩	٠،٠٠٨
		داخل المجموعات	١٤١١،٥٣٤	٩٢	١٥،٣٤٣		
		المجموع	١٦٠٢،٩٥٨	٩٥			
٤-	المعروض السياحي	بين المجموعات	١٤٨،٩٤٩	٣	٤٩،٦٥	٢،٠٨٣	٠،١٠٨
		داخل المجموعات	٢١٩٢،٤٥٧	٩٢	٢٣،٨٣١		
		المجموع	٢٣٤١،٤٠٦	٩٥			

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٦م) .

(*) فيما يتعلق بدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف المستوى التعليمي يتضح من الجدول رقم (٣٣) الحقائق التالية :

١- مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ف) على نطاق محاور (السكن والإيواء، والنقل والمواصلات، والمعروض السياحي) تساوي على التوالي (٠،٠٦٣، ٠،١٧٣، ٠،١٠٨) وهي جمعيها أكبر من مستوى المعنوية (٠،٠٥) ، ويظهر عدم وجود فروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تقييم الخدمات السياحية الفندقية باختلاف المستوى التعليمي.

٢- إن مستوى الدلالة المحسوب لقيمة (ف) على نطاق محور الخدمات العامة يساوي (٠،٠٠٨) وهو أقل من مستوى المعنوية (٠،٠٥) ، ويتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة باختلاف المستوى التعليمي حول مستوى الخدمات العامة ، ولمعرفة اتجاهات الفروق في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مستوى الخدمات العامة ، تم استخدام أسلوب المقارنة البعدية لشيفي (Scheffe) .

الجدول رقم (٣٤)

المقارنة البعدية لشيفي لاتجاهات الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف المستوى التعليمي على نطاق الخدمات العامة.

المحور	المتغير	التعليم العام	اتجاه الفروق
الخدمات العامة	جامعي	٢،٨٩×	التعليم العام
	فوق جامعي	٣،٨٩×	فوق الجامعي

المصدر : الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٦م) .

يشــرح الجــدول السابق أن الفــروق في متوسطات تقييم الخدمــات العامة هي بين فئتي (جامعي، والتعليم العام) بواقع (٢،٨٩)× وهي لصالح فئة التعليم العام ، وتوجد فروق فئتي (فوق الجامعي والتعليم العام بحدود (٣،٨٩×) وهي جميعها فروق دالة عند مستوى معنوية (٠،٠٥) ٠

الجدول رقم (٣٥)

اختيار تحليل التباين الأحادي الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف نوع الوظيفة

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
١ـ	السكن والإيواء	بين المجموعات	١٥٧،٤٣٨	٥	٣١،٤٨٨	١،٣٤٩	٠،٢٥١
		داخل المجموعات	٢١٠١،٣٠١	٩٠	٢٣،٣٤٨		
		المجموع	٢٢٥٨،٧٤	٩٥			
٢ـ	النقل والمواصلات	بين المجموعات	١٩١،٣٥٤	٥	٣٨،٢٧١	٢،٩٩٣	٠،٠١٥
		داخل المجموعات	١١٥٠،٦٤٦	٩٠	١٢،٧٨٥		
		المجموع	١٣٤٢	٩٥			
٣ـ	الخدمات العامة	بين المجموعات	١٤٧،٨٨٤	٥	٣٤،٩٧٧	٢،٢٠٤	٠،٠٦١
		داخل المجموعات	١٤٢٨،٠٧٥	٩٠	١٥،٨٦٧		
		المجموع	١٦٠٢،٩٥٨	٩٥			
٤ـ	المعروض السياحي	بين المجموعات	١٥٣،٦٣	٥	٣٠،٧٢٦	١،٢٦٤	٠،٢٨٦
		داخل المجموعات	٢١٨٧،٧٧٧	٩٠	٢٤،٣٠٩		
		المجموع	٢٣٤١،٤٠٦	٩٥			

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ٠

فيمــا يتعلــق بدلالة الفــروق في تقييــم عناصر الخدمــات الفندقيــة باختلاف نوع الوظيفة يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٥) الحقائق التالية (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقييم الخدمات الفندقية لعينة الدراسة على نطاق محاور (السكــن والإيــواء، والخدمــات العامــة، والمعروض السياحــي) بناءً علــى مستوياتٍ الدلالــة المحسوبــة لقيم (ف) التي هي (< ٠،٠٥) ٠ (٢) توجـد فروق دالة إحصائياً في متوسطــات استجابــات عينة الدراسة علــى نطاق بعد النقــل والمواصلات باختلاف نــوع الوظيفة عند مستــوى معنوية (٠،٠١٥ < ٠،٠٥) ، ولتحديــد اتجاهات الفروق بين متوسطــات فئات الوظيفة في تصورهم لجودة خدمات النقل والمواصلات بالفنادق ، تم استخدام أسلوب المقارنة البعدية لشيفي (Sheffe) ٠

الجدول رقم (٣٦)

المقارنة البعدية لشيفي لاتجاهات الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف نوع الوظيفة على نطاق محور النقل والمواصلات

المحور	المتغير	ربة المنزل	اتجاه الفروق
النقل والمواصلات	موظف حكومي	٤،٢٧×	موظف حكومي

المصدر : الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يوضح الجـدول رقم (٣٦) أن الفروق في متوسطات تقييـم النقل والمواصلات هي بـين فئتي (ربة منزل، وموظـف حكومي) بواقع (٤،٢٧)× لصالـح فئة موظف حكومي، وهي فروق دالة عند مستوى معنوية (٠،٠٥) .

الجدول رقم (٣٧)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف مستوى الدخل .

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
١-	السكن والإيواء	بين المجموعات	١٤٧،٧٤٤	٣	٤٩،٢٤٨	٢،١٤٦	٠،١٠٠
		داخل المجموعات	٢١١٠،٩٩٦	٩٢	٢٢،٩٤٦		
		المجموع	٢٢٥٨،٧٤	٩٥			
٢-	النقل والمواصلات	بين المجموعات	٥٩،٩٠٧	٣	١٩،٩٦٩	١،٤٣٣	٠،٢٣٨
		داخل المجموعات	١٢٨٢،٠٩٣	٩٢	١٣،٩٣٦		
		المجموع	١٣٤٢	٩٥			
٣-	الخدمات العامة	بين المجموعات	١٨٠،٠٤	٣	٦٠،٠١٣	٣،٨٨	٠،٠١٢
		داخل المجموعات	١٤٢٢،٩١٨	٩٢	١٥،٤٦٧		
		المجموع	١٦٠٢،٩٥٨	٩٥			
٤-	المعروض السياحي	بين المجموعات	١١٥،٣٦٥	٣	٣٨،٤٥٥	١،٥٨٩	٠،١٩٧
		داخل المجموعات	٢٢٢٦،٠٤٢	٩٢	٢٤،١٩٦		
		المجموع	٢٣٤١،٤٠٦	٩٥			

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

فيمـا يتعلـق بدلالة الفـروق في تقييـم عناصر الخدمـات الفندقيـة باختلاف نوع مستـوى الدخـل يظهر في نتائج الجـدول رقم (٣٧) الحقائق التاليـة : (أ) عدم وجود فـروق ذات دلالـة إحصائية في متوسطـات تقييم الخدمـات الفندقية لعينـة الدراسة علـى نطاق محاور (السكـن والإيواء ، والنقل والمواصـلات، والمعروض السياحي) بناءً علـى مستويات الدلالة المحسوبة لقيم (ف) التـي هي جميعها (> ٠،٠٥) (ب) توجد فـروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات عينـة الدراسة على نطاق بعد الخدمات العامـة باختلاف نوع مستـوى الدخل عند مستوى معنوية (٠،٠١٢ < ٠،٠٥) ، ولتحديد

اتجاهــات الفــروق بين متوسطات فئــات مستوى الدخل في تصورهــم لجودة الخدمات العامة بالفنادق ، تم استخدام أسلوب المقارنة البعدية لشيفي (Scheffe).

الجدول رقم (٣٨)

المقارنة البعدية لشيفي لاتجاهات الفروق في تقييم عناصر الخدمات الفندقية باختلاف مستوى الدخل على نطاق محور الخدمات العامة .

المحور	المتغير	٣٠٠٠ إلى ٥٩٩٩ ريال	اتجاه الفروق
الخدمات العامة	أكثر من ١٠٠٠٠ ريال	٣،٦١ ×	أكثر من ١٠٠٠٠ ريال

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٣ـ الثبات العام لأداة الدراسة :

تم استخــدام معامــل الثبات العام (ألفــا كرونباخ) لقياس الاتســاق الداخلي لمفردات أدارة الدراســة ، مــن خلال حسابات معامــل ألفا الذي تراوح قيمته بين الــ (٠) والــ (١) ، وأظهرت النتائج في الجدول رقم (٣٩) أن معامل الثبات العام لـ(١٢) فقرة في محور السكن والإيــواء (٠،٨١٦) ، ومحور النقــل والمواصلات لـ(١١) فقــرة (٠،٧٣٥) ، ومحور الخدمات العامــة لـ(١١) فقــرة (٠،٨٠٦) ، وفي محــورِ المعروض السياحي لـ(١٢) فقــرة (٠،٧٥٠) ، وبشكل عام بلغ معامل الثبات للاستبانة عموما (٠،٨٩٩). وهذا يدل على وجود درجة مرتفعة مــن الثبــات في أداة الدراســة في البيانات التــي تم جمعها من أفراد العينــة ، وبناءً على هذه النتائج فإنها ستعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقها في بيئة مماثلة من حيث الزمان والمكان.

الجدول رقم (٣٩)

معامل الثبات العام لأداة الدراسة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفاكرونباخ
١ـ	السكن والإيواء	١٢	٠،٨١٦
٢ـ	النقل والمواصلات	١١	٠،٧٣٥
٣ـ	الخدمات العامة	١١	٠،٨٠٦
٤ـ	المعروض السياحي	١٢	٠،٧٥٠
=	جميع الفقرات	٤٦	٠،٨٩٩

المصدر : الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٤ـ صدق الاتساق الداخلي :

المقصــود بصــدق الاتساق الداخلــي مدى ارتباط الوحــدات أو البنــود مع بعضها البعض داخل الاختبار، وارتباط كل بند مــع الاختبار عموماً ، بناءً على ذلك تم التحقق مــن صدق الاتساق الداخلي لمحــاور أداة البحث بحساب قيم ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ، ويتضح من المؤشرات الإحصائية أن

جميع مؤشرات الاتساق الداخلي بين كل عبارة والدرجة الكلية لمحور المعوقات المفترضة ذات دالــة إحصائيــة عند مستــوى معنوية (٠،٠١) (**) وبذلك نجــد أن بنود محور المعوقات صادقــة لما وضعت لقياسه حيث يشير مصطلح (**) إلى أن درجة الارتباط مؤكد بنسبة (٩٩٪) وأما مصطلح (*) فيدل إلى أن الارتباط مؤكد بنسبة (٩٥٪) ٠

الجدول رقم (٤٠)

الاتساق الداخل لارتباط بيرسون بين كل عبارة ومجموع المحور الذي تنتمي إليه

م	محور السكن والإيواء	الارتباط بدرجة المحور	محور المعروض السياحي	الارتباط بدرجة المحور	محور النقل والمواصلات	الارتباط بدرجة المحور	محور الخدمات العامة	الارتباط بدرجة المحور
١-	ع١	٠،٣١٨**	ع١	٠،٥٤٧ **	ع١	٠،٥٢٧**	ع١	٠،٥٩٢**
٢-	ع٢	٠،٥٣٨ **	ع٢	٠،٥٤١ **	ع٢	٠،٤٤ **	ع٢	٠،٥٤٥ **
٣-	ع٣	٠،٥٠٠ **	ع٣	٠،٤٤٣ **	ع٣	٠،٦٨٥ **	ع٣	٠،٦٠٩ **
٤-	ع٤	٠،٧٤٤ **	ع٤	٠،٥٩٣ **	ع٤	٠،٦٤٣ **	ع٤	٠،٦١٧ **
٥-	ع٥	٠،٦٥٣ **	ع٥	٠،٦١٦ **	ع٥	٠،٦٢١ **	ع٥	٠،٦٦١ **
٦-	ع٦	٠،٧٠٢ **	ع٦	٠،٥٨٩ **	ع٦	٠،٦٣٦ **	ع٦	٠،٤٩٠ **
٧-	ع٧	٠،٦٧٤ **	ع٧	٠،٤٠٧ **	ع٧	٠،٥١٣ **	ع٧	٠،٤٧٨ **
٨-	ع٨	٠،٤٥١ **	ع٨	٠،٤٢٥ **	ع٨	٠،٤٣٨ **	ع٨	٠،٥٩١ **
٩-	ع٩	٠،٦٣٤ **	ع٩	٠،٣٩٦ **	ع٩	٠،٣٩٤ **	ع٩	٠،٦١١ **
١٠-	ع١٠	٠،٦٤٤ **	ع١٠	٠،٥٣٩ **	ع١٠	٠،٣١٧ **	ع١٠	٠،٥٨١ **
١١-	ع١١	٠،٤٧٩ **	ع١١	٠،٥٨١ **	ع١١	٠،٥٢٥ **	ع١١	٠،٦٣٤ **
١٢-	ع١٢	٠،٥١١ **	ع١٢	٠،٥١٥ **				

المصدر: من إعداد الباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ويتضح من المؤشرات الإحصائية للجدول رقم (٤٠) أن جميع مؤشرات الاتساق الداخلي بين درجة كل محور والدرجة الكلية لأداة الدراسة دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠١) (**) وبذلك تخلص الدراسة إلى أن محاور أداة الدراسة صادقة لما وضعت لقياسه .

الجدول رقم (٤١)

الاتساق الداخلي لارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للأداة

الفقرة	المحور	الارتباط بالدرجة الكلية
١-	السكن والإيواء	٠،٧٨ **
٢-	النقل والمواصلات	٠،٧٤ **
٣-	الخدمات العامة	٠،٨٦ **
٤-	المعروض السياحي	٠،٧٠ **

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

٥ـ معوقات نشاط نزلاء الفنادق المعنية في الدراسة :

بعد تحديد النزلاء لمعوقات النشاط السياحي الفندقي ، من خلال ما يواجههم من مشـكلات وتحديات خلال زيارتهم مدينة أبها ، من أكثر مصادر المعلومات صدقا ، ومـن المؤكـد أن وضع حلـول لتلـك المعوقات سيكـون لـه دور واضح في سبيـل الارتقاء بالخدمـات إلى المستوى الـذي يتطلع إليه السائح ، ما يسهـم في تطوير وتنمية النشاط السياحـي الفندقي بمدينة أبها ، ولتحديد مستوى معوقات النشاط السياحي الفندقي ، مـن وجهة نظر النزلاء ، استخدمت الدراسة مقياس ليكرت الثلاثي ، لتحديد المتوسط الموزون، الذي ينقسم إلى الفئات التالية :

أ ـ من (١ إلى أقل ١،٦٦) يمثل "لا أوافق" (يعتبر معوقاً منخفضاً)
ب ـ من (١،٦٧ إلى ٢،٣٣) يمثل "موافق" (يعتبر معوقا متوسطا)
ج ـ من (٢،٣٤ إلى ٣) يمثل "موافق" (يعتبر معوقا مرتفعا)

الجدول رقم (٤٢)

مقياس ليكرت الثلاثي

م	مستوى الموافقة	منخفض	متوسط	مرتفع
١ـ	الوسط الحسابي	١ـ ١،٦٦	١،٦٧ـ ٢،٣٣	٢،٣٤ـ ٣
٢ـ	الوزن النسبي	٣٣٪ ـ ٥٥٪	٥٦٪ ـ ٧٨٪	٧٩٪ ـ ١٠٠٪

(*) معوقات محور السكن والإيواء :

بنـاء على وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء فنادق مدينة أبها المصنفة فإن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور السكن والإيواء كان (متوسطا) ، حيث بلـغ المتوسـط الحسابي (٢،١٦) للمحـور عموما. ومن أهم معوقـات النشاط السياحي الفندقي ، التي حصلت على درجة تقويم مرتفعة من وجهة نظر نزلاء الفنادق، ما يلي:

١ــ ارتفاع أسعار وتكاليف السكن والإيواء:

جـاء هذا المعوق في المرتبـة الأولى بمتوسط حسابـي (٢،٦٥) ،درجة التقويم كانت (مرتفعـة) بدرجة كبـيرة ، ويرجع تقـويم النزلاء إلى ارتفـاع أسعـار وتكاليف السكن والإيـواء ، بسبب الموسمية التي تعد أحد المسببات الرئيسيـة لارتفاع الأسعار، وبخاصة في المدن السياحية في موسم الصيف والإجازة ، تعويضاً عن انخفاض نسبة الإشغال في بقيـة السنة ، وبعد ارتفاع السياحة في موسـم الصيف والإجازة ، تعويضاً عن انخفاض نسبـة الإشغـال في بقية السنـة ، ويعد ارتفـاع الأسعار مما يحد من تـردد النزلاء على المنشآت التي ترتفع فيها كلفة الليالي السياحية .

٢ـ ندرة وجود الفنادق الممتازة ذات الصفة العالمية :

حصل على المرتبة الثاني، بمتوسط حسابي (٢،٤٥) درجة التقويم كانت مرتفعة ، وسبب ندرة الفنادق العالمية ضعف التمويل للقطاع السياحي في المملكة العربية السعودية بشكل عام، أو مدينة أبها بشكل خاص، فالمقومات السياحية تحتاج إلى تنمية وتطوير، من خلال الدعم الحكومي، لجذب الاستثمارات، سواء في مجال السياحة أم الفندقة ٠

الجدول رقم (٤٣)

المعوقات ذات التأثير المرتفع لمحور السكن والإيواء

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		٪	٪	٪				
١ـ	ارتفاع أسعار وتكاليف السكن والإيواء	٦٨،٨	٢٧،١	٤،٢	٢،٦٥	٠،٥٦	٨٨	مرتفع
٢ـ	ندرة وجود الفنادق الممتازة ذات الصفة العالمية	٥٧،٣	٣٠،٢	١٢،٥	٢،٤٥	٠،٧١	٨٢	مرتفع
٣ـ	عدم وجود سيارات خدمة خاصة بالفنادق	٤٩	٣٧،٥	١٣،٥	٢،٣٧	٠،٧٢	٧٩	مرتفع
٤ـ	صعوبات في الحصول على السكن الملائم لدخلك الشهري	٤٣،٨	٤٦،٩	٩،٤	٢،٣٥	٠،٦٥	٧٨	مرتفع

المصدر :ـ دراسة الميدانية للباحثة ،عام(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٣ـ عدم وجود سيارات خدمة خاصة بالفنادق والشقق المفروشة :

احتل المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (٢،٣٧) ، درجة التقويم كانت مرتفعة، يعتبر وجود سيارات الخدمة مهماً للنزلاء القادمين عبر الجو، فتوفير الخدمات التي يحتاج إليها النزلاء من العوامل المهمة في التنمية السياحية ، وخدمات النقل مهمة في صناعة الضيافة ، والضيف لا يبحث فقط عن الفندق والمطعم ، وإنما يفتش عن واسطة نقل مريحة ونظيفة وسائق ماهر ودليل مثقف وقادر على تزويده بالمعلومات المهمة والدقيقة، (الطائي ، ٢٠٠٦م، ص٤٠) ٠

٤ـ صعوبات الحصول على السكن الملائم للدخل الشهري:

في المرتبة الرابعة ، بمتوسط حسابي (٢،٣٥) ، ويرجع ارتفاع هذا المعوق إلى المبالغة في غلاء الأسعار وعدم مراعاة الفروق المادية للنزلاء وندرة الفنادق ذات التصنيف المتوسط نجمتان أو ثلاث نجوم ، كما يعد ارتفاع كلفة الفنادق أحد المعوقات الطاردة للنزلاء ، وتؤثر في طول أو قصر مدة الإقامة .

(*) بالنسبة إلى معوقات النشاط السياحي التي حصلت على درجة تقويم (متوسطة)، فهي كالآتي:

أ ـ صعوبـة الحصـول علـى مواقـف مخصصـة لسيـارات نـزلاء الفنادق: احتلـت المرتبة الخامسـة، على رأس المعوقات ذات التأثـير، بمتوسط حسابي (٢،٢٢)، ودرجة التقويم متوسطة ، ومواقف السيارات من الخدمات الضروري وجودها في الفنادق.

ب ـ قـدم المباني والأثـاث المستخدمة: بلغ المتوسط الحسابـي (٢،١٥) ودرجة تقويم هـذا المعوق كانـت متوسطة، وعلى أصحـاب الفنادق الاهتمام بتجديـد المباني والأثاث المستخـدم، فالفنـدق هو المـكان الذي يجـب أن ينعم فيـه النزلاء والضيـوف بالراحة والاستجمـام ، ولابـد مـن اختيـار الأثـاث المناسـب وترتيبه بشـكل جميـل ومتناسق(عبدالهادي وآخرون، ٢٠٠١م، ص١٨٨) ٠

ج ـ ضعـف تغطيـة شبكـة الهاتـف المحمـول والإنترنـت: حصل علـى متوسط حسابي (٢،١٤) ، ودرجـة التقـويم متوسطـة، وهذا يدل على وجود صعوبـة في الاتصال وتدني مستوى الإنترنت عن المستويات العالمية.

د ـ ضعف تقديم الخدمات الجيدة لنزلاء الفنادق: جاء هذا المعوق في المرتبة الثامنة، بمتوسطٍ حسابي (٢،١٣) ودرجة التقويم كانت متوسطة ، والخدمات المساعدة والتكميلية تلعب دورا مهما في إكمـال صناعة الضيافة وجعلها قادرة على تلبية حاجات النزلاء ورغباتهم ، وإحدى مميزات هذه الصناعة أنها تكمل أو تتمم من جانب قطاعات أخرى. (الطائي، ٢٠٠٦م، ص٤٢)٠

الجدول رقم (٤٤)

المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور السكن والإيواء.

م	المعوقات المفترضة	موافق %	موافق إلى حد ما %	لا أوافق %	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
١ـ	صعوبة الحصول على مواقف مخصصة لسيارات النزلاء	٣٧،٥	٤٧،٩	١٤،٦	٢،٢٢	٠،٦٨	٠،٧٤	متوسط
٢ـ	قدم المباني والأثاث المستخدمة	٣٨،٥	٣٧،٥	٢٤	٢،١٥	٠،٧٧	٠،٧٢	متوسط
٣ـ	ضعف تغطية شبكة الهاتف المحمول والإنترنت	٣٢،٣	٤٩	١٨،٨	٢،١٤	٠،٧١	٠،٧١	متوسط
٤ـ	ضعف تقديم الخدمات الجيدة لنزلاء الفنادق	٣٢،٣	٤٧،٩	١٩،٨	٢،١٣	٠،٧٢	٠،٧١	متوسط
٥ـ	تدني مستوى النظافة	٢٧،١	٤٧،٩	٢٥	٢،٠٢	٠،٧٣	٠،٦٧	متوسط
٦ـ	قلة عدد العاملين في الفندق	٢٢،٩	٥١	٢٦	١،٩٨	٠،٧١	٠،٦٦	متوسط
٧ـ	عدم توفير الهدوء والراحة للزوار	٢٢،٩	٤٢،٧	٣٤،٤	١،٨٩	٠،٧٥	٠،٦٣	متوسط
٨ـ	تردي أسلوب المعاملة عند الاستقبال	١٧،٧	٣٣،٣	٤٩	١،٧٢	٠،٧٦	٠،٥٧	متوسط

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

هـــ تدني مستوى النظافة : حصل على متوسـط حسابي (٢،٠٢) ، ودرجة التقويم متوسطـة، وأكثر شـيء ينطبع في ذهن الضيـف هو نظافة مرافق الفنـدق وممتلكاته ، فتدني مستوى النظافة يعطي انطباعا سيئا ويؤثر في سمعة الفندق ودرجة تصنيفه ٠

و ــ قلة عـدد العاملين بالفندق لخدمة الغرف: جاء هـذا العنصر في المرتبة العاشرة، بمتوسـط حسابي (١،٩٨) ، ودرجـة التقويم لهذا المعوق كانت متوسطـة ، والعاملون في الفنـدق جزء مهم من المنتـج الفندقي، فلابد من اهتمـام إدارة الفندق بعدد العاملين وتنمية مهاراتهم حتى يكونوا قادرين على تقديم أفضل الخدمات للنزلاء ٠

ز ـــ تـردي اسلـوب المعاملـة عند الاستقبال: جـاء في المرتبة الثانيـة عشرة ، بمتوسط حسابي (١،٧٢) ، ودرجة التقويم كانت متوسطة .

(*) معوقات محور النقل والمواصلات :

يتضـح مـن وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء الفنـادق أن مستوى المعوقات المفترضـة في مدينـة أبها لمحـور النقل والاتصـالات كان (مرتفعا) حيـث بلغ المتوسط الحسابـي (٢،٣٩) ٠ومـن أهـم معوقـات النشـاط السياحـي الفندقـي لمحـور النقل والمواصلات ، التي حصلت على تقويم مرتفع هي:

١- **نـدرة توفـر وسائل النقل العامة في مدينة أبها :** جاءت في المرتبة الأولى ، بمتوسط حسابي (٢،٥٦) ، ودرجة التقويم من أفراد العينة مرتفعة، والنقل أحد العوامل المهمة في التنمية السياحيـة ، وتوفر شبكة النقل سـواءً للمنطقة السياحية أم داخلهـا يعد من العناصر الأساسية في التخطيط للتنمية السياحية . (العريشي، النهاري، ٢٠٠١م، ص٣٣).

٢- **عـدم وجـود سيـارات الأجـرة التي يحتاج إليهـا السائـح :** المرتبة الثانيـة ، بمتوسط حسابي (٢،٥٣) ، ودرجـة التقـويم كانت مرتفعـة ، وسيارات الأجرة مهمة جـدا وخصوصا لمن قدموا عبر الجو، وتشمل نقل الضيف من مكان إقامته إلى المكان السياحي الذي يرغب في الوصـول إليـه ، وارتفاع هذا المعـوق يؤثر في تردد النزلاء إلى مدينـة أبها ، فالسائح يحتاج إلى تكامل المرافق السياحية التي يزورها ، والسياحة ليست فنادق وأماكن للمبيت، لكنها تشمل تأجير السيارات ووسائل الانتقال . (العبد الله ، النعيم ، ٢٠٠١م،ص١٣) ٠

الجدول رقم (٤٥)

المعوقات ذات التأثير المرتفع لمحور النقل والمواصلات

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		%	%	%				
١-	ندوة توفر وسائل النقل العامة في مدينة أبها	٦٤،٦	٢٨،١	٧،٣	٢،٥٦	٠،٦٣	٨٥	مرتفع
٢-	عدم وجود سيارات الأجرة التي يحتاج إليها السائح	٦١،٥	٣٢،٢	٦،٣	٢،٥٣	٠،٦٢	٨٤	مرتفع
٣-	ندرة وجود رحلات النقل الجماعي والتاكسي المنتظمة إلى مدينة أبها	٥٥،٢	٣٥،٤	٩،٤	٢،٤٧	٠،٦٦	٨٢	مرتفع
٤-	سوء صيانة الطرق والشوارع داخل المدينة وخارجها	٥٣،١	٤١،٧	٥،٢	٢،٤٦	٠،٦٠	٨٢	مرتفع
٥-	الازدحام المروري وكثرة الحوادث	٥٠	٤٣،٨	٦،٣	٢،٤٠	٠،٦٤	٨٠	مرتفع
٦-	ارتفاع أسعار تذاكر الطيران من وإلى مطار مدينة أبها.	٥٠	٤٣،٨	٦،٣	٢،٤٠	٠،٦٤	٨٠	مرتفع
٧-	صعوبة الحصول على حجز طيران في الأوقات المناسبة للسفر	٤٤،٨	٤٦،٩	٨،٣	٢،٣٦	٠،٦٣	٧٩	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

٣- **تأثر وجود رحلات النقل الجماعي والتاكسي المنتظمة إلى مدينة أبها** : جاء بمتوسط حسابي (٢،٤٧) ، ودرجة التقويم كانت مرتفعة .

٤- **سوء صيانة الطرق والشوارع داخل المدينة وخارجها** : احتل المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢،٤٦) ، ودرجة التقويم مرتفعةٍ ، وسوء السفلتة ووجود كثير من الحفر والمطبات وحفريات المشاريع تؤثر سلباً في النشاط السياحي ، مما يؤدي إلى الازدحام الشديد وصعوبة الوصول إلى أماكن المتنزهات.

٥- **ارتفاع أسعار تذاكر الطيران من وإلى مدينة أبها** : المتوسط الحسابي لهذا العنصر (٢،٤٠) ، ودرجة التقويم مرتفعة ، وسياسات التسعير التي تستخدمها شركات الطيران من المعوقات التسويقية التي تحد من نمو وتطور السياحة في مدينة أبها.

٦- **الازدحام المروري وكثرة الحوادث** : جاءٍ بمتوسط حسابي (٢،٤٠) ، ودرجة تقويم مرتفعة ، والازدحام المروري يؤثر سلباً في تمتع النزلاء أثناء التنقل بين المتنزهات، بسبب سوء صيانة الشوارع ونقص بعض مشاريع البيئة الأساسية .

٧- **صعوبة الحصول على حجوز طيران في الأوقات المناسبة:** بمتوسط حسابي (٢،٣٦)، ودرجة التقويم كانت مرتفعة .

(*) أما معوقات النشاط السياحي الفندقي التي حصلت على درجة تقويم (متوسطة) في محور النقل والمواصلات فهي على النحو التالي :

أ- ارتفاع أجرة تاكسي المطار بالنسبة للمسافات الطويلة .
ب - قلة الرحلات المعتمدة أسبوعيا من مدينتك إلى مطار أبها .

الجدول رقم (٤٦)

المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور النقل والمواصلات .

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		%	%	%				
١-	ارتفاع أجرة تاكسي المطار بالنسبة إلى المسافة المطلوبة	٤٧،٩	٣٦،٥	١٥،٦	٢،٣٢	٠،٧٣	٧٧	متوسط
٢-	قلة الرحلات المعتمدة أسبوعيا من مدينتك إلى مطار أبها	٤٠,٦	٤٦,٩	١٢,٥	٢،٣٠	٠،٦٧	٧٧	متوسط
٣-	قلة التعليمات المرورية الإرشادية المساعدة في تسهيل الوصول إلى الهدف	٣٤،٤	٥٥،٢	١٠،٤	٢،٢٢	٠،٦٢	٧٤	متوسط
٤-	عدم توفر الرحلات الجوية المباشرة إلى مطار أبها	٤٠،٦	٣٩،٦	١٩،٨	٢،٢١	٠،٧٥	٧٤	متوسط

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ج - قلة التعليمات المرورية الإرشادية المساعدة في تسهيل الوصول إلى الهدف .
د -عدم توفر الرحلات الجوية المباشرة إلى مطار أبها .

(*) معوقات محور الخدمات العامة :

يتضح من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نزلاء فنادق مدينة أبها أن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور الخدمات العامة مرتفعة وهذا النوع رصده الجدول رقم (٤٧):

الجدول رقم (٤٧)

المعوقات ذات التأثير المرتفع لمحور الخدمات العامة

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		٪	٪	٪				
١ـ	ندرة وجود المرشدين السياحين	٦٢،٥	٣٤،٤	٣،١	٢،٥٩	٠،٥٥	٨٦	مرتفع
٢ـ	النقص في المرافق العامة (مثل دورات المياه)	٦٨،٨	٢٢،٩	٨،٣	٢،٥٦	٠،٦٨	٨٥	مرتفع
٣ـ	ضعف وجود الخدمات العامة في الأماكن السياحية	٦٣،٥	٢٩،٢	٧،٣	٢،٥٦	٠،٦٣	٨٥	مرتفع
٤ـ	تدني مستوى خدمات المقاهي والكفتريات	٥٤،٢	٣٧،٥	٨،٣	٢،٤٦	٠،٦٥	٨٢	مرتفع
٥ـ	عدم توفر المترجمين لخدمة الناطقين بغير العربية	٥٦،٣	٣٣،٣	١٠،٤	٢،٤٥	٠،٦٩	٨٢	مرتفع
٦ـ	عدم توفر الخرائط السياحية والأدلة الإرشادية	٤٧،٩	٤٦،٩	٥،٢	٢،٤٣	٠،٥٩	٨١	مرتفع
٧ـ	قلة المطاعم السياحية ذات التصنيف العالمي	٤٧،٩	٤٥،٨	٦،٣	٢،٤٢	٠،٦١	٨١	مرتفع
٨ـ	ارتفاع أسعار الوجبات الغذائية في المطاعم السياحية	٤٢،٧	٥٤،٢	٣،١	٢،٣٩	٠،٥٧	٨٠	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٧م).

أما المعوقات التي حصلت على درجة تقويم متوسطة فهي : (١) نقص اللوحات الإرشادية في الشوارع والتقاطعات. (٢) الفوضى والإزعاج في الحدائق العامة والمتنزهات . (٣) ضعف مستوى الخدمات الصحية. وللمزيد من التفصيلات عن هذه المعوقات ودرجات تقويمها انظر الجدول رقم (٤٨) .

الجدول رقم (٤٨)

المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور الخدمات العامة

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		%	%	%				
١ـ	نقص اللوحات الإرشادية في الشوارع والتقاطعات	٤٢،٦	٤٦،٩	١٠،٤	٢،٣٢	٠،٦٦	٧٧	متوسط
٢ـ	الفوضى والإزعاج في الحدائق العامة والمتنزهات	٤٣،٧	٣٩،٦	١٦،٧	٢،٢٧	٠،٧٣	٧٦	متوسط
٣ـ	ضعف مستوى الخدمات الصحية	٣٨،٥	٥٠	١١،٥	٢،٢٧	٠،٦٦	٧٦	متوسط

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

يتضح من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من نـزلاء فنادق مدينة أبها أن مستوى المعوقات المفترضة في مدينة أبها لمحور المعروض السياحي (متوسط) وفي الجدولين التاليين رقمي (٤٩ و ٥٠) تظهر المعوقات ذات التأثير المرتفع والمتوسط لهذا المحور .

الجدول رقم (٤٩)

المعوقات ذات التأثير المرتفع لمحور المعروض السياحي

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		%	%	%				
١ـ	انخفاض التنوع في المعروض السياحي رغم توفره	٥٦،٣	٤١،٧	٢،١	٢،٥٢	٠،٥٤	٨٤	مرتفع
٢ـ	عدم استغلال أنواع العوامل الطبيعية المتوفرة كافة	٥٤،٢	٤٠،٦	٥،٢	٢،٤٨	٠،٦٠	٨٣	مرتفع
٣ـ	غياب مدن الملاهي الحديثة الجاذبة للشباب والأطفال	٥٩،٣	٢٩،٢	١١،٥	٢،٤٧	٠،٧٠	٨٢	مرتفع
٤ـ	معظم البرامج الترفيهية مكررة لما هو متداول كل عام	٥١	٤٤،٨	٤،٢	٢،٤٦	٠،٥٨	٨٢	مرتفع
٥ـ	قلة الاهتمام بالأماكن الأثرية والتاريخية	٥٣،٢	٣٨،٥	٨،٣	٢،٤٥	٠،٦٦	٨٢	مرتفع
٦ـ	وسائل الإعلام المحلية لا تقوم بدورها في التعريف بالسياحة	٤٣،٧	٤٦،٩	٩،٤	٢،٣٦	٠،٦٢	٧٩	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

الجدول رقم (٥٠)

المعوقات ذات التأثير المتوسط لمحور المعروض السياحي .

م	المعوقات المفترضة	موافق	موافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
		٪	٪	٪				
١-	نقص الأماكن الترفيهية والمتنزهات والمساحات الخضراء	٥٠	٣٥،٤	١٤،٦	٢،٣٣	٠،٧٢	٧٨	متوسط
٢-	ضعف الاهتمام بالأسواق الشعبية	٤٠،٦	٥٣،١	٦،٣	٢،٣٢	٠،٦١	٧٧	متوسط
٣-	القصور في عرض الموروث والتراث الشعبي	٤٠،٦	٤٧،٩	١١،٥	٢،٣٢	٠،٦٦	٧٧	متوسط
٤-	غياب المسرح والكوميديا	٤١،٧	٤٧،٩	١٠،٤	٢،٣٠	٠،٦٥	٧٦	متوسط
٥-	عدم تشغيل النقل الجوي السياحي الترفيهي (التليفريك)	٣٣،٣	٤١،٧	٢٥	٢،٠٧	٠،٧٦	٦٩	متوسط
٦-	العادات والتقاليد السائدة في المنطقة	٢٥	٤٠،٦	٣٤،٤	١،٩٢	٠،٧٦	٦٤	متوسط

المصادر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

ومـن وجه نظر نزلاء الفنادق المصنفة في مدينة أبها احتل محور الخدمات العامة المرتبـة الأولى من بين هذه المحاور، بمتوسطـة حسابي (٢،٤٢) ، ثم النقل والمواصلات المستوى الثاني ، بمتوسط حسابي (٢،٣٣) ، ومحور السكن والإيواء في المستوى الرابع ، بمتوسط حسابي (٢،١٦) . انظر الجدول رقم (٥١) ٠

الجدول رقم (٥١)

درجة الموافقة على محاور معوقات نشاط نزلاء الفنادق المصنفة في مدينة أبها

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة
١-	الخدمات العامة	٢،٤٢	٠،١١	٨٠،٧	مرتفع
٢-	النقل والمواصلات	٢،٣٩	٠،١٢	٨٠	مرتفع
٣-	المعروض السياحي	٢،٣٣	٠،١٨	٧٨	متوسط
٤-	السكن والإيواء	٢،١٦	٠،٢٦	٧٢	متوسط

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) .

رابعاً: نتائج وتوصيات الدراسة :

(*) **بعض النتائج**

١- بلغ عدد الفنادق المصنفة في هذه الدراسة بمدينة أبها ستة فنادق ، منها فندق واحد من فئة (خمسة نجوم) وبقية الفنادق أقل من ذلك ، وهذا العدد قليل بالنسبة إلى حاضرة أبها، التي تعتبر من أهم المدن السياحية بالمملكة العربية السعودية ، وتم اختيارها عاصمة للسياحة العربية لعام (٢٠١٧م) .

٢- احتلت مشكلة عزوف الشباب السعودي عن العمل في القطاع السياحي ، وتدني مستوى خدمات الاتصالات والإنترنت المركز الأول بين معوقات نشاط الفنادق المصنفة في المدينة ، ثم حصلت مشكلة ارتفاع أسعار الأراضي المناسبة للاستثمار على المركز الثاني .

٣- غالبية النزلاء تتراوح أعمارهم بين (٣١و ٤٠) سنة، ويشكلون (٦٠٪) من مجموع أفراد العينة، ثم الفئة العمرية من (٢١ إلى ٣٠) سنة يشكلون (٢١،٩٪) من النزلاء، أما الأكبر من (٤٠) سنة فنسبتهم (١٣،٥٪) من النزلاء، وأقل فئة عمرية كانت أقل من (٢٠) سنة، وشكلوا (٤،٢٪)، ولا تتوفر الخدمات الملائمة لكل الفئات العمرية.

٤- أكثر من نصف النزلاء القادمين إلى مدينة أبها من مدينة الرياض، بنسبة (٣٢٪) ، ومنطقة مكة المكرمة(٢٣٪) ، وهذا يتناسب مع الحجم السكاني للمنطقتين، فهما تحتلان المرتبتين الأولى والثانية بين مناطق المملكة العربية السعودية من حيث الحجم السكاني لعام (١٤٣١هـ) ، أما النزلاء القادمين من خارج المملكة العربية السعودية فاحتلت مصر والإمارات المرتبة الأولى بنسبة (٣٣،٥٪) لكل منهما ، واليمن وقطر والكويت بنسبة (١١٪) لكل منهما .

٥- الأماكن المفضلة لدى النزلاء في مدينة أبها الحدائق العامة والمتنزهات ، فقد احتلت الصدارة لدى معظم النزلاء بنسبة (٧٣٪) ، وتنخفض نسبة تفضيل الأماكن التاريخية والأثرية على الرغم من أن مدينة أبها تزخر بعدد من المعالم الأثرية والأماكن التراثية ، منها قلعة أبو خيال، وقرية المفتاحة ٠

٦- احتلت مشكلة ارتفاع أسعار وتكاليف السكن والإيواء أهم معوقات نشاط نزلاء الفنادق التي حصلت على درجة مرتفعة فجاءت في المرتبة الأولى ، كأهم معوق يقف أمام السياح ٠

٧- هناك نقص في المرافق العامة ، مثل دورات المياه ، وندرة وجود المرشدين السياحيين فجاءت في المرتبة الثانية من المعوقات التي تواجه نزلاء الفنادق في أبها ٠

٨- كانت ندرة توفر وسائل النقل العامة في المدينة، وضعف وجود الخدمات السياحية في الأماكن السياحية في المرتبة الثالثة ٠

(*) **بعض التوصيات :**

١- يجب أن تقوم الهيئة العامة للسياحة والآثار بتشجيع المستثمرين في القطاع الخاص بإنشــاء فنــادق على مستويــات عالمية وبكل فئــات النجوم، من خــلال توفير فرص الاستثمار المناسبة وإيجاد البنية الأساسية، من وجود الأراضي والدعم المالي٠

٢- إنشــاء أقســام للسياحة والفندقة في الجامعات السعوديــة، وإعطاء دورات تدريبية مكثفة في هذه المجالات، لجذب الشباب السعودي للعمل في القطاع السياحي .

٣- العمــل على إعادة برامج شاملة تحقق رغبات النزلاء بمختلف أعمارهم ، مع الأخذ في الاعتبــار الأنشطــة التي تخدم كافة الفئات العمريــة ، وتكون ذات طابع تشويقي مفيد ، من خلال تشكيل فريق عمل من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار ، للإشراف على إعداد البرامج والتنسيق مع القطاع الخاص ومساعدتهم على التنفيذ .

٤- الاهتمــام من وسائل الإعلام المرئيــة والمسموعة والمقروءة بعرضـ مقومات مدينة أبهــا ، وإبراز معالمها بشكل جذاب ومشــوق ، والاهتمام بترويج المدينة على خريطة السياحة العالمية ، والمشاركة في المعارض السياحية الدولية.

٥- يجب أن تهتم الهيئة العامة للسياحة والآثار بالأماكن التاريخية، والأثرية، وتزويدها بالمرافــق والخدمات والأسواق الشعبية، وتشجيع المنتجات المحلية التي تباع عند هذه الأماكن، وأن تقدم كتيبــات تعرف بهذهالآثار وتاريخها والعمل على إصدار أطلس (دليل سياحي شامل) لمدينة أبها، يشمل المعالم الجغرافية والتاريخية والأثرية، وتتولى الإشراف على ذلك الجمعيتين الجغرافية والتاريخية في المملكة العربية السعودية ٠

٦- ضــرورة تحديــد أسعار السكن والإيــواء في الفنادق ، وبخاصة في فــترات المواسم، مــن قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار ، وذلك بتعميم سياسة تسعير مرافق الإيواء والخدمات الفندقية والالتزام بها من قبل المستثمرين وأصحاب العقارات٠

٧- يجــب أن تعمــل أمانة منطقة عســير على تحسين المرافق السياحيــة القائمة في مدينة أبها وخارجهــا ، مع أهمية استحداث مرافق جديــدة تتناسب مع احتياجات السياح ، مثل زيادة أعداد دورات المياه بالقرب من المتنزهات ، والسعي لرفع مستوى النظافة في هذه المرافق ٠

٨- توفــير وسائــل النقــل العامة داخل مدينــة أبها ، وبخاصــة سيارات الأجــرة العامة وسيــارات التأجــير، وتزويد شبكة الطــرق الداخلية من قبــل وزارة النقل بعلامات إرشادية يستطيع السائح من خلالها الوصول إلى الأماكن السياحية بسهولة.

خامساً : بعض المصادر والمراجع:

(*) **الكتب :**

١- إبراهيم ، عيسى علي ، (١٩٩٩م) ، **الأساليب الإحصائية والجغرافية** ، دار المعرفة الجامعية، مصر.

٢- الطائي ، حميد عبدالنبي ، (٢٠١٢م) ، **مدخل إلى إدارة الفنادق**، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن .

٣- داؤود ، جمعة محمد ، (٢٠١٢م) **أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية**، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية .

٤- الروبي ، نبيل ، (١٩٨٧م) ، **التخطيط السياحي** ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

٥- السبول، خالد وليد ، (٢٠٠٤م) ، **المرشد في الأمن والسلامة الفندقية مدخل نظري** تطبيقي، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ٠

٦- العاني، رعد، (٢٠٠٥م) ، **إدارة الفنادق مفاهيم سياحية في الإقامة والإيواء**، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان .

٧- عبدالهادي، عمار عبدالهادي وحسن الرفاعي ومحمود الديماسي وحسين عطير، (٢٠٠١م) ، **إدارة الإيواء**، دار المسيرة، عمان ، الأردن ٠

٨- القحطاني ، محمد مفرح ومحمد أرباب وعبدالمنعم إبراهيم ، (١٩٩٧م)، **السياحة الأسس والمفاهيم دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية** ، دار العلم ، جدة، المملكة العربية السعودية .

(*) **الرسائل العلمية الجامعية :**

٩- الأسمري، علي بن سعيد، (٢٠٠٨م) ، **السياحة في تنومة: دراسة في خصائص موارد الجذب السياحي ومعوقات التنمية**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة الملك خالد.

١٠- البارقي، شريفة بنت هيازع عبدالله، (٢٠١١م): "**السلوكيات الترويحية للنزلاء القادمين من منطقة عسير إلى محافظة جدة**" رسالة ماجستير، قسم الجغرافية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ المملكة العربية السعودية ٠

١١- جاد الله ، إبراهيم موسى ، (٢٠٠٩م) : "**دور السياحة الفلسطينية في التنمية المستدامة ـ الواقع وسبل التطوير**" رسالة ماجستير ـ جامعة القدس ـ فلسطين.

١٢- الربعي ، رحمة يحيى أحمد ، (٢٠١٢م): "**الخدمات الفندقية في أبها الحضرية، تقييـم مـن خـلال وجهة نظر السياح**" ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد .

١٣- الشيخ ، آمال يحيى عمر (٢٠١١م) : "**التحليل المكاني للمواقع الأثرية والسياحية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**" رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

١٤- عبدالحفيـظ ، مسكـين ،(٢٠١٠م) : **دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر ـ حالة الديوان الوطني للسياحة**، رسالة ماجستير ، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير ، جامعة منتوري بقسنطينة ـ الجزائر ٠

١٥- النشمـي ، ناصر بن عبدالعزيز ، (٢٠١٢م): **دور الهيئة العامة للسياحة والآثار في تحسـين مرافـق وخدمـات الفنـادق**، رسالـة ماجستير ، قسـم الإدارة العامة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .

(*) **البحوث المنشورة :**

١٦- أبـو داود ، عبدالـرزاق سليمـان (٢٠٠٠م) ، مفهـوم السياحة وأهميتـه وإمكانية تطبيقـه في المملكة، **ملـف العقيق**، المجلد ١٦، العدد (٣١ـــ ٣٢) ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة .

١٧- حماد ، عبدالقادر إبراهيم ، معوقات التنمية السياحية في فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة دراسة في الجغرافيا السياحية، **المجلة الأردنية** ، المجلد ٦، العدد ، ٢ ٠

١٨- الدخيل، خالد إبراهيم (٢٠٠٢م)، نحو تنمية شاملة ومستدامة لصناعة السياحة في المملكـة العربيـة السعودية ، **نـدوة الرؤيـة المستقبليـة للاقتصـاد السعودي ، الهيئة العليا للسياحة** ، الرياض، السعودية .

١٩- العبـد الله ، النعيـم، محمـد بن مسعـود، مشاري بـن عبـدالله (٢٠٠١م)، مقومات ومعوقات السياحة الداخلية دراسة الأنماط السلوكية للأسرة السعودية في الفراغات المفتوحة، **ندوة الإعلام والسياحة الداخلية، الشرقية**، المملكة العربية السعودية .

٢٠- العريشي، النهاري، علي بن محمد، أحمد بن علي(٢٠٠١م)، جزر فرسان دراسة في تنميـة السياحة الداخلية بالمملكة العربيـة السعودية ، **ندوة الإعلام والسياحة الداخلية ، جازان** ، المملكة العربية السعودية ٠

٢١- فقيه ، عبدالرحمن عبدالقادر ، (١٩٩٩م)، "مقومات ومعوقات التنمية السياحية بمنطقـة مكة المكرمة" ، **ندوة تنميـة السياحة بمنطقة مكة المكرمة** ، مركز فقيه للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية .

٢٢- القحطاني ، محمد مفرح ، (٢٠٠٠م) ، خصائص السياح بمنطقة عسير وأهميتها للتخطيط والاستثمار السياحي، **مجلة الجمعية الجغرافية السعودية، العدد٤٢**، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(*) **المنشورات والمطبوعات الحكومية :**

٢٣- الغرفة التجارية بالشرقية (٢٠١١م)، الاستثمار السياحي في المنطقة الشرقية" الفرص والتحديات" **ورقة عمل، قطاع الشؤون الاقتصادية** ، مركز الدراسات والبحوث .

٢٤- الغرفة التجارية بالشرقية (٢٠١٢م)، واقع ومستقبل الاستثمار السياحي في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة وسبل دعمها وتطويرها ، **ورقة عمل، إعداد مركز المعلومات والدراسة ، ماس.**

٢٥- المرصد الحضري لأبها الحضرية ، **التقرير الشامل (٢٠١٠م-٢٠١١م)** ، مؤشرات المرصد الحضري .

٢٦- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١١م)، نظرة على السياحة السعودية ، **نشرة دورية إلكترونية، مركز المعلومات والأبحاث السياحية ، ماس.**

٢٧- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١٥م)، الإحصائيات السياحية لمهرجان أبها يجمعنا لعام ٢٠١٥م ، **مركز المعلومات والإحصاءات السياحية ، ماس** .

٢٨- الهيئة العامة للسياحة والآثار(٢٠٠٧م)، صناعة السياحة الحلول والمعوقات ، **التقرير النهائي، مركز المعلومات والأبحاث السياحية ، ماس.**

٢٩- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١٥م)، تقديرات الحركة السياحية المتوقعة خلال فترة الصيف لعام(٢٠١٥م) للفترة من يونيو إلى أغسطس ، **تقرير، ماس** .

٣٠- الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١١م)، الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية، **تقرير، ماس** .

(*) **التقارير الصادرة عن المنظمات :**

٣١- منظمة السياحة العالمية بالأمم المتحدة (UNWTO) ، **التقرير السنوي لعام (٢٠١٤م)** .

٣٢- مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، **التقرير السنوي الحادي والخمسون لعام (٢٠١٥م).**

(*) **المراجع الأجنبية :**

33- David J. Shonk :2006; Perceptions of service quality, satisfaction and the intent to return among tourists attendingasporting event . PhD dissertation, School of the Ohio State University.



التعليم العالي في منطقة عسير كما عاصرته وسمعت عنه خلال خمسة عقود (١٣٩٦ـ١٤٤٣هـ/١٩٧٦ـ٢٠٢٢م)

القسم الخامس

التعليم العالي في منطقة عسير كما عاصرته وسمعت عنه خلال خمسة عقود (١٣٩٦ ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ ـ ٢٠٢٢م)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مقدمة.	٤٦٧
ثانياً :	فرعا جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود في أبها .	٤٦٩
	١ـ فرع جامعة الإمام محمد بن سعودة الإسلامية (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٨م).	٤٦٩
	٢ـ فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦ـ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦ـ١٩٩٨م).	٤٧٢
	٣ـ بعض الآراء والانطباعات عن الفرعين .	٤٧٣
ثالثاً :	كليات تعليم في منطقة عسير (١٣٩٧ـ ١٤٢٨هـ/ ١٩٧٧ـ٢٠٠٧م).	٤٧٦
	١ـ الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين .	٤٧٦
	٢ـ الكليات المتوسطة ثم التربية للبنات .	٤٧٧
	٣ـ الكليات الصحية للبنين والبنات.	٤٧٨
رابعاً :	الكليات التقنية للبنين والبنات (١٤١٠ـ ١٤٤٣هـ ـ ١٩٩٠ـ ٢٠٢٢م).	٤٨٠
	١ـ كليات التقنية للبنين .	٤٨١
	٢ـ كليات التقنية للبنات .	٤٨٣
خامساً :	الكليات الأهلية .	٤٨٦
	١ـ كلية الأمير سلطان .	٤٨٧
	٢ـ كليات أخرى أهلية في عسير.	٤٨٨
سادساً :	الجامعات في منطقة عسير(١٤١٩ـ١٤٤٤هـ/ ١٩٩٨م ـ ٢٠٢٢م).	٤٨٩
	١ـ جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤٤هـ/ ٢٠١٤ـ ٢٠٢٢م).	٤٨٩
	أـ بعض الرؤى، والانطباعات، والقراءات .	٤٩١
	ب ـ بعض الدراسات التاريخية التوثيقية التي أنجزتها عن الجامعة .	٤٩٢
	ج ـ نبذة مختصرة عن إدارة الجامعة ومقراتها .	٤٩٦
	د ـ لمحة عن كليات الجامعة (١٤١٩ـ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م).	٥١٣

م	الموضوع	الصفحة
	هـ - إحصائيات مختصرة لطلاب الجامعة الملك خالد، وأعضاء هيئة التدريس، والمبتعثين، والموظفين، والميزانيات العامة (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢٢م).	٥١٧
	و ـ محاور أخرى من تاريخ الجامعة .	٥٢٧
	٢ـ فرع جامعة الملك خالد ببيشة ، ثم جامعة بيشة (١٤٢٤ـ ١٤٤٤هـ / ٢٠٠٣ـ ٢٠٢٢م).	٥٢٧
	أ ـ كليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة (١٤٢٤ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٣ـ٢٠١٤م) .	٥٢٧
	ب ـ جامعة بيشة (١٤٣٥ـ١٤٤٤هـ/ ٢٠١٤ـ٢٠٢٢م).	٥٤٠
سابعاً :	آثار التعليم العالي الإيجابية على أرض وسكان منطقة عسير.	٥٤٧
	١ـ الأثر الإداري والمالي .	٥٤٨
	٢ـ الآثار العلمية والمعرفية، والتوعوية، والثقافية .	٥٥٣
	٣ـ الآثار الاجتماعية والاقتصادية .	٥٦٢
	٤ـ الآثار الصحية ، والسياحية، والتواصل المعرفي .	٥٦٩
ثامناً :	الخاتمة : خلاصة النتائج والتوصيات .	٥٧٧
تاسعاً :	ملحق الصور الفوتوغرافية	٥٨١

أولاً: مقدمة :

ولدت وعشت بداية حياتي في بوادي وسروات وتهامة بلاد بني عمرو وبني شهر من (١٣٧٩ـ ١٣٩٦هـ/ ١٩٥٩ـ ١٩٧٦م) وعرفت وشاهدت صفحات من تاريخ وحضارة تلك الأوطان[١] . ولحسن حظي أنني عشت تلك الفترة التي صار فيها مدارس حكومية نظامية للبنين والبنات، وحصلت على مراحل تعليمي المبكرة (الابتدائية ، والمتوسطة، والثانوية) في مدارس بلدة النماص[٢] . وفي الوقت نفسه استطعت في مرحلتي المتوسطة والثانوية أن أزور مدناً أخرى في المملكة العربية السعودية ، مثل أبها ، وخميس مشيط ، والطائف، ومكة المكرمة ، وجدة، والرياض ، وحواضر المنطقة الشرقية[٣] .

في تلك العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي حتى منتصف التسعينيات من القرن نفسه لم يكن في عموم بلاد تهامة والسراة أي كلية أو مؤسسة تعليمية عالية. والطلاب التهاميون والسرويون الذين يرغبون في مواصلة تعليمهم العالي المدني أو

(١) سبق أن وثقت جزئيات من تاريخ الناس في تلك البلاد خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، آمل أن يمد الله في العمر حتى أكتب كتاباً كبيراً يؤرخ لمجتمعات السروات وتهامة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٢) تاريخ التعليم العام والعالي في سروات بلاد بني عمرو وبني شهر أو في بلاد الحجر من خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) جدير بالدراسة والتوثيق في بحوث عديدة .

(٣) للمزيد عن تلك الأسفار انظر القسم الرابع من موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م) .

العسكـري يذهبون إلى المدن الكبيرة في المناطق الوسطى والشرقية والغربية التي يوجد فيــه العديد مــن الجامعات والكليــات العسكرية والمدنية . وكنت أشاهــد بعض الشباب القليلــين الذين خرجوا من بوادي وأرياف وتهائم بلــدان بني شهر وبني عمرو والتحقوا ببعض تلك الكليات وتخرجوا فيها[١] .

أدركت الدولة منذ تسعينيات القــرن (١٤هـ/٢٠م) تكاثر طلاب وطالبات الثانوية في بلــدان السروات وتهامة، ومن ثم بدأ التفكــير بشكل جاد في إنشاء كليات جامعية في جنــوب المملكة . ولم تكن الــوزارات والجامعات في الرياض تخلو من موظفين ومسؤولين مــن سكان مناطق جنوب المملكة ، ويرغبــون ويطالبون بتأسيس بعض مؤسسات التعليم العالي في جنوب البلاد . ولا يستبعد أن شيوخ القبائل والأعيان في مناطق عسير، وجازان، ونجــران، والباحة كانوا أيضاً يطالبون بافتتــاح كليات جامعية حكومية في بلادهم [٢] . وممــا سمعت واطلعت عليه من وثائق أن بعض المسؤولــين في وزارة التعليم العالي يرون أن فتــح كليــات في جنوب البلاد السعودية مازال مبكراً ، ظنــاً منهم أنه لن يكون هناك الأعداد الكافية من الطلاب لتأسيس مؤسسات تعليمية عالية[٣] .

تعــد حاضرة أبها هي المدينــة الأفضل والأنسب لبدايات التعليــم العالي في جنوب المملكــة العربيــة السعوديــة. وقد قــررت وزارة التعليم العــالي ، بعد التأمــل والضغوط المجتمعيــة ، أن تؤسس كليتين للشريعة والتربية في أبها ، تكون الأولى تابعة إدارياً ومالياً وأكاديميــاً لجامعة الإمام محمد بن سعــود الإسلامية بالرياض. وكلية التربية تراجع جامعــة الملك سعــود. وافتتاح هاتــين المؤسستين تجربة أولية ، ومــن خلالها يتم معرفة إقبــال الطلاب على الدراســة فيهما . وعند التأسيس وبدايــة التسجيل فوجئت الوزارة والجامعتــين المعنيتين بكثرة أعــداد الطلاب الملتحقين بهاتين الكليتــين ، ومن ثم بدأت عجلة التعليم العالي تسري في حاضرة أبها ثم في منطقة عسير وما جاورها[٤] .

---

(١) عندمــا كنت أدرس مرحلتي المتوسطة والثانويــة في بلدة النماص من عــام (١٣٩٠ــ ١٣٩٦هـ/١٩٧٠ـ ١٩٧٦م). كان المدرســون متعاقدين، والسعوديون نادرين اللهم إلا مدير المدرســة ووكيله وأحياناً بعض مدرسي المواد اللغوية والشرعيــة. وفي كل عــام أرى بعض الوفود التي تأتي مــن بعض الكليات الجامعيــة أو العسكرية في الرياض وغيره ويلتقــون بطــلاب السنــة الثالثة ثانــوي ويشرحون لهم المميــزات التي تقدمها تلــك الكليات وبخاصــة العسكرية ، ويحثونهــم بعــد تخرجهم على الالتحاق بتلك المؤسســات التعليمية وكان الكثير من الطــلاب يذهبون إلى الكليات العسكريــة (الطــيران ، والحربية ، والأمنية) ، وذلك لارتفاع رواتــب المتخرجين فيها ، وأيضاً قصر مدة الدراسة التــي تــتراوح بين سنتــين وثلاث سنوات . أما الذين يذهبــون إلى الكليات الجامعية فهم قليلــون جداً ، لطول فترة الدراسة في كل كلية ، فهي لا تقل عن أربع سنوات .

(٢) سمعــت العديــد من الأقــوال والروايات عن أعلام جنوبيــين كانوا يطالبــون دائماً بتوفير خدمــات متنوعة لسكان أوطانهــم . ومــن تلك المطالبات طرق بريــة ، ومدارس، ومستشفيات ، وسدود ، ومطــارات، ومن المؤكد أنهم كانوا يطالبون بمؤسسات تعليمية عالية .

(٣) هذا الذي وجدته في بعض الوثائق والمدونات، وسمعت ذلك من بعض أعلام المنطقة الجنوبية الذين كانوا يعيشون في مدن الرياض، وأبها، والدمام وغيرها .

(٤) عاصرت تلك البدايات ، فتخرجت من الثانوية العامة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، والتحقت بكلية الشريعة واللغة العربية

قاربت رحلتي مع التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة نصف قرن، ولم أكن طالباً أو أستاذاً في الجامعة فقط، وإنما عملت باحثاً ومؤلفاً لتاريخ وحضارة الناس في عموم السروات وتهامة . ومجال التربية والتعليم العام والعالي كان من ضمن اهتماماتي البحثية، فأصدرت دراسات عديدة في هذا الميدان، وجميعها مطبوعة ومنشورة ورقياً ورقمياً[(١)] . لكن في هذه المدونة أحببت أن أوثق صفحات مما شاهدته وعرفته وقرأت عنه بخصوص التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة حاضرة أبها . وهذا ما سوف أدونه في صفحات تالية من هذا العمل العلمي .

ثانياً : فرعا جامعتي الإمام محمد بن سعود ، والملك سعود في أبها :

١- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها[(٢)] (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م):

بدأ هذا الفرع بكلية الشريعة واللغة العربية ، واتخذت إحدى مدارس التعليم العام في حي اليمانية بأبها مقراً للدراسة . وعند التحاقي بهذه الكلية في نهاية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، كان تسجيل الطلاب في مكتب بعمارة الراجحي وسط المدينة ، ومازالت قائمة حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). والشيخ عبدالله المصلح ، عميد تلك الكلية، هو من يقابل الطلاب وينهي إجراءاتهم ، ومعه عدد من الموظفين السعوديين وغير السعوديين يساعدونه في الترتيب والإعداد لبداية الدراسة مع مطلع عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)[(٣)] . وكان جزء من عمارة الراجحي بفرع جامعة الإمام يستخدم سكناً لبعض الطلاب المغتربين في الكلية، وفي أدوارها السفلية المطعم الخاص بالكلية. بدأنا الدراسة من الصباح حتى الظهر، ولم تكن مختلفة في نظامها عن الدراسة في الثانوية، إلا أنها كانت دراسة جادة وقوية، ويقوم على تدريس الطلاب أساتذة متعاقدون جادون متميزون وأغلبهم من جمهورية مصر العربية، ومن بلاد الشام وبخاصة

في أبها ، ومكثت فيها أربعة شهور، ثم انتقلت إلى كلية التربية في نفس المدينة، وتخرجت في قسم التاريخ من تلك الكلية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وشاهدت أعداد الطلاب في الكليتين ، وكانت أعدادهم في كلية الشريعة واللغة العربية أكثر. وهاتان الكليتان تستحقان أن يوثق تاريخهما في كتابين مستقلين من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) .

(١) هناك بحوث صغيرة ومحدودة منشورة في عدد من كتبي المطبوعة مثل موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، التي بلغت حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (٢٧مجلداً . وانظر أيضاً كتاب بعنوان: جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م) (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) . مجلدان في (١١١١صفحة) . وكتاب: شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤٣هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٢م) . (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (الجزء الأول) (٦٠٠صفحة). انظر بحوث وكتب أخرى على موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com) وقناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة) .

(٢) كان اسمها الفعلي فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب ، هكذا كانت أوراقها الرسمية ، ولوحاتها الرئيسية مع أنها في مدينة أبها ، وبقيت بهذا الاسم حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

(٣) إن الشيخ عبدالله المصلح ومن عمل معه أثناء تأسيس فرع جامعة الإمام في أبها يستحقون أن تدرس سيرهم وما بذلوا من جهود تذكر فتشكر، آمل أن نرى باحثاً يتولى هذا الموضوع بالبحث والدراسة. كما آمل من الشيخ المصلح ومن عمل معه أن يدونوا مذكراتهم عن تلك الفترة التاريخية المهمة للناس والمنطقة عسير .

فلسطـين والأردن. ومعظـم الطلاب الذين درست معهم عـام (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) من خريجـي المعاهـد العلمية ، وقليل من طـلاب الثانوية. ومن أهم الأسبـاب التي جعلتني أتـرك الدراسـة في تلك الكلية وأبحث عـن غيرها ، أنني لم أكن مطلعـا وعارفا بالعلوم التـي تدرس في المعهد العلمي وكلها شرعيـة ولغوية، وبعد استمـراري بضعة أسابيع في الدراسـة وجدت نفسـي ضعيفا في المستوى التعليمي مقارنـة بزملائي في الفصل، لهذا قررت الخروج والالتحاق بكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها[١] .

لـن أفصل الحديث عن المناهج والخطط التي عرفتها وبقيت أقرأ عنها وأشاهدها في فـرع جامعـة الإمام محمد بن سعـود الإسلامية . لأن هناك بحوثـا وكتبا وثقت هذه الجوانـب، وهي مطبوعة ومنشـورة ، وبعضها مدونات قصيرة موثقة في كتابي: **شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير ، (١٣٩٦-١٤٤٣هـ/١٩٧٦-٢٠٢٢م)** (الجزء الأول) (الرياض ،١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) [٢] .

استمـرت الكلية تؤدي رسالتهـا في المقر الذي بدأت فيه بحي اليمانية وسط المدينة. ومع ازدياد الطلاب ، وكثرة المسؤوليات كان لابد من البحث عن مكان آخر أفضل وأوسع، ووجد ذلك شمال المدينة، وقام بعض المستثمرين ببناء مقر جديد لهذه الكلية شمال حي شمسـان على الطريق الخارج من أبها إلى الطائف، وعنـد الانتهاء من تشييده في نهاية القرن الهجري الماضي انتقلت إليه الكلية بجميع مكوناتها الإدارية والعلمية، واستمر فرع الجامعة في هذا المكان حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) [٣] .

واصلـت كلية الشريعة واللغة العربية مسيرتهـا، وزادت مسؤولياتها وعدد طلابها، ممـا جعلهـا تفتح قسمي أصـول الدين والتاريـخ، وفي بداية هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) قسمت الكلية إلى كليتين، هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعيـة، ولم يكتـف بالعمارة الوحيدة التـي شيدت لكلية الشريعـة واللغة العربية، وإنمـا طلب من أصحاب العقار تشييد مقرات أخـرى إلى جوار البناية الأولى. ولم يأت منتصـف العقد الأول من هذا القـرن إلا وأصبح هناك عدد مـن العمائر، وأهمها مقر

(١) وجـدت بعض الزمـلاء الذين درست معهـم في كلية الشريعـة ، وهم يتندرون علـيَّ فيما بعد ، فيقولـون إن سبب هروبـي مـن كلية الشريعة الحزم والقسـوة الإدارية أو لم يكن عندهم مطاعم في البدايـة، وشيئاً من هذه الطرف والنـوادر. وكل هـذه الأقـوال غير صحيحـة ، اللهم إلا صعوبة الدراسـة ، فليس لديَّ قاعدة جيـدة في بعض العلوم اللغويـة والشرعية التي يدرسها طلاب المعهـد العلمي لمدة ست سنوات .وهذا هو السبب الذي دفعني إلى الذهاب، لأنني طالب جاد ومميز في الثانوية ، وأتطلع إلى الإبداع والتميز، ولن أجده لو بقيت في هذه الكلية.

(٢) إن كتابـة تاريـخ هذه الكلية ، والأعلام الذين عملوا فيها، والخدمـات والبرامج التي قدمتها خلال السنوات العشر الأولى (١٣٩٦- ١٤٠٥هـ/١٩٧٦- ١٩٨٥م) تستحق أن تدرس وتوثق في عمل علمي كبير. آمل من أساتذة تلك الكلية ومـن عملوا فيها في تلـك الفترة من الإخوة السعوديين أن يكتبوا مدوناتهـم ومذكراتهم عن هذه المؤسسة العالية . وإن فعلوا ذلك فسوف يطلعوننا على مادة علمية جيدة لا نجدها في أي مصدر أو مرجع آخر ٠

(٣) للمزيـد مـن التفصيلات عن مقرات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها انظر: غيثان بن جريس . جامعة الملك خالد (١٤١٩- ١٤٤٢هـ) ،ج١، ص٤٢١ وما بعدها ٠

كليــة الشريعــة وأصول الديــن في الطرف الشمالي مــن الموقع يليها جنوبــاً إدارة الفرع والمكتبــة المركزية، ثم مجمع كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية . وبقيت بهذا الوضع تحــت مظلة جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ثم انتقلت معظم مقرات الجامعة إلى حي القريقر شرق مدينة أبها [(١)] .

لم أكــن غائباً أو منقطعاً عن فرع جامعة الإمام في أبها منذ بدايتها حتى انضمامها إلى جامعة خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . وإنما كنت على تواصل مستمر بطلابها أثناء الدراسة ثم أساتذتها بعد التخرج. وكانت في العشرين سنة الأولى قائمة بشكل كبير على الأساتــذة المتعاقدين، ومن بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ الفرع والكليات يرشحون طلاباً معيدين في أقسام عديدة ولم يأت العقد الثاني من القرن الحالي إلا بعض المعيدين صاروا أساتذة في كلياتهم ، ومنهم من تقلد مناصب إدارية أو أكاديمية عديدة[(٢)] .

كان لكليتــي (الشريعــة وأصول الدين، واللغة العربية والعلــوم الاجتماعية) جهود كثــيرة وكبــيرة داخل أسوارهــا، وفي خدمة المجتمــع، ناهيك عــن آلاف الطلاب الذين تخرجــوا من هاتين المؤسستين فقد عم فضلهم وخيرهم الكثير من أوطانهم التي ولدوا وعاشــوا فيها في عموم مناطق جنوب المملكة العربيــة السعودية. وقد ارتحلت في معظم بلــدان الســروات وتهامة، من مكــة والطائف إلى جــازان ونجران فوجــدت الكثير من خريجي هاتين الكليتين الرائدتين ولهم بصمات تنموية وحضارية في البلدان التي عملوا فيها بعد تخرجهم، وأغلبهم صاروا يعملون في أوطانهم وقراهم الرئيسية[(٣)] .

لــو توقفــت مع كل قســم علمي وما قــدم من خدمــات علمية ومعرفيــة ومجتمعية، أو مــع كل كليــة والأعلام الذيــن عملوا فيها مــن الأكاديميين والإداريــين، أو بحثت عن إحصائيــات الطــلاب المقيدين والخريجين في كل كلية على مــدار ربع قرن، أو الأبحاث التــي أنجزها أعضاء هيئة التدريس في كل قسم، أو الخدمات والأنشطة المجتمعية التي

---

(١) مقــرات مؤسســات التعليم العالي (المستأجــرة والحكومية) في منطقة عسير من عــام (١٣٩٦ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م) موضــوع جديــد في بابهِ ويستحــق أن يدرس في هيئة كتــاب أو رسالة علمية، آمل أن نــرى طالبة أو طالب دراسات عليا يقوم بخدمته علمياً وتوثيقيا . انظر دراسة مختصرة بعنوان مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ـ ١٤٤١هـ) ، غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢٢، ص ٣٥٠ـ ٣٦٤ .

(٢) إن التطــور الإداري والأكاديمي لأعضاء وموظفي الفرع من عام (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٨م) موضوع جديد يستحــق أن يكــون عنوانــا لدراسة علمية . ومن يقوم بإنجــازه فلن يقابلِ مشاكل كبــيرة لأن معظم الذين عملوا في تلــك الفــترة مازالوا على قيد الحياة ويستطيع أن يقابل أكثرهم، وأيضا هناك سجلات ووثائق رسمية محفوظة في أراشيــف جامعــة الإمام بالرياض . أما وثائق وسجلات الفرعين في أبها فقد بحثت عنها ، ولم أجدها ، ولا أعلم ما الذي جرى لها ، وما هو مصيرها منذ تأسيس جامعة الملك خالد .

(٣) مــن يقــرأ عن مناطق عسير، وجــازان ، ونجران، والباحــة، والقنفذة يجدها كانت متواضعة علميــاً ومعرفياً حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وبعد تأسيس الكليات ومؤسسات التعليم العالي في أبها ثم في غيرها من مدن جنوب المملكة ، بدأ التطور الثقافي والفكري والتربوي يسير بخطوات كبيرة وسريعة ،وصار الناس يجنون ثمار هذا التطور المعرفي .

مارسها الطلاب والأساتذة داخل الكليتين أو خارجها فإن هذا يحتاج إلى أسفار عديدة. ومـع هذا فالفرع جزء من كل، فهو يتبع الجامعة الأم في الرياض. لكن الجامعة نفسها، وأيضـا المسؤولين في الكليتين في أبها كانـوا جميعا يستشعرون عظم المسؤولية فبذلوا ما في وسعهم لتنوير البلاد والعباد، وحققوا نجاحات كبيرة في هذا الميدان(١) .

٢ـ فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٣٩٦ـ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٨م):

تزامـن فتح كليـة التربية للبنين في أبها مـع تأسيس كلية الشريعـة واللغة العربية، وجامعـة الملك سعود بالرياض المشرفة على هذا المشروع العلمـي والمسؤولة عنه إداريا وماليـا وأكاديميا . ونجد بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية يبدأ من مدينة أبها. فكلية الشريعة واللغة العربية تقوم بتدريس الطلاب وتأهيلهم في العلوم الشرعيـة واللغوية. وكلية التربية تكمل المهمة، وتفتح عددا من الأقسام العلمية البحتة، واللغة الإنجليزية ، والجغرافيا، والتاريخ، وبعض المواد التربوية المساندة(٢) .

بعد صدور قرار إنشاء كلية التربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وتعيين الدكتور مزيـد إبراهيم المزيـد عميدا لها(٣) . كانت أيضا نقطـة انطلاقها من عمارة الراجحي وسط مدينة أبها ، التي كانت أيضا نقطة البداية لكلية الشريعة واللغة العربية، لكن فرع جامعـة الملك سعود، ممثلا في كلية التربية استحوذ على جزء كبير من العمارة، فكانت مقرا أوليا لبدء الترتيب والاستعداد لتأسيس الكلية، وصارت أجزاء منها سكنا لأعضاء هيئـة التدريس في الكليـة، وفي الشهور الأولى مـن بداية الدراسة في هـذه الكلية كانت بعض أدوارها السفلية مكانا لسكن الطلاب المغتربين بالإضافة إلى المطعم. وفي الشهور

---

(١) كل العناصـر المذكـورة في المـتن تستحق أن تدرس دراسة علميـة تحليلية في عدد مـن الكتب والرسائـل العلمية. وللمزيـد عـن بعض البحـوث والمحاور التـي تصب في خدمة هـذا الموضوع ، انظـر، غيثان بن جريـس . شهادات علـى مسـيرة التعليم العالي في منطقة عسـير (١٣٩٦ـ ١٤٤٣هـ/١٩٧٦ــ ٢٠٢٢م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) (الجزء الأول) (٦٠٠صفحة) .

(٢) كانـت المـواد الشرعية واللغوية (القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والتوحيد، والفقه ، والمذاهب المعاصرة، والنحو، والبلاغـة، والأدب وغيرهـا) هي الميادين المعتنى بها في خطة كلية الشريعة واللغـة العربية . والمواد التي تدرس في كليـة التربية : الأحياء ، والرياضيـات ، والفيزياء، والكيمياء، واللغة الإنجليزيـة ، والجغرافيا، والتاريخ . كل هذه الأقسـام العلميـة بدأت مـع تأسيس كلية التربيـة عام (٩٦ـ ١٣٩٧هـ/٧٦ــ ١٩٧٧م) . للمزيد عـن بدايات التعليم العـالي في منطقـة عسـير، انظر، غيثان بن جريـس . (التعليم العـالي في منطقة عسير ، بداياته، تطـوره ، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦ـ ١٤٢١هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٠٠م)) بحث مقدم في ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء، المنعقدة بمدينة أبها ، تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة من (٢ـ ٣/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢٩ـ ٣٠/ أكتوبر/٢٠٠٠م) ، وقد نشرت هذه الدراسة ضمن أعمال الندوة عام (١٤٢٣هـ) ، ص ١٥٥ـ ٢٢٦ .

(٣) الدكتـور مزيـد من سكان شمال المملكة العربية السعودية، أول عميـد لكلية التربية في أبها ، وقد بذل جهوداً كبيرة في تطويـر الكليـة، ثـم صار المشرف على فـرع جامعة الملك سعود في أبهـا ، وأخيراً ترك الجنـوب وعمل في أعمال عديـدة في وزارة التعليـم العالي كان آخرها ملحقاً تعليمياً في أمريكا، ولا أعرف شيئاً عن أخباره في الوقت الحالي (١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م) ، مـع أنني حاولت الحصول على رقم هاتفه واتصل به، فقال لي من له اتصال معه أنه لن يرد على أحد حتى لو اتصلت ، ولم أتمكن من معرفة رقم هاتفه أو جواله. وهو من رواد التعليم العالي في جنوب البلاد السعودية ، ويستحق أن تكتب سيرته وجهوده التطويرية والتنموية في منطقة عسير .

الأولى أيضاً، تم استئجار مبنى بين أبها وخميس مشيط، قريباً من طريق المطار، وصار هذا الموقع مكاناً للدراسة، وسكناً للطلاب، ومطعمهم، ومعظم أنشطتهم [١] .

بدأ فرع جامعة الملك سعود في أبها بكلية التربية التي بقيت بضع سنوات في عمارة سعيد بن مشبب القحطاني على طريق أبها الخميس ، ثم انتقل مقرها إلى عمائر عبدالهادي القحطاني قريباً من العمارة السابقة ، وأخيراً صارت في عمائر مستأجرة لسليمان بن حبتر على حزام أبها ، وبقيت في هذا المكان حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، واستمرت الجامعة مستأجرة لهذا المقر بضع سنوات حتى عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) [٢] .

وفي مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) أنشئت كلية الطب، وأصبحت الكليتان (التربية ، والطب) تمثل فرعا لجامعة الملك سعود، وصارت إدارة فرعية تراجع الجامعة في الرياض، وأصبحت تلك الإدارة ، وعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في مقرات مستأجرة بحي جوحان على طريق أبها الخميس، وبقي الفرع يدير شؤون الكليتين ماليا وإداريا وأحياناً أكاديمياً حتى تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) [٣] .

٣ـ بعض الآراء والانطباعات عن الفرعين :

سبق أن أرخت للتعليم العالي في منطقة عسير، وأشرت إلى تفصيلات كثيرة عن فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها ، ومن تلك الدراسات أو الصفحات التي وثقت شيئاً عن دينك الفرعين أذكرهما باختصار في النقاط الآتية:

أ ـ رصدت حوالي(٤٦) صفحة عن الفرعين في كتاب: **تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز(١٤٠٢ـ ١٤٢٢هـ/١٩٨٢ـ ٢٠٠٢م)**، وصدر هذا السفر في طبعتين. وحوالي عشر صفحات في كتاب : **أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية**، من مطبوعات دار

---

(١) مقرات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٨م) (أماكن الكليات ، ومساكن الطلاب وأنشطتهم ومطاعمهم ، وجميع المواقع المستأجرة لهذين الفرعين) كثيرة ومتعددة الأماكن ، والمساحات، والأدوار، والملاك، وجديرة أن تكون عنوانا لكتاب أو رسالة علمية. حبذا أن نرى طالبة أو طالباً للدراسات العليا في جامعة الملك خالد فيتخذ من هذا الموضوع عنواناً لرسالة علمية عميقة ورصينة . ومن يقوم بهذا العمل سيجد الكثير من الوثائق والرواة والمقابلات التي تخدم هذا العنوان .

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (ق١ـ ق١٥هـ/ق٧ـ ق٢١م) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ، ج١٩، ص ٢٧٣ـ ٢٩٩. للمؤلف نفسه، انظر، شهادات على مسيرة التعليم في منطقة عسير (١٣٩٦ـ١٤٤٢هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، ج١ ،ص٤٧وما بعدها.

(٣) هذا الذي عرفته وعاصرته ووثقت بعض صفحاته التاريخية . انظر غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير: دراسة وثائقية.(الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص ١٠٣ـ ١١٠ . للمؤلف نفسه : تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٤٠٢ـ ١٤٢٢هـ/١٩٨٢ـ ٢٠٢٢م)، مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، وطبعة أخرى عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ص ٣٢٣ وما بعدها.

الفرزدق بالرياض عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

ب ـ مـن يطلع على موسوعة : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٢٧ مجلداً)** يجد مادة علميـة متناثرة عن التعليم العـالي في منطقة عسير وبخاصة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية، انظر المجلدات من (١٨ـ ٢٣).

ج. صـدر في عامـي(١٤٤٣ه، ١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م) كتابان، الأول: **جامعـة الملك خالد (١٤١٩.١٤٤٢هـ/١٩٩٨ ــ ٢٠٢١م)**، في مجلدين(١١١١صفحــة). والثاني : **شهادات علـى مسيرة التعليـم العالي في منطقة عسـير (١٣٩٦ــ ١٤٤٢هـ/١٩٧٦ــ٢٠٢١م)،** (الجزء الأول) (٦٠٠ صفحة). ويحتوي الكتابان على تفصيلات كثيرة عن تاريخ الفرعـين. والجميل في الكتاب الثاني أن مادته قامت على مدونات وشهادات بعض المعاصريـن للتعليم العالي في منطقة عسـير حوالي نصف قرن، وكان بعضهم من العاملـين أو الـرواد في مسيرة التعليم العالي في منطقــة عسير في عصر الفرعين (١٣٩٦ــ١٤١٩هـ/١٩٧٦ــ ١٩٩٨م) [١] .

(*) مـن خـلال قربـي ومعاصرتـي للتعليـم الجامعـي في الفرعـين الآنفي الذكـر، خرجت بالعديد من الانطباعات والدروس والآراء التي أسجلها في النقاط التالية :

١- جامعتـا الإمام والملك سعود صاحبتا الفضـل والريادة في تأسيس التعليم العالي في جنوب المملكـة العربية السعودية. والجميل أن الجامعتين كانتا تسيران برؤى ونظم ومناهـج مختلفـة ومتباينة، وطبقت تلـك الأنظمة والتوجهات علـى كليات الجنوب في أبهـا. فكليتا الشريعة واللغة العربية حرصت علـى تركيز نشاطاتهما في ميادين الدعوة والتوجيه والتدريس والنشاطات الدينية واللغوية، وكانت أكثر تأثيرا ونشاطا في المجتمـع الجنوبي السعودي. أما كليتا التربية والطب فكل تركيزهما على التربية والتعليـم الحديث. ففـي كلية التربية العديـد من التخصصـات العلمية والنظرية التـي تخرج مدرسـين في جميع مراحـل التعليم العام. وكلية الطـب متخصصة في الميـدان الصحي، وقد أبدعـت هذه الكلية في تخريج الكثير مـن الأطباء المميزين. وكل الكليات الأربـع في الفرعين (الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية، والتربية، والطـب) ساهمت في تطوير مجتمعـات الجنوب معرفيا وثقافيـا وتعليميا، وتوعويا وتربويا، وإداريا، وصحيا [٢] .

---

(١) عانيت كثيراً في استكتاب أولئك المعاصرين، لكنهم مشكورين زودوني بمادة علمية ذات مصداقية عالية، فهم كانوا صنـاع قـرار في هذا القطاع الحضاري المهم . وكنت أيضاً معاصراً لهم خلال العقود الخمسة الماضية ، فاتضح لي جـودة المـادة العلمية التي وصلتني منهم ، لعلمي بجهودهم ومسيرتهـم العلمية والتنموية والتطويرية ، ثم اطلاعي علـى آلاف الوثائـق التي أرخت للتعليم العالي في بلاد عسير. أرجو أن نـرى أعلاماً آخرين يوثقون لنا ما عرفوه في قطاع التعليم العام والعالي أو غيره من الميادين الحضارية الأخرى .

(٢) حبـذا أن نـرى باحثـين وأساتـذة جامعة وطـلاب دراسات عليـا في جامعات الجنـوب السعودي يدرسـون التاريخ والآثـار الإيجابية التي نتجت عن مسيرة تلك الكليـات الأربع حوالي ربع قرن (١٣٩٦ــ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ــ ١٩٩٨م).

٢- التباين في جنسيات وقدرات ومؤهلات أعضاء هيئة التدريس الذين تم استقدامهم للعمل في هذه الكليات الجامعية الأربع. فالشريعة واللغة العربية احتوت على أساتذة كبار من دول عربية شقيقة، وجمهورية مصر العربية في طليعة تلك الدول وبخاصة الأساتـذة الأزهريـين الذيـن كان بعضهم من عمالقة العلـم في تخصصاتهم . أما كليتا التربية والطب فقد عمل فيهما الكثير من الأساتذة الذين تعلموا وعاشوا جزء كبـير من رحلتهم العلميـة في أمريـكا، ودول أوربا الغربيـة والشرقية، وفي الاتحاد السوفيتي. وأولئك الأعضاء كانوا علماء مميزين في علومهم وتخصصاتهم. وهناك أساتذة آخرون عرب تعلموا في جامعات عربية في الشام، ومصر، والسودان، وشمال افريقيا. وكان بعضهم مميزين ومبدعين في مجالاتهم العلمية[١] . والتميز والإبداع والاجتهـاد الذي اتصف بـه أولئك الأساتـذة انعكس على تميـز كلياتهم وطلابهم الذيـن صار الكثير منهم على خطى أولئـك الأعضاء الجادين المجتهدين. وبالتالي عـادت الثمـار اليانعة من مخرجـات تلك الكليـات البشريـة الذين صـاروا عماد مجتمعاتهـم في شتـى النواحي. ومنهم مـن واصلوا دراساتهم العليـا داخل المملكة العربيـة السعودية وخارجها ثم عـادوا ليعملوا ويشرفوا على مسـيرة التعليم العام والعالي ليس في منطقة عسير وإنما في عموم بلاد السراة وتهامة، ومنهم من انتقل إلى جامعـات وحواضـر أخرى في المملكـة فكانوا قادة ورمـوزاً مبدعين في علومهم وجهودهم العامة والخاصة[٢] .

٣- لم تتحقـق نجاحات وإبداعـات تلك الكليات إلا بتوفيـق الله (عز وجل) ثم جهود الدولـة المباركـة ، والمشرف المباشر على مسيرة التنميـة في منطقة عسير ، ألا وهو الأمـير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير، الـذي كان على اتصال ومراقبة دائمة لمسـيرة تلـك الكليـات. والمسؤولون المباشـرون لأعمـال ونشاطات كلياتهـم العامة والخاصـة. والإدارتـان الرئيسيتان للجامعتين في الرياض همـا من يرسم الخطط والاستراتيجيـات لبناء وتطوير هذه الكليـات . ولم يكن المجتمع العسيري بعيداً عن تلك المؤسسات، وإنما كان مساهماً بأعلامه المؤثرين ومؤسساته الحكومية والأهلية،

ومـن يدرس المستوى التوعوي والتطويـري والتنموي في مجتمعات منطقة عسير أو مناطـق جنوب المملكة قبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ،وأثناء مسـيرة ذينك الفرعين التعليميين (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) فإنه سوف يجد الفرق الكبير والبون الشاسع قبل وبعد نشأة التعليم العالي في أبها .

(١) أوثـق هذه الأقوال لأنني عاصرت أولئك الأعـلام وتعلمت على يد بعضهم ، ثم زاملت أغلبهم . وكنت ألتقي بهم في الاجتماعـات العامة والخاصة ، وبعض الأنشطة العلمية التي كانت تقدمها الكليات . وأولئك الرعيل امتازوا بالجد والاجتهاد والمثابرة، وكان لهم آثار إيجابية كثيرة على كلياتهم وطلابهم وخدماتهم المتنوعة .

(٢) إن الحديـث عـن جهود كل فرد مـن أعضاء هيئة التدريس الأوائـل في الكليات الأربع ، أو الطـلاب الذين تخرجوا مـن تلـك المؤسسات ، وما قدموا لأنفسهم ودينهم وأهلهم وبلادهم يحتاج إلى أسفار عديدة . والحقيقة أن بدايات التعليـم العـالي في أبها كانت قوية جداً ، ونتائج ذلك التعليم الإيجابيـة كانت هادفة ومثمرة . آمل أن يدرس تاريخ تلك الكليات وما حققت لخدمة أرض وإنسان جنوب المملكة العربية السعودية .

وبالتالي تحققت الكثير من الإنجازات التنموية المتنوعة[١] .

٤- إن الحديث عـن الأنشطة اليوميـة والأسبوعية والشهرية والسنويـة لتلك الكليات، وأقسامهـا، ومراكزهـا البحثيـة، وكوادرهـا البشريـة ، ومخرجاتهـا من الطلاب ، وإسهاماتهـا في خدمة المجتمـع موضوعات كبيرة ومتشعبـة تستحق أن تدرس في عشـرات البحوث . ونعول على أساتذة أقسام التاريخ في جامعات الجنوب السعودي فيدرسون ويؤرخون للتنمية الحديثة التي تعيشها بلدان السراة وتهامة وفي مقدمتها قطاع التعليم العام والعالي الذي ساهم في تطوير الأفراد والمجتمعات[٢] .

ثالثاً: كليات تعليم أخرى في منطقة عسير(١٣٩٧-١٤٢٨هـ /١٩٧٧-٢٠٠٧م):

١- الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين في أبها وبيشة :

اعتمـد التعليم العـام على الأساتـذة المتعاقدين عقوداً عديـدة . وبذلت وزارة المعـارف جهود طيبـة لتأهيل بعضـ الكوادر الوطنية حتـى يكونوا معلمـين في المدارس الابتدائيـة [٣] . وكانـت الكليـات المتوسطـة إحدى مراحـل تطوير التعليـم في المملكة . وبـدأت الوزارة من منتصـف التسعينيات في القرن (١٤هـ/٢٠م) في تأسيس عدد من الكليـات المتوسطة لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وحظيت مدينة أبها بكلية متوسطة لإعـداد المعلمين في عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، اتخذت مقراً لهـا في حي العرين، وتولى عمادتها الأستـاذ سالم الحامدي من المدينة المنورة[٤]، وباشرت عملها وخرجت الكثير مـن المعلمين الذين وجهوا للعمل في المرحلة الابتدائية . وفي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) تم تطوير الكلية المتوسطة في أبها، وأصبح مسماها (كلية المعلمين) ، والطالب المتخرج منها يمنـح درجة البكالوريوس بدلاً مـن الدبلوم الذي كانت تمنحه الكليـة المتوسطة لإعداد المعلمين . وأصبح يلتحق بهذه الكلية فئتان من الدارسين . طلاب الثانوية العامة، وبعض المعلمـين الذين يحملـون مؤهلاً علمياً أقل من البكالوريـوس .وجرى تطوير هذه الكلية، وزادت أعداد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وقدمت خدمات كثيرة وجليلة تصب في

---

(١) أوجـزت ولخصت ما عرفته وسمعـت عنه. وكل الذين أشرت إليهم أعلاه من مؤسسات وأعلام، وما قدموا لخدمة الأرض والناس في منطقة عسير، وبخاصة في مجال التربية والتعليم العالي يستحقون أن توثق جهودهم وتاريخهم في بناء هذا الصرح المعرفي الهام .

(٢) هنـاك الكثيـر مـن التفاصيل الدقيقة لمسيـرة التعليم العالي في فرعـي جامعتي الإمام والملك سعـود في أبها. وقد عاصـرت وعرفت بعضها. لكن مازلنا بحاجة إلى مصادر مدونة وسجـلات ووثائق تاريخية موثوقة تدعم الأعمال العلمية الجيدة والعميقة . أرجو أن يتم العثور على وثائق الفرعين ، فقد بذلت جهود مضنية للاطلاع عليها، لكنني حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) لم أعرف مكانها، ولا أعلم أين وضعت وما هو مصيرها .

(٣) تأهيـل وتاريـخ المعلمين في التعليم العـام (متعاقدين ووطنيـين) خلال النصف الثاني من القـرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع مهم ، حبذا أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

(٤) تعاقـب علـى عمادة الكليـة المتوسطة ، ثـم كلية المعلمين في أبهـا العديد مـن الأساتذة (١٣٩٧ـــ ١٤٣٠هـ/١٩٧٧-٢٠١٠م) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس سيرهم وتاريخ الكلية وآثارها الإيجابية خلال تلك الفترة .

تطوير التعليم العام والعالي في منطقة عسير، واستمرت هذه الكلية تؤدي رسالتها حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) [(١)] .

كما صدر قرار وزير المعارف بإنشاء كلية متوسطة لإعداد المعلمين في بيشة عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، وبدأت الدراسة في هذه الكلية سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، وتمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات النظرية والعلمية. وتلك الكلية كانت النواة الأولى لبداية التعليم العالي في محافظة بيشة . وفي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) تم تطوير هذه الكلية ، إلى كلية المعلمين ، واستمرت تمارس عملها حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) [(٢)] .

٢ـ الكليات المتوسطة ثم التربية للبنات :

على منوال الكليات المتوسطة للبنين ، جرى افتتاح كليات مشابهة للبنات ، يلتحق بها طالبات الثانوية أو معاهد المعلمات. وافتتحت الكلية المتوسطة للبنات في أبها عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، واتخذ مقراً لها في حي المنهل ، واستمرت هذه الكلية حتى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) وتخرج منها في هذين العامين حوالي (١٦٨) طالبة تم توجيههن للعمل بالمدارس الابتدائية في منطقة عسير وخارجها[(٣)] . وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) أنشئت كلية التربية للبنات في أبها، واتخذت من حي القابل مقراً لها. ومدة الدراسة فيها أربع سنوات في أربعة تخصصات (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والكيمياء، واللغة الإنجليزية) . وعند تخرج الطالبة تمنح درجة البكالوريوس، وتعمل في مجال التدريس. ومع ازدياد أعداد الطالبات على الكلية، زادت تخصصاتها، وقسمت إلى شطرين، الأقسام العلمية، والأقسام الأدبية. وتم نقل مقر الأقسام الأدبية إلى عمائر

---

(١) الكليات المتوسطة ثم المعلمين للبنين في منطقة عسير تحت مظلة وزارة المعارف، ثم التربية والتعليم (١٣٩٧ـ ١٤٢٩هـ/ ١٩٧٧ـ ٢٠٠٨م) تستحق أن تكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . آمل أن نرى من يدرس هذا الموضوع دراسة علمية . للمزيد عن تاريخ هذه الكلية في أبها انظر غيثان بن جريس. تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، ص ٣٤٨ـ ٣٥٣ . للمؤلف نفسه ، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٢هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢١م) (الجزء الأول) (الشهادة التاسعة) ،ص١١٧.

(٢) زرت محافظة بيشة عدة مرات ، وهي بلاد غنية بتراثها وتاريخها ونقوشها وموروثها الحضاري. وعلى جامعة بيشة مسؤولية كبيرة، فالواجب أن تنشئ مراكز بحوث متخصصة تخدم أرض وسكان الأوطان البيشية . ومجال التعليم العام والعالي من الميادين المهمة التي يجب دراستها وتوثيق تاريخها . آمل أن نرى من يقوم بذلك من أساتذة قسم التاريخ في جامعة بيشة . للمزيد انظر كتابنا الموسوم بـ :محافظة بيشة : دراسات، وإضافات ، ورحلات (ق١ـ ق١٥هـ/ ق٧ـ ق ٢١م)، الجزء الأول، (الرياض ، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)

(٣) تُعامَل طالبات الكليات المتوسطة مثل الطلاب من حيث الخطط والمكافآت ومسمى الدرجة العلمية. وإلى جانب الكليات المتوسطة في المملكة كان هناك معاهد معلمات في بعض المناطق. وبلاد عسير حظيت بالعديد من هذه المعاهد. واستمرت بعض المعاهد والكليات المتوسطة للبنات في بعض مناطق المملكة حتى عام (٢٤ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ـ ٢٠٠٥م) ثم صدر أمر بإغلاقها. وكانت الرئاسة العامة هي المسؤولة ماليا وإداريا وعلميا عن جميع معاهد البنات والكليات المتوسطة . وتوثيق تاريخ التعليم العام والعالي للبنات في جميع مناطق السروات وتهامة مازال ضعيفاً جداً. أرجو من أقسام التاريخ في الجامعات المحلية أن توجه طالباتها في الدراسات العليا لدراسة هذا الميدان الحضاري المهم .

سعيــد بن مشبب القحطاني . على طريق أبهــا الخميس، وهو الموقع الذي بدأت فيها كلية التربيــة للبنين عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وتوسعت المقرات هناك، ثم نقلت إليها الأقسام العلمية. وبقيت هذه الكلية بشطريها العلمي والأدبي تؤدي رسالتها بشكل جيد حتى ضمت كليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) [١] .

أنشئــت الكليــة المتوسطة لإعــداد المعلمات في بيشة سنة (١٤٠٨هــ/١٩٨٨م) ، ثم طورت الكلية عام (١٤١٥هـ /١٩٩٥م) إلى كلية تربية تمنح درجة البكالوريوس في عدد مــن التخصصــات العلمية والنظرية. واستمــرت هذه الكلية تــؤدي رسالتها حتى صدر قــرار ضم كليات المعلمين والبنــات إلى الجامعات، وبالتالي ضمت كلية التربية في بيشة إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) [٢] .

٣ـ الكليات الصحية للبنين والبنات :

بــدأ التعليــم الصحــي التابــع لــوزارة الصحــة بمعاهد صحيــة ، فــكان أول معهد للبنــين بالرياض عــام (١٣٨٠هــ/١٩٦٠م)، وبــدأت المعاهــد الصحيــة للبنــات عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م). وأول معهد صحي في منطقة عسير بأبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ومــدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ويحتوي على ثمانيــة تخصصات، ثم تزايدت المعاهد الصحية للبنات والبنين في عسير حتى بدايات العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) [٣].

رأت وزارة الصحــة في اوائــل العقــد الثاني مــن هذا القرن (١٥هــ/٢٠م) أن تطور المعاهــد الصحيــة إلى كليات عاليــة، وفي عام (١٤١٣هــ/١٩٩٣م) تم إنشاء كلية صحية للبنــين في أبهــا ، والهدف منها تأهيل كــوادر بشرية تعمل في بعض العلــوم الصحية مثل: التمريضــ، والصيدلــة، والمختبرات، والتخدير، وصحة المجتمــع، وصحة الفم والأسنان. وقــد زودني أول عميد لتلك الكلية ببضــع صفحات فصل فيها مراحل تأسيس وبداية تلك

---

(١) تاريــخ كليــات البنات في منطقة عسير، أو في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الجديدة التي لم يوثق تاريخها . أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذا القطاع التنموي الحضاري الحديث .

(٢) من يطّلع على كليات البنات في منطقة عسير يجد هناك عدد من الكليات الأخرى في محافظات النماص، ومحايل، وخميس مشيط، وظهران الجنوب . وجميعها كانت تتبع للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم وزارة التربية والتعليم، وأخــيراً تم ضمهــا إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) . وكــوني أعمل في البحث والتأليف حوالي أربعة عقــود. فقــد وجدت أن تاريخ تعليم البنات العام والعالي في مناطق جنوب المملكة غير مخدوم ويحتاج أن يدرس في عشــرات الكتب والبحوث العلمية أرجو من جامعات الملك خالد ، وبيشة، والباحة، ونجران، وجازان ، بتوثيق تاريخ هذا القطاع خلال الستين سنة الماضية . (١٣٨٠ـ١٤٤٤هـ/ ١٩٦٠ـ٢٠٢٢م).

(٣) شاهــدت ووثقت لمحات من تاريــخ التعليم الصحي في جنوب المملكة وبخاصة منطقة عســير. والمعاهد الصحية للبنات والبنــين في مناطق الباحة ،وعسير، وجازان ، ونجــران موضوعات جديدة في أبوابها، وحسب علمي لم تدرس في بحوث ودراســات مطولــة حبذا أن نرى طالبات وطلاب برامج الدراسات العليــا في أقسام التاريخ بالجامعات المحلية فيتخذوا مــن هــذه المؤسسات موضوعات لعناوين رسائلهم الجامعية في الماجستير والدكتوراه . للمزيد انظر، غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير، ص ١٢٠، للمؤلف نفسه ، تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، ص ٣٥٨ وما بعدها .

الكلية[١]، واستمرت تؤدي رسالتها حتى ضمت إلى جامعة الملك خالد، ثم جرى تعديل على هيكلها وأقسامها، واستبدلت بكليات العلوم الطبية التطبيقية تحت مظلة الجامعات[٢].

وجرى افتتاح كلية العلوم الصحية للبنات في أبها مع بداية العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)[٣]، وكان التعليم الصحي للبنات والبنين يسير جنباً إلى جنب في منطقة عسير وغيرها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وقد بذلت هذه المؤسسات ما في وسعها لتخريج كوادر طبية تعمل في العديد من القطاعات والتخصصات الصحية[٤]. وتزايدت الكليات الصحية في منطقة عسير حتى أصبحت خمس كليات، واحدة للبنين في أبها، وسبق الإشارة إليها، وأربع كلياتٍ للبناتٍ في أبهاٍ، وبيشة، والنماص، ومحايل عسير. وجميع هذه الكليات كانت تتبع إداريا وماليا وأكاديميا إلى وزارة الصحة، وفي نهاية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ضمت إلى وزارة التعليم العالي، وأصبحت الجامعات هي المسؤولة والمشرفة الرئيسية على هذه المؤسسات العالية. وضمت جميع الكليات الآنف ذكرها إلى جامعة الملك خالد بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ)[٥]. وفي عام (١٤٣٢هـ) قامت جامعة الملك خالد بإعادة مسميات وهيكلة هذه الكليات الخمس، فكانت على النحو الآتي:

---

(١) انظر هذه الشهادة بعنوان: من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها (١٤١٢-١٤١٨هـ/١٩٩٢-١٩٩٨م)، للدكتور خليل الثقفي، منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء العشرون، ص ٢٣٥-٢٤٢. للمؤلف نفسه انظر، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢١م) (الرياض، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ص٢٧٧ وما بعدها.

(٢) نحن في حاجة كبيرة إلى معرفة بدايات ثم تطور التعليم الصحي في المملكة، وبلاد السروات وتهامة حظيت بخدمات كثيرة وكبيرة في هذا الجانب. أرجو أن نرى جامعات الطائف، والباحة، وبيشة، والملك خالد، ونجران، وجازان تدعم وتشجع من يوثق تاريخ هذا المجال منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م).

(٣) انظر غيثان بن جريس، جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ج١، ص٨٢. يوجد الكتاب رقمياً على قناتي على التلغرام (مكتبة التاريخ العامة)، وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com)

(٤) مازلت أنادي وأحث أساتذة قسم التاريخ وطلاب الدراسات العليا في جامعات السروات وتهامة على أن يبذلوا قصارى جهودهم في توثيق تاريخ التنمية الحديثة في هذه البلاد، والتعليم العالي وقطاعات الصحة من الموضوعات الجديرة بالدراسة والتوثيق.

(٥) للمزيد انظر غيثان بن جريس، جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ) ج٢، ص ٨٢-٨٣، للمؤلف نفسه، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤٢هـ)، ج١، ص٣٦٥-٣٦٦، ٤٤٧-٤٤٨. انظر هذه المصادر على موقعي الإلكتروني (Prof-ghitan.com) وعلى قناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة). لقد عرفت وشاهدت تلك الكليات الصحية في عموم منطقة عسير (سراة وتهامة)، ولا أجد عنها حاليا (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) دراسات عميقة ورصينة وهي تستحق أن تدرس في بحوث وكتب عديدة.

جدول رقم (١)

أسماء وأقسام كليات العلوم الصحية (بنين وبنات) في منطقة عسير قبل ضمها لجامعة الملك خالد

م	اسم الكلية قبل الهيكلة	عدد اقسامها قبل الهيكلة	اسم الكلية بعد الهيكلة	عدد أقسامها بعد الهيكلة	المقر
١-	كلية العلوم الصحية للبنين بأبها	٦	كلية التمريض بمحافظة خميس مشيط	٩	خميس مشيط
٢-	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة خميس مشيط	٨	خميس مشيط
٣-	كلية العلوم الصحية بمحايل عسير	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة محايل عسير	١٠	محايل عسير
٤-	كلية العلوم الصحية للبنات بالنماص	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة النماص	١٢	النماص
٥-	كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة بيشة	١٢	بيشة
إجمالي عدد الأقسام قبل الهيكلة		١٤	إجمالي عدد الأقسام بعد الهيكلة	٥١ قسما	

رابعاً: الكليات التقنية للبنين والبنات (١٤١٠-١٤٤٣هـ/ ١٩٩٠-٢٠٢١م):

اهتمت الدولة بالتعليم الفني والتدريب المهني، وأنشأت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لتكون المشرفة والمسؤولة عن التعليم المهني في البلاد. بدأ هذا القطاع بمراكز التدريب المهني، ثم المعاهد والثانويات الصناعية، والكليات التقنية المتوسطة، ثم الكليات التقنية[١] .

نشأ هذا التعليم في منطقة عسير بمركز التدريب المهني الذي تأسس في أبها عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)[٢]، وفي عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) افتتح المعهد الثانوي الصناعي بأبها. تلى ذلك العديد من المعاهد والثانويات في منطقة عسير، مثل: (١) مركز

(١) هذا التطور التعليمي في مجال التعليم الفني والتدريب المهني استغرق إلى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) أكثر من ستة عقود، ومازالت المؤسسة المشرفة على هذا القطاع مستقلة في قراراتها وأنظمتها المالية، والإدارية، والأكاديمية، آمل أن تطور إلى جامعة مستقلة، أو يكون هناك تناغم وتشارك بينها وبين وزارة التعليم وبخاصة قطاع الجامعات.

(٢) انظر غيثان بن جريس، أبها حاضرة عسير، دراسة وثائقية، ص ١٢٢-١٢٥ .

التدريب المهني بالنماص عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). (٢) مركز التدريب المهني بمحايل عسير عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). (٣) المعهد الثانوي للمراقبين الفنيين بأبها عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). (٤) المعهد الثانوي التجاري بأبها عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). (٥) مركز التعليم والتدريب للبنات في أبها عام (١٤٠٠ـ ١٤٠١هـ/١٩٨١م) . ثم تزايدت المركز والمعاهد والثانويات حتى شملت معظم محافظات منطقة عسير[1] .

كان على المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني تطوير مؤسساتها التعليمية، وافتتاح كليات جامعية للبنين والبنات في أنحاء البلاد السعودية ، وفي منطقة عسير افتتحت كليات عديدة للبنين والبنات خلال العقود الثلاثة الماضية (١٤١٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٩٠ـ٢٠٢١م)، ونجمل الحديث عنها في الصفحات الآتية :

١ـ كليات التقنية للبنين :

افتتحت أول كلية متوسطة للتقنية في مدينة أبها عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، بدأت بأربعة تخصصات، هي : (١) تقنية الحاسب الآلي. (٢) تقنية التشييد . (٣) التجارة والإدارة . (٤) الدراسات العامة . ومقراتها مباني حكومية في الطرف الشرقي من مدينة أبها . واطلعت على بعض الوثائق الخاصة بهذه الكلية وفيها إشارة إلى عدد الملتحقين بها من المتدربين خلال عقدين ونيف فكانوا (٢٧٨٥٠) متدربا ، تخرج منهم (٢٠٨٠٠) متدرب[2] . وتذكر الوثائق نفسها، الكلية التقنية الثانية في أبها التي بدأ التسجيل فيها عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، والتحق بها (٩٦١) طالبا[3]. وقد زرت مقرات كليات التقنية في أبها عام (١٤٤٣ه/٢٠٢٢م) في ناحيتي المنسك والبديع ووجدتها تشتمل على العديد من الأبنية الحكومية ، وفي بعضها طلاب يدرسون مرحلة الدبلوم ، وأخرى فيها من يدرس مرحلة البكالوريوس . ومعظم العاملين فيها من الكوادر السعودية، ومازال هناك أعداد قليلة جداً من المتعاقدين[4].

أنشئت الكلية التقنية بخميس مشيط عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، وبدأت بقسمين : سلامة الأغذية ، وإدارة المستودعات، وذكر لي أحد المسؤولين في هذه المؤسسة عام

---

(١) هذا الذي عاصرته وشاهدته خلال الخمسين عاماً الماضية (١٣٩٥ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٥ـ ٢٠٢٢م). للمزيد انظر غيثان بن جريس، تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير ، ص ٢٤٦ـ ٢٨٧ . للمؤلف نفسه ، أبها حاضرة عسير ، ص ١٢١ـ ١٢٧. وفي مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية بعض الوثائق العامة التي تؤرخ للتعليم الفني في عسير، ج٢٠٢، ص ٣٤ـ٣٥ .ومجال التعليم الفني والتدريب المهني في عموم بلاد السراة وتهامة غير مخدوم إطلاقا بحثيا وتوثيقيا ، أرجو من القائمين على هذه المؤسسات في جنوب المملكة العربية السعودية أن يشجعوا من يوثق ويكتب تاريخ هذا القطاع التنموي المهم .

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ ٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٤ـ ٣٥ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) تاريخ التعليم الفني والتدريب المهني العام والعالي في مدينة أبها موضوع جديد لم يدرس حسب علمي .وتحدثت مع بعض المسولين في هذا القطاع ورجوتهم أن يحافظوا على أرشيف كلياتهم ومؤسساتهم التعليمية ، آمل أن نرى في قادم الأيام من يعكف على توثيق تاريخ هذه المؤسسة العلمية التعليمية الحديثة .

(١٤٣٧ـ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) أن فيها سبعــة تخصصات واربعة أقسام ، ولها أربعة فروع في (١) أحـد رفيـدة تخصص شبكات . (٢) مركز الفرشة في تهامة قحطان تخصص دعم فنــي. (٣) سراة عبيدة تخصص مركبات. (٤) ظهـران الجنوب تخصص دعم فني وإدارة مكتبات [١] . ونجد في بعض الإحصائيات أن عدد الخريجين من هذه الكلية خلال عقد من الزمان (١٤٢٦ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٦ـ ٢٠١٥م) (٣١٩٦) طالبا .

وفي وثائـق حصلـت عليهــا مــن الإدارة العامــة للتعليــم الفنــي في عســير عــام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) تشـير إلى أن الدراسـة بـدأت في الكليـة التقنية في سـراة عبيدة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، والتحق بهذه المؤسسة حتى عـام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) ثلاثة آلاف متـدرب، وتخرج منهـم (١٢٠٠) طالباً[٢] . أما الكليـة التقنية في ظهران الجنوب فأنشئت عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، والتحق بها حتى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٩٨٦) طالبـا ، تخـرج منهـم (٥١٩) طالباً[٣] . وبـدأ فرع الكليـة التقنية في أحـد رفيدة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، والتحق به خلال السبع سنوات الماضية (١٤٣٦ـ ١٤٤٣هـ/٢٠١٥ـ ٢٠٢١م) (١٣١٢) طالبا ، تخرج منهم (٣٩٢) طالباً [٤].

وتأسست الكلية التقنية في بيشة عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، وبدأت الدراسة فيها عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). وفي الكليـة بأربعة تخصصـات : (١) تقنية الحاسب ، تخصص دعـم فنــي . (٢) إلكترونيات تخصص صناعية وتحكم. (٣) تقنيـة إدارية تخصص محاسبــة . (٤) تقنيــة إداريــة تخصص تسويـق . ويظهر في بعض سجـلات الكلية إنه التحـق بالكلية منذ النشأة إلى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٢٤٤٠) طالبا تخرج منهم (٣٥٢١) طالباً [٥].

وهناك كليات تقنية أخرى مثل: (١) كلية بلقرن تأسست عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، والتحق بها خلال السنوات الماضية (١٢٨٨) طالبا تخرج منهم (٣٦٩) طالبا [٦]. (٢) الكليـة التقنية برجال ألمع عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، التحـق بها (١٣٥٠) طالبا وتخرج منهـم حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (٣٥٥) طالبا . (٣) الكلية التقنية بالنماص عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ، وعند زيارتي لها في مطلع عام (١٤٤٣هـ /٢٠٢١م) وجدت أعداد الدارسـين فيهـا (٦٢٠) طالبا في قسمـين، هما : الدعم الفني للحاسـب الآلي ، وإدارة

---

(١) هـذا الـذي سمعتـه من أحـد العاملـين في هذه الكليـة عندمـا قابلته في أحـد مجالس بـلاد شهـران العامة عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) .

(٢) المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ٢١م) ، ج٢٠٢ ، ص ٣٤ـ ٣٥ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) يظهر من أعداد المتخرجين أن هناك تخصصات في المحركات والمركبات التابعة للتقنية الميكانيكية ، وبرمجيات، وإدارة مكتبية . المصدر: مكتبة د غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ ٢١م)، ج٢٠٢، ص ٣٤ـ ٣٥ .

(٦) المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ ٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٤ـ ٣٥ .

مكتبية[١]. (٤) كلية التقنية في تنومة أنشئت عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ودرس بها خلال السنوات الخمس الماضية (٧٦٦) طالباً، تخرج منهم حتى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٩٦) طالباً[٢]. (٥) كلية التقنية في محايل عسير عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) سجل فيها خلال السنوات الأربع الماضية (٧٣٧) طالبا، تخرج منهم حتى عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (١٧٣) طالباً[٣].

(*) وأثناء قراءتي وزيارتي وسؤالي عن كليات التقنية للبنين في عسير، خرجت ببعض الخلاصات التي أجملها في النقاط الآتية:

أ- إن هذه الكليات قدمت خدمات جيدة للطلاب الذين لا يجدون فرصاً للتسجيل في الجامعات. وقد خرجت الكثير من الطلاب الذين ساهموا في بناء المجتمع تنمويا واقتصاديا. ولو وجدت بعض الحوافز والدعم والتوجيه الكبير والمدروس لخريجي هذه الكليات فسوف تكون إسهاماتهم أفضل وأوسع.

ب- بذلت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني جهود تذكر فتشكر بخصوص مقرات الكليات والكثير من أبنية المؤسسة أصبحت حكومية، وذات طراز معماري حديث، وهذا ما شاهدته ولاحظته وأنا أتجول في مناكب السروات وتهامة خلال العشرين سنة الماضية.

ج- لم تدخر المؤسسة جهداً في تطوير الكوادر البشرية في كلياتها ومعاهدها ومراكزها. أرجو أن يكون هناك تعاون وتشارك عملي وحقيقي بين مؤسسة التعليم الفني وبين الجامعات ووزارة التعليم وبخاصة في الجوانب العلمية والبحثية. والتدريبية والتقنية .آمل أن نرى هناك جامعات فنية وتقنية تخرج من رحم مؤسسة التعليم الفني ووزارة التعليم. وإن حدث ذلك فسوف يتطور التعليم الفني والتدريب المهني في أرجاء البلاد.

د- للأسف إن نظرة المجتمع مازالت متدنية تجاه التعليم الفني، وعلى مؤسسة التعليم الفني مسؤولية الدعاية والإعلان عن إيجابيات التعليم الفني وما يعود بفوائد على الأفراد والمجتمعات[٤].

٢ـ كليات التقنية للبنات:

بدأت المؤسسة العامة والتعليم الفني والتدريب المهني بتأسيس معاهد وثانويات

---

(١) زيارة الباحث لهذه الكلية شمال حاضرة النماص في بدايات عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م).

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ـ ٢١م)، ج٢٠٢، ص ٣٤ـ ٣٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مازلت أنادي بدراسة وتوثيق التعليم الفني والمهني في بلادنا، مع الإشارة إلى أهمية هذا القطاع في خدمة البلاد والعباد تنمويا وحضاريا واقتصاديا.

وكليات للبنين . واستمرت على ذلك سنوات عديدة، ثم رأت فتح بعض المؤسسات الفنية التقنيـة للبنات ، وبـدأت بالمعاهد المهنية ، ثم الثانويات ، وأخـيرا أنشأت كليات عديدة في أنحاء البلاد وتسير على منول كليات البنين في خططها ومناهجها وتخصصاتها[١].

وعن كليات التقنية للبنات في منطقة عسير فلا أعرف الشيء الكثير عنها ، ونتيجة هذا الجهل ذهبت إلى مؤسسات الإدارة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة عسير ، ومقرها مدينة أبها ، وحاولت جمع بعض المادة العلمية عن هذه الكليات النسوية ، لكنني لم أحصل على مادة علمية كثيرة ودقيقة[٢] ، وعلمت أن كليات البنات في المنطقة حديثة، والكليات الموجودة حاليا (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، في بلاد عسير على النحو الآتي:

أ ـ الكلية التقنية للبنات في خميس مشيط :

هـذه الكليـة، أول مؤسسـة عاليـة تقنيـة في منطقـة عسـير، تأسسـت عـام (١٤٣١ه/٢٠١٠م)، وتبعـد عن مقر الإدارة العامة للتدريب التقني والمهني بأبها حوالي عشريـن كيلاً. بدأت هذه الكليـة في أبنية حكومية قديمة وتم ترميمهـا وإضافة مرافق أخـرى لها ، وتشير إحدى السجلات إلى أنه التحـق بها منذ نشأتها حتى الآن (٣١٦٣) طالبة، وتخرج منهن (١٨٤٢) طالبة[٣].

ب ـ الكلية التقنية للبنات في بيشة :

تأسست عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) وتبعد عن مقر الإدارة العامة في أبها حوالي (١٩٤) كيلاً. ومقرهـا مبان حكومية قديمـة بعض الشيء، وجرى ترميمها، ويذكر أنـه التحق بها منذ النشأة حتى بداية عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (٢٩١٨) طالبة ، تخرج منهن حوالي (٤٠٨) طالبة[٤].

ج ـ الكلية التقنية للبنات بمحايل عسير:

أنشئت عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، وتبعد عن مقر الإدارة الرئيسية في أبها (٨٨كم)، التحق بها حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (١٦٩٢) طالبة ، تخرج منهن (٥١٧) طالبة[٥].

---

(١) نلاحـظ أن تعليـم البنين في جميع المراحل والمجالات وفي أنحاء البـلاد (المملكة العربية السعودية) سبق تعليم البنات. فالتعليـم العـام للبنـين بدأ في الخمسينيات مـن القرن (١٤هــ/٢٠م) ، والبنات في بداية الثمانينيـات ، وكل قطاعات التعليـم الأخـرى المهنية والتقنية والعالية وغيرهـا. صارت على نفس المنوال . وإجراء دراسـة مقارنة بين التعليم العام والعـالي للبنـين والبنات في عموم بلاد السروات وتهامة خلال سبعة عقـود (١٣٥٤ـ١٤٢٨هـ/١٩٣٥ـ٢٠٠٧م) موضوع مهم فلم يدرس في دراسات علمية ، أرجو أن يكون ضمن اهتمامات الكليات والأقسام الأكاديمية في جامعاتنا المحلية .

(٢) للأسـف أن مؤسساتنـا الحكومية والأهلية لا تتعاون مع الباحثين بالشـكل المطلوب . والباحث يجد صعوبات كثيرة في هـذا الميـدان، وأحياناً يقضي الأسابيع أو الشهور وفي النهايـة يحصل على معلومات سطحية خالية من التواريخ والأرقـام . وتحتـاج جميع مؤسساتنـا إلى توعية وثقافة نحو مساعـدة المراكز البحثية والباحثـين الجادين الذين يسعون إلى توثيق دراسات علمية قيمة لها فائدة على البلاد والعباد .

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م) ، ج٢٠٢، ص ٣٤ـ ٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٢٠٢، ص ٣٤ــ ٣٥ .

(٥) المصدر نفسه . ج٢٠٢، ص ٣٤ــ ٣٥ .

د ـ الكلية التقنية للبنات في أبها :

تم تأسيس هذه الكلية عام (١٤٤٠-١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ومقرها حكومي حديث في المحالة بين مدينتي أبها وخميس مشيط، وهي إلى الخميس أقرب. التحق بها حوالي (٦٣٥) طالبة، تخرج منهن حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (٥١) طالبة[١].

هـ- الكلية التقنية في بلقرن :

تأسست عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، تبعد عن الإدارة العامة في أبها حوالي (٢١٤) كيلاً، ومقراتها حكومية وجديدة البناء. التحق بها حوالي (١٢٠) طالبة، ولم يتخرج منهن أحد حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)[٢].

و ـ كلية التقنية للبنات في سراة عبيدة :

أنشئت عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)، ومقرها حكومي حديث، وتبعد عن مقر الإدارة الرئيسية في أبها (٨٨كم)، التحق بها حوالي (٤١٣) طالبة، ومازلن يواصلن الدراسة ولم يتخرج منهن أحد حتى الآن[٣].

(*) ومما سمعت وعرفت عن كليات التقنية للبنات في منطقة عسير، وتقريباً عموم السروات وتهامة، أدون النقاط التالية :

١- إن هذه الكليات الفنية النسوية حديثة العهد، وافتتاحها وانتشارها ساعد في التحاق الكثير من الطالبات بها، وتخرج فيها أعدادٌ كبيرة، وصار أكثرهن يعملن في قطاعات حكومية وأهلية متعددة.

٢- سمعت أن معظم المدربات وأعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات يحملن درجتي الماجستير أو البكالوريوس، واللاتي يحملن درجة الدكتوراه قليلات جداً، وأكثر الكليات لا يوجد فيها من يحمل هذه الدرجة. ويذكر أن هناك الكثير من الطالبات المبتعثات لدرجتي الماجستير والدكتوراه، وقريباً سوف يكثرن ويتزايدن في هذه الكليات[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢٠٢، ص ٣٤- ٣٥.

(٢) المصدر نفسه. ج٢٠٢، ص ٣٤- ٣٥. زرت محافظة بلقرن أكثر من مرة، وهي من محافظات منطقة عسير وتجاور منطقة الباحة من الجنوب. وتاريخ هذه البلاد وما حولها جنوباً وشمالاً تعد منطقة السروات الوسطى، ولها تراث وتاريخ متنوع عبر عصور التاريخ، لكنه غير مدون. آمل أن تجد الرعاية والاهتمام من الباحثين الجادين ومن جامعات الملك خالد، والباحة، وبيشة.

(٣) المصدر نفسه، ج٢٠٢، ص ٣٤- ٣٥. إنني أشاهد التنمية الحديثة في أرجاء السروات وتهامة، وقد وصلت كل مكان، وخدمت جميع شرائح المجتمع. وهذا التطور المعاصر منذ أربعة عقود يستحق أن يوثق في عشرات الكتب والبحوث. وعلى الجامعات المحلية وكلياتها وأقسامها وأساتذتها مسؤولية كبيرة، والواجب عليها الدعم والتشجيع نحو توثيق ما تمر به هذه البلاد من بناء وتنمية حضارية حديثة.

(٤) هكذا كان وضع المدربين وأعضاء هيئة التدريس في كليات التقنية للبنين، أو الكليات في الجامعات فأعداد الحاصلين على الدكتوراه من السعوديين عالية. ونسبتهم اليوم في الكليات التقنية الرجالية ربما تصل إلى (٧٠-٨٠٪)، ومازال يعمل معهم أساتذة متدربون غير سعوديين. والسعودة في كليات التقنية للبنات أكثر من كليات

٣- يوجد في كليات التقنية للبنات العديد من التخصصات الفنية والتقنية والخدماتية، لكــن مازالت هذه الكليات بحاجــة أكثر إلى زيادة التخصصــات المرغوبة في سوق العمــل . وإذا قارنا تخصصات البنــات بالبنين ، فالذكور عندهم تخصصات أكثر عدداً وتنوعاً. واتجاه المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني مؤخراً إلى فتح مؤسســات عاليــة تقنية للبنات فتلك خطوة مباركة، لكنهــا مازالت تحتاج إلى دعم وتطوير كمي ونوعي [١] .

خامساً : الكليات الأهلية :

عرفــت منطقة عسير الكليات الحكومية للبنــين ثم البنات، على مستوى الجامعات ثــم التعليم الفني والمهني خــلال العشرين عاماً الأولى من هذا القــرن (١٥هـ/٢٠م). وقــد أشرت في صفحات سابقة إلى عدد من الكليــات والمؤسسات التعليمية العالية التي أنشئت في حاضرة أبها ومحافظات منطقة عسير [٢] . أما التعليم العالي الأهلي فلم يكن موجــودا ومعمولا به في المملكــة حتى نهاية العقد الثاني من القــرن (١٥هـ/٢٠م)، وقد بدأت وزارة التعليم العالي تفكر في السماح بإنشاء كليات ومؤسسات تعليمية أهلية عالية مــن ذلك التاريخ[٣] . وكان أمير منطقة عسير آنذاك ، الأمير خالد الفيصل، يعمل بجد واجتهاد على تطوير بلاد عسير سياحياً وترفيهياً ، فبدأت المشاريع العمرانية السياحية منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ،ثم تطورت وزادت في العقد الثاني ، عندئذ فكر سمو الأمير في إنشاء كلية سياحية أهلية .

الرجال. أما كليات الجامعة فأعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين كثيرة، لكن مازال هناك العديد من الأقسام يوجد فيها نسبة كبيرة من المتعاقدين .

(١) أعمــل في التعليــم الجامعي مــن منتصف التسعينيــات في القرن (١٤هــ/٢٠م) حتــى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ومازلــت وغــيري كثيرون في الجامعات يجهلون الشــيء الكثير عن التعليم الفني في بلادنــا . وأعتقد أن الجامعات ممثلــة في وزارة التعليم ومؤسسة التعليم الفني مقصرون في التعاون والتواصل المعرفي والعلمي والبحثي ، حبذا أن تتطــور مؤسســة التعليم الفني إلى جامعــة أو جامعات ثم تصبح ضمن وزارة التعليــم العالي ، ومن ثم سوف يكون هناك تفاعل وتشارك وتعاون بين هذه المؤسسات .

(٢) انظــر الصفحات السابقــة في هذا المحور. وانظر إلى عدد من الكتب والبحوث التــي طبعتها ونشرتها خلال الثلاثين عامــا الماضيــة ، ومنها : حاضــرة أبها (دراســة وثائقية) ، وتاريخ التعليــم العام والعالي في منطقــة عسير في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٤٠٢ـ١٤٢٢هـ/١٩٨٢ــ ٢٠٢١م) ، وجامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ــ ٢٠٢١م) (جــزءان) . انظرها ورقياً وإلكترونياً على الرابــط (Prof- ghithian.com) ، وعلى قناتي على التليغرام تحت اسم (مكتبة التاريخ العامة) .

(٣) تاريخ التعليم العالي الأهلي في عموم المملكة العربية السعودية بدأ في بداية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ثــم تطور حتى أصبحنــا نرى اليوم العديد من الجامعات والكليات الأهليــة في أماكن عديدة من المملكة وبخاصة المناطــق الوسطى ، والشرقية، والغربية. أما المناطق الشماليــة والجنوبية فمازالت متأخرة كثيراً في هذا القطاع . وتاريــخ التعليم الجامعي الأهلي من الموضوعات الكبيرة التي لم تخدم توثيقياً وتحتاج إلى دراسات علمية تاريخية موثقة ، آمل من الجامعات الحكومية وأقسامها العلمية أن تشجع خدمة هذا القطاع معرفياً وبحثياً .

١ـ كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها (١٤٢٠- ١٤٣٤هـ/ ١٩٩٩-٢٠١٣م) :

بعـد عودة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعـود من جنيف بعد رحلة علاجية في ركبتـه عام (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، كان الأمير خالد الفيصل، أمـير منطقة عسير، قد خطط أن يؤسس في أبها كلية سياحية أهلية باسم الأمير سلطان بن عبدالعزيز [١]. ولم يكـن في البـلاد (المملكة العربية السعودية) نظام يسمـح بفتح جامعات أو كليات أهلية ، لكنـه في العام نفسـه (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) صدر أمر سامي يوافـق على فتح مؤسسات أهلية عالية ، وتكون تابعة لوزارة التعليم العالي ، عندئذ بادر الأمير خالد الفيصل برفع طلـب ترخيص لهذه الكلية التي يريـد تأسسها في أبهاً ، وصدرت الموافقة على مجموعة تراخيص، كان من ضمنها (كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق في أبها) [٢].

بـدأتٍ هذه الكلية في أبنية مستأجـرة في أبها الجديدة قريباً من فندق قصر أبها . وعين عميداً لها الدكتور علي بن عيسى الشعبي ، من منسوبي فرع جامعة الملك سعود في أبهـا ثم جامعة الملك خالد[٣]. وهذه الكلية أول مؤسسة عالية تدرس تخصص السياحة والفنـادق والضيافـة في المملكة. ويذكر عميدها الدكتور/ علي بـن عيسى الشعبي أنهم قابلـوا العديـد من العقبات منذ كانت فكرة، وبعد أن صـارت كلية تعمل وتخدم المجتمع في مجالات السياحة والإدارة الفندقية [٤].كانت تمنح الكلية شهادة الدبلوم في السياحة والفندقة، والدراسة لمدة عامين . ثم صارت تمنح درجة البكالوريوس في إدارة السياحة والفندقة، ومدة الدراسة أربع سنوات . وأقسامها : الإدارة الفندقية ، والإدارة السياحية، وقسم الحاسب الآلي ، والدراسات المساندة ، وقسم اللغة الإنجليزية[٥].

مرت الكلية بأسماء عديدة ، فعند البداية كان اسمها (كلية الأمير سلطان للسياحة والفندقة) ، واستمرت بهذا الاسم بعض الوقت ، إلا أن مصطلح (الفنادق) في العنوان أضعـف سمعتها ومستواه لعـدم رغبة المجتمع في هذا التخصـص، ونظرته الدونية لمن

---

(١) كان الأمير خالد الفيصل على علاقة وطيدة وقويه بعمه الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والأمير سلطان يبادل الأمير خالد نفس الحب والتقدير، وتراه دائماً يزور الجنوب السعودي ، ويمكث في عسير بعض الوقت ، ويدعم ويشجع دفع عجلة التنمية والتطوير في كل مكان.

(٢) كانـت أول أربعـة تراخيص إنشـاء كليات أهلية عالية في المملكـة العربية السعودية، هـي: (١) كلية الأمير سلطان للسياحـة والفنـادق في أبها . (٢) كلية عفت في جـدة . (٣) كلية دار الحكمة في جدة . (٤) كلية الأمير سلطان في الرياض. حبذا أن يصدر بحوث علمية جادة ورصينة عن بداية وتطور هذه الكليات خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن (١٤٢٠ـ ١٤٤٠هـ/١٩٩٩ـ ٢٠١٩م)

(٣) انظـر سـيرة الدكتور الشعبـي الذاتية ، غيثان بن جريس . شهـادات على مسيرة التعليم العـالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٢هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ج١، ص١٢٥ .

(٤) انظر شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٣٦هـ/١٩٧٦ـ ٢٠١٥م)، بقلم الدكتور علي الشعبي منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام ـ ق ١٥هـ/ق١ـ ق٢١م) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ، ج٢٠) ، ص ١٩٧ ـ ٢١٠ .

(٥) هذه المعلومات من سجلات وتقارير في مكتبتي عن هذه الكلية، حصلت عليها سابقاً من عميد الكلية الدكتور الشعبي .

يعمــل فيــه، فتحول اسمهــا إلى (كلية الأمــير سلطان للسياحــة والعلــوم السياحية)، وبقيــت بهذا الاسم بضع سنوات، ثــم رأى المسؤولون عن الكلية أن يصبح اسمها (كلية الأمــير سلطان للسياحة والإدارة) ، وبقيت بهذا الاســم حتى تغير اسمها ومالكها عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م) [١].

لم أفصــل الحديــث عــن ميزانيــات الكليــة ، ومواردهــا المالية ، وأعــداد الطلاب الذيــن تخرجــوا فيها ، ورسوم الكليــة ونشاطاتها مدة عملها حــوالي خمس عشرة سنة (١٤٢٠ــ ١٤٣٤هـ/١٩٩٩ــ ٢٠١٣م) [٢]. وانتقل مقر الكلية إلى عمائر مستأجرة أخرى علــى الحــزام ، وكانت هذه الأبنية لبعض كليات فرع جامعــة الملك سعود بأبها منذ عام (١٤٠٨هــ /١٩٧٨م) ، واستمــرت مشغولة بعدد من كليات جامعــة الملك خالد إلى عام (١٤٣٠هــ/٢٠١٠م). وبعــد انتقال هذه الكليــة إلى مقرها الجديــد استغلت جزء منه لتدريس الطلاب، وآخر لتدريس الطالبات، وثالث للسنة التحضيرية[٣].

سبــب تغيير اسم الكلية وملكيتها عــام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) يعود إلى أن هذه الكلية أصبحــت تتبــع جامعة الفيصل الأهلية بالرياض بعد نشأتهــا. وحرص الجامعة على أن تكــون نوعية في مخرجاتهــا ، وأيضاً عاليــة في رسومها. وكلية الأمــير سلطان للسياحة والإدارة في أبهــا لا تستطيع مجاراة الجامعة، والنــاس في جنوب المملكة لا يقدرون على دفــع الرســوم الكبيرة، وأصبح التوجه لدى مؤسسة الملــك فيصل الخيرية التي تتبع لها جامعة الفيصل أن تقفل هذه الكلية، لكن الأمير خالد الفيصل رأى أن تباع هذه المؤسسة التعليمية العالية لمن يرغب في المنطقة أو غيرها من أجل استمرار عملها، وتم الاتفاق مع شركة ابن رشد ونقلت ملكية الكلية من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى كلية ابن رشد عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) [٤].

٢ــ كليات أخرى أهلية في عسير:

كليــة ابن رشد التي حلت محل كليــة الأمير سلطان للسياحــة والإدارة ، أصبح اسمها (كلية ابن رشد للعلوم الإدارية) ، واستمرت في المقر الذي كانت فيه كلية الأمير سلطان ، ومازالت فيه حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات للطلاب والطالبات . ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال للطالبات

---

(١) انظر شهادة الدكتور علي الشعبي في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٠، ص ٢٠٠ وما بعدها، وفي كتاب: شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، ج١، ص ١٠٨ وما بعدها .

(٢) آمــل أن تتخــذ هذه الكلية عنواناً لكتاب أو بحث علمي يقوم به أحد طلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد .

(٣) عرفت هذا البناء جيداً لأنني عملت فيه عشر سنوات ، ودونت لمحات من معالمه في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، وفي كتاب (جامعة الملك خالد) الجزء الأول .

(٤) هذه الكلية خرجت عشرات الطالبات والطلاب ، وأعرف أن الكثير منهم عملوا في قطاعات أهلية عديدة في أنحاء البلاد السعودية. ومنهم من واصل دراساتهم العليا داخل المملكة وخارجها .

والطلاب، والموارد البشرية، والتسويق، والتمويل، والسياحة، وإدارة العقارات للطلاب. وتقدم دبلومات من خلال مركز خدمة المجتمع لمدة عام أو عامين في تخصصات عديدة، مثل: السفر، ونظم المعلومات، والحج والعمرة، والسياحة، والضيافة [١].

وكلية الغد للعلوم الطبية التطبيقية في أبها تتبع كليات الغد الدولية للعلوم الصحية بالمملكة العربية السعودية التي تأسست عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م) وهذه الكلية في حاضرة أبها قدمت خدمات تعليمية جيدة لأبناء وبنات منطقة عسير، وتخرج فيها المئات الذين يعملون في قطاعات صحية حكومية وأهلية في أنحاء البلاد السعودية. وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في تخصصات عديدة، مثل: (١) الرعاية الطبية الطارئة (طب الطوارئ). (٢) التمريض. (٣) الأشعة. (٤) الإدارة الصحية. (٥) المختبرات الطبية. ويعمل في هذه الكلية عشرات الأساتذة من السعوديين والمتعاقدين، بالإضافة إلى مجموعة من الموظفات والموظفين[٢].

كما أنشئت أسرة آل البترجي بعض الأنشطة الطبية في حاضرة أبها، وفي مقدمتها المستشفى السعودي الألماني، ثم أسست مؤخراً كلية البترجي الطبية في عسير، وهي فرع من كليتهم وأعمالهم الصحية في مدينة جدة. ومقر كليتهم في بلاد عسير قريباً من المستشفى السعودي الألماني، على طريق أبها خميس مشيط، وتقدم عدد من التخصصات كالأشعة، والطوارئ، والمختبرات وغيرها، وحسب ما سمعت أن رسوم الطالبة أو الطالب للعام الدراسي الواحد تزيد عن الخمسين ألف ريال[٣].

سادساً: الجامعات في منطقة عسير (١٤١٩-١٤٤٤هـ/١٩٩٨-٢٠٢٢م):

١- جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٤هـ/١٩٩٨-٢٠٢٢م):

قضيت حوالي نصف قرن (١٣٩٦-١٤٤٤هـ/١٩٧٦-٢٠٢٢م) في مؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ومعظم هذا التاريخ في كليات فرع جامعة الملك سعود، ثم جامعة الملك خالد في أبها[٤]. والخمس وعشرون سنة الأخيرة

(١) اطلع الباحث على مجموعة أوراق وإحصائيات تتعلق بكلية ابن رشد في أبها. وهذه الكلية تستحق أن يصدر عنها دراسة موسوعة، آمل من القائمين على هذه الكلية أن يوثقوا شيئاً من تاريخها وإنجازاتها من عام (١٤٣٤-١٤٤٤هـ/٢٠١٣-٢٠٢٢م).

(٢) مازال التعليم العالي الخاص في منطقة عسير قليلاً ومتواضعاً في إمكاناته ومستوياته العلمية مقارنة بالكليات والجامعات الأهلية الجيدة في الرياض، وجدة، والمنطقة الشرقية. وسمعت منذ سنوات أن هناك بعض المستثمرين في منطقة عسير رغبوا في تأسيس جامعة أهلية تعرف باسم (جامعة أبها)، وأعتقد أن هذا المشروع تلاشى ولم ير النور.

(٣) تاريخ القطاعات الصحية الخاصة، والتعليم العالي الصحي في عموم السروات وتهامة من الموضوعات التاريخية الحديثة والمعاصرة. وهو مجال واسع لإصدار بعض البحوث والدراسات العلمية التوثيقية.

(٤) للمزيد انظر: مبحثين منشورين في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) (الجزء الرابع والعشرون)، ص٤٦٩-٥٨٧. الأول بعنوان: من الذكريات والمشاهدات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها (١٣٧٩-١٤٤٣هـ/١٩٥٩-٢٠٢١م). والثاني: خلاصة السيرة العلمية لـ(غيثان بن علي بن جريس

(١٤١٩ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢٢م)، أعمل على درجة أستاذ في قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ثم كلية العلوم الإنسانية [١].

عرفت وشاهدت خلال هذين العقدين والنصف الكثير جداً من الأعمال والإنجازات الإدارية والمالية، والأكاديمية، والفنية التقنية، والعمرانية، والخدمات المجتمعية، والاتفاقيات والشركات المحلية والإقليمية والعالمية وغيرها [٢]. والذين قاموا على التخطيط والعمل والإشراف على جميع هذه المنجزات أبناء وبنات البلاد (المملكة العربية السعودية) وشاركهم في ذلك أخوات وإخوان كثيرون من دول عربية وإسلامية وأجنبية [٣].

لو أطلقت لنفسي العنان ودونت انطباعاتي ومشاهداتي عن أهم الجهود المبذولة لتأسيس جامعة الملك خالد وتطورها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، فذلك يحتاج إلى مئات الصفحات، وهذا المنهج لن أعمل عليه في هذه الورقات، وقد أوثقه ضمن دراسات علمية أخرى عن التعليم العالي في عموم السروات وتهامة [٤]. لكنني فقط أشير إلى بعض المحاور العامة من خلال السماع، والتجربة، والمعاصرة [٥].

(١٣٧٩ـ ١٤٤٣هـ/١٩٥٩ـ ٢٠٢١م).

(١) أحاول منذ بضع سنوات مع بعض الباحثات والباحثين الجادين في منطقة عسير ورجوتهم أن يؤرخوا لهذه الكلية التي بدأت بعض أقسامها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وإلى الآن لم أجد أحداً يقوم بهذا العمل العلمي، أرجو أن نرى في قادم الأيام من يحقق هذا الطلب والرغبة.

(٢) إن الحديث والتوثيق لهذه المنجزات المتنوعة والمتعددة تحتاج إلى آلاف الصفحات. ومن يعمل على هذا المشروع العلمي فلن يكون صعباً جداً، لوفرة الوثائق والسجلات والتقارير، وأيضاً وجود المعاصرين لهذا القطاع التنموي المهم والكبير.

(٣) نعم كان لكل مرحلة، ومجال، وعمل رواد يعملون على رأس الهرم وغالباً يكونون في الصف الأول، فهم يقودون سفينة كل منجز كبير حتى النهاية. وعاصرت البعض من أولئك الأعلام في السنوات الأولى من تأسيس الجامعة، ثم توسعها إلى اماكن عديدة في مناطق عسير، وجازان، ونجران، وإشرافهم على البناء وسير العملية التعليمية (للبنين والبنات) في هذه الأرجاء، ثم استقلال جامعات جديدة من الجامعة الأم (جامعة الملك خالد)، وتطور هذه الجامعة حتى أصبحت اليوم (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) من الجامعات السعودية المتقدمة في مستواها العلمي والفني والتقني. ودراسة الكوادر البشرية المشرفة على هذه الإنجازات والنجاحات يستحقون أن تدون سيرهم في أعمال علمية موثقة، وبعضهم من رواد التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، أرجو أن نرى باحثين جادين يحفظون لهم ريادتهم وتفانيهم في خدمة دينهم وبلادهم وبخاصة ما قدموه لأهل السروات وتهامة خلال ربع قرن من الزمان (١٤١٩ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢٢م).

(٤) أعمل وأخطط وأجمع مواد علمية عن تأسيس وتطور التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، من القنفذة والباحة إلى جازان ونجران. أرجو من الله (عز وجل) العون والتوفيق فأصدر دراسة موسوعية في عدة مجلدات عن هذا المجال التنموي المهم.

(٥) عملت وشاهدت وعشت نصف قرن (١٣٩٦ـ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ٢٠٢٢م) في أروقة الجامعات الحكومية السعودية، وبخاصة جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض وفرعيها في أبها، وجامعات السروات وتهامة (الملك خالد، وجازان، ونجران، والطائف، والباحة، وبيشة)، ودرست وبحثت في تاريخ وحضارة جنوب المملكة العربية السعودية عبر عصور التاريخ، من عصور ما قبل الإسلام إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م)، وعاصرت مسيرة التنمية الحضارية الحديثة والمعاصرة التي عاشتها ومازالت تعيشها هذه البلاد، وكيف أحدث قطاع التعليم العالي قفزات تنموية كبيرة عادت بالنفع والخير على الأرض والإنسان في طول وعرض البلدان التهامية والسروية. وأقول إن المسؤولية العلمية والبحثية كبيرة ومهمة، ويجب على المؤسسات العلمية العالية المحلية وأساتذة الكليات والأقسام الأكاديمية دراسة النمو الحضاري الذي تعيشه البلاد، ودور التعليم العالي الإيجابي في خدمة ورعاية هذا التطور الحديث والمعاصر.

أ ـ بعض الرؤى والانطباعات والقراءات :

١- لم تدخر الدولة جهداً في خدمة بلاد السروات وتهامة ، وكان التعليم العالي من المنجزات الكبيرة التي صرفت عليها مئات المليارات ، حتى صار في هذه الأوطان عدد من الجامعات الرسمية يدرس فيها مئات الآلاف من الطالبات والطلاب. وكان لأمراء المناطق جهودا تذكر فتشكر لدعم ورعاية هذا القطاع الكبير. وقد قرأت وشاهدت جهود سمو الأمير خالد الفيصل في منطقة عسير ، عندما كان يسأل ويتابع بدايات الكليات الجامعية في أبها منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم تزايدها وتطورها حتى قيام جامعة الملك خالد ، وجاء من بعده أمراء فضلاء آخرين فقادوا المسيرة حتى صارت هذه المؤسسة من كبريات جامعات المملكة[١].

٢- عند قيام جامعة الملك خالد نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، استشعرت عظم مسؤوليتها، وكانت وزارة التعليم العالي تدعمها وتشجعها للقيام بهذه المسؤولية على أكمل وجه . وبدأت الجامعة تتوسع في مجال التعليم العالي أفقياً ورأسياً في حاضرة أبها ، ثم امتد هذا التوسع إلى بعض محافظات منطقة عسير، وأيضاً إلى حاضرتي جازان ونجران. وهذه الأعمال والجهود أثمرت فتعددت وتنوعت الإدارات، والكليات وأقسامها، والعمادات المساندة لزيادة أعداد الطالبات والطلاب وخدمتهم بالشكل الحسن ، وخدمة عموم البلاد معرفياً وتثقيفياً[٢].

٣- ما من شك إن جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات السروات وتهامة قدمت الكثير من التنمية والتطوير لإنسان وأرض هذه البلاد . لكن من خلال تجوالي في ربوع هذه الأوطان العربية السعودية ، وجدت أن هناك الكثير من الجوانب العلمية البحثية التي لم تخدم ولم يلتفت لها من هذه المؤسسات التعليمية العالية. ومن أهمها كليات وأقسام متخصصة في حياة الناس الاجتماعية المتنوعة. والبلاد في تاريخنا المعاصر تمر بالكثير من المتغيرات التي لها صلة بالفرد، والأسرة، وعموم المجتمع، وهناك الكثير من الظواهر والمشاكل التي يجب دراستها ووضع حلول لها، والجامعة ومراكز أبحاثها هي المسؤولة عن هذا الجانب. وفي طول البلاد وعرضها ثروات نباتية وحيوانية، وتاريخ وآثار وموروث، ومعادن وموارد طبيعية، والعديد من الأمراض التي تصيب الإنسان، والحيوان، والنبات، وأمور أخرى كثيرة تحتاج إلى دراسات علمية

---

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهود أمراء منطقة عسير في خدمة وتطور التعليم العالي في البلاد . وما قام به سمو الأمير خالد الفيصل في هذا المجال يستحق أن يفرد له بحث علمي موثق ورصين ، مع أن جهوده في تنمية البلاد وفي كل المجالات موضوعات مهمة يجب دراستها في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

(٢) أشاهد بلادي (السروات وتهامة) علمياً ومعرفياً من ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن ، ومدارس التعليم العام ، ثم مؤسسات التعليم العالي قدمت خدمات كثيرة لتوعية الناس والارتقاء بحياتهم التعليمية والثقافية . وتاريخ وآثار هذه المجالات الإيجابية على الأرض والناس موضوع لم يدرس ويوثق في بحوث علمية، أرجو من أقسام الجامعات الأكاديمية أن تدعم وتشجع أساتذتها وطلابها على دراسة هذا الموضوع في عدد من البحوث العلمية الرصينة .

متخصصة من كليات الجامعة ومراكز بحوثها، وهذا الجانب مازال يحتاج إلى رعاية أكبر وجهود أكثر من قبل الجامعات المحلية ومؤسساتها العلمية البحثية[١].

ب- بعض الدراسات التوثيقية التي أنجزتها عن الجامعة :

أعمل في البحث والتوثيق العلمي منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ومن ضمن اهتماماتي التعليم العام ثم العالي. وقد أصدرت بعض الكتب والبحوث العلمية عن التعليم العام في منطقة عسير وبعض بلدان السروات وتهامة[٢]. وأول دراسة أنجزتها عن التعليم العالي في جنوب المملكة، كانت ورقة علمية قدمت في ندوة التعليم العالي في عسير: **ربع قرن من الإنجاز والعطاء، المنعقدة في مدينة أبها تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفتر الممتدة من (٢-٣/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢٩-٣٠/أكتوبر/٢٠٠٠م)، وعنوانها: التعليم العالي في منطقة عسير، بداياته، تطوره، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦-١٤٢١هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م)**، وأعدت نشره في أوعية علمية أخرى، وبعضها من مؤلفاتي التي صدرت خلال العشرين سنة الماضية. واعتمدت في إنجاز هذا البحث، على الكثير من الوثائق والسجلات والإحصائيات، بالإضافة إلى معاصرتي لهذا التعليم منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). ثم أنجزت خلال الأربع سنوات الماضية مجموعة من الدراسات، واذكر أهمها في النقاط التالية:

١- **بعض الصلاحيات الأولية الصادرة من مدير جامعة الملك خالد (المكلف) في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) (دراسة توثيقية)**[٣].

٢- **جزئيات من تاريخ جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٨-١٩٩٩م) (دراسة توثيقية)**[٤].

٣- **بدايات جامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٨-٢٠٠٢م)**[٥].

---

(١) للأسف إن دعم وتشجيع البحث العلمي في عموم وزارات التعليم وجامعات الدول العربية مازال متأخراً مقارنة ببعض جامعات العالم. وبعض الدول العربية عندها إمكانات كثيرة، وقدرات مالية كبيرة، وإذا بحثت عن نسبة دعم البحث العلمي فيها وجدته ضئيلاً ومتدنيا. ومن خلال رحلتي الجامعية العلمية حوالي (٤٨) عاماً عرفت ذلك وتأكد لي صحته. وكنت أشاهد أموالا كبيرة تنفق على بعض الأنشطة الاجتماعية أو الترفيهية، أو مناسبات اجتماعية متعددة، أما دعم البحث العلمي في أي مجال فمازال في آخر القائمة. أرجو من وزارة التعليم العالي ومن صناع القرار في الجامعات أن يضاعفوا الجهود ويُخدم البحث العلمي مادياً ومعنوياً، وفي شتى المجالات العلمية والنظرية.

(٢) للمزيد انظر، تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) ج١ (جدة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) (٣٤٨صفحة)، وتاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: محمد أحمد أنور (دراسات، وشهادات، ووثائق) (الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

(٣) نشرت هذه الدراسة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام-ق١٥هـ/ق٦-ق٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) (الجزء الثاني والعشرون)، ص ٣١٣-٣٤٩.

(٤) منشورة في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ج١٩، ص ٢٣٣-٢٦٧.

(٥) المرجع نفسه، ج٢٠، ص ٢٩٩-٣٢٠.

٤- **كليات جامعة الملك خالد وأقسامها : دراسة توثيقية عن النشأة وشيء من التطور (١٤١٩- ١٤٤١هـ/ ١٩٩٨- ٢٠٢٠م)** [١].

٥- **أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد ومن في حكمهم ، كلياتهم ، وأسمائهم، ودرجاتهم العلمية ، وجنسياتهم، وتخصصاتهم عام (١٤٢١- ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م)** [٢].

٦- **وكالات جامعة الملك خالد (١٤١٩- ١٤٤١هـ/١٩٩٩- ٢٠٢٠م)** [٣].

٧- **العمادات المساندة في جامعة الملك خالد (١٤١٩- ١٤٤٢هـ/١٩٩٨- ٢٠٢٠م) (دراسة تاريخية)** [٤].

٨- **خلاصة تاريخ جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨- ١٤٢٩هـ) (دراسة توثيقية)** [٥].

٩- **مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩- ١٤٤١هـ/١٩٩٨- ٢٠٢٠م)** [٦].

١٠- **مشاريع جامعة الملك خالد العمرانية باختصار (١٤١٩- ١٤٤٠هـ/١٩٩٩ - ٢٠١٩م) (دراسة وثائقية)** [٧].

١١- **صفحات تاريخية معاصرة عن المدينة الجامعية في القرعاء (١٤٤٠-١٤٤٢هـ/ ٢٠١٩-٢٠٢٠م)** [٨].

حرصت أن استكتب من عاصر التعليم العالي في منطقة عسير من عام (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦- ٢٠٢١م)، وبخاصة الذين كانوا صناع قرار في الجامعة كمديري الجامعة، والوكلاء، وعمداء الكليات والعمادات المساندة وغيرهم، ووصلني أكثر من خمسين شهادة على الجامعة وكليات التعليم العالي في منطقة عسير قبل تأسيس الجامعة، ولم تكن هذه الشهادات على مستوى واحدٍ من الجودة والقيمة العلمية، وبعضها كانت جيدة جداً في محتواها العلمي، واذكر بعضاً من تلك الشهادات الجيدة في البنود الآتية:

١- **شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٣٦هـ/١٩٧٦- ٢٠١٥م)**، بقلم. د. علي بن عيسى الشعبي [٩].

٢- من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨- ٢٠٠٨م) [١٠]. بقلم أ. د. صالح بن علي أبوعراد الشهري .

---

(١) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص ٣٢١- ٣٥٥ .

(٢) المرجع نفسه ، ج٢٣، ص ٣٣٣ - ٣٦٣ .

(٣) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص ٣٥٦- ٣٨٦ .

(٤) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٣٧٦ - ٤٥٢ .

(٥) المرجع نفسه ، ج٢٣، ص ٣٦٤- ٣٩٩ .

(٦) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٣٥٠- ٣٦٤ .

(٧) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٣٦٥- ٣٧٥ .

(٨) المرجع نفسه ، ج٢١، ص٤٧٧- ٤٥٠ .

(٩) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص ١٩٧- ٢١٠ .

(١٠) المرجع نفسه ، ج١٥، ص ٣٧٨ - ٤٠٩ .

٣- **شهادة مؤرخ مصري عن التعليم العالي وحاضرة أبها في منطقة عسير خلال عقد من الزمان (١٤١٣ـ ١٤٢٢هـ/١٩٩٢ـ ٢٠٠٢م)**[١]. بقلم . أ. د. وديع فتحي عبدالله الشحات .

٤- **التعليم العالي في عسير في عين طالب بفرع جامعة الإمام ثم أصبح موظفاً إدارياً بجامعة الملك خالد (١٤١٦ـ ١٤٤١هـ/١٩٩٦ـ ٢٠٢٠م)**[٢]. بقلم . أ . عبدالرحمن بن علي آل حموض .

٥- **وقفة رصد وتأمل عن جامعة الملك خالد ومديرها الأول (عبدالله بن محمد الراشد) (مدونة حيادية وشفافة) (١٤١٩ـ ١٤٣٣هـ/١٩٩٨ـ ٢٠١٢م)** بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس [٣].

٦- **من تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٣٢هـ /١٩٩٨ـ ٢٠١٢م) .** بقلم . أ. عبدالرحمن ابن علي آل مانع [٤].

٧- **نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان ، ونجران، وبيشة . ونشأة ثم تطور عمادة الموارد البشرية (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢٠م) .** بقلم . أ. صالح بن علي آل حارث النجراني[٥] .

٨- **شهادة طالب ثم عضو هيئة تدريس فمسؤول في جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤١هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢٠م)** بقلم . أ. د. سعد بن عبدالرحمن بن محمد العمري[٦] .

٩- **شهادة معاصر على كلية العلوم ، وعمادة البحث العلمي ، ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي. (١٤٢٠ـ١٤٣٥هـ/١٩٩٩ـ٢٠١٤م)** بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك [٧].

١٠- **مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢ـ ٢٠١٤م)** بقلم. أ. د. عامر بن عبدالله آل سليم الشهراني [٨].

١١- **جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين (١٤٣٢ـ**

---

(١) المرجع نفسه ، ج٢٠ ، ص ٢١٩ ـ ٢٣٤ .

(٢) المرجع نفسه ، ج٢٠ ، ص ٢٤٣ـ ٣٥٨ .

(٣) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٢٣٦ـ ٢٤٧ .

(٤) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص ٢٥٩ـ ٢٧٣ .

(٥) المرجع نفسه ، ج٢٢، ص ٢٤٨ ـ ٢٥٨ .

(٦) المرجع نفسه ، ج٢٠، ص٢٧٤ـ ٢٨٨ .

(٧) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢٢٢ـ ٢٣٦ .

(٨) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢٤٨ ـ ٢٦٢ .

١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م) . بقلم. أ. د. أحمد بن محمد بن عبد الله الحميّد [١].

١٢- **جامعة الملك خالد في عين أستاذ يمني خلال الفترة (١٤٢٨-١٤٤١هـ/٢٠٠٧-٢٠١٩م) . بقلم** . أ. د. عبدالحميد سيف أحد الحسامي [٢].

١٣- **جامعة الملك خالد (١٤٣٧- ١٤٤١هـ/٢٠١٧- ٢٠١٩م) (الجزء الأول)** . بقلم . أ. د. فالح بن رجاء الله السُلمي [٣].

١٤- **شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م)** . بقلم. أ. د. سعد بن محمد بن دعجم القحطاني [٤].

وفي عامي (١٤٤٣، ١٤٤٤هـ/٢٠٢١- ٢٠٢٢م) انجزت عملين في هيئة كتابين الأول : **جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ /١٩٩٨- ٢٠٢١م)** (جزءان) ، الجزء الأول (٥٥٨صفحة) ، والجزء الثاني (٥٥٢صفحة). والكتاب الثاني : **شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٤٢هـ/١٩٧٦- ٢٠٢١م)** (الجزء الأول) (٥٩٨صفحة) . والعمل مازال مستمراً حتى يصدر الجزء الثالث من كتاب الجامعة، والجزء الثاني من كتاب الشهادات، أرجو أن يكون ذلك قريباً .

(*) وبعد إنجاز هذه الدراسات أو الكتب المحدودة عن التعليم العالي أو جامعة الملك خالد في منطقة عسير، فإنني خرجت ببعض الدروس والخلاصات، وأسجل أهمها في الفقرات التالية :

١- لا أدعي الكمال فيما تم ذكره من بحوث وكتب ، لكنني اجتهدت وأرجو أن يكون فيها علم نافع يستفيد منه الباحثات والباحثين في بلادنا وغيرها . كما أشكر كل من تعاون معي ووثق انطباعاته وشهاداته على التعليم الجامعي في عسير ، كما أرجو من الأخوات والإخوان الزملاء في جامعات السروات وتهامة وبخاصة من عنده القدرة على أن يدون مذكراته وشهادته عن مسيرة التعليم العام والعالي في بلاده أو جامعته فليفعل مشكورا ، وما سوف يدون بإنصاف وحيادية فإنه جزء من تاريخ وحضارة بلادنا في العصر الحديث والمعاصر.

٢- تعد حاضرة أبها رائدة وسباقة في تأسيس وتطوير التنمية الحديثة في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وليست جامعة الملك خالد الوحيدة في نشر وتطوير التعليم الجامعي في مناطق عسير ، وجازان ، ونجران، وإنما هناك مؤسسات أخرى

---

(١) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢٦٣- ٢٧٤ .

(٢) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٢٧٥ - ٢٨٣ .

(٣) المرجع نفسه ، ج ١٨، ص ٣١٦- ٣٧٢ .

(٤) المرجع نفسه ، ج ٢٢، ص ٢٦٥ - ٢٨٣ .

عديـدة في أبهـا سياسية وأمنيــة ، وإدارية متنوعــة كان لها جهــود مباركة في بناء وتطويــر التاريخ الحضاري في معظم بلــدان السروات وتهامة (من جازان ونجران إلى القنفذة والباحة)[١].

٣- أشــرت إلى الدراســات والكتب السابقة من باب التنويه لمــن أراد أن يخرج ببحوث علمية طويلة ورصينة عن التعليم العالي في بلاد عسير ، وهي تستحق ذلك بل عموم السروات وتهامــة مازالت بحاجة كبيرة إلى أعمال علمية عميقة عن مسيرة التعليم العام والعالي من منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، أرجو أن يترجم ذلك إلى واقع من خلال الكليات ، والأقسام العلمية المتخصصة في جامعاتنا المحلية[٢].

ج ـ نبذة مختصرة عن إدارة الجامعة ومقراتها :

١ـ موجز عن إدارة الجامعة :

جــاء مديــر جامعــة الملــك خالــد الأول أ. د. عبدالله بــن محمد الراشــد ، وفرعا جامعتي الإمام والملك سعود في أبها يشتملان على أربع كليات أكاديمية، وبعض الإدارات والعمادات المساندة التي تعمل في خدمة المسيرة التعليمية[٣]، وأكبر عقبة واجهها مدير الجامعــة عــدم وجود مقرات حكوميــة تعمل فيها هــذه المؤسسات التعليميــة، وجميعها كانت أبنية مستأجرة في مدينة أبها[٤]، وأيضاً تواضع الجهاز الإداري والمالي والفني في الفرعين، وقلة عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين، بالإضافة إلى توليه إدارة جامعة حديثــة تضم تحت مظلتها كليات علمية متباينــة في تخصصاتها وتوجهاتها ورؤاها[٥]. كل هذه المشاكل وغيرها عرفها وأدركها مدير الجامعة، ووجد الرعاية والدعم من أمير منطقة عسير، سمو الأمير خالد الفيصل[٦].

---

(١) من يدرس تاريخ كل مؤسسة إدارية حديثة في أبها يجد أن معظمها كانت تتولى الإشراف على بلدان جنوب المملكة العربية ، وبذلت قصارى جهودها في البناء والتطوير حتى استقلت كل منطقة بإدارتها الرئيسية ، وأقرب مثال على ذلك جامعة الملك خالد التي خرج من تحت مظلتها ثلاث جامعات أخرى (جازان ، ونجران ، وبيشة) .

(٢) عاصرت وعرفت أشياء كثيرة عن التعليم العالي في جنوب المملكة وبخاصة منطقة عسير ، ولا أريد الإسهاب في هذا القســم ، وإنمــا أحرص أن أشير إلى مفاصل ونقاط رئيسية عن جامعة الملك خالد والتعليم العالي في عسير عسى أن يأتي بعدي من يستوفي ما لم أدون، أو يعكف على إصدار دراسات علمية نوعية عن هذا الميدان الحيوي المهم .

(٣) للمزيد انظر غيثان بن جريس ، جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م) (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، ج١، ص٢٥ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه ، ج١، ص ٤٢١ـ ٤٣٨ .

(٥) معاصرة الباحث لهذه الكليات منذ البداية حتى قيام جامعة الملك خالد (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ ١٩١٨م) .

(٦) هــذا الــذي سمعته من مديــر الجامعة الدكتور عبدالله الراشــد، وشاهدت أمثلة من ذلك الدعــم والتشجيع عندما كنت أحضر بعض مجالس الأمير خالد العامة ، وأثناء زيارته للجامعة وحضور بعض مناشطها العلمية والثقافية والاجتماعية .

بدأت إدارة الجامعة بمديرها الأول في غرف محدودة بفرع جامعة الإمام شمال مدينة أبها، وكان يعمل معه في تلك الحجرات بضعة موظفين[١]، ولم يستمر طويلا في هذا الموقع حتى تم استئجار مجموعة أبنية (فلل) في أبها الجديدة[٢]، وبدأت الجامعة عملها بعمداء وأعضاء هيئة التدريس والموظفين الموجودين في الفرعين السابقين، ولم تتجاوز أعدادهم آنذاك الألف إنسان[٣]. وأصدر مدير الجامعة الذي مازال مكلفا قرار عام في شهر رمضان (١٤١٩هـ) وضح فيه الصلاحيات الأولية التي يجب على مؤسسات الجامعة والعاملين فيها الالتزام بها والسير عليها أثناء مزاولة أعمالهم العلمية والإدارية والفنية والمالية والخدماتية[٤].

ومن الخطوات الأولى التي اتخذتها وزارة التعليم العالي تشكيل لجنة أكاديمية بتاريخ (١٤١٩/٢/١٩هـ) تكون مهمتها العمل على دمج فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وكان معظم أعضائها عمداء كليات الفرعين في عسير، ومن مهام هذه اللجنة دراسة كافة الجوانب العلمية لدمج الفرعين في ضوء نظام مجلس التعليم العالي أو الجامعات ولوائحها التنفيذية. وقرار هذا التشكيل صدر بعد حوالي شهر وبضعة أيام من التوجيه السامي الذي صدر في (١٤١٩/١/٩هـ) وينص على دمج الفرعين تحت اسم (جامعة الملك خالد)[٥].

كان على إدارة الجامعة من خلال مجلسها الرئيسي أن تنشئ بعض الإدارات المهمة لتأسيس الجامعة وبدايتها. وفي مجلس الجامعة الأول الذي عقد يوم الأحد (١٤١٩/١٠/٢١هـ) تم إقرار أربعة موضوعات، هي: (١) تشكيل أعضاء أول مجلس علمي. (٢) طلب الموافقة على تعيين مراقب مالي للجامعة. (٣) اقتراح تكوين لجان علمية وإدارية خاصة بأعمال مجلس الجامعة وما يصل إليه من الكليات وغيرها[٦]. (٤) التصور العام لما سيكون عليه وضع الوحدات الأكاديمية والعمادات المساندة في الجامعة[٧]. تشكل المجلس الأول لجامعة الملك خالد من عشرة أعضاء. وزير التعليم العالي، وأمين

---

(١) معاصرة الباحث لهذه الأحداث عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٢) انظر كتاب، جامعة الملك خالد، ج١، ص ٤٣١ــ ٤٣٢.

(٣) انظر الجدولين رقم (٢، ٤) في هذا القسم.

(٤) انظر تلك الصلاحيات التي أصدرها مدير الجامعة الأول منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢، ص ٣١٣ـ ٣٤٩، ومنشورة أيضاً في كتاب: جامعة الملك خالد، ج١، ص ٨٣ــ ١٢٣.

(٥) معاصرة الباحث لهذه التطورات التنموية التي تصب في خدمة تطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. وتاريخ التنمية الحديث في هذه البلاد وفي كل المجالات يستحق أن يدرس في كتب وبحوث علمية عديدة.

(٦) جرى اقتراح خمس لجان علمية وإدارية، هي: (١) لجنة الخطط والمناهج العلمية، والنظام المدرسي. (٢) لجنة القواعد التنفيذية للائحة الدراسية والاختبارات. (٣) لجنة شعار الجامعة. (٤) اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية بالجامعة. (٥) اللجنة الدائمة للابتعاث والتدريب وشؤون المعيدين والمحاضرين. انظر كتاب: جامعة الملك خالد، ج١، ص ١٢٩ــ ١٣٦.

(٧) المرجع نفسه، للمزيد انظر كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٩، ص٢٣٣ وما بعدها.

عام مجلس الجامعة ، وعمداء كليات الفرعين في أبها وعماداتها المساندة[١].

عمـل مديـر الجامعة على ترشيـح مساعديـه في إدارة الجامعـة ، وتم تعيين وكيل الجامعـة ، ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في بدايات عام (١٤٢٠هـ) ، وشقـت الجامعة طريقها بمديرها الأول ووكيليـه ، ومدير عام الشؤون المالية والإدارية، والكليات، والعمادات المساندة، والإدارات ، والأقسام التابعة لهم . وقد عاصرت الجهود الكبيرة والشاقة التي واجههـا أولئك المسؤولين أثناء التأسيس ودمج الكليات والإدارات والوحدات تحت مظلة الجامعة الجديدة التي عملت جاهدة على أن تكون ذات استقلالية في خططها وتوجهاتها، ولا تكون تابعة في رؤاها ومسيرتها الأكاديمية والثقافية والتنويرية لأي من الفرعين السابقين في أبها ، وجامعتيهما الأم في الرياض[٢].

كان على الجامعة أن تعد هيكلاً إدارياً رئيسياً تسير عليه ، وحسب علمي أنها بذلت جهـودا قصوى في هذا الموضوع وجلبت العديد من الخبراء الذين رغبت في مساعدتهم لتحقيق هذا المشروع، وقد واجهت الكثير من الصعوبات في إنجاز هذا العمل ، وبالتالي اتخـذت هيكلا مؤقتا سـارت عليه بضع سنوات . ومن خـلال معاصرتي واطلاعي على بعضـ الوثائـق والتقارير والسجلات، وجدت هيـكل الجامعة المعمول بـه عام (١٤٢١ـ ١٤٢٢هــ) على النحو الآتي: (١) مدير الجامعـة ويتبعه مباشرة مدير مكتبه، والمراقب المـالي، والإدارة القانونيـة، وإدارة الحاسـب الآلي ونظـم المعلومـات[٣]. (٢) يأتي بعد مديـر الجامعـة ثلاثة أقسـام رئيسية، هي: (أ) وكيـل الجامعة ويتبع لـه أمانة مجلس الجامعـة، وهيئة مشروع المدينـة الجامعية، وعمادتي شؤون المكتبـات، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر، وإدارة المشروعات، والتخطيط والميزانية، والسلامة والأمن الجامعي،

---

(١) انظـر أسماؤهـم ومناصبهم الإدارية أثناء تأسيس جامعة الملك خالـد ، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنـوب ، ج١٩، صـ ٢٣٣وما بعدها ، انظر أيضاً كتاب : جامعة الملـك خالد (١٤١٩ـ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م) ، ج١ ، صـ ١٢٩ـــ ١٣١ . وجميع أولئك العمداء الأعضاء أعرفهم وعاصرتهـم سنوات عديدة وجميعهم لهم بصمات جيـدة وكبـيرة في بناء وتطوير التعليم العـالي في منطقة عسير، وهناك أعضاء قبلهـم وفي عصرهم وبعدهم لهم جهـود تذكـر فتشكر حبـذا أن نرى مؤرخاً منصفـاً يدرس سيرهم ومـا قدموا لأهلهم وبلادهـم في جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) أشـرت في عمـل علمي سابـق إلى جهود القائمين على تأسيـس الجامعة بقيادة مديرهـا الأول (عبدالله الراشد) علـى أن تكـون جامعة الملـك خالد مستقلة في كل خططهـا وتوجهاتها الثقافية والعلمية والفكريـة والتنويرية ، وقد نجحوا حقاً في بناء مؤسسة تعليمية عالية كبيرة قادت ونشرت مشعل التعليم الجامعي في مناطق عديدة من جنوب المملكة العربية السعودية ، فجزاهم الله عنا وعن أهل السروات وتهامة كل خير. ومازلت أحث الباحثين والمؤرخين الجادين الحياديين المنصفين أن يوثقوا تاريخ هذه الجامعة، والكليات التي سبقتها في أبها ، وما قدمت من أعمال تنموية تطويرية لعموم أرض وسكان مناطق جنوب المملكة ٠

(٣) كانت بعض هذه الإدارات وحدات مصغرة في فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها ، وهـي مـن الإدارات المهمة في تأسيس الجامعة واستمرارها . المصدر: لفيـف من التقارير والسجلات التي عثرت عليها في أرشيف جامعة الملك خالد ، بالإضافة إلى معاصرة هذه التطورات الإدارية في الجامعة أثناء التأسيس .

والمتابعـة، والعلاقات العامة، والخدمـات والصيانة، والمركـز الإعلامي[١]. (ب) وكيل الجامعـة للدراسات العليا والبحـث العلمي ويتبع له مباشرة المجلس العلمي، وعمادتي البحث العلمي، والدراسات العليا، وإدارة التطوير الإداري والابتعاث والتدريب، والنشر والمطابع، والدراسات والمعلومات، وسكرتارية اللجان العلمية[٢]. (ج) مدير عام الشؤون الإداريـة والمالية ويبتع له مديـر مكتبه، وإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، والإدارة المالية، والمشتريات والمستودعات، وإدارة الوثائق والاتصالات. (٣) في نهاية الهيكل يأتي حقـل الكليات التي تمارس العمل والإشراف المباشر على مسـيرة التعليم ، وكانت عند إعـلانٍ الجامعة أربع كليات، وفي عام (١٤٢٢هـ) أصبحت عشر كليات ومعهد[٣]، ومعها أيضـا عمادتي شؤون الطلاب، والقبـول والتسجيل، وجميع الكليات والعمادات المساندة تراجع مدير الجامعة مباشرة.

من خـلال متابعة هيكل الجامعة منـذ النشأة حتى عـام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) فقد عرفـت لمحات من تاريخها الإداري. ففـي عام (٢٥ـــ١٤٢٦هـ) زادت أعداد الكليات في منطقـة عسـير، وفي منطقتي جازان ونجران[٤]، وصار مركـز التوفل ، وإدارة الترجمة والتعريـب من الإدارات التابعة لوكيل الجامعـة للدراسات العليا والبحث العلمي[٥]. وفي عـام (٢٨ـــ ١٤٢٩هـ) جرى علـى الجامعة العديد مـن التغيرات ، فضمـت إليها كليتي المعلمـين في أبها وبيشة ، وكليات البنات في منطقـة عسير ، وتغيرت إدارة الحاسب إلى (الإدارة العامـة لتقنية المعلومات) وتتبع لوكيـل الجامعة، وأنشئت إدارة جديدة باسم (إدارة مراقبة المخـزون) وتتبع لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية، واستحدث منصب وكيـل الجامعة لكليات البنـات، وتتبع له (١٢) كلية للبنـات في منطقة عسير[٦]. وفي عام

(١) شاهدت معظم هذه التشكيلات والإدارات ومن تولى إدارتها في السنوات الأولى من تاريخ الجامعة ، ومن ينظر إلى صلاحيات المدير التي عملها لمؤسسات الجامعة في عامها الأول يجد أسماء الكثير من هذه الإدارات مع الإشارة إلى شيء من اختصاصاتها .انظر، كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢٢، ص ٣١٣ـ ٣٤٩ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) تلـك المؤسسـات التعليمية ، هـي: (١) كلية الشريعة وأصول الديـن . (٢) كلية اللغة العربيـة والعلوم الاجتماعية والإدارية . (٣) كلية الطب والعلوم الطبية . (٤) كلية التربية . (٥) كلية المجتمع بجازان . (٦) كلية العلوم . (٧) معهـد اللغـة الإنجليزية والترجمـة . (٨) كلية الحاسب الآلي . (٩) كلية الهندسـة . (١٠) كلية الصيدلة . (١١) كليـة طـب الأسنان. المصدر: معاصرة الباحث لنشأة جميع هذه المؤسسـات العالية . وكل كلية تستحق أن يفرد لها دراسـة مستقلـة ، وقد أنجزت ونشرت دراستين عن كليتي الطب ، والعلـوم ، للمزيد انظر كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢٣، ص ٤٠٠ـ ٤٤٢ ، ٤٧٤ ــ ٥٢٢ .

(٤) كانـت كلية المجتمع في جازان تتبع جامعة الملـك خالد منذ عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وفي عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) افتتحت الجامعة كليتا الهندسة ، والحاسب الآلي ، لكنها لم تستمر طويلاً تحت إدارة جامعة الملك خالد لاستقلال جامعـة جـازان عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . وافتتحت الجامعة كلية المجتمـع في نجران عام (١٤٢٢هـ) ، ثم افتتحت كليـات الحاسب الآلي ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والعلوم عام (١٤٢٦هـ) ، وكانت نواة لنشأة جامعة نجران عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) .

(٥) معاصرة الباحث لهذه التطورات الإدارية .

(٦) معاصـرة الباحـث لهذه التغيـرات الإدارية ، للمزيد عن هـذه الوكالة وغيرها من وكالات الجامعـة انظر كتاب (جامعة الملك خالد) ، ج١، ص ٢٦٥ وما بعدها ، وانظر موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٠، ص ٣٥٦ـ ٣٨٦ .

(٢٩ـ١٤٣٠هـ) تم دمج العلاقات العامة، والمركز الإعلامي في إدارة واحدة عرفت باسم (إدارة العلاقـات والإعـلام الجامعـي) ، وصارت مجلة الجامعة تتبـع لوكيل الجامعة لكليـات البنات بالإضافة إلى عمله[1]. وفي عام (٣٠ـ ١٤٣١هـ) كان الهيكل نفسه الذي سارت عليه الجامعة في سنواتها السابقة، وصارت الإدارة العامة لتقنية المعلومات تراجع مديـر الجامعة مباشرة بدلاً من وكيل الجامعة[2].وفي عام (٣١ـ١٤٣٢هـ) جرى تطوير وتعديـلات إدارية عديدة نجملها في النقاط الآتيـة: (أ) وكيل الجامعة يتولى الإشراف على أمانة مجلس الجامعة، وعمادة شؤون المكتبات ، ومركز البحوث والدراسات، ومكتب النـدوات العلميـة، ومنسق البرامـج المشتركة بالمجمـع الأكاديمـي في المحالة[3]. (ب) أضيفـت بعض الإدارات والمراكـز إلى وكيل الجامعة للدراســات العليا والبحث العلمي، كإدارة التعـاون الـدولي، وأمانة اللجان الدائمة ، واللجنـة الدائمة لطلبات الكليات من الأجهـزة والمواد العلمية . (ج) بالإضافـة إلى مسؤوليات وكيل الجامعة لكليات البنات، أضيـف لـه الإشـراف على عمـادة خدمة المجتمـع والتعليـم المستمر، ومركـز التقويم والتطويـر الأكاديمـي . (د) تم إنشاء وكالتين، الأولى وكالة الجامعــة للتطوير والجودة وتشـرف على مجلـة الجامعة، وعمادة التطوير الأكاديمي والجـودة ، وإدارة الدراسات والمعلومـات، وكرسي الملك خالد للبحوث العلمية [4]. ووكالة الجامعة للمشروعات ويتبع لها الإدارة العامة للمشاريع ، ومشروع المدينة الجامعية بالقرعاء ، ومشاريع الكليات في المحافظات، وإدارة الخدمات الطبية .

رأت إدارة الجامعــة أن محافظــة بيشة وما حولها بحاجــة إلى إدارة فرعية تشرف علـى التعليـم العـالي هناك ، فأنشـأت فرعـا للجامعة في مدينـة بيشة عـام (١٤٣١ـ ١٤٣٢هـ) يتـولى الإشراف علـى كليات البنـات والبنين في محافظات بيشـة ، وبلقرن، وتثليـث . وصدر عام (١٤٣٢هـ) قرار المقام السامـي بإنشاء كليتي الطب والهندسة في بيشة ، وكان الإشراف عليها من جامعة الملك خالد، وتزايدت كليات محافظة بيشة وما حولهـا حتى أصبحت (١٢) كلية، عندئذ أنشئـت جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ) ، وبقيت جامعة الملك خالد تتابع مسيرتها حتى عين لها مديراً جديداً.

كانت كليات تهامة ومركزها محايل عسير تدار أمورها الإدارية والأكاديمية والمالية من أبها ، ثم قررت الجامعة إنشاء فرع لها في تهامة عام (١٤٣٤هـ)، ومازال هذا الفرع يتولى الإشـراف على كليات محايل، ورجال ألمع، والمجـاردة حتى الآن، (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، نأمل أن يتطور هذا الفرع إلى جامعة ، والبلاد التهامية من القنفذة والمخواة إلى الدرب والقحمة

---

(١) معاصرة الباحث لهذا التطور الإداري .

(٢) في مكتبتي بعض التقارير والوثائق التي تؤكد ذلك .

(٣) المصدر نفسه ، كما عاصرت العديد من هذه التحولات الإدارية ، وعرفت معظمها .

(٤) اطلعت على تقارير ووثائق تحتوي على هذه التفصيلات .

والشقيق بحاجة ماسة إلى جامعة مستقلة تخدم بنات وأبناء هذه المناطق الشاسعة .

جاء مدير الجامعة الثاني (١٤٣٤- ١٤٣٧هـ/٢٠١٣- ٢٠١٦م)، فواصل مسيرة الجامعة التي تأسست وتطورت إلى حد كبير في إدارة المدير الأول (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨- ٢٠١٣م)، وقد أرسل إلي المدير الثاني خلاصة منجزات الجامعة في عصره ، كما واصل الإشراف على كليات فرع بيشة حتى استقلت جامعتها ، وتابع إشرافه لهذه الجامعة الجديدة لبعض الوقت[1] .

وفي عهد المدير الثالث (١٤٣٧- حتى الآن ١٤٤٤هـ/٢٠١٧- ٢٠٢٢م)، سارت الجامعة في عصره نحو التطور والإنجاز الجيدين، وقد زودني بشهادته على الجامعة خلال السنوات الأربع الأولى(١٤٣٧-١٤٤١هـ/٢٠١٧ - ٢٠١٩م)[2]، آمل منه أن يزودني بتاريخ الجامعة من عام (١٤٤١هـ) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) [3]، وقد جرى في عهده العديد من التطورات الأكاديمية والفنية والتقنية والخدماتية ، مع أن الجامعة تميزت وأبدعت أثناء جائحة كورونا ، بالإضافة إلى نجاحات كثيرة تحققت على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية ، وجرى هيكلة الجامعة أكثر من مرة، وقد نشرت الهيكل الذي صدر عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وهناك الكثير من التغيرات والتطورات في هذا الهيكل[4].

والحديث عن إدارة الجامعة بوكالاتها، وفروعها، وإداراتها ، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومراكزها، وكراسيها، وصلاتها الداخلية والخارجية موضوعات كبيرة، تحتاج أن تدرس وتفصل في مئات الصفحات ، وما عرضته في هذه الورقات لمحات يسيرة لعلها تكون لبنات أولى لمن يدرس هذه المؤسسة التعليمية دراسة توثيقية مطولة. وقد نشرت بعض الدراسات المحدودة، وآمل أصدر دراسة أطول وأعمق عن التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وآثاره الإيجابية على الأرض والسكان خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٦- ١٤٤٤هـ/١٩٧٦- ٢٠٢٢م) .

٢- مقرات الجامعة الحكومية :

كما أشرت في لمحة سابقة إلى المعاناة التي واجهتها مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير بخصوص المقرات (الأبنية) منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، فقد كانت مقرات مستأجرة ،يقتطع لها ملايين

---

(١) انظر منجزات الجامعة في عصر مدير الجامعة الثاني الدكتور عبدالرحمن الداود (١٤٣٤- ١٤٣٧هـ) ، غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٨، ص ٣٠٩ - ٣١٥ .

(٢) انظر شهادة مدير الجامعة الثالث الدكتور فالح السلمي منشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨، ص ٣١٦، ٣٧٢، انظر أيضاً كتاب : جامعة الملك خالد ، ج١، ص٢٢٩- ٢٩٥ .

(٣) قد وعدني بذلك ، أرجو من معاليه الوفاء بوعده ، وشكر الله له .

(٤) للمزيد انظر، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٨، ص٣٧٢، وانظر كتاب : شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٤٢هـ /١٩٧٦- ٢٠٢١م) ، ج١، ص ٥٥٤ .

الريـالات سنوياً من الميزانية المخصصة لـكل كلية أو فرع جامعة[١]. وقد وثقت ونشرت بعض الصفحات عن أبنية مستأجرة لعدد من مؤسسات التعليم العالي في حاضرة أبها ومـا حولهـا[٢]، آمل أن تُدرس مقرات التعليم العام والعـالي في عموم منطقة عسير من ثمانينيـات القـرن (١٤هـ/٢٠م) حتـى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، فذلـك موضوع كبير يستحق أن يصدر في عدد من الكتب والرسائل العلمية الرصينة وفي هذه الورقات أشير إلى بعض مقرات جامعة الملك خالد الحكومية في منطقة عسير، واعلم أن هذا الموضوع كبـير يحتاج إلى مصادر ووثائق تدعم الدراسة، وهذا منهج لم أسلكه، واقتصرت على مشاهداتـي وما سمعته من المعاصرين وبعض العاملين والمسؤولين في جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩ــ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ــ ٢٠٢٢م)[٣].

(*) قبل البدء في موضوعي الرئيسي أذكر فقط بعض الدراسات والشهادات المطبوعة والمنشورة عن مقرات ومشاريع عمرانية لجامعة الملك خالد، وهي على النحو الآتي:

١- مشاريع جامعة الملك خالد العمرانية باختصار (١٤١٩ــ ١٤٤٠هـ/١٩٩٩ــ ٢٠١٩م). (دراسة وثائقية)[٤].
٢- رحلتـي مع مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد (١٤٠٥ــ ١٤٢٩هـ/١٩٨٥ــ ٢٠٠٩م)[٥].
٣- نبذة تاريخية مختصرة عن مشروع المدينة الجامعية بالقرعاء)[٦].
٤- صفحات تاريخية معاصرة عن المدينة الجامعية في القرعاء (١٤٤٠-١٤٤٢هـ/٢٠١٩-٢٠٢٠م)[٧].

---

(١) عاصـرت بدايـات التعليـم الجامعي في أبهـا وعموم بلاد السـروات وتهامة من نهاية القرن الهجـري الماضي إلى نهايـة العشرينيات مـن هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وكانـت مقرات هذا القطاع الحيوي الكبـير (الكليات العلمية، والمكتبـات، والإدارات، ومراكـز التدريب، والملاعـب الرياضية، وسكن أعضاء هيئـة التدريس، وسكن الطلاب، والعمـادات المسانـدة وخدمة المجتمع وغيرها) جميعها مستأجرة، وحسـب علمي فلا يوجد في منطقة عسير حتى عـام (٢٩ــ ١٤٣٠هـ) أي مقر حكومي. وقـد صورت فوتوغرافيا الكثير من تلك المقـرات ونشرتها في كتاب: جامعة الملك خالد (١٤١٩ــ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ــ ٢٠٢١م) (مجلدان).

(٢) انظر هذه الدراسات في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٩، ص ٢٧٣ــ ٢٩٩. ج٢٢، ص ٣٥٠ــ ٣٦٤. وكتـاب: جامعـة الملك خالد (١٤١٩ــ ١٤٢٢هـ)، ج١، ص ٤٢١ــ ٤٣٨. وكتاب: شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، ج١، ص٤٧ وما بعدها.

(٣) آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة والحكومية منذ عام (١٤١٩ــ ١٤٤٤هـ/١٩٩٨ــ ٢٠٢٢م)، فهو موضوع جديد في بابه، وهناك الكثير من المدونات والوثائق والعقود والتقارير التي تخدم هذا الموضوع.

(٤) هذه الدراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢، ص ٣٦٥ــ ٣٧٥.

(٥) رصـد هذه الرحلـة المهندس عبدالمحسن بن سالم بن سرحان القحطاني، ومنشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢١، ص ٤٥٥ــ ٤٦٦.

(٦) هـذه الشهـادة مدونة من وكيـل الجامعة للمشاريع الدكتور/ محمد بن عبـدالله آل داهم، ومنشورة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨، ص ٢٨٤ــ ٢٩٣.

(٧) نشرت هذه الدراسة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢١، ٤٧٧ــ ٥٤٠، كما نشرت في كتاب: جامعة الملك خالد

عندما جاء مدير الجامعة الأول (عبدالله الراشد) إلى أبها وجد جميع مقرات فرعي جامعتي الملك سعود والإمام مستأجرة، وبعد ضمهما تحت مظلة جامعة الملك خالد لم يكن أمامه إلا السير في ركاب دفع الإيجارات القائمة[١]، ومع نشأة الجامعة ثم توسعها لابد من استئجار مقرات أخرى ليس في مدينة أبها فقط، وإنما في خميس مشيط، وجازان، وبيشة، ونجران، ومحافظات أخرى عديدة في منطقة عسير[٢]. وصار جزء كبير من ميزانية الجامعة يذهب لبند هذه الأبنية الجامعية المستأجرة، عندئذ سعى الدكتور عبدالله الراشد مع زملائه في الجامعة إلى البحث عن بدائل للخلاص من هذه العقبة الكؤود، ووجدوا بعض الأراضي المخصصة لفرعي جامعتي الملك سعود والإمام، وأكبرها المدينة الجامعية في القرعاء، فعملوا جاهدين مع وزارة التعليم العالي، ووزارة المالية، وإمارة منطقة عسير على تذليل الصعوبات واستكمال مشوار تعمير تلك المدينة، وقد ورد شيء من تاريخها في الدراسات الآنف ذكرها. ومعالي مدير الجامعة والعاملين معه رأوا أن يقوموا بعمل فعلي وسريع يخلص الجامعة من بعض الإيجارات، وكان عندهم أكثر من أرض حكومية، في أبها وخميس مشيط، ومن أهمها أرض لفرع جامعة الإمام في حي القريقر شرق مدينة أبها، عندئذ عزموا على تشييد مقرات حكومية عليها، وحسب علمي قابلوا بعض العقبات النظامية، فلم تكن الأرض خالية من الاعتداء على بعض أجزائها، وعملوا جاهدين على استخلاصها حتى صارت جاهزة للعمارة والبناء. وعلمت من بعض العاملين والمسؤولين في الجامعة أن مدير الجامعة بذل قصارى جهوده مع وزارة التعليم العالي، ووزارة المالية، وإمارة منطقة عسير وأطراف أخرى عديدة من أجل بدء البناء، وفعلا بدأ في منتصف العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تشييد مقرات عديدة على هذه الأرض، ولم تقترب نهاية العشرينيات إلا وصارت عمارات حديثة متعددة الأدوار والأفنية والمرافق، ثم انتقلت إليها جميع إدارات الجامعة، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومكتباتها ومراكزها العلمية[٣].

عندما كان العمل جارياً في إنشاء هذه المقرات الجامعية الجديدة في حي القريقر (١٤٢٥ـ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٤ـ ٢٠٠٨م)، كنت أسمع الكثير من الأقوال المتضاربة

(١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م)، ج١، ص ٤٥٣ ـ ٥٥٦ .

(١) اطلعت على عشرات الوثائق والسجلات والمستندات التي ترصد عشرات الملايين لمقرات التعليم العالي المستأجرة في منطقة عسير قبل جامعة الملك خالد وبعد نشأتها، ويوجد منها صور في مكتبتي الخاصة، آمل أن يمد الله في العمر حتى أصدرها في دراسة علمية توثيقية. مع أن هذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لأكثر من كتاب وبحث علمي .

(٢) من يتابع نشأة ثم تمدد جامعة الملك خالد في مناطق عسير وجازان ونجران من عام (١٤١٩ـ ١٤٣٥هـ/١٩٩٨ـ ٢٠١٤م) يجد لها الكثير من الأبنية المستأجرة ويصرف عليها ملايين الريالات. ودراسة هذا التطور عمرانياً ومالياً موضوع جديد يستحق أن يكون عنواناً لبحوث علمية عديدة .

(٣) المصدر: معاصرة الباحث لهذه التطورات العمرانية الخاصة بجامعة الملك خالد في أبها من عام (١٤٢٢ـ ١٤٢٩هـ/٢٠٠١ـ ٢٠٠٨م).

سلبــاً وإيجاباً من العاملين في الجامعــة، فهناك من يمدح ويثني، وآخرون يقولون عكس ذلــك ، مــع أنني لم أزر المشروع العمراني أثناء التشييد، فقط أسمع عنه وأشاهده أثناء مــروري من الشوارع القريبة منه. وإحقاقاً للحــق أكتب رأي ووجهة نظري وبخاصة بعد أن شاهدت تلــك المنجزات العمرانية ، وعملت فيها من عام (١٤٢٩ــ ١٤٤٤هـ/٢٠٠٨ــ ٢٠٢٢م) ، فأقول:

١ــ إن الكثير مــن العاملين في الجامعــة وبخاصة المنتقدين لهــذا المشروع كانوا لا يعرفــون عنه أي شــيء ، وإنما يصــدرون أقوالهم من السماع وحديــث المجالس. وربما سياســة مديــر الجامعة الماليــة وتقشفه في المصروفــات على سير العمليــة التعليمية في الجامعــة كان أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت الكثــير يقولون بعدم الفائدة من هذا المشــروع، وكنــت أحياناً أؤيدهــم في أقوالهم أثنــاء الحديث والنقاش معهم ، ونظرتي وغــيري كانــت قاصرة ومحدودة ، فلا نفكــر في المدى البعيــد ، وإيجابياته، وهذا الذي اتبعه مدير الجامعة ومن أيده وساعده في إنجاز هذا المشروع الكبير.

٢ــ عندما انتقلــت مؤسسات الجامعة في أبهــا إلى مقراتها الجديــدة في القريقر عامــي (١٤٢٩ــ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨ــ ٢٠٠٩م) ، لم يتوقــف بعض الناقديــن عــن نقدهم المحــدود والضيق، فهناك من يقــول، وبخاصة من أعضاء هيئــة التدريس، نحن بضعة أشخاص في مكتب واحد، وآخرون ينقدون بعض مرافق هذا المقر كالحمامات، وأماكن الاستراحــات وغيرهــا من العيوب التي لا ترتقي إلى عشــرات الإيجابيات التي تمتع بها طلاب وأساتذة وموظفي الجامعــة. وأشهد بذلك لأنني عاصرت بدايات التعليم العالي في عســير من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وشاهدت الضعف والنقص والمحدودية الكبيرة التي عرفناها وعشناها عدة عقود في مقرات كثيرة مستأجرة(١).

٣ـ لا أعرف أي شيء عن إجراءات البناء والتشييد منذ البداية حتى النهاية، وحاولت أن أطلع على بعض الدراسات والتقارير والوثائق الخاصة بهذا المشروع العملاق، لكنني لم أحصــل على شــيء من ذلك. وللأمانة التاريخيــة إن وراء إنجاز هذا العمل التنموي الكبــير رجــال وفرق عمل كثيرة ، ولا أعلــم عنهم أي شيء، لكن ممــا شاهدت وسمعت من المعاصرين والقريبين من مسيرة هذا المنجز، اذكر علمين هما من كان لهما الجهد الأكبر والقدح المعلى في متابعة هذا المشروع وإنجازه .

(*) الشخصية الأولى:

مديــر الجامعة عبــدالله محمــد الراشد، الــذي كان له الفضــل، بعد الله، في المجازفــة والمغامــرة ثــم العمــل والمجاهدة علــى إخراج مقــرات الجامعة مــن أماكنها

(١) سوف يكون لي دراسة أخرى مطولة عن الحياة الجامعية (طالباً وأستاذاً) في منطقة عسير وما جاورها (١٣٩٦ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م) .

المتناثرة والمحدودة في حاضرة أبها إلى مقرات حكومية حديثة عصرية تحظى بالكثير من المؤهلات الإيجابية التي تصب في خدمة التعليم الجامعي ليس في عسير وإنما في عموم مناطق جنوب المملكة [١].

(*) الشخصية الثانية:

عبدالله بن سعد بن عتيق العسيري، هذا الرجل لا أعرفه عن قرب، وإنما كان أحد موظفي الجامعة، وقابلته فقط مرتين أو ثلاثا خلال العشرينيات من هذا القرن(١٥هـ/٢٠م)، لكن أخبار الناس عنه وبخاصة العاملين في الجامعة جيدة، فيقولون هو الرجل الرئيسي والأول لمتابعة مشروع القريقر أثناء التنفيذ. ومما سمعت عنه أنه كان يقضي الليل والنهار في مكان المشروع، ويتابع ويشرف على كل صغيرة وكبيرة، حتى قال العارفين به والقريبين منه أنه كان بعض الليالي ينام على أرض المشروع، ومنهم من قال: إن فراش نومه في سيارته أثناء متابعته مشاريع الجامعة ليس في أبها، وإنما في المقرات التابعة لها في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وعند سماعي هذه الأقوال من كثير من الناس في الجامعة حصلت على هاتفه قبل بضع سنوات، ورغبت في مقابلته، لكنه اعتذر، وحاولت مرات عديدة وكل مرة يقدم لي عذراً، وأخبرته بسبب اتصالي به أكثر من مرة، بأنني أسعى إلى معرفة بعض الشيء عن جهوده في متابعة مشاريع الجامعة المعمارية وفي مقدمتها مباني الجامعة في القريقر، وأذكر أنه قال لي في الهاتف ذات مرة ليس عندي شيء، ولا أستطيع أن أقدم لك أي شيء مما تسأل عنه[٢].

أما الوصف الجغرافي لمقرات الجامعة في القريقر، فالأرض بعد أن صارت ملك للجامعة، يذكر أن مساحتها تزيد عن ثلاثمائة ألف متر مربع[٣]. وتم إحاطتها بسور من كل الجهات، وتحدها شوارع من جهاتها الأربع، والشارع الغربي أحد شوارع مدينة أبها الكبيرة، ويربط بين طريق أبها وخميس مشيط، والطريق الذي يخرج من أبها إلى بني

---

(١) نشرت ودونت الكثير من الصفحات عن تاريخ جامعة الملك خالد في عصر مديرها الأول عبدالله الراشد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)، حبذ أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا في جامعة الملك خالد فتكون أطروحته للماجستير أو الدكتوراه عن هذا العلم وما قدم للتعليم الجامعي في عسير وجازان ونجران.

(٢) عندئذ أدركت أن الرجل لا يريد أن يتحدث عن نفسه ومنجزاته في خدمة التعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خالد. وكنت أرجو من الأستاذ عبدالله بن عتيق أن يكتب مذكرة بخصوص هذا الطلب، لكنه امتنع عن ذلك. وأثناء وجودي في الجامعة أثناء تشييد المشروع، وبعد الانتهاء، كنت ألتقي ببعض الأفراد في الجامعة الذين يسعون إلى ذكر مثالب وسلبيات هذا الرجل (عبدالله العتيق) ليس في إنجاز مشروع القريقر لكن في أعمال أخرى عديدة تخص الجامعة، وعلمت أن مدير الجامعة (عبدالله الراشد) قد وثق في صدق هذا الرجل وأمانته واجتهاده فولاه الكثير من المهام الإدارية، والمالية، والإشرافية، وأهمها مشاريع الجامعة في منطقة عسير وفي مقدمتها مقرات الجامعة في القريقر، وقد كان نعم الرجل الذي خدم دينه وبلاده وأهله (فجزاه الله عنا كل خير).

(٣) هذا الذي سمعته من بعض الأعلام الذين تابعوا حل مشاكلها القانونية، في البداية حتى صارت خالصة للجامعة، ومنهم الأستاذ محمد بن سعيد القحطاني مدير الإدارة القانونية في الجامعة خلال سنواتها الأولى.

مالـك عسير، وجزءها الشمالي يرتفـع عن بقيـة الموقع. وقد قمت بجولة على أبنية المقر في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، فكانت على النحو الآتي:

أ ـ في الجهة الشمالية إدارة الجامعة الرئيسية ، عمارة مكونة من أربعة أدوار، ودور أرضي وثلاثة أدوار أخرى، ومساحة البناء تزيد عن (٤٠×٥٠م) ، ومدخلها الرئيسي من الجهــة الشمالية، والدور الأرضي مخصصــ الإدارات الاتصالات، والمشتريات، ووحدة البيانــات والمعلومات، وأرشيف إدارة الموظفين والمبتعثين وأعضاء هيئة التدريس، وإدارة التواصــل، ومصلــى مساحته تقريبا (١٢×١٥م) وتحت العمــارة مواقف سيارات تتسع لأكثر مــن عشر سيارات[١] . وفي الــدور الأول عمادة الموارد البشريــة، وإدارات وأقسام عديدة تتبع العمادة[٢] . والدور الثاني مكاتب وكيل الجامعة، ووكالتي الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والتطوير والجودة وبعض الإدارات والأقسام التابعة لهذه الوكالات الثــلاث، بالإضافة إلى إدارة التخطيط والميزانية، وإدارة أملاك الجامعة[٣] . وفي الدور الثالــث والأخير مكتب رئيسٍ الجامعة، وقاعة مجلس الجامعــة، ومكاتب أخرى عديدة تتبــع مكتب الرئيس، وأيضاً مقر الإدارة القانونيــة، ومكاتب المستشارين، وقاعة خاصة بالمجلــس العلمي[٤] .وداخــل فناء العمــارة مواقف محــدودة وبعض الحدائــق والمناظر الجماليــة. ويحد المقر من الشمال شارع مزدوج يخــدم منسوبي الجامعة، بعده مواقف سيــارات موظفــي الإدارة، ومساحته تزيد عــن (٦٠×١٠٠م) ، ويذكر أنه مستأجر من بعض إدارات وزارة الداخلية في منطقة عسير[٥] .

ب ـ بقية مرافق المقر تقع على أرض منخفضة عن الإدارة الرئيسية ، وهذه الإدارة تطــل على جميع الأبنية من الجهة الشمالية[٦] . وقد قسمت تلك الأبنية إلى (أ) ، (ب) ، (ج) ، (د) :

مبنــى (د): وســط أرض المقر، ويتكون مــن أربعة طوابق، وله عــدة مداخلٍ، الجهة الشماليــة مدخــل بعض العمادات المساندة[٧] ، وكل عمادة تشغــل دور، وأحيانا يشاركها إدارات أخــرى للجامعــة، ومن الناحية الغربيــة مكتبة الجامعة المركزيــة وتتكون من ثلاثة أدوار، ومــن الجهــة الشرقيــة صالة القبــول والتسجيل، وفــرع لبنك البلاد، وفــرع للبريد السعودية. ومن الناحية الجنوبية وكالة الجامعة للشؤون التعليمية وبعض إداراتها في الدور

(١) جولة الباحث ومشاهدته في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) تم نشــر العديــد من الصور الفوتوغرافية عن مقــر الجامعة في القريقر انظرها منشــورة في كتاب : جامعة الملك خالد، ج١، ص ٥٤٦ــ ٥٥٤ .

(٧) مثل عمادة القبول والتسجيل ، وعمادة البحث العلمي ، وعمادة الدراسات العليا ، والإدارة العامة لتقنية المعلومات.

الأول، وفي الدور الثاني عمادة شؤون الطلاب، والدوران الثالث والرابع بعض العمادات المساندة أيضاً [١]. وفي الدور الأرضي إدارة صندوق الطلاب، ومركز التوجيه والإرشاد .

<u>مبنى (أ):</u> في الجهة الغربية ، وأجزاء منه تمتد في الناحية الغربية الجنوبية . وهذه العمارة كبيرة جداً ومتعددة الأدوار والقاعات المتفاوتة في مساحاتها ، وفيه ست كليات علمية، كليتي الشريعة والهندسة في الدور الأرضي، وكليتي العلوم الإنسانية والحاسب الآلي في الدور الأول ، وكليتي التربية واللغات في الدور الثاني ، ومشكلة هذه العمارة أنها في أطرافها الغربية الشمالية ، والجنوبية الشرقية ترتفع أدوارها إلى ثلاثة وأربعة أدوار، وهذا يعود إلى منسوب الأرض من كل ناحية، وهذه العمارة تشتمل على عمادات الكليات ، ووكالاتها، وأقسامها ، وقاعاتها الدراسية ، ولا تخلو بعض أطرافها من أقسام وإدارات تعليمية أو إدارية وفنية[٢] .

<u>مبنى (ب):</u> يعرف بالمدرجات المركزية، في الناحية الجنوبية من الموقع ، وإلى الشرق من مبنى (أ) ، وإلى الجنوب من مبنى (د) وعدد المدرجات عشرة في خمسة أدوار ، كل دور يحتوي على مدرجين ، ويتسع المدرج الواحد لأكثر من (٣٠٠) مقعد ، وتعقد فيها مناشط الجامعة العلمية المتنوعة[٣]. وفي الدور الأرضي من هذا المبنى إدارة للأمن الجامعي، ومقر صحيفة آفاق . كما لا يخلو المبنى من إدارات أخرى متنوعة في تخصصاتها[٤] .

<u>مبنى (ج):</u> في الناحية الجنوبية من الموقع، ويتكون من عدة طوابق، يعمل فيها الكليات الصحية (الطب، والصيدلة ، وطب الأسنان، والعلوم الطبية التطبيقية) ، بالإضافة إلى كلية العلوم . وهذه العمارة ليست بعيدة في حجمها ومساحاتها وتعدد أجزائها عن المبنى (أ) . وقد تجولت في أرجائها ووجدتها مليئة بعمادات الكليات، وأقسامها، ومختبراتها الطبية والعلمية، ورأيت أعدادا كثيرة من عيادات طب الأسنان، ومختبرات كليات العلوم ، والطب ، والصيدلة، والعلوم الطبية التطبيقية ، بالإضافة إلى الإدارات التابعة لهذه الكليات الأكاديمية[٥] .

وفي أحد طوابق هذه العمارة وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي ، ويبتع لها عدد من المكاتب والإدارات[٦]. من مرافق مقر القريقر مسجد يتسع لـ (٢٠٠٠) مصل، وبناية مطعم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وفي الجهة الشرقية من الموقع مبنى المسرح ويحتوي على (٣٠٠٠) مقعد تقريباً، والصالة الرياضية المغلقة وفيها العديد من

---

(١) مثل عمادة التعليم الإلكتروني ، وعمادة التطوير والجودة . <u>المصدر : مشاهدة الباحث في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).</u>

(٢) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه الأبنية في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) مشاهدات الباحث في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

(٦) المصدر نفسه .

الألعــاب الرياضية كألعاب القوى، والطاولــة، والتنس ، والسلة، ومكاتب إدارة الأنشطة الطلابيــة، وملعــب كرة القدم بجــوار الصالة المغلقة. وفي الركــن الجنوبي الغربي مياه لخزان المياه ارتفاعه حوالي (١٠٠م)، وفي الجهة الشمالية الشرقية مقر معهد البحوث والدراسات الاستشارية، وإدارة مراقبة المخزون، وفي الجهة الشمالية الغربية ورش كلية الهندسة علــى مساحة تقدر بـ (٥٠×٣٠م) تقريبــا، وإلى جانبها مستودعات الجامعة المركزية ومساحتها تقريبا (١٠٠×١٥٠م). وتحيط مواقف السيارات بجميع الأبنية (أ، ب ، ج ، د) ، وأكثرهــا شمــال المقر العام داخل أســوار الجامعة ، وهنــاك مواقف عديدة خارج السور ومعظمها في الجهتين الشرقية والغربية[١].

ومن شهر رجب عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) بــدأت بعض الكليات والعمادات والإدارات تنتقــل مــن مقرهــا في القريقــر إلى مقراتها الجديــدة في المدينــة الجامعيــة بالفرعاء (القرعــاء)، وأول المؤسســات التــي انتقلــت عمــادة المــوارد البشرية ووكالــة الجامعة، ثــم تلاها عمادة القبــول والتسجيل. وفي شهــر شوال من نفس العــام زرت المقر فوجدت معظــم الكليات النظرية وبعض العلمية، مثل كلية العلــوم الإنسانية، وكلية التربية، وكلية الأعمــال، وكلية اللغات والترجمة قد انتقلت، بالإضافــة إلى أكثر العمادات المساندة التي كانت في مبنى (د)، وإدارة الجامعة الرئيسية، والمكتبة المركزية، ومازالت كلية الهندسة، والحاســب الآلي، والكليات الصحية (الطب ، والصيدلة، وطب الأسنان، والعلوم الطبية التطبيقية) في مقرها بالقريقر حتى تدوين هذه السطور في مطلع شهر ذي القعدة من عام (١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م) ، وسمعت من بعض المسؤولين من يقــول إن جميع الكليات الرجالية الموجودة في هذا المقر سوف تكون في مقراتها الجديدة بالقرعاء مع بداية العام الدراسي (١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م)، وهذا القول يبدو أنــه حقيقة لأن وكالة الجامعــة لشؤون الطالبات قــد انتقلت من لعصان إلى مبنــى الإدارة الرئيسية في مجمع القريقر، وهذا الذي عرفته وشاهدته في نهاية شهر شوال عام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، وهذا المقر الحكومي(القريقر) سوف يصبح المقر الرئيسي لكليات البنات المستأجرة حاليا في حي السامر بأبها [٢].

في مدينة أبها مقرات عديدة في أماكن متفرقة، مثل: مباني كلية المعلمين سابقاً تقع علــى طريــق أبها خميس مشيط، وهي أقرب إلى مدينــة أبها. مباني حكومية على أرض تقــدر مساحتها بـ (٦٠،٠٠٠م٢)، صارت من أملاك جامعة الملك خالد بعد ضم كليات المعلمــين إلى الجامعــات عام (٢٨ـ ١٤٢٩هــ) . وتتكون من عدة مبان تــتراوح أدوارها مــن دور واحد إلى ثلاثــة أدوار، عمل فيها بعضــ وكالات وعمــادات وإدارات الجامعة،

(١) هــذا الوصــف خلاصة ما رأيته ووقفت عليه في منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، مع أنني اعمل في هذا المقر من عام (١٤١٩هـ/ ٢٠٠٨م)، وأعرف الكثير من أجزائه ودهاليزه .

(٢) كليات السامر المستأجرة بأبها . جميعها صحية ، للمزيد عن تلك الكليات انظر دراسة (مقرات جامعة الملك خالد المستأجــرة) المنشورة في كتاب: جامعــة الملك خالد، ج١، ص ٤٣٣، وانظر أيضــا: موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٢، ص٤٢١ وما بعدها .

ومازال فيها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) بعض المقرات والإدارات كمركز الأمير سلطان للبحوث، ومركز الوثائق والمحفوظات، وإدارة الحركة، وسكن الطلاب، ومرافق أخرى، ومسجد يتسع لـ (٤٠٠) مصل، ومسرح لـ (٣٠٠) مقعد، ومواقف سيارات وبعض الملاعب الرياضية، والحدائق[١]. وفي هذا العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) انتقلت بعض إدارات الجامعة الرجالية إلى مقراتها الجديدة في القرعاء. وانتقلت وكالة شؤون الطالبات إلى مقر الإدارة الرئيسية في القريقر[٢].

كان يقع في الناحية الشمالية الشرقية خارج أسوار كلية المعلمين سابقاً مقر الكلية الصحية التابعة لوزارة الصحة، وعند ضم كليات الصحة إلى الجامعة عام (٢٨-١٤٢٩هـ) أصبحت من أملاك جامعة الملك خالد، وتقدم فيها حاليا بعض البرامج والنشاطات العلمية الخاصة بالجامعة، ويجاورها مباني أخرى عديدة تتبع لوزارة الصحة حتى الآن[٣].

وعلى مقربة من مستشفى عسير بعض الأبنية الحكومية لخدمة طالبات وطلاب الكليات الصحية، فداخل أسوار المستشفى عمارة كبيرة مكونة من بضعة أدوار لتدريس وتدريب طالبات وطلاب الطب، وبعض الأقسام الصحية الأخرى، وتعد من أملاك وزارة الصحة. وخارج المستشفى مقر العيادات الطبية وبعض الخدمات التعليمية الصحية، بناية ذات أدوار ومداخل متعددة، ويحيط بها مواقف سيارات تتسع لعشرات السيارات، وهي حالاً من أملاك الجامعة، وكانت سابقاً في حوزة وزارة الصحة[٤].

وفي ناحية المحالة أرض من أملاك فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، صارت ملكيتها لجامعة الملك خالد. ويذكر أن مساحة هذه الأرض حالياً حوالي خمسة ملايين متر مربع[٥]. وعندما عزم مدير الجامعة الأول على إنشاء مقر القريقر، كان ضمن خططه أن ينشئ مبنى لكلية المجتمع في المحالة، وقد بدأت الجامعة في هذا المشروع في عشرينيات هذا القرن، وانتقلت إليه كلية المجتمع المستأجرة في خميس مشيط. ثم زادت المباني للبنين والبنات حتى صار عددها في الوقت الحاضر في خانة العشرات، ويعمل فيها العديد من كليات البنات النظرية والعلمية في محافظة خميس مشيط، وفي

---

(١) للمزيد انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨، ص٩٧ وما بعدها، وكتاب: جامعة الملك خالد، ج١، ص٦٩.

(٢) مشاهدات الباحث من شهر رجب إلى ذي الحجة عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

(٣) أذكر منذ نهاية القرن الهجري الماضي والعقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إن هذه الأبنية كانت مقر الحجر الصحي في منطقة عسير، ومركز السموم والحميات.

(٤) معاصرة الباحث لهذا التاريخ منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م).

(٥) كان لفرع جامعة الإمام مقرين في القريقر والمحالة وأيضاً في القرعاء، وبعد تأسيس جامعة الملك خالد دمجت أراضي القرعاء الخاصة بالملك سعود والإمام في أرض واحدة لجامعة الملك خالد، وأيضاً أراضي القريقر والمحالة التي بدأت عليها أول مشاريع الجامعة المعمارية.

الجزء الجنوبي منها بضع كليات، وإدارات ، ومراكز خاصة بالرجال. وتتراوح أدوار هذه المقرات عند الطالبات والطلاب من دور واحد إلى ثلاثة أدوار، ويحيط بها مواقف كثيرة تتسع لمئات السيارات، ومساجد، وحدائق وخدمات أخرى عديدة [١].

أما مقرات الجامعة على طريق الملك عبدالله ، فالأرض كانت ملكاً للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم وزارة التربية والتعليم التي بدأت بإنشاء بعض العمارات عليها بهدف نقل كلية التربية للبنات بأبها إليها ، وبعد ضم كليات البنات إلى جامعة الملك خالد، سعت إدارة الجامعة إلى نقل كليات البنات إلى هذا المقر، لكن الأبنية الجاهزة لم تكن كاملة وينقصها الكثير من الضروريات مع توجه الجامعة في التوسع الجامعي الرأسي والأفقي، وبذل المسؤولون قصارى جهدهم في استكمال البنية المعمارية والتعليمية. ومن ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأت الجامعة في الاستغناء عن الأبنية المستأجرة، ونقلت كليات البنات إلى هذا المجمع الجديد ، ثم زادت العمارات الحديثة مع تزايد الكليات حتى أصبحت اليوم تضم كليات علمية ونظرية جميعها للبنات، ويحيط بهذا المجمع سور شامل، ومواقف كثيرة ، وأبنية تتراوح طوابقها من الطابق الواحد إلى الثلاثة ، بالإضافة إلى أبنية خدماتية عديدة[٢].

والمدينة الجامعية في القرعاء موضوع واسع يتسع لإصدار عشرات الدراسات ، وقد أشرت إلى صفحات من تاريخ أرض الجامعة والأبنية التي قامت عليها حتى عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م). وهذه الدراسات مطبوعة ومنشورة ومدعومة ببعض التفصيلات والإحصائيات والصور الفوتوغرافية[٣]. وأتجاوز هذا الموضوع على أمل أن نرى في قادم الأيام باحث جادٍ يدرس تاريخ وطبوغرافية هذا المقرٍ(المدينة الجامعية في القرعاء) منذ كانت أفكاراً على الورق والوثائق حتى صارت واقعاً على الأرض ، وقد بدأت إدارات ووكالات وعمادات وكليات وأقسام ووحدات الجامعة تنتقل إلى هذا المقر الجديد من منتصف عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ومازالت مستمرة في النقل حتى تدوين هذه السطور في نهاية شهر ذي القعدة من العام نفسه (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) .

تولت جامعة الملك خالد تأسيس بعض الكليات النظرية والعلمية في منطقتي جازان ونجران ، ووجدت أن جميع تلك الكليات كانت في مقرات مستأجرة ، وقد زرت بعضها أكثر من مرة ، خلال العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م)،

---

(١) للمزيد انظر، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٠، ص٣٥٦وما بعدها ، وكتاب: جامعة الملك خالد، ج١، ص ٢٨٣ـ ٢٨٥. انظر أيضاً مجموعة صور لمقرات الجامعة في المحالة، جامعة الملك خالد، ج٢، ص ٥٠٩ـ ٥١٧ .

(٢) زرت هذا المقر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م)، والتقطت العديد من الصور لهذا المجمع انظرها منشورة في كتاب : جامعة الملك خالد ، ج١+٢ ، ملاحق الصور ، ومقرات جامعة الملك خالد الحكومية من عام (١٤٢٩ـ ١٤٤٤هـ /٢٠٠٨ـ ٢٠٢٢م) موضوع جديد جدير بالدراسة والتوثيق .

(٣) للمزيد انظر بعض أجزاء موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨ـ ٢٣ ، وكتاب: جامعة الملك خالد (جزءان) .

والتقطت لها مجموعة من الصور الفوتوغرافية . وليس هناك أي شك أن جامعة الملك خالد بذلت بعض الجهود الجيدة لاستخلاص الأراضي الجامعية الحكومية في المنطقتين (نجران وجازان) ، وبعد استقلال تلك الناحيتين بجامعتين مستقلتين ، واصل المسؤولون فيها استكمال مشروع تشييد مدنها الجامعية[١] .

لم تتوقف جهود الجامعة في حاضرة أبها ، وإنما سعت إلى إنشاء كليات للمجتمع في بعض محافظات منطقة عسير ، وبيشة من أوائل البلدان التي حظيت بهذه الرعاية[٢] . ولم يكن للجامعة أي مقر حكومي ، فتضطر إلى الاستئجار. وبعد ضم كليات البنات والمعلمين للجامعة، كانت فتح وبركة على الجامعة بخصوص المقرات الرسمية .

ومنذ نهاية العشرينيات إلى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) ، تم العديد من المنجزات المعمارية لصالح الجامعة، وأوجز أهمها في النقاط الآتية :

١- كانت وزارة المعارف ثم التربية والتعليم والرئاسة العامة لتعليم البنات متعاونتان مع وزارة التعليم العالي منذ بدايات التعليم الجامعي في أبها . فكلية الشريعة واللغة العربية بدأت عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) في مدرسة حكومية تابعة لوزارات المعارف ، ثم بدأت كلية التربية للبنات في مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) في مدرسة حكومية للبنات أيضاً[٣] . وهذا من باب التعاون مع مؤسسات الدولة ، لكن بعد ضم الكليات الصحية والمعلمين إلى الجامعات عام (٢٨ـــ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، كان لها مقرات رسمية كثيرة في عموم بلدان عسير السروية والتهامية ، وأصبحت معظم تلك العمارات من أملاك جامعة الملك خالد ، ومنها مباني كليات المعلمين والبنات في أبها وبيشة ، وكليات أخرى عديدة في محافظات عسير الأخرى[٤] .

---

(١) يوجد اليوم (١٤٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) في منطقتي جازان ونجران مدينتان جامعيتان كبيرتان حكوميتان، تحتويان على معظم الأبنية والمرافق لسير العملية التعليمة والبحثية . آمل أن نرى مؤرخين جادين منصفين يدرسون تاريخ بدايات وتطور التعليم العالي في جازان ونجران، ودور جامعة الملك خالد في هذا القطاع التنموي المهم ، كما أرجو أن تُفرد دراسات علمية في هيئة كتب ورسائل علمية عن مسيرة هاتين الجامعتين منذ تأسيسهما في عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

(٢) أنشأت الجامعة عدداً من كليات المجتمع في منطقتي عسير ونجران خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وكانت جميعها آنذاك في عمارات مستأجرة ، ومنذ نهاية العقد نفسه بدأت تتراجع الكثير من مشاكل الأبنية المستأجرة ، ويحل محلها مقرات ملك للجامعة. وسمعت في نهاية عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) إن جامعة الملك خالد أجرت بعض الهيكلة والتطوير لكليات المجتمع، وصار اسمها (الكليات التطبيقية) ولم أطلع على خططها الجديدة ، لكن هذه الكليات منذ بدايتها مع جامعة الملك خالد تستحق أن تدرس ويوثق تاريخها في عدد من البحوث العلمية.

(٣) هذا الذي عرفته وعاصرته عندما كنت طالباً ثم موظفاً في كليات التعليم العالي في أبها (١٣٩٦ـــ ١٤٠٢هـ/١٩٧٦ـ١٩٨٢م).

(٤) أشرنا في صفحة سابقة إلى مقر كلية المعلمين بأبها التي أصبحت من أملاك الجامعة، وتم الاستفادة منها عندما صارت مكاناً للعديد من وكالات الجامعة وإداراتها . المصدر : معاصر الباحث لتلك الاستفادات من عام (١٤٢٩ـ ١٤٤٣هـ/٢٠٠٨ـ ٢٠٢٢م) .

٢- أعــرف أن كلية المعلمــين في بيشة تقع وسط المدينة ، وكان لها بعض المباني القديمة والعديــد من المرافق الحكومية، وعند انضمامهــا تحت مظلة الجامعة، سعت إدارة الجامعة الملك خالد إلى إجراء تعديلات وتوسعات وإضافات لفرعها في بيشة، وعند تأسيس جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) أصبح على أرض كلية المعلمين سابقاً مقــرات عديدة حديثة تتجاوز ستة عشر مقــراً، وأيضاً كلية التربية للبنات في بيشة كانــت في عمارة حكومية وصارت من أملاك الجامعة، واجتهدت جامعة الملك خالد في استخلاص أرض جامعية حكومية مساحتها حـوالي أربعة ملايين متر مربع في جنوب المحافظة، ثم شيدت بداخلها مقرات رسمية لبعض كليات البنات وأحاطتها بجــدار خرساني . ومن يزور جامعة بيشة اليوم (١٤٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) يجد أن تلك المقرات التي أشرفت عليها جامعة الملك خالد وتابعت تشييدها مازالت الأبنية الحكومية التي تعمل فيها إدارات وكليات وعمادات الجامعة حتى الآن [١] .

٣- رأيــت فرع جامعة الملك خالد في تهامة ، وأعرف أن الكثير من عمارات الفرع كانت مستأجرة إلى قبل بضع سنوات، ما عدا مقر كلية البنات في حي الضرس فهو حكومي يتبع لإدارة تعليم محايل عسير ومازال مشغولاً حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ببعض الإدارات ومراكــز وكليات الفرع. ومن محاســن إدارات جامعة الملك خالد المتعاقبة أنها اجتهدت في إيجاد أرض حكومية للجامعة بين محافظتي بارق ومحايل، ثم شيدت عليها العديد من العمارات الحديثة، وانتقلت إليها إدارة الفرع وبعض الكليات عام (١٤٤٢هــ/٢٠٢٢م) . وأثناء زيارتي للفرع نهاية عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وجدت هــذه الأرض محاطة بجدار خرساني ، ويوجد في طرفهــا الجنوبي إدارات و كليات العلوم والآداب، والعلوم الطبية التطبيقية للبنات، بالإضافة إلى العديد من المرافق لخدمــة الأنشطة التعليمية . وفي الناحية الشمالية مــن الأرض عمارة إدارة الفرع، وكليــة العلوم والآداب شطر الطلاب ومرافقها، وجميــع الأبنية الموجودة في الأرض الجامعية تتكون من دور ودورين ما عدا إدارة الفرع ثلاثة أدوار [٢] .

ومــن الكليــات التابعة لفــرع جامعة الملــك خالد في تهامــة كليات العلــوم والآداب، والمجتمــع في محافظتي رجال ألمع والمجاردة. وإلى عهد قريب كانت هذه الكليات في مقرات مستأجرة ، وأثناء زيارتي الأخيرة للفرع (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) أخبرني بعض المسؤولــين بأن جميع مقرات تلك الكليات أصبحــت مقرات حكومية، ومازال هناك بعضــ الأبنيــة المستأجرة في مدينة محايل حتى تدوين هــذه السطور في بداية شهر

---

(١) عندمــا زرت جامعــة بيشة عام (١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م) شاهدت حوالي (١٩) عمارة داخــل سور الجامعة، وأخبرني بعضــ أساتــذة الجامعة وموظفيها الأوائل إن معظم هذه المقرات شيدت في عصر إشراف إدارة جامعة الملك خالد على فرع الجامعة في بيشة ٠

(٢) مشاهــدات الباحث أثناء زيارة لمحافظات تهامة من رجــال ألمع إلى بارق والمجاردة خلال السنوات العشر الماضية (١٤٣٣ـ ١٤٤٤هـ / ٢٠١٢ـ ٢٠٢٢م) ٠

ذي القعدة (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) [١].

٤- لم تكن مقرات الجامعة في محافظات شمال سروات منطقة عسير تختلف كثيراً عن البلدان التي تم الإشارة إليها ، فكليات البنات كانت في مدارس حكومية واستمرت فيها بعد انضمامها للجامعة. وشاهدت في محافظة النماص أرض حكومية شيد عليها العديد من الأبنية المتفاوتة في أدوارها ومرافقها ، وتجهيز الأرض وتشييدها في عصر جامعة الملك خالد. أما كلية العلوم والآداب للبنين في تنومة فقد شيدها رجل الأعمال علي بن سليمان الشهري وسلمها للجامعة، أما شطر الطالبات في الكلية نفسها فهو حاليا في بناية حكومية كانت مجمعا لمدارس بنات وسط مدينة تنومة[٢].

٥- أما كليات سروات جنوب شرق عسير (أحد رفيدة، وسراة عبيدة ، وظهران الجنوب) . فكليات البنات حاليا (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) في ظهران الجنوب، وسراة عبيدة في عمارات حكومية تتكون من عدة طوابق ومرافقها ، وهناك أرض حكومية في المحافظتين لكليات البنين ، ومازالت غير مخدومة بالعمران . أما محافظة أحد رفيدة ففيها كلية علوم وآداب للبنات في عمارة مستأجرة ، وهناك أرضين مخصصتين لبناء مقرات جامعية عليهما ، أحدهما كبيرة شرق المحافظة ، والثانية صغيرة في الجهة الشمالية الغربية ، ولم يشيد عليها شيء حتى الآن[٣].

د ـ لمحة عن كليات الجامعة (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ /١٩٩٨ـ ٢٠٢١م) :

عرفت بلاد عسير، وجنوب المملكة العربية السعودية أول كليتين جامعيتين في نهاية القرن الهجري الماضي (الشريعة واللغة العربية، والتربية) ، ثم ألحق بهما كليتان أخريان مع مطلع هذا القرن الهجري (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والطب) . وكانت هذه الكليات الأربع القاعدة الأساسية التي قامت عليها جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)[٤]. وبعد دمج تلك الكليات تحت مظلة الجامعة الجديدة في أبها وإعادة هيكلتها عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) بقيت كلية الشريعة وأصول الدين باسمها الذي عُرفت به من مطلع هذا القرن(١٥هـ/٢٠م) مع إجراء بعض الإضافات والتعديلات على مسميات بعض الشعب في بعض أقسامها العلمية[٥]. وأضيف إلى كلية اللغة العربية

---

(١) المصدر نفسه . للمزيد عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة انظر: غيثان بن جريس ، جامعة الملك خالد ، ج١، ص ٢١٦ـ ٢٢٣ .

(٢) معاصرة الباحث لهذه التطورات التاريخية ، انظر أيضاً كتاب : جامعة الملك خالد ، ج١، ص ٢٢٨ـ ٢٢٩ .

(٣) أشرت إلى أغلب مقرات جامعة الملك خالد الحكومية، واعلم أنني لم أستوف الحديث عن هذا الموضوع الحضاري . وأوصي أن يدرس تاريخ العمران الجامعي الحكومي في عموم منطقة عسير ، أو عموم بلاد السروات وتهامة، فهو من العناوين الجديدة، وحسب معرفتي لم يصدر عنه عمل علمي موثق حتى الآن .

(٤) معاصرة الباحث لهذه التطورات التعليمية منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

(٥) انظر غيثان بن جريس ، جامعة الملك خالد ، ج١، ص ١٣٧، انظر أيضاً : موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٩، ص ٢٣٣ وما بعدها .

مصطلــح الإدارية فأصبح اسمها (كلية اللغة العربيــة والعلوم الاجتماعية والإدارية) . وقسمــت كلية التربية إلى كليتــين (تربية، وعلوم) وحصل لهــا العديد من التطويرات والتعديــلات[١]. وكلية الطب تم تعديل اسمها إلى (كلية الطب والعلوم الطبية) ، وأنشئ معهــد علمــي يمنح درجــة البكالوريوس في اللغــة الإنجليزية والترجمــة، بالإضافة إلى كليتين جديدتين (علوم الحاسب الآلي، والهندسة)[٢].

في النصف الثاني من عام (١٤١٩ـ ١٤٢٠هـ) كانت الكليات التي يدرس فيها مئات الطــلاب (الشريعة، واللغة العربية، والتربية، والطب، والعلوم، ومعهد اللغة الإنجليزية والترجمــة، وكلية المجتمع في جازان) [٣]. وفي عام (٢٠ـ ١٤٢١هـ التحق بهذه المؤسسات الأكاديميــة في أبها وجازان حوالي (٢٣٧١) طالباً [٤]، والمقيدون فيها (١٠٦٣٦) طالبا، وتخــرج في ذلك العام (١٨٩٧) طالبــاً [٥]. وفي عام (٢١ـ ١٤٢٢هـ) سجل طلاب في كل الكليات القديمة الوارد ذكرها أعلاه ، بالإضافة إلى كلية علوم الحاسب ، وكان عددهم (٣٩٠٨) طالباً[٦]. وفي عام (٢٢ـ ١٤٢٣هـ) بدأت الدراسة في كلية الهندسة، وكان عدد الطلاب المستجدين في معهد اللغة الإنجليزية والكليات الثمان (٤٠١٧) طالباً[٧].

أصبح عدد كليات الجامعة عام (٢٣ـ ١٤٢٤هـ) (١٣) مؤسسة تعليمية، المعهد والثمان كليات السابقة بالإضافة إلى كلية طب الأسنان، وكلية المجتمع في نجران، والمركز الجامعي للطالبــات، ويدرس في هــذه المؤسسات ، مستجدين ومقيديــن، (١٣٨٣٨) طالبة وطالبا ، وكليــة طب الأسنان لم يسجل فيها أحد ذلــك العام[٨]. وفي عام (٢٤ـ ١٤٢٥هـ) استحدث كليتين، العلوم الطبية التطبيقية في أبها، والمجتمع في بيشة، وعادت كلية الطب إلى اسمها القديم (كلية الطب) [٩]، وتطور معهد اللغة الإنجليزية إلى كلية اللغات والترجمة [١٠].

---

(١) للمزيد انظر ابن جريس ، جامعة الملك خالد ، ج١، ص ١٣٦ـ ١٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، انظر: موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٩، ص ٢٣٣ـ ٢٦٧ .

(٣) الدارســون في هــذه المؤسسات التعليمية ، هم طــلاب فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها ، وكلية المجتمع في جــازان، فقــط جرى تعديل على بعض أسمــاء الكليات وأنشئ معهد اللغة الإنجليزيــة وصاروا جميعهم تحت مظلة جامعة الملك خالد .المصدر معاصرة الباحث لهذه التطورات .

(٤) انظر الجدول رقم (٢) في هذه الدراسة .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) المصــدر نفســه . تلــك الكليات الثمان (الشريعة ، التربيــة ، اللغة العربية ، الطب ، العلــوم ، علوم الحاسب الآلي ، الهندســة ، المجتمــع بجــازان) بالإضافة إلى معهد اللغة الإنجليزية والترجمة . المصــدر : معاصرة الباحث لهذا التاريخ التعليمي في حاضرة أبها .

(٨) معاصرة الباحث لتلك التنمية التعليمية في منطقة عسير ، كما اطلعت على العديد من الوثائق والتقارير التي تؤكد ما تم رصده في المتن .

(٩) للمزيــد عــن تاريخ كلبة الطب في أبها (١٤٠١ـ ١٤٤٢هـ/١٩٨١ـ ٢٠٢١م) ، انظر كتاب: جامعة الملك خالد ، ج٢، ص٣٩٥ـ٤٥٢ .

(١٠) معاصرة الباحث ومشاهدته هذه التحولات التاريخية التعليمية .

أنشأت جامعة الملك عام (٢٥ـ ١٤٢٦هـ) كليتا الهندسة والحاسب الآلي في جازان، وتولى الإشراف عليهما أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وصار عدد كليات جامعة الملك خالد في هذا العام (١٧) كلية ، ثم أنشئت جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ/١٤٢٧هـ)، وانسلخت كليات المجتمع ، والحاسب، والهندسة من جامعة الملك خالد وألحقت بجامعة جازان، وافتتحت كلية المجتمع في خميس مشيط، وأسست جامعة الملك خالد ثلاث كليات جديدة في نجران هي: كلية الحاسب الآلي، وكلية العلوم، وكلية العلوم الطبية التطبيقية. وفي عام (٢٧ـ ١٤٢٨هـ) استقلت جامعة نجران والحقت بها الكليات التي سبق تأسيسها من جامعة الملك خالد . وصار عدد كليات جامعة الملك خالد في ذلك العام (١٤) كلية [١].

في عام (٢٨ـ ١٤٢٩هـ) ضمت كليات المعلمين والبنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، وارتفع عدد مؤسسات الجامعة التعليمية الأكاديمية إلى (٢٩) كلية ومركز، تشتمل على (١٤) مؤسسة سبق تأسيسها وتطويرها خلال السنوات العشر الماضية (١٤١٩ــ ١٤٢٨هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٠٧م)، بالإضافة إلى خمس عشرة كلية أخرى هي: (١) كليتا التربية للبنات أبها (الأقسام العلمية والأدبية). (٢) كليتا التربية للبنات في بيشة (الأقسام العلمية والأدبية) . (٣) كليتا المعلمين في أبها وبيشة . (٤) ست كليات تربية للبنات في خميس مشيط، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب، والنماص، ومحايل عسير ، وبلقرن. (٤) ثلاث كليات أخرى، كلية المجتمع للبنات بأبها، وكلية خدمة المجتمع للبنات بأبها، وكلية المجتمع للبنين بالنماص[٢].

في عام (٢٩ــ ١٤٣٠هـ) ضمت الكليات الصحية بمنطقة عسير إلى الجامعة، وعددها خمس ، أربع للبنات في أبها ، وبيشة ، ومحايل، والنماص ، والخامسة للبنين في أبها. ثم أعيد هيكلة كليات الجامعة وأصبح عددها (٤١) كلية، التسع وعشرون كلية في عام (٢٨ــ ١٤٢٩هـ)، وجرى تعديل اسم كلية اللغة العربية إلى كلية العلوم الإنسانية،

---

(١) عاصر الباحث هذه التحولات والتطورات في جامعة الملك خالد من عام (١٤٢٥ــ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٤ـ ٢٠٠٦م) ، وقد بذلت الجامعة جهوداً كبيرة في تأسيس العديد من الكليات في جازان ونجران ثم استقلت جامعتان في تلك المنطقتين ، وقدمت جامعة الملك خالد الكثير من الإنجازات مع جامعة الملك عبدالعزيز حتى قامت جامعة جازان. أما جامعة نجران فإن تأسيسها من البداية إلى النهاية قامت بجهود وإشراف وتخطيط جامعة الملك خالد ، وتولى مدير جامعة الملك خالد الإشراف المباشر على جامعة نجران، ولمدة تزيد عن العام ، حتى عين لها مدير جديد . وقد اطلعت على التقارير السنوية لجامعة الملك خالد فوجدت حركة الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس في كليتي المجتمع بجازان ونجران، أما الكليات الأخرى التي أسستها جامعة الملك خالد في المنطقتين (جازان، ونجران) فلم تدون معلومات إحصائية عن تلك الكليات في تقارير جامعة الملك خالد السنوية، وربما قصر المدة بين تأسيس الكليات ونشأة الجامعات الجديدة ، جعلت القائمين على إعداد التقارير يهملون تلك الإحصائيات .

(٢) جميع هذه المؤسسات الجامعية (بنين وبنات) في منطقة عسير، ومثلها في عموم السروات وتهامة قدمت خدمات تنموية وتطويرية كبيرة أثرت إيجاباً على الأرض والإنسان. وهذه الكليات تستحق أن تدرس في كتب وبحوث عديدة من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، أرجو من كليات وأقسام الجامعات المحلية أن تدعم وتشجع إصدار دراسات علمية موثقة في هذا الباب .

وأنشئـت كليــة العلوم الإدارية التي كانت فرعاً من أقسام كليــة اللغة العربية قبل تعديل اسمهـا. وهنــاك (١١) كلية أخرى، هي: ثــلاث كليات علــوم وآداب في بيشة، ومحايل، وبلقــرن، وكليــة تمريض للبنــات في أبها. (٢) أربــع كليات علوم صحية بنــات في أبها، وبيشــة، ومحايل عســير ، والنماص، وكلية خامسة للبنين في أبهــا.(٣) كليتا مجتمع في رجال ألمع (بنات)، ومحايل عسير (بنين) [١].

أصبــح عدد كليات الجامعة عــام (٣٠ـ ١٤٣١هـ) (٤٨) كليــة، الواحد والأربعون كلية في (٢٩ــ ١٤٣٠هــ)، وسبع كليات أخرى للبنــات. (١) أربع كليات علــوم وآداب في خميس مشيــط، وســراة عبيدة، وظهــران الجنوب، والنماصــ. (٢) كلية العلوم بأبهــا. (٣) كليتا الاقتصــاد المنزلي، والتربية في بيشة. وفي عــام (٣١ـ ١٤٣٢هـ) ألغيت جميع كليات التربية القديمــة للبنــات في المحافظات، وأبقــت الجامعة كليــات العلــوم والآداب الحديثة السابق ذكرهــا في عامــي(١٤٣٠، ١٤٣١هـ). كمــا ألغيت الكليــات الصحية، وبقيــت كليات العلوم الطبية التطبيقية في خميس مشيط، ومحايل، وبيشة، والنماص، بالإضافة إلى كلية تمريض في خميس مشيط، وجميعها للبنات، وتقلصت أعداد كليات الجامعة إلى(٣٩) كلية[٢].

في عام (٣٢ـ ١٤٣٣هـ) نفس عدد الكليات الوارد ذكرها في السنة السابقة، منها (١٧) كليــة في أبهــا (بنات وبنين) [٣]، والباقــي موزعة في محافظات منطقــة عسير، ومعظمها كليات علوم وآداب ، ومجتمع، وعلوم طبية تطبيقية، وأكثرها في محافظة بيشة[٤].

أنشــأت الجامعــة عام (٣٣ــ ١٤٣٤هـ) خمس كليــات علوم وآداب جديــدة للبنات في رجــال ألمــع ، والمجاردة ،وأحد رفيــدة ، وتنومة، وتثليث، وصار عــدد الكليات في أبها والمحافظــات (٤٤) كلية. وفي عام (٣٤ـ ١٤٣٥هـ) كانت العديد من الكليات تنقسم إلى كليتين لِلبنات والبنين ، مثل الكليات الصحية في أبها (الطب ، وطب الأسنان، والصيدلة) وأيضــا بعض كليات العلــوم والآداب في المحافظات كبيشة ، وبلقرن، والنماص، ومحايل

---

(١) جميــع الكليــات الأحــد عشر للبنات مــا عدا ثلاثاً للبنــين، هي: (١) العلــوم والآداب ببلقــرن، والصحية في أبها، والمجتمع في محايل عسير.

(٢) هــذا الذي عرفته وعاصرته في نهايــة العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . وضم كليات البنــاتِ النظرية والعلميةِ والصحيــة إلى الجامعات في طول البلاد وعرضها كان مــن القرارات الجيدة والصائبة تعليمياً وتنموياً وتطويرياً .

(٣) الكليــات الموجــودة في أبها عام (٣٢ـ ١٤٣٣هـ) . (١) الشريعة وأصول الدين . (٢) العلوم الإنسانية . (٣) العلوم الإداريــة والماليــة. (٤) التربية . (٥) العلوم . (٦) الطب . (٧) اللغات والترجمــة . (٨) الهندسة. (٩) الصيدلة . (١٠) طــب الأسنــان. (١١) العلــوم الطبية التطبيقيــة . (١٢) العلوم (بنــات).(١٣) الإدارة والاقتصاد المنزلي (بنــات). (١٤) الآداب (بنــات). (١٥) التربيــة (بنــات) . (١٦) التمريضــ (بنات). (١٧) المجتمــع (بنات). المصدر: معاصرة الباحث لنشأة هذه الكليات من عام (١٣٩٦ـ ١٤٣٣هـ/١٩٧٦ـ ٢٠١٢م).

(٤) حتــى عــام (٣٢ـ ١٤٣٣هـ) صار في محافظة بيبشة ست كليات ، هــي: (١) العلوم والآداب (بنين) . (٢) التربية (بنــات) . (٣) العلــوم والاقتصاد المنزلي (بنــات). (٤) الآدابِ والإدارة (بنات) . (٥) العلوم الطبية التطبيقية (بنات). (٦) المجتمع (بنين).هذا الذي عرفته ووجدته مدوناً في العديد من وثائق وسجلات جامعة الملك خالد.

عسير[١]. وفي العام نفسه أصبحت جامعة بيشة على أبواب النشأة والتأسيس، وسوف تتبع لها كليات بيشة ومحافظات النماص، وبلقرن، وتثليث، وفي تلك النواحي حوالي (١٣) كلية علمية[٢].

أنشئت جامعة بيشة عام (٣٥- ١٤٣٦هـ)، وكان عدد كلياتها عند التأسيس ثلاث عشرة كلية، وعدد كليات جامعة الملك خالد في العام نفسه (٣٤) كلية. وبقي نفس العدد في عام (٣٦- ١٤٣٧هـ). وفي عام (٣٧- ١٤٣٨هـ) رأت جامعة الملك خالد إعادة هيكلة كلياتها وتقليصها من (٣٤) إلى (٢٩) كلية، ودمجت الكليات المتشابهة في كلية واحدة مثل كليات التربية، والطب، وطب الأسنان، والصيدلة وغيرها. ومن إعادة الهيكلة عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) مازالت كليات الجامعة خمس عشرة كلية في أبها، وأربع عشرة كلية في المحافظات[٣].

هـ- إحصائيات مختصرة لطلاب الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس، والمبتعثين، والموظفين، والميزانيات العامة (١٤١٩- ١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٢م):

لم أقتصر في هذا المحور على معاصرتي ومشاهدتي لمسيرة الجامعة منذ التأسيس إلى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، وإنما اجتهد في الاطلاع على بعض الوثائق والسجلات الرسمية التي تؤرخ لإحصائيات الكادر البشري في هذه المؤسسة العملاقة، وشمل رصدي الطلاب والعاملين في الجامعة، بالإضافة إلى ذكر الميزانيات السنوية للجامعة خلال الثلاث وعشرين سنة الماضية (١٤١٩- ١٤٢٠هـ حتى ١٤٤١- ١٤٤٢هـ)، وأورد معظم هذه التفصيلات في الجداول الخمسة التالية:

---

(١) معاصرة الباحث لهذه التحولات والتطورات التاريخية للتعليم في جامعة الملك خالد، كما اطلعت على بعض السجلات والوثائق التي تؤكد ذلك.

(٢) في بيشة ست كليات: علوم وآداب (بنين وبنات)، وتربية (بنات)، والعلوم والاقتصاد المنزلي (بنات)، والآدب والإدارة (بنات)، والمجتمع (بنين). وسبع كليات أخرى في النماص علوم وآداب (بنين وبنات)، وكلية مجتمع (بنين). وعلوم وآداب بنات في تثليث، وبنين ببلقرن. وعلوم طبية تطبيقية بنات في كل من النماص وبلقرن. المصدر: معاصرة الباحث لوضع هذه الكليات عام (٣٤- ١٤٣٥هـ). وتاريخ التعليم العام والعالي في هذه المحافظات (بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث) غير موثق ولا مدروس خلال التسعين سنة الماضية، آمل أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية.

(٣) كليات أبها: (١) الشريعة وأصول الدين. (٢) العلوم الإنسانية. (٣) الأعمال. وكان اسمها سابقاً (كلية العلوم الإدارية والمالية). (٤) التربية. (٥) الطب. (٦) العلوم. (٧) اللغات والترجمة. (٨) علوم الحاسب الآلي. (٩) الهندسة. (١٠) الصيدلة. (١١) طب الأسنان. (١٢) العلوم الطبية التطبيقية. (١٣) التمريض. (١٤) الاقتصاد المنزلي. (١٥) المجتمع. وكليات المحافظات على النحو الآتي: (٨) كليات علوم وآداب في خميس مشيط، وأحد رفيدة، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب، ومحايل عسير، ورجال ألمع، والمجاردة، وتنومة. (٣) كليات مجتمع، بعضها بنين وبنات، في خميس مشيط، ومحايل عسير، ورجال ألمع. كليتان علوم طبية تطبيقية في خميس مشيط، ومحايل عسير، وكلية تمريض في خميس مشيط. المصدر: معاصرة الباحث لهذه الكليات ومسيرتها التعليمية من ثلاثينيات هذا القرن حتى الآن (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

جدول رقم (٢)

أعداد الطلاب المستجدين والمقيدين والخريجين بالمراحل الدراسية المختلفة (سعودي وغيرسعودي) (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م) .

السنة الدراسية	المستجدون	المقيدون	الخريجون
١٤١٩ـ ١٤٢٠هـ	١٥٢١	١٣٣١٢	٨٣٩
١٤٢٠ـ ١٤٢١هـ	٢٣٧١	١٠٦٣٦	١٨٩٧
١٤٢١ـ ١٤٢٢هـ	٣٩٠٨	١٢٤٤٩	٢٢١٦
١٤٢٢ـ ١٤٢٣هـ	٤٠١٧	١١٦٢٧	١٨٦١
١٤٢٣ـ ١٤٢٤هـ	٢٩١٩	١٠٩١٩	١٨٩٣
١٤٢٤ـ ١٤٢٥هـ	٤٤٥٥	١١٩٦١	١٤٧٨
١٤٢٥ـ ١٤٢٦هـ	٤٦٦١	١٣٢٢٥	١٧٠٤
١٤٢٦ـ ١٤٢٧هـ	٤٧٤٧	١٣٩٩٩	١٦٢٦
١٤٢٧ـ ١٤٢٨هـ	٥٤٦٧	١٣٧٠٨	١٩٢٦
١٤٢٨ـ ١٤٢٩هـ	١٣٩٣٥	٥٠٢٠٤	٧٨٤٧
١٤٢٩ـ ١٤٣٠هـ	١٣٠٦٦	٦٢٦٨٧	٧٦١٢
١٤٣٠ـ ١٤٣١هـ	١٤٢٦٩	٦٧٩٤٠	٨٥٥٧
١٤٣١ـ ١٤٣٢هـ	١٤٥٥٩	٤٣٨١٦	٥٣٢١
١٤٣٢ـ١٤٣٣هـ	١٥١٩٤	٤٧٦٩٥	٨٠٢٣
١٤٣٣ـ١٤٣٤هـ	٢٢٥٨٤	٥٨٣١٥	٩٦٢٥
١٤٣٤ـ ١٤٣٥هـ	٢٢٢٤٤	٦٦٩٩٠	١١١٢٥
١٤٣٥ـ ١٤٣٦هـ	١٧١١٨	٥٨٣٥٨	٩١١٩
١٤٣٦ـ ١٤٣٧هـ	١٧٠٩٠	٦٠٨٤٧	٩٨٦٩
١٤٣٧ـ ١٤٣٨هـ	١٨٢١١	٥٩٦١٦	١٢٠٩٦
١٤٣٨ـ ١٤٣٩هـ	١٥٥٣٤	٦٠٢٧٦	١٢٢٧٣
١٤٣٩ـ ١٤٤٠هـ	١١٨٣٠	٥٨٦٩٤	١١٨٣٠
١٤٤٠ـ ١٤٤١هـ	١٣٥٥٥	٥٥١٧٥	١٣٠٠٥
١٤٤١ـ١٤٤٢هـ	١٣٧٦٧	٥٣٢٤٣	١٥١٣٢

(*) من خلال الجدول رقم (٢) اتضح لي عدة أمور أعلق عليها في النقاط الآتية :

١- أعـداد الطـلاب (المستجدون ، والمقيـدون ، والخريجون) معظمهـم من الذكور، وأعـداد الإنـاث بقوا في خانـة العشرات حتى عـام (١٤٢٨ـ ١٤٢٩هـ)، وبعد ضم كليات البنات والكليات الصحية إلى الجامعة، ارتفعت أعدادهن إلى الآلاف .

٢- أعـداد الطلاب في فئة المستجدين والخريجين عام(١٤١٩ـ ١٤٢٠هـ) قليلة، لأنهم مازالـوا ضمن إمكانيـات وطاقة كليات فرعي جامعتي الإمـام والملك سعود في أبها أثناء السنة الأولى لتأسيس الجامعة .

٣- نلاحظ تزايد أعداد الطلاب في الجامعة بشكل تدريجي من عام (١٤١٩/١٤٢٠هـ) حتـى عام (١٤٢٧/١٤٢٨هـ)، ثم قفزت أعدادهم عدة أضعاف بعد انضمام كليات

البنـات والصحية في عسير إلى جامعـة الملك خالد، فأصبحت أعـداد المستجدين سنـة الانضمـام (١٣٩٣٥) طالبةٍ وطالب، والمقيديـن (٥٠٢٠٤) طالبـاً وطالبة، والخريجين (٧٨٤٧) طالبة وطالباً .

٤- هـؤلاء الطـلاب والطالبات في كل الفئـات (المستجدون، والمقيـدون، والخريجون) معظمهم منتظمـين في الدراسـة لمرحلـة البكالوريوس ، وكان منهـم في السنوات الأولى منـذ تأسيس الجامعـة طالبات وطلاب منتسبين[1] ، وآخرون في مرحلة الدبلوم العالي ، ومن عام (١٤٢٢ـ ١٤٢٣هـ) صار في الجامعة عشرات الطلاب ثم الطالبات في برامج الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) ، وتزايدت أعدادهم حتى أصبحوا اليوم (١٤٤٢ـ ١٤٤٣هـ) يقدرون بالمئات[2] .

٥- إن طلاب الجامعة وفي كل المستويات من السعوديات والسعوديين . وغير السعوديين كانـوا خلال السنوات الأولى في خانة العشرات ، ثم صارت أعدادهم تزيد تدريجيا حتـى وصلت عام (١٤٤١ـ ١٤٤٢هـ) الثلاثمائـة وخمسين طالبة وطالباً[3] ، وفي كل المراحـل من الدبلومـات المتوسطة إلى الدكتوراه ، والنسبـة الكبرى من الذكور[4] . ومعظم الطالبات والطلاب غير السعوديين حصلوا على منح دراسية من الحكومة السعودية ويحظون بجميع الخدمات الدراسية، والصحية، والمالية .

٦- كوني عاصرتٍ التعليم الجامعي في عسير منذ تأسيسه حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، وزرت مؤخـراً عمادة القبول والتسجيل، ووكالـة الجامعة للشؤون التعليمية ، وإدارة المنح . وأعرف أن الطالبات والطلاب سابقاً كانوا يتمتعون بخدمات السكن المجاني، ووجبـات التغذية المخفضة، ثـم تناقصت هذه الخدمات حتـى تلاشت ، ولا يسكن إلا الطالبـة أو الطالـب المحتاج جداً ، ويدفـع الواحد مقابلاً ماليـاً لسكنه . كذلك وجبـات التغذية صار لهـا نظام خلاف ما كان في السابق، وليـس في صالح الطالب. وقد

---

(١) كانـت جامعـة الإمام تفتح أبوابها لنظام الانتساب ، وعنـد تأسيس جامعة الملك خالد كان هناك أعداد بالعشرات (ذكـور وإنـاث) يدرسون على نظام الانتساب ، واستمر هذا النظام في جامعة الملك خالد بضع سنوات . وبرنامج الانتسـاب في فرع جامعة الإمام بأبها ثـم السنوات الأولى في جامعة الملك خالد موضوع يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية (١٣٩٦ـ ١٤٢٧هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٠٦م).

(٢) مـرت برامج الدراسـات العليا في الجنوب السعودي بالعديد من العقبات منذ عصـر فرعي جامعتي الإمام والملك سعـود . وبعـد قيام جامعة الملك خالد اجتهد القائمون على الجامعة في تذليل الصعوبات في هذا الميدان حتى صار الآن (١٤٤٢ـ ١٤٤٣هـ) من أقـوى البرامج الفاعلة لخدمة الطالبات والطلاب في منطقـة عسير وما جاورها من بلدان جنوب المملكة وغيرها .

(٣) زرت معظم جامعات السروات وتهامة خلال الخمس سنوات الماضية (١٤٣٨ـ ١٤٤٣هـ/٢٠١٧ـ ٢٠٢٢م) ، فوجدتها مليئة بالطالبات والطلاب غير السعوديين ومن دول عربية وغير عربية في العالم ، وفي تخصصات علمية ونظرية، لكن الأكثرية في العلوم الشرعية والإنسانية. وسألت بعض المسؤولين في هذه الجامعات ، فأخبروني إن وزارة التعليم تدعـم وتحـث على قبول طلاب أجانب في الجامعات السعودية، والجامعـة التي تقبل أكثر تحصد نتائج إيجابية في الجودة والتقييم العالمي .

(٤) كانت الجامعة في بداية الأمر تقبل الذكور وقليلاً جداً من الإناث ، والآن صارت الفرصة مفتوحة للجنسين ، ويوجد في الجامعة حالياً (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) طالبات تقدر أعدادهن بالعشرات .

بذلـت جهودي للحصول على بعض الإحصائيات والسجلات والوثائق التي تدور في محيط الإسكان والتغذية والمنح لكنني لم أجد من يتعاون معي في هذا الجانب ، ومازالت موضوعات جديدة تستحق المقارنة والدراسة عما كانت عليه في الماضي وفي الوقت الحاضر [١] ٠

جدول رقم (٣)

أعداد أعضاء هيئة التدريس (سعودي وغير سعودي) ذكور وإناث) (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م)

العام الدراسي	سعـــــودي			غير سعودي			المجموع الكلي
	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	
١٤١٩ـ ١٤٢١هـ	٢٩٨	١	٢٩٩	٢٥١	ـ	٢٥١	٥٥١ [٢]
١٤٢١ـ ١٤٢٢هـ	٣٢٤	١	٣٢٥	٣٠٦	٠	٣٠٦	٦٣١
١٤٢٢ـ ١٤٢٣هـ	٣٤٣	١	٣٤٤	٣٣٤	٠	٣٣٤	٦٧٨
١٤٢٣ـ ١٤٢٤هـ	٣٧٧	٠	٣٧٧	٣٧٥	١٣	٣٨٨	٧٦٥ [٣]
١٤٢٤ـ ١٤٢٥هـ	ـ	ـ	٣٩٣	ـ	ـ	٤٢٩	٨٢٢ [٤]
١٤٢٥ـ ١٤٢٦هـ	٣٨١	١	٣٨٢	٤٨٩	٤٢	٥٣١	٩١٣ [٥]
١٤٢٦ـ ١٤٢٧هـ	٣٨٢	٣	٣٨٥	٤٥٤	٤٩	٥٠٣	٨٨٨ [٦]
١٤٢٧ـ ١٤٢٨هـ	٤٠٩	١٥	٤٢٤	٤٢٧	٥٥	٤٨٢	٩٠٦ [٧]
١٤٢٨ـ ١٤٢٩هـ	٥٨٣	٢٢٠	٨٠٣	٥٧٨	١٧٣	٧٥١	١٥٥١ [٨]

---

(١) إن عصـر التعليـم العـالي في جنوب المملكة العربيـةٍ السعودية قصير، والبحث في هذا المجـال ليس صعباً، لوجود المعاصريـن الكثيريـن لهذا القطـاع التنموي ، وأيضاًٍ توفر الوثائق والسجلات التـي تفيد من يعمل في هذا المجال ، لكن تعاون المسؤولين مع المؤرخين والباحثين ليس جيداً ، وهناك الكثير من العراقيل التي تواجه الباحث الجاد الذي يحرص على تدوين الحقيقة .

(٢) عـدد الكليـات والمعاهد سبعة هـي : (١) كلية الشريعة وأصول الدين . (٢) كلية اللغـة العربية والعوم الاجتماعية والإداريـة . (٣) كليـة الطـب والعلوم الطبية . (٤) كلية العلـوم . (٥) كلية التربية . (٦) معهـد اللغة الإنجليزية والترجمة . (٧) كلية المجتمع في جازان.

(٣) نفس الكليـات السبـع السابقة بالإضافة إلى أربـع كليات أخرى هـي : (١) كلية علوم الحاسـب الآلي . (٢) كلية الهندسة . (٣) كلية الصيدلة . (٤) كلية المجتمع في نجران .

(٤) عدد الإناث من المجموع الكلي (سعوديات وغير سعوديات) (١٧) عضوة

(٥) ارتفع عدد الكليات الجامعية إلى (١٤) كلية ، والكليات الجديدة مع الكليات المذكورة في الحاشية السابقة : طب الأسنان، والعلوم الطبية التطبيقية ، والمجتمع في بيشة .

(٦) أنشئـت جامعـة جازان، وانفصلت كلية مجتمع جازان من جامعة الملك خالـد وصارت ضمن هيكل جامعة جازان ، وأنشئ في جامعة الملك خالد كلية المجتمع في خميس مشيط .

(٧) في عام (٢٧ – ١٤٢٨هـ) أصبحت كلية المجتمع في نجران تتبع جامعة نجران ، وعدد كليات جامعة الملك خالد (١٣) كلية

(٨) ضمـت كليـات المعلمين وكليات البنات في عسير إلى جامعة الملك خالد ، وصار عددها (٨٢) كلية . ثلاث عشرة كلية سابقـة، وخمسـ عشرة كلية أخرى هـي: (١) كلية المعلمين في أبها . (٢) كلية المعلمـين في بيشة . (٣) كلية التربية للبنـات في أبهـا (الأقسام الأدبية) . (٤) كلية التربية للبنات في أبها (الأقسام الأدبية) . (٥) كلية التربية للبنات في بيشـة (الأقســام العلمية) . (٦) كليـة التربية للبنات في بيشة (الأقسام الأدبية) . (٧) كلية التربية للبنات في محايل عسير. (٨) كلية التربية للبنات في خميس مشيط . (٩) كلية التربية للبنات في النماص . (٠١) كلية التربية للبنات في سراة عبيدة . (١١) كلية التربية للبنات في ظهران الجنوب . (٢١) كلية التربية للبنات في بلقرن. (٣١) كلية المجتمع للبنات في أبها . (٤١) كلية خدمة المجتمع للبنات في أبها . (٥١) كلية المجتمع في النماص .

العام الدراسي	سعـــــــودي			غير سعودي			المجموع الكلي
	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	
١٤٢٩-١٤٣٠هـ	٥٩٢	٢٩٣	٨٨٥	٦٤٦	٢٣٥	٨٨١	١٧٦٦[1]
١٤٣٠-١٤٣١هـ	٦٠٥	٤٢٩	١٠٣٤	٧٨٥	٣٨٩	١١٧٤	٢٢٠٨[2]
١٤٣١-١٤٣٢هـ	٦٢٣	٤٩٥	١١١٨	٧٢٩	٤٠٨	١١٣٧	٢٢٥٥[3]
١٤٣٢-١٤٣٣هـ	٦٧٦	٧٢٧	١٤٠٣	٨٤٤	٣٨٩	١٢٤٢	٢٦٤٥[4]
١٤٣٣-١٤٣٤هـ	٧٤٦	٧٨١	١٥٢٧	١١٢٣	٧٧٤	١٨٦٩	٣٤٢٤[5]
١٤٣٤-١٤٣٥هـ	٨٠١	٨٤٠	١٦٤١	١٣٠١	٩٧٠	٢٢٧١	٣٨٩٧
١٤٣٥-١٤٣٦هـ	٧٨٧	٦٧٤	١٤٦١	١٠٧٤	٧٦٢	١٨٣٦	٣٢٩٧[6]
١٤٣٦-١٤٣٧هـ	٨٠٠	٧١٧	١٥١٧	١٠٢٨	٧٠٩	١٧٣٧	٣٢٥٤[7]

(١) ارتفع عدد الكليات في الجامعة إلى (٣٩) كلية ، استحدث(١١) كلية على الكليات الوارد ذكرها في عام (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) ، وهـذه الكليات الجديدة على النحو الآتي: (١) كلية العلـوم الإدارية والمالية . (٢) كلية العلوم والآداب في بيشة . (٣) كلية العلوم والآداب في محايل عسير . (٤) كلية التمريض . (٥) كلية العلوم الصحية للبنين بأبها. (٦) كليـة العلـوم الصحية للبنات في أبها . (٧) كلية العلوم الصحية للبنـات في بيشة . (٨) كلية العلوم الصحية للبنـات في محايـل عسير . (٩) كلية العلـوم الصحية للبنات في النماص. (١٠) كليـة المجتمع للبنات برجال ألمع . (١١) كلية المجتمع في محايل عسير ٠

(٢) أنشئت كلية التربية في بيشة ، وصار عدد الكليات عام (٣٠-١٤٣١هـ) أربعون كلية .

(٣) بذلـت الجامعة جهوداً جيـدة في هيكلة كليات البنات الأدبيـة والعلمية والصحية، واستحدثـت كليات أخرى جديدة في عمـوم منطقـة عسير، وأصبح عـدد الكليات (٤٠) كليـة. والكليات التي أعيـد هيكلتها وتغيرت أسمائهـا كليات العلوم الصحيـة تحـول معظمها إلى كليات (العلـوم الطبية التطبيقية) وكليـات التربية تغيرت مسمياتهـا إلى كليات العلوم والآداب) . وتلـك الكليـات أصبحـت على النحو الآتـي: (١) كلية العلوم الطبيـة التطبيقية بأبهـا .(٢) كلية التمريض بخميـس مشيط.(٣)كليـة العلـوم والآداب ببلقـرن. (٤) كلية التربية في بيشـة. (٥) كلية العلوم للبنـات في أبها.(٦) كليـة الآداب والاقتصاد المنزلي بأبهـا (بنات) (٧) كلبة الآداب للبنات بأبها .(٨) كلية التربية للبنات بأبها. (٩) كلية التمريض للبنات بأبها. (١٠) كلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط (بنات). (١١) كلية العلوم والآداب بخميس مشيط (بنات). (١٢) كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة (بنات). (١٣) كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب(بنات). (١٤) كليـة العلـوم الطبية التطبيقيـة بمحايل عسير(بنات) (١٥) كليـة العلوم والآداب بالنماص .(١٦) كلية العلوم الطبية التطبيقية بالنماص (بنات). (١٧) كلية العلوم والاقتصاد المنزلي في بيشة (بنات) .(١٨) كلية الآداب والإدارة في بيشة (بنات) . (١٩) كلية المجتمع بأبها (بنات). (٢٠) كلية المجتمع بخميس مشيط (بنات) ٠

(٤) مازال عدد الكليات (٤٠) كلية ونفس الأسماء والهيكلة المذكورة في حاشية سابقة خلال عام (١٤٣١-١٤٣٢هـ) .

(٥) نفس الكليـات بالإضافـة إلى خمس كليات أخـرى جديدة ، هي: (١) كليـة العلوم والآداب في تنومـة. (٢) كلية العلوم والآداب في أحـد رفيـدة (بنات). (٣) كلية العلوم والآداب في رجال ألمع (بنـات). (٤) كلية العلوم والآداب بالمجاردة (بنـات). (٥) كليـة العلوم والآداب بتثليث (بنات) . وفي كل محافظة من المحافظـات التالية: ظهران الجنوب، وسراة عبيدة، كلية بنات للعلوم والآداب. وفي رجال ألمع كلية المجتمع للبنات ، وفي محافظة بلقرن كلية العلوم والآداب للبنين .

(٦) في عام (١٤٣٥-١٤٣٦هـ) استقلت جامعة بيشة ، وأصبحت كليات بيشة، وبلقرن ، والنماص ، وتثليث تابعة لجامعة بيشـة. وصـار عدد كليات جامعـة الملك خالد (٣٤) كلية .وألغيـت كليتي العلوم الطبية والتطبيقيـة للبنات في أبها وخميس مشيط ، وكلية التمريض في خميس مشيط .

(٧) نفس عدد الكليات (بنات وبنين) المذكورة في عام (٣٥-١٤٣٦هـ) ٠

العام الدراسي	سعـــــــودي			غير سعودي			المجموع الكلي
	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	
١٤٣٧ـ ١٤٣٨هـ	٨٤٧	٨٠١	١٦٤٨	١١٣٨	٧٠٩	١٨٤٧	٣٤٩٥[١]
١٤٣٨ـ ١٤٣٩هـ	٨٧٩	٨١٤	١٦٩٣	١١٤٠	٧١٢	١٨٥٢	٣٥٤٥[٢]
١٤٣٩ـ ١٤٤٠هـ	٩٧٢	٩٢٧	١٨٩٩	٩٩٠	٦٣٥	١٦٢٥	٣٥٢٤
١٤٤٠ـ ١٤٤١هـ	٩٧٠	٩٤٠	١٩١٠	٩٩٥	٦٣٩	١٦٣٤	٣٥٤٤
١٤٤١ـ ١٤٤٢هـ	٩٧٩	٩٣٥	١٩١٤	٨٨٣	٥٨١	١٤٦٤	٣٣٧٧[٣]

وإذا تأملنـا في الجـدول رقم (٣) وجدنـا أن إحصائية أعضاء هيئـة التدريس تشمل كل المستويـات من درجـة أستاذ إلى معيد ومدرسـ لغات، ومن السعوديـين والسعوديات، والمتعاقديـن والمتعاقدات، والأكثرية من الذكور، وأعدادهـم متقاربة خلال العشر سنوات الأولى (١٤١٩ــ ١٤٢٩هـ/١٩٩٨ــ ٢٠٠٨م)، وأحيانا تتفاوت الأعـداد في بعض السنوات، لكن من عـام (١٤٤١ـ ١٤٤٢هـ) بدأت أعداد المتعاقديـن تتراجع والسعوديين تزيد، ففي عام(١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) وصل عدد السعوديين (٩٧٩) عضواً، والمتعاقدين (٨٨٣) عضواً .

أمـا نسبة الإنـاث فهي قليلة جـداً خلال السنـوت العشـر الأولى، والمتعاقدات كن أكـثر من السعوديات، وبعد انضمام كليـات البنات والكليات الصحية إلى الجامعة عام (١٤٢٨ــ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧ــ ٢٠٠٨م) زادت أعدادهـن إلى خانة المئـات من السعوديات والمتعاقـدات[٤]، واستمـرت أعدادهـن متقاربة حـوالي عشر سنوات أخـرى، وفي عام (١٤٣٩ـ١٤٤٠هـ/٢٠١٨ــ ٢٠١٩م)، نجد أعداد السعوديـات تزيد والمتعاقدات تنقص إلى قرابة النصف[٥] .

مـن خلال تجربتي ومشاهداتـي للدراسات الجامعية في عمـوم السروات وتهامة ، رأيـت التعليم العالي بـدأ بسيطاً في مدن أبها ، وجازان، والباحـة، والقنفذة منذ نهاية

(١) أصبـح عدد كليـات الجامعة (٢٩) كلية ، وتم توحيد بعضـ الكليات (البنين والبنات) إداريـاً وأكاديمياً، مثل كلية الآداب في البنات بأبها صارت ضمن كلية العلوم الإنسانية ، والتربية بنات أصبحت موحدة مع كلية التربية للبنين .

(٢) نفس عدد الكليات عام (١٤٣٧ـ ١٤٣٨هـ) ، وتحول اسم كلية العلوم الإدارية والمالية إلى (كلية الأعمال) .

(٣) مازال عدد الكليات (٢٩) كلية من عام (١٤٣٧ـ ١٤٣٨هـ) حتى هذا العام (١٤٤١ـ ١٤٤٢هـ) .

(٤) كان في الجامعـة بعضـ الأقسـام العلميـة النسوية ومعظـم أعضاء هيئـة التدريس من المتعاقـدات، ولا تخلو تلك الأقسام من معيدات ومحاضرات سعوديات. وبعد انضمام كليات البنات إلى الجامعة زادت أعضاء هيئة التدريس من السعوديات والمتعاقدات .

(٥) انظـر الجـدول عام (١٤٤١ـ١٤٤٢هـ) ، والجامعة عينت خلال الثلاثينيـات وبداية الأربعينيات معيدات كثيرات، والكثـير منهن ذهبن للدراسة، ثم رجعن للعمل في كلياتهن . والوضع نفسه مع المعيدين والمحاضرين الرجال ، لكن وزارة التعليـم والجامعـات قدمت فرص أكثر للنساء، وربما ذلك لأسباب مثـل: (١) تزايد كليات البنات في أنحاء البـلاد . (٢) كانـت فرص مواصلة الدراسـات العليا في السابق للرجال أكثر من النسـاء . (٣) الفرص الوظيفية وغيرهـا التي حظيت بها المرأة السعوديـة خلال السنوات السبع الماضية (١٤٣٦ـ ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٥ـ ٢٠٢٢م) زادت من تحركاتها وممارسة نشاطاتها للعمل والدراسة وغيرها .

القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومر في مراحل صعود وهبوط حوالي ربع قرن، ثم تأسست جامعة الملك خالد (الجامعة الثامنة الحكومية في المملكة العربية السعودية) في نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وانطلق التعليم العالي بشكل أكبر، وقدمت الدولة الكثير من الجهود الكبيرة، ولم نصل إلى نهاية العشرينيات من القرن نفسه إلا صار هناك خمس جامعات رسمية (الملك خالد، والطائف، وجازان، ونجران، والباحة)، وفيها عشرات الكليات والأقسام العلمية. والسعوديون في بادئ الأمر تولوا الإدارة والإشراف على هذه الكليات ثم الجامعات. وأعضاء هيئة التدريس من المتعاقدين والمتعاقدات قادوا مسيرة التعليم العالي في البلاد، وبدايات أعضاء هيئة التدريس من السعوديين والسعوديات بدأت في جنوب البلاد السعودية من نهاية القرن الهجري الماضي، واستمرت رحلتهم العلمية حتى صاروا اليوم يشكلون نصف أعضاء هيئة التدريس وربما أكثر في بعض الجامعات المحلية، ومازالت السفينة تسير، وأعتقد في غضون عشر سنوات وربما أكثر سوف ترتفع نسبة أعضاء هيئة التدريس في جميع جامعات السروات وتهامة حتى تصل الثمانين أو التسعين في المئة [1].

في الصفحات التالية أدرج ثلاثة جداول إحصائية. الأول عن أعداد المبتعثين والمتدربين (ذكور وإناث) الذين أرسلتهم جامعة الملك خالد خارج المملكة وداخلها خلال الثلاث والعشرين سنة الماضية (١٤٢٠-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٢م). وكان عليها أن تخدم وتدعم هذا الميدان، لأن الجامعة لا تنمو ولا تتطور إلا بالكوادر البشرية العلمية. وكوني من أول المبتعثين في منطقة عسير في مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، فقد عاصرت مسيرة التدريب والابتعاث في عموم جنوب المملكة حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، وكان لوزارات التعليم العام والعالي جهود تذكر فتشكر في دعم الابتعاث والتدريب حتى أصبحنا نرى اليوم آلاف النساء والرجال الذين يقودون مسيرة التعليم في كل مكان وفي العديد من المجالات الحضارية. وجامعة الملك خالد من المؤسسات الرائدة في خدمة هذا الميدان ليس في منطقة عسير، وإنما في منطقتي جازان ونجران لبضع سنوات. وما وثقته في هذا الجدول فقط خطوط عريضة لمن رغب في دراسة هذا الموضوع في بحث علمي رصين [2].

---

(١) عاصرت بضعة عقود مسيرة المدرسات والمدرسين المتعاقدين في جنوب المملكة، ثم عملت ورأيت جهود عضوات أو أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين في البلاد نفسها من منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي إلى هذا العام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). وكان لهم في التعليم العام والعالي بصمات إيجابية كثيرة وكبيرة جداً. وتاريخهم ليس في منطقة عسير وإنما في عموم بلاد السروات وتهامة حوالي تسعين عاماً (١٣٥٣-١٤٤٤هـ/١٩٣٤-٢٠٢٢م) من المجالات التاريخية الحديثة والمعاصرة التي يجب دراستها دراسات علمية تحليلية دقيقة، آمل أن نرى طالبات وطلاب الدراسات العليا في هذه الجامعات المحلية يقومون بتحقيق هذه الاقتراحات والأمنيات العلمية.

(٢) كان هناك أكثر من وزارة ومؤسسة (وزارة المعارف، الرئاسة العامة لتعليم البنات، وزارة التعليم العالي، وحالياً وزارة التعليم) تشرف على التعليم العام والعالي في بلاد السروات وتهامة، وبذلت هذه المؤسسات جهودٍ عظيمةٍ في خدمة التعليم العام والجامعي وتطويره. والتدريب والابتعاث من القطاعات المهمة التي خدمت علمياً وإدارياً ومالياً وفنياً وتقنياً. حبذا أن يدرس هذا الموضوع في عدد من الكتب والبحوث العلمية.

والجـدولان الآخران عن أعـداد الموظفين بجامعة الملك خالـد ، وميزانيات جامعة الملك خالـد منذ تأسيسها حتى عـام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م). والموضوعـان كبيران، لكني أدرجـت لمحـات مختصـرة عن هذيـن الموضوعين اللذيـن كان لهما أهميـة قصوى في تأسيـس الجامعة وتطورها إداريا وماليا وعلميا وفنيـا وفي مجالات أخرى عديدة . وقد شاهـدت الكثـير من إدارات الجامعـة الصغيرة والكبـيرة التي كان جـل موظفيها من السعوديـات والسعوديـين ، ولا تخلو من موظفات وموظفين غـير سعوديين . ومن خلال معرفتـي وعلاقتي ببعض المسؤولين الإداريين في الجامعة عرفت أن هناك جهوداً كبيرة مبذولـة لتطوير الجهاز الفنـي والإداري في الجامعة، فقد كان صغـيراً ومتواضعاً أثناء تأسيـس الجامعة ، ثـم تطور وزادت الأعـداد في كل الكليـات والإدارات والأقسام حتى أصبحوا يقدرون حالياً (١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) بالآلاف[١] .

إن المـال عصب الحياة، وقـد عاشت البلاد في فقر وحاجة خـلال القرون الماضية المتأخـرة ثم ظهر الخـير وفاض في كل مـكان، وحظي التعليم العـام والعالي بالرعاية والاهتمـام من لدن الحكومـة، وأسست المدارس والجامعات. وهـذه جامعة الملك خالد في عسـير إحدى المؤسسات التعليميـة العالية التي خدمت سياسيـا وإداريا وماليا حتى أصبحت من كبريات الجامعات في المملكة العربية السعودية. وجدول ميزانيات الجامعة (١٤١٩ــ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـــ ٢٠٢١م) نموذج مصغر لمصروفـات الدولة على إنسان هذه البـلاد (المملكـة العربية السعودية) وعلـى أجهزتها المختلفـة[٢]. ويعكس الجدول رقم (٦) ميزانيـة الجامعة في سنـة تأسيسها الأولى فقد كانت بمئـات الملايين، ثم توسعت الجامعـة رأسياً وأفقياً، وارتفعـت ميزانياتها حتى وصلت عـام (١٤٣٤ـ ١٤٣٥هـ) إلى (٢،٧٣٤،٩٩٥،٢٧٥)، وفي عام (١٤٤١ــ ١٤٤٢هـ) حوالي ثلاثة مليارات[٣] .

(١) أقـول إن التاريخ الإداري في التعليم الجامعي في أنحاء السروات وتهامة من الموضوعات التي لم تدرس وتوثق حبذا أن يدرس في عدد من البحوث من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

(٢) تاريـخ الحياة المالية الرسمية والأهلية في جنوب المملكة العربيـة السعودية من الموضوعات التاريخية الحديثة التي حسب علمي، لم تدرس في هيئة بحوث علمية موثقة . آمل من أقسام الجامعات المتخصصة أن تخدم هذا الميدان علمياً وبحثياً وتوثيقياً .

(٣) تاريـخ مصروفات جامعة الملك خالد منذ التأسيس حتـى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) من الموضوعات الجديدة ، وله الكثـير مـن الوثائق والسجـلات في أرشيف الجامعة ، حبذا أن يدرس في هيئة كتـاب أو رسالة علمية ، مع أن بحث هذا الموضوع ليس مجالاً سهلاً، والوصول إلى المادة العلمية الأصلية والدقيقة قد تكون من أكبر العقبات لمن يرغب دراسة وبحث هذا المجال .

جدول رقم (٤)

أعداد المبتعثين والمتدربين الجدد داخل المملكة وخارجها (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م)

العام الدراسي	الدرجة العلمية				المجموع الكلي
	دكتوراه	زمالة	ماجستير	أخرى	
١٤١٩-١٤٢٠هـ	٤	١	٤	-	٩
١٤٢٠-١٤٢١هـ	٤	١	٤	-	٩
١٤٢١-١٤٢٢هـ	١٩	٤	١	-	٢٤
١٤٢٢-١٤٢٣هـ	٢٠	٦	١٧	-	٤٣
١٤٢٣-١٤٢٤هـ	٢٠	٣	١٤	-	٣٧
١٤٢٤-١٤٢٥هـ	٩	١	٨	-	١٨
١٤٢٥-١٤٢٦هـ	٨	٥	٢٥	-	٣٨
١٤٢٦-١٤٢٧هـ	٢٥	٣	١١	-	٣٩
١٤٢٧-١٤٢٨هـ	١٤	٥	١٢	-	٣١
١٤٢٨-١٤٢٩هـ	١٧	٢	٤٥	-	٦٤
١٤٢٩-١٤٣٠هـ	١٤	٣	٢٧	-	٤٤
١٤٣٠-١٤٣١هـ	١٥	٥	٩٨	-	١١٨
١٤٣١-١٤٣٢هـ	٢٠	٢٢	١٠٦	٤٨	١٩٦
١٤٣٢-١٤٣٣هـ	٣٨	٢٤	٧٩	٣٤	١٧٥
١٤٣٣-١٤٣٤	٤٣	١١	١١٦	٤٠	٢١٠
١٤٣٤-١٤٣٥هـ	٤٠	١٨	٢٢٥	٥٦	٣٣٩
١٤٣٥-١٤٣٦هـ	٢٦	٩	٩٦	٢٣	١٥٤
١٤٣٦-١٤٣٧هـ	٦٦	٥	٩٣	٥٤	٢١٨
١٤٣٧-١٤٣٨هـ	٨١	١٠	٧٢	٣٤	١٩٧
١٤٣٨-١٤٣٩هـ	٧٠	١٣	٥٧	٤١	١٨١
١٤٣٩-١٤٤٠هـ	٦٢	٨	٥٣	٧٩	٢٠٢
١٤٤٠-١٤٤١هـ	٨٠	٨	٤٣	٧٢	٢٠٣
١٤٤١-١٤٤٢هـ	٤٥	٣	٣٦	٤١	١٢٥

جدول رقم (٥)

أعداد موظفي الجامعة الإداريين والفنيين (ذكور وإناث) (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م)[١]

العام الدراسي	سعودي		غير سعودي		الإجمالي
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
١٤١٩-١٤٢١هـ	٣٦٩	-	٩٤	-	٤٦٣
١٤٢١-١٤٢٢هـ	٣٥٤	٣	١٠٧	١	٤٦٥
١٤٢٢-١٤٢٣هـ	٤٧٦	١	٩٦	-	٥٧٣
١٤٢٣-١٤٢٤هـ	٤٠٤	١٠	٤٧	٤	٤٦٥
١٤٢٤-١٤٢٥هـ	-	-	-	-	-[١]

(١) لم أجد التقرير أو السجل الذي يذكر عدد موظفي الجامعة في هذا العام الجامعي (٢٤ - ١٤٢٥هـ)، لكن من خلال أعدادهم في عامي (٢٣ - ١٤٢٤هـ)، فأعتقد أن عددهم يتراوح بين (٤٧٠ و ٥٥٠) موظفاً.

العام الدراسي	سعودي		غير سعودي		الإجمالي
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
١٤٢٥ـ١٤٢٦هـ	٥٦٣	٦	٦٤	٦	٦٣٩
١٤٢٦ـ١٤٢٧هـ	٦٥٧	١٢	٦٨	١١	٧٤٨
١٤٢٧ـ١٤٢٨هـ	٨١٥	٢٧٥	٥٨	٨	١١٥٦
١٤٢٨ـ١٤٢٩هـ	١٠٨٠	٨٢٤	٧٥	٣٨	٢٠١٧
١٤٢٩ـ١٤٣٠هـ	١٢٧٥	٨١٧	٧١	٢٨	٢١٩١
١٤٣٠ـ١٤٣١هـ	٩٧٨	٧٨٤	٥٠	٣٩	١٨٥١
١٤٣١ـ١٤٣٢	١٠٠٠	٧٤٢	٤٤	٣٩	١٨٢٥
١٤٣٢ـ١٤٣٣هـ	١٩١٦	١١٩٣	٦٠	٥١	٣٢٢٠
١٤٣٣ـ١٤٣٤هـ	١٩١٨	١٣٦٠	٥١	٣٤	٣٣٦٣
١٤٣٤ـ١٤٣٥	٢٣٢٢	١٧٧٢	٤٥	٢٩	٤١٦٨
١٤٣٥ـ١٤٣٦هـ	١٩٤٦	١٢٩٢	٣٢	١٥	٣٢٨٥
١٤٣٦ـ١٤٣٧هـ	١٩٤٦	١٢٩٢	٣٢	١٥	٣٢٨٥
١٤٣٧ـ١٤٣٨هـ	١٥٦٨	٩٩٥	٢٢	١٤	٢٥٩٩
١٤٣٨ـ١٤٣٩هـ	١٥٦٦	١٠١٢	٢٣	١٤	٢٦١٥
١٤٣٩ـ١٤٤٠هـ	١٥٦٩	١٠٢٧	٢٤	١٥	٢٦٣٥
١٤٤٠ـ١٤٤١هـ	١٥٢٠	٩٨٠	١١	٩	٢٥٢٠
١٤٤١ـ١٤٤٢هـ	١٤٢٠	٩٣٣	٧	٢٨	٢٣٨٧

جدول رقم (٦)

ميزانية الجامعة السنوية (١٤١٩ـ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ٢٠٢١م)

العام الدراسي	الإجمالي	النسبة إلى المنصرف
١٤١٩ـ١٤٢١هـ	٣٠١،٠٣٨،٠٠٠	٪٩٥،٥٥
١٤٢١ـ١٤٢٢هـ	٣٤٩،٣٩١،٣٠٠	٪٩٨،٠٥
١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ	٣٩٣،٢٩٤،٩٥٠	٪٩٠،٦٠
١٤٢٣ـ١٤٢٤هـ	٤٠٦،٣٣١،٧٠٠	٪٩٤
١٤٢٤ـ١٤٢٥هـ	ـ	ـ [١]
١٤٢٥ـ١٤٢٦هـ	٥٩٣،٩٥٩،٠٠٠	٪٧٩،٧٧
١٤٢٦ـ١٤٢٧هـ	٦٨٣،٩٠٦،٦٥٠	٪٩٨،٢٧
١٤٢٧ـ١٤٢٨هـ	١،٠٣٨،٠٣٢،٨٤٢	٪٩٢،٤١
١٤٢٨ـ١٤٢٩هـ	٢،٦٩٦،٥٨٩،٧٩٨	٪٧٧،٧٤
١٤٢٩ـ١٤٣٠هـ	١،٩٧٤،٥٥٨،٠٠٠	٪١٠٤،٥٥
١٤٣٠ـ١٤٣١هـ	٢،٥٦٢،٩١٥،٠٠٠	٪٤٧،٩٤
١٤٣١ـ١٤٣٢هـ	٢،٨١٣،١٩١،١٠٥	٪٨١
١٤٣٢ـ١٤٣٣هـ	٣،١٩٨،٢٨٨،٠٠٠	٪٨٠

(١) لم أجد سجلاً أو وثيقة تشير إلى ميزانية الجامعة لهذا العام (١٤٢٤/١٤٢٥هـ) ، لكن من ينظر السنة التي قبل وبعد فلن تكون بعيدة من ميزانيات تلك السنتين ، وربما تكون في الوسط ٠ .

العام الدراسي	الإجمالي	النسبة إلى المنصرف
١٤٣٣ـ١٤٣٤هـ	٣،٥٥٧،٤٥٢،٤٢٥	٨٢٪
١٤٣٤ـ١٤٣٥هـ	٣،٧٣٤،٩٩٥،٢٧٥	٨٤٪
١٤٣٥ـ ١٤٣٦هـ	٣،٥٥٨،٢٥٢،٤٢٥	٨٢٪
١٤٣٦ـ١٤٣٧هـ	٢،١٣٤،٠٦٢،٠٠٠	٨٣٪
١٤٣٧ـ١٤٣٨هـ	٣،١٩٦،٤٣٦،٠٠٠	٩٥٪
١٤٣٨ـ١٤٣٩هـ	٢،٩٩٢،١٠٩،٣٨٨	٩٨٪
١٤٣٩ـ١٤٤٠هـ	٣،١٢٠،٠٤٤،٠٣٨	٩١٪
١٤٤٠ـ١٤٤١هـ	٢،٦٨٨،٧٥٠،٥٩٦	٩٦٪
١٤٤١ـ١٤٤٢هـ	٢،٩٤٤،٠٨٣،٩٥١	٩٦,٥٠٪

و ـ محاور أخرى من تاريخ الجامعة:

اجتهـدت في الصفحـات السابقـة توثيق لمحات مـن تاريخ هذه الجامعـة الرائدة (جامعـة الملـك خالد) ، ولم آت علـى كل شيء ، لكـن حسبي أني أشـرت إلى جزئيات رئيسيـة من نشأتهـا وتطورها التاريخي الحضـاري، أرجو أن تكـون موضوعات بحوث توثيقية تحليلية يُعتنى بها من المؤرخين المحليين، ومن أساتذة الجامعة نفسها .

وهناك جوانب أخرى لم أذكرها ، وقد عاصرت الكثير منها ، مثل: العمادات المساندة وما تقوم به من خدمة لمنسوبي الجامعة ، والإدارات العامة والفرعية، والوحدات، والمراكز والكراسـي العلميـة، والشـراكات والاتفاقيات المحليـة والإقليمية والعالميـة ، ومؤسسات الجـودة وما تقوم بـه من جهود للارتقاء بمستوى الجامعـة ، ومجلات الجامعة العلمية، وصحيفة آفاق الإعلامية، وأنشطة الجامعة الرياضية والثقافية والاجتماعية ، وتصنيف الجامعـة بين جامعات العالم ، وصلاتهـا البحثية والعلميـة، ومبادراتها لخدمة المسيرة العلمية على مستوى منطقة عسير وغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية [١] .

٢ـ فرع جامعة الملك خالد في بيشة، ثم جامعة بيشة (١٤٢٤ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٠٣ـ ٢٠٢٢م):

أ ـ كليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة، (١٤٢٤ـ١٤٣٥هـ/٢٠٠٣ـ٢٠١٤م):

لم تكن محافظة بيشة وما حولها من المحافظات (بلقرن ، ورنية، والنماص، وتثليث) في منأى من التعليم العام والعالي، فالبعض منها عرفت التعليم العام من بداية النصف الثاني مـن القرن (١٤هـ/٢٠م) ، والتعليم العالي من بدايات العقد الأول في هذا القرن

(١) جامعـة الملـك خالـد مؤسسـة تعليميـة عاليـة ، عاصـرت جذورهـا التاريخيـة منذ نهايـة القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وأثنـاء العقـود الأربعـة الماضيـة الأخيرة. ولم أكتـب عـن تاريخهـا مـن بـاب التعصـب ، كـوني عاصرتهـا خـلال نصـف قـرن ، لكننـي حاولت حفظ جـزءٍ مـن موروثهـا التاريخي الـذي انعكسـت إيجابياته علـى خدمة البـلاد والعبـاد في أوطـان السـروات وتهامـة أولاً، ثم امتـد خيرهـا إلى مناطق أخـرى عديدة في أرجـاء البلاد (المملكـة العربيـة السعوديـة) . آمـل أن يمـد الله في العمـر حتى أرصـد مسيرة تاريـخ التعليم العـالي في عموم السـروات وتهامـة (مـن الطائف وجنوب مكة إلى جازان ونجـران) منذ تسعينيات القـرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، وهذه أمنية أرجو تحقيقها لأهل هذه البلاد الماجدة في تاريخها وموروثها الحضاري .

(١٥هــ/٢٠م)، واستمرت تسير تعليماً نحــو التطور الأفقي والرأســي حتى عشرينيات القــرن الهجري الحالي[١]٠وعند مجيء جامعة الملــك خالد، كان من خططها وأعمالها العلمية توسيــع وتطوير التعليم الجامعي في منطقة عسير وما جاورها. وبدأت بالإعداد والتخطيــط لإنشــاء كلية مجتمع للبنين في بيشة، وشاهــدت واطلعت على بعض الوثائق التــي ترصد بدايات الجامعة في تحقيــق هذا الهدف منذ عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)[٢] ٠ وكون الجامعة مازالت في بداية التأسيس وعندها أعباء كثيرة في مقر الجامعة الرئيسي بأبهــا، إلا أن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحــث العلمي وإدارات أكاديمية ومالية أخــرى بذلت قصــارى جهودها لرسم الخطط العلمية التي يجــب أن تقوم عليها كليات المجتمــع في بيشة ومناطق ومحافظات أخرى عديدة مثل نجران والنماص وغيرها. وفي إحــدى تقارير الإدارة العامة للشؤون الإداريــة والمالية عام (٢٢ـ ١٤٢٣هـ) تصور كامل للمصاريــف التي تحتاجها كليــة المجتمع في بيشة أثناء التخطيــط لتأسيسها، ومن تلك النفقــات إيجاد مقرات مستأجرة للكلية، بالإضافــة إلى المصاريف الأخرى من رواتب موظفين، وصيانة وتشغيل، وتأثيث وتجهيزات وغيرها[٣] ٠

بقيــت الجامعة حوالي عامــين (١٤٢٢ــ١٤٢٤هـ/٢٠٠١ــ ٢٠٠٣م) تدرس وتستكمل الخطــط العلمية والتجهيزية لتأسيس كلية المجتمــع في بيشة، وكنت مشاهداً لبعض تلك المنجزات، كما حصلت على العديد من الخطابات والتقارير بين الجامعة ووزارة التعليم العــالي حتى صدور قرار إنشاء هذه الكلية عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، واطلعت على بعض الوثائــق التي تشير إلى رصد تسعة ملايين ريــالا لتجهيز وتأثيث معامل الكلية عام (٢٤ـ ١٤٢٥هــ/٢٠٠٤م)، ومن المعامل التي أنشئت، قاعة الحاسب الآلي، ومختبرات الكيمياء، والفيزيــاء، والعلــوم الطبية[٤]٠ وبدأت الدراسة في هــذه الكلية عام (٢٤ـ ١٤٢٥هـ)، وكان عدد الطلاب المقيدين في هذه الكلية عام (٢٥ـ ١٤٢٦هـ) (١٣٦) طالباً، يقوم على تدريسهم (١٢) عضو هيئة تدريس كلهم غير سعوديين ما عدا العميد وعضو آخر[٥] ٠

بدأت كلية المجتمع للبنــين في عمارة مستأجرة وسط مدينة بيشة، وقدمت خدمات حسنــة في بضعــة تخصصات مثل: العلــوم الإدارية، والحاســب الآلي ونظم المعلومات، والعلوم الطبية التطبيقية، وتقنية الهندسة. وتمنح درجة الدبلوم في معظم التخصصات

(١) أشــرت في صفحــات سابقة من هذا القســم إلى نشأة مؤسسات التعليم العــالي في بعض محافظات منطقة عسير الشمالية كالنماص، وبيشة، وبلقرن.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج٩٧، ص١١٦ــ ١٢٤. وفي الوقت نفسه كانت الجامعة تخطط لتأسيس كلية مجتمع في نجران والنماص أيضاً.

(٣) المصــدر نفســه، ج٩٧، ص ٨٧ـ ١١٥. أثنــاء إنجازي كتاب (جامعة الملك خالد) اطلعــت على مئات الوثائق التي تعكس مصاريف ونفقات على خطط ومشاريع الجامعة في عسير، وجازان، ونجران.

(٤) المصدر نفسه، ج٤٢، ص ٩٠٠

(٥) معاصرة الباحث لنشأة الكلية، لأن عميد الكلية الأول كان زميل وعضو هيئة تدريس في قسم التاريخ بالجامعة، د. مسفر الخثعمي، وكنت على اتصال معه بعد أن أصبح عميداً لتلك الكلية ٠

الآنف ذكرها. وللمزيد عن أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية منذ تأسيسها انظر الجدول رقم (٩) في هذا القسم [١] .

عملت الجامعة على افتتاح كلية مجتمع للبنين في النماص، وتحقق ذلك عام (٢٧ـ١٤٢٨هـ) وأصبح عدد المسجلين في هذه الكلية عام (٢٨ـ ١٤٢٩هـ) (٣٧٨) طالباً، يقوم على تدريسهم (١٣) عضواً ، وجميعهم غير سعوديين. وتشرف الكلية على ثلاثة تخصصات، هي: تقنية العلوم الطبية، والعلوم الإدارية وتقنياتها، ونظم المعلومات، وبدأت ومازالت في عمارة مستأجرة حتى الآن (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)[٢] .

تبدل الوضع على جامعة الملك خالد بعد أن ضُمت لها كليات البنات والمعلمين والصحية في منطقة عسير عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وزادت مسؤولياتها، وصار يتبعها في بيشة وما حولها من محافظات (٧) كليات، هي: (١) كلية المعلمين في بيشة . (٢) كلية التربية للبنات في بيشة (الأقسام العلمية). (٣) كلية التربية للبنات في بيشة (الأقسام الأدبية) . (٤) كلية التربية للبنات في النماص. (٥) كلية التربية للبنات في بلقرن. (٦) كلية المجتمع في بيشة. (٧) كلية المجتمع في النماص[٣] . وأصبحت كل كلية تراجع إدارة الجامعة الرئيسية ووكالاتها وعماداتها المساندة في أبها، وأنشأت الجامعة وكالة جدية لشؤون البنات [٤] . وفي عام (٢٩ـ١٤٣٠هـ) ألحقت الكليات الصحية للبنات والبنين بالجامعة، ومنها الكليتان الصحيتان للبنات في بيشة والنماص[٥] .

قابلت الجامعة الكثير من العقبات، وأهمها دمج وهيكلة هذه الكليات الجديدة تحت مظلة الجامعة، وأكبر منطقة يوجد فيها كليات جامعية بعد أبها هي محافظات بيشة، وبلقرن، والنماص، وبدأت الجامعة في اتخاذ خطوات عملية، نذكر أهمها في النقاط الآتية :

١- كان على الجامعة أن ترسم خطط علمية أكاديمية لإلغاء كليات المعلمين والتربية والصحية للبنات ، واستبدالها بكليات أخرى، فعملت على إيقاف القبول في كليات المعلمين، وأبقت على سير الدراسة في كليتي المعلمين في بيشة وأبها حتى يتخرج منها الطلاب المسجلين من قبل، ثم تلا ذلك ضم الأقسام المتناظرة في المعلمين إلى ما يقابلها في كليات العلوم، والتربية، والعلوم والآداب المستحدثة، ونقل أعضاء هيئة التدريس في الكليتين الآنف ذكرهما إلى الأقسام التي يوجد بها تخصصاتهم العلمية بالجامعة[٦] .

---

(١) جمعت مادة هذا الجدول من وثائق وتقارير رسمية في جامعة الملك خالد .

(٢) مشاهدة الباحث لهذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، تقع في جنوب مدينة النماص القريبة جداً من قرية والدي (قرية آل رزيق) في بلاد قبيلة بني جبير شمال المدينة بثلاثة أكيال .

(٣) انظر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٢٨ـ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ١٠ـ ١١ .

(٤) انظر تاريخ وكالات جامعة الملك خالد ، في كتاب: جامعة الملك خالد ، الذي صدر مؤخراً ، الجزء الأول .

(٥) انظر التقرير السنوي الجامعي (٢٩ـ ١٤٣٠هـ) ، ص ١٠ ـ ١١ .

(٦) معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية والعلمية في جامعة الملك خالد من عام (١٤٢٨ـ ١٤٣١هـ/٢٠٠٩ـ ٢٠١٠م).

٢- منذ انضمام كليات عديدة للبنين والبنات في منطقة عسير عامي (٢٨-١٤٢٩هـ) إلى جامعة الملك خالد، بدأت الجامعة عملياً في رسم خطط جديدة لهذه الكليات، وإعادة هيكلتها ومسمياتها ، وأخذ هذا التحول فترة من الزمن حتى صدرت موافقات مجلس التعليم العالي على هذه التغيرات والتنظيمات العلمية، ثم تطبيقه على الواقع . ومن خلال النظر في تقرير الجامعة عام (٣٠-١٤٣١هـ) ، نجد معظم كليات التربية للبنات استمرت بعض الوقت تعمل وتشرف على تدريس وتخريج الطالبات اللاتي التحقن بهذه الكليات قبل انضمامها للجامعة. وكانت الجامعة قد أوقفت التسجيل فيها بعد الانضمام[1]. وعملت على إنشاء كليات جديدة للبنات والبنين باسم (كلية العلوم والآداب) ، وأنشئ عدد منها في محافظات بيشة، وبلقرن ، والنماص، وسجل فيها طالبات وطلاب في العام الدراسي (٣٠- ١٤٣١هـ) [2] .

٣- في الفترة الممتدة من (١٤٢٨- ١٤٣١هـ/٢٠٠٧- ٢٠١٠م) بدأ الناس في عموم منطقة عسير يتطلعون إلى كليات جامعية في محافظاتهم ، وهذا التطلع بدأ منذ تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، لكنه زاد وارتفعت نسبته في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) فقد شاهدت وسمعت واطلعت على الكثير من الخطابات والوثائق والتقارير التي يرفعها أعيان وشيوخ ووجهاء المحافظات إلى الملك وولي عهده، ووزارة التعليم العالي، وأمير منطقة عسير ، ومدير جامعة الملك خالد وجميعهم يطالبون بإنشاء كليات علمية في مدنهم ومحافظاتهم، ومنهم من يطالب بإنشاء كليات نوعية علمية وصحية إذا كان عندهم بعض الكليات النظرية، أو كليات مجتمع[3]. ويبدو أن الجامعة قد استشعرت

---

(١) المصدر : معاصرة الباحث لهذه التحولات ، واشترك في بعض اللجان التي قامت على إعادة البناء والهيكلة لبعض الكليات. كما اطلع على العديد من التقارير والوثائق التي تؤكد صحة ماتم رصده في المتن .

(٢) نرى حالياً (٤٣-١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) كليات العلوم والآداب منتشرة في معظم محافظات منطقة عسير، وجامعة الملك خالد رائدة في رسم خطط وتأسيس الكثير منها . آمل أن تدرس هذه الكليات في عدد من البحوث العلمية التوثيقية .

(٣) من متابعتي جهود جامعة الملك خالد منذ تأسيسها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلى ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠٢١م) اطلعت على مئات الخطابات والوثائق والتقارير المرفوعة من بعض محافظات منطقة عسير (بيشة، وبلقرن، والنماص، وتنومة ، ومحايل عسير، والبرك، وخميس مشيط، وأحد رفيدة ، وتثليث، وسراة عبيدة، وظهران الجنوب) ، ومن بعض محافظات نجران كشرورة ، وبدر الجنوب وغيرهما عدد من الجهات الرسمية في الدولة ابتداءً من إدارة جامعة الملك خالد بأبها، وإمارات المناطق ثم الملك وولي عهده ووزارة التعليم وفيها يذكرون أعداد السكان في كل ناحية ثم يطالبون ويؤكدون على ضرورة فتح كليات جامعية في بلادهم تخدم الطالبات والطلاب الجامعيين. وجميع هذه المطالبات ، بصرف النظر إلى من أرسلت له ، تعود إلى إدارة جامعة الملك خالد فتدرسها وترى الضرورة والأهم مع مراعاة كثافة السكان، وبعد المسافة بين المحافظة أو الناحية صاحبة الطلب عن مركز الجامعة الأم في أبها . وللأمانة التاريخية إن إدارة الجامعة، ومجالسها، ووكالاتها، وإداراتها الرئيسية ، وعماداتها المساندة عملت بجد وإخلاص لخدمة البلاد والعبادة مع اتباع معايير علمية وأساسية عادلة في نشر التعليم العالي في نواحي عديدة من منطقتي عسير ونجران. آمل أن أقوم في قادم الأيام بدراسة هذه الخطابات والوثائق والمطالبات وما جرى عليها من قرارات وإنجازات من قبل جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م) .

هذا الأمر، فكانت تعمل بجد واجتهاد على دراسة الكثافة السكانية في عموم منطقة عسير، ولديها معايير علمية تسير من خلالها لإنشاء أي كلية أو مؤسسة جامعية، ووجدت أن شمال منطقة عسير تهامة وسراة بحاجة إلى خدمات وكليات جامعية متنوعة ومتعددة[١]. ومحافظة بيشة من أول البلدان التي تحتاج إلى تطوير في ميدان التعليم الجامعي، وقد حظيت برعاية كبيرة من قبل وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد[٢].

٤- واصلت الجامعة جهودها في تطوير المسيرة التعليمية، فعملت على إعداد واعتماد خطط لكليات العلوم والآداب من عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ولم يأت عام (٣١-١٤٣٢هـ) إلا أصبح في منطقة عسير عدداً جيداً منها، ومن تلك الكليات: (أ) كلية العلوم والآداب للبنين في بيشة. (ب) كليتان للعلوم والآداب للبنات والبنين في بلقرن. (ج) كلية العلوم والآداب في النماص[٣]. ورأت الجامعة من عام (٢٨-١٤٢٩هـ) أن تجمع بعض كليات بيشة (المعلمين، والعلوم والآداب) تحت اسم مسؤول واحد يتولى مسيرتها العلمية، ويكون حلقة الوصل بين عمداء هذه الكليات وإدارة الجامعة. وقد عاصرت واطلعت على الكثير من الوثائق التي تدور في فلك هذه الإجراءات والتطورات[٤].

منذ بداية ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) رأت الجامعة أن يكون مقر كلية المعلمين سابقاً في بيشة هو المجمع الرئيسي لكليات الجامعة، وقد اطلعت على تقارير وخطابات ومكاتبات كثيرة بين إدارة الجامعة وعميد كلية المعلمين والمشرف على كلية العلوم والآداب في بيشة وفحواها جمع كليات بيشة في مقر كلية المعلمين سابقاً، ثم إعداد وترتيب سير العمل في هذه الكليات وإدارات ووكالات وعمادات الجامعة في أبها، وبعد العديد من الاجتماعات والتشاور والمداولات بين بعض المسؤولين في الجامعة، والاطلاع على محضر عمداء ووكلاء ومديرو كليات محافظة بيشة بخصوص هذا التنظيم،

---

(١) أدركت جامعة الملك خالد من وقت مبكر أهمية توسيع التعليم الجامعي في شمال منطقة عسير (سراة وتهامة)، وكان أهل النماص يسعون إلى الحصول على موافقة فتح فرع جامعة في بلادهم، لكن الجامعة وجدت أن كثافة الطالبات والطلاب في بيشة وتهامة أكبر وأكثر، عندئذ عملت على زيادة عدد الكليات في محافظة بيشة وما حولها من المحافظات، وفي محافظة محايل عسير وما جاورها من محافظات على أن يقوم في هاتين الناحيتين مستقبلاً جامعتين مستقلتين.

(٢) اطلعت على العديد من الوثائق في منتصف العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) وتشتمل على مطالبات بعض التقارير المرفوعة من إدارة جامعة الملك خالد إلى وزارة التعليم العالي، وتطالب فيها تأسيس بعض الكليات الطبية العلمية في محافظات بيشة وما حولها، وبعض محافظات تهامة عسير.

(٣) معاصرة الباحث لهذه التطورات في ميدان التعليم الجامعي في منطقة عسير، كما عمل عضواً في بعض اللجان التي عملت وخططت لتأسيس هذه الكليات الجديدة.

(٤) عين في هذا المنصب الدكتور مهدي بن علي القرني .وقد اتصلت عليه مرات عديدة وأرسلت له بعض الرسائل من أجل أن يتعاون معي في رصد صفحات من تاريخ كليات بيشة والمحافظات المجاورة، لكنه لم يحقق طلبي وقدم العديد من الأعذار التي لم أقتنع بها.

والسمــاع لآراء ومقترحــات عمــداء بعض الــوكالات المساندة في الجامعــة، ومدير عام الشــؤون الإداريــة والمالية[١] . وفي النهاية اعتمد محضر عمــداء ووكلاء ومديري كليات بيشة بجميع بنوده التي تصب في توحيد الجهود الإدارية والأكاديمية والأنشطة المختلفة لكليــات بيشــة[٢] ، إلا أن اسم المقر جــاء في المحضر بعنوان (مجمــع الكليات الجامعية في بيشــة)، وتم تعديلــه ليصبــح (المجمع الأكاديمــي في بيشــة)[٣] . وفي اجتماع بتاريخ (١٤٤٣/٢/١٩هــ) بين بعضــ المسؤولين في الجامعة بأبها وبــين العمداء ووكلاء كليات بيشة جرى خلالــه مناقشة الكثير من المواضيع بخصوص كليات بيشة، وحث المسؤولين في بيشــة على التعاون في هذا المجمع الأكاديمي الجديــد، والاستمرار في تطوير العملية التعليمية بالمحافظة وما جاورها[٤] .

في عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) أنشئ فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة، وصار الدكتــور مهدي القرني، عميد كلية المعلمــين والمشرف على كلية العلوم والآداب في بيشة هو من يتولى الإشراف على هذا الفرع[٥] . وامتدت صلاحيات فرع الجامعة في بيشة إلى محافظــات بلقرن وتثليث. أمــا محافظة النماص فكانت كلياتهــا تراجع إدارة الجامعة في أبهــا[٦] . وهنــاك بعض الوثائــق التي تشير إلى موافقة المقــام السامي بإنشاء كليتي

---

(١) اطلــع الباحــث على الكثير من السجلات والوثائق الخاصة بهذا الموضــوع وبعضها يوجد صور منها ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج١٣٢، ص١١٩ وما بعدها .

(٢) كان في محضــر عمــداء ووكلاء كليــات بيشــة بنود كثيرة تــدور حول اسم المقــر، وتنظيم ســير الدراسة في كليات (المعلمــين، والعلــوم والآداب، والمجتمــع) من حيــث إعداد الجــداول، والتسجيل، وخدمة أعضــاء هيئة التدريس والطــلاب في هذا المجمع الجديد، والأنشطة المختلفة (الاجتماعيــة، والرياضية، والعلمية)، والعلاقات والإعلام وغيرهــا، والمكتبــة المركزيــة، والمختــبرات، والمستودعــات والاحتياجات التعليميــة المختلفة. ومــن يطالع في هذه المحاضــر والتقارير والوثائق يجد أن إدارة الجامعة في أبهــا، والقائمين على التعليم في بيشة يعملون بجد واجتهاد لدعم وتطوير مسيرة التعليم في هذه المحافظة العسيرية .

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، ج١٣٢، ص ١٢٦، ١٣١، ١٣٦ .

(٤) المصدر نفسه، ج١٣٢، ص ١٢٠ــ ١٢١ .

(٥) مازلــت أطلــب من الدكتور مهدي القرني المشــرف على فرع جامعة الملك خالد في بيشة يكتــب شهادته على تاريخ الكليــات ثــم فرع جامعة الملك خالد في بيشة، فهو خير من يقوم بذلك، وله إسهامات جيدة في بناء وتطوير التعليم العالي في محافظات عديدة شمال منطقة عسير .

(٦) محافظــة تثليث أقصــى محافظات منطقة عسير من الناحيــة الشرقية، ومجاورة للعديد مــن محافظات المنطقة الوسطــى، وتعد أكبر محافظــات عسير. وهنــاك العديد مــن المخاطبات بين إدارة الجامعــة ووزارة التعليم العالي منــذ نهايــة العشرينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢١م) على أهمية إنشاء كلية مجتمع في تلك المحافظة، وقد صدرت الموافقــة مــن مجلس التعليم العالي في بداية الثلاثينيات على تأسيس هذه الكلية، وسبق ذلك مطالبات عديدة من أهــالي تثليــث بخصوص هذه المؤسسة الجامعيــة . وفي منتصف عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) رفــع مدير جامعة الملك خالــد إلى وزارة التعليــم العالي موافقة مجلس الجامعة على تحويل كلية المجتمــع في تثليث إلى كلية علوم وآداب (بنــات)، ووافق مجلــس التعليم العالي على هذا المقترح في جلسته رقــم (٧١) بتاريخ (١٤٣٣/١١/١٤هـ)، وبدأت الدراســة فيهــا بثلاثة تخصصات عام (٣٣ــ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، وتتبــع إداريا وماليا وأكاديميا فرع جامعة الملك خالــد في بيشــة . المصدر :مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائــق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج١٣٨، ص ١٢٢ــ ١٢٣، ١٩٥ــ ١٩٧ .

الهندسة والطب في محافظة بيشة عام(١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، لكنها لم تبدأ الدراسة فيهما إلا بعد نشأة جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) [١].

من خلال الاطلاع على التقرير السنوي لجامعة الملك خالد عام (٣١-١٤٣٢هـ) نجد فرع الجامعة في بيشة يتولى الإشراف على (٧) كليات، هي: (١) كلية العلوم والاقتصاد المنزلي ببيشة (بنات). (٢) كلية التربية ببيشة. (٣) كلية الآداب والإدارة ببيشة (بنات). (٤) كلية العلوم الطبية التطبيقية في بيشة (بنات). (٥) كلية العلوم والآداب ببلقرن. (٦) كلية المجتمع للبنين في بيشة. (٧) كلية العلوم والآداب في بيشة[٢].

إن جهود جامعة الملك خالد في البناء والتطوير لكليات محافظة بيشة، ثم فرع الجامعة في بيشة، وإشرافه على التعليم الجامعي في محافظات شمال وشرق عسير (تثليث، وبيشة، وبلقرن)، وأخيراً تأسيس جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/٢٠٢٢م) تاريخ كبير يدون في مئات الصفحات، وهناك الكثير من الوثائق، والسجلات، والتقارير، والمدونات الموجودة في إرشيف جامعة الملك خالد ومليئة بالتفصيلات عن هذا التاريخ التعليمي الجامعي في هذه البلاد [٣].

وفي الصفحات التالية أوثق شيئاً مما عرفته وشاهدته في هذا الباب، واذكر بعض التوثيقات التي حصلت عليها من مصادر خطية وجميعها سجلات ووثائق غير منشورة، تعكس لمحات من تاريخ هذه الكليات في محافظة بيشة وما جاورها من محافظات، وهي على النحو الآتي:

أ- اجتهدت إدارة جامعة الملك خالد في إيجاد مقرات حكومية تمارس فيها الأعمال الإدارية والمالية والتعليمية، ولم يكن أمامها في بيشة إلا كلية المعلمين للبنين الواقعة وسط المدينة وتحتوي على العديد من المباني الحكومية، فجمعت فيها بعض الكليات (المعلمين، والمجتمع، والعلوم والآداب)، وسبق الإشارة إلى ذلك، ثم واصلت الجامعة في إنشاء العديد من الأبنية الأخرى، وفي مقدمتها إدارة الفرع وكليات أخرى عديدة، ومازالت الكثير من كليات جامعة بيشة في هذا المقر الذي شيدت معظمه جامعة الملك

---

(١) اطلع الباحث على بعض الوثائق التي تعود إلى تاريخ (٢٦-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦مم) وتوضح جهود جامعة الملك خالد في الحصول على موافقة تأسيس هاتين الكليتين (الطب، والهندسة) في بيشة. للمزيد انظر، مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج١٣٨، ص ٧٣-٧٧.

(٢) التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٣١-١٤٣٢هـ)، ص ١٠-١١. وفي العام الدراسي السابق (٣٠-١٤٣١هـ) كان ضمن هيكل الجامعة كليات التربية والصحية للبنات. وفي عام (٣١-١٤٣٢هـ) ألغيت جميع هذه الكليات، وتم استبدال كليات التربية بالعلوم والآداب. والصحية بالعلوم الطبية والتطبيقية. المصدر: معاصرة الباحث لهذه التطورات التعليمية والأكاديمية الجامعية في عموم منطقة عسير.

(٣) أقول هذه الأقوال بناءً على مشاهدات وتجارب عشتها في جامعة الملك خالد، وأيضاً بحوث ودراسات وسجلات ووثائق عرفتها واستخدمت بعضها أثناء إصدار بعض مؤلفاتي التي صدرت خلال العشرين عاماً الماضية (١٤٢٢-١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). انظرها مطبوعة منشورة ورقياً، وأيضاً رقمياً على قناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة)، وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com).

خالـد في الفـترة من (١٤٣٠ـــ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٩ـــ ٢٠١٤م)[١]. ولم تتوقف جامعة الملك خالـد عند هـذا الحد، وإنما سعـت إلى استخلاص أراضي حكوميـة في بيشة وغيرها، لتكـون مقرات كليات جامعية. في جنوب حاضرة بيشةٍ أرضٍ حكومية تقارب مساحتها أربعـة ملايـين متر مربع، وقـد بذلت الجامعة جهـوداً عظيمة حتى صـارت من أملاكٍ الجامعـة، ثـم أحاطتهـا بسور عـام، وبنت فيهـا بعض مقـرات الجامعة، وفيهـا حاليا (١٤٤٣ـــ ١٤٤٤هــ/ ٢٠٢٢م) بعض كليات البنـات التي يدرس فيها بضعـة آلاف[٢]. وأراضــي أخـرى في محافظة تثليث ومساحتها حـوالي (١،٤٤٠،٠٠٠م٢)[٣]. وأرض في محافظة النماس مساحتها (٧٧٩،٤٨٨م٢)[٤].

ب ـ كنت أستاذاً في جامعة الملك خالد ، وأحياناً مشاركاً ومشاهداً لمنجزات جامعة الملـك خالد تجاه محافظاتٍ شمال منطقة عسير وبخاصـة فرع الجامعة في بيشة. فقد كان موظفو الجامعة (مديرا ، ووكلاء ، وعمداء عمادات مساندة، وإدارات مالية وإدارية ومشاريع وغيرها) في حركة دائمة، واجتماعات متتالية ، وبعضهم في ذهاب وإياب بين إدارة الجامعـة وفروعها في بيشة والكليات التابعـة له من أجل البناء والتوسع والتطوير لتلك الكليات التي يسعون إلى تطويرها إلى جامعة مستقلة[٥]. وفي مجموعة وثائق تعود إلى عامي (١٤٣٣ـ ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ، نجد خطابات عديدة متبادلة بين وزارة التعليم العـالي وجامعة الملك خالـد بخصوص تطوير شمال منطقة عسير (تهامة وسراة) إلى جامعتـين مستقلتين (جامعة بيشة ، وجامعة تهامة) ويطلبـون من وزير التعليم العالي تحقيق ذلك لأبناء تلك البلاد . وقد أرسلت إدارة جامعة الملك خالد العدد من المبررات التي تدعـم مطالبهم بعضها أمنية، وأخرى تعليمية أكاديميـة، واجتماعية، وجغرافية،

---

(١) المصـدر: مشاهـدات الباحث، وهناك وثائق أخـرى توضح هذا الجانب، ويوجد صور منهـا في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م) ، ج١١٨، ص ٥٩ـ ٦٢ .

(٢) هـذا الـذي عرفته من بعض موظفي جامعة الملك خالد الذين أخبروني بهـذه الروايات ، وبعضهم كتبوا شهاداتهم في كتـاب: جامعة الملـك خالد، الجزء الثاني ، ونشرت أيضا تلك الشهادات في كتاب : شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٢هـ)، الجزء الأول .

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ /٢١م) ج ١١٩، ص ١٧٥ـــ ١٧٦ .

(٤) المصـدر نفسـه ، ج١١٩، ص ١٧٨ . مـن يدرس الأراضي أو مقرات جامعة بيشة اليـوم يجد أنها صارت من أملاك الجامعـة عندما كانت كليـات أو فرعا تحت مظلة جامعة الملك خالد . وللأسـف إن كثيراً من تلك المقرات مازالت أرضـا خـام فلم يشيد عليها مقـرات للجامعة حتى الآن . ونأمـل أن نرى جامعة بيشة في مدينـة جامعية متكاملة. وأيضـا فروعها وكلياتهـا في المحافظات الأخرى مثل النماص، وبلقرن ، وتثلث وغيرها . وإذا درسنا مقرات جامعة الملـك خالد في منطقة عسـير اليوم (١٤٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) وجدنا أغلبها أصبحت مليئـة بالأبنية الحكومية ، ومـازال هنـاك أراضـ قليلة لم يتم تعميرها حتـى الآن . المصـدر: مشاهدات الباحث لمقـرات الجامعة من عام (١٤١٩ـ ١٤٤٣هـ/١٩٩٨ـــ ٢٠٢٢م) .

(٥) هـذا التدويـن لم أسجله من فراغ وإنما عاصـرت وشاهدت تلك الأنشطة والأعمال المتتاليـة من منسوبي الجامعة في أبهـا وفرعها وكلياتهـا شمال منطقة عسير من عـام (١٤٢٣ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢ـــ ٢٠١٤م). وتاريخ كليات وفرع الجامعة في بيشة موضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة بحث علمي رصين .

وإداريــة[١]. واذكـر بعض التوثيقات بخصوص فرع الجامعــة في بيشة، وهي على النحو الآتي:

جدول رقم (٧)

الكليات القائمة بفرع جامعة الملك خالد ببيشة والكليات الموافق عليها من مجلس التعليم العالي عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) [٢]

م	الكلية	عدد الطلاب		المدينة	ملاحظات
		ذكر	أنثى		
١	العلوم والآداب	٧٦٤	ـ	بيشة	
٢	العلوم الطبية التطبيقية	٨٢	٢٨١	بيشة	
٣	التربية العلمية للبنات	ـ	٧٢٤	بيشة	تم هيكلتها وستنتهي بانتهاء دراسة طالباتها
٤	التربية الأدبية للبنات	ـ	١٧٢٠	بيشة	
٥	العلوم والاقتصاد المنزلي	ـ	٩٧٢	بيشة	
٦	الآداب والإدارة	١٣١	١٥٣١	بيشة	
٧	التربية	ـ	٥٠	بيشة	
٨	المجتمع	٢١٣	ـ	بيشة	
٩	الطب	ـ	ـ	بيشة	لم يبدأ القبول فيها
١٠	الهندسة	ـ	ـ	بيشة	
١١	التربية للبنات	ـ	١٠٢٧	النماص	تم هيكلتها وستنتهي بانتهاء دراسة طالباتها
١٢	العلوم والآداب	١٨٩	١٢١٣	النماص	
١٣	العلوم الطبية التطبيقية	ـ	١٩٨	النماص	
١٤	المجتمع	١٩٦	ـ	النماص	
١٥	التربية للبنات	ـ	١٠٧٨	بلقرن	تم هيكلتها وستنتهي بانتهاء دراسة طالباتها
١٦	العلوم والآداب	٣٦٩	١٢٨٥	بلقرن	
١٧	العلوم والآداب	ـ	٨٢١	تثليث	
١٨	عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر	٥٥٠	٠٠٣٢		في مختلف الكليات المشار إليها أعلاه

---

(١) تقـع تلـك المبررات في عدة صفحات ومعظمهـا صحيحة ومنطقية ، وقد دونت بعد جهـد واستقصي جيدين لحالة البلاد والعباد شمال منطقة عسير . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج١٣٨، ص ١٣٩ـ ١٤٦ .

(٢) هـذا التدويـن لم أسجله من فراغ وإنما عاصـرت وشاهدت تلك الأنشطة والأعمال المتتاليـة من منسوبي الجامعة في أبهـا وفرعها وكلياتهـا شمال منطقة عسير من عـام (١٤٢٣ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢ـــ ٢٠١٤م). وتاريخ كليات وفرع الجامعة في بيشة موضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة بحث علمي رصين .

جدول رقم (٨)

الكليات والأقسام المقترح إضافتها (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

م	الكليات الجديدة	المدينة	الأقسام	ملاحظات
١ـ	كلية علوم الحاسب الآلي	بيشة	نظم معلومات، علوم الحاسب، هندسة الشبكات والاتصالات.	
٢ـ	كلية الإدارة والاقتصاد	بيشة	إدارة أعمال، إدارة مالية، التغذية وعلوم الأغذية، المحاسبة، الاقتصاد المنزلي، التجارة الإلكترونية، نظم المعلومات الإدارية، تصميم الأزياء، القانون.	
٣ـ	كلية الصيدلة	بيشة	الصيدلانيات، العقاقير، الصيدلة السريرية، الكيمياء الصيدلانية، علم الأدوية .	

ج ـ حصلـت على وثائق أخرى في الفترة من (١٤٣١ـــ ١٤٣٤هـ/٢٠١٠ـــ ٢٠١٣م) تشتمل على أعمال كثيرة متنوعة أنجزتها بعض إدارات ووكالات الجامعة في أبها وشارك فيها الكثير من موظفي فرع الجامعة في بيشة وعلى رأسهم المشرف على الفرع، وعمداء الكليات في بيشة والنماص. ومن تلك المنجزات توفير نقل الطالبات من أماكن استيطانهم إلى كلياتهـم في المحافظـات التابعـة لفـرع الجامعة، وهنـاك إدارات أخـرى في خدمة منسوبـي الفرع من الطلاب والطالبات والموظفين مثـل: شعبة الشؤون الإدارية والمالية، وشعبـة الصيانة والنظافـة، وشعبة السلامة والأمن الجامعـي، وشعبة الحركة والنقل، وشعب أخرى لها أنشطة عديدة اجتماعية، وعلمية، وفنية وغيرها[١] ٠ولم يأت نهاية عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) إلا وفـرع جامعة الملك خالـد في بيشة صار جاهزا بنسبة كبيرة ليكـون جامعة مستقلـة، وفي منتصف عـام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) تحقق مـا عملت عليه جامعـة الملك خالد، وتم تحويل فرع الجامعة إلى جامعـة تسمى(جامعة بيشة) وتضم الكليات في محافظات: بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث [٢] ٠

د ـ ما تم رصده عن كليات شمال منطقة عسير، ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة (١٤٢٤ـــ ١٤٣٤هـ/٢٠٠٣ـــ ٢٠١٣م) فقط لمحات قليلة ومختصـرة . ومن يبحث بشكل أطول وأعمق عن جهود جامعة الملك خالد في نشر التعليم الجامعي في محافظات بيشة ، والنماص، وبلقرن، وتثليث فإنه سوف يخرج بكم هائل من المنجزات المتنوعة التي عادت

---

(١) المصـدر: مكتبـة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامـة (ق١٥هـ/٢١م) ، ج١٢٥، ص٦٨ وما بعدها . ج١٣٢، ص ١٧٢ـ ١٨٣ ٠

(٢) هـذه المحافظات الأربع تمثـل جزءاً كبيراً جداً من مساحـة منطقة عسير، وتتميز بمواقـع جغرافية استراتيجية ، وكثافـة سكانيـة عاليـة ، بالإضافة إلى تاريخ وتـراث وآثار قديمة وعريقـة . وجهود الدولة المباركـة خدمتها بهذه الجامعـة الحديثـة (جامعـة بيشـة) ، أرجو أن تستشعر هـذه المؤسسـة مسؤولياتها تجاه الأرض والناس في هذه الأجزاء العسيرية فتؤدي رسالتها في خدمة التعليم والبحث العلمي . (والله من وراء القصد) .

بالفائـدة والخير الكبير على أرض وسكان هذه البلدان وما جاورها. وما تم توثيقه لعله يكـون نقاطاً رئيسية يستهدي بها من أراد الدراسة والتوسع في مسيرة التاريخ الجامعي في هذه البلاد السروية العسيرية[١] ٠

جدول رقم (٩)

أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمبتعثين في كليات سروات شمال منطقة عسير وفرع جامعة الملك خالد في بيشة (١٤٢٥-١٤٣٥هـ/٢٠٠٤-٢٠١٤م)

العام الدراسي	اسم الكلية	المستجدون	المقيدون	الخريجون	أعضاء هيئة التدريس	المبتعثون داخليا وخارجيا
(٢٥-١٤٢٦هـ)	المجتمع (بنين)	١٢٤	١٣٦	—	١٢	—
(٢٦-١٤٢٧هـ)	مجتمع (بنين)	١٢٩	١٦٥	—	١١	—
(٢٧-١٤٢٨هـ)	مجتمع (بنين)	١٠٢	٣١٧	١٤	٧	١
(٢٨-١٤٢٩هـ)	كلية التربية للبنات أقسام عليمة	٣٢٤	١٧٩٣	٣٤٥	٩	—
	كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية	٩٣٢	٢٩٢٨	٣٧٥	١٢	٦
(٢٥-١٤٢٦هـ)	المجتمع (بنين)	١٢٤	١٣٦	—	١٢	—
(٢٦-١٤٢٧هـ)	مجتمع (بنين)	١٢٩	١٦٥	—	١١	—
(٢٧-١٤٢٨هـ)	مجتمع (بنين)	١٠٢	٣١٧	١٤	٧	١
(٢٨-١٤٢٩هـ)	كلية التربية للبنات أقسام عليمة	٣٢٤	١٧٩٣	٣٤٥	٩	—
	كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية	٩٣٢	٢٩٢٨	٣٧٥	١٢	٦
	كلية المعلمين	—	٧٧٣	٤٢٤	٣٣	٢٢
	كلية المجتمع(بنين)	٢٠٧	٣٤٣	٤٢	١٩	١
(٢٩-١٤٣٠هـ)	كلية المعلمين	—	٤٧٠	٢٩١	٣٢	٢٣
	كلية علوم وآداب	١٣٩	٣٥٣	—	١٥	—
	كلية تربية (قسم علمي)	٣٦٩	٢٦٨٢	٣٣٩	٢٥	١
	كلية تربية (قسم أدبي)	٧٢٧	٥٥٨٤	٢٩٩	١٩	٨
	الكلية الصحية	٨٨	٢٣٧	٦٢	٣	—
	كلية المجتمع	١٤٨	٣٢٢	٥١	٢٦	
(٣٠-١٤٣١هـ)	علوم وآداب بنين بيشة	١٤٤	٦٣٩	-	٢٨	٣
	تربية بنين بيشة	١٠٢	٢٥٧	٢٥٨	٢٣	٢١
	علوم وآداب بنين بلقرن	٨١	١٤٠	—	١٣	—
	التربية للبنات بلقرن	٥٦٢	٢٨٥٥	١٣٩	٣٢	١٣
	علوم وآداب (بنات) بلقرن	٧٠	١١٦	—	—	
	تربية قسم علمي بنات (بيشة)	٣٢٦	١٩٨٧	٥٤٤	٣٨	٩

(١) وتاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الإيجابية على عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (١٤١٩-١٤٤٤هـ/١٩٩٨-٢٠٢٢م) باب كبير للمؤرخين والباحثين الجادين الذين يرغبون توثيق التاريخ الجامعي في مناطق عسير ، وجازان، ونجران ٠

العام الدراسي	اسم الكلية	المستجدون	المقيدون	الخريجون	أعضاء هيئة التدريس	المبتعثون داخليا وخارجيا
	تربية قسم أدبي (بنات) بيشة	٩٤٨	٤٠٧٢	٧٨٦	٢٩	١٢
	العلوم والاقتصاد المنزلي بنات	٥٦	١٠٤	—	—	—
	الكلية الصحية	٨٨	١٧٠	١٤٤	٧	—
	المجتمع	٨٤	٢٠٦	٢٦	٢٥	٢
(٣١-١٤٣٢هـ)	علوم وآداب بيشة (بنين)	١٥٢	٤٣٩	١٣	٤٢	٧
	تربية (بيشة)	٦٣	١٤٩	١٠٩	٢٣	٢٠
	علوم وآداب بلقرن	٧٤٦	٢١٣٧	١٣٢	٤٨	١٨
	علوم واقتصاد منزلي (بنات)	٣٧٢	١٤٢٣	١٣٨	٤٣	١٤
	الآداب الإدارية (بيشة) (بنات)	٩٥٦	٢٧٣٧	١٨٦	٤٠	٢٢
	علوم طبية تطبيقية (بيشة)(بنات)	٥٩	١٤١	١٤٤	٧	—
	علوم وآداب( ) النماص(بنات)	٤١٤	١٨٧٤	١٨٢	٥٤	٢٢
	علوم طبية تطبيقية (النماص) (بنات)	٦٠	١١٨	٣٧	٧	١
	المجتمع بيشة (بنين)	٥٠	٩١	٣٤	١٧	٦
	المجتمع النماص (بنين)	٥٦	٢٢٧	١٥٠	٢٤	—
(٣٢-١٤٣٣هـ)	علوم وآداب بيشة (بنين)	٢٢٢	٥٧١	٧٣	٥٢	٢٧
	تربية (بيشة)	١٦٦	١٦٦	—	٢٣	٣٥
	علوم وآداب (بلقرن)	٧٠٥	٢٣٤٣	٣٠٢	٩١	٢٨
	علوم واقتصاد منزلي (بيشة)	٤٣٩	١٦٠٤	٣٢٤	٥٦	٢٠
	الآداب والإدارية (بيشة)	٨٧٠	٢٩٧٣	٥١٧	٥٤	٢٥
	علوم طبية (بيشة)	١٠٢	٢٩٤	٧	٩	—
	علوم وآداب (النماص)	٦١٥	٢٠٧٨	٣٨٢	٧٨	٢٨
	علوم طبية تطبيقية (النماص)	٦٨	١٥٧	١٢	٨	٢
	المجتمع في بيشة	٨٦	٩٢	٢٤	١٤	٥
	المجتمع في النماص	٧٥	١٤٨	٤٩	٣٢	١
٣٣-١٤٣٤هـ	علوم وآداب بيشة (بنين)	٣١٦	٧٧٥	٨٥	٨٩	٧
	تربية بيشة (بنين)	١٧٤	١٥٩	٢١٠	٢٧	١
	علوم وآداب بلقرن	٧٧٨	٢٦٣١	٤٤٦	١١٦	٢٧
	علوم واقتصاد منزلي بيشة (بنات)	٤٢٨	١٦٧٢	٣٨٨	٦٧	٢٠
	الآداب وإدارة بيشة (بنات)	٩٦٧	٣٠٤٤	٥٩٤	٨١	٢٤
	علوم طبية تطبيقية بيشة (بنات)	١٤٩	٣٥٧	٥٣	١٤	—
	علوم وآداب النماص	٨٧٤	٢٤٧١	٤٠٦	١١٦	—
	علوم طبية تطبيقية (النماص) (بنات)	٦٣	١٩٤	٨	١٥	١
	علوم وآداب تثليث (بنات)	١٣٠	١٣١	—	١٢	—
	المجتمع بيشة (بنين)	٢٠٧	١٧٦	١١	١٩	٢
	المجتمع النماص (بنين)	١٤١	٢٠١	٣٦	٤١	٥
	علوم وآداب بيشة (بنين)	٣٠١	٨٤١	١١٩	١٣٢	٨
٣٤ - ١٤٣٥هـ	تربية بيشة (بنين)	٢٥٦	٤٦٢	٢١٤	٣٩	٥

العام الدراسي	اسم الكلية	المستجدون	المقيدون	الخريجون	أعضاء هيئة التدريس	المبتعثون داخليا وخارجيا
	علوم وآداب بلقرن (بنين)	٨٠١	٢٨٧١	٥٤٨	١٣٨	٣٦
	علوم واقتصاد منزلي بيشة (بنات)	٤٦٠	١٧٥٥	٣٦١	٨٣	٢٦
	آداب وإدارة بيشة (بنات)	١٠١٤	٣٢٠٨	٧٨٤	١١١	٣٥
	علوم طبية تطبيقية بيشة (بنات)	٩٥	٣٩٦	٣٨	٢٢	—
	علوم وآداب النماص (بنات)	٥٨٦	٢٣٠٠	٤٨٥	١٠٠	—
	علوم طبية تطبيقية النماص (بنات)	٣٢	١٩٥	١٢	١٨	١
	علوم وآداب تثليث (بنات)	٢٧١	٤٣٨	—	٢٥	—
	المجتمع بيشة (بنين)	١٤٣	١٧١	١٢	٢١	١
	المجتمع النماص (بنين)	٦٨	١٥٩	١٦	٤١	٦
	علوم وآداب النماص (بنين)	١٣٥	٢٦٣١	—	١٥	

(*) من خلال الجدول رقم (٩) يتضح لنا عدة أمور، نذكرها في النقاط الآتية :

١- لم يكن لجامعة الملك خالد في بيشة إلا كلية المجتمع التي بدأت الدراسة فيها عام (٢٤ـ١٤٢٥هـ)، وكان أعضاء هيئة التدريس غير سعوديين ماعدا عميد الكلية وأستاذا آخر، ومعظمهم على درجة الماجستير وبعضهم يحمل درجة الدكتوراه . وبعد انضمام كليات البنات والمعلمين والصحية إلى الجامعة صار هناك عدد من الكليات في بيشة تتبع الجامعة .

٢- استغرقت الجامعة حوالي ثلاث سنوات حتى أعادت هيكلة كليات بيشة وما جاورها من المحافظات، وإلغاء أو تعديل أسماء بعض الكليات ، وعندما استقر سوقها تطورت كليات بيشة، وبلقرنٍ، وتثليث إلى فرع للجامعة في بيشة. أما كليات محافظة النماص فكانت تتبع إداريا وأكاديمياً إلى الجامعة الأم في أبها، وعند نشأة جامعة بيشة ثم إلحاق كليات النماص بها .

٣- جميع الطالبات والطلاب في كليات ثم فرع جامعة الملك خالد في بيشة سعوديون ، ولا تخلو بعض الكليات أو الأقسام من طلاب غير سعوديين لكنهم قليلون فلا يصلون إلى خانة العشرات، وأعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث سعوديين وغير سعوديين ، وقد كان المتعاقدون كثيرين في العشرينيات ثم بدأوا يتناقصون وتزايد أعداد السعوديات والسعوديين من بداية الثلاثينيات .

٤- عانت جامعة الملك خالد كثيراً في إعداد خطط علمية للكليات والأقسام الجديدة، وأثناء تحويل الطالباتٍ من كليات التربية القديمة إلى الكليات المستحدثة مثل العلوم والآداب، والتربية بدلاً من المعلمين ، والعلوم الطبية التطبيقية بدلاً من الصحية ، والآداب والإدارة وغيرها [(١)] .

(١) هـذا الـذي عرفته وشاركت في بعض اللجان التي عملت في تلك الإعدادات والتغييرات للكثير من الخطط في كليات

٥- جميـع الأرقام الموثقة في هـذا الجدول (٩) مستقاة من وثائـق وسجلات ومدونات رسميـة في جامعة الملـك خالد ، وهي تحتـاج إلى مزيد من التدقيـق والتحليل لكن أنشرهـا في هذه الصفحات ليرى القارئ والباحث حركة الكوادر العلمية والتعليمية في كليـات ثـم فرع الجامعة في بيشة، وأقول إن كليات التعليم العالي في عموم شمال منطقة عسير (سراة وتهامة)[١] مازالت غير مدروسة في أعمال علمية رصينة ، آمل أن نرى من الباحثين الجادين من يخدم هذا الميدان في بحوث علمية موثقة٠

ب ـ جامعة بيشة (١٤٣٥ـ١٤٤٤هـ/٢٠١٤ــ ٢٠٢٢م) :

قـادت جامعة الملك خالـد مسيرة التعليم الجامعي في شمال سروات منطقة عسير من خـلال فـرع الجامعة في بيشة، ثـم استقل هذا الفـرع عام (١٤٣٥هــ/٢٠١٤م) في جامعة مستقلة (جامعة بيشة) ، وامتد إشرافها على الكليات الجامعية في محافظات بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث. وفي العامين الأولين من تأسيس الجامعة بقيت بدون مدير مستقل يدير شؤونها ، واستمر المشرف على فرع جامعة الملك خالد في بيشة، الدكتور مهدي القرني يتابع مسيرتهـا الإدارية والعلمية والتعليمية، ثم كلف مدير جامعــة الملك خالد، الأستاذ الدكتور عبدالرحمـن بـن حمد الـداود، بإدارتهـا إلى جانب إدارتـه لجامعة الملك خالـد، وفي عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) عين مديرها الأول الأستاذ أحمد بن حامد نقادي[٢] ٠

استمـرت جامعــة بيشــة في أداء رسالتهـا، فكلياتهـا وإداراتها وأقسامهـا العلمية للطالبـات والطـلاب تعمل منـذ كانت فرعـا لجامعة الملـك خالد ، وواصلـت الجامعة منذ عام (١٤٣٥ــ ١٤٣٧هـ/٢٠١٤ــ ٢٠١٦م) استكمال المشاريـع العمرانية التي بدأت قبـل استقلالهـا وبخاصة العديد مـن الأبنية في مقرات كلية المعلمـين سابقا، وأضيفت عمـارات أخـرى حديثة في نفسـ المـكان، بعضها لأغراضـ أكاديمية تعليميــة، وأخرى فنيــة وإداريــة وترفيهية، وإتمام أبنية أخـرى محدودة كانت قد بـدأت في أرض المدينة الجامعيــة جنوب المحافظــة على طريق بيشة خميسـ مشيط . وقبـل أن تستقل جامعة بيشــة كان ضمن فرعهـا تحت مظلة جامعة الملك خالد العديد مـن الوحدات أو الفروع

وأقســام محافظــات بيشــة ، وبلقــرن، والنماص وغيرهــا . والحقيقة أن الجامعــة كان وضعها أفضـل من سنوات التأسيس، لأنني اشتركت أيضا في إعداد الخطط والدمج لبعض الكليات والأقسام في الجامعة عام (٢٠ـ١٤٢١هـ). واتضـح لي أن الجامعــة في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات صارت أكثر دراية وخبرة من قبل ، وأصبح هناك كــوادر بشريــة أكاديمية لديها من الخبرات والإتقان ما جعلها تنجح في الجــودة واختصار الوقت أثناء ضم كليات المعلمين والبنات والصحية إلى الجامعة . المصدر: مشاهدات الباحث (١٤١٩ــ ١٤٣٢هـ/١٩٩٨ــ٢٠١١م)٠

(١) أقصـد بـ (تهامــة) أي كل المحافظات التهامية العسيرية التي يوجد فيها كليـات جامعية من العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، مثل رجال ألمع ، ومحايل عسير ، وبارق ، والمجاردة ٠

(٢) هــذا الــذي عرفتــه وعاصرته وحضــرت بعض أنشطــة هذه الجامعــة الوليدة (جامعــة بيشة) من عــام (١٤٣٥ـ ١٤٣٧هـ/٢٠١٤ــ ٢٠١٦م). وحاولت جاهداً أن أحصل علــى بعض التفصيلات عن تاريخ الجامعة في تلك الفترة، واتصلت بالعديد من الذين كانوا على رأس العمل فيها ، ومعظمهم كانوا مسؤولين وموظفين في جامعة الملك خالد في أبها وفرعها في بيشة، لكنهم، للأسف، لم يتعاونوا معي في هذا الباب ٠

الإداريـة لبعض العمادات المسانـدة في جامعة الملك خالد، وفي مقدمتها عمادتي القبول والتسجيـل، وشـؤون الطلاب، وفـروع للشؤون الإداريـة والمالية، والإعـلام والعلاقات الجامعية، والجـودة والتطوير، والأمن والسلامة، والتشغيل والصيانة، وبعض الإدارات الخاصـة بشـؤون الطالبات فنيـا وتعليميا وغيرهـا. وبعد إعلان تأسيـس جامعة بيشة عـام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) تحولت هـذه الشعب والوحدات والفـروع الإدارية إلى إدارات وعمادات مستقلة تحت إدارة الجامعة الجديدة (جامعة بيشة) [١].

زرت محافظة بيشـة مرات عديدة في الفترة (١٤٣٩ـ ١٤٤٣هـ/٢٠١٨ـ ٢٠٢٢م)، والتقيت ببعض عمداء الكليات ومسؤولين آخرين في جامعة بيشة من أجل الحصول على مـادة علمية موثقـة ترصد شيئاً من تاريخ هذه المؤسسـة التعليمية العالية، وقد تجاوب معـي بعضهم بذكر بعض المعلومات الشفهية، لكنه ينقصها الدقة وبخاصة في التواريخ والإحصائيات، عندئذ اجتهدت في العثور على بعض التقارير السنوية للجامعة وتمكنت من الحصول على أربعة تقارير في أعوام متفرقة[٢].

والتقارير الثلاثـة الأولى: (١) التأسيس والإنجاز (٢٠١٦ـ ٢٠٢٠م). (٢) وتقرير عـام (١٤٣٨/١٤٣٩هـ). (٣) وتقريـر عـام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) تحتـوي على بعض المعلومـات والإحصائيات المختصرة، وإشارات إلى محـاور عديدة إدارية، وأكاديمية، وفنية، وخدمات مجتمعية، وكنت أتمنى أن تكون أفضل مما هي عليه من حيث التنسيق والترتيـب، وأيضاً المحتوى والتفصيل[٣]. أما التقرير السنوي الرابع (١٤٤١/١٤٤٢هـ)

---

(١) جـل هـذه المعلومات من المشاهدة والمعاصرة قبيل نشـأة جامعة بيشة وفي العامين الأوليين مـن تأسيسها (١٤٣٥ـ ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٤ـ٢٠١٦م)، وقد اجتهدت في الحصول على سجلات ومدونات ووثائق تعكس صوراً من ذلك التاريخ، لكـن حتـى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) لم أجد شيئاً مـن ذلك. وعرفـت وعاصرت الكثير من الزمـلاء الأكاديميين والإداريـين الذيـن بذلوا جهـوداً كثيرة في تأسيس وتطويـر التعليم الجامعي في بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث مـن عـام (١٤٣١ـ١٤٣٧هـ/٢٠١٠ـ٢٠١٦م)، واتصلـت ببعضهم حتى يـزودوني ببعض الحقائق عـن تلك الفترة التاريخية لكنهم أبدوا أعذاراً عديدة، وقلة منهم ذكروا لي بعض الإشارات السطحية فلم أستخدمها لعدم تأكدي مـن صحتهـا. وما زلت أنصح بدراسـة تاريخ التاريخ العـام والعالي في عموم محافظات سـروات عسير (السروية والتهاميـة) مـن منتصف القـرن (١٤هـ/٢٠م) حتـى الآن (١٤٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، وهـذا مجال تنموي كبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث علمية عديدة.

(٢) هـذه التقاريـر الأربعـة علـى النحـو الآتـي: (١) جامعـة بيشـة: التأسيـس والإنجـاز (٢٠١٦ـــ ٢٠٢٠م). (٢) التقريـر السنـوي لجامعة بيشـة للعام الجامعـي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ). (٣) جامعـة بيشة: التقريـر السنوي الموجز (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م). (٤) التقريـر السنـوي (جامعـة بيشـة) (١٤٤١/١٤٤٢هـ). لم أتمكن مـن الحصول على تقاريـر للجامعة في سنوات أخرى من عام (١٤٣٥ـــ ١٤٤٣هـ/٢٠١٤ـ ٢٠٣م). أرجو من القائمين على الجامعة أن يحرصـوا علـى توثيق مسيرة الجامعـة في تقارير شاملة ودقيقة وعميقة، وفي اعتقـادي أن هذا العمل من المشاريع العلمية المهمة التي يجب على الجامعة خدمته والاهتمام به.

(٣) ألتمس العذر للذين أعدوا هذه التقارير الثلاثة، فربما تنقصهم الخبرة، والشيء في بدايته لابد أن يقابله الكثير من المعوقات. والأرشفة في مؤسساتنا الإدارية وفي جميع القطاعات الحكومية مازالت ضعيفة، وتحتاج إلى توجيه وتوعيـة لأهميتهـا، لأن أي أرشيف منظم يعكس تاريخ الوزارة أو المؤسسـة الإدارية التي يتبع لها. أقول هذا الكلام مـن خلال خبرتي وتجاربي ورحلتي مع البحـث العلمي داخل المملكة العربية السعودية وخارجها حوالي أربعة عقود (١٤٠١ـ ١٤٤٤هـ/١٩٨١ـ ٢٠٢٢م).

فهو الأفضل والأجود من التقارير الأربعة[١] ٠

بعـد الاطـلاع على هذه التقاريــر الأربعة ، وجـدت التقرير الـذي عنوانه : **جامعة بيشـة: التأسيس والإنجـاز (٢٠١٦ــ ٢٠٢٠م)** ، يشير ﴾ هيئة رصـد إعلامي إلى بعض منجـزات الجامعة خلال هذه السنوات الأربع ، لكنه مــازال يفتقد إلى الرصد والتوثيق العلمــي الرصــين لتلك الإنجازات، ولا يخلــو التقرير من صــور فوتوغرافية كثيرة يغلب عليها أسلوب الدعاية والإعلام[٢] ٠

والتقريــر السنــوي للجامعــة عام (١٤٣٨/١٤٣٩هــ) أفضل ﴾ مادتــه العلمية من التقريــر الآنــف ذكره ، وفيــه إشارة إلى صــدور قرار اللجنــة المؤقتة المكلفــة بمباشرة اختصاصــات مجلس التعليم العــالي (الملغي) القاضي بالموافقة على إعادة هيكلة عدد من كليات بيشة ، ودمج عدد من الأقسام المتناظرة ﴾ بعض الكليات[٣] ، وصارت كليات الجامعــة على النحو الآتــي : (١) كلية التربية (طلاب، وطالبات) [٤] ٠ (٢) كلية العلوم (طلاب، وطالبات) [٥] ٠ (٣) كلية الآداب (طلاب، وطالبات) [٦] ٠ (٤) كلية العلوم الطبية التطبيقية (طلاب ، وطالبات)، (٥) كلية الاقتصاد المنزلي (طالبات) . (٦) كلية الطب (طلاب) . (٧) كلية الهندسة (طلاب). (٨) كلية الأعمال (طلاب، وطالبات) (٩) كلية علـم الحاسب الآلي وتقنية المعلومات (طلاب، وطالبــات) . (١٠) كلية المجتمع (طلاب، وطالبــات) . (١١) كلية العلــوم والآداب ببلقرن (طلاب ، وطالبــات) . (١٢) كلية العلوم والآداب بالنماصــ (طالبات). (١٣) كلية العلــوم الطبية التطبيقية بالنماص (طالبات). (١٤) كلية المجتمع بالنماص (طلاب). (١٥) كلية العلوم والآداب بتثليث[٧] ٠

تم استحــداث عدد من المراكــز والإدارات ﴾ العام الجامعي (١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ)، مثــل: (١) مركــز الإبداع وريــادة الأعمال . (٢) مركز القيــاســ . (٣) إدارة التخطيط

---

(١) هــذا التقريــر الربع لابأس به من حيث جمــع المعلومات والترتيب ، لكن مقارنته مع تقاريــر أخرى اطلعت عليها ﴾ جامعــات الملــك عبدالعزيز، والملك سعود ، والملــك خالد وغيرها من الجامعات القديمة فمــازال مستواه ﴾ مرتبة متأخــرة عن تقارير الجامعات الآنف ذكرها ، أرجو من القائمــين على إعداد تقرير جامعة بيشة السنوي أن يعتنوا أكثر بتقرير جامعتهم حتى يكون ﴾ مستويات أفضل وأجود ٠

(٢) الصــور الفوتوغرافيــة ﴾ أي عمل علمي تعد من المصادر العلمية المهمــة ، لكن يجب توظيف الصورة لخدمة المادة العلميــة المكتوبــة. والتقاريــر السنوية لأي مؤسســة إدارية تشتمل على الصــور الفوتوغرافية ، والرســوم البيانية ، وأحياناً الخرائط وغيرها .

(٣) كان ﴾ الجامعــة عــدد من الكليات مقسومة إلى كليتين (بنات، وبنين) ، وبعد إجراء هذه الهيكلة تم دمج المتشابهة والمتناظرة .

(٤) تمنح درجة الماجستير ﴾ عدد من الأقسام التربوية، ودرجة البكالوريوس ﴾ قسم رياض الأطفال ٠

(٥) تمنح درجة البكالوريوس ﴾ أقسام (الرياضيات، والفيزياء ، والأحياء ، والكيمياء) ٠

(٦) تمنح درجة البكالوريوس ﴾ أقسام: (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا ٠

(٧) تأسســت معظــم هذه الكليــات من خلال جامعــة الملك خالــد ، وبعضها خرجت دفعــات عديدة من عــام (١٤٢٨ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٧ــ ٢٠١٤م) . المصدر: معاصرة الباحث لنشاة وتطور معظم تلك الكليات قبل تأسيس جامعة بيشة .

الاستراتيجية. (٤) مركز إعداد القيادات. (٥) مركز تطوير التعليم الجامعي. (٦) إدارة السلامة الصحية والمهنية. وبعض هذه المراكز والإدارات كانت تمارس أعمالها في بيشة على هيئة وحدات أو أقسام صغيرة تحت نفس المراكز والإدارات بجامعة الملك خالد بأبها قبل تأسيس جامعة بيشة [(١)].

ونجد عدد الطالبات والطلاب في جامعة بيشة عام (٣٨ـ ١٤٣٩هـ) (١٥٨٥٥) طالبا وطالبة، منهم (١٥٦٩٠) طالبة وطالبا سعوديا، و (١٦٥) طالبا وطالبة غير سعوديين، وعدد الذكور (٤٥٥٨) طالبا، و(١١٢٩٧) طالبة، وجميعهم طلابا وطالبات موزعين على برامج الدبلوم دون الجامعي، ومرحلة البكالوريوس، والدراسات العليا (ماجستير)، والدبلوم العالي، ويدرس في مرحلة البكالوريوس انتظام (١٤٢٥٠) طالبا وطالبة. وعدد الذين يدرسون درجة الماجستير (١٠١) طالبة وطالب[(٢)].

وأعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين من درجة أستاذ مساعد إلى أستاذ (٤٠٨) عضوا، منهم (١٩٧) عضوة وعضوا سعوديين. والمحاضرون والمعيدون (٤٢٥) فردا ذكورا وإناثا، وعدد المحاضرين من الذكور أكثر من الإناث (٨٣) محاضرا، و(٥٢) محاضرة، والمعيدون والمعيدات متقاربون في العدد، المعيدون (١٥٧) معيدا، و (١٣٤) معيدة)[(٣)].

بلغ عدد المبتعثين من طالبات وطلاب الجامعة في الداخل والخارج عام (٣٨ـ ١٤٣٩هـ) (٢٣٧) طالبة وطالب، منهم (٩١) طالبة وطالبا لدرجة الدكتورة، و (١٤٦) مبتعثة ومبتعثا لدرجة الماجستير، والمبتعثات للمرحلتين (الماجستير والدكتوراه) أكثر من الطلاب المبتعثين [(٤)]. وأعداد الطلاب والطالبات المبتعثين داخليا (١٢٢) طالبة وطالبا، والأعداد الباقية موزعة على دول غربية وشرقية عديدة، كالولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وكندا، واستراليا، وماليزيا، وأيرلندا[(٥)]. وفي العام الدراسي نفسه (٣٨ـ ١٤٣٩هـ) رشحت الجامعة (٣٤١٧) فردا من الإداريين وأعضاء هيئة التدريس لعدد من الدورات التدريبية الفنية، والإدارية، والتعليمية [(٦)].

وفي التقرير السنوي الموجز لعام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) بعض الإحصائيات العامة، فعدد الكليات كما كانت في تقرير عام (٣٨ـ ١٤٣٩هـ) (١٥) كلية طالبات وطلاب، وخمس وكالات للجامعة، وتسع عمادات مساندة، وثلاثة فروع للجامعة في النماص،

---

(١) معرفة الباحث ومعاصرته لمثل هذه التنظيمات الأكاديمية والإدارية من عام (١٤٢٨ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٧ـ ٢٠١٤م).

(٢) التقرير السنوي للجامعة عام (٣٨ـ ١٤٣٩هـ)، الفصل الثالث، ص ١٩ـ ٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤ ـ ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٥.

وبلقـرن، وتثليـث[١]. وأعـداد أعضـاء هيئـة التدريس ومـن في حكمهم مـن المحاضرين والمعيديـن (١٠٠٦) عضـو وعضوة ، منهم (٥٠١) من الذكـور، و (٥٠٥) من الإناث [٢] ٠ والموظفون والموظفات بالجامعة (٥٠٠) موظف وموظفة ، (٢٤٣) من الذكور، و (٢٥٧) من الإنـاث[٣]٠ وإجمالي عدد الطلاب (١٩٢٦٢) طالبـة وطالب ، منهم (١٨٥٠٥) في مرحلة البكالوريوس، وعددٍ الذكـور (٦٤٠٧) طالـب، و(١٢٠٩٨) طالبة وفي برامـج الدراسات العليـا (٧٥٧) طالبا وطالبة، (٤٧٠) من الذكـور[٤]٠ والمرافق والتجهيزات (٤٠٣) فصل دراسـي ، و (١١٦) معمل ومختـبر ، و (٧٣) معمل حاسبٍ آلي [٥]٠ وخدمات النقل. وعدد المستفيدين من خدمـات التقنية حوالي (٨٥٧٥٠) طالبا وموظفا إداريا وأكاديمياً[٦]٠ أما خدمات النقل والحركة فعدد الحافلات التي تنقل الطالبات والطلاب في بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث، (٨١) حافلة استفاد منها (٣٠٤١) طالبة وطالباً[٧]. والشراكات والجوائز والاتفاقيات المحلية والدولية مع الجامعة (٨٥) مشاركة وجائزة واتفاقية [٨] .

تقريـر الجامعة السنـوي لعام (٤١ــ ١٤٤٢هـ) أشمـل وأجـود في تنسيقه ومادته العلميـة، ويحتـوي علـى نفسـ المعلومـات بخصوصـ إدارة الجامعـة، ووكالاتهـا[٩] ، وعماداتهـا المساندة[١٠]. وفي عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) عـين للجامعة مديرا جديدا، هو الأستـاذ الدكتور محمـد بن محسن صفحي، ويظهر في التقريـر بعض المراكز والمعاهد التي تأسست عام (٣٨ــ ١٤٣٩هـ) [١١] ، بالإضافة إلى ثلاثة مراكز أخرى (مركز رعاية المستفيدين، والمركز الإعلامي، ومركز الوثائق والمحفوظات)[١٢].

---

(١) المصدر: التقرير السنوي الموجز (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ص ٧٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨ ٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩ ٠

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠ ٠

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١ ٠

(٦) المصدر نفسه ، ص١٢ ٠

(٧) المصدر نفسه ، ص١٣ ٠

(٨) المصدر نفسه ، ص١٤ ٠

(٩) وكالات الجامعـة خمسـ ، هي: (١) وكالة الجامعـة . (٢) وكالة الجامعة للشؤون التعليميـة . (٣) وكالة الجامعة للتطوير والجودة . (٤) وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .(٥) وكالة الجامعة لشؤون الطالبات ٠

(١٠) في الجامعـة تسـع عمادة مساندة : (أ) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر . (ب) عمادة شؤون الطلاب . (ج) عمـادة المـوارد البشرية . (د) عمادة شؤون المكتبات . (هـ) عمـادة التطوير والجودة . (و) عمادة البحث العلمي. (ز) عمادة الدراسات العليا . (ح)عمادة القبول والتسجيل . (ط) عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ٠

(١١) انظر أسماء تلك المراكز والمعاهد في صفحة سابقة من هذا المحور .

(١٢) انظر التقرير السنوي للجامعة عام (٤١ـ ١٤٤٢هـ) ، ص٣٢. من خلال اطلاعي على العديد من التقارير الخاصة بجامعـة الملك خالد، وهذا التقرير (٤١ـ١٤٤٢هــ) الخاص بجامعة بيشة ، وجدت تشابها كبيرا في ترتيب وتنسيق تقارير الجامعتين ، ولا يستغرب ذلك لأن جامعة بيشة نمت وتطورت تحت مظلة جامعة الملك خالد منذ كانت كليات وإدارات صغيرة ومحدودة حتى صارت جامعة مستقلة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ٠

مازالت كليات الجامعة (١٥) كلية، كما كانت في سنوات سابقة، والمستجدون فيها عام (٤١-١٤٤٢هـ) (٥٠٩٩) طالبة وطالباً، منهم (٣٢٨٩) طالبة. والمقيدون في العام نفسه (١٤٠٧٦) طالباً وطالبة، وعدد الطلاب الذكور السعوديين من العدد الكلي (٣٦٤٩) طالباً، وغير السعوديين (١٨٨) طالبة وطالباً[1]. ومعظم الطالبات والطلاب يدرسون في مرحلة البكالوريوس، ومنهم (٣٩١) طالبة وطالباً يدرسون دراسات عليا (ماجستير) في ستة أقسام بأربع كليات[2]. انظر الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

طلاب وطالبات الدراسات العليا (ماجستير) في جامعة بيشة عام (٤١-١٤٤٢هـ/٢٠٢١م):

م	اسم الكلية	اسم القسم والبرنامج	عدد الطلاب والطالبات		الإجمالي
			ذكور	إناث	
١-	كلية الحاسبات وتقنية المعلومات	الأمن السيبراني	٣٤	٤٢	٧٦
٢-	كلية الهندسة	العلوم في الإدارة والهندسة	٣٣	-	٣٣
٣-	كلية الأعمال	أ- إدارة أعمال - مسار إدارة الأعمال (عام)	١٠١	٢٨	١٢٩
		ب- إدارة الأعمال، مسار إدارة المشتريات	٦٦	١	٦٧
		ج- إدارة المرافق والخدمات الصحية	٥٨	١٢	٧٠
٤-	الآداب	تاريخ إسلامي	٦	١٠	١٦
=	المجموع		٢٩٨	٩٣	٣٩١

يتضح من هذا الجدول رقم (١٠) أن الجامعة مازالت في بداية برامج دراساتها العليا، وأقول إن التأني في فتح دراسات عليا في الأقسام الحديثة وبخاصة التي ينقصها الأساسيات مثل أعضاء هيئة التدريس المؤهلين، والإمكانات الأخرى من المختبرات والمعامل وغيرها من المطالب الرئيسية لإنشاء برامج دراسات قوية ومتينة، ويجب على كل جامعة ناشئة أن تضع هذه الأمور في مقدمة أولوياتها واهتماماتها العلمية وتخطيطاتها الاستراتيجية.

تخرج من الجامعة عام (٤١-١٤٤٢هـ) (٣١٥٦) طالبة وطالباً، منهم (٢٤٠٤) إناث، و(٧٥٢) ذكراً، ومنهم (٣٩) غير سعوديين (٢٢) أنثى، و(١٧) ذكر. والملاحظ أن

(١) انظر تقرير الجامعة السنوي (٤١-١٤٤٢هـ)، ص ٥٨.

(٢) من خلال معاصرتي التعليم العالي في منطقة عسير، وجدت أن فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها أسسا قواعد جيدة لمؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ثم جاءت جامعة الملك خالد فتوسعت في هذا القطاع التنموي المهم رأسياً وأفقياً. وهذه جامعة بيشة بجميع مؤسساتها الإدارية والتعليمية إحدى المخرجات الإيجابية للفرعين الجامعيين ثم جامعة الملك خالد.

معظم طلاب جامعة بيشة من الإناث ، وذلك يعود إلى كليات البنات التي كانت منتشرة في محافظـات بلقرن ، وبيشــة، والنماص، وعند ضمها إلى جامعة الملك خالد، عملت الجامعة على إعادة هيكلتها وتطويرها، ثم سلمتها إلى جامعة بيشة منظمة ومتكاملة[١].

والإحصائية العامــة لأعضاء هيئة التدريس عــام (١٤٤٢ـ٤١هـ) (١١٨٦) عضوة وعضــواً ، منهم (٥٢٧) على درجـات أستاذ، وأستاذ مشـارك، وأستاذ مساعد، وعدد الأساتـذة فقط (٢٨) أستــاذاً. أما المحاضرون والمعيــدون أو مساعد باحث فأعدادهم (٥٥٩) عضــواً وعضــوة، ونسبة الإنــاث إلى الذكور، (٥١٪) من النســاء ، و (٤٩) من الرجــال. ولم يوضح التقرير نسبة السعوديين مقارنــة بالمتعاقدين ، وأعتقد أن نسبتهم أيضاً متقاربة كنسبة الذكور إلى الإناث[٢].

وأعــداد المبتعثــين في الجامعــة داخلياً وخارجيــاً (٣٤٢) طالبة وطالبــاً ، من أربع عشرة كلية وفي برامج وتخصصات متنوعة. والجدول رقم (١١) يوضح شيئاً من ذلك .

جدول رقم (١١)

إحصائية أعداد المبتعثين داخلياً وخارجياً عام (١٤٤٢ـ٤١هـ) .

م	اسم الكلية	عدد الطلاب والطالبات	اسم البرنامج	جنس المبتعث
١ـ	كلية الطب	١٩	دكتوراه، وماجستير، وزمالة	(١٦) ذكر،(٣) إناث
٢ـ	كلية العلوم والآداب بلقرن	٤٥	دكتوراه، وماجستير	(٣٠) ذكر،(١٥)أنثى
٣ـ	كلية العلوم الطبية التطبيقية بالنماص	٥	ماجستير	(٥) إناث
٤ـ	كلية العلوم والآداب بتثليث	٢٥	دكتوراه، وماجستير، ولغة	(٣) ذكور،(٢٢) أنثى
٥ـ	كلية العلوم والآداب بالنماص	٥٠	دكتوراه، وماجستير	(١٠) ذكور،(٤٠) أنثى
٦ـ	كلية الأعمال	٦	دكتوراه	(١)ذكر،(٥) إناث
٧ـ	كلية المجتمع بالنماص	٢	دكتوراه	(٢) ذكر
٨ـ	كلية العلوم الطبية التطبيقية ببيشة	١٥	دكتوراه ، وماجستير	(١١) ذكر،(٤) إناث
٩ـ	كلية المجتمع في بيشة	٨	ماجستير	(٣) ذكور،(٥) إناث
١٠ـ	كلية التربية	٤٠	دكتوراه ، وماجستير، ولغة	(٩) ذكور،(٣١) أنثى
١١ـ	كلية الهندسة	١٢	دكتوراه ، وماجستير	(١٢) ذكر
١٢ـ	كلية الآداب ببيشة	٦٣	دكتوراه، وماجستير	(١٨) ذكر،(٤٥) أنثى
١٣ـ	كلية الحاسبات وتقنية المعلومات	١٢	دكتوراه ، وماجستير، ولغة	(٦) ذكر،(٦) أنثى
١٤ـ	كلية العلوم	٤٠	دكتوراه، وماجستير، ولغة	(١٣) ذكر،(٢٧) أنثى
=	المجموع	٣٤٢	طالبة وطالبا	

(١) المصدر: معاصرة الباحث لهذا التاريخ والحراك التنموي في منطقة عسير منذ عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) حتى الآن (٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

(٢) أوصــي أقســام التاريخ في جامعتي الملـك خالد وبيشة أن توجـه طالباتها وطلابها في برامـج الدراسات العليا إلى دراســة حيــاة الناس في منطقة عسير (تهامة وسراة) عبر عصــور التاريخ . وفترة التاريخ الحديث والمعاصر من الميادين الواسعة ، والحصول على مصادر هذا العصر أسهل وأفضل من عصور سابقة .

يحتوي التقرير الجامعي (١٤٤٢-١٤٤١هـ) على إحصائيات وتفصيلات أخرى عن جهود الجامعة الإدارية والمالية ، والفنية والتقنية ، ومخرجات الجودة ، وذكر العديد من الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجامعة. وأقول إن هذه الجامعة (القديمة الحديثة) قطعت أشواطاً جيدة في خدمة الأرض والناس[١]. وعند زيارة الجامعة في النصف الثاني من عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) وجدت مسيرة العمل والتعليم في هذه المؤسسة مستمراً ، لكن مقراتها مازالت ضعيفة، فأغلب الكليات وأقسامها في أبنية حكومية متواضعة في مقر كلية المعلمين سابقاً، وهناك كليات أخرى متنوعة ومستأجرة في محافظة بيشة والمحافظات التابعة للجامعة في بلقرن، والنماص، وتثليث) ، ونأمل أن نرى مدينة بيشة الجامعية تشيد على أرضها الحكومية في القريب العاجل، وإن تم ذلك فسوف تعود بفوائد كثيرة على الأرض والناس في محافظة بيشة وما جاورها من المحافظات [٢].

لا أقول في هذه الجزئية الخاصة بجامعة بيشة إنني أتيت على كل المحاور الرئيسية المهمة بهذه المؤسسة الحديثة، لكنني أشرت إلى نقاط كثيرة جديرة أن تدرس وتوثق في بحوث علمية أطول وأعمق . أرجو أن نرى من أساتذة وطلاب الدراسات العليا في هذه الجامعة السعودية الجنوبية من يتولى هذا المشروع العلمي التوثيقي. كما أرجو من القائمين على الجامعة أن يسعوا إلى حفظ أرشيف الجامعة ورقياً وإلكترونياً، وأن يدعموا ويشجعوا من يصدر دراسات توثيقية رصينة، مع الانتباه إلى ذكر الآثار الإيجابية التي عادت على الأرض والناس من قبل وبعد قيام هذه الجامعة الحكومية المحلية[٣].

سابعاً: آثار التعليم العالي الإيجابية على أرض وسكان السروات وتهامة وغيرها .

إن للتعليم آثاراً إيجابية كثيرة ، ومن يستقرئ حضارات الأمم قديماً وحديثاً يجد أن التعليم من القواعد الهامة والرئيسية لبناء الأرض والإنسان. وإذا درسنا تاريخ وحضارة بلاد السراة وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر وجدنا

(١) بدايات التعليم العالي في محافظة بيشة يعود إلى العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وتاريخها التعليمي العالي القديم يشفع لها أن تتقدم وتدعم كلياتها وبرامجها ومشاريعها العلمية والتعليمية ، آمل أن يتحقق ذلك في المستقبل القريب .

(٢) رأيت بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية كيف بدأ صغيراً في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ثم تطور وتوسع حتى صار متوفراً في أنحاء البلاد سراة وتهامة. وهذه القفزات التنموية التعليمية العالية خلال الخمسين عاماً الماضية (١٣٩٦-١٤٤٤ هـ ١٩٧٦- ٢٠٢٢م) تستحق منا معاشر الباحثين والمؤرخين العناية الكبيرة فتدرس وتوثق في عشرات الكتب والبحوث، أرجو أن يترجم ذلك إلى أعمال واقعية وملموسة. وجامعاتنا المحلية (الطائف ، والباحة، وبيشة ، والملك خالد، ونجران، وجازان) عليها مسؤوليات عظيمة فتدعم وتشجع من يكتب تاريخ التنمية الحديثة في هذه البلاد العربية السعودية وفي مقدمة هذا التاريخ الحياة العلمية والتعليمية العامة والعالية ، الحكومية والخاصة. (والله من وراء القصد) .

(٣) أوصي أقسام التاريخ في جامعتي الملك خالد وبيشة أن توجه طالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا إلى دراسة حياة الناس في منطقة عسير (تهامة وسراة) عبر عصور التاريخ . وفترة التاريخ الحديث والمعاصر من الميادين الواسعة ، والحصول على مصادر هذا العصر أسهل وأفضل من عصور سابقة .

آثــار متفاوتة للتعليم والمعلمين ، وإذا توفر الأمــن والاستقرار السياسي وتحسنت أحوال الناس الاقتصادية ازدهرت الجوانب الحضارية الأخرى وفي مقدمتها التعليم . وفي هذا المحور أقصر حديثي على آثار التعليم الإيجابية في منطقة عسير خلال العصر الحديث والمعاصر، وكنت أرغب دراسة أثر التعليم (العام والعالي) على البلاد العسيرية (سراة وتهامة) [١] ، لكن عنوان هذا القسم يوثق صفحات من تاريخ التعليم العالي كما عرفته وشاهدته وسمعت عنه خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٦ــ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ــ٢٠٢٢م) ، وبالتالي فمدوناتي التالية ستكون محدودة على بعض آثار التعليم الجامعي الإيجابية في منطقــة عســير، وامتداد تلك الآثــار إلى بلدان عديدة في المملكــة العربية السعودية وفي مقدمتها تهامة والسراة .

١ـ الأثر الإداري والمالي :

من يدرس التاريخ الإداري والمالي في منطقة عسير خلال عصر الدولة السعودية الحديثة يجد أنه بدأ متواضعا في أربعينيات القرن الهجري الماضي، وكانت مالية أبها ثم الجنوب تقود المسيرة الإدارية والمالية في عموم مناطق جنوب المملكة (عسير، وجازان، ونجران، والقنفذة، وأحيانــا بلاد غامد وزهران سراة وتهامة) واستمر هذا الوضع إلى نهاية الستينيات وبداية السبعينيــات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم تطورت الـوزارات والمؤسسات الإدارية في البلاد، وحظي القطاع الإداري والمالي بالتطور والتوسع رأسيا وأفقيا . ومن العقبات التي كانت توجه إدارة الحياة المالية والإدارية قلة المتعلمين، وكان معظم القائمين على سير الأوضاع الإدارية والماليــة في منطقة عســير خلال الأربعينيات والخمسينيــات والستينيات من القرن الهجري الماضــي من أهل الحجاز، لأنهم كانوا أكثر تعلما وتجاربــا وخبرات من غيرهم ، وكان يعمل إلى جانبهم موظفين آخرين من بلاد عسير وغيرها [٢] .

بــدأ التطور الإداري والمالي يسري في البلاد بعد توحيــد المملكة العربية السعودية، وتأسيس العديــد من المؤسسات الإدارية في عموم السروات وتهامة، وكانت بلاد عسير، ومدينــة أبها تحديداً من أول المدن التي عرفت هــذا التطور الحضاري الحديث . وعند بدايــة التعليم العــام في أبها في منتصــف الخمسينيات من القرن (١٤هــ/٢٠م) ، ثم زيــادة المدارس وتكاثر الطلاب ثم تخرجهم بــدأ أكثرهم يلتحق بالعمل الوظيفي ، ومن يبحث عن مديري وموظفي الإدارات الحكومية في حاضرة أبها، وبعض المدن الكبيرة في

---

(١) قــد أقــوم بإنجاز دراسة أخرى عن أثر التعليم العام على بلدان وسكان السروات وتهامة خلال التسعين سنة الماضية (١٣٥٣ـ ١٤٤٤هـ/ ١٩٣٤ـ٢٠٢٢م) ، وهذا الموضوع جديد في بابه ويستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية جامعية .

(٢) هــذا الــذي تأكد لي من خــلال إصدار بعض الكتــب والدراسات الحضارية الحديثة في منطقــة عسير وغيرها من بلــدان السروات وتهامة خلال الثلاثــين عاماً الماضية (١٤٠٩ـ ١٤٤٤هـ/١٩٨٩ـ٢٠٢٢م) ، وجميعها منشورة ورقياً ورقميــا ، انظرها على موقعــي الإلكتروني ، وعلى قناتي على التليغرام. للمزيد عــن الصلات التاريخية الحضارية بــين أهل الحجاز وأهل السراة وتهامة في عهد الدولة السعودية الحديثة، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، الجزء السادس والعشرون ، ص ١٢ـ ١٥٠ .

منطقــة عسير خلال السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي يجــد الكثير منهم من خريجي المدارس النظاميــة في منطقة عسير ، وبعضهم من أهل المنطقــة لكنهم تعلموا في مؤسسات تعليميــة خارج منطقة عسير، ثم عادوا إلى بلادهم وشغلوا أعمالا إدارية ومالية عديدة[١].

إن الحــراك الحضاري التنموي زاد وتوسع في شتــى الميادين من الخمسينيات إلى التسعينيات في القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، وصار هناك الكثير من الطالبات والطلاب الذين أتمــوا دراســة مراحل تعليمهم العــام، وصار الكثــير منهم يلتحــق بالوظيفة الحكومية المدنية أو العسكرية في منطقة عسير أو خارجها، ومنهم من يذهب لمواصلة دراساتهم في مــدن المملكة الكبرى، والغالبية من هذه الشريحة التحقوا بالكليات والمعاهد العسكرية، والقليل ذهبوا إلى الجامعات الرئيسية في الرياض، والمنطقتين الشرقين والغربية[٢].

أدركت الدولة هذا النمو السكاني والحضاري ، ورأت أن البلاد الجنوبية السعودية(ســراة وتهامة) بحاجــة إلى كليــات جامعية، وتحقق ذلــك وأنشئت مؤسســات تعليمية عاليــة للبنين في أبها عام (١٣٩٦هــ/١٩٧٦م)، ثم تزايدت الكليات الجامعية النظرية، والعلمية، والتقنية. (بنين وبنات) في العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ومع بداية العشرينيات حتى الثلاثينيات من القرن نفسه جُمعت هذه المؤسسات الجامعية في جامعة مستقلة (جامعة الملك خالد)، وفي تلك الفترة (١٤٢٠-١٤٣٠هـ/١٩٩٩- ٢٠٠٩م)

---

(١) قرأت وعاصرت التاريخ الإداري والمالي في منطقة عسير(سراة وتهامة) خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)ورأيــت الكثــير من أهــل البلاد يشغلون الكثير من الأعمــال الإدارية والماليــة في القطاعات العسكرية والمدنيــة وإلى جانبهــم موظفين آخرين من مناطق عديــدة في المملكة العربية السعوديــة، بالإضافة إلى الكثير من المتعاقديــن وبخاصــة في قطاعات التعليــم، والبلديات، والطــرق والمواصلات ، والصحة وغيرهــا. وأقول إن تاريخ المــوارد البشريــة وبخاصــة في القطاع الإداري والمالي في عمــوم السروات وتهامة خلال النصــف الثاني من القرن الهجــري الماضــي موضــوع جديد في بابه، فلــم يدرس حسب علمــي في أعمال بحثيــة توثيقية . أرجو مــن أساتذة الجامعــات المحليــة (من الطائف ومكة إلى جــازان ونجران) أن يكون هذا الميدان ضمــن اهتماماتهم وخططهم البحثيــة ، كمــا أن على مراكز البحوث الجامعية أن تدعم وتشجــع أي دراسة تخدم الأرض والناس، وهذا الموضوع من العناوين المهمة والجديرة بالدراسة .

(٢) هــذه العناصــر الرئيسية الموثقة في المتن تستحــق أن تكون عناوين أبحاث كبيرة، وقد عاصــرت ما تم الإشارة إليه ليــس في منطقــة عسير فحسب وإنما في عموم السروات وتهامــة . وكان الكثير من الطلاب بعد الانتهاء من دراسة المرحلــة المتوسطــة أو الثانويــة يفضلون البحث عن وظيفة لتحســين أوضاعهم وأحوال أسرهــم ، ونجد الكثير من أهــل البــلاد ، وبخاصة الذكــور، التحقوا بالكثير مــن الأعمال والوظائــف في أنحاء المملكة ، واستطاعــوا أن يبنوا أوضاعهــم الاقتصادية والاجتماعية والحضارية . وللأسف إنني لا أجد دراسات علمية رصينة تدرس تاريخ هجرة أبنــاء الســروات وتهامة إلى حواضر المملكة العربية السعودية الكبرى خلال المئــة عام الماضية (١٣٤٠ــ ١٤٤٤هـ/ ١٩٢١ــ٢٠٢٢م) ، ومــا نتج عن أسفارهم وهجراتهم في البلاد التي ذهبــوا واستقروا فيها ، ولا آثارهم الحضارية الإيجابيــة في مواطنهــم الرئيسية في جنوب البلاد السعودية. ومن يدرس هــذا المجال فسوف يجد معلوماتٍ كثيرة من التاريخ الحضاري الحديث، وأهل البلاد (سراة وتهامة) والجامعات المحلية الموجودة عليهم جميعاً الاهتمام والتعاون في توثيق هذا التاريخ التنموي الجدير بالدراسة والتحليل .

تأسســت جامعتين مستقلتــين أخريتين في جازان ونجران، وفي منتصــف الثلاثينيات أنشئت الجامعــة الرابعــة (جامعة بيشــة) ، وفي خلال العقــود الأربعة الماضيــة (١٤٠٠- ١٤٤٤هـ/ ١٩٨٠- ٢٠٢٢م) عم الخير ربوع تهامة والسراة ، واستفادت البلاد وبخاصة منطقة عسيرٍ في مجال الحياة الإدارية والمالية، ومما عرفته وقرأته وسمعت عنه في هذا الميدان أدون شيئًا من انطباعاتي ومشاهداتي، وهي على النحو الآتي :

١- شاهــدت معظــم المؤسســات الحكوميــة في منطقــة عسير مــن نهايــة التسعينيات (ق١٤هــ/٢٠م) إلى نهايــة العشرينيات من هــذا القرن (١٥هــ/٢٠م)، مشغولة بموظفــين إداريين وماليــين سعوديين معظمهم من بلاد الســراة وتهامة (الباحة ، وعســير، وجازان، ونجران) ويعمل معهم أفراد سعوديون وغير سعوديين ، وتتفاوت نسبهــم من مؤسسة إدارية لأخرى. ويوجد غير السعوديين بكثرة في قطاعي التعليم العــام والعــالي، والصحي، والتقني. وكانــت الأعمال الإدارية والماليــة القيادية من السعوديــين، لكن في بعض الإدارات أو الأقسام أو الوحدات من غير السعوديين مثل رئاســة بعض الأقســام العلمية في الكليات الجامعيــة، أو إدارة بعضــ الإدارات، أو مراكز البحــوث، أو الوحدات، أو المكاتب التنفيذية والمهنية والهندسية في قطاعاته الصحــة، والبلديــات ، والجامعــة ، والنقــل والمواصــلات ، والسياحــة، والكهرباء، والغرفة التجارية الصناعيــة وغيرها. ومعظم هذه التفصيلات تنطبق بشكل كبير علــى حواضر منطقة عسير الكبرى مثل: أبهــا ، وخميس مشيط، وبيشة، والنماص، ومحايل عسير. أما المدن والبلدان الأخرى فالعناصر البشرية غير السعودية نسبها أحيانا عالية في القطاعات الإدارية والخدماتية[١].

٢- ساهمــت الكليات المحليــة العالية ثم الجامعــات في خدمة القطــاع الإداري والمالي ليســ في منطقة عسير وإنمــا في عموم منــاطق جنوب المملكة، وامتد أثرها الإيجابي إلى ميادـين حضاريــة أخرى داخــل المملكة وخارجها. فعلى المســتوى المحلي تخرج آلاف الطالبــات والطلاب في تخصصات متعددة ثم عملوا في مجالات كثيرة مدنية وعسكريــة، حكوميــة وأهلية . وكوني أعيش في منطقة عســير منذ مطلع هذا القرن (١٥هــ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) فقد رأيت كل الإدارات المدنية في مدن منطقــة عسير الكبيرة والمتوسطة مأهولة بالموظفين الإداريين والماليين السعوديين ، ومعظمهــم تخرجوا من كليات أبها ، وبعضهم مؤخــرا من كليات المحافظات التابعة لجامعتــي الملك خالد وبيشة في تهامــة والسراة. ومنذ عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) إلى الآن أزور إمــارة منطقــة عسير، ومقرات المحافظــات، وإدارات التعليم والكثير من المدارســ، وإدارات النقل البري والجوي، والبلديات ومراكز السياحة وغيرها، وكل

(١) هــذا الــذي عرفته وعاصرته من نهاية القــرن الهجري الماضــي إلى منتصف العقد الثاني من هذا القــرن (١٥هـ/٢٠م). ودراسة التاريخ الإداري في عموم السروات وتهامة خلال تلك الفترة موضوع جديد لم يسبق توثيقه في عمل علمي أكاديمي .

المسؤولين والموظفين الإداريين والماليين والفنيين من خريجي الجامعات السعودية، والنسبة العظمى منهم تلقوا تعليمهم الجامعي في كليات وجامعات منطقة عسير.

كانت نسبة الرجال هي الأكثر في جميع القطاعات الإدارية والمالية حتى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ثم فتحت مجالات كثيرة للمرأة السعودية فأصبحنا خلال السبع سنوات الماضية (١٤٣٦ـ ١٤٤٣هـ/ ٢٠١٥ـ ٢٠٢٢م) نشاهد الكثير من النساء الجامعيات يعملن في الإدارات والأقسام الإدارية والمالية الحكومية والأهلية. ومعظم هؤلاء النساء تخرجن من أقسام وكليات علمية في جامعتي الملك خالد وبيشة [1].

٣- لم يتوقف تأثير التعليم العالي في عسير على القطاعات الإدارية والمالية المحلية، وإنما امتدت آثاره الإيجابية إلى خارج المنظمة. ونالت منطقتي جازان ونجران قسطاً جيداً من مؤسسات التعليم الجامعي في منطقة عسير. والكثير من الطالبات والطلاب الجامعيين في تلك البلاد تعلموا في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وفي بعض كليات البنات، والصحية، والمعلمين، والتقنية في عسير، ومنهم من درس وتخرج في جامعة الملك خالد ثم عادوا إلى بلادهم وتقلدوا العديد من الأعمال الإدارية والمالية. وقد زرت جازان ونجران خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، ورأيت في الكثير من كلياتها، وجامعاتها وإداراتها الحكومية والأهلية ومدارسها آلاف الموظفين الذين تخرجوا في كليات وجامعة الملك خالد في حاضرة أبها. بل إن الكثير من طلاب ثم أساتذة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام، ثم أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد هم من تولوا الإدارات المالية والإدارية والأكاديمية العليا في جامعتي نجران وجازان أثناء تأسيسها، ومازال البعض منهم في أعمالهم القيادية الإدارية والمالية في هاتين المؤسستين التعليميتين حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م).

٤- لم تسلم بعض بلدان السروات وتهامة الأخرى من فضل التعليم العالي في منطقة عسير. وأثناء رحلاتي خلال العشرين سنة الأخيرة (١٤٢٣ـ ١٤٤٣هـ/٢٠٠٢ـ

---

(١) صار اليوم الكثير من النساء والرجال الجامعيين يعملون في الكثير من القطاعات الحكومية والأهلية، ومؤخراً أصبح القطاع الحكومي شحيحاً من حيث توفير الوظائف، فصار الشباب ذكوراً وإناثاً يعملون في القطاعات الخاصة وبعضهم وصلوا إلى مناصب إدارية ومالية جيدة في منطقة عسير. وقد زرت العديد من البنوك التجارية، وبعض الشركات الكبيرة والمتوسطة، والكثير من المؤسسات التجارية والصناعية في منطقة عسير وما جاورها وشاهدت فيها الكثير من خريجات وخريجي جامعة الملك خالد خلال السنوات العشر الماضية (١٤٣٢ـ ١٤٤٣هـ/٢٠١١ـ ٢٠٢٢م). أما فتح المجال الوظيفي للنساء في قطاعات عديدة فذلك قرار جيد، لأن هناك آلاف الطالبات الجامعيات المتخرجات في تخصصات كثيرة ولا يجدن العمل في المؤسسات الحكومية، واليوم أصبحن يعملن في مؤسسات رسمية وخاصة، وفي وظائف وحرف كثيرة، وهذا العمل عاد بالبركة والخير على الموظفات أنفسهن وعلى أسرهن. وهناك من يقول أن توظيف المرأة في كل هذه الأعمال غير لائق، والأهم أن نقول لكل امرأة أو موظفة أن تحافظ على دينها وحجابها الإسلامي، ثم تتوظف وتعمل، وإن فعلت ذلك فسوف تنال (بإذن الله) رضى ربها، وسوف تكسب رزقها بجهدها وعرق جبينها، ولها في ذلك أجر كبير أيضاً. صحيح نحن نشاهد في السنوات الأخيرة الماضية وحتى الآن بعض المظاهر والسلوكيات النسوية التي تنافي مبادئ الشرع الحنيف، وهن ليس مثل أو قدوة والسواد الأعظم من الموظفات مجتهدات في أعمالهن وحريصات على دينهن وعباداتهن الإسلامية.

٢٠٢٢م) في بـلاد غامد وزهران (سراة وتهامة)، وفي محافظات الطائف، والليث، والقنفـذة شاهـدت العديد من طلابنـا في فرع الجامعتين في أبهـا، أو من خريجي جامعـة الملـك خالد فهـم يعملـون في وظائف ماليـة وإدارية وفي مجـالات حكومية وأهليـة كثيرة، وقد قابلت بعضهم، وهم مديرون أو وكلاء في بعض إدارات التعليم، والمحافظـات، والبنوك، والشركات، والمؤسسات وأخبروني أنهم تخرجوا من أقسام الإدارة والمحاسبـة بكليـة اللغة العربيـة والعلوم الاجتماعية في فـرع جامعة الإمام بأبهـا، ومنهم من تخرج في كلية العلـوم الإدارية والمالية، أو كلية الأعمال في جامعة الملك خالد[١].

٥- ليسـ كل مـن عمل في القطاعات الإداريـة والمالية من خريجي الأقسـام أو الكليات الإدارية والمالية في منطقة عسير، وإنما بعضهم (رجالاً ونساءً) تخرجوا في كليات وأقسـام نظرية أو علمية، ثم عملوا في وظائف مالية وإدارية ومع مرور الزمن أثبتوا جدارتهـم وإتقانهم لأعمالهم فتم ترقيتهم إلى مناصب عليا ، ومنهم من وصل إلى المديـر الأول في إدارتـه، أو قسمـه، أو وحدته . وشاهدت شرائـح عديدة من هؤلاء الخريجين في إدارات حكومية (مدنية وعسكرية) ، ومؤسسات أخرى أهلية[٢] .

٦- عرفـت أعـداداً غير قليلة من خريجـي مؤسسات التعليم العـالي في عسير التحقوا بوظائـف حكوميـة وأهلية داخـل المملكـة العربيـة السعودية وخارجهـا ، وبعضهم متخصصـون في تخصصـات ماليـة وإدارية ، وآخـرون في أقسـام علمية ونظرية وفنيـة وتقنيـة لكنهم جميعاً اشتغلـوا في مجالات إدارية وماليـة، وفيهم من كان في وظائف صغيرة ومتوسطة، وآخرون صاروا من موظفي الصف الأول في وزاراتهم أو إداراتهم، بل بعضهم أصبحوا وكلاء وزارات أو مديرين عموميين، أو رؤساء مجالس عامة في بعض القطاعـات الحكومية، أو الشركات والمؤسسات الخاصة . ومنذ عام (١٤١٠ـــ ١٤٤٤هـ / ١٩٩٠ـــ ٢٠٢٢م) زرت مئات الإدارات والـوزارات والأقسام ، والشـركات ، والمؤسسـات في المناطق الغربية، والوسطـى، والشرقية ورأيت وقابلت وسمعت نماذج كثيرة من هؤلاء الأعلام ، وأغلبهم من الرجال ، وفيهم نسب بسيط من النساء الخريجات من كليات وجامعات عسير[٣] .

---

(١) وجـدت الكثير مـن الآثار الجيدة لهذه الأقسام والكليـات على مناطق عديدة في أراضي السـروات وتهامة ، وبلاد جازان ونجران بعد عسير أكثر من استفاد من خريجي هذه المؤسسات العلمية الأكاديمية .

(٢) هذا الذي عاصرته والتقيت بالكثير منهم في مدن أبها، وخميس مشيط، وبيشة، ومحايل عسير، وفي مدن وحواضر أخـرى في مناطق نجـران وجازان والباحة والقنفذة والطائف . ووجدت أيضاً بعض خريجي كليات وأقسام التعليم العـالي في عسـير عملوا في أعمال عسكرية بمناطق جنوب المملكـة ، ومنهم من حصل على وظيفة عسكرية في هذا القطـاع بعد الحصـول على دورات تخصصية في بعض الكليات العسكرية في الرياض أو جدة أو المنطقة الشرقية ، ومنهـم عمـل مدنياً في بعض الإدارات المالية والإداريـة في القاعدة الجوية والمدينة العسكريـة بخميس مشيط . المصدر: معاصرة الباحث ومشاهدات خلال الثلاثين سنة الماضية (١٤١٣ــ ١٤٤٣هـ/١٩٩٣ــ ٢٠٢٢م) .

(٣) تاريـخ هـذه الشريحـة الذين تعلمـوا تعليمهم العـام والعالي في منطقة عسـير، ثم هاجروا من بلادهـم بحثاً عن

أيضاً بعض الأعلام من مخرجات مؤسسات التعليم الجامعي في عسير خلال هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) لم يتوقف عملهم المالي والإداري على المؤسسات العامة والخاصة داخل البلاد ، وإنما عملوا في وظائف إدارية ومالية في كثير من الملحقيات العسكرية والتعليمية خارج المملكة العربية السعودية ، ومنهم من شغل وظائف إدارية في عدد من القنصليات والسفارات السعودية ببلدان عربية وإسلامية وأجنبية . بل عرفت وسمعت عن بعض طلاب الدراسات العليا السرويين والتهاميين الذين واصلوا دراساتهم في المحاسبة وتخصصات إدارية أخرى بجامعات أجنبية وقد أبدعوا وتفوقوا حتى صاروا يعملون في أعمال أكاديمية ومالية وإدارية بالمعاهد ، والشركات ، والمدن والجامعات التي درسوا فيها [1].

٢ـ الآثار العلمية، والمعرفية، والتوعوية، والثقافية :

إن المحاور الرئيسية المشار إليها في عنوان هذا العنصر موضوعات مهمة وكبيرة ، وجديرة أن تدرس في بحوث مطولة ، وقد وثقت شيئاً من ذلك في بعض كتبي ودراساتي التي صدرت خلال العقود الثلاثة الماضية. لكني في هذه الورقات أرصد لمحات مما عرفته وعاصرته من الآثار الإيجابية للتعليم الجامعي على حياة الناس العلمية والثقافية والمعرفية . وإذا عدنا إلى ثمانينيات القرن (١٤هـ/ ٢٠م) وجدنا المجال التعليمي والثقافي الحديث في بلاد عسير (سراة وتهامة) مازال في بداياته، بل إنه إلى صفة التواضع والبساطة والمحدودية أقرب[2]. واستمر النمو المعرفي والتعليمي حتى تم فتح فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) [3].

الوظيفة وتطوير النفس . وبعضهم عملوا في القطاعات الإدارية والمالية الخاصة ، ولم يلتحقوا بأعمال حكومية، وحققوا نجاحات جيدة من خلال مسيرتهم الوظيفية أو المهنية. فجميعهم جديرون أن يُدرس تاريخهم ومنجزاتهم الحضارية ، وكيف كان لتأسيسهم التعليمي في عسير دور إيجابي في إبداعاتهم ونجاحاتهم.

(١) إبداعات الطالبات والطلاب السعوديين في الخارج معروفة ومشهودة منذ كنت طالباً في أمريكا عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). وطلاب الدراسات العليا من عسير أو جنوب البلاد السعودية كثيرون في الخارج ، وتاريخهم الإبداعي جدير أن يدرس ويوثق في بحوث عديدة .

(٢) عرفت وقرأت ووثقت شذرات من بدايات التعليم الحديث في منطقة عسير (١٣٥٤ــ ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤ـ١٩٦٦م)، واتضح آنذاك وجود بعض المعلمين الجيدين المميزين في علومهم ومعارفهم وثقافتهم ، ومنهم السعوديون وغير السعوديين ، لكن أعدادهم كانت محدودة جداً ، ومجالسهم الخاصة والعامة لا تخلو من حراك علمي وثقافي حسن ، ومنهم من كان عنده مكتبات خاصة جيدة ، وبعضهم وأعلام آخرون من المنطقة كان لهم إسهامات من خلال نشر مقالاتهم وتعليقاتهم في بعض الصحف والمجلات المحلية ، وهناك من كان يجلب بعض الدوريات الثقافية والعلمية والكتب التخصصية من داخل المملكة وخارجها . كل هذه النقاط التي أشرت إليها في هذه الحاشية موضوعات جديدة في عناوينها ، وتستحق أن تكون ميادين للدراسة والبحث والتوثيق . آمل من طالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعتي الملك خالد وبيشة أن يتخذوا من بعضها عناوين لرسائلهم الجامعية (الماجستير والدكتوراه) .

(٣) تاريخ التعليم الحديث في عموم بلاد تهامة والسراة من خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى التسعينيات موضوعات علمية لم تخدم بحثياً . والمؤرخون والجامعات المحلية وأقسامها العلمية عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب ، أرجو الالتفات إليه وخدمته توثيقياً.

من أول مناقب وآثار ذينك الفرعين الجامعيين العمل والاجتهاد على توفير العنصر البشــري السعــودي الجامعي الذي خــدم بلاده تنمويــا وعلميا ومعرفيا. وبعــد تأسيس الكليات الأربع في الفرعين (الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والتربيــة، والطــب) [١]، تلــى ذلك فتح مؤسسات عديــدة للذكور والإنــاث مثل الكليات المتوسطة ثم المعلمين والمعلمات، وكليات التربية للبنات في أنحاء البلاد العسيرية، وبقيت كل هذه المؤسســات الجامعيــة تؤدي رسالتها التعليمية والثقافية والتنويرية بامتياز حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) [٢]، ومما شاهدته من آثار إيجابية ثقافية وعلمية ومعرفيــة علــى عموم البــلاد، والفضل في ذلك يعــود لله (عز وجل) ثــم لتلك الكليات الجامعيــة في حاضرة أبها وغيرها من مــدن عسيرية أخرى، فإنني أدون شيئاً من ذلك في النقاط الآتية :

١- أنه ربع قرن (١٣٩٦ـ١٤٢٠هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٩م) قدمت فيه هذه المؤسسات الجامعية الشــيء الكثير علمياً ومعرفياً وثقافياً ، فقد قام على إدارتها وتسير حراكها العلمي والتعليمــي أساتــذة سعوديين فضلاء نبــلاء أخصلوا وبذلوا مــا في وسعهم لخدمة بلادهــم ودينهــم وأهلهم[٣]، ورعــوا أولئك الجيــل الجامعي من الشبــاب (ذكوراً وإناثــاً) حتــى أصبحوا هــم قادة المجتمــع في شتــى الجوانب خــلال الأربعين سنة الماضيــة (١٤٠٠ـ ١٤٤٠هـ/ ١٩٨٠ــ ٢٠١٩م) . وأولئك المسؤولون الأوائل في كل كلية جلبــوا أعضاء هيئــة تدريس من بلدان عربيــة وإسلامية وأجنبيــة ، وأيم الله أنهم قــد اجتهــدوا في استقدام أساتــذة كثــيرون معظمهم مميزون مبدعــون في مجال تخصصاتهم ، وفي كثير من دروسهم المعرفية وتوجيهاتهم الثقافية والتعليمية[٤].

---

(١) لمزيــد مــن التفصيلات عن تاريخ تلك الكليات الأربــع ، انظر غيثان بن جريس. القــول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨، ص ٩٧ـ ١٥١. للمؤلف نفسه ، جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ١٤٤٢هـ)، الجزء الأول، (الدراسة الأولى) .

(٢) المرجعان نفسهما ، وانظر موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الأجزاء (١٨ـ ٢٣) .

(٣) ذكــرت أسمــاء الكثير من أولئك الأعلام السعوديين في عدد من كتبي المطبوعة والمنشورة ، ومنها موسوعة (القول المكتــوب في تاريــخ الجنــوب)، الجزء الثامــن عشر، ص٩٧وما بعدهــا ، وكتاب: جامعة الملــك خالد في مجلدين (الرياض ، ١٤٤٣هــ/٢٠٢٢م)، ومن أوائلهم الشيخ عبــدالله المصلح ، والدكاترة مزيد المزيــد، وأحمد السباعي ، وعبداللطيــف فــرج، وفهيد السبيعي ، وعبدالرحمــن الضحيان (الجويبر) وغيرهم كثــير، للمزيد انظر الكتابين الآنفي الذكر. ولم أذكر أعلام التعليم العالي في منطقة عسير خلال العقدين الأوليين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فالحديــث عــن جهودهم لخدمة البلاد والعبــاد تعليماً يحتاج إلى مئــات الصفحات، وبعضهم يعــدون روادا لبناء وتطويــر التعليم الجامعــي في منطقة عسير وما جاورها .آمل أن نرى باحثين جاديــن منصفين يكتبون سير أولئك الأعلام وما قدموه من جهود تذكر فتشكر.

(٤) إننــي أوثق هذه الأقوال مــن المشاهدة والمعاصرة، فقد قضيت أربع سنوات طالبــاً في كليتي الشريعة والتربية بأبها (١٣٩٦ــ ١٤٠٠هـ/١٩٨١ــ ١٩٩٩م)، وعرفت وجلست مع عشرات الأساتذة متعددي الجنسيات في كليات الفرعين ، فــكان أكثرهــم على قــدر عال جداً من الثقافــة والعلم والأدب والمعرفــة . فكليتا الشريعة وأصــول الدين ، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية اشتملت على عشرات الأساتذة الجادين في تخصصاتهم الشرعية واللغوية والإنسانية وعلــوم المحاسبــة ، والإدارة ، والاقتصــاد، واللغة الإنجليزيــة. وإن ذهبت إلى كليتي الطب والتربيــة ففيهما أيضاً علماء مبدعين تلقوا تعليمهم في كليات وجامعات عربية وعالمية، ولهم الكثير من الإنتاج العلمي المميز، والإسهامات

وأولئك الأساتذة المسؤولون عن الكليات الجامعية في عسير وأعضاء هيئة التدريس في تلك المؤسسات رعوا وعلموا ووجهوا طالبات وطلاب تلك الكليات حتى حصلوا على شهاداتهم الجامعية، وتسلحوا بالكثير من العلوم والخبرات والتجارب ، ثم خرجوا للعمل في مجتمعاتهم ، ونقلوا علومهم ومعارفهم إلى أهلهم وبلدانهم كلٍ في مجال تخصصه، ومنهم من هاجر من منطقة عسير إلى مناطق أخرى بحثا عن الوظيفة ، لكنهم مازالوا على صلات جيدة بأهلهم وأوطانهم في جنوب المملكة العربية السعودية ، وترى الكثير من هؤلاء الخريجين عاملين مجتهدين في تعليم وتطوير أقوامهم وبلدانهم الرئيسية [١] .

٢- إن أساتذة التعليم العالي في منطقة عسير وطالباتهم وطلابهم حوالي أربع وعشرين سنة (١٣٩٦ـ ١٤٢٠هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٩م) رسموا الخطط وبنوا القواعد الأولية لبداية ثم انتشار التعليم الجامعي في عسير وما جاورها، ولم تكن تلك الكليات الجامعية المبكرة تقصر أعمالها على مهنة التدريس داخلِ الفصول والمختبرات الدراسية، فذلك عملها الرئيسي، لكنها ساهمت بالكثير جداً من الأنشطة اللاصفية والمجتمعية مثل: المحاضرات ، واللقاءات، والندوات العامةِ داخل أسوار الكليات، وفي قطاعات حكومية وأهلية في أنحاء منطقة عسير. وكانت تٍجرى العديد من المسابقات الثقافية والعلمية على مستوى الكليات والمنطقة ، وأحياناً يشارك طالبات وطلاب الكليات في مسابقات وأنشطة علمية ومعرفية محلية وإقليمية، وعالمية [٢] .

البحثية الرائدة ، وكليتا المعلمين في أبها وبيشة، وكليات البنات ، والكليات الصحية والتقنية في المنطقة لم تخلو أيضاً من الأساتذة العاملين الجادين في خدمة طلابهم وطالباتهم ومسيرة الحراك التعليمي والمعرفي في منطقة عسير. قلت ومازلت أنادي بأهمية دراسة نشأة وتطور التعليم العالي في عموم السروات من نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ٠

(١) إذا عكفنا على دراسات إحصائية لخريجي كليات عسير الجامعية خلال ربع قرن (١٣٩٦ـ ١٤٢٠هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٩م) وجدنا كل القطاعات الحكومية في مناطق عسير وجازان ونجران استفادت منهم ، فقد التحقوا بالكثير من الوظائف فيها ، وساهموا في تاريخ التنمية الحديثة في هذه المناطق ، لكن الأكثر استفادة من خريجي تلك الكليات (بنين وبنات) هو قطاع التعليم العام فوزارة المعارف والرئاسة لتعليم البنات هما من استوعب معظم خريجي كليات عسير، ولم يأت عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) إلا ومعظم مدارس البنات والبنين في جنوب المملكة من السعوديات والسعوديين، والفضل في ذلك لله أولا ، ثم لمؤسسات التعليم الجامعي بمنطقة عسير . وسعودة التعليم العام في بلدان السروات وتهامة موضوع واسع يتسع لعشرات البحوث، لكن جهود الكليات الجامعية في منطقة عسير وما قدمت من خدمات جليلة لخدمة وتطوير التعليم العام في مناطقٍ جنوب المملكة خلالِ العقدين الأولين من هذا القرن (١٤٠٠ـ ١٤٢٠هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٠٠م) موضوع لم يخدم بحثيا، آمل أن نرى باحثا جاداً يدرس هذا العنوان في هيئة كتاب مع الاعتماد على الوثائق والسجلات التاريخية والصور الفوتوغرافية ، ومن يقوم بذلك فسوف يحفظ جزء مهم من تاريخ بلادنا الحضاري الحديث ٠

(٢) هذا الذي شاهدته فالكليات تعقد مسابقات وأنشطة علمية متنوعة يشارك فيها طلاب الجامعة ، وعند الانتهاء تعقد الحفلات ويحضرها المسؤولون كأمير المنطقة ، وأحياناً مديرو جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية . وإذا درسنا إسهامات كل كلية بشكل مستقل وجدنا كليتي الشريعة وأصولِ الدين ، والطب تتصدر أعلى الأنشطة من حيث المحاضرات ، والمشاركاتِ ، والمسابقات الداخلية والخارجية، أيضا بقية الكليات مثل اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، والتربية، وأحياناً البنات والمعلمين تساهم في الكثير من الندوات واللقاء والأنشطة

٣- ممــا شاهدته أنشطة الجوالــة في الكليات، فلم تكن أعمالها مقصورة على ما يجب الجوال أن يقوم به ضمن لقاءات ومعسكرات الجوالة، وإنما كان لهم أنشطة ثقافية ومسابقات علمية يعقدونها في أروقة الكليات تحت إشراف عمداء وأساتذة ومديرين ومسؤولــين. كمــا أن كلية الشريعة وأصــول الدين كانت تعقد الكثــير من المخيمات الطلابية، والندوات واللقاءات الشرعية والعلمية في مدينة أبها ومدن أخرى عديدة في سراة وتهامة منطقة عسير وما جاورها[١].

٤- كان في فرعي الجامعتين وكليتا المعلمين ، وبعض كليات البنات أعضاء هيئة تدريس لهم نتاج علمي مطبوع ومنشور، ومنهم من كان له برامج ثقافية وعلمية في التلفزيون السعــودي والإذاعة، أما الذين لهم بحوث علمية محكمة مطبوعة في مجلات علمية فهم كثيرون وبخاصة من العنصر الرجالي، وفي كلية الشريعة وأصول الدين العديد مــن الأساتــذة السعوديين الذيــن يقدمون دروســا ومحاضرات دينيــة في المساجد واللقاءات والمهرجانات العامة، وفي كليتي التربية والطب بعض الأساتذة (سعوديين وغــير سعوديــين) شاركوا في ندوات ومحاضــرات تربوية وصحيــة في حاضرة أبها وبعضــ مدن منطقة عســير التهامية والسروية. ومن الأساتــذة السعوديين من كان يشارك في المؤتمرات واللقاءات العلمية التخصصية داخل المملكة العربية السعودية وخارجهــا[٢]. وكان مــن طلاب الكليات وبعض الأساتذة مــن يقرض الشعر العربي ويقدمــه في المناسبــات الاجتماعيــة والعلميــة المختلفــة[٣]. والكثير مــن الطالبات

المحليــة بالمنطقة . وقد رأيت وجمعت بعض الوثائق والتقاريــر التي تعكس الأنشطة العلمية والثقافية لكليات فرعي الجامعتين خلال العشرين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فكانت إدارات ثم عمادات شؤون الطلاب من يتــولى هذه الأنشطة بالإعــداد والتخطيط والإشراف والدعم والتشجيع . والكليــات الأخرى في المنطقة تسير على نفــس النهــج ، لكن بمستويات أدنى من جهود الفرعين . المصــدر: معاصرة الباحث خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(١) شاهدت وحضرت الكثير من هذه الأنشطة المعرفية والثقافية في مقرات أكاديمية عديدة بالمنطقة من عام (١٣٩٨-١٤١٩هـ/١٩٧٨-١٩٩٨م). ومــن الصعب أن أوثــق كل الأنشطة العلمية والثقافية التــي قدمتها تلك الكليات خلال أكــثر مــن عشرين سنة ، لكنهــا من الموضوعات الجديرة بالبحــث والتوثيق . وأوصى بدراســة تاريخ كلية الشريعة وأصــول الديــن بفرع جامعة الإمام في أبها منــذ تأسيسها حتى قيام جامعة الملك خالــد (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) ، فلها تاريخ طويل مليء بالأنشطة العلمية الحضارية الجيدة التي عادت على أهل السروات وتهامة بفوائد تثقيفيــة وتعليميــة كثيرة. وربمــا هناك من يعارض هذا القــول ، ويشير إلى بعض السلبيــات على بعض الخريجين والمخرجات وما أفرزه عصر الصحوة من أفكار ومعوقات سلبية ، وهذه حقبة يجب دراستها دراسة علمية منصفة ، لكــن جهود كلية الشريعة الإيجابيــة لا ينكرها إلا مكابر ومغالط للحقائق . وقد اتصلت بأكثر من أستاذ عاصروا تلــك الكلية وعملوا فيها خلال السنــوات الأولى (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م) حتى يدونوا لي بعض إنجازات تلك المؤسسة المعرفية ونشاطاتها آنذاك ، لكنهم جميعاً امتنعوا عن تحقيق مطلبي .

(٢) كل هــذا الحراك العلمــي والثقافي لم يظهر للعيان إلا بعــد تأسيس كليات عالية في المنطقــة، وكان النشاط العلمي البحثي أكثر بين الأساتذة المتعاقدين خلال العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم بدأ الأساتذة السعوديون يساهمون في هذا الميدان من بداية العقد الثاني .

(٣) عرفــت طالباً ثم أستــاذاً في فرع جامعة الملك سعود العديد من الطلاب والأساتذة في الفرعين وبخاصة قسم اللغة العربيــة فقــد كانوا شعراء مبدعــين ، وبعضهم نشروا الكثير من قصائدهم في دواويــن عديدة خلال العقد الثاني

والطلاب في بعض التخصصات أنجزوا دراسات وبحوث علمية بتكليف من أساتذتهم، واطلعت على الكثير من هذه البحوث في أقسام التاريخ، والجغرافيا، واللغة العربية، وعلم الاجتماع، والمحاسبة، والإدارة، وبعض التخصصات الطبية وجميعها عن موضوعات محلية في منطقة عسير وما جاورها [١] .

٥- لا تخلو المنطقة قبل نشأة كليات جامعية في أبها من مكتبات خاصة وبعض التجارية وبعد تأسيس العديد من الكليات، أنشئت المكتبات الحكومية، ومن أكبرها مكتبتا كلية التربية، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، فالأولى تحتوي على آلاف الكتب العربية والأجنبية، والثانية معظم مصادرها ومراجعها ومعاجمها ودورياتها في العلوم الشرعية واللغوية، وبعض العلوم العربية الأخرى[٢]. وكانت مكتبات الكليات، ونادي أبها الأدبي، والمكتبات العامة في أبها، وخميس مشيط، وبيشة وغيرها من المقرات المعرفية التي يرتادها القراء وفي مقدمتهم منسوبي التعليم العالي في المنطقة. ويوجد في تلك المكتبات باستمرار الصحف اليومية، والكثير من المجلات العلمية والثقافية[٣].وبدأت معارض الكتب السنوية أو الدورية تعقد ضمن المناشط العلمية لكليات الفرعين، وكلية المعلمين في أبها، وكان يشارك في تلك المعارض بعض المكتبات ودور النشر في المملكة، وغالبا يقام كل معرض لمدة أسبوع أو عشرة أيام يرتاده الكثير من طلاب الكليات وأساتذتها، وأعداد جيدة من القراء في عموم منطقة عسير، وأحياناً من منطقتي جازان ونجران[٤] .

٦- كان للنادي الأدي وجمعية الثقافة والفنون في أبها تاريخ نشط خلال العشرين سنة الأولى من هذا القرن(١٥هـ/ ٢٠م)[٥]، ولحسن حظ هاتين المؤسستين أنهما تأسسا مع بدايات التعليم العالي في أبها. وكان الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة

من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ومنهم أيضاً من كتب الروايات والقصص الأدبية . تاريخ الحياة الأدبية في بلاد السراة وتهامة خلال العقود الأربعة الماضية (١٤٠٠- ١٤٤٣هـ/١٩٨٠- ٢٠٢٢م) مجال كبير يستحق أن يصدر عنه بعض البحوث والرسائل العلمية .

(١) يوجد في مكتبتي الخاصة عشرات البحوث الطلابية الجيدة ، ومعظمها تعود إلى فترة العشرين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)٠

(٢) عاصرت تلك المكتبات خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكانت مصادرها إشعاع ومعرفة للأساتذة والطلاب والمجتمع في حاضرة أبها٠

(٣) رأيت القائمين على تلك المكتبات حريصين دائماً على توفير الصحف اليومية والمجلات الثقافية ، لأن مرتادي المكتبات بهدف الاطلاع على هذه المصادر المعرفية كثيرين وجميعهم من الرجال . وكل المكتبات الآنف ذكرها لخدمة الذكور أما النساء فعندهن بعض المكتبات في كلياتهن لكنها في مستوى متدن وغير مخدومة . المصدر: معاصرة الباحث لوضع المكتبات الحكومية في المنطقة من عام (١٣٩٦- ١٤٢٠هـ/١٩٧٦- ٢٠٢٢م) ٠

(٤) هذا الذي عرفته وعاصرته في أبها من عام (١٤٠٩- ١٤١٩هـ/١٩٨٩- ١٩٩٨م) فقد عقد عدة معارض في حرم بعض الكليات ، وزارها أعداد كثيرة من سكان المنطقة (رجالاً ونساءً) ٠

(٥) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يوثق تاريخ هاتين المؤسستين الثقافيتين خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ومن يقوم بذلك فإنه يطلعنا على صفحات مشرقة من الحياة الأدبية والثقافية والفنية الحديثة في منطقة عسير ٠

عســر، يدعم ويتابـع نشاطهما وبخاصة النــادي الأدبي. وتــولى الأستاذ محمد بن عبــدالله بن حميّد إدارة هذه المؤسسة فزادها إبداعــا وتألقا[١]. ومن يدرس تاريخ هذا النادي خلال الخمس وعشرين سنة الأولى من تاريخه فإنه سيجد الكثير جدا مــن الأنشطة واللقاءات المنبرية التي شــارك فيها أعلام مشاهير من داخل المملكة العربيــة السعوديــة وخارجها، ويطلع أيضــا على عشرات الكتــب المطبوعة، ودورية مجلة بيادر، وغيرها مــن الندوات والمسامرات الأدبية والثقافية المتنوعة[٢]. وكان رئيــس نــادي أبها الأدبــي (ابن حميّد) يسعــى دائما إلى إشــراك أساتذة الكليات الجامعيــة بأبها في جميع مناشــط النادي، بل بعضهم أعضــاء رئيسيين في مجلس إدارتــه واللجان العلميــة والثقافية التابعة له، ومن يطالع هيئــة تحرير مجلة بيادر يجــد معظمهم من اساتــذة الجامعة، كما طبع النادي الكثير من الكتب والقصص والدواويــن والروايــات للعديد من أعضاء هيئة التدريــس في فرع الجامعتين (الملك سعود، والإمام محمد بن سعود في أبها)[٣].

٧- جاء مع بديات وتطــور التعليم العالي في عسير ظاهرة الجوائز التي تمنح لطالبات وطــلاب الجامعة علــى تميزهــم، وأيضا عضــوات وأعضــاء هيئــة التدريس على إنجازاتهم العلمية والثقافية والمعرفية، وكل هذا من باب الدعم والتشجيع لكل مبدع ومتميــز[٤]. مــن أهم وأكبر الجوائــز بمنطقة عسير في هذا القــرن (١٥هـ/٢٠م) جائزة أبها الثقافية العلمية التعليمية التي دعا إلى تأسيسها ودعمها ماديا ومعنويا أمــير منطقة عسير، الأمير خالد الفيصل عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). وكان لها فروع عديــدة مثل جائزة أبها للثقافــة، وجائزة أبها للتعليم العام والعــالي، وجائزة أبها للخدمة الوطنيــة، وجوائز أخرى إبداعية في الشعر، والقصــة، والرواية، والمسرح، والفــن التشكيلي، وبعض الفنــون وغيرها. وقد شاهدت وعاصــرت حوالي عشرين سنــة حــراك وآثار هذه الجوائز علــى تطوير وتنمية منطقة عســير. ومعظم الذين شاركوا في تأسيسها ومتابعة مناشطها والاستفادة من عوائدها الطالبات والطلاب

---

(١) الأستاذ محمد بن عبد الله بن حميّد من أعلام المملكة العربية السعودية من سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) وله أنشطة علمية وثقافية وإنسانية وإدارية وتنموية كثيرة، ويستحق أن يصدر عنه كتاب أو رسالة علمية توثق شيئًا من سيرت الإيجابية المشرقة .

(٢) تاريخ ومنجزات تاريخ نادي أبها الأدبي خلال عصر الأستاذ محمد بن حميّد، من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى منتصــف العشرينيــات من القرن نفسه جديرة أن تدرس وتحلل وتوثق، آمل أن نرى مؤرخا جادا منصفا يتولى دراسة هذا الموضوع في كتاب علمي توثيقي .

(٣) مازلــت أحــث المؤرخين والباحثــين على توثيق تاريخ نــادي أبها الأدبي منــذ تأسيسه نهاية القرن الهجــري الماضي إلى منتصف العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . وأنا أعلم أن هنــاك موروث ومادة علمية وصوتية مكتوبة كثيرة عن هذه المؤسسة الثقافية، أرجو من القائمين على النادي حاليا أن يسعوا إلى جمعها ودراستها ثم طباعتها ونشرها .

(٤) تاريــخ الجوائــز في عموم بلاد السراة وتهامة خلال هذا القرن (١٤٠٠ـ ١٤٤٤هـ/١٩٨٠ـ ٢٠٢٢م)) موضوع جديد لم يدرس في عمل، حبذا أن نرى من يدرس هذا المجال في كتاب أو رسالة جامعية .

والمدرسات والمدرسين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس في أنحاء منطقة عسير[١] .

تولت جامعة الملك خالد توجيه مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها منذ مطلع عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، وقامت الجامعة على إرث طيب من التركيبة البشرية وبعض الجذور التاريخية التعليمية العالية في حاضرة أبها . وكان عليها أن ترسم خطة كبيرة وشاملة لنشر التعليم الجامعي في منطقة عسير (تهامة وسراة) وما جاورها وفي شتى المعارف، وهذا الطموح والسياسة أخذ منها أكثر من عقد من الزمان، حتى أوصلت بركات الجامعة ومنجزاتها العلمية والتعليمية إلى معظم محافظات منطقة عسير، وإلى حاضرتي جازان ونجران[٢] . ومازالت هذه المؤسسة التعليمية العالية تؤدي رسالتها بشكل جيد جداً حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، وكان من جهود هذه الجامعة المباركة أنشأ وتطوير كليات شمال وشرق منطقة عسير، ثم تطوير تلك المؤسسات العالية حتى صارت جامعة مستقلة (جامعة بيشة) ، ومازالت تسير على نفس النهج بخصوص تهامة عسير، من خلال فرعها الجامعي هناك، وقريباً (بإذن الله تعالى) نرى جامعة مستقلة في تهامة عسير[٣] .

(*) كان لهذا التوسع في التعليم الجامعي بمنطقة عسير خلال العشرين عاماً الماضية (١٤٢٠-١٤٤٣هـ/١٩٩٩-٢٠٢٢م) الكثير من الآثار الإيجابية على الأرض والناس، وفي البنود التالية أوثق شيئاً من تلك الآثار والثمار الطيبة.

---

(١) عملت في العديد من لجان هذه الجائزة من عام (١٤١٠-١٤٢٣هـ/١٩٩٠-٢٠٠٢م) ، وكانت جميع القطاعات في عمل متواصل طوال العام من أجل الإعداد لها ، وخلق منافسات كثيرة بين شرائح المجتمع. وعند الانتهاء كل عام من فرز الفائزين يقام لهذه الجائزة حفل سنوي كبير يحضره سمو أمير المنطقة ، وأحياناً يرعاه الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود أثناء زيارته السنوية لمناطق جنوب المملكة . وتاريخ جائزة أبها للثقافة من المجالات الجديرة بالتوثيق في كتاب أو رسالة علمية . وكذلك زيارات الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لمناطق جنوب المملكة من العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) مع دراسة المنجزات التنموية التي تزامنت مع تلك الزيارات .

(٢) من يدرس بدايات ثم نمو وتطور جامعة الملك خالد في جنوب البلاد السعودية خلال فترة مديرها الأول (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) فإنه يتضح له ما أشرت إليه في المتن . وكان افتتاح جامعة الملك خالد في أبها نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إنجاز عظيم ، وما خرج من مجالس وإدارات وعمادات وكليات هذه الجامعة من تطوير وإنجاز لنشر التعليم الجامعي في مناطق جنوب المملكة يعد أكبر دليل على نجاحات هذه المؤسسة العالية العملاقة . هذا الذي عرفته وعاصرته، فكنت ومازلت عاملاً وأستاذاً في هذه الجامعة حتى مطلع هذا العام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، كما أصدرت العديد من البحوث والكتب عن مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير وبعض مناطق جنوب المملكة ، انظر هذه الدراسات مطبوعة ورقياً ، وعلى قناتي في التليغرام (مكتبة التاريخ العامة)، وعلى موقعي الإلكتروني (Prof- ghithan.com) .

(٣) هناك تاريخ حديث كبير لجهود جامعة الملك خالد في تأسيس وتطوير العديد من الكليات في نجران وجازان حتى استقلت تلك البلدان بجامعتين حكومتين ، وبذلت جهوداً اكبر في إنشاء وتطوير كليات بيشة ، وبلقرن، والنماص، وتثليث حتى استقلت في جامعة بيشة ، ومازالت تبذل الكثير من العمل والإشراف والمتابعة على كليات تهامة في محايل عسير ، ورجال ألمع ، وبارق، والمجاردة على أن تستقل هذه البلدان بجامعة ثالثة في منطقة عسير (جامعة تهامة) ، أرجو أن يكون ذلك قريباً .

١- تطـور وتحـول التعليـم الجامعي في عسـير من تعـدد المسميـات والمرجعيـات الإدارية والأكاديميـة والماليـة إلى مؤسسـة واحدة (جامعة الملـك خالد)، ثم جامعـة بيشة من منتصـف ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م). وهذا الإجـراء الإداري التنظيمي الذي جـرى علـى جمِيع مناطقِ المملكـةٍ من نهاية العِشرينيـاٍت كان له آثار جيـدة على جميع المستويات ماليا، وتعليميا، وإداريا، وتخطيطيا، وتنمويا، وقد عرفت ذلك وشاهدته وأنا أتجول في ربوع السروات وتهامة وأزور جامعاتها الست (الطائف، والباحة، والملك خالد، وبيشـة، وجازان، ونجران)، وأجلس وأقابل سكان البلاد وأسمع أخبارهم وأقوالهم عن التعليم الجامعي في أوطانهم، وما حقق للأرض والناس من منجزات حضارية كثيرة[1].

٢- كانـت كليات البنات، والصحية، والمعلمين تؤدي رسالة عظيمة لخدمة أعداد كبيرة مـن طالبـات وطلاب منطقـة عسير، لكن بعد ضـم هذه المؤسسـات لجامعة الملك خالـد توحدت الجهود الإدارية والمالية والأكاديميـة، وطبقت اللوائح الجامعية على الـكل، واستمرت المراجعـات والتطوير على جميـع الأجهزة الإداريـة في الجامعة، وتشـكل عند الجامعة رؤيا واضحة وعامـة لتأسيس الكليات والأقسام الأكاديمية في الكثـير من محافظات المنطقة، وتوحدت الجهود في نظام القبول والتسجيل بكليات الجامعـة، وتنظمـت وامتـدت أنشطـة وخدمات عمادتـي شؤون الطـلاب، وخدمة المجتمع والتعليـم المستمر، وجرى التطوير الشامل علـى المنجزات والأعمال الفنية والتقنيـة والإلكترونيـة، وتوحـدت الجهود في البحـث وتوفير الكثير مـن الأراضي والمقرات الحكومية لفروع الجامعة وكلياتها، ثم هيكلة وتوحيد خطط بعض الكليات من عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) . كل هذه الإنجازات عادت بالخير العميم على الناس وعلى مسيرة التعليم العالي في عموم البلاد[2].

٣- لم يعد التعليم العالي في عسير محلياً ، وإنما تجاوز ذلك بمراحل ومنجزات كثيرةٍ ومتنوعـة . فالمبتعثـون والابتعـاث بدأ قديمـا في منطقة عسير، لكنـه كان محدودا جـدا، ثم تطور قليلا مع كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود، وكليات الصحة والبنـات والمعلمـين خلال العقدين الأولـين من هذا القرن (١٥هــ/٢٠م)، ثم قفز قفزات جيدة في النوع والإعداد تحت مظلة جامعتي الملك خالد وبيشة[3].

---

(١) أوثـق هذه التوثيقات من خلال ما عرفت وسمعت عنـه وشاهدته وأنا ابن كليات ثم جامعات الجنوب السعودي من عام (١٣٩٦ـ ١٤٤٤ه /١٩٧٦ـ٢٠٢٢م) . ودراسة الآثار الإيجابية للتعليم العالي في عموم السروات وتهامة من نهاية القـرن الرابـع عشر الهجـري إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) موضـوع مهم جدير بالدراسـة والتوثيق في العديد من الكتب والرسائل العلمية الجامعية .

(٢) عاصرت كل هذه التحولات والتطورات، وكنت قريباً منها، وأحياناً عضواً مشاركاً في بعض الاجتماعات، والخطط، واللجان المختلفة .

(٣) تاريـخ الابتعـاث الداخلي والخارجي في عمـوم السروات وتهامة موضوع مهم وجديـد ، وحسب علمي لم يدرس في كتـاب أو رسالـة علمية، آمل أن نرى من يدرس هذا الموضـوع في بحوث عديدة من ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

لم تخلُ كليات التعليم العالي في عسير خلال العشرين عاماً الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) من بحوث ومنجزات علمية نظريةٍ وعلمية، وبعضها كانت لأعضاء هيئة تدريس غير سعوديين، لكنها زادت كثيراً وتنوعت في الجودة والأقسام والموضوعات، وفي أماكن النشر والانتشار تحت مظلة التعليم الجامعي بالمنطقة من عام (١٤٢٠ـ ١٤٤٤هـ/ ١٩٩٩ـ ٢٠٢٢م)، وظهر الكثير من عضوات وأعضاء هيئة التدريس السعوديين الذين لهم جهود كثيرة وجيدة في هذا الباب، بل البعض منهم حصلوا على براءة اختراعات في علوم عديدة، ومنهم من فاز بجوائز محلية، وإقليمية، وعالمية عديدة، وآخرون انتقلوا أو تم إعارتهم للعديد من الوزارات، أو الشركات والمؤسسات الداخلية والخارجية، وفيهم بعض المستشارين في مجالات تخصصاتهم أو أعمال أخرى، ومازالوا يعملون في جامعاتهم، أو مؤسسات استراتيجية أخرى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها[1].

٤- لجامعتي الملك خالد وبيشة إسهامات كثيرة في ميدان التعاون والاتفاقيات والشركات مع الكثير من مؤسسات الدولة الحكومية والأهلية بمنطقة عسير وغيرها من مناطق المملكة. ولها شركات واتفاقيات خارجية مع بعض المؤسسات العلمية والفنية والتقنية والتدريبية الخارجية في بلدان عربية وإسلامية وأجنبية. وقد اطلعت على تقارير الجامعتين فوجدت هناك عشرات التعاون والاتفاقيات والشركات، وهذا أمر لم يكن مألوفاً في كليات السروات وتهامة قبل قيام جامعات مستقلة فيها، وهذه الأنواع من الأنشطة تعود بفوائد كثيرة على الجامعات المحلية ومنسوبيها الأكاديميين والإداريين[2].

٥- تنوعت اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي عقدتها جامعات عسير من عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). وحصلت على الكثير من الوثائق والسجلات التي وثقت مؤتمرات وندوات كثيرة تم عقدها في جامعتي بيشة والملك خالد، ولاحظت عليها التنوع في العناوين والتخصصات الأكاديمية، ومنها المحلية وهي الأكثر، وبعض الإقليمية والدولية. وهذه الأنشطة العلمية ذات فوائد متعددة لكليات وأقسام وطالبات وطلاب، وأعضاء هيئةٍ التدريس في الجامعة. كما أنها ترفع من تصنيف الجامعة ومستواه العلمي إقليمياً وعالمياً [3].

---

(١) عرفت وعاصرت الكثير جداً من طالبات وطلاب تخرجوا من كليات وجامعات منطقة عسير، وأوصلوا دراساتهم حتى صاروا أعضاء هيئة تدريس في جامعات الجنوب السعودي أو جامعات سعودية أخرى، ولهم نتاج علمي مميز، وبراءات واختراعات، وبعضهم مازالوا في جامعاتهم حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) وآخرون انتقلوا إلى مؤسسات علمية أو إدارية أو صحية أو تقنية أخرى داخل المملكة وخارجها.

(٢) تاريخ الشركات والاتفاقيات والتعاون بين جامعات السروات وتهامة وغيرها من المؤسسات الرسمية والأهلية داخل البلاد وخارجها موضوع جديد في بابه، آمل أن نرى من يدرسه في كتاب أو رسالة جامعية شاملة من (١٤٢٠ـ١٤٤٤هـ/١٩٩٩ـ ٢٠٢٢م).

(٣) تاريخ اللقاءات والندوات والمؤتمرات في جامعتي الملك خالد ومستويات تصنيفها منذ تأسيسها إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) موضوعات بحثية جديدة، جديرة أن توثق في العديد من الدراسات العلمية.

٦- مـن الصعب أن يشمـل توثيقي كل الآثــار الإيجابية الفكريــة ، والثقافية ، والعلمية لجامعتــي بيشــة والملك خالــد على المستويــين الداخلي والخارجــي ، فهناك الكثير منهــا ، وقد عــاد معظمها على الأرض والناس في جنــوب المملكة العربيــة السعودية بالفوائد الكثيرة والمتنوعة. ومازلت أنصح بدراسة تاريخ هذه المؤسسات العالية، وما نتــج عنها من عوائــد جيدة رفعت من مستــوى الأفراد، والأســر، والمجتمعات، علميا ومعرفيا وثقافيا وتنمويا [١].

٣ـ الآثار الاجتماعية والاقتصادية :

إنها رحلة نصف قــرن (١٣٩٥ــ ١٤٤٤هـ/١٩٧٥ــ ٢٠٢٢م) وأنا أعيش بين المجتمعات التهامية والسروية وبخاصة منطقة عسير، وأشاهد مسيرة التنمية الحديثة في هذه الأوطان ومــا نتج عنها من إيجابيات وثمار يانعة، وكان للتعليم العام والعالي آثار عظيمة على حياة الناس اجتماعيا واقتصاديا[٢]، وحديثي في الورقات التالية سوف يقتصر على توثيق لمحات من تأثير التعليم العالي على البلاد العسيرية وما جاورها اجتماعيا واقتصاديا.

أ ـ الآثار الاجتماعية :

اطلعــت على العديد مــن البحوث والكتب المطبوعة، والرسائــل الجامعية، والأوراق والتقاريــر الرسمية والفردية التــي أشارت إلى جزئيات كثيرة عــن التاريخ الاجتماعي الــذي تعيشه المملكــة العربية السعودية مــن أربعينيات القرن(١٤هــ/ ٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م)، وفي تلك الأعمال العلميــة تفصيلات عن دعم وترابط الكثير من القطاعــات التنمويــة الحضاريــة في بناء الأفــراد، والأسر، والمجتمعــات. والملاحظ أن معظــم الميادين في الدولــة تبذل قصارى جهودهــا في توفير الأمــن والاستقرار وتنمية وتطوير حياة الناس في شتى المجالات[٣].

يأتي التعليم العالي في مقدمة المقومات الرئيسية لتطوير المجتمعات، وهناك بعض البحوث المنجزة في هذا الجانب، وكون أقوالي ومدوناتي في هذا العمل مركزة على آثار التعليم العالي في منطقة عسير على حياة الناس اجتماعيا، فسوف أوثق شيئا مما عرفته وعاصرته منذ كنت طالبا في كليتي الشريعة والتربية بأبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) إلى

(١) زرت معظم جامعات الجنوب السعودي ، ووجدتها جميعاً أثرت إيجابياً على الأرض والناس من حولها. وكل جامعة في السروات وتهامة تستحق أن يفرد لها دراسات علمية شاملة وعميقة، أرجو من الأقسام الأكاديمية في كل مؤسسة أن تشجع أساتذتها وطلابها في برامج الدراسات العليا للقيام بهذه الإنجازات العلمية البحثية .

(٢) إن دراسة تأثير التعليم العام والعالي الحديث على حياة الناس اقتصادياً واجتماعياً في عموم بلاد تهامة والسراة خلال التسعين عاماً الماضية (١٣٥٣ــ ١٤٤٣هـ/١٩٣٤ــ ٢٠٢٢م) موضوع جديد في بابه جدير أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية الجامعية.

(٣) هنــاك العديد من الأعمال العلمية المنشورة وغــير المنشورة عن حياة المجتمع السعودي الحديث وما جرى عليه من تغيرات سلبية وإيجابية خلال الستين سنة الماضية، والكثير من هذه الدراسات رسائل جامعية ، والبعض منها ذات مستويات علمية عالية ، وجديرة أن تطبع وتنشر حتى يستفيد منها الباحثين والقراء في كل مكان .

الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ولن أستطيع الإلمام بكل ما شاهدته وسمعت عنه، لكنني سأذكر الذي أقدر عليه، على أمل أن يأتي في المستقبل من يتوسع ويدرس هذا الموضوع دراسة علمية عميقة ورصينة ٠

إن فتح كليات عالية في أبها من عام (١٣٩٦-١٤١٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٠م) جعلت الكثير من الطالبات والطلاب في جنوب المملكة العربية السعودية يفدون إلى هذه المؤسسات التعليمية العالية فيتعلمون الكثير من صنوف المعرفة، ويخالطون بعضهم بعضاً في الفصول الدراسية، والمساكن الجامعية، والأنشطة اللاصفية. وبالتالي يتأثرون ببعضهم في اللهجات، والأعراف، والعادات، والتقاليد، والفنون والألعاب الشعبية والرياضية، وفي حياة اللباس والزينة، والطعام والشراب. ومما شاهدته من عام (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م)، إن الكثير من الطلاب ومن مدن وقرى متباعدة في أنحاء السروات وتهامة صاروا زملاء وأصدقاء، فهم يلتقون ويتسامرون ويتناقشون في بعض أوقات النهار، والساعات الأولى من الليل، بل إن بعضهم يزورون زملاءهم وأصدقاءهم في مواطنهم وقراهم الرئيسية، فهناك طلاب يذهبون من عسير إلى جازان، أو نجران، أو بعض أجزاء السروات وتهامة الأخرى لزيارة أصدقائهم، ويشاهدون الكثير من التقاليد والأعراف الاجتماعية في تلك البلاد التي زاروها[1].

(*) إن التعليم الجامعي الذي بدأ في أبها للذكور والإناث منذ نهاية القرن الهجري الماضي، ثم انتشاره إلى محافظات عديدة في منطق عسير، وتجاوز ذلك إلى بلاد جازان ونجران، وأخيراً قامت العديد من الجامعات الحكومية المستقلة في هذه المناطق الجنوبية السعودية، كان له آثار اجتماعية كثيرة، أذكر بعضها في البنود الآتية :

١- زيادة الوعي والثقافة عند الأفراد والأسر الذين يدعمون ويشجعون بناتهم وأبنائهم على الدراسة واستكمال تعليمهم العالي، ولم يكن ذلك محصوراً على أبناء المدن؛ بل بنات وأبناء البوادي والقرى الريفية صاروا يسابقون ويتفوقون على زملائهم من أبناء الحواضر. وكانت أعدادهم متوسطة وأحياناً عالية إلى بداية العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وبعد تأسيس جامعة الملك خالد، ثم انتشار الكليات في مواطن عديدة في جنوب المملكة، واستقلال جامعات بيشة ونجران وجازان زادت

---

(١) إنني عرفت وعشت هذه الأنماط من العلاقات الاجتماعية بين طلاب الجامعة في سروات عسير، والجميل إني كنت أملك سيارة تاكسي من عام (١٣٩٧-١٤٠٤هـ/١٩٧٧-١٩٨٤م)، وأتجول في الأرض، وأشاهد الكثير من طلاب الجامعة في حاضرة أبها، الذين هم من مناطق وبلدان متفرقة ليس في عسير، بل في عموم بلدان تهامة والسراة، الذين أصبحوا أصدقاء وزملاء وأحياناً كالإخوان الأشقاء في علاقاتهم وصداقتهم، فهم يزورون بعضهم بعضاً في بلدانهم وقراهم الرئيسية في إجازات نهاية الأسبوع، والأعياد، والصيف، وتجاوزت بعض العلاقات إلى الزواج والمصاهرة، فأعرف أكثر من شاب من خريجي كليات حاضرة أبها خلال العشرين سنة الأولى من بداية التعليم الجامعي (١٣٩٦-١٤١٧هـ/١٩٧٦-١٩٩٧م) تزوجوا نساءً من مناطق أخرى بعيدة عن بلادهم وقراهم، وهذا التقارب والمصاهرة نتج من خلال الصحبة والزمالة الجامعية في كليات فرعي الجامعتين في أبها ٠

أعدادهم حتى صاروا يقدرون اليوم بالآلاف[١].

٢- كانــت حاضــرة أبهــا صغــيرة متواضعــة خــلال العقــد الأخــير مــن القــرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقد الأول من هذا القــرن (١٥هـ/٢٠م)، وكذلك بقية المدن والقرى في منطقــة عسير(سراة وتهامة) وما جاورها. وتلك البساطة شملت محدودية المنازل السكنيــة ومرافقهــا، والعمــارات الحكومية والتجاريــة والدينية وغيرهــا، وأيضاً حياة النــاســ في الطعــام والشراب، واللبــاســ والزينة، والاحتفالات والمناسبــات الاجتماعية، وكثــير مــن التقاليد والأعــراف كانت الأخــرى بسيطة علــى مستوى الأفــراد، والأسر، والمجتمــع. ومــع التاريــخ التنمــوي الذي تعيشــه البلاد خــلال العقود الثلاثــة الماضية (١٤١٣- ١٤٤٤هـ١٩٩٣- ٢٠٢٢م)، تطور الكثير من هذه الأنماط الاجتماعية[٢]. وكان للتعليم العالي الأثر الواضح الجيد في هذه التحولات، فبعد تخرج الطلاب الجامعيين في دراساتهم، تحسنت أحوالهــم المعرفية والوظيفية، وشيدوا مساكنهم الواسعة الحديثة، وزادت ضرورياتهم وكمالياتهم في اللباس والزينة، والشراب والطعام، وتعددت وتطورت وسائــل مواصلاتهم، وزادت سمعتهم الحسنــة وارتفعت مكانتهم الاجتماعية في قراهم وبلدانهم الرئيسية، وفي مجتمعاتهم العامة والخاصة[٣].

ومــن آثــار التعليم وغيره من المجــالات الحضارية الحديثة على حيــاة الناس، أن نتج عــن ذلك ترف وأحيانــا تبذير في ميادين الطعام والشراب، واللباســ والزينة، وبناء الدور والمنــازل الخاصة، والتوســع في الإنفاق على الاحتفالات والمناسبــات الاجتماعية، كالزواج، والأعياد وإقامة بعض الولائم الخاصة والعامة، والأسفار والتنزه داخل المملكة وخارجها[٤].

---

(١) هــذا الوعــي الفكري والثقافي رسخ روح الإخوة والصداقة بين طلاب وطالبات الجامعة، بل امتد هذا التقارب إلى الأسر والمجتمعــات في القرى والبوادي والحواضر. وعند تخرج الطالبات والطلاب الجامعيين يذهبون إلى الوظائف الحكومية والأهليــة في ميادين أخــرى عديدة بجنــوب المملكة أو في مناطق أخــرى عديدة من البلاد فتتوســع صلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعيــة مع غيرهم. ما عرفتــه وشاهدته من حراك اجتماعي كبير في أوطان السروات وتهامة خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٥- ١٤٤٤هـ/١٩٧٥- ٢٠٢٢م) موضوع كبير يستحق أن يدرس ويحلل في عشرات البحوث العلمية الرصينة.

(٢) إجــراء دراســة مقارنــة اجتماعية بــين حيــاة الناس في الســراة وتهامة حتــى نهاية العقــد الأول من هــذا القرن (١٥هـ/٢٠مم)، وخلال العقود الثلاثة الماضية (١٤١٣- ١٤٤٤هـ/١٩٩٣- ٢٠٢٢م) موضوع جديد في عنوانه حبذا أن يدرس في هيئة رسالة علمية جامعية.

(٣) هنــاك الكثير من الإيجابيات التي عــادت على المجتمع السعودي من خلال التعليم العام والعالي، لكن هناك أيضاً سلبيات كثيرة تزامنت مع الحياة الحضارية التي تعيشها البلاد منذ العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) حبذا ان يدرس هذا الموضوع في كتب وبحوث علمية عديدة.

(٤) الكثــير مــن هذه الظواهر الاجتماعية في عموم البلاد السعوديــة، ولم تكن موجودة في معظم بلدان السراة وتهامة حتــى بدايــات العقد الثاني مــن هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم زادت بشــكل كبير ومتسارع خــلال العشرين سنة الأخــيرة (١٤٢٣- ١٤٤٤هـ/٢٠٠٢- ٢٠٢٢م)، وأكثر من يمارسها في حياتهم العامة والخاصة (ذكوراً وإناثاً) من المتعلمــين تعليمــاً عالياً، وأكثرهم درسوا وتخرجوا في كليات وجامعات جنــوب المملكة العربية السعودية. وللأسف إنني لا أعرف ولم أشاهد مراكز بحوث أو أقساماً أكاديمية في الجامعات المحلية تدرس الظواهر الجديدة الدخيلة علــى مجتمعاتنــا، وتضع لها التوصيات والحلول المناسبة، آمل أن نرى مثل هــذه المجالات العلمية موجودة ومفعلة ضمن هياكل جامعاتنا.

٣- لم تغفل كليات ثم جامعات منطقة عسير وما حولها من مؤسسات إدارية، وأقسام أكاديمية، وعمادات مساندة من خدمة المجتمع بجميع شرائحه. وأكبر خدمة تقدمها الإشراف على جميع مفاصل التعليم الجامعي، ومساعدة الطالبات والطلاب وعضوات وأعضاء هيئة التدريس على تحقيق الأهداف التعليمية، ورعاية منسوبي الجامعة وخدمتهم رياضيا، واجتماعيا، وصحيا، ونفسيا، وإرشاديا. وأعرف وشاهدت الكثير من الأنشطة المجتمعية التي قدمتها عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وإدارات ثم عمادات شؤون الطلاب في منطقة عسير من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). وكان لهذه المؤسسات الجامعية جهود كبيرة وفي مجالات عديدة (إدارية ، وفنية، وتقنية، وتعليمية، وتوجيهية، وثقافية، ورياضية، وترفيهية وغيرها)[١]. ومن بدايات العشرينيات في هذا القرن (١٥هـ/٢١م) إلى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) أنشئت العديد من كليات المجتمع (بنات وبنين) في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وكان لجامعة الملك خالد دور ريادي في تأسيس بعض تلك الكليات في مناطق جنوب المملكة الرئيسية، وسمعت مؤخراً أن هذه الكليات تغير اسمها إلى (الكليات التطبيقية)، ومهمتها خدمة الطالبات والطلاب والمجتمع المحلي من خلال فتح العديد من البرامج والتخصصات الفنية، والتقنية، والعلمية، والتدريبية، والنظرية، التي تمنح شهادات دبلوم في هذه المجالات العلمية [٢].

٤- إن المرأة عنصر رئيسي ومهم لبناء المجتمعات، وحظيت المرأة في جنوب المملكة بالدعم والرعاية التعليمية، وافتتح في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بعض الكليات الجامعية النسائية، وبدأ الطالبات في أنحاء جنوب المملكة يلتحقن بها . وجاءت العقود الثلاثة الماضية (١٤١٠ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٠ـ ٢٠٢٢م) فخدمت المرأة بشكل كبير تعليمياً في منطقة عسير وما حولها، وافتتحت عشرات الكليات والتخصصات النظرية، والعلمية، والصحية، والتقنية، وتخرج فيها آلاف الطالبات اللاتي عدن للعمل في كثير من القطاعات التنموية . وعاصرت بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)عندما كانت أقسام البنات وكلياتهن صغيرة ومحدودة ، ثم رأيت وشاركت في الكثير من اللجان التي افتتحت أقساماً وكليات نوعية، وإعادة الكثير من الهياكل التعليمية النسائية بعد ضم كلياتهن إلى الجامعات في نهاية العشرينيات، ثم

---

(١) تاريخ عمادات المجتمع والتعليم المستمر في المؤسسات التعليمية العالية بمنطقة عسير منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الآن موضوع كبير وجدير أن يوثق في عشرات الدراسات العلمية الموثقة بالصور الفوتوغرافية والوثائق والسجلات التاريخية .

(٢) عملت عدة سنوات محاضراً في بعض هذه الكليات ، وغالباً لا يقبل فيها إلا من تكون درجاتهم في الثانوية العامة متدنية ، ففتح هذا المجال للالتحاق بهذه الكليات ، وفي مجالات عديدة تم الإشارة إلى بعضها. آمل بعد تعديل اسمها إلى (الكليات التطبيقية) أن تكون أفضل وأكثر فاعلية مما كانت عليه سابقاً. وتاريخ كليات المجتمع في جنوب المملكة مجال جيد لدراسة علمية مطولة مع توضيح إيجابياتها وسلبياتها .

التطور الكبير الذي شملهن معرفياً وتعليمياً حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) [١].

٥- عشت حيــاة القرى والأسر والأفراد في منطقة عسير (سراة وتهامة) في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وحتى نهاية العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكانــت نســب المتعلمين تعليماً عالياً قليلة جداً ، وقــد يسير الباحث أو المشاهد في قرى كثـيرة ولا يجد فيها طالبة أو طالبا، أو موظفا مدنيا وعسكريا جامعيا. وفي نهاية العقد الثــاني من هذا القرن إلى بداية الثلاثينيات مــن القرن نفسه تزايدت أعداد الطالبات والطــلاب الخريجات من الجامعات والكليات العالية، وأصبحنا نرى اليوم أن كل أسرة لا تخلــو من خريجــات وخريجين جامعيــين، ناهيك عــن الأحياء، والقــرى، والبوادي، والأريــاف في أنحاء بلدان السروات وتهامة فالأعــداد فيها بالعشرات، وفي بعض القرى الكبــيرة والمدن المتوسطة تصل أعدادهم إلى المئات، وفي المدن الكبيرة بالآلاف[٢]. وإذا درسنا تركيبة السكان لكل ناحية، أو قرية، أو قبيلة، أو عشيرة وجدت الكثير من شاباتها وشبابهــا داخل منطقة عسير وخارجها يحملون شهــادات جامعية، وفيهم نسب لا بأس بها من حملة الشهادات العليا (الماجستير ، والدكتوراه) في تخصصات نظرية وعلمية. وأحيانــا تجد عليــة القوم كمديري المدارس، والمدرسين، وشيــوخ ونواب القبائل، وبعض أهل الرأي والمشورة في بلادهم من خريجي الكليات والجامعات المحلية[٣].

ب ـ الآثار الاقتصادية :

إن التأثــير والتأثــر بــين الاقتصاد ومجالات الحيــاة الأخرى متداخلــة ومتلازمة. والتعليــم ، والتنويــر المعرفي والثقافي، والتدريب من مقومــات الحياة الاقتصادية في أي زمــان ومكان. وقد عاصرت حياة النــاس في جنوب المملكة العربية السعودية في العقدين

---

(١) كانــت المرأة في منطقــة عسير وما حولها تحصل على بعض الفرص الوظيفية وبخاصــة في التعليم والصحة، ولم يكــن هنــاك فرصة كبــيرة ومتنوعة في الكليات والتخصصــات الأخرى التي تهم المرأة . ومــع بدايات جامعة الملك خالــد صــار هناك بعض المجالات الدراسية لهن ، ثــم تزايدت الجامعات وكلياتها في بــلاد السراة وتهامة وأصبح هنــاك الكثير مــن المؤسسات التعليميــة العالية التي تحقق للنســاء الكثير من رغباتهن الدراسيــة، ويحصلن على شهاداتهــن في شتــى المراحل (من الدبلــوم إلى الدكتــوراه) وفي ثلاثينيات هذا القرن (١٥هــ/٢٠م) فتح الباب الوظيفــي للعنصر النسوي فأصبحن يعملن في معظم قطاعات الدولة، وأثناء تجوالي في منطقة عسير وما جاورها مــن عام (١٤٣٤ـ ١٤٤٤هـ/٢٠١٣ــ ٢٠٢٢م) شاهدت الكثير جداً من الموظفات الجامعيات اللاتي يعملن في أغلب القطاعــات المدنيــة والعسكرية، ومنهن مــن صرن في الصفوف الأولى القياديــة في إداراتهن وكلياتهن وغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية .

(٢) المصــدر: مشاهدات الباحث من خلال دراساته الميدانية ورحلاته في أنحاء السراة وتهامة منذ حوالي ثلاثين سنة (١٤٢٠ـ ١٤٤٤هـ/ ١٩٩٩ــ ٢٠٢٢م) .

(٣) لو درسنا في وقتنا الحالي التركيبة الاجتماعية السكانية لكل قرية، أو ناحية، أو مدينة حضرية أو ريفية في منطقة عســير، أو عمــوم بلاد السراة وتهامــة فإننا سوف نجد ما أشرت إليه في المتن حقيقــة . وذلك الفضل يعود لجهود مؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة وما قامت به من جهود كبيرة لنشر التعليم العالي في كل مكان. حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ التعليم العام والعالي في السراة وتهامة في عصر الدولة السعودية الحديثة ، وما عاد به هذا المجال من آثار إيجابية على البلاد والعباد وفي شتى المجالات التنموية.

الأخيرين من القرن الهجري الماضي عندما كان التعليم العام والعالي يسيران إلى الأمام بخطوات تدريجية . والحياة الاقتصادية آنذاك مازالت محدودة ومتواضعة ، ومعظم الناس يعملون في مزارعهم ، ويمارسون حياة الرعي والارتحال بحثاً عن الماء والعشب ، والقليل يعملون في التجارة وبعض الحرف والمهن الاقتصادية المتنوعة[١] .

مع مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ التعليم الجامعي يتوسع في الكليات العالية وأعداد الطالبات والطلاب ، ولم ينته العقد الثاني من القرن نفسه إلا تخرج في كليات منطقة عسير آلاف الطالبات والطلاب، ثم انخرطوا في الحياة العملية، وعملوا في وظائف متعددة، مدنية وعسكرية، حكومية وأهلية، وبدأت الحياة الاقتصادية في طول البلاد وعرضها تتطور في كل الاتجاهات، وكان للكوادر البشرية الجامعية إسهامات كبيرة في تطوير هذا الميدان على المستويين العام والخاص[٢] .

بدأت جامعة الملك خالد في أبها ، ثم توسعت في كلياتها وبرامجها أفقياً ورأسياً ليس في منطقة عسير فحسب، وإنما امتد أثرها الإيجابي إلى منطقتي جازان ونجران، ونتج عن هذا التوسع الجامعي في جنوب المملكة أن قامت جامعات حكومية أخرى في أنحاء البلاد، ولم نصل إلى منتصف الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) إلا وأصبح هناك بضع جامعات: (الملك خالد، وبيشة في عسير، وجامعة جازان، وجامعة نجران، وجامعة الطائف، وجامعة الباحة) . ومن خلال معاصرتي لهذا التطور التنموي التعليمي العالي في عسير وما حولها شاهدت أيضاً الكثير من التطورات الاقتصادية التي تأثرت إيجاباً ببرامج ومخرجات مؤسسات التعليم الجامعي، وسوف أدون شيئاً من ذلك في العناصر الآتية :

١. من يطالع في الجداول الإحصائية السابق نشرها في هذا القسم عن تطور أعداد منسوبي جامعتي الملك خالد وبيشة (طالبات وطلاب، وأعضاء هيئة تدريس، ومبتعثين ، وموظفات وموظفين) ، وعن ميزانيات جامعة الملك خالد السنوية (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م) يدرك التطور الحضاري الهائل الذي عاشته ومازالت تعيشه منطقة عسير وسكانها. وإذا حصرنا الحديث والمشاهدات على ميدان الحياة الاقتصادية فإننا نرى هذه الأعداد البشرية الكثيرة قد ساهمت في

---

(١) هذا الذي عرفت وعاصرته من عام (١٣٨٠-١٤٠٠هـ/١٩٦٠-١٩٨٠م) ، وقد أصدرت العديد من البحوث العلمية عن حياة الناس الاقتصادية في بلدان عديدة من السروات وتهامة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة. انظرها مطبوعة ومنشورة ورقياً، وأيضاً رقمية على الرابط (Prof-ghithan.com) ، وعلى قناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامة) .

(٢) ماتم الإشارة إليه عرفته وعاصرته، وشاهدت آلاف الطالبات والطلاب الخريجين في مؤسسات التعليم العالي في عسير من (١٣٩٩-١٤٢٠هـ/١٩٧٩-١٩٩٩م) الذين أصبحوا يعملون في الكثير من قطاعات الدولة المدنية والعسكرية، ليس في جنوب المملكة، وإنما في جميع مناطقها، وصاروا جميعا يطورون حياتهم الاقتصادية في بناء منازلهم وتأثيثها ، وتحسين أوضاعهم في اللباس والزينة ، والطعام والشراب، ووسائل النقل وغيرها . وبعضهم شاركوا في اقتصاد البلاد وتطويره من خلال الاستثمار في مجالات اقتصادية متعددة .

تطـور الاقتصاد المحلي من خلال مصروفاتهم المتنوعة (اللباس والزينة، والطعام والشـراب ، والسكـن والإيجـارات، والتنزه والترحال، والحصـول على مشترياتهم المتعـددة وبخاصة ما لـه علاقة بالتعليم والتدريب، والخدمـات الصحية، وغيرها من ضروريات الحياة) [١].

٢. بـدأت الكليات الجامعية بميزانياتٍ مالية صغيرة وتخصصات أكاديمية محدودة، ثم جاءت الجامعة وسارت تدريجياً تنوع وتطور كلياتها، وبرامجها العلمية والتقنية والفنيـة، وارتفعـت ميزانياتها إلى خانة المليارات . ومـن يطالع في كليات، وأقسام، وخطـط جامعتـي بيشة والملك خالـد الدراسيـة والاستراتيجية يجدهـا تعمل على المستويـين الكمي والكيفي لخدمة البـلاد وأهلها، فلم تنس ميدان التطوير والجودة في المخرجـات، وتنظـر أيضـاً إلى ميادين الفرصـ الوظيفية وسـوق العمل، وتعمل علـى خدمـة النـاس في كل مكان فتوفر لهم كليات جامعيـة متعددة ومتنوعة لخدمة بناتهـم وأبنائهم . وإذا نظرنا إلى التخصصات المتاحة في كل كلية وجدنها متعددة في العلـوم الإنسانيـة والنظرية، والكثـير منها في مجالات علميـة مختلفة (طبية، وفنيـة تقنية، وهندسية، وتخصصـات أخرى عديـدة) . وإن تركنا محيط الكليات والجامعـات وتأملنـا في حيـاة النـاسـ العامـة، ليسـ في منطقـة عسـير، وإنما في أنحاء السـروات وتهامة فإننا سوف نـرى آلاف الجامعيات والجامعيين الخريجين مـن مؤسسات التعليم العـالي في منطقة عسير وما حولها وقـد التحقوا بالوظائف الحكوميـة والأهلية في شتـى الميادين ، وأصبحوا يقودون مسـيرة الحياة العامة في أعمالهـم الرئيسيـة ، وأماكـن استقرارهم واستيطانهم سـواءً في منطقة عسير أو غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية[٢].

٣. اجتهـدت إدارات جامعة الملك خالد منذ تأسيسها حتى الآن في ترشيد مصروفات الجامعـة، وكانت الأمـوال التي تصرف علـى المقرات المستأجـرة في عموم منطقة

---

(١) عرفـت كل هـذه المجالات منذ كنت طالباً ثم أستاذاً في الجامعة حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ، كما أعرف الشيء الكثـير عـن حياة منسوبي التعليم العـالي في منطقة عسير (سراة وتهامة) ، وعـن النفقات التي يصرفونها على حياتهـم العامة والخاصـة ، وجهود الأسر ومعاناتها الماليـة الجامعية. حبذا أن ندرس حيـاة الكوادر البشرية من منسوبي التعليم العالي في عموم السروات وتهامة منذ عام (١٣٩٦ـ ١٤٤٤هـ/ ١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م) ، مع الحرص على توثيق الإيجابيات والسلبيات التي عاشوها وتعيشها أسرهم معهم سواءً كانوا من الطلاب أو الموظفات والموظفين .

(٢) إن حديثـي ومشاهداتـي في هذا القسم مركـزة بالدرجة الأولى على منطقة عسير وما حولهـا من بلدان السروات وتهامـة. واعلـم أن كل الذي وثقتـه فقط شذرات قليلة ومحدودة ، والحديث عن أثـر التعليم الجامعي على الأرض والناس في جنوب المملكة أو في أي ناحية أو منطقة أخرى بالمملكة يعد من الموضوعات الكبيرة جداً ، وتوثيقه بشكل رصين وعلمي يحتاج عشرات المجلدات وبخاصة خلال الخمسين سنة الماضية (١٣٩٠ـ ١٤٤٣هـ / ١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م). أرجو من كل جامعة في أنحاء البلاد السعودية أن يكون ضمن خططها دراسة آثارها الإيجابية والسلبيات والمعوقات التـي واجهتهـا ، أثناء مسيرتها العلمية وخدمة الناس والمحيط الجغـرافي والاجتماعي الذي تتولى الإشراف عليه. ولا نريد أعمالاً مطبوعة ورقمية دعائية أو إعلامية ، وإنما الذي نرجوه من كل مؤسسة (جامعية) دراسات علمية توثيقية عميقة ورصينة.

عسـير كبيرة جـداً، وتُستقطع أموالاً طائلة من ميزانية الجامعـة السنوية. وقد بذل مديـر الجامعـة الأول (عبدالله بن محمد الراشد) جهـوداً كبيرة في التخفيف من هـذا العبء الكبير، وتم تعمير مجمع كليات الجامعة في القريقر، ثم عمل ومن جاء بعـه من مديري الجامعة على حل مشاكل كثيرة مـن المقرات المستأجرة، وأصبحت الجامعة اليوم (٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) تعمل معظم مؤسساتها في مقرات حكومية بأنحـاء المنطقة. وعانـت جامعة بيشة المشكلـة نفسها التي مرت بهـا جامعة الملك خالـد، ومازالت الكثير من مقراتها في عمارات حكومية ومستأجرة محدودة، نرجو أن تُدعـم جامعة بيشة بشكل كبير حتى يتـم استكمال مقراتها الرئيسية على أرض المدينة الجامعية في محافظة بيشة[١].

٤. إن الاقتصاد مجال واسع ومتشعب، وبلاد عسير أو أرض السروات وتهامة عاصرت طفرة اقتصادية كبيرة، وفي شتى المجالات من تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى الآن (١٤٤٤هــ/٢٠٢٢م)، وهذا ميدان جيد ورحـب للمؤرخين والباحثين الجادين فيدرسونـه في أعمـال علمية عميقـة. وما من شك أن التعليـم العام ثم العالي كان مـن أهـم الأقطاب الرئيسية الذي أثـر إيجاباً على حياة البشر بعـد أن زاد وعيهم المعـرفي، ثـم برع الكثير منهـم (ذكوراً وإناثـاً) وترقوا في سلـم التعليم حتى صار معظـم المجتمع متعلمين، وصار فيهم رجال اقتصاد متخصصين جيدين يعملون في قطاعـات البنوك التجاريـة، وإدارات التخطيط والميزانية الحكومية والأهلية، وفي مجالات أخرى مالية ومحاسبية وتجارية واستثمارية وغيرها[٢].

٤ـ الآثار الصحية، والسياحية، والتواصل المعرفي:

أ ـ الآثار الصحية:

كانـت الخدمات الصحيـة في عموم السروات وتهامـة متواضعة إلى تسعينيات القرن (١٤هــ/٢٠م)، ومع مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بـدأت تزيد المستوصفات، والمستشفيـات، والمراكز الصحية الحكوميـة، ثم افتتحت كلية الطب بفرع جامعة الملك

---

(١) عاصـرت جامعـة الملك خالد منذ كانت جميع مقراتها مستأجرة، وشاهدتهـا هذا العام (٤٣ـ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، وكلياتهـا في أبهـا وخميس مشيط بمقرات حكومية، وبعض مقراتها في عدد من المحافظـات حكومية ومستأجرة. وهـذه الجهـود المباركة مـن إدارات الجامعة وفـرت أموالاً كثيرة مـن الميزانية، واستخدمـت في تطوير المسيرة الأكاديمية والفنية والتدريبية للجامعة. وهذه الجهود الموفقة من مدير الجامعة الأولى ومن جاء بعده يدخل في باب اقتصادات الجامعة وتوفير الكثير من المبالغ لأهداف أخرى تصب في خدمة الأرض والناس في منطقة عسير. ولو بحثنـا عـن الأموال التي كانت تصرفها الجامعة في بند الإيجارات فذلك موضوع اقتصادي آخر استفاد منه أفراد وأسر عديدة في المجتمع العسيري (سراة وتهامة).

(٢) أسـير في مناكـب تهامة والسراة، وفي مدن وحواضر عديدة في المملكـة منذ ثلاثين عاماً (١٤١٠ـ ١٤٤٣هـ/١٩٩٠ـ ٢٠٢٢م)، وأقابل الكثير من خريجي كليات وجامعات منطقة عسير يعملون في وزارات وإدارات وشركات ومؤسسات عديدة، وبعضهم في أعمال إدارية ومالية واقتصادية بحتة.

سعود في أبها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ومن يدرس تاريخ هذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن (٤٣ـ ١٤٤٤هـ) يجد أنها قدمت خدمات محلية كثيرة، وأهمها تدريس وتدريب آلاف الطالبات والطلاب الذين تخصصوا في مهنة الطب، وكثير منهم واصلوا دراساتهم في تخصصــات دقيقة، ثم عادوا للعمــل في كل القطاعات الطبية في جنوب المملكة وغيرها مــن المناطق في أنحاء البلاد[١]. وكوني معاصراً لهــذه المؤسسة الأكاديمية الطبية، فقد رأيــت الكثير مــن الأطباء السعوديــين وغير السعوديــين الذين اشتغلــوا كأعضاء هيئة تدريــس بهــذه الكلية، وأكثرهم مــن خريجيها منذ منتصف العقــد الأول في هذا القرن (١٥هــ/٢٠م) إلى الأربعينيات من القرن نفسه، وكانــوا على قدر عالٍ جداً من الإبداع والتميــز علميــاً وبحثيــاً وتدريبياً، ولم يكــن تميزهم في محيط منطقــة عسير أو جنوب المملكة ، وإنما تجاوز ذلك إلى جامعات وبلدان إقليمية وعالمية[٢].

ومنذ عــام (٢٢ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) التحق الطالبــات بكلية الطب في جامعة الملك خالــد، ودرســن جنبــاً إلى جنب مع طــلاب الكلية نفســه، وبعد أكثر مــن عشرين سنة (١٤٢٢ــ ١٤٤٤هـ/٢٠٠٢ــ ٢٠٢٢م) نشاهد الطبيبــات والأطباء السعوديين يعملون في كل القطاعــات الحكوميــة والأهليــة في مناطق جنــوب المملكة وغيرهــا، وإذا نظرنا في عضــوات وأعضاء هيئة التدريس في كليات الطــب في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحــة، والطائــف، وبيشة، والقنفــذة، والليث وجدنا الكثير منهم مــن أهل السروات وتهامــة، ومعظمهم درســوا في جامعات عربية وإسلامية وأجنبيــة مرموقة في مستواها الأكاديمي والبحثي[٣].

بعــد فتــح كلية الطب بأبهــا عام (١٤٠١هــ/١٩٨١م) ، افتتحت عــدد من الكليات الصحية (بنات وبنين) في مدينة أبها وبعض محافظات منطقة عسير[٤].وبعد تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) حتى الآن أنشئت العديد من الكليات الصحية في طــول البلاد وعرضها مثل: كليات طب الأسنان، والصيدلــة، والعلوم الطبية التطبيقية وفيها الكثير من التخصصــات الصحية، والفضل في تأسيس ثم تطوير هذه المؤسسات الأكاديمية يعود لجامعة الملك خالد في أنحاء منطقة عسير (سراة وتهامة) ، ثم جاءت

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ كلية الطب خلال العقود الأربعة الماضية ، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريــخ الجنــوب، ج٢٣، ص ٤٧٤ــ ٥٢٢ . المؤلف نفسه . جامعة الملك خالــد (١٤١٩ـ ١٤٤٢هـ/١٩٩٨ـ ٢٠٢١م)، ج٢، ص ٣٩٥ـ ٤٥٢ .

(٢) تم الإشــارة إلى أسمــاء بعضهم في البحث المنشور عن هذه الكلية في الكتابــين الآنفي الذكر في الحاشية السابقة ، وعنوانه : تاريخ كلية الطب في أبها (١٤٠١ـ ١٤٤٢هـ/١٩٨١ـ ٢٠٢١م) .

(٣) أدون هــذا التوثيــق التاريخــي من خلال المعاصــرة والمشاهــدة ، وتاريخ الحياة الصحيــة ، وأيضــاً تاريخ الكليات الجامعية الطبية في جنوب المملكة العربية السعودية موضوعات جديدة في عناوينها ، آمل أن نرى باحثات وباحثين جادين يوثقون هذا التاريخ الحضاري الحديث في عدد من الكتب ورسائل علمية جامعية .

(٤) تاريخ الكليات الصحية في جنوب المملكة العربية السعودية قبل انضمامها إلى الجامعات جديرة أن تدرس في عدد من البحوث العلمية الموثقة.

جامعة بيشة فواصلت المشوار الذي بدأته جامعة الملك خالد وبخاصة في محافظتي بيشة والنماص. وأصبحت جميع القطاعات الصحية الحكومية والأهلية في منطقة عسير وما جاورها مشغولة بالأطباء والطبيبات والكوادر الصحية السعودية الذين تخرجوا في كليات المنطقة من عام (١٤١٧ـ ١٤٤٤هـ/١٩٩٧ـ ٢٠٢٢م) [١].

لقربي ومعاصرتي لكلية الطب بأبها منذ تأسيسها إلى الآن، فقد شاهدت وحضرت العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية ، ورأيت الكثير من أساتذتها يقدمون الخدمات الصحية والعلاجية وينجزون العمليات الجراحية المتنوعة في مستشفيات أبها وخميس مشيط، ومنهم من امتدت جهودهم وآثارهم الإيجابية إلى مستشفيات ومراكز صحية أهلية وحكومية بمناطق عسير، وجازان، ونجران. وبعضهم لهم براءات اختراع وإنجازات بحثية وتجارب علمية متعددة على مستوى العالم العربي والإسلامي، وبعض الدول الأجنبية[٢]. وتحتضن الكلية العديد من الوحدات ، والبرامج، والمراكز البحثية، وفيها مقر الجمعية السعودية للتعليم الطبي، التي تأسست خلال السنوات الأولى من عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ولها أنشطة وجهود جيدة في عقد العديد من المؤتمرات واللقاءات الطبية العلمية المحلية والعالمية[٣].

ولكية الطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها ، ثم الكليات الصحية في جامعتي الملك خالد وبيشة دور إيجابي في تأهيل الكثير من طالبات وطلاب هذه الكليات، فقد حصلوا على تدريب جيد أثناء دراسة مرحلة البكالوريوس، ثم اختاروا بعض الخريجين المميزين (بنات وبنين) وأرسلوهم في بعثات داخليةٍ وخارجية لمواصلة دراساتهم العليا ، وعند عودتهم اشتغلوا في كلياتهم ، وتقلدوا أعمالاً عديدة عملية وعلمية وتدريبية ، وساهموا في الخدمات الصحية المختلفة الحكومية والأهلية[٤].

عاصرت جامعة الملك خالد خلال العقدين الماضيين وهي تقدم برامج وخدمات صحية تثقيفية مجتمعية عديدة في أنحاء المنطقة (سراة وتهامة). ومما شاهدته برنامجين تثقيفين صحيين في بعض الأجزاء التهامية والسروة الشرقية في ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م). الأول في محافظات محايل عسير، وبارق، والمجاردة . والثاني في محافظة تثليث وما حولها، وقد شارك فيها مئات الأطباء، والصيدلانيين، وأطباء الأسنان، والممرضات والممرضين وغيرهم من أساتذة الجامعة في علوم شرعية

---

(١) إن تاريخ كل كلية صحية في محافظات منطقة عسير تستحق أن تكون عناوين رئيسية لإصدار عدد من البحوث التوثيقية منذ التأسيس حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

(٢) مشاهدات الباحث ومعاصرته للعديد من الأنشطة العلمية في هذه الكلية من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) .

(٣) المصدر: معاصرة الباحث لبعض ندوات وأنشطة هذه الجمعية منذ عام (١٤٢٧ـ ١٤٤٣هـ/٢٠٠٦ـ ٢٠٢٢م) .

(٤) معاصرة الباحث ومشاهدته ليس في منطقة عسير فحسب وإنما في أنحاء بلاد السراة وتهامة من بداية العشرينيات إلى هذا العام (١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م) .

وتربويـة وغيرها. وجميعهم أقامـوا في مخيمات بتلك النواحي لفـترات تصل إلى أكثر من عشرة أيام يقدمـون الفحوصات والخدمات الوقائية والعلاجية المجانية، والدورات والمحاضرات والندوات التوعوية صحياً ومعرفياً. وقد حضرت بعض الأنشطة التي قدمت في ذينك البرنامجين فكان أعدادها في خانة المئات، والقائمون عليها إشرافاً، وتنسيقاً، ومتابعة، ودعماً وتشجيعاً من منسوبي جامعة الملك خالد (أكاديميين، وإداريين، وفنيين وغيرهم) ، كما استفاد من تلك الأنشطة مئات الأفراد الذكور والإناث [(١)].

وإذا بحثنا عن جهود جامعتي الملك خالد وبيشة أثناء جائحة كورونا (كوفيد ـ ١٩) في بدايـة الأربعينيات من هـذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فإننا سنجـد الكثير من المنجزات العلميـة، والمعرفية ، والطبية، والفنية، والتقنية داخل الجامعة وخارجها. وكان للكليات الصحية في هاتين الجامعتين الكثير من الخدمات العلاجية والتوعوية [(٢)].

مـن الاطلاع على إحصائيات الطالبـات والطلاب في كليات فرع جامعة الملك سعود في أبها، وجامعتي بيشة والملك خالد الصحية يجد أن أعدادهم بدأت قليلة جداً، ثم بدأ التطـور الكيفي والكمي في هذه المؤسسات العالية يرتفـع تدريجياً حتى صارت أعدادهم اليوم (٤٣ـ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) تقدر بالآلاف ويدرسون في عشرات التخصصات الصحية، ومازالـوا يحصلـون علـى وظائـف أهلية وحكوميـة طبيـة بسهولة مقارنـة بالخريجات والخريجين في تخصصات نظرية وعلمية أخرى، وأعتقد شخصياً أن المتخرجين في هذه الكليات الطبية يأتون في الصدارة والقبول من حيث الفرص والقبول في سوق العمل[(٣)].

ب ـ الآثار السياحية ، والتواصل المعرفي :

تشتمـل بـلاد السروات وتهامـة على تراث ومعـالم سياحية متنوعـة وكثيرة، وتعد منطقـة عسـير واسطة العقد في هـذا المجال، وتـولي الأمير خالد الفيصـل إمارة هذه الناحيـة لمدة (٣٧) عامـاً (١٣٩١ـ ١٤٢٨هـ/١٩٧١ـــ ٢٠٠٧م) زاد من تطورها معرفياً وتنمويـاً وسياحيـاً . واذكر في العقد الأول من هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) أن صار ضمن

---

(١) عاصرت وشاهدت الكثير من هذه الأنشطة في بعض محافظات منطقة عسير السروية والتهامية من عام (١٤٣٣ـ ١٤٣٥هـ/٢٠١٢ـ ٢٠١٤م)، واحتفظ في مكتبتي بالعديد من الكتيبات والأوراق التي تعكس شيئاً من تلك النشاطات . ولجامعة الملك خالد خدمات مجتمعية كثيرة من عام (١٤٢٠ـ ١٤٤٤ه/١٩٩٩ـ ٢٠٢٢م)، والكثير منها مدونة في أرشيف وتقارير عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر .

(٢) جائحة كورونا العالمية خلقت مشاكل كبيرة للأرض والناس في كل مكان. ومنطقة عسير جزء صغير من العالم ، وقد عاشت أوضاع صعبة وحرجة ، وواجهها الناس (حكومة وشعباً) بالتصدي والكفاح ، وأخيراً زال الوباء والحمدلله وعادت مسيرة الحياة في كل شيء . ومازلت أوصي بدراسة الآثار الإيجابية والسلبية لهذا المرض في عموم السروات وتهامة ، وفي بحوث علمية دقيقة وموثقة ٠

(٣) الصلة بين الخريجات والخريجين الجامعيين السعوديين وحصلوهم على الفرص الوظيفية المناسبة في سوق العمل موضـوع لم يصدر عنه دراسات علمية توثيقية خلال الخمسـين سنة الماضية (١٣٩٠ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٠ـ ٢٠٢٢م)، وأحـث أساتذة التاريخ وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية أن يدرسوا هذا العنوان في أعمال علمية جيدة وعميقة ٠

إدارات إمارة منطقة عسير إدارة مسؤولة عن التطوير والتنمية السياحية، وكان مديرها أحد منسوبي كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود[١]، وكان للغرفة التجارية والصناعية في أبها اهتمامات ونشاطات تدريبية وإدارية وتنموية عديدة، ثم صار لهيئة السياحة فرع في مدينة أبها، ولكليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود بأبها من مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى عام (١٤١٩هـ/١٩٨٩م) جهوداً حسنة ومشاركات متعددة في مجالات السياحة في منطقتي عسير، وفي خطة قسم الجغرافيا الدراسية بكلية التربية محاضرات ومواد تخصصية في علم السياحة، وأعرف وشاهدت ذلك القسم في الفترة من (١٤٠٢ـ ١٤١٩هـ/١٩٨٢ـ ١٩٩٨م) يتابع ويشرف على عشرات البحوث العلمية الجغرافية التنموية في منطقة عسير، وكان للسياحة نصيب كبير في تلك الدراسات العلمية، وأعضاء هيئة التدريس في القسم نفسه أنجزوا العديد من الكتب والدراسات العلمية المحكمة في مجال السياحة، وكانوا يجدون الدعم المادي والتشجيع المعنوي من إمارة عسير، ومن الأمير خالد الفيصل، أمير المنطقة شخصياً[٢].

كانت اللجنة السياحية خلال العشرين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تحت إشراف إمارة منطقة عسير تعد البرامج المتنوعة سنويا، وتقدم أنشطتها في تهامة والسراة، وقد عاصرت مئات الأنشطة الثقافية ، والترفيهية ، والمعارض ، والمهرجانات، والندوات، والمحاضرات، والمسابقات وغيرها التي تقدم في محافظات سروات عسير من ظهران الجنوب إلى بيشة والنماص وبلقرن، وكان لمنسوبي فرع جامعتي الملك سعود والإمام في أبها الدور والتأثير الكبيرين على تلك المناشط، والذين يشرفون عليها ويعدون برامجها الأساتذة الجامعيين في هذين الفرعين .

المجال السياحي وبخاصة الدراسات والمشاريع العلمية في ميدان السياحة مدعومة من خلال جائزة أبها الثقافية، وأعرف العديد من البحوث العلمية السياحية التي فازت في مسابقات هذه الجائزة ، وكان الأمير خالد الفيصل يدعو ويدعم ويرحب من ينجز أعمالا علمية توثيقية تحليلية في هذا الميدان[٣].

لم يكن في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود ، وليس في خطط وكليات وأقسام جامعتي الملك خالد وبيشة أي كلية ، أو قسم، أو تخصص مستقل له علاقة بالسياحة

---

(١) معاصرة الباحث لذلك والأستاذ إبراهيم السيد كان مديراً لمكتبة كلية التربية في السنوات الأولى من تأسيسها ، ثم انتقل إلى إمارة عسير وأصبح مديراً لإدارة التطوير السياحي بالإمارة .

(٢) رأيت وعاصرت هذه النشاطات العلمية عندما كنت معيداً ثم محاضراً فأستاذاً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤٠٠ـ ١٤١٩هـ/١٩٨٠ـ ١٩٩٨م)، وقد أعدت نشر بعض البحوث في مجال السياحة في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وأصحابها من أعضاء هيئة التدريس في قسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود في أبها .

(٣) هذه المعلومات المدونة أعلاه أعرفها وعاصرتها من عام (١٤٠٩ـ ١٤٢٧هـ/١٩٨٩ـ ٢٠٠٦م) ، واشتركت في العديد من اللجان التي درست وَحَكّمت الكثير من البحوث المقدمة لجائزة أبها الثقافية .

وعلومها، لكن هذه المؤسسات التعليمية العالية، قبل الجامعات وبعدها ، كانت ومازالت مشاركـة في الأنشطة السياحية الصيفية والشتويـة (السروية والتهامية) المتعددة من خلال إداراتها الرئيسيـة وعماداتها المساندة وبخاصة عمادتي شؤون الطلاب، وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وكنت ومازلت أتمنى أن يكون في تلك الكليات الفرعية، والجامعـات الحاليـة كلية أو بعض الأقسـام التخصصية في علـوم السياحة، ويجب أن يكون ضمن شعبٍ قسم التاريخ مواد علمية في السياحة والآثار، آمل أن نرى ذلك يتحقق على الواقع قريباً في جامعة الملك خالد[١] .

كان مـن طموحات أمـير منطقة عسير ، الأمير خالد الفيصـل ، أن ينشئ مؤسسة تعليميـة متخصصة في السياحة وبعضـ العلوم القريبة منها، وسعى خلال العقد الثاني مـن هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلى الحصول علـى موافقة سامية لإنشاء كلية سياحة في أبهـا ، وتم ذلك عـام (١٤١٩هـ/١٩٩٩ـ ٢٠٠٠م) ، ثم حصل علـى ترخيص من وزارة التعليـم العالي على فتح كلية أهلية بأبها في العام نفسه، (كلية الأمير سلطان للسياحة والفنـادق) ، وبدأت الدراسة في هذه الكلية مطلع عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، وكانت أول كليـة جامعية أهلية في المملكة، وأول كلية محلية تدرسـ تخصص السياحة والفنادق أو الضيافة[٢] . ومن خلال المشاهدة والبحث عن تاريخ تأسيس وتطور هذه الكلية خرجت بالعديد من الانطباعات والتوثيقات التي أدونها في النقاط الآتية :

١- انبثقت فكرة هذه الكلية، ثم تُرجمت إلى واقع من أمير منطقة عسير، الأمير خالد الفيصل، فهو الذي بذل جهوداً متعددة على كل المستويات حتى تم تأسيسها، وكان إلى جانبه العديد مـن أبناء منطقة عسير، ومنهـم بعض أساتذة فرعي جامعتي الإمـام والملك سعود الذين كلفـوا بإعـداد الدراسات وكل ما يتعلق بالنشـأة والتأسيس لهذه الكليـة ، واختير عميدها الأول من كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها ، الدكتور علي بن عيسى الشعبي[٣] .

٢- مـر اسـم الكلية بالعديد مـن المراحل، ففـي السنتين أو الثـلاث الأولى كان اسمها (كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق) ، لكن وجود هذه الكلية في مجتمعات قبلية لديهـا بعضـ الأعـراف والتقاليد المؤثرة على حيـاة الناس ، ومصطلـح (الفندقة) أو

---

(١) بـلاد عسـير وما جاورها من بلدان السروات وتهامة تشتمل على مـوروث تاريخي وحضاري كبير ، مما يجعلها من أهـم الأوطان السياحية في شبـه الجزيرة العربية ، لكنها مازالت تحتاج إلى الكثير مـن التنمية والتطوير في شتى الميادين حتى تكون وجهة سياحية عالمية ٠

(٢) معاصـرة الباحـث لدراسة ثم تأسيسـ هذه الكليـة في السنوات الأخيرة مـن العقد الثاني، والسنـوات الأولى من عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٣) الدكتور علي الشعبي من مواليد محافظة الدرب التابعة لمنطقة جازان ، ومن طلاب ثم خريجي كلية التربية بأبها ، واصل دراساته العليا في بعض الدول الغربية ، ثم عاد إلى كليته ، وتقلد مناصب إدارية عديدة، كان آخرها عمادة كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها . للمزيد: انظر دراسة للدكتور الشعبي وعن هذه الكلية . غيثان بـن جريس. القول المكتـوب في تاريخ الجنوب، ج٢٠، ص١٩٧ـ ٢١٠، وللمؤلف نفسـه، شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٢هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢١م)، ج١، ص٩٦ـ ١٠٩ ٠

(الفنادق) لم تكن محببة وظيفياً عند أبناء الجنوب السعودي، وكون الكلية أهلية، والدارسون فيها يدفعون رسوم الدراسة وكل الخدمات الأخرى ، فتم تغيير الاسم إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والعلوم السياحية) وتشمل الفنادق والضيافة والطيران ، لكن هذا الاسم لم يستمر طويلا ، وأخيرا تم تعديله إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة) ، واستمرت الكلية تؤدي رسالتها التنموية والتعليمية إلى عام (١٤٣٤هـ / ٢٠١٤م) ، ثم انتقلت ملكيتها من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى شركة ابن رشد التعليمية . وكان الطالب يدرس العديد من المواد، ثم يتخصص في آخر سنتين في إدارة السياحة ، أو إدارة الضيافة ، أو إدارة الأعمال، أو نظم المعلومات الإدارية[(١)] .

٣- كان هناك تعاون علمي وتعليمي وتدريبي بين جامعة الملك خالد من خلال بعض كلياتها وعماداتها المساندة وبين كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارية . بل العديد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة يقدمون دورات ومحاضرات تدريسية لطلاب هذه الكلية الأهلية. وقد تخرج فيها عشرات الطلاب الذين خرجوا إلى سوق العمل وعملوا في الكثير من الفنادق، والشركات السياحية في منطقة عسير وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية ، ومنهم من واصلوا دراساتهم العليا وحصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه ثم التحقوا بالعمل كأعضاء هيئة تدريس في كليات وجامعات حكومية وأهلية[(٢)] .

(*) أما التواصل الثقافي والمعرفي بين منسوبي الكليات ثم الجامعات في منطقة عسير وبين السكان المحليين في السروات وتهامة ، او بلدان أخرى في المملكة وخارجها فذلك موضوع كبير يتسع لعدد من الدراسات في مئات الصفحات، وهذا التواصل يتنوع في الزمان والمكان، والعدد والنوع ، وأشير إلى شيء من هذا التواصل خلال فترة تقارب نصف قرن (١٣٩٦ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م) :

١- خروج الطالبات والطلاب من قراهم ومدنهم ودراستهم في الكليات والتخصصات المتنوعة، ثم عودتهم إلى أهاليهم وسكان قراهم يعد تواصلاً حضاريا ، فهم ينقلون بعض تراثهم وموروثهم المعنوي والمادي في مستوطناتهم الرئيسية إلى زميلاتهم وزملائهم في الكلية أو الجامعة، ويتأثرون أيضاً بما عند غيرهم ثم ينقلونه لأهلهم وذويهم وقرابتهم . والوضع نفسه يحدث مع الموظفات والموظفين في مؤسسات التعليم العالي في عموم المنطقة، ومع أعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين[(٣)] .

(١) تاريخ التعليم العالي الحديث في منطقة عسير لم يوثق في دراسة علمية ، آمل أن نرى طالبة أو طالباً في برامج الدراسات العليا أو باحثة أو باحثا فيدرس هذا العنوان في رسالة علمية جامعية ، أو كتاب علمي تفصيلي توثيقي .

(٢) يوجد في منطقة عسير حالياً بعض الكليات الأهلية ، لكنها مازالت محدودة وأحياناً متواضعة في إمكاناتها المادية والتعليمية ، آمل أن نرى في عموم السروات وتهامة كليات أهلية وتخصصات علمية نوعية تخدم أبناء وبنات هذه البلاد الجديرة بالخدمة والاهتمام .

(٣) المصدر: مشاهدات ومعاصرة الباحث لمسيرة منسوبي الكليات والجامعات في أرجاء بلاد السراة وتهامة من (١٣٩٦ـ ١٤٤٤هـ/١٩٧٦ـ ٢٠٢٢م) .

٢- الدراســة أو العمل في مؤسسات التعليم العــالي في أنحاء منطقة عسير وما جاورها يتطلب السفر والتنقل داخل المنطقة من خلال أداء الأعمال المختلفة في حاضرة أبها أو غيرهــا من محافظات بلاد عسير (سراة وتهامــة) ، أو ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية كالرحلات والتنزه وغيرها، وهذا مما يولد اتصالاً واحتكاكاً بالكثير من شرائــح المجتمع . وأحياناً يكون لبعض الكليــات، أو الأقسام الأكاديمية أو العمادات المسانــدة أعمــالاً وبرامجاً أو خدمــات مجتمعية يتوجب تقديمهــا في أي ناحية من نواحــي البــلاد ، وبالتالي لابــد من الإعــداد التواصل مع أطراف متعــددة من أجل إتمــام العمل وتنفيذه على الوجــه المطلوب . وللمجتمعات والناس من أعيان ووجهاء وأفــراد عاديين مطالــب وحاجات يسعون إلى معرفتهــا أو الحصول عليها في أروقة إدارات وكليــات الجامعة فتراهم دائماً يترددون علــى المسؤولين والعاملين من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم .

٣- شاهدت مناسبات احتفالات التخرج الجامعي السنوي في الكليات ثم الجامعات من (١٤٠٠ـ ١٤٤٣هـ/ ١٩٨٠ـ ٢٠٢٢م) ، ورأيت ذروة التواصل الحضاري بين الطلاب، وأساتذتهــم ، وأوليــاء الأمــور، والمسؤولين وصناع القرار في البــلاد. وهذا الترابط والتلاحــم والتقارب والفرحة التي تعــم النــاس تعكس فضل الدين على أمة الإسلام ، وفضــل هذه الدولــة المباركة في خدمة الأرض والإنســان، وفضل الملك عبدالعزيز بــن عبدالرحمن الفيصل (رحمــه الله) في توحيد هذا الكيان الكبير بعد أن كانت الفوضــى والاحتراب والخوف وفقدان الأمن ضارب أطنابــه في أرجاء البلاد، فلله الفضل والمنة[1] .

٤- إن التواصل الحضاري بين منسوبي التعليم العالي في السروات وتهامة مع مجتمعاتهم المحليــة، أو مع سكان المملكة العربية السعودية، أو مع أوطان وبلدان خارجية عربية وإسلاميــة وأجنبيــة لا يمكن اختزاله في كلمــات أو سطور محــدودة. فهناك المادة العلميــة الكبيرة والتاريخ الطويل والمتنوع في هذا البــاب . آمل أن نرى من طالباتنا وطلابنــا ، أو مــن أساتذة كلياتنــا وجامعاتنا في مناطق تهامــة والسراة (الطائف، والباحــة ، وعسير، وجازان، ونجران) من يدرس هذا المجال في كتب وبحوث علمية تفصيليــة تحليليــة ، ومن يفعل ذلك فســوف يطلعنا معاشر القــراء والباحثين على صفحات جميلة من تاريخنا الحديث والمعاصر .

---

(١) لا أقول هذه الأقوال فقط لاستكمال سطور أو صفحات، وإنما هو واقع عشته منذ خمسين عاماً ، وقرأت واطلعت على آلاف الصفحــات التي أرخت لبلدان شبه الجزيرة العربيــة وبخاصة بلاد السراة وتهامة، وفقدان الأمن والفوضى التي كانت سائدة في كل مكان قبل توحيد المملكة العربية السعودية .

ثامناً: الخاتمة : خلاصة النتائج والتوصيات :

دونت في هذا القسم خلاصات مختصرة لتاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها على مدار خمسة عقود (١٣٩٦- ١٤٤٤هـ/١٩٧٦- ٢٠٢٢م) ، والكثير من التوثيقات في معظم الصفحات من التجربة والمشاهدة والمعاصرة، لأنني بدأت طالباً في سنة أولى كلية الشريعة واللغة العربية ، ثم كلية التربية بأبها عام (٩٦- ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، ومازلت أعمل في هذا القطاع متعاوناً حتى عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م). ولا أدعي أنني أحطت بكل شيء في هذا الموضوع الكبير، لكنني اجتهدت وسجلت مشاهداتي ، ولم أغفل بعض الوثائق والسجلات والتقارير التي استفدت منها في الكثير من الإحصائيات وبعض التفصيلات . آمل أن يكون هذا العمل مقبولاً عند الله - عز وجل - ، وأن لا يحرمني أجره في الدنيا والآخرة . كما أرجو أن يفتح الطريق للباحثات والباحثين الجادين الذين قد يدرسون حياة العلم والتعليم الجامعي في عموم السروات وتهامة .

(*) في النقاط الآتية أسجل بعض الاقتراحات أو التوصيات والعناوين التي تستحق أن تكون موضوعات بحوث علمية محكمة، أو كتب توثيقية ورسائل جامعية ، وهي على النحو الآتي :

١- أحوال الأرض والناس تعليمياً قبيل افتتاح مؤسسات عالية في أبها في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، مع التركيز على المعوقات أو المقومات الريادية التي أثرت أو ساعدت في تحقيق هذا المشروع سواءً في العاصمة الرياض أو أي ناحية من نواحي المملكة وبخاصة جنوبها .

٢- الرواد الأوائل (ذكوراً وإناثاً) بذلوا ما في وسعهم أثناء تأسيس الكليات الجامعية في أبها ، ثم مناطق ومحافظات جنوب المملكة العربية السعودية خلال العقدين الأولين (١٣٩٦- ١٤١٦هـ/١٩٧٦- ١٩٩٦م) . وأيضاً الإعلام الذين أخذوا على عواتقهم نشر التعليم الجامعي المنظم في مناطق عسير ، وجازان، ونجران ، والباحة من عام (١٤٢٠- ١٤٤٤هـ/١٩٩٩- ٢٠٢٢م) . وأعني في هذا المقترح أن توثق سير أولئك الرجال الرواد الباذلين المجتهدين في تأسيس تلك المؤسسات التعليمية العالية التي قادت المجتمعات في أرجاء تهامة والسراة قرابة خمسين عاماً. وهناك مئات الأعلام الجادين في البناء والتطوير الجامعي، ويصعب أن نكتب سيراً مطولة عنهم جميعاً، لكن الرواد منهم وصناع القرار تكتب سيرهم في كتب أو رسائل علمية، والباقون تكتب تراجمهم باختصار في صفحات محدودة .

٣- كل كليـة، أو عمـادة، أو قسم أكاديمـي يستحق أن تكتب تواريخهـا بالتفصيل، وما عـاد من خلالها على البلاد مـن إيجابيات ساهمت في بناء تطوير الأرض والإنسان في جميـع الحواضر والأرياف. واعلم أن كل مؤسسـة جامعية في السروات وتهامة ، صغيرة أو كبيرة ، لها وثائق وسجلات وأنشطة علمية ومجتمعية متعددة ، والواجب أن يكون في كل جامعة مركز حقيقي يحفظ هذه المصادر التاريخية بهدف دراستها وتوثيقهـا . وقـد يقول قائل أن في كل كلية، أو قسـم، أو جامعة أرشيف وثائقي ورقي ورقمـي، وأقـول هذا عمـل مبارك، لكن هـذه الأراشيـف ليست مخدومـة ومعتنى بهـا لأهـداف بحثية توثيقية، بل الكثير منهـا مهملة وأصابها التلـف والضياع ليس في مؤسسـات التعليـم العالي فقط، وإنما في معظم المؤسسـات الحكومية والأهلية. هـذا الذي عرفته وشاهدته وأنا أتجول في الأرض وأدون بعض الدراسات التاريخية والحضاريـة المختلفـة خلال العقـود الأربعـة الماضيـة (١٤٠٠- ١٤٤٤هـ/ ١٩٨٠-٢٠٢٢م) .

٤- كل منطقـة أو ناحيـة أو حاضـرة في جنوب المملكـة نالت نصيباً مـن التعليم العام والعـالي، ويلاحظ ذلـك في المؤسسات التعليمية حتـى الآن . لكن عندما نبحث عن دراسـات علميـة رصينة وجادة في هـذا المجال فلا نجـد إلا القليل جـداً، ومعظم الموجـود يغلـب عليها الجانـب السطحي الدعائـي والإعلامي ، ونتطلـع إلى أعمال أكاديميـة رصينة ومفصلـة ، مدعومة بالإحصائيات والوثائـق الصحيحة والصور الفوتوغرافية الهادفة تاريخياً وعلمياً وتنموياً .

٥- إن حاضرة أبها ، ومؤسسات التعليم العالي فيها ، كليات أو جامعة ، كان لها الفضل الكبـير في نشر التعليـم الجامعي إلى مدن ومحافظات عديـدة في مناطق جازان ، وعسير، ونجران . وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في هيئة بحوث علمية محكمة أو كتب ورسائل أكاديمية عديدة[١] .

٦- إن مـن يعـود إلى قراءة حواشـي ومتون هذا القسـم سيجد الكثير مـن التوصيات والاقتراحـات التي تعـين المؤرخـين والباحثين في الاطـلاع على موضوعـات بحثية جديـدة تستحق أن تدرسـ في هيئة رسائل جامعية، أو كتب علميـة توثيقية . ونحن

(١) لم يكن دور مدينة أبها مقصوراً على التعليم الجامعي ، وإنما كانت عاصمة أجزاء كثيرة في بلدان السروات وتهامة منـذ بدايـات القرن (١٣هـ/١٩م) حتـى عصر الملك عبدالعزيز بـن عبدالرحمن آل سعود ، ثـم استقلت مناطق عديدة في الجنوب السعودي بإمارات مستقلة ، لكن كثيراً من المؤسسات الإدارية استمرت تتولى الخدمة والإشراف علـى مناطق جنوب المملكـة إلى عشرينيات وثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، وحالياً صار جل اهتمام مدينة أبها بجميع مؤسساتها الإدارية والأهلية محصور في خدمة أرض وسكان منطقة عسير (تهامة وسراة) .

معاشر أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا المحلية (الملك خالد، وجازان، ونجران، والباحة، وبيشة، والطائف) علينا واجب كبير في خدمة أهلنا وأرضنا من خلال تخصصاتنا العلمية ، وإذا فعلنا ذلك نكون حققنا شيئاً من رد الجميل لبلادنا، وفي الوقت نفسه خدمنا أنفسنا عند ربنا (عز وجل) إذا أخلصنا النية في أعمالنا وأقوالنا، ونسأل الله أن يعيننا على أنفسنا وهدايتها إلى كل خير حتى يرضى عنا ربنا (عز شأنه). (والله من وراء القصد) ٠

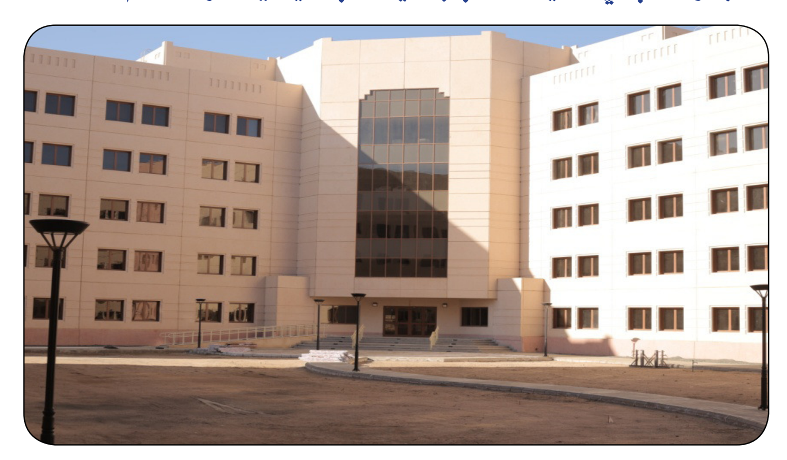


تاسعاً : ملحق الصور الفوتوغرافية التابع للقسم الخامس [١]

(١) جميع الصور المنشورة في هذا القسم لبعض مقرات مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير ، وسبق نشر أكثر من (١٥٠) صورة لمقرات الكليات وبعض أبنية التعليم العالي (المستأجرة والحكومية) في حاضره أبها ، وهي منشورة في كتاب . **جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢١م) (دراسات وشهادات)** ، (الرياض - مطالع الحميضي ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م) ، ج١ ص ٥١٧ - ٥٥٦ ، ج٢ ، ص ٥٠٩ - ٥٥٠ ، انظرها رقميا على الرابط : (prof-ghithan,com) ، وعلى قناتي على التليغرام (مكتبة التاريخ العامه) و (جامع الكتب المصورة) .



صورة (١): مجموعة مباني سكنية للطلاب بالمدينة الجامعية في القرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٢): نموذج لإحد مباني الطلاب السكنية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٣): الصالة الرياضية بالمدينة الجامعية في القرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٤) : منظر جوي للعمادات المساندة و الكليات النظرية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥): مباني العمادات المساندة بالمدينة الجامعية بالقرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٦) : منظر جوي للمدينة الرياضية بمقر الجامعة في القرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٧) : مستشفى المدينة الجامعية بالقرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



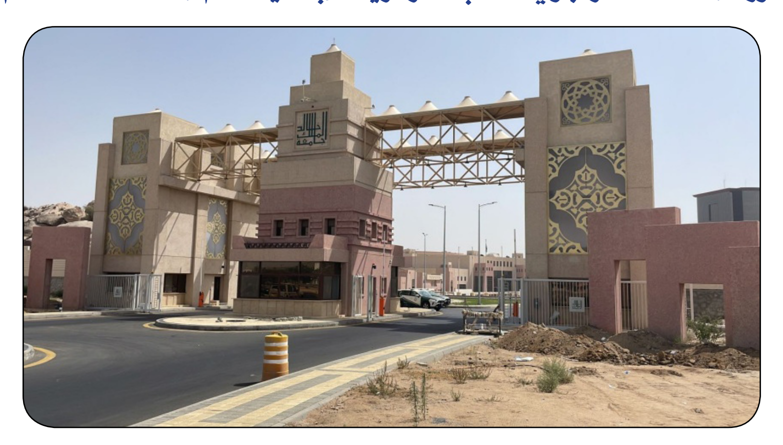
صورة (٨) : منظر آخر للمستشفى الجامعي بالقرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٩) : مسرح المدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٠) : منظر جوي للمكتبة المركزية الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



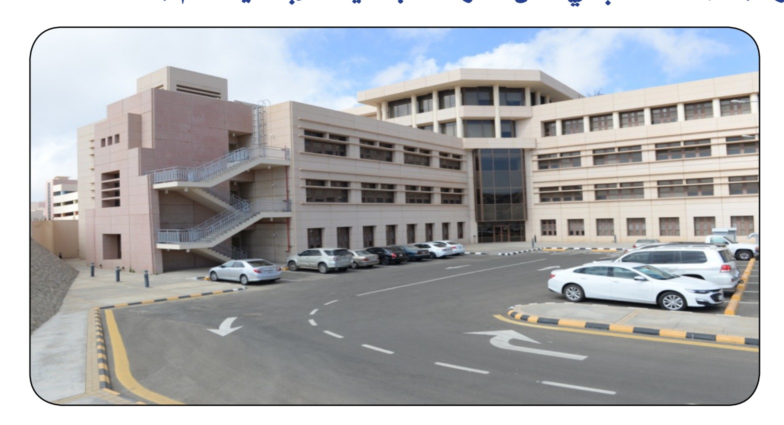
صورة (١١) : بوابة المدينة الجامعية رقم -١- عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٢) بوابة المدينة الجامعية رقم -٢- عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٣) - احد مباني سكن الممرضات بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(١٤): واجة كلية الأعمال بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(١٥) : أحد ممرات الجامعة الرئيسية بالقرب من كلية الأعمال عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (١٦) : واجة كلية الشريعة بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(١٧): إحدى واجهات كلية العلوم الإنسانية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(١٨): واجة أخرى لكلية العلوم الإنسانية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(١٩) : منظر جوى لكلية اللغات و الترجمة و أبنية اخرى بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



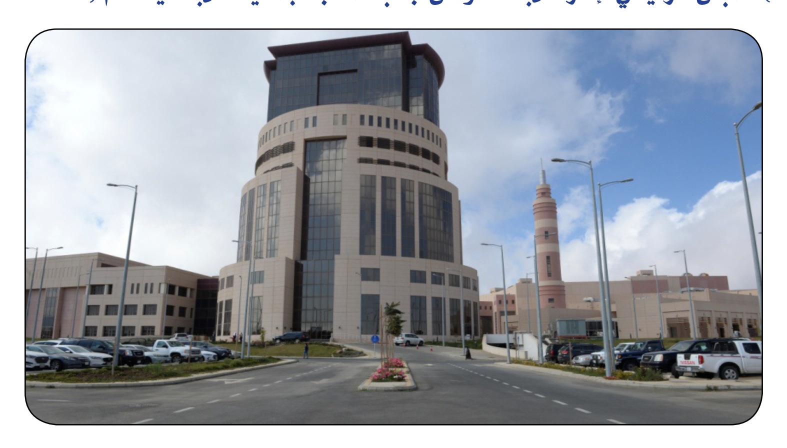
صورة (٢٠): إحدى واجهات كلية طب الطالبات بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢١): جانب لإحدى الحدائق و الميادين بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٢): المبنى الرئيسي لإدارة الجامعة و الى جانبه المسجد بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٣): مبنى ادارة الجامعة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٤): أحد مباني الجامعة الرئيسية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٥): أحد مباني مواقف السيارات متعددة الأدوار بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



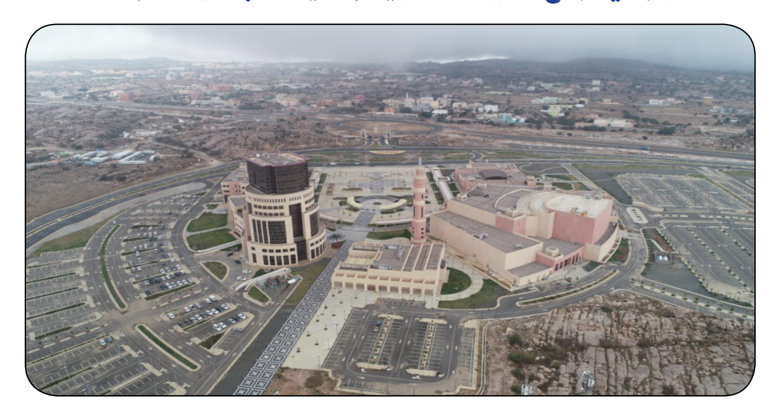
صورة (٢٦): منظر جوي لمجمع الخدمات المركزي رقم-١- بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



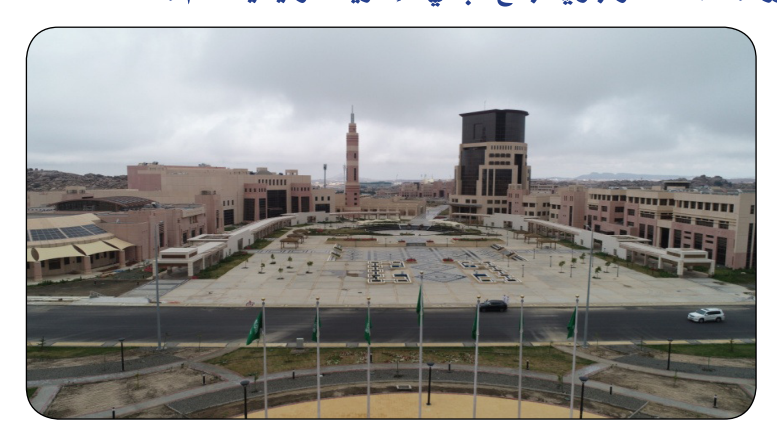
صورة (٢٧): منظر جوي لمجمع الخدمات المركزي رقم -٢- بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٨): منظر جوي لمجمع الكليات النظرية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٢٩): منظر جوي لمجمع المباني الإدارية الرئيسية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٠): منظر جوي لمباني ادارة الجامعة الرئيسية و ماحولها عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣١): محطة الكهرباء الجنوبية بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٣٢): مباني مركز التوفل و خدمة المجتمع بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



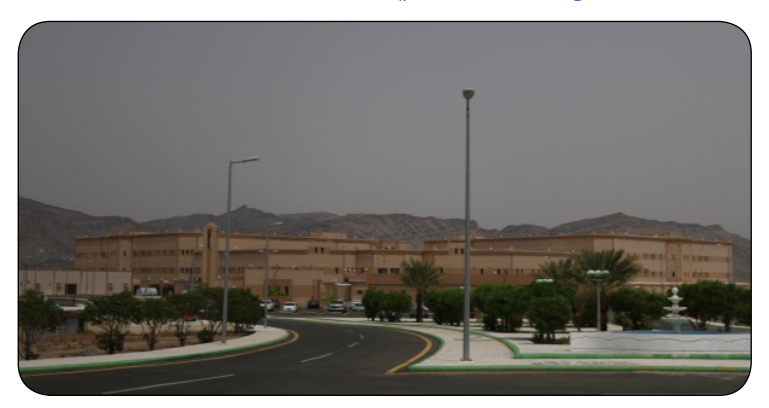
صورة (٣٣): مبنى مركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية بالقرعاء عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٤): مقر مركز المعلومات بالمدينة الجامعية عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٣٥): نموذج اخر لاحد مباني سكن الطلاب عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



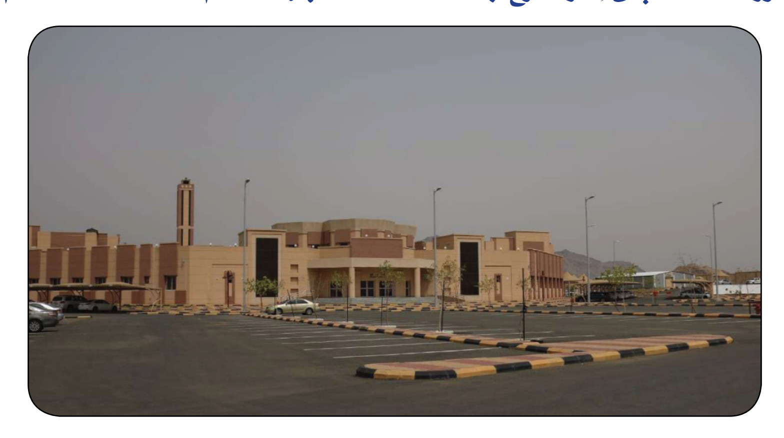
صورة (٣٦): كلية العلوم و الاداب للبنات بمحافظة محايل عسير عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٧): كلية العلوم الطبية و الكلية التطبيقية للبنات بمحافظة محايل عسير عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



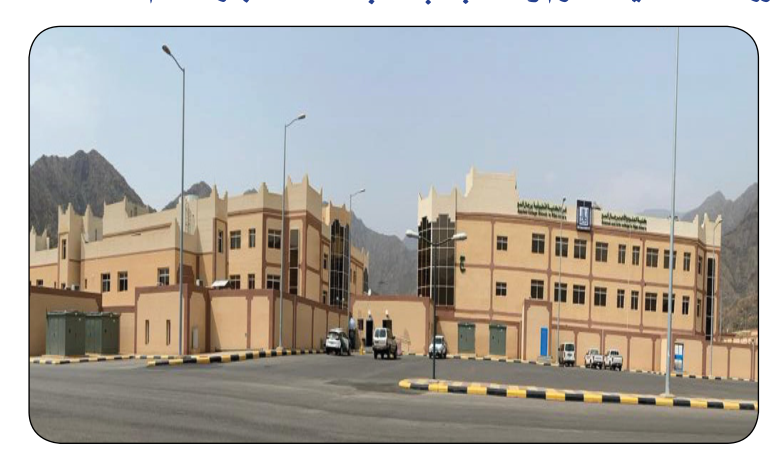
صورة (٣٨): مبنى إدارة فرع جامعة الملك خالد بتهامة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٣٩): كلية العلوم و الآداب للبنين بمحافظة محايل عسير عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٤٠): كلية العلوم و الآداب للبنات بمحافظة المجاردة عام ١٤٤٤. ٢٠٢٢م



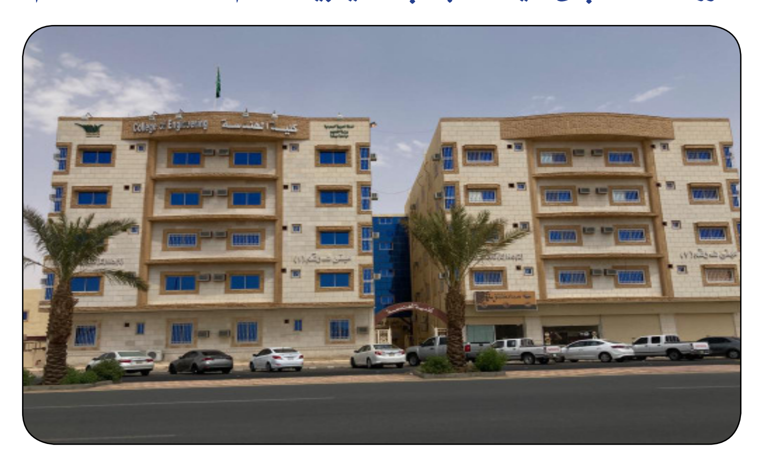
صورة(٤١): كلية العلوم و الآداب و الكلية التطبيقية للبنات بمحافظة رجال المع عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٤٢): مدخل المبنى الرئيسي لجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٣): مبنى كلية الطب للبنات في بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



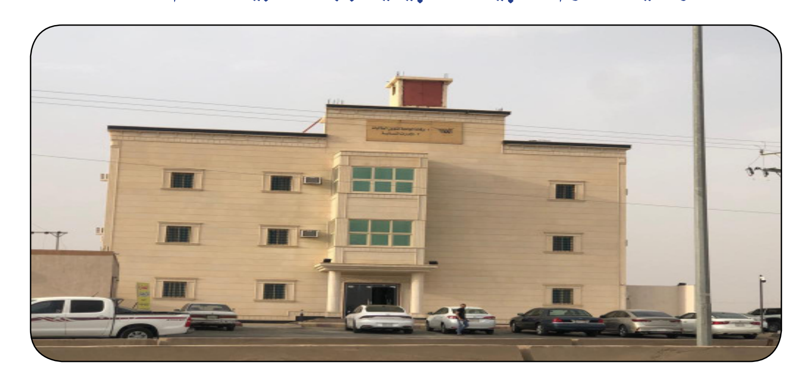
صورة (٤٤): مبنى كلية الهندسة بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



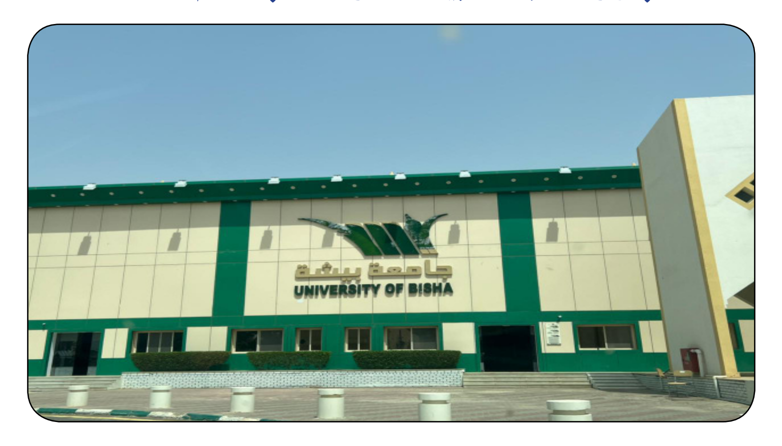
صورة (٤٥): الكلية العلمية للبنات بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٦): مقر كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٧): مبنى وكالة جامعة بيشة لشؤون الطالبات عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



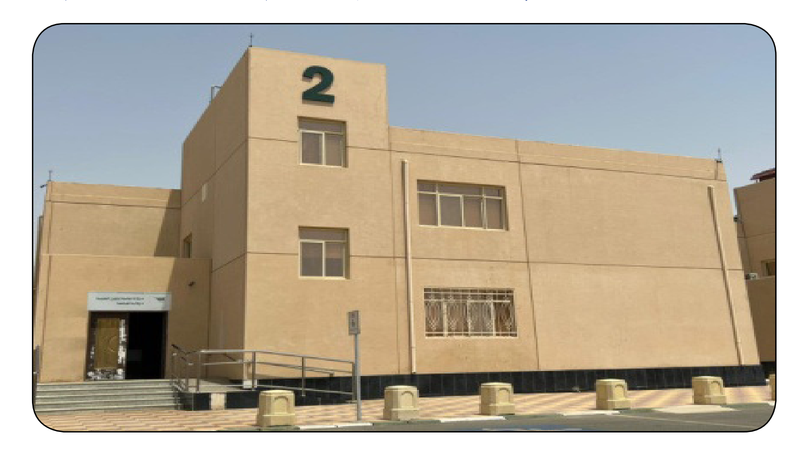
صورة (٤٨): مكاتب إدارية و مسرح الإبداع بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٤٩): مسجد جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



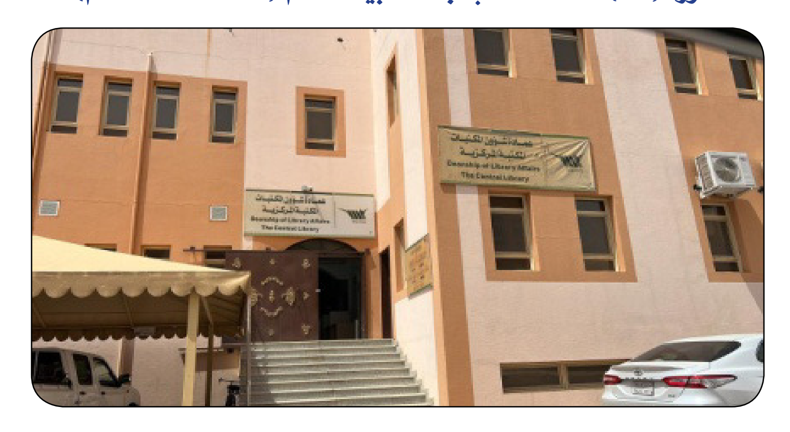
صورة (٥٠): مقر مكتب رئيس جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



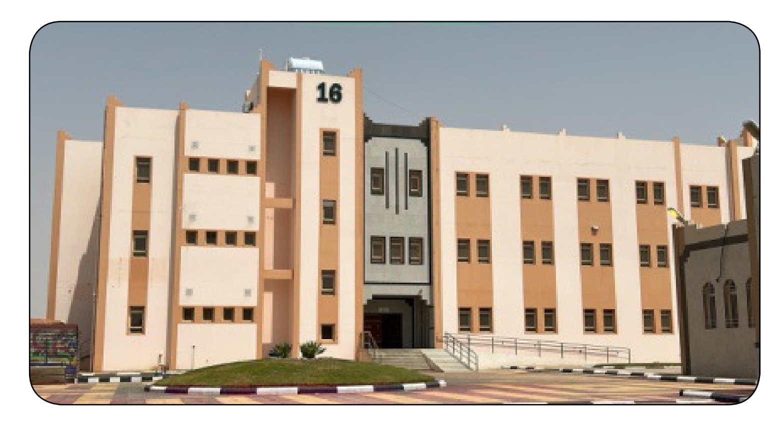
صورة (٥١): مقر وكلاء جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



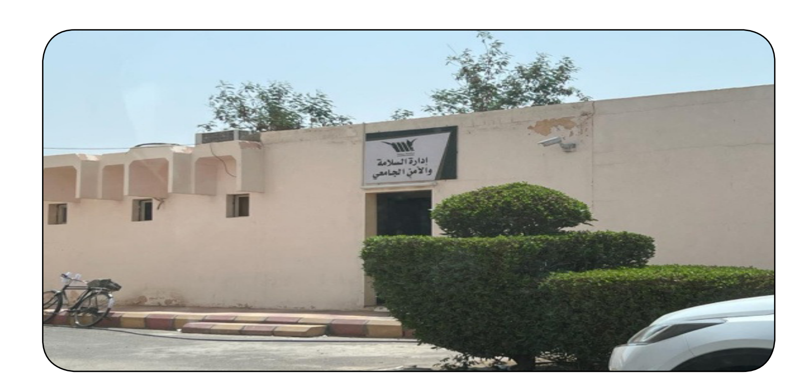
صورة(٥٢): أحد ملاعب جامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٥٣): مبنى عمادة شؤون المكتبات بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٥٤): مبنى ١٦ ، اختبارات قياس و قاعات الدراسات العليا بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة (٥٥): إدارة السلامة و الأمن الجامعي بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



صورة(٥٦): كلية العلوم التطبيقية للبنات بجامعة بيشة عام (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٥٧): جانب آخر من مرافق جامعة الملك خالد في حي القريقر بأبها عام(١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٥٨): مبنى المدرجات المركزية في جامعة الملك خالد في حي القريقر بأبها عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٥٩): واجهة أخرى لبعض كليات جامعة الملك خالد في حي القريقر بأبها عام(١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



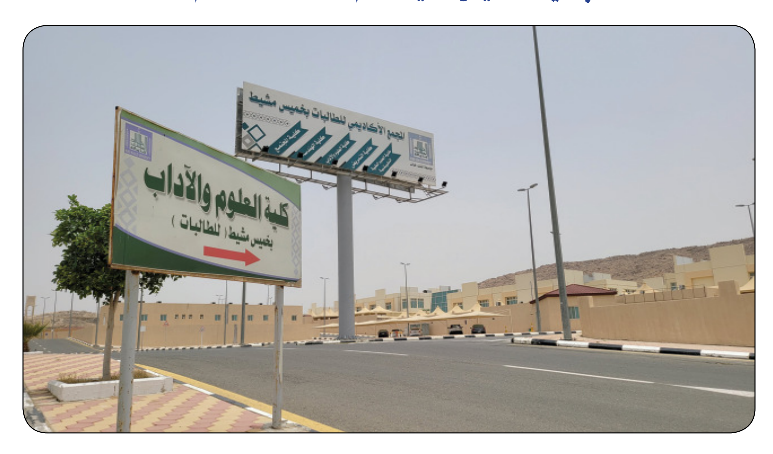
الصورة رقم (٦٠): أجزاء من كليات جامعة الملك خالد الشمالية والغربية في حي القريقر بأبها عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦١): بعض الكليات الصحية في مقر جامعة الملك خالد الرئيسي في حي القريقر بأبها عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٢): منظر لعدد من أبنية المجمع الأكاديمي للطالبات في جامعة الملك خالد في المحالة بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



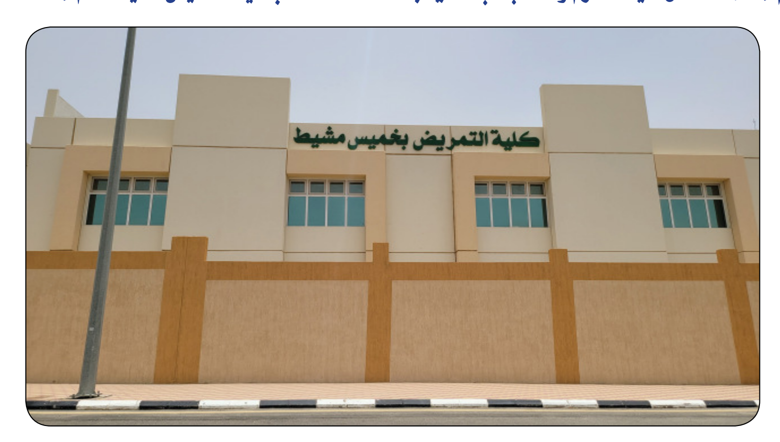
الصورة رقم (٦٣): أجزاء من مقرات كلية العلوم والآداب للطالبات بمدينة خميس مشيط عام(١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٤): إحدى واجهات المجمع الأكاديمي للطالبات بجامعة الملك خالد بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



الصورة رقم (٦٥): مدخل كلية العلوم والآداب للبنات في جامعة الملك خالد بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)



صورة(٦٦): جزء من مبنى كلية التمريض في المجمع الأكاديمي للطالبات بجامعة الملك خالد بمدينة خميس مشيط عام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)

سيرة ذاتية مختصرة



أولا : معلومات عامة

الاسم :غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وحصل على الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، وتخرج في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas)، ثم انتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ - ١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانياً: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م - ١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي (١٨٥) محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (١٦٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي أو ورشة عمل .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (٢٠١٣ م)، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/ محرم/١٤٣٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣ م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥ هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/٨/١٨هـ الموافق ٢٠١٩/٤/٢٣م) .
- تم تكريمه في نادي أبها الأدبي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/١١/١٩هـ الموافق ٢٠١٩/٧/٢٢م) .
- زيارة وتكريم مجموعة (أبها عطاء ووفاء) لغيثان بن جريس في منزلة بأبها في (١٤٤١/١١/١٧هـ الموافق ٢٠٢٠/٧/٨م) ، وكان برفقتهم رئيس جامعة الملك خالد وبعض المسؤولين في الجامعة .

رابعاً: النتاج العلمي :

١. ألف ونشر أكثر من (٦٧) كتاباً، أنظرها على الرابط الآتي (prof-ghithan.com)
٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣. نشر أكثر من (٣٦٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(Pre-Islam - 15th H. / 1st - 21st G.)



Volume: 27



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University

First edition

1444 H /2023

Riyadh : Al Homaidhi Press